روضة الواعظين

المجلد الأوّل

تأليف

الشيخ العلامة زين المحدثين

محمد بن الفتال النيشابوري

الشهيد في سنة ٥٠٨ هـ

تحقيق

غلامحسين المجيدي مجتبى الفرجي

فتال نيشابوري، محمد بن احمد، ـ ۵۰۸ ق.
[روضة الواعظين و بصيرة المتعلمين]
روضة الواعظين / تأليف محمد بن الفتال النيشابوري؛ تحقيق غلامحسين المجيدي، مجتبى الفرجي. ـــ قم: دليل‌ما، ۱۳۸۱.
۲ ج.
ISBN 964 - 7528 - 80 - 9 (دوره)
ISBN 964 - 7528 - 78 - 7 (ج. ۱)
ISBN 964 - 7528 - 79 - 5 (ج. ۲)
فهرستنويسى بر اساس اطلاعات فيپا.
عربى
اين كتاب توسط ناشرين مختلف در سالهاى مختلف به چاپ رسيده است.
كتابنامه
۱. شيعه ـــ مقاله‌ها و خطابه‌ها. ۲. اخلاق اسلامى ـــ متون قديمى تا قرن ۱۴. الف. مجيدى، غلامحسين، ۱۳۴۶ ـ ، مصحح. ب. فرجى، مجتبى، ۱۳۴۶ ـ ، مصحح. ج. عنوان: روضة الواعظين و بصيرة المتعلمين.
BP ۲۴۷ / ۳۵ / ۹ ر ۲ ف ۲۹۷ / ۶۱
كتابخانه ملى ايران ۱۰۰۳۰ ـ ۸۱م

روضة الواعظين / ج ۱

تأليف: محمد بن الفتال النيشابوري

تحقيق: غلامحسين المجيدي ـ مجتبى الفرجي

منشورات دليل‌ما

مطبعة نگارش

الطبعة الاولى: ۱۰۰۰ نسخة

۱۴۲۳ ق. ۱۳۸۱ ش

شابك (ردمك): ۷ـ ۷۸ـ ۷۵۲۸ـ ۹۶۴ ISBN

شابك (ردمك) دوره: ۹ ـ ۸۰ـ ۷۵۲۸ـ ۹۶۴ ISBN

ايران، قم، شارع معلم، فرع ۲۹، رقم ۴۴۸

الهاتف: ۷۷۳۳۴۱۳، ۷۷۴۴۹۸۸ـ ۰۲۵۱

بسم الله الرحمن الرحيم

اضطلعت نفائس كنوز المعرفة الإسلامية منذ أمد بعيد بمهمة تمهيد السبل أمام مسيرة التكامل البشري، وقد عبدت الحضارة الإسلامية طرق الخير والصلاح للناس قبل أن تخطو الحضارات الأُخرى خطوة جادّة في هذا المضمار. ولا غرابة في ذلك، بل هذا هو المأمول من دين حنيف له مثل هذه الشمولية، ولانبالغ لو قلنا بأن هذا التراث الخالد من المعارف الإسلامية يعدُّ بحد ذاته واحداً من أوجه التمايز بين الأُمة الإسلامية والدين الإسلامي، وبين سائر الأُمم والأديان.

والمسلم الذي يلتزم بتعاليم دينه ويعمل بها، يبلغ مرتبة لايرى فوقها مرتبة من الرفعة والعظمة؛ لأنه اتخذ من الرسول الأعظم ﷺ والأئمة المعصومين ﷺ أُسوة يسير على هديهم ويقتدي بسيرتهم ليتسنى له الوصول إلى غاية ما يبلغه الناس من الكمال.

والتاريخ أيضاً يعكس هذه الحقيقة، حيث إنه يعتبر المعارف الإسلامية بمثابة المفتاح القادر على أن يفتح مغاليق كل القلوب وإزاحة الصدأ المتراكم عليها، وأن يعكس على القلوب المؤمنة ضياء هذا النور الإلهي المنبثق من مكة المكرمة.

وبعد مضي أكثر من أربعة عشر قرناً لازال كثير من المسلمين وسواهم من غير المسلمين يتخذون من هذه التعاليم الإلهية منطلقاً لسلوكهم وعلى أساسها يبني كل واحد منهم شخصيته، وبها يفرّق المرء بين ما ينفعه وما يضره، وبها يقي نفسه من الهلكة، ويرتقي بهذه التعاليم القيمة إلى معالي درجات الكمال.

وقد استطاعت المكتبة الإسلامية أن تؤدي هذه المهمة بفضل ما تتّصف به من سعة وعمق، وفي ضوء ما جادت به قرائح مؤلفيها من ترتيب وفقاً للأبواب والفصول، فقد تم

ترتيب هذه الكتب بأسلوب رائع يسهّل على الباحثين مهمة الانتهال من مائها العذب.

ومن الكتب الحديثية العقائدية فائقة الأهمية التي بقيت مصونة من عوادي الدهر هـذا الكتاب الذي بين يديك. ألا وهو «روضة الواعظين وتبصرة المتعلمين» الذي طـبع عـدة مرات في ايران والعراق ولبنان. ويعدُّ هـذا الكـتاب واحـداً مـن مـصادر بـحار الأنـوار، ومضامين هذا الكتاب مستقاة من الكَلِم الدرر لأهل البيت عليهم السلام. وقـد رُتِّب تـرتيباً بـارعاً حسب الأبواب والموضوعات، وكان في زمانه فريداً من نوعه.

ويتألّف هذا الكتاب من جزأين خصَّ المؤلف الجزء الأوّل ـ وهو يشتمل على ثـلاثين مجلساً يتخلّلها بعض الأبواب والفصول ـ بذكر ماهية العقول والعـلوم والنـظر، ووجـوب معرفة الله تعالى وفساد التقليد في ذلك، والكلام فـي صـفات البـاري، وخـلق الأفـعال، والقضاء والقدر، والعدل والتوحيد، والنبوّة والبعثة، ومـعجزات النـبي صلى الله عليه وآله وتـاريخه، ثـم الإمامة وما يـتعلق بـها وتـاريخ الأئـمة عليهم السلام مـن أمـيرالمـؤمنين عليه السلام إلى الإمـام الحسـن العسكري عليه السلام مع تاريخ فاطمة الزهراء عليها السلام.

أما الجزء الثاني فيزيد على سبعين مجلساً، أتمَّ في أوله الكلام في تاريخ الحجة عجل الله فرجه وإمامته. ثم ذكر في باقي مجالسه مناقب آل محمد عليهم السلام، وفضائل بعض الأعـلام وأصحاب الأئمة، وفضائل أمة رسول الله صلى الله عليه وآله. ثم استعرض ذكر بعض الفضائل من الطهارة والصلاة في المساجد والصوم والزكاة والحج والجهاد والأزمان والأماكن وبيان الصـفات المحمودة والمذمومة، وبيان أشراط السـاعة والمـوت حـتى القـبور والقـيامة والصـراط والميزان والجنة والنار وغيرها.

نرجو أن نكون بإحياء هذا التراث القيم ممن أحيا ذكر آل محمد عليهم السلام، ونقدّم أثراً خالداً من التراث الشيعي القويم إلى المكتبة الإسلامية، يستفيد منها الباحثون في علوم أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين.

مجتبى الفرجي ـ غلامحسين المجيدي

قم المقدسة ـ ربيع الأول ١٤٢٢ هـ

حياة المؤلف والتعريف بالكتاب

ولادة المؤلف

إن التاريخ لم يوفِ المؤلف حقه من الدراسة، ولذلك جهلنا كثيراً من جوانب حياته؛ فلم نعرف عن ولادته ولا نشأته ولا دراسته شيئاً، وحتى ما ذكره مترجموه كان موجزاً مجملاً لا يتناسب المقام الكبير للمؤلف.

نسبة المترجم

هو الحافظ الواعظ الشهيد السعيد أبوعلي محمد بن الحسن بن علي بن أحمد بن الفتال النيسابوري الفارسي.

والذي يتصفح معاجم التراجم يجد الرجل تارة منسوباً إلى أبيه، وأُخرى إلى جده علي، وثالثة إلى جده أحمد بن علي.

ومن هنا يظن التعدد، خصوصاً إذا وجد التفريق في الوصف والنسبة، كما احتمل ذلك غير واحد مما سنذكر لك.

ومن المفيد أن ندل القارئ على المعاجم التي ذكرته، وهي تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: التي ذكرته منسوباً إلى أبيه الحسن: وهي: معالم العلماء[1] ومقدمة

---

(١) ص١١٦.

المناقب[١] والمقابيس[٢]، وخاتمة المستدرك[٣]، وإيضاح المكنون[٤] والكنى والألقاب[٥]، وروضات الجنات[٦] وغيرها.

القسم الثاني: التي نسبته إلى جده علي، وهي فهرست الشيخ منتجب الدين، وإجازة العلامة الحلي لبني زهرة، ومقدمة المناقب أيضاً وغيرها.

القسم الثالث: التي نُسب فيها إلى جده الأعلى أحمد بن علي، وهي فهرست الشيخ منتجب الدين أيضاً، ورجال ابن داود[٧]، ولسان الميزان لابن حجر[٨]، وشعب المقال للنراقي[٩]، والوجيزة للمجلسي، ومنهج المقال[١٠]، وتحفة الأحباب[١١]، وجامع الرواة[١٢] وتأسيس الشيعة[١٣] وغيرها.

والتحقيق أن الرجل واحد، ولكن المترجمين اختلفوا في نسبته إلى آبائه؛ لأنهم كانوا من الشهرة وذيوع الصيت بالمكان اللائق بهم، حتى صح أن ينسب إلى كل منهم حفيدهم، والنسبة إلى الجد الأدنى أو الأعلى أمر شائع في كتب التاريخ والتراجم، ولا يخفى ذلك على من لاحظ تراجم أمثال ابن طاووس وابن شهر آشوب تلميذ المترجم له، وابن زهرة وابن معد وابن حمزة وابن سعيد وغيرهم.

التعريف به في المعاجم وثناء الشيوخ عليه

١ ـ قال تلميذه الوفي الحافظ محمد بن علي بن شهر آشوب السروي: هو محمد بن الحسن الفتّال الفارسي النيسابوري؛ له كتاب التنوير في معاني التفسير، و روضة الواعظين وبصيرة المتعظين[١٤].

وقال في مقدمة كتاب المناقب[١٥] ـ عند ذكر أسانيده لرواية كتب الشيعة فقال ـ: فأما

(١) ج١، ص١٣.
(٢) ص٥.
(٣) ج٣، ص٤٩٢.
(٤) ج١، ص٣٣٤ و ٥٩٨.
(٥) ج٣، ص٩٠.
(٦) ص٥٦٤.
(٧) ص٢٩٥.
(٨) ج٥، ص٤٤.
(٩) ص٢٢٨.
(١٠) ص٢٨٠.
(١١) ص٣١٤.
(١٢) ج٢، ص٦٢.
(١٣) ص٣٩٥.
(١٤) معالم العلماء: ص١١٦ طبعة الحيدرية.
(١٥) ج١، ص١٣.

أسانيد كتب أصحابنا فأكثرها عن الشيخ أبي جعفر الطوسي، حدثنا بذلك ... وحدثنا أيضاً المنتهى بن أبي زيد بن كيابكي الحسيني الجرجاني، ومحمد بن الحسن الفتّال النيسابوري، وجدي شهر آشوب عنه أيضاً سماعاً وقراءة ومناولة وإجازة بأكثر كتبه ورواياته.

و أما أسانيد كتب الشريفين المرتضى والرضي ورواتهما فعن ... وعن محمد بن علي الفتال الفارسي أيضاً عن أبيه الحسن كليهما عن المرتضى، وقد سمع المنتهى والفتّال بقراءة أبويهما عليه ـ أي المرتضى ـ.

وقال أيضاً[(١)]: وحدثني الفتّال بالتنوير في معاني التفسير، وبكتاب روضة الواعظين وبصيرة المتعظين.

٢. وعدّه معاصره الشيخ الجليل عبد الجليل القزويني في كتابه النقض[(٢)] في جملة أعلام الطائفة كالشيخ المفيد والطوسي والشريفين وأضرابهم[(٣)]، ثم قال ما ترجمته: وكلٌّ منهم كان مدرساً ومتكلماً وفقيهاً وعالماً ومقرئاً ومفسّراً ومتديناً وزاهداً.

كما أنه اعتمد تفسيره «التنوير» ونقل عنه أسوة بنقله عن تفاسير شيخ الطائفة أبي جعفر الطوسي، وأبي علي الطبرسي، وأبي الفتوح الرازي، ثم وصف تفاسيرهم بأنها معروفة معتبرة معتمدة.

وقال أيضاً[(٤)] عند ردّ من رمى الشيعة بالجبر والتشبيه ـ بعد كلام ذكر فيه تفاسير الشيعة في وقته وعدّ منها تفسير الشيخ أبي جعفر الطوسي، وتفسير الشيخ محمد الفتّال، وتفسير أبي علي الطبرسي، وتفسير الشيخ جمال الدين أبي الفتوح الرازي رحمة الله عليهم، فقال ما ترجمته ـ: وكلهم كان عالماً خبيراً، وجميعهم علماء أُمناء معتمدين، لا مجبّرين، ولا مشبّهين، ولا غالين، ولا أخباريين، ولا حشويين.

٣. وقال الشيخ منتجب الدين بن بابويه في الفهرست المطبوع في آخر مجلّدات بحار الأنوار[(٥)]: الشيخ محمد بن عليّ الفتّال النيسابوري صاحب التفسير ثقة وأيّ ثقة! أخبرنا

---

(١) في ص١٤. (٢) ص٥١. (٣) ص٥١.
(٤) في ص٣٠٤. (٥) ج١٠٥، ص٢٧٢ وفي الفهرست: ص١٦٦، رقم ٣٩٦.

جماعة من الثقاة عنه بتفسيره.

وقال أيضاً[1]: الشيخ الشهيد محمد بن أحمد الفارسي مصنّف كتاب روضة الواعظين.

٤. وقال الحسن بن داود الحلّي في رجاله[2]: محمد بن أحمد بن علي الفتّال النيسابوري المعروف بابن الفارسي أبو علي «لم جخ»[3] متكلم، جليل القدر، فقيه، عالم، زاهد، ورع.

٥. في تنقيح المقال[4]: محمد بن أحمد بن علي الفتّال النيسابوري:

الضبط: الفتّال ـ بالفاء ـ: هو الذي يفتل الخيط والحبل ونحوهما؛ فهو بالفاء المفتوحة والتاء المثناة من فوق المشددة والألف واللام، وما في بعض النسخ من إبدال الفاء قافاً غلط بلا ريب.

الترجمة: قال ابن داود محمد بن أحمد بن علي: الفتّال النيسابوري المعروف بابن الفارسي: أبو علي «لم جخ» متكلم، جليل القدر، فقيه، عالم، زاهد، ورع ....

وقد سها قلمه الشريف في ثبت كلمة «جخ» لخلو جميع نسخ رجال الشيخ عنه، مضافاً إلى ما أفاده في البحار من تأخر زمان الرجل عن زمان الشيخ بكثير كما يظهر من فهرست الشيخ منتجب الدين، ومن إجازة العلّامة ومن كلام ابن شهر آشوب، ولكن اشتباهه في زيادة كلمة «جخ» لايخل بسائر ما شهد به من وثاقة الرجل، فيؤخذ به؛ لعدم تبيّن خطئه فيه، وهناك رجال آخرون ربما يُشتبهون بهذا:

الأول: محمد بن علي بن أحمد الفارسي: صاحب كتاب روضة الواعظين، وتبصرة المتعظين؛ صرح بذلك في البحار وقال: وأخطأ جماعة، فنسبوه إلى الشيخ المفيد، وقد صرح بما ذكرناه ابن شهر آشوب في المناقب، والشيخ منتجب الدين في الفهرست، والعلّامة

---

(١) في ج١٠٥، ص٢٨٨ وفي الفهرست: ص١٩١، ٥١١.

(٢) ص٢٩٥ طبع ايران.

(٣) هذا رمز لمن لم يرو عنهم: في رجال الشيخ الطوسي، وهو آخر الأبواب فيه، وقد تعقّب ابن داود كثير من الأعلام على هذه النسبة؛ لخلو رجال الشيخ الطوسي (ص٤٣٨ ـ ٥٢١) عن ذكره، ومنهم السيد التفريشي في نقد الرجال والوحيد البهبهاني والشيخ المجلسي وغيرهم، وانتصر له مكابراً في الدعوى صاحب الروضات بزعم خلو نسخ القوم من ذكره، ولم يذكر لنا أنه رأى نسخة من رجال الشيخ فيها ذكر الرجل، فلاحظ.

(٤) ج٢، ص٧٣، رقم ١٠٣٣ وأيضا ج٣، ص١٥٨ رقم ١١٢٤.

في رسالة الإجازات وغيرهم، وذكر العلّامة سنده إلى هذا الكتاب. انتهى.

الثاني: محمد بن علي الفتال النيسابوري صاحب التفسير؛ عنونه منتجب الدين كذلك وقال: إنه ثقة وأي ثقة!

الثالث: محمد بن أحمد الفارسي، لقّبه منتجب الدين بالشيخ الشهيد، وجعله مصنف كتاب روضة الواعظين، وحينئذٍ فيتحد مع الأول، ومع ما ذكره ابن داود، ويكون غير صاحب التفسير.

الرابع: محمد بن الحسن بن علي الفتّال الفارسي؛ استظهر في البحار من ابن شهر آشوب كونه صاحب التفسير وروضة الواعظين جميعاً وأنهما واحد، أو يحتمل اتحاد الكل.

٦. وقال الميرزا حسين النوري في خاتمة كتابه مستدرك الوسائل[1]: الشيخ الشهيد السعيد العالم النبيل أبو علي محمد بن الحسن بن علي بن أحمد بن علي الحافظ الواعظ الفارسي النيسابوري، المدعوّ تارة بالفتّال، وأُخرى بابن الفارسي، والمنسوب إلى أبيه الحسن مرة، وإلى جده علي ثانية، وإلى جده أحمد ثالثة.

والكل تعبر عن شخص واحد، كما يظهر بالتأمل في عبارة ابن شهر آشوب في المناقب[2].

وصرح به أيضاً صاحب البحار[3] وغيره من العلماء النقاد الأبرار، وهو مؤلف كتاب روضة الواعظين، وكتاب التنوير في التفسير ... ثم ذكر ما قاله منتجب الدين في فهرسته[4]، وعبارة ابن داود في رجاله[5]: متكلم، جليل القدر، فقيه، عالم، زاهد، ورع، ثم قال: روى عن الشيخ أبي جعفر الطوسي، وعن أبيه الحسن بن علي، وعن السيد المرتضى، صرح بذلك في المناقب[6].

٧. وذكره الشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي في كتابه أمل الآمل ثلاث مرات، تارة بعنوان: الشيخ الشهيد محمد بن أحمد الفارسي الفتّال، ثقة جليل له كتاب روضة

---

(١) ج٣، ص٢٩.
(٢) ج١، ص١٢.
(٣) ج١، ص٨.
(٤) ج١٦٦، ص٣٩٥.
(٥) ص١٦٣.
(٦) ج١، ص١٢.

الواعظين[١].

وأُخرى بعنوان: محمد بن الحسن الفتّال الفارسي النيسابوري، له: التنوير في معاني التفسير، وروضة الواعظين وبصيرة المتعظين. قاله ابن شهر آشوب. وتقدم ابن أحمد الفتّال الفارسي[٢].

وثالثاً بعنوان: الشيخ محمد بن علي الفتّال النيسابوري صاحب التفسير، ثقة وأي ثقة! أخبرنا جماعة من الثقاة عنه بتفسيره. قاله منتجب الدين.

٨. وقال آية الله العلّامة الحلّي في إجازته الكبيرة لبني زهرة، وهي مذكورة في آخر مجلدات البحار[٣]: ...كتاب روضة الواعظين وتبصرة المتعظين للفقيه أبي علي محمد بن علي بن أحمد الفارسي.

٩. وقال ابن حجر في لسان الميزان[٤]: محمد بن أحمد بن علي الفارسي أبو علي الفتال: ذكره ابن بابويه في تاريخ الري وقال: كان من شيوخ الإماميّة، سمع من المرتضى أبي الحسن المطهّر، وعبدالجبّار بن عبدالله. روى عنه عليّ بن الحسن بن عبدالله النيسابوري، ومات سنة ثمان وخمسمائة.

١٠. وذكره السيّد مصطفى التفريشي في كتابه نقد الرجال[٥]، وذكر مقالة ابن داود المتقدّمة، ثم عقّب عليها بقوله: ولم أجده في كتب الرجال، خصوصاً في الرجال؛ أي رجال الشيخ.

١١. وذكره الميرزا محمد في رجاله الكبير (منهج المقال)[٦] والوسيط المسمّى (تلخيص الأقوال) وهو مخطوط. ولم يزد على عبارة الشيخ ابن داود في رجاله، وقد تقدّم ذكرها.

---

(١) ص٤٩٦.
(٢) كما في ص ٥٠٠.
(٣) ج١٠٦، ص٨٣.
(٤) ج٥، ص٥٣، رقم ٦٩٩٠ دار الكتب العلمية، بيروت.
(٥) ص٢٨٩.
(٦) ص٢٨٠.

١٢ . وقال الوحيد البهبهاني في تعليقته على الرجال (منهج المقال) في نقد الرجال[١]: لم أجده في كتب الرجال . وفي الوجيزة حكم بحسنه . والظاهر أنه ـ الاشتباه ـ من ابن داود .

١٣ . وقال الشيخ أسدالله التستري في مقابس الأنوار[٢]: الشيخ الشهيد السعيد الفاضل السديد محمد بن الحسن بن عليّ الفتّال الفارسي النيسابوري صاحب روضة الواعظين المعروفة ، وكتاب التنوير في معاني التفسير . وقد روى عنه ـ كما صرّح به السروي ـ ابن شهرآشوب ـ الذي روى عنه بلاواسطة في المناقب .

١٤ . وقال الميرزا أبو القاسم النراقي في شعب المقال[٣]: محمد بن أحمد بن عليّ الفتال النيسابوري أبو عليّ المعروف بابن الفارسي : ذكره الشيخ ﷺ ، وقال ابن داود : إنّه متكلّم ، جليل القدر ، فقيه ، عالم ، زاهد ، ورع .

١٥ . وذكره المولى محمد بن علي الأردبيلي في جامع الرواة[٤] مرّتين : مرّة بعنوان : محمد بن أحمد بن علي الفتّال النيسابوري المعروف بابن الفارسي أبو علي ، ثم ذكر ما قاله ابن داود ، وأضاف إليه تعقيب السيّد التفريشي في نقد الرجال ، وكأنه جمع بين (منهج المقال) وجزءاً من تعليقة الوحيد البهبهاني عليه .

وأُخرى بعنوان : محمد بن أحمد الفارسي الشيخ الشهيد مصنّف كتاب روضة الواعظين . وحكاه عن فهرست منتجب الدين .

١٦ . وذكره الرجالي الشيخ أبو عليّ الحائري في كتابه (منتهى المقال)[٥] في ترجمته كلام الميرزا محمد في رجاله (منهج المقال) ، وهو عين كلام ابن داود ، وكلام الوحيد البهبهاني في التعليقة عليه ، وزاد عليهما بقوله :

أقول : في مجموعة الشيخ الشهيد محمد بن أحمد الفارسي صاحب كتاب روضة الواعظين . فلاحظ وتأمّل .

---

(١) ص٢٨٩. (٢) ص٥. (٣) ص٢٢٨.
(٤) ج٢، ص٦٢. (٥) ص٢٥٨.

١٧ . وقال العلّامة المجلسي في الوجيزة[1]: محمد بن أحمد بن عليّ الفتّال النيسابوري، حسن.

واستعرض في مقدّمة كتابه الجليل (بحارالأنوار) عند ذكر مصادر كتابه، ومنها كتاب (روضة الواعظين) الصحيح في نسبة الكتاب إلى مؤلفه ـ المترجَم له ـ واستعرض كلام كلّ من: ابن شهر آشوب، ومنتجب الدين، وابن داود، وتعقّب على ابن داود دعوى ذكر المترجم له في رجال الشيخ في باب من لم يروِ عنهم ﷺ.

وختم كلامه بقوله: وعلى أيّ حال يظهر ممّا نقلنا جلالة المؤلف، وأنّ كتابه كان من الكتب المشهورة.

١٨ . وذكره السيّد محمد باقر الخوانساري في روضات الجنّات من صفحة ٥٦٤ إلى صفحة ٥٦٧، وأطال الكلام في ترجمته بنقل ما قاله المتقدّمون من الأعلام في حقّه، وناقش من ذهب إلى التعدّد بما لا يسع المقام نقله بطوله. فمن شاء فليراجع.

١٩ . وقال المحدّث الشيخ عبّاس القمي في كتابه الكنى والألقاب[2]: الفتّال هو الشيخ الأجلّ الشهيد السعيد أبو عليّ محمد بن الحسن بن عليّ بن أحمد النيسابوري، المعروف بابن الفارسي الحافظ الواعظ صاحب كتاب روضة الواعظين، والتنوير في التفسير، كان من علماء المائة السادسة، ومن مشايخ ابن شهر آشوب، يروي عن الشيخ الطوسي، وعن أبيه الحسن بن عليّ، وعن السيّد المرتضى ـ رضي الله عنهم ـ.

ثمّ ذكر ما قاله ابن داود في حقّه وعقّبه بتفسير لفظ الفتّال، وأنه من أسماء البلبل، ولعلّه لُقّب به لطلاقةٍ في لسانه في الخطابة والوعظ، وعذوبة في لهجته، ورقّة في ألفاظه.

وقال في تحفة الأحباب[3]: محمد بن أحمد بن عليّ الفتّال النيسابوري، صاحب روضة الواعظين، من العلماء، جليل القدر، كان متكلّماً، فقيهاً، زاهداً، ورعاً.

---

(١) ص١٦٢ ملحقاً بآخر خلاصة الأقوال للعلّامة الحلّي، طبع ايران. (٢) ج٣، ص٩ طبع النجف الاشرف.

(٣) ص٣١٤.

٢٠. وذكره الحجّة الشيخ آغا بزرك الطهراني ﷺ في الذريعة[1] عند ذكر كتابه: التنوير في معاني التفسير، كما عبّر ابن شهر آشوب في معالم العلماء، وذكر أنه لمحمد بن الحسن الفتّال الفارسي النيسابوري، وأنّ له روضة الواعظين أيضاً، وصرّح في مقدّمة المناقب بأنّ المؤلف من مشايخه، قال: حدّثني الفتّال بالتنوير في معاني التفسير، وبكتاب روضة الواعظين، ويكثر النقل في المناقب عن روضة الواعظين، هذا مع اختلاف تعبيراته عن اسم مؤلفه بمحمد بن الحسن، أو محمد بن عليّ، أو محمد بن أحمد، ونشأ الاختلاف من جهة النسبة إلى الأب أو بعض الأجداد كما هو المتعارف والكلّ واحد، وهذا الواحد هو الواعظ الشهيد الشيخ أبو علي محمد بن الحسن بن علي بن أحمد بن عليّ الفتّال النيسابوري الذي ترجمة الشيخ منتجب الدين في آخر حرف الميم بعنوان الشيخ الشهيد محمد بن أحمد الفارسي مصنّف روضة الواعظين، وهو غير الفتّال المفسّر الذي ترجمه الشيخ منتجب الدين فقط في فهرسته في أوائل حرف الميم الظاهر في كونه مقارباً للشيخ الطوسي، وأنه من مشايخ مشايخه بعنوان الشيخ محمد بن عليّ الفتّال صاحب التفسير، وقال في وصفه ما لفظه:

ثقة وأيّ ثقة! أخبرنا جماعة من الثقات عنه بتفسيره، وقد ذكرناه بعنوان تفسير الفتّال؛ لأنّه لم يسمّه باسم خاصّ، ولم يذكره غيره.

ولا يظهر من عدم ذكر ابن شهر آشوب له اتّحاد الرجلين واقعاً، ولو فرض ظهوره فيه فلا يقاوم هذا الظهور تصريح الشيخ منتجب الدين بتعدّدهما بعقد ترجمة مستقلّة مع مشخّصات كلّ واحد منهما؛ فذكر أوّلاً محمد بن عليّ الذي هو شيخ مشايخه، ويروي تفسيره عن مشايخه عنه، وذكر أخيراً مصنّف روضة الواعظين الشهيد الذي هو شيخ معاصره ابن شهر آشوب، وذلك لأنّ قول الشيخ منتجب الدين إخبار بما علم، وعدم تعرّض ابن شهر آشوب لمحمد بن علي يدلّ على عدم اطّلاعه.

وذكر أيضاً[2] عند ذكر كتابه روضة الواعظين للشيخ السعيد الشهيد أبي علي محمد بن عليّ بن أحمد بن عليّ الحافظ الواعظ الفارسي، أو محمد بن أحمد بن عليّ الفتّال النيسابوري المعروف بابن الفارسي أو محمد بن الحسن بن عليّ الفتّال الفارسي، وقد ذكر

(١) ج٤، ص٤٦٩. (٢) ج١١، ص٣٠٥.

الخلاف فيها في الفصل الأوّل من أوّل مجلّدات البحار.

وصريح كلام الشيخ منتجب الدين أنه غير ابن الفتّال المفسّر الذي مرّ تفسيره، حيث إنّه ذكر هذا بعد ذكره للمفسّر، ولكن ابن شهر آشوب في معالمه جعلهما واحداً بعنوان: محمد بن الحسن الفتّال، وذكر له التنوير في معاني التفسير، وروضة الواعظين و بصيرة المتّعظين، ولكنّه في المناقب نسبه إلى محمد بن علي.

وممّا ذكرنا يظهر ما أشار إليه الشيخ آغا بزرك الطهراني ﷺ في كلّ منهما (أي التنوير والروضة)[1] إلى أنه غير الفتّال الذي ترجمه الشيخ منتجب الدين في فهرسته[2] بعنوان: محمد بن عليّ الفتّال النيسابوري ثقة وأيّ ثقة! وأصرّ الشيخ آغا بزرك على التعدّد، مع أنّ التحقيق ما ذهب إليه الشيخ المجلسي، وصاحب الروضات، والشيخ النوري من اتّحاد المعنوَن وإن اختلفت العناوين المعبّر بها عنه، كما يظهر ذلك لمن تأمّل في مقدّمة المناقب لابن شهرآشوب.

٢١ . وذكره الحجّة السيّد حسن الصدر في كتابه (تأسيس الشيعة)[3] وذكر مقالة ابن داود في حقّه، ثم ذكر كتاب روضة الواعظين، ثم قال: وهذا الشيخ من شيوخ الشيعة في المائة الخامسة في طبقة ابن الشيخ، الخ.

وخلاصة القول في حقّ المترجم له: أنه شيخ جليل من شيوخ الشيعة وأعلام الطائفة، وكان مدرّساً، متكلّماً، فقيهاً، عالماً، مقرئاً، مفسّراً، متديّناً، زاهداً، من العلماء الأُمناء المعتمدين ـ كما وصفه معاصره الشيخ عبدالجليل القزويني ـ وثقة أيّ ثقة! جليل القدر، فقيهاً، عالماً، زاهداً، ورعاً ـ كما وصفه الشيخان منتجب الدين وابن داود ـ وأطبق القولَ المتأخّرون على وصفه بذلك تبعاً لهما[4].

(١) ج٤، ص٤٦٩ وج١١، ص٣٠٥.
(٢) ص١١.
(٣) ص٣٩٥.
(٤) راجع إن شئت مضافاً إلى ما ذكرنا إتقان المقال: ٤/١١٥، منهج المقال: ٢٨٠، جامع الرواة: ٢/٦٢، أمل الآمل: ٢/٢٤٢، دائرة المعارف للأعلمي: ٢٦/١٥٣.

أساتذته وتلاميذه

ظهر ممّا سبق أنّ المترجم قرأ على سيّد الطائفة الشريف المرتضى المتوفّى سنة ٤٣٦ هـ.

وعلى أبيه الحسن بن عليّ الذي قرأ هو الآخر على الشريف.

وعلى الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي المتوفّى سنة ٤٦٠ هـ.

وروى عن عبدالجبّار بن عبدالله، والمرتضى أبي الحسن المطهّر، كما في لسان الميزان[1].

وسمع منه الحافظ محمد بن علي بن شهرآشوب المازندراني المتوفّى سنة ٥٨٨ هـ، وعليّ بن الحسن بن عبدالله النيسابوري.

والمستفاد من جميع ذلك أنّ المترجم له كان بالعراق برهة من عمره مع أبيه، حيث كانت بغداد محطّ أكابر العلماء وجامعة الإسلام، فسمع من أعلام الطائفة بها، وروى عنهم، وكان ذلك قبل سنة ٤٣٦ هـ، وهي سنة وفاة الشريف المرتضى ﷺ، وبقي بها إلى أن سمع منه الحافظ ابن شهر آشوب المولود في حدود سنة ٤٨٩ هـ.

شهادته ﷺ

قد ذكر المؤرخون أن قاتله هو عبدالرزّاق شهاب الإسلام ابن أخي نظام الملك أيّام وزارته سنة ٥١٣ هـ بنيسابور.

قال المحدّث الشيخ عبّاس القمي في (تحفة الأحباب)[2]: قتله أبو المحاسن عبدالرزّاق رئيس نيسابور الملقّب بشهاب الإسلام.

وقال الحسن بن داود الحلّي في رجاله[3] قتله أبو المحاسن عبدالرزّاق رئيس نيسابور الملقّب بشهاب الإسلام.

وقال محمد عليّ الأردبيلي في كتاب (جامع الرواة)[4]: محمد بن أحمد بن علي الفتّال

---

(١) المصدر. (٢) ص ٣١٤.

(٣) ص ٢٩٥ طبع إيران، ونقل عنه الميرزا أبو القاسم النراقي في شعب المقال ص ٢٢٨.

(٤) ج ٢، ص ٦٢.

النيسابوري المعروف بابن الفارسي أبو علي، متكلّم جليل القدر، فقيه، عالم، زاهد، ورع، قتله أبو المحاسن عبدالرزّاق رئيس نيسابور الملقّب بشهاب الإسلام.

وقال صاحب كتاب (معالم العلماء)[1] في الهامش: ابن عليّ بن أحمد أبو عليّ المعروف بابن الفارسي الواعظ، من مشايخ مصنّف الكتاب، قتله أبو المحاسن شهاب الإسلام عبدالرزّاق رئيس نيسابور ابن أخي الخواجة نظام الملك الطوسي.

وفي (تنقيح المقال)[2]: قتله أبو المحاسن عبدالرزّاق رئيس نيسابور....

ووصفه الشيخ منتجب الدين[3] بالشهادة قال: الشيخ الشهيد محمد بن أحمد... إلخ.

ولأيّ سبب قتل؟ ومتى كان ذلك؟ هذا ما سكت عنه التاريخ، فلم يبق إلّا الحدس والتخمين.

وكلّ ما ذكروه أنّ قاتله هو عبدالرزّاق شهاب الإسلام رئيس نيسابور، وإنّا إذا رجعنا إلى تاريخ عبدالرزّاق يمكننا أن نعرف السبب الداعي إلى قتله المترجم له ﷺ، فمن هو عبدالرزّاق؟

ذكر زامباور في (معجم الأنساب والأُسر الحاكمة)[4]: أنّ أبا المحاسن عبدالرزّاق شهاب الإسلام وزير سنجر من سنة ٥١٣ إلى ٥١٥ هـ، وفيها توفّي.

وذكره[5] في وزراء سنجر، فقال: شهاب الإسلام أبو المحاسن عبدالرزّاق بن عبدالله بن محمد بن الفقيه ـ ابن أخي نظام الملك ـ سنة وزارته ٥١٣.

و أما ناصر الدين ـ المنشي الكرماني ـ ٧٢٥هـ فيقول في كتابه (نسائم الأسحار من لطائم الأخبار)[6] ما ترجمته: الوزير شهاب الإسلام عبدالرزّاق بن إسحاق الطوسي، كان ابن أخ الوزير نظام الملك، وكان من قروم الأئمة يومئذٍ، وفحول العلماء المشاهير، اشتغل في أيّام صباه وزيعان شبابه بتحقيق أحكام الشرع، وتدقيق رموز وإشارات الأحاديث النبويّة، وصرف شرخ شبابه بشرح جواب المشكلات، وإزالة الشبهات.

أمر السلطان سنجر ـ السلجوقي ـ بنقله من المدرسة والمحراب إلى سرير الوزارة،

---

(١) ص١٦.
(٢) ج٢، ص٧٣، رقم ١٠٣٣ وأيضاً ج٢، ص١٥٨، رقم ١١٢٤.
(٣) ص١٩١، ح٥١١، خاتمة المستدرك: ج٢، ص٢٦٤.
(٤) ج٢، ص٣٣٦.
(٥) ص٣٣٩.
(٦) ص٥٨.

وأُعطي مقاليد الأُمور، فتبدّل عمّا كان عليه من زيّ النسك والورع إلى كثير من الصفات المذمومة والأفعال القبيحة، كالبخل وشرب الخمر إلى أن توفّي مشوّه السمعة ممقوتاً.

وقال سيف الدين العقيلي من أعلام القرن التاسع في كتابه (آثار الوزراء): شهاب الإسلام عبدالرزّاق: وزر للسلطان سنجر السلجوقي بعد عزل ابن عمّه صدر الدين بن فخر الدين بن نظام الملك.

قال السلطان سنجر عند اجتماعه في مرو بالوزير معين الدين أبي نصر أحمد الكاشي: إنّه رأى من وزيره شهاب الإسلام من سوء السيرة وخبث السريرة ما لا ينبغي صدوره من السوقة، فضلاً عن أصحاب الدرس والفتوى والعمائم والتقوى!

وقال السلطان أيضاً: أغمضت عمّا شاهدت منه كلّه إلى أن توفّي.

وورد في (حبيب السير)[1]: شهاب الإسلام عبدالرزّاق الطوسي: من أقارب خواجه نظام الملك استوزره السلطان سنجر السلجوقي بعدما ظهرت خيانات كثيرة من صدر الدين ابن فخر الدين بن خواجه نظام الملك، فتمرّد وطغى وسرق الخزانة إلى أن أمر السلطان بقتله، واستوزر من بعده شهاب الإسلام هذا، وكان في أوّل أمره يشتغل بطلب العلم، فلمّا وزر طغى وتعجرف وشرب الخمر متجاهراً بذلك. انتهى.

بقي هنا أمر لابدّ من التنبيه عليه، وهو: أنّ ابن حجر في (لسان الميزان) ذكر أنّ المترجم له مات سنة ٥٠٨ هـ، وهذا لا يتّفق مع سنّي وزارة عبدالرزّاق المذكور، اللهمّ إلّا أن يكون عبدالرزّاق أفتي بقتله يوم كان حليف المحراب وذلك قبل أيّام حكومته، وإن كان الظاهر من عبارة ابن داود أنه قتله وهو رئيس نيسابور، فلاحظ.

وورد في (تاريخ نيسابور)، تلخيص الخليفة النيسابوري[2] نقلاً عن خطّ الخواجه قطب الدين، في أسماء الذين لهم قبور معلومة بنيسابور ما ترجمته: الشيخ محمد الفتّال ﵀ وتربته في قبلي مقبرة (خيرة) بنيسابور.

---

(١) ج٢، ص٥١٣ طبع إيران. (٢) ص١٥٢.

مؤلفاته

لم تعثر في المعاجم المؤلفة لذكر آثار الأعلام وفي غيرها على سوى هذين المؤلفين:

١ . التنوير في معالم التفسير .

٢ . روضة الواعظين وبصيرة المتّعظين .

أما الأوّل فقد كان من الكتب المعتبرة عند الشيعة، وفي عداد تفاسيرهم المعتمد عليها، وقد ذكره غير مرّة الشيخ الجليل عبد الجليل القزويني معاصر المترجم له في كتابه النقض، وحكى عنه وأطراه كثيراً، كما وقد رواه الحافظ ابن شهر آشوب عن مؤلفه كما في مقدّمة المناقب.

هذا الكتاب

وأما روضة الواعظين ـ وهو هذا الكتاب الذي نقدِّمه للقراء بكل احترام ـ فهو من كتب الأخلاق والآداب، ذكر مؤلفه في مقدمته السبب الداعي لتأليفه فقال:

«فإني كنت في عنفوان شبابي قد اتّفقت لي مجالس، وعرضت محافل، والناس يسألونني عن أُصول الديانات والفروع عنها في المقامات، فأجبتهم عنها بجواب يكفيهم ومقال يشفيهم، فحاولوا منّي بالكلام في التذكير والزهد والمواعظ والزواجر والحكم والآداب، فرجعت إلى كتب أصحابنا، فما وجدت لهم كتاباً يشتمل على جميع هذه المطلوبات، ويدور على جمل هذه المذكورات إلّا متبتّرات في كتبهم، وتفريقات في زبرهم، فهممت أن أجمع كتاباً يشتمل على بعض كلام الله تعالى، ويدور على محاسن أخبار النبي ﷺ، ويحتوي على جواهر كلام الأئمة عليهم السلام، وأبوّبه أبواباً ومجالس، وأضع كلّ جنس موضعه؛ فإنّه لم يسبقني أحد من أصحابنا إلى تأليف مثل هذا الكتاب، فكان التعب به أكثر، والنَّصَب أعمّ وأكثر، وأنا ـ إن شاء الله ـ أفتتح لكلّ مجلس منها بكلام الله تعالى، بآثار النبي والأئمة عليهم السلام محذوفة الأسانيد؛ فإنّ الأسانيد لا طائل فيها إذا كان الخبر شائعاً ذائعاً، ووقعت تسميته بـ (روضة الواعظين وبصيرة المتّعظين).

وإن ورد خبر في هذا الكتاب يقتضي ظاهره مذهب الحشو والاختلاط فينبغي أن يتأمّله الناظر ويتفكّر فيه ؛ فإن عرف تأويله عرف معناه، وإن لم يظهر له معناه رجع إلى من عرف معناه ليعرّفه المراد به ؛ فإنّ كلام النبيّ والأئمة عليهم السلام ليس له مزيّة على كلام الله، فكلام الله تعالى لم يخلُ من المتشابه فكذلك كلام النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام، لكنّه يرجع إلى من كان عالماً حاذقاً بصيراً بالأصول والفروع واللغة والإعراب حتّى يتبيّن المراد، فيعلم أنه ليس بين كلام الله تعالى والنبيّ والأئمة عليهم السلام تناقض سوى من كان من أهل الحشو وقليل البضاعة في العلم، وأنا أذكر أمام هذا الكتاب طرفاً من الأصول ؛ لأنّها المفزع، وإليها المرجع بعد أن أذكر الكلام في العقول والعلوم، والله الموفّق للصواب بمنّه ولطفه».

فقد حذّر المؤلف القرّاء من التسرّع في الحكم استناداً على ورود بعض الأخبار التي يقتضي ظاهرها مذهب الحشو والاختلاط، ودعا إلى التأمّل والتفكّر والرجوع إلى من يعرف تأويلها، وأكّد ذلك في الخاتمة أيضاً، وختم ذلك بقوله:

«فإني لم أذكر شيئاً في هذا الكتاب من الخبر والأثر الذي يقتضي ظاهره مذهب الحشو حتّى كنت عالماً لمعناه قبل إيراده، لكن لم أذكر معناه لئلا يطول به الكتاب، فينبغي أن لا يعتقد أحد أنّي كنت حشويّاً ومخلّطاً».

تحقيق الكتاب

يمكن حصر السبب الذي حدانا لتحقيق هذا الكتاب القيّم وإحيائه بأمرين:

١ . أهمية الكتاب: وهو ما يتجلّى واضحاً من ثناء جلّ العلماء عليه وعلى مؤلفه، هذا من جهة، ومن جهة أُخرى فإنّ الكتاب يعتبر أحد المصادر الرئيسيّة لكتابي (بحارالأنوار) و(مستدرك الوسائل).

٢ . ضعف النسخ المتداولة: لقد طبع هذا الكتاب ـ كما أسلفنا ـ عدّة طبعات هي:

١ . طبعة تبريز ، ١٣٠٣ هـ ، حجريّة ، من القطع الوزيري ، مكتبة الحاج ملّا عبّاس علي ، ٤١٢ صفحة .
٢ . طبعة قم ، ١٣٧٧ هـ ، على الرصاص ، وزيري ، مكتبة مصطفوي ، ٥٩١ صفحة .
٣ . طبعة بيروت ، ١٤٠٦ هـ ، على الرصاص ، وزيري ، مؤسسة الأعلمي ، ٥٥٨ صفحة .
٤ . طبعة النجف ، ١٣٨٦ هـ ، على الرصاص ، المطبعة الحيدريّة ، ٥٣٢ صفحة وتقوم انتشارات الشريف الرضي في ايران ـ حالياً ـ بإعادة طبع الكتاب طبقاً لهذه الطبعة .

وإننا لدى تصفّحنا للنسخ المتداولة لهذا الكتاب رأينا فيها ـ وللأسف البالغ ـ من الأخطاء وعدم الدقّة الشيء الكثير ممّا لا يليق بهكذا كتاب ، وكذلك لم نجد من الكتب المطبوعة ما قوبل مع النسخ المخطوطة إلّا نسخة واحدة ـ مع كثرة النسخ ، وجَودة بعضها ـ ولهذا وذاك فإنّنا شمّرنا عن ساعد الجدّ لتحقيق الكتاب وطبعة وإخراجه بالشكل الذي يليق به والذي نرجو أن يكون مقبولاً عند الباريْ جلّ وعلا .

ترجمة الكتاب إلى اللغة الفارسية

ذكر سماحة آية الله العظمى السيّد شهاب الدين المرعشي النجفي في مقدّمة النسخة المطبوعة في قم من هذا الكتاب بأنه قد تُرجم إلى اللغة الفارسيّة ثلاث مرّات ، ولكننا لم نعثر على أيّ منها ، ولا ندري إن كانت تلك الترجمات قد طبعت أم لا .

بيد أنّنا عثرنا على ترجمة أُخرىٰ لهذا الكتاب باللغة الفارسيّة قام بها الدكتور محمود مهدوي الدامغاني ، وهي مطبوعة عام ١٣٦٦ هـ . ش في مطبعة ١٧ شهريور بطهران .

أُسلوب ومراحل التحقيق

أ ـ قبل البدء بالعمل بحثنا عن النسخ الخطيّة لهذا الكتاب فوجدناها كما يأتي :

١ . «نسخة مركز إحياء التراث الإسلامي بقم» : ش٢٩٥٤ ، بخطّ حسن بن إسماعيل بن نعمةالله بن عبدالخالق بن نورالله الخطيب الواعظ الحسيني ، تاريخ الكتابة ٩٩٩هـ

٢ . «نسخة مكتبة الآستانة المقدسة للسيدة معصومة ٣» : ش٤ ـ ٥٢ ـ ٦٠٧٤ ، بخطّ مرتضى بن مصطفى القمي ، تاريخ الكتابة ١٠٦٤ هـ .

٣ . «نسخة المدرسة الفيضية» : ش٨٨١ ، بخطّ أحمد بن حاج أسد الله التبريزي ، تاريخ الكتابة ١٠٦٨ هـ .

٤ . «نسخة ميرحسيني القزويني» : تاريخ الكتابة ١٠٨٢ هـ .

٥ . «نسخة الشيخ علي حيدر المؤيد» : ش٩١ ، تاريخ الكتابة جمادى الأُولى ١٠٨٤ هـ .

٦ . «نسخة كلية الطب بطهران» ، تاريخ الكتابة ١٠٩٥ هـ .

٧ . «نسخة مدرسة الإمام الصادق ٧ بقزوين» : ش٩٥ ، بخطّ محمد تقي بن ملّا علي شاه محمد علي ، تاريخ الكتابة ١١١٧ هـ .

٨ . «نسخة جامعة طهران» : ش٦٢٤ ، تاريخ الكتابة جمادى الأُولى ١١٢٠ هـ .

٩ . «نسخة السيد محمد الحجة الكوهكمري» : ش٤٧ ، بخطّ قربان علي محمد زمان الأشكوري ، تاريخ الكتابة ١١٢٤ هـ .

١٠ . «نسخة كلية الأدبيات بطهران» : ش٤٦٣ ، تاريخ الكتابة القرن ١١ و١٢ .

١١ . «نسخة مركز إحياء التراث الإسلامي بقم» : ٢٣٣٦ ، تاريخ الكتابة القرن ١٢ هـ

١٢ . «نسخة مدرسة النمازي في خوي» : ش١٠٦ ، بخطّ نصرالله بن حبيب‌الله ، تاريخ الكتابة ١٢٣٩هـ رديف : ٩١٧ ، بخط حسين بن إبراهيم ، تاريخ الكتابة ١٢٦٣هـ

١٣ . «نسخة مكتبة الگلپايگاني بقم» : ش٢٣٦٢/١٣/٤٢ ، بخطّ أحمد ابن يوسف ، تاريخ الكتابة جمادى الأُولى ١٢٩٢هـ ، وش١٧٧٧/١٠/٨٧ .

١٤ . «نسخة مكتبة آستان قدس بمشهد» : ش١٢٨٦٩ ، تاريخ الكتابة القرن ١٣ هـ .

١٥ . «نسخة مكتبة المرعشي النجفي بقم» : ٣١٨٩ .

١٦ . «نسخة مكتبة المسجد الأعظم» : ش٣٦٥٠ ، بخطّ محمد حسين بن عبدالله شريف الحسني الأصفهاني .

١٧ . «نسخة مكتبة كلية الإلهيات بمشهد» : ش١٢٤٥٠/٨٢٢ .

١٨ . «نسخة مكتبة الإمام جمعة بزنجان» .

ثم وجدنا أن النسخة الكاملة من بين هذه النسخ هي النسخة التي في مكتبة «آستان حضرت معصومة ﷺ» لهذا جعلناها أصلاً في التحقيق، و أما النسخة الموجودة في مكتبة المرعشي فهي وإن كانت قديمة ظاهراً إلاّ أنها لم يذكر فيها اسم الكاتب وتاريخ الكتابة، مع سقوط الأوراق الأولى والأخيرة منها، وبعد مقابلة بعضها مع النسخة الأصليّة لم نر بينهما بوناً كبيراً، لذا اكتفينا بالنسخة الأصليّة لكيلا نهدر الوقت بشيء لاطائل كثير تحته.

ب ـ العمل الآخر الذي تمّ إنجازه هو توثيق الأحاديث الواردة في الكتاب بأساليب كومبيوترية حديثة من أحاديث الفريقين، وقد تمّ خلال هذا العمل العثور على روايات هذا الكتاب في جميع المصادر الأخرى التي وردت فيها، وأشرنا إلى مصادرها مع موارد الاختلاف في الهوامش.

ج ـ أما الأعمال الأُخرى التي أُنجزت على هذا الكتاب فهي كالآتي:

١. إعداد ترجمة موجزة عن سيرة المؤلف.
٢. ضبط الآيات والروايات بالشكل.
٣. شرح جُلّ الكلمات الغريبة الأمر الذي يغني القارئ المحترم عن الرجوع إلى كتب اللغة لتوضيح الأحاديث.
٤. إعداد أطراف الحديث.
٥. تنظيم فهارس للأحاديث والأشعار والأعلام والكتب التي وردت فيها الروايات الواردة في هذا الكتاب.
٦. وضع أرقام فرعية وأرقام مسلسلة لجميع الأحاديث.
٧. ذكر صفحات الطبعة القديمة وهي طبعة النجف.
٨. تقويم النصّ طبقاً لأحدث طرق التقويم.
٩. لقد قمنا بتصحيح جميع الآيات الواردة في الكتاب، ولذا لم نُشر إلى ذكر الاختلافات بين المخطوطات في المتن.

وفي الختام لا يسعنا إلاّ أن نتقدّم بجزيل الشكر والتقدير لكلّ من أعاننا على إنجاز هذا العمل، ونخصّ بالذكر الأخوة مسؤولي مؤسّسة دار الحديث الثقافية الذين قدّموا لنا

تسهيلات خاصّة أتاحت لنا إتمام هذا العمل على خير وجه، كما ونشكر حجّة الإسلام السيد محمدمهدي السيد حسن الخرسان الذي استفدنا من مقدمته القيمة التي خطتها أنامله الشريفة في تعريف الكتاب، وكذا نشكر الشيخ نعمان النصري لمساهمته في تقويم النصّ، فجزى الله الجميع عن الإسلام والمسلمين خير جزاء المحسنين وما توفيقنا إلّا بالله عليه توكلنا وإليه تنيب. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى‌الله على محمد وآله الطاهرين.

روضة الواعظين

المجلد الأوّل

تأليف

الشيخ العلّامة زين المحدّثين

محمّد بن الفتّال النيشابوري

الشهيد في سنة ٥٠٨ هـ

التحقيق

غلامحسين المجيدي　　مجتبى الفرجي

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه أستعين [١]

«كتاب روضة الواعظين وبصيرة المتّعظين للشيخ الشهيد محمّد بن أحمد الفارسي النيسابوري من علماء الإماميّة رضي الله عنهم» [٢].

الحمد لله استتماماً لنعمته، واستسلاماً لربوبيّته، واستعصاماً من معصيته، وصلّى الله على محمّد خِيَرته من بريّته، وعلى الطيّبين الطاهرين من عترته، وسلّم تسليماً [٣] كثيراً.

وبعدُ [٤]؛ فإنّي [٥] كنتُ في عنفوان شبابي قد اتّفقتْ [٦] لي مجالسُ، وعرضتْ لي محافلُ والنّاس يسألونني [٧] عن أُصول الديانات، وإبانة الفروع [٨]

---

(١) ليس في المطبوع: «وبه أستعين».

(٢) هكذا في المخطوط.

(٣) ليس في المخطوط: «تسليماً».

(٤) ليس في المخطوط: «وبعد».

(٥) في المخطوط: «وإنّي» بدل «فإنّي».

(٦) في المخطوط: «أنفقت» بدل «اتفقت».

(٧) في المخطوط: «سألوني» بدل «يسألونني».

(٨) في المخطوط: «الفروغ» بدل «الفروع».

عنها في المقامات، فأجبتهم عنها بجواب يكفيهم، ومقال يشفيهم، فحاولوا عنّي بالكلام[١] في التذكير، والزهد والمواعظ[٢]، والزواجر، والحِكَم والآداب؛ فرجعتُ إلى كتب أصحابنا، فما وجدت[٣] لهم كتاباً يشتمل على جميع هذه المطلوبات، ويدور على جُمَل[٤] هذه المذكورات إلّا متبتّرات[٥] في كتبهم، ومتفرّقات[٦] في زُبَرهم[٧]، فهممتُ أن أجمع[٨] كتاباً يشتمل على بعضِ كلامِ الله، ويدور على محاسن أخبار النّبي ﷺ، ويحتوي على جواهر كلام[٩] الأئمّةِ عليهم السلام، وأُبوّبه[١٠] أبواباً ومجالس، وأضع كلَّ جنس[١١] موضعه؛ فإنّه لم يسبقني أحد من أصحابنا إلى تأليف مثل هذا الكتاب؛ فكان[١٢] التعبُ به أكثر[١٣] والنَّصَبُ أعمّ وأكبر، وأنا[١٤] إن شاء الله تعالى[١٥] أفتتح لكلّ مجلس منها بكلام الله تعالى، ثمّ

---

(١) في المخطوط: «عين الكلام» بدل «عنّي بالكلام».

(٢) في المخطوط: «والوعظ» بدل «والمواعظ».

(٣) في المخطوط: «وحدت» بدل «وجدت».

(٤) في المخطوط: «حمل» بدل «جمل».

(٥) في المخطوط: «متبرّات» بدل «متبتّرات».

(٦) في المخطوط: «تعريفات» بدل «متفرّقات».

(٧) في المخطوط: «ربرهم» بدل «زبرهم».

(٨) في المخطوط: «اجتمع» بدل «أجمع».

(٩) في المخطوط: «كلم» بدل «كلام».

(١٠) في المخطوط: «أبوب» بدل «أبوّبه».

(١١) في المخطوط: «حبس منها» بدل «جنس».

(١٢) في المخطوط: «وكان» بدل «فكان».

(١٣) في المطبوع: «أكبر» بدل «أكثر».

(١٤) في المخطوط: «فإنّا» بدل «وأنا».

(١٥) ليس في المطبوع: «تعالى».

بآثار النّبي والأئمّة عليهم السلام ، محذوفة الأسانيد ؛ فإنّ الأسانيد لا طائل فيها إذا كان الخبر شائعاً ذائعاً . ووقعت تسميته بـ« روضة الواعظين ، وبصيرة المتّعظين » .

وإن ورد خبر في هذا الكتاب يقتضي ظاهره مذهب الحشو والاختلاط ، ينبغي أن يتأمّله النّاظر ويتفكّر فيه ؛ فإن عرف تأويله عرف معناه ، وإن لم يظهر له معناه رجع إلى من[1] عرف معناه ليُعرّفه المرادَ به ؛ فإنّ[2] كلام النّبي والأئمّة عليهم السلام ليس له مَزِيَّة على كلام الله تعالى[3] ، فكلام الله تعالى لم يخلُ من المتشابه ، فكذلك كلام النّبي [صلى الله عليه وآله] والأئمّة عليهم السلام ، لكنّه يُرجَع إلى من كان عالماً ، حاذقاً ، بصيراً بالأُصول والفروع واللغة والإعراب حتّى يتبيّن المرادُ به[4] ، فيُعلم أنّه ليس بين كلام الله تعالى ، والنّبي والأئمّة عليهم السلام تناقض سوى من كان من أهل الحشو ، وقليل البضاعة في العلم . وأنا أذكر أمام هذا الكتاب طرفاً من الأُصول ؛ لأنّها المفزَع ؛ وإليها المرجِع ، بعد أن أذكر الكلام في العقول[5] والعلوم . والله الموفّق للصّواب ، بمنّهِ ولطفهِ .

(١) ليس في المخطوط : « من » .

(٢) في المخطوط : «وإنّ» بدل «فإنّ» .

(٣) ليس في المطبوع : «تعالى» .

(٤) ليس في المطبوع : « به » .

(٥) في المخطوط : « في الأصول المعقول » بدل « في العقول » .

مجلس في ماهية العقول وفضلها[1]

قال اللهُ تعالى في سورة آل عمران: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾[2].

وقال في سورة طه: ﴿كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَىٰ﴾[3].

وقال في سورة والفجر: ﴿هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ﴾[4].

العقل في عرف المتكلّمين: عبارة عن مجموع علوم، وهي[5] ثلاثة أقسام: أوّلها العلم بأصول الأدلّة، وثانيها ما لا يتمّ العلمُ بهذه الأصول إلّا معه، وثالثها ما لا يتمّ الغرضُ المطلوب إلّا معه.

فالأوّل: العلمُ بأحوال الأجسام الّتي تتغيّر من حركة وسكون، والعلمُ باستحالة خلوّ الذّات من النفي والإثبات المتقابلَين، والعلمُ بأحوال الفاعِلين، وغير ذلك، وليس يصحّ العلم بذلك إلّا ممّن يجب أن يكون عالماً بالمدرَكات إذا أدركها وارتفع اللبسُ عنها، وممّن إذا مارس[6] الصنايع يعلَمُ.

---

(١) في المخطوط: «ماهية العقول والعلوم وفضائلهما وما يتعلّق بهما» بدل «ماهية العقول وفضلها».

(٢) الآية ١٩٠.

(٣) الآية ٥٤.

(٤) الآية ٥.

(٥) في المخطوط: «وهو» بدل «وهي».

(٦) في المخطوط: «ماربين» بدل «مارس».

والعلم بالعادات من أُصول الأدلّة الشرعيّة لابدَّ منه، وهو من قسم[١] الثاني.

والقسم الثالث: العلمُ بجهات المدح والذمّ والخوف، وطُرُق المضارّ حتّى يصحّ خوفُه من إهمال النّظر، فيجب عليه النّظرُ والتوصّلُ به إلى العلم، والّذي[٢] يدلّ على أنّ ذلك هو العقل لا غَيرُ أنّه متى تكاملت هذه العلوم كان عـاقلاً، ولا يكون عاقلاً إلّا وهذه العلوم حاصلة له، ولو كان للعقل[٣] معنى آخر لجاز حصولُ هذه العلوم، ولا يحصل ذلك المعنى فلا يكون عـاقلاً أو يـحصل ذلك المـعنى، ويكون عاقلاً، وإن لم يكن له هذه العلوم والمعلوم[٤] خلاف ذلك.

[١] ١ ـ قال رسول الله ﷺ: رأسُ العقل بعد الإيمان بالله[٥]، التـحبّبُ إلى النّاس[٦].

[٢] ٢ ـ وقال ﷺ[٧] أيضاً: قَسَمَ اللهُ العقلَ على ثلاثة أجزاء؛ فمن كانت[٨] فيه كمل عقله، ومن لم يكن فيه فلا عقل له: حُسنُ المعرفة بالله، وحُسنُ الطاعة له، وحُسنُ الصّبر له[٩].

---

(١) في المخطوط: «نظير القسم» بدل «من قسم».

(٢) في المخطوط: «والتي» بدل «والذي».

(٣) في المخطوط: «العقل» بدل «للعقل».

(٤) في المطبوع: «العلوم والعلوم».

(٥) ليس في المخطوط: «بالله».

(٦) الخصال: ٥٥/١٥ عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه عن الإمام علي عليه السلام عـنه ﷺ، البحار: ١٨/١٣١/١.

(٧) في المخطوط: «عليه السّلام» بدل «صلّى الله عليه وآله».

(٨) في المطبوع: «كان» بدل «كانت».

(٩) الخصال: ٥٨/١٠٢ وفيه «البصيرة على أمره» بدل «الصبر له»، عن محمّد بن خالد مرفوعاً، تحف‌العقول: ٥٤، البحار: ١/١٠٦/١.

[٣] ٣ ـ وقال الصادق عليه السلام ـ في خبر طويل ـ: وبالعقل يَكْمُل[١]، وهو دليله وبصرُهُ ومفتاح أمرِهِ[٢].

[٤] ٤ ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام: هَبطَ جبرئيل على آدم عليه السلام فقال: يا آدمُ، إنّي أُمرتُ أُخيّرك واحدةً من ثلاث؛ فاختر واحدة ودع اثنتين[٣]. فقال له آدم: وما الثلاث يا جبرئيل؟ قال: العقل، والحياء، والدِّين. قال آدم: فإنّي[٤] اخترتُ العقل، فقال[٥] جبرئيل للحياء والدِّين: انصرفا، فقالا: يا جبرئيل إنّا اُمِرْنا أن نكون مع العقل حيث كان. قال: فشأنكما، وعرّج[٦].

[٥] ٥ ـ وقال أبو عبدالله عليه السلام: لم يُقسّم بينَ العباد أقلُّ من الخَمس: اليقين، والقنوع، والصبر، والشكر، والّذي يكمل[٧] به هذا كلّهُ من العقل[٨].

[٦] ٦ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله تبارك و تعالى خلقَ العقلَ من نور مخزونٍ مكنونٍ في سابقِ علمه الّذي لم يطّلع عليه نبيٌّ مرسَل ولا مَلَك مقرَّب؛

(١) في المخطوط: «ومالعقل مكمل» بدل «وبالعقل يكمل».

(٢) الكافي: ٢٣/٢٥/١ عن أحمد بن محمّد، علل الشرايع: ٢/١٠٣ عن الحسن بن محبوب عن بعض أصحابه، مشكاة الأنوار: ٢٥٤، في كلّها «مبصره» بدل «بصره»، البحار: ١٧/٩٠/١ نقلاً عن علل الشرايع.

(٣) في المخطوط: «اثنين» بدل «اثنتين».

(٤) في المخطوط: «كأنّي» بدل «فإنّي».

(٥) في المطبوع: «قال» بدل «فقال».

(٦) الكافي: ٢/١٠/١، الفقيه: ٥٩٠٦/٤١٦/٤، الخصال: ١٠٢، المحاسن: ٦٠٠/٣٠٥/١، أمالي الصدوق: ٥٣٤، البحار: ٨/٨٦/١.

(٧) في المخطوط: «والتي تكمل» بدل «والذي يكمل».

(٨) الخصال: ٢٥٨، البحار: ٩/٨٦/١.

فجعل العلمَ نفسَه، والفهمَ وجهَهُ[١]، والزّهدَ رأسَه، والحياءَ عينيهِ، والحِكمةَ لسانَه، والرأفةَ همَّه، والرحمةَ قلبَه، ثمَّ غشّاه وقوّاه بعشرة أشياء: باليقينِ، والإيمان، والصدق، والسكينة، والإخلاص، والرّفق، والعطيّة، والقُنوع، والتسليم، والشكر، ثمَّ قال له عزّوجلّ: أدبِرْ، فأدبَرَ، ثمَّ قال له: أقبِلْ، فأقبلَ، ثمَّ قال له: تكلّمْ، فقال: الحمد لله الّذي ليس له ضدٌّ ولا نِدٌّ، ولا شبيهٌ ولا كُفُوٌ، ولا عديل ولا مِثلٌ، الّذي كلُّ شيء لعظمته خاضعٌ ذليل.

فقال له الربُّ تعالى: وعزّتي وجلالي، ما خلقت خلقاً أحسنَ منك، ولا أطوعَ لي منك، ولا أنفع[٢] منك، ولا أشرف منك، ولا أعزَّ منك، بك أُوحَّد، وبك أُعبَد[٣]، وبك أُدعى، وبك أُرتجَى، وبك أُبتغَى[٤]، وبك أُخافُ، وبك أُحذَر، وبك الثواب[٥]، وبك العقاب، فخرَّ العقل عند ذلك ساجداً، فكان في سجوده ألف عامٍ، وقال الربّ تبارك وتعالى: إرفَعْ رأسك، وسَلْ تُعطَ، واشفع تُشفَّعْ؛ فرفع العقل رأسه فقال: إلهي، أسألك أنْ تُشفِّعني فيمن خلقتني فيه[٦]. فقال الله جلّ جلاله لملائكته: أُشهِدكم أنّي قد شفّعتُه فيمن خلقتُه فيه[٧].

[٧] ٧ ـ قال أميرالمؤمنين ﷺ: عقول النّساء في جمالهنّ، وجمال

---

(١) في المخطوط: «روحه» بدل «وجهه».

(٢) في المخطوط: «أرفع» بدل «أنفع».

(٣) ليس في المخطوط: «بك أُعبَد».

(٤) ليس في المخطوط: «بك أُبتغَى».

(٥) في المخطوط: «وبك آخذ لك الثواب» بدل «وبك أُحذر وبك الثواب».

(٦) ليس في المخطوط: «فيه».

(٧) الخصال: ٤/٤٢٧، معاني الأخبار: ١/٣/١٣، مشكاة الأنوار: ٢٥٠ وفيه «همّته» بدل «فيه».

الرّجال في عقولهم[١].

[٨] ٨ ـ وقال ﷺ: أيضاً أصل الإنسان لُبُّهُ، وعقلُه دينُه، ومروَّتُه حيث يجعل نفسَه. والأيّام دُوَل. والنّاس إلى آدمٍ شرعٌ سواءٌ[٢].

[٩] ٩ ـ سُئِل الرّضا ﷺ فقيل: ما العقل؟ قال: التجرُّعُ للغُصّة، ومُداهنةُ الأعداء ومداراةُ الأصدقاء. رُوي ذلك عن الحسن بن عليٍّ ﷺ إلّا قوله: ومداراةُ الأصدقاء[٣].

[١٠] ١٠ ـ قال أميرالمؤمنين ﷺ: صدرُ العاقل صُندوقُ سِرّه. لا غِنى كالعقل، ولا فقرَ كالجهل، ولا ميراثَ كالأدب. اِعقَلوا الخبر إذا سمعتموه عقلَ رِعاية لا عقلَ روايةٍ؛ فإنّ رواةَ العلم كثيرٌ ورعاتَه قليلٌ. لا مالَ أعودُ من العقل، ولا عقلَ كالتّدبير، وليس للعاقل أن يكون شاخصاً إلّا في ثلاث: مَرَمَّةٍ لمعاش، أو خُطوة إلى معاد، أو لذَّة في غير محرَّمٍ. ما استَوْدع اللهُ امرأً عقلاً إلّا استنقذهُ به يوماً ما[٤].

[١١] ١١ ـ وروي أنّ النّبي ﷺ قيل له: ما العقل؟ قال: العمل بطاعة الله، وإنَّ العمّالَ بطاعة الله هم العقلاء[٥].

[١٢] ١٢ ـ وروي أنّ رسول الله ﷺ مرّ بمجنون فقال: ما له؟ فقيل: إنّه مجنون، فقال: بل هو مصاب؛ إنّما المجنون من آثر الدّنيا على الآخرة[٦].

---

(١) معاني الأخبار: ٢٣٤، مكارم الأخلاق: ١٩٩، البحار: ١/٨٢/١.

(٢) أمالي الصدوق: ٣٦١/٣١٢ عن جميل بن درّاج عن الإمام الصادق ﷺ عنه ﷺ، البحار: ١/٨٢/٢.

(٣) المحاسن: ١/٣١٠/٦١٦، معاني الأخبار: ٣٨٠، البحار: ٧٢/٣٩٣/٣.

(٤) نهج البلاغة: الحكمة ٩٨، خصائص الأئمّة: ٩٥، غرر الحكم: ٢٥٥٢ وفيه «دراية» بدل «رعاية».

(٥) البحار: ١/١٣١/٢٠.

(٦) البحار: ١/١٣١/٢١.

[١٣] ١٣ ـ وروي عن أميرالمؤمنين عليه السلام عن النّبي ﷺ أنّه قال: ينبغي للعاقل إذا كان عاقلاً أن يكون له أربعُ ساعات من النّهار: ساعةٌ يناجي فيها ربَّه، وساعةٌ يحاسِب فيها نفسَه، وساعة يأتي أهل العلم الّذين يُبصِّرونَه أمرَ دينه وينصحونه، وساعة يُخلّي بين نفسِه ولذّتِها من أمر الدّنيا فيما يَحِلّ ويجمل[١].

[١٤] ١٤ ـ وقال رسول الله ﷺ: لكلّ شيء معدنٌ، ومعدن التُّقَى قلوب العاقلين[٢].

[١٥] ١٥ ـ وروي عن ابن عبّاس أنّه قال: أساس الدين بُنيَ على العقل، وفُرِضت الفرائضُ على العقل، وربُّنا يُعرَف بالعقلِ، ويُتَوسّل إليه بالعقل، والعاقل أقرب إلى ربّه من جميع المجتهدين بغير عقل، ولمثقال ذرّة من بِرّ العاقل أفضل من جهاد الجاهل ألفَ عام[٣].

[١٦] ١٦ ـ قال النّبي ﷺ: قِوام المرء عقله، ولا دينَ لمن لا عقل له[٤].

قال الشاعر:

القلبُ لولا العقل كان فريسةً ... لا يُستشار كساير الأعضاءِ

والعقل لولا الرشدُ والتوفيقُ من ... ذي العرش كان كسائرِ الأهواءِ

وقيل أيضاً:

(١) الخصال: ١٣/٥٢٥، معاني الأخبار: ١/٣٣٤، تنبيه الخواطر: ٢٣/٢؛ صحيح ابن حبّان: ٣٦١/٧٨/٢، حلية الأولياء: ١٦٧/١ كلاهما نحوه وليس فيهما ذيله من «فإنّ هذه الساعة...» وكلّها عن أبي ذرّ.

(٢) المعجم الكبير: ١٣١٨٥/٢٣٤/١٢ عن سالم بن عبدالله عن أبيه عنه ﷺ وفيه «معدن التقوى قلوب العارفين» بدل «معدن التقى قلوب العاقلين»، مجمع الزوائد: ١٧٩٤٤/٤٧٤/١٠ نقلاً عن الطبراني.

(٣) عنه البحار: ١٨/٩٤/١، ومستدرك الوسائل: ١٢٧٥٦/٢٠٨/١١.

(٤) شعب الإيمان: ٤٦٤٤/١٥٧/٤ عن جابر بن عبدالله عنه ﷺ، كنز العمال: ٧٠٣٤/٣٧٩/٣ نقلاً عن شعب الإيمان، البحار: ١٩/٩٤/١.

أشــدُّ عــيوب المــرءِ جــهلُ عــيوبِهِ ... ولا شيءَ بالأقوام أزرى من الجهلِ
وما فات ذا خيرٍ مـن العـقل سـهمُهُ ... وإن كان محروماً فـقد فـاز بـالعقلِ

وقال الشاعر:

صــائنُ العــقل مُـصانٌ ... ولقــد ضــاعَ مــضيعُهْ
مُشــرِقُ العـقلِ مـضيءٌ ... ســاطعُ النّــورِ سَـطيعُهْ
حِصنُ ذي العقل حصينٌ ... فــي ذُرى العـزِّ مَـنيعُهْ[1]
فاز بالطوبى[2] مَنِ العـقـ ... ـلُ إلى الله شـــفيعُهْ
بــارك الله عــلى العــقـ ... ـلِ ونـجّى مـن يُـطيعُهْ

---

(١) في المخطوط: «مضيعه» بدل «منيعه».

(٢) في المخطوط: «مالطوبى» بدل «بالطوبى».

باب الكلام في ماهيّة العلوم وفضلها

وقال الله تعالى في سورة المجادلة: ﴿يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾[1].

العلمُ: ما اقتضى سكون النفس إلى ما يتناوله[2]، ولا يكون كذلك[3] إلّا وهو اعتقاد[4] الشيء على ما هو به، مع سكون النفس. وهو على ضربين: ضروري، ومكتسَب؛ فالضروري هو من فعل غيرنا فينا على وجه لا يمكننا[5] دفعه عن أنفسِنا، والمكتسَب هو ما كان من فعلنا لوجوب وقوعه بحسب دواعينا وأحوالنا، ففارقَ بذلك العلمَ الضروريَّ الّذي يحصل من فعل الله فينا؛ هذا[6] ما حدّه المتكلّمون.

[١٧] ١ ـ وروي عن الصّادق ﷺ عن رسول الله ﷺ أنّه قال: والذي نفسي بيده، ما جُمِع شيءٌ إلى شيء أفضل من حلمٍ إلى علمٍ[7].

---

(١) المجادلة: ١١.

(٢) في المطبوع: «تناوله» بدل «يتناوله».

(٣) في المطبوع: «لذلك» بدل «كذلك».

(٤) في المخطوط: «اعقاد» بدل «اعتقاد».

(٥) في الخطوط: «تمكننا» بدل «يمكننا».

(٦) في المخطوط: «هذه» بدل «هذا».

(٧) الخصال: ١١/٥ عن حسين بن زيد.

[١٨] ٢ ـ وعنه أيضاً قال: قال رسول الله ﷺ: مجالسةُ أهلِ الدين شرفُ الدّنيا والآخرة(١).

[١٩] ٣ ـ وعنه قال: سُئِل أميرالمؤمنين عليه السلام: من أعلمُ النّاس؟ قال: مَن جمع علم النّاس إلى علمه(٢).

[٢٠] ٤ ـ وسُئِل الصّادق عن الحديث الذي جاء عن النّبي ﷺ: «إنّ أفضلَ الجهاد كلمةُ عدلٍ عند إمامٍ جائر» ما معناه؟ قال عليه السلام: هذا على أن يأمره بقدر معرفته، وهو مع ذلك يَقبل منه(٣)، وإلّا فلا(٤).

[٢١] ٥ ـ قال رسول الله ﷺ: أشراف أُمّتي حَمَلة القرآن، وأصحاب اللّيل(٥).

[٢٢] ٦ ـ وقال ﷺ أيضاً: حَمَلة القرآن عُرَفاء أهل الجنّة(٦).

[٢٣] ٧ ـ وأيضاً قال: أفضلُ العبادة الفقه، وأفضلُ الدين الورع(٧).

(١) الكافي: ٤/٣٩/١، ثواب الأعمال: ١/١٦٠، الخصال: ٥، نزهة الناظر: ٢٥، البحار: ٢/١٩٩/١ و٣٠/١٥٥/١.

(٢) الخصال: ١٣/٥ عن سيف بن عميرة عن الإمام الصادق عليه السلام، المحاسن: ٧٧٣/٣٦٠/١ عن علي بن سيف رفعه، البحار: ١٠/١٦٧/١ نقلاً عن الخصال.

(٣) ليس في المطبوع: «منه».

(٤) الكافي: ١٦/٦٠/٥، التهذيب: ٣٦٠/١٧٨/٦ وفيها «بعد» بدل «بقدر»، الخصال: ١٦/٦، كلّها عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عليه السلام، البحار: ١٩/٧٥/١٠٠ نقلاً عن الخصال.

(٥) الفقيه: ٥٨٨٨/٣٩٩/٤، الخصال: ٢١/٧، أمالي الصدوق: ٣٤٧/٣٠٤، تهذيب تاريخ دمشق: ٤٣٣/٢ كلّها عن عبدالله بن عبّاس.

(٦) الكافي: ١١/٦٠٤/٢ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام، الخصال: ١٠٠/٢٨ عن أبي سعيد الخدري كلاهما عنه ﷺ.

(٧) الخصال: ١٠٤/٣٠ عن ابن عمر.

[٢٤] ٨ ـ وقال أيضاً: غريبتان[١] فاحتملوهما: كلمةُ حكمةٍ من سفيهٍ، وكلمة سفهٍ[٢] من حكيم؛ فاغفروها[٣].

[٢٥] ٩ ـ قال رسول الله ﷺ: صفنان من أمّتي إذا صلحا صلحتْ أمّتي، وإذا فسدا فسدتْ أمّتي، قيل: يا رسول الله، من هما؟ قال: الفقهاء والأُمراء[٤].

[٢٦] ١٠ ـ وقال ﷺ: لا خير في العيش إلّا لرجلين: عالِمٍ مطاعٍ، أو مستمعٍ واعٍ[٥].

[٢٧] ١١ ـ وقال أبو عبدالله عليه السلام: أنهاك عن خصلتين فيهما هلك الرّجال: أن تَدينَ اللهَ بالباطلِ، وتُفتي النّاس بما لا تعلم[٦].

[٢٨] ١٢ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: قطع ظهري رجلان من الدّنيا: رجل عليمُ اللّسان فاسق، ورجل جاهل ناسك؛ هذا يصدّ بلسانه عن فسقه، وهذا بنُسكهِ[٧] عن جهله؛ فاتّقوا الفاسق من العلماء، والجاهل من المتعبّدين، أُولئك فتنة كلّ مفتون؛ فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يا عليّ، هلاكُ أُمّتي على يدَيْ كلّ

(١) في المطبوع: «كلمتان» بدل «غريبتان».

(٢) في المخطوط: «سفيه» بدل «سفه».

(٣) الفقيه: ٤/٤٠٦/٥٨٧٩ وزاد فيه «كلمتان غريبتان»، معاني الأخبار: ١/٣٦٧ كلاهما عن السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ.

(٤) الخصال: ١٢/٣٧ عن السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ، تحف العقول: ٥٠، البحار: ١/٣٣٦/٧٥ نقلاً عن الخصال.

(٥) الكافي: ١/٣٣/٧، الخصال: ٢٨/٤٠ كلاهما عن السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، دعائم الإسلام: ٨١/١ وفيه «راحة» و«ناطق» بدل «خير» و«مطاع»، عوالي اللئالي: ٤/٧٤/٥٥.

(٦) الكافي: ١/٤٢/١، الخصال: ٦٥/٥٢، المحاسن: ١/٣٢٤/٦٥٢، كلّها عن مفضلّ بن يزيد، البحار: ٢/١١٤/٥ نقلاً عن الخصال.

(٧) في النسخة: «ينسكه» بدل «بنسكه».

منافقٍ عليمِ اللّسان»[1].

[٢٩] ١٣ ـ قال رسول الله ﷺ: لا سَهَرَ إلّا في ثلاث: متهجِّدٍ[2] بالقرآن، وفي طلب العلم، أو عروسٍ تُهدى إلى زوجها[3].

[٣٠] ١٤ ـ قال أبو عبدالله ؈: النّاس يَغدون[4] على ثلاثة: عالمٍ، ومتعلّم، وغُثاءٍ؛ فنحن العلماء، وشيعتُنا المتعلّمون، وسائرُ النّاس غُثاء[5].

[٣١] ١٥ ـ قال أميرالمؤمنين ؈: قِوام الدّين بأربعة: بعالم ناطق مستعملٍ له، وبغنيٍّ لا يبخل بفضله على أهل دين الله، وبفقير لا يبيع آخرته بدنياه، وبجاهل لا يتكبّر عن طلب العلم؛ فإذا كتم العالمُ علمه، وبخل الغنيُّ بفضله، وباع الفقيرُ آخرتَه بدنياه، واستكبر الجاهل عن طلب العلم، رجعت الدّنيا على تُراثها[6][7] قهقري. ولا يغرّنّكم كثرةُ المساجد، وأجسادُ القوم مختلفة.

قيل: يا أميرالمؤمنين، كيف العيش في ذلك الزّمان؟ قال: خالطوهم بالبرّانيّة ـ يعني في الظاهر ـ وخالفوهم في الباطن، للمرء ما اكتسب، وهو مع من أحبّ، وانتظروا مع ذلك الفرج من الله تعالى[8].

---

(١) الخصال: ١٠٣/٦٩ عن أبي عبدالله البرقي، أعلام الدين: ٩٤.

(٢) في المخطوط: «مجتهد» بدل «متهجّد».

(٣) الخصال: ٨٨/١١٢ عن السكوني عن الإمام الصادق عن أبيه ؈ عنه ﷺ.

(٤) في المخطوط: «يعدّون» بدل «يغدون».

(٥) الخصال: ١١٥/١٢٣، بصائر الدرجات: ٥/٩، كلاهما عن أبي خديجة.

(٦) في المخطوط: «ترابها» بدل «تراثها».

(٧) قال المجلسي: المراد على ما أورثه النّاس من الأموال والنعم، أي يُسلب عن النّاس نعمهم عقوبة على هذه الخصال (بحار الأنوار: ١٧٩/١).

(٨) الخصال: ٥/١٩٧ عن زرارة عن الإمام الباقر ؈، مشكاة الأنوار: ١٣٧، البحار: ٩/٦٧/٢ نقلاً عن الخصال.

[٣٢] ١٦ ـ قال الصّادق عليه السلام: العلم خزائن، والمفاتيح السؤال؛ فاسألوا يرحمكم الله؛ فإنّه يؤجر أربعة: السائلُ، والمتكلّمُ، والمستمعُ، والمحبُّ لهم[١].

[٣٣] ١٧ ـ قال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ من العلماء من يحبّ أن يَخزنَ علمَه، فلا يؤخذَ عنه فذاك في الدَّرَك الأوّل من النّار؛ ومن العلماء من إذا وُعِظ أنِفَ، وإذا وَعظ عَنُفَ؛ فذاك في الدَّرَك الثاني من النّار؛ ومن العلماء من يرى أن يضع العلم عند ذوي الثروة[٢] ولا يرى له في المسكين وضعاً[موضِعاً]؛ وذاك في الدَّرَك الثالث من النّار، ومن العلماء[٣] من يذهب في علمه مذهب الجبابرة والسلاطين؛ فإن رُدَّ عليه شيء من قوله، أو قُصّر في شيء من أمره غضب؛ فذاك في الدَّرَك الرّابع من النّار، ومن العلماء من يطلب أحاديث اليهود والنّصارى ليُعِزَّ به علمَه ويُكثّر به حديثَه؛ فذاك في الدَّرَك الخامس من النّار، ومن العلماء من يضع نفسه للفُتيا ويقول: سلوني ولعلّهُ لا يُصيب حرفاً واحداً، والله لا يحبُّ المتكلّفين؛ فذاك في الدَّرَك السادس من النّار؛ ومن العلماء من يتّخذُ علمه مُروّةً ونُبلاً؛ فذاك في الدَّرَك السّابع من النّار[٤].

[٣٤] ١٨ ـ قال أبو جعفر عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لم يُعبَدِ الله بشيء أفضلَ من العقل، ولا يكون المؤمنُ عاقلاً حتّى تجتمعَ فيه عشرُ خصالٍ من العلم: الخيرُ منه مأمولٌ، والشرُّ منه مأمونٌ، يستكثرُ قليلَ الخير من غيره، ويستقِلُّ كثير الخيرِ

(١) الخصال: ١٠١/٢٤٤ عن السكوني عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام عنه صلى الله عليه وآله. البحار: ١/١٩٦/١.

(٢) في المخطوط: «ذوات» بدل «ذوي».

(٣) في المخطوط: «في» بدل «من».

(٤) الخصال: ٣٣/٣٥٣ عن إسماعيل بن مهران وعليّ بن أسباط عن بعض رجالهما. منية المريد: ١٣٩.

من نفسه، ولا يَسأم مِن طلبِ العلم طولَ عمره، ولا يتبرَّم بطلب الحوائج قِبَلَه[١]، الذلُّ أحبُّ إليه من العزِّ، والفقر أحبُّ إليه من الغِنى، نصيبه[٢] من الدّنيا القوت، والعاشرة وما العاشرة؟ لا يرى أحداً إلّا قال: هو خير منّي، وأتقى النّاس رجلان: فرجلٌ هو خير منه وأتقي، وآخر هو شرٌّ منه وأدنى؛ فإذا رأى من هو خير منه وأتقى تواضع له ليُلحَق به، فإذا لقي الذي هو شرٌّ منه وأدنى قال: عسى خيرُ هذا باطنٌ وشرُّه ظاهر، وعسى أن يُختَم له بخير، فإذا فعل ذلك فقد علا مجدُه وساد أهلَ زمانه[٣].

[٣٥] ١٩ ـ وقال رسول الله ﷺ: مَن حفظ عنّي من أُمّتي أربعين حديثاً من السنّة كنتُ له شفيعاً يوم القيامة[٤].

[٣٦] ٢٠ ـ وقال رسول الله ﷺ: مَن حفظ عنّي مِن أُمّتي أربعينَ حديثاً في أمر دينه يُريد به وجهَ الله والدارَ الآخرة، بعثهُ الله يومَ القيامة فقيهاً عالماً[٥].

[٣٧] ٢١ ـ قال الصّادق ﷺ: من حَفِظ عنّا أربعين حديثاً من أحاديثنا في

---

(١) في المطبوع: «قباله» بدل «قِبَلَهُ».

(٢) في المخطوط: «يصيبه» بدل «نصيبه».

(٣) الخصال: ١٧/٤٣٣ عن سليمان بن خالد.

(٤) الخصال: ١٦/٥٤٢ عن ابن عبّاس، البحار: ٤/١٥٤/٢ نقلاً عن الخصال؛ كنز العمال: ٢٨٨١٧/١٥٨/١٠ نحوه عن أبي سعيد وص ٢٢٤ ح ٢٩١٨٤ و٢٩١٨٨.

(٥) الخصال: ١٧/٥٤٢ عن أنس، صحيفة الإمام الرّضا ﷺ: ١١٦/٦٥ عن أحمد بن عامر الطّائي عن الإمام الرّضا عن آبائه ﷺ، الإختصاص: ٦١ عن إبراهيم المروزي عن الإمام الكاظم كلاهما عنه ﷺ، عوالي اللئالي: ١/٩٥/١ عن معاذ بن جبل كلّها نحوه، البحار: ٥/١٥٤/٢ نقلاً عن الخصال.

الحلال والحرام بعثهُ الله يوم القيامة فقيهاً عالماً ولم يُعذِّبْه[١].

[٣٨] ٢٢ ـ قال عليّ بن الحسين عليه السلام: حقُّ سائسِك[٢] بالعلم التعظيمُ له، والتوقير لمجلسه، وحسن الاستماع إليه، والإقبال عليه، وأن لا ترفع عليه صوتك، ولا تُجيبَ أحداً يسأله عن شيء حتّى يكون هو الّذي يُجيب، ولا تُحدِّث في مجلسه أحداً، ولا تغتاب عنده أحداً، وأن تدفع عنه إذا ذُكِر عندك، وأن تسترَ[٣] عيوبَه، وتُظهِر مناقبه، ولا تجالس له عدوّاً، ولا تعادي له وليّاً؛ فإذا فعلت[٤] ذلك شهد لك ملائكة الله بأنّكَ قصدتَه وتعلّمتَ علمَه لله تعالى لا للنّاس[٥].

[٣٩] ٢٣ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: مَن دخل في الإسلام طائعاً، وقرأ القرآن ظاهراً؛ فله في كلّ سنة مائتا دينار في بيت مال المسلمين؛ إن مُنِع في الدّنيا أخذها[٦] يوم القيامة وافيةً وهو أحوج ما يكون إليها[٧].

[٤٠] ٢٤ ـ قال أبو عبدالله عليه السلام: إنّي لأرحم ثلاثاً، وحقٌّ لهم أن يُرحَموا: عزيزٌ أصابته مذلّةٌ بعد العزّ، وغَنيّ أصابته حاجة بعد الغِنى، وعالم يَستخفُّ به أهلُه والجهلة[٨].

(١) الخصال: ١٨/٥٤٢ عن حنان بن سدير، عنه البحار ٦/١٥٤/٢.

(٢) في المخطوط: «سياستك» بدل «سائسك».

(٣) زاد في المطبوع: «به».

(٤) في المخطوط: «بلغت» بدل «فعلت».

(٥) الخصال: ١/٥٦٧ عن أبي حمزة الثمالي، عوالي اللئالي: ٥٣/٧٣/٤، وراجع: تحف العقول: ١٥/٢٦٠.

(٦) زاد في المخطوط: «الله».

(٧) الخصال: ٦/٦٠٢ عن أبي الأشهب النخعي، عنه البحار: ١١/١٨٠/٩٢.

(٨) الخصال: ١٨/٨٧ عن ابن سنان.

[٤١] ٢٥ ـ قال رسول الله ﷺ: أعلمُ النّاسِ مَن جمعَ عِلمَ النّاس إلى علمه، وأكثر النّاس قيمةً أكثرهم علماً، وأقلُّ النّاس قيمة أقلُّهم علماً، وأولى النّاس بالحقّ أعملُهم به، وأحكمُ النّاس من فرّ من جُهّال النّاس[١].

[٤٢] ٢٦ ـ قال رسول الله ﷺ: المؤمن إذا مات وتركَ ورقةً واحدة عليها علمٌ تكون تلك الورقةُ يوم القيامة سِتراً فيما بينه وبين النّار، وأعطاه الله تعالى بكلّ حرف مكتوب عليها مدينة أوسع من الدّنيا سبع مرّات، وما من مؤمن يقعد ساعة عند العالِم إلّا ناداه ربُّه: جلستَ إلى حبيبي؟ وعزّتي وجلالي لأُسكِننَّك الجنّةَ ولا أُبالي[٢].

[٤٣] ٢٧ ـ قال رسول الله ﷺ: من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً إلى الجنّة، وإنّ الملائكة لَتضعُ أجنحَتها لطالب العلم رِضىً له، وإنّه ليَستغفرُ لطالب العلم مَن في السماء ومَن في الأرض حتّى الحوتُ في البحر، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على ساير النّجوم ليلةَ البدر، وإنّ العلماء ورثة الأنبياء، وإنّ الأنبياء لم يُورِّثوا ديناراً ولا درهماً، ولكن ورَّثوا العلم؛ فمن أخذ منه أخذ بحظٍّ وافر[٣].

---

(١) النوادر للراوندي: ١٦، البحار: ١/١٦٣/١.

(٢) منية المريد: ٣٤١، وراجع: أمالي الصدوق: ٦٤/٩١.

(٣) الكافي: ١/٣٤/١ عن القدّاح عن الإمام الصادق عليه السلام، ثواب الأعمال: ١/١٥٩، أمالي الصدوق: ٩/٥٨، كلاهما عن الإمام الصّادق عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ، مسند زيد: ٣٨٣ عن زيد بن علي عن آبائه عليهم السلام، بصائر الدرجات: ٢/٣ عن الإمام الصادق عن أبيه عليه السلام عنه ﷺ؛ مسند ابن حنبل: ٢١٧٧٤/١٦٧/٨ عن قيس بن كثير، سنن أبي داود: ٣٦٤١/٣١٧/٣ وفيه «طريقاً من طرق الجنّة»، سنن الترمذي: ٢٦٨٢/٤٨/٥ وفيه «يبتغي فيه» بدل «يطلب فيه»، وكلاهما عن أبي الدرداء.

[٤٤] ٢٨ ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام: تعلّموا[١] العلم؛ فإنّ تعلُّمَه حسنةٌ، ومُدارستَه تسبيحٌ، والبحثَ عنه جهادٌ، وتعليمَه مَن لا يعلمُهُ صدقةٌ، وهو عند الله لأهله قربةٌ؛ لأنّه معالمُ الحلال والحرام، وسالكٌ بطالبه سبيل الجنّة، فهو أنيسٌ في الوحشة، وصاحبٌ في الوحدة، وسلاحٌ على الأعداء، وزينُ الأخِلّاء، يرفع الله به أقواماً يجعلهم[٢] في الخير أئمّةً يُقتدى بهم يُرمق أعمالُهم، ويُقتَبس آثارُهم، وترغب الملائكة في خُلَّتهم؛ يمسحونهم بأجنحتهم في صلواتهم؛ لأنّ العلم حياةُ القلوب، ونورُ الأبصار من العمى، وقُوّةُ الأبدان من الضّعف، يُنزِل الله حاملَه منازلَ الأبدال، ويمنحه مُجالسة الأخيار في الدّنيا والآخرة. بالعلم يُطاعُ الله ويُعبدُ، وبالعلم يُعرَفُ الله ويُوحَّدُ، وبالعلم توصلُ الأرحام، وبه يعرف الحلال والحرام، والعلم إمامُ العقل، والعقل[٣] تابعه، يُلهمهُ اللهُ السّعداءَ ويحرمه الأشقياءَ[٤].

[٤٥] ٢٩ ـ وقال عليه السلام أيضاً: طَلَبَةُ هذا العلم على ثلاثة أصناف؛ ألا فاعرفوهم بصفاتهم وأعيانهم: صنفٌ منهم يتعلّمون للمِراء والجهل، وصِنفٌ منهم يتعلّمون للاستطالة والخَتْل[٥]، وصنفٌ منهم يتعلّمون للفقه والعقل؛ فأمّا صاحب المراء والجهل تراه مؤذياً ممارياً[٦] للرجال في أندية[٧] المقال، قد تَسَرْبل

(١) في المطبوع: «تعلّم» بدل «تعلّموا».

(٢) في المخطوط: «جعلهم» بدل «يجعلهم».

(٣) في المخطوط: «العمل» بدل «العقل».

(٤) الخصال: ١٢/٥٢٢ عن جماعة رفعوه إلى الإمام علي عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله. أمالي الصدوق: ٩٨٢/٧١٣ عن الأصبغ بن نباتة، تحف العقول: ٢٨ نحوه، وراجع: أمالي الطوسي: ١٠٦٩/٤٨٨.

(٥) الخَتْل: الخِداع (النهاية).

(٦) في المخطوط: «ممارتاً» بدل «ممارياً».

(٧) في المطبوع: «ندية» بدل «أندية».

بالتخشُّع، وتخلّى من التورُّع[١]؛ فدقّ الله من هذا حَيْزُومه[٢] وقطع منه خَيشومه[٣]، وأمّا صاحب الاستطالة والخَتْل؛ فإنّه يستطيل على أشباهه وأشكاله، ويتواضع للأغنياء مِن دونهم؛ فهو لحَلوائهم[٤] هاضمٌ[٥]، ولدينه[٦] حاطم؛ فأعمى الله من هذا بصره، وقطع من آثار العلماء أثره، وأمّا صاحب الفقه والعقل تراه ذا كآبة وحزن، قد قام الليل في حِنْدِسِه[٧] وقد انحنى في بُرْنُسه، ويعمل ويخشى خائفاً وَجِلاً من كُلٍّ أحد إلّا من كلّ ثقة من إخوانه؛ فشدّ اللهُ مِن هذا أركانَه، وأعطاه يوم القيامة أمانه[٨].

[٤٦] ٣٠ ـ قال أبو عبدالله عليه السلام: إذا كان يوم القيامة جمع الله عزّوجلّ الخلق[٩] في صعيد واحد، ووُضِعَت الموازين؛ فتوزن دماءُ الشهداء مع مِداد العلماء، فيرجُح مِدادُ العلماء على دماء الشهداء[١٠].

---

(١) في المخطوط: «الوَرَع» بدل «التورّع».

(٢) الحَيْزُوم: وسط الصدر وما يُضَمُّ عليه الحزام... (لسان العرب).

(٣) الخيشوم: الأنف (لسان العرب).

(٤) في المخطوط: «اخلواتهم» بدل «لحلوائهم».

(٥) المراد ما يعطونه الأغنياء من أموالهم ولذيذ أطعمتهم وأشربتهم لأجل تملقه وتواضعهم إيّاهم.

(٦) الحاطم: الكاسر. وذلك لأنّه باع دينه بلقمة يأكلها من مائدتهم.

(٧) الحِندس: الليل الشديد الظلمة.

(٨) الكافي: ٥/٤٩/١ عن عليّ بن إبراهيم رفعه، الخصال: ٢٦٩/١٩٤ وفيه «لحلوانهم» بدل «لحلوائهم»، أمالي الصدوق: ٩٩٧/٧٢٧ عن ابن عبّاس.

(٩) في المخطوط: «النّاس» بدل «الخلق».

(١٠) الفقيه: ٥٨٥٣/٣٩٨/٤، تفسير القمّي: ٦٤/٢، تفسير فرات الكوفي: ٢٥٩، أمالي الطوسي: ١١٤٩/٥٢١، أمالي الصدوق: ٢٤٥/٢٣٣، كلاهما عن مدرك بن عبدالرحمن عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه، البحار: ٢٦/١٤/٢.

[٤٧] ٣١ ـ قال الباقر عليه السلام: قُرّاءُ القرآن ثلاثة: رجل قرأ القرآنَ فاتّخذه بضاعةً، واستجرّ به الملوك، واستطالَ به على النّاس، ورجلٌ قرأ القرآنَ فحفظ حروفه وضيّع حدوده، ورجل قرأ القرآن فوضع دواء القرآن على داء قلبه، وأسهرَ به ليلَهُ، وأظمأ به نهاره، وقام به في مساجده، وتجافى عن فراشه، فبأُولئك يدفع الله تعالى البلاء، وبأُولئك يُديل الله من الأعداء، وبأُولئك[1] ينزل الغيث من السماء. والله لهؤلاء في قرّاء القرآن أعزُّ من الكبريت الأحمر[2].

[٤٨] ٣٢ ـ قال الصادق عليه السلام: أُطلبوا العلم وتزيّنوا معه بالحلم والوقار، وتواضعوا لمن تُعلّمونه العلم، وتواضعوا لمن طلبتم منه العلم، ولا تكونوا علماءَ جبّارين؛ فيذهب باطلُكم بحقّكم[3].

[٤٩] ٣٣ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من عمل بالمقاييس[4] فقد هلك وأهلك، ومن أفتى النّاس وهو لا يعلم النّاسخَ من المنسوخ، والمحكَم من المتشابه فقد هلكَ وأهلك[5].

[٥٠] ٣٤ ـ وقال صلى الله عليه وآله أيضاً: العامل على غير بصيرة كالسائر على غير

(١) في المطبوع: «بذلك» بدل «بأُولئك».

(٢) الكافي: ١/٦٢٧/٢، الخصال كلاهما عن عبيس بن هشام عمّن ذكره وفيهما «استدرّ» بدل «استجرّ»: ١٤٢، جامع الأخبار: ٢٥١/١٢٩، البحار: ٤/١٧٨/٨٩.

(٣) الكافي: ١/٣٦/١ عن معاوية بنوهب، دعائم الإسلام: ١/٨٠، أمالي الصدوق: ٥٨٥/٤٤٠ نحوه، منية المريد: ١٦٢.

(٤) في المخطوط: «المقاييس» بدل «بالمقاييس».

(٥) الكافي: ١/٤٣/٩، أمالي الصدوق: ٧٠٣/٥٠٧، كلاهما عن ابن شبرمة عن الإمام الصادق عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله.

الطريق، ولا تزيده سرعة السير من الطريق إلّا بُعْداً[١].

[٥١] ٣٥ ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام: الشاخص في طلب العلم كالمجاهد في سبيل الله، إنّ طلبَ العلم فريضة على كلّ مسلم؛ وكلٌّ من مؤمن يخرج من منزله في طلب العلم، فلا يرجع إلّا مغفوراً[٢].

[٥٢] ٣٦ ـ وقال أيضاً: العلم وراثة كريمة، والأدب حُلَل مجدّدة، والفكر مرآة صافية. قيمة كلّ امرئٍ ما يُحسِنُ. ولا عِلمَ كالنظر[٣]، ولا شرفَ كالعلم[٤].

[٥٣] ٣٧ ـ قال كميل بن زياد: أخذ بيدي أميرالمؤمنين عليُّ بن أبي طالب عليه السلام، فأخرجني إلى الجبّانة، فلمّا أصحر تنفّس الصّعداء ثمَّ قال:

يا كُمَيل، إنّ هذه القلوب أوعية؛ فخيرها أوعاها، فاحفظ عنّي ما أقول لك: النّاس ثلاثة: فعالم ربّاني، ومتعلّم على سبيل النّجاة، وهَمَجٌ رَعاع[٥] أتباع كلِّ ناعق، يميلون مع كلّ ريح، لم يستضيئوا بنور العلم، ولم يلجؤوا إلى رُكن وَثيق.

يا كميل، العلم خير من المال؛ العلم يحرسك وأنت تحرس المال، والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو على الإنفاق، وصنيع المال يزول بزواله.

---

(١) الكافي: ١/٤٣/١، الفقيه: ٥٨٦٤/٤٠١/٤، أمالي الصدوق: ٧٠٥/٥٠٧، كلّها عن طلحة بن زيد، أمالي المفيد: ١١/٤٢، عن موسى بن بكر عمّن سمع الإمام الصادق عليه السلام وفيه «سراب بقيعة» بدل «غير الطريق»، كنز الفوائد: ١٠٩/٢، السرائر: ٦٤٤/٣ عن طلحة بن زيد عن الإمام الباقر عليه السلام.

(٢) البحار: ٦٢/١٧٩/١.

(٣) في المخطوط: «كالتفكر» بدل «كالنظر».

(٤) نهج البلاغة: الحكمة ٥، أمالي المفيد: ٧/٣٣٦ عن عبدالله بن محمّد عن الإمام الهادي عن آبائه عليهم السلام، أعلام الدين: ٨١.

(٥) الهمَج: رُذالَة الناس. ورَعَاعُ الناس: أي غَوْغَاؤهم وسُقَّاطُهم وأخلاطُهم، الواحد رَعَاعة. (النهاية).

يا كميل، معرفةُ العلم دينٌ يُدان به، يكتسب الإنسانُ الطاعةَ في حياته، وجميلَ الأُحدوثة بعد وفاته. والعلم حاكم، والمال محكوم عليه.

يا كميل، هلك خُزّان الأموال وهم أحياء، والعلماء باقون ما بقي الدّهر، أعيانهم مفقودة، وأمثالهم في القلوب موجودة[١].

[٥٤] ٣٨ـ قال رسول الله ﷺ: إنّ أشدّ النّاس عذاباً يوم القيامة من قتلَ نبيّاً، أو قتل أحد والديه، أو عالمٌ لم يَنتفِع بعلمه[٢].

[٥٥] ٣٩ـ وقال ﷺ أيضاً: علماء هذه الأُمّة رجلان: رجلٌ آتاه الله علماً، فطلب به وجه الله والدار الآخرة وبذله للناس، ولم يأخذ عليه طمعاً، ولم يشترِ به ثمناً قليلاً؛ فذلك يستغفر له من في البحور ودوابّ البرّ والبحر، والطّيرُ في جوّ السماء، ويقدم على الله سيِّداً شريفاً.

ورجل آتاه الله علماً، فبخل به على عباد الله، وأخذَ عليه طمعاً، وأشترى به ثمناً قليلاً؛ فذلك يُلجَم يومَ القيامة بلجام[٣] من نار، ويُنادي مَلَك من الملائكة على رؤوسِ الأشهاد[٤]، هذا فلان ابن فلان، آتاه الله علماً في دار الدنيا فبخل[٥] به على عباده حتّى يفرغ من الحساب[٦].

---

(١) الإرشاد: ٢٢٧/١، الخصال: ٢٥٧/١٨٦، كمال الدين: ٢/٢٩٠، أمالي المفيد: ٣/٢٤٨، خصائص الأئمّة: ١٠٥، تحف العقول: ١٧٠.

(٢) تنبيه الخواطر: ٢٢٠/١، عدّة الداعي: ٦٧، إرشاد القلوب: ١٤ كلاهما عن الإمام علي عليه السلام، وليس في كلّها «من قتل نبيّاً أو أحد والديه».

(٣) في المخطوط: «يلحم» بدل «يلجم» و«بلحام» بدل «بلجام».

(٤) في المخطوط: «الأسهاد» بدل «الأشهاد».

(٥) في المخطوط: «فنحل» بدل «فبخل».

(٦) المعجم الأوسط: ٧١٨٧/١٧١/٧ عن ابن عباس، ٣٨/١، الفردوس: ٢٠٧/٧٤/٣؛ منية المريد: ١٣٦.

[٥٦] ٤٠ ـ وروي عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من طلب العلم لله لم يُصِب منه باباً إلّا ازداد به في نفسه ذلّاً، وفي الناس تواضعاً، ولله خوفاً، وفي الدين اجتهاداً، وذلك الذي ينتفع بالعلم فلْيتعلّمه، ومن طلب العلم للدنيا والمنزلة عند الناس والحظوة[١] عند السلطان لم يُصِب منه باباً إلّا ازداد في نفسه عظمة، وعلى الناس استطالة، وبالله اغتراراً، ومن الدنيا جفاءً، فذلك الذي لا ينتفع بالعلم؛ فليكفَّ[٢] ولْيمسِكْ عن الحجّة على نفسه والندامة والخزي يوم القيامة[٣].

[٥٧] ٤١ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا مات الإنسان انقطع عمله إلّا من ثلاث: علمٍ يُنتَفع به، أو صدقةٍ تجري له، أو ولدٍ صالح يدعو له[٤].

[٥٨] ٤٢ ـ وقال صلى الله عليه وآله أيضاً: يَشفَعُ يوم القيامة الأنبياءُ[٥]، ثمّ العلماءُ، ثمّ الشهداءُ[٦].

[٥٩] ٤٣ ـ وقال ابن عباس: خُيِّرَ سليمان النبيّ بين العلم والملك والمال،

---

(١) في المخطوط: «والخطوة» بدل «والحظوة».

(٢) في المخطوط: «فكيف» بدل «فليكف».

(٣) تنبيه الخواطر: ٢/٣، إرشاد القلوب: ١٨٨، أعلام الدين: ٨٠ وفيه «في الله تواضعاً» بدل «وللناس تواضعاً»، مشكاة الانوار: ١٣٥.

(٤) سنن أبي داود: ٢٨٨٠/١١٧/٣، سنن النسائي: ٢٥١/٦، سنن الترمذي: ١٣٧٦/٦٦٠/٣، السنن الكبرى: ١٢٦٣٥/٤٥٦/٦ كلها عن أبي هريرة؛ جامع الأخبار: ٧٥٧/٢٨٣، البحار: ٦٥/٢٢/٢.

(٥) في المطبوع: «للأنبياء» بدل «الأنبياء».

(٦) الخصال: ١٩٧/١٥٦، قرب الإسناد: ٢٠٣/٦٤ كلاهما عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله، البحار: ٢/٣٤/٨ نقلاً عن الخصال وفيهم «ثلاثة يشفعون إلى الله يوم القيامة فيشفعهم: ...».

فاختار العلم، فأُعطي المُلكَ والمالَ معه(١).

[٦٠] ٤٤ ـ وقال لقمانُ لابنه: يا بُنيّ، جالسِ العلماءَ، وزاحمهم بركبتك؛ فإن الله عزّوجلّ يُحيي القلوب بنور الحكمة كما يُحيي الأرض بِوابِل السماء(٢).

[٦١] ٤٥ ـ و قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا مؤمن، إنّ هذا العلم و الأدب ثمنُ نفسك، فاجتهد في تعلّمها، فما يزيد من علمك و أدبك، يزيد في ثمنك و قدرك؛ فإنّ بالعلم تهتدي إلى ربّك، وبالأدب تُحسِن(٣) خدمة ربّك، وبأدب الخدمة يستوجب لعبد ولايتَه وقربَه؛ فاقبلِ النصيحة كي تنجوَ من العذاب(٤).

[٦٢] ٤٦ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أُطلبوا العلم ولو بالصين، فإنّ طلبَ العلم فريضةٌ على كلّ مسلم(٥).

[٦٣] ٤٧ ـ وقال صلى الله عليه وآله أيضاً: ساعةٌ مِن عالم يتّكئ على فراشه، ينظر في علمه(٦) خير من عبادة العابد سبعين عاماً(٧).

[٦٤] ٤٨ ـ وقال(٨) صلى الله عليه وآله أيضاً: فَضْلُ العالم على العابد بسبعين درجة، بين

---

(١) نثر الدرّ: ١٧٥/١؛ الفردوس: ٢٩٥٧/١٩٢/٢ كلاهما عن ابن عباس نحوه.

(٢) عنه البحار: ٢٢/٢٠٤/١ وراجع: تحف العقول: ٣٩٣، المعجم الكبير: ٧٨١٠/١٩٩/٨، الزهد لابن حنبل: ١٣٣.

(٣) في المخطوط: «يحس» بدل «تحسن».

(٤) البحار: ٦٥/١٨٠/١، مشكاة الأنوار: ١٣٥.

(٥) البحار: ٦٥/١٨٠/١؛ شعب الايمان: ١٦٦٣/٢٥٤/٢، تاريخ بغداد: ٣٦٧/٩، تاريخ اصبهان: ١٢٤/٢، الفردوس: ٢٣٦/٧٨/١ كلّها عن أنس بن مالك.

(٦) في المطبوع: «عمله» بدل «علمه».

(٧) إعلام الدين: ٩٢ عن جابر وفيه «لساعة» بدل «ساعة»، وص ٨٠ وفيه «من عبادة ثلاثين عاماً»، جامع الأخبار: ١٩٤/١٠٩ عن جابر.

(٨) ليس في المخطوط: «أيضاً».

كلّ درجتين حضر[١] الفرس سبعين عـاماً، وذلك أنّ الشـيطان يـضع[٢] البـدعةَ للناس، فيبصرها العالم فينهي عنها، والعابد مُقبِل على عبادته لايتوجّه لهـا ولا يعرفها[٣].

[٦٥] ٤٩ ـ وقال ﷺ: مَن تعلّم مسألة واحدة قُلِّد[٤] يومَ القيامة ألفَ قِلادة[٥] من نور[٦] وغُفر له ألفُ ذنب، وبُني له مدينة من ذهب وكُتِب له بكلّ شعرة على جسده حجّةٌ وعمرةٌ[٧].

[٦٦] ٥٠ ـ وروي بعض الصحابة قال: جاء رجلٌ من الأنصار إلى النبيّ، فقال: يا رسول الله إذا حَضَرَتْ[٨] جنازة أو[٩] حَضَر مجلس عـالم، أيّـهما أحبُّ إليك أن أشهد؟ فقال رسول الله ﷺ: إن كان للجنازة من يتبعها ويـدفنها[١٠] فـإنّ حضورَ مجلس العالم أفضلُ من حضور ألف جنازة، ومِن عـيادة ألف مـريض، ومِن قيام ألف ليلة، ومِن صيام ألف يوم، ومـن ألف درهـم يُـتصدَّق بـها عـلى المساكين، ومن ألف حجّةٍ سوى الفريضة، ومن ألف غزوة سوى الواجب تغزوها

---

(١) الحُضْر: ـ بالضم ـ العَدْو (النهاية).

(٢) في المخطوط: «يدع» بدل «يضع».

(٣) منية المريد: ١٠٠؛ الفردوس: ٤٣٤٥/١٢٨/٣ عن عبدالله بن عمرو وكلاهما نحوه.

(٤) في المخطوط: «قلدة» بدل «قلِّد».

(٥) في المخطوط: «قلايد» بدل «قلادة».

(٦) في المخطوط: «النور» بدل «نور».

(٧) عنه البحار: ٦٦/١٨٠/١.

(٨) في المخطوط: «حضر» بدل «حضرت».

(٩) في المخطوط: «او» بدل «أو».

(١٠) في المخطوط: «يدفها» بدل «يدفنها».

في سبيل الله بمالك ونفسك، وأين تقع هذه المشاهد من مشهد عالم! أما علمتَ أنّ الله يُطاع بالعلم، ويُعبَد بالعلم، وخيرُ الدنيا والآخرة مع العلم، وشرّ الدنيا والآخرة مع الجهل(١).

[٦٧] ٥١ ـ وقال رسول الله ﷺ: ألا أُحدّثكم عن أقوام ليسوا بأنبياء، ولا شهداء يغبطهم يوم القيامة الأنبياءُ والشهداءُ بمنازلهم من الله؛ على منابر من نور؟ قيل(٢): من هم يا رسولَ الله؟ قال: هم الذين يُحبّبون عبادَ الله إلى الله، ويُحبّبون اللهَ إلى عباده، قلنا: هذا حَبّبَ(٣) اللهَ إلى عباده، فكيف يُحبّبون عبادَ الله إلى الله؟ قال: يأمرونهم بما يحبُّ الله، وينهونهم عمّا يكره الله، فإذا أطاعوهم أحبّهم الله(٤).

[٦٨] ٥٢ ـ وقال ﷺ أيضاً: من تعلّم باباً من العلم ليعلّمه الناسَ ابتغاءَ وجهِ الله، أعطاه اللهُ أجر سبعين نبياً(٥).

[٦٩] ٥٣ ـ وقال ﷺ: مَن تعلّم باباً من العلم ـ عمل به أو لم يعمل ـ كان أفضلَ من أن يُصلّي ألف ركعة تطوّعاً(٦).

قال الشاعر:

ولا تـتركنَّ العـلم أن تسـتفيدهُ ... فـإنَّ اسـتفادَ العـلم أفـضلُ مـغنمِ

---

(١) النوادر: ٢١، مشكوة الانوار: ١٣٥، البحار: ١/٢٠٤/٢٠٣؛ إتحاف السادة: ١/١٠٠ عن عمر بن الخطاب نحوه.

(٢) في المخطوط: «فقيل» بدل «قيل».

(٣) في المخطوط: «حبيبوا» بدل «حبب».

(٤) البحار: ٢/٢٤/٧٣، مشكاة الأنوار: ١٣٦.

(٥) مشكاة الأنوار: ١٣٦ عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٦) النوادر: ٢٠، البحار: ١/١٨٠/٦٧، مشكاة الأنوار: ١٣٦ عن الإمام الصادق عليه السلام، تاريخ بغداد: ٦/٥٠، اتحاف السادة: ١/١٠٠ نحوه وكلاهما عن ابن عباس.

وكـنْ للـذي لم تُـحصِهِ مـتعلِّماً وأمّـا الذي أحـصيتَ منهُ فـعلِّمِ[١]

❊ ❊ ❊ ❊

إذا مـا ألمسك طـيَّبَ ريـحَ قـومٍ كـفاني ذاك رائـحةُ المِـدادِ
فـما شـيءٌ بأحسـنَ مـن بنانٍ عـلى حـافاته أثـرُ السـوادِ[٢]

❊ ❊ ❊ ❊

يُعَدُّ[٣] رفيعَ القـوم مَـن كـان عـالماً وإن لم يكـن فـي قـومه بـحسيبِ
وإنّ حـلَّ أرضاً عـاش فـيها بـعلمه ومـا عـالم فـي بـلدة بـغريبِ[٤]
أرى العـلمَ نـوراً والتأدّبَ حـليةً فـخذ مـنهما[٥] فـي رغـبة بـنصيبِ
ومـا اجـتمعا إلّا لمـن صحَّ عـقلهُ عـالمٍ بـالشيء غـيرُ لبـيبِ[٦]

❊ ❊ ❊ ❊

العـلمُ فـيه جـلالةٌ ومـهابةٌ والعـلمُ أنـفعُ مـن كـنوزِ الجـوهرِ
تفنى[٧] الكنوزُ على الزمان وصَرفِهِ والعـلمُ يـبقى بـاقياتِ الأعـصُرِ[٨]

❊ ❊ ❊ ❊

---

(١) لم نجده.

(٢) سير أعلام النبلاء: ٢٠١/١٣ وفيه «حافاتها حمم السواد» بدل «حافاته أثر السواد».

(٣) في المطبوع: «يعبد» بدل «يُعَدُّ».

(٤) تاريخ مدينة دمشق: ٤٠٤/٣٦ وفيه «بعد» بدل «يعدّ» و«عاقلاً» بدل «عالماً» و«يعقله» بدل «بعلمه».

(٥) في المخطوط: «منها» بدل «منهما».

(٦) لم نجده.

(٧) في المخطوط: «نفسي» بدل «تفنى».

(٨) لم نجده.

(١)مصابيحُ الأنامِ بكلّ أرضٍ　　هـمُ العلماءُ أبناءُ الكرامِ
فلولا علمهم في كلّ بابٍ　　كنورِ البدر لاحَ بلا غَمامِ
لكان الدينُ يُدرَسُ بعد حينٍ　　كما دَرَسَ الرسومُ من الرمامِ(٢)

❋ ❋ ❋ ❋

(٣)العلم أشرفُ مطلوبٍ ومُكتَسبٍ　　لأنَّ مذمومَ علمٍ غيرُ موجودِ
وماسواه من الأشياء منقسمٌ　　في نوعه بين مذمومٍ ومحمودِ(٤)

---

(١) زاد في المخطوط: «أنشد».
(٢) لم نجده.
(٣) زاد في المخطوط: «أبو سعد دوست».
(٤) لم نجده.

باب الكلام في النظر وما يؤدى اليه

مجلس في معرفة الله وما يتعلق بها

إعلمْ أنّ الله تعالى نبّهَ على حَدَثِ العالم بأدلّة، فقال في سورة البقرة: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[1].

وقوله تعالى في هذه السورة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ يدلُّ على حدث العالم والسماء والأرض[2].

وقال تعالى في هذه السورة: ﴿أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِا۟ئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِا۟ئَةَ عَامٍ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ

---

(١) البقرة: ١٦٤.

(٢) البقرة: ٢٢ ـ ٢١.

أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[١].

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[٢] ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ﴾[٣]، إلخ.

[٧٠] ١ ـ قال أبو عبدالله عليه السلام: هو عُزَير[٤]، وقال أبو جعفر: هو أرميا، وقيل: هو الخضر عليه السلام، والقرية هي بيت المقدس لمّا خرّبها بَخْتُ نَصر[٥][٦]، وقيل: هي القرية التي خرج منها الألوف[٧] حذرَ الموت[٨]، ﴿خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ معناه خاليةٌ[٩]، وقيل: هي قائمة على أساسها وقد وقع سقفها[١٠].

وقيل: إنّ الله تعالى أماته في أوّل النهار، وأحياه بعد مائة عام[١١] في آخر النهار، فلأجل[١٢] ذلك قال[١٣]: ﴿يَوْماً﴾[١٤]، ثمّ التفتَ فرأى بقيّةً من الشمس، قال: ﴿أَوْ

(١) البقرة: ٢٥٩.

(٢) البقرة: ٢٦٠.

(٣) البقرة: ٢٥٩.

(٤) مجمع البيان: ٢/٦٣٩ عن قتادة وعكرمة والسدي.

(٥) في المطبوع: «النصر» بدل «نَصر».

(٦) مجمع البيان: ٢/٦٣٩ عن وهب.

(٧) مجمع البيان: ٢/٦٣٩ عن ابن اسحاق.

(٨) مجمع البيان: ٢/٦٤٠ عن ابن زيد.

(٩) مجمع البيان: ٢/٦٤٠ عن وهب وقتادة والربيع وعكرمة.

(١٠) مجمع البيان: ٢/٦٤٠ نحوه.

(١١) في المخطوط: «سنة» بدل «عام».

(١٢) في المخطوط: «لأجل» بدل «فلأجل».

(١٣) زاد في المخطوط: «لَبِثْتُ».

(١٤) زاد في المطبوع: «أو بعض يوم».

بَعْضَ يَوْمٍ﴾. والطعام الذي لم يغيّره السنونُ كان عصيراً و(١)تيناً وعنباً، فوجد العصيرَ حلواً، والتينَ والعنبَ كما جُنِيا لم يتغيّرْ. و(٢)قيل بعثه الله شابّاً وأولادُ أولاده شيوخٌ(٣).

[٧١] ٢ ـ وروي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال: إنّ عزيزاً خرج من أهله وامرأته حاملة، وله خمسون سنة، فأماته الله مائة عام(٤)، ثمَّ بعثه، فرجع إلى أهله هو(٥) ابنَ خمسين سنة(٦)، فكان ابنه أكبر منه، وذلك من آيات الله(٧). ﴿كيف نُنْشِزُها﴾ ـ يعني ينشزها(٨).

[٧٢] ٣ ـ وروي عن أبي عبدالله عليه السلام: أنّ إبراهيم(٩)، رأى جيفة قد تمزّقتها(١٠) السباعُ تأكل منها سباعُ البرّ وسباعُ الهواء، ودوابّ البحر، فسأل الله تعالى أن يريه كيف يُحييها. وقيل: كان سبب ذلك منازعةَ نمرود له في الإحياء، وتوعّده إيّاه بالقتل إن لم يُحْيِ الله(١١) الميتَ بحيث يُشاهده(١٢)، ولذلك قال:

(١) في المخطوط: «أو» بدل «و».
(٢) في المخطوط: «أو» بدل «و».
(٣) راجع: مجمع البيان: ٢/٦٤٠.
(٤) في المخطوط: «سنة» بدل «عام».
(٥) ليس في المخطوط: «هو».
(٦) زاد في المخطوط: «وله ابن له مائة سنة».
(٧) مجمع البيان: ٢/٦٤١.
(٨) زاد في المطبوع: «بالزاي».
(٩) زاد في المخطوط: «عليه السلام».
(١٠) في المخطوط: «تمزّقها» بدل «تمزقتها».
(١١) ليس في المطبوع: «الميت».
(١٢) في المخطوط: «شاهده» بدل «يشاهده».

﴿لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ إلى أنّه لا يقتلني الجبّار.

وقال قومٌ: إنّما سأل ذلك لقومه، كما سأل موسى الرؤية لقومه.

وقال قوم: إنّما سأله لأنّه أحبَّ أن يعلم ذلك علمَ عيان، بعد أن كان عالماً به من جهة[1] الاستدلال. ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِنْ﴾ معناه التقرير، وليس بإنكار، بدليل قوله: ﴿بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾، معناه[2] ليزداد يقيناً إلى يقينه. وقيل: ﴿الطَّيْرِ﴾ هو: الديك، والطاووس، والغراب، والحمام[3].

[٧٣] ٤ ـ وروي عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام: أنّ الجبال كانت عشرة[4]، وفي رواية أُخرى عنهما عليهما السلام كانت سبعة، وقيل: هي أربعة، والدعاء في الآية معناه الإشارة، وهذا من أعجب دلائل الله تعالى[5].

[٧٤] ٥ ـ وقال تعالى في سورة آل عمران: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ * الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾[6] وهذه الآية تدلّ على حسن النظر.

وقال تعالى في سورة الأنعام: ﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ﴾[7].

---

(١) ليس في المطبوع: «جهة».

(٢) ليس في المخطوط «معناه».

(٣) راجع: مجمع البيان: ٢/٦٤٣ و ٦٤٤.

(٤) الكافي: ٧/٣٤٠ عن أبان بن تغلب، التهذيب: ٩/٢٠٨ باب ١٦، الفقيه: ٤/٢٠٥/٥٤٧٦.

(٥) مجمع البيان: ٢/٦٤٥.

(٦) آل عمران: ١٩٠ ـ ١٩١.

(٧) الأنعام: ١٤.

وقوله في هذه السورة: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللهِ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ وذلك وعيد فيمن لاينظر في هذه الآيات[١].

وقال فيها: ﴿وَإِن يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾[٢].

وقوله تعالى فيها: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾[٣].

وذكر تعالى في سورة الأعراف: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾[٤].

وقال تعالى في سورة يونس: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَٰلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾[٥].

وقال تعالى في سورة إبراهيم: ﴿اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّماوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ السَّماءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ * وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ * وَآتَاكُم مِن كُلِّ مَا

---

(١) الأنعام: ٢١.

(٢) الأنعام: ٢٥.

(٣) الأنعام: ٩٥ تا ٩٩.

(٤) الاعراف: ٥٤.

(٥) يونس: ٥.

سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾[١].

وقوله تعالى في النحل: ﴿خَلَقَ الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ﴾[٢] وفي هـذه السـورة: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَناً خَالِصاً سَائِغاً لِّلشَّارِبِينَ * وَمِن ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَراً وَرِزْقاً حَسَناً﴾[٣] لأنّ ذلك الشرابَ يحصلُ بإلهام اللهِ تعالى، وكذلك فيما يحصلُ من أنواع الحرير.

وقال تعالى في سورة طـه: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْداً وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلاً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِّن نَّبَاتٍ شَتَّىٰ * كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَىٰ﴾[٤].

وقال تعالى في سورة الأنبياء: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ﴾[٥] وقال فيها: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾[٦].

وقال تعالى في سورة الحجّ: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ﴾[٧].

---

(١) إبراهيم: ٣٢ ـ ٣٤.

(٢) النحل: ٤.

(٣) النحل: ٦٦ ـ ٦٧.

(٤) طه: ٥٣ ـ ٥٤.

(٥) الأنبياء: ١٦.

(٦) الأنبياء: ٣٠.

(٧) الحج: ١٨.

وذكر فيها: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا۟ لَهُۥ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ۞ مَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ﴾[1].

وذكر تعالى في سورة النور ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ ۖ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ ۚ يَخْلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ﴾[2].

وذكره في سورة النمل: ﴿أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنۢبِتُوا۟ شَجَرَهَآ﴾، إلى قوله - ﴿إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ﴾[3].

وقال تعالى في سورة الروم: ﴿وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ﴾[4]. وفي هذه السورة: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَـٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُۥ فِى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ يَشَآءُ وَيَجْعَلُهُۥ كِسَفًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَـٰلِهِۦ ۖ فَإِذَآ أَصَابَ بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ۞ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْهِم مِّن قَبْلِهِۦ لَمُبْلِسِينَ ۞ فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَـٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ كَيْفَ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ۞ وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَّظَلُّوا۟ مِنۢ بَعْدِهِۦ يَكْفُرُونَ ۞ فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْا۟ مُدْبِرِينَ﴾[5].

وذكر في سورة لقمان: ﴿أَلَمْ تَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى

---

(١) الحج: ٧٣ ـ ٧٤.

(٢) النور: ٤٥.

(٣) النمل: ٦٠ ـ ٦٤.

(٤) الروم: ٢٠.

(٥) الروم: ٤٨ ـ ٥٢.

ٱلْأَرْضِ﴾(١).

وقال في سورة فاطر: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ * وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ﴾(٢).

وقال تعالى في سورة يسٓ: ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَٰهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ * وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ ٱلْعُيُونِ * لِيَأْكُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾(٣).

وقال تعالى في سورة الزمر: ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّ يُكَوِّرُ ٱلَّيْلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيْلِ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى أَلَا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفَّٰرُ * خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾(٤).

وقال في سورة غافر: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَنْعَٰمَ لِتَرْكَبُوا۟ مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ * وَلَكُمْ فِيهَا مَنَٰفِعُ وَلِتَبْلُغُوا۟ عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ وذكر في آخره: ﴿وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ فَأَيَّ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُنكِرُونَ﴾(٥).

وفي سورة حمٓ فصّلت السجدة: ﴿قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِي خَلَقَ ٱلْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادًا ذَٰلِكَ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾(٦) إلى آخر السورة.

---

(١) لقمان: ٢٠.

(٢) فاطر: ٢٧ ـ ٢٨.

(٣) يس: ٣٣ ـ ٣٥.

(٤) الزمر: ٥ ـ ٦.

(٥) غافر: ٧٩ ـ ٨١.

(٦) فصّلت: ٩.

وقال في حمٓ عٓسٓقٓ : ﴿لِّلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثًا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ * أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَٰثًا وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيمًا﴾[1].

وقال في سورة الجاثية : ﴿إِنَّ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ * وَفِى خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ * وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ ءَايَٰتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[2].

وقال في سورة النجم : ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ * وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا * وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ * مِن نُّطْفَةٍ إِذَا تُمْنَىٰ * وَأَنَّ عَلَيْهِ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُخْرَىٰ * وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ * وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعْرَىٰ * وَأَنَّهُۥٓ أَهْلَكَ عَادًا ٱلْأُولَىٰ * وَثَمُودَاْ فَمَآ أَبْقَىٰ * وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ﴾[3] إلى آخر ماذكره، وكلٌّ ذلك أقوى في الدلالة عليه.

وقوله تعالى في سورة الرحمن : ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ * عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ * خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ * عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ * ٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ * وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ * وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ * أَلَّا تَطْغَوْاْ فِى ٱلْمِيزَانِ * وَأَقِيمُواْ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُواْ ٱلْمِيزَانَ * وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ * فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ(١) وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ * فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾[4].

وقال تعالى في سورة الملك : ﴿أَوَلَمْ يَرَوْاْ إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّحْمَٰنُ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍۭ بَصِيرٌ﴾[5].

---

(١) الشورى: ٤٩ ـ ٥٠.

(٢) الجاثية: ٣ ـ ٥.

(٣) النجم: ٤٣ ـ ٥٢.

(٤) الرحمن: ١ ـ ١٣.

(٥) الملك: ١٩.

وقال تعالى في سورة نوح: ﴿أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَٰتٍ طِبَاقًا * وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا * وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا * ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا * وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا * لِّتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا﴾[1].

وذكر في سورة عمّ يتساءلون: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَاداً * وَالْجِبَالَ أَوْتَاداً * وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجاً * وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتاً﴾ الى قوله ﴿وَجَنَّاتٍ أَلْفَافاً﴾[2].

وقال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾[3].

[٧٥] ٦ ـ يقال: إنّ المشركين قالوا لرسول الله ﷺ: اِنسبْ وبيّنْ وَصِفْ لنا ربَّك، فأنزل الله تعالى هذه السورة، ولذلك سُمّيتْ سورة الإخلاص، وسورة نسبة الربّ، وسورة الولاية[4].

[٧٦] ٧ ـ وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: ﴿الله أحدٌ﴾ بلا تأويل عدد ﴿الله الصّمد﴾ بلا تبعيض بَدَد[5]؛ [6]﴿لَمْ يَلِدْ﴾ فيكون إلهاً مشاركاً ﴿وَلَمْ يُولَد﴾ فيكون موروثاً هالكاً ﴿وَلَم يَكُن لَهُ كُفُواً أَحَد﴾[7].

واعلم: أنّ الله تعالى قد ذكر في القرآن أدلّةً كثيرة على حدوث[8] العالم، وعلى

---

(١) نوح: ١٥ ـ ٢٠.

(٢) النبأ: ٦ ـ ١٦.

(٣) الإخلاص: ١ ـ ٤.

(٤) راجع: مجمع البيان: ٨٥٩/١٠.

(٥) في المطبوع: «به» بدل «بدَدَ».

(٦) زاد في المطبوع: «و».

(٧) مجمع البيان: ٨٦٢/١٠ عن عبد خير.

(٨) في المخطوط: «حدث» بدل «حدوث».

إثباته وإثبات صفاته، وما لا يجوز عليه وما يجوز أكثر ممّا ذكرنا، وإنّما[١] لم نورد جملتها مخافةَ التطويل، وفي هذا القدر كفايةٌ إن شاء الله.

فينبغي للعاقل أن يتأمّل في هذه الآيات وينظر فيها؛ ليحصل له العلم بالله تعالى، ويعلم أنّ ما قاله المتكلّمون ليس بخارج من القرآن والآثار الصحيحة؛ لأنّهم قالوا: إنّ النظر في طريق معرفة الله تعالى واجب؛ لأنّه لا طريق إلى معرفته إلّا النظر: لأنّه لا يخلو أن يكون الله تعالى معلوماً بضرورة[٢] أو باستدلال؛ فإن كلّ معلوماً بضرورة[٣] ينبغي أن يتساوى العقلاء في معرفته كتساويهم[٤] في أنّ الذراع أكبر من الشبر، والعشرة[٥] أكثر من واحد، وإن كان معلوماً بالاستدلال، فهو كما قلنا[٦]، والله تعالى قال في سورة الأعراف: ﴿أَوَلَمْ يَنظُرُوا۟ فِى مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ وَأَنْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ﴾[٧] يُحذِّر بذلك المكلَّفَ حتّى لا يخلو في وقت من أوقاته من النظر؛ لأنّه لا يأمن من قرب أجله، فيكون كالمستعدّ لما يلزمه من المعرفة.

وقال في سورة الفرقان: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ وَلَوْ شَآءَ لَجَعَلَهُۥ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا ٱلشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا * ثُمَّ قَبَضْنَٰهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا﴾[٨].

---

(١) ليس في المخطوط: «وإنّما».

(٢) في المخطوط: «ضرورة» بدل «بضرورة».

(٣) في المخطوط: «ضرورة» بدل «بضرورة».

(٤) ليس في المطبوع: «في معرفته كتساويهم».

(٥) في المخطوط: «والعشرة» بدل «والعشرة».

(٦) في المخطوط: «قلناه» بدل «قلنا».

(٧) الأعراف: ١٨٥.

(٨) الفرقان: ٤٥ـ٤٦.

وقال تعالى في سورة الروم: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِم مَا خَلَقَ ٱللَّهُ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضَ﴾[1].

وقال تعالى في سورة ق: ﴿أَفَلَمْ يَنظُرُوٓا۟ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَـٰهَا وَزَيَّنَّـٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ • وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَـٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِيَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ • تَبْصِرَةً وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ﴾[2]، ثمّ قال: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً مُّبَـٰرَكًا فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ جَنَّـٰتٍ وَحَبَّ ٱلْحَصِيدِ • وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَـٰتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ • رِّزْقًا﴾[3] فإنّ المراد: ليتفكّروا[4] في النخيل وكيفيّة تركيب طَلعها، وفي الرمّان وكيفيّة تنضيد حبّها[5].

وقال في سورة والذاريات: ﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ ءَايَـٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ • وَفِيٓ أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ • وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ • فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ﴾[6].

وقال تعالى في سورة عبس: ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَـٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ • أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا • ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا • فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا • وَعِنَبًا وَقَضْبًا • وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا • وَحَدَآئِقَ غُلْبًا • وَفَـٰكِهَةً وَأَبًّا مَّتَـٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَـٰمِكُمْ﴾[7].

وقال في سورة الطارق: ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَـٰنُ مِمَّ خُلِقَ • خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ • يَخْرُجُ مِنۢ بَيْنِ ٱلصُّلْبِ وَٱلتَّرَآئِبِ﴾[8].

---

(١) الروم: ٨.

(٢) ق: ٦ ـ ٨.

(٣) ق: ٩ ـ ١١.

(٤) في المخطوط: «يكفر ليفكّر» بدل «ليتفكّروا».

(٥) في المطبوع: «حباتها» بدل «حبّها».

(٦) الذاريات: ٢٠ ـ ٢٣.

(٧) عبس: ٢٤ ـ ٣١.

(٨) الطارق: ٥ ـ ٧.

وقال تعالى في سورة الغاشية: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ * وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ * وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ * وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ * فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ﴾[١] والمراد بذلك الاستدلالَ به على معرفته، وعلى قدرته.

فكلّ هذه الآيات دلائلُ على وجوب النظر في معرفته تعالى، ومعرفةِ صفاته؛ فمن تأمّلها وتدبّرها، وتفكّر فيها عَلِمَ ما قلناه.

قال رسول الله ﷺ: أعرفُكم بنفسه أعرفُكم بربّه[٢].

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: بصنع الله يُستدلّ عليه، وبالعقول تثبت معرفتُه، وبالفكر تثبت حجّته، معروف بالدلالات، مشهور بالبيّنات، إلى آخر الخطبة[٣].

[٧٧] ٨ ـ وسئل الرضا عليه السلام فقيل: ما الدليل على حدوث[٤] العالم؟ قال: أنت لم تكن ثمّ كنت، وقد علمتَ أنّك لم تُكوِّن نفسَك، ولا كوَّنك من هو مثلُك[٥].

فإذا ثبت وجوب النظر فينبغي أن يُنظَر في الأجسام دون الأعراض؛ ليكون عليه أسهل، وإلى معرفته تعالى أقرب، والدليل على أنّ الأجسام محدَثة، أنّه لو كانت قديمة وجب أن تكون في الأزل في جهة من جهات العالم؛ لأنّ ماهي عليه من الحجم والجُثّة يُوجب ذلك؛ فلا يخلو كونها في تلك الجهة إمّا أن يكون للنفس، أو لمعنى قديم، أو لمعنى محدَث، أو بالفاعل، ولا يجوز أن يكون في جهة للنفس؛ لأنّه يوجب استحالة انتقالها؛ لأنّ صفات النفس لا يجوز تغيّرها

(١) الغاشية: ١٧ ـ ٢١.

(٢) جامع الأخبار: ١٢/٣٥.

(٣) جامع الأخبار: ١٤/٣٥ وفيه «تعتقه» بدل «تثبت»، عنه البحار: ٢٨/٥٥/٣.

(٤) في المخطوط: «حدث» بدل «حدوث».

(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٣٢/١٣٤/١ عن الحسين بن خالد.

وزوالها، والمعلوم ضرورة صحّة انتقالها، ولا يجوز أن يكون كذلك لمعنى قديم؛ لأنّها لو كانت كذلك لوجب إذا انتقل الجسم أن يبطل ذلك المعنى؛ لأنّ وجوده فيها على ما كان يوجب كونها في الجهتين معاً، وذلك محال، والانتقال لا يجوز على المعنى؛ لأنّه من صفات الجسم، والمعنى المحدَث لا يوجِب صفةً في الأزل، ولو كانت كذلك بالفاعل لوجب أن تكون محدَثة؛ لأنّ من شأن الفاعل أن يتقدّم على فعله، وذلك مستحيل في القديم، فبطل بجميع الأقسام كونها في الأزل وإذا لم تكن قديمة كانت محدَثة، وإذا ثبت ذلك يجب أن يكون العالم محدَثاً؛ لأنّه هو الجواهر والأعراض. والآيات التي تقدمت دلائل على حدوث العالم، وقد أطنب المتكلّمون القول في هذا الفنّ، وليس هذا موضعه.

باب الكلام في فساد التقليد

إعلم أنّ حدّ التقليد هو قبول قول الغير بلا دليل وحجّة، فإذا ثبت حدّه فهو باطل؛ لأنّه لو لم يكن باطلاً لم يكن تقليد المحقّ أولى من تقليد المُبطل؛ لأنّه قبل النظر لا يُعلَم المحِقُّ من المبطِل، والقديم تعالى نصرَ قولَنا في سورة البقرة فقال: ﴿ولئِن اتّبعتَ أهواءَهُمْ بَعْدَ الّذي جاءَكَ مِنَ العِلْمِ ما لَكَ مِنَ اللهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصيرٍ إنّكَ إذاً لَمِنَ الظّالِمينَ﴾[1].

وقال في سورة آل عمران: ﴿فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[2].

وفي سورة الأنعام: ﴿قَدْ جَاءَكُم بَصَائِرُ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا﴾[3].

وقال تعالى في سورة يونس: ﴿وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾[4].

وقال تعالى في سورة بني إسرائيل: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ

---

(١) البقرة: ١٢٠.

(٢) آل عمران: ٦٦.

(٣) الأنعام: ١٠٤.

(٤) يونس: ٣٦.

وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾[1].

وفي سورة الحجّ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾[2].

وفي سورة الحجّ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِي ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ﴾[3].

وقال الله تعالى في حمٓ الزخرف: ﴿وَقَالُواْ لَوْ شَآءَ ٱلرَّحْمَٰنُ مَا عَبَدْنَٰهُم مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ۞ أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ كِتَٰبًا مِّن قَبْلِهِۦ فَهُم بِهِۦ مُسْتَمْسِكُونَ ۞ بَلْ قَالُوٓاْ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ ۞ وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقْتَدُونَ ۞ قَٰلَ أَوَلَوْ جِئْتُكُم بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمْ عَلَيْهِ ءَابَآءَكُمْ قَالُوٓاْ إِنَّا بِمَآ أُرْسِلْتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ۞ فَٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ﴾[4].

وقال تعالى في سورة الأنبياء: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِۦ عَٰلِمِينَ ۞ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِيٓ أَنتُمْ لَهَا عَٰكِفُونَ ۞ قَالُواْ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا لَهَا عَٰبِدِينَ ۞ قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾[5].

وقال في سورة التوبة: ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾[6].

[٧٨] ١ ـ والمروي عنه ﷺ: ما اتّخذوهم أرباباً[7] في الحقيقة، لكنّهم

(١) الإسراء: ٣٦.

(٢) الحج: ٣.

(٣) الحج: ٨.

(٤) الزخرف: ٢٠ ـ ٢٥.

(٥) الأنبياء: ٥١ ـ ٥٤.

(٦) التوبة: ٣١.

(٧) في المخطوط: «ربّاً» بدل «أرباباً».

دخلوا تحت طاعتهم، فصاروا بمنزلة من اتّخذوهم أرباباً[١].

[٧٩] ٢ ـ ومثل ذلك رُوي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: والله ما صلّوا لهم ولا صاموا، ولكنْ أحلّوا لهم حراماً، وحرّموا عليهم حلالاً، فعبدوهم وهم لا يشعرون[٢].

[٨٠] ٣ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام: من أخذ دينَه من أفواه الرجالِ أزالته الرجالُ، ومن أخذَ دينَه من الكتاب والسنّة، زالت الجبالُ ولم يَزُلْ[٣].

وهذا الخبر مرويّ عن الصادق، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

[٨١] ٤ ـ وروي أنّ أبا شاكر الديصاني دخل على أبي عبدالله الصادق عليه السلام قال له: إنّك أحد النجوم الزواهر، وكان آباؤك بدوراً بواهر، واُمّهاتك عقيلات عباهر[٤]، وعنصرك من أكرم العناصر، إذا ذُكر العلماء فبك تُثنّى الخناصر[٥] فخبّرني أيّها البحر الخِضَمّ[٦] الزاخرُ، ما الدليل على حدوث[٧] العالم؟

فقال الصادق عليه السلام: يُستدلّ عليه بأقرب الأشياء. قال: وما هو؟

قال: فدعا الصادق عليه السلام ببيضة ووضعها على راحته، ثمَّ قال: هذا حِصنٌ

---

(١) وسائل الشيعة: ٢١/٩٥/١٨ نقلاً عن الروضة.

(٢) الكافي: ٣/٥٣/١ عن أبي بصير وفيه: «فاتّبعوهم» بدل «فعبدوهم وهم لا يشعرون»، دعائم الإسلام: ٢/١ وفيه «فحرموه» بدل «فعبدوهم وهم لا يشعرون».

(٣) الكافي: ٧/١ عن العالم عليه السلام نحوه، الغيبة للنعماني: ٢٢ عن الإمام الصادق عليه السلام نحوه.

(٤) العَبْهَر: المَمتلئُ الجسم، والعظيم، والناعم الطويل من كلّ شيء، كالعَبَاهِرِ فيهما. وبهاءٍ: الجامعة للحسن في الجسم والخُلُق (القاموس المحيط).

(٥) أي تُبْتَدأُ به إذا ذكر أشكاله (لسان العرب).

(٦) الخِضَمّ: البحر لكثرة مائه وخيره (لسان العرب).

(٧) في المخطوط: «حدث» بدل «حدوث».

ملمومٌ، داخله غِرْقِئٌ[1] دقيق[2] لطيف[3] به فضّة سائلة وذهبة مايعة، ثمَّ تـنفلق عن مثل الطاووس، أدَخَلها شيء؟ قال: لا. قال: فهذا الدليل على حدوث العالَم.

قال: أخبرتَ فأوجزتَ، وقلت فأحسنت، فقد علمتَ أنّا لا نـقبل إلّا مـا أدركناه[4] بأبصارنا، أو سمعناه[5] بآذاننا، أو لمسنا بأكُفّنا، أو[6] شممناه بمناخرنا، وذقناه بأفواهنا، أو تصوَّرَ في القلوب بياناً، واستنبطته الروايات[7] [الرويّـات] إيقاناً.

فقال الصادق عليه السلام: ذكرت الحواسَّ الخمسَ، وهي لا تنفع شيئاً بغير دليل، كما لا تُقطَع الظلمةُ بغير مصباح[8].

(١) الغِرْقِئ: القشرة الملتزقة ببياض البيض (لسان العرب).

(٢) في المخطوط: «رقيق» بدل «دقيق».

(٣) في المخطوط: «نظيف» بدل «لطيف».

(٤) في المطبوع: «أدركنا» بدل «أدركناه».

(٥) في المطبوع: «سمعنا» بدل «سمعناه».

(٦) في المطبوع: «و» بدل «أو».

(٧) في المخطوط: «الرّؤيات» بدل «الروايات».

(٨) التوحيد: ١/٢٩٢، الإرشاد: ٢/٢٠٢، إعلام الورى: ٢٨٣ كلاهما نحوه.

باب الكلام في صفات الله تعالى

[القادر]

إعلم أنّ الله تعالى قادر؛ بدلالة صحّة الفعل منه، وتعذّره على غيره، وصحّةُ الفعل تدلّ على كون[1] فاعلِه قادراً.

وقال تعالى في سورة الحج: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا۟ لَهُۥ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ ۞ مَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ﴾[2] والعزيزُ: القادرُ الذي لا يمكن منعُه.

وقال تعالى في سورة الفرقان: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا ۗ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾[3]، وقال في سورة الروم: ﴿فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ كَيْفَ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾[4].

وفي سورة الزمر: ﴿أَلَا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفَّٰرُ﴾[5] وقد بيّنا أنّ العزيز هو القادر الذي لا

---

(١) في المخطوط: «كونه» بدل «كون».

(٢) الحج: ٧٣ و٧٤.

(٣) الفرقان: ٥٤.

(٤) الروم: ٥٠.

(٥) الزمر: ٥.

يُمنَع، والآيات التي تقدّمت في باب حدوث الأجسام تدلّ على قدرته تعالى.

[العليم]

ويجب أن يكون تعالى عالماً؛ لأن أفعاله محكَمةٌ متقَنةٌ ليس فيها تفاوتٌ، فينبغي أن يكون عالماً.

قال تعالى في سورة البقرة: ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[١] وفيها: ﴿إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَاتَعْلَمُونَ﴾ ﴿ومَا ٱللَّهُ بِغَـٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾[٢].

وفي سورة آل عمران: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَايَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِي ٱلسَّمَآءِ * هُوَ ٱلَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي ٱلْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَآءُ﴾[٣].

وفي سورة المائدة: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ وَٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ وَٱلْهَدْىَ وَٱلْقَلَٰٓئِدَ ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ وَأَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[٤].

وقوله في سورة الأنعام: ﴿وَهُوَ ٱللَّهُ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَفِي ٱلْأَرْضِ إنّ الله يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ﴾[٥] وقوله تعالى: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَايَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ

---

(١) البقرة: ٢٩.

(٢) البقرة: ٣٠ ـ ٧٤.

(٣) آل عمران: ٥ ـ ٦.

(٤) المائدة: ٩٧.

(٥) الأنعام: ٣.

وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾[١].

[الحيّ]

ويجب أن يكون تعالى حيّاً، لأنّ القادر العالم يستحيل أن يكون ميتاً، قال الله تعالى في سورة البقرة: ﴿اللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾[٢] وقال تعالى في آل عمران[٣]: ﴿الٓمٓ * اللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾[٤].

وقال في سورة حمٓ المؤمن: ﴿هُوَ الْحَيُّ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَٰلَمِينَ﴾[٥].

وقال في هذه السورة: ﴿هُوَ الَّذِى يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾[٦] والإحياء، والإماتة[٧] لا تصحّ إلّا ممّن كان حيّاً.

وقال تعالى في سورة الحديد: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * لَهُ مُلْكُ السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّٰهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[٨].

---

(١) الأنعام: ٥٩.

(٢) البقرة: ٢٥٥.

(٣) ليس في المخطوط: «في آل عمران».

(٤) آل عمران: ٢.

(٥) غافر: ٦٥.

(٦) غافر: ٦٨.

(٧) في المطبوع: «الإمانة» بدل «الاماتة».

(٨) الحديد: ١ ـ ٣.

[الموجود]

ويجب أن يكون موجوداً ؛ لأنّ المعدوم لا يُوصفُ بأنّه أوّلٌ وآخِرٌ، ولأنّ القادر العالم الحيَّ يستحيل أن يكون معدوماً.

[قديم]

ويجب أن يكون تعالى قديماً بهذه الآية، وأيضاً فلو كان محدَثاً لاحتاج إلى مُحدِث كالكتابة تحتاج[1] إلى كاتب؛ والنساجة إلى ناسج، والبناء إلى بانٍ؛ فلا يخلو أن يكون مُحدِثه قديماً أو محدَثاً؛ فإن كان قديماً فهو ما أردناه، وإن كان محدَثاً أدّى إلى إثبات المحدِثين، ومحدِثي المحدِثين لا نهاية لها[2] وذلك باطل، ويجب أن يكون الله تعالى[3] سميعاً بصيراً لأنّه حيٌّ، والآفات والموانع لا تجوز عليه، ومن كان بهذه الصفة يجب أن يكون سميعاً بصيراً.

قال تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ﴾[4].

وقال في سورة الملك: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ

---

(١) في المصدر: «يحتاج»، والأنسب ما ذكرناه.

(٢) في المخطوط: «لهم» بدل «لها».

(٣) ليس في المطبوع: «الله تعالى».

(٤) المجادلة: ١.

﴿إِلَّا ٱلرَّحْمَٰنُ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَيْءٍۭ بَصِيرٌ﴾[١].

[ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض]

ولا يجوز أن يكون الله تعالى جسماً، ولا جوهراً ولا عَرَضاً، ولا مَن له صفات الأجسام والأعراض؛ لأنّ هذه الأشياء محدَثة، وقد ثبت أنّه قديم.

وقال تعالى في سورة البقرة: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾[٢] ولو كان جسماً لما صحّ أن يكون إلّا في مكان مخصوص، وكان لا يصحّ أن يكون مع الصابرين.

وقوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ﴾[٣] ولو كان جسماً لما صحّ كونُه قريباً من كلّ سائل.

وقال تعالى في سورة النساء: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ﴾[٤]، وقال الله تعالى: ﴿إِنِّى مَعَكُمْ﴾[٥] ولو كان جسماً لما صحّ أن يوصف بأنّه معهم، وفي سورة مريم: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا﴾[٦] يعني مثلاً، وفي سورة حٰمٓ عسق: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ﴾[٧] كما يُقال: ليس كمثل[٨] فلان سيّدٌ.

---

(١) الملك: ١٩.

(٢) البقرة: ١٥٣.

(٣) البقرة: ١٨٦.

(٤) النساء: ١٠٨.

(٥) المائدة: ١٢.

(٦) مريم: ٦٥.

(٧) الشورى: ١١.

(٨) في المطبوع: «مثل» بدل «كمثل».

وفي سورة ق: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾[١] يعني إلى الإنسان.

[غنيّ]

ولا يجوز أن يكون تعالى في جهة لأنّ كون الشيء في جهة من صفات الأجسام، ولا يجوز عليه تعالى الحاجة؛ لأنّ الحاجة إنّما تجوز على الأجسام والأعراض، والله تعالى ليس بجسم ولا عرض، قال تعالى في سورة آل عمران: ﴿وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾[٢].

وقوله تعالى: ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ﴾[٣].

وفي سورة الأنعام: ﴿وَرَبُّكَ ٱلْغَنِيُّ ذُو ٱلرَّحْمَةِ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَسْتَخْلِفْ مِنۢ بَعْدِكُم مَّا يَشَآءُ كَمَآ أَنشَأَكُم مِّن ذُرِّيَّةِ قَوْمٍ ءَاخَرِينَ﴾[٤].

وقال تعالى في سورة إبراهيم: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾[٥].

وقال تعالى في سورة العنكبوت: ﴿وَمَن جَـٰهَدَ فَإِنَّمَا يُجَـٰهِدُ لِنَفْسِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾[٦].

وفي لقمان: ﴿وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾[٧].

---

(١) ق: ١٦.

(٢) آل عمران: ٩٧.

(٣) آل عمران: ١٨١.

(٤) الأنعام: ١٣٣.

(٥) إبراهيم: ٨.

(٦) العنكبوت: ٦.

(٧) لقمان: ١٢.

وفي سورة فاطر: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ﴾[١].

وفي سورة التغابن: ﴿وَّٱسْتَغْنَى ٱللَّهُ وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾[٢].

ولا يجوز أن يكون الله تعالى قادراً بقدرة، وعالماً بعلم، وكذلك جميع الصفات؛ لأنّه لايخلو أن يكون قادراً بقدرة محدَثة، أو قديمة؛ ولا يجوز أن يكون قادراً بقدرة محدَثة؛ لأنّ القدرة لو كانت محدَثة لكانت من فعله، وهو تعالى لايكون قادراً إلّا بعد وجود القدرة، ولا تكون القدرة إلّا بعد كونه قادراً، فيتعلّق كلُّ واحد بالآخر؛ وذلك باطل، ولو كان قادراً بقدرة قديمة كان ذلك باطلاً؛ لأنّه كان يكون مشارِكاً له في جميع صفاته تعالى؛ لإشتراكه في صفة النفس.

وقال تعالى: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾[٣] فلو كان عالماً بعلم لوجب أن يكون فوقَه عالِم[٤] آخر، وذلك باطل، والقديم تعالى واحد؛ لأنّه لو كان اثنين أو ثلاثة أو مازاد على ذلك لكان يصحّ طريق التمانع بينهما. والله يقول في سورة البقرة: ﴿فَلَا تَجْعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[٥]، وفيها: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾[٦].

وقال في سورة آل عمران: ﴿الٓمٓ * ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ﴾[٧] وقال فيها:

---

(١) فاطر: ١٥.

(٢) التغابن: ٦.

(٣) يوسف: ٧٦.

(٤) في المخطوط: «عالماً» بدل «عالم».

(٥) البقرة: ٢٢.

(٦) البقرة: ١٦٣.

(٧) آل عمران: ٢.

﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمَۢا بِٱلْقِسْطِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾(١) وفيها: ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾(٢).

وفي سورة النساء: ﴿إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ سُبْحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٌ﴾(٣).

وقال تعالى في سورة الأنعام: ﴿قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ وَإِنَّنِى بَرِىٓءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾(٤).

وفي سورة النحل: ﴿وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾(٥).

وقال تعالى في بني إسرائيل: ﴿قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُۥٓ ءَالِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّٱبْتَغَوْاْ إِلَىٰ ذِى ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا﴾(٦)، وقال تعالى في آخرها: ﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًۢا﴾(٧).

وقال تعالى في الفرقان: ﴿ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ﴾(٨).

وفي سورة والصافات: ﴿إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَٰحِدٌ ۝ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ ٱلْمَشَٰرِقِ﴾(٩).

---

(١) آل عمران: ١٨.

(٢) آل عمران: ٦٢.

(٣) النساء: ١٧١.

(٤) الأنعام: ١٩.

(٥) النحل: ٥١.

(٦) الإسراء: ٤٢.

(٧) الإسراء: ١١١.

(٨) الفرقان: ٢.

(٩) الصافات: ٥.

وقال في سورة[1] صۤ: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا ٱللَّهُ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّارُ﴾[2].

ولا يجوز أن يكون القديم تعالى مرئيّاً؛ لأنّه لو كان مرئيّاً لوجبَ أن يكون في المقابِل أو في حكم المقابِل؛ والمقابَلة وحكم المقابَلة لا يجوزان عليه تعالى.

قال تعالى في سورة البقرة: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾[3].

وقال تعالى في سورة النساء: ﴿يَسْـَٔلُكَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَن تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَٰبًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَقَدْ سَأَلُوا۟ مُوسَىٰٓ أَكْبَرَ مِن ذَٰلِكَ فَقَالُوٓا۟ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً﴾[4].

وقال في سورة الأنعام: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾[5].

وفي سورة الأعراف: ﴿رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَىٰنِى وَلَٰكِنِ ٱنظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ فَإِنِ ٱسْتَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوْفَ تَرَىٰنِى فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا﴾[6].

وفي سورة الفرقان: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَوْ نَرَىٰ رَبَّنَا لَقَدِ ٱسْتَكْبَرُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا﴾[7].

ولا يجوز أن يكون تعالى فاعلاً للقبائح؛ لأنّه عالم بالقبيح[8] ومستغنٍ عنه،

---

(١) في المخطوط: «وقال فيها» بدل «وقال في سورة ص».

(٢) ص: ٦٥.

(٣) البقرة: ٥٥.

(٤) النساء: ١٥٣.

(٥) الأنعام: ١٠٣.

(٦) الأعراف: ١٤٣.

(٧) الفرقان: ٢١.

(٨) في المخطوط: «بالقُبح» بدل «بالقبيح».

والعالم بالقبيح والمستغني عنه لا يختاره، ولأنّه حكيمٌ، والحكيم لا يختار القبائح.

قال الله تعالى في سورة البقرة: ﴿قَالُوا۟ سُبْحَـٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾[1].

وفي سورة النساء: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾[2].

وفي سورة الأنعام: ﴿عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ﴾[3]، وفيها: ﴿إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾[4].

وفي سورة الممتحنة: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَٱغْفِرْ لَنَا رَبَّنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾[5]، وقال[6] فيها: ﴿وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾[7].

وفي سورة التين: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَـٰكِمِينَ﴾[8].

وإذا ثبت ذلك فلا يجوز أن يكون مُريداً للقبائح؛ لأنّه صفةُ نقص، وإرادةُ القبيحِ قبيحةٌ، فلا يجوز أن يفعله[9] تعالى عن ذلك علوّاً كبيراً[10].

---

(١) البقرة: ٣٢.

(٢) النساء: ١١.

(٣) الأنعام: ٧٣.

(٤) الأنعام: ٨٣.

(٥) الممتحنة: ٥.

(٦) ليس في المطبوع: «وقال».

(٧) الممتحنة: ١٠.

(٨) التين: ٨.

(٩) في المخطوط: «يفعلها» بدل «يفعله».

(١٠) ليس في المخطوط: «علوّاً كبيراً».

قال تعالى في سورة البقرة: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾[١].

وقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾[٢] و ﴿وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ﴾[٣].

وقوله: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾[٤].

وقوله تعالى[٥] في سورة آل عمران: ﴿وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَٰلَمِينَ﴾[٦].

وفي سورة النساء قال الله تعالى[٧]: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ * وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُوا۟ مَيْلًا عَظِيمًا * يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾[٨] دلالةٌ على أنّه يريد مايكون من باب الطاعة، ولا يريد مايكون من باب المعصية.

وقال تعالى في سورة الأنعام: ﴿سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَىْءٍ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ حَتَّىٰ ذَاقُوا۟ بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَآ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ﴾[٩].

وفي سورة النحل قوله تعالى[١٠]: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِن

---

(١) البقرة: ١٨٥.

(٢) البقرة: ١٩٠.

(٣) البقرة: ٢٠٥.

(٤) البقرة: ٢٢٢.

(٥) في المطبوع: «وقال» بدل «وقوله تعالى».

(٦) آل عمران: ١٠٨.

(٧) ليس في المطبوع: «قال الله تعالى».

(٨) النساء: ٢٦ ـ ٢٨.

(٩) الأنعام: ١٤٨.

(١٠) ليس في المطبوع: «قوله تعالى».

دُونِهِۦ مِن شَيْءٍ نَّحْنُ وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن دُونِهِۦ مِن شَيْءٍ كَذَٰلِكَ فَعَلَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾(١).

وقال تعالى في سورة بني إسرائيل بعد ذكر ما عدّهُ من المعاصي والقبائح: ﴿كُلُّ ذَٰلِكَ كَانَ سَيِّئُهُۥ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾(٢).

وفي سورة الزمر: ﴿وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفْرَ﴾(٣).

وقوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾(٤).

فإذا ثبت ذلك فكلُّ ما يفعله الله تعالى من الآلام والتكاليف وخلق المؤذيات والحشرات والسباع حسنٌ؛ لأنّه ثبت أنّه لا يفعل القبيح وإن لم نعلم(٥) وجه حُسنها على وجه التفصيل.

[في كلامه تعالى]

وكلام الله تعالى محدَث؛ لأنّه لو كان قديماً لكان معه قديمٌ آخر، ولا يجوز عليه الزوالُ(٦) لو كان قديماً.

وقال تعالى في سورة البقرة: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ﴾(٧).

---

(١) النحل: ٣٥.

(٢) الأسراء: ٣٨.

(٣) الزمر: ٧.

(٤) الذاريات: ٥٦.

(٥) في المخطوط: «يعلم» بدل «نعلم».

(٦) في المخطوط: «التزول» بدل «الزوال».

(٧) البقرة: ١٠٦.

وقال: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ﴾[١] فبيّن أنّ له مثلاً لا يصحّ منهم.

وفي سورة النساء: ﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ مَفْعُولًا﴾[٢] والأمر من جملة الكلام.

وقال تعالى في سورة الأنعام: ﴿قُلْ إِنَّ ٱللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يُنَزِّلَ ءَايَةً﴾[٣] يدلّ على حدوثه[٤]؛ لأنّ ما يتناوله القدرة لا يكون إلّا حادثاً.

وقال في سورة هود: ﴿الٓر كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾[٥].

وقوله تعالى: ﴿وَمِن قَبْلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ إِمَامًا وَرَحْمَةً﴾[٦] وهذا صريح في أنّ غيره تقدّمه.

وفي سورة يوسف: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾[٧].

وفي سورة الحجر: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾[٨].

وقال تعالى في سورة الأنبياء: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ إِلَّا ٱسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾[٩].

---

(١) البقرة: ٢٣.
(٢) النساء: ٤٧.
(٣) الأنعام: ٣٧.
(٤) في المخطوط: «حدثه» بدل «حدوثه».
(٥) هود: ١.
(٦) هود: ١٧.
(٧) يوسف: ٢.
(٨) الحجر: ٨٧.
(٩) الأنبياء: ٢.

وقوله تعالى: ﴿وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنزَلْنَٰهُ أَفَأَنتُمْ لَهُ مُنكِرُونَ﴾[١].

وقال تعالى في سورة لقمان: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنۢ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ اللَّهِ﴾[٢].

وفي سورة الحشر: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللهِ﴾[٣].

[٨٢] ١ ـ وروي عن رسول الله ﷺ أنّه قال: كان الله ولا شيء، ثمّ خلق الذّكر، وإنّه ليس فيما خلق الله شيء أعظم من آية في سورة البقرة: ﴿اللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾[٤].[٥]

---

(١) الأنبياء: ٥٠.

(٢) لقمان: ٢٧.

(٣) الحشر: ٢١.

(٤) البقرة: ٢٥٥.

(٥) راجع: سنن أبي داود: ٢/٢٤٩/٤٠٠٣، كنز العمال: ٢/٣٠٣/ح ٤٠٦٢ـ٤٠٦٣.

باب الكلام في خلق الأفعال والقضاء والقدر

اِعلم أنّ الواحد منّا مُحدِثٌ لما يفعله، بـدلالة وجـوب وقـوعه بـحسب دواعيه وأحواله، ووجوب انتفائه بحسب صوارفه، وكراهاته، فلولا أنّه فِعلٌ له لم يكن موقوفاً على دواعيه وكراهاته، كطوله وقِصَره وألوانه، وأيـضاً فـالمدح والذم راجعان عليه، فوجب أن يكون فِعلَه.

قال تعالى في سـورة البـقرة: ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[1] و ﴿لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾[2] و ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[3].

وقوله: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَـٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَـٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ﴾[4].

وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾[5].

و[6]قال تعالى: ﴿لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[7].

---

(١) البقرة: ٥٢.

(٢) البقرة: ٥٣.

(٣) البقرة: ٦٣.

(٤) البقرة: ٧٩.

(٥) المائدة: ٢٧.

(٦) ليس في المخطوط: «وقال تعالى».

(٧) التوبة: ١٢٠.

وقال تعالى في سورة آل عمران: ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَٰبِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَٰبِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾(١).

وقال تعالى في سورة النساء: ﴿مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ﴾(٢).

وفي سورة المائدة: ﴿إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَٰنِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾(٣).

وفي سورة الأنعام: ﴿أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَٰلَةٍ﴾ وقال فيها ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾(٤).

(٥)وقال في سورة التوبة: ﴿وَءَاخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا﴾(٦).

وفي سورة يونس: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَٰكِنَّ النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾(٧).

وقال تعالى في سورة بني إسرائيل: ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ

(١) آل عمران: ٧٨.

(٢) النساء: ٧٩.

(٣) المائدة: ٩٠.

(٤) الأنعام: ٥٤.

(٥) ليس في المخطوط: «وقال في سورة التوبة: ﴿وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلاً صَالِحاً وَآخَرَ سَيِّئاً﴾.

(٦) التوبة: ١٠٢.

(٧) يونس: ٤٤.

فَلَهَا﴾[١].

وفي سورة يس: ﴿فَالْيَوْمَ لَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[٢].

وفي سورة الزمر: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ﴾[٣]. فالمحكيّ عن الحسن أنّه قال: نزلت فيمن يُضيف الكفرَ والمعاصي إلى الله تعالى[٤].

وفي سورة الجاثية: ﴿الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[٥].

و[٦]في سورة والنجم: ﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ * وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ * وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَىٰ * ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَىٰ﴾[٧].

وفي سورة التغابن: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ﴾[٨].

واعلم أنّ القضاء في اللغة على أربعة أقسام:

أحدهما: بمعنى الخلق والإحداث، كقوله تعالى: ﴿فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ﴾[٩] أيّ خلقهنّ.

---

(١) الإسراء: ٧.

(٢) يس: ٥٤.

(٣) الزمر: ٦٠.

(٤) لم نجده.

(٥) الجاثية: ٢٨.

(٦) في المخطوط: وزاد فيه «وقال تعالى».

(٧) النجم: ٣٩ ـ ٤٠.

(٨) التغابن: ٢.

(٩) فصّلت: ١٢.

والثاني: بمعنى الحكم، كقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يَقْضِي بِٱلْحَقِّ﴾[١] ومنه اشتقاق القاضي.

والثالث: بمعني الأمر والإلزام؛ كقوله[٢] تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾[٣].

والرابع: بمعنى الإخبار والإعلام كقوله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِي ٱلْكِتَٰبِ﴾[٤].

ولا يجوز أن تكون أفعالُنا بقضاء الله، بمعنى أنّه خلقها لأنّها[٥] فعلنا، والفعل الواحد لايكون من فاعلين، فأمّا القضاء بمعنى الحكم والإلزام فلا يجوز إجماعاً.

وأمّا القضاء بمعني الإخبار والإعلام [فـ] يجوز أن يُقال على ضَرْبٍ من التقييد؛ لأنّ الله أخبرَ وأعلَم ما لنا في فعل الطاعة من الثواب، وما علينا بفعل المعاصي من العقاب.

[٨٣] ١ ـ وقد روي عن النّبيّ ﷺ أنّه قال: يقول الله تعالى: «مَنْ لم يرضَ بقضائي، ولم يشكر[٦] على نعمائي، ولم يصبر على بلائي فليتّخذْ ربّاً سواي»[٧].

---

(١) غافر: ٤٠.

(٢) في المخطوط: «لقوله» بدل «كقوله».

(٣) الإسراء: ٢٣.

(٤) الإسراء: ٤.

(٥) في المخطوط: «لأنّه» بدل «لأنّها».

(٦) في المخطوط: «لم يشكر على بلائي ولم يصبر على نعمائي» بدل «لم يشكر على نعمائي ولم يصبر على بلائي».

(٧) مختصر بصائر الدرجات: ٥٣.

فلو كانت(١) المعاصي بقضاء الله وإحداثه لوجب الرضا به، وذلك خلاف الإجماع، والقول في القدر على مثل ذلك؛ لأنّ القدر يُستعمل بمعنى الإحداثِ والخلقِ كما قال تعالى: ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ﴾(٢)، وقد يستعمل القدر بمعنى التقدير، فعلى هذا يجوز أن يُقال: أفعالنا بقدر الله؛ بمعنى أنّه قدَّرَ ما عليها من الثواب والعقاب، فينبغي أن يُقيَّدَ القولُ ولا يُطلَقَ.

(١) في المخطوط: «كان» بدل «كانت».

(٢) فصّلت: ١٠.

باب الكلام فيما ورد من الأخبار في معنى العدل والتوحيد

اِعلم أنّ أُصول التوحيد والعدل مأخوذة من كلام أمير المؤمنين عليه السلام وخُطَبه؛ فإنّها تتضمّن ذلك ما لا مزيد[1] عليه ولا غاية وراءه، ومَن تأمّل المأثورَ في ذلك من كلامه[2] علمَ أنَّ جميعَ ما أطنب المتكلّمون في تصانيفهم تفصيلٌ لتلك[3] الجمل وشرحٌ لتلك الأصولِ، ورُوي عن الأئمّة عليهم السلام مثلُ ذلك.

[٨٤] ١ ـ قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: بِمَ عرفتَ ربَّك؟ قال: بما عرَّفني ربي. قيل: وكيف عرَّفَك؟ قال: لا تُشبِهُهُ صورةٌ، ولا يُحَسُّ بالحواسِّ، ولا يُقاسُ بقياس الناس[4].

[٨٥] ٢ ـ وقال عليه السلام أيضاً: عرفتُ ربّي بفسخِ العزائم، وحلِّ العقود[5].

[٨٦] ٣ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: اعرِفوا اللهَ باللهِ ـ معناه بنصب أدلّته على

---

(١) في المخطوط: «زيادة» بدل «مزيد».

(٢) زاد في المخطوط: «من كلامه».

(٣) في المطبوع: «لتلك الأُصول» بدل «لتلك الجمل وشرح لتلك الأُصول».

(٤) الكافي: ١/٨٥/٢، التوحيد: ٢٨٥/٢ كلاهما عن علي بن عقبر بن قيس بن سمعان بن أبي ربيحة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وليس فيهما «بقياس»، المحاسن: ١/٣٧٣/٨١٨ عن أبي ربيحة.

(٥) نهج البلاغة: الحكمة ٢٥٠، عنه البحار: ٥/١٩٧/١٠.

نفسه ـ والرسول بالرسالة، وأُولي الأمرِ بالأمر وبالمعروف والعدل والإحسان[١].

[٨٧] ٤ ـ قال أبو جعفر عليه السلام: قام رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين، بماذا عرَفت ربَّك؟ قال: بفسخ العزائم ومنع الهمّة؛ لَمّا أن هممت بأمرٍ فحالَ بيني وبينَ هِمّتي، وعزمت فخالف القضاء عزمي؛ علمتُ أنّ المدبِّرَ غيري.

قال: فبماذا[٢] شكرت نعماءهُ؟ قال: نظرتُ إلى بلائه قد صرفَهُ عني، وأبلى به غيري، علمتُ أنّه قد أنعم عليَّ فشكرتُه[٣].

[٨٨] ٥ ـ وروي عنه عليه السلام أنّه يصفُ اللهَ: بمضادّته بين الأشياء علمَ أنْ لا ضدّ له، وبمقارنته بين الأمور علم أنْ لا قرينَ له. ضادّ النورَ بالظلمة، والخشونة باللين واليبوسة بالبلل، والبرد بالحرّ، مؤلّف بين متعادياتها[٤] مفرّق بين متدانياتها[٥].

[٨٩] ٦ ـ وقيل لجعفر بن محمّد الصادق عليه السلام: بمَ عرفتَ ربَّك؟ قال: إنّي لمّا رأيتُ حصناً مزلقاً أملس لا فُرَج فيه ولا خُلَلَ ظاهرُهُ من فضّة مايعة، وباطنُه من ذَهبةٍ مايعة، أنفلقَ منه طاووس، وغُراب، ونسر، وعصفور، فعلمتُ أنّ

---

(١) الكافي: ١/٨٥/١، التوحيد: ٣/٢٨٦ كلاهما عن الفضل بن السكن عن الإمام الصادق عليه السلام عنه عليه السلام، عنه البحار: ٣/٢٧٠/٧.

(٢) في المخطوط: «فبما» بدل «فبماذا».

(٣) الخصال: ١/٣٣ عن هشام بن سالم عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام، التوحيد: ٦/٢٨٨ عن زياد بن المنذر عن الإمام الباقر عن آبائه عليهم السلام وص ٨/٢٨٩ عن الإمام الصادق عليه السلام كلها نحوه، البحار: ١٧/٤٢/٣ نقلاً عن الخصال.

(٤) في المطبوع: «معادياتها» بدل «متعادياتها».

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٨٦، التوحيد: ٢/٣٧ كلاهما نحوه، أمالي المرتضى: ١/١٠٣، البحار: ١٤/٣١١/٧٧ نقلاً عن نهج البلاغة.

للخلق صانعاً[١].

[٩٠] ٧ ـ وقيل[٢] له أيضاً عليه السلام: ما الدليلُ على أنّ للعالم صانعاً؟ فقال: أكثر الأدلة في نفسي؛ لأنّي وجدتها لا تعدوا أحدَ أمرين:

إمّا أن أكون خلقتها وأنا موجود[٣]، وإيجاد الموجود مَحالٌ.

وإمّا أن أكون خلقتها وأنا معدوم، فكيف يخلق لا شيء، فلمّا رأيتهما[٤] فاسدتين من الجهتين جميعاً، علمتُ أنّ لي صانعاً ومدبّراً[٥].

[٩١] ٨ ـ وقال عليه السلام: أحسِنوا النظر فيما لا يسعكم جهله؛ فإنّ لدينِ الله أركاناً لا ينفع مَن جهلها شدّةُ اجتهاده في طلبِ ظاهر عبادته، ولا يضرّ من عرفها فَدانَ بها حُسْنُ اقتصاده، ولا سبيلَ لأحد إلى ذلك إلّا بعون من الله[٦].

[٩٢] ٩ ـ وقيل لبعض الأعراب: ما الدليل على أنّ للعالم صانعاً؟ فقال: ويحك! إنّ البعرةَ تدلّ على البعير، وآثار القَدَم تدلّ على المسير، فهَيكَلٌ عُلْويٌّ[٧] بهذه اللطافة، ومركَزٌ سُفليٌّ بهذه الكثافة؛ أما يدلّان على الصانع الخبير؟[٨]

[٩٣] ١٠ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام: الحقّ[٩] لا يُعرَف بالرجالِ، اعرفِ الحقَّ

---

(١) جامع الأخبار: ١٥/٣٥.

(٢) في المخطوط: «قل» بدل «قيل».

(٣) في المطبوع: «موجوداً» بدل «موجود».

(٤) في المطبوع: «رأيتها» بدل «رأيتهما».

(٥) لم نجده.

(٦) كنز الفوائد: ٣٣/٢، اعلام الدين: ٨٧، البحار: ١٢/٢٠٩/١ نقلاً عن كنز الفوائد.

(٧) في المخطوط: فيه «كل علوي» بدل «فهيكل علوي».

(٨) جامع الأخبار: ١٣/٣٥ نحوه عن الإمام علي عليه السلام، عنه البحار: ٢٧/٥٥/٣.

(٩) في المخطوط: «الحق لا يعرف أهله» بدل «الحق لا يعرف بالرجال أعرف الحق تعرف أهله».

تعرفْ أهلَه[١].

[٩٤] ١١ـ قال عبدالعظيم بن عبدالله الحسني: دخلت على سيّدي عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، فلمّا بصر بي قال لي: مرحباً بك يا أبا القاسم، أنت وليّنا حقّاً.

قال: فقلت له: يابن رسول الله، إنّي أُريد أن أعرضَ عليك معالمَ[٢] دِيني؛ فإن كان مَرْضيّاً أثبتُ[٣] عليه حتّى ألقى الله عزّوجلّ. فقال: هاتِ يا أبا القاسم.

فقلت: إنّي أقول أنّ الله تبارك وتعالى واحد ليس كمثله شيء، خارج من الحدّين؛ حدّ الإبطال، وحدّ التشبيه، وأنّه ليس بجسم ولا صورة، ولا عرض ولا جوهر، بل هو مجسّمُ الأجسام، ومصوِّر الصّوَر، وخالق الأعراض والجواهر، وربّ كلِّ شيء ومالكُه وجاعلُه ومحدِثُه، وأنّ محمّداً عبده ورسوله خاتم النبيّين؛ فلا نبيّ إلى يوم القيامة، وأنّ شريعته خاتم الشرائع؛ فلا شريعة بعدها إلى يوم القيامة.

وأقول أنّ الإمام والخليفة ووليّ الأمر من[٤] بعده أميرُ المؤمنين عليّ بن أبي طالب، ثمّ الحسن، ثمّ الحسين، ثمّ عليّ بن الحسين، ثمّ محمّد بن عليّ، ثمّ جعفر بن محمّد، ثمّ موسى بن جعفر، ثمّ عليّ بن موسى، ثمّ محمّد بن عليّ، ثمّ أنت يا مولاي.

---

(١) بشارة المصطفى: ٤، تأويل الآيات الظاهرة: ٦٤٩/٢، البحار: ٩/١٦٠-٢٧ في كلها «إنّ دين الله لا يعرف بالرجال بل بآية الحق فاعرف الحق تعرف أهله».

(٢) ليس في المخطوط: «معالم».

(٣) في المخطوط: «ثبت» بدل «أثبت».

(٤) ليس في المطبوع: «من».

فقال عليه السلام: ومن بعدي الحسنُ ابني، فكيف للناس بالخلف من بعده؟ قال: وقلت: فكيف ذلك يا مولاي؟ قال: لأنّه لا يُرى شخصُه، ولا يحِلُّ ذكرُه باسمه حتّى يخرج فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت جَوراً وظلماً. قال: فقلت: أقررتُ[1].

وأقول: إنّ وليّهم وليُّ الله، وعدوَّهم عدوُّ الله، وطاعتَهم طاعةُ الله، ومعصيتَهم معصيةُ الله.

وأقول: أنّ المعراجَ حقٌّ، والمسائلةَ في القبر حقّ، وأنّ الجنَّة حقّ، والنارَ حقٌّ، والصراطَ حقٌّ، والميزانَ حقٌّ، وأنّ الساعةَ آتيةٌ لا ريبَ فيها، وأنّ اللهَ يبعث مَن في القبور.

وأقول: أنّ الفرائض الواجبة بعد الولاية: الصلاةُ، والزكاةُ، والصومُ، والحجُّ والجهادُ، والأمرُ بالمعروف والنهيُ عن المنكر.

[٩٥] ١٢ ـ فقال عليُّ بن محمّد عليه السلام: يا أبا القاسم! هذا والله[2] دين الله الذي ارتضاه لعباده، فاثبتْ عليه ثبّتك الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة[3].

[٩٦] ١٣ ـ وروي أن أمير المؤمنين عليه السلام كان جالساً على المنبر فقال: سَلوني قبل أن تفقدوني، فقام إليه رجل يقال له ذِعْلب فقال: يا أمير المؤمنين،

(١) أمالي الصدوق: ٢٤/٢٧٨، التوحيد: ٣٧/٨١، كمال الدين: ٣٧٩، كفاية الأثر: ٢٨٢، صفات الشيعة: ٦٨/١٢٧، إعلام الورى: ٤١١.

(٢) ليس في المطبوع: «والله».

(٣) التوحيد: ٣٧/٨٢، كمال الدين: ١/٣٨٠، أعلام الورى: ٤١٠، كفاية الأثر: ٢٨٤، البحار: ٣/٢٦٩/٣ نقلاً عن التوحيد.

هل رأيت ربّك؟ قال: ويحك يا ذِعْلب! لم أكن بالذي أعبد ربّاً لم أرَه. فقال[1]: كيف رأيته؟ صفه لنا.

قال: ويلك! لم ترَه العيون بمشاهدة الأبصار، ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان. ويلك يا ذِعْلب! إنّ ربّي لا يُوصَف بالبُعْد، ولا بالحركة، ولا بالسكون، ولا بقيامٍ قيامِ انتصاب، ولا مجيئة، ولا بذهاب، لطيفُ اللطافة لا يُوصَف باللطف، عظيمُ العظمة لا يُوصَف بالعِظَم، كبيرُ الكبرياء لا يُوصَف بالِكبَر، جليل الجلالة لا يوصف بالغِلَظ، رؤوف الرحمة لا يُوصف بالرقّة، مؤمن لا بعبادة، مُدرِك لا بمحَسَّة، قائل لا بلفظ، هو في الأشياء لا على ممازجة، خارج منها على غير مباينة، فوق كلّ شيء ولا يقال شيء فوقه، أمامَ كلّ شيء ولا يقال له أمام، داخل[2] في الأشياء لا كشيء في شيء داخل، وخارج منها لا كشيء من شيء خارج. فخرَّ ذِعْلبُ مغشيّاً عليه.

ثمَّ قال: تالله ما سمعت بمثل هذا الجواب، والله لأعدتُ إلى مثلها![3]

[٩٧] ١٤ ـ وروي أنّ أعرابياً أتى جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام، فقال: هل رأيت ربّك حين عبدته؟ فقال: لم أكن لأعبد ربّاً لم أره. فقال: كيف رأيتَه؟

فقال: لم تره الأبصارُ بمشاهدة العيان، بل رأته القلوبُ بحقائق الإيمان، لا يُدرَك بالحواسّ، ولا يُقاسُ بالناس، معروف بالآيات، منعوت بالعلامات، لا يجوز في قضيّته، هو الله الذي لا إله إلّا هو. فقال الأعرابي: اللهُ أعلمُ حيثُ يجعل

---

(١) في المخطوط: «قال» بدل «فقال».

(٢) في المطبوع: «دليل» بدل «داخل».

(٣) الاختصاص: ٢٣٦ عن الأصبغ بن نباتة، أمالي الصدوق: ٥٦٠/٤٢٣ نحوه، راجع: الكافي: ٤/١٣٨/١، التوحيد: ٢/٣٠٨ وص١/٣٠٦.

رسالته[١][٢].

[٩٨] ١٥ ـ وقيل لأمير المؤمنين عليه السلام: كيف يحاسِبُ اللهُ الخلقَ؟ قال: كما رزقهم. قيل له: كيف يحاسبهم ولا يَرَونه؟ قال: كما يرزقهم ولا يَرونه[٣].

[٩٩] ١٦ ـ وسأله رجل: أين كان ربّك قبل أن يخلق السماء والأرض؟ فقال عليه السلام: «أين» سؤالٌ عن مكان، وكان الله ولا مَكان[٤].

[١٠٠] ١٧ ـ وسأل محمّد الحلبي جعفرَ بن محمّد الصادق عليه السلام فقال: هل رأى رسول الله صلى الله عليه وآله ربّه؟ قال: نعم، رآه بقلبه، فأمّا ربّنا جلّ جلالُه فلا تدركه أبصارُ حدقِ الناظرين، ولا يحيط[٥] به أسماع السامعين[٦].

[١٠١] ١٨ ـ وروى صفوان بن يحيى قال: دخل أبو قرّة المحدّث على أبي الحسن الرضا عليه السلام، فسأله عن أشياء من الحلال والحرام والأحكام والفرائض حتّى بلغ سؤاله إلى التوحيد، فقال أبو قرّة: إنّا روينا أنّ الله تعالى قسّم الكلام والرؤية؛ فقسمَ لموسى الكلام، ولمحمّد صلى الله عليه وآله الرؤية!

فقال الرضا: فمَن المُبلّغ عن الله تعالى إلى الثقلين الجنّ والإنس أنّه ﴿لا

---

(١) في المخطوط: «رسالاته» بدل «رسالته».

(٢) الكافي: ٥/٩٧/١، أمالي الصدوق: ٤٢٧/٣٥٢، الاحتجاج: ١٦٦/٢ كلها عن سنان عنه عليه السلام كلاهما نحوه، أمالي المرتضى: ١٠٤/١، البحار: ١٠/٣٣/٤ نقلاً عن الاحتجاج.

(٣) نهج البلاغة الحكمة: ٣٠٠، أمالي المرتضى: ١٠٣/١.

(٤) الكافي: ٥/٩٠/١، التوحيد: ٤/١٧٥، خصائص الأئمّة: ٨٧، التبيان: ٢٤٣/١٠، أمالي المرتضى: ١٠٣/١، مجمع البيان: ٧٣٩/١٠، نثر الدر: ٢٩٩/١.

(٥) في المطبوع: «يحطّ» بدل «يحيط».

(٦) عنه البحار: ٣٢/٥٤/٤.

تدركه الأبصار﴾(١)، و ﴿لا يُحيطون به علماً﴾(٢) و ﴿ليس كمثله شيء﴾(٣) أليس محمّدٌ ﷺ نبيّاً صادقاً؟ قال: بلى.

قال: فيكف يجيء رجلٌ إلى الخلق جميعاً فيُخبرهم أنّه جاء من عند الله تعالى يدعوهم إليه بأمره، ويقول: ﴿لَاتُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ و ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾، و ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ ثمّ يقول: سأراه بعيني وأُحيط به علماً؟ أما تستحيون؟! ما قدرت الزنادقة أن ترميه بهذا؛ أن يكون يأتي عن الله بشيء، ثمّ يأتي بخلافه من وجهٍ آخر؟!

قال أبو قرة فإنّه يقول: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ * عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ﴾(٤).

فقال ﷺ: ما بعدَ هذه الآية يدلّ على ما رأى حيث يقول: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ﴾(٥) يقول: ما كذبَ فؤادُ محمّد ما رأت عيناه، ثمّ أخبر بما رأى، فقال: ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ﴾(٦) وآياتُ الله غيرُ الله، وقد قال الله: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾ فإذا رأته الأبصار فقد أحاطت به علماً.

قال أبو قرّة: فأُكذِّبُ بالرواية(٧)؟

قال الرضا ﷺ: إذاً(٨) القرآن كذّبها. وما أجمع عليه المسلمون: أنّه لا يُحاط

---

(١) الأنعام: ١٠٣.

(٢) طه: ٦.

(٣) الشورىٰ: ١١.

(٤) النجم: ١٣ ـ ١٤.

(٥) النجم: ١١.

(٦) النجم: ١٨.

(٧) في المخطوط: «بالرّويّة» بدل «بالرواية».

(٨) في المطبوع: «إذن» بدل «إذاً».

به علماً، ولا تُدركه الأبصار، وليس كمثله شيء(١).

[١٠٢] ١٩ ـ وقال الرضا عليه السلام في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ قال: يعني مشرقة، تنتظر ثواب ربّها(٢).

[١٠٣] ٢٠ ـ وقال أيضاً في قول الله عزّ وجلّ: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾(٣) وقال: لا تُدركه أوهام القلوب، فكيف تُدركه أبصار العيون(٤).

[١٠٤] ٢١ ـ وسئل الصادق عليه السلام هل يُري الله في المعاد؟

فقال: سبحان الله تبارك وتعالى عن ذلك علوّاً كبيراً! إنّ الأبصارَ لا تُدرِك إلّا ما له لونٌ وكيفيّة، والله خالقُ الألوان والكيفيّة(٥).

[١٠٥] ٢٢ ـ وقيل له عليه السلام: إنّ رجلاً رأى ربّه في منامه، فما يكون ذلك؟

فقال: ذلك رجل لا دين له؛ إنّ الله تعالى لا يُرى في اليقظة، ولا في المنام، ولا في الدنيا، ولا في الآخرة(٦).

[١٠٦] ٢٣ ـ قال عكرمة: بينما ابن عبّاس يحدّث الناس، إذ قام إليه نافع بن الأزرق فقال: يابن عباس، تُفتي في النملة والقملة، صِفْ لنا إلٰهك الذي تعبده؟ فأطرق ابن عباس إعظاماً(٧) لله عزّوجلّ، وكان الحسين بن عليّ عليهما السلام جالساً

(١) التوحيد: ٩/١١١ نحوه، عنه البحار: ١٤/٣٦/٤ وراجع: الكافي: ٢/١٣٠/١.

(٢) القيامة: ٢٢.

(٣) الأنعام: ١٠٣.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١١٤/١، أمالي الصدوق: ٦٧٣/٤٩٤ عن محمّد بن إسماعيل بن بزيع، البحار: ٣/٢٨/٤.

(٥) أمالي الصدوق: ٦٧٤/٤٩٥ عن إسماعيل بن الفضل، البحار: ٥/٣٦/٤.

(٦) أمالي الصدوق: ٩٧٤/٧٠٨ عن إبراهيم الكرخي، عنه البحار: ٧/٣٢/٤.

(٧) في المخطوط: «إعطاماً» بدل «إعظاماً».

ناحية[1] فقال: إليَّ يابن الأزرق، فقال: لستُ إيّاك أسأل[2]. فقال إبن عباس: يابن الأزرق إنّه من أهل بيت النبوّة، وهم ورثة العلم. فأقبل نافع بن الأزرق نحو الحسين، فقال الحسين عليه السلام:

يا نافع، إنّ من وضع دينه على القياس لم يزل الدهرَ في التباس[3]، مائلاً عن[4] المنهاج، ظاعناً في الاعوجاج، ضالاً عن السبيل، قائلاً غير الجميل.

يابن الأزرق، أصِفُ إلهي بما وصفَ به نفسه، وأُعرِّف بما عرَّفَ به[5] نفسه؛ لا يُدرَك بالحواسّ، ولا يُقاس بالناس؛ فهو قريبٌ غير ملتصق، وبعيدٌ غير منفصل، يوحَّد ولا يُبعَّض، معروف بالآيات، موصوف بالعلامات، لا إله إلّا هو الكبير المتعال[6].

[١٠٧] ٢٤ ـ وقال الحسن بن خالد: قلت للرضا عليه السلام يابن رسول الله، إنّ النّاس ينسبونا إلى القول بالتشبيه والجبر لما رُوي في الأخبار في ذلك عن آبائك عليهم السلام.

فقال: يابن خالد، أخبرْني عن الأخبار التي رُويَتْ عن آبائي عليهم السلام في التشبيه أكثرُ أم الأخبار التي رويَت عن رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك؟ فقلت: بل ما روي

(١) في المطبوع: «قاعداً في موضع» بدل «جالساً ناحية».

(٢) ليس في المخطوط: «أسأل».

(٣) في المخطوط: «الارتماس» بدل «التباس».

(٤) في المطبوع: «على» بدل «عن».

(٥) ليس في المخطوط: به.

(٦) التوحيد: ٣٥/٨٠ عن عكرمة، تفسير العيّاشي: ٦٤/٢٣٧/٢ نحوه عن يزيد بن رويان، التفسير الإمام العسكري: ٥١ عن الإمام الرضا عليه السلام وفيه «ملتزق» بدل «ملتصق»، تاريخ دمشق: ١٨٤/١٤ عن عكرمة.

عن النبيّ ﷺ في ذلك[١] أكثر.

فقال: فليقولوا: إنّ رسول الله ﷺ كان يقول بالتشبيه إذاً. فقلت له: إنّهم يقولون إنّ رسول الله لم يقلْ[٢] من ذلك شيئاً، وإنّما رُوِي[٣] عليه.

قال: قولوا[٤] في آبائي ﷺ إنّهم لم يقولوا من ذلك شيئاً، وإنّما رُوي عليهم.

ثمّ قال ﷺ: من قال بالتشبيه والجبر فهو كافر مشرك ونحن منه بُرَآء في الدنيا والآخرة، يابن خالد: إنّما وضعَ الأخبار عنّا في التشبيه الغلاةُ الذين صغّروا[٥] عظمة الله جلّ جلاله، فمن أحبّهم فقد أبغضنا إلى آخر الخبر[٦].

[١٠٨] ٢٥ ـ وقال محمّد بن أبي عمير: دخلت علي سيّدي موسى بن جعفر ﷺ فقلت له: يا بن رسول الله، علّمني التوحيد.

فقال: يا أبا أحمد لا تتجاوز في التوحيد ما ذكره الله تبارك وتعالى في كتابه فتهلك، واعلم أنّ الله تعالى واحدٌ، أحدٌ، صمدٌ، لم يلِد فيورّث، ولم يولَد فيشارَك، ولم يتّخذ صاحبة ولا ولداً ولا شريكاً، وأنّه الحيّ الذي لا يموت، القادرُ الذي لا يعجز، والقاهر الذي لا يُغلَب، والحليم الذي لا يعجل، والدائم الذي لا يبيد[٧]، والباقي الذي لا يفنى، والثابت الذي لا يزول، والغنيُّ الذي لا يفتقر، والعزيز الذي لا يذلّ، والعالِمُ الذي لا يجهل، والعَدْلُ الذي لا يجور،

---

(١) في المطبوع: «في ذلك».

(٢) في المخطوط: «لم يقبل» بدل «لم يقل».

(٣) في المخطوط: «يروي» بدل «روي».

(٤) في المخطوط: «فليقولوا» بدل «قولوا».

(٥) في المخطوط: «صغّروا» بدل «صغروا».

(٦) عيون أخبار الرضا ﷺ: ١/١٤٢/٤٥، التوحيد: ٣٦٣/١٢، عنهما البحار: ٣/٢٩٤/١٨.

(٧) في المخطوط: «لا يسد» بدل «لا يبيد».

والجوادُ الذي لا يبخل ؛ وأنّه لا تقدِّرُه العقولُ ، ولا يقع عليه الأوهام ، ولا يُحيط به الأقطارُ ، ولا يحويه مكان ، ولا تُدرِكه الأبصار وهو يدرك الأبصارَ وهو اللطيف الخبير ، وليس كمثله شيء وهو السميع البصير ، ﴿مَا يَكُونُ مِن نَجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا﴾[1] ، وهو الأول الذي لا شيء قبله ، والآخِر الذي لا شيء بعده ، وهو القديم وما سواه مُحدَث ، تعالى عن صفات المخلوقين علوّاً كبيراً ![2]

[١٠٩] ٢٦ ـ وسئل الصادق عليه السلام : هل لله تعالى رضىً وسخط ؟

فقال : نعم ، وليس ذلك على مايوجَد من المخلوقين ، ولكنْ غضبُ الله عقابُه ، ورضاه ثوابه[3] .

[١١٠] ٢٧ ـ وقال عليه السلام أيضاً : إنّ الله تعالى لا يوصَفُ بزمان ، ولا مكان ، ولا حركة ، ولا انتقال ولا سكون ، بل هو خالق الزمان والمكان ، والحركة والسكون والانتقال ، تعالى عمّا يقول الظالمون علوّاً كبيراً[4] .

[١١١] ٢٨ ـ قال أبو عبدالله عليه السلام : إيّاكم والتفكّر في الله ؛ فإنّ التفكّر في الله لا يزيد إلّا تَيهاً ، إنّ الله عزّوجلّ لاتُدركه الأبصار ، ولا يُوصَف بمقدار[5] .

(١) المجادلة : ٧.

(٢) التوحيد : ٣٢/٧٦ عن محمّد بن أبي عمير ، معاني الأخبار : ١/٣٠٧ نحوه عن سفيان الثوري عن الإمام الصادق عن آبائه عن الإمام علي عليه السلام ، البلد الأمين : ١٣٣ ، مصباح الكفعمي : ١٧٠ ، الأصول الستة عشر (أصل زيد النرسي) : ٥٦ .

(٣) التوحيد : ٤/١٧٠ ، أمالي الصدوق : ٤٢٩/٣٥٣ كلاهما عن محمّد بن عمارة .

(٤) التوحيد : ٢٠/١٨٤ ، أمالي الصدوق : ٤٣٠/٣٥٣ كلاهما عن أبي بصير .

(٥) التوحيد : ١٤/٤٥٧ ، أمالي الصدوق : ٦٩٠/٥٠٣ كلاهما عن سليمان بن خالد .

[١١٢] ٢٩ ـ قال الرضا عليه السلام: إلهي بدتْ قدرتك، ولم تبدُ واهيةً[١]، فجهلوك وبه قدّروك، والتقدير على غير ما به وصَفُوك، وإنّي بريء يا إلهي من الذين بالتشبيه طلبوك، ليس كمثلك شيء.

إلهي ولن يدركوك، وظاهرُ مابهم من نعمك دليلهم عليك، لو عرفوك، بل سوَّوك بخلقك، فمِنْ ثَمّ لم يعرفوك، واتخذوا بعض آياتك ربّاً فبذلك وصفوك، تعاليت ربّي عمّا به المشبّهون[٢] نعتوك[٣].

[١١٣] ٣٠ ـ وروي أنّه جاء حبرٌ[٤] من الأحبار إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين، متى كان ربّك؟

فقال: ثكلتك أُمّك! ومتى لم يكن حتّى يقال متى كان ربّي؟ كان ربّي قبلَ القَبلِ بلا قَبْل، ويكون بعد البَعْد بلا بَعْد، ولا غاية ولا منتهى لغايته، انقطعت الغايات عنه فهو منتهى كلّ غاية[٥].

[١١٤] ٣١ ـ وقال الرضا عليه السلام: من شبّه الله بخلقه فهو مشرك، ومن وصفه بالمكان فهو كافر ومن نسب إليه مانهى عنه فهو كاذب، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِى ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ﴾[٦].

---

(١) في المخطوط: «لا تبد وهية» بدل «لم تبدُ واهية».

(٢) في المخطوط: «المشهون» بدل «المشبّهون».

(٣) التوحيد: ٢/١٢٤، عيون أخبار الرضا عليه السلام كلاهما عن أحمد بن محمّد بن خالد عن بعض أصحابنا. أمالي الصدوق: ٩٧٠/٧٠٧ عن أبي هاشم الجعفري، عنه البحار: ١٤/٢٩٣/٣.

(٤) في المخطوط: «جبر» بدل «حبر».

(٥) الكافي: ٥/٨٩/١، التوحيد: ٣/١٧٤، أمالي الصدوق: ١٠٤١/٧٦٩ كلها عن أبي الحسن الموصلي، الاحتجاج: ٤٩٦/١ كلها عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٦) التوحيد: ٢٥/٦٩، مشكاة الأنوار: ٩ كلاهما عن داود بن قاسم، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/١١٤/١ عن ياسر الخادم نحوه، البحار: ٢٨/٢٩٩/٣ نقلاً عن التوحيد.

[١١٥] ٣٢ـ وروى شريح بن هانئ قال: إنّ أعرابياً قام يوم الجمل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: يا أمير المؤمنين، أتقولُ إنّ اللهَ واحدٌ؟ قال: فحمل الناس عليه وقالوا: يا أعرابيّ، أما ترى ما فيه أمير المؤمنين من تَقَسُّم[١] القلب؟

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: دعوه؛ فإنّ الذي يريدُ الأعرابيّ هو الذي نريده من القوم[٢]، ثمَّ قال: يا أعرابي، إنّ القول بأنّ[٣] الله واحد على أربعة أقسام: فوجهان منها لا يجوزان على الله تعالى: ووجهان يثبتان فيه؛ فأمّا اللذان لا يجوزان عليه فقول القائل: واحد يقصد به باب الأعداد[٤]، أما ترى أنّه كفَرَ من قال: ثالثُ ثلاثة؟ وقول القائل: هو واحد من النّاس، يريد به النوع من الجنس، فهذا ما لا يجوز؛ لأنّه تشبيه وَجَلَّ[٥] ربّنا عن ذلك.

وأمّا الوجهان اللذان يثبتان فيه فقول القائل: هو واحد ليس له في الأشياء شبهٌ، كذلك ربُّنا، وقول القائل: إنّه أحَديُّ المعنى، يعني به أنّه لا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وَهم، كذلك ربُّنا[٦].

[١١٦] ٣٣ـ وقد سئل الصادق عليه السلام: عن قول الله تعالى: ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ﴾[٧] قال: إذا انتهى الكلام إلى الله فأمسِكوا[٨].

---

(١) في المطبوع: «تقسيم» بدل «تَقَسُّم».

(٢) في المطبوع: «القول»، والصحيح ما أثبتناه.

(٣) في المخطوط: «في أنّ» بدل «بأنّ».

(٤) في المطبوع: «الأعداء» بدل «الأعداد».

(٥) في المطبوع: «جل» بدل «وجَلَّ».

(٦) الخصال: ١/٢، معاني الأخبار: ٢/٥، كلاهما عن شريح بن هاني.

(٧) النجم: ٤٢.

(٨) الكافي: ٢/٩٢/١، المحاسن: ٨٠٦/٣٧٠/١ كلاهما عن سليمان بن خالد، تفسير القمي: ٣٣٨/٢.

[١١٧] ٣٤ـوروي عن أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: تكلّموا في خلق الله[١] ولا تكلّموا[٢] في الله؛ فإنّ الكلام في الله لا يزيد إلّا تحيّراً[٣]. معناه أنّه لا يمكن الكلام في ذات الله إلّا بعد الكلام في دلائلها، ودلائلُها مخلوقةٌ لله ومنصوبة من جهته تعالى.

[١١٨] ٣٥ـوسئل الصادق عليه السلام عن قول الله عزّوجلّ: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾[٤] فقال: استوى من كلّ شيء؛ فليس شيءٌ أقرب إليه من شيء[٥].

[١١٩] ٣٦ـوقال عليه السلام: مَن زعم أنّ الله من شيء أو في شيء أو على شيء فقد أشرك، ثمّ قال: مَن زعم أنّ الله من شيء فقد جعله محدَثاً، ومَن زعم أنّه في شيء فقد زعم أنّه محصورٌ، ومَن زَعم أنّه على شيء فقد جعله محمولاً[٦].

[١٢٠] ٣٧ـوروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه[٧] قال له رجلٌ: أين المعبود؟ فقال: لا يقال له: أين؛ لأنّه أيّنَ الأينيّة، ولا يقال له: كيف؛ لأنّه كيّفَ الكيفيّة، ولا يقال له: ما هو؛ لأنّه خلق الماهيّة. سبحانه من عظيم تاهت الفطن في تيّار أمواج

---

(١) في المطبوع: «خلق» بدل «خلق الله»، والصحيح ما أثبتناه كما في الكافي.

(٢) في المخطوط: «لا يتكلموا» بدل «لا تكلّموا».

(٣) الكافي: ١/٩٢/١ وفيه «لا يزداد صاحبه» بدل «لا يزيد»، التوحيد: ١/٤٥٤ كلاهما عن أبي بصير، تنبيه الخواطر: ٢٥٠/١ نحوه عن ابن عبّاس عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٤) طه: ٥.

(٥) الكافي: ٦/١٢٧/١ عن حسن بن موسى الخشّاب عن بعض رجاله، التوحيد: ٧/٣١٧، معاني الأخبار: ١/٢٩ كلاهما عن مقاتل بن سليمان، تفسير القمي: ٥٩/٢ عن أبان بن تغلب، البحار: ٤٥/٣٣٦/٣ و٤٦ نقلاً عن التوحيد ومعاني الأخبار.

(٦) الكافي: ٩/١٢٨/١ نحوه عن أبي بصير، التوحيد: ٩/٣١٧ عن المفضل بن عمر وح ٥ و٦، البحار: ٣٩/٣٣٣/٣ نقلاً عن التوحيد.

(٧) ليس في المطبوع: «أنّه».

عظمته، وحَصِرت الألباب عن ذكر أزليّته، وتحيّرت العقول في أفلاك ملكوته![١]

[١٢١] ٣٨ـوروي عنه أيضاًﷺ أنّه قال: اتّقوا الله أن تمثّلوا بالربّ الذي لا مثل له، أو تُشبّهوه بشيء من خلقه، أو تُلقوا عليه الأوهام، أو تُعمِلوا فيه الفِكَرَ، أو تضربوا له الأمثالَ، أو تنعتوه بنعوت المخلوقين؛ فإنّ لمن فعل ذلك ناراً[٢].

[١٢٢] ٣٩ـوقال الرضاﷺ: لم يزلِ اللهُ تبارك وتعالى عالماً قادراً حيّاً قديماً سميعاً بصيراً.

فقيل له: يا بن رسول الله، إنّ قوماً يقولون: إنّه عزّوجلّ لم يزل عالماً بعلم، وقادراً بقدرة، وحيّاً بحياة، وقديماً بِقِدَم، وسميعاً بسمع، وبصيراً ببصر؟

فقالﷺ: مَن قال بذلك ودان به فقد اتّخذ مع الله آلهة اُخرى، وليس من ولايتنا على شيء، ثمّ قالﷺ: لم يزل الله تعالى عالماً قادراً حيّاً قديماً، سميعاً بصيراً لذاته، تعالى عمّا يقول المشركون والمشبّهون علوّاً كبيراً[٣].

[١٢٣] ٤٠ـوقيل للصادقﷺ: أخبرنا عن الله تبارك وتعالى، لم يزَل سميعاً بصيراً قادراً عالماً؟ قال: نعم. فقيل له: فإنّ رجلاً ينتحل موالاتكم أهلَ البيت يقول: إنّ الله تعالى لم يزل سميعاً بسمع، وبصيراً ببصر، وعالماً بعلم، وقادراً بقدرة، فغضبﷺ ثمّ قال:

مَن قال بذلك[٤] ودان به فهو مشرك، وليس من ولايتنا على شيء، إنّ الله

(١) عنه البحار: ٢٤/٢٩٧/٣.

(٢) عنه البحار: ٢٥/٢٩٨/٣.

(٣) التوحيد: ٣/١٤٠، عيون أخبار الرضاﷺ: ١٠/١١٩/١، أمالي الصدوق: ٤٢٨/٣٥٢ كلّها عن الحسين بن خالد، عنهم البحار: ١/٦٢/٤.

(٤) في المطبوع: «ذلك» بدل «بذلك».

تعالى ذات قادرةٌ، عالمةٌ[١]، سميعةٌ، بصيرةٌ[٢].

[١٢٤] ٤١ـ سئل الصادق عليه السلام، عن القرآن فقال: هو كلام الله، وقول الله، ووحي الله، وكتاب الله، وتنزيله، وهو الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد[٣].

[١٢٥] ٤٢ـ وقال الرضا عليه السلام: القرآن كلام الله، لا تتجاوزوه، ولا تطلبوا الهدى من[٤] غيره فتضلّوا[٥].

[١٢٦] ٤٣ـ ورُوي أنّ عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى عليه السلام كتب إلى بعض شيعته ببغداد:

بسم الله الرحمن الرحيم؛ عصمنا اللهُ وإيّاك من الفتنة، فإنْ يفعل فأعظِمْ بها نعمةً، وإلّا يفعل هي [فهي] الهلكة؛ نحن نرى أنّ الجدال في القرآن بدعةٌ اشترك فيها السائل والمُجيب؛ فتعاطى السائل ما ليس له، وتكلّف المجيب ما ليس عليه، وليس الخالق إلّا اللهُ، وما سواه مخلوقٌ، فالقرآنُ كلامُ الله، لا تجعلْ له اسماً من عندك فتكونَ من الضالّين[٦]، جعلنا اللهُ وإيّاك[٧] من الذين يخشون ربَّهم بالغيب، وهم من الساعة مُشفقون.

---

(١) في المخطوط: «علّامة» بدل «عالمة».

(٢) التوحيد: ٨/١٤٤، أمالي الصدوق: ٩٧٥/٧٠٨ كلاهما عن أبان بن عثمان الأحمر، عنهما البحار: ٢/٦٣/٤.

(٣) التوحيد: ٣/٢٢٤، أمالي الصدوق: ٨٦١/٦٣٩ كلاهما عن سالم.

(٤) في المطبوع: «في» بدل «من».

(٥) التوحيد: ٢/٢٢٤، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٠٩/٥٦/٢، أمالي الصدوق: ٨٦٣/٦٣٩ كلها عن الريان بن الصلت، عنهم البحار: ٢/١١٧/٩٢.

(٦) في المطبوع: «الظالمين» بدل «الضالّين».

(٧) في المطبوع: «إيّاكم» بدل «وإيّاك».

وقال سليمان بن جعفر الجعفري: قلت لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: يابن رسول الله، ما تقول في القرآن؟ فقد اختلف فيه مَن قَبلنا؛ فقال قوم: إنّه مخلوق، وقال قوم: إنّه غير مخلوق؟

فقال عليه السلام: أمّا أنا[١] لا أقول في ذلك ما يقولون، ولكنّي أقول: إنّه كلام الله عزّ وجلّ[٢].

[١٢٧] ٤٤ ـ وقال الصادق عليه السلام: إنّا لا نقول جبراً، ولا تفويضاً[٣].

[١٢٨] ٤٥ ـ وقال عليه السلام أيضاً: لا جَبْرَ ولا تفويضَ، بل أمرٌ بين أمرين[٤].

[١٢٩] ٤٦ ـ وروى يزيد بن معاوية الشامي، قال: دخلت على عليّ بن موسى الرضا عليه السلام بمرو فقلت له: يا بن رسول الله، رُوي لنا عن الصادق عليه السلام أنّه قال: «لا جبرَ ولا تفويضَ، بل[٥] أمرٌ بين أمرين» فما معناه؟

فقال: مَن زعم أنّ الله عزّوجلّ فعل أفعالَنا، ثمَّ يعذّبنا عليها، فقد قال بالجبر، ومَن زعم أنّ الله عزّوجلّ فوّضَ أمر الخلق والرزق إلى حُججه فقد قال بالتفويض؛ فالقائل[٦] بالجبر كافر، والقائل بالتفويض مشرك.

فقلت له: يابن رسول الله، فما أمرٌ بين أمرين؟

فقال: وجود السبيل إلى إتيان ما أُمروا به، وتركِ ما نُهوا عنه.

---

(١) في المخطوط: «أنّي» بدل «أنا».

(٢) التوحيد: ٥/٢٢٤، أمالي الصدوق: ٨٧٧/٦٤٧، عنهما البحار: ٥/١١٨/٩٢.

(٣) أمالي الصدوق: ٤٣١/٣٥٣ عن صباح بن عبدالحميد وهشام وحفص، عنه البحار: ١/٤/٥.

(٤) الكافي: ١٣/١٦٠/١ عن محمّد بن يحيى عمّن حدثه. التوحيد: ٨/٣٦٢ عن المفضل بن عمر وص٢٠٦.

(٥) ليس في المخطوط: «بل».

(٦) في المخطوط: «والقائل» بدل «فالقائل».

فقلت: فهل لله مشيئةٌ وإرادة في ذلك؟

فقال: أمّا الطاعات فإرادةُ الله ومشيّته[١] فيها الأمرُ بها والرضا لها والمعاونة عليها، وإرادته ومشيّته في المعاصي النهيُ عنها، والسخط لها، والعقوبة عليها، والخذلان لها.

فقلت: فلله فيه القضاء؟ قال: نعم ما من فعل فعله العباد من خير وشرّ إلّا ولله فيه القضاء.

فقلت: فما معنى هذا القضاء؟ قال: الحكم عليهم بما يستحقّونه على أفعالهم من الثواب والعقاب في الدنيا والآخرة[٢].

[١٣٠] ٤٧ ـ وقال ﷺ أيضاً: مَن شبّه الله بخلقه فهو مشرك، ومَن وصفه بالمكان فهو كافر، ومَن نسب إليه ما نهى عنه فهو كاذب، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ﴾[٣].

[١٣١] ٤٨ ـ وقال ﷺ: مَن قال بالجبر، فلا تعطوه من الزكاة، ولا تقبلوا له شهادة؛ إنّ الله عزّ وجلّ قال[٤]: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾[٥] ولا يحملها فوق طاقتها ﴿وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾[٦][٧].

---

(١) في المخطوط: «مشيئةُ» بدل «مشيّته».

(٢) عيون أخبار الرضا ﷺ: ١/١٢٤/١٧ عن بريد بن عمير بن معاوية، الاحتجاج: ٢/٣٩٧ عن يزيد بن عمير بن معاوية، البحار: ٥/١١/١٨ نقلاً عن عيون أخبار الرضا ﷺ.

(٣) التوحيد: ٦٨/٢٥ عن داود بن القاسم، عيون أخبار الرضا ﷺ: ١/١١٤/١ عن ياسر الخادم نحوه، مشكاة الأنوار: ٩، والآية: النحل: ١٠٥.

(٤) ليس في المخطوط: «قال».

(٥) البقرة: ٢٨٦.

(٦) الأنعام: ١٦٤.

(٧) التوحيد: ٣٦٢/٩، عيون أخبار الرضا ﷺ: ١/١٤٣/٤٧ كلاهما عن عبدالسلام بن صالح الهروي، عنهما البحار: ٥/١٦/٢١.

[١٣٢] ٤٩ ـ وسُئل أمير المؤمنين عليه السلام عن التوحيد والعدل، فقال: التوحيد ألّا تتوهّمه والعدل ألا تتّهمه[١].

[١٣٣] ٥٠ ـ وروي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: إنّ أساسَ التوحيد وعلمَه كثيرٌ، ولابدّ لعاقلٍ منه، فاذكرْ ما سهل الوقوف عليه ويتهيّأ حفظه؛ فالتوحيد: هـو ألّا تُجوِّز على ربّك ما جاز عليك، والعدل: ألّا تنسب إلى خالقك ما لامَكَ عليه[٢].

[١٣٤] ٥١ ـ وروي أنّ أبا حنيفة النعمان بن ثابت قال: دخلت المدينة فأتيت أبا عبدالله الصادق عليه السلام، فسلمت عليه وخرجت من عنده، فرأيت ابنَه موسى عليه السلام في دهليز داره قاعداً في مكتب، وهو صغير السـنّ، فـقلت له[٣]: أيـن يُـحدِثُ الغريب عندكم إذا أراد ذلك؟

فنظر إليَّ ثمَّ قال: يَتجنَّبُ[٤] شطوطَ الأنهار، ومسقطَ الثمار، وفَيءَ[٥] النُّزّال، وأفنِيةَ الدُّور، والطرقَ النافذة، والمساجدَ، ويرفعُ ويضعُ بعد ذلك حيث شاء.

فلمّا سمعت هذا القول نُبلَ في عيني، وعظُمَ في قلبي، فقلت له: جُـعلت فداك، فممّن المعصية؟

فنظر إليَّ ثمَّ قال: اجلسْ حتّى أُخبرك، فجلست فقال: إنّ المعصية لابدّ أن

---

(١) نهج البلاغة: الحكمة ٤٧٠، خصائص الأئمة: ١٢٤، إعلام الورى: ١/٥٤٤ فيه «التوحيد أن لا تجوّز على ربّك ما جاز عليك، والعدل أن لا تنسب إلى خالقك ما لامك عليه».

(٢) التوحيد: ١/٩٦ عن أبي أحمد محمّد بن محمّد الزاهد السمرقندي، معاني الأخبار: ٢/١١ عن أبي أحمد الزاهد السمرقندي، مشكاة الأنوار: ٩ وفيهما «إنّ أساس الدين التوحيد والعدل» بـدل «إنّ أساس التوحيد»، البحار: ٢٣/١٦/٥ نقلاً عن التوحيد ومعاني الأخبار.

(٣) ليس في المخطوط: «له».

(٤) في المصدر «تجنب»، والصحيح ما أثبتناه كما في مناقب لابن شهر آشوب: ٤٢٩/٢ وبحار الأنوار.

(٥) ليس في المخطوط: «وفَيء النُّزّال».

تكون من العبد أو من ربّه، أو منهما جميعاً؛ فإن كانت من الله عزّوجلّ فهو أعدل وأنصف من أن يظلم عبده ويأخذه بما لم يفعله، وإن كانت منهما فهو شريكه، والقويّ أولى بإنصاف عبده الضعيف، وإن كانت من العبد وحده، فعليه وقعَ الأمرُ، وإليه توجّه النهيُ، وله حقّ الثواب والعقاب، ولذلك وجبت الجنّةُ والنّار.

قال: فلمّا سمعت ذلك قلت: ذرّية بعضها من بعض والله سميع عليم! وقد نُظِم هذا المعني:

لم تخلُ أفعالُنا اللاتي نُذَمّ[١] بها ... إحدى ثلاثِ خلالٍ حين نأتيها

إمّا تفرُّدُ بارينا بصنعتها ... فيسقط اللُّومُ عنّا حين يُنشيها

أو كان يُشرِكنا فيها فيلحقهُ ... ماسوف يلحقنا من لائم فيها

أو لم يكن لإلهي في جنايتها ... ذنبٌ فما الذنب إلّا ذنبُ جانيها[٢][٣]

[١٣٥] ٥٢ ـ وقال الصادقﷺ: أفعالُ العباد مخلوقةٌ لله تعالى خَلْقَ تقديرٍ لا خلقَ تكوين[٤]، والتكوين إخراج الشيء من العدم إلى الوجود، فنفى أن تكون من الله تعالى، فينبغي أن تكون من جهة العباد.

[١٣٦] ٥٣ ـ وروي عنهﷺ: إنّ التقدير هو العلم[٥].

---

(١) في المخطوط: «ندمّ» بدل «نذمّ».

(٢) في المخطوط: «جانتها» بدل «جانيها».

(٣) أمالي المرتضى: ١٠٦/١، إعلام الورى: ٣٩٧.

(٤) الخصال: ٩/٦٠٨، التوحيد: ٤٠٧ و٤١٦ كلاهما عن الأعمش، تحف العقول: ٤٢١ وليس في كلها «لله تعالى»، عيون أخبار الرضاﷺ: ٩٠/٣١٥/١ نحوه.

(٥) لم نجده.

فصل[1] في القضاء والقدر

[١٣٧] ١ ـ سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن القدر فقال: طريق مظلم فلا تسلكوه، وبحر عميق فلا تَلِجوه، وسرُّ الله تعالى فلا تتكلّفوه[2].

[١٣٨] ٢ ـ وروي أنّ شيخاً حضر صفّين مع أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: أخبرنا يا أميرالمؤمنين عن مسيرنا هذا إلى الشام، أبقضاء كان من الله وقدر؟

قال: نَعم يا أخا أهل الشام، والذي فلق الحبّةَ وبرأ النَسمةَ[3] ما وطئنا[4] مَوطِئاً، ولا هبطنا وادياً، ولا علونا تِلْعة[5] إلّا بقضاء من الله وقَدَر.

فقال الشامي: عند الله احتسب عناي يا أمير المؤمنين، وما أظنُّ أنّ لي أجراً في سعيي إذ كان قضاء الله عليَّ وقدره.

فقال له عليه السلام: إنّ الله قد أعظمَ لكم الأجر على مسيركم وأنتم سائرون، وعلى مقامكم وأنتم مقيمون، ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرَهين، ولا إليها مضطرّين، ولا عليها مجبَرين.

---

(١) في المطبوع: «باب» بدل «فصل».

(٢) نهج البلاغة: الحكمة ٢٨٧، عنه البحار: ٧٦/١٢٦/٥.

(٣) النسمة: في كلّ دابّة فيها روح (النهاية).

(٤) في المخطوط: «وطينا» بدل «وطئنا».

(٥) التِلاع: مايل الماء من عُلوٍ إلى سُفل، واحدها تلعة (النهاية).

فقال الشامي: فما[1] ذاك القضاء والقدر الذي ساقانا، وعنهما كان[2] مصيرنا وانصرافنا؟

فقال ﷺ[3]: يا أخا أهل الشام، لعلّك ظننته قضاء لازماً، وقدراً حتماً، لو كان ذلك كذلك لبطل الثواب والعقاب، وسقط الوعد والوعيد، والأمر والنهي، وما كان المحسنُ أولى بثواب الإحسان من المسيء، والمسيء أولى بعقوبة الذنب[4] من المحسن، تلك مقالةُ عبدةِ الأوثان، وخُصماءِ الرحمن، وحزبِ الشيطان، وشهداءِ الزور، وقدريّةِ هذه الأُمّة ومجوسِها

إنّ الله تعالى أمر عباده تخييراً، ونهاهم تحذيراً، وكلّف يسيراً، وأعطى على القليل كثيراً، ولم يُطَع مكرِهاً، ولم يُعصَ مغلوباً، ولم يكلّف عسيراً، ولم يُرسِل الأنبياءَ لَعِباً، ولم يُنَزّل الكتابَ إلى عباده عبثاً، ولا خلق السماوات والأرض وما بينهما باطلاً، ﴿ذَٰلِكَ ظَنُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنَ ٱلنَّارِ﴾[5].

قال الشامي: فما القضاء والقدر اللّذان كان مسيرنا بهما وعنهما؟ قال: الأمر من الله بذلك والحكم، ثمّ تلا: ﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾[6].

فقام الشامي فَرِحاً مسروراً لمّا سمع هذا المقال، فقال: فرّجت عنّي فرّج الله عنك يا أمير المؤمنين، ثمّ أنشأ يقول:

---

(١) في المخطوط: «كيف» بدل «فما».

(٢) في المخطوط: «كانا» بدل «كان».

(٣) زاد في المخطوط: «له».

(٤) في المخطوط: «المذنب» بدل «الذنب».

(٥) صٓ: ٢٧.

(٦) الأحزاب: ٣٨.

أنت الإمام الّذي نرجو بطاعتهِ يومَ الحساب من الرحمن غفرانا
أوضحت من ديننا[١] ما كان ملتبساً جزاك ربُّك بالإحسانِ إحسانا
نعم المؤدِّبُ لا نبغي به بدلاً لقيت[٢] روحَ تحيّاتٍ وريحانا
متى يُشكّكنا[٣] ـ بالريب ـ ذو سفهٍ نلقَ[٤] لديك له شرحاً وتبيانا
ما إن أرى عادلاً[٥] في فعل فاحشةٍ ما كنتُ راكبهَا ظلماً وعدوانا[٦]
لا لا ولا قائلاً اللهُ أوقعه فيها عبدتُ إذاً ـ يا قومِ ـ شيطانا
ولا القضاء من العدل الرحيم بهِ دلّاه فيها علا[٧] عن ذاك مولانا
ولا أراد ولا شاء الفسوق ولا قتل[٨] الوليّ له كفراً وطغيانا
إنّي أراه وقد صحّت عداوتهُ بالفسق أعلن ذاك اللهُ إعلانا[٩]

(١) في المخطوط: «أمرنا» بدل «ديننا».

(٢) في المخطوط: «لقّيت» بدل «لقيت».

(٣) في المخطوط: «شككنا» بدل «يشككنا».

(٤) في المخطوط: «تلقى» بدل «نلق».

(٥) في المخطوط: «عاذلاً» بدل «عادلاً».

(٦) في توحيد الصدوق: ٣٨١ وكشف الغمة: ٨٠/٣ ومسند الإمام الرضا عليه السلام: ٣٤/١ وغيرها البيت هكذا:

فليس معذرةٌ في فعلِ فاحشةٍ قد كنتُ راكبها فسقاً وعصياناً

(٧) ليس في المخطوط: «علا».

(٨) في المخطوط: «قبل» بدل «قتل».

(٩) الكافي: ١/١٥٥/١، أمالي المرتضى: ١٠٤/١ كلاهما نحوه، راجع: التوحيد: ٣٨١، تحف العقول: ٤٦٨، جمل: ٧١، البحار: ١٣/٥.

باب[1]: في فضل التوحيد

قال الله تعالى في سورة إبراهيم: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾[2] أي ألم[3] تخبر ﴿كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾ يعني لا إله إلّا الله ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ يعني النخلة ﴿أَصْلُهَا ثَابِتٌ﴾، فكذلك أصل هذه الكلمة ثابت في القلوب؛ ﴿وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ﴾ كما أنّ فرع هذه الشجرة عالٍ في السماء، كذلك المؤمن إذا تكلّم بهذه الكلمة صعدت إلى السماء، وهو قوله: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ﴾[4] ﴿تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ﴾ يعني ثمرتها لكلّ خلق[5] ﴿بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾[6].

[١٣٩] ١ ـ وقال رسول الله ﷺ: والذي بعثني بالحقّ بشيراً، لا يُعذّب الله بالنار موحّداً أبداً، وإنّ أهلَ التوحيد يُشَفَّعون فيَشفعون.

ثمّ قال ﷺ: إنّه إذا كان يومُ القيامة أمرَ اللهُ تعالى بقوم ساءت[7] أعمالهم في دار

---

(١) في المخطوط: «فصلٌ في التوحيد» بدل «بابٌ في فضل التوحيد».

(٢) إبراهيم: ٢٤.

(٣) في المطبوع: «لم» بدل «ألم».

(٤) فاطر: ١٠.

(٥) ليس في المخطوط: «لكل خلق».

(٦) إبراهيم: ٢٥.

(٧) في المخطوط: «سات» بدل «ساءت».

الدنيا إلى النار؛ فيقولون: يا ربّنا، كيف تُدخِلنا النارَ وقد كنّا نوحّدك في دار الدنيا؟ وكيف تُحرِق بالنار ألسنتنا وقد نطقنا بتوحيدك في دار الدنيا؟ وكيف تُحرِق قلوبَنا وقد عقَدنا أن لا إله إلّا أنت؟ أم كيف تُحرِق وجوهنا وقد عفّرناها لك في التراب؟ أم كيف تُحرِق أيدينا وقد رفعناها[1] بالدعاء إليك؟

فيقول الله جلّ جلاله: عبادي ساءت[2] أعمالُكم في دار الدنيا، فجزاؤكم نار جهنّم. فيقولون: يا ربّنا عفوُك أعظم أم خطيئتُنا؟ فيقول الله تعالى: بل عفوي، فيقولون: رحمتك أوسع أم ذنوبنا؟ فيقول: بل رحمتي، فيقولون: إقرارُنا بتوحيدك أعظم أم ذنوبُنا؟ فيقول تعالى: بل إقراركم بتوحيدي أعظم، فيقولون: يا ربّنا فليسعْنا عفوك ورحمتك التي وسعت كلَّ شيء. فيقول الله جل جلاله: ملائكتي! وعزّتي وجلالي، ما خلقت خلقاً أحبّ إليّ من المقرّين[3] بتوحيدي، وأن لا إله غيري، وحقٌّ عليَّ أن لا أصلي بالنار أهلَ توحيدي، أدخِلوا عباديَ الجنّةَ[4].

[١٤٠] ٢ ـ قال رسول الله ﷺ: رأيت ليلةَ الأسراء مكتوباً على قائمة من قوائم العرش: أنا الله لا إله إلّا أنا وحدي، خلقت جنّة عدنٍ بيدي، محمّد صفوتي من خلقي، أيّدته بعليّ، ونصرته بعليّ[5].

---

(١) ليس في المخطوط: «في التراب، أم كيف تحرق أيدينا وقد رفعناها».

(٢) في المخطوط: «سات» بدل «ساءت».

(٣) في المخطوط: «المقرّبين» بدل «المقرّين».

(٤) التوحيد: ٣١/٢٩، أمالي الصدوق: ٤٦٩/٣٧٢ كلاهما عن ابن عباس، عنهما البحار: ١/١/٣.

(٥) أمالي الصدوق: ٣١٤/٢٨٤ عن أبي الحمراء، أمالي الطوسي: ١٣٣٥/٦٤٣ عن أبي بصير عن الإمام الصادق عن آبائه عن الإمام علي ﷺ عنه ﷺ نحوه، البحار: ٤/٢/٢٧ نقلاً عن أمالي الصدوق، راجع: مجمع الزوائد: ١٤٧٠٢/١٦١/٩.

قال أبو هريرة: مكتوب على العرش: أنا الله لا إله إلّا أنا وحدي لا شريك لي، ومحمّد عبدي ورسولي، أيّدته بعليّ، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ﴾[1]، وكان النصرَ عليٌّ عليه السلام، ودخل مع المؤمنين، فدخل في الوجهين جميعاً[2].

[١٤١] ٣ ـ وقال أبو الحسن الرضا عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال جبرئيل عليه السلام: يقول الله: لا إله إلّا الله حصني؛ فمَن دخل حصني أمِن من عذابي.

قال الرضا عليه السلام: بشروطها، وأنا من شروطها[3].

[١٤٢] ٤ ـ وقال الصادق عليه السلام: بُنيَ الإسلام على خمسة دعائم: على الصلاة، والزكاة، والصوم، والحجّ، وولاية أمير المؤمنين والأئمّة من ولده عليهم السلام[4].

[١٤٣] ٥ ـ قال أبو جعفر عليه السلام: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، أكلُّ من «قال لا إلهَ إلّا الله» مؤمنٌ؟

قال: إنّ عداوتَنا تلحق باليهود والنصارى، إنّكم لا تدخلون الجنّة حتّى تحبّوني؛ وكذبَ مَن زعم أنّه يحبّني ويبغض هذا؛ يعني عليّاً عليه السلام[5].

---

(١) الأنفال: ٦٢.

(٢) أمالي الصدوق: ٣١٢/٢٨٤ عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله، عنه البحار: ٣/٢/٢٧.

(٣) التوحيد: ٢٣/٢٥، أمالي الصدوق: ٨/١٩٥، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٤/١٣٥/٢، معاني الأخبار: ١/٣٧١، ثواب الأعمال: ١/٢١، بشارة المصطفى: ٢٦٩.

(٤) أمالي الصدوق: ٤٠٤/٣٤٠ عن المفضل بن عمر عنه عليه السلام، الكافي: ١/٦٢/٤ عن زرارة، وح ٣ عن فضيل بن يسار، الخصال: ٢١/٢٧٨ عن أبي حمزة الثمالي نحوه، عوالي اللئالي: ٤/١٣٢/٣ كلّها عن الإمام الباقر عليه السلام.

(٥) أمالي الصدوق: ٤٠٧/٣٤١ عن جابر بن يزيد الجعفي عن الإمام الباقر عن آبائه عليهم السلام، عنه البحار: ٢/٧٥/٢٧.

[١٤٤] ٦ ـ وقال أميرالمؤمنين عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿هَلْ جَزاءُ الإِحْسانِ إِلَّا الإِحْسانُ﴾[١]: [٢]سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «إنّ الله تعالى يقول[٣]: هل جزاءُ مَن أنعمتُ عليه بالتوحيد إلّا الجنّةُ»[٤].

[١٤٥] ٧ ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام: لأنسبنّ الإسلام نسبةً لم ينسبُه أحدٌ قبلي، ولا ينسبهُ أحدٌ بعدي؛ الإسلام هو التسليم، والتسليم هو التصديق، والتصديق هو اليقين، واليقين هو الأداء، والأداء هو العمل، إنّ المؤمن أخذ دينه عن ربّه ولم يأخذ عن رأيه.

أيّها الناس: دينَكم دينَكم تمسّكوا به لا يُزيلكم أحدٌ عنه؛ لأنّ السيّئة فيه خيرٌ من الحسنة في غيره؛ لأنّ السيّئةَ فيه تُغفر، والحسنة في غيره لا تُقبَل[٥].

[١٤٦] ٨ ـ سئل أميرالمؤمنين عليه السلام عن الإيمان فقال: الإيمان على أربع دعائم: على الصبر، واليقين، والعدل، والجهاد؛ فالصبر منها على أربع شُعَب: على الشوق، والشفق، والزهد، والترقُّب؛ فمَن اشتاق إلى الجنّة سلا عن الشهوات، ومَن أشفق من النار اجتنب المحرّمات، ومَن زهد في الدنيا استهان

(١) الرحمن: ٦٠.

(٢) زاد في المخطوط: «قال».

(٣) في المخطوط: «قال» بدل «يقول».

(٤) التوحيد: ٢٨/٢٩ عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام، الإختصاص: ٢٢٥، منية المريد: ٣٦٦ عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام كلها عنه. كنز العمال: ٢/٥١٧/٤٦٣٨ نقلاً عن ابن النجار.

(٥) معاني الأخبار: ١٨٥/١ عن غياث بن إبراهيم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله، الكافي: ٢/٤٥/١ عن أحمد بن محمّد بن خالد عن بعض أصحابنا رفعه، المحاسن: ١/٣٤٩/٧٣٣ كلاهما نحوه وراجع: خصائص الائمة: ١٠٠، تفسير القمي: ١/٩٩.

بالمصيبات، ومن ارتقب الموتَ سارع إلى الخيرات.

واليقينُ منها على أربع شعب: على تبصرة الفطنة، وتناول الحكمة، وموعظة العبرة، وسُنّة الأوّلين؛ فمَن تبصّر في الفطنة تبيّنت له الحكمة، ومَن تبيّنت له الحكمة عرف العبرة، ومَن عرف العبرة فكأنّما كان في الأوّلين.

والعدل منها على أربع شعب: على غائص الفهم، وغَوْر العلم، وزهرة الحُكْم، ورساخة الحِلْم؛ فمَن فهِمَ عَلِمَ غَوْرَ[1] العلم، ومَن عَلِمَ غَوْر العلم صدَرَ عن شرائع[2] الحُكْم، ومَن حَكَمَ لم يُفرّط في أمره، وعاش في الناس حميداً.

والجهاد منها على أربع شعب: على الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والصدق في المواطن، وشنآن الفاسقين؛ فمَن أمر بالمعروف شدّ ظهور المؤمنين، ومَن نهى عن المنكر أرغم أُنوف المنافقين، ومَن صدق في المواطن قضى ما عليه و[3]شنأ الفاسقين، ومَن غضب لله غضب اللهُ له وأرضاه يومَ القيامة.

والكفر على أربع دعائم: على التعمّق، والتنازع، والزَّيغ، والشِّقاق؛ فمَن تعمّق لم يُنِب[4] إلى الحقّ، ومَن كثرَ نزاعه بالجهلِ دام عَماه عن الحقّ، ومَن زاغَ ساءت عنده الحسنةُ، وحَسُنتْ عنده السيّئةُ وسَكِرَ سُكْرَ الضلالة؛ ومَن شاقَّ وَعُرَت عليه طرقُه، وأعضَلَ عليه أمره، وضاقَ مخرجُه.

والشكُّ على أربع شُعَب: على التماري، والهَوْل، والتردّد، والاستسلام؛ فمَن جعل المِراء دَيدَناً لم يُصبح ليلُه، ومَن هالَه مابين يديه نَكَص على عَقِبَيه،

(١) في المطبوع: «عوز» بدل «غَوْر».

(٢) ليس في المخطوط: «صدر عن شرائع».

(٣) زاد في المخطوط: «وَمَن».

(٤) في المطبوع: «ينسب» بدل «يُنِبْ».

ومَن تردّد في الريب وطئته[١] سَنابُك[٢] الشياطين، ومَن استسلم لهلكة الدنيا والآخرة هلكَ فيهما[٣].

(١) في المخطوط: «وَطيته» بدل «وطئته».

(٢) سنابك أي أطرافها (النهاية).

(٣) نهج البلاغة: الحكمة ٣١ وفيه «تأوّل» بدل «تناول» و«من حلم» بدل «من حَكَم» وراجع: الكافي: ٢/٥٠/١، الخصال: ٧٤/٢٣١، أمالي المفيد: ٣/٢٧٧، أمالي الطوسي: ٣٨/٤٠، تحف العقول: ١٦٥.

مجلس في العجائب التي تدلّ على عظمة الله تعالى

[١٤٧] ١ ـ قال الرضا عليه السلام: كان أمير المؤمنين عليه السلام في الجامع بالكوفة، إذ قام[١] إليه رجل من أهل الشام فسأله عن مسائل، فكان فيما سأله أن قال له: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن ألوان السماوات السبع وأسمائها. فقال له: اسمُ سماء الدنيا رفيع؛ وهي من ماء و[٢]دخان، واسم السماء الثانية فيدوم[٣]؛ وهي على لون النحاس، واسم السماء الثالثة المادوم[٤]؛ وهي على لون الشَّبَهِ، واسم السماء الرابعة[٥] أرقلون؛ وهي على لون الفضّة، والسماء الخامسة اسمها هيعون؛ وهي على لون الذهب، والسماء السادسة اسمها عروس؛ وهي ياقوتة خضراء، والسماء السابعة اسمها عجماء؛ وهي درّة بيضاء[٦].

[١٤٨] ٢ ـ وقال زيد بن وهب[٧]: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن قدرة الله

---

(١) في المطبوع: «فقام» بدل «إذ قام».

(٢) ليس في المخطوط: «و».

(٣) في المخطوط: «فندم» بدل «فيدوم».

(٤) في المخطوط: «الماروم» بدل «المادوم».

(٥) في المخطوط: «السماء الرابعة اسمها» بدل «واسم السماء الرابعة».

(٦) الخصال: ١١/٣٤٤، علل الشرايع: ٤٤/٥٩٣، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/٢٤١/١ كلها عن أبي القاسم عبدالله بن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، البحار: ١/٧٥/١٠ نقلاً عن علل الشرايع و عيون أخبار الرضا عليه السلام.

(٧) في المخطوط: «دهب» بدل «وهب».

جلّت عظمته. فقام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: إنّ لله تعالى ملائكةً لو أنّ ملكاً منهم هبطَ إلى الأرض ما وسعته لِعظم خلقة وكثرة أجنحته، ومنهم من لو كُلِّفَ الجنُّ والإنسُ أن يصفوه ما وصفوه؛ لبُعد ما بين مفاصله وحُسن تركيب صورته. وكيف يُوصَف مِنْ ملائكتِه مَن سبعُمائةِ عام ما بين منكبَيه وشحمة أُذنَيه، ومنهم من يسدّ الأُفقَ بجناحٍ من أجنحته، دون عظمِ بدنهِ، ومنهم مَن السماوات إلى حُجزته، ومنهم مَن قدمه على غير قرار في جوّ الهواء الأسفل، والأرضين إلى ركبتيه.

ومنهم من لو أُلقي في نُقرة إبهامه جميعُ المياه لَوَسعتْها، ومنهم من لو أُلقيتِ السفنُ في دموع عينيه لجرت دهرالداهرين، فتبارك الله أحسن الخالقين[١].

[١٤٩] ٣ـ وسئل[٢] عليه السلام عن الحُجُب فقال: الحُجب سبعةٌ، غلظُ كلّ حجاب منها مسيرةُ خمسمائة عام، وبين[٣] كلّ حجابين مسيرةُ خمسمائة عام، والحجابُ الثاني سبعون حجاباً بين كلّ حجابين مسيرة خمسمائة عام، وطوله مسيرة خمسمائة عام، حَجَبَةُ كلِّ حِجاب منها سبعون ألف ملك، قوة كلّ ملك منها قوّة الثقلين، منها ظلمة، ومنها نور، ومنها نار، ومنها دخان، ومنها سحاب، ومنها برق، ومنها رعد، ومنها ضوءٌ، ومنها رملٌ، ومنها جبلٌ، ومنها عَجاجٌ[٤]، ومنها ماء، ومنها أنهار، وهي حجب مختلفة غُلْظُ كلّ حجابٍ مسيرةُ سبعين ألف عامٍ.

---

(١) الخصال: ١٠٩/٤٠٠، التوحيد: ٣/٢٧٨ كلاهما عن زيد بن وهب، عنهما البحار: ١٣/١٧٨/٥٩.

(٢) زاد في المطبوع: «منه».

(٣) في المخطوط: «من» بدل «بين».

(٤) العَجّاج: الغُبار (لسان العرب).

ثمَّ سُرادقات[1] الجلال؛ وهي ستّون سُرادق[2] في كلّ سُرادق سبعون ألف ملك، مابين سرادق وسرادق مسيرةُ خمسمائة عام، ثمَّ سرادقُ العز، ثمَّ سرادق الكبرياء، ثمَّ سرادق العظمة، ثمَّ سرادق القدس، ثمَّ سرادق الجبروت، ثمَّ سرادق الفخر ثمَّ سرادق[3] النور الأبيض، ثمَّ سرادق الوحدانيّة؛ وهي مسيرة سبعين ألف عام في سبعين ألف عام، ثمَّ الحجاب الأعلى، وانقضى كلامه عليه السلام وسكت، فقال له عمر: لابقيتُ ليوم لا أراك فيه يا أبا الحسن!

قال ابن الفارسي: إنّما هذه الحُجُب مضروبة على العظمة العليا من خلق الله التي لا يُقدَّر قدرُها، وليست مضروبة على الله تعالى؛ لإنّه تعالى لا يوصف بمكان، ولا أنّه مستتر بحجاب[4].

[١٥٠] ٤ ـ وقال الصادق عليه السلام: إنّ حملة العرش:

(أحدهم) على صورة ابن آدم؛ يسترزق اللهَ لوُلْد آدم.

(والثاني) على صورة الديك؛ يسترزق اللهَ للطيور[5].

(والثالث) على صورة الأسد؛ يسترزق اللهَ للسباع.

(والرابع) على صورة الثور؛ يسترزق اللهَ للبهائم.

ونكس الثورُ رأسَه منذ عبد بنو إسرائيل العجل؛ فإذا كان يوم القيامة صاروا ثمانية[6].

---

(١) السُرادق: هو كلّ ما أحاط بشيء من حائط أو مضرَب أو خِباء (النهاية).

(٢) في المخطوط: «سرادقاً» بدل «سرادق».

(٣) ليس في المخطوط: «سرادق».

(٤) الخصال: ١٠٩/٤٠١، التوحيد: ٣/٢٧٨ كلاهما عن زيد بن وهب، عنهما البحار: ١/٣٩/٥٨.

(٥) في المخطوط: «للطير» بدل «للطيور».

(٦) الخصال: ٥/٤٠٧ عن محمّد بن الحسن الصفار مرسلاً، الفقيه: ١٣٩٧/٤٨٣/١، البحار: ٤٤/٢٧/٥٨ نقلاً عن الخصال.

[١٥١] ٥ ـ وسئل الحسن بن عليّ عليه السلام، فقال الشامي له: كم بين الحقّ والباطل؟ وكم بين السماء والأرض؟ وكم بين المشرق والمغرب؟ وما قوس قزح؟ وما العين التي تأوي إليها أرواحُ المشركين؟ وما العين التي تأوي إليها أرواح المؤمنين؟ وما المؤنّث؟ وما عشرة أشياء بعضها أشدّ من بعض[١]؟

فقال الحسن بن عليّ عليه السلام بين الحقّ والباطل أربع أصابع؛ فما رأيته بعينك فهو الحقّ، وقد تسمع بأذنيك باطلاً كثيراً، فقال الشامي: صدقت.

قال: وبين السماء والأرض دعوةُ المظلوم، ومدُّ البصر؛ فمَن قال لك غير هذا فكذِّبه. قال: صدقت يا بن رسول الله.

قال: وبين المشرق والمغرب مسيرة يوم للشمس تنظر إليها حين تطلع من مشرقها، وتنظر إليها حتّى تغيب في مغربها. قال الشامي: صدقت، فما قوس قَزَح؟

قال: ويحَك! لا تَقُل قوس قزح؛ فإنّ قزح اسم شيطان. هو قوس الله، وعلامة الخصب، وأمان لأهل الأرض من الغرق.

وأمّا العين التي تأوي إليها أرواح المشركين، فهي عين يقال لها: «برهوت».

وأمّا العين التي تأوي إليها أرواح المؤمنين فهي عين يقال لها: «سلمى».

وأمّا المؤنَّث فهو التي لا يُدري أذكرٌ هو أم[٢] أنثى؛ فإنّه يُنتظَر به؛ فإن كان ذكراً احتَلَم، وإن كان أنثى حاضت وبدا ثديُها، وإلّا قيل له: بُلْ على الحائط؛ فإن

---

(١) في المطبوع: «بعضها» بدل «بعض».

(٢) في المخطوط: «أو» بدل «أم».

أصاب بوله الحائط، فهو ذكر، وإن تنكّص بولُه كما يتنكّص بول البعير فهي امرأة.

وأمّا عشرة أشياء بعضها أشدّ من بعض؛ فأشدّ شيء خلقه الله عزّوجلّ الحجرُ، وأشدُّ من الحجر الحديدُ يُقطَع به الحجر، وأشدُّ من الحديد النارُ تُذيب الحديد، وأشدُّ من النار الماء يطفئ النار، وأشدُّ من الماء السحابُ الذي يحمل الماء، وأشدُّ من السحاب الريحُ تحمل السحابَ، وأشدّ من الريح المَلَكُ الذي يُرسِلها، وأشدّ من المَلك ملَكُ الموت الذي يُميت الملَكَ، وأشدُّ شيء من ملك الموتِ، الموتُ الذي[1] يُميتُ ملكَ الموت، وأشدّ من الموت أمرُ الله تعالى يُميت الموتَ.

فقال الشامي: أشهد أنّك ابن رسول الله ﷺ[2].

[١٥٢] ٦ـ قال الصادق عليه السلام: إنّ ذي القرنين [ذا] لمّا انتهي إلى السّدّ جاوزَهُ، فدخلَ في الظلمات، فإذا هو بملك قائم على جبل طوله خمسمائة ذراع فقال له الملك: يا ذي القرنين! أما كان خلفك مسلكٌ؟ فقال له ذي [ذو] القرنين: مَن أنت؟ قال: أنا ملك من ملائكة الرحمن، موكَّلٌ بهذا الجبل؛ فليس من جبل خلقه الله إلّا وله عِرقٌ إلى هذا الجبل، فإذا أراد الله أن يزلزلَ مدينة أوحى إليّ فزلزلتُها[3].

[١٥٣] ٧ـ وروى جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه عليهم السلام أنّه قال: في العرش تمثالُ جميعِ ما خلق الله في البرّ والبحر، قال: وهذا تأويل قوله: ﴿وَإِن مِّن

(١) ليس في المخطوط: «الّذي».

(٢) الخصال: ٣٣/٤٤١ عن محمّد بن قيس عن الإمام الباقر عليه السلام.

(٣) علل الشرايع: ٢/٥٥٤، أمالي الصدوق: ٧٣٣/٥٥٠ عن عبدالله بن حماد، عنهما البحار: ١٩/١٢٧/٦٠.

شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُ﴾(١) وإنّ بين القائمة من قوائم العرش، والقائمة الثانية خَفقانُ الطير المسرع مسيرةَ ألف عام، والعرشُ يُكسى كلَّ يوم سبعين ألف لونٍ من النور، لا يستطيع أن ينظرَ إليه خلقٌ من خلق الله، والأشياءُ كلّها في العرش كحلقة في فلاةٍ، وإنّ لله ملكاً يقال له: حزقائيل، له ثمانية عشر ألف جناح، مابين الجناح إلى الجناح خمسمائة عام، فخطرَ له خاطرٌ: هل فوق العرش شيء؟ فزاده الله مثلها أجنحة أُخرى، فكان له ستّ وثلاثون ألف جناح، مابين الجناح إلى الجناح خمسمائة عام، ثمَّ أوحى الله إليه: أيّها الملَكُ، طِرْ، فطارَ مقدار عشرين ألف عام لم ينل رأسَه(٢) قائمةً من قوائم العرش، ثمَّ ضاعف الله له في الجناح والقوّة وأمره أن يطير، فطار مقدار ثلاثين ألف عام، ولم ينَل أيضاً، فأوحى الله إليه: أيّها الملَكُ، لو طرتَ إلى نفخ الصور مع أجنحتِك وقوّتِك لم تبلغْ إلى ساقِ العرش(٣).

فقال الملك: سبحانَ ربّيَ الأعلى، فأنزل الله عزّ وجلّ: ﴿سبّح اسمَ ربّك الأعلى﴾، فقال النبيّ ﷺ: اجعلوها في سجودكم(٤).

[١٥٤] ٨ ـ وروي من طريق المخالفين في قوله: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَـٰنِيَةٌ﴾(٥).

قال: ثمانية صفوف لا يعلم عددَهم إلّا اللهُ، لكلّ ملَك منهم أربعة وجوه،

---

(١) الحجر: ٢١.

(٢) في المخطوط: «رأس» بدل «رأسه».

(٣) في المخطوط: «عرش» بدل «العرش».

(٤) عنه البحار: ٥٨/٣٤/٥٤؛ تفسير القرطبي: ٢٠/١٣.

(٥) الحاقة: ١٧.

لهم قرون كقرون الوَعِل[١] من أُصول القرون إلى منتهاها مسيرة خمسمائة عام، والعرش على قرونهم، وأقدامهُم في الأرض السفلى، ورؤوسُهم في السماء العليا، ودون العرش سبعون حجاباً من نور[٢].

[١٥٥] ٩ ـ وروي أيضاً من طريقهم في عظمة الله، وعجيب[٣] خلقه عناق بنت آدم؛ يقال إنّها كانت أوّل من بغى على وجه الأرض، لها عشرون إصبعاً كلّ إصبع ثلاثة أذرُع في ذراعين، وفي كلّ إصبع ظفران حديدان مثل المنجلين، وكان موضع مجلسها جريباً من الأرض، فلما بغتْ بعثَ اللهُ عليها أسداً[٤] كالفيلة، وذئباً كالبعير، ونسراً كالحمار وسلّطهم[٥] عليها، فقتلوها وأكلوها[٦].

[١٥٦] ١٠ ـ وقال إبن عباس: لمّا ركب نوح السفينة جاءه عوج بن عنق[٧]، وكانت عنق إحدى بنات آدم، وكان عوج يحتجز[٨] بالسحاب، ويشرب منه من طوله، ويتناول الحوت من قرار البحر، فيشويه بعين الشمس ويرفعه إليها ثمّ يأكله، فقال لنوح: احملني معك قال: أخرج يا عدوّ الله؛ فإنّي لم أُؤمر بك. قال: وطبق[٩] الماءُ على الأرض من جبالٍ مابلغَ ركبتي عوج، وعاش عوج ثلاثة

(١) في المخطوط: «الوعلة» بدل «الوعل».

(٢) عنه البحار: ٥٥/٣٥/٥٨ وراجع الدر المنثور: ٢٦٩/٨.

(٣) في المخطوط: «عجب» بدل «عجيب».

(٤) في المخطوط: «أسوداً» بدل «أسداً».

(٥) في المخطوط: «سلّطوا» بدل «سلّطهم».

(٦) راجع: الكافي: ٤/٣٢٧/٢ وج ٢٣/٦٧/٨.

(٧) في المخطوط: «من» بدل «بن».

(٨) يَحْتَجز: أي يُمتنَع (النهاية).

(٩) في المخطوط: «وطيف» بدل «وطبق».

آلاف سنة، وكان لموسى عسكرٌ فرسخاً في فرسخ، قال: فجاء عوج حتّى نظر إلى عسكر موسى، ثمَّ جاء إلى الجبل حتّى قطع[١] منه صخرة قدر العسكر، ثمَّ حملها ليطبقها على عسكر موسى ومن معه من العسكر، فبعث الله إليه الهدهد ومعه هذا المِسَنّ[٢] حتّى قوَّر[٣] الصخرة، فانتقبت فوقعت في عنق عوج، فطوّقته فصرعته، وأقبل موسى وطول موسى عشرة أذرع، وطول عصاه عشرة أذرع، وتراقي السماء عشرة أذرع، فما أصاب إلّا كعبه[٤] فقتله[٥].

[١٥٧] ١١ ـ قال نوف: فلمّا قتله وقع على نيل مصر فجسَرَهم ـ سنة يعني صار جسراً[٦] لهم ـ فقال: وكان مجلسه الذي يجلس فيه ثمانمائة ذراع بذراع الملَك في عرض أربعمائة ذراع بذراع الملك[٧].

[١٥٨] ١٢ ـ وقال وهب بن منبّه: إنّ ذي القرنين أتى على قاف؛ وهو جبل محيط بالدنيا من زبرجدة خضراء؛ خضرةُ السماء منه، وحوله جبال صغار، فقال له: مَن أنت؟ فقال: أنا قاف. فقال[٨]: ياقاف، ماهذه الجبال من[٩] حولك؟ قال:

---

(١) في المخطوط: «قوَّر» بدل «قطع».

(٢) في البحار: المسنّ، يعني منقارَه. وقال الفيروزآبادي: سَنَّ السكّين: أحدَّه وصقَله وكلّ ما يُسَنُّ به أو عليه مِسَنّ وقال السِنّة بالكسر الفأس (القاموس المحيط).

(٣) في المطبوع: «قطع» بدل «قوَّر».

(٤) في المخطوط: «كعبيه» بدل «كعبه».

(٥) بحار: ١٨٧/١٣ وراجع: قصص الأنبياء: ٣٠١، تفسير القرطبي: ١٢٧/٦.

(٦) في المخطوط: «لهم جسراً» بدل «جسر لهم».

(٧) بحار: ١٨٧/١٣ عن تفسير الإمام عسكري عليه السلام.

(٨) في المخطوط: «قال» بدل «فقال».

(٩) ليس في المخطوط: «من».

هي عروقي، وإذا أراد الله أن يزلزل الأرض، أمرني فحرّكت عرقاً من عروقي فزُلزِلت الأرض. فقال[1]: يا قاف، فأخبرني بشيء من عظمة الله. فقال: إنّ شأن ربنا لعظيم، تقصر عنه الصفات وتنقضي دونه الأوهام. قال: أخبرني بأدني ما يوصَف منها.

قال: إنّ ورائي لأرضاً مسيرةَ[2] خمسمائة عام في عرض خمسمائة عام من جبال ثلج يحطم بعضها[3] بعضاً، لولا ذلك لاحترقت[4] من حرّ جهنّم. قال: زدني! قال: وإنّ من وراء ذلك لأرضاً من برد طولها وعرضها مملوءة[5]، يحطم بعضها بعضاً، لولا ذلك لأحترقتُ من حرّ جهنّم. قال: زدني!

قال: إنّ جبرئيل عليه السلام واقف بين يدي الله ترعد فرائصه[6] يخلق الله من كلّ رعدة مائة ألف ملك والملائكة صفوف بين يَدي الله منكّسو رؤوسِهم، فإذا أذنَ اللهُ تعالى لهم في الكلام قالوا: لا إله إلّا الله[7]، وهو قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفّاً لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَاباً﴾[8] يعني بالصواب: لاإله إلّا الله[9].

(١) زاد في المخطوط: «له».

(٢) في المخطوط: «مسيرتها» بدل «مسيرة».

(٣) في المخطوط: «بعظه» بدل «بعضها».

(٤) في المخطوط: «لا احترقت» بدل «لأحترقت».

(٥) في المخطوط: «مملوة» بدل «مملوءة».

(٦) جمع فريصة: وهي اللحمة بين جنب الدابّة وكتفها لا تزال ترعد من الدابّة وجمعها أيضاً فريص (مجمع البحرين).

(٧) في المطبوع: «أنت» بدل «الله».

(٨) النبأ: ٣٨.

(٩) تفسير القرطبي: ٢/١٧ نحوه وراجع تأويل الآيات: ٢/٧٦١.

[١٥٩] ١٣ ـ وقال ابن عبّاس: إنّ ممّا خلق الله لوحاً محفوظاً من درّة بيضاء، دفّتاه[١] ياقوتة حمراء، كتابه نور، وقلمه نور، وعرضه ما بين السماء والأرض، ينظر الله فيه كلّ يوم ثلاثمائة وستّين نظرة، ففي كلّ نظرة منها يخلق ويرزق، ويُحيي ويميت، ويفعل ما يشاء، فذلك قوله: ﴿كلّ يَوْمٍ هُوَ في شَأْنٍ﴾[٢].

[١٦٠] ١٤ ـ ويُقال: شأن الله سبحانه أنّه يُخرِج في كلّ يوم وليلة ثلاثةَ عساكر: عسكراً من الأصلاب إلى الأرحام، وعسكراً من الأرحام إلى الدنيا، وعسكراً من الدنيا إلى القبور، ثمّ يرتحلون إلى الله جميعاً[٣].

(١) في المطبوع: «حافتاه» بدل «دفّتاه».

(٢) المستدرك الحاكم: ٣٧٧١/٥١٦/٢، المعجم الكبير: ١٢٥١١/٥٧/١٢ كلاهما نحوه، الدرالمنثور: ٦٩٩/٧ نقلاً عن غير واحد؛ عنه البحار: ٢٢/٣٧٤/٥٧.

(٣) تفسير مجمع البيان: ٣٣٨/٩، بحار: ١٣/٢٤٣/٨٣ وراجع: شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٣١٨/٢٠.

مجلس في النبوات

النبيّ في العرف هو المؤدّي عن الله تعالى بلا واسطة من البشر، والرسول في أصل اللغة يُفيد أنّ مرسِلاً أُرسله بشرط تحمّله الرسالة.

[و] الذي يدلّ على حسن بعثة الأنبياء أنّهم يؤدّون إلينا ما هو مصلحة لنا في التكليف العقلي، ولا يمتنع أن يعلم الله أنّ في[1] أفعال المكلّف ما إذا فعله دعاه إلى فعل الواجب العقلي أو صرفه عن القبيح العقلي، أو إذا فعله دعاه إلى فعل القبيح أو الإخلال بالواجب، فيجب أن يعلمنا ذلك؛ لأنّ الأوّل لطفٌ، والثاني مفسدةٌ.

وإذا ثبت ذلك فالذي يدلّ على نبوّة نبيّنا ﷺ القرآن؛ وهو قوله تعالى في سورة بقرة: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً﴾[2].

وقوله تعالى: ﴿اللهُ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ * نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ * مِن قَبْلُ هُدىً لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ﴾[3].

وقال الله تعالى: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾[4].

---

(١) في المخطوط: «في أنّ» بدل «أنّ في».

(٢) البقرة: ١١٩.

(٣) آل عمران: ٢ ـ ٤.

(٤) آل عمران: ١٥٩.

وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلاَلٍ مُبِينٍ﴾[١].

وقال تعالى في سورة النساء: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَسُولٍ إِلاّ لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللهَ تَوَّاباً رَحِيماً * فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾[٢].

وقال تعالى في سورة المائدة: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً وَلَوْ شَاءَ اللهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلٰكِن لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ﴾[٣].

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ وَإِن لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾[٤].

وقال تعالى في سورة الأنعام: ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هٰذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ﴾[٥].

وقال تعالى: ﴿وَهٰذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا﴾[٦].

وفي سورة الأعراف: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِي لَهُ مُلْكُ

---

(١) آل عمران: ١٦٤.

(٢) النساء: ٦٤ـ ٦٥.

(٣) المائدة: ٤٨.

(٤) المائدة: ٦٧.

(٥) الأنعام: ١٩.

(٦) الأنعام: ٩٢.

ٱلسَّماوَاتِ وَٱلْأَرْضِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤْمِنُ بِاللهِ وَكَلِمَاتِهِ﴾[١].

وقال تعالى في سورة الأنفال: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا ٱللهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ﴾[٢].

وقال: ﴿ٱسْتَجِيبُوا لِلهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾[٣].

وقال تعالى في سورة يونس[٤]: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَباً أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ ٱلنَّاسَ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾[٥].

وقال: ﴿وَمَا كَانَ ٱللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ ٱللهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[٦].

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسْبُكَ ٱللهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ * يَا أَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ﴾[٧].

وقال في سورة التوبة: ﴿هُوَ ٱلَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ﴾[٨].

وفي سورة هود[٩]: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَن

---

(١) الأعراف: ١٥٨.

(٢) الأنفال: ٢٠.

(٣) الأنفال: ٢٤.

(٤) ليس في المخطوط: «في سورة يونس: أكان للناس إلى آخر آيه».

(٥) يونس: ٢.

(٦) الأنفال: ٣٣.

(٧) الأنفال: ٦٤ ـ ٦٥.

(٨) الفتح: ٢٨.

(٩) في المطبوع «يونس» بدل «هود».

يَقُولُوا لَوْلاَ أُنْزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنتَ نَذِيرٌ وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾[١].

وفي سورة يوسف: ﴿قُلْ هٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ﴾[٢].

وفي سورة الرعد: ﴿كَذٰلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهَا أُمَمٌ لِتَتْلُوَا عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾[٣].

وقال في سورة الحجر: ﴿لاَ تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِنْهُمْ وَلاَ تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ * وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ﴾[٤].[٥]

وفي سورة النحل: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾[٦].

وقال في سورة الأنبياء: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَسُولٍ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ إِلاَّ نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾[٧].

وفي سورة الأحزاب: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللهَ وَلاَ تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً * وَاتَّبِعْ مَا يُوحَى إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ إِنَّ اللهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً * وَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ وَكَفَى بِاللهِ وَكِيلاً﴾[٨].

---

(١) هود: ١٢.

(٢) يوسف: ١٠٨.

(٣) الرّعد: ٣٠.

(٤) الحجر: ٨٨ـ ٨٩.

(٥) زاد في المخطوط: ﴿كَمَا أَنزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ * الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾ [الحجر: ٩٠ـ ٩١].

(٦) النحل: ٤٤.

(٧) الأنبياء: ٢٥.

(٨) الأحزاب: ١ ـ ٣.

وقال فيها: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّينَ﴾(١).

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً﴾(٢).

وقال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾(٣).

وفي سورة سبأ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً﴾(٤).

وفي سورة الجاثية: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِنَ ٱلْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ ٱلَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ﴾(٥).

وقال تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً﴾(٦).

وقال فيها: ﴿لَقَدْ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّؤْيَا بِٱلْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَاءَ ٱللَّهُ آمِنِينَ﴾(٧).

وفي سورة النجم: ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ * وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾(٨).

وقال في سورة التوبة: ﴿هُوَ ٱلَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى

---

(١) الأحزاب: ٤٠.
(٢) الأحزاب: ٤٥.
(٣) الأحزاب: ٥٦.
(٤) سبأ: ٢٨.
(٥) الجاثية: ١٨.
(٦) الفتح: ١.
(٧) الفتح: ٢٧.
(٨) النجم: ١ ـ ٤.

ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ﴾[١].

وفي سورة النازعات: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَاهَا﴾[٢].

وفي سورة الغاشية: ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾[٣].

[١٦١] ١ ـ قال أبو جعفر ؏: أُولو العزم من الرسل خمسة: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، و محمّد صلوات الله عليهم[٤]. وأُولوا العزم هو من أتى بشريعة مستأنِفة نَسخت شريعة من تقدّم من الأنبياء.

(١) التوبة ٣٣.

(٢) النازعات: ٤٥.

(٣) الغاشية: ٢٢.

(٤) الخصال: ٣٠٠/٧٣ عن إسماعيل الجعفي، البحار: ٢٦/٣٣/١١.

باب الكلام في مبعث نبيّنا محمّد ﷺ

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنذِرْ * وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾[1].

[١٦٢] ١ ـ اعلم: أنّ الطائفة قد اجتمعت على أنّ رسول الله ﷺ كان رسولاً نبياً، مستخفياً، يصوم ويصلّي على خلاف ما كانت قريش تفعله، مُذْ كلّفهُ الله تعالى، فإذا أتت أربعون سنة أمر اللهُ عزّوجلّ جبرئيل ﷺ أن يهبط إليه بإظهار الرسالة، وذلك في يوم السابع والعشرين من شهر الله الأصمّ، فاجتاز بميكائيل فقال: أين تريد؟ فقال له: قد بَعثَ الله جلّ اسمه[2] نبيّ الرحمة، وأمرني أن أهبط إليه بالرسالة، فقال له: ميكائيل: فأجيء معك؟ قال له: نعم. ـ

فنزلا، فوجدا[3] رسول الله ﷺ نائماً بالأبطح بين أمير المؤمنين وجعفر بن أبي طالب، فجلس جبرئيل عند رأسه وميكائيل عند رجليه، ولم ينبّههُ جبرئيلُ إعظاماً له، فقال ميكائيلُ لجبرئيلَ: إلى أيّهم بُعثتَ؟ قال: إلى الأوسط، فأراد ميكائيلُ أن ينبّههُ فمنعه جبرئيلُ، ثمّ انتبه النبيّ ﷺ، فأدّى إليه جبرئيلُ الرسالةَ عن الله تعالى.

---

(١) المدثّر: ١ ـ ٣.

(٢) في المطبوع: «وعزّ نبيّنا» بدل «اسمه».

(٣) في المطبوع: «وجه» بدل «فوجدا».

فلمّا نهض جبرئيل عليه السلام ليقومَ أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بثوبه[١]، ثمَّ قال: ما اسمك؟ قال له: جبرئيلُ.

ثمَّ نهض رسول الله صلى الله عليه وآله ليلحقه [ليلحق] بغنمه؛ فما مرّ بشجرة ولا مدرة[٢] إلّا سلّمت عليه وهنّأته، ثمّ كان جبرئيل عليه السلام يأتيه، فلا يدنو منه إلّا بعد أن يستأذن عليه، فأتاه يوماً وهو بأعلى مكّة، فغمز بعقبة بناحية الوادي، فانفجرت[٣] عينٌ فتوضّأ جبرئيلُ عليه السلام وتوضّأ[٤] الرسول صلى الله عليه وآله ثمَّ صلّى الظهر؛ وهي أوّل صلاة فرضها الله عزّ وجلّ، وصلّى أمير المؤمنين عليه السلام تلك الصلاة مع رسول الله[٥]، ورجع رسول الله صلى الله عليه وآله في يومه إلى خديجة، فأخبرها فتوضّأت وصلّت صلاة العصر من ذلك اليوم.

ثمَّ أنزل الله عزّ وجلّ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾[٦]، فجمع رسول الله صلى الله عليه وآله بني هاشم، وهم نحو أربعين رجلاً[٧] وأمير المؤمنين عليه السلام، فأنضجَ لهم رِجلَ شاة، وخَبَزَ لهم صاعاً من طعام، وجاء بعُسّ[٨] من لبن، ثمَّ أدخل إليه منهم عشرة، فأكلوا حتّى صدروا، وإنّ منهم لمن يأكل الجذعة، ويشرب الفرق، ثمَّ جعل يدخل إليه عشرةً عشرةً حتّى أكلوا جميعاً وصدروا، ثمَّ قال لهم: إنّي بُعِثتُ إلى

---

(١) في المخطوط: «توبه» بدل «بثوبه».

(٢) مَدَر: قطع الطين اليابس، واحدته مَدرة (لسان العرب).

(٣) في المخطوط: «فأنفخرت» بدل «فانفجرت».

(٤) في المخطوط: «وتطهّر» بدل «وتوضّأ».

(٥) في المخطوط: «النبيّ» بدل «رسول الله».

(٦) الشعراء: ٢١٤.

(٧) زاد في المخطوط: «وأمَرَ».

(٨) العُس: القدح الكبير (النهاية).

الأسود والأبيض والأحمر، وإنّ الله عزّوجلّ أمرني أن أُنذِر عشيرتي الأقـربين، وإنّي لا أملك لكم من الله حظّاً إلّا أن تقولوا: لا إله إلّا الله، فقال له أبو لهب لعنه الله: لهذا دعوتنا؟! تفرّقوا عـنه، فـأنزل الله تـعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾[١] إلى آخرها[٢].

ثمّ دعاهم دفعة ثانية، فأطعمهم وسقاهم كالدفعة الأولى، ثمّ قال لهم: يـا بني عبد المطلب! أطيعوني تكونوا ملوك الأرض، وحكّامها، وما بعث اللهُ نبيّاً إلّا جعل له وصيّاً أخاً و[٣] وزيراً فأيّكم يكـون أخـي ووزيـري ووصـيّي ووارثـي وقاضي دَيني؟ فقال أمير المؤمنين ﷺ وهو أصغر القوم[٤] سـنّاً: أنـا يـا رسـول الله ﷺ، فلذلك كان وصيّه[٥].

[١٦٣] ٢ ـ وروي أنّه جمعهم خمسة وأربعون رجلاً منهم أبو لهب؛ فظنّ أبو لهب أنّه يريد أن ينزع[٦] عمّا دعاهم إليه، فقام إليه فـقال له: يـا مـحمّد هـؤلاء عمومتك وبنو عمّك قد اجتمعوا فتكلّمْ واعلمْ أنّ قومَك ليست لهم بالعرب طاقة.

فقام ﷺ خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: إنّ الرائد لا يكذب أهـله، والله الذي لا إله إلّا هو، إنّي رسول الله إليكم حقّاً خاصّة وإلى الناس عامّةً، والله

---

(١) المسد: ١.

(٢) في المطبوع: «الخ» بدل «الى آخره».

(٣) في المطبوع: «أو» بدل «و».

(٤) ليس في المخطوط: «القوم».

(٥) عنه حلية الأبرار: ٤/٦٩/١ وراجع: المناقب لابن شهر آشوب: ٢٥/٢، دعـائم الاسـلام: ١٥/١، البحار: ٢٢١/٣٨.

(٦) في المخطوط: «نزع» بدل «ينزع».

لتموتُنَّ كما تنامون، ولتبعثُنّ كما تستيقظون، ولتحاسَبُنَّ كما تعلمون، ولتُجزَوُن[١] بالإحسان إحساناً وبالسوء سوءاً، وإنّها الجنّةُ أبداً، والنارُ أبداً[٢]، إنّكم أوّل من أُنذِرتُم.

فآمن به قوم[٣] من عشيرته، واجتمعت قريش إلى دار الندوة، وكتبوا الصحيفة على بني هاشم؛ ألّا[٤] يكلّموهم، ولا يبايعوهم أو يُسلّموا إليهم رسول الله ﷺ ليقتلوه، ثمَّ أخرجوهم من بيوتهم، حتّى نزلوا شِعْبَ أبي طالب[٥]، ووضعوا[٦] عليهم الحرس، فمكثوا بذلك ثلاث سنين، ثمَّ بعث الله عزّوجلّ الأَرَضَة على الصحيفة فأكلتها[٧]، ولم يزل ﷺ كذلك يُريهم الآيات ويخبرهم بالمغيَّبات[٨]، وأنزل الله تعالى عليه[٩]: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾[١٠]؛ ومعناه لا تعجل بقراءة القرآن عليهم حتّى أُنزل عليك التفسيرَ في أوقاته كما أُنزِلُ عليك[١١] التلاوة، ثمَّ أتاه جبرئيل عليه السلام ليلاً وهو بالأبطح ومعه البُراق؛ وهو أصغر من البغل، وأكبر من الحمار، فركبه رسول الله ﷺ وأمسك

(١) في المخطوط: «لتحرون» بدل «لتجزون».

(٢) ليس في المخطوط: «والنار أبداً».

(٣) ليس في المطبوع: «قوم».

(٤) في المطبوع: «لا» بدل «ألّا».

(٥) زاد في المخطوط: «رحمه الله».

(٦) في المخطوط: «وصفوا» بدل «وضعوا».

(٧) في المخطوط: «فأكلها» بدل «فأكلتها».

(٨) في المخطوط: «بالمغيّباب» بدل «بالمغيّبات».

(٩) في المخطوط: «جلّ اسمه عليه القرآن» بدل «تعالى عليه».

(١٠) طه: ١١٤.

(١١) في المطبوع: «اليك» بدل «عليك».

جبرئيل ﷺ بركابه ومضى إلى بيت المقدس، ثمَّ إلى السماء الدنيا[1]، فتلقّته الملائكة فسلّمت عليه وتطايرت بين يديه، حتّى انتهى إلى السماء السابعة[2].

[١٦٤] ٣ ـ قال عكرمة: لمّا اجتمعت قريش على إدخال بني هاشم وبني عبد[3] المطّلب شِعْبَ أبي طالب كتبوا بينهم صحيفة، فدخل الشعب مؤمنُ بني هاشم وكافرهم ومؤمن بني عبد المطلب وكافرهم ما خلا أبو لهب وأبو سفيان بن الحرث[4]، فبقي القوم في الشعب ثلاث سنين، فكان رسول الله ﷺ إذا أخذ مضجعه ونامت العيون جاءه أبو طالب فأنهضه عن مضجعه وأضجع عليّاً مكانه، فقال عليّ يا أبتاه إنّي مقتول ذات ليلة، فقال أبو طالب ﷺ:

إصبرنْ يا عليُّ فالصبرُ أحجى[5] ... كلُّ حيٍّ مصيرُه لِشعوبِ

قد بذلناك والبلاءُ عسيرٌ ... لِفداءِ[6] النجيبِ وابن النجيبِ

لفداء الأغرّ ذي الحسب الثا ... قب والباعِ والفناءِ الرحيبِ

إنْ رمتكَ المَنونُ بالنبل فاصبرْ ... فمصيبٌ منها وغيرُ مصيبِ

كلُّ حيٍّ وإن تطاولَ عُمْراً ... آخذٌ من سهامها بنصيبِ[7]

[١٦٥] ٤ ـ قال عليُّ بن الحسين ﷺ: كان أبو طالب يضرب عن رسول الله ﷺ بسيفه، ويقيه بنفسه، فلمّا حضرته الوفاة وقد قويت دعوة رسول الله ﷺ

---

(١) ليس في المخطوط: «الدنيا».

(٢) عنه حلية الأبرار: ٧١/١ وراجع: المناقب لابن شهر آشوب: ٤٦/١، عنه البحار: ١٩٧/١٨.

(٣) ليس في المخطوط: «عبد».

(٤) في المطبوع: «الحرب» بدل «الحرث».

(٥) في المخطوط: «أخحي» بدل «أحجىٰ».

(٦) في المخطوط: «لفنا» بدل «لفداء».

(٧) راجع: المناقب لابن شهر آشوب: ٦٥/١، البحار: ٩١/٣٥.

وعلتْ كلمته إلّا أنّ قريشاً على عداوتها وحسدها، فاجتمعوا إلى أبي طالب ورسول الله ﷺ عنده، فقالوا: نسألك مِن ابن أخيك النَّصَف. قال: وما النَّصَف منه؟ قالوا: لِيَكفَّ[١] عنا ونَكُفَّ عنه؛ فلا يُكَلِّمنا ولا نكلّمه، ولا يقاتلنا ولا نقاتله؛ ألا إنّ[٢] هذه الدعوة قد باعدت بين القلوب، وزرعت الشحناء، وأنبتت البغضاء.

فقال: يابن أخي، إنّ[٣] بني عمّك وعشيرتك يسألونك النَّصَف وأن تَكفَّ عنهم ويَكفُّوا عنك.

فقال: يا عمّ لو أنصفني بنو عمّي لأجابوا دعوتي وقبلوا نصيحتي، وإن الله عزّوجلّ أمرني أن أدعو إلى دينه الحنيفية ملّة إبراهيم؛ فمَن أجابني فله عند الله الرضوان والخلود في الجنان، ومن عصاني قاتلته[٤] حتّى يحكم اللهُ بيننا وهو خير الحاكمين.

فقالوا: يا أبا طالب سَلْهُ، أرسَلَه اللهُ إلينا خاصّة أم إلى الناس كافّة؟ فقال أبو طالب: يابن أخِ، إلى الناس كافّة أُرسِلتَ أم إلى قومك خاصّةً؟ قال: لا، بل إلى الناس أُرسلتُ كافّة إلى الأبيض والأسود والأحمر والعربي والعجمي، والذي نفسي بيده لأدعوَنّ إلى هذا الأمر الأبيضَ والأسودَ، ومَن على رؤوس الجبال، ومَن في لُجَج البحار، ولأدعونَّ السنةَ فارسَ والرومَ، فتحيّرت قريشٌ واستكبرت وقالت: أما تسمع إلى ابن أخيك وما يقول؟! والله لو سمعت فارس

(١) في المخطوط: «يكفّ» بدل «ليكفّ».

(٢) في المطبوع: «لأنّ» بدل «ألا إنّ».

(٣) ليس في المطبوع: «إنّ».

(٤) في المخطوط: «قاتلت» بدل «قاتلته».

والروم لاختطفتنا من أرضنا، ولقلعت الكعبة حجراً حجراً. فأنزل الله تعالى: ﴿وَقَالُوا إِن نَّتَّبِعِ الْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾[1] إلى آخر الآية. وأُنزلت في قولهم: لقلعتِ الكعبة حجراً حجراً: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾[2] الى آخرها.

فلمّا سمعوا ذلك من النبيّ ﷺ خرجوا من عند أبي طالب فقالوا: لا نرى محمّداً يزداد إلّا كبراً أو تكبّراً، وما هو إلّا ساحرٌ أو[3] مجنون، وتوعّدوه وتحالفوا[4] وتقاعدوا لئن مات أبو طالب ليجمعنّ قبائل قريش كلّها على قتله ما أمسكت أيديها السياط، وبلغ أبا طالب ذلك فجمع بينهُ وبين بنو [بني] أبيه وأحلافهم[5] من قريش، فوصّاهم[6] برسول الله ﷺ وقال: إنّ[7] ابن أخي محمّداً نبيٌّ كما يقول، بذلك أخبرنا آباؤنا وعلماؤنا، إنّ ابن أخي محمّداً[8] ﷺ نبيٌّ صادقٌ، وأمينٌ ناطق، وإنّ شأنه أعظمُ شأن، ومكانه أعلى مكان من ربّه، وإنّ يومي قد حضر وأنتم الخلفاء النُّجُب، فأجيبوا دعوته، واجتمِعوا على نصرته، وارموا[9] عدوَّه من وراء حوزته؛ فإنّه الشرف الباقي لكم على الدهر، وأنشأ يقول:

---

(١) القصص: ٥٧.

(٢) الفيل: ١.

(٣) في المخطوط: «و» بدل «أو».

(٤) في المخطوط: «تخالفوا» بدل «تحالفوا».

(٥) في المخطوط: «أخلافهم» بدل «أحلافهم».

(٦) في المخطوط: «فومّاهم» بدل «فوصاهم».

(٧) ليس في المطبوع: «انّ».

(٨) ليس في المخطوط: «نبيٌّ كما يقول بذلك أخبرنا آباؤنا وعلماؤنا إنّ ابن أخي محمّد ﷺ».

(٩) في المخطوط: «وراموا» بدل «وارموا».

أُوصي بنصر الأمين الخيرُ مشهدُه بعدي علياً وعمّ[١] الخير عبّاسا
وحمزةَ الأسدَ المخشيَّ صولتُهُ وجعفراً أن يذوقوا قبله الباسا
وهاشماً كلَّها اوصي بنصرته أن يأخذوا دون حرب القوم أمراسا
كونوا ـ فدىً لكمُ أُمّي وما ولدت ـ من دون أحمدَ عندَ الرَّوعِ أتراسا
بكلِّ أبيضَ مصقولٍ عوارضُه تَخاله[٢] في سواد الليل مقباسا[٣]

فلمّا سمع النبيّ ﷺ من عمّه فقال: يا عمّ كلمة واحدة تجبُ بها لك شفاعتي يوم القيامة. فقال: يابن أخي صدقت، أنت نبيٌّ حقٌّ، وربُّك إلهٌ حقٌّ ودينُك دينٌ حقٌّ[٤] قال له: يا عمّ، إنّ الله عزّ وجلّ وعدني أنّ قريشاً ستؤمن غداً بما[٥] تُنكِره اليوم، وأنّ الله تعالى سيفتح عليَّ الأرض ويُظهِر دينه على جميع الأديان، وأنّك راحل إلى دار المقامة؛ فقل معي كلمةً تستوجب من الله رضوانه ورحمته. فقالوا[٦]: إنّ أبا طالب حرّك بها شَفَتيه[٧]، وأشار بأصبعه، فسُرَّ النبيّ ﷺ بذلك، واستغفر له[٨].

[١٦٦] ٥ ـ قال الشيخ الإمام الأجلّ ابنُ الفارسيّ[٩]: فمن ادّعى هذه

---

(١) في المطبوع: «على» بدل «عمّ».
(٢) في المخطوط: «تحاله» بدل «تخاله».
(٣) القبس: الشعلة من النار (لسان العرب).
(٤) ليس في المطبوع: «ودينك دينٌ حقٌّ».
(٥) في المخطوط: «غدا ممّا» بدل «ستؤمن غداً بما».
(٦) في المطبوع: «فقال» بدل «فقالوا».
(٧) في المخطوط: «شفته» بدل «شفتيه».
(٨) عنه حلية الأبرار: ٧٣/١، راجع: المناقب لابن شهر آشوب: ٦١/١.
(٩) ليس في المخطوط: «الشيخ الإمام الأجل».

الدعوى فلابدّ له من دليل يدلّ على صدق قوله، وإلاّ لم يُلتَفتْ إلى قوله[١].

والآن نذكر طرفاً من معجزاته صلوات الله عليه وآله الطيّبين[٢] بعد خبر المعراج.

(١) مناقب لابن شهر آشوب: ٥٦/١، حلية الأبرار: ٧٤/١، البحار: ٩٠/٣٥.

(٢) ليس في المخطوط: «الطيبين».

باب الكلام في معراج النبيّ ﷺ

[١٦٧] ١ ـ قال ابن عبّاس: إنّ رسول الله ﷺ لما أُسري به إلى السماء انتهى به جبرئيل ﷺ إلى نهر يقال له: النور، وهو قول الله تعالى: ﴿وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَاتِ وَٱلنُّورَ﴾[١] فلمّا انتهى به[٢] إلى ذلك النهر فقال له جبرئيل: يا محمّد، اعبُرْ على بركة الله؛ فقد نوّر اللهُ لك بصرَك، ومدَّ لك أملَك؛ فإنَّ هذا نهرٌ لم يعبره أحدٌ لا ملَكٌ مقرب ولا نبيٌّ مرسلٌ، غير أنّ لي في كلّ يوم اغتماسةً فيه، ثمَّ أخرجُ منه فأنفض أجنحتي، فليس من قطرة تقطر[٣] من أجنحتي إلّا خلق الله تعالى منها ملكاً مقرّباً له عشرون ألف وجه، وأربعون ألف لسان يلفظ بلغةٍ لا يفقهها اللسانُ الآخر.

فعبر رسول الله ﷺ حتّى انتهى إلى الحُجُب، والحُجُب خمسمائة حجاب، من الحجاب إلى الحجاب مسيرة خمسمائة عام، ثمَّ قال له: تقدّم يا محمّد فقال له: ولِمَ لا تكون يا جبرئيلُ معي؟ قال: ليس لي أن أجوز هذا المكان. فتقدّم[٤] رسول الله ﷺ ما شاء الله أن يتقدّم حتّى سمع ما قال الربّ تعالى: أنا المحمود وأنت محمّد، شققتُ اسمك من اسمي؛ فمن وصلك وصلته، ومَن قطعك قطعتُه[٥]،

---

(١) الأنعام: ١.

(٢) ليس في المطبوع: «به».

(٣) في المخطوط: «يقطر» بدل «تقطر».

(٤) في المخطوط: «فقدم» بدل «فتقدم».

(٥) في المخطوط: «بَتَكْتُه» بدل «قطعته».

انزلْ إلى عبادي فأخبرهم بكرامتي إيّاك، وأنّي لم أبعث نبيّاً إلّا جعلتُ له وزيراً، وأنّك رسولي، وأنّ عليّاً وزيرك

فهبط رسول الله ﷺ، فكره أن يحدّث الناس بشيء كراهةَ أن يتّهموه؛ لأنّهم كانوا حديثي عهد بالجاهلية، إلى آخر الخبر[١]، وهو خبر طويل لم نورده هاهنا على الكمال لأنّه يتعلق بعضه بشيء آخر غير ما قصدناه في هذا الباب.

[١٦٨] ٢ ـ قال الصادق عليه السلام: أُسري برسول الله ﷺ إلى بيت المقدس، وعُرِض عليه محاريبُ الأنبياء، وصلّى بها وِرْدَه، فمرّ رسول الله ﷺ في رجوعه بِعِيرٍ لقريش وإذا لهم ماء في آنية وقد أضلّوا بعيراً لهم وكانوا يطلبونه، فلمّا أصبح رسول الله ﷺ قال لقريش: إنّ الله عزّ وجلّ قد أسرى بي إلى بيت المقدس، وأراني آثار الأنبياء عليهم السلام ومنازلهم، وأنّي مررتُ بِعِيرٍ لقريش في موضع كذا وكذا، وقد أضلّوا بعيراً لهم، فشربتُ من مائهم وأهرقت باقي ذلك الماء[٢].

فقال أبو جهل: قد أمكنتكم الفرصة منه، فاسألوه: كم الأساطين فيها والقناديل؟ فقالوا: يا محمّد! إنّ هاهنا من قد دخل بيت المقدس؛ فصفْ لنا كم أساطينُه وقناديلُه ومحاريبُه، فجاء جبرئيل عليه السلام فعلّق صورة بيت المقدس تجاهَ وجهِه، فجعل يخبرهم بما يسألونه عنه، فلمّا أخبرهم قالوا حتّى يجيء العِيرُ ونسألهم عمّا قلت، فقال لهم رسول الله ﷺ: تصديقُ ذلك أنّ العير تطلع عليكم مع طلوع الشمس، يقدمها جمل أوْرَق[٣].

---

(١) أمالي الصدوق: ٥٧٦/٤٣٥، عنه البحار: ٣/١٠٩/٣٧.

(٢) ليس في المخطوط: «الماء».

(٣) الأوْرَق من الإبل: ما في لونه بياض إلى سواد، وهو من أطيب الإبل لحماً لا سيراً وعَمَلاً (القاموس المحيط)، وفي المطبوع «أروق» بدل «أورق» والصحيح ما أثبتناه.

فلمّا كان من الغد أقبلوا ينظرون إلى العقبة ويقولون هـذا الشـمس تـطلع الساعة ، فبينا هم كذلك إذ طلعت عليهم العِيرُ حين طلعت القرصُ يقدمُها جـمل أوْرَق ، فسألوهم عمّا[١] قال رسول الله ﷺ ، فقالوا : لقد كان هذا ؛ ضَلّ بعير[٢] لنا في موضع كذا وكذا ، ووضعنا ماءً ، فأصبحنا وقد أُهريق الماء . فلم يزدهم ذلك إلّا عتُوّا[٣] .

[١٦٩] ٣ ـ ورُوي أنّ جبرئيل ﷺ جاء إلى رسول الله ﷺ بدابّة دون البغل وفوق الحمار ، رجلاها أطول من يديها ، خَطْوُها مدُّ البصر ، فلمّا أراد أن يـركب امتنعت ، فقال جبرئيل : إنّه محمّد . فتواضعت حتّى لصقت بالأرض .

قال : فركب ، فلمّا هبطت ارتفعت يداها وقـصُرت رجـلاها وإذا صـعدت ارتفعت رجلاها[٤] وقصُرت[٥] يداها ، فمرّت به في ظلمة الليل على عِير مُحمّلة ، فنفرت العير من دفيف[٦] البراق فنادى[٧] رجلٌ[٨] في آخر العِير غلاماً له في أوّل العير[٩] : يا فلان ! إنّ الإبل قد نفرت ، وإنّ فلانة قد ألقتْ حملَها ، وانكسرت يدها ،

---

(١) في المطبوع « ما » بدل « عما » .

(٢) في المخطوط : « جمل » بدل « بعير » .

(٣) أمالي الصدوق : ٧١٩/٥٣٣ ، تفسير القمي ١٣/٢ نحوه ، إعلام الورى : ٥٩ ، البحار : ٣٣٦/١٨ نـقلاً عن أمالي الصدوق .

(٤) ليس في المطبوع : « واذا صعدت ارتفعت رجلاها » .

(٥) في المطبوع : « قصرن » بدل « قصرت » .

(٦) في المطبوع : « زفيف » بدل « دفيف » .

(٧) في المطبوع : « ينادي » بدل « فنادى » .

(٨) في المخطوط : « رجلا » بدل « رجل » .

(٩) زاد في المخطوط : « أيْنَ » .

وكانت العِير لأبي سفيان.

قال: ثمّ مضى حتّى إذا كان ببطن البلقاء قال: يا جبرئيل، قد عطشتُ، فتناول جبرئيل قصعة فيها ماء فناوله[1] فشرب، ثمّ مضيا فمرّ على قوم معلّقين بعراقيبهم بكلاليب من نار، فقال: ما هؤلاء يا جبرئيل؟ فقال: هؤلاء الذين أغناهم الله بالحلال فيبتغون الحرام.

قال: ثمّ مرّ على قوم يخَاط جلودُهم بمخائط من نار، فقال: ما هؤلاء يا جبرئيل؟ فقال هؤلاء الذين يأخذون عذرة النساء بغير حلّ.

ثمّ مضى فمرّ على رجل يرفع حزمةً من حطب، كلّما لم يستطِع أن يرفعها زاد فيها، فقال: من هذا يا جبرئيل؟ فقال: هذا صاحب الدَّين يريد أن يَقضَى، فإذا لم يستطعْ زاد عليه.

ثمّ مضى حتّى إذا كان في الجبل الشرقيّ من بيت المقدس وجد ريحاً حارّة وسمع صوتاً، قال: ما هذه الريح يا جبرئيل التي أجِد، وهذا الصوت الذي أسمع؟ قال: هذه جهنم، فقال النبي ﷺ: أعوذ بالله من جهنم! ثمّ وجد ريحاً عن يمينه طيّبة وسمع صوتاً، فقال: ما هذه الريح التي أجد[2]، وهذا الصوت الذي أسمع؟ فقال: هذه الجنّةُ فقال: أسأل اللهَ الجنّةَ!

قال: ثمّ مضى حتّى انتهى إلى باب مدينة بيت المقدس، وفيها هِرَقْل، وكانت أبواب المدينة تُغلق كلّ ليلة، ويؤتى[3] بالمفاتيح وتوضع عند رأسه، فلمّا

---

(١) في المطبوع: «فتناوله» بدل «فناوله».

(٢) في المطبوع: «أجدها» بدل «أجد».

(٣) في المخطوط: «يوما» بدل «يؤتى».

كانت تلك الليلة امتنعت[١] الباب أن تُغلَق، فأخبروه فقال: ضاعفوه عليها من الحرس.

قال: فجاء رسول الله ﷺ فدخل بيت المقدس فجاء جبرئيل ؈ إلى الصخرة، فرفعها فأخرج من تحتها ثلاثة أقداح: قدَحاً من لبن، وقدحاً من عسل، وقدحاً من خمر، فناوله[٢] قدح اللبن، فشربَ ثمَّ ناوله[٣] قدحَ العسل، فشرب ثمَّ ناوله[٤] قدح الخمر، فقال: قد رويتُ يا جبرئيل. فقال: أما إنّك لو شربته لضلّت[٥] أُمتك وتفرّقت عنك.

قال: ثمّ أمّ[٦] رسول الله ﷺ في مسجد المقدس بسبعين نبياً، قال: وهبط مع جبرئيل ؈ ملك لم يطأ الأرض قطّ، معه[٧] مفاتيح خزائن الأرض، فقال: يا محمّد، إنّ ربّك يُقرِئك السلام ويقول: هذه مفاتيح خزائن الأرض؛ فإن شئت فكن نبياً عبداً، وإن شئت فكن نبيّاً مِلكاً، فأشار إليه جبرئيل ؈ أن تواضع يا محمّد، فقال: بل أكون نبيّاً عبداً.

ثمَّ صعدا إلى السماء، فلمّا انتهى إلى باب السماء استفتح جبرئيل ؈، فقيل[٨]: مَن هذا؟ قال: محمّد. قالوا: نِعْمَ المجيء جاء! فدخل، فما مرّ على ملإ من الملائكة إلّا سلّموا عليه، ودَعَوا له وشيعته مُقرَّبُوها، فمرَّ على شيخ قاعد

(١) في المخطوط: «امتنع» بدل «امتنعت».
(٢) في المطبوع: «فناول» بدل «فناوله».
(٣ و ٤) في المطبوع: «ناول» بدل «ناوله».
(٥) في المخطوط: «ضلّت» بدل «لضلت».
(٦) في المطبوع: «مَرّ» بدل «أمّ».
(٧) في المخطوط: «مع» بدل «معه».
(٨) في المخطوط: «فقال» بدل «فقيل».

تحت شجرة[١] وحوله أطفال، فقال رسول الله ﷺ: من هذا الشيخ يا جبرئيل؟ قال: هذا أبوك إبراهيم. قال: فما هؤلاء الأطفال حوله؟ فقال: هؤلاء أطفال المؤمنين حوله يغذوهم[٢].

ثمّ مضى فمرّ على شيخ قاعد على كرسيّ إذا نظر عن يمينه ضحك[٣] وفرح، وإذا نظر عن يساره حزن وبكى، فقال: مَن هذا يا جبرئيل؟ فقال: أبوك[٤] آدمُ، إذا رأى من يدخل الجنّةَ من ذرّيّته ضحك وفرح، وإذا رأى من يدخل النارَ من ذرّيّته حزن وبكى.

ثمّ مضى فَمَرّ[٥] على ملك قاعد على كرسيّ؛ فسلم عليه فلم يرَ منه من البِشر ما رأى من الملائكة، فقال: يا جبرئيل، ما مررتُ بأحد من الملائكة إلّا رأيتُ منه ما أُحبّ إلّا هذا؛ فمن هذا الملك؟ قال: هذا مالك خازن النار، أما إنّه قد كان من أحسنِ الملائكة بِشراً وأطلقِهم وَجْهاً، فلما جُعِل خازِن النار اطّلع فيها اطّلاعةً، فرأى ما أعدّ الله فيها لأهلها، فلم يضحك بعد ذلك.

ثمّ مضى حتّى إذا انتهى حيث انتهى فُرضت عليه الصلاة خمسون صلاة. قال: فأقبل فَمَرّ[٦] بموسى، فقال: يا محمّدُ، كم فُرضت[٧] الصلاةُ[٨] على أُمّتك؟

---

(١) في المخطوط: «الشجرة» بدل «شجرة».

(٢) في المطبوع: «يغذيهم» بدل «يغذوهم».

(٣) ليس في النسخة: «وفرح».

(٤) ليس في المطبوع: «ابوك».

(٥) ليس في المطبوع: «فَمَرّ».

(٦) في المطبوع: «فلمّا مرّ» بدل «فَمَرّ».

(٧) في المخطوط: «فرض» بدل «فرضت».

(٨) ليس في المخطوط: «الصلاة».

قال: خمسون. قال: ارجع إلى ربّك، فاسأله أن يخفّف عن اُمّتك. قال: فرجع ثمَّ مرّ على موسى، فقال: كم فُرِض على اُمتك قال: كذا وكذا، قال: إنّ اُمّتك أضعف الأمم، ارجِع إلى ربّك فاسأله أن يخفّف عن اُمّتك؛ فإنّي كنت في بني إسرائيل فلم يكونوا يُطيقون إلّا دون هذا، فلم يزل يرجع إلى ربّه عزّوجلّ حتّى جعلها خمس صلوات، قال: ثمَّ مرّ على موسى قال: فكم فُرِض على اُمّتك؟ قال: خمس صلوات. قال: ارجِعْ إلى ربك فاسأله أن يخفّف عن اُمّتك، قال: قد استحييتُ من ربّي ممّا أرجع إليه.

ثمَّ مضى فمرّ على إبراهيم خليل الرحمن، فناداه من خلفه قال: يا محمّد اقرأ اُمّتك منّي السلام وأخبرهم أنّ الجنّةَ ماؤها عذبٌ، وتربتَها طيّبةٌ، قيعانها[١] بيضٌ، غَرْسُها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، فمُرْ اُمّتك فليُكثِروا من غرسها.

ثمَّ مضى حتّى مرّ على عِير يَقْدُمها جَملٌ أورق[٢]، ثمَّ أتى أهل مكّة فأخبرهم بمسيره، وقد كان بمكّة قوم من قريش قد أتوا بيت المقدس فأخبَرهم، ثمَّ قال آية ذلك أنّها تطلع عليكم الساعة عِيرٌ مع طلوع الشمس يقدمها جملٌ أوْرَقُ[٣]، قال: فنظروا فإذا هي قد طلعت، وأخبرهم أنّه قد مرّ بأبي سفيان، وأنّ إبله نفرت في بعض الليل، وأنّه نادى غلاماً له في أوّل العِير: يا فلان، إنّ الإبل قد نفرت، وأنّ فلانةَ قد ألقتْ حملَها، وكُسِر يدُها، فسألوا عن الخبر، فوجدوه كما قال عليه السلام[٤].

---

(١) في المخطوط: «قيعانٌ» بدل «قيعانها».

(٢ و٣) في المطبوع: «أروق» بدل «أورق».

(٤) أمالي الصدوق: ٥٣٤/٧٢٠ عن عبدالرحمن بن غنم، عنه البحار: ١٨/٣٣٢/٣٦ وراجع: المناقب لابن شهر آشوب: ١/١٧٧.

وروي أنّ النبيّ ﷺ التفت إلى الأنبياء ببيت المقدس، فقال: بما تشهدون؟ قالوا: نشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّك رسول الله، وعليٌّ أميرُ المؤمنين، ثمَّ عُرِج به إلى السماء السابعة، حتّى كان قابَ[1] قوسين أو أدنى، فرفعت الحُجُب له، فمشى فنودي: يا محمّد! إنّك لتمشي في مكان ما مشى عليه بشرٌ قبلك، فكلّمهُ اللهُ عزّوجلّ. فقال: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ﴾. قال ﷺ: نعم يا ربّ ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ فقال الله عزّوجلّ: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ فقال رسول الله ﷺ: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾[2] إلى آخر الآية، فقال عزّوجلّ: قد فعلتُ، ثمّ قال له: من خلّفتَ على أُمّتك من بعدك؟ فقال ﷺ: الله أعلم. قال له: عليّ بن أبي طالب أميرَ المؤمنين.

فكانت إمامته مشافهة من الله جلّ ذكره لنبيّه عليه وآله الصلاة والسلام[3].

[١٧٠] ٤ ـ وروي عن رسول الله ﷺ أنّه قال: إنّ الله عزّوجلّ لمّا عَرَج بي إلى السماء مثّل لي أُمّتي في الطين من أوّلها إلى آخرها، حتّى أنا أعْرَفُ بهم من أحدهم بأخيه[4]، وعلّمني الأسماء كلّها، وفرض على أُمّتي الصلاةَ تلك الليلةَ، وكان هذا بعد مبعثه ﷺ بخمس سنين.

ثمّ رجع ﷺ إلى الأرض وفقده أبو طالب عمّه في تلك الليلة، فلم يزل يطلبه، ووجّه إلى بني هاشم أن اخرجوا في السلاح، فقد فقدتُ محمّداً، فخرج

---

(١) في المخطوط: «كقاب» بدل «قاب».

(٢) البقرة: ٢٨٥ ـ ٢٨٦.

(٣) راجع المناقب لابن شهر آشوب: ١/١٥٥، البحار: ١٨/٣٨٣.

(٤) في المطبوع: «باعيانهم» بدل «باخيه».

بنو هاشم وأبو طالب عليه السلام يقول: يا لها من عظيمة إن لم أراني رسول الله إلى الفجر! فبينا هو كذلك، إذ تلقّاه رسول الله صلى الله عليه وآله وقد نزل من السماء على باب أُمّ هاني بنت أبي طالب أُخت أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له أبو طالب: انطلِق معي فادخلْ بين يدي المسجد، فدخل بنو هاشم، فسلّ أبو طالب بسيفه عند الحِجْر، ثمّ قال لبني هاشم أخرِجوا ما معكم، فأخرجوا السلاح، ثمّ التفتَ إلى قريش فقال: والله لو لم أرَهُ لما بقي فيكم عينٌ تطرفُ! فقالت[1] قريش: يا أبا طالب لقد ركبت منّا عظيماً!

وعزمت[2] قريش بعد ذلك أن تغتاله،

وأصبح صلوات الله عليه فصلّى بالناس، وحدّثهم بحديث المعراج وقالوا له: صِفْ لنا بيت المقدس، فرفعه جبرئيل عليه السلام حتّى جعله تجاهه فجعل يراه ويحدّثهم، ثمّ حدّثهم بأمر عِيرِ أبي سفيان، وخبر الجملِ الأحمر الذي يقدمها، فكذّبوه[3] وقالوا: هذا سحر مبين لعنهم الله! وأقام صلى الله عليه وآله بمكّة يدعو الناسَ، فأجابه المؤمنون وجحده الكافرون[4].

[١٧١] ٥ ـ وسئل عليّ بن الحسين عليه السلام عن الله تعالى هل يوصَف بمكان؟ قال: تعالى الله عن ذلك!

فقيل: لم أُسري نبيُّه إلى السماء؟ قال: ليريَه ملكوت السماء وما فيها من عجائب صنعه وبدايع خلقه.

---

(١) في المخطوط: «فقال» بدل «فقالت».

(٢) في المخطوط: «وأزمعت» بدل «وعزمت».

(٣) في المخطوط: «فكتبوه» بدل «فكذبوه».

(٤) المناقب لابن شهر آشوب: ١٥٦/١، البحار: ٣٨٣/١٨ كلاهما نحوه.

قلت: فقول الله تعالى: ﴿ثُمَّ دَنَىٰ فَتَدَلَّىٰ * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾[١] قال: ذلك رسول الله ﷺ دنا من حجب النور، فرأى ملكوت السماوات، ثمّ تدلّى فنظر من تحته إلى ملكوت الأرض، حتّى ظنّ أنّه في القرب[٢] من الأرض كقاب قوسين أو أدنى وكان معراجه بعد النّبوّة بسنين[٣].[٤]

(١) النجم: ٨ ـ ٩.

(٢) في المخطوط: «لقرب» بدل «في القرب».

(٣) في المخطوط: «بستين» بدل «بسنين».

(٤) علل الشرايع: ١/١٣١، أمالي الصدوق: ٢٣٨/٢١٣، عنه البحار: ٨/٣١٤/٣.

باب ما ورد من معجزات النبيّ صلى الله عليه وآله

اعلم أنّ معجزات النبيّ صلى الله عليه وآله كثيرة: وأقواها القرآن، وتحدّى العرب به.

قال الله تعالى في سورة البقرة: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾[1] وفي موضع آخر: ﴿فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ﴾[2] وأيضاً ﴿فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ﴾[3] وقال: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾[4].

[١٧٢] ١ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ اليهودَ أتت امرأةً منهم يقال لها: عبدة، فقالوا لها[5]: يا عبدةُ: قد علمتِ أنّ محمّداً قد هَدَّ[6] ركن بني إسرائيل، وهدم اليهودية، وقد غالّ[7] الملأ من بني إسرائيل بهذا السمّ له، وهم جاعلون لك

---

(١) البقرة: ٢٤.

(٢) البقرة: ٢٣.

(٣) هود: ١٣.

(٤) الإسراء: ٨٨.

(٥) ليس في المخطوط: «لها».

(٦) في المخطوط: «هدم» بدل «هَدَّ».

(٧) غالّ: كلٌّ من خان في شيء خفيةً (النهاية).

جُعلاً على أن تسميّه في هذا الشاة.

فعمدت عبدةُ إلى الشاة، فشوتها ثمَّ جمعت الرؤساء في بيتها، وأتت رسول الله ﷺ فقالت: يا محمّد! قد علمتُ ما توجب لي؛ وقد حضرني رؤساء اليهود فزيِّنّي بأصحابك، فقام رسولُ الله ﷺ ومعه أميرُ المؤمنين عليه السلام وأبو دجانة وأبو أيوب وسهل بن حنيف وجماعة من المهاجرين، فلمّا دخلوا وأخرجت الشاة شدّت اليهود آنافَها بالصوف وقاموا على أرجلهم، وتوكّؤا على عصيِّهم، فقال لهم رسول الله: اقعدوا، فقالوا: إنّا إذا زارنا نبيّ لم يقعد منّا أحد، وكرهنا[1] أن يصل إليه من أنفاسنا ما يتأذى به. وكذبت اليهود[2] لعنهم الله! إنّما فعلتْ ذلك مخافة شواء[3] السُمّ ودخانه.

فلمّا وُضِعت الشاةُ بين يديه تكلّم كَتِفها فقالت: مَهْ يا محمّد[4] لا تأكلني! فإنّني[5] مسمومة. فدعَا رسول الله ﷺ عبدةَ فقال لها: ما حملكِ على ما صنعتِ؟ فقالت[6]: قلت: إن كان نبيّاً لم يضرّه، وإن كان ساحراً كذّاباً أرحتُ قومي منه!! فهبط جبرئيل فقال: السلام[7] يقرأك السلام ويقول: قلْ بسم الله الذي يُسمّيه به كلُّ مؤمن، وبه عِزُّ كلِّ مؤمن، وبنوره الذي أضاءت به السماواتُ والارضُ، وبقدرته التي خضعَ لها كلُّ جبار عنيد، وانتكسَ كلُّ شيطانٍ مَريدٍ، من شرِّ السُمّ

(١) زاد في المخطوط: «من».
(٢) زاد في المخطوط: «عليها».
(٣) في المخطوط: «سورة» بدل «شواء».
(٤) في المطبوع: «أحمد» بدل «محمّد».
(٥) في المخطوط: «فانّي» بدل «فانّني».
(٦) في المخطوط: «فقال» بدل «فقالت».
(٧) في المطبوع: «الله» بدل «السلام».

والسِحرِ واللَّمَمِ[١] باسم العليِّ الملكِ الفردِ الذي لا إله إلّا هو: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَاراً﴾[٢].

[١٧٣] ٢ ـ فقال النبيُّ ﷺ ذلك وأمر أصحابه فتكلّموا[٣] به، ثمَّ قال: كلوا، ثمَّ أمرهم أن يحتجموا[٤].

[١٧٤] ٣ ـ قال أميرُ المؤمنين ﷺ: إنّ الله تعالى أمر الملائكة بالسجود لآدم بقوله: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ ٱسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا﴾[٥].

وقال لنبيّنا ﷺ: ﴿إِنَّ ٱللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾[٦]، وقال: ﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾[٧]، وقال تعالى لنبيّنا: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ ٱللهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾[٨].

ورفع اللهُ إدريسَ النبيّ ﷺ[٩]، وقال لنبيّنا ﷺ: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾[١٠].

وأطعم إدريسَ النبي[١١] ﷺ من تحفِ الجنّة بعد وفاته، وإنّ محمّداً أطعمه

(١) اللمم: طرف من الجنون يلم بالانسان: أي يقرب منه ويعتريه (النهاية).
(٢) الإسراء: ٨٢.
(٣) في المخطوط: «فكلّموا» بدل «فتكلّموا».
(٤) أمالي الصدوق: ٣٢٨/٢٩٤ وفيه «هَدَّ» بدل «هدم»، عنه البحار: ٧/٣٥٩/١٧ و ٩٥١/١٤٠.
(٥) البقرة: ٣٤.
(٦) الأحزاب: ٥٦.
(٧) البقرة: ٣٧.
(٨) الفتح: ٢.
(٩) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَاناً عَلِيّاً﴾ [مريم: ٥٧].
(١٠) الشرح: ٤.
(١١) ليس في المخطوط: «النبيّ».

في الدنيا في حياته ؛ بينما هو ﷺ إذ أتاه جبرئيل ﷺ بجام[١] من الجنّة ؛ فيه تحفة من الجنّة ، فهلّل الجام[٢] ، وهلّلت التحفة في يده صلوات الله عليه وآله ، وسبّحا وكبّرا وحَمِدا ، فناولها أهلَ بيته فقالت مثل ذلك ، فهمَّ أن يُناولها بعضَ أصحابه ، فتناولها جبرئيل ﷺ [و] قال له : كُلْها ، فإنّها تحفةٌ من الجنّة أتحفك الله بها[٣] ، وليست تصلح إلّا لنبيّ أو وصيّ نبيّ ؛ فأكلَ وأكلنا معه ؛ فإنّي لأجدُ حلاوتَه إلى ساعتي .

وإنّ نوحاً ﷺ دعا ربّه فهطلت[٤] له السماء بماءٍ مُنْهَمِرٍ[٥] ، ورسول الله ﷺ لمّا هاجر إلى المدينة أتوه في يوم جمعة فقالوا : يا رسول الله ! احتبس القَطْرُ ، واصفرّ العودُ ، وتهافت الورقُ . فرفع يَده المباركة ﷺ حتّى رؤي بياض[٦] إبطيه ، وما في السماء سحابة ، فما برحَ حتّى سقاه الله عزّوجلّ ، حتّى إنّ الشابّ المعجب بشبابه تهمّه نفسه[٧] بالرجوع[٨] إلى منزله من شدّة السيل ، فدامت أُسبوعاً فأتوه في الجمعة الثانية فقالوا : يا رسول الله ، تهدّمت الجدران واحتبست الرَّكْبُ والسفار[٩] ، فضحك رسول الله ﷺ ، وقال هذه سرعة ملالة ابن آدم ، ثمّ قال : اللهمّ

---

(١) الجام : إناء من فضة (لسان العرب) .

(٢) في المطبوع : « اللجام » .

(٣) ليس في المخطوط : « بها » .

(٤) في المخطوط : « فهبّط » بدل « فهطلت » .

(٥) إشارة إلى سورة القمر آية ١١ : ﴿ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ ﴾ .

(٦) في المطبوع : « روى بباطن » بدل « رؤي بياض » .

(٧) في المخطوط : « بنفسه » بدل « نفسه » .

(٨) في المخطوط : « النقع » بدل « بالرّجوع » .

(٩) السفار : الزمام ، والحديدة التي يخطم بها البعير ليذل وينقاد (النهاية) .

حوالَينا ولا علينا، اللهمَّ في أُصول الشيخ [الشيح][1] ومواقع النقع[2] فرأيت حول المدينة القطرَ[3] يقطرُ قطراً وما يقع في المدينة قطرةٌ لكرامته على الله تعالى.

ــ وإنّ هوداً قد انتصر الله له من أعدائه بالريح، وانتصر لمحمّد من أعدائه بالريح يوم الخندق؛ إذ أرسل عليهم ريحاً تُدير الحصى، وجنوداً لم يَروها، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً وَجُنُوداً لَمْ تَرَوْهَا﴾[4].

وإنّ صالحاً قد جعل الله له ناقة، وبينما نحن في بعض غزواته إذا هو ببعير نضوٍ فدنا دُنوّاً، فَرَغا،[5] فأنطقه الله تعالى فقال: يا رسول الله! إنّ فلاناً استعملني حتّى كبرت، ويريد ذبحي، فأنا أستعيذ[6] بك منه، فأرسلَ رسولُ الله ﷺ إلى صاحبه فاستوهبه، فوهبه له وخلّاه.

ولقد كنّا معه فإذا نحن بأعرابي قد أتى بأعرابيّ أنّه قد سرق ناقتي وهو يسوقها وقد استسلم للقطع لما زوّرَ[7] عليه الشهود، فقالت:[8] يا رسول الله! إنّ فلاناً منّي بريء، وإنّ الشهود شهدوا بالزّور، وإنّ سارقي فلان اليهودي.

---

(١) الشِيح: نبات سُهْلي يتخذ من بعضه المكانِسُ وهو من الأمْرار، له رائحة طيبة وطعم مُرّ وهو مَرعى للخيل والنعم ومنابته القيعان والرياض (لسان العرب).

(٢) في المخطوط: «النفع» بدل «النقع» والنقع: محبس الماء (المنجد).

(٣) في المخطوط: «يقطر» بدل «القطر».

(٤) الأحزاب: ٩.

(٥) في المطبوع: «قد دنا نضواً» بدل «نضو فدنا دُنوّا فرغا».

(٦) في المخطوط: «أستعيد» بدل «أستعيذ».

(٧) في المطبوع: «زوروا» بدل «زوّرَ».

(٨) في المخطوط: «فقال» بدل «فقالت».

وإنّ إبراهيم ﷺ قد سلّمه قومه إلى الحريق، فصيّر الله عزّوجلّ النارَ عليه برداً وسلاماً ومحمّدٌ ﷺ لمّا نزل بخيبر سمّته الخيبرية انتقاماً لمن قُتِل من قومها، فصيّر الله عزّوجلّ السمَّ في جوفه برداً وسلاماً إلى منتهى أجله، فالسم يُحرِق إذا استقرّ كما أنّ النار تُحرِق.

وإنّ موسى ﷺ قد أعطاه الله اثنتي عشرة عيناً ﴿أَنِ اضْرِب بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾[1] قد علم كلُّ أُناس مشربهم، ومحمّد ﷺ لمّا نزل الحديبية وحاصره أهلُ مكّة فجاء أصحابه وشكَوا إليه[2] الظمأ حتّى التفّت خواصرُ الخيل، فذكروا له[3] ذلك فدعا بِرَكوة ماء، فجعل[4] يَدَه المباركة فيها فتفجّرت من بين أصابعه عيون الماء، فصدرنا وصدرت الخيل، وملأنا كلَّ مزود وسقاء.

ولقد كنّا معه بالحديبية وإذا بِقَليب[5] جافّة، فأخرج ﷺ سهماً من كِنانته فناوله البرّاء بن عازب وقال له: اذهب بهذا السهم إلى تلك القَليب الجافّة فاغرسْهُ، ففعل ذلك، فتفجّرتْ[6] اثنتا عشرةَ عيناً من تحت السهم.

ولقد كان يومُ الميضاةِ عبرةً وعلامةً للمكذّبين لنبوّته كحجر موسى حين دعا بالميضاة فنصب[7] يدُه فيها، ففاضت بالماء، وارتفع حتّى توضّأ منه ثمانية

(١) الأعراف: ١٦٠.

(٢) زاد في المخطوط: «أصابهم».

(٣) في المخطوط: ليس فيه «له».

(٤) في المخطوط: «مما فيه ثم نصب» بدل «ماء فجعل».

(٥) في المخطوط: «ثمّ قليب» بدل «بقليب».

(٦) في المخطوط: «ففجرت» بدل «فتفجرت».

(٧) في المطبوع: «فنضب» بدل «فنصب».

آلاف رجل، وشربوا كلّهم، وسقوا دوابّهم[١] وحملوا ما أرادوا.

وإنّ عيسى عليه السلام قد أحيى الموتى بإذن الله، ومحمّد صلى الله عليه وآله سبّحت في يده سبعُ حُصَيات تُسمَع همهُمتَها في جنوبها، فلا روح فيها لتمام حجّة نبوّتِه.

ولمّا نزل صلى الله عليه وآله بالطائف وحاصَر أهلها بعثوا إليه شاةً مسمومة فنطقت الذراع منها، وقالت: يا رسول الله لا تأكلني؛ فإنّي مسمومة.

وإن عيسى عليه السلام خلق من الطين كهيئة الطير فنفخ فيه وكان طيراً بإذن الله، ومحمّدٌ صلى الله عليه وآله أخذ يوم حنين[٢] حجراً فسمعنا للحجر تسبيحاً وتقديساً ثمّ قال للحجر[٣] انفلِقْ فانفلق[٤] ثلاثَ فلقٍ تُسمَعُ لكلّ فلقة منها تسبيحةٌ لا تُسمع[٥] للأُخرى.

ولقد بَعثَ إلى شجرةٍ يومَ البطحاء فأجابته ولكلّ غصنٍ تسبيحٌ وتهليلٌ وتقديسٌ ثمَّ قال لها: انشقّي، فانشقّت نصفين، ثمَّ قال لها: التزقي، فالتزقت، ثمَّ قال لها: اشهدي لي بالنّبوّة فشهدت، ثمَّ قال لها: ارجعي إلى مكانك بالتسبيح والتهليل والتقديس ففعلت، وكان موضعها حيث الجزّارون[٦] بمكّة. وهذا خبر طويل قد أوردنا بعضه.

ومن معجزاته صلى الله عليه وآله انشقاق القمر لمّا التمسوا منه، والقرآن قد نطق به؛ قوله

---

(١) في المخطوط: «دوابتهم» بدل «دوابهم».

(٢) في المطبوع: «خيبر» بدل «حنين».

(٣) في المخطوط: «الحجر» بدل «للحجر».

(٤) في المطبوع: «وانفلق» بدل «فانفلق».

(٥) في المطبوع: «لا يُسمَع» والصحيح ما أثبتناه.

(٦) في المخطوط: «الخزاران» بدل «الجزّارون».

تعالى: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ * وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ * وَكَذَّبُوا وَٱتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ * وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّنَ ٱلْأَنبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ * حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ﴾[1] فالنبيّ أشار إلى القمر بإصبعه، فانشقّ القمر، فعانده كفّارُ قريش وقالوا سحرٌ مستمرّ، إلى قوله: ﴿فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ﴾ قد أخبر عنهم تعالى.

ومنها أنّه ﷺ كان يخطب إلى بعض الأجذاع، فلمّا عُمِل المنبر، وتحوّل إليه حنّ كما تحنّ الناقة، فلمّا جاء إليه والتزمه سكن، وأُنشد لمحمد بن أبي طلحة العوني:

سلامٌ على هادي الورى خاتمِ النذر ... سلامٌ على المستحفظ الطاهرِ الطهرِ
سلامٌ وريحانٌ وروحٌ ورحمةٌ[2] ... على عَلَمِ الدينِ المتوَّجِ بالفخرِ
سلامٌ على بحر النهى لُجّة الحجى ... على مهبط الأملاكِ والآي والذكرِ[3]

(١) القمر: ١ ـ ٥.

(٢) في المطبوع: «راحة» بدل «رحمة».

(٣) راجع: الاحتجاج: ١/٤٩٧/١٢٧، عنه البحار: ١٠/٢٨/١ وج١٦ ص٤١٨ ح٢ نقلاً عن المناقب لابن شهر آشوب والخرائج والجرائح: ٢/٩٢٣ ـ ٩٦٥.

مجلس في مولد النبيّ ﷺ

[١٧٥] ١ ـ قال أبو طالب يحدّث عن عبد المطّلب قال: بينا أنا نائم في الحِجْر إذ رأيتُ رؤيا هالتني، فأتيتُ كاهنةَ قريش وعليَّ مِطرف خزّ، ومجمتي[١] تضرب منكبي، فلمّا نظرتْ إليَّ عرفت في وجهي التغيّر، فاستوت[٢] ـ وأنا يومئذٍ سيّد قومي ـ فقالت: ما شأنُ سيّد العرب متغيّرُ اللون؟ هل رابه من حدثان الدهر ريبٌ؟ فقلت[٣] لها: بلى، إنّي[٤] رأيتُ الليلةَ وأنا نائم في الحِجر كأنّ شجرة قد نبتت على ظهري، وقد نالَ رأسُها السماءَ، وضربتْ بأغصانها الشرق والغرب، ورأيت نوراً يظهر منها أعظم من نور الشمس سبعين ضعفاً، ورأيت العرب والعجم ساجدة لها، وهي كلَّ يوم تزداد عِظَماً ونوراً، ورأيت رهطاً من قريش يريدون قطعها، فإذا دنَوا منها أخذهم شابٌّ من أحسن الناس وجهاً وأنظفهم ثياباً فيأخذهم، ويكسر ظهورهم ويقلع[٥] أعينهم. فرفعت يدي لأنال غصناً من أغصانها، فصاح بي الشابُّ وقال: مهلاً ليس لك منها نصيب[٦]. فقلت: لمن

---

(١) في المخطوط: « وجمتي » بدل « ومجمتي ».

(٢) في المخطوط: « فاستوب » بدل « فأستوت ».

(٣) ليس في المطبوع: « لها ».

(٤) ليس في المطبوع: « إنّي ».

(٥) في المطبوع: « يقطع » بدل « يقلع ».

(٦) في المخطوط: « نصب » بدل « نصيب ».

النصيب والشجرةُ منّي ؟ فقال : النصيب[١] لهؤلاء الذين قد تعلّقوا بها وسيعودون إليها . فانتبهت مذعوراً فزعاً متغيّرَ اللّونِ ، فرأيتُ لونَ الكاهنةِ قد تغيّر ، ثمَّ قالت : لئنْ صدقتَ ليخرجَنّ من صُلبِك ولدٌ يملك الشرق والغرب ، وينبّأ في الناس ، فتَسرّى عنّي غمّي ؛ فانظر أبا طالب لعلّك تكون أنت ؛ فكان أبو طالب يحدّث بهذا الحديث والنبيُّ ﷺ قد خرج ويقول : كانت الشجرةُ ـ واللهِ ـ أبا القاسم الأمين[٢] .

[١٧٦] ٢ ـ قال ابن عباس : سمعتُ أبي العبّاسَ يحدّث قال : وُلد لأبي عبد المطّلب عبدالله ، فرأينا في وجهه نوراً يظهر كنور الشمس ، فقال أبي[٣] إنّ لهذا الغلام شأناً عظيماً . قال : فرأيتُ في منامي أنّه خرج من منخره طائرٌ أبيضُ ، فطارَ فبلغَ المشرقَ والمغربَ ، ثمَّ رجع راجعاً حتّى سقطَ على بيت الكعبةِ ، فسجدتْ له قريشٌ كلّها ، فبينما الناس يتأمّلونه إذ صار نوراً بين السماء والأرض ، وامتدّ حتّى بلغ المشرق والمغرب ، فلمّا انتبهتُ سألتُ كاهنة بني مخزوم ، فقالت : يا عبّاس ، لئن صدقتْ رؤياك ليخرجنّ من صلبه ولد يصير أهل المشرق والمغرب تَبعاً له .

فقال أبي : فهمّني أمرُ عبدالله إلى أن تزوّج بآمنة ، وكانت من أجمل نساء قريش وأتمّها خلقاً ، فلمّا مات عبدالله وولدت آمنةُ رسولَ الله ﷺ أتيتُهُ ورأيت النورَ بين عينيه يزهرُ ، فحملْتُه وتفرّستُ في وجهه فوجدت منه ريحَ المسك ، وصرتُ كأنّي قطعةُ مسكٍ من شدّة ريحي ، فحدّثتني آمنة ، وقالت لي :

---

(١) في المخطوط : « نصب » بدل « نصيب » .

(٢) أمالي الصدوق : ٣٩١/٣٣٤ ، كمال الدين : ٣٠/١٧٣ كلاهما عن أبي بكر عبدالله بن أبي جهم عن أبيه عن جده ، عنهما البحار : ٧/٢٥٤/١٥ .

(٣) في المخطوط : « لأبي » بدل « أبي » .

إنّه لمّا أخذني الطلق واشتدّ بي الأمر سمعت جلبة[١] وكلاماً لا يُشبه كلامَ الآدميين، ورأيت عَلَماً من سندس على قضيب من ياقوته قد ضُرِب بين السماء والأرض، ورأيتُ نوراً يسطعُ من رأسه حتّى بلغ السماء، ورأيت قصورَ الشامات كأنّها شعلةُ نار[٢]، ورأيت حولي من القَطاة أمراً عظيماً؛ قد نشرت أجنحتها حولي، ورأيت شعيرة الأسديّة قد مرّت وهي تقول: آمنةُ! ما لقِيَت الكُهّانُ والأصنام من وَلَدكِ؟! ورأيتُ رجلاً شابّاً من أتمّ الناس طولاً، وأشدّهم بياضاً وأحسنهم ثياباً ما ظننتهُ إلّا عبدَ المطّلب قد دنا منّي، فأخذ المولود فتفلَ في فيهِ، واستنطقه فنطق، فلم أفهم ما قال إلّا أنه قال: في أمان الله وحفظه وكلاءته، قد حشوتُ قلبكَ إيماناً وعلماً وحلماً ويقيناً وعقلاً وشجاعةً، أنت خيرُ البشر، طوبى لمن اتّبعكَ، وويلٌ لمن تخلّف عنك، ثمَّ أخرج صرّةً من حريرة بيضاء، ففتحها فإذا فيها خاتمٌ، فضرب على كَتِفه[٣]، ثمّ قال: أمرني ربّي أن أنفخَ فيك من روح القدس، فنفخ فيه، وألبسه قميصاً وقال: هذا أمانُك من آفات الدنيا؛ فهذا ما رأيتُ يا عبّاسُ.

[١٧٧] ٣ ـ قال ـ يعني العباس ـ: وأنا يومئذٍ أقرأ، فكشفت[٤] عن ثوبه فإذا خاتم النبوّة بين كتفيه، فلم أزل أكتم شأنه وانسِيت[٥] الحديث، فلم أذكره إلى يوم

---

(١) جلبة: هي الأصوات (النهاية).

(٢) زاد في المخطوط: «نوراً».

(٣) في المخطوط: «كتفيه» بدل «كتفه».

(٤) في المخطوط: «فكشف» بدل «فكشفت».

(٥) في المخطوط: «وآنستُ» بدل «وأنسيت».

إسلامي حتّى ذكّرني رسول الله ﷺ[١].

[١٧٨] ٤ ـ قال الصادق ؏: كان إبليس لعنهُ الله يخترق[٢] السماوات السبعَ، فلمّا وُلد عيسى ؏ حُجِب عن ثلاث سماوات، وكان يخترق أربع سماوات، فلمّا وُلد رسول الله ﷺ حُجب عن السبع[٣] كلّها؛ ورُمِيت الشياطين بالنجوم، وقالت قريش: هذا قيامُ الساعة التي كنّا نسمع أهلَ الكتب يذكرونه.

وقال عمرو بن أُميّة ـ وكان من أزجر[٤] أهل الجاهلية ـ: انظروا هذه النجوم التي يُهتدى بها، ويُعرَف بها أزمان الشتاء والصيف، فإن كان رُميَ بها فهو هلاكُ كلّ شيء، وإن كانت ثبتت ورُمي بغيرها فهو أمر حَدَث. وأصبحت الأصنام كلّها صبيحة وُلد النبيّ ﷺ ليس منها[٥] صنم إلّا وهو منكبٌّ على وجهه، وارتجس[٦] في تلك الليلة أيوان كسرى، وسقطت منه أربع عشرة شُرْفة، وغاضتْ بُحيرة ساوة، وخمدت نيران فارس، ولم تخمد قبل ذلك بألف عام، ورأى الموبذان[٧] في تلك[٨] المنام إبلاً صعاباً تقود خيلاً عِراباً، حتّى عبرت دجلة وانسربت في بلادهم، وانفصم طاق كسرى من وسطه، وانخرقت عليه دجلةُ العوراء، وانتشر

---

(١) أمالي الصدوق: ٣٩٢/٣٣٥، كمال الدين: ٣٣/١٧٥ كلاهما عن سعيد بن أبي صالح عن أبيه عن ابن عباس، عنهما البحار: ٨/٢٥٦/١٥.

(٢) في المخطوط: «تخترق» بدل «يخترق».

(٣) في المخطوط: «السماوات» بدل «السبع».

(٤) في المطبوع: «أعلم» بدل «أزجر».

(٥) في المخطوط: «فيها» بدل «منها».

(٦) الارتجاس: الاضطراب والتزلزل.

(٧) الموبذان للمجوس كقاضي القضاة للمسلمين، والموبذ: كالقاضي (النهاية).

(٨) زاد في المخطوط: «في».

في تلك الليلة نورٌ من قبل الحجاز، ثمَّ استطار حتّى بلغ المشرق، ولم يبق سرير لملك من ملوك الدنيا إلّا أصبح منكوساً والملك مخرساً لا يتكلّم يومَه ذلك، فانتُزِع علمُ الكهنة، وبطل سحرُ السحرة، ولم تبق كاهنةٌ في العرب إلّا حُجبت عن صاحبها، وعظمت قريش في العرب؛ وسُمُّوا «آل الله» عزّوجلّ.

قال أبو عبدالله عليه السلام إنّما سموا «آلَ الله» لأنّهم في بيت الله الحرام.

وقالت آمنة: إنّ ابني ـ واللهِ ـ سقطَ فأتّقى الأرض بيده، ثمَّ رفع رأسه إلى السماء فنظر إليها، ثمَّ خرج منّي نور أضاء له كلُّ شيء وسمعت في الضوء قائلاً يقول: إنّكِ قد ولدت سيدَ الناس، فسمّيهِ محمّداً، وأتى به عبدُالمطلب لينظر إليه، وقد بلغه ما قالت أمّه فأخذه، ووضعه في حجره ثمَّ قال:

الحمدُ للهِ الذي أعطاني هذا الغلامَ الطيِّبَ الأردانِ[١]

قد ساد[٢] في المهد على الغلمانِ

ثمَّ عوذّه بأركان الكعبة وقال فيه أشعاراً.

قال: وصاحَ إبليسُ لعنه الله في أبالسته، فاجتمعوا إليه، وقالوا: ما الذي أفزعك[٣] يا سيّدنا؟ فقال لهم: ويلكم لقد أنكرت السماء والأرض منذ الليلة، لقد حدث في الأرض حدثٌ عظيم، ما حدث مثله منذ رفع عيسى بن مريم عليه السلام، فاخرجوا وانظروا ما هذا الحدث الذي قد حدث؟ فافترَقوا ثمَّ اجتمعوا إليه فقالوا: ما وجدنا شيئاً، فقال: إبليس لعنه الله: أنا لهذا الأمر، ثمَّ انغمس في الدنيا

(١) في المطبوع: «الأركان» بدل «الأردان».

(٢) في المطبوع: «سار» بدل «ساد».

(٣) في المخطوط: «فزعك» بدل «أفزعك».

فجالها حتّى انتهى إلى الحرم، فوجد الحرم محفوظاً بالملائكة فـذهب ليـدخل فصاحوا به فرجع ثمّ صار مثل الصرّ؛ وهو العصفور قد دخل من قبل جرا فقال له جبرئيل: ما وراك لعنك الله؟ فقال له: حرف أسألك عـنه يـا جـبرئيل؛ مـا هـذا الحدث الذي حدث منذ الليلة في الأرض؟ فقال: وُلِد محمّد ﷺ. فقال له: هل لي فيه نصيب؟ قال: لا. قال: ففي أمّته؟ قال: نعم. قال: رضيتُ[1].

[١٧٩] ٥ـ قال أبو عبدالله ؈: نزلَ جبرئيلُ على النبيّ ﷺ فقال: يا محمّد! إنّ الله جلّ جلالُه يقرؤك السلام، ويقول: إنّي قد حرّمتُ النار على صُلبٍ أنزلَك، وبطنٍ حملَك، وحِجْرٍ كفَّلك. فقال النبي ﷺ: يا جبرئيل بيّن لي ذلك. فقال: أمّا الصلب الذي أنزلك فعبدالله بن عبد المطلب؛ وأمّا البطن الذي حملك فآمنة بنت وهب، وأمّا الحجر الذي كفّلك، فأبوطالب بن عبد المطلب وفاطمة بنت أسد[2].

[١٨٠] ٦ـ قال الصادق ؈: سُئل النبيّ ﷺ: أين كنتَ وآدمُ في الجنّة؟

قال: كنتُ في صُلْبه، وهَبط بي إلى الأرض في صُلبه، وركبت السفينة في صلب أبي نوح، وقُذِف بي في النار في صُلب أبي إبراهيم، لم يلتقِ لي أبوانِ على سفاحٍ قط، لم يزل الله عزّوجلّ ينقلني من الأصلاب الطيّبة إلى الأرحامِ الطاهرة، هادياً مهدياً، حتّى أخذَ اللهُ بالنبوّة عهدي وبالإسلام ميثاقي، وبَيّنَ كلّ شيء من صفتي، وأثبتَ في التوارة والإنجيل ذكري، ورقى بي إلى سمائه، وشقّ لي اسماً

---

(١) أمالي الصدوق: ٤٤٤/٣٦٠ عن أبان بن عثمان، عنه البحار: ٩/٢٥٧/١٥ وراجع: كمال الدين: ٣٩/١٩٦.

(٢) الكافي: ٢١/٤٤٦/١ عن ابن فضّال عن بعض رجاله، أمالي الصدوق: ٩٦٤/٧٠٣، معاني الأخبار: ١/١٣٦ كلاهما عن عبدالرحمن بن كثير الهاشمي، عنهما البحار: ١٠٨/١٥.

من أسمائه، أُمّتي الحمّادون، فذو العرش محمودٌ وأنا محمّد[١].

[١٨١] ٧ـ قال ليث بن سعد: قلت لكعب ـ وهو عند معاوية ـ: كيف تجدون صفة مولد النبي ﷺ؟ وهل تجدون لعترته فضلاً؟ فالتفت كعبٌ إلى معاوية لينظر كيف هواه، فأجرى الله على لسانه، فقال: هاتِ يا أبا اسحاق ما عندك.

قال كعب: إنّي قد قرأتُ اثنين وسبعين كتاباً، كلّها أُنـزِل[٢] مـن السمـاء، وقرأتُ صحفَ دانيال كلّها، ووجدتُ في كلّها ذكر مولده ومولد عترته، وأنّ اسمَه لمعروفٌ وأنّه لم يولد نبيّ قطّ ونزلت عليه الملائكة ما خلا عيسى وأحمد عليهما الصلاة والسلام، وما ضُرِب على آدميّةٍ حُجُبٍ غيرَ مريم وآمنة أمّ أحمد عليهما الصلاة والسلام، وما وكّلَت الملائكة بأُنثى حملت غير مريم أمّ المسيح، وآمنة أمّ أحمد عليهما الصلاة والسلام.

وكان من علامة حمله أنّه لمّا كانت الليلة التي حملت آمنة به ﷺ، نادى منادٍ في السماوات السبع: أبشِروا فقد حُمِل الليلةَ بأحمد، وفي الأرضين كذلك حتّى في البحار[٣]، وما بقي يومئذٍ في الأرض دابّةٌ تدبّ ولا طائرٌ يطير إلّا علمَ بمولده، ولقد بُنيَ في الجنّةِ ليلةَ مولده سبعون ألف قـصر مـن يـاقوته حـمراء، وسبعون ألف قصر من لؤلؤ رطْبٍ؛ فقيل: هذه قصور الولادة. ونُـجِّدَت الجِـنان وقيل لها: اهتزّي وتزيّني؛ فإنّ نبيّ أوليائك قد وُلِد، فضحكت الجنّةُ يومئذٍ، فهي

(١) أمالي الصدوق: ٩٨٩/٧٢٣ عن يحيى بن أبي إسحاق عن الإمام الصادق عن آبـائه ﷺ. معاني الاخبار: ٢/٥٥ عن جابر بن عبدالله الانصاري، البحار: ٢/٣١٤/١٦ نقلاً عن أمالي الصدوق؛ الدرّ المنثور: ٣٣٢/٦ نقلاً عن ابن مردويه عن ابن عباس.

(٢) في المخطوط: «أُنزلت» بدل «أُنزل».

(٣) في المخطوط: «البحور» بدل «البحار».

ضاحكة إلى يوم القيامة.

وبلغني أنّ حوتاً من حيتان البحر يقال له طمسوساً، وهو سيد الحيتان، له سبعمائة ألف ذنب، يمشي على ظهر سبعمائة ألف نون، الواحد أكبر من الدنيا، لكلّ نون سبعمائة ألف قرن من زمرّد أخضر لا يشعر بهنّ اضطرب فرحاً بمولده، ولو لا أنّ الله عزّ وجلّ ثبّته لجعل عاليها سافلها، ولقد بلغني أنّ يومئذٍ ما بقي جبلٌ إلّا نادى صاحبه بالبشارة، ويقول: لا إله إلّا الله. ولقد خضعت الجبال كلّها لأبي قبيس كرامة لمحمد ﷺ. ولقد وُقدت[1] الأشجار أربعين يوماً بأنواع الأنوار[2] وثمارها فرحاً بمولده ﷺ. ولقد ضُرِبَ بين السماء والأرض سبعون عموداً من أنواع الأنوار؛ لا يُشبه كلّ واحد صاحبه، ولقد بُشّر آدم بمولده فزيد في حُسنه سبعين ضعفاً؛ وكان قد وجد مرارات الموت، وكان قد مسّه ذلك، فسُرّي ذلك عنه، ولقد بلغني أنّ الكوثر اضطرب في الجنّة، واهتزّ فرُمي بسبعمائة ألف قصر من قصور الدرّ والياقوت نثاراً لمولد محمّد ﷺ، ولقد ذُمَّ إبليسُ وكُبِّلَ وأُلقيَ في الحصن أربعين يوماً، ولقد[3] غرقَ عرشُه أربعين يوماً، ولقد تنكّست الأصنام كلّها وصاحت ووَلْوَلَت، ولقد سمعوا صوتاً من الكعبة: يا آل قريش! جاءكم البشير، جاءكم النذير، معه عزّ الأبد، والربح الأكبر، وهو خاتم الأنبياء. ونجد في الكُتُبِ أنّ عترتَه خيرُ الناس بعده، وأنّه لا يزال الناس في أمان من العذاب مادام مِن عترته في دار الدنيا خَلقٌ يمشي.

---

(١) في المخطوط: «قدّست» بدل «وقدت».

(٢) في النسخة: «أفنانها» بدل «الأنوار».

(٣) ليس في المخطوط: «لقد».

قال معاوية: يا أبا إسحاق! ومن عترته؟ قال كعب: وُلْدُ فاطمةَ. فعبَّسَ معاويةُ وجهَه، وعضّ على شفتيه وأخذ يعبث بلحيته.

قال كعب[1]: وإنّا نجد صفة الفرخين المستشهدين[2]، وهما فرخا فاطمةَ يقتلهما شرّ البرية. قال: فمَن يقتلهما؟ قال: رجلٌ من قريشٍ. فقامَ معاويةُ، فقال: قوموا إنّي[3] شئتم!! فقمنا[4].

[١٨٢] ٨ـ قال الصادق ﷺ: قالت آمنة بنت وهب بن عبد مناف ﷺ: لمّا قربتْ ولادةُ رسول الله ﷺ رأيتُ جناحَ طائرٍ أبيض قد مسحَ على فؤادي، وكان قد تداخلني رُعبٌ، فذهب الرعبُ عنّي، وأُوتيتُ[5] بشربة بيضاء ظننتها لَبَناً وكنت عطشى[6]، فتُوولتُها[7] فشربتها فأصابني نورٌ عالٍ، ثمَّ رأيت نسوةً كالنخل طولاً تُحدّثني، فعجبت وجعلت أقول في نفسي: من أين علمنَ هؤلاء بموضعي؟ ثمَّ اشتدّ بي[8] الأمر، وأنا أسمع الأبيضَ الوجه[9] في كلّ وقت، حتّى رأيت كالديباج الأبيض[10] قد ملأ ما[11] بين السماء و[12]الأرض. وقائل يقول:

---

(١) ليس في المطبوع: «كعب».

(٢) في المطبوع: «الشهيدين» بدل «المستشهدين».

(٣) في المطبوع: «إنّ» بدل «أنّي».

(٤) أمالي الصدوق: ٩٥٣/٦٩٨ عن زياد بن المنذر عن ليث بن سعد، عنه البحار: ١٢/٢٦١/١٥.

(٥) في المخطوط: «أتيت» بدل «أوتيت».

(٦) في المخطوط: «عطشا» بدل «عطشى».

(٧) في المخطوط: «فناولتها» بدل «فتوولتها».

(٨) ليس في المطبوع: «بي».

(٩) في المطبوع: «الوجيه» بدل «الوجه».

(١٠) ليس في المخطوط: «الأبيض».

(١١) في المخطوط: «بها» بدل «ما».

(١٢) في المخطوط: «إلى» بدل «و».

خذوه من أعزّ الناس، ثمَّ رأيت رجالاً وقوفاً في الهواء بأيديهم أباريق، ثمَّ كشف عزّوجلّ لي عن بصري ساعتي تلك، فرأيت مشارق الأرض ومغاربها، ورأيت ثلاثة أعلام مضروبة: عَلَماً في المشرق، وعَلَماً في المغرب، وعَلَماً على ظهر الكعبة.

ثمَّ خرج رسول الله ﷺ، فخرّ ساجداً ورفع إصبَعَه إلى السماء كالمتضرّع المبتهل، ورأيت سحابة بيضاء تنزل من السماء حتّى غشيته، فسمعت منادياً ينادي: طوفوا بمحمد ﷺ شَرْقَ الأرض وغربِها والبحارَ ليعرفوه باسمه ونعته وصورته، ثمَّ انجلت عنه الغمامة، فإذا أنا به في ثوب أبيض أشدّ بياضاً من اللبن وتحته حريرة خضراء، وقد قبض على ثلاثة مفاتيح من اللؤلؤ الرطب وقائل يقول: قَبضَ محمّدٌ ﷺ على مفاتيح النصرة، ومفاتيح الربح، ومفاتيح النبوّة.

ثمَّ أقبلت سحابة[1] أخرى أنورُ من الأولى حتّى غشيته، فغُيِّبَ عن وجهي أطول من المرّة الأولى، وسمعت منادياً يقول: طوفُوا بمحمّد ﷺ الشرق والغرب، واعرضوه على روحانيّ الجنّ والإنس والطير والسباع، وأعطوه صفاءَ آدم، ورِقّةَ نوح، وخلّةَ إبراهيم، ولسانَ إسماعيل، وكمالَ يوسف، وبُشرى يعقوبَ، وصوتَ داودَ، وصبرَ أيّوبَ، وزُهدَ يحيى، وكرم عيسى، ثمَّ انكشف عنه فإذا أنا به وبيده حريرةٌ خضراء قد طُوِيَت طيّاً شديداً، وقد قَبضَ عليها وقائل يقول: قد قَبضَ محمّدٌ على الدنيا كلّها فلم يبقَ شيء إلّا دخل في قبضته، ثمَّ إنّ ثلاثة نفر كأنّ الشمس تطلع من وجوههم، في يد أحدهم إبريق فضّة، رائحته كرائحة المسك، وفي يد الثاني طستٌ من زمرّدة خضراء لها أربعة جوانب، من

(١) في المخطوط: «سجانه» بدل «سحابة».

كلّ جانت لؤلؤةٌ بيضاءُ، وقائل يقول: هذه الدنيا فاقبَضْ عليها يا حبيب الله، فقبضَ على وسطها، فقال قائل: قبضَ على الكعبة، ورأيت في يد الثالث حريرة بيضاء مطوِيّة، فنشرها فأخرج منها خاتماً تَحارُ أبصارُ الناظرين فيه، ثمَّ حُمِل ابني، فغُسِّل بذلك الماء من الإبريق سبع مرات، وخُتم بين كتفيه بالخاتم، ولُفَّف[1] في الحريرة، وأُدخِلَ بين أجنحتهم ساعة، وكان الفاعلُ ما فُعِلَ به رِضوان ﷺ. ثمَّ انصرف وجعلَ يلتفت إليه ويقول: أبشِرْ يا عزّ الدنيا والآخرة.

ووُلِدَ ﷺ طاهراً مطهّراً، ومات أبوه وأُمّه وهو صغير السنّ[2].

[١٨٣] ٩ ـ وروي عن عبد المطّلب أنّه قال: كنت تلك الليلة في الكعبة أقمُّ[3] من البيت شيئاً، فلمّا انتصف الليل فإذا[4] أنا ببيت الله قد اشتمل بجوانبه الأربعة، وخرَّ ساجداً في مقام إبراهيم ﷺ، ثمَّ استوى البيتُ قائماً أسمع منه تكبيراً عجيباً، ينادي: اللهُ أكبرُ ربُّ محمّدٍ المصطفى، الآن قد طهّرني ربّي من أنجاس المشركين، وأرجاس المشركين الجاهليّة، ثمَّ انتفضت الأصنام كما ينتفض الثوبُ، فكأنّي أنظر إلى الصنم الأعظم يميلُ، وقد انكشف، فلمّا رأيت البيت وفعله والأصنام وفعلها لم أدرِ ما أقول، وجعلت أحسرُ عن عيني فأقولُ: إنّي لنائمٌ، وأقول: كلّا إنّني ليقظانُ!

ثمَّ انطلقتُ إلى بطحاء مكّة، وخرجتُ من باب بني شيبة، فإذا أنا بالصفا وأُنادى من كلّ جانب: يا سيّدَ قريش! مالكَ كالخائف الوجِلِ، أمطلوبٌ أنت؟ فما

(١) في المخطوط: «كفف» بدل «لُفّف».

(٢) المناقب لابن شهر آشوب: ٢٨/١ عن أبان بن عثمان رفعه نحوه.

(٣) في المخطوط: «ارم» بدل «أقم».

(٤) في المخطوط: «اذا» بدل «فاذا».

أجيرُ جواباً، إنّما هِمَّتي[1] آمنةُ حتّى أنظر إلى ابنها محمّد ﷺ، وإذا أنا بطَير الأرض حاشرة إليها، وإذا جبالُ مكّة مشرفةٌ عليها، وإذا سحابةٌ بيضاءُ بإزاء حجرتها، فلمّا رأيتُ ذلك دنوت من الباب على نفسها، فإذا ليس هناك أثرُ النفاسِ والولادة، فدققت[2] الباب، فأجابتني بخفيٍّ صوتِها، فقلتُ: عجّلي افتحي[3] الباب، ففتحت الباب مبادِرةً، فأوّلُ شيء وقعت عيني عليه من وجهها موضعُ نور محمّد ﷺ، فلم أرَه، فقلت: أنا نائم[4] أو يقظان؟ قالت: بل يقظان، ما لكَ كالخائف؟ أمطلوب أنت؟ قلت: لا، ولكنّني منذ ليلتي في كلّ ذُعرٍ وخوفٍ، ومالي لا أرى النور الذي كنت أراه بين عينيك ساطعاً؟ قالت: قد وضعته، قلت: ومن أين وضعتيه[5] وليس بكِ أثرُ النفاس؟ قالت: بلى والله وضعتُه أتمَّ الوضع وأهونه، وهذه الطير التي تراها بإزاء حجرتي تنازعني عندما[6] وضعته أن أدفعه إليها فتحمله إلى أعشاشها، وهذه السحاب تسألني كذلك. قلت فهاتيه أنظرْ إليه. قالت: حيل بينك وبينه أن تراه من يومك هذا. قلت: ولِمَ ذاكَ؟ قالت: لأنّه أتاني آتٍ ساعةَ ولدتُه كأنه قَصَبُ فضةٍ كالنخلة الباسقة فقال لي: انظري يا آمنة لا تُخرِجي هذا الغلام إلى خلق[7] من ولد آدم حتّى يأتي عليه منذ يوم ولدتيه[8]

(١) ليس في المخطوط: «انّما» و«اهمتني» بدل «هِمّتي».

(٢) في المطبوع: «قد دققت» بدل «فدققت».

(٣) في المخطوط: «افتح» بدل «افتحي».

(٤) في المخطوط: «أنانم» بدل «أنا نائم».

(٥) في المخطوط: «وضتعته» بدل «وضعتيه».

(٦) ليس في المخطوط: «ما».

(٧) زاد في المطبوع: «الله».

(٨) في المخطوط: «ولدته» بدل «ولدتيه».

ثلاثة أيام فسللت سيفي وقلتُ: لتخرجنَّهُ أو لأقتلنَّكِ وإلّا بدأتُ بنفسي فقتلتُها!! فلمّا نظرتْ أنّه الحقيقة قالت: شأنك وإيّاه. قلت: وأين هو؟ قالت: هو في ذلك البيت مُدرَج في ثوب صوف أبيض تحته حريرة خضراء.

فلمّا هممتُ أن ألج[1] البيت بدر إليّ من داخل البيت رجلٌ فقال لي: إلى أين؟ قلت: انظر إلى ابني محمّد ﷺ. قال لي: ارجِعْ وَراكَ؛ فلا سبيل لأحدٍ من بني آدمَ إلى رؤيتِهِ أو تنقضي زيارة الملائكة. قال عبد المطلب: فأرتعدتُ والقيتُ السيفَ من يدي وخرجتُ مبادراً أُخبرُ قريشاً بذلك، فأخذ الله عزّوجلّ على لساني فلم أنطق بهذه الكلمة سبعة أيام ولياليها[2].

وكانت ولادته يوم الجمعة السابع عشر من شهر ربيع الأول في عام الفيل[3].

وقيل: يوم الجمعة لاثنتي عشرةَ ليلة خلتْ من شهر ربيع الأول في عام الفيل، والأول أظهر وأصحّ[4].

[١٨٤] ١٠ ـ قال رسول الله ﷺ: خَلَقَ اللهُ عزّوجلّ نطفتي بيضاءَ مكنونةً. فنقلَها من صلب إلى صلب حتّى نُقلتِ النطفةُ إلى صلب عبد المطلب، فجُعِلَ نصفين؛ فصيّرَ نصفها في عبدالله ونصفها في أبي طالب، فأنا من عبدالله، وعليّ من أبي طالب، وذلك قول الله عزّوجلّ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ مِنَ ٱلْمَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيراً﴾[5].

---

(١) في المطبوع: «ادلج» بدل «الج».

(٢) راجع: المناقب لابن شهر آشوب: ٢٩/١.

(٣) إقبال الأعمال: ١٢١/٣، عنه البحار: ٢/٢٥١/١٥.

(٤) الكافي: ٤٣٩/١، عنه البحار: ٥/٢٥١/١٥.

(٥) الفرقان: ٥٤.

سلامٌ على من قَدَّسَ الأرضَ إذ ثوى[١]

بها منه جسمٌ طيِّبٌ طاهرُ الطُّهْرِ

سلامٌ على الأنجابِ[٢] ما ذرَّ شارقٌ

إلى القُبَّةِ البيضا سلامٌ على القبْرِ[٣].[٤]

(١) في المخطوط: «سوى» بدل «ثوى».

(٢) في المخطوط: «الأنحاف» بدل «الأنجاب».

(٣) في المطبوع: «القمر» بدل «القبر».

(٤) عنه البحار: ٦/٣٦٢/٣٥، تفسير نور الثقلين: ٧٨/٢٤/٤ وراجع: تفسير فرات الكوفي: ٣٩٤/٢٩٢.

مجلس في ذكر وفاة سيّدنا ومولانا ﷺ

اعلم: أنّ النبيَّ ﷺ قُبِضَ بالمدينة مسموماً يوم الأثنين لِليلَتين بقيتا من صَفَر، سنَة عشر من هجرته وهو ابن ثلاثٍ وستّين سنَة، وقيل: كان وفاته في شهر ربيع الأوّل، والأول هو المعتمد[1]، وهذا شاذّ.

فلمّا قُبِض ﷺ اختلفَ أهلُ بيته ومَن حضرهم من الصحابة في الموضع الذي يُدفَن فيه؛ فقال بعضهم يُدفَن بالبقيع، وقال آخرون: في صحن المسجد[2].

[١٨٥] ١ ـ فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ الله عزّوجلّ لم يقبض نبيّه ﷺ إلّا في أطهر البقاع، فينبغي أن يُدفن في البقعة التي قُبِض فيها. فاتّفقت الجماعةُ على قوله عليه السلام ودُفِن ﷺ في حجرته[3].

[١٨٦] ٢ ـ وروي أنّ رجلين دخلا على عليّ بن الحسين عليهما السلام من قريش فقال: ألا أحدّثكما عن رسول الله ﷺ؟ فقالا: بلى حدّثنا عن أبي القاسم ﷺ.

قال: سمعت أبي يقول: لمّا كان قَبْل وفاة النبيّ ﷺ بثلاثة أيام، هبطَ جبرئيلُ عليه السلام فقال: يا أحمدُ، إنّ الله عزّوجلّ أرسلني إليك إكراماً وتفضيلاً لك

---

(١) زاد في المطبوع: «عليه».

(٢) مصنّفات الشيخ المفيد (المقنعة): ٤٥٦/١٤.

(٣) التهذيب: ٢/٦، المقنعة: ٤٥٧، المناقب لابن شهر آشوب: ٢٤٠/١، عنه البحار: ٢٩/٥٢٥/٢٢ كلها نحوه.

وخاصّة يسألك عمّا هو أعلم به منك، يقول: كيف تجدكَ يا محمّد؟ قال النبيّ محمّد ﷺ: أجِدني مغموماً، وأجِدني يا جبرئيلُ مكروباً. فلمّا كان اليومُ الثالث هبطَ جبرائيل وملكُ الموت ومعهما ملَك يقال له: اشميعيل في الهواء على سبعين ألف ملك، فسبقهم جبرئيلُ فقال: يا أحمد، إنّ الله تعالى أرسلني إليك إكراماً لك وتفضيلاً لك وخاصّةً يسألك عمّا هو به أعلم منك، فقال: كيف تجدكَ يا محمّد؟ قال: أجدني يا جبرئيلُ مغموماً، وأجدني يا جبرئيلُ مكروباً. فاستأذَن ملكُ الموت، فقال جبرئيل: يا أحمدُ هذا ملك الموت يستأذنُ عليك لم يستأذن على أحد قبلك، ولا يستأذن على أحد بعدك.

قال: ائذنْ له. فأذِن له جبرئيل ﷺ، فأقبل حتّى وقفَ بين يديه فقال: يا أحمدُ، إنّ الله تعالى أرسلني إليك، وأمرني أن اُطيعك فيما تأمرني؛ إن أمرتني بقبض نفسك قبضتها، وإن كرهتَ تركتها.

فقال النبي ﷺ: أتفعل ذلك يا ملَكُ الموت؟ قال: نعم بذلك أُمرتُ أن اُطيعك فيما تأمرني، فقال جبرئيل: يا أحمد إنّ الله عزّوجلّ قد اشتاق إلى لقائك ـ قال ابنُ الفارسي[1] يعني قد أراد كونك في الجنّة ـ.

فقال رسول الله ﷺ: امضِ لما أُمِرتَ به. فقال جبرئيل: هذا آخر وطءٍ للأرض[2]، إنّما كنت حاجتي من الدنيا.

فلمّا توفّي رسول الله ﷺ وعلا روحُه الطيّبةُ جاءت التعزيةُ، إذ[3] جاءهم

(١) في المطبوع: «الشيخ الإمام السيد» بدل «ابن الفارسي».

(٢) في المخطوط: «الأرض» بدل «للأرض».

(٣) ليس في المخطوط: «إذ».

آتٍ يسمعون حسّه ولا يرون شخصه، فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته[١]. ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾[٢] إنّ في الله عزاء من كلّ مصيبة، وخلفاً من كلّ هالك ودركاً من كلّ ما فات؛ فبالله[٣] ثقوا[٤]، وإيّاه فارجوا؛ فإنّ المُصابَ من حُرِمَ الثوابَ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

قال أميرُ المؤمنين عليه السلام: هل تدرون مَن هذا؟ هذا الخضر عليه السلام[٥].

[١٨٧] ٣ـ قال ابنُ عبّاس: لمّا مرض رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده أصحابه، قام إليه عمّارُ بن ياسر، قال له: فداك أبي وأُمي يا رسول الله! مَن يُغسّلك منّا إذا كان ذلكَ منكَ؟ قال: ذاك عليُّ بنُ أبي طالب؛ إنّه لا يهمُّ بعضوٍ من أعضائي إلّا أعانته الملائكة على ذلك.

قال له: فداك أبي وأُمي يا رسول الله! فمَن يُصَلّي عليك منّا إذا كان ذلكَ منكَ؟

قال: مَهْ رحمك الله! ثمّ قال لعلي عليه السلام: يابن أبي طالب، إذا رأيتَ روحي قد فارقت جسدي، فاغسلني وانقِ غسلي وكفّنّي في طِمْرَيَّ[٦] هذين، أو في بياض مصر وبُردٍ يماني؛ فلا تغالِ في كفني، واحملوني حتّى تضعوني على شفير

(١) ليس في المطبوع: «وبركاته».

(٢) آل عمران: ١٨٥.

(٣) في المخطوط: «فيما لله» بدل «فبالله».

(٤) في المخطوط: «فثقوا» بدل «ثقوا».

(٥) أمالي الصدوق: ٤٢١/٣٤٨ عن عبدالله بن ميمون المكّي عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام، كمال الدين: ٧/٣٩٢، عنه البحار: ١٨/٢٩٩/١٣، المناقب لابن شهر آشوب: ٢٤٦/٢ عن الإمام الصادق عن آبائه عن الإمام علي عليه السلام نحوه وراجع: الكافي ٦/٢٢١/٣.

(٦) الطمر: الثوب الخَلِق (النهاية).

قبري ، فأوّل مَن يصلّي عليّ الجبّارُ جلّ جلاله من فوق عرشه .

ـ قال ابن الفارسي : يعني يوجِدُ الله الصلاةَ على النبي ﷺ من فوق عرشِه ، كما قال تعالى : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ﴾[1] لا أنّه تعالى من فوق عرشه ؛ لأنّ الفوق والتحت من أسماء المضاف ـ ثمّ جبرئيل وميكائيل وإسرافيل في جنود من الملائكة لا يُحصي عددَهم إلّا اللهُ جلّ وعزّ ، ثمّ الحافّون بالعرش ، ثمّ سكّان أهل سماءٍ سماءٍ . ثمّ جُلّ أهل بيتي ونسائي الأقربون فالأقربون يُومُونَ إيماءً ، ويُسلّمون تسليماً ولا تؤذوني بصوتِ نائحةٍ ولا برنّةٍ[2] . ثمّ قال : يا بلال هلمّ عليّ بالناس ، فاجتمع الناس ، فخرج رسول الله ﷺ معتصباً بعمامته ، متوكّياً على قوسه حتّى صعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثمّ قال : معاشر أصحابي : أيُّ نبيّ كنتُ لكم ؟ ألم أُجاهد بين أظهركم ؟ ألم تُكسَر رباعيّتي ؟ ألم يُعفَّر جبيني ؟ ألم تَسِل الدّما على حرّ وجهي حتّى خُضِبتْ[3] لحيتي ؟ ألم أُكابد الشدّةَ والجهد[4] مع جهّال قومي ؟ ألم أربطْ حجَرَ المجاعةِ على بطني ؟

قالوا : بلى يا رسول الله ، لقد ابتُليتَ[5] وكنتَ لله صابراً ، وعن منكر بلاء الله[6] ناهياً ، فجزاك الله عنّا أفضل الجزاء ! قال : وأنتم فجزاكم الله خيرَ الجزاء !

ثمّ قال : إنّ ربّي عزّوجلّ حكمَ وأقسمَ ألّا يجوزه ظُلْمُ ظالمٍ ، فناشدتكم الله

---

(١) الأحزاب : ٥٦ .

(٢) في المخطوط : « مرنة » بدل « برنّة » .

(٣) في المخطوط : « لثقت » بدل « خضبت » .

(٤) في المخطوط : « الجد » بدل « الجهد » .

(٥) ليس في المخطوط : « ابتليت » .

(٦) ليس في المخطوط : « الله » .

أيُّ رجل منكم كانت له قِبَلَ محمّد مظلِمةٌ إلّا قام فليقتصّ، والقِصاصُ في الدنيا أحبُّ إليَّ من القِصاص في دار الآخرة على رؤوس الملائكة والأنبياء. فقام إليه رجل من أقصى القوم يقال له: سوادةُ بن قيس. فقال له: فداك أبي وأمّي يا رسول الله! إنّك لمّا أقبلتَ من الطائف استقبلتك[1] وأنت على ناقتك العَضبا [ء]، وبيدك القَضيبُ الممشوقُ[2]، فرفعتَ القضيبَ وأنت تريد الراحلة، فأصاب بطني؛ فلا أدري عمداً أو خطأً.

فقال: معاذ الله أن أكونَ تعمّدتُ! ثمّ قال: يا بلال، قُمْ إلى منزل فاطمة فأْتني بالقضيبِ الممشوق، فخرج بلالٌ وهو ينادي في سكك المدينة: معاشر الناس! مَن الذي يُعطي القِصاصَ من نفسِه قبل يومِ القيامة؟ فطرق بلالُ البابَ على فاطمةَ وهو يقول: يا فاطمةُ قُومي، فوالدك يريد القضيبَ الممشوقَ. فصاحت عليها السلام فقالت: يا بلالُ! وما يصنع والدي بالقضيبِ وليس هذا يومَ القضيبِ؟ فقال بلالُ: يا فاطمةُ أما علمت أنّ والدك قد صعد المنبر، وهو يودّعُ أهلَ الدّينِ والدنيا! فصاحت فاطمة عليها السلام وهي تقول: واغمّاه لغمّك يا أبتاه!! من للفقراء[3] والمساكين وابن السبيل؟ حبيبٌ والله حبيبُ القلوب. ثمّ ناولت بلالاً القضيبَ.

فخرج حتّى ناوله رسول الله صلى الله عليه وآله. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أين الشيخ؟ فقال الشيخُ: ها أنا ذا[4] يا رسول الله بأبي أنت وأُمي! قال: تعالَ فاقتصّ[5] حتّى ترضى.

---

(١) في المطبوع: «استقلتك» بدل «استقبلتك».

(٢) قضيب ممشوق: أي طويل دقيق (القاموس المحيط).

(٣) في المخطوط: «الفقرا» بدل «للفقراء».

(٤) ليس في المخطوط: «ذا».

(٥) في المخطوط: «فاقص» بدل «فاقتص».

قال الشيخ فاكشف لي عن بطنك، فكشف ﷺ عن بطنه، فقال الشيخ: بأبي أنت وأُمي يا رسول الله، أتأذن لي أن أضع فمي على بطنك فأذن له، فقال أعـوذ بموضع القصاص من بطن رسول الله من النار يوم القيامة.

فقال رسول الله ﷺ: يا سوادة بن قيس، أتعفو أم تقتصّ؟ قال بل أعفو يا رسول الله. فقال رسول الله ﷺ: اللهمّ اعفُ عن سوادة بن قيس، كما عـفى عـن نبيّك محمّد.

ثمّ قال رسول الله ﷺ فدخل بيتَ أُمّ سلمة، وهو يقول: ربّ سلِّم أُمّةَ محمّد من النار ويسّرْ عليهم الحسابَ. وقالت أم سلمة: يا رسول الله ما لي أراك مغموماً متغيّرَ اللون؟ قال: نُعِيتْ إليَّ نفسي هذه الساعة[١]، وسلام لك منّي في الدنيا، فلا تسمعين بعد هذا صوتَ محمّد أبداً.

فقالت أُمّ سلمة: وا حزناه حزناً لا تدركه الندامة عليك يـا مـحمّد!! ثـمّ قال ﷺ: ادعُ لي حبيبة نفسي وقرّة عـيني فـاطمة ثـمّ أُغـميَ عـليه، فـجاءت فاطمة[٢] وهي تقول: نفسي لنفسك الفداء، ووجهي لوجهك الوِقا، يـا أبـتاه! ألا تكلّمني كلمةً؛ فإنّي أنظر إليك وأراك تفارق الدنيا، وأرى عساكر الموت تغشاك شديداً! فقال لها: بنيّة إنّي مفارقُك، فسلام عليكِ منّي. قالت: يـا أبـتاه! فـأينَ الملتقى يوم القيامة؟ قال: عند الحساب. قالت: فـإن لم ألقك عـند الحسـاب؟ قال: عند الشفاعة لأُمّتي. قالت: فإن لم ألقكَ عند الشفاعةِ لأُمّتكَ؟ قـال: عـند الصراط، جبرئيلُ عن يميني، وميكائيلُ عن يسـاري، والمـلائكةُ مـن خـلفي

---

(١) ليس في المخطوط: «الساعة».

(٢) ليس في المخطوط: «ثم اغمي عليه فجائت فاطمة».

وقُدّامي ، ينادون : ربِّ سلم أُمّةَ محمّد من النّار ويسّر عليهم الحساب . فقالت فاطمة ﷺ : فأينَ والدتي خديجة ؟ قال : في قصر له أبواب إلى الجنّة .

ثمَّ أُغمي على رسول الله ﷺ ، فدخل بلالُ وهو يقول : الصلاةَ رحمكَ الله ! فخرج رسول الله ﷺ وصلّى بالناس وخفّفَ الصلاة ثمَّ قال : ادعوا لي عليَّ بن أبي طالب وأُسامة بن زيد ، فوضع ﷺ إحدى يديه على عاتق علي ﷺ والأُخرى على أُسامة[1] ، ثمَّ قال : انطلِقا بي إلى فاطمة . فجاءا به ، حتّى وضعا رأسه في حجرها ، فإذا الحسن والحسين ﷺ يبكيان ويضطربان وهما[2] يقولان : أنفسُنا لنفسك الفداء ، ووجوهنا لوجهك الوِقاء ! فقال رسول الله ﷺ : مَن هذان يا عليّ ؟ قال : هذان ابناك الحسن والحسين ، فعانَقَهُما وقَبَّلَهُما ، وكان الحسن ﷺ يبكي أشدّ بكاءٍ ، فقال له : كُفَّ يا حسنُ ؛ فقد شققت على رسول الله ﷺ .

فنزل ملك الموت ﷺ ، فقال : السلام عليك يا رسول الله . قال : وعليك السلام يا ملكَ الموتِ ، لي إليك حاجةٌ . قال : وما حاجتك يا رسول الله ؟ قال : حاجتي أن لا تقبض روحي حتّى يجيء جبرئيلُ ﷺ فيسلِّمَ عليَّ وأُسلِّم عليه ، فخرج ملك الموت وهو يقول : يا محمّداه ، فاستقبله جبرئيلُ في الهواء ، فقال : يا ملكَ الموتِ ! قبضتَ روح محمّد ؟ قال : لا يا جبرئيلُ ، يسألني أن لا أقبض روحه حتّى يلقاك فيسلِّم عليك وتسلِّم عليه . قال جبرئيل : يا ملك الموت ! أما ترى أبواب السماء مفتّحةً لروح محمّد ﷺ ؟ أما ترى حور العين قد تزيّن لروح محمّد .

---

(١) ليس في المخطوط : « والأخرى على أُسامة » .

(٢) ليس في المخطوط : « هما » .

ثمَّ نزل جبرئيل عليه‌السلام فقال السلام عليك يا أبا القاسم. فقال: وعليك السلام يا جبرئيل، أُدنُ منّي حبيبي جبرئيلُ، فدنا منه، فنزل ملكُ الموت فقال له جبرئيل: يا ملكَ الموتِ، احفظ وصيَّةَ اللهِ في روحِ محمّد، وكان جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، وملك الموت آخذ بروحه صلوات الله عليه وآله كلما كُشِفَ الثوبُ عن وجه رسول الله ﷺ نظر إلى جبرئيل فقال: عند الشدائد لا[1] تخذلني. فقال: يا محمّد ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَيِّتُونَ﴾[2] ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾[3].

فرُوِي عن عبدالله[4] بن عبّاس: أنّ رسولَ الله ﷺ قال في ذلك المرض: أُدعوا لي حبيبي، فجعل يُدعَى له رجلٌ بعد رجل، فيُعرِض عنه، فقيل لفاطمة: اِمضي إلى عليّ[5]؛ ما نرى رسول الله ﷺ يريد غيرَ عليّ، فبعثت فاطمةُ إلى عليّ عليه‌السلام فلمّا دخل فتحَ رسولُ الله ﷺ عينيه وتهلّل وجهه، ثمَّ قال: إليَّ يا عليّ فما زال[6] يُدنيه حتّى أخذ بيده وأجلسه عند رأسه، ثمَّ أُغمي عليه صلوات الله عليه وآله، فجاء الحسنُ والحسينُ عليهما‌السلام يصيحان[7] ويبكيان حتّى وقعا على رسول الله، فأراد عليٌّ أن ينحّيهما عنه، فأفاق رسول الله ﷺ ثمَّ قال: يا عليّ دعني اشمُّهما ويشمّاني وأتزوَّد منهما و يتزوّدا[8] منّي، أما إنّهما سيُظلَمان بعدي

---

(١) ليس في المخطوط: «لا».

(٢) الزّمر: ٣٠.

(٣) آل عمران: ١٨٥.

(٤) في المخطوط: «غير» بدل «عبدالله».

(٥) ليس في المخطوط: «امضي الى عليّ».

(٦) زاد في المطبوع: «عليّ (ع)».

(٧) زاد في المطبوع: «يضجان».

(٨) في المطبوع: «يتزودان» بدل «يتزوّدا».

ويُقتَلان ظلماً، فلعنة الله على من يظلمهما، يقول ذلك ثلاثاً.

ثمَّ مدَّ يَدهُ إلى عليّ عليه السلام فجذبه إليه حتّى أدخله[1] تحت ثوبه الذي كان عليه، ووضع فاه على فيه، وجعل يناجيه مناجاة طويلة حتّى خرجت روحُه الطيّبة صلى الله عليه وآله فأنسلَّ عليٌّ عليه السلام من تحت ثيابه وقال: عظَّمَ اللهُ أجورَكم في نبيّكم؛ فقد قبضه الله إليه[2]. فارتفعت الأصوات بالضجّة والبكاء، فقيل: لأمير المؤمنين عليه السلام ما الذي ناجاك به رسول الله صلى الله عليه وآله حين أُدخلتَ تحت ثيابه فقال: علّمني ألفَ بابٍ، كلُّ باب يَفتح ألفَ بابٍ[3].

وكان سنُّ رسول الله صلى الله عليه وآله يومئذٍ ثلاثاً وستّين سنة، ومدّة نُبوّته ورسالته ثلاثة وعشرون سنة؛ ثلاثَ عشرة سنة بمكّة وعشرة بالمدينة[4].

قال الشاعر:

سلام على من قدّس الأرضَ إذ ثوى ... بها منه جسمٌ طيّبٌ طاهرُ النشرِ
سلامٌ على الأنجاب ما ذرَّ شارقٌ ... إلى القبّة البيضا سلام على القَبرِ[5]

وقالت فاطمة بعد وفاة أبيها صلوات الله عليهما:

حقيقٌ على من شمَّ تربة أحمدٍ ... أن لا يشمَّ مدى الزمان غواليا
صُبّتْ عليَّ مصائبٌ لو أنّها ... صُبّتْ على الأيّام صِرنَ لَياليا[6]

---

(١) في المطبوع: «أدخلها» بدل «أدخله».

(٢) ليس في المطبوع: «إليه».

(٣) أمالي الصدوق: ١٠٠٤/٧٣٢، البحار: ٩/٥٠٧/٢٢.

(٤) إعلام الورى: ج١ ص٤٦ و٥٣.

(٥) لم نجده.

(٦) المناقب لابن شهر آشوب: ٢٠٨/١ وليس فيه بيت الأوّل، البحار: ١٠٦/٨٢ وفيه «ما ذا على المشتم» بدل «حقيق على من شمّ».

فصل في ذكر وصف النبيّ ﷺ

[١٨٨] ١ ـ روي أنّ رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين ﷺ وهو في مسجد الكوفة محتبياً بحمايل سيفه فقال: يا أمير المؤمنين، صِفْ لي رسول الله ﷺ حتّى كأنّي أنظر إليه.

قال: نعم، كانَ أبيضَ اللونِ مُشْرَباً حُمرةً، أدعجَ[1] العينين سبطَ[2] الشعر، دقيق المسرُبة[3] سهلَ الخدّ، سرتُه تجري كالقصب، لم يكن في بطنه ولا صدره شعر غيره؛ كان شثن[4] الكفّ والقدم، إذا مشى كأنّما ينحدر في صبب، وإذا مشى كأنّما يتقلّع من صخر، وإذا التفتَ التفتَ جميعاً، لم يكن بالقصير ولا بـالطويل، عَرَقُه في وجهه اللؤلؤُ [كاللؤلؤ]، وريح عَرَقه[5] أطيبُ من ريح المسك الأذفر، لم أرَ مثله قبله ولا بعده صلوات الله عليه وآله[6].

---

(١) الدعج والدعجة: السواد في العين وغيرها، يريد أن سواد عينيه كان شديد السواد (النهاية).

(٢) السبط: الشعر الذي لا جعودة فيه (النهاية).

(٣) المسرُبة ـ بضم الراء: مادقّ من شعر الصدر (النهاية).

(٤) شثن الكفين والقدمين: أي أنهما يميلان إلى الغلظ والقصر (النهاية).

(٥) زاد في المخطوط: «كان».

(٦) أمالي الطوسي: ٦٩٥/٣٤١ عن محمّد بن عيسى المعبدي عن مولى علي بن موسى عن الإمام الرضا عن آبائه عن الإمام علي ﷺ، مسند زيد: ٤٢٧ كلاهما نحوه، البحار: ٣/١٤٧/١٦ نقلاً عن أمالي الطوسي

مجلس في ذكر مولد أمير المؤمنين علي عليه السلام

[١٨٩] ١ ـ وروي أنّ أميرَ المؤمنين عليَّ بن أبي طالب بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله وخليفته، الإمام العادل، والسيّد المُرشِد، والصدّيق الأكبر، سيّد الوصيّين، وإمام الموحّدين.

كنيته: أبو الحسن.

ولد بمكة في البيت الحرام يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب، بعد عام الفيل بثلاثين سنة.

وأمّه فاطمةُ بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، وهو أوّل هاشمي في الإسلام من هاشميّين[1].

[١٩٠] ٢ ـ قال يزيد بن قعنب: كنتُ جالساً مع العبّاس بن عبد المطلب وفريق من عبد العزّى بإزاء بيت الله الحرم، إذ أقبلت فاطمة بنت أسد[2] أمُّ أمير المؤمنين عليه السلام، وكنت حاملاً به لتسعة أشهر، وقد أخذها الطلق فقالت: ربِّ إنّي مؤمنةٌ بك، وبما جاء من عندك من رسل وكتب، وإنّي مصدِّقةٌ بكلام جدّي إبراهيم الخليل عليه السلام، وإنّه بنى البيت العتيق، فبحقّ الذي بنى هذا البيت، وبحقّ المولود الذي في بطني لمّا يسّرتَ عليَّ ولادتي.

---

(١) الكافي: ٤٥٢/١، التهذيب: ١٩/٦، خصائص الأئمة: ٣٩، الإرشاد: ٥/١، إعلام الورى: ١٥٩.

(٢) زاد في المخطوط: «ابن هاشم».

قال يزيد بن قعنب: فرأينا البيت وقد انفتح عن ظهره، ودخلت فاطمة فيه وغابت عن أبصارنا والتزق الحائط، فرُمنا أن ينفتح لنا قفلُ الباب فلم ينفتحْ، فعلِمنا أنَّ في ذلك أمرٌ من الله عزّوجلّ، ثمَّ خرجتْ بعدَ الرابع وبيدها أميرُ المؤمنين عليه السلام، ثمَّ قالت: إنّي فُضِّلتُ على من تقدّمني من النساء؛ لأنّ آسية بنت مزاحم عبدت الله عزّوجلّ سرّاً في موضع لا يُحبُّ أن يُعبَد اللهُ فيه إلّا اضطراراً، وإنّ مريم بنت عمران هزّت النخلة اليابسة بيدها حتّى أكلت منها رُطَباً جنيّاً، وإنّي دخلتُ بيت الله الحرام، فأكلتُ من ثمار الجنّةِ وأوراقها، فلمّا أردتُ أن أخرج هتف بي هاتفٌ: يا فاطمةُ! سمّيهِ عليّاً؛ فهو عليٌّ، واللهُ العليُّ الأعلى يقول: إنّي شققتُ اسمَه من اسمي، وأدّبته بأدبي، ووقفته على غوامض علمي، وهو الذي يُكسّر الأصنام في بيتي، وهو الذي يُؤذِّن فوق ظهر بيتي، ويقدّسني ويمجّدني؛ فطوبى لمن أحبَّه وأطاعه، وويلٌ لمن أبغضه وعصاه[1]!

[١٩١] ٣ـ قال جابر بن عبدالله الأنصاري: سألتُ رسول الله صلى الله عليه وآله عن ميلاد أمير المؤمنين عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: آهٍ آهٍ، لقد سألتني عن خيرِ مولودٍ وُلِد بعدي على سُنَّة المسيح عليه السلام! إنّ الله تبارك وتعالى خلقني وعليّاً من نورٍ واحدٍ، قبل أن يخلقَ الخلقَ بخمسمائة ألف عامٍ، فكنّا نُسبِّح الله ونقدِّسه، فلمّا خلق اللهُ تعالى آدمَ قَذفَ بنا في صُلبه، واستقررت أنا في جنبه الأيمن، وعليٌّ في الأيسر، ثمَّ نقلنا من صلبه في الأصلاب الطاهرات إلى الأرحام الطيّبة؛ فلم نزل كذلك

(١) علل الشرايع: ٣/١٦٥، معاني الأخبار: ١٠/٦٢ كلاهما عن يزيد بن قعنب، أمالي الصدوق: ٢٠٦/١٩٥، أمالي الطوسي: ١٥١١/٧٠٦ عن ابراهيم بن علي بإسناده عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام نحوه.

حتّى أطلعني الله تعالى من ظَهْرٍ طاهرٍ وهو عبدالله بن عبد المطّلب، فاستودعني خيرَ رحم؛ وهي آمنةُ، ثمَّ أطلع الله تبارك وتعالى عليّاً من ظَهرٍ طاهرٍ؛ وهو أبو طالب، واستودعه خيرَ رحم؛ وهي فاطمة بنت أسد.

ثمَّ قال: يا جابر، ومن قَبلِ أن يقع عليٌّ في بطن أُمّهِ كان في زمانه رجلٌ عابدٌ راهبٌ يقال له: المثرم بن رعيب بن الشيقنام، وكان مذكوراً في العبادة، قد عبدَ اللهَ مائةً وتسعين سنة، ولم يسأل حاجةً، فسأل ربَّه أن يريه وليّاً له، فبعث الله تبارك وتعالى بأبي طالب إليه، فلمّا أن بَصُرَ به المثرمُ، قام إليه فقبّل رأسه وأجلسه بين يديه، فقال: من أنت يرحمك الله؟ قال: رجلٌ من تِهامة. فقال: من أيِّ تِهامة؟ قال: من مكّة. قال: ممَّن؟ قال: من عبد مناف. قال: من أيّ عبد مناف؟ قال: من بني هاشم، فوثَب إليه الراهبُ فقبّل رأسَه ثانياً، وقال: الحمدُ لله الذي أعطاني مسألتي، فلم يُمِتني حتّى أراني وليّه؛ ثمّ قال له[1]: ابشِرْ يا هذا؛ فإنّ العليَّ الأعلى قد ألهمني إلهاماً فيه بشارتُك. قال أبو طالب: وما هو؟ قال: وَلدٌ يخرج من صلبك هو وليُّ الله تبارك وتعالى[2]، وهو إمام المتّقين ووصيّ رسول الله؛ فإن أدركتَ ذلك الولدَ فاقرأه منّي السلام وقل له: إن المثرم يقرئك السلام، وهو يشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسولُه، وأنّك وصيّه حقّاً، بمحمّد تتمُّ النبوة، وبك تتمّ الوصيّةُ.

قال: فبكى أبو طالب، وقال له: ما اسمُ هذا المولود؟ قال: اسمه عليٌّ، فقال أبو طالب: إنّي لا أعلم حقيقةَ ما تقول إلّا ببرهانٍ بيّنٍ ودلالة واضحة.

---

(١) ليس في المخطوط: «له».

(٢) زاد في المخطوط: «اسمه ذكره».

قال المثرم: فما تريد أن أسأل الله لك أن يعطيك في مكانك ما يكون دلالة لك؟

قال أبو طالب: أُريد طعاماً من الجنّة في وقتي هذا، فدعا الراهب بذلك، فما استتمّ دُعاءهُ حتّى أُتي بطبق عليه من فواكه الجنّة رطبةٌ وعنبةٌ ورمّانٌ، فتناول أبو طالب منه رمّانةً ونهض فرِحاً مسروراً[1] من ساعته، حتّى رجع إلى منزله فأكلها، فتحوّلت ماءً في صلبه، فجامع فاطمة بنت أسد، فحملت بعليّ، وارتجّت الأرضُ وزُلزِلت بهم أيّاماً حتّى لقيت قريش من ذلك شدّة وفزعوا، وقالوا: قوموا بآلهتكم إلى ذروة أبي قبيس، حتّى نسألهم أن يُسكّنوا ما نزلَ بكم وحلّ بساحتكم، فلمّا اجتمعوا على ذروة جبل أبي قُبيس، فجعل يرتجّ ارتجاجاً حتّى تدكدكتْ بهم صمُّ الصخور، وتناثرتْ وتساقطتِ الآلهةُ على وجهها، فلمّا بصروا بذلك قالوا: لا طاقةَ لنا بما حلّ بنا.

فصعد أبو طالب الجبل وهو غير مكترثٍ بما هم فيه. فقال: يا أيّها الناس! إن الله تبارك وتعالى قد أحدث في هذه الليلة حادثةً، وخلق فيها خلقاً؛ إن لم تُطيعوه، ولم تُقِرُّوا بولايته وتشهدوا بإمامته لم يسكن ما بكم، ولا يكون لكم بتهامةَ مسكناً. فقالوا: يا أبا طالب! إنّا نقول بمقالتك، فبكى أبو طالب، ورفع إلى الله تعالى يدَيه وقال: إلهي وسيّدي، اسألك بالمحمّدية المحمودة، وبالعلويّة العالية، والفاطميّة البيضاء إلّا تفضّلتَ على تِهامة بالرأفة والرحمة.

فو الذي فلق الحبّة وبرء النسمة، لقد كانت العرب تكتب هذه الكلمات، فتدعو بها عند شدائدها في الجاهلية وهي لا تعلمها ولا تعرف حقيقتها.

---

(١) ليس في المطبوع: «مسروراً».

فلمّا كانت الليلة التي وُلد فيها[1] أمير المؤمنين عليه السلام أشرقت السماء بضيائها، وتضاعف نورُ نجومها، وأبصرت من ذلك قريشٌ عجباً، فهاج بعضها في بعض وقالوا: قد حدث في السماء حادثةٌ، وخرج أبو طالب[2] يتخلّل سكك مكّةَ وأسواقها، ويقول: يا أيّها الناس! تمّت حجّة الله، وأقبل الناس يسألونه عن علّة ما يرَونه من إشراق السماء وتضاعف نور النجوم، فقال لهم: أبشِروا فقد ظهر في هذه الليلة وليٌّ من أولياء الله، يُكمِل اللهُ فيه خصالَ الخير، ويختم به الوصيّين، وهو إمام المتّقين، وناصر الدين، وقامع المشركين، وغيظ المنافقين وزين العابدين، ووصيّ رسول ربّ العالمين، إمامُ هدى، ونجمُ علا، ومصباحُ دجى، ومبيدُ الشرك والشبهات، وهو نفس اليقين، ورأس الدين.

فلم يزل يكرّر هذه الكلمات والألفاظ إلى أن أصبح، فلمّا أصبح غاب عن قومه أربعين صباحاً.

قال جابر: فقلت: يا رسول الله، إلى أين غاب؟ قال: إنّه مضى بطلب المثرم، وقد مات في جبل اللكّام[3] فاكتم يا جابر؛ فإنّه من أسرار الله المكنونة، وعلومه المخزونة، وإنّ المثرم كان وَصَفَ لأبي طالب كهفاً في جبل اللكّام، وقال له: إنّك تجدني هناك حيّاً أو ميّتاً، فلمّا مضى أبو طالب إلى ذلك الكهف ودخل إليه وجدَ المثرم ميتاً جسداً ملفوفاً في مدرعة مُسَجّى[4] بها إلى قبلته، فإذا هناك حيّتانِ إحداهما بيضاء والأُخرى سوداء، وهما يدفعان عنه الأذى، فلمّا بصرا بأبي طالب غربتا في الكهف ودخل أبو طالب اليه فقال: السلام عليك يا وليّ الله

(١) ليس في المخطوط: «فيها».

(٢) زاد في المخطوط: «وهو».

(٣) قال الجوهري: اللكّام، بالتشديد، جبل بالشام (لسان العرب).

(٤) في المطبوع: «مستجر» والصحيح ما أثبتناه.

ورحمة الله وبركاته، فأحيا الله تعالى بقدرته المثرم، فقام قائماً يمسح وجهه، ويقول: أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً عبدُه ورسولُه، وأنّ عليّاً وليّ الله والإمامُ بعدَ نبيّ الله؛ فقال أبو طالب: ابشِر؛ فإنّ علياً قد اطّلع إلى الأرض. فقال: ماكانت علامة الليلة التي طلع فيها، قال أبو طالب: لمّا مضى من الليل الثلث أخذت فاطمة فيها ما يأخذ النساء عند الولادة، فقلت لها: مالكِ ياسيّدة النساء؟ قالت: إنّي أجد وهجاً، فقرأت عليها الاسمَ الذي فيه النجاة فسكنتْ. فقلتُ لها: إنّي أنهض فآتيكِ بنسوة من صواحبك تعينك على أمرك في هذه الليلة. قالت: رأيكَ يا أبا طالب.

فلمّا قمت لذلك إذ أنا بهاتف يهتف من زاوية البيت، وهو يقول: أمسِكْ يا أبا طالب؛ فإنّ وليّ الله لا يمسُّه يدُ نجسةٌ، وإذا أنا بأربع نسوة دخلنَ عليها وعليهنّ ثياب كهيئة الحرير الأبيض، وإذا رائحتهنَّ أطيبُ من المسك الأذفر، فقلنَ لها: السلامُ عليك يا وليّةَ الله، فأجابتهنّ، ثمَّ جلسنَ بين يديها ومعهنّ جونة[1] من فضّة، فآنسنها حتّى وُلِد أمير المؤمنين عليه السلام.

فلمّا وُلد انتهيتُ إليه فإذا هو كالشمس الطالعة قد سجَد على الأرض وهو يقول: أشهد أن لا إله إلّا الله، وأشهد أنّ محمّداً رسولُ الله، وأشهد أنّ عليّاً وصيُّ رسولِ الله، بمحمّدٍ يختمُ اللهُ النبوّةَ؛ وبي يُتِمُّ الوصيّةَ، وأنا أميرالمؤمنين.

فأخذتْهُ واحدةٌ منهنَّ من الأرض، ووضعته في حجرها، فلمّا نظر عليٌّ في وجهها ناداها بلسان ذلق ذرب: السلام عليك يا أمّاه. فقالت: وعليك السلام يا بنيَّ، فقال: ما خبرُ والدي؟ فقالت: في نِعَمِ الله يتقلّب، وفي صحبته يتنعّمُ، فلمّا سمعتُ ذلك لم أتمالك أن قلتُ يا بنيّ! ألستُ بأبيك؟ قال: بلى، ولكني وإيّاكَ من

---

(١) الجونة: سلة مستديرة مغشاة أدما يجعل فيها الطيب والثياب (شرح شافية لابن الحاجب).

صلب آدم، وهذه أُمّي حوّاء، فلمّا سمعتُ ذلك غطّيتُ رأسي بردائي، وألقيت[1] بنفسي في زاوية البيت حياءً منها.

ثمَّ دنت الأُخرى ومعها جونةٌ، فأخذت عليّاً، فمّا نظر إلى وجهها قال: السلام عليك يا أُختي. قالت: وعليك السلام يا أخي. قال: فما خبر عمّي؟ قالت بخير، وهو يقرأ عليك السلام، فقلت: يا بنيّ أيُّ أُختٍ هذه؟ وأيُّ عمٍّ هذا؟ قال: هذه مريمُ بنت عمران، وعمّي عيسى عليه السلام وطيّبته بطيبٍ كان في الجونة.

فأخذته أُخرى منهنّ، فأدرجته في ثوب كان معها. قال أبو طالب: فقلت: لو طهّرناه لكان أخفَّ عليه، وذلك أنّ العرب كانت تُطهِّر أولادها، فقالت: يا أبا طالب إنّه وُلِد طاهراً مطهّراً لا يُذِيقه حرُّ الحديد في الدنيا إلّا على يَدي رجل يُبغضه اللهُ ورسولهُ وملائكته والسماوات والأرض والجبال والبحار، وتشتاق إليه النار. فقلت: من هذا الرجل؟ فقلن: ابن ملجم المرادي لعنه الله! وهو قاتله في الكوفة سنة ثلاثين من وفاة محمّد صلى الله عليه وآله قال: ثمَّ غبنَ النسوةُ، فلم أرهنَّ، فقلت في نفسي: لو عرفتُ المرأتينِ الآخرتين، فألهم اللهُ عليّاً، فقال: يا أبي! أمّا المرأةُ الأُولى فكانت حوّاء، وأمّا الذي [التي] أحضنتني فهي مريم بنت عمران التي أحصنتْ فرجها، وأمّا التي أدرجتني في الثوب فهي آسيةُ بنت مزاحم، وأمّا صاحبة الجونة فهي أمّ موسى بن عمران؛ فالحَقْ بالمثرم الآن وبشّره وخبِّره بما رأيت؛ فإنّه في كهف كذا موضع كذا.

فخرجت حتّى أتيته[2] وأنّه وصف حيّتين فقلت أتيتك أُبشّرك بما عاينته، وشاهدتُ من ابني عليٍّ، فبكى المثرم، ثم سجد شكراً لله، ثمَّ تمطّى فقال: غطّني

(١) زاد في المطبوع: «نفسي».
(٢) في المخطوط: «أتيتك» بدل «أتيته».

بمدرعتي، فغطّيته فإذا أنا به ميّتٌ كما كان، فأقمت ثلاثاً أُكلّم فلا أُجاب، فاستوحشت لذلك وخرجَت الحيّتانِ فقالتا لي: السلام عليك يا أبا طالب، فاجبتهما، ثم قالتا لي: اِلحَقْ بوليّ الله؛ فإنّك أحقُّ بصيانته وحفظه من غيرك، فقلت لهما: مَن أنتما؟ قالتا: نحن عمله الصالح، خَلَقنا الله من خيرات عمله، فنحن نذبُّ عنه الأذى إلى أن تقوم الساعة، فإذا قامت القيامة[1] كان أحدنا قائده، والآخر سائقه ودليله إلى الجنّة. ثمَّ انصرف أبو طالب رضي الله عنه إلى مكّة.

قال جابر فقلت: يا رسول الله، أكثر[2] الناس يقولون: إنّ أبا طالب مات كافراً.

قال: ياجابر، ربُّك أعلم بالغيب؛ إنّه كانت الليلةُ التي أُسري بي فيها إلى السماء، انتهيتُ إلى العرش، فرأيتُ أربعةَ أنوار، فقلت: إلهي، ما هذه الأنوار؟ فقال: يا محمّد، هذا عبدُ المطّلب، وهذا عمّك أبو طالب، وهذا أبوك عبدُ الله، وهذا أخوك طالبٌ. فقلت: إلهي وسيدي فبما[3] نالوا هذه الدرجة؟ قال: بكتمانهم الإيمان، وإظهارهم الكفر، وصبرهم على ذلك حتّى ماتوا عليه سلام الله عليهم أجمعين[4].

[١٩٢] ٤ ـ روي أنّ فاطمة بنت أسد أُمَّ أمير المؤمنين عليه السلام كانت حاضرةً في الليلة التي وَلَدتْ فيها آمنةُ بنتُ وهب أُمُّ[5] رسولِ الله صلى الله عليه وآله، ورأت مثل الذي رأتهُ،

---

(١) في المخطوط: «الساعة» بدل «القيامة».

(٢) في المخطوط: «أكبر» بدل «أكثر».

(٣) زاد في المطبوع: «ذا».

(٤) الفضائل لابن شاذان: ٥٤، اليقين لابن طاووس: ١٩١ كلاهما نحوه، البحار: ١٢/١٠/٣٥ نقلاً عن الروضة.

(٥) ليس في المخطوط: «أم».

فلمّا كان الصبحُ انصرف أبو طالب من الطواف فاستقبلَتْه ، ثمَّ قالت له : لقد رأيتُ الليلةَ عجباً ! قال لها : ما رأيتِ ؟ قالت : وَلَدت آمنة بنت وهب مولداً أضاءت له الدنيا بين السماء والأرض نوراً ، حتّى مددتُ عيني فرأيت سعفات هجر . فقال لها أبو طالب : انتظري سبتاً تأتين[1] بمثله ، فولدتْ أميرَ المؤمنين بعد ثلاثين سنة ، وهكذا روي : أنّ السبت ثلاثون سنة[2].

[١٩٣] ٥ ـ وروى[3] محمّد بن الفضيل الدروقي عن أبي حمزة الثمالي ، قال : سمعت عليّ بن الحسين عليه‌السلام يقول : إنّ فاطمة بنت أسد رضي الله عنها ضربها الطَّلْقُ وهي في الطواف ، فدخلت الكعبة فولدت أمير المؤمنين عليه‌السلام فيها[4].

[١٩٤] ٦ ـ قال عمر بن عثمان : ذكرت هذا الحديث لسلمة بن الفضل فقال : حدّثني محمّد بن إسحاق عن عمّه وموسى بن بشّار : أنّ عليّ بن أبي طالب عليه‌السلام وُلد في الكعبة ، وفي ذلك يقول السيّد الحميري في شعر له :

ولدتهُ في حرم الإلهِ وأمنِهِ[5] والبيتُ حيثُ فناؤه والمسجدُ

بيضاءُ طاهرةُ الثياب كريمةٌ طابت وطاب وليدُها والمولدُ

في ليلةٍ غابت نحوسُ نجومِها وبدت مع القمر المنيرِ الأسعدُ

ما لُفَّ في خِرَقِ القوابلِ مثلُه إلّا ابنُ آمنةَ النبيُّ محمّدُ[6]

(١) في المخطوط : « ما منّ » بدل « تأتين ».

(٢) المناقب لابن شهر آشوب : ٢/٢٥٣.

(٣) زاد في المطبوع : « انّ ».

(٤) عنه البحار : ٣٥/٢٣/١٧ وراجع : التهذيب : ٦/١٩ ، الإرشاد : ١/٥ ، كنز الفوائد : ١/٢٥٥ ، خصائص الأئمة : ٣٩ ، بشارة المصطفى : ٨ ، المناقب لابن شهر آشوب : ٢/١٧٥ ، المستدرك على الصحيحين : ٣/٤٨٣ ، مروج الذهب : ٢/٣٥٨.

(٥) في المطبوع : « أمّه » والصحيح ما أثبتناه كما في المناقب لابن شهر آشوب وغيره.

(٦) المناقب لابن شهر آشوب : ٢/١٧٥.

مجلس في ذكر إسلام أمير المؤمنين عليه السلام

اعلم أنّ أوّل من أسلم عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام، وقد طعن قومٌ في هذا وقالوا: إنّ عليّ بن أبي طالب كان صغيراً في بدو الأمر. فهذا المحال والخطأ الكبير، ولا خلاف أنّه أوّلُ مَن صلّى من الرجال مع رسول الله صلى الله عليه وآله، ولم يشكّوا أنّ الدعوة لزمته؛ ولم تقع الدعوةُ إلّا على مستحقّ مع ما ثبت من الخبر عن الرجال الثقات في عقدة عقله من حين[1] ولدته أمّهُ قبل أن يسلم إلى أن أسلم.

[١٩٥] ١ - روي عن[2] مجاهد عن أبي عمر وأبي سعيد الخدري قالا: كنّا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وآله، إذ دخلَ سلمانُ الفارسي، وأبو ذرّ الغفاري، والمقداد بن الأسود، وعمّار بن ياسر، وحذيفة بن اليمان، و أبو الهيثم بن التيّهان، وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين، وأبو الطفيل عامر بن واثلة، فجثَوا بين يديه، والحزن ظاهر في وجوههم، فقالوا: فديناك بالآباء والأمهات يا رسول الله! إنّا نسمع من قوم في أخيك وابن عمّك ما يُحزِننا، وإنّا نستأذنك في الردّ عليهم.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: وما عساهم يقولون في أخي وابن عمّي عليّ بن أبي طالب؟ فقالوا: يقولون: أيُّ فضلٍ لعليّ في سبقه إلى الإسلام وإنّما أدركه الإسلامُ طفلاً، ونحو هذا القول! فقال صلى الله عليه وآله: أفهذا يحزنكم؟ قالوا: إي والله.

---

(١) في المخطوط: «ممن» بدل «من حين».

(٢) زاد في المخطوط: «أبي».

فقال: وبالله أسألكم، هل علمتم من الكتب السالفة أنّ إبراهيم عليه السلام هربَ به أبوه من الملك الطاغي، فوضعت به أُمّه بين أثلاث[١] بشاطئ نهر يتدفّق، بين غروب الشمس وإقبال الليل، فلمّا وضعته واستقرّ على وجه الأرض قام من تحتها يمسح وجهه ورأسه ويُكثِر من شهادة أن لا إله إلّا الله، ثمّ أخذ ثوباً فامتسح به وأُمّهُ تراه فذعرت منه ذعراً شديداً، ثمّ مضى يهرول بين يديها ماداً عينيه إلى السماء، فكان منه ما[٢] قال الله عزّوجلّ: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ * فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ * فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي﴾ إلى قوله: ﴿إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾[٣].

وعلمتم أنّ موسى بن عمران عليه السلام كان فرعون في طلبه يبقر[٤] بطون النساء الحوامل، ويذبح الأطفال ليقتل موسى، فلمّا ولدته أُمّه أُمِرت أن تأخذه من تحتها وتقذفه في التابوت، وتُلقي بالتابوت[٥] في اليمّ، فبقيت حيرانة حتّى كلّمها موسى، وقال لها: يا أُمّ اقذفيني في التابوت، وألقي التابوتَ في اليمّ[٦]. فقالت وهي ذعرةٌ من كلامه: يا بُنيَّ إنّي أخاف عليك من الغرق. فقال لها: لا تحزني؛ إنّ الله رادُّني إليك. فبقيتْ حيرانةً حتّى كلّمها موسى وقال لها: يا أُمّ اقذفيني في

(١) في بحار الأنوار: «أثلال»، وهو واحد الثُّلّة: وهي ما أُخرج من تراب البئر. ولعلّه مصحف: أتلال.

(٢) ليس في المخطوط: «ما».

(٣) الأنعام: ٧٥ـ٧٨.

(٤) في المطبوع: «ينقر» والصحيح ما أثبتناه.

(٥) في المخطوط: «التابوت» بدل «بالتابوت».

(٦) ليس في المخطوط: «فبقيت حيرانة حتّى ... والقي التابوت في اليم».

التابوت، وألقي التابوت في اليمّ، ففعلت ما أُمِرَت به، فبقي في التابوت واليمّ إلى أن قذفه في الساحل، وردَّه إلى أمّه برمَّته لا يطعم طعاماً ولا يشرب شراباً معصوماً ـ ورُوي أنّ المدّة كانت سبعين يوماً، وروي سبعة أشهر ـ وقال الله تعالى في حال طفوليّته: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي * إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾[1] الآية.

وهذا عيسى بن مريم عليه السلام قال الله عزّوجلّ فيه: ﴿فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ إلى قوله: ﴿إِنسِيًّا﴾[2] فكلَّمَ أمَّه وقتَ مولده، وقال حين أشارت إليه: ﴿قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ﴾[3] إلى آخر الآية فتكلّم عليه السلام في وقت ولادته، وأُعطِي كتابَ النبوّة وأُوصيَ بالصلاة والزكاة في ثلاثة أيام من مولده، وكلّمهم في اليوم الثاني من مولده.

وقد علمتم جميعاً أنّ الله عزّوجلّ خلقني وعليّاً نوراً واحداً، وأنّا كنّا في صُلْب آدم نُسبّح الله تعالى، ثمَّ نُقلنا إلى أصلاب الرجال وأرحام النساء يُسمَع تسبيحُنا في الظهور والبطون في كلّ عهد وعصر إلى عبد المطّلب، وأنّ نورنا كان يظهر في وجوه آبائنا، وأُمّهاتنا حتّى تبينَ أسماؤنا مخطوطةً بالنور على جباههم، ثمَّ افترق نورنا؛ فصار نصفه في عبدالله، ونصفه في أبي طالب عمّي؛ وكان يُسمع تسبيحنا من ظهورهما، وكان أبي وعمّي إذا جلسا في ملأ من قريش وقد تبيّن نوري من صلب أبي، ونورُ عليّ من صُلْب أبيه إلى أن خرجنا من أصلاب أبوَينا وبطون أمّهاتنا.

---

(١) طه: ٣٩ ـ ٤٠.

(٢) مريم: ٢٤ ـ ٢٦.

(٣) مريم: ٢٩ ـ ٣٠.

ولقد هبط حبيبي جبرئيلُ في وقت ولادة عليّ فقال لي: يا حبيبَ الله، اللهُ يقرأ عليك السلام ويهنّيك بولادة أخيك عليٍّ ويقول: هـذا أوان ظـهور نـبوّتك، وإعلانِ وحيك، وكشف رسالتك، إذ أيّدتُك بأخيك ووزيرك وصنوك وخـليفتك ومن شددتُ به أزرك وأعليتُ به ذكرك.

فقمتُ مبادراً وجدت فاطمةَ بنت أسد أمّ عليّ وقد جاءها المخاض، وهو بين النساء والقوابل حولها، وقال حبيبي جبرئيل: يـا مـحمّد! أسـجف[١] بـينها وبينك سجفاً[٢]، فإذا وضعتْ بعليّ فتلقّاه، ففعلتُ ما اُمِرْتُ به، ثمَّ قال لي: اُمددْ يَدك يا محمّد، فإنّه صاحبك اليمين، فمددت يدي نحو اُمّه، فإذا بعليّ مائلاً على يدي، واضعاً يده اليمنى في اُذنه اليمنى، وهو يـؤذّن ويـقيم بـالحنفيّة، ويشـهد بوحدانيّة الله عزّوجلّ وبرسالتي.

ثمَّ قال لي: يا رسول الله، أقرأ؟ قلت: اقرأ؛ فو الذي نفس محمّد بيده، لقد ابتدأ بالصحف الّتي أنزلها الله عزّوجلّ على آدم؛ فقام بها شيث، فتلاها مـن أوّل حرف فيها إلى آخر حرف فيها، حتّى لو حضر بها شيث لأقرّ له أنّه أحفظ له منه، ثمَّ قرأ توراة موسى حتّى لو حضره[٣] موسى لأقرّ بأنّه أحفظ لها منه، ثمَّ قرأ زبورَ داود حتّى لو حضره[٤] داود لأقرّ بأنّه أحفظ لها منه، ثمَّ قرأ إنجيل عيسى حتّى لو حضره[٥] عيسى لأقرّ بأنّه أحفظ لها منه، ثمَّ قرأ القرآن الذي أنزله الله عليَّ من أوّله إلى آخره، فوجدته يحفظ كحفظي له الساعة من غير أن أسـمع مـنه آيـة. ثـمَّ

---

(١) في المخطوط: «سجف» بدل «أسجف».

(٢) السَجْف والسِجْف جمع سُجُوف وأسجاف. والسجاف والسجيف: الستران بينهما فُرْجَة أو إلتسق من السترين المقرونين على الباب.

(٣ ـ ٥) في المخطوط: «حضر» بدل «حضره».

خاطبني وخاطبته بما يخاطَب الأنبياءُ والأوصياءُ، ثمَّ عاد إلى حال طفوليّته.

فلِمَ تحزنون؟ وماذا عليكم من قول أهل الشكّ والشرك بالله تعالى؟ هل تعلمون أنّي أفضل النبيّين وأنّ وصيّي أفضل الوصيّين، وأنّ أبي آدم عليه السلام لمّا رأى اسمي واسم عليّ وابنتي فاطمة والحسن والحسين، وأسماء أولادهم مكتوباً على ساق العرش بالنور قال: إلهي وسيّدي، هل خلقت خلقاً هو أكرم عليك منّي؟ فقال: يا آدم لو لا هذه الأسماء لما خلقتُ سماءً مبنيَّةً، ولا أرضاً مدحِيَّةً، ولا ملَكاً مقرَّباً، ولا نبيَّاً مرسَلاً، ولا خلقتك يا آدم، فلمّا عصى آدمُ ربَّه سأله بحقّنا أن يقبل توبته، ويغفر خطيئته، فأجابه، وكنّا الكلمات التي تلقّاها[1] آدم ربّه عزّوجلّ، فتاب عليه وغفر له فقال له: يا آدم أبشِرْ؛ فإنّ هذه الأسماء من ذرّيّتك وولدك، فحمد آدمُ ربَّه عزّوجلّ، وافتخر على الملائكة بنا، وأنّ هذا من فضلنا وفضل الله علينا.

وقام سلمان ومن معه وهم يقولون: نحن الفائزون. فقال لهم[2] رسول الله صلى الله عليه وآله: أنتم الفائزون ولكم خُلِقت الجنّةُ، ولأعدائنا وأعدائكم خُلِقت النار[3].

[١٩٦] ٢ ـ قال سعيد بن جبير: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي طالب: اخطبْ على خديجة بنت خويلد. قال: إن ذهبتُ فردُّوني كانت الفضيحة، ولكن انطلق يا حمزةُ؛ فأنت صهرُ القوم، فإن ردّوك كان أجمل. فمرّوا بعلي بن أبي طالب فقالوا: انطلق حتّى تُزوِّج محمّداً. قال: آخُذُ بُردي ونعليّ، فتبعهم عليٌّ.

---

(١) في المطبوع: «تلقّاه»، والصحيح ما أثبتناه.

(٢) ليس في المخطوط: «لهم».

(٣) عنه البحار: ١٥/١٩/٣٥، راجع: الفضائل ١٠٧.

فلمّا دخلوا قالوا: تكلّم، فقال النبيّ ﷺ: الحمدُ لله الحيّ الذي لا يموت. قالوا: وما هذا من الكلام؟ فلم يدع شيئاً أراده وأرادوه إلّا تكلم به، فقال لهم: تكلّموا قالوا: تكلمتَ بما أردتَ وأردنا، ولكن من يضمن المهر؟ فقال عليّ ﷺ أبي يضمن لكم المهر. فلمّا بلغ الخبر أبا طالب جعل يُقبّل علياً ويقول: بأبي أنت وأمّي!

فهذا قبل الإسلام؛ فهل يُمدح الكاملُ[1] من العقلاء إلّا بنحو هذا المذهب[2]؟

[١٩٧] ٣ـ قال حبّة بن جويرية العرني: سمعتُ علياً ﷺ على المنبر يقول: اللهمَّ إنّي لا أعلم أحداً أسلم قبلي من هذه الأمّة غير نبيّها، صلّيتُ قبل أن يصلّي أحدٌ سبعاً[3].

[١٩٨] ٤ـ وقال حبّة العرني عن علي ﷺ قال: بُعِث النبيّ ﷺ يوم الإثنين، وأسلمتُ يوم الثلاثاء[4].

[١٩٩] ٥ ـ وقال أمير المؤمنين ﷺ: عبدتُ اللهَ قَبل أن يعبده أحدٌ من هذه الأمّة خمسَ سنين أو سبع سنين؛ إن أوّل صلاة ركعنا فيها صلاةُ العصر. قلت: يا رسول الله: ما هذا؟ قال: أُمِرتُ به[5].

[٢٠٠] ٦ ـ قال أبو رافع: صلّى النبيّ ﷺ غداةَ الإثنين، وصلّت خديجةُ[6]

(١) في المخطوط: «للكامل» بدل «الكامل».

(٢) لم نجده.

(٣) راجع: مناقب أمير المؤمنين ﷺ للكوفي: ٢٨٧/١، الفصول المختارة للمفيد: ٢٦٠، العمدة لابن البطريق: ٦٢، البحار: ٢٤١/٣٨.

(٤) المناقب لابن شهر آشوب: ٧/٢.

(٥) راجع: المستدرك على الصحيحين: ١١٢/٣، كنز العمال: ٣٦٣٩٠/١٢٢/١٣، البحار: ٢٥٥/٣٨.

(٦) في المصدر: «الخديجة».

آخرَ نهار يوم الإثنين، وصلّى عليٌّ يومَ الثلاثاء[1].

[٢٠١] ٧ ـ قال عليّ عليه السلام: فكنت أُصلّي سبعَ سنين قبل الناس[2].

[٢٠٢] ٨ ـ قال أمير المؤمنين: قال رسول الله عليه الصلاة والسلام: إحملني لنطرحَ الأصنام من الكعبة، فلم أُطِقْ حمله، فحملني، فلو شئتُ أتناول السماء فعلت[3].

[٢٠٣] ٩ ـ قال عيسى بن سوادة بن الجعد: حدّثني محمّد بن المكندر، وربيعة بن أبي عبدالرحمن وأبي حازم المدني والكلبي، قالوا: عليٌّ عليه السلام أوّل من أسلم[4]. قال الكلبي: وهو ابن تسع سنين. وقال[5] ابن اسحاق: كان أوّلَ ذكرٍ آمنَ برسول الله صلى الله عليه وآله وصلّى معه وصدّقه بما جاء به[6] من عند الله عليُّ بن أبي طالب عليه السلام، وهو يومئذٍ ابن عشر سنين[7]، وكذلك قال مجاهد، وقال جابر: بُعِث النبيُّ صلى الله عليه وآله يوم الإثنين، وصلّى عليٌّ عليه السلام يوم الثلاثاء[8].

(١) إعلام الورى: ١٨٦، المناقب لابن شهر آشوب: ١٤/١، المناقب للخوارزمي: ٢٤/٥٧، عنه البحار: ٢٠٣/٣٨.

(٢) إعلام الورى: ١٨٦.

(٣) المناقب لابن شهر آشوب: ١٣٦/١، إعلام الورى: ١٨٦، البحار: ٧٧/٣٨ نقلاً عن المناقب لابن شهر آشوب.

(٤) سنن الترمذي: ٣٧٣٥/٦٤٢/٥ عن زيد بن أرقم، مسند أحمد بن حنبل: ٣٣١/١ كنز العمال: ٣٦٤٥١/١٤٤/١٣.

(٥) زاد في المخطوط: «محمّد».

(٦) ليس في المخطوط: «به».

(٧) تاريخ الطبري: ٣١٢/٢ و٣٠٩، سيرة ابن هشام: ٢٦٢/١، المناقب للخوارزمي: ١٣/٥١، دلائل النبوة للبيهقي: ١٦٥/٢، الاستيعاب: ١٩٩/٣، الفصول المختاره: ٢٦٦، ثلاثة الأخير نحوه.

(٨) المناقب لابن شهر آشوب: ٢٩٧/١، البحار: ٢٤٥/٣٨؛ المستدرك على الصحيحين: ١١٢/٣، شرح نهج البلاغة: ٢٢٩/١٣.

وقيل: أسلم عليٌّ وهو ابن أربع عشرة سنة. وقيل: ابن إحدى عشرة سنة[١]. وقيل: اثنا عشرة سنة. وهاجر إلى المدينة وهو ابن أربع وعشرين سنة[٢].

[٢٠٤] ١٠ ـ قال أبو أيّوب الأنصاري: قال رسول الله ﷺ: لقد صلّت الملائكة عليّ، وعلى عليّ سبعَ سنين، وذلك أنّه لم يصلِّ معي رجلٌ غيره[٣].

[٢٠٥] ١١ ـ وقال ابن عبّاس في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَٱلسَّابِقُونَ ٱلسَّابِقُونَ * أُولَٰئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾[٤] قال: نزلت في عليّ ؑ[٥].

[٢٠٦] ١٢ ـ وروي محمّد بن إسحاق بإسناده عن عفيف، قال عفيف: كنت امرأً تاجراً، وكان عبّاسُ بن عبد المطّلب لي صديقاً، وكان يختلف إلى اليمن يشتري العطرَ[٦] أيّام الموسم، فقدمتُ أيام الحجّ في الجاهلية إلى مكّة، فنزلتُ على العبّاس بن عبد المطّلب.

قال: فلمّا طلعت الشمسُ وحلّقت إلى السماء، وأنا أنظر إلى الكعبة أقبل شابٌّ فرمى ببصره إلى السماء ثمّ استقبلَ فقام مستقبلها، فلم يلبث أن[٧] أن جاء

---

(١) الكامل في التاريخ: ٤٨٤/١ عن ابن إسحاق، السنن الكبرى: ١٢١٦٣/٣٣٩/٦، تاريخ دمشق: ٢٦/٤٢ كلاهما عن شريك؛ شرح نهج البلاغة: ٢٣٥/١٣ عن عبدالله بن سمعان عن الإمام الصادق ؑ عن أبيه ؑ.

(٢) الاستيعاب: ١٨٧٥/١٩٩/٣.

(٣) إعلام الورى: ١٨٦، تفسير نور الثقلين: ٢٢٣/٣٠٢/٤ نقلاً عن تفسير مجمع البيان، كشف الغمة: ٧٩/١.

(٤) الواقعة: ١٠ ـ ١١.

(٥) شواهد التنزيل: ٢٩٦/٢.

(٦) زاد في المخطوط: «سبعة».

(٧) في المخطوط: «حتّى» بدل «ان».

غلامٌ فقام عن يمينه[1]، فلم يلبث أن جاءت امرأةٌ فقامت خلفهما؛ فركعَ الشابُّ وركع الغلامُ والمرأةُ؛ فخرَّ الشابُّ ساجداً فسجدَ معه، فرفع الشابُّ فرفع الغلامُ والمرأةُ.

فقلت: يا عبّاسُ، أمرٌ عظيمٌ! قال: أمرٌ عظيمٌ، تدري مَن هذا؟ فقلت: لا. فقال: هذا محمدُ بن عبدالله بن عبدالمطّلب ابن أخي يزعم أنّ ربّه أرسله وأُمِر بهذا، وأنّ كنوز كسرى وقيصر ستُفتح عليه.

أتدري مَن هذا الغلام؟ فقلت: لا. قال: هذا عليُّ بن أبي طالب بن عبد المطّلب ابن أخي.

أتدري مَن هذه المرأة التي[2] خلفهما؟ قلت: لا. قال: خديجة بنت خويلد زوجة ابن أخي، وايمُ الله ما أعلم على ظهر[3] الأرض كلّها أحداً على هذا الدين غير هؤلاء[4].

[٢٠٧] ١٣ ـ قال عفيف ـ بعد ما أسلم ورسخ الإسلام في قلبه ـ: يا ليتني كنتُ رابعاً[5]!

---

(١) في المخطوط: «عينه» بدل «يمينه».

(٢) في المطبوع: «إلى» بدل «التي».

(٣) في المخطوط: «هذه» بدل «ظهر».

(٤) الإرشاد ٢٩/١، العمدة: ٧٥/٦٣، خصائص أمير المؤمنين عليه السلام للنسائي: ٦/٣٧، المعجم الكبير: ١٨/١٠١/١٨٢ و٢٢/٤٥٢/١١٠٣، الطبقات الكبرى: ١٧/٨، مسند أبي يعلي: ٢/٢١٣ و١٥٤٤، تاريخ دمشق: ٨/٣١٣ و٤٢/٣٤، تاريخ الطبري: ٢/٣١١، الاستيعاب: ٣/٣١١/٢٠٥٩، أسد الغابة: ٤/٤٧/٣٧٠٢، الإصابة: ٤/٤٢٥/٥٦٠٢، الكامل في التاريخ: ١/٤٨٤، المناقب للكوفي ١/٢٧١/١٨٣، البحار: ١٥/٣٦٣، المناقب للخوارزمي: ٥٥/٢١ كلها نحوه.

(٥) العمدة: ٦٤، حلية الأبرار: ٢/٤٨.

قال محمّد بن إسحاق: وكان ممّا أنعم الله به على عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنّه كان في حجر النبي صلى الله عليه وآله قبل الإسلام، فحدَّثني عبدالله بن أبي[1] نجيح، عن مجاهد بن خير، أنّ الحجّاج[2] قال: كان من نعمة الله تعالى على عليّ بن أبي طالب، و ما صنع الله له وأراده به من الخير أنّ قريشاً أصابتهم أزْمة شديدة، وكان أبو طالب ذا عيال كثير؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للعبّاس عمّه ـ وكان من أسنّ بني هاشم ـ: يا عبّاسُ، إنّ أخاك أبا طالب كثيرُ العيال، وقد أصاب الناسَ ما ترى من هذه الأزمة، فانطلِقْ بنا نخفّفْ عنه من عياله؛ آخذ من بنيهِ رجلاً، وتأخذ من بنيه رجلاً، فنكفُّهما عنه. قال العبّاسُ: نعم.

فأنطلقا حتّى أتيا أبا طالب فقالا: إنّا نريد أن نخفّف عنك من عيالك حتّى ينكشفَ عن الناس ما هم فيه. فقال أبو طالب لهما: إن تركتما لي عقيلاً فاصنعا ما شئتما. فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً فضمّه إليه، وأخذ العبّاس جعفراً فضمّه إليه، فلم يزل عليُّ بنُ أبي طالب مع رسول الله عليهما الصلاة والسلام حتّى بعثه نبياً؛ واتّبعه عليٌّ فآمن به وصدّقه، ولم يزَل جعفرُ مع[3] العباس حتّى أسلم واستغنى عنه[4].

[٢٠٨] ١٤ ـ قال الصادق عليه السلام: أوّل جماعة كانت: أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يصلّي وأمير المؤمنين عليه السلام معه، إذ مرّ أبو طالب به، وجعفر معه قال: يا بنيّ صِلْ

(١) ليس في المخطوط: «أبي».

(٢) ليس في المخطوط: «ان الحجاج».

(٣) في المخطوط: «عند» بدل «مع».

(٤) علل الشرايع: ١/١٦٩، العمدة: ٦٣، عنه البحار: ٨/٢٣٧/٣٨، المستدرك على الصحيحين: ٥٧٦/٣ وراجع: المناقب لابن شهر آشوب: ١٧٩/٢، إعلام الورى: ٤٩، كشف الغمة: ٧٩/١، سيرة ابن هشام: ١٦٢/١.

جناحَ ابن عمّك، فلمّا أحسّه رسولُ الله صلى الله عليه وآله تقدّمهما، وانصرف أبو طالب مسروراً وهو يقول:

إنّ علياً وجعفراً ثقتي عند ملمّ الزمان والكُرَبِ[١]
لاتخذلا وانصرا ابنَ عمّكما أخي لأُمي من بينهم[٢] وأبي
واللهِ لا أخذلُ النبيّ ولا يخذلُه من بنيّ ذو حسبِ[٣]

وقال خزيمة بن ثابت:

ما كنتُ أحسبُ هذا الأمر منصرفاً عن هاشمٍ ثمّ منها عن أبي حسنِ
أليسَ أوّلَ من صلّى لقبلتكم[٤] وأعرَف الناس بالآيات[٥] والسننِ
وآخرَ الناس عهداً بالنبيّ ومنْ جبريلُ عونٌ له في الغسل والكفنِ
مَن فيه ما فيهمُ لا[٦] يمترون بهِ وليس في القوم ما فيه من الحَسَنِ
ما ذا الذي ردّكم عنه فنعلمهُ ها إنَّ بيعتكم من أغبن الغَبَنِ[٧]

عن أبي الحسن عليّ بن عبدالله بن أبي يوسف[٨] بن أبي سيف المدائني قال: كتب معاوية إلى أمير المؤمنين عليه السلام: يا أبا الحسن إنّ لي فضائل كثيرة؛ كان

---

(١) في المخطوط قدّم البيت الثاني على الأوّل.

(٢) في المطبوع: «بنيهم».

(٣) أمالي الصدوق: ٨٢٥/٥٩٧ عن محمّد بن عمر الجرجاني، عنه المناقب لابن شهر آشوب: ١٩/٢، البحار: ٢/٦٨/٣٥، إعلام الورى: ٣٧ نحوه.

(٤) في المخطوط: «لقبلتهم» بدل «لقبلتكم».

(٥) في المخطوط: «الآثار» بدل «بالآيات».

(٦) ليس في المخطوط: «لا».

(٧) البحار: ٣٥٢/٢٨ عن بعض ولد أبي لهب بن عبد المطلب و ج ٢٧٤/٣٨ عن حسان بن ثابت، المناقب للخوارزمي: ٤٠.

(٨) ليس في المخطوط: «أبي يوسف».

أبي سيّداً في الجاهلية وصرتُ ملِكاً في الإسلام، وأنا صهر رسول الله، وخالُ المؤمنين، وكاتب الوحي.

ـ فلما قرأ أمير المؤمنين عليه السلام كتابه. قال: أبِالفضائل يفخرُ عليَّ ابنُ آكلة الأكباد!! يا غلامُ اكتب، وأملي عليه[1].

محمّدٌ النبيُّ أخي وصهري ... وحمزةُ سيّدُ الشهداءِ عمّي
وجعفرٌ الذي يُضحي ويُمسي ... يطيرُ مع الملائكة ابنُ أُمّي
وبنتُ محمّدٍ سَكَني وعِرسي ... منوط[2] لحمها بدمي ولحمي
وسبطا أحمدٍ ولداي[3] منها ... فأيّكمُ[4] له سهمٌ كسهمي
سبقتكمُ إلى الإسلام طُرّاً ... غلاماً ما بلغتُ أوانَ حُلمي
وأوجب لي ولايتهُ عليكم ... رسولُ الله يومَ غديرِ خمٍّ
وما إن زلتُ أضربهم بسيفي ... إلى أن ذلَّ للإسلام قومي
فويلٌ ثمَّ ويلٌ ثمَّ ويلٌ ... لمن يلقى الإلهَ غداً بظلمي[5]

فلما قرأها معاوية قال: مزِّقه يا غلام لا يقرأها أهل الشام فيميلون نحو ابن أبي طالب[6]!

---

(١) في المخطوط: «علي عليه السلام» بدل «عليه».

(٢) في المخطوط: «مَسوط» بدل «منوط».

(٣) في المطبوع: «ابناي» بدل «ولداي».

(٤) في المطبوع: «فمن منكم» بدل «فأيّكم».

(٥) ليس في المخطوط: «فويل ثمَّ... غداً بظلمي».

(٦) المناقب لابن شهر آشوب: ٢/١٧٠ عن أبي الحسن المدائني، الديوان المنسوب إلى الإمام علي عليه السلام: ٤٣٠، الاحتجاج: ١/٤٢٩، كنز الفوائد: ١/٢٦٦، البحار: ٣٨/٢٣٨/٣٩، تاريخ دمشق: ٤٢/٥٢١، أنساب الأشراف: ١/١١١/٣٣١، البداية والنهاية: ٨/٨ كلّهما نحوه «وفي بعض المصادر أبيات الشعر فقط».

مجلس في ذكر الإمامة وإمامة عليّ

ابن أبي طالب وأولاده عليهم السلام

اعلم أنّ الإمامة واجبةٌ، بدلالة أنّ الناس متى كانوا غيرَ معصومين، ويجوز منهم الخطأ والنسيان[1]، وترك الواجب، إذا كان لهم رئيسٌ مطاع منبسطُ اليد يردع المعاندَ ويؤدِّب الجاني؛ فيأخذ على يد السفيه والجاهل، وينتصف للمظلوم من الظالم؛ كانوا إلى وقوع الصلاح، وقلّة الفساد أقرب، ومتى خَلوا من رئيس على ما وصفناه؛ وقع الفساد وقلّ الصلاحُ، ووقع الهرجُ والمرجُ، وفسدت المعايش. بهذا جرت العاداتُ، وحكم الاعتبارُ، [و] من خالف في ذلك لا يَحسُن مكالمتهُ؛ لكونه مركوزاً في أوائل العقول.

ويجب أن يكون الإمام معصوماً؛ لأنّ الناس إنّما احتاجوا إلى رئيس لكونهم غير معصومين؛ فلو احتاج الرئيس إلى رئيس آخر أدّى إلى التسلسل، وإن احتاج إلى رعيّة لكان احتاج الشيءُ إلى نفسه، وذلك باطل.

ويجب أن يكون أفضل[2] رعيّته في الظاهر والباطن؛ لكونه أكثر ثواباً عند الله. يدلّ على ذلك عصمته، وعلى الظاهر قبح تقديم المفضول على الفاضل فيما هو أفضل منه كقبح تقديم المبتدئ في الفقه على أبي حنيفة والشافعي.

---

(١) ليس في المخطوط: «النسيان».

(٢) زاد في المخطوط: «من».

ويجب أن يكون عالماً بجميع الشرع، لكونه حاكماً في جميع ذلك؛ لأنّه يقبح من حكماء الملوك أن تُولّي الوزارةَ ولا النظر في أمر مملكته من لا يُحسنها أو يُحسِن بعضها.

ويجب أن يكون أشجع الناس إذا كان متعبّداً بالجهاد؛ لأنّه لو لم يكن كذلك لانهزم، وانهزم بانهزامه المسلمون، فيكون به[1] بوارُ الإسلام.

ويجب أن يكون أعقل الناس، والمراد بالأعقل أجودهم رأياً وأعلمهم بالسياسة.

ويجب أن يكون على صورة غير مُنَفِّرة ولا مُشينة.

ويجب أن يكون منصوصاً عليه أو يكون له معجزٌ؛ لأنّه قد ثبت أنّه معصوم، والعصمة لا تُدرَك حسّاً ولا مشاهدةً؛ فيجب أن يُنَصّ عليه؛ إمّا بالمعجز أو بإخبار النبيّ ﷺ.

فإذا ثبت ذلك يجب أن يكون الإمام أميرُ المؤمنين، ثمَّ الحسنُ، ثمَّ الحسينُ، ثمَّ عليٌّ بن الحسين، ثمَّ محمدٌ الباقر، ثمَّ جعفرُ الصادق، ثمَّ موسى الكاظم، ثمَّ عليٌّ بن موسى الرضا، ثمَّ محمّدُ بن علي، ثمَّ عليٌّ بن محمّد، ثمَّ الحسن بن عليّ، ثمَّ الحجّةُ القائم صلوات الله عليهم أجمعين؛ لأنّ مَنْ شرط هذه الشروط قال: الأئمة هؤلاء.

ومن خالف هذه الشروط تجوز الإمامة لغيرهم؛ فمن قال: بهذه الشروط، وقال الإمام غير هؤلاء الذين ذكرناهم فقد خالف الإجماع مع أنّه قد ثبت عن النبيّ ﷺ كقوله: «أنت منّي بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي»

---

(١) في المخطوط: «فيه» بدل «به».

وكقوله: «من كنت مولاه فهذا عليٌّ مولاه» قال ذلك[١] يوم الثامن عشر من ذي الحجّة بعد مرجعه من حجّة الوداع، والآن فنذكر ما جرى بغدير خمّ[٢] إن شاء الله.

[٢٠٩] ١ ـ روي عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال: حجّ رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة؛ وقد بلّغ جميعَ الشرائعِ قومَه ما خلا الحجَّ والولاية، فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال له: يا محمّد، إنّ الله عزّوجلّ يقرؤك السلام، ويقول لك: إنّي لم أقبض نبيّاً من أنبيائي ورسلي إلّا من[٣] بعد إكمال ديني وتأكيد[٤] حجّتي، وقد بقي عليك من ذلك فريضتان ممّا يُحتاج إليه أن تبلّغهما قومَك: فريضةُ الحجّ، وفريضةُ الولاية؛ والخليفة من بعدك، فإنّي لم أُخلِ أرضي من حجّة، ولن[٥] أُخليها أبداً؛ وإنّ الله يأمرك أن تبلّغ قومَك الحجّ، تحجّ ويحجّ معك كلّ من استطاع السبيل من أهل الحضر وأهل الأطراف والأعراب، وتعلّمهم مِن حجّهم مثلَ ما علّمتهم من صلاتهم وزكاتهم وصيامهم، وتُوقِفهم من ذلك على مثال الذي وقفتهم عليه من جميع ما بلّغتهم من الشرايع.

فنادى رسول الله صلى الله عليه وآله في الناس: ألا إنّ رسول الله يريدُ الحجَّ، وأن يعلّمكم من ذلك مثل الذي علّمكم من شرايع دينكم؛ ويوقفكم من ذلك على ما أوقفكم عليه. وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وخرج معه الناس وأصغوا إليه لينظروا ما يصنع

---

(١) زاد في المخطوط: «في».

(٢) ليس في المطبوع: «ان شاء الله».

(٣) ليس في المطبوع: «من».

(٤) في المطبوع: «تكثير» بدل «تأكيد».

(٥) في المطبوع: «لم» والصحيح ما أثبتناه.

فيصنعوا مثله، فحجَّ بهم، فبلغ مَن حجَّ مع رسول الله ﷺ من أهل المدينة والأطراف والأعراب سبعين ألف إنسان أو يزيدون على نحو عدد أصحاب موسى عليه السلام السبعين الألف الذين أُخذ عليهم بيعة هارون عليه السلام، فاتّصلت التلبيةُ ما بين مكّة والمدينة.

فلمّا وقف الموقف أتاه جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد، إنّ الله عزّ وجلّ يقرؤك السلام ويقول لك: إنّه قد دنا أجلُك ومدّتك، وإنّي استقدمك على ما لا بدّ منه ولا محيصَ عنه، فاعهدْ عهدَك، وتقدَّمْ وصيّتَك، وأعمَد إلى ما عندَك من العلم وميراث علوم الأنبياء مِن قَبلك والسلاح والتابوت، وجميع ما عندك من آيات الأنبياء فسلِّمها إلى وصيّك وخليفتك من بعدك حجّتي البالغة على خلقي عليٍّ بن أبي طالب فأقِمْهُ للناس، وخذ عهده وميثاقه وبيعته، وذكِّرْهم ما أخذتَ عليهم من بيعتي وميثاقي الذي واثقتُهم به وعهدي الذي عهدتُ إليهم من ولاية وليّي ومولاهم ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة عليّ بن أبي طالب؛ فإنّي لم أقبضْ نبياً من أنبيائي إلّا بعد إكمال ديني، وإتمام نعمتي بولاية أوليائي ومعاداة أعدائي، وذلك تمام كمال توحيدي وديني، وإتمام نعمتي على خلقي، باتّباع وليّي وطاعته، وذلك[1] وإنّي لا أترك أرضي بغير قيّم؛ ليكون حجّة لي[2] على خلقي ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَامَ دِيناً﴾[3] عليٌّ وليّي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة عليٌّ عبدي ووصيّ نبيّي والخليفة من بعده وحجّتي البالغة

(١) ليس في المطبوع: «ذلك».

(٢) ليس في المطبوع: «لي».

(٣) المائدة: ٣.

على خلقي، مقرونٌ طاعتُه مع طاعة محمّد نبيي، ومقرونٌ طاعةُ محمّد بطاعتي، مَن أطاعه فقد أطاعني، ومَن عصاه فقد عصاني، جعلته عَلَماً بيني وبين خلقي؛ فمَن عرفه كان مؤمناً، ومَن أنكره كان كافراً، ومن أشرك بيعته كان مشركاً، ومَن لقيني بولايته دخل الجنّة، ومَن لقيني بعداوته دخل النار.

فأقِمْ يا محمّدُ عليّاً عَلَماً، وخُذْ عليهم البيعةَ، وخُذْ عهدي وميثاقي[1] بالذي واثقتهم عليه؛ فإنّي قابضك إليّ ومستقدمك.

فخشي رسولُ الله ﷺ قومَه وأهلَ النفاق والشّقاق أن يتفرّقوا ويرجعوا جاهليّةً لِما عرفَ من عداوتهم وما يُبطنون عليه أنفسَهم لعليٍّ ﷺ من البغضاء، سأل جبرئيل ﷺ أن يسأل ربَّه العصمة من الناس، وانتظر أن يأتيه جبرئيل بالعصمة من الناس من الله عزّوجلّ، فأخّر ذلك إلى أن بلغ مسجد الخيف، فأتاه جبرئيلُ ﷺ في مسجد الخيف، فأمره أن يعهد عهده ويُقيم عليّاً للناس، ولم يأته العصمة من الله تعالى بالذي أراد حتّى أتى كِراع الغميم[2] بين مكّة والمدينة، فأتاه جبرئيل وأمره بالذي أُمِرَ به من قبل، ولم يأته بالعصمة، فقال: يا جبرئيل، إنّي لأخشى قومي أن يكذّبوني ولا يقبلوا قولي في عليّ، فرحل.

فلمّا بلغ غدير خمٍّ قبلَ الجحفة بثلاثة أميال أتاه جبرئيل ﷺ على خمس ساعات مضت من النهار بالزجر والانتهار والعصمة من الناس، فقال: يا محمّد! إنّ الله عزّوجلّ يقرؤك السلام ويقول لك: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ

(١) زاد في النسخة: «لهم».

(٢) في المطبوع: «العميم» بدل «الغميم».

﴿وَإِن لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾[١] فكان أوّلهم بلغ قرب الجُحفة، فأمره أن يردّ من تقدّم منهم، وحبسَ من تأخّر منهم في ذلك المكان ليقيم عليّاً للناس، ويبلّغهم ما أنزل الله عزّوجلّ في عليّ عليه السلام، وأخبر أن الله تعالى قد عصمه من الناس.

فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله عندما جاءته العصمة منادياً فنادى في الناس بـ« الصلاة جامعة » وتنحّى عن يمين الطريق إلى جنب مسجد الغدير، أمره بذلك جبرئيل عليه السلام عن الله تعالى، وفي الموضع سلماتٌ[٢]، فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله أن يُقَمّ[٣] ما تحتهنّ ويُنصب له أحجار كهيئة المنبر؛ ليشرف على الناس، فتراجع الناس، واحتبس أواخرهم في ذلك المكان لا يزالون، وقام رسول الله صلى الله عليه وآله فوق تلك الأحجار، وقال صلى الله عليه وآله:

الحمد لله الذي علا بتوحيده، ودنا في تفريده، وجلَّ في سلطانه، وعظُمَ في أركانه، وأحاط بكلّ شيء وهو في مكانه ـ يعني أنّ الشيء في مكانه ـ وقهرَ جميع الخلق بقدرته وبرهانه، حميداً لم يزل، محموداً لا يزال، ومجيداً لا يزول، ومُبدئاً معيداً، وكلُّ أمر إليه يعود. بارئ المسموكات وداحي المدحوّات، قُدُّوس سُبُّوح ربُّ الملائكة والروح، متفضّلُ على جميع من يراه، متطوّل على جميع من ذَراه، يلحظُ كلَّ نفسٍ، والعيون لا تراه. كريمٌ حليمٌ ذو أناة، قد وسِعَ كلَّ شيء رحمتُه، ومنَّ على جميع خلقه بنعمته. لا يعجل بانتقامه، ولا يبادِر بما استحقّوا

---

(١) المائدة: ٦٧.

(٢) روى محركة جمع سلمة للشجرة ويجوز أن يكون بكسر اللام جمع سلمة وهي الحجارة (تاج العروس).

(٣) في المطبوع: « يقيم » والصحيح ما أثبتناه. ويُقَمّ بمعنى يكنس وينظّف.

من عذابه. قد فهمَ السرائرَ. وعلم الضمائر، ولم تخفَ عليه المكنونات، وما أشتبهت عليه الخفيّات. له الإحاطة بكلّ شيء، والغلبة لكلّ شيء، والقوّةُ في كلّ شيء، و القدرة على كلّ شيء، لا مثله شيء وهو منشئ الشيءَ حين لا شيء، وحين لا حيَّ، قائماً بالقسط لا إله إلّا هو العزيز الحكيم. جلّ عن أن تدركه الأبصار، وهو يدرك الأبصارَ، وهو اللطيف الخبير. لا يلحق وصفَه أحدٌ بمعاينَة، ولا يُحَدُّ. كيف وهو مِن سرٍّ ولا علانية إلّا بما دلّ على نفسه.

أشهد له بأنّه الله الذي أبلى الدهرَ قدمتُه؛ والذي يُغني الأبدَ نُورُه، والذي ينفذُ أمرُه بلا مشورة، ولا معه شريك في تقدير، ولا تفاوت في تدبير. صوَّرَ ما ابتدعَ بلا مثال، وخلقَ ما خلقَ بلا معونةٍ من أحد ولا تكلّفٍ ولا احتيال. أنشأها فكانت، وبَراها فبانت. وهو الله الذي لا إله إلّا هو المتقِنُ الصنعِ، الحسنُ الصنعة، العدلُ الذي لا يجور، الأكرم الذي ترجعُ إليه الأمورُ.

أشهد أنّه الله الذي تواضع كلُّ شيء لعظمته، وذلّ كلُّ شيء لعزّته واستسلم كلُّ شيء لقدرته، وخضع كلُّ شيء لهيبته، ملكُ الأملاك، ومسخّرُ الشمس والقمر في الأفلاك كلٌّ يجري لأجلٍ مسمّى، يُكوّرُ الليلَ على النهار، ويُكوّرُ النهارَ على الليل يطلبهُ حثيثاً، قاصمُ كلِّ جبار عنيد، وكلّ شيطان مريد. لم يكن له ضدٌّ، ولا معه ندٌّ، أحدٌ صمدٌ، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، إلهاً واحداً وربّاً ماجداً. يشاء فيُمضي، ويريد فيقضي، ويعلم فيُحصي، ويُميت ويُحيي، ويُفقر ويُغني، ويُضحِك ويُبكي، ويُدبِّر فيَقضي، ويمنعُ ويُعطي، له الملك وله الحمد، بيده الخير، وهو على كلّ شيء قدير. يولج الليلَ في النهار، ويولج النهار في

الليل. مستجيبُ الدعاءِ، جزيلُ العطاءِ، محصي الأنفاس، ربُّ الجنّة والناس[١]. الذي لا يشكل عليه لغةٌ، ولا يُضجره المستصرخون ولا يُبرمُه إلحاحُ المُلحّين. العاصم للصالحين، و الموافق للمتّقين، مولى المؤمنين[٢] ربُّ العالمين الذي استحقّ من كلّ خلقٍ أن يشكره ويحمده على كلّ حال. أحمدهُ وأشكرهُ على السرّاء والضرّاء والشدّة والرخاء، وأؤمن به وبملائكته وكتبه ورسله.

فاسمعوا وأطيعوا لأمره، وبادِروا إلى مرضاته، وسلّموا لما قضى رغبةً[٣] في طاعته، وخوفاً من عقوبته؛ لأنّه اللهُ الذي لا يؤمَن مكره، ولا يُخاف جوره[٤].

أُقِرّ له على نفسي بالعبوديّة، وأشهد له بالربوبيّة؛ وأؤدّي ما أوحى إليّ به خوفاً وحذراً من أن تحلّ بي منه[٥] قارعة لا يدفعها عنّي أحد، وإن عظمت منّته وصفت خلّته، لأنّه لا إله إلاّ هو، قد أعلمني إنْ لم أُبلّغ ما أُنزِل إليّ فما بلّغتُ رسالتَه؛ فقد تضمَّنَ لي العصمةَ وهو الله الكافي الكريم، وأوحى إليّ: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ﴾ ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِن رَبِّكَ﴾[٦] الآية.

معاشرَ الناس! ما قصّرتُ عن تبليغ ما أنزله، وأنا مبيّنٌ سببَ هذه الآية: إنّ جبرئيل عليه السلام هبط إليّ مراراً ثلاثاً يأمرني عن السلام ربّي وهو السلام أن أقوم في هذا المشهد، وأُعلِمَ كلَّ أبيض وأحمر وأسود، أنّ عليَّ بن أبي طالب أخي،

---

(١) في المخطوط: «النار» بدل «الناس».

(٢) ليس في المطبوع: «المؤمنين».

(٣) في المطبوع: «رغبته» والصحيح ما أثبتناه.

(٤) في المطبوع: «جوده» بدل «جوره».

(٥) ليس في المطبوع «منه».

(٦) المائدة: ٦٧.

ووصيّي، وخليفتي، والإمام من بعدي الذي محلُّه منّي محلُّ هارونَ من موسى، إلّا أنّه لا نبيَّ بعدي، وليُّكم بعدَ الله ورسوله، وقد أنزل الله تبارك وتعالى عليَّ بذلك آية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[1]، وعليّ بن أبي طالب الذي أقام الصلاة وآتى الزكاة وهو راكع، يريد الله عزّوجلّ في كلّ حال، وسألتُ جبرئيلَ عليه السلام أن يستعفي لي من تبليغ ذلك إليكم ـ أيّها الناس ـ لعلمي بقلّة المتّقين، وكثرة المنافقين، وإدغال الآثمين، وختل المستهزئين الذين وصفهم الله في كتابه بأنّهم ﴿يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾[2] ﴿وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّناً وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ﴾[3] لكثرة أذاهم غير مرّة، حتّى سمّوني أُذُناً، وزعموا أنّه لكثرة ملازمته إيّاي وإقبالي عليه، حتّى أنزل الله في ذلك ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلنَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ﴾[4] فقال: ﴿قُلْ أُذُنُ﴾ الأُذن من يُصدّق بكلّ ما يسمع على الذي تزعمون، إنّه ﴿أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ﴾ إلى آخر الآية، ولو شئتُ أن أُسمّي القائلين بأسمائهم لسمّيتُ، وأومأتُ إليهم بأعيانهم، ولو شئتُ أن أدلّ عليهم لدللتُ، ولكنّي في أمرهم قد تكرّمت، وكلّ ذلك لا يرضى الله منّي إلّا أن أُبلّغ ما أُنزِل إليّ، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ في عليّ ﴿وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ الآية.

فاعلموا معاشرَ الناس، وافهموه، واعلموا أنّ الله قد نصبه لكن وليّاً وإماماً مفترَضةً طاعتُه على المهاجرين والأنصار، وعلى التابعين بإحسان، وعلى

---

(١) المائدة: ٥٥.

(٢) الفتح: ١١.

(٣) النور: ١٥.

(٤) التوبة: ٦١.

البادي والحاضر والأعجمي والعربي، والحُرّ والمملوك، والصغير والكبير، وعلى الأبيض والأسود، وعلى كلّ موحّد، ماضٍ حُكمُه، جائز قوله، نافذ أمره ملعون مَن خالفه، مرحوم مَن صدَّقه، قد غفر اللهُ لمَن سمع له وأطاع له.

معاشرَ الناس! إنّه آخر مقام أقومه في هذا المشهد؛ فاسمعوا وأطيعوا وانقادوا لأمر ربّكم؛ فإنّ الله عزّوجلّ هو مولاكم وإلهكم، ثمّ من دونه رسولكم محمّد؛ وليُّكم القائم المخاطِب، ثمَّ مِن بعدي عليٌّ وليُّكم، وإمامكم بأمر الله[١] ربّكم، ثمَّ الأئمة[٢] الذين من صلبه إلى يوم يلقون الله ورسوله.

لا حلال إلّا ما أحلّه اللهُ، ولا حرام إلّا ما حرَّمهُ الله. عرَّفني الحلال والحرام، وأنا أفضيت بما[٣] علّمني ربّي من كتابه، وحلالهُ وحرامهُ إليه.

معاشرَ الناس! ما من علم إلّا وقد أحصاه الله فيَّ، وكلُّ علم علمتُ فقد أحصيتُه في إمامِ المتّقين؛ ما مِن علم إلّا علمتُه عليّاً؛ وهو الإمام المبين[٤].

معاشرَ الناس! لا تضلّوا عنه، ولا تفِرُّوا منه، ولا تستنكفوا من ولايته؛ فهو الذي يهدي إلى الحق ويعمل به، ويُزهقُ الباطلَ وينهى عنه، ولا يأخذه في الله لومةُ لائم، أوّلُ من آمن بالله ورسوله، والذي فدى رسولَ الله بنفسه، والذي كان مع رسولِ الله ولا أحدَ يعبد اللهَ مع رسوله من الرجال غيرُه.

معاشرَ الناس! فَضِّلوهُ فقد فضَّلهُ اللهُ، واقبلوه فقد نصبه اللهُ.

معاشرَ الناس! إنّه إمامٌ من الله، ولن يتوبَ اللهُ على أحد أنكر ولايته، ولن

---

(١) زاد في المطبوع: «من».

(٢) في المخطوط: «الإمامة» بدل «الأئمة».

(٣) في المطبوع: «أقضيت ممّا» بدل «أفضيت بما».

(٤) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾ [يس: ١٢].

يغفر الله له، حتماً على الله أن يفعل ذلك بمن خالف أمره فيه، وأن يعذّبه عذاباً نُكراً أبد الآبدين[1] ودهر الداهرين[2] فاحذروا أن تخالفوني فتَصلَوا ناراً وقودُها الناس والحجارة أُعدّت للكافرين.

أيّها الناس هي والله بشرى الأوّلين من النبيّين والمرسَلين، فجميع المرسَلين إليهم من العالم من أهل السماوات والأرَضين؛ فمَن شكّ في ذلك فهو كافر كُفرَ الجاهلية الأُولى، ومَن شكّ في قولي هذا فقد شكّ في الكلّ منه[3]، والشّاكُّ في ذلك فله النار.

معاشرَ الناس! حباني اللهُ بهذه الفضيلة بمنّه عليَّ، وإحسان منه إليَّ، ولا إله إلّا هو، وله الحمد منّي أبد الآبدين[4] ودهر الداهرين[5] على كلّ حال.

معاشرَ الناس! فَضّلوا عليّاً؛ فإنّه أفضلُ الناسِ بعدي من ذكرٍ وأُنثى، بنا أنزل الله الرزق، وبقي الخلق. ملعونٌ ملعونٌ مغضوبٌ مغضوبٌ على مَن ردَّ قولي هذا عن جبرئيل عليه السلام عن الله تعالى، فـ﴿لْتَنظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ أن تخالفوا ﴿إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾[6].

معاشرَ الناس! تدبَّروا القرآن، وافهموا آياتِه ومحكماتِه، ولا تتّبعوا متشابهه لن يبيّن لكم زواجره[7]، ولا يوضّح لكم تفسيره إلّا الذي أنا آخذ بيده

---

(١) في المخطوط: «الأبد» بدل «الآبدين».

(٢) في المخطوط: «الدهور» بدل «الداهرين».

(٣) ليس في المخطوط: «منه».

(٤) في المخطوط: «الابد» بدل «الآبدين».

(٥) في المخطوط: «الدهور» بدل «الداهرين».

(٦) الحشر: ١٨.

(٧) في المطبوع: «لهو مبين لكم نوراً واحداً» بدل «لن يبيّن لكم زواجره».

ومُصعده إليَّ ، وشائلٌ بعضده . ومُعْلِمُكم أنّ من كنت مولاه فهذا عليٌّ مولاه ، وهو عليُّ بن أبي طالب أخي ووصيي ، موالاتُه من الله تعالى أنزلها عليَّ .

معاشرَ الناس ! إنّ علياً والطيّبين من وُلدي هم الثقل الأصغر ، والقرآن الثقلُ الأكبر ، وكلٌّ واحد منهم مبينٌ عن صاحبه ، موافق له ، لن يتفرّقا حتّى يردا عليَّ الحوضَ أُمناء الله في خلقه ، وحكماء في أرضه[١] .

ألا وقد أدّيتُ[٢] ألا وقد بلّغتُ ، ألا وقد أسمعتُ ، ألا وقد أوضحتُ[٣] إنّ الله عزّوجلّ قال وأنا قلته[٤] عن الله تعالى ، ألا إنّه ليس أميرُ المؤمنين غيرَ أخي هذا ، ولا تحلُّ إمرةُ المؤمنين بعدي لأحد غيره .

ثمَّ ضرب بيده إلى عضد عليٍّ فرفعه ، فكان[٥] منذ أوّل ما صعد رسول الله ﷺ قد[٦] شالَ علياً حتّى صارت رجله[٧] مع ركبة رسول الله صلوات الله عليهما ثمَّ قال :

معاشرَ الناس ! هذا عليٌّ أخي ووصيّ ، والراعي بعدي وخليفتي على أُمّتي ، وعلى تفسير كتاب الله عزّوجلّ ، والداعي إليه ، والعامل[٨] بما يرضيه ، والمحارب لأعدائه والموالي على طاعته ، والناهي عن معصيته ، خليفةُ رسول

(١) في المطبوع : « بأمر الله في خلقه وبحكمه في أرضه » بدل « أمناء الله في خلقه وحكماء في ارضه » .

(٢) في المطبوع : « ادينا » بدل « أدّيتُ » .

(٣) زاد في المخطوط : « ألا » .

(٤) في المخطوط : « قلت » بدل « قلته » .

(٥) زاد في المطبوع : « أمير المؤمنين » .

(٦) في المخطوط : « و » بدل « قد » .

(٧) في المطبوع : « رجليه » بدل « رجله » .

(٨) في المخطوط : « والمعامل » بدل « والعامل » .

الله، وأمير المؤمنين، والإمام الهادي بأمر الله.

أقول: ما يُبَدَّلُ القولُ لديه بأمر ربّي.

أقول: اللهمَّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه، والعن من أنكره، واغضب على من جحده. اللهمَّ إنّك أنت[1] أنزلتَ على أنَّ[2] الإمامة لعليّ وليّك عند تبيين ذلك بتفضيلك إيّاه بما أكملت[3] لعبادك من دينهم، وأتممت[4] عليهم بنعمتك، ورضيتَ لهم الإسلام ديناً فقلت: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[5] اللهمَّ إنّي أُشهِدك أنّي قد بلَّغتُ.

معاشرَ الناس! إنّما أكمل الله عزّوجلّ دينكم بإمامته؛ فمَن لم يأتمّ به وبمن كان من ولدي من صلبه إلى يوم القيامة، والعرض على الله تعالى فـ﴿أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ﴾[6] ﴿لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾[7].

معاشرَ الناس! هذا أنصرُكم لي، وأحقُّ الناس بي، والله عزّوجلّ وأنا عنه راضيان، وما أُنزلتْ آيةُ رِضىً إلّا فيه، وما خاطب الله الذين آمنوا إلّا بدأ به؛ ولا نزلت آية مدح في القرآن إلّا فيه، ولا شهدَ اللهُ بالجنّة في «هل أتى على الإنسان» إلّا له، ولا أنزلها في سواه ولا مدح بها غيره.

معاشرَ الناس! هذا ناصرُ دينِ الله، والمجادلُ عن رسول الله، وهو التقيّ

---

(١) ليس في المخطوط: «أنت».

(٢) في المطبوع: ليس «على أنّ».

(٣) في المطبوع: «اكلملت» بدل «أكملت».

(٤) في المطبوع: «أنعمت» بدل «أتممت».

(٥) آل عمران: ٨٥.

(٦) التوبة: ١٧.

(٧) آل عمران: ٨٨.

النقيّ الهادي المهتدي[١] نبيُّكم خيرُ نبيّ، ووصيُّكم خيرُ وصيّ[٢].

معاشر الناس! ذرّيّة كلّ نبيّ من صُلْبه، وذرّيّتي من صُلْب عليّ.

معاشرَ الناس! إنّ إبليس أخرج آدم من الجنّةِ بالحسد؛ فلا تحسدوه [أي عليّاً عليه السلام] فتحبَط[٣] أعمالُكم وتزلّ أقدامُكم؛ فإنّ آدمَ عليه السلام أُهبِط إلى الأرض بخطيئة واحدة، وهو صفوة الله تعالى فكيف أنتم وإن زللتم وأنتم عباد الله؟ ما يُبغض عليّاً إلّا شقيّ، ولا يتوالى عليّاً إلّا تقيٌّ، ولا يؤمن به إلّا مؤمنٌ مخلصٌ في عليّ وأنزل[٤] اللهُ سورةَ العصر: ﴿وَٱلْعَصْرِ * إِنَّ ٱلْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾.

معاشرَ الناس! قد أشهدتُ اللهَ وبلّغتكم الرسالةَ، وما على الرسول إلّا البلاغُ المبينُ.

معاشرَ الناس! ﴿ٱتَّقُوا ٱللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[٥].

معاشرَ الناس! ﴿آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَكُم مِّن قَبْلِ أَن نَّطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ أَدْبَارِهَا﴾[٦].

معاشرَ الناس! النورُ من الله عزّوجلّ فيَّ، ثمّ مسلوك في عليّ، ثمّ في النسل منه إلى القائم المهدي الذي يأخذ بحقّ الله؛ ولكلّ حقّ هو لنا[٧] وبحقّ كلّ

---

(١) في المخطوط: «المهدى» بدل «المهتدي».

(٢) زاد في المخطوط: «وبنوه خير الأوصياء».

(٣) في المخطوط: «فيبطل» بدل «فتحبط».

(٤) ليس في المخطوط: «أنزل».

(٥) آل عمران: ١٠٢.

(٦) النساء: ٤٧.

(٧) ليس في المطبوع: «ولكل حق هو لنا».

مؤمن ؛ لأنّ الله جلّ وعزّ قد جعلنا حجّةً على المقصّرين والغادرين والمخالفين والخائنين والآثمين والظالمين عن جميع العالمين .

معاشرَ الناس ! إنّي رسولٌ قد خلتْ من قبله الرسل ، أفإن متُّ أو قُتِلتُ انقلبتم على أعقابكم ، وإن تنقلبوا فلن تضرُّوا الله شيئاً ، وسيجزي الله الشاكرين الصابرين[١] .

ألا إنّ علياً الموصوفُ بالصبر والشكر ، ثمَّ من بعدي[٢] وُلدي من صُلْبه .

معاشرَ الناس ! لا تمنُّوا على الله بإسلامكم ؛ فيسخط اللهُ عليكم ، فيصيبكم بعذاب من عنده إنّ ربّك لبالمرصادِ .

معاشرَ الناس ! سيكون من بعدي أئمّةٌ يدعون إلى النار ، ويومَ القيامة لا يُنصَرون .

معاشرَ الناس ! إنّ اللهَ وأنا بريئانِ منهم .

معاشرَ الناس ! إنّهم وأنصارَهم وأشياعَهم وأتباعَهم في الدَّرَك الأسفل من النار ، ولبئس مثوى المتكبّرين .

معاشرَ الناس ! إنّي أدعُها إمامةً ووراثةً في عَقبي إلى يوم القيامة ، وقد بلّغتُ ما بلّغتُ حجّةً على كلّ حاضر وغائب ، وعلى كلّ أحد ممّن شهد أو لم يشهد[٣] ، فليبلّغِ الحاضرُ[٤] الغائبَ ، والوالدُ الولدَ إلى يوم القيامة ،سيجعلونها مُلكاً

---

(١) ليس في المخطوط : « الصابرين » .

(٢) في المخطوط : « بعده » بدل « بعدي » .

(٣) في المخطوط : « يولد » بدل « يشهد » .

(٤) في المطبوع : « ولم يولد فليبلغ الشاهد » بدل « فليبلغ الحاضر » .

واغتصاباً وعندها[1] سنفرغ لكم أيُّها الثقلان، ويُرسَلُ عليكما شُواظٌ مـن نـار، ونحاس فلا تنتصران.

معاشرَ الناس! إنّ الله عزّوجلّ لم يكن يذركم على ما أنتم عليه حتّى يميّز الخبيث من الطيّب، وما كان الله ليطلعكم على الغيب.

معاشرَ الناس! إنّه ما من قريةٍ إلّا واللهُ مهلكُها بـتكذيبها؛ وكـذلك يُـهلكُ القرى وهي ظالمة كما ذكر الله عزّوجلّ، وهذا إمامكم ووليُّكم وهو مُواعَدٌ، والله يَصدق وَعدَه.

معاشرَ الناس! ﴿وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ﴾[2] والله فقد أهـلك الأوّليـنَ، وهو مهلكُ الآخرين إلى آخر الآية.

معاشرَ الناس! إنّ الله قد أمرني، و نهاني، وقد أمرتُ عليّاً ونهيته، وعـليه الأمر والنهي من ربّه عزّوجلّ، فاسمعوا لأمره، وانتهوا لنهيه وصِيروا إلى مراده، ولا تتفرّق بكم السُّبُلَ عن سبيله. أنا صراطُ الله المستقيم الذي أمركم باتّباعه، ثمَّ عليٌّ من بعدي، ثمَّ وُلدي من صلبه أئمّة يهدون بالحقّ وبه يعدلون.

ثمَّ قرأ عليه السلام الحمد لله الى آخرها، وقال: فيَّ نزلت، وفيهم نـزلت، ولهـم عـمّت، وإيّاهم خصّت وعمّت، أُولئك أولياء الله لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون. ألا إنّ حزبَ الله هم الغالبون، ألا إنّ أعداءهم أهلُ[3] الشقاق العادون، وإخوان الشياطين الذي يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً.

---

(١) ليس في المطبوع: «وعندها».

(٢) الصافات: ٧١.

(٣) ليس في المخطوط: «أهل».

ألا إنّ أولياءهم الذين ذكرهم الله في كتابه المؤمنون، فقال: ﴿لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللهَ وَرَسُولَهُ﴾[1] إلى آخر الآية. ألا إنّ أولياءهم الذين وصفهم الله جلّ وعزّ: ﴿وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُهْتَدُونَ﴾[2]. ألا إنّ أولياءهم الذين آمنوا ولم يرتابوا. ألا[3] إنّ أولياءهم الذين يدخلون الجنّة آمنين، وتتلقّاهم الملائكة بالتسليم أن طبتم فادخلوها خالدين. ألا إن أولياءهم الذين قال الله عزّوجلّ ﴿يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[4] ألا إنّ أعداءهم يَصلَون سعيراً، ألا إنّ أعداءهم الذين يسمعون لجهنّم شهيقاً وهي تفور، ولها زفير ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا﴾[5] الآية، ألا إنّ أعداءهم الذين قال الله عزّوجلّ: ﴿كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾[6]، ألا إنّ أولياءهم ﴿الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُم مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ﴾[7].

معاشرَ الناس! عدوُّنا مَن ذمّه الله ولعنه، ووليُّنا مَن مدحه الله وأحبَّه.

معاشرَ الناس! ألا وإنّي منذرٌ، وعليٌّ هادٍ.

معاشرَ الناس! إنّي نبيٌّ وعليٌّ وصيٌّ. ألا إنّ خاتَم الأئمة منّا القائم المهدي، ألا إنّه الظاهر على الدين، ألا إنّه المنتقم من الظالمين، ألا إنّه فاتح الحصون وهادمها، ألا إنّه فاتح كلّ قبيلة من الشرك، ألا إنّه مدركٌ بكلّ ثار لأولياء الله

(١) المجادلة: ٢٢.

(٢) الأنعام: ٨٢.

(٣) في المطبوع: ليس «ألا».

(٤) غافر: ٤٠.

(٥) الأعراف: ٣٨.

(٦) الملك: ٨.

(٧) الملك: ١٢.

عزّوجلّ ، ألا إنّه الناصر لدين الله ، ألا إنّه الغرّافُ من بحر عميق ، ألا إنّه يسمُ[١] كلَّ ذي فضل بفضله ، وكلّ ذي جهل بجهله . ألا إنّه خيرةُ الله ومختاره ، ألا إنّه وارث كلّ علم والمحيط بكلّ فهم ، ألا إنّه المخبرُ عن ربّه تعالى والمشبه لأمر إيمانه . ألا إنّه الرشيد ، ألا إنّه المفوّض إليه ، ألا إنّه الباقي حجّة ولا حجّة بعده ، ولا حقّ معه[٢] إلّا معه ، ولا نورَ إلّا عنده ، ألا إنّه لا غالب له ولا منصور عليه ، ألا إنّه وليّ الله في أرضه ، وحكمه في خلقه وأمينه في سرّه وعلانيته .

معاشرَ الناس ! قد بيّنت لكم وأفهمتكم[٣] ، وهذا عليٌّ يفهّمكم بعدي . ألا وإنّ عند انقضاء خطبتي أدعوكم إلى مصافقتي على بيعته والإقرار به ، ثمّ مصافقته بعد يدي . ألا وإنّي قد بايعتُ الله ، وعليٌّ قد بايعني ، وأنا آخذكم بالبيعة له عن الله عزّوجلّ ﴿فَمَن نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ﴾[٤] الآية .

معاشرَ الناس ! إنّ الحجّ والعمرة من شعائر الله ﴿فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ﴾[٥] الآية .

معاشرَ الناس ! حجُّوا البيتَ ؛ فما ورده[٦] أهلُ بيت إلّا نموا وتنسّلوا[٧] ، ولا تخلّفوا عنه إلّا ابتُرُّوا[٨] وافترقوا .

---

(١) في المخطوط : « سمي » بدل « يسمُ » .
(٢) ليس في المخطوط : « معه » .
(٣) في المطبوع : « فهمتكم » بدل « وأفهمتكم » .
(٤) الفتح : ١٠ .
(٥) البقرة : ١٥٨ .
(٦) في المخطوط : « وردوه » بدل « ورده » .
(٧) في المطبوع : « وانسالوا » بدل « وتنسّلوا » .
(٨) في المطبوع : « اهتزوا » بدل « ابترّوا » .

معاشرَ الناس ! ما وقف بالموقف مؤمنٌ إلّا غفر الله له ما سلف من ذنبه إلى وقته ذلك ، فإذا انقضت حجّتُه استؤنف عملُه .

معاشرَ الناس ! الحجّاج مُعانون ، ونفقاتهم مُخْلَفة[1] والله لا يُضيع أجرَ المحسنين .

معاشرَ الناس ! حجّوا بكمال الدين والنفقة ، ولا تنصرفوا عن المشاهد إلّا بتوبة وإقلاع .

معاشرَ الناس أقيموا الصلاة ، وآتوا الزكاة كما أمركم الله عزّوجلّ ، فإن طال عليكم الأمد فقصَّرتم أو نسيتم فعليٌّ وليُّكم ، ومبيّنٌ لكم ، الذي نصبه الله عزّوجلّ لكم أو من خَلَقَهُ[2] الله منّي ومنه ، يخبركم بما تسألون ، ويُبيّن لكم ما لا تعلمون .

ألا إنّ الحرام والحلال أكثر من أن أُحصيهما وأُعرّفهما[3] ؛ فآمر بالحلال وأنهي عن الحرام في مقام واحد . وأُمِرتُ أن آخذ[4] البيعةَ عليكم ، والصفقة لكم ، بقبول ما جئتُ به عن الله عزّوجلّ في عليّ أمير المؤمنين والأئمّة من بعده الذين هم منّي ومنه ، أُمّة قائمة فيهم خاتمها المهديّ إلى يوم القيامة الذي يقضي بالحقّ .

معاشر الناس ! وكلّ حلال دللتكم عليه أو حرام نهيتكم عنه ، فإنّي لم أرجع عن ذلك ولم أُبدِّل .

ألا فأذكروا ذلك ، واحفظوا وتواصَوا به ولا تبدّلوه . ألا وإنّي أُجدد القول

---

(١) في المطبوع : « مختلفه » بدل « مخلفة » .

(٢) في المطبوع : « خلفه » بدل « خلقه » .

(٣) في المخطوط : « واعرفها » بدل « واعرفهما » .

(٤) في المطبوع : « اتخذ » بدل « آخذ » .

ألا[1] فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة، وأمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر، ألا وإنّ رأسَ الأمر بالمعروف أن تنتهوا إلى قولي وتُبلِّغوه من لم يحضر، وتأمروه بقبوله، وتنهوه عن مخالفته؛ فإنّه أمر من الله عزّوجلّ ومنّي.

معاشرَ الناس! القرآن يُعرّفكم أنّ الأئمة من بعده ولدُهُ، وعرّفتُكم أنّهم منّي ومنه، حيث يقول اللهُ جلَّ وعزَّ جعلها ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾[2]، ولن تضلّوا ما تمسكتم بهما.

معاشرَ الناس! التقوى التقوى! واحذروا الساعة كما قال عزّوجلّ: ﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾[3] اذكروا المماتَ والحسابَ، والموازينَ والمحاسبةَ بين يَدي ربّ العالمين والثوابَ والعقابَ؛ فمن جاء بالحسنة أفلح[4]، ومَن جاء بالسيئة فليس له في الجنان من نصيب.

معاشرَ الناس! إنّكم أكثر من أن تصافقوني بكفّ واحد، وأمرني الله عزّوجلّ أن آخذ من ألسنتكم الإقرار بما عقد لعليٍّ أمير المؤمنين، ومَن جاء بعده من الأئمّة منّي ومنه على ما أعلمتكم إنّ ذرّيّتي من[5] صلبه فقولوا بأجمعكم:

إنّا سامعون مطيعون راضون منقادون لما بلّغتَه عن أمر ربّي، وأمر عليٍّ أمير المؤمنين ومِن وُلده من صُلبه من الأئمة على ذلك قلوبنا، وأنفسنا، وألسنتنا، وأبداننا على ذلك نحيا ونموت ونُبعَث، ألّا نُغيِّر ولا نُبدِّلَ ولا نشكَّ، ولا نرتاب،

---

(١) ليس في المطبوع: «ألا».

(٢) الزّخرف: ٢٨.

(٣) الحج: ١.

(٤) في المخطوط: «أفلَتَ» بدل «افلح».

(٥) في المطبوع: «عن» بدل «من».

ولا نرجع عن عهد ولا ميثاق، ونعطي الله ونُعطيكَ ونُعطي عـليّاً أمـير المـؤمنين وولده الأئمة الذين لهم ذِكْرٌ من صُلْبه من الحسن والحسين الذين قـد عـرَّفتكم مكانهما منّي، ومحلَّهما عندي ومنزلتهما مـن ربّـي عـزّوجلّ، فـقد أديتُ ذلك إليكم، وإنّهما لَسيّدا شباب أهل الجنّة، وإنّهما الإمامان بـعد أبـيهما عـليّ، وأنـا أبوهما قبله. فقولوا: أعطَينا اللهَ بذلك، وأنت وعليّاً والحسن والحسين، والأئمة الذين ذكرت عهداً وميثاقاً مأخوذاً لأمير المؤمنين من قلوبنا وأنـفسنا وألسـنتنا ومصافقة أيدينا مَن أدركهما بيده، وإلّا فقد أقرّ بهما بلسانه لا ينبغي بدلاً ولا يرى الله عزّوجلّ منهما حولاً أبداً وأشهَدْنا اللهَ وكفى بالله شهيداً، وأنت علينا به شهيدٌ، وكلُّ مَن أطاع ممّن ظهر واستتر، وملائكة الله وجنوده وعبيده والله أكبرُ من كلّ شهيد.

معاشرَ الناس! ما تقولون فإنّ الله يعلم كلَّ صوت، وخافية كلّ نفس؛ ﴿فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَلِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا﴾[1] ومَن بايع[2] فإنّما يبايع اللهَ. ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾[3].

معاشرَ الناس! فاتقوا اللهَ وتابعوا عليّاً أمير المؤمنين؛ والحسن والحسـين والأئمة، كلمةٌ باقيةٌ يُهلِك اللهُ مَن غدرَ، ويَرحَم مَن وفى[4] ﴿فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً﴾[5].

---

(١) الزّمر: ٤١.

(٢) كما في الاحتجاج، ونفحات الأزهار، وفي المطبوع: تابعَ.

(٣) الفتح: ١٠.

(٤) في المخطوط: «أوفى» بدل «وفى».

(٥) الفتح: ١٠.

معاشرَ الناس! قـولوا الذي قـلتُ لكـم، وسـلّموا [عـلى] عـليٍّ بـإمرة المؤمنين، وقولوا: ﴿سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ﴾[١] قولوا: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا ٱللَّهُ﴾[٢].

معاشرَ الناس! إنّ فضائل عليّ بن أبي طالب عندَ الله عزّوجلّ ـ وقد أنزلها في القرآن ـ أكثر من أن أُحصيها في مقام واحد؛ فمَن أنبأكم بها[٣] فصدّقوه.

معاشر الناس ﴿وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ وعلياً، والأئمّة الذين ذكرتهم ﴿فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾[٤].

معاشر الناس! ﴿وَٱلسَّابِقُونَ ٱلسَّابِقُونَ﴾[٥] إلى مبايعته وموالاتـه والسـلام عليه بإمرة المؤمنين اولئك الفائزون في جنات النعيم.

معاشرَ الناس! قولوا ما يُرضي اللهَ عنكم من القول، فـ﴿إِن تَكْفُرُوا أَنتُمْ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعاً فَإِنَّ ٱللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾[٦] اللهمَّ اغفر للمؤمنين، وأعطِب الكـافرين، والحمد لله رب العالمين.

فناداه القوم: نعم سمعنا وأطعنا عـلى أمـر الله ورسـوله بـقلوبنا وألسـنتنا وأيدينا؛ وتداكّوا على رسول الله ﷺ وعلى عليّ بأيديهم، فكان أوّل مَن صافق رسولَ الله ﷺ الأوّلُ والثاني[٧]، وباقي المهاجرين والأنصار؛ وباقي الناس على

(١) البقرة: ٢٨٥.

(٢) الأعراف: ٤٣.

(٣) زاد في المخطوط: «وعرفها».

(٤) الأحزاب: ٧١.

(٥) الواقعة: ١٠.

(٦) إبراهيم: ٨.

(٧) زاد في المخطوط: «وثالثة ورابعة وخامسة».

قدر منازلهم، إلى أن صُلّيت العشاء والعتمة في وقت واحد، ووصلوا البيعة والمصافقة ثلاثاً، ورسول الله ﷺ يقول كلّما بايع قوم: الحمدُ لله الذي فضّلنا على جميع العالمين[1].[2]

[٢١٠] ٢ ـ قال عبد الرحمن بن سمرة: قلتُ يا رسول الله، أرشِدني إلى النجاة، قال: يابن سمرة، إذا اختلفت الأهواء، وتفرّقت الآراء فعليك بعليّ بن أبي طالب؛ فإنّه إمام أُمّتي وخليفتي عليهم من بعدي، وهو الفاروق الذي يُميّز بين الحقّ والباطل؛ مَن سأله أجابه، ومَن استرشده أرشده، ومَن طلب الحقّ من عنده وجدَه، ومَن التمس الهدى وجده[3] لديه[4]، ومَن لجأ إليه آمَنَهُ، ومَن استمسك به نَجّاه، ومَن اقتدى به هداه.

يابن سمرة! سَلِم مَن سلّم له ووالاه، وهلك مَن ردّ عليه وعاداه.

يابن سمرة! إن عليّاً منّي روحه من روحي، وطينته من طينتي، وهو أخي وأنا أخوه، وهو زوج ابنتي فاطمة سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين، وإنّ منه إمامَي أُمّتي وسيّدَي شباب أهل الجنّة الحسن والحسين، وتسعة من ولد الحسين تاسعهم قائمُ أُمّتي يملأ[5] الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت جوراً وظلماً[6].

[٢١١] ٣ ـ قال ابن عبّاس: قال رسول الله ﷺ: معاشرَ الناس! من أحسن

---

(١) في المخطوط: «العالمين» بدل «الناس».

(٢) الاحتجاج: ١٦١/١٣٣/١، اليقين: ٣٤٣ ـ ٣٦١، كلاهما عن علقمة بن محمّد الحضرمي، البحار: ٢١٨/٣٧.

(٣) ليس في المخطوط: «وجده».

(٤) زاد في المخطوط: «صادفه».

(٥) زاد في المخطوط: «الله».

(٦) كمال الدين: ١/٢٥٧، أمالي الصدوق: ٤٥/٧٨.

من الله قيلاً وأصدق منه حديثاً.

معاشرَ الناس! إنّ ربّكم جلّ جلالُه أمرني أن أُقيمَ عليّاً عَلَماً وإماماً وخليفةً ووصيّاً، وأن أتّخذه أخاً ووزيراً.

معاشرَ الناس! إنّ عليّاً باب الهدى بعدي، والداعي إلى ربّي، وهو صالح المؤمنين ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّن دَعَا إِلَى ٱللهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾[1].

معاشرَ الناس! إنّ عليّاً منّي ووُلده وُلدي، وهو زوج حبيبتي، أمره أمري، ونهيُه نهيي.

معاشرَ الناس! عليكم بطاعته، واجتناب معصيته؛ فإنّ طاعته طاعتي، ومعصيته معصيتي.

معاشرَ الناس! إنّ عليّاً صِدّيق هذه الأُمّة وفاروقها ومُحدِّثها، إنّه هارونها ويوشعها وآصفها وشمعونها، إنّه باب حِطّتها، وسفينة نجاتها، إنّه طالوتها وذو قَرنيها.

معاشرَ الناس! إنّه محنةُ[2] الورى، والحجّةُ العظمى، والآية الكبرى، وإمام أهل الدنيا، والعروة الوثقى.

معاشرَ الناس! إنّ عليّاً مع الحقّ، والحقّ معه وعلى لسانه.

معاشرَ الناس! إنّ عليّاً قسيمُ النار؛ لا يدخلُ النارَ وليٌّ له، ولا ينجو منها عدوٌّ له، وإنّه قسيمُ الجنّة؛ لا يدخلها عدوٌّ له، ولا يُزَحزَح عنها وليٌّ له.

معاشرَ الناس أصحابي! قد نصحت لكم، ولكن لا تحبُّون الناصحين...

---

(١) فصّلت: ٣٣.

(٢) في المخطوط: «مجنة» بدل «محنه».

أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي ولكم[1].

[٢١٢] ٤ ـ وقال ابن عبّاس: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ولايةُ عليّ بن أبي طالب ولاية الله، وحبُّه عبادةُ الله، واتّباعه فريضةُ الله، وأولياؤه أولياءُ الله، وأعداؤه أعداءُ الله، وحربُه حربُ الله، وسِلمُه سلمُ الله عزّوجلّ[2].

[٢١٣] ٥ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: وأنا حجّةُ الله، وأنا خليفته، وأنا صراط الله، وأنا باب الله، وأنا خازن علم الله، وأنا المؤتمن على سرّ الله، وأنا إمام البريّة بعد خير الخليقة محمّد نبيّ الرحمة عليه وآله الصلاة والسلام[3].

[٢١٤] ٦ ـ وقال عليه السلام أيضاً: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في مسجد قبا، وعنده نفرٌ من أصحابه، فلمّا بصر بي تهلّل وجهه وتبسّم حتّى نظرت إلى بياض أسنانه تبرق ثمّ قال: إليّ يا عليّ، وإليّ يا علي، فما زال يدنيني حتّى ألصق فخذَه بفخذي، ثمّ أقبل على أصحابه، فقال:

معاشر أصحابي! إنّ عليّاً منّي، وأنا من عليّ، روحُه من روحي، وطينتُه من طينتي، وهو أخي ووصيّي، وخليفتي على أُمّتي في حياتي وبعد موتي، مَن أطاعه أطاعني، ومَن وافقه وافقني، ومَن خالفه خالفني[4].

[٢١٥] ٧ ـ قال ابن عبّاس: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن سرّه أن يحيا حياتي،

---

(١) أمالي الصدوق: ٤٩/٨٣، بشارة المصطفى: ١٥٣، البحار: ٧/٩٣/٣٨ نقلاً عن أمالي الصدوق.

(٢) أمالي الصدوق: ٥٢/٨٥، جامع الأخبار: ٥٤/٥٠، بشارة المصطفى: ١٥٣/١٦، البحار: ٥/٤/٤٠ نقلاً عن أمالي الصدوق.

(٣) أمالي الصدوق: ٥٨/٨٧ عن النعمان بن سعد، عنه البحار: ١/٣٣٥/٣٩.

(٤) أمالي الصدوق: ٥٩/٨٨ عن سليمان بن مقبل المديني عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام، عنه البحار: ٦/٤/٤٠.

ويموت ميتتي، ويدخل جنّةَ عدن منزلي قصبا[١] غَرسَهُ ربّي عزّوجلّ، ثمَّ قال له: كنْ فكان؛ فليتولّ عليّ بن أبي طالب وليّاً، ثمّ بالأوصياء من ولده؛ فإنّهم عترتي، خُلقوا من طينتي. إلى الله أشكو أعداءَهم من أُمّتي، المنكرِين لفضلهم، القاطعين فيهم صلتي... وايمُ الله ليقتُلَنّ بعدي ابني الحسينَ، لا أنالهم اللهُ شفاعتي[٢]!

[٢١٦] ٨ـ قالت عائشة: كنتُ عند رسول الله ﷺ فأقبل عليُّ بن أبي طالب فقال: هذا سيّد العرب. فقلت: يا رسول الله! ألستَ سيّدَ العرب؟ قال: أنا سيّد ولد آدم، وعليّ سيّدُ العرب. فقلت: وما السيّدُ؟ فقال: من افترِضَت طاعتُه كما افتُرِضَت[٣] طاعتي[٤].

[٢١٧] ٩ـ قال رسول الله ﷺ: يا عليّ، أنت منّي بمنزلة هبة الله من آدم؛ وبمنزلة سامٍ من نوح، وبمنزلة إسحاق من إبراهيم، وبمنزلة هارون من موسى، وبمنزلة شمعون من عيسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي.

ياعلي، أنت وصيّي وخليفتي؛ فمَن جحد وصيّتك وخلافتك فليسَ منّي ولست منه، وأنا خصمُه يوم القيامة.

يا عليّ، أنت أفضل أُمّتي فضلاً، وأقدمهم سِلْماً، وأكثرهم علماً، وأوفرهم حلماً، وأشجعهم قلباً، وأنجاهم كفّاً.

---

(١) في المخطوط: «قضبا» بدل «قصبا».

(٢) أمالي الصدوق: ٦٠/٨٨، الكافي: ٥/٢٠٩/٢ عن أبان بن تغلب عن الإمام الصادق عليه السلام، بصائر الدرجات: ١/٤٨ و٢ عن سعد بن طريف عن الإمام الباقر عليه السلام كلاهما نحوه، بشارة المصطفى: ١٥٢، البحار: ٨٢/١٣٦/٢٣ نقلاً عن بصائر الدرجات، راجع: المناقب لابن شهر آشوب: ٢٠٠/٣.

(٣) كما في أمالي الصدوق وتوحيد الصدوق ومعاني الأخبار وأمالي المفيد وغيره. وفي المطبوع: «افترض».

(٤) معاني الأخبار: ١/١٠٣ و٢، التوحيد: ٢٠٧.

يا عليّ، أنت الإمام بعدي والأمير، وأنت الصاحب بعدي والوزير، ومالَكَ في أُمتي من نظير.

يا عليّ، أنت قسيمُ الجنّة والنار، بمحبّتك يُعرَف الأبرار من الفجار، ويُتَميّز بين الأشرار والأخيار وبين المؤمنين والكفّار(١).

[٢١٨] ١٠ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الأئمّة من بعدي اثنا عشر؛ أوّلهم أنت يا علي، وآخرهم القائم الذي يفتح الله تعالى على يديه مشارقَ الأرض ومغاربها(٢).

[٢١٩] ١١ ـ وقال أبو جعفر عليه السلام: إن رهطاً من اليهود أسلموا منهم عبدالله بن سلام، وأسد وثعلبة وابن يامين وابن صوريا، فأتوا النبيّ صلى الله عليه وآله فقالوا: يا نبيّ الله، إنّ موسى عليه السلام أوصى إلى يوشع بن نون؛ فمَن وصيُّك يا رسول الله؟ ومَن وليُّنا بعدك؟ فنزلت هذه الآية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُ وَٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾(٣).

ثمَّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قوموا، فقاموا فأتوا المسجد، فإذا سائلٌ خارجٌ فقال: يا سائل! أما أعطاك أحدٌ شيئاً؟ قال: نعم، هذا الخاتم. ثمَّ قال: مَن أعطاكهُ قال: أعطانيه ذلك الرجل الذي يُصلّي.

قال: على أيّ حال أعطاك؟ قال: كان راكعاً. فكبّر النبي صلى الله عليه وآله وكبّر أهل

(١) أمالي الصدوق: ٧٧/١٠٠ عن مقاتل بن سليمان عن الإمام الصادق عن آبائه عنه صلى الله عليه وآله. عنه البحار: ١/٢٥٤/٣٧، المناقب لابن شهر آشوب: ٥٧/٣.

(٢) أمالي الصدوق: ١٧٥/١٧٢، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٣٤/٦٥/١، كمال الدين: ٣٥/٢٨٢ كلها عن ثابت بن دينار عن الإمام زين العابدين عن أبيه عن جده عليهم السلام، البحار: ١٨٤/٣٧٨/٥٢، وراجع: المناقب لابن شهر آشوب: ٢٩٥/١، إعلام الورى: ٣٩٠.

(٣) المائدة: ٥٥.

المسجد فقال النبي ﷺ: عليّ بن أبي طالب وليّكم بعدي. قالوا: رضينا بالله ربّاً، وبالإسلام ديناً، وبمحمّد نبيّاً، وبعليّ بن أبي طالب وليّاً. فأنزل الله تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾[١].[٢]

[٢٢٠] ١٢ ـ وقال رسول الله ﷺ يوم غدير خمّ: أفضل أعياد أُمّتي هو اليوم الذي أمرني الله تعالى ذكرُه فيه بنصبِ أخي عليّ بن أبي طالب علماً لأُمّتي، يهتدون به من بعدي، وهو اليوم الذي أكمل الله فيه الدين، وأتمّ على أُمّتي فيه النعمة، ورضي لهم الإسلام ديناً.

ثمّ قال ﷺ: معاشرَ الناس! إنّ عليّاً منّي، وأنا من عليّ، خُلِق من طينتي، وهو إمام الخلق بعدي، يبيّن لهم ما اختلفوا فيه من سنّتي، وهو أمير المؤمنين، وقائد الغرّ المحجّلين، ويعسوب الدين، وخير الوصيّين، وزوجُ سيّدة نساء العالمين، وأبو الأئمّة المهديّين.

معاشرَ الناس! مَن أحبَّ عليّاً فقد أحببتُه، ومَن أبغض عليّاً فقد أبغضتُه، ومَن وصل عليّاً وصلتُه، ومَن قطع عليّاً قطعتُه، ومَن جفا عليّاً جفوتُه، ومَن والى عليّاً واليتُه، ومَن عادى عليّاً عاديته.

معاشرَ الناس! أنا مدينة الحكمة وعليٌّ بابها، ولن يؤتى المدينة إلّا من قِبَل الباب، وكذب مَن زعم، أنّه يُحبّني ويُبغض عليّاً.

معاشرَ الناس! والذي بعثني بالنّبوّة، واصطفاني على جميع البريّة ما

(١) المائدة: ٥٦.

(٢) أمالي الصدوق: ١٩٣/١٨٦ عن أبي الجارود. تفسير القمّي: ١٧٠/١ مختصراً عن أبي حمزة الثمالي. تأويل الآيات الظاهرة: ١٠/١٥٢/١. المناقب لابن شهر آشوب: ٣/٣ نحوه. المناقب للكوفي: ٨٩٦/٤١٤/٢ عن أبي الجارود. البحار: ١٨٣/٣٥ نقلاً عن أمالي الصدوق.

نصبتُ عليّاً علماً لأُمّتي في الأرض حتّى نوّه الله باسمه في سماواته، وأوجب ولايته على ملائكته[١].

[٢٢١] ١٣ ـ وقال أبو سعيد الخدري: لمّا كان يوم غدير خمّ أمر رسول الله صلى الله عليه وآله منادياً فنادى: الصلاة جامعة، وأخذ بيد عليّ عليه السلام وقال: اللهمّ مَن كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، اللهمّ والِ مَن والاه، وعادِ مَن عاداه[٢]، فقال حسّان بن ثابت: يا رسول الله، أقول في عليّ شعراً؟ فقال[٣] رسول الله صلى الله عليه وآله: إفعلْ، فقال:

يناديهمُ يومَ الغدير نبيُّهم ... بخمٍّ وأكرمْ بالنبيِّ مُناديا
يقول فمَن مولاكمُ ووليُّكمْ ... فقالوا ولم يُبدوا هناك التعاديا
إلهُكَ مولانا وأنت وليّنا ... ولا تجدَنْ منّا لك الدهرَ عاصيا
فقال له قُمْ يا عليُّ فإنّني ... رضيتُك من بعدي إماماً وهاديا
فمن كنتُ مولاه فهذا وليُّه ... فكونوا له أنصارَ صدق[٤] مَواليا
هناك دعا اللهمَّ والِ وليَّه ... وكن للذي عادى علياً مُعاديا[٥]

قال الشيخ الأديب علي بن أحمد الفنجكردي:

لا تنكرنّ[٦] غديرَ خمٍّ إنّه ... كالشمس في إشراقها بل أظهرُ

---

(١) أمالي الصدوق: ١٩٧/١٨٧، بشارة المصطفى: ٢٣، كمال الدين: ٦٥/٢٤١ عن ابن عباس، إقبال الأعمال: ٢٦٤/٢، التحصين لابن طاوس: ١٢/٥٥٠ كلاهما نحوه كلها عن عبدالله بن الفضيل الهاشمي عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام.

(٢) العمدة: ١٠٨، البحار: ١١٢/٣٧.

(٣) ليس في المطبوع: «له».

(٤) في المخطوط: «حق» بدل «صدق».

(٥) أمالي الصدوق: ٨٩٨/٦٧٠، إعلام الورى: ١٣٩ نحوه.

(٦) في المخطوط: «لاشكرن» بدل «لاتنكرن».

مـا كـان مـرفوعاً بـإسناد إلى خـير البـرايـا أحـمدٍ لا يُـنكَرُ
فـيه إمـامةُ حـيدرٍ وجـماله وجـلاله حـتّى القـيامةِ يُـذكرُ
أولى الأنام بأن يـوالي المـرتضى من يأخذ الأحكام مـنه ويـأثرُ[1]

وقال قيس بن سعد بن عبادة[2]:

حسـبُنا ربُّنا الذي فتح البـصـ ـرَةَ بالأمسِ ولاحـديثٌ طـويلُ
وعـليٌّ إمـامُنا وإمـامٌ لسـوانـا أتـى بـه التـنزيلُ
يوم قالَ النـبيُّ مَـن كـنتُ مـولا هُ فـهذا مـولاهُ خـطبٌ جـليلُ[3]

وله أيضاً[4]:

يوم الغدير سوى العيدين لي عيدُ يوم يُسَـرُّ بـه السـاداتُ والصِّـيدُ
نال الإمـامةَ فـيه المـرتضى ولهُ فـيها مـن الله تشـريفٌ وتـمجيدُ
بقول أحمَد خيرِ المرسَلين ضحى في مجمع حضرتهُ البِيضُ والسودُ
فـالحمدُ لله حـمداً لا انـقضاءَ لهُ له الصنايعُ والألطـافُ والجـودُ[5]

وكان قصّةُ غدير خمٍّ يوم الثامن عشر من ذي الحجّة سنة عشر من الهجرة.

(١) راجع: المناقب لابن شهر آشوب: ٤٤/٣، الغدير: ٣١٩/٤.
(٢) في المطبوع: «الشيخ الأريب أيضاً» بدل «قيس بن سعد بن عبادة».
(٣) خصائص الأئمة: ٤٣، المناقب لابن شهر آشوب: ٢٨/٣ عن قيس بن سعد.
(٤) في المخطوط: «وقال قيس بن سعد بن عبادة» بدل «وله أيضاً».
(٥) راجع: المناقب لابن شهر آشوب: ٤٣/٣، الغدير: ٣١٩/٤.

مجلس في ذكر فضائل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام

[٢٢٢] ١ ـ قال ابن عبّاس رضي الله عنه وعليّ بن الحسين عليهما السلام: نزلت في عليّ ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ٱبْتِغَاءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ رَءُوفٌ بِٱلْعِبَادِ﴾[١].[٢]

[٢٢٣] ٢ ـ وقال ابن عبّاس: ما أنزل الله في القرآن ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلّا وعليٌّ أميرُها وشريفُها[٣].

[٢٢٤] ٣ ـ وقال ابن عبّاس: ﴿وَصَالِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[٤] هو والله عليّ، يقول الله هو[٥] حسبه: ﴿وَٱلْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾[٦].[٧]

[٢٢٥] ٤ ـ وقال ابن عبّاس: قول الله تعالى: ﴿ٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَكُونُوا مَعَ ٱلصَّادِقِينَ﴾[٨]، قال: عليٌّ[٩]. وقال ابن عباس: ﴿وَٱلَّذِي جَاءَ بِٱلصِّدْقِ﴾ محمّد صلى الله عليه وآله

---

(١) البقرة: ٢٠٧.

(٢) أمالي الطوسي: ٩٩٦/٤٤٦، تفسير علي بن إبراهيم: ٧١/١، العمدة: ٢٤٠.

(٣) تفسير فرات الكوفي: ٩/٥٠ و٦/٤٩ نقلاً عن اسماعيل بن زياد السلمي عن الإمام الباقر عليه السلام، عنه البحار: ٢٦/٣٤٧/٣٥.

(٤) التحريم: ٤.

(٥) في المطبوع «والله» بدل «هو».

(٦) التحريم: ٤.

(٧) تاريخ دمشق: ٣٦١/٤٢، المناقب للمغازلي: ٣١٦/٢٦٩، تفسير فرات الكوفي: ٦٣٩/٤٩١، البحار: ٢/٢٨/٣٦ نقلاً عن المناقب لابن شهر آشوب.

(٨) التوبة: ١١٩.

(٩) تفسير فرات الكوفي ٢٢٢/١٧٣ وح ٢٢١ عن أبان بن تغلب عن الإمام الباقر عليه السلام، شرح الأخبار: ٦٨٦/٣٤٣/٢.

﴿وَصَدَّقَ بِهِ﴾[١]،قال هو[٢] علي بن أبي طالب[٣].

[٢٢٦] ٥ ـ وقال عليّ ﷺ : ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[٤] أنا[٥].

[٢٢٧] ٦ ـ وقال ﷺ أيضاً: ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ﴾[٦] أنا[٧][٨].

وقال ابن عبّاس: افتخرَ العبّاس بن عبد المطّلب فقال: أنا عمّ محمّد، وأنا صاحب سقاية الحاجّ، فأنا أفضل من عليّ بن أبي طالب[٩].

[٢٢٨] ٧ ـ وقال شيبة بن عثمان بن طلحة: أنا أعمّر بيتَ اللهِ الحرامَ، وصاحبُ حجابتِه، فأنا أفضل، فسمعهما عليّ وهما يذكران ذلك، فقال عليّ: أنا أفضل منكما؛ أنا أجاهد في سبيل الله تعالى. فأنزل الله تعالى فيهم: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَاجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾[١٠] إلى

(١) الزمر: ٣٣.

(٢) ليس في المخطوط: «قال هو».

(٣) البحار: ٣٥/٤٠٧-١/٤ نقلاعن المناقب لابن شهر آشوب.

(٤) الرّعد: ٧.

(٥) الفضائل لابن الشاذان: ١٠٥ نحوه وراجع: تفسير فرات الكوفي: ٢٠٥/٢٦٩.

(٦) هود: ١٧.

(٧) ليس في المطبوع: «وقال ﷺ أيضاً ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ﴾ أنا».

(٨) المناقب لابن شهر آشوب: ٢/٢٨٢ روي عن الأصبغ وزين العابدين والباقر والصادق والرضا ﷺ عنه ﷺ.

(٩) المناقب لابن شهر آشوب: ٢/٦٩، عنه البحار: ٤١/٦٣/١.

(١٠) التوبة: ١٩.

قوله : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥٓ أَجۡرٌ عَظِيمٌ﴾[1].[2]

[٢٢٩] ٨ ـ وعن أبي جعفر عليه السلام قريبٌ من ذلك[3].

[٢٣٠] ٩ ـ وقال ابن عبّاس : ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٞ وَٰعِيَةٞ﴾[4] علي بن أبي طالب[5].

[٢٣١] ١٠ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إني سألت ربّي أن يجعلها أُذنك يا عليّ ، اللهمَّ اجعلها أُذُناً واعية أُذنُ عليّ ، ففعل[6].

[٢٣٢] ١١ ـ وقال ابن عبّاس : ﴿إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْ﴾[7] قال : كان عليّ يخشى الله ويراقبه ويعمل بفرائضه ، ويُجاهد في سبيله ، وكان إذا صفّ في القتال كأنه بنيان مرصوص يقول الله : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِهِۦ صَفّٗا كَأَنَّهُم بُنۡيَٰنٞ مَّرۡصُوصٞ﴾[8] يتّبع في جميع أمره مرضاة الله ورسوله ؛ وما قُتلَ المشركين قبله أحدٌ[9].

(١) التوبة : ٢٢.

(٢) راجع : المناقب لابن شهر آشوب : ٢/٦٩، تفسير العياشي : ٢/٨٣، تفسير فرات الكوفي : ٢٠٦/١٦٤.

(٣) تفسير القمي : ١/٢٨٤، تأويل الآيات الظاهرة : ١/٢٠٠، البحار : ٥٩/٢٨٨/٢٢ نقلاً عن تفسير القمي.

(٤) الحاقة : ١٢.

(٥) الكافي : ٥٧/٤٢٣/١ عن يحيى بن سالم عن الإمام الصادق عليه السلام ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢٥٦/٦٢/٢ باسناده عن الإمام علي عليه السلام كلاهما عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، البحار : ١/٣٢٦/٣٥ نقلاً عن الكافي وح ٢ نقلاً عن عيون أخبار الرضا عليه السلام وح ٣ نقلاً عن بصائر الدرجات.

(٦) مسائل علي بن جعفر : ٨٢٢/٣٣٠، تاويل الآيات الظاهرة : ٤/٧٢٨/٢، البحار : ٤/٣٢٧/٣٥ نقلاً عن المناقب لابن شهر آشوب وراجع : تفسير فرات الكوفي : ٥٠٠.

(٧) فاطر : ٢٨.

(٨) الصفّ : ٤.

(٩) راجع : المناقب لابن شهر آشوب : ٢/٢٨، عنه البحار : ٥٣/١٤٥/٤٠.

[٢٣٣] ١٢ ـ وقال الباقر عليه السلام: ﴿وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾[١] قال: علي بن أبي طالب عليه السلام عنده علمُ الكتاب الأوّل والآخِر[٢].

[٢٣٤] ١٣ ـ وقال الباقر عليه السلام: ﴿وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾[٣] قال: المؤذِّنُ عليٌّ عليه السلام.

[٢٣٥] ١٤ ـ وقال ابن عباس: ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾[٤] شجرةٌ في الجنّة في دار علي ما في الجنّة دارٌ إلّا وفيها غصن من أغصانها، ما خلق الله من شيء إلّا وهو تحت طوبى تحتها مجمع أهل الجنّة يذكرون نعمةَ الله عليهم، لَما تحت طوبى من كثبان المسك أكثر ممّا تحت شجر الدنيا من الرمل[٥].

[٢٣٦] ١٥ ـ وقال الصادق عليه السلام: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ﴾[٦] ابن آدم المقتول، مؤمن آل فرعون، وصاحب ياسين، ﴿وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾[٧] عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٨].

[٢٣٧] ١٦ ـ وقال الباقر عليه السلام: ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ

---

(١) الرعد: ٤٣.

(٢) أمالي الصدوق: ٨٩٢/٦٥٩، بصائر الدرجات: ٢١٢ كلاهما نحوه.

(٣) الأعراف: ٤٤.

(٤) الرعد: ٢٩.

(٥) راجع: الخصال: ٣٠/٣٣٢، معاني الأخبار: ٤٦.

(٦) الواقعة: ١٣.

(٧) الواقعة: ١٤.

(٨) المناقب لابن شهر آشوب: ٦١٢ عن محمّد بن فرات، تفسير فرات الكوفي ٦٠٩/٤٦٥، عنه البحار: ٢٦/٢٢٥/٣٨.

اتَّبَعَنِي﴾[١] قال: عليّ اتّبعهُ[٢].

[٢٣٨] ١٧ ـ وقال أيضاً: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ مبتدئاً: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾[٣] هم أنت وشيعتك، وميعادي وميعادكم الحوضُ إذا حُشر الناس حيث أنت وشيعتك شباعاً مرويّين غرّاً محجّلين[٤].

[٢٣٩] ١٨ ـ وقال الصادق عليه السلام: قوله تعالى: ﴿وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾[٥] قال: الوالد محمّد وعليّ[٦].

[٢٤٠] ١٩ ـ وقال ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾[٧] قال: نزلت في عليّ عليه السلام؛ وكان عنده أربعة دراهم، فتصدّق بواحد ليلاً، وبواحد نهاراً، وبواحد سرّاً، وبواحد علانيةً[٨].

[٢٤١] ٢٠ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ﴾[٩] قال: سألت الله أن يجعلها لعليٍّ ففعل[١٠].

---

(١) يوسف: ١٠٨.

(٢) البحار: ٢/٥١/٣٦ نقلاً عن المناقب لابن شهر آشوب وح ٣ نقلاً عن كشف الغمة.

(٣) العلق: ٧.

(٤) تأويل الآيات الظاهرة: ٤/٨٣١/٢، البحار: ٩٩/٣٩٠/٢٣ و ١٠٠ نقلاً عن كنز الفوائد كلّهما نحوه.

(٥) البقرة: ٨٣.

(٦) تفسير فرات الكوفي: ٩٣/١٠٤ عن أبي مريم الأنصاري عنه عليه السلام وتفسير الإمام العسكري عليه السلام: ١٨٨/٣٢٩.

(٧) البقرة: ٢٧٤.

(٨) المناقب لابن شهر آشوب: ٧١/٢، عنه البحار: ١/٢٤/٤١.

(٩) الأنعام: ١٥٣.

(١٠) تفسير العياشي ١٢٥/٣٨٣/١، تأويل الآيات الظاهرة: ١٠/١٦٧/١ عن أبي بريدة الاسلمي، المناقب لابن شهر آشوب: ٧٢/٣ عن أبي برزة الاسلمي وراجع: الكافي: ٢٤/٤١٧/١.

[٢٤٢] ٢١ ـ وقال زيد بن عليّ: ﴿وَمَن يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾(١) قال: بولاية عليّ(٢).

[٢٤٣] ٢٢ ـ وقال الباقر عليه السلام: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾(٣) قال: كرهوا علياً، وكان أمرُ الله بولايته يوم بدر، ويوم حنين، وببطن النخلة، ويوم التروية، ويوم عرفة، نزلت فيه خمسة عشرة آية في الحجّة التي صُدَّ فيها(٤) رسول الله صلى الله عليه وآله عن المسجد الحرام، وبالجحفة، وبخمّ(٥).

[٢٤٤] ٢٣ ـ قال ابن عبّاس: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾(٦). قال(٧) فالفضل من الله: النبيُّ صلى الله عليه وآله، وبرحمته عليّ عليه السلام(٨).

[٢٤٥] ٢٤ ـ وقال شريك بن عبدالله في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾(٩) قال: في ولاية عليّ(١٠).

---

(١) المائدة: ٥.

(٢) بصائر الدرجات: ٥/٧٧ عن أبي حمزة عن الإمام الباقر عليه السلام، دعائم الاسلام: ١١/١ تفسير فرات الكوفي: ١٢٨/١٢١، عنه البحار: ٢٨/٣٤٨/٣٥.

(٣) محمّد صلى الله عليه وآله: ٢٨.

(٤) في المطبوع: «صدعها» بدل «صُدَّ فيها» والصحيح ما اثبتْناه.

(٥) البحار: ٤٥/١٠٢/٣٦ نقلاً عن المناقب لابن شهر آشوب وفيه «خمّ» بدل «بخمّ».

(٦) يونس: ٥٨.

(٧) ليس في المخطوط: «قال».

(٨) أمالي الطوسي: ٤٥٧/٢٥٤، المناقب لابن شهر آشوب: ١٨٠/٤، بشارة المصطفى: ١٧٩، تاريخ بغداد: ١٥/٥، تاريخ دمشق: ٣٦٢/٤٢، كلها نحوه، الكافي ٥٥/٤٢٣/١، دعائم الاسلام: ٣٥٤/٢ وفي كلاهما صدره.

(٩) البقرة: ٢٠٨.

(١٠) تفسير فرات الكوفي ٣٤/٦٦، أمالي الطوسي: ٥٩١/٢٩٩، بشارة المصطفى: ١٩٧ كلاهما عن محمّد بن إبراهيم عن الإمام الصادق عليه السلام، البحار: ٢٥/٣٤٧/٣٥ نقلاً عن تفسير فرات الكوفي.

[٢٤٦] ٢٥ ـ وقال ابن عبّاس في قوله تعالى: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾[١] قال: هم أُمراء السرايا، وعليٌّ أوّلهم[٢].

[٢٤٧] ٢٦ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قرأ قل هو الله أحد مرّة فكأنّما قرأ ثُلُثَ القرآن، ومَن قرأها مرّتين فكأنّما قرأ ثلثي القرآن، ومَن قرأها ثلاث مرات فكأنّما ختم القرآن.

ألا ومن أحبَّ علياً بقلبه أعطاه ثواب ثُلُثِ هذه الآية[٣]، ومَن أحبّه بقلبه ويده أعطاه ثواب ثلثي هذه الآية ومَن أحبّه بقلبه ويده ولسانه أعطاه الله ثوابَ الآية[٤] كلّها[٥].

[٢٤٨] ٢٧ ـ وقال الباقر عليه السلام: ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا * وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾[٦] الحسنةُ ولاية عليّ وحبُّه؛ والسيّئةُ عداوة عليّ وبغضُه، ولا يُرفَع معهما عملٌ[٧].

[٢٤٩] ٢٨ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾[٨] هو عليّ ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ﴾[٩] قال: هو عليّ

---

(١) النساء: ٥٩

(٢) المناقب لابن شهر آشوب: ٣/١٥، البحار: ٢٣/٢٩٧.

(٣ و ٤) في المخطوط: «الامة» بدل «الآية».

(٥) معاني الأخبار: ١/٢٣٤، أمالي الصدوق: ٥٤/٨٥ كلاهما عن أبي بصير عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام. المحاسن: ١/٢٥١/٤٧٣ عن عمرو بن أبي المقدام عن الإمام الصادق عليه السلام، المناقب لابن شهر آشوب: ٣/١٩٩، البحار: ٢٢/٣١٧/٢ نقلاً عن أمالي الصدوق.

(٦) النمل: ٨٩ ـ ٩٠.

(٧) تفسير القمي: ٢/١٣١، البحار: ٣٦/١٠٢/٤٥ نقلاً عن المناقب لابن شهر آشوب.

(٨) مريم: ٩٦.

(٩) مريم: ٩٧.

﴿وَتُنذِرَ بِهِ قَوْماً لُّدّاً﴾[١] قال: بني أُميّة قوماً ظلمة[٢].

[٢٥٠] ٢٩ـ قال ابن مسعود: ﴿وَكَفَى ٱللهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلْقِتَالَ﴾[٣] بعليّ ﴿وَكَانَ ٱللهُ قَوِيّاً عَزِيزاً﴾[٤][٥].

[٢٥١] ٣٠ـ قال ابن عبّاس: إنّ النبيّ ﷺ أمر عليّاً أن ينام على فراشه، فانطلق النبيُّ ﷺ وقريش يختلفون فينظرون إلى عليّ عليه السلام نائماً على فراش رسول الله ﷺ[٦] [وعليه] بُردٌ أخضرُ لرسول الله ﷺ، فقال بعضهم: شدُّوا عليه. فقالوا: الرجل نائم، ولو كان يريد أن يهرب لفعل، فلمّا أصبح قام عليٌّ فأخذوه فقالوا: أين صاحبُك؟ فقال: ما أدري.

فأنزل الله تعالى في عليّ حين نام على الفراش: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ٱبْتِغَاءَ مَرْضَاتِ ٱللهِ﴾[٧][٨].

[٢٥٢] ٣١ـ قال بُريدة الأسلمي: كنّا إذا سافرنا مع النبي ﷺ كان عليٌّ عليه السلام صاحب متاعه يضمُّه إليه، فإذا نزلنا تعاهدَ متاعَه؛ فإن رأى شيئاً بَرَمَه[٩] وإن كانت نعلاً خصفها، فنزلنا منزلاً، فأقبل عليٌّ عليه السلام يخصف نعلَ رسول الله ﷺ، ودخل الأوّل فسلَّمَ، فقال له رسول الله ﷺ: اِذهبْ فسلِّم على أمير المؤمنين. فقال: يا

---

(١) مريم: ٩٧.

(٢) البحار: ٥/٣٥٥/٣٥ نقلاً عن المناقب لابن شهر آشوب.

(٣ و٤) الأحزاب: ٢٥.

(٥) البحار: ٣/٢٣٣/٢٠ نقلاً عن تفسير القمي.

(٦) ليس في المطبوع: «وقريشٌ يختلفون فينظرون إلى عليّ عليه السلام نائماً على فراش رسول الله ﷺ».

(٧) البقرة: ٢٠٩.

(٨) راجع: البحار: ٣٧/٨٦/١٩.

(٩) برمَ الحبل: فَتَلهُ من طرفين. والشيء: أحكمه (المعجم الوسيط) والمراد هنا: طواهُ.

رسول الله، وأنت حيّ! قال: وأنا حيّ. قال: ومَن ذلكم[١]؟ قال: خاصفُ النعل. ثمَّ جاء الثاني فقال له مثلَ ذلك.

قال بريدة: وكنتُ أنا فيمن دخل معهم، فأمرني أن أسلِّم على عليٍّ، فسلَّمتُ عليه كما سلَّموا[٢].

[٢٥٣] ٣٢ ـ وقال أبو مسعدة: رأيت عليّاً عليه السلام خرجَ من القصر، فدنوتُ فسلّمتُ عليه، فوضع يده في يدي، ثمَّ مشى حتّى أتى دار فرأت فاشترى منه قميصاً سنبلانياً بثلاثة دراهم أو أربعة فلبسه، وكان كمُّه كفافَ يدِه[٣].

[٢٥٤] ٣٣ ـ وقال الباقر عليه السلام: ابتاع عليٌّ قميصاً سنبلانياً بأربعة[٤] دراهم، فجاء إلى الخيّاط فمَدَّ كُمَّ القميصِ، وأمره أن يقطع ما جاز الأصابع.

[٢٥٥] ٣٤ ـ قال الأصبغ بن نباتة ـ في خبر طويل ـ: أتى أميرُ المؤمنين عليه السلام ومعه قنبر البزّازين، فساومَ رجلاً بثوبين، فقال: بعني ثوبَين، فقال الرجل: يا أميرالمؤمنين عندي حاجتك. فلمّا عرفه انصرف حتّى أتى غلاماً فقال: بعني ثوبَين فماكَسَهُ الغلامُ، حتّى اتّفقا على سبعة دراهم، ثوباً بأربعة دراهم وثوباً بثلاثة[٥] وقال لغلامه قنبر: اِختر أحد[٦] الثوبين، فاختار الذي بأربعة، وليس هو الذي بثلاثة وقال: الحمد الذي رزقني ما أُواري به عورتي، وأتجمّل به في خلقه.

---

(١) في المطبوع: «ذلك» بدل «ذلكم».

(٢) اليقين: ٢٠٤، عنه البحار: ٢٨/٣٠٣/٣٧.

(٣) مكارم الأخلاق: ٧٣١/٢٤٧/١، عنه البحار: ٣١٠/٧٩/١٤.

(٤) زاد في المخطوط: «ثلاثة دراهم أو».

(٥) زاد في المطبوع: «دراهم».

(٦) ليس في المطبوع: «أحد».

ثمّ أتى المسجد(١) فكوّمَ كُومةً من حصى فاستلقى عليها، فجاء أبُ الغلام.

فقال: إنّ ابني لم يعرفك، وهذان الدرهمان ربحهما فخذْهما.

فقال ﷺ: ما كنت لأفعلَ؛ فقد ما كَسْتُه وما كَسَني، واتفقنا على رضى(٢).

[٢٥٦] ٣٥ـ وروي أنّ أمير المؤمنين عليه أفضل السلام أتى سوق الكرابيس، فإذا هو برجل وسيم فقال: يا هذا، عندك ثوبان بخمسة دراهم؟ فوثب الرجل فقال: يا أمير المؤمنين! عندي حاجتك. فلمّا عرفه مضى عنه، فوقف على غلام، فقال: يا غلام عندك ثوبان بخمسة دراهم. قال: نعم عندي ثوبان. فأخذ ثوبين؛ أحدُهما بثلاثة دراهم والآخرُ بدرهمين. فقال: يا قنبرُ، خُذ الذي بثلاثة(٣). فقال: أنت أولي به تصعد المنبرَ وتخطب الناسَ. قال: وأنت شبابٌ، ولك شَرَهُ الشباب، وأنا أستحيي من ربّي أن أتفضّل عليك. سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ألبسوهم ممّا تلبسون، وأطعموهم ممّا تأكلون».

فلمّا لبس القميص مدّ يده في ردنه فإذا هو يفضل عن أصابعه، فقال: اِقطعْ هذا الفضلَ. فقطعه، فقال الغلام: هلمَّ أكُفَّه، قال: دَعْه كما هو؛ فإنّ الأمر أسرع من ذلك(٤).

[٢٥٧] ٣٦ـ قال رسول الله ﷺ: أسرى بي ربّي، فأوحى إليّ في عليٍّ بثلاث: إنّه إمام المتّقين، وسيّد المؤمنين، وقائد الغرّ المحجّلين(٥).

---

(١) زاد في المخطوط: «الأكبر».

(٢) مكارم الأخلاق: ١/٢٤٦/٧٣٠، البحار: ٧٩/٣١٠.

(٣) زاد في المطبوع: «دراهم».

(٤) الغارات: ١/١٠٦ عن مختار التمّار نحوه، البحار: ٧٤/١٤٤.

(٥) الخصال: ١١٥/٩٤ عن عبدالله بن أسعد بن زرارة، المناقب للخوارزمي: ٣٢٨/٣٤٠ نقلاً عن معجم الطبراني عن عبدالله بن عليم الجهني، وراجع: أمالي المفيد: ٣/١٧٣.

[٢٥٨] ٣٧ـ سأل رجلٌ أميرَ المؤمنين عليه السلام فقال له: أسألك عن ثلاث هنّ فيك: أسألك عن قِصرَ خَلقِك، وعن كِبرَ بطنك، وعن صلع رأسك.
فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ الله تعالى لم يخلقني طويلاً ولم يخلقني قصيراً، ولكن خلقني معتدلاً أضربُ القصيرَ[١] فأقدُّه[٢]، وأضرب الطويل فأقطه[٣]، وأمّا كِبَرُ بطني فإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله علّمني باباً من العلم يَفتح ذلك البابُ ألفَ باب، فازدحم العلمُ في بطني فانتفخ[٤][٥] عنه عضوي، فأمّا صلع رأسي فمن إدمان لبس البياض ومجالدة الأقران[٦].

[٢٥٩] ٣٨ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما في القيامة راكبٌ غيرُنا، ونحن أربعة. فقام إليه العبّاس بن عبد المطّلب، فقال: مَن هم يا رسول الله؟ فقال: أمّا أنا فعلى البراق؛ وجهها كوجه الإنسان، وخدُّها كخدّ الفرس، وعَرَقها[٧] من لؤلؤ مسموط، وأُذناها[٨] زبرجدتان خضراوان وعيناها مثل كوكب الزُّهرة يتوقّدان مثل النجمين المضيئين، لها شعاع مثل شعاع الشمس، ينحدر من نحرها الجُمان[٩] منظومة

---

(١) في المخطوط: «القصر» بدل «القصير».
(٢) القدّ: الشقّ طولاً.
(٣) القطّ: القطع عرضاً وفي المطبوع «فأقطّه» بدل «فأقطه».
(٤) في المخطوط: «فنفخت» بدل «فانتفخ».
(٥) في القاموس: «انتفخ جنبا البعير» إذا ارتفعا عظماً.
(٦) الخصال: ٢٦١/١٨٩، علل الشرايع: ١/١٥٩ كلاهما عن عبّاد بن صهيب عن أبيه عن جدّه عن الإمام الصادق عليه السلام.
(٧) في المخطوط: «عرفها» بدل «عرقها».
(٨) زاد في المطبوع: «من».
(٩) الجمان: هو اللؤلؤ الصغار (النهاية).

الخلق، طويلة اليدين والرجلين، لها نَفَس كَنَفس الآدميّين، تسمع الكلام وتفهمه، وهي فوق الحمار ودون البغل.

قال العبّاس: ومَن يا رسول الله؟ قال: وأخي صالح على ناقة الله تعالى التي عقرها قومه.

قال العبّاس: ومَن يا رسول الله؟ قال: وعمّي حمزةُ بن عبد المطّلب أسدُ الله وأسدُ رسوله سيّد الشهداء على ناقتي العضباء[1].

قال العبّاس: ومَن يا رسول الله؟ قال: وأخي عليٌّ على ناقة من نوق الجنّة زمامها[2] من لؤلؤ رطب، عليها محمل من ياقوت أحمر، قضبانه من الدرّ الأبيض على رأسه تاجٌ من نور، عليه حلّتان خضراوان، بيده لواء الحمد وهو ينادي: أشهد أن لا إله إلّا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمّداً عبده ورسوله، فيقول الخلائق: ما هذا إلا ملكٌ مقرّبٌ أو نبيٌّ مرسَل، أو حاملُ عرش[3]! فينادي منادٍ من بَطْنان العرش: ليس هذا ملَكٌ مقرّبٌ ولا نبيٌّ مرسل، ولا حامل عرش، هذا عليٌّ بن أبي طالب وصيُّ رسول ربِّ العالمين وإمام المتّقين، وقائدُ الغرّ المحجّلين[4].

[٢٦٠] ٣٩ ـ وقال رسول الله ﷺ: أعطاني الله تعالى خمساً، وأعطى عليّاً خمساً: أعطاني جوامعَ الكلم وأعطى عليّاً جوامعَ العلم، وجعلني نبيّاً وجعله وصيّاً، وأعطاني الكوثر وأعطاه السَّلْسَبيل، وأعطاني الوحي وأعطاه الإلهام،

---

(١) في المخطوط: «الغضبا» بدل «العضباء».

(٢) الزمام: الحبل الذي يجعل في البرة والخشبة (لسان العرب).

(٣) ليس في المخطوط: «أو حامل عرش».

(٤) الخصال: ٣٠٢/١٩ نحوه عن ابن عباس، وراجع: أمالي المفيد: ٢٧٢/٣.

وأسرى بي إلى السماء، وفتحَ له أبوابَ السماوات والحُجُب[1].

[٢٦١] ٤٠ ـ وقال عامر الشعبي: تكلَّمَ أميرُ المؤمنين عليه السلام بتسع كلمات ارتجلهنَّ ارتجالاً فقأْنَ عيونَ البلاغة، وأيتمنَ جواهرَ الحكمة، وقطعنَ جميعَ الأنام عن اللحاق بواحدة منهنَّ؛ ثلاثٌ منها في المناجاة، وثلاثٌ منها في الحكمة، وثلاثٌ منها في الأدب:

أمّا اللاتي في المناجات فقال: إلهي، وكفى بي عِزّاً أن أكون لك عبداً، وكفى بي فخراً أن تكون لي ربّاً، أنت كما أُحبّ فاجعلني كما تُحبّ.

واللاتي في الحكمة؛ فقال: قيمةُ كلّ امرئٌ ما يُحسِنُه. وما هلك امرؤٌ عرفَ قدرَه. [و] المرء مخبوء[2][3] تحت لسانه.

وأما[4] اللاتي في الأدب فقال: فامننْ على من شئتَ تكن أميرَه، واحتجْ إلى من شئتَ تكنْ أسيره، واستغنِ عمَّن شئتَ تكن نظيرَه[5].

[٢٦٢] ٤١ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أتاني جبرئيل وهو فرِحٌ مستبشرٌ، فقلت: حبيبي جبرئيل، مع ما أنت فيه من الفرح، ما منزلة أخي وابن عمّي عليّ بن أبي طالب عند ربّه؟ فقال: والذي بعثك في النبوّة [بالنبوّة] واصفاك [واصطفاك] بالرسالة، ما هبطتُ في وقتي هذا إلّا لهذا... يا محمّد الله العليّ الأعلى يقرأ

(١) أمالي الطوسي ٣١٧/١٨٨، الخصال: ٥٧/٢٩٣، الفضائل: ٥ و١٤١ عن ابن عباس وعبدالله بن مسعود، زاد في كلاهما «حتّى رأى ما رأيت ونظر إلى ما نظرت إليه»، المناقب لابن شهر آشوب: ٢٦١/٣ عن ابن عباس، البحار: ٣١/٢٨/٨ نقلاً عن امالي الطوسي.

(٢) في المطبوع: «مخبوخ» بدل «مخبوء».

(٣) الخبء: كلّ شيء غائب مستور (النهاية).

(٤) ليس في المخطوط: «وأما».

(٥) الخصال: ١٤/٤٢٠.

عليكما[١] السلامَ، وقال: محمدٌ نبيُّ رحمتي، وعليٌّ مقيمُ حجَّتي، لا أُعذِّب من والاه وإن عصاني، ولا أرحم من عاداه وإن أطاعني.

ثمَّ قال رسول الله ﷺ: إذاكان يومُ القيامة يأتيني جبرئيلُ ومعه لواء الحمد؛ وهو سبعون شقَّةً؛ الشقَّةُ منه أوسع من الشمس والقمر، وأنا على كرسيّ من كراسي الرضوان فوق منبر من منابر القدس فآخذه وأدفعه إلى عليّ بن أبي طالب، فوثب الثاني فقال: يا رسول الله! وكيف يُطيق عليٌّ حملَ اللواء، وقد ذكرت أنّه سبعون شقّةً، الشقّةُ منه أوسع من الشمس والقمر؛ فقال النبيُّ ﷺ: إذا كان يوم القيامة يُعطي اللهُ علياً من القوّة مثل قوّة جبرئيل، ومن النور مثلَ نورِ آدم، ومن الحلم مثل حلم رضوان، ومن الجَمال مثل جَمال يوسف، ومن الصوت ما يُداني صوت داود، ولولا أنّ داود يكون خطيباً في الجنان لأُعطي مثلَ صوته. وإنّ علياً أوّل من يشربُ من[٢] السلسبيل والزنجبيل، لا يجوز لعليٍّ قدم على الصراط إلّا وثبت مكانها قدم أُخرى، وإنّ لعليّ وشيعته من الله مكاناً يغبطه الأوّلون والآخرون[٣].

[٢٦٣] ٤٢ ـ قال رسول الله ﷺ: مكتوبٌ على باب الجنّة لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ أخو رسول‌الله قبل أن يخلق الله السماوات والأرض بألفي عام[٤].

[٢٦٤] ٤٣ ـ قال رسول الله ﷺ: عليٌّ في السماء كالشمس بالنهار في

(١) في المخطوط: «عليك» بدل «عليكما».

(٢) ليس في المخطوط: «من».

(٣) الخصال: ٧/٥٨٣، أمالي الصدوق: ١٠١٩/٧٥٦ كلاهما عن ابن عباس.

(٤) الخصال: ١١/٦٣٨، الأمالي للصدوق: ١٢٨/١٣٤، المناقب للخوارزمي: ١٦٨/١٤٤ كلها عن جابر.

الأرض، وفي سماء الدنيا كالقمر بالليل في الأرض، أعطى الله عليّاً من الفضل جُزءاً[١] لو قُسّم على أهل الأرض لوسعهم، وأعطاهم من الفهم جُزءاً لو قُسّم على أهل الأرض لوسعهم، شبّهتُ[٢] لينه بلِين لوط، وخُلُقه بخلق يحيى، وزهده بزهد أيّوب، وسخاءه بسخاء إبراهيم، وبهجته ببهجة سليمان بن داود، وقوّته بقوّة داود. له اسمٌ مكتوبٌ على كلّ حجاب في الجنّة بشّرني به ربّي، وكانت له البشارة عندي. عليٌّ محمَّدٌ عند الخلق، مزكّى عند الملائكة، وخاصّتي وخالصتي وطاهرتي ومصباحي، ورفيقي، آنسني به[٣] ربّي، فسألتُ ربّي أن لا يقبضه قبلي، وسألته أن يقبضه شهيداً.

دخلتُ الجنّةَ، فرأيت حُور عليٍّ أكثر من ورق الشجر، وقصورَ عليٍّ كعدد البشر. وعليٌّ منّي [و] أنا من عليٍّ، مَن تولّى علياً فقد تولّاني. حُبُّ عليٍّ نعمةٌ، واتّباعهُ فضيلةٌ دانَ به الملائكةُ، وحفّ[٤] به الجنُّ الصالحون. لم يمشِ على الأرض ماشٍ بعدي إلّا كان هو أكرم منه عزّاً وفخراً ومنهاجاً، لم يكُ قطُّ عجولاً ولا مسترسِلاً لفسادٍ، ولا متعقّداً، حملته الأرض فأكرمته. لم يخرجْ من بطن أُنثى بعدي أحدٌ كان أكرمَ على الله[٥] خروجاً منه، ولم ينزل منزلاً إلّا كان ميموناً. أنزلَ الله عليه الحكمة، وروّاه[٦] بالفهم. تجالسه الملائكةُ ولا يراها، ولو أُوحي إلى

(١) في المخطوط: «جزاءً» بدل «جزءاً».

(٢) في المطبوع: «تشبهت» بدل «شبهتُ».

(٣) ليس في المخطوط: «به».

(٤) في المخطوط: «حفّت» بدل «حفّ».

(٥) ليس في المخطوط: «على الله».

(٦) في المخطوط: «ورداه» بدل «ورواه».

أحد(١) بعدي لأوحيَ إليه؛ فزيَّن الله به المحافلَ، وأكرمَ به العساكر، وأخصب به البلاد، وأعزَّ به الأجناد، ومثلُه كمثل بيت الله الحرام يُزار ولا يزور، ومثلُه كمثل القمر إذا طلع أضاء الظُّلمةَ، ومثلُه كمثل الشمس إذا طلعت أنارت. وصفه الله في كتابه، ومدحه بآياته، ووصف فيه آثاره، وأعلى منازله؛ فهو الكريم حيّاً، والشهيد ميتاً(٢).

[٢٦٥] ٤٤ ـ قال رسول الله ﷺ: خلقَ اللهُ عزّوجلّ مائة ألف نبيّ وأربعةً وعشرين ألف نبيّ أنا أكرمهم على الله ولا فخرَ، وخلق الله عزّوجلّ مائة ألف وصيّ وأربعة وعشرين ألف وصي، فعليٌّ أكرمهم على الله وأفضلهم(٣).

[٢٦٦] ٤٥ ـ وروي أنّه كان النبيّ ﷺ إذا(٤) نزل عليه الوحي ليلاً لم يُصبح حتّى يخبِر به عليّاً، وإذا نزل الوحي عليه نهاراً لم يُمسِ حتّى يُخبر به عليّاً(٥).

[٢٦٧] ٤٦ ـ قال أبو سعيد الخدري: سألت رسول الله ﷺ عن قول الله تعالى: ﴿قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ﴾(٦) قال: ذلك وصيُّ أخي سليمان بن داود [عليه السلام].

---

(١) في المخطوط: «عبد» بدل «احد».

(٢) أمالي الصدوق: ١٤/٥٧ عن سلمة بن قيس، عنه البحار: ٧/٣٧/٣٩، وراجع: المناقب لابن شهر آشوب: ٢٦٨/٣.

(٣) الخصال: ١٨/٦٤١، أمالي الصدوق: ٣٥٢/٣٠٧ كلاهما عن دارم بن قبيصة بن نَهْشَل بن مُجَمّع عن الإمام الرضا عن أبيه عن آبائه عليهم السلام.

(٤) ليس في المطبوع: «إذا».

(٥) المناقب لابن شهر آشوب: ٣٥/٢، البحار: ١٥١/٤٠.

(٦) النّمل: ٤٠.

فقلت: يا رسول الله، فقول الله[١]: ﴿قُلْ كَفَى بِاللهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾[٢] قال: ذلك وصيّي وأخي عليّ بن أبي طالب[٣].

[٢٦٨] ٤٧ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ حلقةَ باب الجنّة من ياقوتة حمراء على صفائح الذهب، فإذا دقّت الحلقةُ على الصفيحة[٤] طنّت وقالت: يا عليّ[٥].

[٢٦٩] ٤٨ ـ وقال الأصبغ بن نباتة: قال أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم على منبر الكوفة. أنا سيّد[٦] الوصيّين، ووصيُّ سيّد النبيّين.

أنا إمام المسلمين، وقائد المتّقين، ومولى المؤمنين، وزوج سيّدة نساء العالمين. أنا المتختّم باليمين، والمعفّر للجبين. أنا الذي هاجرتُ الهجرتين وبايعتُ البيعتين. أنا صاحب بدر وحُنَين. أنا الضاربُ بالسيفين، والحامِلُ على فرسين. أنا وارث علم الأوّلين وحجّة الله على العالمين بعد الأنبياء ومحمّد بن عبدالله خاتم النبيين. أهلُ موالاتي مرحومون، وأهل عداوتي ملعونون، ولقد كان حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله كثيراً ما يقول لي: يا عليُّ[٧] حبُّك تقوى وإيمان، وبغضك كفرٌ ونفاقٌ، وأنا بيتُ الحكمة وأنت مفتاحُه، وكذب مَن زعم أنّه يحبّني ويبغضك[٨].

---

(١) في المطبوع «قوله عزوجل» بدل «فقول الله».

(٢) الرّعد: ٤٣.

(٣) أمالي الصدوق: ٨٩٢/٦٥٩، البحار: ٤٢٩/٣٥.

(٤) في المخطوط: «الصحيفة» بدل «الصفيحة».

(٥) علل الشرايع: ٥/١٦٤ عن أبي الجارود، أمالي الصدوق: ٩٤٠/٦٨٥ عن ابن عباس، المناقب لابن شهر آشوب: ١٦١/٢.

(٦) في المطبوع: «خير» بدل «سيد».

(٧) ليس في المطبوع: «يا عليّ».

(٨) أمالي الصدوق: ٤٤/٧٧، بشارة المصطفى: ١٥٦ كلاهما عن الأصبغ بن نباتة، البحار: ١٢/٣٤١/٣٩ نقلاً عن أمالي الصدوق.

[٢٧٠] ٤٩ـ وقال عروةُ بن الزبير: كنّا جلوساً في مجلس في مسجد رسول الله ﷺ، فتذاكرنا أعمالَ[1] أهل بدر، وبيعة الرضوان، فقال أبو الدرداء: يا قوم! ألا أُخبركم بأقلّ القوم مالاً، وأكثرهم ورعاً، وأشدّهم اجتهاداً في العبادة؟ قالوا: مَن هو؟ قال: عليُّ بن أبي طالب.[2] قال: فو الله إن كان في جماعة أهلِ المجلس إلّا مُعرِضٌ عنه بوجهه، ثمَّ انتدبَ له رجلٌ من الأنصار فقال له: يا عُـوَيمر[3]! لقـد تكلّمتَ[4] بكلمة ما وافقك عليها أحدٌ منذ أُتيت بها.

فقال أبو الدرداء: يا قوم! إني قائل ما رأيته، وليقل كلُّ قوم منكم ما رأوا: شهدت عليَّ بن أبي طالب ﷺ بسُويحات[5] بني النّجار، وقد اعتزل عن مَواليه، واختفى ممّن يليه، واستتر بمغيلات النخل، فافتقدته وبَعُدَ عليَّ[6] مكانُه، فقلت: لحقَ بمنزله؛ فإذا أنا بصوت حزين ونغمة سحرٍ[7] شجيّ، وهو يقول: إلهي كم من مُوبِقة حملتَها عنّي فقابلتُها بنعمتك، وكم من جريرة تكرّمتَ عن كشفها بكرمك. إلهي إن طالَ في عصيانك عمري و[8] عظُم في الصحف ذنبي، فما أنا مؤمّلٌ غيرَ غفرانك، ولا أنا براجٍ غير رضوانك.

(١) في المطبوع: «احوال اعمار» بدل «أعمال».
(٢) أمالي الصدوق: ٩/٧٢ المناقب لابن شهرآشوب: ١٢٤/٢ وفيه «أعبد الناس علي بن أبي طالب ﷺ».
(٣) في المطبوع «عويم» بدل «عُويمر».
(٤) في المخطوط: «كلّمت» بدل «تكلّمت».
(٥) في المخطوط: «بشُوَيخطات» بدل «بسويحات».
(٦) في المخطوط: «عن» بدل «على».
(٧) في المخطوط: «سحر».
(٨) ليس في المطبوع: «و».

فشغلني[١] الصوتُ، واقتفيت الأثرَ فإذا هو عليُّ بن أبي طالب عليه السلام بعينه، فاستترتُ له لأسمع كلامَه[٢]، وأخملت الحركة، فركع[٣] ركعات في جوف الليل الغابر، ثمَّ فزع إلى الدعاء والتضرّع[٤] والبكاء، والبثّ والشكوى، فكان ممّا ناجى[٥] به الله أن قال:

إلهي أفكّر في عفوك فتهون عليّ خطيئتي، ثمّ أذكر العظيم من أخذك فتعظم عليّ بليّتي، ثمَّ قال: آهِ إن أنا قرأتُ في الصحفِ سيّئةً أنا ناسيها وأنت محصيها، فتقول: خذوه!! فيالَهُ من مأخوذٍ لا يُنجيه عشيرتُه، ولا تنفعُه قبيلتُه، يرحمه الملأُ إذا أُذّن فيه بالنداء!!

ثمَّ قال: آهِ من نارٍ تُنضِجُ الأكباد والكِلى! آه من نارٍ نزّاعةٍ للشوى!! آهِ من غمرة من ملتهبات لَظى[٦]!!

قال: ثمَّ أنعم[٧] في البكاء فلم أسمع له حسّاً ولا حركة، فقلت: غلب عليه النومُ لطول السهرِ، أُوقِظُه لصلاة الفجر.

قال أبو الدرداء: فأتيتُه فإذا هو كالخشبة الملقاة، فحرّكته فلم يتحرّك وزويته[٨] فلم ينزوِ، فقلت: إنّا لله وإنا إليه راجعون! ماتَ واللهِ عليُّ بن أبي طالب[٩].

---

(١) في المخطوط: «فشغلتني» بدل «فشغلني».

(٢) في المخطوط: «لاسمع كلامه».

(٣) في المطبوع: «فرفع» بدل «فركع».

(٤) في المخطوط: «والتضرّع».

(٥) في المخطوط: «فما به الله ناجى» بدل «مما ناجى به الله».

(٦) في المطبوع: «الظى» بدل «لظى».

(٧) في المخطوط: «انئم» بدل «انعم».

(٨) في المخطوط: «ونزوته» بدل «وزويته».

(٩) زاد في المخطوط: «قال:».

فأتيتُ منزله مبادراً أنعاه إليهم، فقالت فاطمة ﷺ: يا أبا الدرداء، ما كان من شأنه وقصّته؟ فأخبرتُها الخبر. فقالت: هي والله يا أبا الدرداء الغشْيَةُ التي تأخذه من خشية الله، ثمَّ أتوه بماء فنضحوه على وجهه، فأفاق ونظر إليّ وأنا أبكي. فقال: ممّ[1] بكاؤك يا أبا الدرداء؟ فقلت ممّا أراه تُنزِله بنفسك.

فقال: يا أبا الدرداء[2]، فكيف ولو رأيتني ودُعي بي إلى الحساب، وأيقن أهلُ الجرائم بالعذاب، واحتوشتني ملائكةٌ غلاظٌ وزبانيةٌ فظاظٌ، فوقفتُ بين يَدي الملك الجبّار، قد أسلمتني الأحبّاء، ورحمني أهلُ الدنيا، لكنتَ أشدَّ رحمةً لي بين يَدي من لا تخفى عليه خافيةٌ.

فقال أبو الدرداء: فوالله ما رأيتُ ذلك لأحدٍ من أصحاب رسول الله ﷺ[3].

[٢٧١] ٥٠ ـ وروى جابر بن عبدالله قال: لمّا قدم عليٌّ ﷺ على رسول الله صلوات الله عليه وآله بفتح خيبر، فقال له: يا رسول الله ﷺ: لولا أن تقول فيك طوائفُ من أُمّتي ما قالت النصارى في المسيح[4] عيسى بن مريم ﷺ لقلتُ فيك قولاً لا تمرّ بملإ إلّا أخذوا التراب من تحتِ رجليك ومن فاضلِ[5] طهورك يستشفوا[6] به، ولكن حسبُك أن تكون منّي وأنا منك، ترثني وأرثك، وأنّك منّي

(١) في المخطوط: «ما» بدل «مم».

(٢) ليس في المخطوط: «فقلت مما اراه تنزله بنفسك فقال يا أبا الدرداء».

(٣) أمالي الصدوق: ١٣٦/١٣٧، المناقب لابن شهر آشوب: ١٢٤/٢ وليس فيه «صدر الرواية»، البحار: ١/١١/٤١ نقلاً عن أمالي الصدوق.

(٤) في المخطوط: «للمسيح» بدل «في المسيح».

(٥) في المخطوط: «فضل» بدل «فاضل».

(٦) في المخطوط: «يستشفون» بدل «يستشفوا».

بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدي وأنّك تُبرئ ذمّتي وتقاتل[١] سنّتي، وأنّك غداً على الحوض خليفتي وإنّك أوّلُ من يردُ عليَّ الحوضَ[٢] وإنّك أوّل من يُكسى، وأنّك أوّل داخلٍ الجنّةَ من أمّتي، وإنّ شيعتَك على منابرَ من نور مُبيضّةً وجوهُهم حولي أشفع لهم، ويكونون[٣] غداً في الجنّة جيراني، وإنّ حربَك حربي وسلمَك سلمي، وإنّ سِرَّك سِرّي وعلانيتك علانيتي، وإنّ سريرة صدرك كسريرتي، وإنّ وُلْدك وُلْدي، وإنّك تُنجِز عِداتي، وإنّ الحقَّ معك وعلى لسانك وقلبك، وبين عينيك، الإيمان مخالطٌ بلحمك ودمك كما خالط بلحمي ودمي، وإنّه لن يردَ على الحوضَ مبغضٌ لك، ولن يغيبَ عنه محبٌّ لك حتّى يردَ على[٤] الحوضَ معك.

قال: فخرّ عليٌّ ساجداً، ثمّ قال: الحمدُ لله الذي أنعم عليّ بالإسلام، وعلّمني القرآن، وحبّبني إلى خير البريّة خاتم النبيّين، وسيّدِ المرسَلين إحساناً منه وفضلاً عليَّ.

قال: فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: لولا أنت لم يُعرَف المؤمنون بعدي[٥].

[٢٧٢] ٥١ ـ قال أبو سعيد الخدري: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا سألتم الله عزّوجلّ فاسألوه لي الوسيلة. فسألتُ النبيَّ صلى الله عليه وآله عن الوسيلة، فقال: هي درجتي

---

(١) زاد في المخطوط: «على».

(٢) ليس في المطبوع: «وإنّك أوّلُ من يردُ عليَّ الحوض».

(٣) في المطبوع: «يكونوا».

(٤) ليس في المخطوط: «على».

(٥) أمالي الصدوق: ١٥٦/١٥٠، بشارة المصطفى: ١٥٥، إعلام الورى: ١٨٨، كشف الغمة: ٢٩٨/١، شرح الأخبار: ٣٨١/٢/٧٤٠، كفاية الطالب: ٢٦٤، نحوه، المناقب لابن المغازلي: ٢٣٧/٢٨٥ كلها عن جابر، المناقب للخوارزمي: ١٢٩/١٤٣، المناقب للكوفي: ٢٤٩/١/١٦٧.

في الجنّة ؛ وهي ألفُ مرقاةٍ، ما بين المرقاةِ إلى المرقاةِ حضرُ الفرسِ الجواد شهراً، وهي ما بين مرقاة جوهر إلى مرقاة زبرجد، ومرقاة ياقوت إلى مرقاة ذهب إلى مرقاة فضّة ؛ فيؤتى بها يوم القيامة حتّى تُنصبَ مع درجة النـبيّين، فـهي فـي[1] درجة النبيّين كالقمر بين الكواكب، فلا يبقى يومئذٍ نبيٌّ ولا شهيدٌ ولا صدّيقٌ إلّا قال : طوبى لمَن كان هذه الدرجةُ درجتَه ! فيأتي النداء من قِبَل الله عزّوجلّ يُسمِعُ النبيّين وجميعَ الخلق : هذه درجةُ محمّدٍ، وأُقبِل أنا يومئذٍ متزّراً[2] بريطة[3] مـن نور على تاج الملك، وإكليل الكرامة ؛ وعليٌّ بن أبي طالب أمامي وبيده لوائـي وهو لواء الحمد ؛ مكتوب عليه : « لا إله إلا الله، المفلحون هم الفائزون بالله » وإذا مررنا بالنبيّين قالوا : هذان مَلَكانِ مـقرّبانِ لم نـعرفْهما ولم نَـرهما، وإذا مـررنا بالملائكة قالوا : هذان نبيّانِ مرسَلان، حتّى أعلو الدرجة وعليٌّ يتبعني حتّى إذا صرت في أعلى درجة منها، وعليٌّ أسفل منّي بدرجة، فلا يبقى يومئذٍ نـبيٌّ ولا صِدّيقٌ ولا شهيدٌ إلّا قال : طوبى لهذين العبدَين، ما أكرمهما على الله ! فيأتي النداء من قِبَل اللهُ جلّ جلالهُ يُسمِعُ النبيّين والصّدّيقين والشهداء والمؤمنين : هذا حبيبي محمدٌ، وهذا وليّي عليٌّ، طوبى لمَن أحبَّه، ووَيلٌ لمَن أبغضه وكذب عليه.

ثمَّ قال النبيُّ ﷺ : فلا يبقى يومئذٍ أحدٌ أحبَّك يا عليّ إلّا استروَح إلى هذا الكلام، وأبيضَّ وجهه، وفرحَ قلبه، ولا يبقى أحدٌ ممّن عاداك أو نصبَ لك حرباً أو جحد لك حقّاً إلّا اسودَّ وجهُه، واضطربت قدماه.

---

(١) ليس في المطبوع : « في ».

(٢) في المطبوع «متزر» بدل « متزرّاً ».

(٣) البريط : المنديل (النهاية).

فبينما أنا كذلك إذا مَلكان قد أقبلا إليّ ؛ أمّا أحدهما فرضوان خازنُ الجنّة ، وأمّا الآخَر فمالِكٌ خازن النار ، فيدنو رضوان فيقول : السلامُ عليك يا أحمدُ ، فأقول : عليك السلام أيُّها الملك ، مَن أنت ؟ فما أحسنَ وجهَك ، وأطيبَ ريحك ! فيقول : أنا رضوان خازن الجنّةِ ، وهذه مفاتيحُ الجنّة بعث بها إليك ربُّ العزّة ، فخذْها يا أحمد . فأقول : قد قبلتُ ذلك من ربّي ، فله الحمد على ما فضّلني به ، إدفعها إلى أخي عليّ بن أبي طالب .

ثمَّ يرجع رضوان فيدنو مالكٌ ، فيقول : السلام عليك يا أحمدُ ، فأقول : عليك السلام أيّها الملَك ، مَن أنت ؟ فما أقبَح وجهَك ، وأنكرَ رؤيتك ! فيقول : أنا مالكٌ خازنُ النار ، وهذه مقاليد النار بعث بها إليك ربُّ العزّة ، فخذْها يا أحمد ، فأقول : قد قبلتُ ذلك من ربّي ؛ فله الحمد على ما فضّلني به[١] ، إدفَعْها إلى أخي عليّ بن أبي طالب .

ثمَّ يرجع مالك فيُقبِل عليٌّ ومعه مفاتيحُ الجنَّة ، ومقاليدُ النار حتّى يقف على عجزة[٢] جهنّم ؛ وقد تطاير شَررُها ، وعلا زفيرّها واشتدّ حرها ، وعليٌّ آخذ بزِمامها فتقول له جهنّم : جزني يا عليّ . فقد أطفأ نورُك لهبي ! فيقول لها عليٌّ : قَرّي يا جهنّم ، خذي هذا واتركي هذا ، خذي هذا عدوّي[٣] ، واتركي هذا وليّي ، فلَجهنّمُ يومئذٍ أشدُّ مطاوعةً لعليٍّ من غلام أحدكم لصاحبه ؛ فإن شاء يذهبها[٤]

---

(١) ليس في المطبوع : « به » .

(٢) العجزة : الآخر (تاج العروس) .

(٣) في المطبوع : « عدى » بدل « عدوّي » .

(٤) في النسخة : « يذهبما » بدل « يذهبها » .

يَمنةً وإن شاء يَسرة، ولَجَهنّمُ يومئذٍ أشدُّ مطاوعة لعليّ فيما يأمرها به من جميع الخلائق(١).

[٢٧٣] ٥٢ـ قال رسول الله ﷺ: إن الله تبارك وتعالى جعل لأخي عليّ بن أبي طالب فضائلَ لا يُحصي عددَها غيرُه؛ فمَن ذكر فضيلة من فضائله مُقِرّاً بها غفرالله ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر ولو وافى القيامةَ بذنوب الثقلين، ومَن(٢) كتب فضيلةً من فضائل عليّ لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسمٌ(٣)، ومن استمع إلى فضيلة من فضائله غفرالله له الذنوبَ التي اكتسبها بالاستماع، ومَن نظر إلى كتابة فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر.

ثمّ قال رسول الله ﷺ: النظرُ إلى عليّ بن أبي طالب عبادةٌ، وذِكرُه عبادةٌ، ولا يُقبَل إيمانُ عبد إلّا بولايته، والبراءة من أعدائه(٤).

[٢٧٤] ٥٣ـ قال حبيب بن الجهم(٥): لمّا رحل بنا عليُّ بن أبي طالب عليه السلام إلى بلاد صفين نزل بقرية يقال لها «صندودا» ثمّ أمرَنا فعبرنا عنها، ثمّ عرج(٦) بنا في

---

(١) معاني الأخبار: ١/١١٦، علل الشرايع: ٦/١٦٤، بصائر الدرجات: ١١/٤١٦ كلها نحوه.

(٢) في المخطوط: «ولو» بدل «ومن».

(٣) زاد في المطبوع: «أو أثر».

(٤) أمالي الصدوق: ٢١٦/٢٠١ عن محمّد بن عمارة، مائة منقبة: ١٠٠/١٥٥ عن محمّد بن زكريا كلاهما عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام. المناقب لابن شهر آشوب: ٢٠٢/٣ عن عمّار ومعاذ وعائشة، المناقب للخوارزمي: ٢/٣٢، عن محمّد بن حمّاد عن الإمام الصادق عن آبائه عن الإمام علي عليه السلام.

(٥) في المخطوط: «الجهيم» بدل «الجهم».

(٦) في المخطوط: «غرس» بدل «عرج».

أرض بَلْقَع[1]، فقام إليه مالك بن الحارث الأشتر وقال: يا أمير المؤمنين أتُنزِل الناس على غير ماء؟ فقال: يا مالك، إنّ الله عزّوجلّ سيسقينا في هذا المكان ماءً أعذبَ من الزبد الزلال؛ وأبردَ من الثلج، وأصفى من الياقوت، فتعجبّنا ولا عجبَ من قول أمير المؤمنين.

ثمَّ أقبل يجرّ رداه وبيده سيفُه حتّى وقف على أرض بَلْقَع، فقال: يا مالك! احتفر أنت وأصحابك، فقال مالك: فاحتفرنا فإذا نحن بصخرة سوداء عظيمة، فيها حلقة تبرق كاللُّجَيْن[2]. فقال لنا: رُوموها[3]، فرمناها باجمعنا ونحن مائة رجل، فلم نستطع أن نزيلها عن موضعها، فدنا أميرُ المؤمنين عليه السلام رافعاً يده إلى السماء يدعو وهو يقول: طابَ طابَ مريا عالم طيبوما[4] بوثه شتميا كوثا حانوثا ثوديثا برجونا[5]، آمين آمين ربّ العالمين ربّ موسى وهارون، ثمَّ اجتذبها فرماها عن العين أربعين ذراعاً، فقال مالك بن الحارث الأشتر: فظهر لنا[6] ماءٌ أعذب من الشهد، وأبرد من الثلج، وأصفى من الياقوت، فشربنا وسقينا دوابّنا. ثمَّ ردّ الصخرة، وأمرَنا أن نحثو عليها الترابَ.

ثمَّ ارتحل وسِرنا غير بعيد، فلمّا سرنا غير بعيد قال: مَن منكم يعرف موضع العَيْن؟ قلنا: كلُّنا يا أميرَ المؤمنين. فرجعنا فطلبنا العين، فخفي مكانُها

---

(١) بلقع وبلقعة: هي الأرض القفر التي لاشيء بها (النهاية).

(٢) اللُّجَيْن: الفضّة (المنجد).

(٣) في المطبوع: «ارموها» بدل «رُوموها».

(٤) في المخطوط: «طيبوثا» بدل «طيبوما».

(٥) في المخطوط: «برجوثا» بدل «برجونا».

(٦) ليس في المخطوط: «لنا».

علينا أشدَّ خفاء، فظنّنا أنّ أمير المؤمنين قد رهقه العطشُ، فأومأنا بأطرافنا، فإذا نحن بصومعة راهب فدنونا منها، فإذا نحن براهب قد سقطت حاجباه على عينيه من الكِبَر، فقلنا: يا راهب! أعندك ماءٌ[١] تسقي منه صاحبنا؟ قال: عندي ماءٌ قد استعذبتُه منذ يومين. فأنزَلَ الينا ماءً مُرّاً خَشِناً، فقلنا: هذا وقد استعذبته منذ يومين؟ فكيف ولو شربتَ من الماء الذي سقانا منه صاحبنا؟ وحدّثناه بالأمر. فقال: صاحبكم هذا نبيّ؟ قلنا: لا، ولكنّه وصيُّ نبيّ، فنزل إلينا بعد وحشتنا، وقال: انطلقوا بي إلى صاحبكم، فانطلقنا به، فلمّا بصر به أميرُ المؤمنين عليه السلام قال: شمعون؟ قال الراهب: نعم شمعون هذا[٢]، سمّتني به أمّي ما أطّلعَ عليه أحدٌ إلّا الله تعالى؛ ثمّ أنتَ فكيفَ عرفتَه، فأتِمَّ حتّى أتِمّه لكَ، قال: وما تشاء يا شمعون؟ قال: هذه العين، واسمها. قال: هذه عين[٣] راحوما[٤] وهي من الجنّة شرب منها ثلاثمائة وثلاثة عشر وصيّاً، وأنا آخر الوصيّين شربتُ منه. قال الراهب: هكذا وجدتُ في جميع كتب الإنجيل، وأنا أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً رسولُ الله، وأنّك وصيُّ محمّد صلى الله عليه وآله.

ثمّ رحل أميرُ المؤمنين والراهب يقدمُه حتّى نزلَ صفّينَ ونزل معه العابدُ[٥]، والتقى الصفّان، فكان أوّلَ من أصابته الشهادةُ الراهبُ، فنزل أميرُ المؤمنين

---

(١) في المخطوط: «ما» بدل «ماء».

(٢) زاد في المخطوط: «اسم».

(٣) ليس في المطبوع: «عين».

(٤) في المخطوط: «زاحوما» بدل «راحوما».

(٥) في المخطوط: «بعابد» بدل «العابد».

وعيناه تهملان وهو يقول: المرء مع مَن أحبّ؛ الراهب معنا يوم القيامة، وهو[١] رفيقي في الجنّة[٢].

[٢٧٥] ٥٤ ـ قال أبو سخيلة: أتيت أبا ذرّ رضي الله عنه، فقلت[٣]: يا أبا ذرّ[٤]، قد رأيتُ اختلاطاً، فبماذا تأمرني؟ قال: عليك بهاتين الخصلتين: كتابِ الله، والشيخِ عليّ بن أبي طالب؛ فإنّي سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: هذا أوّلُ مَن آمن بي، وأوّل مَن يصافحني يومَ القيامة وهو الصدّيق الأكبر، وهو الفاروق الذي يفرق بين الحقّ والباطل[٥].

[٢٧٦] ٥٥ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: رأيت ليلةَ أُسري[٦] بي[٧] مكتوباً على قائمةٍ من قوائم العرش: أنا الله لا إله إلّا أنا وحدي، خلقتُ جنّةَ عدنٍ بيدي، محمدٌ صفوتي من خلقي أيدّته بعليّ، ونصرته بعليّ[٨].

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله، فوجّهني إلى اليمن لأُصلح بينهم، فقلت: يا رسول الله، إنّهم قوم كثيرون، ولهم سِنٌّ، وأنا شابٌ حدَث. فقال:

---

(١) ليس في المخطوط: «وهو».

(٢) أمالي الصدوق: ٢٧٦/٢٥١ عن حبيب بن الجهم، عنه البحار: ٣٨١/٣٩/٢٢، وراجع: الخرائج والجرائح: ٨٠/٨٦٤/٢، مختصر بصائر الدرجات: ١١٩.

(٣) في المخطوط: «فقال» بدل «فقلت».

(٤) زاد في المخطوط: «انّي».

(٥) أمالي الصدوق: ٣٠٤/٢٧٤، المناقب لابن شهر آشوب: ٩١/٣ وراجع: الإرشاد: ٣١/١، كمال الدين: ٢٥٧، اليقين: ٥٠٨.

(٦) في المخطوط: «الاسرى» بدل «أسرى».

(٧) ليس في المخطوط: «بي».

(٨) أمالي الصدوق: ٣١٤/٢٨٤ عن أبي الحمراء وليس فيه «وحدي»، أمالي الطوسي: ١٣٣٥/٦٤٢ عن أبي بصير عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عن الإمام علي عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله، نحوه.

يا عليُّ، إذا صرتَ بأعلى عَقَبة أُفيق فنادِ بأعلى صوتك: يا شجرُ، يـا مـدرُ، يـا ثَرَىٰ! محمدٌ رسولُ الله يقرؤكم السلام.

قال: فذهبتُ، فلمّا صرت بأعلى العقبة أشرفتُ عـلىٰ اليـمن، فـإذا هـم بأسرهم مقبلون نحوي، مشرعونَ رماحهم مصوِّبون[١] أسِنّتهم، متنكّبون قِسيَّهم، شاهرون سلاحَهم، فناديتُ بأعلى صوتي: يا شجرُ، يا مدرُ، يـا ثـرى؛ مـحمدٌ رسول الله يقرؤكم السلام.

قال: فلم تبقَ شجرةٌ، ولا مدرةٌ، ولا ثرى إلّا ارتَجَّ بصوت واحد: وعـلى محمّدٍ رسول الله وعليك السلامُ. فاضطربتْ قوائمُ القوم، وارتعدتْ رُكَبُهم، ووقعَ السلاحُ من أيديهم، وأقبلوا إليَّ مُسرِعين، فأصلحتُ بينهم وانصرفتُ[٢].[٣]

[٢٧٧] ٥٦ ـ وقال أبو زيد النحوي: سألت الخليل بن أحمد العروضي، فقلت: لم هجرَ الناس عليّاً عليه السلام وقُرباه من رسول الله صلى الله عليه وآله، وموضعُهُ من المسلمين موضعُهُ وغَناؤه في الإسلام غَناؤه؟

فقال: بهرَ والله نورُه أنوارَهم؛ وغلبهم على صفوكلّ مـنهل، والنـاس إلى أشكالهم أميَل. أما سمعت الأوّل حيث يقول:

وكـلُّ شكـلٍ لشكـله أِلـفٌ أمـاترى الفيـلَ يـألفُ الفِيلا[٤]

قال: وأنشد[٥] الرياشي في معناه عن العبّاس بن الأحنف:

---

(١) في المخطوط: «مسوّون» بدل «مصوّبون».

(٢) ليس في المخطوط: «وانصرفت».

(٣) أمالي الصدوق: ٣٢٧/٢٩٣ عن حَنَش بن المُعْتَمر، مختصر بصائر الدرجات: ١٤ وفيه «مسومون» بدل «مصوّبون» عن جيش بن المُعتمر كلاهما عنه عليه السلام.

(٤) علل الشرائع: ١/١٤٥ عن أبي زيد النحوي، المناقب لابن شهر آشوب: ٢١٣/٣.

(٥) في المخطوط: «وانشدنا» بدل «انشد».

وقائلٍ كيفَ تهاجرتما[١] فقلت قولاً فيه إنصافُ
لم يكُ من شكلي فهاجرتُهُ والناسُ أشكالٌ وأُلّافُ[٢]

[٢٧٨] ٥٧ ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام : ما نزلَ من القرآن آيةٌ إلّا وقد علمت أين نزلت ، وفيمَن نزلت ، وفي أيّ شيء نزلت ، وفي سهل نزلت أم في جبل .

قيل : فما نزل فيك ؟

فقال : لولا أنّكم سألتموني لما[٣] أخبرتكم ، نزلت فيّ الآيةُ : ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾[٤] . فرسول الله صلى الله عليه وآله المنذر ، وأنا الهادي إلى ما جاء به[٥] .

[٢٧٩] ٥٨ ـ وقال أبو جعفر الباقر عليه السلام : والله إن كان عليٌّ ليأكلُ أكلَ العبد ، ويجلس جِلسةَ العبد ، وإن كان لَيشتري القميصين السنبلانيين ، فيخيِّرُ غلامَه خيرَهما ، ثمَّ يلبس الآخر ، فإذا جازَ أصابعه قطعَه ، وإذا جاز كعبَه حذفه ، ولقد وليَ خمسَ سنين ما وضعَ آجُرَّةً ولا لبنةً على لبنة ، ولا أقطع قطيعاً[٦] ، ولا أورث بيْضاً ولا حُمْراً ، وإن كان لَيطعم الناس خبزَ البُرِّ واللحم وينصرف إلى منزله ويأكل خُبزَ الشعيرَ والزيتَ والخلَّ . وما ورد عليه أمران كلاهما لله رضىً إلّا أخذ بأشدّهما على بدنه . ولقد أعتق ألف مملوك من كَدِّ يدِهِ تربت فيه يداه ، وعرقَ فيه وجهُه . وما أطاق عملَه من الناس أحدٌ . وإن كان ليصلّي في اليوم والليلة[٧] ألفَ

---

(١) في المطبوع : « تهجرتنا » بدل « تهاجرتما » .
(٢) علل الشرايع : ١/١٤٥ .
(٣) في المخطوط : « ما » بدل « لما » .
(٤) الرعد : ٧ .
(٥) أمالي الصدوق : ٣٥٠/٤٢٣ عن عبّاد بن عبدالله ، عنه البحار : ٣٥/٣٩٥/٥ .
(٦) في المخطوط : « قطعاً » بدل « قطيعاً » .
(٧) في المطبوع : « الليل » بدل « الليلة » .

ركعة، وإن كان أقربَ الناس شبهاً به عليُّ بن الحسين عليه السلام، وما أطاق عملَه بعده أحدٌ من الناس[1].

[٢٨٠] ٥٩ ـ وسمع رجلٌ من التابعين أنسَ بن مالك يقول: نزلت هذه الآية في عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾[2].

قال الرجل: فأتيتُ علياً عليه السلام لأنظُر إلى عبادته، فأشهدُ بالله لقد أتيته وقتَ المغرب فوجدته يُصلّي بأصحابه المغرب، فلمّا فرغ منها جلس في التعقيب إلى أن قام إلى عشاء الآخرة، ثمَّ دخل منزله فدخلت معه فوجدته طول الليل يُصلّي ويقرأ القرآن إلى أن طلع الفجرُ، ثمَّ جدَّد وضوءَه وخرج إلى المسجد وصلّى بالناس صلاة الفجر، ثمَّ جلس في التعقيب إلى أن طلَعَ الشمس، ثمَّ قصده الناس فجعل يختصم إليه الرجل[3] والرجلان، وإذا فرغا قاما وجاء[4] آخران إلى أن قام إلى صلاة الظهر؛ قال: فجدّد لصلاة الظهر وضوءاً ثمَّ صلّى بأصحابه الظهر، ثم قعد في التعقيب إلى أن صلّى بهم العصر، ثمَّ أتاه الناس فجعل يقوم رجلان، ويَقْعُد آخران يقضي بينهم، ويُفتيهم إلى أن غابت الشمس فخرجتُ وأنا أقول: أشهد بالله أنّ هذه الآية نزلت فيه[5].

---

(١) أمالي الصدوق: ٤٣٧/٣٥٦ عن محمّد بن قيس، مجمع البيان: ١٣٣/٩، الكافي: ١٠٠/١٣٠/٨، أمالي الطوسي: ١٤٧٠/٦٩٢ كلاهما عن محمّد بن مسلم نحوه، البحار: ١/١٠٢/٤١ نقلاً عن أمالي الصدوق وراجع: تنبيه الخواطر: ٨٤/٢.

(٢) الزمر: ٩.

(٣) ليس في المخطوط: «الرجل».

(٤) ليس في المخطوط: «جاء».

(٥) أمالي الصدوق: ٤٣٨/٣٥٦، عنه البحار: ٣/١٣/٤١، وراجع: المناقب لابن شهر آشوب: ١٢٤/٢.

[٢٨١] ٦٠ ـ وقال الأصبغ بن نباتة: كان أميرُ المؤمنين عليه السلام إذا أُتي بالمال أدخله بيت مال المسلمين، ثمَّ جمع المستحقّين، ثمَّ ضرب يده في المال فنَثَره يَمنةً ويَسرةً وهو يقول: يا صفراءُ يا بيضاءُ لا تَغُرّيني، غُرّي غيري:

هـذا جَـنَايَ وخِـيارُه فـيهْ ... إذ كـلُّ جـانٍ يـدُه إلى فـيهْ[١]

ثمَّ لا يخرُج حتّى يُفرّق ما في بيت مال المسلمين، ويؤتي كلَّ ذي حقٍّ حقَّه، ثمَّ يأمُر أنْ يُكنَس ويُرَشّ، ثم يصلّي فيه ركعتين، ثمَّ يُطلّق الدنيا ثلاثاً، يقول بعد التسليم: يا دُنيا لا تتعرّضي لي ولا تتشوّقي ولا تغرّيني؛ فقد طلقتك ثلاثاً لا رَجعةَ لي إليك[٢].

[٢٨٢] ٦١ ـ وقال زيد بن أرقم: كان لِنفرٍ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أبوابٌ شارعة في المسجد فقال يوماً: سدُّوا هذه الأبواب إلّا بابَ عليّ، فتكلَّم في ذلك الناس.

قال: فقام رسول الله فحمدَ الله وأثنى عليه ثمَّ قال:

أمّا بعد؛ فإنّي أُمِرت بسدّ هذه الأبواب غير باب عليّ، فقال فيه قائلكم! إنّي والله ما سددتُ شيئاً ولا فتحتهُ، ولكنّي أُمرت بشيء فاتّبعتُه[٣].

[٢٨٣] ٦٢ ـ وقال الأصبغ بن بناتة: لمّا جلس أميرُ المؤمنين عليه السلام في الخلافة

(١) كتاب الأمثال: ٤٩٥/١٧٤، عن لعمرو بن عَدِيّ اللّخمي ابن أُخت جذيمة الأبرش.

(٢) أمالي الصدوق: ٤٤٠/٣٥٧، عنه البحار: ٢/١٠٣/٤١ وفي كليهما «عليك» بدل «إليك».

(٣) أمالي الصدوق: ٥٣٧/٤١٣، عنه البحار: ١/١٩/٣٩٠، مسند ابن حنبل: ١٩٣٠٧/٧٩/٧، المستدرك على الصحيحين: ٤٦٣١/١٣٥/٣، فضائل الصحابة لابن حنبل: ٩٨٥/٥٨١/٢، خصائص أمير المؤمنين: ٣٨/٩٨، تاريخ دمشق: ٨٥٢٢/١٣٨/٤٢ و٨٥٢٣، المناقب لابن المغازلي: ٣٠٥/٢٥٧، الصواعق المحرقة: ١٢٤، المناقب للخوارزمي: ٣٣٨/٣٢٧.

وبايعه الناسُ وخرج إلى المسجد متعمّماً بعِمامة رسـول الله ﷺ، لا بسـاً بُـردةَ رسولِ الله، متنعلاً نعل رسول الله، متقلّداً بسيف رسـول الله ﷺ، فـصعد المـنبر فجلس عليه متمكّناً، ثمَّ شبكَ بين أصابعه فوضعها أسفل بطنه ثم قال:

يا معاشرَ الناس سلوني قبلَ أن تفقدوني، هذا سفط العلم، هذا لعاب رسول الله ﷺ، هذا ما زقّني رسول الله زقّاً، سلوني؛ فإنّ عندي علم الأوّلين والآخرين، أما والله لو ثنيت لي وسادةٌ وجلست عليها لأفتيتُ لأهل[1] التوراة بتوراتهم حتّى ينطق التوراةُ فيقول: صدق عليٌّ ما كذب؛ لقد أفتاكم بما أنزل اللهُ فيَّ، وأفتيتُ أهل الإنجيل بإنجيلهم حتّى ينطق الإنجيل فيقول: صدق عليٌّ ما كذب؛ لقد أفتاكم بما أنزل الله فيَّ. وأنتم تتلون القرآن ليلاً ونهاراً؛ فهل فيكم أحدٌ يعلم ما أنزل الله فيه؟ ولولا آيةٌ في كتاب الله عزّوجلّ لأخبرتكم بما كان وبما يكون وبما هو كائن إلى يوم القيامة، وهي هذه الآية: ﴿يَمْحُوا اللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾[2] ثمَّ قال: سلوني قبل أن تفقدوني، فو الذي فلق[3] الحبّة وبرأ النسمةَ، لو سألتموني عن آية آية في ليل أنزلت أو في نهار[4] مكيّها ومدنيّها، سـفريّها وحـضريّها، نـاسخها ومنسوخها، مُحكمها ومتشابهها، وتأويلها وتنزيلها؛ لأخبرتكم[5].

[٢٨٤] ٦٣ـ وقال رسول الله ﷺ لعليّ بن أبي طالب: إذا كان يومُ القيامة

---

(١) في المخطوط: «أهل» بدل «لأهل».

(٢) الرعد: ٣٩.

(٣) في المخطوط: «خلق» بدل «فلق».

(٤) زاد في المخطوط: «انزلت».

(٥) التوحيد: ٥ ـ ١/٣٠٥، الاحتجاج: ١/٦٠٩/١٣٨، الإرشاد: ١/٣٤ نحوه، الاختصاص: ٢٣٥، وراجع: المناقب لابن شهر آشوب: ٢/٣٨، البحار: ٤٠/١٤٤/٥١ نقلاً عن الإرشاد.

يؤتى بك يا عليُّ على نجيب من نور، وعلى رأسك تاجٌ قد أضاء نورُه، وكاد يخطِف أبصارَ أهل الموقفِ فيأتي النداء من عند الله جلّ جلالُه: أين خليفةُ محمّد رسولِ الله؟ فتقول: ها أنا ذا[١].

فينادي منادٍ بأعلى صوته[٢]: يا عليُّ أدخِل مَن أحبَّك الجنةَ، ومَن عاداك النارَ، وأنت قسيمُ الجنّةِ وأنت قسيمُ النار[٣].

[٢٨٥] ٦٤ـ قال أبو هريرة: غزا النبيُّ صلى الله عليه وآله غزاة، فلمّا رجع إلى المدينة، وكان عليٌّ عليه السلام تخلّفَ على أهله، فقسَّم المغنم، فدفع إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام سهمين. فقال الناس: يا رسول الله دفعتَ سهمين إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو بالمدينة مُتخلّفٌ!

فقال: معاشر الناس ناشدتُكم بالله وبرسوله؛ ألم تروا إلى الفارس الذي حمل على المشركين من يمين العسكر فهزمهم، ثمَّ رجع إليَّ فقال: يا محمّد إنّ لي معك سهماً، وقد جعلته لعليّ بن أبي طالب وهو جبرئيل عليه السلام.

معاشر الناس: ناشدتكم بالله وبرسوله؛ هل رأيتم الفارس الذي حمل على المشركين من يسار العسكر، ثمَّ رجع فكلّمني وقال: إنّ لي معك سهماً وقد جعلته لعليّ بن أبي طالب وهو ميكائيل عليه السلام، فوالله ما دفعتُ إلى عليّ إلّا سهمَ جبرئيل وميكائيل عليهما السلام، كبرّ وكبّر[٤] الناس بأجمعهم[٥].

---

(١) زاد في المخطوط: «قال».

(٢) ليس في المخطوط: «بأعلى صوته».

(٣) أمالي الصدوق: ٥٩٠/٤٤٢، مائة منقبة: ٥٣ نحوه كلاهما عن عبدالله بن عمر وراجع: المناقب لابن شهر آشوب: ٢/٢٣٠.

(٤) ليس في المطبوع: «وكبّر».

(٥) أمالي الصدوق: ٥٩٩/٤٤٧، علل الشرايع: ١/١٧٢ نحوه، عنها البحار: ٤/٩٤/٣٩.

[٢٨٦] ٦٥ - وروي أنّ الماء طغى في الفرات، وزاد حتّى أشفق أهل الكوفة من الغرق، ففزعوا إلى أمير المؤمنين ﷺ، فركب بغلة رسول الله ﷺ وخرج الناس معه حتّى أتى شاطئ الفرات، فنزل ﷺ وأسبغ الوضوء منفرداً بنفسه والناس يَرونه، ثمّ دعا الله عزّوجلّ بدعوات سمعها أكثرهم، ثمّ تقدّم إلى الفرات متوكّياً على قضيب بيده حتّى ضربَ به صفحةَ الماء، وقال: انقصْ بإذن الله ومشيّته. فغاضَ الماء حتّى بدت الحيتان، فنطق كثيرٌ منها بالسلام عليه بإمرة المؤمنين، ولم تنطق منها أصناف من السموك[ت]؛ وهي الجرّي والمارماهي والزّمار[١] فتعجّب الناس لذلك، وسألوه عن علّة نطق ما نطق وصمُوت ما صمت. فقال: انطق اللهُ لي ما طهُر من السموك[٢]، وأصمَتَ عنّي ما حرّمه ونجّسه وبعّدهُ.

وهذا خبر مستفيضٌ شهرتُه بالنقل والرواية بين الخاصّ والعامّ[٣].

[٢٨٧] ٦٦ - وروي أنّ أمير المؤمنين ﷺ كان ذاتَ يوم يخطبُ على منبر الكوفة، إذ ظهر ثعبانٌ من جانب المنبر، فجعل يرقى[٤] حتّى دنى من أمير المؤمنين ﷺ، فارتاع الناسُ لذلك وهَمُّوا بقصدِه ودفعه عن أمير المؤمنين، فأومأ إليهم بالكفّ عنه. فلمّا صار إلى المرقاة التي عليها أميرُ المؤمنين قائمٌ انحنى إلى الثعبان، وتطاول الثعبانُ إليه حتّى التقَم أُذنَه. وسكت الناسُ وتحيّرُوا، فنقّ نقيقاً سمعه كثيرٌ منهم، ثمّ إنّه زال عن مكانه وأميرُ المؤمنين ﷺ يحرّك شفتيه، والثعبانُ

(ت) في المطبوع: «السمك» بدل «السموك».

(١) في المطبوع: «الزامير» بدل «الزمار».

(٢) في المطبوع: «السمك» بدل «السموك».

(٣) الإرشاد: ٣٤٧/١، إعلام الورى: ٣٥٢/١ نحوه.

(٤) في المخطوط: «برقا» بدل «يرقى».

كالمصغي إليه، ثمّ انسابَ وكأنّ الأرض ابتعلته، وعاد أمير المؤمنين إلى خطبته فتمّمها، فلمّا فرغ منها ونزل، اجتمع الناسُ إليه يسألونه عن حال[١] الثعبان والأعجوبة فيه، فقال لهم: ليس ذلك كما ظننتم، إنّما هو حاكم من حكّام الجنّ التبستْ عليه قضيّةٌ فصار إليّ يستفتيني عنها، فأفهمته إيّاها، ودعا لي بخير وانصرف[٢].

[٢٨٨] ٦٧ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا مدينة الحكمة ـ وهي الجنّة ـ وأنت يا عليُّ بابُها، وكيف يهتدي المهتدون إلى الجنّة ولا يُهتدى إليها إلّا من بابها[٣].

[٢٨٩] ٦٨ ـ وقال أبو سعيد الخُدْري: أتتْ فاطمة صلوات الله عليها النبيَّ صلى الله عليه وآله فذكرت عنده ضعْف الحال، فقال لها: أما تدرين ما منزلة عليّ عندي؟ كفاني أمريِ وهو ابن اثنتي عشرة سنة، وضرب بين يديَّ بالسيف وهو ابن ستّة عشرة سنة، وقتلِ الأبطالَ وهو ابن تسع عشرة سنة، وفرّج همومي وهو ابنُ عشرين سنة، ورفع بابَ خيبر وهو ابن اثنتين وعشرين سنة، وكان لا يرفعه خمسون رجلاً.

قال: فأشرقَ لونُ فاطمةَ عليها السلام، ولم تقرّ[٤] قدماها حتّى أتت عليّاً عليه السلام فأخبرته فقال: كيف لو حدّثكِ بفضل الله عليَّ[٥].

---

(١) في المطبوع: «حال».

(٢) الإرشاد: ٣٤٨/١، عنه البحار: ٢٠/١٧٨/٣٩.

(٣) أمالي الصدوق: ٦٣٢/٤٧٢، أمالي الطوسي: ٩٦٤/٤٣١ كلاهما عن جابر عن الإمام الباقر عن آبائه، مائة منقبة: ٩٤/١٤٨ نحوه عن أبي سعيد الخدري.

(٤) في المطبوع: «تقو» بدل «تقرّ».

(٥) أمالي الصدوق: ٦٥٣/٤٨٣، عنه البحار: ١٤/٦/٤٠ وفيهما زاد في آخره «عليّ كُلّه».

[٢٩٠] ٦٩ـ وروي أنّه ذُكِر عليّ عليه السلام عند ابن عبّاس بعد وفاته، فقال: وا أسفا على أبي الحسن! مضى والله ما غيّر ولا بدّل ولا قصّر ولا جمع ولا منع ولا آثر إلّا لله. والله لقد كانت الدنيا أهون عليه من شسع نعله، ليثٌ[1] في الوغى، بحرٌ في المجالس، حكيمٌ في الحكماء. هيهات قد مضى إلى الدرجات العُلا[2]!!

[٢٩١] ٧٠ـ وقال الحسن بن يحيى الدهّان: كنتُ ببغداد عند قاضي بغداد واسمه سَماعة، إذ دخل رجل من كِبار[3] أهل بغداد، فقال له: أصلح الله القاضي! فإنّي حججتُ في السنين الماضية، فمررتُ بالكوفة فدخلْتُ في مرجعي إلى مسجدها، فبينا أنا واقف في المسجد أُريد الصلاة، إذ أمامي امرأة أعرابيّة بدويّة مُرخِية الذوائب، عليها شَمْلة[4] وهي تنادي وتقول: يا مشهوراً في السماوات ويا مشهوراً في الأرَضين، ويا مشهوراً في الآخرة ويا مشهوراً في الدنيا، جَهَدت الجبابرة والملوك على إطفاء نورك، وإخماد ذكرك، فأبى اللهُ لذكرك إلّا عُلُوّاً ولنورِك إلّا ضياءً وتماماً ولو كرِهَ المشركون[5].

فقلت: يا أمةَ الله! ومن هذا الذي تصفينه بهذه الصفة؟ قالت: ذاك أمير المؤمنين.

قال: فقلت لها: أيُّ أميرِ المؤمنين هو؟ قالت: عليُّ بنُ أبي طالب الذي لا

---

(١) في المخطوط: «لبث» بدل «ليث».

(٢) أمالي الصدوق: ٦٧٠/٤٩٢ عن الضحاك بن مزاحم، عنه البحار: ٣/١٠٣/٤١.

(٣) في المخطوط: «كتاب» بدل «كبار».

(٤) شَمْلَة: كساءٌ واسع يُشْتَمَل به (المنجد).

(٥) زاد في المخطوط: «قال».

يجوز التوحيدُ إلّا به وبولايته. قال: فالتفتُّ إليها فلم أرَ أحداً[١].

[٢٩٢] ٧١ ـ وقال الأعمش: بعث إليّ أبو جعفر الدوانيقي في جوف الليل أن أجِبْ. قال: فقمت متفكراً فيما بيني وبين نفسي وقلت: ما بعث إليّ أميرُ المؤمنين هذه الساعة إلّا ليسألني عن فضائل أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، [و] إن أخبرته قتلني.

قال: فكتبتُ وصيّتي ولبستُ كفَني، ودخلتُ عليه فقال: أُدْنُ، فدنوت وعنده عمرو بن عبيد، فلمّا رأيته طابت نفسي شيئاً، ثمّ قال: أُدْن، فدنوت حتّى كادت تمسّ ركبتي ركبتَيه. قال: فوجد منّي رائحةَ الحنوط، فقال: والله لتصدقَنّي أو لأصلبنّك!

قلت: ما حاجتك يا أمير المؤمنين؟

قال: ما شأنك متحنطاً؟

قلت: أتاني رسولك في جوف الليل أن أجِب، فقلت: عسى أن يكون أمير المؤمنين بعث إليّ في هذه الساعة ليسألني عن فضائل عليّ عليه السلام، فلعلّي [إذا] أخبرته قتلني، فكتبتُ وصيّتي ولبست كفني.

قال: وكان متكئاً فاستوى قاعداً فقال: لا حولَ ولا قوّة إلّا بالله، سألتك بالله يا سليمان[٢] كم حديثاً ترويه في فضائل عليّ؟

قال: قلت يسيراً يا أمير المؤمنين.

---

(١) أمالي الصدوق: ٦٧١/٤٩٣ عن الحسن بن يحيى الدهقان، الإختصاص: ١٩ نحوه عن محمّد بن محمّد الواسطيّ.

(٢) في المطبوع: «سلمان» بدل «سليمان».

قال: كم. قلت: عشرة آلاف حديث وما زاد.

قال: يا سليمان والله لأحدثنّك بحديث في فضائل عليّ تنسى كلَّ حديث سمعته.

قال: قلت: حدّثنا يا أمير المؤمنين.

قال: نعم؛ كنتُ هارباً من بني أُمية، وكنتُ أتردّد في البلدان فأتقرّب إلى النـاس بفضائل عليّ، وكانوا يطعمونني ويزوّدونني حتّى وردت بلاد الشام، وإنّـي لفـي كساء خَلِق ما عليَّ غيره، فسمعت الإقامة وأنا جائع، فدخلت المسجد لأُصلّي وفي نفسي أن أُكلّم الناس في عشاء يعشّوني، فلمّا سلم الإمام دخل المسجدَ[1] صبيان، فالتفتَ إليهما وقال: مرحباً بكما وبمن سمّاكما[2] على اسمهما. فكـان إلى جنبي شابٌ فقلت: يا شابُ! ما الصبيّان من الشيخ؟ قال: هو جدُّهما، وليس بالمدينة أحدٌ يحبُّ علياً غير هذا الشيخ؛ فلذلك سمّي أحدهما الحسن والآخـر الحسين. فقمت فرحاً، فقلت للشيخ: هل في حديث أُقِرُّ به عـينيك؟ فـقال: إن أقررتَ عيني أقررتُ عينيك.

قال: فقلت أخبرَني والدي[3] عن أبيه عن جدّه قال: كنّا قعوداً عند رسول الله ﷺ، إذ جاءت فاطمة ﷺ تبكي، فقال لها رسول الله: ما يُبكيك يا فـاطمة؟ قالت: يا أبة، خرج الحسن والحسين فما أدرى أين باتا؟ فقال لها النبيّ ﷺ: يا فاطمة لا تبكين [تبكي]؛ والله الذي خلقهما هو ألطفُ بهما منكِ، ورفعَ النبيُّ ﷺ

---

(١) ليس في المطبوع: «المسجد».

(٢) في المخطوط: «اسمكما» بدل «سمّاكما».

(٣) في المخطوط: «ولدي» بدل «والدي».

يدَه إلى السماء فقال: اللهمّ إن كانا أُخِذا أو برّاً وبحراً فاحفظهما وسلّمهما. فنزل جبرئيل عليه السلام من السماء فقال: يا محمّد، إنّ الله يقرؤك السلام ويقول: لا تحزن ولا تغتمّ لهما؛ فإنّهما فاضلان في الدنيا فاضلان في الآخرة، وأبوهما أفضلُ منهما، هما نائمان في حظيرة بني النجّار، وقد وكّلَ الله بهما ملكاً.

قال: فقام النبيّ صلى الله عليه وآله فرحاً ومعه أصحابُه حتّى أتَوا حظيرة بني النجّار. فإذا هم بالحسن معانقاً للحسين عليهما السلام، وإذا الملك الموكّل بهما قد افترش أحد جناحيه تحتهما وغطّاهما بالآخرَ[1].

قال: فمكث النبيّ صلى الله عليه وآله يُقبّلهما حتّى انتبها، فلمّا استيقظا حملَ النبيُّ الحسنَ، وحمل جبرئيلُ الحسينَ عليهما السلام، فخرج من الحظيره وهو يقول: واللهِ لأُشرّفكما كما شرّفكما الله عزّوجلّ، فقال له أبو بكر: ناوِلْني أحدَ الصبيين أُخفّف عنك. فقال: يا أبا بكر نِعْم الحِملان، ونعم الراكبان، وأبوهما خيرٌ منهما.

فخرج حتّى أتى بابَ المسجد، فقال: يا بلالَ، هلمّ عليّ بالناس. فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه وآله في المدينة، فاجتمع الناس عند رسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد، فقام على قدميه فقال: يا معاشرَ الناس ألا أدلُّكم على خير الناس جَدّاً وجدَّة؟ قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: الحسنُ والحسينُ؛ فإنّ جدّهما محمّدٌ، وجدّتهما خديجةُ بنت خويلد. يا معشر الناس! ألا أدلُّكم على خير الناس أُمّاً وأباً؟ فقالوا: بلى يا رسول الله.

قال: الحسن والحسين؛ فإنّ أباهما يحبُّ اللهَ ورسولَه، ويحبُّه اللهُ ورسولُهُ، وأُمّهما فاطمةُ بنتُ رسول الله.

---

(١) في المطبوع: «بالآخرة».

يا معشر الناس ! ألا أدلُّكم على خير الناس عمّاً وعـمّةً ؟ قـالوا : بـلى يـا رسول الله .

قال : الحسن والحسين : فإنّ عمَّهما جعفرُ الطيّار في الجنّة مع المـلائكة ؛ وعمّتهما أمُّ هانئ بنت أبي طالب .

يا معشر الناس ! ألا أدلُّكم على خير الناس خالاً وخالةً ؟ قالوا : بـلى يـا رسول الله .

قال : الحسن والحسين ؛ فإنّ خالهَما القاسم بن رسول الله ، وخالتهَما زينبُ بنت رسول الله . ثمَّ قال بيده : هكذا يحشرنا .

ثمَّ قال : اللهمّ إنّك تعلمُ أنّ الحسنَ فـي الجـنّة ، والحسـين فـي الجـنّة ، وجدّيهما في الجنّة ، وأباهما في الجنّة ، وعمّهما وعمّتهما في الجـنّة ، وخـالَهما وخالتهما في الجنّة . اللهمّ إنّك تعلم أنّ مَنْ يحبّهما في الجنّة ، ومَن يبغضهما فـي النار .

قال : فلمّا قلتُ ذلك للشيخ قال : من أين[1] أنت يا فتى ؟ قلت : مـن أهـل الكوفة قال : أعربيّ[2] أم مَولى ؟ قال : قلتُ : بل عربيّ . قال : فأنت تحدّث بـهذا الحديث وأنت في هذا الكساء ؟! فكساني خِلعته[3] ، وحملني على بغلته فبعتها بمائة دينار . فقال : يا شابُّ ، أقررتَ عيني ! فوالله لأقرَنَّ عينك ولأرشدنّك إليّ شاب يُقِرّ عينَك اليوم .

---

(١) ليس في المخطوط : « أين » .

(٢) زاد في المخطوط : « أنت » .

(٣) في المخطوط : « خلعة » بدل « خلعته » .

قال: قلت: أرشِدني قال: لي أخَوان؛ أحدهما إمام، والآخر مؤذّن؛ أمّا الإمام فإنّه يحبُّ علياً عليه السلام مذ خرج من بطن أمّه، وأمّا المؤذّن؛ فإنّه يبغضُ علياً عليه السلام منذ خرج من بطن أمّه.

قال[1] قلت: فأرشدني، فأخذ بيدي حتّى أتى باب الإمام، فاذا أنا برجل قد خرج إليَّ فقال: أمّا البغلة والكسوة فأعرفهما، والله ما كان فلان يحملك ويكسوك إلّا أنّك تحبُّ الله ورسوله؛ فحدِّثني بحديث في فضائل عليّ عليه السلام.

قال: فقلت: أخبرَني أبي عن أبيه عن جدّه قال: كنا قعوداً عند رسول الله صلى الله عليه وآله، إذ جاءت فاطمة عليها السلام تبكي بكاءً شديداً، فقال لها رسول الله: ما يُبكيك يا فاطمة؟ قالت: يا أبَةَ عيّرتني نساء قريش وقلنَ: إنّ أباك زوّجك من مُعدَم لا مالَ له. فقال لها النبيّ صلى الله عليه وآله: لا تبكين؛ فوالله ما زوَّجتكِ حتّى زوَّجكِ الله من فوقِ عرشه، وأشهدَ بذلك جبرئيلَ وميكائيلَ، وإنّ الله عزّوجلّ اطّلع على أهل الدنيا، فاختار من الخلائق أباكِ، فاختاره نبيّاً، ثمّ اطّلع الثانية فاختار من الخلائق عليّاً، فزوّجك إيّاه واتّخذه وصيّاً، فعليٌّ أشجع الناس قلباً، أحلم الناس حلماً، وأسمح الناس كفّاً، وأقدم الناس سلماً[2]، وأعلم الناس علماً، والحسن والحسين إبناهُ، وهما سيّدا شباب أهل الجنّة، واسمهما في التوراة شبّر وشبير لكرامتهما على الله عزّوجلّ.

يا فاطمة، لا تبكين، فوالله إنّه إذا كان يوم القيامة، يُكسى أبوكِ حُلّتين وعليٌّ حُلّتين، ولواءُ الحمد بيدي، فأناوِلهُ عليّاً لكرامته على الله عزّوجلّ يشفع عليٌّ ذلك اليوم.

---

(١) ليس في المخطوط: «قال».

(٢) في المخطوط: «متعلماً» بدل «سلماً».

يا فاطمة ، لا تبكين ؛ إذا كان يومُ القيامة نادى منادٍ في أهوال ذلك اليوم : يا محمّدُ ، نعمَ الجدُّ جدُّك إبراهيم خليل الرحمن ، ونعمَ الأخُ أخوك عليٌّ بن أبي طالب .

يا فاطمةُ ، عليٌّ يعينُني على مفاتيح الجنّة ، وشيعتُه هم الفائزون يوم القيامة غداً في الجنّة .

فلمّا قلت ذلك قال : يا بنيّ ممَّن أنت ؟

قلت : من أهل الكوفة .

قال : أعربيٌّ أنت أم مَولى ؟

قلت : بل عربيّ .

قال : فكساني ثلاثين ثوباً ، وأعطاني عشرة آلاف درهم ، ثمَّ قال : يا شابّ قد أقررتَ عيني ، ولي إليك حاجةٌ .

قلتُ : قُضيت إن شاء الله تعالى .

قال : فإذا كان غداً فأْتِ مسجد الفلاني كيما[1] ترى أخي المبغض لعليّ عليه السلام .

قال : فطالت عليَّ تلك الليلة ، فلمّا أصبحتُ أتيت المسجدَ الذي وَصف لي ، فقمت في الصفّ ، فإذا إلى جانبي شابٌّ متعمّمٌ فذهب ليركع فسقطت عمامته من رأسه[2] فنظرت في رأسه ووجهه ، فإذا [رأسه] رأسُ خنزير ، ووجهه وجه خنزير ! فوالله ما علمتُ ما تكلّمت في صلاتي حتّى سلّم الإمام فقلت : ويحك ! ما

(١) في المخطوط : «كما» بدل «كيما» .

(٢) ليس في المخطوط : «من رأسه» .

الذي أرى بك ؟ فبكى[١] وقال لي : انظر إلى هذه الدار . فنظرتُ فقال لي : أُدخل فدخلتُ فقال لي : كنتُ مؤذناً لآل فلان ، كلّما أصبحت لعنتُ علياً ألف مرّة بين الأذان والإقامة ! وكلّما كان يوم الجمعة[٢] لعنته أربعة آلاف مرّة !!! فخرجتُ من منزلي ، فأتيتُ داري فاتّكأت على هذا الدكّان الذي ترى ، فرأيت في منامي كأنّي بالجنّة وفيها رسول الله صلى الله عليه وآله وعليٌّ فرِحَين ، ورأيت كأنّ النبيّ صلى الله عليه وآله عن يمينه الحسن ، وعن يساره الحسين ، ومعه كأس فقال : يا حسن اسقني فسقاه ، ثمَّ قال : اسقِ الجماعة ، فشربوا ، ثمَّ رأيت كأنّه قال : اسقِ المتّكئ على هذا الدكّان ، فقال له الحسن : يا جدّ ! أتأمرني أن أسقي هذا وهو يلعنُ والدي في كلّ يوم ألفَ مرّة بين الأذان والإقامة ، وقد لعنه في هذا اليوم أربعة آلاف مرّة ؟ ! فأتاني النبيّ صلى الله عليه وآله فقال لي : مالك عليك لعنةُ الله تلعنُ علياً وعليّ منّي[٣] ؟ ! فرأيتُه كأنّه تفلَ في وجهي وضربني برجله وقال : قم غيّرَ الله ما بك من نعمة ! فانتبهت من نومي فإذا رأسي رأس الخنزير ووجهي وجه الخنزير .

ثمَّ قال لي أبو جعفر : هذان الحديثان في يدك ؟ قلت : لا . فقال : يا سليمان حبُّ عليّ إيمانٌ وبغضه نفاق ، والله لا يحبّه إلّا مؤمن ولا يبغضه إلّا منافق .

قال : قلت : الأمان يا أمير المؤمنين ؟ قال : لك الأمان .

قلت[٤] : فما تقول في قاتل الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ؟ قال : إلى النار وفي النار . قلت : فكذلك مَن قتل وُلْد رسول الله صلى الله عليه وآله إلى النار وفي النار .

(١) ليس في المخطوط : « فبكى » .

(٢) في المطبوع : « في كل جمعة » بدل « وكلّما كان يوم الجمعة » .

(٣) زاد في المخطوط : « وتشتم علياً وعليّ منّي » .

(٤) في المخطوط : « قال » بدل « قلت » .

قال : الملكُ عقيمٌ !! أُخرجْ يا سليمان ؛ فلا تُحدّث[1] بما سمعت[2] .

[٢٩٣] ٧٢ـ وروي أنّ أميرَ المؤمنين عليه السلام دخل مكّة في بعض حوائجه ، فوجد أعرابياً متعلقاً بأستار الكعبة وهو يقول : يا صاحبَ البيت ، البيتُ بيتُك ، والضيفُ ضيفك ، ولكلّ ضيفٍ من مضيفٍ ، قِرايَ منك الليلةَ المغفرةُ .

فقال أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه : أما تسمعون كلام الأعرابي ؟ قالوا : نعم . قال : الله أكرم[3] من أن يَرُدّ ضيفه .

قال : فلمّا كان الليلة الثانية وجده متعلّقاً بذلك الركن وهو يقول : يا عزيزاً في عزّك ولا أعزّ منك في عزّك ، أعزّني بعزّ عزّك في عزٍّ لا يعلم أحدٌ كيف هو ، أتوجّهُ إليك ، وأتوسّل إليك بمحمّد وآل محمّد عليك ، أعطني ما لا يُعطيني أحدٌ غيرك ، واصرف عنّي ما لا يصرفه أحد غيرك .

قال : فقال أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه : هذا والله الاسم الأكبر بالسريانية ، أخبرني به حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله ، سأله الجنّة فأعطاه ، وسأله صرف النار وقد صرفها عنه .

فلمّا كان الليلة الثالثة وجده وهو متعلّق بذلك الركن وهو يقول : يا مَن لا

---

(١) في المخطوط : « فحدّث » بدل « فلا تحدّث » .

(٢) أمالي الصدوق : ٧٠٩/٥٢ ، أمالي الطوسي : ٢٥٦/١٥٥ عن أبي أيوب الأنصاري ، الفضائل لابن شاذان : ١٠٢ ، بشارة المصطفى : ١٧١ ، وص ١١٤ نحوه كلاهما عن سليمان الأعمش ، إعلام الورى : ١٦٤ ، كشف اليقين : ١٣١/١٤٠ ، المناقب لابن المغازلي : ١٨٨/١٥١ ، المناقب للخوارزمي : ٢٧٩/٢٩٠ كلاهما عن ابن عباس ، البحار : ٥٥/٨٨/٣٧ نقلاً عن أمالي الصدوق ، المعجم الكبير : ٤٠٤٦/١٧١/٤ عن أبي أيّوب الأنصاري .

(٣) في المخطوط : « أكبر » بدل « أكرم » .

يحويه مكانٌ، ولا يخلو منه مكان، بلا كيفية كان، أُرزق[١] الأعرابي أربعة آلاف درهم.

قال: فتقدّم اليه أمير المؤمنين ﷺ فقال: يا أعرابي؛ سألتَ ربّك القِرى فقراكَ، وسألت ربَّك الجنَّة فأعطاك، وسألته أن يصرف عنك النارَ وقد صرفها[٢]، وفي هذه الليلة تسأله أربعةَ آلاف درهم؟!

قال الأعرابي: مَن أنت؟ قال: أنا عليُّ بن أبي طالب.

قال الأعرابي: أنت والله بُغيتي، وبك أنزلتُ حاجتي.

قال: سل يا أعرابي.

قال: أُريد[٣] ألفَ درهم للصَّداق، وألف درهم أقضي به ديني، وألف درهم اشتري به داراً، وألف درهم أتعيّشُ منه.

قال: أنصفت يا أعرابي، فإذا خرجت من مكّة فسَلْ عن داري بمدينة الرسول ﷺ. فأقام الأعرابي أُسبوعاً بمكّة وخرج في طلب أمير المؤمنين عليّ ﷺ إلى مدينة الرسول ﷺ، ونادى: مَنْ يدلُّني على دار أمير المؤمنين ﷺ؟ فقال الحسين بن علي ﷺ من بين الصبيان: أنا أدلّك على دار أمير المؤمنين عليّ ﷺ وأنا ابنُه الحسينُ بن علي.

فقال الأعرابيّ: مَن أبوك؟ قال: أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب. قال: مَن أُمّك؟ قال: فاطمةُ الزهراء سيّدةُ نساء العالمين. قال: مَن جدُّك؟ قال: رسول الله

---

(١) في المطبوع: «رزق» بدل «أرزق».

(٢) زاد في المخطوط: «عنك».

(٣) ليس في المطبوع: «أُريد».

محمّد بن عبدالله بن عبد المطّلب قال: من جَدَّتك ؟ قال: خديجة بنت خـويلد. قال: مَن أخوك ؟ قال: أبو محمّد الحسنُ بن علي. قال: قد أخذتَ الدنيا بطرفَيها، إمشِ إلى أميرالمؤمنين وقل له: الأعرابي صاحب الضمان بمكّة على الباب.

قال: فدخل الحسين بن علي على أبيه[١] وقال له: الأعرابي بالباب يَزْعُم أنّه صاحب الضمان بمكّة. قال: فقال: يا فاطمةُ! عندك شيء يأكله الأعرابـي ؟ قالت: اللهمّ لا.

قال: فلبسَ أميرُالمؤمنين عليه السلام فخرج وقال: أُدعُ لي ـ يا أبا عبدالله ـ سلمانَ الفارسي قال[٢] فدخل إليه سلمانُ الفارسي، فقال: يا أبا عبدالله اعرِض الحديقة التي غَرَسها رسول الله صلى الله عليه وآله لي على التجّار.

قال: فدخل سلمان السوقَ وعرض الحـديقةَ فـباعها بـاثنتي عشـر ألف درهم[٣]، وأحضر الأعرابيّ فأعطاه أربعة آلاف درهم، وأربـعين درهـما نـفقة، ووقع الخـبر إلى سُـؤّال المـدينة فـاجتمعوا، ومـضى رجـل مـن الأنـصار إلى فاطمة عليها السلام فأخبرها بذلك، فقالت: اجرك على الله في ممشاك. فجلس علي عليه السلام والدراهم مصبوبةٌ بين يديه حتّى اجتمع إليه أصحابه، فقبض قبضةً وجعل يُعطي رجلاً رجلاً، حتّى لم يـبقَ مـعه[٤] درهـمٌ واحـد، فـلمّا أتـى المـنزلَ قـالت له فاطمة عليها السلام: يابن عمّ، بعتَ الحائط الذي غرسه لك والدي ؟ قال: نعم، بخيرٍ منه عاجلاً وآجلاً.

---

(١) ليس في المخطوط: «علي أبيه».

(٢) ليس في المطبوع: «قال».

(٣) زاد في المخطوط: «واحضر المال».

(٤) ليس في المطبوع: «معه».

قالت : فأين الثمن ؟

قال : دفعته الى أعيُن استحييتُ أن أُذِلَّها بِذلِّ المسألة قبل أن تسألني .

قالت فاطمة : أنا جائعة وابناي جائعان ، ولا أشكّ[1] أنّك مثلنا في الجوع ، لم يكن لنا منه درهمٌ... وأخذتْ بطرف ثوب عليّ عليه السلام ، فقال عليّ : يا فاطمة خلّيني ! فقالت : لا والله أو يحكمَ بيني وبينك أبي .

فهبط جبرئيلُ على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يا محمّد ، الله يقرؤك السلام ، ويقول : اقرأ عليّاً منّي السلام وقل لفاطمة : ليس لك أن تضربي[2] على يديه . فلمّا دخلَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله منزل عليّ وجدَ فاطمةَ ملازمةً لعليّ عليه السلام ، فقال لها : يا بُنيّةُ ، مالكِ ملازمةً لعلي ؟ قالت : يا أبةِ باعَ الحائطَ الذي غرستَه له باثني عشرَ ألف درهم ، لم يحبس لنا منه درهماً نشري[3] به طعاماً ! فقال : يا بُنيّةُ جبرئيلُ يقرؤني من ربّي السلام ويقول : اقرأ عليّاً من ربّه السلام ، وأمرني أن أقول : ليس لكِ أن[4] تضربي على يديه . فقالت فاطمةُ : فإنّي استغفر الله ، ولا أعودُ أبداً .

قالت فاطمة عليها السلام : فخرج أبي صلوات الله عليه وآله في ناحية وزوجي عليّ عليه السلام في ناحية ، فما لبث أن أتى أبي صلى الله عليه وآله ومعه سبعةُ دراهم سود هَجَرية ، فقال : يا فاطمة ! أين عليٌّ ؟ فقلت له : خرج ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : هاكِ هذه الدراهم ، فإذا جاء ابنُ عمّي فقولي له يبتاع لكم بها طعاماً ، فما لبثَ إلّا يسيراً حتّى جاء عليٌّ عليه السلام فقال : رجع ابن عمّي ، فإنّي أجد رائحة طيّبة ؟ قالت : نعم وقد

---

(١) في المخطوط : « سك » بدل « أشك » .

(٢) زاد في المطبوع : « على » .

(٣) في المخطوط : « يستر » بدل « نشري » .

(٤) زاد في المطبوع : « لا » .

دفع إليّ شيئاً تبتاع لنا به طعاماً، قال عليّ عليه السلام: هاتيه، فدفعت إليه سبعةَ دراهم سُوداً هَجَرية، فقال: بسم الله والحمد لله كثيراً طيباً، وهذا من رزق الله عزّوجلّ.

ـ ثمَّ قال: يا حسنُ، قمْ معي، فأتَيا السوق، فإذا هما برجلٍ واقفٍ وهو يقول: من يُقرِض المليَّ الوفيَّ، قال: يا بُنيّ، تُعطيه؟ قال: إي والله يا أبة... فأعطاه عليٌّ عليه السلام الدراهم فقال الحسن: يا أبتاه أعطيتَه الدراهم كلَّها! قال: نعم يا بُنيّ، إنّ الذي يُعطي القليل قادرٌ على أن يُعطي الكثير.

قال: فمضى عليّ بباب رجل يستقرض منه شيئاً، فلقيه أعرابيّ ومعه ناقة فقال: يا عليّ اشترِ منّي هذه الناقة. قال: ليس معي ثمنها. قال: فإنّي أُنظِرك به إلى القبض. قال: بكم يا أعرابي؟ قال: بمائة درهم، قال: عليٌّ عليه السلام[1] خذها يا حسن فأخذها، فمضى عليٌّ عليه السلام فلقيه أعرابيّ آخر؛ المثال واحد، والثياب مختلفة، قال: يا عليُّ؛ تبيعُ الناقةَ؟ قال عليّ عليه السلام: وما تصنعُ بها؟ قال: اغزو عليها أوّلَ غزوةٍ يغزوها ابنُ عمّك. قال: إنْ قَبِلتَها فهي لك بلا ثمن. قال: معي ثمنُها وبالثمنِ أشتريها، فبكم اشتريتها؟ قال: بمائة درهم.

قال الأعرابي: فلك سبعون ومئةُ درهم.

فقال عليّ عليه السلام: يا حسن، خذِ السبعين والمائة وسلّم [الناقة] المائة للأعرابيّ الذي باعنا الناقةَ، والسبعين لنا نبتاع بها شيئاً، فأخذ الحسن عليه السلام الدراهمَ، وسلّمَ الناقة.

قال عليٌّ عليه السلام: فمضيتُ أطلب الأعرابي الذي ابتعتُ منه الناقةَ لأُعطيَه

(١) ليس في المطبوع: «عليّ عليه السلام».

ثمَنها فرأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله جالساً في مكانٍ لم أره فيه قبل ذلك، ولا بعدَه على قارعة الطريق!

فلمّا نظر اليّ النبيّ صلى الله عليه وآله تبَسمَ ضاحكاً حتّى بدت نواجذه، قال علي عليه السلام: أضحكَ الله سِنَّك وبشَّرك بيومِك، قال: يا عليُّ أتطلب[1] الأعرابي الذي باعك الناقة لتوفّيه الثمن؟ فقلت: إي والله فداك أبي وأمي! فقال: يا أبا الحسن الذي[2] باعك الناقةَ جبرئيلُ، والذي اشتراها منك ميكائيلُ، والناقة من نُوق الجنّة؛ والدراهمُ من عند[3] ربِّ العالمين عزَّوجلَّ، فأنفِقها في خير ولا تَخَفْ إقتاراً[4].

[٢٩٤] ٧٣ــ وروي أنّ جبرئيلَ نزل على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا محمّدُ، السلامُ يقرؤك السلامَ ويقول: خلقتُ السماواتِ السبعَ وما فيهنّ، والأرضين السبعَ ومن عليهنَ، وما خلقتُ موضعاً أعظم من الركن والمقام، ولو أنّ عبداً دعاني هناكَ منذُ خلقتُ السماواتِ والأرضين، ثمَّ لقيني جاحداً لولاية عليّ لكببتُه في سقَر[5].

[٢٩٥] ٧٤ــ قال عبدالله بن عمر: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله دفع الراية يوم خيبر إلى رجلٍ من أصحابه، فرجع منهزماً فدفعها إلى آخر فرجَع يُجبِّن أصحابَه ويُجبِّنونه[6] قد ردّ الراية منهزماً، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لأُعطينّ الرايةَ غداً رجلاً

---

(١) في المخطوط: «انك تطلب» بدل «أتطلب».

(٢) ليس في المطبوع: «الذي».

(٣) ليس في المطبوع: «عند».

(٤) أمالي الصدوق: ٧٤٢/٥٥٣، عنه البحار: ١/٤٤/٤١ كلاهما عن خالد بن ربعي.

(٥) ثواب الأعمال: ١٥/٢٥٠، المحاسن: ٢٦٥/١٧٢/١، أمالي الصدوق: ٧٨١/٥٧٢ كلّهم عن حسّان السلميّ عن الإمام الكاظم عن الإمام الصادق عليهما السلام وفيهم «نزل جبرئيل» بدل «انّ جبريل نزل» و«لأكببته» بدل «لكببته».

(٦) في المطبوع: «يجبنوه» بدل «يجبّنونه».

يحبُّ اللهَ ورسوله ويحبُّه اللهُ ورسولهُ، لا يرجعُ حتّى يفتحَ اللهُ على يديه.

فلمّا أصبح قال: أُدعوا لي عليّاً، فقيل له: يا رسول الله هو رَمِدٌ. فقال: أُدعوه... فلمّا جاء تفلَ رسولُ الله ﷺ في عينيه، فقال: اللهمَّ ادفع عنه الحرَّ والبردَ. ثمَّ دفع الراية إليه، فمضى وما رجعَ إلى رسول الله إلّا بفتح خَيبر، ثمَّ قال: أما إنّه لمّا دنا من القموص[1] أقبل أعداءُ الله من اليهود يرمونه بالنبل والحجارة، فحمل عليهم عليٌّ عليه السلام حتّى دنا من الباب فثنا رجله، ثمَّ نزل مغضباً إلى أصل عتبة الباب فاقتلعه ثمَّ رمى به خلف ظهره أربعين ذراعاً.

قال ابن عمر: وما عجبنا من فتح الله خيبر على يدَي علي عليه السلام ولكِنّا[2] عجبنا من قلعه الباب ورميه خلفه أربعين ذراعاً، ولقد تكلّف حمله أربعون رجلاً فما أطاقوه، فأُخبرَ النبيُّ ﷺ بذلك، فقال: والذي نفسي بيده، لقد أعانه عليه أربعون ملكاً[3].

[٢٩٦] ٧٥ـ وروي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام قال في رسالته إلى سهل بن حنيف:

والله ما قلعتُ باب خيبر بقوّة جسديّة، ولا بحركة غذائيّة، لكنّي أُيّدتُ بقوّة ملكوتيّة، ونفس بنورِ ربّها مضيّةٍ، وأنا من أحمد كالضوء من الضوء. والله لو تظاهرت العرب على قتالي لما ولّيتُ، ولو أمكنتني الفرصةُ مَن رقابها لما بغيتُ،

(١) القصوص: جبل بخيبر عليه حصن أبي الحقيق اليهودي (تاج العروس ٤/٤٢٨).

(٢) في المخطوط: «ولكنّنا» بدل «لكنّا».

(٣) أمالي الصدوق: ٨٣٩/٦٠٤، الدعوات: ١٦٠/٦٤ وراجع: الخصال: ٣١/٥٥٥، الخرائج والجرائح: ٢٤٩/١٥٩/١، مجمع الزوائد: ١٤٧١٧/١٦٥/٩، المناقب للكوفي: ١٠٠١/٤٩٨/٢.

ومَن لم يبالِ متى[1] حتفُه عليه ساقطٌ فجَنانُه في الملمّات رابطٌ[2].

[٢٩٧] ٧٦ـ وقال جابر بن عبدالله: إنّ عليّاً حمل الباب يوم خيبر حتّى صعد المسلمون عليه، [و] فتحوها. وإنّهم جرّبوه بعد ذلك فلم يحمله إلّا أربعون رجلاً[3].

[٢٩٨] ٧٧ـ وقال سعيد بن جبير: أتيتُ عبدالله بن عبّاس، فقلت له: يا بن عمّ رسول الله، إنّي جئتكَ أسألك عن عليّ بن أبي طالب واختلاف الناس فيه، فقال ابن عباس:

يابن جُبير[4]! جئتني تسألني عن خير خلق الله من الأُمّة بعد رسول الله.

يابن جبير! جئتني تسألني عن رجل كانت له ألفُ منقبة في ليلة واحدة؛ وهي ليلة القربة.

يابن جبير! جئتني تسألني عن وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله ووزيره وخليفته، وصاحب حوضه ولوائه وشفاعته. والذي نفسُ ابنِ عبّاس بيده، لو كانت بحارُ الدنيا مداداً، وأشجارها أقلاماً، وأهلُها كُتّاباً، فكتبوا مناقب عليّ بن أبي

---

(١) في المطبوع: «مني» بدل «متى».

(٢) أمالي الصدوق: ٨٤٠/٦٠٤، بشارة المصطفى: ١٩١، نهج البلاغة: الكتاب ٤٥ كلاهما نحوه، المناقب لابن شهر آشوب: ٨٤/٢، معاني الأخبار: ١/٣٥١، علل الشرايع: ١/١٧٤ البحار: ٢٥/٢٦/٢١ نقلاً عن أمالي الصدوق.

(٣) تاريخ بغداد: ٣٢٤/١١، مصنف لابن أبي شيبة: ٧٦/٥٠٧/٧، دلائل النبوّة للبيهقي: ٢١٢/٤، المناقب للخوارزمي: ٢٠٧/١٧٢، البداية والنهاية: ٢٢٥/٧، مجمع البيان: ١٨٣/٩ كلها عن ليث بن أبي سليم عن الإمام الباقر عليه السلام، المناقب لابن شهر آشوب: ٢٩٤/٢، الإرشاد: ١٢٩/١ وفيه «سبعون رجلاً».

(٤) ليس في المخطوط: «يابن جبير».

طالب عليه السلام وفضائله من يوم خلق الله الدنيا إلى أن يُفنيها، فما بلغوا معشارَ ما آتاه الله تبارك وتعالى[١].

[٢٩٩] ٧٨ـ وقال ابنُ عبّاس: لمّا فتح رسول الله مكّةَ خرجنا ونحن ثمانية آلاف، فلمّا أمسينا صِرنا عشرة آلاف من المسلمين فرفع رسول الله صلى الله عليه وآله الهِجرة وقال: «لا هجرة بعد فتح مكّة»[٢].

قال: ثمَّ تهيّأنا إلى هو ازن فقال النبيُّ صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب عليه السلام. يا علي قم وانظر كرامتك على الله عزّوجلّ كلّم الشمسَ إذا طلعَت.

قال: ابن عباس: والله ما حسدتُ أحداً إلّا عليَّ بن أبي طالب ذلك. قلت للفضل: قم ننظر كيف يُكلّمُ عليُّ بن أبي طالب الشمسَ؟ فلمّا طلعت الشمس قام عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: السلام عليكَ أيّها العبدُ الدائبُ في طاعة ربّه. فأجابتهُ الشمس وهي تقول: عليك السلامُ يا أخا رسول الله، ووصيُّه وحجّةُ الله على خلقه.

ـ قال: فانكبَّ عليّ عليه السلام ساجداً شكراً لله عزّوجلّ. قال: فوالله لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله قائم فأخذ برأس عليّ عليه السلام يُقِيمُه ويمسحُ وجهَه، ويقول: قم حبيبي؛ فقد أبكيت أهل السماء من بُكائك، وباهى الله عزّوجلّ بك حملةَ عرشِه[٣].

[٣٠٠] ٧٩ـ وروي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نظر ذات يوم إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام وحوله جماعة من أصحابه، فقال: مَن أحبَّ أن ينظر إلى يوسف في جماله، وإلى

---

(١) أمالي الصدوق: ٨٨٧/٦٥١، ينابيع المودّة: ٧/٣٦٥/١ نحوه، البحار: ١٧/٧/٤٠ نقلاً عن أمالي الصدوق.

(٢) ليس في المطبوع: «وقال: لا هجرة بعد فتح مكّة».

(٣) أمالي الصدوق: ٩٤١/٦٨٥، عنه البحار: ١٢/١٧٧/٤١.

إبراهيم في سخائه ؛ وإلى سليمان في بهجته ، وإلى داود في قوّته ؛ فلينظر إلى هذا[١].

[٣٠١] ٨٠ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه ، وإلى نوح في فهمه ، وإلى إبراهيم في حلمه ، وإلى يحيى بن زكريا في زهده ، وإلى موسى بن عمران في بطشه ؛ فلينظر إلى عليّ بن أبي طالب[٢].

[٣٠٢] ٨١ـ قال صلى الله عليه وآله : حقُّ عليّ على الناس كحقّ الوالد على وُلْده[٣].

[٣٠٣] ٨٢ـ وقال جعفر بن محمّد عليه السلام : نادى ملك من السماء يوم بدر يقال له رضوان : لا سيفَ إلّا ذو الفقار ، ولا فتى إلّا عليّ[٤].

[٣٠٤] ٨٣ـ وقال النبيُّ صلى الله عليه وآله : يا عليّ ، أُعطيتَ ثلاثاً . قلت : فداك أبي وأُمي ! وما أُعطيتُ ؟ قال : أُعطيتَ صهراً مثلي ، وأُعطيتَ مثل زوجتك فاطمة ، وأُعطيتَ

---

(١) أمالي الصدوق : ١٠٢٠/٧٥٧ عن ثابت بن دينار الثمالي عن الإمام زين العابدين عليه السلام ، والمناقب لابن شهر آشوب : ٢٦٤/٣ ، البحار : ٢/٣٥/٣٩ نقلاً عن أمالي الصدوق .

(٢) تاريخ دمشق : ٨٨٦٢/٣١٣/٤٢ ، شواهد التنزيل : ١١٧/١٠٣/١ ، المناقب للخوارزمي : ٧٠/٨٣ ، مقتل الحسين : ٤٤/١ وليس فيهما « إلى إبراهيم في سخائه » ، البداية والنهاية : ٣٥٧/٧ كلّها عن أبي الحمراء ، المناقب لابن المغازلي : ٢٥٤/٢١٢ عن أنس وفيه « من أراد أن ينظر إلى علم آدم ... » ، كمال الدين : ٢٥ عن عبدالله بن عباس نحوه .

(٣) أمالي الطوسي : ٥٠٣/٢٧١ ، عنه البحار : ٢/٥/٣٦ عن إسماعيل بن مرثد عن جدّه عن الإمام علي عليه السلام وفيها « حقّ الوالد » بدل « كحقّ الوالد » .

(٤) تاريخ دمشق : ٧١/٤٢ عن سعيد بن محمّد الحنظلي ، المناقب لابن المغازلي : ٢٣٥/١٩٩ ، كفاية الطالب : ٢٧٧ كلاهما عن سعد بن طريف الحنظلي ، البداية والنهاية : ٣٣٦/٧ ، المناقب لابن شهر آشوب : ٢٩٦/٣ وفيه « يوم أحد » ، المناقب للخوارزمي : ٣٠٠/١٦٧ عن سليمان بن بلال عن الإمام الصادق عن أبيه عن جابر بن عبدالله ، العمدة : ٧٥١/٣٨٢ عن عمار بن محمّد بن الأشعب بن محمّد بن سعد بن طريف عن الإمام الباقر عليه السلام ، البحار ١/٥٨/٤٢ نقلاً عن المناقب لابن شهر آشوب وفي كليهما « يوم أحد » .

ولديك الحسن والحسين[١].

[٣٠٥] ٨٤ ـ قال ابن عبّاس: إذا كان يوم القيامة أقعدَ الله سبحانه جبرئيلَ ومحمّداً ﷺ على الصراط، فلا يجوز أحد إلّا مَن كان معه براءةٌ من عليّ بن أبي طالب[٢].

[٣٠٦] ٨٥ ـ وقال رسول الله ﷺ: إذا كان يومُ القيامة ضُرِبتْ لي قُبّةٌ من ياقوتة حمراء على يمين العرش، وضُرِبت لإبراهيم قبّةٌ خضراءُ على يسار العرش، وضُرِبت فيما بيننا لعليّ بن أبي طالب قبّةٌ من لؤلؤة بيضاء، فما ظنُّكم بحبيب خليلَين[٣].

[٣٠٧] ٨٦ ـ وقال رسول الله ﷺ: خُلقتُ أنا وعليٌّ من نور واحد، نُسبّحُ اللهَ يمنةَ العرش قبل أن يخلقَ اللهُ آدمَ بألفي عام، فلمّا أن[٤] خلق الله آدم جعل ذلك النورَ في صلبه، ولقد سكن الجنّةَ ونحن في صلبه، ولقد همّ بالخطيئة ونحن في صلبه، ولقد ركب نوحٌ السفينةَ ونحن في صلبه ولقد قُذِف إبراهيمُ في النار ونحن

(١) المناقب للخوارزمي: ٢٨٥/٢٩٤ مقتل الحسين: ١٠٩/١ كلاهما عن أبي أحمد بن عامر بن سليمان عن الإمام الرضا عن آبائه ﷺ، فرائد السمطين: ١٠٦/١٤٢/١ عن داود بن سليمان عن الإمام الرضا عن آبائه ﷺ، صحيفة الرضا ﷺ: ١٥٨/٢٤٧ عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه ﷺ، المناقب لابن شهر آشوب: ٢٦٢/٣، أمالي الطوسي: ٧٠٨/٣٤٤ عن داود بن سليمان الغازي عن الإمام الرضا عن آبائه ﷺ.

(٢) المناقب للخوارزمي: ٣٢٤/٣٢٠ عن ابن عباس وفيه «أقام» بدل «أقعد» وراجع: بشارة المصطفى: ١٢٢، البحار: ١٩/٧٠/٨ و ٢٣/٣٦٨٢.

(٣) البحار: ٢٢٢/٣٩ نقلاً عن الطبري والخركوشيّ في كتابيهما، كنز العمال: ٣٢٩٨٧/٦١٥/١١ نقلاً عن البيهقي في فضائل الصحابة وفيه ليس «القيامة».

(٤) ليس في المخطوط: «ان».

في صلبه، فلم يزل يُلقينا الله من أصلاب طاهرة إلى أرحام طاهرة حتّى انتهى بنا إلى عبدالمطّلب؛ فقسِمنا نصفين، فجعلني في صلب عبدالله، وجعل عليّاً في صلب أبي طالب، وجعل فيَّ النبوّةَ والبركة، وجعل في [عليّ] الفصاحةَ والفروسيّةَ، وشقّ لنا اسمين من أسمائه؛ فذو العرش محمودٌ وأنا محمّد، والله الأعلى وهذا عليّ[1].

[٣٠٨] ٨٧ـ وروى عليُّ بن إبراهيم[2] بن هاشم عن أبيه قال[3]: سألت جعفر بن محمّد عليه السلام قلت: إنّا نتحدّثُ[4] أنّ الشمس رُدّت على أمير المؤمنين عليه السلام يومَ بابل[5]. قال: ما علمتُ ذلك، ولكنّ أبي حدّثني أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله صلّى العصر بكراع الغميم[6] فلمّا سلّم نزل عليه الوحي وجاء عليٌّ وهو على ذلك من الحال، فأسنده إلى ظهره، فلم يزل بتلك الحال حتّى غابت الشمس، والقرآنُ ينزل على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: يا عليّ صلّيت؟ فقال: لا.

قال: فما منعكَ؟ قال: يا رسول الله، جئتَ وأنت بالحال التي[7] كنت بها، فأسندتك إلى صدري وكرهت أن أدعك حتّى تفرغ، فأقبل رسولُ الله صلى الله عليه وآله إلى القبلة وقال: اللهمَّ إن كان عليٌّ في طاعتك وطاعة رسولك، فاردد الشمس...

---

(١) معاني الأخبار: ٤/٥٦، علل الشرايع: ١/١٣٤ كلاهما عن أبي ذرّ وفيهما «ينقلنا» بدل «يلقينا».

(٢) ليس في المخطوط: «ابن إبراهيم».

(٣) في المطبوع: «قالت» بدل «قال».

(٤) زاد في المطبوع: «على».

(٥) أي يوم خرج أميرالمؤمنين إلى معركة صفين ومرّ ببابل في العراق (وسط).

(٦) كراع الغميم: هو اسم موضع بين مكّة والمدينة. والكراع: جانب مستطيل من الحرّة تشبيها بالكراع؛ وهو ما دون الركبة والساق. والغميم ـ بالفتح ـ: واد بالحجاز. (النهاية: ٤/١٦٥).

(٧) ليس في المخطوط: «التي».

فرُدَّت عليه الشمسُ بيضاءَ نقيةً، فقال: قم فقام عليّ وصلّى، فلمّا فرغ من صلاته وقعت الشمسُ وبدت الكواكبُ[١].

[٣٠٩] ٨٨ـ وروي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لمّا أراد أن يعبر الفرات ببابل اشتغل كثيرٌ من أصحابه بتعبير دوابّهم ورحالهم، وصلّى عليه السلام بنفسه في طائفة معه العصر، ولم يفرغ الناس من عبورهم حتّى غربت الشمس ففاتت[٢] صلاة كثير منهم، وفاتَ الجمهورَ فضلُ الاجتماع معه، فتكلّموا في ذلك، فلمّا سمع كلامهم فيه سأل الله تعالى ردّ الشمس عليه ليجمع كافّة أصحابه على صلاة العصر في وقتها، فأجابه الله تعالى وردّها عليه، فكانت في الأُفُق على الحال التي تكون عليه وقتَ العصر، فلمّا سلّم القوم غابت الشمس فسُمع لها وَجيبٌ[٣] شديد هالَ الناسَ[٤]، وأكثر الناسُ التسبيحَ والتهليلَ والاستغفارَ والحمدَ لله على نعمه التي ظهرت فيهم، وسارَ خبرُ ذلك في الآفاق، وانتشر ذكرُه في الناس.

وكذلك روي عن أسماء بنت عُميس وأُمّ سلمة وأبي رافع والحسين بن عليّ عليهما السلام[٥].

[٣١٠] ٨٩ـ وروي أنّه صلّى جالساً بالإيماء لمّا توسّده رسول الله صلى الله عليه وآله، فلمّا أفاق رسول الله صلى الله عليه وآله من غشيته دعا له حتّى رُدَّت الشمسُ[٦].

---

(١) راجع: المناقب لابن شهر آشوب: ٢/٣١٧، البحار: ٤١/١٧٤.

(٢) في المطبوع: «ففات» بدل «ففاتت».

(٣) الوجيب: صوت السقوط (مجمع البحرين).

(٤) زاد في المطبوع: «من ذلك».

(٥) الإرشاد: ١/٣٤٦ وراجع: إعلام الورى: ١/٣٥٠، المناقب لابن شهر آشوب: ٢/٣١٨.

(٦) راجع: الإرشاد: ١/٣٤٥، إعلام الورى: ١/٣٥٠، ينابيع المودة: ١٣٧.

[٣١١] ٩٠ ـ وروي أن أنس بن مالك عُصِّبَ بعصابة، فسئل عنها فقال: هذه دعوةُ علي بن أبي طالب ﷺ، فقيل: كيف كان ذلك؟ فقال:

كنت خادماً لرسول الله ﷺ، فأُهدي إليه طائر مشويّ، فقال: اللهمَّ إيتني بأحبّ خلقك إليك وإليّ يأكل معي من هذا الطيرِ... فجاء علي ﷺ فقلت له: رسول الله ﷺ عنك مشغولٌ. ـ وأحببتُ أن يكون رجلاً من قومي. ـ فرفع رسول الله ﷺ يده ثانيةً، وقال: اللهمَّ إيتني بأحبّ خلقك إليك وإليّ يأكل معي من هذا الطائر، فجاء عليّ ﷺ فقلت له: رسول الله ﷺ عنك مشغول ـ وأحببت أن يكون رجلاً من قومي ـ فرفع رسول الله ﷺ يده ثالثةً فقال: اللهمَّ إيتني بأحبّ خلقك إليك وإليّ يأكل من هذا الطائر، فجاء عليّ ﷺ فقلت: إنّ رسول الله ﷺ عنك مشغول ـ وأحببت أن يكون رجلاً من قومي ـ فرفع علي ﷺ صوته فقال: وما يشغلُ رسول الله ﷺ عنّي؟ فسمعه رسولُ الله، فقال: يا أنس! مَن هذا؟ قلت: عليُّ بن أبي طالب، فقال: ائذن له. فلمّا دخل فقال[1] له: يا عليّ، إنّي قد دعوت الله عزّوجلّ ثلاثَ مرات أن يأتيني بأحبّ خلقه إليه وإليّ أن يأكل معي من هذا الطائر، ولو لم تجبني في الثالثة لدعوت الله في الثالثة باسمك أن يأتيني بك.

فقال علي ﷺ: يا رسول الله إنّي قد جئت ثلاثَ مرّات، كلّ ذلك يردّني أنس؛ ويقول: إنّ رسول الله ﷺ عنك مشغول، فقال رسول الله: يا أنس[2]: ما حملك على هذا؟ فقلت: يا رسول الله سمعت الدعوةَ فأحببتُ أن يكون رجلاً من قومي.

(١) المناسب هنا: قال.

(٢) ليس في المخطوط: «يا أنس».

قال : فرفع عليٌّ يده إلى السماء فقال : اللهمَّ ارم إنَساً بوَضَحٍ لا تستُره من الناس ، ثمَّ كشف العصابة عن رأسه ، فقال : هذه دعوةُ عليّ ، هذه دعوة عليّ[1].[2]

[٣١٢] ٩١ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام بخَيبر :

أنا الذي سمتّني أمي حيدرةْ	عبل[3] الذراعين شديدُ القَصيرةْ[4]
ليثٌ لغابات شديدٌ قَنسوَرةْ	أكيلُكم بالسيف كَيلَ السَّندرةْ[5][6]

وقال حسّان بن ثابت يوم خيبر في أمير المؤمنين عليه السلام :

وكان عليٌّ أرمدَ العين يبتغي	دواءً فلمّا لم يحسَّ مداويا
شفاهُ رسول الله منه بتفلةٍ	فبوركَ مَرقيّاً وبُوركَ راقِيا
وقالَ سأُعطي الرايةَ اليومَ صارماً	كميّاً محبّاً للرسولِ مُواليا
يحبُّ إلهي والرسولُ يحبّهُ	به يفتحُ اللهَ الحصونَ الأوابيا[7][8]
فأصفى بها دون البريّةِ كُلّها	علياً وسمّاه الوزيرَ المُواخيا[9]

وقد رُوي هذه الأبيات لخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين[10][11] :

(١) زاد في المطبوع : « هذ دعوة دعوة علي ».

(٢) أمالي الصدوق : ١٠١٢/٧٥٣ ، البحار : ٤/٣٥٣/٣٨ كلاهما نحوه وراجع : المناقب لابن شهر آشوب : ٢٨٢/٢ .

(٣) العبل : الضخم من كل الشيء (لسان العرب) .

(٤) ليس في المخطوط : « عبل الذراعين شديد القيصرة » .

(٥) السندرة : مكيال واسع (النهاية) .

(٦) راجع : ديوان الإمام علي عليه السلام : ٢١٢ ، البحار : ١٨/٢١ .

(٧) الأوابي : نسبة إلى بني أواب : قبيلة (القاموس المحيط : ٣٧/١) .

(٨) في المخطوط : « الأوانيا » بدل « الأوابيا » .

(٩) الإرشاد : ٦٤/١ ، العمدة لابن البطريق : ١٥٥ ، البحار : ١٦/٢١ ، وفيهم « للإله » بدل « للرسول » .

(١٠) ليس في المخطوط : « ذو الشهادتين » .

(١١) زاد في المخطوط : « وقيل » .

أنــا مــوالٍ لفــتى ... أُنـزل فـيه هـل أتـى

إلى مــتى أُكـتمُهُ ... أكـتمه إلى مـتى[١][٢]

وأنشد:

حبُّ عـلي بـن أبـي طـالبِ ... فرضٌ على الشاهد والغـائبِ[٣]

وأنشد:

حبُّ عــليٍّ عــلوُّ هِـمّهْ ... لأنّــهُ سـيّدُ الأئــمّةْ[٤]

أنشد:

إذا ذكـرتَ الغُـرّ[٥] مـن هـاشمٍ ... تنافرت عنك الكلابُ الشـاردةْ

فـقل لمـن لامك فـي حـبّهِ ... خـانتْك فـي مـولدك الوالدةْ

أشــهدُ بــالله وآلائــهِ ... شـهادةً صـادقةً خـالدةْ

إنَّ عــليَّ بـن أبـي طـالبٍ ... إمـامنا فـي سـورة المـائدة[٦]

وأنشد في معناه الصاحب[٧]

بـحبِّ عـليٍّ تـزولُ الشكـوكُ ... وتزكو النفوسُ وتصفو النـجارْ

فـــمهما رأيت مـــحبّاً لهُ ... فـثمَّ الزكـاءُ وثَـمَّ الفَـخارْ

ومــــهما رأيت عــدوّاً لهُ ... فـفي أصـلهِ نسب مسـتعارْ

---

(١) ليس في المخطوط: «إلى متى أكتمه أكتمه إلى متى».

(٢) راجع: العمدة لابن البطريق: ٣٤٩.

(٣) المناقب لابن شهر آشوب: ٢٠٨/٣.

(٤) المناقب لابن شهر آشوب: ١٤/٣.

(٥) في المطبوع: «العزل» بدل «الغرّ».

(٦) راجع: الغدير: ٣٢١/٤.

(٧) ليس في المخطوط: «الصاحب».

فـــلا تــعذلوهُ عــلى فــعلهِ ... فــحيطانُ دار أبــيه قــصارْ[1]

وأنشد[2]:

أنا وجميعُ مَـن فـوقَ الـترابِ ... فداءُ ترابِ نعلِ أبـي تـرابِ[3]

وأنشد في ردّ الشمس[4]:

رُدَّتْ عليه الشـمسُ لمّـا فـاتهُ ... وقتُ الصلاة وقد دنت للمغربِ

حتّى تـبلّجَ نـورُها فـي وقـتها ... للعصر ثمَّ هوت هُوِيَّ الكـوكبِ

وعليه قد حُـبستْ بـبابلَ مـرّةً ... أُخرى وما حُبِستْ لخلقٍ مغربِ

إلّا لأحـــمدَ أو لهُ مـــن بــعدهِ ... ولِـردِّها تـأويلُ أمـرٍ مـعجبِ[5]

---

(١) راجع: المناقب لابن شهر آشوب: ٢٠٨/٣.

(٢) ليس في المخطوط: «وأنشد».

(٣) المناقب لابن شهر آشوب: ٣٠٦/٢ عن السوسي.

(٤) ليس في المطبوع: «في ردّ الشمس».

(٥) الإرشاد: ٣٤٦/١، الفضائل لابن شاذان: ٦٠، إعلام الورى: ٣٥١/١ وفيهم «ليوشَع» بدل «لأحمد» عن السيد بن محمّد الحميري.

مجلس في ذكر وفاة أمير المؤمنين عليه السلام

[٣١٣] ١ ـ أعلم أنّ وفاة أمير المؤمنين عليه السلام كانت ليلة الجمعة ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة قتيلاً بالسيف قتله ابنُ ملجم لعنهُ الله ليلة تسع عشرة في مسجد الكوفة، وكانت سنّهُ يوم وفاته ثلاثاً وستّين سنة[1].

[٣١٤] ٢ ـ وروي أنّ أميرَ المؤمنين عليه السلام جمع الناس للبيعة، فجاء عبد الرحمن بن ملجم المرادي لعنه الله، فردّه مرّتين أو ثلاثاً، ثمّ بايعه وقال عند بيعته له: ما يحبسُ أشقاها؟ فوالذي نفسي بيده لتُخضَبَنّ هذهِ من هذا، ووضع يَدَه على لحيته ورأسه عليه السلام. فلمّا أدبر ابنُ ملجم لعنه الله منصرفاً قال عليه السلام:

اشددْ حيازيمك الموتِ فإنّ الموت لاقيكا
ولا تجزع من الموتِ إذا حلَّ بواديكا[2]

[٣١٥] ٣ ـ وروي أنّ ابن ملجم المرادي لعنه الله أتى أمير المؤمنين عليه السلام يبايعه

---

(١) الكافي: ٤٥٢/١، التهذيب: ١٧٨/٩، الفقيه: ٥٤٣٣/١٩١/٤، الإرشاد: ٩/١ و١٩، الغيبه للطوسي: ١٥٨/١٩٥، المناقب الخوارزمي: ٣٩٦، إعلام الورى: ١٦٠، مروج الذهب: ٤٢٦/٢، المستدرك على الصحيحين: ٤٦٨٨/١٥٤/٣، مقاتل الطالبيين: ٥٤، تاريخ دمشق ٥٨٧/٤٢.

(٢) الإرشاد: ١١/١، شرح الأخبار: ٦٠٧/٢٩١/٢، الخرائج والجرائح: ١٨٢/١ نحوه، الطبقات الكبرى: ٣٣/٣، تاريخ دمشق: ٥٤٥/٤٢، أنساب الاشراف: ١١٨٥/٣، مقاتل الطالبيين: ٤٥، المعجم الكبير: ١٦٩/١٠٥/١ كلها نحوه، أسد الغابة: ١١٠/٤.

فيمن[1] بايعه ثمَّ أدبر عنه، فدعاه أمير المؤمنين عليه السلام فتوثَّق منه، وتوكَّد عليه أن لا يغدر ولا ينكث، ففعل، فقال ابن ملجم: والله يا أمير المؤمنين، ما رأيتُك فعلت هذا بأحد غيري، فقال عليه السلام:

أريدُ حياتَهُ[2] ويريدُ قتلي عذيرُك[3] من خليلك من مُرادي

امضِ يا بن ملجم؛ فوالله ما أرى أن تفي بما قلت[4]!

[٣١٦] ٤ ـ وروي أنّ نفراً من الخوارج اجتمعوا بمكّة، فتذاكروا الأُمراء فعابوهم وعابوا أعمالهم عليهم، وذكروا أهل النهروان وترحّموا عليهم، فقال بعضهم لبعض: لو أنّا شرَينا أنفسَنا، فأتينا أئمّة الضلال فطلبنا غرّتهم وأرحنا منهم العباد والبلاد، وثأرنا بإخواننا الشهداء بالنهروان، فتعاهدوا عند انقضاء الحجّ على ذلك، فقال عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله: أنا أكفيكم عليّاً، وقال المبارك بن عبدالله التميمي: أنا أكفيكم معاوية، وقال عمرو بن البكر التميمي: أنا أكفيكم عمرو بن العاص. وتعاقدوا على ذلك وتواثقوا على الوفاء، واتّعدوا لشهر رمضان في ليلة التسع عشرة، ثمَّ تفرّقوا.

فأقبل ابن ملجم، وكان عدادُه في كندة[5]، حتى قدم الكوفة فلقي أصحابَه، وكتمهم أمره مخافة أن ينتشر منهم شيء، فهو في ذلك إذ رأى رجلاً من أصحابه

---

(١) في المخطوط: «فمن» بدل «فيمن».

(٢) في المخطوط: «حباه» بدل «حياته».

(٣) في المخطوط: «غديرك» بدل «عذيرك».

(٤) الإرشاد: ١/١٢، عنه البحار: ٤٢/١٩٢/٧ كلاهما نحوه، الطبقات الكبرى: ٣/٣٤ عن محمّد بن سيرين، أنساب الأشراف: ٣/١١٨٧، الكامل للمبرّد: ٣/١١١٨، الكامل في التاريخ: ٢/٤٣٤، الاستيعاب: ٣/٢٢٠، مقاتل الطالبيين: ٤٥.

(٥) في المخطوط: «كيده» بدل «كندة».

ذات يوم من تَيم الرِّباب، فصادف عنده قَطام بنت الأخضر التميميّة، وكان أمير المؤمنين عليه السلام قتلَ أباها وأخاها بالنهروان، وكانت من أجمل نساء زمانها، فلمّا رآها ابن ملجم لعنه الله شغف[1] بها واشتدّ إعجابه، فسأل في نكاحها وخِطبها.

فقالت له: ما الذي تُسمّي لي من الصداق؟ فقال لها: أُحكمي ما بدا لك.

قالت: أنا مُحكِمة عليك بثلاثة آلاف درهم، ووصيفاً، وخادماً، وقتل علي بن أبي طالب! فقال لها: جميعَ ما سألتِ، وأمّا قتل عليّ بن أبي طالب، فأنّى لي بذلك؟ فقالت: تلتمس غرّته؛ فإن أنت قتلته شفيتَ نفسي، وهَناك العيش معي، وإن قُتِلتَ فما عندالله خيرٌ وأبقى[2]!!

فقال: وايمُ الله، ما أقدمني هذا المصرَ إلّا هذا، و قدكنتُ هارباً منه لا أمن[3] مع أهله إلّا ما سألتني من قتل عليّ بن أبي طالب، فلك ما سألت. قالت: فأنا طالبة لك بعض من يساعدك على ذلك ويقوّيك. ثمّ بعثت إلى وردان بن مجالد من تيم الرِّباب، فخبّرته الخبر، وسألته معونة ابن ملجم، فتحمّل ذلك لها.

وخرج ابن ملجم فأتى رجلاً من أشجع الناس يقال له: شبيب بن بحرة، فقال له: يا شبيب! هل لك في شرف الدنيا والآخرة؟ قال: وما ذاك؟ قال تساعدني على قتل عليّ، وكان شبيب على رأي الخوارج، فقال له: يابن ملجم هبلتك الهبول!! لقد جئتَ شيئاً إدّاً[4] وكيف تقدرُ على ذلك؟ فقال له ابن ملجم: تكمنُ له في المسجد الأعظم، فإذا خرج لصلاة الفجر قتلناه، فإن نحن قتلناه

---

(١) في المخطوط: «شعف» بدل «شغف».

(٢) في المخطوط: «لك من الدنيا» بدل «وأبقى».

(٣) في المطبوع: «لأمن» بدل «لا أمن».

(٤) أدد: الإدّ و الإدّة: العجب والأمر الفظيع العظيم والداهية (لسان العرب).

شفينا أنفسنا وأدركنا ثارنا... فلم يَزَلْ به حتى أجابه، فأقبل معه حتى دخل المسجد على قَطام وهي معتكفة في المسجد الأعظم، قد ضربت عليها قُبَّةٌ فقال لها: قد اجتمع رأينا على قتل هذا الرجل... قالت لهما: فإذا أردتما ذلك فالقوني في هذا الموضع.

فانصرفا من عندها فلبثا[1] أيّاماً ثمَّ أتياها ومعهما الآخرُ ليلة الأربعاء لتسع عشرة ليلة خلتْ من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة، فدعت لهما بحرير فعصّبت به صدورهم، وتقلّدوا أسيافهم ومَضَوا، فجلسوا مقابل السدَّةِ التي كان[2] يخرج منها أميرُ المؤمنين عليه السلام إلى الصلاة، وقد كانوا قبل ذلك ألقوا إلى الأشعث بن قيس ما في نفوسهم[3] من العزيمة على قتل أمير المؤمنين عليه السلام وواطأهم عليه[4]، وحضر الأشعث بن قيس في تلك الليلة لمعونتهم على ما أجمعوا عليه، وكان حجر بن عديّ رضي الله عنه بائتاً في المسجد، فسمع الأشعث يقول لابن ملجم: النجا[5] النجا[6] لحاجتك؛ فقد فضحك[7] الصبح، فأحسّ الرجل[8] بما أراد الأشعث فقال له: قتلتهُ يا أعور وخرج مبادراً ليمضي إلى أمير المؤمنين فدخل المسجد، فسبقه ابن ملجم، فضربه بالسيف، وأقبل حجرٌ، والناس يقولون: قُتِل أمير المؤمنين صلوات الله عليه!!

(١) في المطبوع: «فلبث» بدل «فلبثا».
(٢) ليس في المخطوط: «كان».
(٣) في المطبوع: «قلوبهم» بدل «نفوسهم».
(٤) في المخطوط: «عليهم» بدل «عليه».
(٥) أي السرعة.
(٦) ليس في المخطوط: «النجا».
(٧) في المطبوع: «ضحك» بدل «فضحك».
(٨) في المخطوط: «حجر» بدل «الرجل».

وذكر عبدُ الله بن محمّد الأزدي قال: إنّي لأُصلّي في تلك الليلة في المسجد الأعظم مع رجال من أهل مصر كانوا يُصلّون في ذلك الشهر من أوّله إلى آخره، إذ نظرتُ إلى رجال يُصلُّون في تلك الليلة في المسجد[١] قريباً من السدَّة، وخرج عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام لصلاة الفجر، فأقبل ينادي: الصلاةَ الصلاةَ، فما أدري أنادى أم رأيتُ بريق السيف، وسمعت قائلاً يقول[٢]: للهِ الحكمُ يا عليّ لا لك ولا لأصحابك، وسمعت عليّاً يقول: لا يفوتنّكم الرجل، فإذا عليّ عليه السلام مضروب وقد ضربه شبيب بن بحرة، فأخطاه ووقعت ضربته في الطاق وهرب القوم نحو أبواب المسجد، وتبادر[٣] الناس لأخذهم؛ فأمّا شبيب بن بحرة فأخذه رجل فصرعهُ وجلس على صدره وأخذ السيف من يده ليقتله به، فرأى الناس يقصدون نحوه، فخشي أن يعجّلوا عليه ولا يسمعوا منه فوثب عن صدره وخلّاه وطرح السيف من يده، ومضى شبيب هارباً حتى دخل منزله ودخل عليه ابن عمّ له فرآه يحلّ الحرير عن صدره، فقال له: ما هذا؟! لعلّك قتلتَ أمير المؤمنين، فأراد أن يقول لا، فقال: نعم.

فمضى ابن عمّه فاشتمل على سيفه، ثمّ دخل عليه فضربَه به[٤] حتى قتله.

وأما ابن ملجم فإنّ رجلاً من همدان لحقه وطرح عليه قطيفةً كانت[٥] في

(١) ليس في المخطوط: «في تلك الليلة في المسجد».

(٢) زاد في المخطوط: «يا علي».

(٣) في المطبوع: «بادر» بدل «تبادر».

(٤) ليس في المخطوط: «به».

(٥) في المطبوع: «كان» بدل «كانت».

يده، ثمَّ صرعه وأخذ السيف من يده وجاء به إلى(١) أمير المؤمنين عليه السلام، وأفلت الثالث فانسلّ بين الناس.

فلمّا دخل ابن ملجم على أمير المؤمنين عليه السلام نظر إليه ثمَّ قال: النفسُ بالنفسِ، إن أنا متُّ فاقتلوه كما قتلني، إن سلمت رأيتُ فيه رأيي، فقال ابن ملجم لعنه الله: والله لقد ابتعتهُ بألف، وسممته بألف، فإن خانني فأبعده(٢) الله.

قال: ونادته أمّ كلثوم: يا عدوَّ الله! قتلتَ أمير المؤمنين! قال: إنّما قتلت أباك. قالت: يا عدوَّ الله إنّي لأرجو أن لا يكون عليه بأسٌ. قال لها: فأراكِ إنّما تبكين على عليّ إذاً، والله لقد ضربته ضربةً لو قُسّمت بين أهل الأرض لأهلكتْهم.

فأُخرج من بين يَدي أمير المؤمنين عليه السلام، وإنّ الناس ينهشون لحمَه بأسنانهم كأنّهم سباعٌ وهم يقولون: يا عدوَّ الله! ما ذا فعلت؟ أهلكت أُمّة محمّد صلى الله عليه وآله، وقتلتَ خيرَ الناس!! وإنّه لصامتٌ ما ينطق، فذُهِب به إلى الحبس.

وجاء الناس إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقالوا له: يا أميرَ المؤمنين: مُرْنا(٣) بأمرك في عدوّ الله؛ فقد أهلك الأُمّة، وأفسد الملّة، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إن عشتُ رأيتُ فيه رأيي، وإن هلكتُ فاصنعوا به ما يُصنع بقاتل النبيّ صلى الله عليه وآله؛ اقتلوه ثمَّ حرّقوه(٤) بالنار بعد ذلك.

قال: فلمّا قضى أمير المؤمنين عليه السلام نحبَهُ وفرغ أهله من دفنه، جلس

---

(١) ليس في المخطوط: «إلى».

(٢) في المطبوع: «فأبعده» بدل «فأبعده».

(٣) في المطبوع: «أمرنا» بدل «مُرنا».

(٤) في المطبوع: «احرقوه» بدل «حرّقوه».

الحسنُ عليه السلام وأمر أن يؤتى بابن ملجم لعنه الله، فجيء به؛ فلمّا وقفَ بين يـديه[١] قال له: يا عدوَّ الله! قتلتَ أميرَ المؤمنين، وأعظمت الفساد في الدين!! ثمَّ أمرَ به فضُرِب عنقه، واستوهبت أمُّ الهيثم بنت[٢] الأسود النخعيّة جيفَتَه لتتولّى إحراقها، فوهبها لها فاحرقتها[٣] بالنار.

وأمّا الرجلان اللذانِ كانا مع ابن ملجم في العقد على قتل معاوية وعمرو بن العاص؛ فإنّ أحدهما ضربَ معاويةَ وهو راكع، فوقعت ضربتُه في أَلْيَته[٤] ونـجا منها فأُخِذ وقُتل في وقته، وأمّا الآخر فإنّه وافى عمراً[٥] في تلك الليلة وقد وجد علّةً فاستخلف رجلاً يصلّي بالناس يقال له خارجة بـن أبـي حـبيبة العـامري، فضربه بالسيف وهو يظنُّ أنّه عمرو، وأُخذ وأُتي به عمراً[٦] فقتله، ومات خارجة في يوم الثاني[٧].

[٣١٧] ٥ ـ وروى الأصبغ بن نباتة، قال: خطبنا[٨] أميرُ المؤمنين عليه السلام في الشهر الذي قُتل فيه فقال: أتاكم[٩] شهرُ رمضان؛ وهو سيّد الشهور وأوّل السنة،

---

(١) في المخطوط: «به» بدل «بين يديه».

(٢) ليس في المخطوط: «بنت».

(٣) في المخطوط: «له فاحرقها» بدل «لها فاحرقتها».

(٤) في المطبوع: «اليبته» بدل «أليته».

(٥) في المطبوع: «عمرواً».

(٦) في المطبوع: «عمرو».

(٧) الإرشاد: ١٧/١، المـناقب لابـن شـهر آشـوب: ٣١١/٣، إعـلام الورى: ٢٠١، المـعجم الكـبير: ١٦٨/٩٧/١، الطبقات الكبرى: ٣٥/٣، تاريخ الطبري: ١٤٣/٥، مروج الذهب: ٤٢٣/٢، الكامل في التاريخ: ٤٣٤/٢، تاريخ دمشق: ٥٥٨/٤٢.

(٨) في المخطوط: «خطب» بدل «خطبنا».

(٩) في المطبوع: «اتيكم» بدل «أتاكم».

وفيه يدور رحى السلطان، ألا وإنّكم الحاجُّ العامَ صفاً واحداً، وآيةُ ذلك أنّي لستُ فيكم[١].

فهو يَنْعى بنفسه إلينا ونحن لا ندري[٢].

[٣١٨] ٦ ـ وروي أنّه لمّا دخل شهر رمضان كان أمير المؤمنين عليه السلام يتعشّى ليلةً عند الحسن وليلة عند الحسين[٣] وليلةً عند عبدالله بن العبّاس، فكان لا يزيد على ثلاث لُقَم، فقيل له في ليلة من الليالي: مالكَ لا تأكُل؟ فقال: يأتيني أمرُ ربّي وأنا خميص... إنّما هي ليلةٌ أو ليلتان... فأُصيبَ عليه السلام في آخر الليل[٤].

[٣١٩] ٧ ـ وروي أنّ عليّاً عليه السلام يقول لابنته أُمّ كلثوم: يا بنيّةُ، إنّني أراني قلّما أصحبكم. قالت: فكيف ذلك يا أبتاه؟ قال: إنّي رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي، وهو يمسح الغبارَ عن وجهي ويقول: يا عليّ لا عليك، قضيتَ ما عليك.

قالت: فما مكثنا إلّا ثلاثاً حتى ضُرب تلك الليلة[٥] فصاحت أُمّ كلثوم، فقال: يا بُنيّة لا تفعلي[٦]؛ فإنّي أرى[٧] رسول الله صلى الله عليه وآله يُشير إليّ بكفّه، ويقول: يا

---

(١) زاد في المخطوط: «قال».

(٢) الإرشاد: ١٤/١، إعلام الورى: ٣١٠/١، وفيها «نفسه عليه السلام» بدل «بنفسه إلينا» وراجع: المناقب لابن شهر آشوب: ٢٧١/٢.

(٣) ليس في المطبوع: «وليلة عند الحسين».

(٤) الإرشاد: ١٤/١، المناقب لابن شهر آشوب: ٢٧١/٢، كلاهما عن عثمان بن المُغيرة، إعلام الورى: ٣٠٩/١، كلها نحوه وراجع: كنز العمال: ٣٦٥٦٥/١٩٠/١٣.

(٥) في المخطوط: «الضربة» بدل «الليلة».

(٦) في المطبوع: «تفعلين» بدل «تفعلي».

(٧) في المطبوع: «رأيت» بدل «أرى».

عليّ ، إلينا ؛ فإنّ ما عندنا هو خيرٌ لك[١].

[٣٢٠] ٨ ـ وروي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام سهر في الليلة التي قُتِل في صبيحتها ، ولم يخرج لصلاة الليل على عادته ، فقالت له ابنته أمّ كلثوم : ما هذا الذي اسهرك ؟ فقال : إنّي مقتولٌ لو قد أصبحت ، و أتاه ابنُ النبّاح فأذّنه بالصلاة فمشى غيرَ بعيد ثمّ رجع ، فقالت له أمّ كلثوم : مُرْ جَعْدةَ فليُصلِّ.

قال : نعم مُرُوا جَعْدةَ ليصلّيَ ... ثمّ قال : لا مَفرَّ من الأجل ... فخرج إلى المسجد ، فاذا هو بالرجل قد سَهِر ليلته[٢] كلّها يَرْصُدُه ، فلمّا بَرَد السحرُ نام ، فحرّكه أمير المؤمنين عليه السلام برجله ، وقال له : الصلاةَ ! فقام إليه فضرَبَه[٣].

[٣٢١] ٩ ـ وروي في حديث آخر أنّ أمير المؤمنين عليه السلام سهر في تلك الليلة ، وأكثر الخروجَ والنظر إلى السماء ، وهو يقول : واللهِ ما كَذِبت ولا كُذِّبتُ ، وإنّها الليلةُ التي وُعدتُ بها ، ثمّ يعاود مضجعه ، فلمّا طلع الفجر شدّ إزاره وهو يقول :

اشدد حيازيمك للموتِ[٤] فإنّ الموتَ[٥] لاقيكا[٦]

ولا تجزع من الموت إذا حلّ بواديكا

---

(١) الإرشاد : ١/١٤ ، المناقب لابن شهر آشوب : ٣/٣١١ ، كشف الغمة : ٢/٥٩ ، المناقب للخوارزمي : ٣٨٧/٤٠٢ ، وليس فيهما « فمامكثنا .. ».

(٢) في المطبوع : « ليله » بدل « ليلته ».

(٣) الإرشاد : ١/١٦ ، إعلام الورى : ١/٣١٠ ، كلاهما عن الحسن البصري وراجع : المناقب لابن شهر آشوب : ٣/٣١٠ ، خصائص الائمة عليهم السلام : ٦٣.

(٤) في المخطوط : « للقتل » بدل « للموت ».

(٥) في المخطوط : « القتل » بدل « الموت ».

(٦) في المخطوط : « اتيك » بدل « لاقيكا ».

فلمّا خرج إلى صحن الدار استقبلته[١] الإوَزُّ فصحنَ في وجـهه، فـجعلوا يـطردونهنّ[٢]. فـقال: دعـوهنّ؛ فـإنّهن صـوائـحُ تـتبعها نـوائـح، ثـمَّ خـرج فأُصيب عليه السلام[٣].

[٣٢٢] ١٠ ـ وروي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام لمّا حضرته الوفاةُ قال للـحسن والحسين عليهما السلام: إذا أنا متُّ فاحملاني على سرير، ثمَّ أخرجاني واحـملا مـؤخّر السرير؛ فإنّكما تُكفَيان[٤] مُقدَّمة ثمَّ أتيا بي الغـريَّين؛ فـإنّكما ستَرَيان صـخرةً بيضاء، فاحتفِروا فيها؛ فإنّكما تجدان فيها شيئاً، فادفناني فيه.

قال: فلمّا مات أخرجناه[٥] وجعلنا نحمل بمؤخّر السرير، ويُكفى مقدَّمه، وجعلنا نسمع دويّاً وحفيفاً حتى أتينا الغريّين[٦]، فإذا صخرةٌ بيضاء تلمعُ نـوراً، فاحتفرنا فإذا ساجةٌ[٧] مكتوب عليها: «ممّا ادّخرها نـوحٌ لعليّ بـن أبـي طـالب عليه السلام». فـدفنّاه فـيها، وانـصرفنا ونـحن مسـرورون بـإكـرام الله لأمـير المؤمنين عليه السلام، فلحقَنا قومٌ من الشيعة لم يشهدوا الصلاة عليه، فـأخبرناهم بـما

---

(١) في المخطوط: «استقبله» بدل «استقبلته».

(٢) في المطبوع: «يطردوهنّ» بدل «يطردونهنّ»

(٣) الإرشاد: ١٦/١، خصائص الائمه عليهم السلام: ٦٣، المناقب لابن شهر آشوب: ٣١٠/٣، إعلام الورى: ١٦١، مروج الذهب: ٤٢٥/٢، شرح الأخبار ٧٨٢/٤٣٠/٢ كلها نحوه وراجع: تاريخ دمشق: ٥٥٥/٤٢، الكامل في التاريخ: ٤٣٤/٢، تاريخ اليعقوبي ٢١٢/٢.

(٤) في المطبوع: «تكفيا» بدل «تكفيان».

(٥) في المطبوع: «أخرجنا» بدل «أخرجناه».

(٦) في المخطوط: «الغرى» بدل «الغريين».

(٧) في المخطوط: «بساجة» بدل «ساجة».

جرى، وبإكرام الله لأمير[1] المؤمنين عليه السلام، فقالوا: نحبُّ أن نُعاين من أمره ما عاينتم. فقلنا لهم: إنّ الموضع قد عُفِي أثرُه بوصيّة منه عليه السلام، فمضوا إليه[2] فقالوا: انهم احتفروا فلم يرَوا شيئاً[3].

[٣٢٣] ١١ ـ وقال الباقر عليه السلام: دُفِن أمير المؤمنين عليه السلام بناحية الغريَّين، ودُفِن قبل طلوع الفجر، ودخل قبرَه الحسنُ والحسينُ ومحمدٌ بنو عليّ عليهم السلام، وعبدُالله بن جعفر عليه السلام[4].

[٣٢٤] ١٢ ـ وروي أنّه لمّا ضربهُ ابنُ ملجم عليه لعائن الله، قال للحسين والحسين عليهما السلام:

أوصيكما بتقوى الله، وأن لاتبغِيا الدنيا، ولا تأسفا على شيء منها زُوِيَ عنكما، وقُولا بالحقّ واعملا[5] للآخرة[6]، وكونا للظالم خصماً، وللمظلوم عوناً.

أُوصيكما وجميع ولدي وأهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ونظم أمركم وصلاح ذات بينكم، فإني سمعت جدّكما صلى الله عليه وآله يقول: «صلاح ذات البَين أفضل من عامّة الصلاة والصيام».

---

(١) في المخطوط: «أمير» بدل «لأمير».

(٢) في المخطوط: «الينا» بدل «إليه».

(٣) الإرشاد: ٢٣/١، إعلام الورى: ٢٠٢، فرحة الغرى: ٣٦ عن حسّان بن علي القنبري، الخرائج والجرائح: ٢٣٤/١/٧٨ نحوه.

(٤) الإرشاد: ٢٤/١، إعلام الورى: ٣٩٣/١، البحار: ٢١٧/٤٢ وفيهم «جابر بن يزيد: سألت أبا جعفر محمّد بن علي الباقر عليه السلام: أين دُفِن أمير المؤمنين عليه السلام؟ قال: دُفِن بناحية ...».

(٥) في المطبوع: «اعلموا» بدل «اعملا».

(٦) في المخطوط: «للاجر» بدل «للآخرة».

اللهَ اللهَ في الأيتام فلا تغِبّوا(١)(٢) أفواهَهم ولا يضيعوا بحضرتكم.

اللهَ اللهَ في جيرانكم؛ فإنّه وصيّةُ نبيّكم، ما زالَ يوصي بهم حتى ظننّا(٣) أنّه سيورّثهم.

اللهَ اللهَ في القرآن لا يسبقُكم بالعمل به غيرُكم.

اللهَ اللهَ في الصلاة؛ فإنّها عمودُ دينكم، اللهَ اللهَ في بيت ربّكم لا تُخلوه ما بقيتم؛ فإنّه إن تُرِك لم تناظِروا.

اللهَ اللهَ في الجهاد بأموالكم وأنفسكم والسنتكم في سبيل الله، وعليكم بالتواصل والتباذل، وإيّاكم والتدابرَ والتقاطعَ.

لا تتركوا الأمر بالمعروف والنهيَ عن المنكر، فيولّى عليكم شرارُكم؛ ثمَّ تدعون فلا يُستجاب لكم.

يا بني عبد المطلّب! لا ألفينّكم تخوضون دماءَ المسلمين خَوضاً تقولون قُتِل أميرُ المؤمنين! ألا لا يُقتلَنَّ بي إلّا قاتلي؛ انظروا إذا أنا متُّ من ضربته هذه فاضربوه ضربةً بضربة؛ ولا يُمثَّل بالرجل؛ فإنّي سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: إيّاكم والمُثلةَ ولو بالكلب العَقور(٤).

قال الشاعر في أمر(٥) قَطام التي استدعت ابن ملجم إلى قتل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام:

---

(١) في المخطوط: «تعبوا» بدل «تغبّوا».

(٢) أي لا تفسدوا (لسان العرب).

(٣) في المطبوع: «ظننت» بدل «ظننا».

(٤) نهج البلاغة: الكتاب ٤٧، تاريخ الطبري: ١٤٨/٥ عن إسماعيل بن راشد، الكامل في التاريخ: ٤٣٥/٢، المعجم الكبير: ١٠٠/١/١٦٨، المناقب للخوارزمي ٤٠١/٣٨٦.

(٥) ليس في المخطوط: «أمر».

فـلم أرَ مَـهراً سـاقَهُ ذو سَـماحةٍ
كَـمَهْرِ قَـطامٍ مـن فـصيحٍ وأعـجَم
ثـلاثةُ آلافٍ وعـبدٌ وقَـيْنَةٌ
وضـربُ عـليٍّ بـالحُسامِ المصممِ(١)
فـلا مـهرَ أغـلىٰ من عـليٍّ وإن غـلا
ولا فَتْكَ(٢) إلّا دون فَـتْكِ(٣) ابـن مـلجمِ(٤)

[٣٢٥] ١٣ ـ ورُوي أنّه لمّا ضربه ابنُ ملجم قال عليه السلام: أطعموه، واسقوه، وأحسِنوا أساره، وإن أصحُّ(٥) فأنا وليُّ دمي؛ إن شئتُ أعفو، وإن شئت استقدتُ منه(٦)، وإن أنا هلكتُ فبدا لكم أن تقتلوه، فلا تُمثِّلوا به(٧).

[٣٢٦] ١٤ ـ قال جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام: لمّا قُتِل أميرُ المؤمنين عليه السلام قال صعصعة بن صوحان:

ألا مـن لي بـنشرك يـا أُخَـيّا ... ومـن لي أن أُبـثَّك مـا أُرَيّـا
طـوَتْكَ خـطوبُ دهـرٍ قـد تـولّىٰ ... كـذاكَ خـطوبُه نشـراً وطَـيّا

(١) في المخطوط: «المصتّم» بدل «المصمصم».
(٢) في المخطوط: «قتل» بدل «فتك».
(٣) في المخطوط: «قتل» بدل «فتك».
(٤) الإرشاد: ٢٢/١، مقاتل الطالبيين: ٥٠، المناقب لابن شهر آشوب: ٣١١/٣.
(٥) في المخطوط: «أُصحّح» بدل «أصح».
(٦) ليس في المخطوط: «منه».
(٧) قرب الإسناد: ٥١٥/١٤٣ عن أبي البختري عن الإمام الصادق عن الإمام الباقر عليهما السلام، الأشعثيات: ٥٣، المناقب لابن شهر آشوب: ٣١٢/٣، السنن الكبرى: ١٦٧٥٩/٣١٧/٨، تاريخ دمشق: ٥٥٧/٤٢، الاستيعاب: ٢١٩/٣ كلاهما نحوه.

وكانت في حياتِك لي عِظاتٌ وأنتَ اليوم أوعظُ منك حيّاً[1]

وقال أبو[2] الأسود الدؤلي في مقتله عليه السلام - وقيل: لأروى بنت أبي سفيان بن الحارث[3] بن عبدالمطلب -:

ألا أبلغْ معاويةَ بن حربٍ فلا قَرَّتْ عيونُ الشامتينا

أفي[4] الشهر الحرام فجعتمونا[5] بخير الناس طُرّاً أجمعينا

قتلتم خيرَ من ركبَ المطايا وأكرمَهم ومَن ركبَ السفينا

ومن لبسَ النعالَ ومن حذاها ومن قرأ المثانيَ والمُبينا

إذا استقبلتُ وجهَ أبي حسينٍ رأيتُ البدرَ راعَ الناظرينا

لقد علمتْ قريشٌ حيثُ كانتْ بأنّكَ خيرُهم حسباً ودينا[6]

[٣٢٧] ١٥ - قال حبيب بن عمرو: دخلت على أميرالمؤمنين عليه السلام في مرضه الذي قُبِض فيه، فحلّ[7] عن جراحه فقلت: يا أمير المؤمنين: ما جُرْحك هذا بشيء، وما بك من بأسٍ! فقال: يا حبيبُ، أنا واللهِ مفارقكم الساعة.

قال: فبكيتُ عند ذلك وبكيت أُمّ كلثوم، وكانت قاعدة عنده، فقال لها: ما

(١) راجع: المناقب لابن شهر آشوب: ٣١٤/٣، البحار: ٢٤٢/٤٢.

(٢) ليس في المخطوط: «أبو».

(٣) ليس في المخطوط: ابن الحارث.

(٤) في المخطوط: «اني» بدل «أفي».

(٥) في المخطوط: «فجعتونا» بدل «فجعتمونا».

(٦) تاريخ الطبري: ١٥٠/٥، مروج الذهب: ٤٢٨/٢، المناقب لابن شهر آشوب ٣١٥/٣ مفصلاً، المعجم الكبير: ١٠٣/١، الكامل في التاريخ: ٤٣٩/٢، أنساب الأشراف: ٥٠٨/٢ وراجع: مقاتل الطالبيين: ٥٥ الفصول المهمة: ١٣٨.

(٧) في المخطوط: «مخلّ» بدل «فحلّ».

يُبكيك يا بُنيّة؟ فقالت: ذكرتَ يا أبتِ أنّك تفارقنا الساعة: فبكيت. فقال لها: يا بنيّةُ لا تبكي؛ فوالله لو تَرين[١] ما يرى أبوكِ ما بكيتِ.

قال حبيب: فقلت له: وما الذي ترى يا أمير المؤمنين؟

قال: يا حبيب، أرى ملائكةَ السماواتِ والنبيّين بعضهم في أثر بعض وقوفاً إليّ يتلقّوني[٢] وهذا أخي محمدٌ رسول الله صلى الله عليه وآله جالسٌ عندي يقول: إقدِم؛ فإنّ أمامك خيرٌ لك مما أنت فيه.

قال: فما خرجت من عنده حتى توفّي عليه الصلاة والسلام، فلمّا كان الغد[٣]، وأصبح الحسنُ عليه السلام قام خطيباً على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال: أيها الناس! في هذه الليلة نزل القرآن، وفي هذه الليلة رُفع عيسى بن مريم عليه السلام، وفي هذه الليلة قُتل يوشع بن نون، وفي هذه الليلة قُتل أبي أمير المؤمنين عليه السلام، والله لا يسبقُ أبي أحدٌ كان قبله من الأوصياء إلى الجنّة، ولا مَن يكون بعده، وإن كان[٤] رسول الله صلى الله عليه وآله ليبعثه في السريّة فيقاتل جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، وما ترك صفراء ولا بيضاء إلّا سبعمائة درهم فضلت[٥] من عطائه كان يجمعها ليشتري بها خادماً لأهله[٦].

[٣٢٨] ١٦ ـ وكانت إمامةُ أمير المؤمنين عليه السلام بعد النبيّ صلوات الله عليه ثلاثين

(١) في المخطوط: «ترى» بدل «ترين».

(٢) في المخطوط: «ان سلقوني» بدل «يتلقّوني».

(٣) زاد في المخطوط: «من».

(٤) ليس في المطبوع: «إن».

(٥) في المخطوط: «فقلت» بدل «فضلت».

(٦) أمالي الصدوق: ٣٩٦/٥١٠، وراجع: إثبات الوصية: ١٦٤، تاريخ الطبري: ١٥٧/٥، مقتل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: ٨٨/٩٥، تاريخ دمشق: ٥٧٨/٤٢.

سنة، منها أربعٌ وعشرون سنة وأشهر ممنوعاً من التصرّف، مستعملاً للتقيّة والمداراة، ومنها خمسُ سنين وأشهر ممتحَناً بجهاد الناكثين والقاسطين والمارقين[1].

والنبيّ ﷺ كان بمكّة كذلك ممنوعاً، ثمّ هاجر فتمكّن من الجهاد لأعدائه، وكانت سنُّ أمير المؤمنين ثلاثاً وستّين سنة، ولم يزل قبرُه ﷺ مخفيّاً بوصيّة منه لما علم من دولة بني أمية مِن بَعده، واعتقادهم عداوتَه حتى دخل عليه الصادق ﷺ في الدولة العباسيّة فعرفَتْه الشيعة، واستأنفوا إدراك زيارته ﷺ.

(١) الإرشاد: ٩/١.

مجلس في ذكر ما يدلّ على إيمان أبي طالب

وفاطمة بنت أسد

قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ * وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّاجِدِينَ﴾[1].

اِعلم أنّ الطائفة المحقّة قد اجتمعت على أنّ أبا طالب وعبدالله بن عبدالمطّلب وآمنة بنت وهب كانوا مؤمنين، وإجماعُهم حجّةٌ على ما ذُكِر في غير موضع.

وأيضاً فقد ظهر واشتُهر عن أبي طالب من الموالاة لرسول الله ﷺ والمحبّة والنصرة، وذلك ظاهر شائع ذائع لا ينكره إلّا جاهل غبيّ ليس له علمٌ بالسِّيَر.

وقد رُوي عن النبيّ ﷺ أنّه قال بعد دعاء الاستسقاء[2]: لله درّ أبي طالب لو كان حيّاً لقرّت عيناه! مَن منكم يحفظ شعره:

وأبيضُ يُستسقى الغمامُ بوجهِهِ

ربيعُ اليتامى عصمةٌ للأراملِ[3][4]

[٣٢٩] ١ ـ وروي أنّه سئل النبيُّ ﷺ: أين كنتَ وآدمُ في الجنّة؟

---

(١) الشعراء: ٢١٨ ـ ٢١٩.

(٢) في المخطوط: «دعائه للاستسقاء» بدل «دعاءِ الاستسقاء».

(٣) راجع: أمالي الطوسي: ٧٥، الإرشاد: ١/١٨٦، البحار: ٣٥/٧٥، كنز العمال: ٨/٤٣٨.

(٤) زاد في المخطوط: «تمام القصيدة».

قال: كنتُ في صلبه وهَبط بي إلى الأرض في صُلبه، وركبتُ السفينة في صلب أبي نوح، وقُذِف بي الى[1] النار في صلب أبي إبراهيمَ، لم يلتقِ لي أبَوانِ على سفاح قطّ، لم يزل الله عزّوجلّ ينقلني من الأصلابِ الطيّبة إلى الأرحامِ الطاهرةِ هادياً مهديّاً حتى أخذ الله بالنبوّة عهدي، وبالإسلام ميثاقي، وبيَّن كلَّ شيء من صفتي، وأثبت في التوراة والإنجيل ذكري، ورقى بي إلى السماء، وشقّ لي اسماً من أسمائه. أُمّتي الحامدون؛ فذو العرش محمودٌ وأنا محمدٌ[2].

وهذا الخبر يدلّ على أن أبَوَيه كانا مؤمنين.

[٣٣٠] ٢ ـ وروي عن النبيّ ﷺ أنّه هبط جبرئيل وقال: يا محمّد، إنّ الله تعالى حرّم النار على ثلاثة: صُلبٍ أنزلك، وبطنٍ حملك، وحِجرٍ كفَلَك[3]، وذلك يدلّ على قولنا.

[٣٣١] ٣ ـ قال ابن عبّاس عن أبيه[4]: قال أبو طالب للنبيّ ﷺ: يابن أخ، اللهُ أرسلك؟ قال: نعم. قال: فأرني آية ادعُ[5]؛ فادعُ لي تلك الشجرةَ. فدعاها فاقبلت حتى سجدت بين يديه ثمّ انصرفت، فقال أبو طالب: أشهد أنك صادقٌ. يا عليّ، صِلْ جناحَ ابنِ عمّك[6].

---

(١) ليس في المطبوع: «إلى».

(٢) معاني الأخبار: ٢/٥٥ عن جابر بن عبدالله الأنصاري، أمالي الصدوق: ٩٨٩/٧٢٣ عن يحيى بن أبي إسحاق عن الإمام الصادق عن أبيه عن آبائه عليهم السلام.

(٣) الكافي: ٢١/٤٤٦/١، معاني الأخبار: ١٣٦، علل الشرايع: ١/١٧٧ كلّهم نحوه.

(٤) زاد في المخطوط: «قال».

(٥) ليس في المطبوع: «ادعُ».

(٦) أمالي الصدوق: ٩٧٩/٧١٢، المناقب لابن شهر آشوب: ١٢٩/١، البحار: ٢١/٣٧٠/١٧ نقلاً عن الأمالي.

[٣٣٢] ٤ ـ وسأل رجل عبدالله بن عبّاس، فقال له: يا بن عمّ رسول الله، أخبرني عن أبي طالب هل كان مسلماً؟ قال: وكيف لم يكن مسلماً وهو القائل:

وقد علموا أنّ ابننا لا مُكذَّبٌ لدينا ولا يُعنَى بقول الأباطلِ

إنّ أبا طالب كان مَثَله كَمَثل أصحاب الكهف؛ أسرّوا الإيمان وأظهروا الشركَ فآتاهم[1] أجرَهم[2] مرّتين[3].

[٣٣٣] ٥ ـ وقال الصادق عليه السلام: إنّ مَثَل أبي طالب[4] مَثَل أصحاب الكهف حين كتموا الإيمان وأظهروا الشرك، فآتاهم أجرَهم مرّتين[5].

[٣٣٤] ٦ ـ وقال أبو عبدالله الصادق عليه السلام: لمّا حضرتْ أبا طالب عليه السلام الوفاةُ، جمع وجوهَ قريش فأوصاهم، فقال:

يا معشرَ قريش، أنتم صفوةُ الله من خلقه وقلبُ العرب، وأنتم خزنة الله في أرضه، وأهلُ حرمِهِ، فيكم السيّد المطاع الطويل الذراع، وفيكم المقدّم الشجاع، الواسع الباع.

أعلموا أنّكم لم تتركوا للعرب في المفاخرة نصيباً إلّا حزتموه، ولا شرفاً إلّا أدركتموه، فلكم على الناس بذلك الفضيلة، ولهم به إليكم الوسيلة، والناس لكم حربٌ وعلى حربكم إلْبٌ. إني موصيكم بوصيّة، فاحفظوها: أوصيكم بتعظيم

---

(١) زاد في المخطوط: «الله».

(٢) في المخطوط: «احيرهم» بدل «اجرهم».

(٣) أمالي الصدوق: ٩٨٠/٧١٢ وفيه «يعبأ بقيل» بدل «يُعنى بقول»، عنه البحار: ٦/٧٢/٣٥.

(٤) ليس في المخطوط: «وقال الصادق عليه السلام ان مثل... فآتاهم اجرهم مرتين».

(٥) الكافي: ٢٨/٤٤٨/١ وفيه «أسرُّوا» بدل «حين كتموا» عن هشام بن سالم. أمالي الصدوق: ٩٨١/٧١٢ وفيه «وأسرُّوا» بدل «كتموا» عن عبدالله بن الفضل الهاشمي.

هذه البنيّة؛ فإنّ فيها مرضاةَ الربّ، وقواماً للمعاش، وثبوتاً للوطأة، وصِلوا أرحامكم؛ ففي صلتها منساةٌ في الأجل، وزيادة في العدد، واتركوا العقوق والبغي؛ ففيهما هلكتْ القرونُ قبلكم. أجيبوا الداعيَ[١]، وأعطوا السائل؛ فإنّ فيهما[٢] شرفاً للحياة والممات، عليكم بصدق الحديث، وأداء الأمانة؛ فإنّ فيهما نفياً للتُّهَمة، وجلالة في الأعيُن أقِلّوا الخلاف على الناس، وتفضّلوا عليهم بالمعروف[٣]؛ فإنّ فيهما محبّةً للخاصّة، ومكرمةً للعامّة، وقوّةً لأهل البيت.

وإنّي أُوصيكم بمحمدٍ خيراً؛ فإنّه الأمين[٤] في قريش، والصدّيق في العرب، وهو جامعٌ لهذه الخصال التي أُوصيكم بها، وقد جاءكم بأمر قَبِلَهُ الجَنانُ، وأنكره اللسانُ، مخافةَ الشنآن[٥]، وايمُ الله لكأنّي أنظر إلى صعاليك[٦] العرب، وأهل العزّ في الأطراف والمستضعفين من الناس قد أجابوا دعوته، وصدّقوا كلمته، وعظّموا أمرَه؛ فخاض بهم غمراتِ الموتِ، فصارت رؤوسُ قريش وصناديدها أذناباً، ودورُها خراباً، وضعفاؤها أرباباً، وإذا أعظمُهم عليه أحوجُهم إليه، وأبعدهم منه أحظاهم لديه، قد محضتهُ العربُ ودادَها، وصَفَتْ له بلادُها، وأعطتهُ قيادَها.

فدونكم ـ يا معاشرَ قريش ـ ابنَ[٧] أبيكم وأُمّكم، كونوا له ولاةً، ولحزبه

---

(١) ليس في المخطوط: «الداعي».

(٢) في المخطوط: «فيها» بدل «فيهما».

(٣) ليس في المخطوط: «فان فيهما نفياً للتهمة... عليهم بالمعروف».

(٤) في المطبوع: «الأمير» بدل «الأمين».

(٥) في المخطوط: «النسيان» بدل «الشنآن».

(٦) ليس في المخطوط: «صعاليك».

(٧) في المخطوط: «ان» بدل «ابن».

حماةً. والله لا يسلكُ أحدٌ سبيلهَ إلاّ رَشدَ، ولا يأخذ أحدٌ بهديه إلاّ سَعِدَ، ولو كان لنفسي مدّةٌ، وفي أجلي تأخير لكفيتُه الكوافيَ، ولدفعت عنه الدواهي، غير أنّي أشهد شهادته، وأُعظِّمُ مقالتَه[١].

[٣٣٥] ٧ـ وقال ابنُ عبّاس: مرّ أبو طالب، ومعه جعفرُ ابنُه برسول الله ﷺ وهو في المسجد الحرام يُصلّي[٢] صلاةَ الظهر، وعليّ ﷺ عن يمينه، فقال أبو طالب لجعفر: صِلْ جناحَ ابن عمّك، فتقدّم جعفر، وتأخّر عليٌّ واصطفّا خلفَ رسول الله ﷺ حتى قضى الصلاة.

وفي ذلك يقول أبو طالب:

إنّ علياً وجعفراً ثقتي ... عند ملمّ الزمانِ والنُّوَبِ[٣]

أجعلهما عرضةَ العِدا وإذا ... أُترَك ميتاً وانتمي إلى حسبي

لا تخذلا وانصرا ابن عمّكما ... أخي لأُمّي[٤] من بينهم وأبي

واللهِ لا أخذلُ النبيَّ ولا ... يخذله من بَنيَّ ذو حسبِ

إنّ أبا معتبٍ[٥] قد أسلمنا ... ليس أبو معتبٍ بذي نسبِ[٦]

[٣٣٦] ٨ـ وقال أيضاً:

ليعلمَ خيرُ الناسِ أنّ محمّداً ... رسولٌ كموسى والمسيحِ بن مريمِ

(١) عنه البحار: ٣٥/١٠٦/٣٤.

(٢) في المخطوط: «فصلّى» بدل «يصلّي».

(٣) في المخطوط: «عند احترام الهموم والكرب» بدل «عند ملمّ الزمان والنوب».

(٤) في المخطوط: «ابن أُمي» بدل «لأُمّي».

(٥) في المخطوط: «معبت ليسلمه» بدل «معتب قد أسلمنا».

(٦) راجع: أمالي الصدوق: ٥٩٧/٨٢٥، المناقب لابن شهر آشوب: ١/١٩، البحار: ٣٨/٢٠٧/٢ وج ١٠/٣٨٠.

أتـى بـالهدى مـثل الذي أتـيا بـهِ فكـلٌّ بـحمد الله يـهدي ويـعصمِ
وإنّكـم تـتلونه فـي كـتابكمْ بصدق حديثٍ لا حديث المجمجمِ[1]
فـلا تـجعلوا لله نِـدّاً وأسـلموا فـإنّ طـريق الحـقّ ليس بـمظلمِ[2]

وممّا يدلُّ على توحيده قولُه:

مـليكُ النـاسِ ليس له شـريكٌ هـو الوهّـابُ والمـبدي المـعيدُ
وَمـن فـوق السـماءِ له بـحقٍّ ومـن تـحت السـماء له عـبيدُ[3]

فأقرّ بالتوحيد، وخلع الأنداد من دونه، وأنّه بعيد بـعد الابـتداء، ويُـنشئُ خلقَه نشأةً أُخرى، وبهذا المعنى فارق المسلمون أهلَ الجاهلية.

[٣٣٧] ٩ ـ وقال عليه السلام وقد حضرته الوفاةُ:

أُوصي بـنصر النـبيِّ الخـيرُ مشـهدُهُ عـليّاً ابـني[4] وشـيخَ القـوم عـبّاسا
وحـمزةَ الأسـدَ الحـامي حـقيقتَه وجعفراً أن يذودوا[5] دونـه البـاسا[6]
كونوا ـ فداءٌ لكم أُمّـي ومـا ولدتْ ـ في نصرِ أحمدَ دون الناس أتراسا[7][8]

[٣٣٨] ١٠ ـ وقال أيضاً:

---

(١) في المخطوط: «المحجم» بدل «المجمجم».
(٢) إعلام الورى: ١١٨/١، البحار: ٤/٤١٨/١٨ وج ١٢٣/٣٥ كلها نحوه.
(٣) كنز الفوائد: ٧٩.
(٤) في المخطوط: «انّني» بدل «ابني».
(٥) في المخطوط: «يدوران» بدل «أن يذودوا».
(٦) في المخطوط: «النّاسا» بدل «الباسا».
(٧) التُّرس ـ بالضم ـ: من السلاح المتوقّى بها معروف وجمعه أتراسٌ وتِرَسه (تاج العروس).
(٨) مصنفات الشيخ المفيد: ٢٨٤/٢ وراجع: المناقب لابن شهر آشوب: ٦١/١.

الم تـعلموا أنّ[1] ابـننا لا مكـذَّبٌ ... لديـنا ولا يـعني بـقول الأبـاطلِ

وأبيضُ يُستسقى الغمامُ[2] بوجههِ ... ربـيع[3] اليتامى عـصمةٌ للأرامـلِ

يـلوذ بـه الهُلّاكُ مـن آل هـاشم ... فـهم عـنده فـي نـعمةٍ وفـواضـلِ

كـذبتم وبـيت الله نـبزى مـحمّداً ... ولمّـا نـطاً عـن دونـه ونـقاتلِ[4]

ونُسـلِمهُ حـتّى نُـصَرَّع دونَـهُ[5] ... ونـذهل عـن أبـنائنا والحـلائلِ[6]

[٣٣٩] ١١ ـ وقال أيضاً:

يقولون لي دعْ نصرَ من جاء بالهدى ... وغـالبْ لنـا غـلابٌ كـلّ مـغالبِ

وسـلّمْ إليـنا أحـمداً واكـفلن لنـا ... بـنينا ولا تـحفل بـقول المُـعاتِبِ

فـقلت لهـم: اللهُ ربّـي ونـاصري ... عـلى كـلّ مـن لؤيَ بـن غـالب[7]

وكلُّ هذه الأبيات تدلُّ على إيمانه؛ فمن تأمّلها، و[8] مَن تفكّر فيها علم ما قلناه.

[٣٤٠] ١٢ ـ وقال ابنُ عبّاس رضي الله عنهما: أقبل عليُّ بن أبي طالب ذات يوم إلى النبيّ ﷺ باكياً وهو يقول: إنّا لله وإنّا إليه راجعون. فقال له رسول الله:

---

(١) ليس في المخطوط: «أن».

(٢) في المطبوع: «الاتام» بدل «الغمام».

(٣) في المطبوع: «ثمال» بدل «ربيع».

(٤) في المخطوط: «ونناضل» بدل «ونقاتل».

(٥) في المخطوط: «حوله» بدل «دونه».

(٦) إعلام الورى: ١٢٦/١ نحوه وراجع: الكافي: ٤٤٩/١، أمالي المفيد: ٣٠٤.

(٧) المناقب لابن شهر آشوب: ٦١/١، البحار: ٨٩/٣٨.

(٨) زاد في المطبوع: «كل».

مِمَّ[1] يا عليُّ ؟ فقال : ماتت أُمّي فاطمة بنت أسد[2] فبكى النبيّ ﷺ ثمَّ قال : رحم الله أُمَّك يا عليّ ! أما إنّها إن كانت لك أُمّاً فقد كانت لي أُمّاً . خُذ عِمامتي هذه ، وخذ ثوبيَّ هذين فكفِّنْها فيهما ، ومُرِ النساء فلتحسنْ غسلها ، ولا تخرجها حتى أجيء فألي[3] أمَرها .

قال : وأقبل النبي ﷺ بعد ساعة وأُخرجت فاطمةُ أُمُّ عليّ عليها السلام ، فصلّى عليها النبيُّ صلاةً لم يصلِّ على أحد قبلها مثل تلك الصلاة ، ثمَّ كبّر عليها أربعين تكبيرة ، ثمَّ دخل[4] القبر فتمدَّد فيه فلم يُسمَع له أنينٌ ولا حركةٌ ، ثمَّ قال : يا عليُّ ، أُدخل ، يا حسن أُدخل[5] ، فدخلا القبر ، فلمّا فرغ ممّا احتاج اليه قال له : يا عليّ ، أُخرجْ ، يا حسن أُخرجْ ، فخرجا ثمَّ زحف النبيُّ حتى صار عند رأسها ، ثمَّ قال : يا فاطمةُ ! أنا محمّد سيّدُ ولد آدم ولا فخرَ ، فإن[6] أتاكِ منكر ونكير فسألاك ممّن ربُّك فقولي : اللهُ ربّي ومحمّدٌ نبيّي والإسلامُ ديني والقرآنُ كتابي وابني إمامي ووليّي . ثمَّ قال : اللهمَّ ثبّتْ فاطمةَ بالقولِ الثابتِ ، ثمَّ ضربَ بيده اليمنى[7] على اليسرى فنفضهما ، ثمَّ قال : والذي نفسُ محمّد بيده لقد سمعت فاطمةُ تصفيق[8] يميني على شمالي .

---

(١) في المطبوع : « مه » بدل « ممّ » .

(٢) ليس في المطبوع : « بنت أسد » .

(٣) في المخطوط : « فالىّ » بدل « فألى » .

(٤) زاد في المخطوط : « الى » .

(٥) ليس في المخطوط : « أُدخل » .

(٦) ليس في المخطوط : « فأن » .

(٧) ليس في المخطوط : « اليمنى » .

(٨) في المطبوع : « تصفق » بدل « تصفيق » .

فقام إليه عمّارُ بن ياسر فقال: فداكَ أبي وأُمّي يا رسول الله! لقد صلّيتَ عليها صلاة لم تصلِّ على أحد قبلها مثل تلك الصلاة. فقال: يا أبا اليقظان، وأهلُ[1] ذلك هي منّي، لقد كان لها من أبي طالب وُلْداً كثيراً، ولقد كان خيرهم كثيراً، وكان خيرنا قليلاً، وكانت تُشبعني وتجيعهم، وتكسوني وتعريهم، وتدهنني[2] وتُشعِثهم.

قال: فلِمَ كبّرتَ عليها أربعين تكبيرةً يا رسول الله؟ قال: نعم يا عمّار، التفتُّ عن[3] يميني ونظرت إلى[4] أربعين صفّاً من الملائكة، فكبّرتُ لكلّ صفٍّ تكبيرة، قال فتمدُّدكَ في القبر ولم يُسمَعْ لك أنينٌ ولا حركةٌ؟ قال: إنّ الناس يُحشرون يوم القيامة عُراة، فلم أزلْ أطلب إلى ربّي أن يبعثها ستيرة، والذي نفسُ محمّد[5] بيده ما خرجت من قبرها حتى رأيت مصباحَين من نور عند يدَيها، ومصباحين من نور عند رجليها، وملَكيها الموكّلَين بقبرها يستغفران لها إلى أن تقوم الساعة[6].

وروي في خبر آخر طويل أنّ النبيّ ﷺ قال: يا عمّار، إنّ الملائكة قد ملأت الأُفق، وفُتح لها بابٌ من الجنّة، ومُهّد لها مهاداً من مهاد الجنّة، وبعث إليها

(١) في المطبوع: «هل» بدل «أهل».
(٢) في المخطوط: «تذهبني» بدل «تدهنني».
(٣) في المطبوع: «الى» بدل «عن».
(٤) ليس في المطبوع: «الى».
(٥) في المطبوع: «نفسي» بدل «نفس محمّد».
(٦) أمالي الصدوق: ٥٠٥/٣٩١ وزاد فيه «الثابت، ثمّ خرج من قبرها، وحثا عليها حثيات، ورأيت مصباحين من نور عند رأسها»، عنه البحار: ٢٢/٣٥/٨١.

بريحان من رياحين الجنّة، فهي في[1] روح وريحان وجنّة نعيم، وقبرُها روضةٌ من رياض الجنّة.

وقد ذكرنا في باب مولد النبيّ ﷺ ومبعثه ما يدلّ على إيمان أبي طالب فمَن أراد فليلتمس منه إن شاء الله[2].

(١) ليس في المطبوع: «في».

(٢) عنه البحار: ٧١/٣٥.

مجلس في ذكر مولد سيّدة النساء

فاطمة الزهراء صلوات الله عليها

إعلم أنّ فاطمةَ الزهراء وُلدت بعد النبّوة بخمس سنين، وبعد الإسراء بثلاث سنين، وأقامت مع رسول الله ﷺ بمكّة ثماني[1] سنين، ثمّ هاجرت مع رسول الله ﷺ إلى المدينة فزوجّها من عليّ بن أبي طالب عليه السلام[2] بعد مقدمهم المدينة بسنة، والأصحّ ستّة أشهر[3]، وقُبِض النبي ولفاطمة عليها السلام يومئذٍ ثمان عشرة سنة، وعاشت بعد أبيها اثنين وسبعين يوماً.

[٣٤١] ١ ـ قال المفضّل بن عمر: قلت لأبي عبدالله الصادق عليه السلام: كيفَ كان ولادةُ فاطمةَ عليها السلام؟

قال: نعم؛ إنّ خديجة لمّا تزوّج بها رسول الله ﷺ هجَرها نسوةُ مكّة، وكُنّ لا يدخلْنَ إليها ولا يُسلِّمنَ عليها، ولا يتركن[4] امرأة[5] تدخل إليها، فاستوحشت خديجةُ لذلك، وكان جزعها وغمّها حذراً عليه، فلمّا حملت بفاطمة كانت

(١) في المطبوع: «ثمان».

(٢) ليس في المخطوط: «ابن أبي طالب».

(٣) ليس في المخطوط: «والاصح ستة أشهر».

(٤) في المطبوع: «يمنعن» بدل «لا يتركن».

(٥) زاد في المطبوع: «ارادت أن».

فاطمة ﷺ تحدّثها من بطنها وتُصبّرها، وكانت تكتم ذلك من رسول الله ﷺ، فدخل رسول الله يوماً فسمع خديجةَ تُحدّث فاطمةَ، فقال لها: يا خديجةُ من تُحدّثين؟ قالت: الجنينُ الذي في بطني يحدّثني ويؤنسني. قال: يا خديجة، هذا جبرئيل ﷺ يبشّرني أنّها ابنتي، وأنّها النَسلةُ الطاهرةُ الميمونةُ، وأنّ الله تعالى سيجعل نسلي منها، وسيجعل مِن نسلها أئمّة، ويجعلهم خلفاء في أرضه بعد انقضاء وحيه.

فلم تزل خديجة على ذلك إلى أن حضرت ولادتها، فوَجَّهت إلى نساء قريش وبني هاشم أن تعالين لتلِينَّ منّي ما تلي النساءُ من النساء[1]، فأرسلنَ إليها: عصيتِنا ولم تقبلي قولَنا، وتزوّجتِ محمّداً يتيمَ أبي طالب فقيراً لا مالَ له؛ فلسنا نجيءُ، ولا نلي من أمرك شيئاً، فاغتمّت خديجةُ لذلك، فبينا هي كذلك إذ دخل عليها أربع نُسوة سُمرٍ طُوال كأنّهن من نساء بني هاشم، ففزِعت منهنّ لما رأتهنّ، فقالت إحداهنّ: لا تحزني يا خديجة؛ فإنّا رُسُلُ ربّكِ، ونحن أخواتك؛ أنا سارةُ، وهذه آسيةُ بنت مُزاحم؛ وهي رفيقتك[2] في الجنّة، وهذه مريم بنت عمران، وهذه كَلْثَم أُخت موسى بن عمران، بعثنا اللهُ إليك لنليَ منك ما تلي النساءُ من النساء.

فجلست واحدةٌ عن يمينها، وأُخرى عن يسارها، والثالثة بين يديها، والرابعة من خلفها فوضعتْ فاطمةَ ﷺ طاهرةً مطهرةً، فلمّا سقطت إلى الأرض أشرق منها النور حتى علا[3] بيوتاتُ مكّة، ولم يبقَ في شرق الأرض ولا في

---

(١) ليس في المخطوط: «من النساء».

(٢) في المخطوط: «رفيقك» بدل «رفيقتك».

(٣) في المخطوط: «دخل» بدل «علا».

غربها موضع إلّا أشرقَ فيه ذلك النور، ودخل[1] عشرةٌ من الحور العِين، كلُّ واحدة منهن معها طشتٌ[2] من الجنّة وإبريق من الجنّة، وفي الإبريق ماءٌ من الكوثر، فتناولتْها المرأةُ التي كانت بين يديها، فغسّلتها بماء الكوثر، فأخرجت خرقتين بيضاوَين أشدَّ بياضاً من اللبن، وأطيبَ ريحاً من المسك والعنبر، فلفَّتها بواحدة، وقنّعتها بالثانية، ثمَّ استنطقتها فنطقت فاطمةُ ﷺ بالشهادتين قالت: أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ أبي رسولُ الله سيّدُ الأنبياء، وأنّ بَعْلي سيّدُ الأوصياء، ووُلْدي سادةُ الأسباط، ثمَّ سلّمت عليهنّ وسمّت كلَّ واحدة[3] باسمها، وأقبلن يضحكنَ إليها وتباشرت الحورُ العينُ، وبَشَّر أهلُ السماء بعضهم بعضاً بولادة فاطمة ﷺ وحدث في السماء نورٌ زاهر لم تَرَه الملائكةُ قبل ذلك، وقالت النسوة: خُذِيها يا خديجةُ طاهرةً مطهّرةً زكيّةً ميمونةً بورك فيها وفي نسلها فتناولتها فرحةً مستبشرةً وألقمتها ثديَها، فدرّ[4] عليها.

وكانت[5] فاطمةُ ﷺ تنمو[6] في اليوم كما يُنمى الصبيُّ في الشهر وتنمو في الشهر كما يُنمى الصبيُّ في السنة[7].

وأنشد:

---

(١) في المطبوع: «دخلن» بدل «دخل».

(٢) في المخطوط: «طست» بدل «طشت».

(٣) في المخطوط: «واحد» بدل «واحدة».

(٤) في المخطوط: «قدّر» بدل «قدر».

(٥) في المطبوع: «فكانت».

(٦) في المخطوط: «تنمى» بدل «تنمو».

(٧) أمالي الصدوق: ٩٤٧/٦٩٠، عنه البحار: ١/٢/٤٣.

يا نفسُ إن تبلغي(١) فقد ظُلِمتْ بنتُ النبيِّ رسولِ الله وابناها
فتلك التي أحمدُ المختار والدها وجبرئيلٌ أمينُ الله رَبّاها
الله طهرَّها من كلّ فاحشةٍ وكلٌّ ريب وصفّاها وزكّاها(٢)

(١) في المطبوع: « تلقى » بدل « تبلغي ».

(٢) المناقب لابن شهر آشوب: ٣٥٨/٣ وفيه « تلتقي » بدل « تبلغي ».

مجلس في ذكر تزويج فاطمة عليها السلام

[٣٤٢] ١ ـ قال أميرُ المؤمنين عليه السلام: لقد هممتُ بتزويج فاطمةَ ابنة محمّد صلى الله عليه وآله حيناً ولم أتجرّأ أن أذكُر ذلك[١] للنبيّ صلى الله عليه وآله وأنّ ذلك يختلج[٢] في صدري ليلي ونهاري حتى دخلتُ على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا علي! قلت لبّيك يا رسول الله. قال: هل لك في التزويج؟ قلت: رسولُ الله أعلمُ، وإذا هو يريد أن يزوّجني بعضَ نساءِ قريش، وإنّي لخائف على فوت فاطمة. فما شعرتُ بشيء، إذ أتاني رسولُ رسولِ الله فقال لي: أجبِ النبيَّ وأسرِع، فما رأينا رسولَ الله أشدَّ فرحاً منه اليوم!

قال: فأتيتُه مسرعاً فإذا هو في حجرة أُمّ سلمة، فلمّا نظر إليّ تهلّلَ وجهُه وتبسّمَ حتى نظرتُ إلى بياض أسنانه تبرُق، فقال: أبشِر يا عليّ؛ فإنّ الله تعالى قد كفاني ما كان من همّي[٣] من أمر تزويجك.

قلت: وكيف ذاك[٤] يا رسول الله؟

قال أتاني جبرئيل عليه السلام ومعه من سُنبُل الجنّةِ وقَرَنْفُلها، فناوَلنيهما[٥]

---

(١) ليس في المطبوع: «ذلك».

(٢) في المخطوط: «اختلج» بدل «يختلج».

(٣) في المخطوط: «همّتي» بدل «همّي».

(٤) في المطبوع: «ذلك» بدل «ذاك».

(٥) في المخطوط: «فناولنيها» بدل «فناولنيهما».

فأخذتهما فشمَمتهما فقلت: ما سببُ هذا السُنبل والقَرَنْفُل؟ فقال: إنّ الله تعالى أمَر سكّانَ الجنّةِ من الملائكة ومَن فيها أن يزَيِّنوا الجنانَ كلّها بمغارسها وأشجارها وثمارها وقصورها، وأمر ريحَها فهبّت بأنواع العِطر والطِّيب، وأمَرَ حورَ عِينها بالقراءة فيها سورة طه وطواسين ويسّ وحم عسّق، ثمَّ نادى منادٍ من تحت العرش: ألا إنّ اليومَ يومُ وَليمة عليّ بن أبي طالب، ألا إنّي أُشهدكم أنّي قد زوّجتُ فاطمةَ بنت محمّد من عليّ بن أبي طالب رِضىً منّي بعضهما لبعض، ثمَّ بعث الله تبارك وتعالى سحابةً[1] بيضاء فقطّرت من لؤلؤها وزَبَرْجَدها ويَواقيتها، وقامت الملائكةُ فنَثَرتَ من سنبل الجنّةِ وقَرَنْفلها، هذا مما نَثَرت الملائكة. ثمَّ أمر الله تبارك وتعالى ملَكاً من ملائكةِ الجنّة يقال له: راحيل، فليس في الملائكة أبلغ منه فقال: أُخطب يا راحيل، فخطَب خُطبة لم يسمع بمثلها أهلُ السماء ولا أهلُ الأرض، ثمَّ نادى منادٍ: ألا يا ملائكتي وسكّان جنّتي باركوا عليّ بن أبي طالب حبيبِ محمّد وفاطمة بنت محمّد؛ فقد باركتُ عليهما. ألا وإنّي زوَّجتُ أحبَّ النساء إليَّ من أحبّ الرجال إليّ بعد النبيّين والمرسلين.

فقال راحيل الملك: ياربِّ! وما بركتُك فيهما بأكثر ممّا رأينا لهما في جناتك ودارك[2]؟

فقال عزّوجلّ: يا راحيل[3] إنّ من بركتي عليهما أنّي أجمعهما على محبّتي وأجعلهما حجّةً على خلقي. وعزّتي وجلالي لأخلقنّ منهما خلقاً، ولأُنشِئنّ

---

(١) في المطبوع: «سحاباً» بدل «سحابة».

(٢) ليس في المخطوط: «فقال راحيل الملك... في جناتك ودارك».

(٣) ليس في المطبوع: «ياراحيل».

منهما[١] ذرّيةً أجعلهم خُزّاني في أرضي، ومعادن لعلمي ودعاةً إلى ديني، بهم احتجّ على خلقي بعد النبيّين والمرسلين.

فابشِرْ يا عليّ؛ فإنّ الله تعالى أكرمك كرامةً لم يُكرِم بمثلها أحداً. وقد زوّجتُك ابنتي فاطمة على ما زوّجك الرحمنُ، وقد رضيتُ بما رضي الله لها، فدونك أهلك فإنّك أحق بها منّي، ولقد أخبرني جبرئيل عليه السلام أنّ الجنّة مشتاقةٌ إليكما، ولولا أنّ الله عزّوجلّ قدّر أن يُخرِج منكما ما يتّخذه على الخلق حجّةً لأجاب فيكما الجنّةَ أهلها. فنِعمَ الأخُ أنت، ونعمَ الخَتَنُ[٢] أنت، ونعمَ الصاحب أنت، وكفاك برضى الله رضىً.

قال عليٌّ عليه السلام: فقلت: يا رسول الله، بلغَ من قدري حتى أنّي ذُكرتُ في الجنّةِ وزوّجني اللهُ في ملائكته! فقال صلى الله عليه وآله: إنّ الله تعالى إذا أكرم وليّه وأحبّه أكرمه بما لا عينٌ رأت ولا أُذنٌ سمعت، فاختار اللهُ لك يا عليّ[٣].

فقال عليه السلام: ﴿رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ﴾[٤] فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: آمين.

[٣٤٣] ٢ ـ وقال الحسين بن علي عليهما السلام: لمّا زوّج النبيُّ صلى الله عليه وآله[٥] فاطمةَ عليّاً على أربعمائة وثمانين درهماً؛ فأمره النبيّ صلى الله عليه وآله أن يجعلَ ثلثيها في العطر، وثلثاً في الثياب، فدخل بهما وما لهما فراش إلّا فروة أُضحيّة رسول الله صلى الله عليه وآله ووسادة

(١) في المطبوع: «فيهما» بدل «منهما».

(٢) الخَتَن: زوج البنت أو زوج الأخت (النهاية).

(٣) ليس في المخطوط: «فقال صلى الله عليه وآله: إن الله تعالى إذا اكرم... فاختار الله لك يا علي».

(٤) النمل: ١٩.

(٥) ليس في المطبوع: «النبي صلى الله عليه وآله».

من أدَم حشوُها لِيفٌ(١).

[٣٤٤] ٣ـ وقال موسى بن جعفر عليه السلام : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالسٌ ، إذ دخل عليه مَلَكٌ له أربعة وعشرون وجهاً ؛ فقال له رسول الله : حبيبي جبرئيل ! لم أرَك في مثل هذه الصورة . فقال الملَكُ : لستُ بجبرئيل ، أنا محمود ، بعثني الله تعالى أن أُزوِّج النورَ من النور ، قال مَن مِن مَن (مَن مِمَّن)(٢) ؟ قال : فاطمة من عليّ ، فلمّا ولّى الملَكُ إذا بين كتفيه : محمدٌ رسول الله ، عليٌّ وصيُّه ، فقال رسول الله منذ كم كُتِب هذا بين كتفيك ؟ فقال : من قبل أن يخلق الله عزّوجلّ آدم باثنين وعشرين ألف سنة(٣).

[٣٤٥] ٤ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام : دخلت أمُّ أيمن على النبيّ وفي مِلْحَفتها شيءٌ ، فقال لها رسولُ الله صلى الله عليه وآله : ما معك يا أمَّ أيمن ؟ فقالت : إنّ فلانة أملكوها فنثروا عليها ، فأخذتُ من نثارها ، ثمّ بَكَت أمُّ أيمن وقالت : يا رسول الله ! فاطمةُ زوَّجتها ولم تَنْثُر عليها شيئاً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أمَّ أيمن ! لِمَ تكذِبين ؟ فإنّ الله تعالى لمّا زوج فاطمة عليّاً أمَر أشجارَ الجنّة أن تنثر عليهم من حُليّها وحُلَلها وياقوتها ودُرّها وزُمُردّها واستبرقها ، فأخذوا منها ما لا يعلمون ؛ وقد نحَل اللهُ طوبى في مَهْر فاطمة فجعلها في منزل عليّ(٤).

---

(١) أمالي الصدوق : ٨٩٠/٦٥٣ عن عمرو بن هارون ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١/٢٢٢ نحوه عن المهدي ابن سابق كلاهما عن الإمام الصادق عن أبيه عن آبائه عليهم السلام عن الإمام عليّ عليه السلام ، البحار : ١٢/١٠١/٤٣.

(٢) في المطبوع : « من ومن » بدل « مَن مِن مَن ».

(٣) الخصال : ١٧/٦٤٠ ، معاني الأخبار : ١/١٠٣ ، أمالي الصدوق : ٩٤٦/٦٨٨ كلها عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البزنطي عن علي بن جعفر عنه عليه السلام .

(٤) أمالي الصدوق : ٤٤٥/٣٦٢ عن الحسين بن أبي العلاء عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه عليه السلام ، تفسير العياشي : ٤٥/٢١١/٢ نحوه عن جابر عن الإمام الباقر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام .

[٣٤٦] ٥ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أتاني ملَكٌ[١] فقال : يا محمّد ، إنّ الله يقرأ عليك السلام ويقول قد زوّجتُ فاطمةَ من عليّ ، فزوِّجْها منه ، وقد أمر[٢] شجرة طوبى [أن] تحمل الدرَّ والياقوت والمرجان ، وإنّ أهل السماء قد فرحوا لذلك وسيولَد لها[٣] ولدانِ سيّدا شبابِ أهلِ الجنّة ، وبهم يتزيّنُ أهلُ الجنّة ، فأبشِر يا محمّد ؛ فإنّك خيرُ الأوّلين والآخرين[٤].

[٣٤٧] ٦ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لو لم يخلق اللهُ عليَّ بن أبي طالب لما كان لفاطمةَ كفءٌ[٥].

[٣٤٨] ٧ ـ وروي أنّه جهَّز رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمةَ عليها السلام في حبل[٦] وقِربَةٍ ووِسَادَةٍ حَشْوُها إذخِر[٧].[٨]

[٣٤٩] ٨ ـ وقيل لرسول الله صلى الله عليه وآله : قد علمنا مهرَ فاطمة في الأرض ، فما مهرُها في السماء ؟ فقال : سل عمّا[٩] يعنيك ، ودَعْ ما لا يعنيك . قيل : هذا ممّا يعنينا يا رسول الله .

---

(١) ليس في المخطوط : « أتاني ملك ».

(٢) في المخطوط : « امرت » بدل « امر ».

(٣) في المخطوط : « لهما » بدل « لها ».

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١٢/٢٧/٢ عن داود بن سليمان عن الإمام الرضا عن أبيه عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله ، كشف الغمة : ٣٥٣/١ عن الإمام علي عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله .

(٥) المناقب لابن شهر آشوب : ١٨١/٢ نحوه عن المفضل عن الإمام الصادق عليه السلام ، البحار : ٧٧/٤٠ .

(٦) في المخطوط : « جميل » بدل « حبل » .

(٧) الإذخر ـ بكسر الهمزة ـ : حشيشة طيّبة الرائحة يُسقف بها البيت فوق الخشب (النهاية) .

(٨) سنن النسائي : ١٣٥/٦ ، مسند ابن حنبل : ٦٤٣/١٨٣/١ ، المستدرك على الصحيحين : ٢٧٥٥/٢٠٢/٢ كلّها عن السائب عن الإمام علي عليه السلام وفيهم « حميل » بدل « حبل » .

(٩) في المطبوع : « ما » بدل « عمّا » .

قال: كان مهرها في السماء خُمسُ الأرض؛ فمَن مشى عليها مُبغضاً لها أو لولدها[١] مشى عليها[٢] حراماً إلى أن تقوم الساعة[٣].

قال ابنُ عباس: لمّا كانت الليلةُ التي زُفّت فاطمةُ كان رسول الله قُدّامَـها، وجبرئيلُ عن يمينها، وميكائيلُ عن يسارها، وسبعون ألف ملك[٤] عـن خـلفها يُسبّحون ويُقدّسون حتى طلع الفجرُ[٥].

وأنشد:

سـلامٌ عـلى الطـهرِ الزكـيةِ فـاطمٌ ... سلامٍ على أولادها الأنجمِ الزهـرِ[٦]

(١) في المخطوط: «ولولده» بدل «او لولدها».

(٢) ليس في المخطوط: «مشى عليها».

(٣) المناقب لابن شهر آشوب: ٣٥١/٣، البحار: ١١٣/٤٣.

(٤) زاد في المطبوع: زاد «عليهم السلام».

(٥) المناقب لابن شهر آشوب: ٣٥٤/٣، شرح الأخبار: ٩٦٦/٢٨/٣، البحار: ١/٩٢/٤٣ .

(٦) المناقب لابن شهر آشوب: ٣١٦/١ عن العوني وينسب الى عياش.

خطبة النبيّ[1] لمّا أراد تزويج فاطمة من عليّ عليهما السلام

الحمدُ لله المحمودِ بنعته، المعبودِ بقدرته، المطاع بسلطانه[2]، المرهوب من عذابه، المرغوب فيما عنده، النافذ أمره في سمائه وأرضه، الذي خلق الخلقَ بقدرته، وميّزهم باحكامه، وأعزّهم بدينه، وأكرمهم بنبيّه محمّد.

ثمَّ إنّ الله تعالى جعل المصاهرة نسباً لاحقاً وأمراً مفترضاً، وشجَ به الأرحام، وألزمه الأنام.

قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ مِنَ ٱلْمَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيراً﴾[3] أمرُ اللهِ يجري إلى قضائه، وقضاؤه يجري إلى قدره، و لكلّ قضاءٍ قدرٌ، ولكلّ قدرٍ أجلٌ ﴿يَمْحُوا ٱللهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ ٱلْكِتَابِ﴾[4].

ثمَّ إنّ ربّي أمرني أن أُزوّج فاطمة من عليّ بن أبي طالب؛ وقد زوَّجتها إيّاه على أربعمائة مثقال فضّة إن رضي بذلك عليٌّ.

وكان[5] بعثه عليه السلام[6] في حاجة، ثمَّ إنّه صلى الله عليه وآله دعا بطبق من تمر، فوضعه بين

(١) ليس في المخطوط: «النبي».

(٢) ليس في المخطوط: «المطاع بسلطانه».

(٣) الفرقان: ٥٤.

(٤) الرعد: ٣٩.

(٥) زاد في المطبوع: «علي».

(٦) ليس في المطبوع: «عليه السلام».

أيدينا، ثمَّ قال: انتهبوا فبينا نحن ننتهب، إذ دخل عليٌّ ﷺ، فتبسّم النبيُّ ﷺ في وجهه ثمَّ قال: يا عليّ إنّ ربّي عزّوجلّ أمرني أن أُزوّجك فاطمة، وقد زوّجتُك إياها على أربعمائة مثقال فضّة إن رَضيتَ يا عليُّ. قال: رضيتُ يا رسول الله.

ثمَّ إنّ عليّاً خرَّ ساجداً شكراً للهِ تعالى، فلمّا رفعَ رأسه قال النبيُّ ﷺ: بارك الله عليكما، وبارك فيكما، وأسعد جِدَّكما، وأخرج منكم الكثيرَ الطيِّب[1].

[٣٥٠] ١ ـ وروي أنّ مهر فاطمة ﷺ خمسمائة درهم، وهو أصحّ من جميع ما ذكرنا وأولى[2].

وأُنشد:

قالت: فمَن بات فوق الفراش فدىً؟ فقلت: أثبتُ خلق الله في الوَهَلِ[3]
قالت: فمن زُوِّج الزهراءَ فاطمةً؟ فقلت: أفضلُ ما حافٍ ومنتعلِ[4]

(١) راجع: المناقب لابن شهر آشوب: ٣/٣٥٠/٣٥١ البحار: ٤٣/١١٢ وج١٠٢/٢٦٧.

(٢) الإرشاد: ٢/٢٨٤، الاحتجاج: ٢/٤٧٣، البحار: ٤٣/١١٢.

(٣) الوهل: الفزع.

(٤) المناقب لابن شهر آشوب: ٣/٢٩٣ عن الصاحب.

مجلس في ذكر مناقب فاطمة عليها السلام

[٣٥١] ١ ـ قال أبو عبدالله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ﴾[١] قال: عليٌّ وفاطمةُ بحران من العلم عميقان لا يبغي أحدهما على صاحبه، يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان: الحسن والحسين عليهما السلام[٢].

[٣٥٢] ٢ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لمّا خلقَ الله الجنّةَ خلقها من نور عرشه، ثمّ أخذ من ذلك النور فقذفه فأصابني ثلثُ النور، وأصاب فاطمةَ ثلثَ النور، وأصاب عليّاً وأهل ولايته ثلث النور؛ فمَن أصابه من ذلك النور اهتدى إلى ولاية آل محمّد، ومَن لم يُصبه من ذلك النور ضلّ عن ولاية آلِ محمّد عليهم السلام[٣].

[٣٥٣] ٣ ـ وقال أبو عبدالله عليه السلام: لفاطمة عليها السلام تسعةُ أسماء عند الله عزّوجلّ: فاطمة والصدّيقة، والمباركة، والطاهرة، والزكيّة، والراضية، والمرضيّة، والمحدَّثة، والزهراء.

ثمّ قال عليه السلام: تدري أيُّ شيءٍ تفسيرُ فاطمة؟ قال: فُطِمت من الشرّ. ثمّ قال:

---

(١) الرحمن: ١٩ ـ ٢٠.

(٢) الخصال: ٩٦/٦٥، كلاهما عن يحيى بن سعيد القطّان، تفسير القمي: ٣٤٤/٢ وليس فيه: «من العلم» وراجع: تفسير فرات الكوفي: ٥٩٩/٤٥٩ ـ ٦٠٠، ٦٠١.

(٣) الخصال: ٢٥٩/١٨٨ وفيه «العرش» بدل «عرشه» و«بيته» بدل «ولايته»، عن أبي أيوب الأنصاري، المناقب لابن شهر آشوب: ٣٢٥/٣ وفيه: «وجهه» بدل «عرشه» و«بيته» بدل «ولايته».

لولا أنّ أمير المؤمنين ﷺ تزوّجها لَما كان لها كفوٌ إلى يـوم القـيامة عـلى وجـه الأرض آدم فما دونه[١].

[٣٥٤] ٤ ـ وقال رسولُ الله ﷺ : إذا كان يومُ القيامة تُقبِل ابنتي فاطمة على ناقةٍ من نوق الجنّة مُدَبَّجة[٢] الجَنبَين، خِطامها من لؤلؤ رَطب قوائمها من زُمُرّد أخضر، ذَنَبُها من المِسكِ الأذفر، عيناها ياقوتتان حمراوان، عليها قُبّةٌ من نور يُرى ظاهِرُها من باطنها، وباطِنُها من ظاهرها، داخلها عفوُ الله، خارجها رحمةُ الله، على رأسها تاجٌ من نور، للتاجِ سبعون ركناً، كلُّ ركن مُرصَّعٌ بالدُّر والياقوت يُضيء كما يُضيء الكوكب الدُّرّي في اُفق السماء، وعن يمينها سبعون ألفِ ملَك، وعن شِمالها سبعون ألف ملَك؛ وجبرئيل آخذ بخِطام الناقة ينادي بأعلى صوته: «غُضُّوا أبصارَكم حتّى تجُوز فاطمةُ بنت محمّد[٣]» فلا يـبقى يـومئذٍ نـبيٌّ ولا مرسلٌ ولا صدّيقٌ ولا شهيدٌ إلّا غَضّوا أبصارَهم حتى تَجُوز فاطمة، فتسير حتى تُحاذي عَرشَ ربّها تعالى وتَزُخَّ[٤] بنفسها عن ناقتها وتقول: إلهي وسيّدي احكم بيني وبين من ظلمني، اللهمَّ احكم بيني وبين من قَتَل وُلْدي. فإذا النِّداء من قِبَل الله: يا حبيبتي وابنة[٥] حـبيبي! سـليني تُـعطَي، واشـفَعي فـتُشَفَّعي، فـوعزّتي

(١) الخصال: ٣/٤١٤، علل الشرايع: ٣/١٧٨، أمالي الصدوق: ٩٤٥/٦٨٨ وفي الأخير «لأيّ شيء سُمّيت» بدل «أيّ شيء تفسير» وفي الأولين «أتدري» بدل «تدري» وفي كلاهم بعد تفسير فاطمة؟ زاد «قلت أخبرني يا سيدي»، كلهم عن يونس بن ظبيان.

(٢) المدبج: المزين (تاج العروس).

(٣) ليس في المخطوط: «بنت محمّد».

(٤) تزخّ: أي تُساق و تُدْفع (النهاية).

(٥) في المخطوط: «وانت» بدل «وابنه».

وجلالي، لا جازني[1] ظلم ظالم، فتقول: إلهي وسيّدي، ذرّيتي وشيعتي وشيعة ذرّيتي ومحبّي ومحبّ ذرّيتي، فإذا النداء من قِبَل الله تعالى: أين ذرّية فاطمة وشيعتها ومحبّوها ومحبّو ذرّيتها، فيُقبلون وقد أحاط بهم ملائكة الرحمة، فتقدمهم فاطمة عليها السلام حتى تُدخِلَهم الجنّة[2].

[٣٥٥] ٥ـ وقيل لأبي عبدالله عليه السلام: قولُ رسول الله صلى الله عليه وآله: «فاطمةُ سيّدةُ نساء أهل الجنّة، وآسية سيّدة نساء عالمها» قال: ذاك لمريم، وفاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة من الأوّلين والآخرين[3].

[٣٥٦] ٦ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا فاطمةُ، إنّ الله تعالى ليغضبُ لغضبكِ، ويرضى لرضاكِ[4].

[٣٥٧] ٧ـ وروي أنّ سندل جاء إلى جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام، فقال: يا أبا عبدالله، إنّ هؤلاء الشباب يحدّثونا[5] عنك بأحاديث منكرة! قال له جعفر: ما ذاك يا سندل؟ قال جاءنا عنك أنّك حدّثتهم إنّ الله يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها!

قال جعفر عليه السلام: يا سندل! ألستم رويتم فيما تروون أن الله تعالى يغضب

---

(١) في المطبوع: «جاز في» بدل «جازني».

(٢) أمالي الصدوق: ٣٦/٦٩ عن جعفر الأحمر عن الإمام الباقر عليه السلام عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وآله نحوه، وعنه البحار: ١/٢١٩/٤٣.

(٣) أمالي الصدوق: ١٩٦/١٨٧ عن الحسن بن زياد العطّار، عنه البحار: ٩/٩٨/٤٣.

(٤) الاحتجاج: ٢٢٦/٢٥٤/٢، المناقب لابن شهر آشوب: ٣٢٥/٣ كلاهما عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله وفي المناقب زاد «جابر الجعفي عن الإمام الباقر عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله»، شرح الأخبار: ٩٦٩/٢٩/٣ عن جعفر بن محمّد عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله، كنز العمال: ٣٤٢٣٨/١١/١٢.

(٥) في المخطوط: «يحونتا» بدل «يحدثونا».

لغضب عبده المؤمن ويرضى لرضاه؟ قال: بلى.

قال: فما تُنكِر أن تكون فاطمة عليها السلام مؤمنة يغضب الله لغضبها ويرضى لرضاها؟ قال سندل: الله أعلم حيث يجعل رسالته[١].

[٣٥٨] ٨ـ وروي أنّ النبي صلى الله عليه وآله سئل: ما البتول؟ فإنّا سمعناك يا رسول الله تقول: إنّ مريم بتول، وفاطمة بتول. فقال: البتول التي لم ترَ حُمرةً قطّ، ولم تحِض؛ فإنَّ الحيضَ مكروهٌ في بنات الأنبياء[٢].

[٣٥٩] ٩ ـ قال النبيّ صلى الله عليه وآله: لما عُرج بي إلى السماء أخذ بيدي جبرئيلُ فأدخلني الجنّةَ فناولني من رطبها، فأكلتها، فتحوّل ذلك نطفةً في صُلبي، فلمّا هبطتُ إلى الأرض واقعتُ خديجة فحملت بفاطمة. وفاطمةُ حوراءُ إنسيّة، فلمّا اشتقتُ إلى رائحة الجنّةِ شممتُ رائحةَ ابنتي[٣].

[٣٦٠] ١٠ ـ وقال صلى الله عليه وآله أيضاً: فاطمة سيدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين، وإنّها لتقومُ في محرابها فيسلّمُ عليها سبعون ألف ملَك من المقرّبين وينادونها بما نادت به الملائكةُ مريمَ فيقولون: يا فاطمة، إنّ الله اصطفاكِ وطهّركِ واصطفاكِ على نساء العالمين.

ثمَّ التفتَ إلى عليّ فقال: يا علي، إنّ فاطمة بضْعة منّي، وهي نور عيني وثمرة فؤادي يسوؤني ما ساءها، ويسرّني ما سرّها، وإنّها أوّل من يلحقني من

---

(١) راجع: المناقب لابن شهر آشوب: ٣٢٥/٣.

(٢) معاني الأخبار: ١٧/٦٤، علل الشرايع: ١/١٨١ كلاهما عن عمر بن عليّ بن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام وراجع: المناقب لابن شهر آشوب: ٣٣٠/٣.

(٣) تفسير نور الثقلين: ٢٦/١٢٠/٣ وراجع: تفسير العياشي: ٤٦/٢١٢/٢.

أهل بيتي ؛ فأحسِنْ إليها بعدي[١].

قال الشاعر :

ولمّا قضت فاطمُ الزهـراء غسَّـلها	عن أمرها بعلُها الهادي وسِـبطاها
وقام حـتى أتـى بـطن البـقيع بـها	فـصلّى عـليها عـليٌّ ثـمَّ واراهـا
ولم يـصلِّ عــليها مـنهمُ أحـدٌ	حاشا لهـا مـن صـلاةٍ ثـمَّ واراهـا
حتى إذا أصبح القـومُ الغـداةَ أتـوا	بعلَ البـتول ولم يـدروا بـمثواهـا
قالوا له : يا أبا السبطين مـا فـعلتْ	بـنتُ النـبيِّ فـإنّا قـد فـقدناها ؟
أجابهم لحقتْ بـالمصطفى فـمُلُوا	عليه غيظاً وحقداً حين أخـفاها[٢]

(١) أمالي الصدوق : ٧٨٧/٥٧٥، بشارة المصطفى : ١٧٨ كلاهما عن ابن عـباس عـنه ﷺ فـي ضـمن حديث طويل.

(٢) راجع : المناقب لابن شهر آشوب : ٣٦٣/٣.

مجلس في ذكر وفاة فاطمة عليها السلام

[٣٦١] ١ ـ قالت عائشة: أقبلتْ فاطمة تمشي كأنّ مشيتها مشيةُ رسول الله ﷺ، قال النبيُّ مرحباً بابنتي! فأجلسها عن يمينه أو عن شماله، ثمّ أسرّ إليها حديثاً فبكت، ثمّ أسرّ إليها حديثاً فضحكتْ، فقلت لها: حدّثكِ رسولُ الله ﷺ بحديث فبكيتِ، ثمّ حدّثكِ بحديث فضحكت! فما رأيتُ كاليومِ أقربُ فرحاً من حزن من فرحك! فقالت: ما كنتُ لأُفشي سرَّ رسول الله ﷺ حتّى أنّه إذا قُبِض سألتُها فقالت: أسرَّ إليّ فقال: إنّ جبرئيلَ كان يعارضني بالقرآن كلَّ سنة مرّةً، وإنّه عارضني به العامَ مرّتين، ولا أراني إلّا وقد حضر أجلي، وإنّك أوّلُ أهل بيتي لحوقاً بي ونِعمَ السلف أنا لك، فبكيت لذلك ثمّ قال: ألا ترضين أن تكوني سيّدةَ نساء هذه الأُمّة أو سيّدةَ نساء المؤمنين؟ فضحكتُ لذلك[1].

[٣٦٢] ٢ ـ وروي أنّ فاطمة عليها السلام لا زالت بعد النبيّ معصَّبةَ الرأس، ناحلةَ الجسم، منهدّةَ الركن من المصيبة بموت النبيّ ﷺ، وهي مهمومة مغمومة محزونة مكروبة كئيبة حزينة، باكية العين، محترقة القلب، يُغشىٰ عليها ساعةً بعد ساعةٍ، في كلّ ساعة، وحين تذكره وتذكر الساعات التي كان يدخل فيها عليها، فيعظم حزنها! وتنظر مرّةً إلى الحسن، و مرّة إلى الحسين، وهما بين

---

(١) صحيح البخاري: ٣٤٢٦/١٣٢٧/٣، صحيح مسلم: ٩٨/١٩٠٤/٤، سنن ابن ماجة: ١٦٢١/٥١٨/١ كلّها نحوه وراجع: المناقب لابن شهر آشوب: ٣٢٣/٣.

يديها ﷺ فتقول: أين أبوكما الذي كان يكرِمكما ويحملكما مرَّة بعد مرَّة؟ أين أبوكما؟ الذي كان أشدَّ الناس شفقةً عليكما، فلا يدعكما تمشيان على الأرض؛ فإنّا لله وإنّا إليه راجعون! فُقِد والله جدُّكما وحبيبُ قلبي، ولا أراه يفتح هذا البابَ أبداً، ولا يحملكما على عاتقه كما يزلْ يفعل بكما،، ثمَّ مرضتْ مرضاً شديداً ومكثتْ أربعين ليلة في مرضها إلى أن توفِّيتْ صلوات الله عليها.

فلمّا نُعِيَت إليها نفسُها دعتْ أُمَّ أيمن وأسماء بنت عُمَيس، ووجهّتْ خلف عليّ وأحضرته فقالت: يابن عمّ، إنّه قد نُعِيتْ إليَّ نفسي، وإنّني لأرى ما بي لا أشكُّ إلّا أنّني لاحقةٌ بأبي ساعةً بعد ساعةٍ، وأنا أُوصيكَ بأشياء في قلبي.

قال لها عليّ ﷺ: أوصيني بما أحببتِ يا بنت رسول الله.

فجلس عند رأسها وأخرج من كان في البيت ثمَّ قالت: يا بن عمّ ما عهِدتني كاذبةً ولا خائنةً، ولا خالفتُك منذ عاشرتني.

فقال ﷺ: معاذَ الله! أنتِ أعلمُ بالله وأبرُّ وأتقى وأكرم وأشدُّ خوفاً من الله أن أو بخّكِ غداً[1] بمخالفتي! فقد عزَّ عليَّ بمفارقتك وبفقدك، إلّا أنّه أمر لابدَّ منه، واللهِ جُدِّدَ عليَّ مصيبةُ رسول الله ﷺ! وقد عظمت وفاتُك وفقدُك؛ فإنّا لله وإنّا إليه راجعون من مصيبة ما أفجعها وآلمها وأمضّها وأحزنها!! هذه والله مصيبةٌ لا عزاءَ عنها[2]، ورزيّةٌ لا خَلَفَ لها، ثمَّ بكيا جميعاً ساعة، وأخذ عليٌّ رأسها وضمّها إلى صدره ثمَّ قال: أوصيني بما شئت؛ فإنّكِ تجديني وفيّاً أُمضي كلَّ ما أمرتني به، وأختار أمركِ على أمري، ثمَّ قالت: جزاكَ اللهُ عنّي خيرَ الجزاء، يابن عمّ أُوصيكَ

---

(١) في المخطوط: «عزا» بدل «غداً».

(٢) في المخطوط: «عزالها» بدل «عزاءَ عنها».

أوّلاً أن تتزوّج بعدي بابنة [أُختي][1] أُمـامة ؛ فـإنّها تكـون لولدي مـثلي ؛ فـإنّ الرجالَ لابدّ لهم من النساء.

– قال : فمن أجل ذلك ؛ قال أمير المؤمنين ﷺ : أربعة ليس إلى فراقهن سبيل : بنت أُمامة أوصتني بها فاطمة.

ثمّ قالت : أُوصيك يابن عمّ أن تتّخذ لي نعشاً ، فقد رأيتُ الملائكة صوّروا صورتَه ، فقال لها : صِفيهِ إليّ فوصفتْه فاتّخذه لها ، فأوّل نعش عُـمِل فـي وجـه الأرض ذلك[2] ، وما رأى أحدٌ قبله ، ولا عمل أحدٌ.

ثمّ قالت : أُوصيكَ أن لا يشهد أحدٌ جنازتي من هؤلاء الذيـن ظـلموني ، وأخذوا حقّي ؛ فإنّهم أعدائي[3] وأعداءُ رسولِ الله ﷺ ،[4] ولا يُترك أن لا يـصلّي عليَّ أحدٌ منهم ، ولا مِن أتباعهم ، وادفنّي[5] في الليل إذا هدأت العـيونُ ونـامت الأبصار.

ثمّ توفّيت صلوات الله عليها وعلى أبيها وبـعلها وبـنيها ، فـصاحت أهـلُ المدينة صيحةً واحدةً ، واجتمعت نساءُ بني هاشم في دارها ، فصرخنَ صـرخـةً واحدةً كادت المدينة أن تزعزعَ من صراخهنّ وهنّ يقلنَ : يا سـيّدتاه ! يـا بـنتَ

---

(١) والظاهر ما بين العلامتين ساقط عن المخطوط والمطبوعة وهو الصحيح كما ذكر في البـحار ، فـإنّ أمامة بنت أُختها زينب بنت رسول الله ﷺ زوجة أبي العاص بن الربيع قال أبو عمر في الاسـتيعاب : تزوجها ـ يعني أمامة ـ علي بن أبي طالب ﷺ بعد فاطمة رضى الله عنها ، زوجها الزبير العوام ، وكان أبوها أبو العاص قد أوّصي بها إليه.

(٢) في المخطوط : « ذاك » بدل « ذلك ».

(٣) في المخطوط : « عدوّي » بدل « أعدائي ».

(٤) زاد في المخطوط : « لا يُترك ».

(٥) في المخطوط : « وما رقني » بدل « وادفنّي ».

رسول الله ! وأقبل الناسُ مثل عُرْفِ الفَرس إلى عليّ عليه السلام وهو جالس ، والحسن والحسين عليهما السلام بين يديه يبكيان ، فبكى الناسُ لبكائهما ، وخرجت أمُّ كلثوم وعليها برقعةٌ وتجرّ ذيلها ، متجلّلةٌ برداء عليها تسحبها وهي تقول : يا أبتاه يا رسول الله ! الآنَ حقّاً فقدناك فقداً لا لقاءَ بعده أبداً. واجتمع الناس فجلسوا وهم يرجون وينظرون أن تخرج الجنازةُ؛ فيُصلُّون عليها، وخرج أبو ذر فقال : انصرفوا؛ فإنّ ابنةَ ، رسول الله صلى الله عليه وآله قد أُخّر إخراجُها في هذه العشيّةِ . فقام الناس وانصرفوا.

فَلمّا أن هدأت العيونُ ؛ ومضى من الليل ، أخرجها عليٌّ والحسنُ والحسينُ عليهم السلام ، وعمّارٌ والمقدادُ وعقيلٌ والزبيرُ وأبو ذرّ وسلمانُ وبريدةُ ، ونفرٌ من بني هاشم وخواصّه [و] صلّوا عليها ، ودفنوها في جوف الليل وسوّى على حواليها قبوراً مزوّرةً مقدار سبعة حتّى لا يُعرَف قبرها[1].

[٣٦٣] ٣ ـ وقال بعضُهم من الخواصّ : قبرُها سُوّي مع الأرض مستوياً ؛ فمسحَها مسحاً سواءً مع الأرض حتّى لا يعرفَ[2] أحدٌ موضعه[3].

[٣٦٤] ٤ ـ وقالوا : ليس قبرُها بالبقيع ، إنّما قبرها بين قبر[4] رسول الله صلى الله عليه وآله ومنبره لا ببقيع الغرقد ، وتصحيح ذلك قوله صلى الله عليه وآله : « بين قبري ومنبري روضةٌ من رياض الجنّة » إنّما أراد بهذا القول قبرَ فاطمة عليها السلام .

[٣٦٥] ٥ ـ وروي أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام قال عند دفن فاطمة عليها السلام : السلامُ عليكَ يا رسول الله عنّي وعن ابنتك النازلة في جوارك ، والسريعةِ اللحاقِ بك ؛ قلَّ

(١) عنه البحار : ٢٠/١٩١/٤٣ نحوه وراجع : ص ١٨١ ، المناقب لابن شهر آشوب : ٣٦٢/٣.

(٢) في المخطوط : « يعرفه » بدل « يعرف أحد ».

(٣) البحار : ١٩٣/٤٣.

(٤) في المطبوع : « قبر ».

يا رسولَ الله عن صفيَّتِك صبري، ورقَّ عنها تجلُّدي إلّا أنّ لي في التأسّي بعِظَم فرقتك، وفادح مصيبتك موضع تعزٍّ؛ فلقد وسَّدتكَ في مَلْحُودَة قبرك، وفاضتْ بين نحري وصدري نفسُك، إنّا لله وإنّا إليه راجعون! فلقد استُرجِعَتِ الوديعةُ، وأُخِذَتِ الرّهينةُ؛ أمّا حزني فَسَرْمَدٌ[1]، وأمّا لَيلي فمسهّدٌ[2] إلى أن يختار الله لي دارَكَ التي أنت بها مقيمٌ، وستنبّئُك ابنتك، فأحْفِها[3] السؤالَ واستخبِرْها الحالَ، هذا ولم يَطُلِ العهدُ، ولم يَخْلُ الذكرُ، والسلام عليكما سلامَ مودِّع لا قالٍ ولا سئمٍ؛ فإنْ أَنْصَرِفْ فلا عن ملالةٍ، وإن أُقِم فلا عن سُوء ظنّ بما وعدَ الله[4] الصابرين[5].

[٣٦٦] ٦ ـ قال جابر: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول لعليّ بن أبي طالب قبل موته بثلاث: سلامُ الله عليك يا أبا الريحانتين، أُوصيك بريحانتي من الدنيا؛ فعن قليل يَنْهدُّ رُكناك، والله خليفتي عليك. فلمّا قُبِض رسول الله ﷺ فقال عليّ هذا أحد ركنيّ الذي قال لي رسول الله ﷺ. فلمّا ماتت[6] فاطمةُ ﷺ، قال عليٌّ: هذا الركنُ الثاني الذي قال رسول الله ﷺ[7].

[٣٦٧] ٧ ـ قال الأصبغُ بن نُباتة: سُئل أميرُ المؤمنين ﷺ عن علّة دفن

(١) السرمد: الدائم الذي لا ينقطع (النهاية).

(٢) السهد ـ بضم السين والهاء ـ: القليل من النوم (الصحاح).

(٣) الحفاوة: المبالغة في السؤال (الصحاح).

(٤) زاد في المطبوع: «به».

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ٢٠٢ وفيه زاد «بِتضافُرِ أُمَّتِكَ على هَضْمِها فأَحْفِها...»، المناقب لابن شهر آشوب: ٣٦٤/٣.

(٦) في المخطوط: «مات» بدل «ماتت».

(٧) معاني الأخبار: ٤٠٣/٦٩، أمالي الصدوق: ٢١٠/١٩٨، كنز العمال: ٣٧٦٨٨/٦٦٤/١٣.

فاطمةَ بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ليلاً[١]، فقال عليه السلام: إنّها كانت ساخطةً على قوم كَرِهت حُضُورَهم جنازتَها، وحرامٌ على من يتولّاهم أن يُصلّيَ على أحد من وُلْدها[٢].

[٣٦٨] ٨ـ قال عبدالرحمن الهمداني: لمّا دَفَن عليُّ بن أبي طالب عليه السلام فاطمةَ عليها السلام قام على شفير القبر، وذلك في جوف الليل؛ لأنّه كان دفنها ليلاً فانشأ يقول:

لكل اجتماعٍ[٣] من خليلَين فُرقةٌ
وكلُّ الذي دونَ الفراق قليلُ
وإنّ افتقادي فاطماً بعد أحمدٍ[٤]
دليلٌ على أن لا يدومَ[٥] خليلُ
سيُعرَض عن ذكري وتُنسى مودّتي
ويحدث بعدي للخليلِ خليلُ[٦][٧]

(١) ليس في المطبوع: «ليلاً».

(٢) أمالي الصدوق: ١٠١٨/٧٥٥، المناقب لابن شهر آشوب: ٣٦٣/٣، البحار: ٣٧/٢٠٩/٤٣ نقلاً عن الأمالي.

(٣) في المخطوط: «إجماع» بدل «اجتماع».

(٤) في المخطوط: «واحد أبعد واحد» بدل «فاطماً بعد أحمد».

(٥) في المخطوط: «يذوم» بدل «يدوم».

(٦) في المخطوط: «الخليل بديل» بدل «للخليل خليل».

(٧) أمالي الصدوق: ٧٩٧/٥٨٠ وفيه «واحداً» بدل «فاطماً». البحار: ٣٥/٢٠٧/٤٣ نقلاً عن الأمالي والعلل الشرايع.

مجلس في ذكر ولادة السبطين الحسن والحسين عليهما السلام

[٣٦٩] ١ ـ وُلِد أبو محمّد الحسنُ بن عليّ عليهما السلام بالمدينة ليلةَ النصف من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة، وجاءت به فاطمةُ إلى النبيّ يوم السابع من مولده في خرقة من حرير الجنّة كان جبرئيل نزل بها إلى رسول الله، فسمّاه حسناً، وأعقّ[١] عنه كبشاً[٢].

[٣٧٠] ٢ ـ ووُلِد أبو عبدالله الحسينُ بن عليّ عليهما السلام بالمدينة يوم الخميس أو يوم الثلاثاء لخمس ليال خَلَونَ من شعبان سنةَ أربع من الهجرة[٣]؛ بعد أخيه بعشرة أشهر وعشرين يوماً.

[٣٧١] ٣ ـ قالت أسماءُ بنت عميس: قَبِلْتُ فاطمةَ الحسنَ والحسينَ عليهما السلام، فلمّا وُلِد الحسن جاء[٤] النبيُّ صلى الله عليه وآله فقال: يا أسماء هاتي ابنيَ المولود[٥]، فدفعته إليه في خرقة صفراء، فرمى بها النبيُّ صلى الله عليه وآله وقال: يا أسماءُ ألم أعهد إليكم أن لا تلفُّوا المولود في خرقة صفراء؟! فلفّته في خرقة بيضاء ودفعته إليه فأذّن في أُذُنه اليُمنى، وأقام في اليسرى، ثمَّ قال لعليّ: أيَّ شيء سمّيتَ ابني؟ فقال: ما كنتُ

---

(١) في المخطوط: «عقّ» بدل «أعقّ».

(٢) الإرشاد: ٥/٢، المناقب لابن شهر آشوب: ٢٨/٤، البحار: ٢٦/٢٥٠/٤٣.

(٣) الإرشاد: ٢٧/٢١.

(٤) في المخطوط: «جاءني» بدل «جاء».

(٥) في المطبوع: «بابني» بدل «ابني المولود».

لأسبقكَ باسمهِ وقد كنتُ أُحِبّ أن اسمّيه حرباً، فقال النبيُّ ﷺ وأنا لا أسبقُ بإسمه ربّي عزّوجلّ. ثمّ هبط جبرئيل، فقال: السلامُ عليك يا محمّد، العليُّ الأعلى يقرؤك السلامَ ويقول: عليٌّ منك بمنزلة هارون من موسى، ولا نبيَّ بعدك، سمِّ ابنَك هذا باسم ابن هارون. قال النبيّ: وما اسم ابن هارون يا جبرئيل؟ قال: شُبّر[1][2]. قال النبيّ ﷺ: لساني عربي، قال: سمِّه الحسن. فسمّاه الحسن، فلمّا كان اليومُ السابعُ عقَّ عنه النبيُّ ﷺ بكبشين أملحين، وأعطى القابلة فَخِذاً، وحَلق رأسَه، وتصدّق بوزن الشَعر وَرِقاً، وطلى رأسه بالخَلوق[3] ثمَّ قال: يا أسماء، الدمُ فعلُ الجاهلية.

فلمّا وُلِد الحسينُ بعده جاء نبيُّ الله ﷺ، فقال: يا أسماء! هاتي ابني فدفعتْه إليه في خِرقة بيضاء، فأذّن في أُذُنه اليُمنى، وأقامَ في أُذُنه اليُسرى، ووضعه في حجره وبكى، فقالت أسماء: قلت: فداك أبي وأُمّي! ممَّ بكاؤكَ؟ قال: على ابني هذا. قلت: إنّه ولد الساعة! قال: يا أسماء، تقتله الفِئةُ الباغيةُ من بعدي، لا أنالهم اللهُ شفاعتي!! ثمّ قال: يا أسماء، لا تُخبري فاطمةَ بهذا؛ فإنّها قريبةُ ولادة.

ثمّ قال لعليّ: أيَّ شيء سمّيتَ ابني؟ قال: ما كنت لأسبقك باسمه يا رسول الله؛ وقد كنتُ أُحبّ أن أُسمّيه حرباً. فقال النبيّ ﷺ وأنا لا أسبقُ بإسمه ربّي عزّوجلّ، ثمّ هبط جبرئيلُ فقال: يا محمّد، العليُّ الأعلى يقرؤك السلامَ، ويقول لك: عليٌّ منك بمنزلة هارون من موسى، ولا نبيَّ بعدك، سَمِّ ابنَك هذا باسم ابن

---

(١) ليس في المخطوط: «قال النبي وما اسم... قال شبّر».

(٢) معاني الأخبار: ٦/٥٧ عن جابر، علل الشرايع ٥/١٣٧ عن زين بن علي عن أبيه عليهما السلام كلاهما نحوه وراجع: المستدرك على الصحيحين: ٤٧٧٣/١٨٠/٣، ذخائر العقبى: ٢٠٩.

(٣) الخلوق والخلاق: ضرب من الطيب، وقيل الزعفران (لسان العرب).

هارون. فقال ﷺ: وما اسم ابنِ هارون. قال شبير. قال النبيُّ ﷺ لساني عربي. قال جبرئيل عليه السلام: سمِّه الحسين، فسمّاه الحسين، فلمّا كان يومُ السابع عقَّ عنه النبيُّ ﷺ بكبشين أملحين، وأعطى القابلة فَخِذاً، وحَلق رأسَه وتصدّقَ بوزن الشَعر وَرِقاً، وطلى رأسَه بالخَلوق، ثمَّ قال: يا أسماء، الدمُ فعل الجاهلية.

وروي مثل ذلك عن عليّ بن الحسين عليهما السلام[1].

[٣٧٢] ٤ـوقال الصادق عليه السلام: أقبل[2] جِيرانُ أمّ أيمن إلى النبيّ ﷺ فقالوا: يا رسول الله، إنّ أمّ أيمن لم تَنَم البارحةَ من البُكاء، لم تزل تبكي حتّى أصبحت. قال: فبعث رسولُ الله إلي أمّ أيمن، فجاءته فقال لها: يا أمّ أيمن لا أبكىٰ اللهُ عينَك! إنّ جيرانك أتَوني فأخبروني أنّكِ لم تزالي[3] الليلَ تبكينَ أجمعَ، فلا أبكى الله عينَك! ما الذي أبكاكِ؟ قالت: يا رسول الله رأيتُ رؤياً عظيمةً شديدةً، فلم أزل أبكي الليلَ أجمعَ. فقال لها رسول الله: فقصّيها على رسول الله؛ فإنّ الله ورسوله أعلمُ، فقالت: يعظُم عليَّ أن أتكلّم بها! فقال: إن[4] الرؤيا ليست على ما تُرى، فقصّيها[5] على رسول الله.

قالت: رأيتُ في ليلتي هذه كأنَّ بعض أعضائك مُلقىً في بيتي، فقال رسول الله ﷺ نامَتْ عينُك يا أمّ أيمن! تلدُ فاطمةُ الحسينَ فتربّيه وتلبّيه [تَلينه]، فيكون بعضُ أعضائي في بيتكِ، فلمّا ولدت فاطمةُ الحسيَن عليه السلام وكان يوم السابع أمر

---

(١) راجع: عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢/٢٥/٥، المناقب للخوارزمي: ٢٥/٤، البحار: ٤٣/٢٨٣/٤.

(٢) في المطبوع: «أقبلت» بدل «أقبل».

(٣) في المخطوط: «تزل» بدل «تزالي».

(٤) ليس في المطبوع: «إنّ».

(٥) في المطبوع: «فقصّها» بدل «فقصّيها».

رسولُ الله ﷺ فحَلق رأسه، وتصدق بوزن شَعره فضة وعقّ عنه، ثمَّ هيّأته أمّ أيمن ولفّته في بُرد رسول الله، ثمَّ أقبلت به إلى رسول الله فقال ﷺ: مرحباً بالحامل والمحمول، هذا تأويل رؤياك[1].

[٣٧٣] ٥ ـ قالت صَفيّة بنت عبدالمطّلب: لمّا سقط الحسين من بطن أمّه عليهما السلام وكنت وليتها، قال النبيّ: يا عمّةُ، هَلُمّي إليّ ابني. فقلت: يا رسول الله، إنا لم نُنظّفه. فقال النبيّ ﷺ: أنت تُنظّفيه؟ إنّ الله تعالى قد نظّفه وطهّره[2]، قالت: فدفعته إلى النبيّ ﷺ، فوضع النبيُّ لسانه في فيه، وأقبل الحسين على لسان رسول الله يَمصُّه قالت: فما كنتُ أحسَبُ رسولَ الله يَغْذُوه إلّا لَبَناً أو عَسلاً، فقبّل النبيّ بين عينيه، ثمَّ دفعه إليّ وهو يبكي ويقول: لعن اللهُ قوماً هم[3] قاتلوك يابنيّ[4] ـ يقولها ثلاثاً ـ فقلتُ: فِداكَ أبي وأمّي! ومن يَقتُله؟ قال: الفئةُ الباغيةُ من بني أُميّة لعنهم الله[5]!

[٣٧٤] ٦ ـ قال[6] الباقر عليه السلام: ختن رسولُ الله ﷺ الحسنَ والحسينَ عليهما السلام لسبع ليال، وحَلق رؤوسهما، وتصدّق بزنة[7] الشَعر فضّةً أو ذهباً، وقد عقّ عنهما

(١) أمالي الصدوق: ١٤٤/١٤٢ عن عبدالله بن سنان، المناقب لابن شهر آشوب: ٧٠/٤ نحوه عن ابن عباس، البحار: ١٥/٢٤٢/٤٣.

(٢) أمالي الصدوق: ٢١١/٩٨، البحار: ١٦/٢٤٣/٤٣.

(٣) في المخطوط: «لهم» بدل «هم».

(٤) في المخطوط: «بامّي» بدل «يا بني».

(٥) أمالي الصدوق: ٢١٢/١٩٩ وزاد فيه «عسلاً. قالت: فبال الحسين عليه السلام» و«بقيّة الفئة» بدل «الفئة الباغية»، البحار: ١٧/٢٤٣/٤٣.

(٦) زاد في المخطوط: «الله».

(٧) في المطبوع: «بوزنه» بدل «بزنة».

كبشاً كبشاً طبخهما جدولاً ـ قال: يعني اعضاء[١] ـ فتصدّق وأكل وأطعم جيرانه[٢].

قال الصادق عليه السلام : إنّ الحسين[٣] بن عليّ لمّا وُلد أمر الله تعالى جبرئيل عليه السلام أن يهبط في ألف من الملائكة ، فيهنّئ رسولَ الله صلى الله عليه وآله من الله تعالى ، ومِن جبرئيل . قال : فهبط جبرئيلُ فمرّ على جزيرة في البحر فيها مَلك يقال له : فطرس كان من الحمَلة بعثه اللهُ تعالى في شيء فابطأ عليه فكَسرَ جَناحَيه ، وألقاه في تلك الجزيرة ، فعبد الله تعالى سبعمائة عام حتّى وُلد الحسينُ بن عليّ عليه السلام ، فقال المَلَكُ لجبرئيل : يا جبرئيل ، أين تُريد ؟ قال : إنّ الله عزّوجلّ أنعمَ على محمّد نعمةً ، فبُعِثت أُهنّئُهُ من الله ومنّي . فقال : يا جبرئيل ، احمِلني معك لعلّ محمّداً يدعو لي .

قال : فَحمَله[٤] ، فلمّا دخل جبرئيل عليه السلام على النبيّ صلى الله عليه وآله هنّأه من الله عزّوجلّ ومنه ، وأخبره بخبر[٥] فطرس ، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله قل له : تمسّح بهذا المولود وَعُدْ إلى مكانك ، قال : فتمسَّح فطرس بالحسين عليه السلام ، فارتفع ، فقال : يا رسول الله أما إنّ أُمّتك ستقتُله ، وله عليّ مُكافاةٌ ، لا يزوره زائرٌ إلّا أبلغته عنه ، ولا يُسلّم عليه مُسلمٌ إلّا أبلغته سلامه ، ولا يُصلّي عليه مصلٍّ إلّا أبلغته صلاتَهُ ، ثمّ ارتفع[٦] .

---

(١) في المطبوع : « أعضاءاً » .

(٢) مكارم الأخلاق : ١/١٣٨/٣٤٤ مثله في صدر الحديث ، وراجع : قرب الإسناد : ١٢٢/٤٣٠ ، البحار : ١٠٤/١٢٠ .

(٣) في المخطوط : « الحسن » بدل « الحسين » .

(٤) في المخطوط : « الجملة » بدل « فحمله » .

(٥) في المخطوط : « بحال » بدل « بخبر » .

(٦) أمالي الصدوق : ٢٠٠/٢١٥ ، كامل الزيارات : ١٤٠/١٦٥ كلاهما عن إبراهيم بن شعيب الميثمي ، المناقب لابن شهر آشوب : ٤/٧٤ عن ابن عباس .

وأنشد الحسين[١]:

خــيرةُ اللهِ مــن الخــلق أبــي ثــمَّ أُمّــي فــأنا ابــنُ الخــيرتينْ
فــضّةٌ قــد أُخــلصت من ذهبٍ فــأنا الفــضّةُ وابــنُ الذهــبينْ
أُمّــيَ الزهــراءُ حــقّاً وأبــي وارثُ الرســلِ ومــولى الثَّقلَينْ
عــبدَ اللهَ غــلاماً يــافعاً وقــريشٌ يــعبدون الصــنَمينْ
يــعبدون اللاتَ والعُــزّى مــعاً وأبــي[٢] قــام فــصلّى القبلتينْ[٣]
مَــعْ رســول الله ســبعاً كُــمّلاً ليس في الأرض مصلٍّ غيرَ ذَيْنْ[٤]
مــن له جــدٌّ كــجدي فــي الورى أو كشــيخي فــأنا ابن العَــلَمَينْ
فــأبي شــمسٌ وأُمّــي قــمرٌ فأنا ابنُ الشمسِ وابن القمرينْ[٥]

وقيل:

إليكــم كــلُّ مكــرمة تــؤولُ إذا مــا قــيل جــدُّكــم الرســولُ
كفاكم من مــديح الخــلقِ طــرّاً إذا مــا قــيلَ أُمُّكــم البــتولُ[٦]

(١) في المطبوع: «للحسين» بدل «الحسين».
(٢) في المخطوط: «على» بدل «أبي».
(٣) في المخطوط: «بين الأخشبين» بدل «فصلّى القبلتين».
(٤) ليس في المخطوط: «مع رسول الله سبعاً... غير ذين».
(٥) المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٧٩ نقل متشتةً وفيه «إنشاء عليه السلام يوم الطف..»، عنه البحار: ٤٥/٩٢/٣٢.
(٦) المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٩.

مجلس في ذكر إمامة السبطين ومناقبهما عليهما السلام

قال الله تعالى في سورة آل عمران: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾(1).

وقال تعالى في سورة هل أتى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً * إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُوراً * إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً * فَوَقَاهُمُ اللهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً * وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيراً﴾(2).

وقال في سورة الأحزاب: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾(3).

[٣٧٥] ١ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: الحسنُ والحسينُ إمامان قاما أو قعدا(4).

[٣٧٦] ٢ ـ وروي أنّ فاطمة أتت بابنيها الحسنِ والحسينِ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله قالت: هذان ابناك، فورِّثهما شيئاً، قال: أمّا الحسنُ فإنّ له هيبتي وسؤددي، وأمّا

---

(١) آل عمران: ٦١.

(٢) الإنسان: ١٢ ـ ٨.

(٣) الأحزاب: ٣٣.

(٤) علل الشرايع: ٢/٢١١، المناقب لابن شهر آشوب: ٣٩٤/٣، البحار: ٥٤/٢٩١/٤٣ وفيهما «اجتمع أهل القبلة على أنّ النبي صلى الله عليه وآله..» وراجع: الإرشاد: ٣٠/٢، إعلام الورى: ٤٢١/١، كفاية الأثر: ١٧٧.

الحسين فإنّ له جُرْءَتي وَجُودي[١].

[٣٧٧] ٣ ـ وروي أنّ عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام أتوا إلى[٢] رسول الله صلى الله عليه وآله كلٌّ[٣] يقول: أنا أحبُّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فأخذ صلى الله عليه وآله[٤] فاطمة ممّا يلي بَطنَه، وعليّاً ممّا يَلي ظَهرَه، والحسن عن يمينه، والحسين عن يَساره ثمّ قال صلى الله عليه وآله: أنتم منّي وأنا منكم[٥].

[٣٧٨] ٤ ـ وقال صلى الله عليه وآله: الكلماتُ التي تلقّى آدمُ فتاب الله[٦] عليه: سأله بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم إلّا تُبتَ عليَّ، فتاب عليه[٧].

[٣٧٩] ٥ ـ وقال صلى الله عليه وآله: من أراد أن يركب سفينة النجاة، ويَستمسك[٨] بالعروة الوثقى، ويعتصم بحبل الله المتين فليوالِ عليّاً بعدي، وليعادِ عدوَّهُ وليأتمّ بالأئمّة الهداةِ من ولده؛ فإنّهم خُلفائي وأوصيائي، وحجج الله على الخلق بعدي، وَسادةُ

(١) الخصال: ١٢٢/٧٧، الإرشاد: ٦/٢ إعلام الورى: ٤١٢/١ وفيهما «جودي وشجاعتي» بدل «جرءتي وجودي»، تاريخ مدينة دمشق: ٢٢٩/١٣ وفيهم زاد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله «في شكواه الذي توفّي فيه» كلّهم عن زينب بنت أبي رافع وراجع: المناقب لابن شهر آشوب: ٣٩٦/٣.

(٢) زاد في المطبوع: «أبي».

(٣) في المخطوط: «كلّهم» بدل «كل».

(٤) ليس في المخطوط: «صلى الله عليه وآله».

(٥) أمالي الصدوق: ٢٧/٦٤ عن لَيث بن أبي سُلَيم، البحار: ١/٣٥/٣٧.

(٦) ليس في المخطوط: «الله».

(٧) الخصال: ٨/٢٧٠ عن ابن عبّاس وفيه: «سألت النبي صلى الله عليه وآله عن الكلمات التي تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه قال سأله...»، كمال الدين: ٥٧/٣٥٨ عن المفضّل بن عمر عن الإمام الصادق عليه السلام، معاني الأخبار: ٢/١٢٥ عن أبي سعيد المدائني مرفوعاً كلاهما نحوه.

(٨) في المطبوع: «يستمك» بدل «يستمسك».

أُمّتي، وقادةُ الأتقياء، حزبهم حزبي وحزبي حزبُ الله، وحزب أعدائهم حزبُ[1] الشيطان[2].

[٣٨٠] ٦ ـ وقال ﷺ: إذا كان يوم القيامة زُيّنَ عرشُ ربّ العالمين بكلّ زينة، ثمَّ يؤتى بمنبرين من نور طولهما مائة ميل، فيوضَع أحدهما عن يمين العرش، والآخر عن يسار العرش، ثمَّ يؤتى بالحسن والحسين عليهما السلام، يزيّن الربُّ تبارك وتعالى بهما عرشَه كما تُزيّن المرأةَ قِرطاها[3][4].

[٣٨١] ٧ ـ قيل لأبي عبدالله عليه السلام: قولُ رسول الله ﷺ: «الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة»؟ قال: هما والله سيّدا شباب أهل الجنّةِ من الأولين والآخرين[5].

[٣٨٢] ٨ ـ وروي أنّ رجلاً أتى ابنَ عمر فسأله عن دم البعوض، فقال: ممّن أنت؟ قال: من أهل العراق قال: انظروا إلى هذا يسألني عن دم البعوض، وقد قتلوا ابن رسول الله ﷺ! وسمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنّهما ريحانتيّ من

(١) ليس في المخطوط: «حزب».

(٢) أمالي الصدوق: ٥/٢٦ عيون أخبار الرضا عليه السلام ٤٣/٢٩٢ كلاهما عن الحسين بن خالد عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، معاني الأخبار: ١/٣٦٨ عن عبدالله بن عباس نحوه، بشارة المصطفى: ١٥ عن داود بن سليمان عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، إرشاد القلوب ٢٩٣ عن ابن عباس، ينابيع المودّة ٩١٢/٣١٦/٢ عن الإمام علي عليه السلام رفعه.

(٣) القرط: نوع من حلي الاذن معروف (النهاية).

(٤) المناقب لابن شهر آشوب: ٣٩٦/٣، الفضائل لابن شاذان: ١٠ وزاد فيه بعد الحسين «فيقوم الحسن عليه السلام على أحدهما والحسين عليه السلام على الآخر» وفيها «قرطاها» بدل «قرطيها»، وراجع: معاني الأخبار: ٢٠٦.

(٥) أمالي الصدوق: ١٩٦/١٨٧ عن الحسن بن زياد العطار، المناقب لابن شهر آشوب: ٣٩٤/٣.

الدنيا» يعني الحسن والحسين عليهما السلام[1].

[٣٨٣] ٩ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام: أخذ رسولُ الله صلى الله عليه وآله بيد الحسن والحسين عليهما السلام فقال: من أحبَّ هذين وأبوهما وأمَّهما فإنّه كان معي في درجتي يوم القيامة[2].

[٣٨٤] ١٠ ـ قالت أمّ سلمة رضي الله عنها: نزلت هذه الآية في بيتي: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[3] وفي البيت سبعة: رسولُ الله صلى الله عليه وآله وجبرئيلُ، وميكائيلُ وعليٌّ، وفاطمةُ، والحسنُ، والحسينُ عليهم السلام، قلت[4] ـ وأنا على الباب[5] ـ: يا رسول الله ألستُ[6] من أهل البيت؛ قال: إنّك من أزواج النبيّ صلى الله عليه وآله، وما قال: إنّك من أهل البيت[7].

[٣٨٥] ١١ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: هي لنا وفينا هذه الآية: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ

(١) العمدة لابن البطريق: ٨١٥/٤٠١ عن عبدالرحمن بن أبي نعيم البجلي، مسند ابن حنبل: ٥٩٤٧/٤٥٢/٢ عن ابن أبي نعيم، صحيح البخاري: ٣٥٤٣/١٣٧١/٣، سنن الترمذي: ٣٧٧٠/٦٥٧/٥ كلاهما نحوه.

(٢) العمدة لابن البطريق: ٤٣٥/٢٧٤، سنن الترمذي: ٣٧٣٣/٦٤١/٥، فضائل الصحابة: ١١٨٥/٦٩٣/٢ وزاد فيه بعد «من» «أحبّني و» كلّهم عن نصر بن علي الجهضمي.

(٣) الأحزاب: ٣٣.

(٤) في المطبوع: «قالت» بدل «قلت».

(٥) زاد في المطبوع: «قلت».

(٦) في المخطوط: «البيت» بدل «ألست».

(٧) الخصال: ١١٣/٤٠٣، أمالي الصدوق: ٤/٣٨١، تفسير فرات الكوفي: ٤٥٤/٣٣٤ عن أبي سعيد عن أمّ سلمة، تاريخ دمشق «ترجمة الإمام الحسين عليه السلام»: ١٠٢/٦٩، وذكره أيضاً في ص ٦٨ ح ١٠١ إلى قوله: «الحسين»، الدرّ المنثور: ٦٠٤/٦ نقلاً عن ابن مردويه عن أمّ سلمة وإلى قوله «انّك من أزواج النبي».

عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا فِي ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَارِثِينَ﴾[(١)(٢)].

[٣٨٦] ١٢ـ قال أيضاً عليه السلام: شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله حسد الناس لي، فقال: أما ترضى أن تكون رابع أربع[(٣)]؟ فأوّل مَن يدخل الجنّة أنا وأنت والحسن والحسين وأزواجنا عن أيماننا وشمائلنا وموالينا[(٤)] خلف أزواجنا[(٥)] وشيعتنا من ورائنا[(٦)].

[٣٨٧] ١٣ـ وروى أبو هريرة قال: نظر رسول الله إلى عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقال: أنا حربٌ لمن حاربتم، وسِلمٌ لمن سالمتم[(٧)].

قال أبو عبدالله الصادق عليه السلام: مرض النبيُّ صلى الله عليه وآله المرضَةَ التي عوفي منها، فعادته سيّدة النساء ومعها الحسن والحسين عليهما السلام، وقد أخذت الحسن باليد اليمنى والحسين باليد اليسرى، وهما يمشيان وفاطمة بينهما، حتّى دخلوا منزل

(١) القصص: ٥.

(٢) أمالي الصدوق: ٥٦٦/٨٦٨ عن الأعشى الثقفي عن الإمام الصادق عن الإمام علي عليه السلام وفيه «أو فينا» بدل «وفينا»، تفسير فرات الكوفي عن أبي المغيرة عن الإمام علي عليه السلام وليس فيه «هي لنا و»، البحار: ٢٤/١٦٨/٢.

(٣) ليس في المخطوط: «أربع».

(٤) ليس في المخطوط: «وموالينا».

(٥) في المطبوع: «أزاجنا» بدل «أزواجنا».

(٦) الإرشاد: ١/٤٣، الخصال: ٢٥٤/١٢٨، العمدة ٥٠/٤٣ كلاهما نحو عن زيد بن علي عن آبائه عليهم السلام، شرح الأخبار: ٢/٤٥٧/٨٣٣ عن ابن عجلان، فضائل الصحابة لابن حنبل: ٢/٦٢٤/١٠٦٨، فرائد السمطين: ٢/٤٣/٣٧٥ كلاهما عن زيد بن علي عن آبائه عليهم السلام.

(٧) مسند ابن حنبل: ٣/٤٤٦/٩٧٠٤، المستدرك على الصحيحين: ٣/١٦١/٤٧١٣، تاريخ بغداد: ٧/١٣٧، المعجم الكبير: ٣/٤٠/٢٦٢١، البداية والنهاية: ٨/٣٦، العمدة: ٥١/٤٥، وراجع: الغدير: ٢/١٥٤.

عائشة، فقعد الحسن على جانب رسول الله ﷺ الأيمن، والحسين على جانب رسول الله ﷺ الأيسر، فأقبلا يَغْمِزان ما يليهما من بدن رسول الله ﷺ. فلمّا أفاق النبيُّ ﷺ من نومه قالت فاطمة للحسن والحسين: حبيبيَّ، إنّ جدّكما قد غشي[1] فانصرفا ساعتكما هذه ودعاه حتّى يُفيق وترجِعان إليه، فقالا: لسنا ببارحَين في وقتنا هذا. فاضطجعَ الحسنُ على عَضُد النبيّ الأيمن، والحسين على عَضُده الأيسر، فغفيا وانتبها قبل أن ينتبه النبيّ ﷺ وقد كانت فاطمة لمّا ناما[2] انصرفت إلى منزلها، فقالا لعائشة: ما فعلت أُمّنا؟ قالت: لمّا نمتما رجعت إلى منزلها، فخرجا في ليلة ظلماء مُدلهمّة[3] ذات رعدٍ وبرق، وقد أرخت[4] السماء عزالها[5][6]، فسطع لهما نوراً، فلم يزالا يمشيان في ذلك النور والحسن قابض بيده اليمنى على يد الحسين اليسرى وهما يتماشيان ويتحدّثان حتّى أتيا حديقة بني النجّار، فلمّا بلغا الحديقة حارا فبقيا لا يعلمان أين يأخُذان، فقال الحسن للحسين: إنّا قد حُرنا وبقينا على حالتنا هذه، وما ندري أين نسلك؛ فلا علينا أن ننام في وقتنا هذا حتّى نُصبح، فقال له الحسين عليه السلام: دونَك أخي فافعل ماترى، فاضطجعا فاعتنق كلّ واحد منهما صاحبه وناما.

وانتبه النبي ﷺ من نومته التي نامها وطلبهما في منزل فاطمة فلم يكونا

(١) في المخطوط: «غَفا» بدل «غشي».

(٢) في المخطوط: «اناما» بدل «ناما».

(٣) دلهم المدلهم: الأسود، وليلة مدلهمة أي مظلمة (لسان العرب).

(٤) في المخطوط: «ازخت» بدل «أرخت».

(٥) في المخطوط: «عزاليها» بدل «عزالها».

(٦) أي أفواهها، ويريد شدة وقع المطر على التشبيه بنزوله من أفواه المزادة (مجمع البحرين ٣/١٧٤).

فيه فافتقدهما، فقام النبي ﷺ قائماً على رجليه وهو يقول: يا إلهي وسيّدي ومولاي، هذان شِبلاي خرجا من المَخْمَصَة والمَجاعة، اللهمَّ أنت وكيلي عليهما. فسطع للنبي ﷺ نورٌ، فلم يزل يمضي[١] في ذلك النور حتّى أتى حديقة بني النجّار، فإذا هما نأيمان قد اعتنق كلُّ واحد منهما صاحبَه وقد تقشّطت السماء فوقهما كطَبَق فهي تمطرُ كأشدّ مطر لم يره[٢] الناس قطُّ، وقد منع الله عزّوجلّ المطر منهما في البُقعة التي هما فيها نائمان لا تمطر عليهما قطرة، وقد اكتنفَتْهما حيّةٌ لها شَعَرات كآجام[٣] القَصَب، وجَناحان؛ جَناحٌ غطّتْ به الحسنَ، وجَناحٌ قد غطّت به الحسينَ، فلمّا أن بصرهما [بهما] النبيُّ تنحنح فانسابت الحيّة وهي تقول: اللهمَّ إنّي أُشهدك؛ وأُشهد ملائكتك أنّ هذين شبلا نبيّك قد حَفِظتُهما عليه ودفعتُهما إليه سالمَين صحيحين.

فقال لها النبيّ ﷺ: أيّتها الحيّةُ! مَن أنتِ؟ قالت: أنا رسول الجنّ إليك.

قال: وأيّ الجنّ؟ قالت: جِنُّ نَصيبين، نفر من بني فليح، نسينا آيةً من كتاب الله عزّوجلّ، فبعثوني إليك لتُعلّمنا ما نسينا من كتاب الله عزّوجلّ، فلمّا بلغتُ هذا الموضع سمِعتُ منادياً ينادي: أيّتها الحيّةُ! هذان شِبلا رسول الله ﷺ فاحفظيهما من العاهات والآفات ومن طوارق الليل والنهار. فقد حَفِظتُهما وسلّمتُهما اليك سالمَين صحيحين[٤].

وأخذت الحيّةُ الآيَة وانصرفت، وأخذ النبيُّ الحسنَ فوضعه على عاتقه

---

(١) في المخطوط: «المضى» بدل «يمضى».

(٢) في المخطوط: «رآه» بدل «يره».

(٣) الآجام: جمع أجَمَة. الشجر الكثير الملتفّ.

(٤) في المخطوط: «مصحصين» بدل «صحيحين».

الأيمن، ووضع الحسينَ على عاتقه الأيسر، وخرج عليٌّ فلَحِق برسول الله، فقال له بعض أصحابه: بأبي أنت وأُمّي! إدفع إليّ أحدَ شِبليك أُخفّف عنك، فقال: امضِ فقد سمع الله كلامَك وعرف مقامك، وتلقّاه آخر، فقال: بأبي أنت وأُمّي! إدفع إليّ أحد شبليك أُخفّف عنك[1]، فقال: إمْضِ فقد سَمِع الله كلامك، وعَرف مقامك، فتلقّاه عليٌّ عليه السلام فقال: بأبي أنت وأُمّي يا رسول الله! ادفعْ إليّ أحدَ شبليَّ وشِبليك حتّى أُخفّف عنك، فالتفت النبيُّ إلى الحسن، فقال: يا حسنُ، هل تمضي إلى كَتِف أبيك فقال له: والله يا جدّاه إنّ كتفك لأحبُّ إليّ من كتف أبي، ثمّ التفت إلى الحسين، فقال: يا حسينُ، هل تمضي إلى كتف أبيك؟ فقال: والله يا جداه إنّي أقول لك[2] كما قال أخي الحسن[3] إن كَتِفك لأحبُّ إلى من كَتِف أبي، فأقبل بهما إلى منزل فاطمة عليها السلام، وقد ادّخرت لهما تمراتٍ[4] فوضعتها بين أيديهما، فأكلا وشبعا وفرِحا[5].

[٣٨٨] ١٤ ـ قالت أمّ سلمة: كان النبيُّ صلى الله عليه وآله عندي؛ وأتاه جبرئيل عليه السلام، فكانا في البيت يتحدّثان، إذ دقّ البابَ الحسنُ بن عليّ؛ فخرجتُ افتح له الباب، فإذا الحسين معه فدخلا، فلمّا أبصرا جدّهما شبّها جبرئيل بدحية الكلبي، فجعلا يحفّان به ويدوران حوله، فقال جبرئيل عليه السلام: يا رسول الله أما ترى الصبيّين ما

(١) ليس في المخطوط: «فقال: امض فقد سمع .. أُخفّف عنك».

(٢) ليس في المطبوع: «لك».

(٣) ليس في المطبوع: «الحسن».

(٤) في المخطوط: «تُميرات» بدل «تمرات».

(٥) أمالي الصدوق: ٧١٧/٥٢٨ عن زيد الشّحام عن الإمام الصادق عن أبيه محمّد بن عليّ الباقر عن أبيه عليهما السلام وفيه «غشي» بدل «عفا»، عنه البحار: ٢٥/٢٦٦/٤٣.

يفعلان ؟ فقال : يُشبّهانك بدحية الكلبي[1] ؛ فإنّه كثيراً ما يتعاهدهما ويُتحفهما إذا جاءنا . فجعل جبرئيل يومئ بيده كالمتناول شيئاً ، فإذا بيده تفّاحةٌ وسفرجلةٌ ورمّانةٌ ، فناول الحسنَ ، ثمّ أومى بيده مثلَ ذلك فناول الحسين عليه السلام ، ففرحا وتهلّلت وجوهما ، وسعيا إلى جدّهما صلوات الله عليهم ، فأخذ التفّاحةَ والرّمانةَ والسفرجلة فشمّها ، ثمّ ردّها إلى كلّ واحد منهما كهيئتها[2] ، ثمّ قال لهما : صِيرا[3] إلى اُمّكما بما معكما ، وبدؤكُما بأبيكما[4] أعجَب إليّ ، فصاراكما أمرهما رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يُأكل منها شيء حتّى صار النبي صلى الله عليه وآله[5] إليهما ، فإذا التفاح وغيره على حاله ، فقال : يا أبا الحسن ، مالك لم تأكل ولم تطعم زوجتك وابنَيك ، وحدثه الحديث، فأكل النبيُّ وعليٌّ[6] وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ، أطعما[7] اُمّ سلمة.

فلم يزل الرّمانُ والسفرجل والتفاح كلّما اُكل منه عادا إلى ما كان حتّى قُبض رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال الحسين : فلم يلحقه التغيير والنقصان أيّام فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى توفّيت[8] ، فلمّا توفّيت عليها السلام فقدنا الرّمان ، وبقي التفّاح والسفر جل أيّام أبي ، فلمّا استشهد أميرُ المؤمنين عليه السلام فُقِد السفرجل وبقي التفاح على هيئته عند الحسن

---

(١) ليس في المخطوط : « كلبي » .

(٢) في المطبوع : « كهيئتهما » .

(٣) في المخطوط : « سيرا » بدل « صيرا » .

(٤) في المطبوع : « ابيكما » بدل « بأبيكما » .

(٥) ليس في المطبوع : « النبي صلى الله عليه وآله » .

(٦) ليس في المخطوط : « عليّ » .

(٧) في المطبوع : « أطعمنا » بدل « أطعما » .

(٨) ليس في المطبوع : « حتّى توفيت » .

حتّى مات في سمّه؛ ثمّ[1] بقي التفاحةُ إلى الوقت الذي حـوصرتُ عـن المـاء، فكنت أشمّها إذا عطشتُ فتكسر لهب عطشي، فلمّا أشتدّ عليَّ العطشُ عضضتها وأيقنتُ بالفناء[2].

[٣٨٩] ١٥ ـ قال عليّ بن الحسين عليه السلام: سمعتُه يقول ذلك قبل مقتله بساعة، فلمّا قضى نحبه، وُجِد ريحها من مصرعه، فالتُمِست فلم يُرَ لها أثرٌ. فبقي ريحُها بعد الحسين عليه السلام، ولقد زرتُ قبره[3] فوجدت ريحها تفوح [يفوح] من قبره؛ فمَن أراد ذلك من شيعتنا الزائرين للقبر فليلتمس ذلك في أوقات السحر؛ فإنّه يـجده إذا كان مخلصاً[4].

[٣٩٠] ١٦ ـ قال الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾[5] قال: مرض الحسنُ والحسينُ عليهما السلام، وهما صبيّان صغار، فعادهما رسولُ الله صلى الله عليه وآله ومعه رجلان، فقال أحدهما: يا أباالحسن! لو نذرتَ في ابنيك نذراً إن اللهُ عافاهما، فقال: أصوم ثلاثة أيّام شكراً لله تعالى، وكذلك قالت فاطمة عليها السلام، وقال الصبيّان: ونحن أيضاً نصوم ثلاثة أيام، وكذلك قالت جاريتهم فضّة، فألبسهما اللهُ العـافيةَ فـاصبحوا صياماً وليس عندهم طعامٌ، فانطلق عـليٌّ عليه السلام إلى جـارٍ له مـن اليـهود يـقال له شمعون يُعالج الصُّوفَ؛ فقال: هل لك أن تُعطيَني جِزّةً[6][7] من صوف تَغْزلها لك

(١) ليس في المخطوط: «ثمّ».

(٢) راجع: المناقب لابن شهر آشوب: ٣٩١/٣، البحار: ٥٢/٢٨٩/٤٣ وص ٥٣١ ح ٩١.

(٣) في المخطوط: «قبله» بدل «قبره».

(٤) المناقب لابن شهر آشوب: ٣٩٤/٣، عنه البحار: ٩١/٤٥.

(٥) الإنسان: ٧.

(٦) الجِزّة: صوف شاة في السنة الأولى.

(٧) في المخطوط: «حزة» بدل «جزّة».

ابنةُ محمّد بثلاثة أصواع من شعير ؟ قال : نعم ، فأعطاه فجاء بالصُوف والشعير ، وأخبر فاطمة عليها السلام . فقَبِلت وأطاعت ؛ ثمَّ عَمَدت فغزَلت ثلث الصُوف ؛ ثمَّ أخذت صاعاً من الشعير فطحنته ، وعجنته وخبزت منه خمسة أقراص لكلّ واحد قرصاً ، وصلّى عليٌّ مع النبيّ صلوات الله عليهما المغربَ ، ثمَّ أتى منزله ، فوُضع الخوانُ ، وجلسوا خمستهم ، فأوّل لُقمةٍ كسرها عليٌّ عليه السلام إذا مسكين قد وقف بالباب ، فقال : السلام عليكم يا أهل بيت محمّد ! أنا مسكينٌ من مساكينِ المسلمين ، أطعموني ممّا تأكلون أطعمكم الله من موائد الجنّة ، فوضعَ عليٌّ اللقمة من يده ، ثمَّ قال :

فاطمُ ذاتُ المجدِ واليقين … يا بنت خيرِ الناس أجمعين

أما ترينَ البائسَ المسكين … جاء إلى الباب له حنين

يشكو إلى الله ويستكين … يشكو إلينا جائعاً[1] حزين

كل أمرئ بكسبه رهين … من يفعل الخير يقف سمين

موعده في جنّة رهين[2] … حرّمها الله على الضنين

وصاحب البخل يقف حزين … تهوي به النار إلى سجّين

شرابها الحميمُ والغِسلين[3]

فأقبلت فاطمة عليها السلام تقول :

أمركَ سمعٌ يابنَ عمّ وطاعةْ … ما بيَ من لومٍ[4] ولا وضاعةْ

---

(١) في المطبوع : « جائع » بدل « جائعاً » .

(٢) في المخطوط : « دهين » بدل « رهين » .

(٣) كذا وردت الأبيات في الأصل .

(٤) في المطبوع : « لوه » بدل « لومٍ » .

غُـذِّيتُ بـاللبِّ وبـالبراعـةْ أرجو إذا أشبعتُ مـن مـجاعةْ
أن ألحـقَ الخـيارَ والجـماعةْ وأدخـل الجـنةَ فـي شـفاعةْ

وعمدت إلى ما كان على الخوان فدفعته إلى المسكين ؛ وباتوا جياعاً وأصبحوا صُيّاماً لم يذوقوا إلاّ الماءَ القَراح.

ثمَّ عمدت إلى الثلث الثاني من الصوف فغزلته ثمَّ أخذت صاعاً من الشعير فطحنته وعجنته، وخبزت منه خمسة أقراص لكلّ واحد قرصاً، وصلّى عليٌّ المغرب مع النبيّ صلى الله عليه وآله، ثمَّ أتى منزله، فلمّا وُضع الخوان بين يديه وجلسوا خمستهم، فأوّل لقمة كسرها عليٌّ إذا يتيمٌ من يتامى المسلمين قد وقف بالباب، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمّد، أنا يتيمٌ من يتامى المسلمين، أطعموني ممّا تأكلون أطعمكم الله من[1] موائد الجنّة، فوضع عليٌّ اللقمةَ من يده ثمَّ قال:

فـاطمُ بـنتَ السيّدِ الكـريم بـنت نـبيّ ليس بـالزنيم
قـد جـاءنا الله بـذا اليتيم من يرحم اليومَ فهو رحيم[2]
مـوعدهُ فـي جـنّةِ النـعيم حـرّمها الله عـلى اللـئيم
وصاحبُ البخل يـقف ذمـيم تهوى بـه النـار إلى الجـحيم
شرابه الصديد والحميم

فأقبلت فاطمة وهي تقول:

فسـوف أعـطيه ولا أُبـالي وأوثـر[3] اللهَ عـلى عـيالي

---

(١) في المخطوط: «على» بدل «من».

(٢) كذا في المصدر وفي تفسير القرطبي «لقد أتى الله بذي اليتيم من يرحم اليوم يكن رحيم» (ج١٩ ص١٣٢).

(٣) في المطبوع: «آثر» بدل «أوثر».

أمسَوا جـياعاً وهـم أشبالي أصـغرهما يُـقتل فـي القـتالِ
بكــــربلا يُـقْتَل بـاغتيالِ لقــاتليه الويــلُ مــع وبـالِ
تـهوي فـي النـار إلى سفالِ مــصفّد اليـدينِ بـالأغلالِ[1]
كُبوله[2] زادت على الأكبال

ثمَّ عمدت فاطمةُ إلى[3] جميع ما في[4] الخوان، وأعطته[5]، وباتوا جياعاً لم يذوقوا إلّا الماء القَراح وأصبحوا صُيّاماً.

وعمدت فاطمة عليها السلام، فغزلت الثلث الباقي من الصـوف وطـحنت الصـاع الباقي؛ وعجنته وخبزت منه خمسة أقراص لكلّ واحـد مـنهم قـرصاً، وصـلّى [عليّ] المغربَ مع النبيّ صلى الله عليه وآله، ثـمَّ أتـى مـنزلة فـقرَّب إليـه الخـوان وجـلسوا خمستهم، فأوّل لقمة كسرها عليّ عليه السلام إذا أسير من أُسـراء المشـركين قـد وقـف بالباب فقال: السلام عـليكم يـا أهـل بـيت مـحمّد تـأسروننا، وتشـدُّوننا ولا تُطعِمونَنا؟! فوضع عليّ عليه السلام اللقمةَ من يده ثمَّ قال:

فـاطمُ بـنت النـبيّ الأحـمدِ بـنت نـبيٍّ سـيّدٍ مسـدّدِ[6]
قد جاءك الأسيرُ ليس يـهتدى[7] مُكَـــبَّلاً فـــي غـلّهِ مـقيدِ
يشكــو إليـنا الجـوع قـد تـغدّد من يطْعم اليـوم يـجده فـي غـدِ

(١) ليس في المخطوط: «مصفّد اليدين بالأغلال».

(٢) في المخطوط «كيوله» بدل «كبوله».

(٣) ليس في المخطوط «إلى».

(٤) في المخطوط «على» بدل «في».

(٥) ليس في المخطوط «وأعطته».

(٦) في المخطوط «مسود» بدل «مسدد».

(٧) في المطبوع: «يهدي» بدل «يهتدي».

عند العليِّ الواحدِ الموحَّد ما يزرع الزارع سوف يحصدِ

فأعطِيَنْ لا تجعليه ينكدِ حتّى تجازَي بالذي تُنفِّذِ[(١)]

قال: فأقبلت فاطمةُ عليها السلام تقول:

لم يبقَ ممّا كان غير صاعِ قد دبُرتْ كفّي مع الذراعِ

شِبلايَ والله هما جياعِ يا ربّ لا تتركهما ضياعِ

أبوهما للخير ذو اصطناعِ[(٢)] عبل[(٣)] الذراعين طويل الباعِ

وما على رأسيَ من قناعِ إلّا عباءً نسجها بصاعِ

وعمدوا إلى ما كان الخوانِ فأعطَوه، وباتوا جياعاً وأصبحوا مفطرين وليس عندهم شيء.

قال شُعيب في حديثه: وأقبل عليٌّ بالحسن والحسين عليهما السلام نحو رسول الله صلى الله عليه وآله وهما يَرْتَعِشانِ كالفِراخ من شِدّة الجُوع، فلمّا بصر بهم النبيّ قال: يا أبا الحسن شَدَّ ما يسوؤني ما أرىٰ بكم! انطلِق إلىٰ ابنتي فاطمة، فانطلقوا وهي في محرابها قد لَصِق بطنها بظهرها من شدّة الجوع؛ وغارت عيناها، فلمّا رآها رسول الله صلى الله عليه وآله ضمّها إليه فقال[(٤)]: بالله! أنتم منذ ثلاث فيما أرى وأنا غافل عنكم، فهبط جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد خذ ما هنّأ الله لك في أهل بيتك، قال: وما آخذ يا جبرئيل؟ قال: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ﴾[(٥)] حتّى بلغ إلى قوله: ﴿إِنَّ

---

(١) ليس في المخطوط: «حتّى تجازى بالذي تنفّذ».

(٢) في المخطوط: «اصنطناع» بدل «اصطناع».

(٣) أي ضخم.

(٤) زاد في المطبوع: «واغوثاه».

(٥) الإنسان: ١.

﴿هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا﴾[١].

وقال الحسن بن مِهران في حديثه: فوثبَ النبيُّ ﷺ حتّى دخل منزل فاطمة عليها السلام فرأى ما بهم، فجمعهم، ثمَّ انكبَّ عليهم يبكي ويقول: أنتم منذ ثلاث فيما أرى وأنا غافل عنكم! فهبط جبرئيلُ عليه السلام بهذه الآيات: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا * عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾[٢] قال: هي عين في دار النبي تفجّر إلى دور[٣] الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين؛ والمؤمنين ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾[٤] يعني: عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وجاريتهم ﴿وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾[٥] يقول: عابساً كَلُوحاً ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا﴾[٦] يقول: على[٧] شهوتهم الطعام وإيثارهم به مسكيناً من مساكين المسلمين ﴿ويَتيماً﴾ من يتامى المسلمين[٨] ﴿وأسيراً﴾ من أُسارى المشركين ويقولون إذا أطعموهم: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾ قال: واللهِ ما قالو لهم ذلك ولكنّهم أضمروا في أنفسهم، فأخبر الله بإضمارهم يقولون ﴿لاَ نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً﴾ تكافوننا به، ﴿وَلاَ شُكُوراً﴾ تُثنون علينا به، ولكنّا ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ﴾ وطلب ثوابه، قال الله تعالى ذكره:[٩] ﴿فَوَقَاهُمُ

---

(١) الإنسان: ٢٢.

(٢) الإنسان: ٦ـ٥.

(٣) في المخطوط: «دون» بدل «دور».

(٤ و٥) الإنسان: ٧.

(٦) الإنسان: ٨.

(٧) زاد في المطبوع: «على».

(٨) في المطبوع: «المساكين» بدل «المسلمين».

(٩) ليس في الطبوع: «ذكره».

أَللهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً﴾ في القلوب ﴿وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً﴾ يسكنونها ﴿وَحَرِيراً﴾ يفرشونه ويلبسونه ﴿مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَائِكِ﴾ والأريكةُ السريرُ عليها الحَجَلة[1] ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْساً وَلَا زَمْهَرِيراً﴾ ...

قال ابنُ عباس: فبينا أهلُ الجنّة في الجنّة إذ رأوا مثلَ الشمس قد أشرقت لها[2] الجنانُ، فيقول أهلُ الجنّة: يا ربّ، إنّك قد قلت في كتابك: لا يرونَ فيها شمساً ولا زمهريراً[3]، فيرسلُ اللهُ إليهم جبرئيل فيقول: ليس هذه بشمس؛ ولكنّه عليٌّ وفاطمة قد ضحكا فأشرقت الجنان من نور ضَحِكهما[4] ونزلت ﴿هَلْ أَتَىٰ﴾ فيهم إلى قوله تعالى: ﴿وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُوراً﴾[5].

وقد طعن في هذه الأبيات وأنّها ليست بصحيحة، وأنّها ملحنة[6] مخلوقة قلت: يجوز أن يكون الغلط من الراوي؛ لأنّه معلوم أنّهم فصحاء بلغاء لا يجري اللحنُ على لسانهم عليهم السلام.

وهذا أيضاً يوجب الثوابَ للحسن والحسين عليهما السلام على عملهما[7] مع ظاهر الطفوليّة فيهما، ولم يكن ذلك لغيرهما؛ لأنّ الله تعالى عمّهما مع أبيهما وأُمّهما، وأخبر بضميرهما.

---

(١) الحَجَلة: ساتر كالقُبّة يُزيَّن بالثياب والسُتور للعَرُوس.

(٢) في المطبوع: «له» بدل «لها».

(٣) ليس في المخطوط: «ولا زمهريراً».

(٤) في المطبوع: «ضحكه هما» بدل «ضحكهما».

(٥) أمالي الصدوق: ٣٢٩/ ٣٩٠ عن سلمة بن خالد عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام نحوه. البحار: ١/٢٣٧/٣٥ وراجع: تفسير فرات الكوفي: ٥١٩/ ٦٧٦، المناقب لابن شهر آشوب: ٣٧٣/٣.

(٦) في المخطوط: «متخلة» بدل «ملحنة».

(٧) في المخطوط: «غملها» بدل «عملهما».

[٣٩١] ١٧ ـ وقال ابنُ عبّاس في قوله تعالى: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾[١] قال: وقد وفد نجران على نبي الله ﷺ، وفيهم السيّدُ والعاقبُ، وأبو الحرث؛ وهو عبد المسيح بن نونان أُسقف نجران، سادةُ أهل نجران، فقالوا: لم تذكر صاحبنا؟ قال: ومَن صاحبكم؟ قالوا: عيسى بن مريم، تزعم أنّه عبدالله؛ قال: أجل هو عبدالله. قالوا: فأرِنا فيمن خلق الله عبداً مثله، فأعرضَ النبي ﷺ عنهم فنزل جبرئيل عليه السلام بقوله تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾[٢] إلى قوله: ﴿فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾[٣] فقال لهم: ﴿تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾[٤]. قالوا: نعم نُلاعنُك!

فخرج رسولُ الله ﷺ فأخذ بيد عليّ، ومعه فاطمة والحسن والحسين عليهما السلام فقال رسولُ الله: هؤلاء أبناؤنا ونساؤنا وأنفسنا، فهمُّوا أن يلاعنوه، ثمَّ إنّ السيّد قال لابن الحارث والعاقب: ما تصنعون بملاعنة هذا؟ [٥]إن كان كاذباً ما نصنع بملاعنته شيئاً، وإن كان صادقاً لتهلكنّ، فصالَحوه على الجزية، فقال رسولُ الله ﷺ: أما والذي نفسي بيده، لو لاعنوني ما حال الحولُ وبحضرتهم بشرٌ[٦].

[٣٩٢] ١٨ ـ قال الصادق عليه السلام: إنّ الأُسقف قال لهم: إنْ غدا فجاء بولده وأهل

(١) آل عمران: ٦١.

(٢) آل عمران: ٥٩.

(٣) آل عمران: ٦١.

(٤) آل عمران: ٦١.

(٥) زاد في المطبوع: «لأنه».

(٦) عنه البحار: ٢١/٣٤٥/١٤.

بيته فاحذروا مباهلته، وإن جاء[1] بأصحابه، فليس بشيء. فغدا رسول الله صلى الله عليه وآله آخذاً بيد عليّ والحسنُ والحسينُ بين يديه، وفاطمة تتبعه، وتقدّم رسولُ الله صلوات الله عليهم فجثا لركبتيه، فقال الأسقف: جثا والله محمدٌ كما تجثو[2] الأنبياء للمباهلة، وكاعَ عن التقدم ـ وكاع الكلب في الرمل أي: مشى على كُوْعه[3][4] ـ.

[٣٩٣] ١٩ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لو لا أعنوني يعني النصارى لقطعتُ دابر كلِّ نصراني في الدنيا[5].

[٣٩٤] ٢٠ ـ ويوم المباهلة يوم الرابع والعشرين من ذي الحجّة[6] ينبغي أن يغتسل الإنسان ويصلّي ركعتين يقرأ فيهما ويسبّح، ثمَّ يجلس[7] ويتشهّد ويسلّم ويستغفر الله سبعين مرّة، ثمَّ يقوم ويرفع يديه ويرمي طرفه إلى السماء؛ ويقول: الحمدُ لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لو لا أن هدانا اللهُ الحمدُ لله ربّ العالمين، وحده لا شريكَ له، الحمدُ لله الذي له[8] ما في السماوات والأرض، الحمد لله الذي عرّفني ما كنت جهلتُه، ولولا معرفتُه لكنتُ من الهالكين، إذ قلتَ: ﴿قُل لاَّ

---

(١) في المخطوط: «غدا» بدل «جاء».

(٢) في المطبوع: «تجثوا».

(٣) ليس في المخطوط: «وكاع الكلب في الرمل.. على كوعه».

(٤) المناقب لابن شهر آشوب: ٣٧٠/٣، مجمع البيان: ٧٦٢/٢، البحار: ٢٧٧/٢١ كلها نحوه عن ابن عباس وقتادة والحسن.

(٥) عنه البحار: ١٤/٣٤٦/٢١.

(٦) مصباح المتهجد: ٧٦٤، المناقب لابن شهر آشوب: ٣٧٠/٣، البحار: ٣٤٥/٢١.

(٧) ليس في المخطوط: «ثمَّ يجلس».

(٨) ليس في المطبوع: «له».

أسْألُكُمْ عَلَيْهِ أجْراً إلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾[١] فبيَّنت لنا القرابة، وقلتَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[٢] وبيّنتَ لنا أهلَ البيت، ثمَّ قلتَ: ﴿قُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾[٣].

اللهمَّ فلك الحمدُ والشكرُ حيث هديتني وأرشدتني وبلّغتني حيث عرّفتني نساءَهم وأولادَهم ورجالَهم[٤].

اللهمَّ إنّي أتقرّب إليك بذلك المقام الذي لا يكون أعظمُ فضلاً منه للمؤمنين، ولا أكثرُ[٥] رحمةً لهم بمعرفتك إيّاهم، وإخراجهم من الشبهات، فلولا ذلك المقامُ المحمودُ الذي أنقذتنا ودللتنا إلى اتّباع المحقّقين من أهل البيت، وعترة نبيّك ﷺ لخُصِم أهلُ الإسلام، وظهرت كلمة أهل الإلحاد وأُولي العناد[٦].

فلك الحمد، ولك الشكرُ، ولك المنّ على أنعامك وأياديك.

اللهمَّ فصلِّ على محمّد وآل محمّد الذين[٧] افترضت علينا طاعتَهم، وثبّتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة، واجزِ محمّداً وآلَ محمّد أفضلَ ما جزيتَ أحداً من أنبيائك ورسلك، وأدخلنا في شفاعتهم دارَ كرامتك يا أرحم الراحمين.

---

(١) الشورى: ٢٣.

(٢) الأحزاب: ٣٣.

(٣) آل عمران: ٦١.

(٤) ليس في المخطوط: «ورجالهم».

(٥) في المخطوط: «أكبر» بدل «أكثر».

(٦) ليس في المخطوط: «لخصم أهل الإسلام وظهرت كلمة أهل الإلحاد وأُولي العناد».

(٧) ليس في المخطوط: «الذين».

اللهمَّ وأهلَ الكساء والعباء يوم المباهلة، ومَن دخل فيه من الإنس والملائكة، اجعلهم شفعائي بحقّ ذلك المقام، واغفر لنا وتُبْ علينا برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللهمَّ إنّي أشهدُ أنّ أرواحهم وطينتهم واحدة، وهم شجرةٌ واحدةٌ طابَ أصلُها وفرعُها[١]. اللهمَّ أنت أقمتهم حُجَجاً على خلقك، ودلائلَ على ما استُدِلّ من وحدانيّتك، وبابَ المعجزات بعلمك[٢] الذي يعجز عنهم غيرهم، وأنت المتفضّل بهم فجعلتهم مطهّرين، ثمَّ أكرمتهم بنورك وأنزلتَ عليهم كتابك؛ وأمرتنا بالتمسّك بهم، فارزقنا شفاعتهم حيث يقول الخائبون: ﴿فَمَا لَنَا مِن شَافِعِينَ * وَلاَ صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾[٣] ولا تُضِلّنا بعد إذ هديتنا يا أرحم الراحمين[٤].

اعلم أنّ الحسين عليه السلام كان يُشبِه النبي صلى الله عليه وآله من صدره إلى رأسه، والحسن يُشبه النبي صلى الله عليه وآله من صدره إلى رجليه، وكانا عليهما السلام حبيبَي رسول الله صلى الله عليه وآله من بين جميع أهله وولده[٥].

[٣٩٥] ٢١ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهمَّ إنّي أُحبّهما فأحِبّهما، واحبب مَن أحبّهما[٦].

---

(١) في المخطوط: «فرعهم» بدل «فرعها».

(٢) في المطبوع: «بعملك» بدل «بعلمك».

(٣) الشعراء: ١٠١ ـ ١٠٠.

(٤) مصباح المتهجد: ٧٦٤ نحوه.

(٥) الإرشاد: ٢٧/٢ وفيه «كان الحسنُ بنُ علي عليهما السلام يُشبِهُ بالنبيّ من صدره إلى رأسه والحسين يُشبِهُ به من صدره إلى رجليه..»، عنه البحار: ٤١/٢٧٥/٤٣.

(٦) الإرشاد: ٢٨/٢، إعلام الورى: ٤٣٢/١ كلاهما عن سلمان، البحار: ٤٢/٢٧٥/٤٣ نقلاً عن الإرشاد، سنن الترمذي: ٣٧٦٩/٦٥٦/٥ عن اسامة بن زيد، كنز العمال: ٣٧٦٩٧/٦٦٦/١٣ عن ابن عساكر.

[٣٩٦] ٢٢ ـ وقال ﷺ: مَن أحبَّ الحسنَ والحسينَ أحببته، ومَن أحببتُه أحبّه الله، ومَن أحبّهُ اللهُ أدخله الجنّةَ، ومَن أبغضهما أبغضتُه، ومَن أبغضتُه أبغضه اللهُ، ومَن أبغضه اللهُ خلّده [أدخله] النار(١).

[٣٩٧] ٢٣ ـ وقال رسولُ الله ﷺ: إنّ الحسن والحسين شفعاء العرش، وإنّ الجنّةَ قالت: يا ربِّ أسكنْتَني الضُعفاءَ والمساكين! فقال الله سبحانه: ألا تَرضَيْنَ أنّي زَيّنتُ أركانك بالحسن والحسين؟ فماسَتْ(٢) كما، تميسُ العروسُ فَرَحاً(٣).

[٣٩٨] ٢٤ ـ وقال عليّ بن أبي طالب: إنّ الحسن والحسين عليهما السلام كانا يلعبان عند النبي ﷺ حتّى مضى عامّةُ الليل، ثمّ قال لهما: انصرفا إلى أُمّكما، فبرقت برقةٌ فما زالت(٤) تضيءُ لهما حتّى دخلا على فاطمة، والنبيُّ ﷺ ينظر إلى البرق وقال: الحمد لله الذي أكرمنا أهلَ البيت(٥).

[٣٩٩] ٢٥ ـ قال الحسنُ عليه السلام لأصحابه: إنّ لله تعالى مدينتين؛ إحداهما

---

(١) الإرشاد: ٢/٢٨، المناقب لابن شهر آشوب: ٣/٢٨٢ عن أنس بن مالك، البحار: ٤٣/٢٧٥/٤٢ نقلاً عن الإرشاد، المستدرك على الصحيحين: ٣/٦٦٦، تاريخ دمشق ـ ترجمة الإمام الحسين عليه السلام ـ: ٩٧/١٣١، كنز العمال: ١٢/١١٩.

(٢) المَيس: التبختر. (الصحاح).

(٣) الإرشاد: ٢/١٢٧، إعلام الورى: ١/٤٣٢ كلاهما عن أبي عوانة، المناقب لابن شهر آشوب: ٣/٣٩٥ عن زيد بن علي عليه السلام، البحار: ٤٣/٢٧٥/٤٤ نقلاً عن الإرشاد وفي كلها «شَنَفا» بدل «شفعاء» والشنف: ما عُلّق في الأذن أو أعلاها من الحلي.

(٤) في المخطوط: «زال» بدل «زالت».

(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢/٣٩/١٢١ عن داود بن سليمان الفراء عن الإمام الصادق عن آبائه عن الإمام علي عليه السلام، المناقب لابن شهر آشوب: ٣/٣٩٠ عن صفوان بن يحيى عن محمّد بن علي بن الحسين وعن علي بن موسى الرضا وعن أمير المؤمنين عليه السلام، البحار: ٤٣/٢٦٦/٢٥ نقلاً عن عيون أخبار الرضا عليه السلام.

بالمشرق والأُخرى بالمغرب، فيهما خلقُ الله تعالى لم يَهُمُّوا بمعصية له قطُّ، والله ما فيهما وبينهما حجةٌ لله تعالى على خلقه غيري[١] وغير أخي الحسين[٢].

[٤٠٠] ٢٦ـ وقال الحسينُ عليه السلام في يوم الطفّ لأصحاب ابن زياد لعنهم الله: ما لكم تَناصَرون عليَّ؟ أما وَاللهِ لئن قتلتموني[٣] لتَقْتُلُنَّ حجّةَ الله عليكم. لا والله ما بين جَابَلْقَا وجَابَرْسَا ابنُ نبيّ احتجَّ اللهُ به عليكم غيري.

قال الشاعر[٤]:

مـــطهّرونَ نـــقيّاتٌ ثـــيابُهُم[٥] ... تجري الصلاةُ عليهم أينما ذُكِروا[٦][٧]

* * *

أُولئك الخمسُ لا أبـغي بـهم بـدلاً ... حتّى يصير غـرابُ البَـينِ كـاللبَنِ

رســـولُ ربّـــي وســـبطاه وإبـنتُهُ ... وخامسُ القومِ مولايَ أبـو حسـنِ

* * *

[٨]عـــلى الله تـــوكّلتُ ... وبالخمس تـوسّلتُ[٩]

---

(١) ليس في المخطوط: «غيري».

(٢) الإرشاد: ٢/٢٩ عن محمّد بن أبي عُمَير عن رجاله عن الإمام الصادق عليه السلام. الكافي ١/٤٦٢/٥ كلاهما نحوه وراجع: الكافي: ١/٤٦٢/٥.

(٣) في المخطوط: «قتلتمونا» بدل «قتلتموني».

(٤) الإرشاد: ٢/٢٩، تاريخ الطبري: ٣/٣١٩، الكامل ٤/٦٢ كلاهما نحوه.

(٥) في المخطوط: «وجوههم» بدل «ثيابهم».

(٦) ليس في المخطوط: «ذكروا».

(٧) عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢/١٤٣/١٠ عن أبي نواس.

(٨) زاد في المخطوط: «وقال آخر».

(٩) لم نجده.

وقال آخر:

أنا مولى لخمسةٍ[١] أُنزلَ فيهم السُّورْ
أهلُ طه وهل أتى والحواميمِ والزُّمَرْ[٢]

وقيل: أنشد بعض النصارى لنفسه[٣]:

عديٌّ وتيمٌ لا أحاولُ ذكرَها بسوءٍ ولكنّي محبٌّ لهاشمِ
وهل يعتريني[٤] في عليٍّ ورهطِهِ إذا لم أخف في الله لومةَ لائمِ
يقولون ما بالُ[٥] النصارى تحبّهم وأهل التقى من معرب وأعاجمِ
فقلت لهم إنّي لأحسبُ حبّهمُ طواه إلهي في قلوب[٦] البهائمِ[٧]

وقال آخر:

إن كان حبّي خمسةً زكت بهم فرائضي
وبغضُ من عاداهمُ رفضاً فإنّي رافضي[٨]

(١) في المخطوط: «خمسة» بدل «لخمسة».
(٢) الفضائل لابن شاذان: ١٢٦، البحار: ١٩٣/٣٥.
(٣) في المطبوع: «لنصراني» بدل «وقيل أنشد بعض النصارى لنفسه».
(٤) في المخطوط: «يقرب» بدل «يعتريني».
(٥) في المخطوط: «قال» بدل «بال».
(٦) في المخطوط: «صدور» بدل «قلوب».
(٧) المناقب لابن شهر آشوب: ١٣٢/٤ وفيه: «وحبهم» بدل «تحبّهم» و«صدور» بدل «قلوب».
(٨) بشارة المصطفى: ٢٧٦، العمدة لابن البطريق: ٤٧/٥٢ كلاهما عن منصور الفقيه.

مجلس في ذكر وفاة الحسن بن علي عليه السلام

[٤٠١] ١ ـ روي عن المُغيرة أنّه قال: أرسلَ معاويةُ إلى جَعْدَةَ ـ زوجة الحسن عليه السلام ـ بنت الأشعث: أنّي مُزوِّجُكِ بيزيد ابني على أن تَسُمّي الحسنَ، وبعثَ إليها مائةَ ألف درهم، ففعلتْ وسمّت الحسن عليه السلام، فسوَّغها المالَ ولم يُزوِّجها من يزيد لعنه الله! فخلفَ عليها رجلٌ من آل طلحةَ، فأولدها، فكان إذا وقع بينهم وبين بطون من قريش كلامٌ عيّروهم وقالوا: يا بني مُسِمَّةِ الأزواج[1].

[٤٠٢] ٢ ـ قال عمير بن إسحاق: كنتُ مع الحسن والحسين عليهما السلام في الدار، فدخل الحسن عليه السلام المخرج[2] ثمَّ خرج، فقال: لقد سُقيتُ السمَّ مراراً ما سُقِيتُه مثلَ هذه المرّة! لقد لَفَظتُ قطعةً من كبدي فجعلتُ أُقَلِّبُها بعود معي!

فقال له الحسين عليه السلام: ومَن سقاك؟! فقال: وما تريد منه؟ أتُريد أن تقتله؟ إن يكن هو هو فالله أشدُّ نقمةً منك، وإن لم يكن فما أُحِبُّ أن يؤخَذَ بي بريءٌ[3].

[٤٠٣] ٣ ـ وقال عبدالله بن إبراهيم[4] المُخارقي: لمّا حضرت الحسنَ عليه السلام الوفاةُ استدعي الحسينُ وقال له: يا أخي إنّي مُفارِقُك ولاحقٌ بربّي، وقد سُقيتُ

---

(١) الإرشاد: ١٦/٢ عن جرير، مقاتل الطالبيّين: ٧٣، شرح ابن أبي الحديد: ٤٩/١٦.

(٢) المخرج: الكنيف أو المرحاض (مجمع البحرين).

(٣) الإرشاد: ١٦/٢ عن عُمَر بن إسحاق مع اختلاف يسير، البحار: ١٥٦/٤٤، تاريخ مدينة دمشق: ٢٨٢/١٣ نحوه وراجع: المناقب لابن شهر آشوب: ٤٢/٤.

(٤) ليس في المخطوط: «إبراهيم».

السمَّ، ورَمَيْتُ بكبدي في الطشت، وإنّي لعارفٌ بمن أسقاني السمَّ، ومن أين دُهِيْتُ، وأنا أُخاصِمُه إلى الله عزّ وجلّ، بحقّي عليكَ إن تكلمتَ في ذلك بشيء ممّا يحدثُ[1] فيَّ فإذا قضِيتُ فغمّضني وغسّلني وكفّنّي واحمِلْني على سريري[2] إلى قبر جدّي رسول الله ﷺ لأُجدِّد به عهداً، ثمَّ رُدّني إلى قبر جدّتي فاطمة رضي الله عنها فادفنّي هناك؛ وستعلم يابن أُمّ أنّ القوم يظنّون أنّكم تريدون دفني عند رسول الله ﷺ فيُجلِبون في منعِكم من ذلك، وبالله أُقسم عليك أن[3] تُهريقَ في أمري مِحجمةً من دم! ثمَّ وصّي إليه بأهله وولده وتَرِكاتِه، وما كان وصّى به أميرُ المؤمنين حين استخلَفه وأهَّلَه لمقامه، ودلَّ شيعتَه على استخلافه، ونصبه لهم عَلَماً من بعده.

في دفنه عليه السلام

فلمّا مضى عليه السلام لسبيله غسّله الحسين عليه السلام وكفّنه وحمله على سريره، ولم يشكّ مروانُ ومن معه من بني أُمية أنّهم سيدفنونه عند رسول الله ﷺ، فاجتمعوا ولبسوا السلاح، فلمّا توجّه به الحسين عليه السلام إلى قبر جده ﷺ ليُجدِّد به عهداً أقبلوا إليهم في جمعهم ولَحِقَتْهم عائشةُ على بغل وهي تقول: مالي ولكم؟! تُريدون أن تُدخِلوا بيتي من لا أُحِبُّ! وجعل مروان يقول:

يا رُبَّ هَيْجَا هي خيرٌ من دَعَةْ

---

(١) زاد في المطبوع: «الله».

(٢) في المطبوع: «سرير» بدل «سريري».

(٣) زاد في المطبوع: «لا».

أيُدفن[١] عثمانُ في أقصى المدينة، ويُدفَنُ الحسن مع النبي صلى الله عليه وآله؟! لا يكون ذلك أبداً وأنا أحمِل السيفَ. وكادتِ الفتنةُ تقعُ بين بني هاشم وبين بني أُميّة، فبادَر ابنُ عباس إلى مروانَ فقال له: ارجعْ يا مروانُ من حيثُ جئتَ؛ فإنّا ما نريدَ دفن صاحبنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله، لكِنّا نُريدُ أن نُجدِّدَ به عهداً بزيارته، ثمَّ نردَّه إلى جدّتِه فاطمة فندفنه عندها بوصيّته، ولو كان وصّىٰ بدفنه مع النبيّ صلى الله عليه وآله لعلمتَ أنّك أقصرُ باعاً من رَدِّنا عن ذلك، لكِنَّه عليه السلام كان أعلم بالله وبرسوله صلى الله عليه وآله وبحرمة قبره من أن يُطرِّقَ عليه هَدْماً كماطَرَّق ذلك[٢] غيره، ودخل بيته بغير اذنه.

ثمَّ أقبَل على عائشةَ وقال لها: وا سوأتاه! يوماً على بغلٍ، ويوماً على جملٍ، تريدينَ أن تُطفِئي نورَالله، وتُقاتلي أولياءَ الله!! ارجعي فقد كُفِيْتِ الذي تَخافينَ، وبلغتِ ما تُحبِّين واللهُ منتصرٌ لأهل هذا البيت ولو بعدَ حين[٣].

وقال الحسين عليه السلام: والله لولا عهدُ الحسن إليّ لحقنُ الدماء، وأن لا أُهرِقَ في أمره محجمةً من دم، لعلمتم كيف تأخذ سيوفُ اللهِ منكم مأخَذَها، وقد نَقَضْتُمُ العهدَ بينَنا، وأبطلتُم ما أشترطنا عليكم لأنفسِنا. ومضي بالحسن عليه السلام فدفنوه بالبقيع عند جدّته فاطمة بنت أسد رضي الله عنها وأسكنها جنّات النعيم[٤].

[٤٠٤] ٤ ـ وكان مرضه عليه السلام أربعين يوماً، ومضى لسبيله في آخر صفر سنة خمسين من الهجرة وله يومئذٍ ثمان وأربعون، وقيل: سبعه وأربعون سنة،

---

(١) في المخطوط: «ليدفن» بدل «أيدفن».

(٢) ليس في المخطوط: «ذلك».

(٣) ليس في المخطوط: «ثمّ أقبل على عائشة... هذا البيت ولو بعد حين».

(٤) الإرشاد: ١٧/٢ عن زياد المُخارقي مع اختلاف يسير، عنه البحار: ٢٥/١٥٥/٤٤.

وخلافته عشر سنين[١].

[٤٠٥] ٥ ـ وقال الصادق عليه السلام: عن آبائه عليهم السلام قال: بينا الحسن بن عليّ عليهما السلام ذات يوم في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله إذ رفع رأسه فقال: يا أبة، ما لِمَنْ زارك بعدَ موتِك قال: يا بُنيّ مَن أتاني زائراً بعد موتي فله الجنّةُ، ومَن أتى أباك زائراً بعد موته فله الجنّةُ، ومَن أتى أخاك زائراً بعد موته فله الجنّةُ؛ ومَن أتاك زائراً بعد موتك فله الجنّةُ[٢].

[٤٠٦] ٦ ـ وقال الحسن بن عليّ: يا رسول الله، ما لِمَنْ زارنا؟ فقال: مَن زارني حيّاً، أو ميّتاً أو زار أباك حيّاً أو ميّتاً، أو زارَ أخاك حيّاً أو ميّتاً كان حقّاً عليّ أن أستنقذه[٣] يوم القيامة من النار[٤][٥].

قال دعبل بن علي الخزاعي:

تعزَّ فكم لكَ من أُسوةٍ   تسكّنُ عليك غليلَ الحَزَنْ
بموت النبيّ وقتل الوصيّ   وذبحِ الحسينِ وسمِّ الحَسَنْ[٦]

---

(١) كشف الغمّة: ٢/٢١٠ و ص ٢١١ وراجع: تاريخ مدينة دمشق: ١٣/٣٠٥.

(٢) التهذيب: ٦/٢٠/٤٤ عن عبدالله بن سنان عن الإمام الصادق عليه السلام وليس فيه «ذات يوم»، المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٤٦ وليس فيه «من أتى أخاك زئراً بعد موته فله الجنّة».

(٣) في المخطوط: «استنفذ» بدل «استنقذه».

(٤) ليس في المخطوط: «النار».

(٥) التهذيب: ٦/٤٠/٨٣ عن إبراهيم بن عبدالله بن حسين بن عثمان بن معلى بن جعفر وراجع: الكافي: ٤/٥٤٨/٤، الفقيه: ٢/٥٧٧/٣١٥٩.

(٦) المناقب لابن شهر آشوب: ٢/٢٠٩ وفيه «كان عبيدالله بن عبدالله بن طاهر كثيراً ما يقول»، وفي ج ٤ ص ٤٦ نقلاً عن دعبل.

وأنشد:

مِحَنُ[1] الزمان سحائبٌ متراكمةْ   هي بالفوادح فالفواجع ساهمةْ

فإذا الهمومُ تراكبتْك فسَلّها   بمصائب أولاد البتولة فاطمةْ[2]

---

(١) في المخطوط: «نحن» بدل «محن».

(٢) المناقب لابن شهر آشوب: ٤٦/٤ وفيه «عين الحوادث بالفواجع ساجمة» بدل «هي بالفوادح فالفواجع ساهمة». البحار: ٢٩١/٤٥ وفيه «ساجمة» بدل «ساهمة» وسجمت العين: قطر دمعها وسال قليلاً أو كثيراً.

مجلس في ذكر مقتل الحسين عليه السلام

قال الله تعالى في سورة إبراهيم: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾[1].

وفي سورة الشعراء ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[2].

[٤٠٧] ١ ـ وقال الرضا عليه السلام: إنّ المحرّمَ شهرٌ كان أهلُ الجاهلية يُحرّمون القِتال فيه، فاستُحِلّت فيه دماؤنا، وهُتِكت فيه حُرمتنا؛ وسُبي فيه ذَرارينا ونساؤنا وأُضرمت النيران في مَضارِبنا وانتُهِب ما فيها من ثَقَلها[3][4]، ولم تدع لرسول الله حرمةٌ في أمرنا.

إنّ يوم قتل[5] الحسين أقرحَ جُفُونَنا وأسبل دُمُوعَنا، وأذلّ عزيزَنا. أرضُ كربلا أوْرَثَتْنا الكَرْب والبلاء إلى يوم الانقضاء، فعلى مثل الحسين فلْيبكِ الباكونَ؛ فإنّ البكاء عليه يَحُطُّ الذنوب العِظام.

ثمّ قال عليه السلام كان أبي عليه السلام إذا دخل شهرُ المحرّم لا يُرى ضاحكاً؛ وكانت الكآبة تَغلِبُ عليه حتّى تمضي منه عشرة أيّام، فإذاكان يوم العاشر كان ذلك اليوم

---

(١) إبراهيم: ٤٢.

(٢) الشعراء: ٢٢٧.

(٣) ثَقَل: كلّ ماله قدر ووزن يتنافس فيه (مجمع البحرين).

(٤) في المخطوط: «نقلها» بدل «ثقلها».

(٥) ليس في المخطوط: «قتل».

يوم مُصيبته وحزنه وبُكائه ويقول: هو اليوم الذي قُتِل فيه الحسين عليه السلام[١].

[٤٠٨] ٢ ـ وقال أيضاً: مَن ترك السعي في حوائجه يوم عاشورا، قضى الله[٢] له حوائج الدنيا والآخرة، ومَن كان يوم عاشورا يوم مصيبته وحزنه وبكائه جعل اللهُ عزّوجلّ يوم القيامة يوم فرحه وسروره؛ وقرّت بنا في الجنان عينُه، ومن سمّي يوم عاشورا يومَ بركة، وادّخَرَ فيه لمنزله شيئاً لا يبارك له فيما ادّخره وحُشِر يوم القيامة مع يزيد وعبيدالله بن زياد وعمر بن سعد لعنهم الله وأوصلهم[٣] إلى أسفل درك من[٤] النار[٥]!!

[٤٠٩] ٣ ـ وقال الحسين عليه السلام: أنا قتيلُ العبرة، لا يذكرني مؤمنٌ إلّا استعبر[٦].

[٤١٠] ٤ ـ وروي أنّ أمّ سلمة أصبحت يوماً تبكي، فقيل لها: ما يبكيك[٧]؟ فقالت: لقد قُتل ابني الحسين، وما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله مُذْ مات إلّا هذه[٨] الليلة،

---

(١) أمالي الصدوق: ١٩٩/١٩٠ عن ابراهيم بن أبي محمود مع اختلاف يسير، عنه البحار: ١٧/٢٨٣/٤٤ وراجع: المناقب لابن شهر آشوب: ٨٦/٤.

(٢) ليس في المطبوع: «الله».

(٣) ليس في المخطوط: «وأوصلهم».

(٤) ليس في المخطوط: «من».

(٥) علل الشرايع: ٢/٢٢٧، عيون اخبار الرضا عليه السلام: ٥٧/٢٩٨/١، أمالي الصدوق: ٢٠١/١٩١ كلّها عن الحسن بن عليّ بن فضّال.

(٦) أمالي الصدوق: ٢١٤/٢٠٠، كامل الزيارات: ٣١٠/٢١٥ كلاهما عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٧) في المخطوط: «مالك» بدل «ما يبكيك».

(٨) ليس في المخطوط: «هذه».

فقلت: بأبي أنت وأُمّي! مالي أراك شاحِباً[١]! فقال: لم أزَلْ منذ الليلةَ أحْفِر قبرَ الحسين وقبورَ أصحابه[٢].

وقالت [أُمّ سلمة]: ما سمعت نَوْحَ الجنّ إلّا الليلةَ، لا أراني إلّا وقد أُصيبُ بابني، وقيل: جاءت الجنّيّة منهم تقول:

ألا يا عينُ فانهملي بجهدِ[٣] فمَن يبكي على الشهداء بعدي

على رهطٍ تَقُودهمُ المَنَايا إلى مُتَجبِّرٍ في ملكِ عبدِ[٤]

[٤١١] ٥ ـ وقال الصادق عليه السلام: البكّاؤون خمسة: آدم، ويعقوب، ويوسف، وفاطمة بنت محمّد، وعليّ بن الحسين صلوات عليهم؛ فأمّا آدم فبكى على الجنّة حتّى صار في خدّيه مثل الأودية.

وأمّا يعقوب، فبكى على يوسف حتّى ذهب بصره، وحتّى قيل له: ﴿تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا[٥] أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ﴾[٦].

(١) الشاحب: المهزول، وقيل: المتغير اللون، شحب جسمه تغير.

(٢) أمالي المفيد: ٦/٣١٩، أمالي الطوسي: ١٤٠/٩٠ كلاهما عن غياث بن إبراهيم عن الإمام الصادق عليه السلام مع اختلاف يسير، أمالي الصدوق: ٢١٧/٢٠٢ عن أبي البَخْتَري وَهَب بن وَهَب عن الإمام الصادق عن أبيه عن آبائه عليهم السلام.

(٣) في المخطوط: «بجهل» بدل «بجهد».

(٤) أمالي الصدوق: ٢١٨/٢٠٢، كامل الزيارات: ٢٦٨/١٦٩ وفيه «أيا عيناي فانهملا» بدل «ألا يا عينُ فانهملي» و«نسل» بدل «ملك» كلاهما عن حبيب بن أبي ثابت، راجع: المناقب لابن شهر آشوب: ٦٢/٤.

(٥) حرض: الحرض مالا يعتد به ولا خير فيه ولذلك يقال لما أشرف على الهلاك حرض (مفردات غريب القرآن).

(٦) يوسف: ٨٥.

وأمّا يوسف فبكى على يعقوب حتّى تأذّى به أهلُ السجن، فقالوا له[1]: إمّا أن تبكي بالنهار وتسكت بالليل، وإمّا أن تبكي بالليل وتسكت بالنهار. فصالحهم على واحد منهما.

وأمّا فاطمة فبكت على رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى تأذّى بها أهل المدينة وقالوا لها[2]: لقد آذيتِنا[3] بكثرة بكائك! وكانت تخرج إلى المقابر مقابرِ الشهداء، فتبكي حتّى تقضي حاجتها ثمّ تنصرف.

وأمّا عليّ بن الحسين عليه السلام، فبكى على الحسين عشرين سنة أو أربعين، وما وُضِعَ بينَ يديه طعام إلّا بكى. حتّى قال له مولى له: جُعلتُ فداك يابن رسول الله! أنّي أخاف عليك أن تكون من الهالكين[4]، قال: ﴿إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى ٱللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[5] إنّي لم أذكر مصرع بني فاطمة إلّا خنقتني لذلك العبرة[6].

[٤١٢] ٦ـ قال داود بن كثير الرقّي: كنتُ عند أبي عبدالله عليه السلام إذا استسقى الماءَ فلمّا شَرِبه قال[7]: رأيته وقد استَعْبر[8] واغرورقّت عيناه بدُمُوعه، ثمّ قال: يا

(١) ليس في المخطوط: «له».

(٢) ليس في المطبوع: «لها».

(٣) في المخطوط: «اذيتينا» بدل «اذيتنا».

(٤) في المخطوط: «الجاهلين» بدل «الهالكين».

(٥) يوسف: ٨٦.

(٦) الخصال: ٢٧٢/١٥، أمالي الصدوق: ٢٠٤/٢٢١ كلاهما عن محمّد بن سَهْل البحراني مرفوعاً عن الإمام الصادق عليه السلام، البحار: ٨٢/٨٦/٣٣.

(٧) ليس في المخطوط: «قال».

(٨) في المخطوط: «استعبر» بدل «استعبَر».

داود، لعنةُ الله على قاتل الحسين! فما أنقص [أنغص][1] ذكر الحسين للعيش! إنّي ما شربتُ ماءً بارداً إلّا وذكرتُ الحسين، ومامن عبد شرب الماء فذكر الحسين عليه السلام ولعنَ قاتله إلّاكتب الله له مائة ألف حسنة، ومحا عنه مائة ألف سيّئة؛ ورفع له مئة ألف درجة، وكان كأنّما أعتق مائة ألف نسمة، وحشره الله يوم القيامة أبلجَ[2] الوجه[3].

في هلاك معاوية وأخذ البيعة ليزيد لعنه الله

[٤١٣] ٧ـ وروي إنّه لمّا مات الحسن تحرّكتِ الشيعةُ بالعراق، وكتبت إلى الحسين في خلع معاوية والبيعة له، فامتنَع عليهم، وذكرَ أنّ بينه وبينَ معاوية عهداً لا يجوزُ له نقضُهُ حتّى تمضِيَ المدّةُ، فإن ماتَ معاويةُ نظرَ في ذلكَ. فلمّا ماتَ معاويةُ وذلك للنصف من رجب سنة ستّينَ من الهجرة، كتبَ يزيدُ إلى الوليد بن عُتْبة بن أبي سفيانَ ـ وكان على المدينة من قِبَل معاويةَ ـ أن يأخذَ[4] الحسين عليه السلام بالبيعة، ولا يُرخِّصَ له في التأخُّر عن ذلك، فأنفذَ الوليدُ إلى الحسين عليه السلام في الليل، فاستدعاه، فعرَفَ الحسينُ الذي أرادَ. فدعا جماعةً من مواليه وأمرَهم بحمل السلاح، وقال لهم: إنّ الوليدَ قد استدعاني في هذا الوقت، ولستُ آمناً أن يكلّفني أمراً لا أُجيبه إليه، وهو غيرُ مأمون، فكونوا معي، فإذا دخلتُ إليه فاجلسوا على الباب، فإن سمعتم صوتي قد علا فادخلوا عليه لتمنعوه منّي.

---

(١) يقال: أنغض فلان عليه العيش، أي كدّره.

(٢) الأبلج: المشرق المضيء.

(٣) أمالي الصدوق: ٢٠٥/٢٢٣، الكافي: ٦/٣٩١/٦، كامل الزيارات: ٢١٢/٣٠٤ كلاهما نحوه.

(٤) زاد في المطبوع: «من».

فصارَ الحسينُ عليه السلام إلى الوليد، فوجد عنده مروان بن الحكم فنعى إليه الوليدُ معاويةَ، فاسترجع الحسين، ثمَّ قرأ عليه كتابَ يزيدَ وما أمرَ به في أخذ البيعة منه له، فقال له الحسين: إنّي لا أراك تقنعُ ببيعتي ليزيدَ سرّاً حتّى أُبايِعَهُ جهراً فيعرف ذلك الناسُ، فقال له الوليد: أجل.

فقال الحسين: فنُصبح ونرى رأينا في ذلك.

فقال له الوليد: انصرف على اسم الله حتّى تأتينا مع جماعة الناس. فقال له مروان: والله لئن فارقك الحسينُ الساعةَ ولم يُبايعْ لا تقدر[1] منه على مثلها أبداً حتّى يكثرَ القتل[2] بينَكم وبينَه، اِحبسِ الرجلَ؛ فلا يخرج من عندك حتّى يبايع أو تضرب عنقَه!

فوثب عند ذلك الحسين عليه السلام وقال: أنتَ يابن الزرقاء تقتلني؟ أنت الذي كذبت وأثمتَ.

وخرج عليه السلام[3] فمشى مع مواليه حتّى أتى منزلَه، فأقام عليه السلام في منزله تلك الليلة؛ وهي ليلة السبت لثلاث بَقِيْنَ من[4] رجب سنةَ ستّين، واشتغلَ[5] الوليدُ بنُ عُتْبَةَ بمراسلة ابن الزبير في البيعة ليزيدَ وامتناعه عليهم، وخرجَ ابنُ الزبير من ليلته من المدينة متوجِّهاً إلى مكّةَ، فلمّا أصبح الوليد سرّحَ في أثر ابن الزبير[6]

(١) في المخطوط: «قدرت» بدل «تقدر».

(٢) في المخطوط: «القتلى» بدل «القتل».

(٣) ليس في المخطوط: «عليه السلام».

(٤) ليس في المطبوع: «من».

(٥) في المخطوط: «واشتعل» بدل «واشتغل».

(٦) ليس في المخطوط: «ابن الزبير».

الرجالَ، فبعثَ راكباً من مَوالى بني أُميّة في ثمانين راكباً، فطلبوه ولم يُدرِكوه ورجعوا. فلمّا كان آخر النهار من يوم السبت بعثَ الرجالَ إلى الحسين عليه السلام ليحضر فيبايعَ الوليدَ ليزيد بن معاوية، فقال لهم الحسين: أصبِحوا ثمّ تَرَوْن ونَرَى، فكفُّوا الليلة ولم يُلِحُّوا عليه، فخرج عليه السلام من تحت ليلته؛ وهي ليلة الأحد ليومين بقيا من رجب متوجّهين نحوَ مكّة، ومضى بنوه وإخوتُه وبنو أخيه وجُلُّ أهل بيته إلّا محمّدَ بنَ الحنيفة، وخرج الحسين وهو يقول: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفاً يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾[1]، فلمّا دخل [فدخل] مكّة وهو يقرأ[2]: ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾[3] نزلها[4] فأقبل أهلُها يختلفون إليه، ومَن كان بها من المعترين وأهل الآفاق، فبلغ أهل الكوفة هلاكُ معاوية؛ فأرجفوا[5][6] بيزيدَ وعرفوا خبرَ الحسين عليه السلام وامتناعَه من بيعته، فاجتمعت الشيعةُ في الكوفة في منزل سليمان بن صُرَد، فذكروا هلاكَ معاوية، فحمدوا الله عليه، فقال سليمان بن صُرَد:

إنّ معاوية قد هَلك، وإنّ حسينا قد تغيّض [تقبض][7] على القومَ ببيعته،

---

(١) القصص: ٢١.

(٢) في المخطوط: «يقول» بدل «يقرأ».

(٣) القصص: ٢٢.

(٤) في المطبوع: «نزل» بدل «نزلها».

(٥) أرجف القوم: إذا خاضوا في أخبار الفتن ونحوها من الأخبار السيئة، ومنه قوله تعالى: ﴿وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ﴾ [الأحزاب: ٦٠] قال الليث: وهم الذين يولدون أخبار الكاذبة التي يكون معها اضطراب في الناس (تاج العروس).

(٦) في المطبوع: «فارجموا» بدل «فأرجفوا».

(٧) تقبّض ببيعته: تروّى بها ولم يعطهم إياها (لسان العرب).

وقد خرج إلى مكّة وأنتم شيعتُه وشيعةُ أبيه، فإنْ كنتم تعلمون أنّكم ناصِروه ومجاهدو عدوّه، ونقتل أنفسَنا دونه؛ فاكتبوا إليه.

فكتبوا إليه[1]: بسم الله الرحمن الرحيم: للحسين بن علي عليه السلام من سُليمان بن صُرَد الخزاعي، والمسيّب بن نَجَبَةَ ورِفاعة بن شدّاد، وحبيب بن مظاهر، وشيعته المؤمنينَ والمسلمينَ من أهل الكوفة: سلامٌ الله عليك؛ فإنّا نحمدُ الله إليك الذي لا إله إلّا هو.

أمّا بعدُ؛ الحمدُ لله الذي قصَم عدوَّك الجبارَ العنيدَ الذي أبتزّ[2] على[3] هذه الأمّة فابْتَزَّها أمرها وغِصبها فيها، فتأمّرَ عليها بغير رضىً منها، ثمَّ قتلَ خيارَها واستبقى شِرارَها، وجعلَ مال الله دُوْلةً بين جبابرتها وأغنيائها، فبُعداً لهم كما بَعُدَت ثمودُ!

إنّه ليس علينا إمامٌ؛ فأقبِل لعلّ الله أن يجمعَنا بك على الحقّ، والنعمانُ بنُ بشير في قصر الإمارة لسْنا نجتمع معه في جمعة، ولا نخرجُ معه إلى عيدٍ؛ ولو قد بَلَغَنا أنّك[4] أقبلتَ إلينا أخرجْناه حتّى نُلحقَه بالشام إن شاء الله.

ثمّ سرّحوا بالكتاب مع عبدالله بن مِسمَع الهَمْداني، وعبدالله بن والٍ، وأمروهما بالنَّجا[5] فخرجا مُسرِعَيْنِ حتّى قدما على الحسين عليه السلام بمكّة لعشر مَضَيْنَ من شهر رمضان، ثمَّ لبثَ أهلُ الكوفة يومين بعد تسريحهم بالكتاب،

---

(١) ليس في المخطوط: «إليه».

(٢) في المخطوط: «ابتر» بدل «أبتزّ».

(٣) ليس في المطبوع: «على».

(٤) زاد في المخطوط: «قد».

(٥) أي الإسراع.

وانفذوا قيسَ بن مُسْهِرٍ الصَيْداوي، وعبدالرحمن بن عبدالله الأرحبي، وعُمارة بن عبدالله السلولي إلى الحسين ومعَهم نحوٌ من مائة وخمسينَ صحيفةً من الرجل والاثنين والأربعة، ثمّ لبثوا يومين آخرين وسرّحوا إليه هانئ بن هانئ[1] السبيعي، وسعدَ بن عبدالله الحنَفي وكتبوا:

بسم الله الرحمن الرحيم؛ للحسين بن علي من شيعته المؤمنينَ والمسلمينَ:

أما بعد: فحيَّهلا[2]؛ فإنّ الناس ينتظرونك، لا رأيَ[3] لهم غيرُك، فالعجلَ العجلَ، ثمّ العجلَ العجلَ!

وكتب شَبَثُ بنُ رِبعي، وحجّارةُ بنُ أبجرَ، ويزيدُ بنُ الحرثِ بن رُوَيْم، وعروةُ بنُ قيس، وعمرو بنُ حجّاج الزبيدي، ومحمّدُ بنُ عمرو التميمي:

أمّا بعدُ: [4]فقد أخصبتِ الجنانُ وأينعت الثِمارُ، فإذا شئتَ فأقدم على جُندٍ لكَ مجنَّدةٍ والسلام.

وتلاقت الرُسُلُ كلُّها عندَه، فقرأ الكُتُبَ[5]، وسأل ـ الرُسُلَ[6] ـ عن الناس، ثمّ كتب مع هانئ بنِ هانئ، وسعيدِ[7] بن عبدالله وكانا آخرَ الرُسلِ:

---

(١) ليس في النسخة: «هانى».

(٢) حيَّ وهلا: أي هلمّ، فتحت ياؤه لاجتماع الساكنين وبنيت حي وهل إسما واحدا مثل خمسة عشر وسمي به الفعل، ويستوي فيه الواحد والجمع والمؤنث، وإذا وقفت عليه قلت حيّهلا. هي كلمتان جعلتا كلمة واحدة، فحي بمعنى أقبل وهلا بمعنى أسرع (لسان العرب: ١١/٧٠٧).

(٣) في المخطوط: «أرى» بدل «رأي».

(٤) في المطبوع: زاد «هذا».

(٥) في المخطوط: «الكتاب» بدل «الكتب».

(٦) ليس في المطبوع: «الرسل».

(٧) في المطبوع: «سعد» بدل «سعيد».

بسم الله الرحمن الرحيم، من الحسين بن عليٍ إلى الملإ من المسلمينَ والمؤمنينَ.

أمّا بعدُ؛ فإنّ هانئاً وسعيداً قَدِما عليَّ بكتبكم[١]، وكانا[٢] آخرَ مَن قدمَ عليَّ من رسلِكم، وقد فهمتُ كلَّ الذي قصصتم[٣] وذكرتم ومقالة أجلّائكم[٤]: إنّه ليسَ علينا إمامٌ، فأقبِلْ لعلّ الله يجمعنا بك على الهدى، وأنا باعثٌ إليكم أخي وابن عمّي وثقتي من أهل بيتي، فإن كتبَ إليّ أنّه قد أجمع رأيُ أجلّائكم وذوي الحِجى والفضلِ منكم على مثل ما قدمتْ به رسلُكم وقرأتُ كُتُبَكم[٥] قدمتُ[٦] عليكم وشيكاً إن شاء الله، فلعَمري ما الإمامُ إلّا الحاكمُ بالكتاب[٧]، القائمُ بالقسط، والدائنُ بدين الله، الحابسُ نفسِه على ذات الله، والسلام.

في بعث مسلم بن عقيل إلى الكوفة

ودعا الحسينُ مسلمَ بنَ عقيل مع قيس بن مُسْهِرٍ الصيداوي؛ وعُمارةِ بن عبدالله السلولي وعبدِالرحمن بن عبدالله الأريحي[٨] [الأرحبي]، وأمرَه بتقوى

---

(١) في المخطوط: «تكبتكم» بدل «بكتبكم».

(٢) في المطبوع: «كان» بدل «كانا».

(٣) في المخطوط: «أقصصتم» بدل «قصصتم».

(٤) في المخطوط: «حلكم» بدل «أجلائكم».

(٥) في المخطوط: «كتابكم» بدل «كتبكم».

(٦) في المخطوط: «اقدم» بدل «قدمت».

(٧) ليس في المخطوط: «بالكتاب».

(٨) في المخطوط: «الارجي» بدل «الأريحي».

الله ، وكتمان أمره ، واللطف ؛ فإن رأى الناسَ مجمعين مستوثقين عجّل إليه[1] بذلك .

ـ فأقبلَ مسلمٌ حتّى أتى الكوفةَ ، فنزل دار المختار بن أبي عبيدة ، وهي التي تدعى دار سلام بن المسيّب ، فأقبلت الشيعة تختلف إليه ، فكلمّا اجتمع إليه منهم جماعةٌ قرأ عليهم كتابَ الحسين عليه السلام وهم يبكون ، وبايعَه النـاسُ حتّى بـايعه ـ منهم ـ[2] ثمانيةَ عشرَ ألفاً .

فكتبَ مسلم إلى الحسين بن علي عليه السلام يُخبرُه ببيعة ثمانيةَ عشرَ ألفاً ويَأمرُه بالقدوم ، وجعلت الشيعةُ تختلفُ إلى مسلم بن عقيل عليه السلام حتّى عُلِمَ بمكانُه فبلغَ النُعمانَ بنَ بشير ، وكان والياً على الكوفة من قِبَل معاوية فأقرّه يزيدُ عليها وكتب عبدالله بن مسلم ، وعمارة بن عقبة ؛ وعمر بن سعد إلى يزيد بن معاوية .

أمّا بعد : فإنّ مسلم بن عقيل قدم الكوفة فبايعه شيعةُ الحسين بن عليّ ، فإن يكن لكَ في الكوفة حاجةٌ فابعث إليها[3] رجلاً قوّياً يُنفِذُ أمرَك ويعملُ مثلَ عمِلكَ في عدوّكَ ؛ فإنّ النُعمانَ بن بشير رجل ضعيف أو هو يَتَضعّفُ .

فلمّا وصلت الكتبُ إلى يزيد دعا سَرجُونَ مولى معاويةَ فقال له : ما رأيُكَ ؟ إنّ حسيناً قد وجّهَ إلى الكوفة مسلمَ بن عقيل يُبايعُ له ، وقـد بَـلَغَني أنّ النعمان ضعيف ؛ فمَن ترى أن استعمل على الكوفة ؟ وكان يزيد عاتباً على عُـبيدِاللهِ بـنِ زياد ، فقال له سَرجُونُ : أرأيتَ معاويةَ لو نُشِرَ لك أكنتَ آخِذاً برأيِه ؟ قال : نـعم .

---

(١) في المطبوع : « إلى » بدل « اليه » .

(٢) ليس في المطبوع : « منهم » .

(٣) في المخطوط : « إليه » بدل « إليها » .

قال: فأخرجَ سَرْجُونُ عهدَ عبيدِالله على الكوفة وقال: هذا رأيُ معاويةَ، وقد أمر بهذا الكتاب، فضُمَّ المِصْرَين إلى عبيدالله فقال له يزيد: أفعَلُ، إبعثْ بعهدِ ابن زياد إليه، ثمَّ دعا مسلمَ بن عمرو الباهلي، فكتبَ إلى عبيدالله معَه:

أمّا بعدُ؛ فإنّه كتَبَ إليَّ[1] شيعتي من أهل الكوفة تُخبرني أنّ ابنَ عقيل بها يَجمعُ الجُموعَ ليشقّ عصا المسلمينَ، فسِرْ حينَ تقرأ كتابي هذا حتّى تأتي الكوفة، فتطلب ابنَ عقيل طَلَبَ الخُرزَةِ حتّى تَثْقَفَه[2][3] فتُوثِقَهُ أو تَقْتُلَه أو تَنْفِيَهُ والسلام.

وسلّم إليه عهده على الكوفة، فخرج مسلمُ بنُ عمرو حتّى قدمَ على عبيدالله بالبصرة، فأوصلَ إليه العهدَ والكتابَ، فأمَرَ عبيدالله بالتجهيز من وقته والمسير[4] إلى الكوفة من الغَد، ثمَّ خرجَ من البصرة فاستخلفَ أخاه عُثمانَ، وأقبل إلى الكوفة ومعه مسلمُ بنُ عمرو الباهلي، وشريكُ [بن] الأعْوَرَ الحارثي وحَشَمُه، وأهلُ بيته حتّى دخل الكوفةَ، وعليه عِمامةٌ سوداءُ، وهو مُتَلثِّمٌ، والناسُ قد بلغَهم إقبالُ الحسين عليه السلام إليهما فهم ينتظرون قدومَه، فظنّوا حينَ رأوا عُبيدَ اللهِ أنّه الحسينُ عليه السلام، فأخذَ لا يَمُرُّ على جماعة من الناس إلّا سلّموا عليه وقالوا: مرحباً يابن رسول الله، قدمتَ خيرَ مَقدم، فرأى مِن تَباشُرهم بالحسين ما ساءَه.

(١) زاد في المطبوع: «من».

(٢) في المطبوع: «تثقبه» بدل «تثقفه».

(٣) ثقف الرجل: ظفر به (لسان العرب).

(٤) زاد في المخطوط: «وانتهى».

فقالَ مسلمُ بنُ عمرو: ولمّا أكثروا قلت[١]: تأخَّروا هذا الأميرُ عبيدُالله بن زياد. وسارَ حتّى وافى القصرَ في الليل ومعه جماعةٌ قد التقَوا به، فدعا ابنُ زياد مولىً له يقال له: مَعْقلٌ فقال له[٢]: خُذْ ثلاثةَ آلافِ دِرهمٍ ثمَّ اطلبْ مسلمَ بنَ عقيل، والتمسْ أصحابَه، فإذا ظفرتَ بواحد منهم، أو جماعة فأعطِهم هذه الثلاثة آلاف درهم، وقلْ لهم: استعينوا بها على حرب عدوّكم، وأعلِمهم أنّك منهم؛ فإنّك لو أعطيتهم[٣] إيّاها[٤] اطمأنّوا إليك ووثقوا بك ولم يكتموك[٥] شيئاً من أخبارهم، ثمَّ اغدُ[٦] عليهم ورُحْ حتّى تعلم مستقرَّ مسلم بن عقيل وتدخلَ عليه.

ففعل ذلك، وجاء فطلب الإذنَ فأُذن له، فأخذ مسلمُ بن عقيل بيعته وأمر أبا ثُمامةَ الصائدي يقبض المالَ منه، وأقبل ذلك الرجل يختلف إليهم، فهو أولُ داخل وآخرُ خارج حتّى فهِمَ ما احتاجَ إليه ابن زياد من أمرهم، وكان يُخبرُه بهم، فاجتمع لابن عقيل أربعةُ آلاف رجل، وما زالوا يتوثّبون حتّى المساء، فضاق بعبيدالله أمرَه، وكان أكثرُ عمله أن يمسك باب القصر، وليس معه في القصر إلّا ثلاثون رجلاً من الشرطة[٧] وعشرون رجلاً من أشراف الناس وأهل بيته وخاصّته حتّى كادت الشمس أن تغيب[٨]. فكانت المرأةُ تأتي ابنها وأخاها

(١) ليس في المخطوط: «قلت».

(٢) ليس في المخطوط: «له».

(٣) في المخطوط: «قد اعطيتها» بدل «أعطيتهم».

(٤) في المخطوط: «اياهم» بدل «إيّاه».

(٥) في المطبوع: «يكتموا» بدل «يكتموك».

(٦) في المخطوط: «اعد» بدل «اغد».

(٧) في المخطوط: «الشرط» بدل «الشرطة».

(٨) في المخطوط: «تجبّ» بدل «تغيب».

فتقول: انصرِفْ؛ الناسُ يكفونك، ويجيء الرجل إلى ابنه وأخيه فيقول: غداً يأتيك أهلُ الشام، فما تصنع بالحرب والشرّ؟ انصرِف! فيذهب به فيصرفه، فما زالوا يتفرّقون عن ابن عقيل حتّى أمسى وصلّى المغرب وما معه إلّا ثلاثون نفساً في المسجد، فلمّا رأى أنّه قد أمسى وليس معه إلّا أُولئك النفر خرج متوجّهاً نحو أبواب كِنْدَة، فما بلغ الأبواب [إلّا] ومعه منهم عشرةٌ، ثمَّ خرج من الباب فإذا ليس معه إنسان، فالتفتَ فإذا هو لا يُحِسُّ أحداً ـ يدُلّه ـ[1] على الطريق، ولا يَدلّه على منزله، ولا يُواسيهِ بنفسه إن عرضَ له[2] عدوٌّ، فمضى على وجهه متردّداً في أزِقّة الكوفة لا يدري أينَ يذهبُ.

فمشى حتّى انتهى إلى باب امرأةٍ يقالُ لها: طَوْعةُ أمّ ولد كانتْ للأشعث بن قيس، فاعتقَها فزوّجَها أُسَيْدُ[3] الحضرمي، فولدتْ له بلالاً، وكان بلالٌ قد خرج مع الناس، فأُمّه[4] قائمةٌ تنتظره، فسلّمَ عليها ابنُ عقيل فردّت عليه، فقال لها: يا أمةَ الله! اسقِني ماءً فسقَتْه، وجلسَ وأدخلتِ الإناء ثمَّ خرجتْ فقالتْ: يا عبدالله! ألم تشربْ؟ قال: بلى[5]. قالت: فاذهبْ إلى أهلِكَ، فسكتَ، ثمَّ أعادتْ مثلَ ذلك فسكتَ، ثمَّ قالتْ له في الثالثة: سبحان الله! يا عبدالله[6]!! قُمْ عافاك الله إلى أهلك؛ فإنّه لا يصلح لك الجلوسُ على بابي ولا أُحِلّه لك، فقام وقال: يا أمةَ الله

(١) ليس في المطبوع: «يدله».

(٢) ليس في المخطوط: «له».

(٣) في المخطوط: «اسد» بدل «أسيد».

(٤) في المخطوط: «قامه» بدل «فأمّه».

(٥) ليس في المخطوط: «بلى».

(٦) ليس في المخطوط: «يا عبدالله».

مالي في هذا المِصر[١] منزلٌ ولا عشيرةٌ، فهل لكِ في أجرٍ ومعروفٍ ولعلّي مُكافِئُكِ.

قالت: يا عبدالله! وما ذاك؟ قال: أنا مسلمُ بنُ عقيل، كذَبَني هؤلاء القومُ وغَرُّوني وأخرجوني.

قالت: أنت مسلمٌ؟! قال: نعم.

قالت: أُدخُل. فدخل بيتاً في دارها غيرَ البيت الذي تكونُ فيه، ففرشتْ له وعرضتْ له العَشاءَ فلم يَتَعَشَّ.

ولم يكنْ بأسرعَ أن جاء ابنُها، فرآها تُكثِرُ الدخول في البيت والخروج منه، فقال لها: والله إنّه لَيَريبُني كثرةُ دخولكِ هذا البيت منذ الليلة وخروجكِ منه، إنّ لكِ لشأناً!

قالت: يا بُنيَّ أعرِض[٢] عن هذا. قال: والله لتخبرينَني. قالت: أقبِلْ على شأنِك، ولا تسألْني عن شيء. فألحّ عليها قالت[٣]: يا بُنيّ لا تُخْبرنّ أحداً من الناس شيئاً ممّا أُخبرُك[٤] به. قال: نعم. فأخذتْ عليه الإيمان فحلفَ لها[٥]، فأخبرتْه فاضطجعَ[٦] وسكتَ.

فلمّا أصبح غدا إلى عبدالرحمن بن محمّد [بن] الأشعث فأخبره بمكان

---

(١) ليس في المخطوط: «المصر».

(٢) في المخطوط: «إلهَ» بدل «أعرض».

(٣) في المخطوط: «قلت» بدل «قالت».

(٤) في المخطوط: «اخبر لك» بدل «أخبرك».

(٥) في المخطوط: «بما» بدل «لها».

(٦) في المخطوط: «فاصطجع» بدل «فاضطجع».

مسلم بن عقيل عند أمّه ؛ فأقبلَ عبدُالرحمن حتّى أتى أباه وهو عند ابن زياد فسارّ [فسارّه]، فعرفَ ابنُ زياد إسرارَه[١] ؛ فقال له ابن زياد بالقضيب في جنبه : قم فأتني به الساعة ، فقام ، وبعثَ معه قومَه ؛ لأنّه قد علم أنّ كلَّ قوم يكرهونَ أن يُصابَ فيهم مثلُ ابن عقيل ، فبعث عبيدَالله بن العباس السُّلمي في سبعين رجلاً من قيس حتّى أتَوا الدار التي فيها مسلمُ بنُ عقيل عليه السلام ، فلمّا سمع وَقْعَ حوافرِ الخيلِ وأصواتَ الرجال علم أنّه قد أُتي ، فخرج إليهم يضربهم بسيفه حتّى أخرجهم من الدار ، ثمَّ عادوا إليه فشدَّ[٢] عليهم كذلك ؛ فاختلف هو وبكرُ بنُ حُمرانَ[٣] الأحمري ، فضرب فمَّ مسلم فقطع شفتَه العُليا ، وأسرعَ في السفلى ، ونَصَلَتْ[٤] ثَنِيَّتاه ، فضرَبه مسلمٌ في رأسه ضربةً منكرةً ، وثنّاه بأُخرى على حبل العاتق كادتْ تَطلعُ على جوفه ، فلمّا رأوا ذلك أشرفوا عليه من فوق البيت ، فأخذوا يرمونَه بالحجارة ، ويُلهِبونَهُ النارَ في أطناب[٥] القصب ثمَّ يُلقونَها عليه من فوق البيت[٦] ، فلمّا رأى ذلك خرجَ عليهم مُصلِتاً[٧] بسيفه في السِّكّة ، وقال له محمّدُ بنُ الأشعث : لك الأمانُ لا تَقتلْ نفسَكَ ، وهو يُقاتِلهمْ ويقول[٨] :

أقْسَمْتُ لا أُقْتَلُ إلّا حُرّا   وإن رأيتُ الموتَ شيئاً نُكرا

(١) في المخطوط : « سرارة » بدل « إسراره ».

(٢) في المخطوط : « فشذ » بدل « فشدَّ ».

(٣) في المخطوط : « حبران » بدل « حُمران ».

(٤) أي خرجت.

(٥) الأطناب : ما يشدّ به البيت من الحبال بين الأرض والطرائق (لسان العرب).

(٦) ليس في المخطوط : « فأخذو يرمونه ... عليه من فوق البيت ».

(٧) في المخطوط : « مسليا » بدل « مصلتا ».

(٨) زاد في المطبوع : « عند ذلك ».

وأخــلط البــاردَ سُخْناً مُـرّا ... رُدَّ شُـعَاعُ الشـمس فـاسْتَقَرّا
كـلُّ امْـرِئٍ يـوماً مُـلاقٍ شَـرّا ... أخــافُ أن أُكْــذَبَ أوْ أُغَــرّا

فقال له محمّدُ بنُ الأشعث: إنّك لا تُكذَب ولا تُغَرُّ ولا تُخدَع؛ إنّ القومَ بنو عمِّكَ وليسوا بقاتليك ولا ضارّيك[١]، وقد[٢] عجزت عن القتال، فابتهر[٣][٤] [فانبهرَ][٥] وأسندَ ظهرَه إلى جنب تلكَ الدار، فأعادَ ابنُ الأشعثِ عليه القولَ: لك الأمانُ، فقال: آمِنٌ أنا؟ فقال نعم، فقال للقوم الذين معه: لِيَ الأمانُ؟ فقالوا[٦] له: نعم، إلّا عبيدَالله بن العبّاس السُّلمي، فإنّه قال: لا ناقةَ لي في هذا ولا جمل وتنحّىٰ، فقال مسلمٌ: أما لو لم[٧] تؤمّنوني ما وضعتُ يدي في أيديكم.

وأُتيَ ببغلةٍ فحُمِلَ عليها واجتمعوا حوله وانتزعوا سيفَه، فكأنّه عندَ ذلكَ يئس من نفسه، فدمعتْ عيناه ثمّ قال: هذا أوّلُ الغدر، فقال له محمّدُ بنُ الأشعث: أرجو أن لا يكون عليك بأسٌ. فقال: ما هو إلّا الرجاءُ، أين أمانُكم؟ إنّا لله وإنا إليه راجعون، وبكى، فقال له عبيدُالله بن العباس السُّلمي: إنّ الذي يَطلبُ مثلَ الذي تطلبُ إذا نزلَ به مثلُ الذي نزل بك لم[٨] يبكِ، فقال: والله إنّي ما لنفسي بكيتُ، ولا لها من القتل أرثي، وإن كنتُ لم أُحبّ لها طرفةَ عينٍ تلف [تلفا]، ولكنّي أبكي

(١) في المخطوط: «ضاربيك» بدل «ضارّيك».
(٢) زاد في المخطوط: «اثخن بالحجارة».
(٣) في المخطوط: «فابتهز» بدل «فابتهر».
(٤) الابتهار: أن يقذف المرأة بنفسه كاذبا (النهاية).
(٥) الابهر: عرق إذا انقطع مات صاحبه، وهما أبهران يخرجان من القلب ثمّ يتشعب منهما سائر الشرايين (الصحاح).
(٦) في المخطوط: «فقال القوم» بدل «فقالوا».
(٧و٨) ليس في المخطوط: «لم».

لأهلي المُقبِلينَ إليّ ، أبكي للحسين وآل الحسين صلوات الله عليهم .

ثمَّ أقبل بابن عقيل إلى باب القصر ، فاستأذن فأُذِنَ له فدخلَ على عبيدالله ، فأخبرَه خبرَ ابن عقيل وذكر ما كان من أمانه له ، فقال له عبيدالله : وما أنت والأمان ؟ كأنّما أرسلناك لِتُؤمنَه ! إنّما أرسلناك[١] لتأتينا به فسكت ابنُ الأشعث .

وانتهى بابن عقيل إلى باب القصر ، وقد اشتدّ به العطش فقال : اسقوني من هذا الماء ، وتساند إلى حائط ، وبعث عمرو بن حريث غلاماً فجاءه بقُلّة[٢] عليها منديل وقدح ، فصبّ فيه ماءً فقال له : اشرب ، فأخذ كلّما شربَ امتلأ القدحُ دماً من فمه فلا يقدر أن يشرب ، ففعل ذلك مرّة أو مرّتين فلمّا ذهب في الثالثة ليشرَبه سقطتْ ثَنِيَّتاه في القدح ، فقال : الحمد لله ! لو كان لي من الرزق المقسوم شربتُه .

وخرجَ رسولُ ابن زياد وأمرَ بإدخاله ، فلمّا دخل لم يسلّم عليه بالإمرة ، فقال له الحَرَس : ألا تُسلّم على الأمير ؟ فقال : إن كان يُريدُ قتلي فما سلامي عليه ، وان كانَ لا يُريد قتلي لَيَكثُرنَّ سلامي عليه . فقال له ابنُ زياد : لعَمْري لَتُقتَلنَّ . قال : كذلك ؟ قال : نعم . قال : دَعْني أوصي إلى بعض قومي قال : افعلْ ، فنظرَ مسلمٌ إلى جُلَساء ابن زياد وفيهم عُمَرُ بنُ سعدِ بن أبي وقاصٍ ، فقال : يا عمرُ إنّ بيني وبينَكَ قرابةً ، ولي إليكَ حاجةٌ ، وقد يَجِبُ عليكَ نُجْحُ حاجتي وهو سِرٌّ ، فامتنع عُمَرُ أن يَسْمَعَ منه ، فقال عُبيدُالله : لِمَ تَمتنعُ أن تنظرَ في حاجة ابن عمِّكَ ؟ !

قال : فجلس حيث[٣] يَنظرُ إليهما ابنُ زيادٍ ، فقال : إنّ عليّ دَيناً استدنته

(١) ليس في المطبوع : « لتؤمنه ! إنّما ارسلناك » .

(٢) إناء للعرب كالجَرّة الكبيرة تَسَع قربتين أو أكثر (مجمع البحرين) .

(٣) ليس في المخطوط : « حيث » .

مذ[١] وقت قَدمتُ الكوفَة سبعمائةِ درهم فاقْضِها عنّي، وإذا قُتِلْتُ فاستوهِبْ جُثّتي من ابن زيادٍ فوارِها، وابعثْ إلى الحسين من يَرُدُّه؛ فإنّي قد كتبتُ[٢] [إليه] أُعلِمُه[٣] أنّ الناس ليسوا إلّا[٤] معه، ولا أراه إلّا مُقبِلاً.

فقال عُمَرُ لابن زياد: أتدري أيّها الأمير ما قال؟ إنّه ذكَر كذا وكذا! فقال[٥] ابن زياد: لا يَخونُكَ الأَمينُ، ولكن قد يُؤتَمَنُ الخائنُ! أمّا مالُكَ فهو لَك، ولسنا نَمْنَعُكَ أن تَصنعَ به ما أحببتَ، وأمّا جُثّته فإنّا لانُبالي إذا قتلْناه ما صُنِع بها، وأمّا الحسينُ فهو إنْ لم يُرِدْنا لم نُرِده. اصعدوا به فوق القصر واضربوا عنُقَه، ثمَّ أتبعوا جسدَه. أين هذا الذي ضربَ ابنُ عقيل رأسَه بالسيف؟ فدُعي بكرُ بنُ حُمرانَ الأحمري؛ فقال له: اصعَد فلتكنْ أنت الذي تضربُ عنُقَه، فصَعِدَ به، وهو يُكبّر[٦] ويستغفرُ اللهَ ويُصلّي على رسول الله ﷺ ويقول: اللهمَّ احكم بيننا وبينَ قومٍ غرُّونا وكذّبونا وخذلونا. فأشرفوا به على موضع الحرّاس اليوم، فضُرِبتْ[٧] عُنُقُه وأُتبع جسدُه رأسَه.

في خروج الإمام الحسين ؑ إلى العراق

ولمّا أراد الحسينُ ؑ التوجُّهَ إلى العراق طاف بالبيت، وسعى بين الصفَا

---

(١) في المخطوط: «منذ» بدل «مذ».

(٢) في المطبوع: «كنت» بدل «كتبت».

(٣) في المطبوع: «اعلمته» بدل «أُعلِمهُ».

(٤) ليس في المخطوط: «الّا».

(٥) زاد في النسخة: «له».

(٦) في النسخة: «مكبر» بدل «يكبّر».

(٧) في المطبوع: «فضرب» بدل «فضربت».

والمروة، وأحلَّ من إحرامه وجعلَها عُمرةً؛ لأنّه لا يتمكّن من إتمام الحجّ، وكان قد اجتمع إليه[1] مدّة مقامه عليه السلام بمكّة نفرٌ من أهل الحجاز ونفرٌ من أهل البصرة انضافوا إلى أهل بيته ومواليه من مكّة وخرجوا معه[2] نحو العراق.

ولمّا بلغ ابنُ زياد إقبالَ الحسين عليه السلام بعثَ الحُصينَ بن نُمير[3] صاحبَ الشُّرطةِ حتّى نزل القادسية[4] إلى القُطْقُطانية[5]، ولمّا بلغ الحسينُ عليه السلام الحاجزَ من بطن الرُّمّةِ[6] بعث قيسَ بن مُسْهرٍ الصيداوي، ويقال[7] بعث أخاه من الرضاعة عبدالله بن يَقْطُرَ إلى الكوفة مع كتاب، فأخذه الحُصينُ بنُ نُمَير بالقادسية فبعث به إلى ابن زياد، فقال له ابن زياد: اِصعدْ فسُبَّ الكذّابَ الحسينَ بنَ علي!! فصعدَ قيسٌ، فحمدالله تعالى وأثنى عليه، ثمَّ قال:

أيّها الناسُ! إنّ هذا الحسين بن علي خيرُ خلقِ اللهِ بنُ فاطمةَ بنت رسول الله صلوات عليهم، وأنا رسولهُ إليكم فأجيبوه، ثمَّ لعن ابنَ زياد وأباه. فأمر عبيدُ الله أن يُرمَى من فوق القصر، فرُمي به، فتكسّرت عظامه وبقي به رمقٌ، فأتاه رجلٌ يقال له عبد الملك بن عُمير الحضرمي[8]، فذبحه، فقيل له في ذلك وعِيبَ عليه، فقال: أردتُ أن أُريحه!!

---

(١) ليس في المخطوط: «إليه».

(٢) زاد في المخطوط: «وتوجه».

(٣) في المخطوط: «تميم» بدل «نمير».

(٤) القادسية: موضع بالعراق. (معجم البلدان: ٢٩١/٤).

(٥) القطقطانة: موضع قرب الكوفة، كان به سجن النعمان بن المنذر (معجم البلدان: ٣٧٤/٤).

(٦) بطن الرمّة: منزل يجمع طريق البصرة والكوفة إلى المدينة (مراصد الإطلاع: ٦٣٤/٢).

(٧) زاد في المطبوع: «أيضاً».

(٨) في المخطوط: «اللخمي» بدل «الحضرمي».

وكان ابنُ زياد أمر فأُخذ ما بين واقصة[1] إلى طريق الشام إلى البصرة، فلا يدعون أحداً يَلِجُ ولا أحداً يخرج، وأقبلَ الحسين عليه السلام لا يَشعرُ بشيء حتّى لقيَ الأعرابَ فسألَهم؛ فقالوا: والله ما ندري، غير أنّا لا نستطيعُ أن نَلِجَ ولا نخرج، فسار الحسينُ عليه السلام تِلقاءَ وجهِهِ.

وحدّثَ جماعةٌ من فَزارةَ وبُجيلة، قالوا: كنّا مع زُهَيرِ بن القَيْنِ البَجَليِّ حينَ أقبلْنا من مكّة؛ وكنّا نُسايرُ الحسينَ عليه السلام، فلم يكن شيءٌ، أبغضَ إلينا من أن نُنَازِلَه، فإذا نزل الحسينُ عليه السلام في جانب نزلنا في جانب، فبينا نحن جلوس نتغدّى من طعام لنا، إذ أقبلَ رسولُ الحسينِ عليه السلام حتّى سلّمَ ثمَّ دخلَ، فقال: يا زُهيرَ بن القَيْن البَجَلي، إنّ أبا عبد الله بعثني إليك لتأتيه، فطرحَ كلُّ إنسان منا[2] ما في يده حتّى كأنّ على رؤوسنا الطير، فقالت امرأتهُ: سبحان الله أيبعثُ إليكَ ابنُ رسول الله ثمَّ لم تأتِه؟ لو أتيتَه فسمعتَ من كلامه، ثم انصرفتَ. فأتاه زُهيرُ بنُ القين، فما لبث أن جاء مستبشراً قد أشرقَ وجهُه، فأمر بفسطاطه[3] فقُوِّضَ وحُمِلَ إلى الحسين عليه السلام، ثمَّ قال لأمرأته: أنت طالقٌ، الحقي بأهلكِ؛ فإني لا أُحبّ أن يصيبكِ بسببي إلّا خيرٌ.

ثمَّ قال لأصحابه: من أحبّ منكم أن يتبعَني وإلّا فهو آخرُ العهد، إنّي سأحدّثُكم حديثاً:

غزَوْنا البحرَ، ففتح الله علينا وأصبنا غنائم، فقال لنا سلمان الفارسي رضي الله عنه:

---

(١) واقصة: موضع في طريقِ مكّة إلى العراق (معجم البلدان: ٥/٣٥٤).

(٢) ليس في المخطوط: «منا».

(٣) الفسطاط: الخيمة (النهاية).

أفرِحتُم بما فتحَ الله عليكم، وأصبتُم من الغنائم؟ فقلنا: نعم. فقال: إذا أدركتم شبابَ آلِ محمّد فكونوا أشدَّ فرحاً بقتالكم معهم ممّا أصبتم اليوم من الغنائم، فأمّا أنا فأستودعكم الله.

قالوا: ثمّ والله ما زال في القوم مع الحسين حتّى قُتِل رحمة الله عليه.

وصول خبر مقتل مسلم إلى الحسين عليه السلام

ووقع الخبر عند الحسين بقتل مسلم بن عقيل وهانئ فقال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون! رحمةُ الله عليهما! يردِّد ذلك مِراراً. فقيل له: نَنْشُدُكَ الله في نفسك، وأهل بيتك إلّا انصرفتَ من مكانك هذا؛ فإنّه ليس لك بالكوفة ناصرٌ ولا شيعةٌ، بل نتخوّف أن يكونوا عليك. فنظر إلى بني عقيل، وقال: ما ترون؟ فقد قُتِل مسلمُ ابن عقيل. قالوا: والله لا نَرجعُ حتّى نُصيبَ ثارَنا أو نذوقَ ما ذاق. فأقبلَ الحسين عليه السلام وقال: لا خيرَ في العيش بعد هؤلاء!

فلمّا كان السحر؛ فقال لفتيانه وغِلمانه: أكثِروا من الماء، فأستَقَوْا وأكثَرُوا، ثمَّ ارتحلوا، فساروا حتّى انتهى إلى زُبالة[1][2] فأتاه خبرُ عبدِالله بن يَقْطُر، فأخرجَ إلى الناس كتاباً فقرأه عليهم:

بسم الله الرحمن الرحيم أمّا بعدُ؛ فقد أتانا خبرٌ فظيعٌ قَتْلُ مسلم بن عقيل وهانئ بن[3] عُروةَ وعبدالله بن يَقْطُرَ، وقد خَذَلَتنا شيعتُنا؛ فمَن أحبَّ منكم

---

(١) زُبالة: منزل بطريق مكّة من الكوفة (معجم البلدان: ٣/١٢٩).

(٢) في المخطوط: «زبانة».

(٣) زاد في المخطوط: «أبي».

الانصراف فلينصرفْ من[١] غيرَ حَرَجٍ ليسَ عليه[٢] ذمامٌ. فتفرّقَ الناسُ عنه وأخذوا يميناً وشمالاً حتّى بقيَ أصحابه الذين جاؤوا معه من المدينة، ونفرٌ يسيرٌ ممَّن انضموا إليه، وإنّما فعل ذلك ﷺ لأنّه علم أنّ الأعرابَ الذين اتبعوه إنما أتّبعوه وهم يظنُّون أنّه يأتي بلداً قد استقامتْ له طاعةُ أهله، فكرَه أن يسيروا معه إلّا وهم يعلمون على ما يقدُمون.

قدوم الحرّ

وبعث ابنُ زياد الحُرَّ بن يزيد في ألف فارس إلى الحسين ﷺ، فجاء حتّى وقفوا مقابل الحسين ﷺ في حَرّ الظهيرة، فقال الحسينُ[٣] اسقوهم وأوردوهم، وصلّى بهم الحسين الظهر والعصر، ثمَّ توجَّه إليهم فحمدالله وأثنى عليه، وصلّى على النبي ﷺ وأخبرهم بمقالة الكوفيّين ورسالاتهم، وقال: أنا أولى بهذا الأمر عليكم من هؤلاء المدّعين ما ليس لهم. فقال الحرّ: لسنا من هؤلاء الذين كتبوا إليك، وأُمِرنا إذا لقيناك أن لا نفارقك حتّى نُقدِمك الكوفة. فقال له الحسين ﷺ: الموت أدنى إليك من ذلك!

ثمَّ قال لأصحابه: قوموا فاركبوا فركبوا، وانتظَروا حتّى ركبت نساؤهم، فقال لأصحابه: انصرفوا، فلمّا ذهبوا لينصرفوا حالَ القومُ بينهم وبين الانصراف، فقال الحسين ﷺ: فما تُريد؟ قال: أُريد أن[٤] انطلق بك إلى الأميرِ عبيدالله بن

(١) ليس في المخطوط: «من».

(٢) في المطبوع: «عليكم» بدل «عليه».

(٣) ليس في المطبوع: «الحسين».

(٤) ليس في المطبوع: «أن».

زياد. قال إذاً والله لا أتبعك. فترادّ القولُ ثلاث مرّات، فلمّا كثر الكلام بينهما؛ قال له الحرّ: إنّي لم أؤمر بقتالك، إنّما أُمِرت أن لا أُفارِقك حتّى أُقدِمك الكوفة، فإذا أبيتَ[1] فخُذْ طريقاً لايُدخِلك الكوفةَ ولا يردّك إلى المدينة، يكون بيني وبينك نصفاً حتّى أكتب إلى الأمير، فلعلّ اللهَ أن يأتيني بأمر يرزقني فيه العافية من أن أُبتلى بشيء من أمرك، فخذ هاهنا. فتياسرَ عن طريق العُذَيب والقادسية، وسار الحسين عليه السلام، وسار الحرّ في أصحابه يُسايِرُه، ويقول: يا حسين إنّي أُذكّرك اللهَ في نفسك؛ فإنّي أشهد لئن قاتلت لتُقتَلنّ. فقال له الحسين عليه السلام: أفبالموت تُخوّفُني؟ وهي يعدو بكم الخطبُ أن يقتلوني، وسأقول كما قال أخو الأوْس لابن عمّه وهو يُريدُ نصرةَ رسول الله صلى الله عليه وآله، فخوّفه ابنُ عمّه، وقال: أين تَذهبُ فإنّك مقتولٌ؟ فقال:

سأمْضي وما بالموتِ عارٌ على الفَتَى
إذا ما نَوى حقّاً وجاهَدَ مُسلِما

وواسى[2] الرجالَ الصالحين بنفسه
وفارقَ مَثْبُوراً وودّعَ مجرما[3]

فإن متُّ لم أندمْ وإن عشتُ لم أُلَمْ[4]
كفى بك ذلّاً أن تعيش وتُرغَما

فلمّا سمع ذلك الحرُّ تنحّى عنه، فكان يسيرُ بأصحابه ناحية، والحسين عليه السلام

---

(١) في المخطوط: «بيت» بدل «أبيت».

(٢) في المطبوع: «وواس» بدل «وواسى».

(٣) في المخطوط: «محرما» بدل «مجرما».

(٤) في الإرشاد: «فإن عِشتُ لَمْ أندَمْ وإنْ مُتُّ لَمْ أُلَم» بدل «فان ....».

في ناحية أُخرى حتّى انتهوا إلى عُذَيب الهِجانات[١].

محاورة بين الحسين وعلي الأكبر عليهما السلام

ثمَّ مضى عليه السلام حتّى انتهى إلى قصر بني مقاتل، فنزل به ولمّا كان في آخر الليل أمر بالاستقاء من الماء، ثمَّ أمرنا بالرحيل، فارتحل من قصر بني مقاتل، فقال عقبة بن سمعان: فسرنا معه ساعة، فخفق عليه السلام وهو على ظهر فرسه خَفقةً، ثمَّ انتبه وهو يقول: إنا لله وإنّا إليه راجعون والحمدلله ربّ العالمين، ففعل ذلك مرّتين أو ثلاثاً، فأقبل إليه ابنه عليُّ بن الحسين عليهما السلام، فقال: مـمَّ[٢] حمدت الله واسترجعت؟ فقال: بنيّ إنّي خَفقتُ خَفقةً، فعنّ لي فارسٌ على فرس وهو يقول: القومُ يسيرون والمنايا تسيرُ إليهم، فعلمتُ أنّها أنفسنا نُعِيَتْ إلينا فقال له ابنه: يا أبة لا أراك الله[٣] سوءاً! ألسنا على الحقّ؟ قال: بلى والذي إليه المرجعُ والمعاد. قال: فإذاً لا نبالي إذاً[٤] أن نموت محقّين. فقال له الحسين عليه السلام جزاك اللهُ من ولد خيرَ ما جزى ولداً عن والد، فلمّا أصبح نزل فصلّى الغداةَ، ثمَّ عجّل الركوبَ، فأخذ يتياسرُ بأصحابه يريد أن يفرّقَهم فيأتيهم الحرُّ بنُ يزيد فيردّه وأصحابه، فجعل إذا ردّهم نحو الكوفة ردّاً شديداً امتنعوا عليه فارتفعوا، ولم يزالوا يتسايرون [يتياسرونَ] وكذلك حتّى انتهوا إلى نَينَوى؛ المكان الذي نزل به الحسين عليه السلام، فإذا راكبٌ على نجيب له عليه السلاحُ متنكّبٌ قوساً مقبلٌ من الكوفة فوقَفُوا

---

(١) عُذيب الهجانات: موضع في العراق القادسية (معجم البلدان: ٤/٩٢).

(٢) في المخطوط: «بم» بدل «مم».

(٣) ليس في المخطوط: «الله».

(٤) ليس في المطبوع: «إذاً».

جميعاً ينتظرونَه، فلمّا انتهى إليهم سلّم على الحرّ وأصحابه، ولم يسلّم على الحسين عليه السلام وأصحابه ودفع إلى الحرّ كتاباً من عبيدالله بن زياد.

أمّا بعد: فَجَعْجِعْ[1] بالحسين حينَ يَبلُغُكَ كتابي، ويقدُم عليك رسولي؛ ولا تُنْزِله إلّا بالعراء في غير حصن، وعلى غير ماء وقد أمرتُ رسولي أن يلزمك، ولا يُفارِقَك حتّى يأتيني بأنفاذِك أمري والسلام.

فأخذهم الحرُّ بالنزول في ذلك المكان على غير ماءٍ ولا في قرية، فقال له الحسين عليه السلام: دَعْنا ويْحَكَ ننزلْ في هذه القرية، أو هذه؛ يعني نينَوى والغاضرية! قال: لا والله ما أستطيعُ ذلك؛ هذا رجلٌ قد بعثَ إليَّ عيناً عليَّ. فقال له زهيرُ ابنُ القين: إني والله ما أراه بعد الذي تَرون إلّا أشدَّ ممّا تَرونَ بابن رسول الله إنَّ قتال هؤلاء البغاة[2] أهون من قتال من يأتينا من بعدهم، فلعَمري ليَأتينا بعدَهم ما لا قِبَل لنا به. فقال الحسين عليه السلام: ما كنتُ لأبدأهم بالقتال.

قدوم جيش عمر بن سعد إلى كربلاء

ثمَّ نزل يوم الخميس، وهو اليومُ الثاني من المحرّم سنة إحدى وستّين؛ فلمّا كان من الغد قدم عليهم عُمَرُ بنُ سَعْدِ بن أبي وَقّاص من الكوفة في أربعة آلاف من فارس[3]، فنزل نينوى فبعث إلى الحسين عليه السلام عروةَ بن قيس الأحمسي، فقال: إئتِه[4] فاسأله: ما الذي جاء بك؟ وما الذي تريد؟ وكان عروةُ

---

(١) قال الأصمعي: يعني أحبسه وقال ابن الأعرابي: يعني ضيّق عليه (الصحاح).

(٢) في المخطوط: «الساعة» بدل «البغاة».

(٣) في المطبوع: «من الفوارس» بدل «فارس».

(٤) في المخطوط: «ائه» بدل «إئته».

ممن كتبَ إلى الحسين عليه السلام فاستحيي منه أن يأتيه ؛ فعرض ذلك على الرؤساء الذين كاتبوه وكلّهم أبي ذلك وكرهه ، فقام إليه كثيرُ بنُ عبدالله الأشعبي[١] ؛ وكان فارساً شُجاعاً لا يَرُدُّ وجهَه شيءٌ فقال : أنا أذهبُ إليه ، والله لئن شئتَ لأفتكنَّ به فقال له عمر : ما أُريد أن تفتك به ، ولكن ائتِهِ فاسأله : ما الذي جاء بك ؟

فأقبل كثيرٌ إليه ، فلمّا رآه أبو ثُمامةَ الصائدي قال : أصلحك الله يا أبا عبدالله ، قد جاءك شرُّ خلق الله وأجرأه على دمٍ وأفتكه ، وقام إليه وقال له : ضَعْ سيفَكَ ، قال لا ولا كرامةَ ، إنّما أنا رسولٌ ، فإن سمعتم منّي أبلغتكم ما أُرسلتُ به إليكم ، فإن أبيتم انصرفتُ عنكم ، قال : فإنّي آخذُ بقائم سيفك ، ثمّ تكلّمْ بحاجتك . قال : لا والله لا تمسُّه ، فقال له[٢] : أخبرني ما جئتَ به وأنا أُبلّغه عنك ، ولا أَدَعكَ تدنو منه ؛ فإنّك فاجرٌ ، فأبى وانصرف إلى عمر بن سعد .

فدعا عمرُ قرّةَ بن قيس الحنظلي ، فقال له : ويحك يا قرّةَ ! إلقَ حسيناً ، فسأله ما جاء به ، وماذا يريد ؟

فأتاه قُرّةُ ، فلمّا رآه الحسين عليه السلام مقبلاً قال : أتعرفون هذا ؟ فقال حبيبُ بنُ مُظاهِر : نعم هذا رجلٌ من حنظلة بن تميم ، وهو ابن أُختِنا ، وقد كنتُ أعرِفُه بحسن الرأي ، وما كنتُ أراه يشهَد هذا المشهد ! فجاء حتّى سلّم على الحسين عليه السلام وأبلغَه رسالةَ عمرِ بن سعد ، فقال له الحسين عليه السلام : كتبَ إليّ أهلُ مِصرِكم هذا أن اقدمْ ؛ وأمّا إذا[٣] كرهتموني فأنّي أنصرفُ عنكم ، ثمّ قال له[٤] حبيبُ بنُ مظاهر :

---

(١) في المخطوط : « الشعبي » بدل « الأشعبي » .

(٢) ليس في المخطوط : « له » .

(٣) في المخطوط : « اذ » بدل « اذا » .

(٤) ليس في المخطوط : « له » .

ويحَكَ يا قُرّةُ! أين ترجعُ؟! إلى القوم الظالمين؟! انْصُرْ هذا الرجل الذي بآبائه[١] أيدَّكَ اللهُ بالكرامة. فقال له قرّةُ: أرجعُ إلى صاحبنا[٢] بجواب رسالته، فأرى رأيي.

قال: فأنصرفَ إلى عمر بن سعد فأخبرَه الخبرَ. فقال عمرُ: أرجو أن يعافيني اللهُ من حربِهِ وقتاله. وكتبَ إلى عُبيدِاللهِ بن زياد:

بسم الله الرحمن الرحيم، أمّا بعد؛ فإنّي حيث نزلتُ بالحسين، وبعثتُ إليه برسولي[٣] فسألتُه عمّا تقدّم، وماذا يطلبَ؛ فقال: كتبَ إليّ أهلُ هذه البلاد، وأتتني رُسُلُهم يسألوني القدومَ، ففعلتُ؛ فأمّا إذا كرهتموني؛ وبدا لهم غيرُ ما أتتني به رُسُلُهُم فأنا منصرفٌ عنهم.

قال حسّانُ بنُ قائد العَبْسي: وكنتُ عند عُبيدِالله حينَ أتاه هذا الكتابُ، فلمّا قرأه قال:

ألآنَ حين إذا عَلِقَتْ مَخالِبُنابه يَرْجُو النّجاةَ ولاتَ حينَ مناص؟!

وكتبَ إلى عمر بن سعد:

أمّا بعدُ؛ فقد بلغَني كتابُك، وفهمتُ ما ذكرتَ، فأعرضْ على الحسين أن يُبايعَ ليزيدَ هو وجميعُ أصحابه، فإذا هو فعل[٤] رأيْنا رأيْنا والسلام؛ فلمّا وردَ الجوابُ، قال عمر بن سعد قد خشيتُ أن لا يَقبلَ ابنُ زياد العافيةَ، ثمَّ ورد[٥]

---

(١) في النسخة: «باياته» بدل «بآبائه».

(٢) في المخطوط: «صاحبي» بدل «صاحبنا».

(٣) في المخطوط: «رسولي» بدل «برسولي».

(٤) زاد في المخطوط: «ذلك».

(٥) في النسخة: «رد» بدل «ورد».

كتاب بن زياد في الأثر إلى عمر بن سعد: أن حُلْ بينَ الحسين وأصحابه والماءَ؛ فلا يذوقوا منه قطرةً، كما صُنِعَ بالتقيّ الزكي عُثمان بن عُفّان! فبعث عمرُ بنُ سعد في الوقت عَمْرَو بنَ الحجّاج في خمسمائة فارس، فنزلوا الشريعة وحالوا بين الحسين وأصحابه وبين الماء أن يُسْقَوا منه قطرةً، وذلك قبلَ قتل الحسين بثلاثة أيّام، ونادى عبدالرحمن بن حُصين الأزدي، وكان عِدادُه في بَجيلةَ فقال بأعلى صوته: ألا تنظرُوا إلى الماء كأنّه كَبِدُ السماء؟ والله لا تذوقون منه قطرةً حتّى تموتوا عَطَشاً! فقال الحسين عليه السلام: اللهمَّ اقْتُلْهُ عَطَشاً ولا تَغْفِرْ له أبداً.

قال حميدُ بنُ مسلم: والله لَعُدْتُه بعدَ ذلك في مرضه، فوالله الذي لا إله إلّا هو، لقد رأيته يشرب الماء حتّى يَبْغَرَه[١] ويبغي ويصيحُ: العطشَ العطشَ! ثمَّ يعودُ فيشرَبُ الماءَ حتّى يَبْغَرَه ثمَّ يقيه[٢] ويتلظّى عَطَشاً، فما زال ذلك دأبه حتّى لَفَظَ نفسَه.

ولمّا رأى الحسينُ عليه السلام نزولَ العساكر مع عمر بن سعد بنينوى ومدَدَهم لقتاله، أنفَذ إلى عمر بن سعد: أنّي أُريد أن أَلقاك. فاجتمعا ليلاً فتناجيا طويلاً، ثمَّ رجع[٣] إلى مكانه، وكتب إلى عُبيدالله ابن زياد.

أمّا بعدُ: فقد أطفأ الله النائرةَ وجَمَع الكلمةَ وأصلحَ أمرَ الأُمّةِ، وهذا حسينٌ قد أعطاني أنّه يرجعُ إلى المكان الذي منه أتى، أو[٤] أن يسير إلى ثَغر من ثُغور المسلمين، فيكون رجلاً من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم، أو أن يأتي أميرَ

(١) بغر: كثر شربه للماء (العين).

(٢) في المطبوع: «يبغيه» بدل «يقيه».

(٣) زاد في المخطوط: «عمر».

(٤) في المخطوط: «و» بدل «أو».

المؤمنين يزيدُ ويضعَ يَده في يده فيرى فيما بينه [و] بينه رأيَه، وفي هذا رضاءُ الله تعالى، وللأُمّة صلاحٌ.

فلمّا قرأ عبيدُالله الكتابَ قال: هذا كتابُ ناصحٍ مشفقٍ على قومه! وكتب إلى عمر بن سعد كتاباً مع شمر ابن ذي الجوشن: فليعرض على الحسين وأصحابه النزول على حكمي؛ فإن فعلوا فليبعث بهم إليّ سِلْماً، وإن[1] أبَوْا فليقاتلهم، فإن فعل عُمر فاسمع له وأطِع، وإن أبى أن يقاتلهم فأنت أمير الجيش، فاضرب عنقه، وابعث إليّ برأسه. وكان في الكتاب:

إنّي لم أبعثك إلى الحسين لتكفّ عنه ولا لتطاوله، ولا لتمنّيه السلامةَ والبقاء، ولا لتعذر له عندي، ولا لتكون له شافعاً، انظر؛ فإن نزل الحسينُ وأصحابه على حكمي واستسلموا فابعث بهم إليّ سِلْماً، وإن أبَوا فأرجف [فازحَفْ] عليهم حتّى تقتُلَهم وتُمثّلَ بهم؛ فإنّهم لذلك مستحقّونَ. فإن قُتِل الحسين فأوطِئْ الخيلَ صدرَه وظهرَه؛ فإنّه عاتٍ[2] ظلوم!! فإن أنتَ مضيتَ لأمرنا فيه جزَيْناكَ جزاءَ السامعِ المطيع، وإن أبيتَ فاعتزلْ عَمَلَنا وجُنْدَنا، وخلِّ بين شمر بن ذي الجوشن وبينَ العسكر؛ فإنّا قد أمّرناه بأمرنا والسلام.

فأقبلَ شمرٌ بكتاب عُبيدالله إلى عمر بن سعد؛ فلمّا قدمَ عليه وقرأه فنادى عمرُ بنُ سعدٍ: يا خيلَ الله اركبي وأبشري! فركب الناسُ، ثمّ زحفَ نحوَهم بعد العصر والحسين عليه السلام جالسٌ أمامَ بيته مُحتبٍ[3] بسيفه، إذ خفقَ برأسه على ركبتَيْه

---

(١) زاد في المخطوط: «هم».

(٢) في المطبوع: «عاقّ» بدل «عات».

(٣) ليس في المخطوط: «محتب».

وسمعَتْ أُختُه الضجّةَ[١] فدنَتْ من أخيها فقالتْ: يا أخي! أما تسمعُ الأصواتَ قد اقتربتْ؟ فرفعَ الحسينُ عليه السلام رأسَه فقال: إنّي رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام فقال لي: إنّك تَروحُ إلينا، فلطمتْ وجهَها ونادتْ بالويل، فقال لها[٢] الحسين عليه السلام: ليس لكِ الويلُ يا أُختاه اسكتي رحمَك الله!

وجاءه[٣] رسولُ عمر بن سعد: أنّا قد أجّلناك إلى غد، فإن استسلمتم سرّحناكم إلى عبيدالله بن زياد أميرنا، وإن أبيتم فلسنا تاركيكم، وانصرف، فجمع الحسين عليه السلام أصحابه عندَ قُرب المساء.

قال عليُّ بنُ الحسين زينُ العابدين عليه السلام: فدنوتُ منهم لأَسْمَعَ ما يقول لهم وأنا إذ ذاك مريضٌ، فسمِعتُ أبي عليه السلام يقولُ لأصحابه:

أُثني على الله أحسنَ الثناء وأحمدُه على السرّاء والضراء. اللهمَّ إنّي أحْمَدُكَ على أنْ أكرمْتَنا بالنبوّة وعَلّمتنا القرآنَ وَفَقّهتَنا في الدين، وجعلتَ لنا أسماعاً وأبصاراً وأفئدةً، فاجعلنا من الشاكرين.

أما بعد؛ فإنّي لا أعلم أصحاباً ولا أهل بيت أبرَّ ولا أوصَلَ من أصحابي[٤] وأهل بيتي، فجزاكم الله عنّي خيرَ الجزاء. ألا وإنّي لأظنُّ يوماً لنا من هؤلاء. ألا[٥] وقد أذنتُ، فانطلِقوا جميعاً في حِلٍّ ليس عليكم منّي ذِمامٌ، هذا الليلُ قد غِشيَكم فاتَّخِذوه جَمَلاً، فقال إخوتُه وأبناؤهم وبنو أخيه وأبناء عبدالله بن جعفر: لِمَ

---

(١) في المخطوط: «الصيح» بدل «الضجّة».

(٢) ليس في المطبوع: «لها».

(٣) في المخطوط: «جاء» بدل «جاءه».

(٤) ليس في النسخة: «أصحابي».

(٥) ليس في النسخة: «ألا».

نفعلُ ؟ لنبقي بعدَكَ ؟ ! لا أرانا الله ذلك اليوم أبداً ! بدأهم بهذا القـول العـبّاسُ بـنُ عليّ عليه السلام ، واتّبعتْه الجماعةُ عليه فتكلّموا بمثله ونحوه . فقال الحسينُ عليه السلام : يا بني عقيل ، حَسْبُكم من القتل بمسلم ، فاذهبوا أنتم ؛ فقد أذِنْتُ لكم . قـالوا : سـبحان الله ! ما نقول للناس ؟ نقول إنّا تركْنا شيخَنا وسيّدَنا وبني عمومتنا خير الأعمام ولم نَرْمِ معهم بسهم ، ولم نطعنْ معهم برُمح ، ولم نَضْرِب معَهم بسيف ، ولا ندري مـا صنعوا بهم[1] ، لا والله لا نفعلُ ! ولكن تَفْدِيكَ أنفسُنا وأموالُنا وأهلُنا أو نقاتل معك حتّى نَرِدَ موردَك ، فقَبَّحَ اللهُ العيشَ بعدَكَ !

وقال مسلمُ بنُ عَوْسَجةَ[2] : والله لو[3] علمتُ أنّي أُقْتَلُ ثمّ أُحيا ، ثمّ أُحرَقُ ثمّ أُحيَا ثمّ أُحرق ثمّ أُذرَّى ، يُفعَلُ بي ذلك سبعينَ مرّةً ما فارقتُك حتّى ألقى حِمامي من دونِك وكيف لا أفعلُ ذلك وإنّما هي قَتْلَةٌ واحدةٌ ، ثمّ هـي الكـرامـةُ التـي لا انْقِضاءَ لها أبداً[4] ؟ !

وقام زُهَيرُ بنُ القَيْن رحمه الله فقال : والله لوَدِدْتُ أني قُتِلْتُ ثمّ نُشِرْتُ ، ثم قُتِلْتُ حتّى أُقتلَ هكذا ألفَ مرّة وإنّ اللهَ يدفعُ بذلكَ القتلَ عن نفسك وعن أنفُس هؤلاء الفِتْيانِ من أهل بيتك لفعلت[5] .

وتكلّمَ بعضُ أصحابه بكلام يُشبِهُ بَعضُه بعضاً في وجهٍ واحد ، فـجزّاهـم

---

(١) في المخطوط : « إليّ » بدل « بهم » ، وليس فيه « لا » .

(٢) زاد في المطبوع : « وقال » .

(٣) في المخطوط : « لقد » بدل « لو » .

(٤) ليس في المخطوط : « أبدا » .

(٥) ليس في المخطوط : « لفعلت » .

الحسينُ عليه السلام خيراً وانصرف إلى مِضربه[١].

قال عليُّ بنُ الحسين عليه السلام : بينا[٢] أنّي جالسٌ في تلك العشيّةِ التي قُتل في صبيحتها أبي وعندي عمّتي زينبُ تمرّضُني إذ اعتزلَ أبي في خباء له[٣] وعنده فلانٌ [جُوَيْنٌ] مولى أبي ذرّ الغفاري رحمه الله وهو يُعالج سيفَه ويُصلِحُه وأبي يقول :

يـا دَهْـرُ أُفٍّ لكَ مـن خَـليْلِ ... كَمْ لك في الإشراق والأصيْلِ

مِن صـاحبٍ وطـالبٍ قـتيْلِ ... والدهـرُ لا يَـقْنَعُ بـالبديلِ

وإنّـما الأمـرُ إلى الجـليلِ ... وكـلُّ حـيٍّ سـالكٌ سبيلِ

فأعادها مرّتين أو ثلاثاً حتّى فَهِمْتُها وعـلمتُ مـا أرادَ، فـخنقَتْني العَـبْرةُ فردَدتُها ولزمتُ السكوتَ، وعلمتُ أنّ البلاء قد نزلَ.

قال الضحّاكُ بن عبدالله : ومرَّ بنا خيلٌ لابن سعد يحرسُنا وإنّ حسيناً عليه السلام ليقرأ ﴿وَلاَ يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْماً وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ * مَا كَانَ ٱللهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾[٤].

فلمّا[٥] أصبح الحسينُ عليه السلام فعبّأ أصحابَه بعد صلاة الغداة، وكان معه اثـنان وثلاثون فارساً وأربعون راجلا، فجعلَ زهيرَ بنَ القين في مَيْمَنةِ أصحابه وحبيبَ بنَ مُظاهر في مَيْسَرة أصحابه، وأعطى رايته العباس[٦] أخاه، وجعلوا البيوت في

---

(١) المِضرب : الفسطاط أو الخيمة (القاموس المحيط).

(٢) ليس في المخطوط : «بينا».

(٣) في المخطوط : «خيال» بدل «خباء له».

(٤) آل عمران : ١٧٨ ـ ١٧٩.

(٥) ليس في المخطوط : «فلمّا».

(٦) في المطبوع : «للعباس» بدل «العباس».

ظهورهم ، وأمر بحَطَب وقَصَب كان من وراء البيوت أن تنزَل في خَنْدَق كان ، وأن يُحرَق بالنار مخافة أن يأتوهم من ورائهم .

وأصبحَ عمرُ ابنُ سعد لعنه الله في ذلك اليوم ـ وهو يومُ الجمعة ، وقيل : يومُ السبت ـ فعبّأ أصحابَه ، وخرج فيمن معه من أصحابه نحوَ الحسين عليه السلام .

فضرب الحرُّ فرسه فلحِقَ بالحسين عليه السلام فقال له : جُعِلْتُ فداك يابن رسول الله ! أنا صاحبك الذي حَبَستُك عن الرجوع ، وجَعْجَعْتُ بك في هذا المكان ، والله لو علمت أنّهم ينتهون بك إلى ما أرى[1] ما رَكِبْتُ[2] منك الذي رَكِبْتُ ، وإنّي تائبٌ إلى الله عزّوجلّ ممّا صنعتُ ، فترى ذلك من توبة[3] ؟ فقال له الحسين : يتوبُ اللهُ عليك .

وأقبل رجلٌ من عسكر بن عمر بن سعد على فرس يقال له : ابن أبي جويرة[4] المزني ، فلمّا نظر إلى النار تتّقد[5] ، صفق بيده ونادى : يا حسين وأصحاب الحسين ! ابشروا بالنار ؛ فقد تعجلتموها في الدنيا !!

فقال الحسين عليه السلام : مَن الرجل ؟ فقيل : ابن أبي جويرة[6] المزني ، فقال الحسين عليه السلام : اللهمَّ أذقْه عذابَ النار في الدنيا ، فنفرَ به فرسُه وألقاه في تلك النار ، فاحترق .

(١) في المخطوط : « رأى » بدل « أرى » .

(٢) في المخطوط : « ركب » بدل « ركبت » .

(٣) في المخطوط : « توبته » بدل « توبة » .

(٤) في المخطوط : « جريرة » بدل « جويرة » .

(٥) في المخطوط : « شقد » بدل « تتّقد » .

(٦) في المخطوط : « جريرة » بدل « جويرة » .

ثمَّ برز من عسكر عمر بن سعد رجل آخر يقال له: تميم بن حصين الفزاري، فنادى يا حسين ويا أصحاب الحسين! أما ترون[1] الفراتَ يلوحُ كأنّه بطونُ الحيات؟ والله لا أذقتم[2] منه قطرة حتّى تذوقوا الموتَ جرعاً!

فقال الحسين عليه السلام: مَن الرجلُ؟ فقيل: تميمُ بن حُصَين فقال الحسين عليه السلام: هذا وأبوه من أهل النار، اللهمَّ اقتل هذا عطشاً في هذا اليوم قال: فخنقه العطش حتّى سقط من فرسه، فوطئته الخيلُ بسَنَابِكها[3] فمات.

ثمَّ أقبل رجل آخر من عسكر عمر بن سعد يقال له: محمّد بن الأشعث بن قيس الكندي، فقال: يا حسينُ بن فاطمة! أيُّ حرمة لك من رسول الله صلى الله عليه وآله ليست لغيرك؟ فتلا الحسينُ عليه السلام هذه الآية: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحاً وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ * ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنۢ بَعْضٍ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[4]. ثمَّ قال: والله إنّ محمّداً لمن آل إبراهيم، وإنّ العترة الهادية لمن آل محمّد. مَن الرجل؟ فقيل: محمّدُ بن الأشعث بن قيس الكندي، فرفع الحسين عليه السلام رأسه إلى السماء فقال: اللهمَّ أذلّ[5] محمّدَ بن الأشعث[6] ذُلّاً في هذا اليوم لا تُعِزُّ بعد هذا اليوم أبداً، فعرض له عارضٌ فخرج من العسكر يتبرّز، فسلط الله عليه عَقْرباً فَلَذَعته[7] [فَلَدَغته]، فمات باديَ العورة.

---

(١) زاد في المخطوط: «إلي».

(٢) في المخطوط: «لاذقتم» بدل «لا أذقتم».

(٣)

(٤) آل عمران: ٣٣ ـ ٣٤.

(٥) في المخطوط: «انّ» بدل «أذلّ».

(٦) في المخطوط: زاد فيه «اذلة».

(٧) في النسخة: «فلدغته» بدل «فلذعته».

فبلغ العطشُ من الحسين عليه السلام وأصحابه، فدخل عليه رجل من شيعته يقال له يزيد بن الحصين[١] الهَمْداني، فقال: يابن رسول الله، أتأذن لي أن أخرجَ إليهم فأُكلّمهم؟ فأَذِن له، فخرج إليهم فقال:

يا معشر الناس! إنّ الله عزّوجلّ بعث محمّداً صلى الله عليه وآله بالحقّ بشيراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسِراجاً مُنيراً، وهذا ماءُ الفرات تَقَع فيه خنازيرُ السواد وكلابُها، وقد حِيلَ بينه وبين ابنه!

فقالوا: يا يزيد فقد أكثرتَ الكلام فاكْفُفْ عنا، فوالله ليَعْطَشُ الحسين كما عطَش من كان قبله! فقال الحسين عليه السلام: اقعُد يا يزيد.

ثمّ وثب الحسين عليه السلام متّكئاً على سيفه، فنادى بأعلى صوته فقال أنشدكم هل تعرفوني؟ قالوا: نعم أنت ابن رسول الله وسبطه[٢] فقال: أنشدُكم الله، أتعلمون أنّ جَدّي رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قالوا: نعم.

قال: أنشدُكم الله هل تعلمون أنّ أبي عليُّ بن أبي طالب. قالوا: اللهمّ نعم.

قال: أنشدُكم الله هل تعلمون أنّ أُمّي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قالوا: اللهمّ[٣] نعم.

قال: أنشدُكم الله هل تعلمون أنّ جدّتي خديجة بنت خويلد وأوّل نساء هذه الأُمّة إسلاماً؟ قالوا: نعم.

قال: أنشدُكم الله هل تعلمون أنّ سيّد الشهداء حمزةَ عمّ أبي؟ قالوا: اللهمّ نعم.

---

(١) في المخطوط: «زين الحصين» بدل «يزيد بن الحصين».

(٢) ليس في المطبوع: «فقال أنشدكم هل تعرفوني؟ قالوا: نعم أنت ابن رسول الله وسبطه».

(٣) ليس في الطبوع: «اللهمّ».

قال فأنشدُكم الله هل تعلمون أنّ الطيّار في الجنّة عمّي ؟ قالوا : اللهمّ نعم .

قال : فأنشدكم الله هل تعلمون أنّ هذا سيف رسول الله ﷺ ، وأنا مـتَقلّده ؟ قالوا : نعم .

قال : فأنشدكم الله هل تدرون أنّ هذه عِمامةُ رسول الله ﷺ أنـا لابسُـها ؟ قالوا : اللهمّ نعم .

قال : فأنشدكم الله هل تعلمون أنّ عليّاً كان أوّلهم إسلاماً ، وأعلمهم علماً ، وأعظمهم حِلماً ، وأنّه وليُّ كلّ مؤمن ومؤمنة ؟ قالوا اللهمّ نعم .

قال : فبمَ تَستَحلّون دمي ، وأبي[1] الذائدُ عن الحـوض غـداً ، يـذودُ عـنه رجالاً كما يُذادُ البعير الصادرُ عن الماء ، ولواءُ الحمد في يد جدّي يوم القـيامة ؟ قالوا : قد عَلِمنا ذلك كلّه ، ونحن غير تاركيك حتّى تَذُوق الموتَ عَطَشاً ! ! !

فأخذ الحسينُ بطرف لحيته وهو يومئذٍ ابنُ سبع وخمسين سنة ، ثمَّ قال : اشتدّ على اليهود غضبُ الله حيث قالوا : عُزيرٌ ابنُ الله ، واشـتدّ غـضبُ الله عـلى النصارى حين قالوا : المسيحُ ابنُ الله ، واشتدّ غـضبُ الله عـلى المـجوس حـين عَبَدوا النارَ من دون الله ، واشتدّ غضبُ الله على قوم قتلوا نبيَّهم[2] واشتدّ غضبُ الله على هذه العِصابة الذين يُريدون قتلَ ابن نبيّهم ! !

فقال الحرُّ بن يزيد : يابن رسول الله أتأذن لي أن أُقاتل عنك ؟ فأذن له فبرز وهو يقول :

أضـرِبُ فـي أعـناقكم بـالسيفِ عن خير من حلَّ بـلادَ الخَـيْفِ[3]

---

(١) في المخطوط : « وأني » بدل « وأبي » .

(٢) ليس في المخطوط : « واشتد غضب الله على قوم قتلوا نبيهم » .

(٣) الخيف : ما ارتفع عن مجرى السيل وانحدر عن غلظ الجبل (النهاية) .

فقتل منهم ثمانيةَ عشر رجلاً، ثمَّ قُتِل، فأتاه الحسين عليه السلام، ودمُه يَشْخَب فقال: بخٍ بخٍ يا حرّ! أنت حرٌّ[1] كما سُميّت في الدنيا والآخرة، ثمَّ أنشأ الحسينُ عليه السلام:

لَنِعمَ الحرُّ حرُّ بني رياحِ وحرٌّ عند مختلَفِ الرماحِ
ونعمَ الحرُّ إذ نادى حسيناً فجاد بنفسه عندَ الصباحِ

ثمَّ برزَ من بعده زُهير بن القَين البَجَلي، وهو يقول مخاطباً للحسين عليه السلام:

اليوم نلقى جدَّكَ النبيّا وحسناً[2] والمرتضى عليّا

فقتل منهم تسعة عشر رجلاً، ثمَّ صُرع وهو يقول:

أنا زهير وأنا ابنُ القينِ أذبُّكم بالسيف عن حسينِ

ثمَّ برزَ من بعده حبيبُ بن مُظاهر[3] الأسدي وهو يقول:

أنا حبيبٌ وأبي مظاهرُ لنحنُ أزكى منكُم وأطهرُ
نَنصُرُ خيرَ الناس حين يُذْكرُ

فقَتَل منهم أحداً وثلاثين رجلاً، ثمَّ قُتِل عليه السلام.

ثمَّ برزَ من بعده عبدُالله بن أبي عُروة الغِفاري وهو يقول:

قد عَلِمتْ حقّاً بنو غِفَارِ أنّي أذُبُّ في طِلاب الثارِ
بالمشرفيِّ[4] والقَنا[5] الخطّارِ

---

(١) ليس في المخطوط: «حرّ».

(٢) في المخطوط: «وحسيناً» بدل «وحسناً».

(٣) في المخطوط: «مطلين» بدل «مظاهر».

(٤) أي السيف المشرفيّ نسبة إلى المشارف: قُرى من أرض اليمن، وقيل: من أرض العرب تدنو من الريف.

(٥) القنا: جمع قَنَاة، وهي الرُمح، ورُمح خطّار: ذو اهتزاز.

وقَتَل منهم عشرين رجلاً، ثمَّ قُتِل ﷺ.

ثمَّ بَرزَ من بعده بُرَير بن خُضَير الهَمْداني ـ وكان أقرأ أهل زمانه ـ وهو يقول:

أنا بُريرٌ وأبي خُضيرُ لا خيرَ فيمن ليس فيه خيرُ

فقَتَل منهم ثلاثين رجلاً، ثمَّ قُتِل رضوان الله عليه.

وبرزَ من بعده مالك بن أنس الكاهلي، وهو يقول:

قد عَلِمتْ كاهِلُها وذُودانْ[1] والخِنْدِفيّون وقيسُ عَيلانْ

بأنَّ قومي قُصَمُ[2] الأقرانِ يا قومِ كونوا كأُسود الجانِ

آلُ عليّ شيعةُ الرحمنِ وآل حربٍ شيعةُ الشيطانِ

فقَتَل منهم ثمانية عشر رجلاً، ثمَّ قُتِل رحمة الله عليه.

وبرز من بعده زياد بن مهاصر، أو مصاهر الكِندي، فحمل عليهم وأنشأ يقول:

أنا زيادٌ وأبي مصاهرُ أشجعُ من ليث القَرينِ [العرين] الخادرُ

يا ربِّ إنّي للحسين ناصرُ لابن سعدٍ تاركٌ مهاجرُ

فقَتَل منهم تسعةً ثمَّ قُتِل رضوان الله عليه.

وبرز من بعده وَهبٌ، وكان نصرانياً أسلم على يد الحسين ﷺ هو وأُمّه فأتّبعوه إلى كربلاء، فرَكِب فرساً، وتناول بيده عمود الفُسطاط، فقاتل وقتَل من القوم سبعةً أو ثمانيةً، ثمَّ اسْتُؤسِر، فأتى عمرُ بن سعد لعنه الله فأمر بضرب

(١) في المطبوع: «ودودان» بدل «وذودان».

(٢) القُصَم: من يحطِم كلّ ما يلقاه.

عُنُقه[1]، ورُمي به إلى عسكر الحسين عليه السلام، فأخذت أُمّهُ سيفه وبرزت فقال لها الحسين عليه السلام: يا أُمّ وهب، اجلِسي؛ فقد وَضَع الله الجهادَ عن النساء، إنّك وابنك مع جدّي محمّد صلى الله عليه وآله في الجنّة.

ثمَّ برز من بعده هِلالُ بن حجّاج وهو يقول:

أرمي بها مُعلَمَةً أفواقُها[2]   والنفسُ لا ينفعها إشفاقها

فقَتَل منهم ثلاثة عشر، ثمَّ قُتِل رحمة الله عليه.

وقد برز من بعده عبدالله بن مسلم بن عقيل، وأنشأ يقول:

أقسمتُ لا أُقتلُ إلّا حُرّا   وقد وجدتُ الموتَ شيئاً نُكرا

أكره أن أُدعى جباناً فَرّا   إنّ الجبانَ من عصى وفَرّا

فقَتَل منهم ثلاثة، ثمَّ قُتِل رحمة الله عليه.

مقتل عليّ الأكبر عليه السلام

وبرز من بعده عليُّ بن الحسين عليه السلام، فلمّا برز عليهم دمَعَت عينُ الحسين عليه السلام فقال: اللهمَّ كنتَ أنت الشهيدَ عليهم؛ فقد برز ابنُ رسولك، وأشبه الناس وجهاً وسَمْتاً به، فجعل يرتجز وهو يقول:

أنا عليُّ بنُ الحسينِ بن علي   نحنُ وبيت الله أولى بالنبي

أما تَرَون كيف أحمي عن أبي

فقَتَل منهم عشرةً ثمَّ رجع إلى أبيه؛ فقال: يا أبةَ العطش! فقال له

---

(١) زاد في المخطوط: «فضربت عنقه».

(٢) الأفواق: جمع فُوق، وهو مَشَقّ رأس السهم حيث يقع الوتر.

الحسين ﷺ: صبراً يا بُنيّ يسقيك [يسقك] جدُّك بالكأس الأوفى، فرجع فقاتل حتّى قَتل منهم أربعةً وأربعين رجلاً، ثمَّ قُتِل صلوات الله عليه وعلى أبيه.

مقتل القاسم ﷺ

وبرز من بعده القاسمُ بن الحسن بن عليّ ﷺ وهو يقول:

لا تجزعي نفسي وكلٌّ فانِ　　　اليوم تَلْقَينَ ذوي الجنانِ

فقَتَل منهم ثلاثةً، ثمَّ رُمِي عن فرسه ﷺ.

[مقتل عبدالله الرضيع ﷺ]

ثمَّ جلس الحسين ﷺ أمام الفُسطاط فأُتى بابنهِ عبدالله بن الحسين ﷺ وهو طفلٌ فأجلسَه في حجره، فرماه رجلٌ من بني أسد فذبَحه، فتلقّى الحسينُ صلوات الله عليه دمَه، فلمّا ملأ كفَّه، صبَّه في الأرض.

[مصرع الحسين ﷺ]

وحملت الجماعةُ على الحسين، فغلبوه على عسكره، واشتدّ به العطشُ فركب المُسنّاة يريد الفراتَ فاعترضه خيلُ ابن سعد لعنهم الله، وفيهم رجلٌ من بني دارم، فقال لهم: ويلكم! جُوْلوا بينَه وبين الماء، ولا تُمكّنوه من الفرات. فقال الحسين ﷺ: اللهمَّ أظمئه. فغضب الدارمي ورماه بسهم فأثبته[1] في حكنه، فانتزع الحسينُ ﷺ السهم وبسط يدَه تحت حكنه فامتلأت راحتاه بالدم، فرماه إلى الأرض.

(١) ليس في المخطوط: «فأثبته».

ولمّا رجع الحسين عليه السلام من المُسنّاة[١] إلى فسطاطه تقدّم إليه شمرُ بنُ ذي الجوشن في جماعة من أصحابه، وأحاطوا به، فأسرعَ منهم رجلٌ يقال له مالكُ بن أنس [مالك بن النصر الكندي] فشتم الحسينَ عليه السلام فضربه على رأسه بالسيف وكان على رأسه قلنسوةٌ فقطعَها حتّى وصل إلى رأسه فأدماه فأمتلأتِ القلنسوةُ دماً، فقال له الحسينُ عليه السلام لا أكلتَ بيمينك ولا شربتَ بها، وحشَركَ الله مع الظالمين.

ثمَّ ألقى القلنسوةَ ودعا بخرقةٍ فشدَّ بها رأسَه، واستدعى قلنسوةً [بقلنسوة] أُخرى فلبَسها واعتمَّ عليها؛ ونظر يميناً وشمالاً لا يرى أحداً، فرفع رأسَه إلى السماء فقال: اللهمَّ إنّك ترى ما يُصنعُ بولد نبيّك. وحالَ بنو كلاب بينه وبين الماء.

قال حميدُ بنُ مسلم: فوالله ما رأيتُ مكثوراً قطّ قد قُتِل ولده وأهل بيته وأصحابه أربط جأشاً[٢] ولا أمضى جَناناً منه، إن كانت الرجال لتشدَّ عليه، فيشدّ عليها بسيفِه فتنكشف عن يمينه وشماله انكشافَ المِعزىٰ إذا شدَّ فيها الذئبُ.

فلمّا رأى ذلك شمرُ بن ذي الجوشن استدعى الفرسانَ، فصاروا في ظهور الرجّالة، وأمر الرُماةَ أن يَرموه، فرشقوه بالسهام، حتّى صار كالقُنفُذِ؛ ونادى شمر الفرسان والرجّالة، فقال: ويلكم! ما تَنتظِرون بالرجل؟ ثكلتْكم أمهاتُكم! فحُمِل عليه من كلّ جانب، فضربَه زُرْعَةُ بنُ شريك على كفّه[٣] اليسرى فقطعَها؛ وضربه

---

(١) المسنّاة: تراب عالٍ يحجز بين النهر والأرض الزراعية (تاج العروس).

(٢) في المخطوط: «حاشا» بدل «جأشا».

(٣) في المطبوع: «كتفه» بدل «كفه».

أُخرى منه على عاتِقه فكَبا منها على وجهه فطعنَه سنانُ بن أنس بالرُّمح فصرعَه، وبدرَ إليه خولّى بنُ يزيد الأصبحي(١)، فنزل ليجتزَّ رأسه فأُرْعِدَ، فقال له شمرٌ: فتَّ اللهُ في عَضُدك! مالك ترعد؟ فنزل إليه فذبَحه، ثمَّ دفعَ رأسه إلى خوليّ بن يزيد [زيد] فقال: احمله إلى الأمير عمر بن سعد، ثمَّ أقبلوا على سَلب الحسين عليه السلام.

وجاء عمرُ بن سعد فصاحَ النساءُ في وجهه، وبَكَيْن فقال لأصحابه: لا يَدخلْ أحدٌ منكم بيوت هؤلاء النساء؛ ولا تَعرَّضوا لهذا الغلام المريض؛ يعني عليَّ بن الحسين. فسألته النِسوةُ أن يسترجعَ ما أُخذ منهن ليُسترنَ به، فقال: مَن أخَذ من متاعِهنّ شيئاً فليردّه، فوالله ما ردّ أحدٌ منهم شيئاً، ونادى عمر لعنه الله: من يندبُ للحسين فيُوطِئه فرسَه؟ فانتدَبَ عشرةٌ منهم فداسوا الحسينَ صلوات الله عليه بخيولِهم حتّى رضّوا ظهرَه!

وأقبل فرسُ الحسين عليه السلام حتّى لطّخ عُرفَه(٢) وناصيته بدمِ الحسين عليه السلام، وجعل يركُض ويصهِل، فَسمِع بناتُ النبيّ صلوات الله وسلامه صَهِيلَه، فخرَجن، فإذا الفرسُ بلا راكب، فعرَفْن أنّ حسيناً عليه السلام قد قُتِل، وخرجت أُمُّ كلثوم بنتُ الحسين واضعةً يدَها على رأسها تندُب وتقول: وا محمّدا! هذا حسينٌ بالعراء، قد سُلِب العِمامةَ(٣) والرداء(٤).

---

(١) في المطبوع: «يزيد الصبحي» بدل «زيد الاصبحي».

(٢) في المخطوط: «لطح عرقه» بدل «لطّخ عرفه».

(٣) في المخطوط: «العمّة» بدل «العمامة».

(٤) الارشاد: ٣٢/١١٢/١ وفيه ذكر الواقعة بالتفصيل، وفي الروضة سقط الكثير من العبارات وثمة

[٤١٤] ٨ ـ وقال الباقرُ عليه السلام: أُصيب الحسينُ بن علي عليهما السلام، ووُجِد به ثلثمائةٍ وبضعةً وعشرين طعنةً برمح، أو ضربةً بسيف، أو رمية بسهم.

وروي أنّها كانت كلّها في مقدّمته لأنّه عليه السلام كان لا يُولّي[1].

وبعث عمرُ بن سعد برأس الحسين عليه السلام إلى ابن زياد عليهم لعائنُ الله، فأقبل سِنانُ لعنه اللهُ حتّى أدخل رأسَ الحسين عليه السلام على ابن زياد لعنه الله وهو يقول:

املأ رِكـابي فِـضّةً وذهـبا   أنا قتلتُ المَـلِك المُـحجّبا
قتلتُ خيرَ الناس أُمّاً وأبـا   وخيرهم إذ يُنْسَبُون نَسَـبا

قال ابن زياد: ويحك! إذا عَلِمَت أنّه خيرُ الناس أباً وأُماً فلِم قتَلته إذاً؟ فأمر به وضُرب عنقُه وعجّل الله بروحه إلى النار.

وأرسل ابنُ زياد لعنه الله إلى أمّ كلثوم بنت الحسين صلوات الله عليه، فقال: الحمد لله الذي قتل رجالَكم، فكيف ترينَ[2] ما فَعل الله[3] بكم؟

فقالت عليها السلام: يا بن زياد! لئن قرّتْ عينُك بقتل الحسين عليه السلام فطالما قرّتْ عين جده صلى الله عليه وآله به[4]، وكان يُقبّله، ويَلْثِم شفتَيه ويَضَعه على عـاتقه. يـابن زيـاد أعِـدّ

اختلاف ملحوظ، نقلاً عن الكلبي والمدائني وغيرهما من أصحاب السيرة. أمالي الصدوق: ٢٣٩/٢١٥ ذكر مع اختلاف عديدة عن عبدالله بن منصور عن الإمام الصادق عليه السلام، إعلام الورى: ٤٧٧ ـ ٤٣٧ نقلاً عن الثقات من أصحاب السير وراجع: تاريخ الطبري: ٤٧٠ ـ ٣٤٠، تاريخ اليعقوبي: ٢٤/٢.

(١) أمالي الصدوق: ٢٢٨/٢٤٠ عن بُريد بن معاوية العِجلي، المناقب لابن شهر آشوب: ١١٠/٤، البحار: ٨/٨٢/٤٥.

(٢) في المخطوط: «رأيت» بدل «ترين».

(٣) ليس في المخطوط: «الله».

(٤) ليس في المخطوط: «به».

لجدّه[١] جواباً؛ فإنّه خَصْمُك غداً.

قال حاجب[٢] عبيدالله بن زياد لعنهم الله: لمّا جاء برأس الحسين عليه السلام أمر فوُضِع بين يديه في طَشْتٍ [طَسْتٍ] من ذهب، وجعل يضرِب بقضيبٍ في يده على ثناياه، ويقول: لقد أسرع الشيبُ إليك يا أبا عبدالله! فقال رجل من القوم: مَهْ؛ فإنّي رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله يلثِمُ حيثُ تَضَعُ قَضِيبك. فقال: يومٌ بيوم بدرٍ.

ثمّ أمر بعليّ بن الحسين عليه السلام فغُلّ[٣] وحُمِل مع السبايا والنِسوة إلى السِجن، وكنتُ معهم، فما مررنا بزُقاق إلّا وجدناهُ ملآنَ رجالاً ونساء يضربون وجوههم ويبكون؛ فحُبسوا في سجنٍ وضُيِّقَ عليهم، ثمَّ إنّ ابنَ زياد لعنه الله دعا بعلي بن الحسين عليه السلام والنسوة، وأحضر رأسَ الحسين صلوات الله عليه؛ وكانت زينبُ بنت عليّ فيهم، فقال ابن زياد لعنه الله: الحمد لله الذي فَضَحَكم وقَتَلكم[٤] وأكْذَب أحاديثكم!

فقالت زينب عليها السلام: الحمدُ لله الذي أكرمنا بمحمّد وطهّرنا تطهيراً، إنّما يَفْضَحُ[٥] اللهُ الفاسقَ، ويُكذَبُ الفاجرُ.

قال: كيف رأيتِ صُنعَ الله بكم أهلَ البيت؟

قالت: كُتِب عليهم القتلُ فبرزوا إلى مَضَاجعِهم، وسيجمع اللهُ بينك وبينهم فيتحاكمون عنده.

---

(١) في المخطوط: «لخصمه» بدل «لجدّه».

(٢) ليس في المخطوط: «حاجب».

(٣) في المخطوط: «فعل» بدل «فغلّ».

(٤) في المخطوط: «فضحك وقتلك» بدل «فضحكم وقتلكم».

(٥) في المخطوط: «يفتح» بدل «يفضح».

فغَضِبَ ابن زياد لعنه الله وهمّ بها، فسكّن منه عمرُ [عمرو] بنُ حُريثٍ، فقالت زينب: يابن زياد! وحسبُك ما ارتكبتَ منّا؛ فلقد قتلت رجالنا وقطعتَ أصلَنا، وأبَحْتَ حَريمنا، وسَبيت نساءنا وذرارينا؛ فإنْ كان ذلك للاشتفاء[١]؛ فقد اشتفيت.

فأمرَ ابنُ زياد بردّهم إلى السجن، وبعث البشائر إلى النواحي بقتل الحسين، ثمَّ أمر بالسبايا ورأس الحسين فحُمِلوا إلى الشام.

ولقد حدّثني جماعةٌ كانوا أُخرِجوا في تلك الصحبة أنّهم كانوا يَسْمَعون بالليالي نَوحَ الجنّ على الحسين عليه السلام إلى الصباح وقالوا: فلمّا دخلنا دِمشق، أُدخِل بالنساء [النساء] السبايا بالنهار مُكشّفات الوجوه، فقال أهل الشام الجُفاة: ما رأينا سبايا أحسنَ من هؤلاء؛ فمَن أنتم؟ فقالت سُكينة بنت الحسين عليه السلام: نحن سبايا آل محمّد.

فأُقيموا على دَرج المسجد حيث يُقام السبايا وفيهم[٢] عليُّ بن الحسين عليه السلام وهو يومئذٍ فتى شابٌّ، فأتاهم شيخٌ من أشياخ أهل الشام، فقال لهم: الحمد لله الذي قتلكم وأهلككم[٣] وقطع قَرن الفِتنة، فلم يألُ عن شَتْمهم، فلمّا انقضى كلامُه قال له عليُّ بن الحسين عليه السلام: أما قرأت كتاب الله عزّوجلّ؟ قال: نعم. قال: أما قرأت هذه الآيةَ ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾[٤]؟ قال: بلى. قال: فنحن أُولئك.

---

(١) في المخطوط: «للشفاء» بدل «للاشتفاء».

(٢) في المخطوط: «منهم» بدل «فيهم».

(٣) في المخطوط: «اهلكم» بدل «أهلككم».

(٤) الشورى: ٢٣.

ثمَّ قال: أما قرأتَ: ﴿فَآتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾[١] قال: بلى. قال: فنحن هم.

ثمَّ قال: فهل قرأت هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾[٢] قال: بلى. قال: فنحن هم.

فرفع الشامي يده إلى السماء، ثمَّ قال: اللهمَّ إنّي أتوب إليك ـ ثلاث مرات ـ اللهمَّ إنّي أبرأ إليك من عدوّ آل محمّد، ومن قَتَل أهل بيت محمّد! لقد قرأتُ القرآن فما شعرتُ بهذا قبل اليوم.

ثمَّ أُدخل نساءُ الحسين عليه السلام على يزيد بن معاوية لعنهما الله وأخزاهما[٣]، فصِحْنَ نساءُ أهل يزيد، وبنات معاوية وأهله، ووَلْوَلْنَ، وأقمنَ المأتم؛ ووُضِعَ رأسُ الحسين عليه السلام بين يديه لعنه الله، فقالت سُكَيْنة: والله ما رأيتُ أقسى قلباً من يزيد ولا رأيت كافراً ولا مشركاً أشرَّ منه ولا أجفى منه. ووُضع الرأسُ بين يديه وأقبل يزيد ويقول وينظر إلى الرأس:

ليت أشياخي ببدرٍ شهدوا	جَزَعَ الخزرجِ من وقع الأسلْ
فاستهلّوا[٤] واستطاروا فرحاً	ولقالوا يا يزيدُ لا تُشلْ[٥]
ما أُبالي بعد فعلي بهمُ	نزل الويلُ عليهم أم رحلْ[٦]
لست من خندفَ إن لم انتقم	من بني أحمدَ ما[٧] كان فعلْ

(١) الروم: ٣٨.

(٢) الروم: ٣٣.

(٣) ليس في المخطوط: «وأخزاهما».

(٤) في المطبوع: «لاستهلوا» بدل «فاستهلوا».

(٥) في المخطوط: «تسل» بدل «تشلّ».

(٦) ليس في المخطوط: «ما أبالي... ام رحل».

(٧) في المخطوط: «ها» بدل «ما».

قد قتلنا القرمَ من أبنائهم وعدلناهُ ببدر فاعتدلْ
فبذاك الشيخُ أوصاني بهِ فاتّبعتُ الشيخ في قصد سبيل
لعبت هاشمُ بالملك فلا خبرٌ جاء ولا وحيٌ نزل[1]

ثمَّ أمر برأس الحسين عليه السلام فنُصبَ على باب مسجد دمشق.

فروي عن فاطمة بنت الحسين عليه السلام أنّها قالت: لمّا أُجلسنا بين يدَي يزيد لعنه الله رقّ لنا أوّلَ شيءٍ وألطفنا، ثمَّ إنّ رجلاً من أهل الشام اسمه أحمد[2] [أحمر] قام إليه فقال له: يا أمير المؤمنين، هَب لي هذه الجاريةَ؛ يعنيني ـ وكنتُ جاريةً وضيئةً ـ فأُرعبتُ وفزِعتُ وظننتُ أنّه يفعل ذلك فأخذتُ بثياب أُختي؛ وهي أكبر منّي وأعقل.

فقالت: له كَذَبتَ والله ولُعِنتَ، ما ذاك لك ولا له! فغضب يزيد لعنه الله، وقال: بل كَذَبتِ، والله لو شئتُ لفعلتُه. قالت: لا والله ما جعل الله ذلك لك، إلّا أن تخرج من مِلّتنا، وتَدين بغير ديننا، فغَضِب يزيد لعنه الله، ثمَّ قال: إياي تستقبلين بهذا؟! إنّما خرج من الدين أبوك وأخوك! فقالت: بدينِ الله ودين جدّي وأبي وأخي اهتديتَ أنت وجدُّك وأبوك. قال: كذبتِ يا عدوَّ الله! قالت: أميرٌ يَشتُم ظالماً ويَقْهَر بسلطانه.

قالت: فكأنّه ـ لعنه الله ـ استحيا، فسكت فعاد الشاميُّ لعنه الله، فقال: يا أميرالمؤمنين، هبْ لي هذه الجارية، فقال: اعزُب وهبك الله حَتْفاً[3] قاضياً[4].

---

(١) ليس في المخطوط هذه الأبيات الثلاثة الأخيرة.

(٢) في المطبوع: «اسمه حمر» بدل «أحمد».

(٣) في المخطوط: «وهب الله لك حقّا» بدل «وهبك الله حتفاً».

(٤) أمالي الصدوق: ٢٤٢/٢٢٩ وليس فيه «فاستهلوا واستطاروا... وحي نزل»، البحار: ٣/١٥٤/٤٥ وراجع: الإرشاد: ١٢٠/٢.

ثمّ إنّ يزيد لعنه الله أمرَ بنساء الحسين عليه السلام والأطفال مع عليّ بن الحسين عليه السلام في مجلس[١] لا يُكِنُّهم من حَرٍّ ولا برد[٢]، حتّى تقشّرت[٣] وجوههنّ، ولم يُرفَع ببيت المَقدِس حَجَر، على وجه الأرض إلّا وُجِد تحته دمٌ عبيطٌ[٤][٥]، وأبصر الناسُ الشمسَ على الحِيطان حمراء كأنّها الملاحف المُعَصْفَرة، إلى أن خرج عليُّ بن الحسين عليه السلام بالنسوة، وردّ رأس الحسين عليه السلام إلى كربلاء[٦].

[رجوع السبايا إلى المدينة]

ثمّ ندب يزيدُ النعمانَ بن بشير، وقال له: تجهّزْ لتخرجَ بهؤلاء النسوة إلى المدينة. ولمّا أراد أن يجهّزهم دعا بعلي بن الحسين عليه السلام فاستخلاه[٧] ثمّ قال: لعن اللهُ ابنَ مرجانة! أما والله لو أنّي صاحبتُ[٨] أبيك ما سألني خَصلةً إلّا أعطيتُه إيّاها ولَدفعتُ الحَتْفَ عنه بكلّ ما استطعتُ، ولكنّ اللهَ قضى ما رأيتَ، كاتبني من المدينة، ورفع[٩] [ارفع] إليّ كلّ حاجة تكون لك، وتقدّمَ بكسوته وكسوة أهل

(١) في المخطوط: «فجلس مع علي بن الحسين في مجلس» بدل «والأطفال مع علي بن الحسين في مجلس».

(٢) في المخطوط: «ولا قرّ» بدل «ولا برد».

(٣) في النسخة: «تقشر» بدل «تقشرت».

(٤) العبيط: هو الدم الطريّ (تاج العروس).

(٥) في المخطوط: «غبيط» بدل «عبيط».

(٦) أمالي الصدوق: ٢٣١/٢٤٣ عن الحارث بن كعب عن فاطمة بنت علي عليه السلام، البحار: ٤٥/١٤٠.

(٧) في المخطوط: «فاستحلاه» بدل «فاستخلاه».

(٨) في المخطوط: «صاحب» بدل «صاحبت».

(٩) في المخطوط: «ابه» بدل «رفع».

بيته[١]، وأنفذ معهم في جملة من أنفذ النعمانَ بن بشير رسولاً، وتقدّم إليه أن يسير بهم في الليل، ويكون أمامهم حيث لا يفوتون طَرْفَهُ، فإذا أُنزِلوا نحا[٢] عنهم وتفرّق هو وأصحابه حولهم كهيئة الحَرَس لهم؛ ونزل معهم، حيث إن أراد الإنسانُ مِن جماعتهم وضوءً أو قضاءَ حاجةٍ لم يَحتشِمْ، وصار معهم في جملة النعمان، ولم يَزَل[٣] في الطريق، كما وصّاه يزيد ويَرفقُ بهم حتّى دخلوا المدينةَ.

فلم يُسمعَ واعيةٌ مثل واعيةِ بني هاشم في دورهم على الحسين بن عليّ عليه السلام[٤] وخرجت أمّ لُقمان بنت عقيل بن أبي طالب حين سمعت بنعي الحسين عليه السلام حاسرة ومعها أَخَواتها أمّ هانئ وأسماء ورملة وزينب بنات[٥] عقيل بن أبي طالب تبكي قتلاها بالطفّ وهي تقول:

ماذا تَقُولُونَ إذْ قالَ النبيُّ لكم
ماذا فَعَلْتُم وأنتم آخِرُ الأُمَمِ
بعِتْرَتي وبأهلي بعد مُفْتَقَدِي
منهُم أُساری ومنهم ضُرِّجُوا بدَمِ
ما كان هذا جزائي إذ نَصَحْتُ لكم
أنْ تَخْلُفُوني بسُوْءٍ في ذوي رحمي[٦][٧]

(١) في المخطوط: «أهله» بدل «أهل بيته».

(٢) في المخطوط: «نزلوا يتحى» بدل «أنزلوا نحا».

(٣) زاد في المخطوط: «ينازلهم».

(٤) الإرشاد: ١٢٢/٢، البحار: ١٢١/٤٥.

(٥) في المطبوع: «بنت» بدل «بنات».

(٦) في المطبوع: «رحم» بدل «رحمي».

(٧) الإرشاد: ١٢٤/٢، تاريخ الطبري: ٣٩٠/٥.

وسمع أهلُ المدينة في جوف الليل منادياً ينادي يسمعون صوته، ولا يرونَ[١] شخصَه:

ـ أيُّها القاتِلون ظلماً[٢] حُسَيْناً
أبشِروا بالعذاب والتنكِيلِ
كلُّ أهلِ السماء يدعو عليكم
من نبيٍّ وملك وقبيلِ
قد لُعِنْتُمْ على لسان ابن داوُ
دَ وموسى[٣] وصاحبِ الإنجيلِ[٤]

[٤١٥] ٩ ـ قالت أُمّ سلمة رضي الله عنها: خرج رسول الله ﷺ من عندنا ذات ليلة، فغابَ عنّا طويلاً ثمَّ جاءنا، وهو أشعثُ أغبرُ ويدهُ مضمومةٌ، فقلتُ له: يا رسول الله ما لي أراك شعثاً[٥] مُغْبرّاً؟ فقال: أُسرِيَ بي في هذا الوقت إلى موضع من العراق يقال له كربلاء، فرأيتُ[٦] فيه مَصرعَ الحسين و[٧]أهلي، وجماعة من ولدي وأهل بيتي، فلم أزَلْ أَلْقُطُ دماءهم، فهاهي في يدي، وبَسطَها إليّ، وقال لي: خذيه واحتفظي به، فأخذتُه فإذا هو شِبهُ ترابٍ أحمرَ، فوضعتُه في قارورةٍ

(١) في المخطوط: «يرى» بدل «يرون».
(٢) ليس في المخطوط: «ظلماً».
(٣) زاد في المطبوع: «وعيسى ﷺ».
(٤) الإرشاد: ٢/١٢٥ مثله في الأشعار، البحار: ٤٥/١٢٣.
(٥) في المطبوع: «اشعثاً» بدل «شعثاً».
(٦) في المخطوط: «فأريت» بدل «فرأيت».
(٧) ليس في المخطوط: «و».

وشَدَدْتُ رأسها واحتفظتُ بها(١)، فلمّا خرج الحسينُ عليه السلام من مكّة متوجّهاً نحوَ العراق وكنتُ أُخرجُ القارورةَ في كلّ يوم وليلة فأشمّها وأنظرُ إليها ثمَّ أبكي لمصابِه(٢)، فلمّا كان اليومُ العاشر من المحرّم أخرجتها في أوّل النهار وهي بحالها، ثمَّ عُدْتُ إليها آخر النهار، فإذا هو دمٌ عبيط(٣)، فصِحْتُ في بيتي وبكيتُ وكظمتُ غيظي مخافةَ أن يسمعَ أعداؤهم بالمدينة فيُسَرُّوا(٤) بالشماتة فلم أزل حافظةً للوقت واليوم حتّى جاء الناعي بنعيه، فحُقِّقَ ما رأيتُ(٥).

[٤١٦] ١٠ـ قال أبو عبدالله عليه السلام: لمّا ضُرِب الحسين بن علي عليهما السلام بالسيف ثمَّ ابتُدِر ليُقطَع رأسُه نادى منادٍ من قِبل(٦) ربّ العزّة تبارك وتعالى من بُطْنان العرش(٧) فقال: ألا أيّتها الأُمّة المتحيّرةُ الظالمةُ الضالّةُ بعد نبيّها، لا وفّقكم الله لا ضحى ولا فطر.

ثمَّ قال أبو عبدالله عليه السلام: لا جرَمَ واللهِ ما وُفّقوا ولا يُوَفَّقون أبداً حتّى يقوم ثائرُ الحسين عليه السلام(٨).

[٤١٧] ١١ـ قال شيخ من أشياخ بني سُليم: غَزَونا بلاد الرُوم، فدخلنا كنيسةً

(١) في المخطوط: «به» بدل «بها».

(٢) في المطبوع: «اذكر بمصابه» بدل «أبكي لمصابه».

(٣) في المخطوط: «هو غبيط» بدل «هو دم عبيط».

(٤) في المخطوط: «فتسرعوا» بدل «فيسرُّوا».

(٥) الإرشاد: ١٣٠/٢، البحار: ٢٣٩/٤٤ وراجع: تاريخ اليعقوبي: ٢٤٥/٢، تهذيب التهذيب لابن حجر: ٣٤٧/٢.

(٦) زاد في المطبوع: «الله».

(٧) من بُطنان العرش: أي من وسطه، وقيل: من أصله (النهاية: ١٣٧/١).

(٨) الكافي: ٣/١٧٠/٤، الفقيه: ٢٠٥٩/١٧٥/٢ كلاهما عن رزين مع اختلاف يسير.

من كنائسهم فوجدنا مكتوباً:

أَتَرْجُو أُمَّةٌ[1] قَتَلَتْ حُسَيْناً شَفَاعَةَ جَدِّهِ يَوْمَ الحسابِ

فسألناهم منذُكم هذا في كنيستكم؟ فقالوا: قبل أن يُبعَثَ نبيُّكم بثلاثمائة عام[2].

[في فضل زيارته عليه السلام]

[٤١٨] ١٢ ـ وقال الصادق عليه السلام: وكَّلَ اللهُ عزّوجلّ بقبر الحسين أربعةَ آلاف مَلَكَ شُعثاً غُبراً يبكونه إلى يوم القيامة؛ فمَن زاره عارفاً بحقّه شيّعوه حتّى يُبلِغوه مأمنَه، وإن مرِض عادُوه غُدوةً وعشيّاً، وإن مات شهدوا جنازته واستغفروا له يوم القيامة[3].

[٤١٩] ١٣ ـ قال موسى بن جعفر عليه السلام: مَن زار قبر الحسين صلوات الله عليه عارفاً بحقّه غفَرَاللهُ له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر[4].

[٤٢٠] ١٤ ـ وقال الباقر عليه السلام: مُروا شيعتَنا بزيارة قبر الحسين عليه السلام؛ فإنّ زيارته تَدْفَعُ الهَدْمَ والغَرقَ والحَرقَ وأكل السَبُع، وزيارته مفترضة[5] على من أقرّ

(١) في المخطوط: «معشر» بدل «أُمّة».

(٢) أمالي الصدوق: ٢٠٣/١٩٣ وفيه «معشرٌ» بدل «أُمّةٌ». عنه البحار: ٣/٢٢٤/٤٤، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ١٥١٧٨/٣٢٠/٩ نحوه نقلاً عن الطبراني عن إمام لبني سليمان عن أشياخ له.

(٣) الكافي: ٦/٥٨١/٤، ثواب الأعمال: ١٧/١١٣ كلاهما عن هارون بن خارجة، أمالي الصدوق: ٢٨/٦٤ عن حمزة الغَنَوي، البحار: ٤٤/٦٣/١٠١.

(٤) الكافي: ٨/٥٨٢/٤ عن مثنّى الحنّاط، ثواب الأعمال: ٥/١١١ عن قائد الحنّاط، أمالي الصدوق: ٢٢٥/٢٠٦ عن قائد حنّاط، البحار: ١/٢١/١٠١.

(٥) في المطبوع: «مفرضة» بدل «مفترضة».

للحسين بالإمامة مِن اللهِ عزّوجلّ[1].

[٤٢١] ١٥ ـ قال بشيرٌ الدهّان: قلتُ لأبي عبدالله عليه السلام: ربمّا فـاتني الحـجّ فأُعرق [فأُعرّف][2] عند قبر الحسين عليه السلام. قال: أحسنتَ يا بشير! أيُّما مؤمن أتى قبرَ الحسين عليه السلام عارفاً بحقّه في غير يوم عيد، كُتِبتْ له عشرون حجّة وعشرون عمرة مبرورات مُتَقبَّلات، وعشرون غزوة مع نبيّ مُرسَل أو إمام عادل، ومَن أتاه في يوم عيد كُتبتْ له مائةُ حجّةٍ ومائةُ عمرةٍ ومائةُ غزوةٍ مع نبيّ مرسل أو[3] إمام عادلٍ.

فقلت له: فكيف لي بمثل هذا الموقف؟ قال: فنظر إليَّ شِبْه المُغضِب ثمَّ قال: يا بشير! إنّ المؤمن لو أتى قبر الحسين عليه السلام يوم عرفة، واغتسل بالفرات ثمَّ تـوجّه إليه كتب الله له بكلّ خطوة حجّة بمناسكها، ولا أعلمه إلّا قال: وغزوة[4].

[٤٢٢] ١٦ ـ وقال أبو عبدالله عليه السلام: من أتى قبرَ الحسين عليه السلام عارفاً بحقّه كتبَ الله له أجرَ مَن أعتق ألف نسمة، وكمَن حمل ألف فرس في سبيل الله مَسـرَجة[5] مُلجَمة[6].

---

(١) الفقيه: ٣١٧٧/٥٨٢/٢، أمالي الصدوق: ٢٢٦/٢٠٦، التهذيب: ٨٦/٤٢/٦ نحوه كلّهم عن محمّد ابن مسلم.

(٢) عرّف الحُجّاج: وقفوا بعرفات.

(٣) في المخطوط: «و» بدل «أو».

(٤) ثواب الأعمال: ٢٥/١١٥، أمالي الصدوق: ٢٢٧/٢٠٦، الفقيه: ٣١٦٩/٥٨٠/٢ وفيه «ألف حجّة وألف عمرة مبرورات متقبّلات وألف غزوة» بدل «مائة حجة ....» و«وقال وعمرة» بدل «قال وغزوة»، البحار: ١/٨٥/١٠١.

(٥) في المخطوط: «مسرحة» بدل «مسرجة».

(٦) ثواب الأعمال: ١٣/١١٢، كامل الزيارات: ٥١٨/٣٠٧ كلاهما عن صالح النيلي، البحار: ٨١/٤٣/١٠١ نقلاً عن كامل الزيارات.

[٤٢٣] ١٧ ـ ومَن زاره كان الله له من وراء حوائجه، وكفى ما همّه من أمر دنياه؛ فإنّه يجلب الرزق على العبد، ويخلف عليه ما يُنفِق، ويغفر له ذنوب خمسين سنة، ويرجع إلى أهله وما عليه وزرٌ ولا خطيئة إلّا وقد مُحيت من صحيفته؛ فإن هلك في سفرته نزلت الملائكة فغسّلته، وفُتح له بابٌ إلى الجنة يدخل[١] عليه رَوحُها، حتّى يُنشَر. وإن سَلِم فُتح له الباب الذي منه رزقُه، ويُجعل له بكلّ درهم أنفقه عشرة آلاف درهم، وذُخِر له ذلك. وإذا حُشِر قيل[٢] له: لك بكلّ درهم عشرةُ آلاف درهم، إنّ الله نظر لك فذخرها لك عنده[٣].

[٤٢٤] ١٨ ـ وقال عليه السلام: ليس ملَكٌ[٤] في السماوات إلّا وهم يَسألون اللهَ أن يأذن لهم في زيارة الحسين عليه السلام، ففَوجٌ ينزل، وفوجٌ يعرج[٥].

[٤٢٥] ١٩ ـ وقال عليه السلام: مَن زار قبرَ الحسين عليه السلام يوم عرفة كتب اللهُ له ألفَ ألفَ حجّة مع القائم، ومائة ألفِ ألفِ عمرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله، وعِتْقِ ألف ألف نسمة، وحملان وألف ألف فرس في سبيل الله، وسمّاه[٦]: عبدي الصِّدِّيق، آمن بوعدي. وقالت الملائكة: فلانٌ صِدِّيقٌ، زكاه الله من فوق عرشه، وسُمّي في الأرض كَرُوبياً[٧].

---

(١) زاد في المطبوع: «بذلك».

(٢) في المخطوط: «قبل» بدل «قيل».

(٣) التهذيب: ٩٦/٤٥/٦ عن الحلبي عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٤) في المخطوط: «نبي» بدل «ملك».

(٥) التهذيب: ١٠٠/٤٦/٦، ثواب الأعمال: ٤٥/١٢١، الكافي: ٦/٥٨٨/٤ ذكر ذيل الحديث مع اختلاف، كلهم عن إسحاق بن عمّار عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٦) زاد في المخطوط: «الله».

(٧) التهذيب: ١١٣/٤٩/٦، كامل الزيارات: ٥٤٥/٢٣١ ليس وفيهما «مائة» و«كروبياً» بدل «كروباً» عن يونس بن ظبيان عن الإمام الصادق عليه السلام، عنه البحار: ١٨/٨٨/١٠١.

[٤٢٦] ٢٠ ـ وقال عليه السلام: مَن زار قبرَ الحسين عليه السلام ليلةَ النصف من شعبان، وليلة الفطر، وليلة عرفَة في سنة واحدة؛ كتب له اللهُ ألفَ[١] حجّة مبرورة، وألف عمرة متقبَّلة، وقُضيت له ألفُ حاجة من حوائج الدنيا والآخرة[٢].

[٤٢٧] ٢١ ـ وقال الحسن العسكري عليه السلام: علامات المؤمن خمس: صلاة إحدى[٣] والخمسين، وزيارة الأربعين، والتختّم باليمين، وتعفير الجبين، والجهر ببسم الله الرحمن الرحيم[٤].

[٤٢٨] ٢٢ ـ ومضى الحسينُ صلوات الله وسلامه عليه يوم السبتِ العاشر من المحرم سنة إحدى وستّينَ من الهجرة بعدَ صلاةِ الظهر منه قتيلاً مظلوماً، وسِنُّهُ يومئذٍ ثمانٍ وخمسونَ سنةً، ويقال: سبعٌ وخمسون سنةٍ ويقال: ستٌّ وخمسون سنة وخمسة أشهر.

أقام مع رسول الله صلى الله عليه وآله سبعَ سنين، ومع أبيه أمير المؤمنين عليه السلام سبعاً وثلاثين سنة، ومع أخيه الحسن عليه السلام سبعاً وأربعين سنة. وكانت مدة خلافته بعد أخيه عشر سنين[٥].

قال الشاعر:

جاءوا برأسك يابن بنت محمدٍ ... متزمّلاً بدمائه ترميلا

(١) زاد في المخطوط: «ألف».

(٢) التهذيب: ٦/٥١/١١٩، كامل الزيارات: ٥٦٣/٣٣٦ كلاهما عن يونس بن ظبيان عن الإمام الصادق عليه السلام، البحار: ١٠١/٩٠/٢٤.

(٣) ليس في المخطوط: «إحدى».

(٤) التهذيب: ٦/٥٢/١٢٢، مصباح المتهجد: ٧٨٨، إقبال الأعمال: ٣/١٠٠.

(٥) الإرشاد: ٢/١٣٣، المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٧٦، عنه البحار: ٤٤/١٩٨ ذكر مع اختلاف.

قـتلوك عـطشاناً ولم يـترقّبوا فـي قـتلك التـنزيلَ والتـأويلا
ويُكـبّرون بـأنْ قُـتلتَ وإنّـما قَـتلوا بك التكـبيرَ والتـهليلا(١)

وآخر(٢):

ويـلٌ لمـن شـفعاؤه خـصماؤهُ والصورُ في نشر الخلائق يُنفَخُ
لابـدَّ أن تـرد القـيامة فـاطمٌ وقميصُهابدم الحسين مـلطّخُ(٣)

وقال أنشد(٤):

أفـاطمُ لو أبـصرتِ بـالطفِّ من هـنا
حسـيناً صـريعاً بـالسيوف مـجزعا
غـداة أحـاطت بـالحسين كـتائبٌ(٥)
عليها ابـنُ سـعد يسـعر الحـرب مـمرعا
إلى ابـن رسـول الله وابـن وصـيّه
فـما كـان أدهـى ذاك(٦) أمـراً وأقـطعا!!
أيـنسى تـقيٌّ كـربلاءَ وكـربَها
وسـبطَ رسـول الله بـالطف صُـرّعا(٧)(٨)

---

(١) المناقب لابن شهر آشوب: ١١٧/٤ عن خالد بن معدان، عنه البحار: ٥/٢٤٤/٤٥.

(٢) في المخطوط: «أنشد» بدل «آخر».

(٣) المناقب لابن شهر آشوب: ٣٢٨/٣ عن مسعود بن عبدالله القايني مع تقديم الثاني على الأول.

(٤) في المطبوع: «آخر» بدل «أنشد».

(٥) في المخطوط: «بالخير كتابت» بدل «بالحسين كتائب».

(٦) في المخطوط: «زال» بدل «زاك».

(٧) الصرع: الطرح بالأرض (لسان العرب).

(٨) لم نجده.

مجلس في ذكر إمامة أبي محمّد[1] عليّ بن الحسين زين العابدين[2] ومناقبه، ويُكنّى ﷺ بأبي الحسن أيضاً

والإمامُ بعد الحسين بن عليّ عليُّ بن الحسين ﷺ؛ بدليل اعتبار الشرائط العقلية، ونصّ رسول الله ﷺ وأبيه ﷺ[3]، وقد بيّنّا ذلك، فلا وجه لإعادته.

[٤٢٩] ١ ـ قال الزُّهري: كنتُ عند عليّ بن الحسين، فجاء رجلٌ من أصحابه، فقال له عليّ بن الحسين: ما خَبَرُك أيّها الرجل؟ فقال الرجل: خبري يابن رسول الله أنّي أصبحتُ وعليَّ خمس[4] مائة دينار دَينٌ لا قضاءَ عندي لها، ولي عيالٌ ثقال[5] ليس لي ما أعود[6] عليهم به.

قال: فبكى عليّ بن الحسين بكاءً شديداً، فقيل له: ما يُبكيك يا بن رسول الله؟ فقال: وهل يُعدّ[7] البكاءُ إلّا المصائب والمِحَن الكِبار! قالوا: كذلك يابن

---

(١) ليس في المخطوط: «محمّد».

(٢) ليس في المخطوط: «زين العابدين ومناقبه».

(٣) في المطبوع: «عليهم السلام» بدل «عليه».

(٤) في المخطوط: «اربع» بدل «خمس».

(٥) في المخطوط: «فقال» بدل «ثقال».

(٦) في المطبوع: «أدعو».

(٧) في المخطوط: «بعد» بدل «يعدّ».

رسول الله. قال: فأيّة[١] مِحنةٍ ومُصيبة أعظم على حرّ[٢] مؤمن من أن يرى بأخيه المؤمن خَلّةً فلا يُمكنه سدّها، ويشاهده على فاقةٍ فلا يُطيق دفعها[٣]؟

قال: وتفرّقوا عن مجلسهم ذلك، فقال بعض من المخالفين وهو يطعن على عليّ بن الحسين عليه السلام: عجباً لهؤلاء! يدّعون أن السماءَ والأرضَ وكلَّ شيء تُطيعهم وأنّ الله لا يردّهم عن شيء طلباً لهم، ثمّ يعترفون اُخرى بالعجز عن إصلاح خواصّ إخوانهم.

فاتّصل ذلك[٤] بالرجل صاحب القِصّة، فجاء إلى عليّ بن الحسين عليه السلام فقال: يابن رسول الله، بلغني عن فلان كذا وكذا؛ وكان ذلك أغلظ عليّ من مِحنتي، فقال عليّ بن الحسين عليه السلام: فقد أذِنَ اللهُ في فَرَجك، يا فلانة احملي سُحوري وفُطوري، فحملتْ قُرصتين[٥] فقال عليّ بن الحسين عليه السلام للرجل: خذهما فليس عندنا غيرهما فإنّ الله يكشف عنك بهما؛ ويُنيلك خيراً واسعاً منهما، فأخذهما الرجلُ ودخلَ السوقَ ما يدري ما يصنع بهما يتفكّر في ثِقل دينه وسُوء حال عياله، ويُوسوس إليه الشيطانُ أين موقع هاتين من حاجتك! فمرّ بسمّاك قد باتت عليه سمكته قد أراحت[٦]، فقال له: سمكتك هذه بائرة[٧] عليك، وإحدى قُرْصَتَيَّ هاتين بائرة عليّ، فهل لك أن تعطيَني سمكتك البائرة وتأخذ

(١) في المخطوط: «فانه» بدل «فأية».

(٢) في المخطوط: «حرمة» بدل «حرّ».

(٣) في المطبوع: «رفعها» بدل «دفعها».

(٤) ليس في المطبوع: «ذلك».

(٥) في المخطوط: «قرصين» بدل «قرصتين».

(٦) أراحَ الشيءُ: أنتن.

(٧) البائرة: الفاسدة والمتروكة (تاج العروس).

قُرْصَتِي هذه البائرة ؟ فقال : نعم . فأعطاه السمكة وأخذ القُرصةَ .

ثمَّ مرّ برجل معه ملح قليل مزهود فيه ، فقال : هل لك أن تعطيني مِلحك هذه المزهودة فيه بقُرصتي هذه المزهود فيها ؟ قال : نعم . ففعل ، فجاء الرجلُ بالسمكة والملح فقال : أُصلِح هذه بهذه ، فلمّا شقّ بطن السمكة وجد فيها لُؤلُؤتين فاخرتين ، فحَمِد الله عليهما ، فبينا [فبينما] هو في سُروره ذلك إذ قُرِع بابه ، فنظر من الباب فإذا صاحبُ السمكة وصاحب الملح قد جاءا يقول كلٌّ واحد منهما له : يا عبدالله ! جَهَدنا أن نأكل نحن ، أو أحدٌ من عيالنا هذا القُرص فلم تعمل فيه أسناننا ، وما نظنّك إلّا وقد تناهيتَ في سُوء الحال ، ومُرّنت[1] على الشقاء ، قد رددنا عليك القرصَين ، فأخذ القُرصين منهما ، فلمّا استقرّ بعد انصرافهما عنه[2] قَرعَ رجلٌ بابهُ ، فإذا رسول عليّ بن الحسين عليه السلام فدخل ، فقال : إنّه يقول لك : إنّ الله قد أتاك بالفَرَج ؛ فاردُد طعامنا ؛ فإنّه لا يأكُله غيرنا ؛ وباعَ الرجل اللؤلؤتين بمالٍ عظيم قضى دينه منه ، وحسُنت بعد ذلك حاله .

فقال بعض المخالفين : ما أشدَّ هذه التفاوت ؛ بينا[3] عليُّ بن الحسين لا يقدر أن يَسُدَّ منه فاقته إذ أغناه هذا الغَناء العظيم ! كيف يكون هذا ؟ وكيف يعجِزُ عن سدّ الفاقة من يقدِر على الغناء العظيم ؟ فقال علي بن الحسين عليه السلام : هكذا قالت قريش للنبي صلى الله عليه وآله : كيف يمضي إلى بيت المَقْدِس ، ويُشاهد ما فيه من آثار الأنبياء من مكّة ، ويرجع إليها في ليلةٍ واحدة مَن لا يقدِر أن يبلُغ مكّة إلى المدينة

(١) في المخطوط : « مزنت » بدل « مرّنت » .

(٢) في المخطوط : « انصرافي عنهما » بدل « انصرافهما عنه » .

(٣) في المخطوط : « بيننا » بدل « بينا » .

إلّا في اثني عشر يوماً، وذلك خيرٌ من هاجر منها.

ثمَّ قال علي بن الحسين عليه السلام: جَهِلوا ـ والله ـ أمرَ الله وأمرَ أوليائه معه، إنّ المراتب الرفيعة لا تُنال إلّا بالتسليم لله جلّ ثناؤه وترك الاقتراح عليه، والرضى بما يدبرّهم به، إنّ أولياء الله صبروا على المِحَن والمكاره صبراً لم يُساوهم فيه غيرهم، فجازاهم الله عزّوجلّ عن ذلك بإزاء ما وجب لهم، نُجح[1] جميع طَلِباتهم، لكنّهم مع ذلك لا يُريدون منه[2] إلّا ما يريدُه لهم[3].

[٤٣٠] ٢ ـ وقال الزُّهري: حدثنا عليُّ بن الحسين عليه السلام ـ وكان أفضلَ هاشميّ أدركْناه ـ قال: أحِبُّونا حُبَّ الإسلام؛ فما زال حبُّكم لنا حتّى صارَ شَيْناً علينا[4].

[٤٣١] ٣ ـ وقال الباقر عليه السلام: كان عليُّ بن الحسين عليه السلام يُصلّي في اليوم والليلة ألف ركعة، وكانت الريح تميله بمنزلة السنبلة[5].

[٤٣٢] ٤ ـ وروي أنّ بينه وبين محمّد بن الحنيفة جرى منازعةٌ في الإمامة،

---

(١) في المخطوط: «مع» بدل «نجح».

(٢) زاد في المطبوع: «الّا ما يريدون منه».

(٣) أمالي الصدوق: ٧٢١/٥٣٧ وفيه «بارت» بدل «باتت»، المناقب لابن شهر آشوب: ١٤٦/٤، البحار: ١/٢٠/٤٦ نقلاً عن الأمالي.

(٤) الإرشاد: ١٤١/٢، عنه البحار: ٥٨/٧٣/٤٦؛ الطبقات الكبرى لابن سعد: ٢١٤/٥ حلية الأولياء: ١٣٦/٣ سير أعلام النبلاء: ٣٨٩/٤ مختصر تاريخ دمشق: ٢٤٢/١٧.

(٥) الخصال: ٤/٥١٧ عن حمران بن أعين وليس فيه ذيل الحديث، الإرشاد: ١٤٣/٢ عن جابر الجعفي. إعلام الورى: ٢٥٥، الخرائج والجرائح: ٨٩٠/٢، المناقب لابن شهر آشوب: ١٥٠/٤، كشف الغمة: ٢٩٨/٢، سير أعلام النبلاء: ٣٩٢/٤.

فقال له زين العابدين عليه السلام : فانطلِقْ ، حتّى أتيا قرب[١] [الـ]حجر الأسود ، فقال لمحمد : ابتدئ وابتهل إلى الله ورسوله أن يُنطِق لك الحجرَ[٢] ، ثمَّ سأله وابتهل محمدٌ في الدعاء ، ودعاء الحجر الأسود ، فلم يجبه ، فقال عليٌّ عليه السلام : أما إنّك يا عمّ لو كنت وصيّاً وإماماً لأجابك ، فقال له محمّد : فادعُ أنت يابن أخ وسَلْه ، فدعا اللهَ عليُّ بن الحسين عليه السلام بما أراد ، ثمَّ قال : أسألك بالذي جعل فيك ميثاق الأنبياء ، وميثاق الأوصياء وميثاق الأجمعين لمّا أخبرتنا بلسان عربيّ مبين مَن الوصيّ والإمام بعد الحسين بن عليّ ؟ وتحرّك الحجر حتّى كاد أن يزول من موضعه ، ثمَّ أنطقه الله بلسان عربي مبين وقال :

اللهمَّ إنّ الوصيّة ، والإمامة بعد الحسين بن عليّ لعليّ بن الحسين بن فاطمة بنت رسول الله صلوات الله عليهم وانصرف محمّد بن الحنفيّة وهو يتوّلى عليّ بن الحسين عليه السلام ، وذكر لعليّ بن الحسين عليه السلام فضله[٣] فقال : حسبنا أن تكون مِن صالحي[٤] قومنا[٥].

وقال طاووس : دخلتُ الحِجْرَ في الليل ، فإذا عليُّ بن الحسين قد دخل ، فقامَ يُصلّي ، فصلّى ما شاء اللهُ ثمَّ سجدَ .

---

(١) في المخطوط : « أتياه » بدل « أتيا قرب ».

(٢) ليس في المخطوط : « الحجر ».

(٣) بصائر الدرجات : ٣/٥٠٢ عن أبي عبدالله عليه السلام وزرارة ، الإمامة والتبصرة : ١٩٤عن أبي عبيدة وزرارة كلاهما عن الإمام الباقر عليه السلام .

(٤) في المطبوع : « صالح » بدل « صالحي ».

(٥) الإرشاد : ١٤٣/٢ عن سفيان الثوري عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن مَوْهَب ، إعلام الورى : ٤٨٨/١ ، المناقب لابن شهر آشوب : ١٦٢/٤ ، طبقات الكبرى لابن سعد : ٢١٤/٥ ، مختصر تاريخ دمشق : ٢٣٥/١٧ .

قال : قلتَ : رجلٌ صالحٌ من أهل الخير لأستمعَنَّ إلى دعائه ، فسمعته يقول في سجوده : عُبَيْدُك بفِنائكَ ، مسكينُك بفِنائك ، فقيرُك بفِنائك ، سائلُك بفِنائك .

قال طاووس : فما دعوتُ بهنَّ في كَرْب إلّا فُرِّج عنّي [(١)].

[٤٣٣] ٥ ـ وقال طاووس : مررت بالحجر ، فإذا أنا بشخص راكع وساجد ، فتأمّلتُه فإذا هو عليّ بن الحسين عليه السلام فقلت : يا نفسي [(٢)] رجلٌ صالحٌ من أهل بيت النبوّة ، والله لأغتنمنّ دُعاءهُ ، فجعلت أرْقُبُه حتّى فرغ من صلاته ؛ ورفع باطنَ كفّيه إلى السماء وجعل يقول : إلهي [(٣)] سيّدي سيّدي ! هذه يداي قد مَدَدتُهما إليك بالذنوب مملوءة ، وعيناى بالرجاء ممدودة ، وحقٌّ لمن دعاك بالندم تذلّلاً أن تُجيبه بالكَرَم تفضّلاً .

سيدي ! أمِن أهل الشقاء [(٤)] خلقتني فأُطيل بكائي ، أم من أهل السعادة خلقتني فأُبشّر رجائي ؟

سيّدي ! ألِضَرْبِ [(٥)] المقامع خُلقت أعضائي ، أم لشرب الحميم خُلقت أمعائي ؟

سيّدي ! لو أنّ عبداً استطاعَ الهَرَبَ من مولاه لكنتُ أوّلَ الهاربين منك ، لكنّي أعلمُ أنّي لا أفوتك .

---

(١) الإرشاد : ١٤٣/٢ عن عبد القيس عن طاووس ، إعلام الورى : ٤٨٩/١ ، تذكرة الخواصّ : ٢٩٧ ، سير أعلام النبلاء : ٣٩٣/٤ مختصر تاريخ دمشق : ٢٣٥/١٧ .

(٢) في المطبوع : « نفس » بدل « نفسي » .

(٣) ليس في المخطوط : « الهي » .

(٤) في المخطوط : « الشقاوة » بدل « الشقاء » .

(٥) في المطبوع : « أبضرب » بدل « ألضرب » .

سيّدي ! لو أنّ عذابي ممّا يزيد في مُلكك لسألتك[١] الصبر عليه، غير أنّي أعلم أنّه لا يزيد في مُلكك طاعة المطيعين، ولا يَنْقُص منه معصية العاصين.

سيّدي ! ما[٢] أنا ؟ وما خَطَري ؟ هَبْ لي [خطاياي] بفضلك، وجلّلني بسِترك، واعفُ عن توبيخي بكرم وجهك.

إلهي وسيّدي ! ارحمني مصروعاً على الفِراش تُقلّبني أيدي أحبّتي، وارحمني مطروحاً على المُغْتَسل يُغسّلني صالح جِيرتي، وارحمني محمولاً قد تناولَ الأقرباء بأطراف جِنازتي، وارحم في ذلك البيت المظلم وحشتي وغُربتي ووَحدتي.

قال طاووس: فبكيت حتّى على نحيبي[٣] فالتفت إليّ فقال: ما يُبكيك يا يمانيّ ؟ أوليسَ هذا مقامُ المذنبين ؟ فقلت: حبيبي ! حقيقٌ على الله أن لا يردّك وجدُّك محمّد صلى الله عليه وآله[٤].

[٤٣٤] ٦ ـ وروي أنّ عليّ بن الحسين عليه السلام التاثَتْ[٥] ناقته[٦] عليه في مسيرها، فأشارَ إليها بالقَضيب ثمّ قال: آه لولا القِصاصُ ! ورَدَّ يدَه عنها[٧].

---

(١) في المطبوع: « سالتك » بدل « لسالتك ».

(٢) في المطبوع: « ها » بدل « ما ».

(٣) في المخطوط: « نجبتي » بدل « نحيبي ».

(٤) أمالي الصدوق: ٣٢١/٢٨٨، عنه البحار: ٧/١٤٦/٧٨.

(٥) في المخطوط: « التايث » بدل « التاثث ».

(٦) التاثث النافة: أي ابطأت في مسيرها (مجمع البحرين: ٢/٢٦٢).

(٧) الإرشاد: ١٤٤/٢، إعلام الورى: ٤٨٩/١ كلاهما عن إبراهيم بن علي عن أبيه. المناقب لابن شهر آشوب: ١٥٥/٤، الفصول المهمة: ٢٠٣، كشف الغمّة: ٨٦/٢.

[٤٣٥] ٧ ـ وروي أنّه حجّ ماشياً، فسارَ عشرين يوماً من المدينة إلى مكّة[1].

[٤٣٦] ٨ ـ قال زرارة بن أعين: سُمع[2] سائلٌ في جوف الليل وهو يقول: أين الزاهدون في الدنيا الراغبون في الآخرة؟ فهتفَ به هاتفٌ من ناحية البقيع يُسْمَعُ صوتُه ولا يُرى شخصُه، كان[3] ذلك علي بن الحسين عليه السلام[4].

[٤٣٧] ٩ ـ وروي أنّ جارية لعليّ بن الحسين عليه السلام كانت[5] تسكبُ[6] عليه الماءَ ليتهيّأ للصلاة، فغمست فسقطَ الإبريقُ من يد الجارية، فشجّه، فرفع رأسه إليها، فقالت له الجارية: إنّ الله يقول: ﴿وَٱلْكَاظِمِينَ ٱلْغَيْظَ﴾[7] قال: قد كَظَمتُ غَيظي.

قالت: ﴿وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ﴾[8] قال: عفا الله عنك!

قالت: ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[9] قال: فاذهبي فأنتِ حُرّة[10].

[٤٣٨] ١٠ ـ قال عمروٌ[11] بنُ دينار: حضرتُ يزيدَ بنَ أُسامة بن زيد الوفاةُ،

---

(١) الإرشاد: ١٤٤/٢، إعلام الورى: ٤٩٠/١ كلاهما عن إبراهيم بن علي عن أبيه.

(٢) في المخطوط: «مع» بدل «سمع».

(٣) ليس في المخطوط: «كان».

(٤) الإرشاد: ١٤٤/٢، المناقب لابن شهر آشوب: ١٤٨/٤، البحار: ٦٧/٧٦/٤٦.

(٥) ليس في المخطوط: «كانت».

(٦) في المخطوط: «تسكت» بدل «تسكب».

(٧ ـ ٩) آل عمران: ١٣٤.

(١٠) الإرشاد: ١٤٦/٢ أمالي الصدوق: ٢٩٤/٢٦٨ كلاهما عن شيخٍ من أهل اليَمَن يقال له عبدالله بن محمّد، إعلام الورى: ٤٩١/١.

(١١) في المخطوط: «عمر» بدل «عمرو».

فجعلَ يبكي، فقال له عليُّ بنُ الحسين عليه السلام: ما يُبكيك؟ قال: يُبكيني أنّ[1] عليَّ خمسةَ عشرَ ألفَ دينارٍ، ولم أترك لها [وفاء] وقال: فقال عليُّ بن الحسين عليه السلام: لا تَبكِ؛ فهي عليَّ وأنتَ منها بريء، فقضاها عنه[2].

[٤٣٩] ١١ـقال: علي بن الحسين عليه السلام: نحن أئمّةُ المسلمين، وحُججُ الله على العالمين، وسادةُ المؤمنين، وقادة الغُرّ المحجّلين، وموالي المؤمنين، ونحن أمانُ أهلِ الأرض كما أنّ النجوم أمانٌ لأهل السماء، ونحن الذين بنا يُمسِك اللهُ السماءَ أن تقع على الأرض إلّا بإذنه، وبنا يُمسِك الأرضَ أن تميدَ بأهلها، وبنا يُنزِل الغيثَ، وبنا ينشُر الرحمةَ، ويُخرِج بركاتِ الأرض، ولولا ما في الأرض منّا لساخت بأهلها، ثمّ قال عليه السلام: ولم يخلُو الأرضُ مذ خلَقَ اللهُ آدم من حُجّة الله فيها ظاهر مشهود أو غائب مستور، ولا تخلو إلى أن تقوم الساعة من حُجّةِ للهِ فيها، ولولا ذلك لم يُعْبَد اللهُ.

قال سُليمان: فقلت الصادق عليه السلام: فكيف ينتفع الناس بالحجّة الغائب المستور؟

قال: كما يُنتَفع بالشمس إذا سَتَرها السَحاب[3].

[٤٤٠] ١٢ـوروي أنّ هشّام بن عبدالملك حجّ في خلافة عبدالملك، فطاف بالبيت وأراد أن يستلم الحجر فلم يقدر عليه من الزحام، فنُصِب له منبر فجلس عليه[4] وأطاف به أهلُ الشام، فبينا هو كذلك إذ أقبل عليُّ بن الحسين عليه السلام وعليه

(١) ليس في المخطوط: «أن».

(٢) الإرشاد: ١٤٩/٢، مختصر تاريخ دمشق: ٢٣٩/١٧.

(٣) كمال الدين: ٢٢/٢٠٧، أمالي الصدوق: ٢٧٧/٢٥٢ كلاهما عن سليمان بن مهران الأعمش عن الإمام الصادق عن أبيه عن آبائه عن عليّ بن الحسين عليه السلام، فرائد السمطين: ١١/٤٥/١.

(٤) ليس في المطبوع: «فجلس عليه».

إزارٌ ورداءٌ من أحسن الناس وجهاً وأطيبهم رائحة، بين عينيه سَجّادةٌ كأنّه ركبة عنز، فجعل يطوف بالبيت، فإذا بلغ إلى موضع الحجر تنحّى الناسُ عنه[١] حتّى يستلمه هيبةً له واجلالاً، فغاظ ذلك هشاماً، فقال رجلٌ من أهل الشام لهشام: مَن هذا الذي قد هابهُ الناسُ هذه الهيبة، وأفرجوا له عن الحجر؟ فقال هشام: لا أعرفه - لئلّا يرغب فيه أهلُ الشام - فقال الفرزدق - وكان حاضراً -: لكنّي أعرفه. فقال الشامي: مَن هو يا أبا فراس؟ فقال:

هذا الذي تعرفُ البطحاءُ وطأتَهُ
والبيتُ يعرفهُ والحلُّ والحرمُ

هذا ابنُ خيرِ عبادِ اللهِ كلّهمُ
هذا التقيُّ النقيُّ الطاهرُ العلمُ

هذا عليٌّ رسولُ اللهِ والدُهُ
أمست بنورِ هُداهُ تهتدي الظُلمُ

إذا رأتهُ قريش قال قائلُها
إلى مكارم هذا ينتهي الكرمُ

يُنمى[٢] إلى ذروةِ العزِّ التي قصرتْ
عن نيلها عَرَبُ الإسلامِ والعجمُ

يكادُ يُمسكهُ عرفانَ راحتِهِ
رُكنُ الحطيم إذا ما جاء يستلمُ

---

(١) ليس في المخطوط: «عنه».

(٢) أي يُنسَب.

يُغضي حياءً ويُغضي من مهابتِهِ
فما يُكلَّمُ إلّا حينَ يبتسمُ
ينشقُّ نورُ الدجى عن نور غُرَّتهِ[1]
كالشمس تنجابُ عن إشراقها الظُّلَمُ
بكفّه خيزرانٌ ريحهُ عَبَقٌ[2]
من كفِّ أروعَ في عِرنينِه شَمَمُ
مشتقّةٌ[3] من رسول الله نبعتهُ
طابتْ عناصره والخِيمُ والشيمُ[4]
حمّالُ أثقال أقوام إذا وَفَدوا
حلوُ الشمائل تحلو عنده نَعَمُ
ما قال لاقطُّ إلّا في تشهّدِهِ
لولا التشهّدُ كانت لاؤه نَعَمُ[5]
هذا ابنُ فاطمةٍ إن كنتَ جاهلَهُ
بجدّهِ أنبياءُ الله قد خُتِموا
اللهُ فضّلهُ قُدْماً وشرّفهُ
جرى بذاك له في لوحهِ القلمُ

---

(١) في المخطوط: «عزّته» بدل «غرّته».

(٢) في المخطوط: «اعيق» بدل «عبق».

(٣) في المخطوط: «مشقة» بدل «مشتقّة».

(٤) الخِيم ـ بالكسرِ ـ: السجية والطبيعة. والشيم جمع الشيمة: الطبيعة.

(٥) ليس في المخطوط: «ما قال... كانت لاؤه نعم».

مـــن جـــدّهِ دانَ فـضلُ الأنـبياء لهُ
وفـــضلُ أمّـــتهِ دانت لهُ الأمـــمُ
عـمَّ البـريّةَ بـالإحسان فـانقشعتْ[1]
عـنها العـمايةُ والإمـلاقُ[2] والظُّـلَمُ
كـلتا يـديهِ غـياثٌ عـمَّ نـفعُهما
يســـتوكِفان[3] ولا يـعروهما عـدمُ
سـهلُ الخـليقة لا يُـخشى بـوادرُهُ[4]
تُـزينهُ خـصلتان: الخـلقُ والكـرمُ
لا يُـخلِفُ الوعـدَ مـيمونٌ نـقيبتُهُ[5]
رحبُ الفـناء أريبٌ[6][7] حـين يـعتزمُ
مـن مـعشرٍ حـبُّهمْ ديـنٌ وبـغضهُمُ[8]
كـفرٌ وقـربهُمُ مـنجا ومـعتصمُ
يُســـتدفَعُ السـوءُ والبـلوى بـحبّهمُ
ويُســـتردُّ بـــه الإحســانُ والنـعمُ

---

(١) انقشعت: أي انكشفت.

(٢) أملق: أي أنفق ماله حتّى افتقر.

(٣) يستوكفان: أي يتقطّران.

(٤) البوادر جمع البادرة: الحدة أو ما يبدو من الإنسان عند الحدّة، والغضب من قول أو فعل.

(٥) النقيبة: الطبيعة.

(٦) الأريب: العاقل.

(٧) في المخطوط: «أديب» بدل «أريب».

(٨) في المخطوط: «بعضهم» بدل «بغضهم».

مـــقدَّمٌ بـــعدَ ذكـــر الله ذكـــرهمُ
فـــي كـــلّ يـــوم ومـــختومٌ بـــه الكـلمُ
إن عُـــدَّ أهـــلُ التـــقى كـــانوا أئـــمّتَهم
أو قيل مَـن خـيرُ أهـلِ الأرض قـيل هُـمُ
لا يســـــتطيعُ جـــوادٌ بُـــعْدَ غـــايتهمْ
ولا يـــدانـــيهمُ قـــومٌ وإن كَـــرُموا
هـــمُ الغـــيوثُ إذا أزمـــةٌ أزمتْ[1]
والأُسدُ أسدُ الشرى[2] والبأسُ مـحتدمٌ[3]
يـــأبى لهـــم أن يـــحلَّ الذمُّ ساحتَهم
خـيم كـريمٌ وأيـــدي بـــالندى هـضُمُ
لا يـــنقصُ العســـرُ بســـطاً من أكـفِّهم
سِـــيّانِ ذلك إن أثـــروا وإن عُـــدِموا
أي الخـــلائق ليست فـــي رقـــابهمْ
لأولويّـــــــة هـــــذا أو له نِـــعَمُ
مـــن يـــعرفِ اللهَ يَـــعرفْ أولويّـــةَ ذا
فـــالدينُ مـــن بـــيتِ هـــذا نـالَهُ الأُمَـمُ

١٧ قال: فغضبَ هشامٌ وأمر بحبس الفرزدق، فـحُبِس بـعسفان بـين مكّـةَ والمدينة.

(١) الأزمة: الشدّة.

(٢) الشرىٰ: ناحية بها غياض وآجام تكون فيها الأسود، ويقال للشجعان: ما هم إلّا أسود الشرىٰ.

(٣) المحتدم من الدم: الشديدة الحمرة، ومن النار ذات لهبها.

فبلغ ذلك عليَّ بن الحسين عليهما السلام، فبعث إليه باثني عشر ألف درهم. وقال: اعذرنا يا أبا فراس فلو كان عندنا أكثر من هذا لو صلناك به.

فردّها وقال: يابن رسول الله، ما قلت الذي قلتُ إلا لرضى الله[1] ورسوله، وما كنت لآخذ[2] شيئاً. فردها إليه وقال: بحقّي عليك لمّا قبلتها؛ فقد رأى اللهُ مكانَك، وعلم نيّتك، فقبلها. فجعل الفرزدق يهجو هشاماً وهو في الحبس، فكان ممّا هجاه[3] به قوله:

أيحبسني[4] بين المدينة والتي إليها قلوبُ الناس يهوى منيبُها
يُقلِّب رأساً لم يكن رأس سيّدٍ وعيناً له حولاء بادٍ عيوبُها

فبعث إليه فأخرجه[5].

وكان مولدُ عليِّ بن الحسين عليهما السلام يوم الجمعة ـ ويقال: يوم الخميس ـ لتسع خلَوْنَ من شعبان سنة ثمان وثلاثين من الهجرة، ويقال: سنة ستّ وثلاثين من الهجرة، فبقي مع جدّه أمير المؤمنين عليه السلام سنتين، ومع عمّه اثني عشر سنة، ومع أبيه الحسين ثلاثاً وعشرين سنة، وبعد أبيه أربعاً وثلاثين سنة[6].

وتُوفي بالمدينة يومِ السبت لاثني عشرة ليلة بقيت من المحرّم سنة خمس

(١) في المخطوط: «غضباً لله» بدل «لرضى الله».
(٢) في المخطوط: «لارزا عليه» بدل «لآخذ».
(٣) في المخطوط: «هجا» بدل «هجاه».
(٤) في المطبوع: «أتحبسني» بدل «أيحبسني».
(٥) المناقب لابن شهر آشوب: ١٦٩/٤.
(٦) هذا لا يتطابق مع عمره عليه السلام.

وتسعين[1] من الهجرة وله يومئذٍ سبعٌ وخمسون سنة، وكانت إمامته اربعاً وثلاثين سنة.

وأُمّهُ: شاه زنان[2] بنتَ يزدجرد بن شهريار بن كسرى، ويقال: إنّ اسمها كان شهربانويه، ويقال: شاه زنان بنت شيرويه بن كسرى ابرويز.

وكان أمير المؤمنين عليه السلام ولّى حُرَيْثَ بنَ جابر الحنفي جانباً من المشرق، فبعث إليه بنتي يزدجرد بن شهريار بن كسرى، فنَحلَ ابنَه الحسينَ عليه السلام شاه زنان منهما، فأولدَها زينَ العابدين عليه السلام، ونَحلَ الأُخرى محمدَ بن أبي بكر، فهما ابنا خالةٍ[3].

[٤٤١] ١٣ ـ قال الرضا عليه السلام: إنّ لكلّ إمام عهداً في عنق أوليائهم وشيعتهم، وإنّ من تمام الوفاء بالعهد وحسن الأداء زيارةَ قبورهم، فمَن زارهم رغبةً في زيارتهم وتصديقاً لما رغبوا فيه كان أئمتهم شفعاهم يوم القيامة[4].

قال الصادق عليه السلام: من زارَ إماماً مفترضاً طاعتُه، وصلّى أربع ركعات كتب الله له حجّةً مبرورةً وعمرةً مشكورةً[5].[6]

[٤٤٢] ١٤ ـ وقال عليه السلام: مَن زار واحداً منّا كان كمَن زار رسول الله صلى الله عليه وآله[7].

---

(١) في المخطوط: «سبعين» بدل «تسعين».

(٢) في المخطوط: «زمان» بدل «زنان».

(٣) الإرشاد: ١٣٧/٢، إعلام الورى: ٤٨٠/١، المناقب لابن شهر آشوب: ١٧٥/٤.

(٤) الكافي: ٢/٥٦٧/٤٧، التهذيب: ١٥٥/٧٨/٦ الفقيه: ٣١٦٠/٥٧٧/٢ كلّها عن الحسن بن عليّ الوشّاء.

(٥) ليس في المخطوط: «مشكورة».

(٦) المناقب لابن شهر آشوب: ١٧٢/٤، البحار: ١٥/١٣٠/١٠٠.

(٧) التهذيب: ١٥٧/٧٩/٦، الفقيه: ٣١٦٣/٥٧٨/٢ وفيهما «زيد الشّحام قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام ما لمَن زار أحداً منكم؟ قال كمَن...».

مجلس في ذكر إمامة أبي جعفر محمّد بن علي الباقر عليه السلام ومناقبه

والإمامُ بعد عليّ بن الحسين عليه السلام أبو جعفر محمّد بن علي الباقر بنصّ أبيه عليه، واعتبار الشرايط العقلية، وهو عليه السلام قد برز على جماعتهم بالفضل في العلم، والزهد، وكان أكثرهم[1] ذكراً، وأجلّهم في الخاصّة والعامّة، ولم يظهر عن أحد منهم من ولد الحسن والحسين عليهما السلام من عِلم الدينِ والآثار، وعِلم القرآنِ والسيرة، وفنونِ الآداب ما ظهر عن أبي جعفر عليه السلام.

[٤٤٣] ١ ـ وروى عنه معالمَ الدينِ بقايا الصحابةِ، ووجوهُ التابعين، ورؤساء فقهاء المسلمين، وكان في وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام إلى ولده ذكرُ محمّد بن علي، والوصاية به[2]، وسمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله وعرّفه بـ«باقر العلم»[3].

[٤٤٤] ٢ ـ وقال جابر: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لي: يوشِك أن تبقى يا جابر حتّى تلقى ولداً لي من الحسين يقال له: محمّدُ بن علي، يَبقُر علمَ الدين بَقراً، فإذا لقيتَه فاقرأه منّي السلام[4].

---

(١) في المخطوط: «وأتبهم» بدل «أكثرهم».

(٢) ليس في المطبوع: «به».

(٣) الإرشاد: ١٥٩/٢، المناقب لابن شهر آشوب: ١٩٥/٤ كلاهما نحوه.

(٤) الإرشاد: ١٥٩/٢، المناقب لابن شهر آشوب: ١٩٧/٤ وراجع: الإختصاص: ٦٢، أمالي الصدوق: ٥٧٥/٤٣٤، مختصر تاريخ دمشق: ٧٨/٢٣.

[٤٤٥] ٣ـ قال الباقر عليه السلام: دخلتُ على جابر بن عبدالله الأنصاري، فسلّمتُ عليه، فردّ عليَّ السلامَ، ثمَّ قال لي: مَن أنتَ؟ وذلك بعد ما كُفَّ بصرُه، فقلتُ: محمدُ بنُ عليِّ بن الحسين. فقال: يا بُنيَّ، أُدْنُ منّي، فدنوتُ منه، فقبّل[1] يديَّ ثمَّ أهوى إلى رجلي يُقبّلها، فتنحَّيتُ عنه ثمَّ قال لي: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يُقرِئُكَ السلامَ. فقلتُ: وعلى رسول الله السلام ورحمة الله وبركاته، وكيفَ ذاك يا جابر؟ فقال: كنتُ معَه ذاتَ يوم، فقال لي: يا جابر، لعلّكَ أن تبقى حتّى تلقى رجلاً من وُلْدي يقال له محمّدُ بنُ عليّ بن الحسين ،يَهبُ اللهُ له النورَ والحكمةَ، فاقرأهُ منّي السلام[2].

[٤٤٦] ٤ـ قال عبدالله بن عطاء المكّي: ما رأيتُ العلماء عند أحد قطّ أصغرَ منهم عند أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، ولقد رأيت الحكمَ ابن عيينة[3] مع جلالته في القوم بين يديه كأنَّهُ صبيٌّ بين يَدي معلمه، وكان جابر بن يزيد الجعفي إذا روى عن محمّد بن علي عليه السلام قال: حدّثني وصيُّ الأوصياء، ووليُّ الأولياء، ووارثُ علم الأنبياء محمّد بن عليّ بن الحسين عليهم السلام[4].

[٤٤٧] ٥ـ قال الربيع: سألت أبا إسحاقَ عن المسح[5]، فقال: أدركتُ الناسَ يمسحونَ حتّى لقيتُ رجلاً من بني هاشم لم أرَ مثلَه قطُّ يقال له[6] محمّدُ بن علي

(١) في المخطوط: «هتل» بدل «فقبّل».

(٢) الإرشاد: ١٥٨/٢، إعلام الورى: ٥٠٦/١ كلاهما عن ميمون القدّاح عن الإمام الصادق عليه السلام وراجع: أمالي الصدوق: ٥٧٥/٤٣٤، المناقب لابن شهر آشوب: ١٩٦/٤.

(٣) في المخطوط: «عينية» بدل «عيينة».

(٤) الإرشاد: ١٦٠/٢، وراجع: المناقب لابن شهر آشوب: ٢٠٤/٤.

(٥) في المخطوط: «المسيح» بدل «المسح» والمراد به المسح على الخفّين.

(٦) ليس في المخطوط «يقال له».

بن الحسين، فسألتُه عن المسح فنهاني عنه وقال: لم يكن أميرُ المؤمنينَ عليه السلام يَمسَحُ، وكان يقول: سبقَ الكتابُ المسحَ على الخفّين[1].

[٤٤٨] ٦ـ وقال الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُم لاَ تَعْلَمُونَ﴾[2] قال: نحنُ أهل الذكر.

قال أبو زرعة: صدق محمّد بن علي، ولعمري إنّ أبا جعفر لمن أكبر العلماء[3].

[٤٤٩] ٧ـ وروي أنّ هِشام بن عبدالملك حجَّ فدخل المسجد الحرام متّكئاً على يَدي[4] سالم مولاه، ومحمدُ بنُ علي بن الحسين جالسٌ في المسجد، فقال له سالمٌ: يا أميرَ المؤمنينَ، هذا محمدُ بن علي بن الحسين. فقال له هشامٌ: المَفتُونُ به أهلُ العراق؟ قال: نعم. قال: فاذهبْ إليه وقل له: يقول أمير المؤمنين: ما الذي يأكلُ الناسُ ويَشربونَ إلى أنْ يُفْصَلَ بينهم يومَ القيامة؟

قال له أبو جعفر عليه السلام: يُحشرُ الناسُ على مثل فرصة النهر، فيها أنهارٌ منفجرةٌ [متفجّرة]، يأكلون ويشربون حتّى يُفرَغ من الحساب.

قال: فرأى هِشامٌ أنّه قد ظَفرَ به، فقال: الله أكبر، اذهبْ إليه فقل له: ما أشغَلَهم عن الأكل والشرب يومئذٍ!

---

(١) الإرشاد: ١٦١/٢ عن قيس بن الربيع، البحار: ٢٨٧/٤٦.

(٢) النحل: ٤٣.

(٣) المناقب لابن شهر آشوب: ١٧٨/٤ عن مسلم وجابر الجعفي، البحار: ١/١٧٢/٢٣ نقلاً عن المناقب.

(٤) في المخطوط: «يد» بدل «يدي».

فقال له أبو جعفر عليه السلام: هم في النار أشغلُ، ولم يُشْغَلوا أنْ[١] قالوا ﴿أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ﴾[٢] فسكتَ هشام ولم يراجع[٣] [كلاماً][٤].

[٤٥٠] ٨ ـ وروي أن عمرو بن عُبَيْدٍ وفدَ على محمّد بن علي بن الحسين عليه السلام ليمتحنَه بالسؤال، فقال له: جُعِلتُ فداك! ما معنى قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقاً فَفَتَقْنَاهُمَا﴾[٥] ما هذا الرَتْقُ والفَتْقُ؟

قال أبو جعفر عليه السلام: كانت السماء رتقاً لا تُنزِلُ القَطْرَ[٦]، وكانت الأرضُ فتقاً لا تُخرِجُ النبات.

فانقطعَ عمروٌ ولم يَجِد اعتراضاً، ومضى ثمَّ عادَ إليه فقال[٧]: جُعِلتُ فداك! أخبِرني عن قوله تعالى: ﴿وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ﴾[٨] ما غَضَبُ الله؟

قال أبو جعفر عليه السلام: غضبُ الله عقابهُ يا عمرو، مَن قال[٩] إنّ الله يُغيِّرهُ شيءٌ، فقد كفرَ[١٠].

---

(١) في المطبوع: «حتّى» بدل «أن».

(٢) الأعراف: ٥٠.

(٣) في المخطوط: «لا يرجع» بدل «ولم يراجع».

(٤) الإرشاد: ١٦٣/٢ عن عبد الرحمن بن عبدالله الزُهري وفيه «قُرْص النقيّ» بدل «فرضة النهر»، البحار: ١٤/٣٣٢/٤٦، سير أعلام النبلاء: ٤٠٥/٤ وراجع: المناقب لابن شهر آشوب: ١٩٨/٤.

(٥) الأنبياء: ٣٠.

(٦) في المطبوع: «القرّ» بدل «القطر».

(٧) زاد في المخطوط: «له».

(٨) طه: ٨١.

(٩) في المخطوط: «ظن» بدل «قال».

(١٠) الإرشاد: ١٦٥/٢ وفيه «روى العلماء..»، البحار: ٧/٣٥٤/٤٦ وراجع: التوحيد للصدوق: ١/١٦٨، معاني الأخبار: ١/١٨.

[٤٥١] ٩ - وروي أنّ نافع بن الأزرق جاء إلى محمّد بن علي بن الحسين عليه السلام، فجلسَ بين يديه يسأله عن مسائل في الحلال والحرام. [ف]قال له[١] أبو جعفر عليه السلام في أثناء كلامه: قُل لهذه المارقةِ: بما استحللتم[٢] فراقَ أمير المؤمنين عليه السلام وقد سفكتم دماءكم بين يديه في طاعته، والقربة إلى الله في نصرته، وسيقولون لك إنّه قد حكَّمَ في دين الله.

فقل لهم: قد حكَّم اللهُ في شريعة نبيّه صلى الله عليه وآله رجلين من خلقه، فقال: ﴿فَابْعَثُوا حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلاَحاً يُوَفِّقِ اللهُ بَيْنَهُمَا﴾[٣] وحَكّمَ رسول الله صلى الله عليه وآله سَعْدَ بنَ مُعاذ في بني قُرَيْضَةَ، فحكمَ فيهم[٤] بما أمضاه الله عزّوجلّ.

أوَ ما عَلِمتم أنّ أميرَ المؤمنين عليه السلام إنّما أمر الحكَمين[٥] أن يَحْكُما بالقرآن ولا يتعدّياه، واشترطَ ردَّ ما خالفَ القرآنَ من أحكام الرجال، وقال حين قالوا له: قد حكَّمتَ على نفسك مَنْ حَكَمَ عليك فقال: ما حَكّمتُ مخلوقاً، وإنّما حكَّمتُ كتابَ الله.

فأينَ تَجد[٦] المارقةُ تضليلَ مَنْ أمرَ بالحكَمين بالقرآن، واشترطَ ردَّ ما خالفه لولا ارتكابُهم في بدْعَتِهم البهتانَ.

فقال نافعُ بنُ الأزرق: هذا والله كلامٌ ما مرَّ بسمعي قطُّ، ولا خطرَ ببالي،

(١) ليس في المخطوط: «له».
(٢) في المطبوع: «استحلم» بدل استحللتم».
(٣) النساء: ٣٥.
(٤) في المخطوط: «فيها» بدل «فيهم».
(٥) في المطبوع: «الحاكمين» بدل «الحكمين».
(٦) في المخطوط: «نجد» بدل «تجد».

وهو الحقُّ إن شاءَ الله(١).

وكان عليه السلام مع هذه الحال العظيمة، والرئاسة والإمامة ظاهرَ الجود في الخاصّة والعامّة مشهوراً بالكرم في الكافّة مع كثرة عياله وتوسُّطِ حاله(٢).

[٤٥٢] ١٠ ـ قال عمرو(٣) بن دينار وعبدالله [عبيد] بن عُمير: ما لقينا أبا جعفر محمّد بن عليّ عليه السلام إلّا وحمل إلينا النفقةَ والصلةَ والكسوةَ ويقول: هذه مُعدَّةٌ لكم قبل أن تلقَوني(٤).

[٤٥٣] ١١ ـ قال سليمان بن القاسم(٥): كان أبو جعفر محمّدُ بن عليّ عليهما السلام يخبرنا بالخمسمائة إلى الستّمائة إلى الألف درهم(٦).

[٤٥٤] ١٢ ـ قال الحسن بن كثير: شكوتُ إلى أبي جعفر محمّد بن عليّ الحاجةَ وجفاء الإخوان، فقال: بئس الأخُ أخٌ يرعاك غنيّاً، ويقطعك فقيراً! ثمّ أمرَ غلامَه، فأخرج كيساً فيه سبعمائة درهم، وقال: استنفق هذه، فإذا نفدت فأعلِمني(٧)(٨).

ورُوي عنه عليه السلام أنّه سُئل عن الحديث يُرسلُه ولا يُسندُه فقال: إذا حدّثتُ الحديثَ ولم أُسنِده، فسَنَدي فيه أبي عن جدّي عن أبيه عن جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) الإرشاد: ١٦٤/٢، الإحتجاج: ٢٠٣/١٧٤/٢، البحار: ٤٢٧/٢٣؛ البداية والنهاية: ٣٣٩/٩.

(٢) الإرشاد: ١٦٦/٢.

(٣) في المخطوط: «عمر بن دينار وعبدالله بن عبيد بن عمير» بدل «عمرو بن دينار و عبدالله بن عمير».

(٤) المناقب لابن شهر آشوب: ٢٠٧/٤.

(٥) في المخطوط: «قوم» بدل «القاسم».

(٦) لم نجده.

(٧) في المخطوط: «ما علمني» بدل «فأعلمني».

(٨) الإرشاد: ١٦٦/٢، المناقب لابن شهر آشوب: ٢٠٧/٤ نحوه.

عن جَبْرَئيلَ عن الله تعالى[١].

[٤٥٥] ١٣ـ قال: [عليه السلام] إنّي لفي عمرة اعتمرتها في الحجر جالساً، إذ نظرتُ إلى جانٍّ قد أقبل من ناحية المسعى حتّى دنا من الحجر، فطاف بالبيت أُسبوعاً، ثمّ إنّه أتى المقامَ فقام على ذنبه، فصلّى ركعتين، وذلك عند زوال الشمس، فبصر به عطاءٌ وأُناسٍ من أصحابه، فأتَوني، فقالوا: يا أبا جعفر! هل[٢] رأيت هذا الجانّ؟ فقلت: قد[٣] رأيته وما صنع، ثمّ قلت[٤] لهم: انطلقوا إليه فقولوا له: يقول لك محمّد بن علي: إنّ البيت يحضره أعبد وسودان، وهذه ساعةُ خلوته منهم، وقد قضيتَ نُسكك، ونحن نتخوّف عليك منهم، فلو خفّفتَ وانطلقتَ. قال: فكوّم كومةً من بطحاء المسجد، ثمّ وضع ذنبه عليها، ثمّ مثلَ في الهواء[٥].

عن أبي عيينة[٦]: إنّ رجلاً جاء إلى أبي جعفر عليه السلام فدخل عليه، فقال: أنا رجلٌ من أهل الشام لم أزل والله أتولّاكم أهلَ البيت واتبرّأ من أعدائكم[٧]، وإنّ أبي لا رحمهُ الله! كان يتولّى بني أُميّةَ ويفضلهم عليكم، فكنتُ أُبغضه على ذلك، وكان يُبغضني على حبّكم[٨]، ويحرمني ماله، ويجفوني في حياته و[٩] مماته،

(١) الإرشاد: ١٦٧/٢، إعلام الورى: ٥٠٨/١، البحار: ١/٢٨٨/٤٦.

(٢) في المخطوط: «ما» بدل «هل».

(٣) في المطبوع: «رأيته» بدل «قد رأيته».

(٤) في المخطوط: «قال» بدل «قلت».

(٥) مختصر بصائر الدرجات: ١٥ عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الباقر عليه السلام، المناقب لابن شهر آشوب: ١٨٧/٤، البحار: ٤٨/٢٥٢/٤٦.

(٦) في المخطوط: «عبدالله» بدل «عيينة».

(٧) في المخطوط: «أبرء من عدوّكم» بدل «اتبرأ من أعدائكم».

(٨) زاد في المخطوط: «ويغضبني».

(٩) في المطبوع: «بعد» بدل «و».

وقد كان له مالٌ كثير ولم يكن له وَلَدٌ غيري، وكان مسكنه بالرملة، وكانت له حبيبة يخلو فيها[1] لفسقه، فلمّا مات طلبتُ ماله في كلّ موضع فلم أظفر به، ولست أشكّ أنّه دفنه في موضع[2] وأخفاه منّي لا رضي الله عنه!

فقال له أبو جعفر عليه السلام: أفتحبُّ أن تراه وتسأله أين وضع[3] مالهُ؟ فقال له الرجل: نعم، وإنّي محتاج فقير.

فكتب[4] له أبو جعفر كتاباً بيده في رِقٍّ أبيض، ثمّ ختمه بخاتمه ثمّ قال: اذهب بهذا الكتاب الليلة البقيع حتّى توسّطَ ثمّ ينادي[5] [تنادي] يا درجان، فإنّه سيأتيك رجلٌ مغتمّ[6] فادفع إليه كتابي وقل له:[7] أنا رسول محمّد بن علي، فسَلْهُ عمّا بدا لك.

قال: فأخذ الرجلُ الكتابَ وانطلق، فلمّا كان من الغد أتيتُ أبا جعفر معتمداً لأنظرَ ما حالُ الرجل؛ فإذا هو على باب أبي جعفر عليه السلام ينتظر متى يؤذَنَ له، فدخلنا على أبي جعفر عليه السلام، فقال له الرجل: الله أعلم عنده [عند] من يضع علمَه! فقد[8] انطلقت بكتابك الليلةَ حتّى توسّطت البقيعَ، فناديت درجاناً، فأتى رجل

---

(١) ليس في المخطوط: «فيها».

(٢) في المخطوط: «وضع» بدل «موضع».

(٣) في المخطوط: «موضع» بدل «وضع».

(٤) في المطبوع: «فتكتب» بدل «فكتب».

(٥) ليس في المطبوع: «ثمّ قال اذهب بهذا الكتاب الليلة البقيع حتّى توسّطَ ثمّ ينادي».

(٦) في المطبوع: «معتم» بدل «مغتمّ».

(٧) في المطبوع: «له».

(٨) في المطبوع: «وقد» بدل «فقد».

مغتمّ[1] فقال: أنا درجان، فما حاجتك؟ فقلت: أنا رسول محمّد بن علي إليك، وهذا كتابُه. فقال: مرحباً برسول حجّةِ الله على خلقه. فأخذ كتابه فقرأه فقال: أتحبُّ أن ترى أباك؟ فقلت: نعم. قال: فلا تبرح من موضعك حتّى آتيك به؛ فإنّه بضجنان.

فانطلق فلم يلبث إلّا قليلاً حتّى أتاني برجل أسود، في عنقه حبل أسود مدلغ[2] لسانَه يلهث، وعليه سربالٌ أسود، فقال لي: هذا أبوك، ولكن غيَّره اللهبُ ودخان الجحيم، وجُرع الحميم، والعذاب الأليم، فقلت له: أنت أبي؟ فقال: نعم. قلت: مَن غيَّرك وغيَّر صورتَك؟ قال: إنّي كنتُ أتولّى بني أُميّة، وأُفضِّلهم على أهلَ بيت رسول الله ﷺ، فعذّبني اللهُ على ذلك، وأنّك كنت[3] تتولّى أهل بيت نبيّك، وكنت أبغضك على ذلك فأحرمك[4] مالي، ودفنته عنك، فأنا اليوم على ذلك من النادمين، فانطلِق إلى حديقتي[5]، فاحتفِرْ تحت الزيتونة، فخذ المالَ وهو مائةٌ وخمسون ألفاً، فادفع إلى محمّد بن علي خمسين ألفاً ولك الباقي. قال: فإنّي منطلقٌ حتّى آتي بالمال.

قال أبو عيينة: فلمّا كان الحولُ قلت لأبي جعفر ﷺ: ما فعلَ الرجلُ؟ قال: قد جاءنا بخمسين ألفاً قضيتُ[6] بها ديناً[7] كان عليّ، وابتعتُ بها أرضاً، ووصلتُ

(١) في المطبوع: «معتم» بدل «مغتمّ».

(٢) في المخطوط: «مدلغ» بدل «مدلع».

(٣) ليس في المطبوع: «كنت».

(٤) في المخطوط: «فاحرمتك» بدل «فأحرمك».

(٥) في المخطوط: «جنتي» بدل «حديقتي».

(٦) في المخطوط: «قضت» بدل «قضيت».

(٧) زاد في المخطوط: «ما».

منها أهلَ الحاجة من أهل بيتي. أما إنّ ذلك سينفعُ المَيّتَ النادم[١] على ما فرّطَ من حبّنا أهلَ البيت، وضيّع من حقّنا بما أدخل عليَّ من الرفق والسرور[٢].

[٤٥٦] ١٤ ـ وقال عليه السلام: نحنُ أهلُ بيت الرحمة، وشجرةُ النبوّة، ومعدنُ الحكمة، وموضعُ الملائكة، ومهبطُ الوحي[٣].

[٤٥٧] ١٥ ـ وروي أنّ جابراً كان يقعد في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وهو معتمٌّ بعمامة سوداء، وكان ينادي: يا باقرَ العلم! فكان أهل المدينة يقولون: إن جابراً يهجر! وكان يقول: والله ما أهجر، ولكن سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّك ستدركُ رجلاً من أهل بيتي؛ اسمُه اسمي، وشمائله شمائلي يبقر العلم بقراً؛ فذاك الذي دعاني إلى ما أقول، قال: فبينا جابرٌ يتردّد ذات يوم في بعض طرق المدينة، إذا هو بطريق، في ذلك الطريق كان[٤] محمّد بن علي بن الحسين عليهما السلام، فلمّا نظر إليه قال: يا غلام أقبِل فأقبل، ثمّ قال: أدبِر، فقال: شمائل رسول الله والذي نفسُ جابرٍ بيده؛ يا غلام ما اسمُك؟ قال: اسمي محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، فأقبل إليه يُقبّل رأسه، وقال: بأبي أنت وأُمي! إنّ رسول الله يقرؤك السلام.

وقال: فرجع محمدُ بن علي إلى أبيه عليّ بن الحسين وهو ذَعِرٌ، فأخبره

---

(١) ليس في المخطوط: «النادم».

(٢) الخرائج والجرائح: ٩/٥٩٧/٢ نحوه، عنه البحار: ٣٤/٢٤٦/٤٦، وراجع: المناقب لابن شهر آشوب: ١٩٣/٤ البحار: ٢٦٧/٤٦.

(٣) الإرشاد: ١٦٨/٢، المناقب لابن شهر آشوب: ٢٠٦/٤، الخرائج والجرائح ٨٩٢/٢، بصائر الدرجات: ٥/٥٧، حلية الأبرار: ٩٥/٢.

(٤) في المخطوط: «كتّاب» بدل «كان».

الخبرَ فقال له: يا بنيَّ قد فعلها جابر؟ قال: نعم. قال: يا بنيَّ الزمْ بيتك.

قال: وكان جابر يأتيه طرفَي النهار، وكان أهلُ المدينة يقولون: واعجباه لجابر! يأتي هذا الغلام طرفَي النهار وهو آخر من بقي من أصحاب رسول الله! فلم يلبث أن مضى عليّ بن الحسين عليه السلام، وكان محمّد بن علي يأتيه على وجه الكرامة؛ لصحبته من رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال: فجلس فحدّثهم عن أبيه، فقال أهل المدينة: ما رأينا أحداً قطّ أجرأ من هذا.

قال: فلمّا رأى ما يقولون فحدّثهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله، قال أهل المدينة: ما رأينا أحداً قطّ أكذب من هذا! يُحدّث عمّن لم يَرَهْ؟ قال: فلمّا رأى ما يقولون حدّثهم عن جابر بن عبدالله، فصدّقوه، وكان جابرٌ والله يأتيه ويتعلّم منه[1].

وولد الباقر عليه السلام بالمدينة يوم الثلاثاء ـ وقيل: يوم الجمعة ـ لثلاث ليالٍ خَلَوْنَ من صفر سنة سبع وخمسين من الهجرة، وقُبِض بها في ذي الحجّة، ويقال: في شهر ربيع الأوّل ويقال: في شهر ربيع الآخر سنة أربع عشرة ومائة من الهجرة، وله يومئذٍ سبعٌ وخمسون سنة.

وأُمّه فاطمة أُمّ عبدالله عليها السلام ويقال: أُمّ عبدة بنت الحسن بن عليّ عليه السلام، وهو هاشميٌّ من هاشميَّين، وعلويٌّ من علويَّين[2] فصار بالفضل عَلَماً يُضربُ به الأمثال، ويسيرُ [تسير] بوصفه الآثار والأشعارُ، وفيه يقول القُرَظيُّ:

---

(١) المناقب لابن شهر آشوب: ١٩٦/٤ عن سعيد بن المسيب وسليمان الأعمش، وأبان بن تغلب ومحمّد بن مسلم وزرارة بن أعين وأبي خالد الكابلي نحوه وراجع: إعلام الورى: ٥٠٥/١.

(٢) التهذيب: ٧٧/٦، الإرشاد: ٢٧/٢ وص١٥٨، إعلام الورى: ٤٢٠/١، المناقب لابن شهر آشوب: ٧٦/٤ كلها ذكر مع اختلاف.

يـا بـاقرَ العـلمِ لأهـل التـقى ... وخَيْرَ مَنْ لَبّىٰ على الأجْـبُلِ (١)

وقال مالكُ بن أعيَنَ الجُهَني يمدحه عليه السلام :

إذا طـلـبَ النـاسُ عِـلمَ القُـرَا ... نِ كـانت قُـرَيشٌ عـليه عِـيالا

وإن قـيل : أيـنَ ابـنُ بـنت النبـ ... ـيِّ ؟ نِلْتَ بذاك فُرُوعاً (٢) طِـوالا

نـجومٌ تُـهَلِّلُ للـمُدلجينَ ... جِـبالٌ تُـورِّثُ عِـلْماً جِـبالا (٣)

وقال محمّد بن أبي طلحة العوني :

سلامٌ على السّجادِ ثمَّ على ابـنهِ ... على باقرِ العلم المشتهر بالبقرِ (٤)

(١) في المخطوط : « أتى على الأخيل » بدل « لبّى على الأجبل ».

(٢) في المطبوع : « فرعاً » بدل « فروعاً ».

(٣) الإرشاد : ١٥٧/٢ ، المناقب لابن شهر آشوب : ١٩٧/٤ وص٢٠٦ : وراجع سير أعلام النبلاء : ٤٠٣/٤ ، مختصر تاريخ دمشق : ٧٨/٢٣.

(٤) المناقب لابن شهر آشوب : ٣١٦/١ وفيه : « محمّد ذى العلم المشهّر » بدل « على باقر العلم المشتهر » ، عن العوني.

مجلس في ذكر أبي عبدالله جعفر بن محمّد وإمامته[1] ومناقبه عليه السلام

والإمام بعد أبي عبدالله الصادق عليه السلام على ما قدّمناه من نصّ آبائه عليهم السلام، وكان أفضلَ أهل زمانه، فبرز على أقرانه بالفضل والسؤدد[2] في الخاصّة والعامّة، ونقل الناسُ عنه من العلوم ما لم يُنقَل عن أحد من أهل بيته، وقد جمع أصحابُ الحديث أسماءَ الرواة عنهم من الثقاة على اختلافهم في الآراء والمقالات، وكانوا أربعةَ آلاف رجل[3].

[٤٥٨] ١ ـ قال عليه السلام: لمّا حضر أبي الوفاةُ قال: يا جعفر، أُوصيكَ بأصحابي خيراً. قلت: جُعلت فداك! لا أدعهم[4] والرجلُ يكون منهم في المصر ولا يسألُ أحداً[5].

[٤٥٩] ٢ ـ وسئل أبو جعفر عليه السلام عن القائم من بعده؟ فضرب بيده على أبي

---

(١) ليس في المخطوط: «امامته».

(٢) في المخطوط: «في» بدل «و».

(٣) وسائل الشيعة: ٧٢/٢٠ نقلاً عن المفيد في الإرشاد وابن شهر آشوب في المناقب والطبرسي في إعلام الورى.

(٤) في المخطوط: «لا دعنهم» بدل «لا أدعهم».

(٥) الكافي: ١/٣٠٦/٢، إعلام الورى: ٥١٧ كلاهما عن هشام بن سالم عن الإمام الصادق عليه السلام.

عبدالله عليه السلام فقال: هذا ـ والله ـ قائمُ آل محمّد[١].

[٤٦٠] ٣ ـ قال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ أبي استودعني ما هناك، فلمّا حضرتْهُ الوفاةُ قال: ادعُ لي شهوداً، فدعوت أربعة من قريش، منهم نافع مولى عبدالله بن عمر.

قال: أُكتبْ[٢]: هذا ما أوصى به يعقوب بنيه[٣] ﴿يَا بَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُم مُسْلِمُونَ﴾[٤]، وأوصى محمّدُ بن علي إلى ابنه جعفر بن محمّد، وأمره ان يُكفّنه في بُرْده الذي كان يُصلّي فيه الجمعة، وإنْ يعمّمهُ بعمامته[٥] وأنْ يربّع قبره ويرفع[٦] قبره أربع أصابع، وأن يحلّ عنه أطماره[٧] عند دفنه، ثمّ قـال للشهود: انصرفوا رحمكم الله! فقلت له: يا أبة ما كان في هذا بأن يُشهَد عليه؟

قال: يا بنيّ، كرهتُ أن تُغلَب وأن يقال لم يوصِ إليه، فأردتُ أن تكون لك الحجّةُ[٨].

[٤٦١] ٤ ـ قال زيد بن علي عليه السلام: في كلّ زمان رجلٌ منّا أهلَ البيت يحتجّ به الله على خلقه، وحجّة زماننا ابن أخي جعفر بن محمّد عليه السلام، لا يضلُّ من تبعه ولا

---

(١) الكافي: ٧/٣٠٧/١، إعلام الورى: ٥١٧/١ كلاهما عن جابر بن يزيد الجعفي عن الإمام الباقر عليه السلام وفيهما «سئل عن القائم..» بدل «وسئل أبو جعفر عليه السلام عن القائم من بعده».

(٢) في المطبوع: «كتب» بدل «أُكتب».

(٣) في المخطوط: «نبيه» بدل «بنيه».

(٤) البقرة: ١٣٢.

(٥) ليس في المطبوع: «وان يعممه بعمامته».

(٦) وفي المطبوع: «وان يرفع» بدل «وان يربّع قبره ويرفع».

(٧) طِمْر ـ بالكسر ـ وهو الثوب الخَلِق العتيق والكساء البالي من غير الصوف (مجمع البحرين).

(٨) الكافي: ٨/٣٠٧/١ عن عبد الأعلى.

يهتدي من خالفه[١].

[٤٦٢] ٥ ـ قال حنّان[٢] بن سدير: رأيت في المنام كأنّي دخلتُ على رسول الله ﷺ وبين يديه طبقٌ عليه منديل قد غُطِّي به، وكشفَ المنديلَ عن الطبق فإذا فيه رطبٌ، فجعل يأكل منه، فقلت له: أطعِمني يا رسول الله، فناولني رُطبةً، فأكلتها ثمَّ قلت: أطعمني يا رسول الله، فناولني رطبة فأكلتها، ثمَّ قلت: أطعمني يا رسول الله، فناولني رطبة فأكلتها[٣] حتّى ناولني ثمانيةَ رطبات[٤] فقلت[٥] له: زدني يا[٦] رسول الله، قال حسبكَ فانتهيت.

فلمّا كان من الغد دخلتُ على مولاي جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام وبين يديه طبقٌ قد غُطِّي بالمنديل كأنّه الذي رأيته في المنام، فكشف المنديل عنه فإذا عليه رطب، فجعل يأكل منه فقلت: أطعمني يا بن رسول الله، فناولني رُطبةً فأكلتها، حتّى ناولني ثمانيةً، فقلت له: زدني يا بن رسول[٧] الله فقال لو زاد جدّي لزدناك[٨]، ولكنْ حسبُك[٩]!

[٤٦٣] ٦ ـ وروي أنّ المنصورَ أمر الربيعَ بإحضار أبي عبدالله عليه السلام، فأحضرَهُ،

---

(١) المناقب لابن شهر آشوب: ٢٧٧/٤، البحار: ١٧٣/٤٦.

(٢) في المطبوع: «حسان» بدل «حنّان».

(٣) ليس في المخطوط: «ثمّ قلت: أطعمني.. رطبةً فأكلتها».

(٤) ليس في المخطوط: «رطبات».

(٥) ليس في المطبوع: «له».

(٦) زاد في المخطوط: «بن».

(٧) ليس في المخطوط: «قال حسبك فانتهيت... زدني يابن رسول الله».

(٨) في المخطوط: «ازدناك» بدل «لزدناك».

(٩) بشارة المصطفى: ٢٤٩ نحوه عن حنّان بن سدير عن أبيه سدير الصيرفي.

فلمّا بَصُرَ به المنصورُ قال له: قتلَني اللهُ إن لم أقتلْكَ، أتُلحِدُ في سلطاني وتَبْغِيني[١] الغوائل؟

فقال[٢] أبو عبدالله عليه السلام: واللهِ ما فعلتُ، ولا أردتُ؛ فإن كان بلغَك فمن كاذب، ولو كنت فعلتُ فقد ظُلِمَ يوسفُ فغفَر، وابتُلي أيّوبُ فصَبَر، وأُعطي سليمانُ فشكَرَ، فهؤلاء أنبياءُ الله، وإليهم يرجُع نَسبُكَ. فقال له المنصور: أجل ارتَفِعْ هنا فارتفع.

قال: إنّ فلانَ بنَ فلان أخبرني عنك بما ذكرتُ فقال له: أحضِرهُ يا أمير المؤمنين ليُوافِقَني على ذلك، فأُحضِرَ الرجلُ المذكورَ فقال له المنصور: أنتَ سمعتَ ما حكَيتَ عن جعفر؟ قال: نعم. فقال[٣] له أبو عبدالله: أنت سمعته[٤]؟ قال: نعم. فاستحِلفْه على ذلك فقال له المنصور: أتحْلِفُ؟ قال: نعم. وابتدأ اليمين، قال أبو عبدالله عليه السلام للساعي: قُلْ بَرِئْتُ من حول الله وقوّتِهِ، والتجأتُ[٥] إلى حولي وقوّتي لقد فعل كذا وكذا جعفرٌ، وقال كذا وكذا جعفرٌ.

فامتنعَ منها هُنَيْئةً ثمَّ حلفَ بها، فما بَرِح حتّى ضَرَبَ[٦] برجله! فقال أبو جعفر: جُرُّوا برجله فأخرِجوه لعنه الله!

وقال الربيعُ: وكنتُ رأيت جعفر بن محمّد عليه السلام حين دخل على المنصور

---

(١) في النسخة: «تبعني» بدل «تبغيني».

(٢) زاد في المطبوع: «له».

(٣) في المطبوع: «فتال» بدل «فقال».

(٤) في المطبوع: «سمعت» بدل «سمعته».

(٥) في النسخة: «الجيت» بدل «التجأت».

(٦) في المخطوط: «فما ضرب» بدل «فما برح حتّى ضرب».

يُحرِّكُ شَفَتَيْه، فكلّما حرّكها سكَن غضبُ المنصور، حتّى أدناه منه وقد رضـيَ عنه، فلمّا خرج أبو عبدالله عليه‌السلام من عند أبي جعفر اتّبعته فقلتُ له: إنّ هذا الرجل كان من أشدّ الناس غضباً عليك، فلمّا دخلتَ عليه وأنت تُحرِّكُ شَفَتَيْكَ، وكلّما حرّكتَهما[١] سكَن غضبُه عليك، فبأيّ شيء كنت تحرّكُهما[٢] قال: بدعاء جدّي الحسين بن عليّ عليهما‌السلام. قلت: جُعِلتُ فداك، فما هذا الدعاءُ؟ قال: يا عدّتي عند شدّتي، ويا غَوثي عند كربتي، فاحرُسني بعينك التي لا تَنام، واكْنُفني[٣] برُكنِكَ الذي لا يُرام.

قال الربيعُ: فحفظتُ هذا الدعاءَ، فما نزلتْ بي[٤] شدّةٌ قطّ إلّا دعوتُ بهذا، ففُرِّجَ عنّي.

قال: وقلتُ لجعفر بن محمّد عليهما‌السلام: لِمَ مَنَعتَ الساعيَ أن يَحلفَ بالله؟ قال: كرِهتُ أن يراه يُوحِّده ويُمجِّده، فيحلُمَ عنه، ويُؤخِّرَ عـقوبتَه، فـاستحلفتُه بـما سمعتَ، فأخذَه اللهَ تعالى أخذةً رابيةً.

[٤٦٤] ٧ ـ وروي أنّ داود بن علي بن عبدالله بن عباس قَتلَ المُـعلّى بـن خُنَيس مولى جعفر بن محمّد عليهما‌السلام، وأخذ مالَه، فدخل عليه وهو يَجُرُّ رداءَه فقال له: قتلتَ مولايَ وأخذتَ مالي؟! أما علمتَ أنّ الرجلَ يَنامُ على الثُكلِ ولا يَنامُ على الحربِ؟ أما والله لأدْعُونَّ اللهَ[٥] عليك.

---

(١) في المطبوع: «حركتها» بدل «حرّكتهما».

(٢) في المطبوع: «حركتهما» بدل «كنت تحرّكهما».

(٣) الكنف ـ بالتحريك ـ: الجانب والناحية. وهذا تمثيل لجعله تحت ظلّ رحمته يوم القيامة (النهاية).

(٤) في المطبوع: «فيّ» بدل «بي».

(٥) ليس في المخطوط: «الله».

فقال له داودُ: تهدّدنا بدعائك! كالمستهزئ بقوله، فرجع أبو عبدالله ﷺ إلى داره، فلم يَزَلْ ليلَة كلَّه قائماً وقاعداً حتّى إذا كان السحرُ سُمِعَ وهـو يـقول فـي مناجاته:

يا ذا القُوّةِ القويّةِ، ويا ذا المِحالِ الشديد، يا ذا العِزّةِ التي كـلُّ خـلقِكَ لهـا ذليلٌ، أكْفِنِي هذا الطاغيةَ، وانتقِمْ لي منه.

فما كان إلّا ساعةً حتّى ارتفعتِ الأصواتُ بالصياح، وقيل: قد ماتَ داودُ بنُ علي الساعةَ.

[٤٦٥] ٨ـ وروى أبو بصير قال: دخلتُ المدينةَ وكانتْ معي جُوَيْرِية[١]، فأصبتُ منها وخرجتُ إلى الحمّام، فلقيتُ أصحابَنا الشيعةَ وهم متوجّهون إلى جعفر بن محمّدٍ ﷺ، فخشيتُ أن يسبقوني ويفوتَني الدخـولُ، ومشيتُ مـعَهم حتّى دخلتُ الدارَ معهم، فلمّا مثلتُ[٢] بينَ يدَي أبي عبدالله ﷺ نظرَ إليّ ثمّ قال: يا أبا بصير! أمـا عـلمتَ أنّ بـيوتَ الأنـبياء وأولاد الأنـبياء لا يـدخلُها الجُـنُب؟ فاستحَيَيتُ[٣] وقلتُ: يا بن رسول الله! إنّي لقيتُ أصحابَنا، وخشيتُ أن يـفوتني الدخول معهم، ولن أعودَ إلى مثلها أبداً. وخرجت[٤] فقال أبو عبدالله الصادق ﷺ: ألواحُ موسى ﷺ عندنا، وعصى موسى عندنا، ونحنُ وَرَثةُ الأنبياء[٥].

---

(١) في المخطوط: «جويرة» بدل «جويرية».

(٢) في المطبوع: «مشيت» بدل «مثلتُ».

(٣) في المطبوع: «فاستحيت» بدل «فاستحييتُ».

(٤) الإرشاد: ١٨٢/٢ وراجع: الفصول المهمة: ٢٢٥، تذكرة الخواص: ٣٠٩، المناقب لابن شهر آشوب: ٢٣٠/٤.

(٥) الكافي: ٢/٢٣١/١، الإرشاد: ١٨٧/٢ كلاهما عن أبي حمزة الثُمالّي وفيها «النبيّين» بدل «الأنبياء».

[٤٦٦] ٩ ـ وقال عليه السلام: عندي سلاحُ رسول الله صلى الله عليه وآله لا أُنازَع فيه. ثمَّ قال: إن السلاح مدفوعٌ عنه؛ لو وُضِع عند شرِّ خلق الله كان خيرَهم. ثمَّ قال: إنّ هذا الأمرَ يصير إلى من يُلوَى إليه الحنكُ، فإذا كانت من الله فيه المشيئةُ خرج فيقول الناس: ما هذا الذي كان؟ ويضعُ اللهُ له يداً على رأس رعيّته[1].

[٤٦٧] ١٠ ـ وروي عُمر بن أبان قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عمّا يتحدّثُ الناسُ أنّه وقعَ [دُفع] إلى أُمّ سلمة صحيفةٌ مختومةٌ، فقال: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا قُبِض ورَّثَ علمَه عليّاً وسلاحَه وما هناك، ثمَّ صار إلى الحسن، ثمَّ صار إلى الحسين.

قال: فقلتُ: ثمَّ صار إلى علي بن الحسين، ثمَّ إلى ابنه، ثمَّ انتهى عليك؟ قال: نعم[2].

[٤٦٨] ١١ ـ قال الصادق عليه السلام: إنّ عندي سيفَ رسول الله صلى الله عليه وآله، وإنّ عندي لرايةَ رسولِ الله صلى الله عليه وآله المغلبة، وإنّ عندي دِرعَه ولامتَهُ ومِغْفَرهُ، وإنّ عندي ألواحُ موسى وعصاه، وإنّ عندي لخاتم سليمان بن داود عليه السلام، وإنّ عندي الطستُ الذي كان موسى يُقرّب به القربانُ، وإنّ عندي الاسمَ الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا وضعهُ بين المشركين والمسلمين لم يصلْ من المشركين إلى المسلمين نشابةٌ، وإنّ عندي لمثلَ الذي جاءت به الملائكةُ، ومَثَلُ السلاح فينا كَمَثَلِ التابوتِ في بني إسرائيل؛ كانت بنو إسرائيل في أيّ أهل بيت وُجد التابوت على أبوابهم أُوتوا النبوّةَ، ومن صار إليه السلاح منّا أُوتي الإمامةَ ولقد لبس أبي درعَ رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) الكافي ١/٢٣٤/٢ عن عبد الأعلى بن أعين عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٢) الكافي: ١/٢٣٥/٨.

فخطّتْ عليه الأرضُ خطيطاً، ولبستُها أنا وكانت، وقائمنا إذا لبِسها[1] مـلأها إن شاء الله[2].

[٤٦٩] ١٢ ـ وقال أبو عبدالله عليه السلام: عِلمُنا غابرٌ ومزبورٌ، ونَكْتٌ في القلوب ونقرٌ في الأسماع، وإنّ عندنا الجَفْرَ الأحمر، والجفرَ الابيض[3]، ومُصحَف فاطمةَ عندنا، وإنّ عندنا الجامعة فيها جميعُ ما يحتاج الناسُ إليه[4].

فسُئل عن تفسير هذا الكلام فقال:

وأمّا الغابرُ فالعلمُ بما يكونُ، وأمّا المزبورُ فالعلمُ بما كان، وأمّا النَكْتُ في القلوب فهو الإلهامُ، وأمّا النقرُ في الأسماع فهو حـديثُ المـلائكة عليهم السلام؛ يُسـمَع كلامُهم، ولاتُرى أشخاصُهم.

وأمّا الجفرُ الأحمرُ فوعاءٌ فيه سلاحُ رسول الله صلى الله عليه وآله ولن يخرج حتّى يقومَ قائمُنا أهلَ البيت، وأمّا الجفرُ الأبيضُ فوعاءٌ فيه توراةُ موسى، وإنجيلُ عـيسى، وزبورُ داودَ، وكتُب الله الأُولى.

وأمّا مصحفُ فاطمة عليها السلام ففيه ما يكونُ من حادث، وأسماءُ كلِّ مَن يَمْلكُ إلى أن تقوم الساعةُ.

وأمّا الجامعةُ فهي كتابٌ طولُه سبعونَ ذراعاً إملاءُ رسولِ الله صلى الله عليه وآله من فَلْقِ[5]

---

(١) في المخطوط: «البسها» بدل «لبسها».

(٢) الكافي: ١/٢٣٣/١، بصائر الدرجات: ٢/١٧٥ كلاهما نحوه عن سعيد السمّان.

(٣) في المخطوط: «الجفر الأحمر حفن» بدل «الجفر الأبيض».

(٤) الإرشاد: ٢/١٨٦، المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٢٧٦.

(٥) فَلْق ـ بالكسر والفتح ـ: أي من شقّ فيه (مجمع البحرين).

فيه، وخطّ أمير المؤمنين عليه السلام بيده[١] واللهِ فيه جميعُ ما يحتاجُ الناسُ إلى يوم القيامة، حتّى أنّ فيه أرْشَ الخَدْشِ، و[٢] الجَلْدَة، ونصفَ الجَلْدة.

[٤٧٠] ١٣ ـ وكان عليه السلام يقول: حديثي حديثُ أبي، وحديثُ أبي حديثُ جدّي، وحديثُ جدّي وحديثُ أبيه أمير المؤمنين عليه السلام وحديثُ أمير المؤمنين عليه السلام حديثُ رسول الله، وحديثُ رسولِ الله قولُ الله عزّوجلّ[٣].

[٤٧١] ١٤ ـ وقال عليه السلام إنّ خبرنا صعبٌ مستصعَبٌ، لا يحتمله إلّا ملَكٌ مقرّبٌ أو نبيٌّ مرسَلٌ أو مؤمنٌ امتحن الله قلبَهُ الإيمان، أو مدينة حصينة. قيل: وأيّ شيء المدينةُ الحصينةُ؟ قال: القلبُ المجتمع[٤].

[٤٧٢] ١٥ ـ وروي أنّه نزل على أبي عبدالله الصادق عليه السلام قومٌ من جُهَينة، فأضافهم، فلمّا أرادوا الرحلة زوّدهم ووصلهم وأعطاهم، ثمّ قال لِغلمانه: تنحَّوا لاتُعينوهم. فلمّا فرغوا جاءوا ليودّعوه فقالوا له: يا بنَ رسول الله! لقد أضفتَ فأحسنتَ الضيافةَ، وأُعطيتَ فأجزلتَ العطيّةَ، ثمّ أمرتَ غلمانَك أن لا يُعينونا على الرحلة!

فقال عليه السلام: إنّا لأهل[٥] بيت لا نُعين أضيافَنا على الرحلة من عندنا[٦].

---

(١) زاد في المخطوط: «فمنه».

(٢) زاد في المخطوط: «لب».

(٣) الإرشاد: ١٨٦/٢، إعلام الورى: ٥٣٥/١، راجع: الكافي: ٢٦٤/١.

(٤) الخصال: ٢٧/٢٠٧، معاني الأخبار: ١/١٨٩ كلاهما عن عمرو بن اليسع عن شعيب الحدّاد عن الإمام الصادق عليه السلام وفيها بعد «أو مدينة حصينة قال عمرو: فقلت لشعيب: يا أبا الحسن وأيّ شيء المدينة الحصينة؟ قال: فقال: سألت الصادق عليه السلام عنها فقال لي: القلب المجتمع»، وراجع: الكافي: ٤٠١/١.

(٥) في المخطوط: «أهل» بدل «لأهلٌ».

(٦) أمالي الصدوق: ٨٥٩/٦٣٨ عن حَريز بن عبدالله أو غيرِه، البحار: ٥/٤٥١/٧٥.

[٤٧٣] ١٦ ـ وقال مالكُ بن أنس فقيهُ المدينة: كنتُ أدخلُ على الصادق ﷺ جعفر بن محمّد ﷺ فيقدّم لي مخدّةً، ويعرفُ لي قدراً، ويقول: يا مالكُ إنّي أُحبّكَ. فكنتُ أُسَرُّ بذلك، وأحمد الله عليه.

قال: وكان ﷺ رجلاً لا يخلو من إحدى ثلاث خصال: إمّا صائماً، وإمّا قائماً، وإمّا ذاكراً، وكان من عظماء العبّاد وأكابر الزهّاد، والذين يخشَون ربَّهم عزّوجلّ، وكان كثيرَ الحديث، طيّبَ المجالسة، كثيرَ الفوائد، فإذا قال: قال رسول الله، اخضرَّ مرّة، واصفرَّ مرّة أُخرى حتّى يُنكِره من يعرفه!

ولقد حججتُ معه سنةً، فلمّا استوت به راحلته عند الإحرام كان كلّما همّ[١] بالتلبية انقطعَ الصوتُ في حلقه وكاد أن يخرَّ من راحلته، فقلت: يابن رسول الله، ولابدَّ لكَ[٢] أن تقول، فقال: يا بن أبي عامر! فكيف أجسر أن أقول: لبّيكَ اللهمّ لبّيك؟ أخشى أن يقول عزّوجلّ لي: لا لبّيكَ ولا سعدَيكَ[٣].

وكان مولده ﷺ بالمدينة يومَ الجمعة عند طلوع الفجر، ويقال يوم الإثنين، لثلاث عشرة ليلةً بقيت من شهر ربيع الأوّل من[٤] سنة ثلاث وثمانين. ومضى صلوات الله عليه في شوّال سنة ثمانٍ وأربعين ومائة، وقيل يوم الاثنين النصف من رجب، وله خمس وستّون سنة. وكانت إمامتُه أربعاً وثلاثين سنةً.

وأُمّه فروةُ بنت القاسم بن محمّد بن أبي بكر[٥].

---

(١) في المخطوط: «تمّ» بدل «همّ».

(٢) ليس في المطبوع: «من».

(٣) الخصال: ٢١٩/١٦٧، البحار: ١٦/٤٧.

(٤) ليس في المخطوط: «من».

(٥) المناقب لابن شهر آشوب: ٢٧٩/٤، إعلام الورى: ٥١٤/١، البحار: ٤/٤٧.

[٤٧٤] ١٧ ـ وقال الصادق عليه السلام: مَن زارني غُفِرتْ له ذنوبُه، ولم يَمُت فقيراً[1].

[٤٧٥] ١٨ ـ وروي عن أبي الحسن بن علي العسكري عليهما السلام، أنّه قال: مَن زار جعفراً وأباه لم يشتِك عينيه[2]، ولم يُصِبه سَقَمٌ، ولم يمُتْ مبتلىً[3].

[٤٧٦] ١٩ ـ وروي أنّ الصادق عليه السلام كثيراً ما يقول:

لكلّ أُناسٍ دولةٌ يَرقُبونها   ودولتُنا في آخر الدهرِ تظهرُ[4]

وقال محمّد بن أبي طلحة العوني:

سلامٌ على الطهر المطهّر جعفرٍ

سلامٌ على موسى[5] إلى آخر الدهرِ[6]

وقال السيد الحميري فيه:

يا راكِباً نحوَ المدينةِ جَسْرَةً[7][8]

عُذافِرةً[9] يُطوى له كلّ سَبْسَبِ[10]

(١) التهذيب: ١٥٣/٧٨/٦، المناقب لابن شهر آشوب: ٢٨١/٤.

(٢) في المخطوط: «عينه» بدل «عينيه».

(٣) التهذيب: ١٥٤/٧٨/٦.

(٤) أمالي الصدوق: ٧٩١/٥٧٨ عن محمّد بن أبي عُمير، البحار: ٣/١٤٣/٥١.

(٥) في المطبوع: «مولى» بدل «موسى».

(٦) المناقب لابن شهر آشوب: ٣١٦/١.

(٧) في المخطوط: «حسرة» بدل «جسرة».

(٨) الجسرة: العظيمة من الإبل (الصحاح).

(٩) العذافرة: العظيمة الشديدة من الابل (الصحاح).

(١٠) السبسب: المفازة أو البادية (الصحاح).

إذا مـا هَـداكَ اللهُ عـايَنْتَ[1] جَـعْفَراً
فـقُلْ لِـوليّ اللهِ وابـنِ المُـهَذّبِ

ألا يـا وليَّ اللهِ وابـنَ وليّـهِ
أتـوبُ إلى الرحـمان ثـمَّ تَـأوُّبي

إليك مـن الذنب الذي كُـنْتُ مُـطْنِباً
أجـاهدُ فـيها دائـماً كـلّ مُـعْرِبِ[2]

---

(١) في المخطوط: «غايت» بدل «عاينت».

(٢) الإرشاد: ٢/٢٠٦، كمال الدين: ٣٤ نحوه.

مجلس في ذكر إمامة أبي الحسن موسى بن جعفر ومناقبه عليه السلام

والإمامُ بعد أبي عبدالله أبو الحسن موسى، ويُكنّي أيضاً بأبي إبراهيم، ويُعرَف بالعبد الصالح، وبالكاظم؛ لاجتماع خصال[1] الفضل فيه، ولنصّ أبيه عليه بالإمامة واعتبار الشرائط العقلية، ويُكنّى أبا عليّ أيضاً[2].

[٤٧٧] ١ ـ قال الفيضُ بن المختار: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: خُذ بيدي من النار، مَن لنا بعدَك؟ قال: فدخل أبو إبراهيم وهو يومئذٍ غلامٌ فقال: هذا صاحبُكم، فتمسَّكْ به[3].

[٤٧٨] ٢ ـ قال معاذ بن كثير: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: أسألُ اللهَ الذي رزقَ أباك هذه المنزلةَ أنْ يرزُقَكَ من عَقِبكَ قبلَ المماتِ مثلَها، فقال: قد فعلَ اللهُ ذلك. فقلتُ: مَن هو جُعلت فداك؟ فأشار إلى العبد الصالح وهو راقدٌ، فقال: هذا الراقد. وهو يومئذٍ غلامٌ[4].

[٤٧٩] ٣ ـ قال الحسن بن عبدالله ـ وكان أعبدَ أهل زمانه، وكان زاهداً ـ:

---

(١) في المخطوط: «خلال» بدل «خصال».

(٢) الإرشاد: ٢/٢١٥، إعلام الورى: ٢/٦، المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٣٢٣.

(٣) الكافي: ١/٣٠٧/١، الإرشاد: ٢/٢١٧، الفصول المهمّة: ٢٣١.

(٤) الكافي: ١/٣٠٨/٢، الإرشاد: ٢/٢١٧، البحار: ٤٨/١٧/١٣.

قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام: فمَن الإمامُ اليومَ؟ قال: إن أخبرتك تقبل؟ قلت: نعم. قال: أنا. قلت: فشيء استدلّ به. فقال: إذهبْ إلى تلك الشجرة ـ وأشار إلى بعض شجر أمّ غيلان[١] ـ فقل لها يقول لكِ موسى بن جعفر: أقبِلي.

قال[٢]: فأتيتها، فرأيتها والله تخدُّ[٣] الأرض خدّاً حتّى وقفت بين يديه، ثمّ أشار إليها بالرجوع فرجعت[٤].

[٤٨٠] ٤ ـ قال أبو بصير: قلت: لأبي الحسن موسى عليه السلام: جُعلتُ فداكَ! بمَ يُعرَف الإمامُ؟

قال: بخصال؛ أمّا أوّلهنّ؛ فإنّه شيء قد تقدّم فيه من أبيه وأشارته إليه ليكون حجّةً، وليُسْأل فيُجيب، وإذا سُكِت عنه ابتدأ، ويُخبِر بما في غد، ويُكلّم الناسَ بكلّ كلام، ثمّ قال: يا أبا محمّد! أُعطيك علامةً قبل أن تقوم، فلم ألبث أن دخل عليه رجل من أهل خراسان، فكلّمهُ الخراساني بالعربية، فأجابه أبو الحسن بالفارسية، قال له الخراساني: والله ما منعني أن أُكلّمك بالفارسية إلّا أنّي ظنَنْتُ أنّك لا تُحسِنُها[٥]، فقال له: سبحان الله! إذا كنتُ لا أُحسِنُ أن[٦] أُجيبكَ؛ فما فَضْلي عليك فيما يُستَحقّ به[٧] الإمامة؟!

ثمّ قال: يا أبا محمّد! إنّ الإمام لا يَخفىٰ عليه كلامُ أحدٍ من الناس، ولا

(١) أمّ غيلان: شجر السمُر (القاموس المحيط: ٢٧/٤).

(٢) ليس في المخطوط: «قال».

(٣) تخدّ الأرض: تشقّها. (الصحاح: ٤٦٨/٢).

(٤) الكافي: ٨/٣٥٣/١ الإرشاد: ٢٢٤/٢، بصائر الدرجات: ٢٥٥، إعلام الورىٰ: ١٩/٢.

(٥) في المطبوع: «لا تحسن الفارسية» بدل «لا تحسنها».

(٦) في المخطوط: «ما» بدل «أن».

(٧) ليس في المطبوع: «به».

مَنطِقُ الطَّيرِ، ولا كلامُ شيءٍ فيه رُوحٌ[١].

[٤٨١] ٥ ـ وروي ابنُ سنان قال: حَمَلَ الرشيدُ في بعض الأيام إلى عليّ بن يَقْطين ثياباً أكرَمَه بها، وكان في جُمْلَتها دُرّاعَةٌ[٢] خَزٍّ سوداءُ من لباس الملوكِ مثقَّلةٌ بالذهب، فأنفذَ ابنُ يقطين جُلَّ تلك الثيابِ إلى موسى بن جعفر، وأنفذَ في جملتها تلك الدُرّاعةِ، وأضافَ إليها مالاً كان أعدَّه على رسم له فيما يَحمِلُه إليه من خُمْسِ ماله. فلمّا أوصل[٣] ذلك إلى أبي الحسن عليه السلام قَبِلَ المالَ والثيابَ وردّ الدُرّاعة على يد الرسول إلى عليّ بن يقطين، وكتب إليه: احتفِظ بها ولا تُخرِجْها من[٤] يدك، فسيكون لك بِها شأنٌ تحتاجُ إليها معه. فارتاب عليٌّ بن يقطين بردِّها إليه، ولم يَدرِ[٥] ما سببُ ذلك، واحتفَظَ بالدرّاعة.

فلمّا كان بعد أيام تغيّرَ على غلام له كان يختصُّ به، فصرَفَه عن خدمته، وكان الغلامُ يَعْرِفُ ميلَ عليّ بن يقطين إلى أبي الحسن موسى عليه السلام، ويقِفُ على ما يحملُهُ إليه في كلّ وقت من مالٍ وثياب وألطافٍ وغيرِ ذلك، فسعى به إلى الرشيد فقال: إنّه يقول بإمامة موسى بن جعفر، ويحمل إليه خُمْسَ ماله في كلّ سنة، وقد حَمَلَ إليه الدُرّاعة التي أكرمَه بها أميرُ المؤمنين في وقت كذا وكذا. فاستشاطَ الرشيدُ لذلك، وغَضِبَ غَضَباً شديداً، وقال لأكشِفنَّ عن هذه الحال، فإن كان الأمرُ كما تقولُ أزهَقْتُ نفسَه!

---

(١) الكافي: ٧/٢٨٥/١، الإرشاد: ٢٢٥/٢، إعلام الورىٰ: ٢٢/٢.

(٢) في المخطوط: «ذراعة» بدل «درّاعة».

(٣) في المخطوط: «وصل» بدل «أوصل».

(٤) في المخطوط: «عن» بدل «من».

(٥) في المخطوط: «لم يدرها» بدل «لم يدر ما».

وأنفذ في الوقت بإحضار عليّ بن يقطين، فلمّا مَثُلَ بين يديه قال له: ما فَعَلْتَ بالدُّرّاعة التي كسوتُكَ بها؟ قال: هي يا أميرَ المؤمنين عندي في سَفَطٍ[1] مختومٍ فيها طِيبٌ قد احتفظتُ بها، وكلّما أصبحتُ فتحتُ السَفَطَ ونظرتُ إليها تبرُّكاً بها، وقبّلتُها ورددتُها إلى موضِعِها، وكلّما أمسيتُ[2] صنعتُ مثلَ ذلك. فقال: أحضِرها الساعةَ، قال: نعم يا أميرَ المؤمنين! فاستدعى بعضَ خَدَمِه، فقال له: إمْضِ إلى البيت الفُلاني من داري، وخُذْ مفتاحَهُ من خازني[3] فافتَحْهُ، ثمَّ افتح الصُندوق الفلاني فجِئني بالسَفَط الذي فيه بخَتْمِه.

فلم يَلْبثِ الغلامُ أن جاء بالسَفط مختوماً، فوُضِع بين يدي الرشيد، فأمر بكَسْر خَتْمِهِ وفَتْحِه، فلمّا فُتح نظر إلى الدُّرّاعة فيها بحالِها مَطوِيّةٌ مدفونةٌ بالطيب، فسَكَن الرشيدُ من غَضَبه ثمّ قال لعليّ بن يقطين: أُرْدُدْها إلى مكانها وانصرِفْ راشِداً، فلَن أُصدِّقَ عليكَ بعدَها ساعياً، وأمر أن يُتْبَعَ بجائزة[4] سَنيّةٍ، وتقدّم بضَرْبِ الساعي ألفَ سَوْطٍ فضُرِب نحوَ الخمسمائة سوطٍ، فمات في ذلك[5].

[٤٨٢] ٦ـ وروي علي بن أبي حمزةَ البطائني قال: خرَجَ أبو الحسن موسى الكاظم عليه السلام في بَعْض الأيّام من المدينة إلى ضَيْعَةٍ له خارجةٍ عنها، فصَحِبْتُهُ،

(١) السفط: الذي يعبّأ فيه الطيب وما أشبهه من أدوات النساء (لسان العرب).

(٢) في المخطوط: «ليست» بدل «أمسيت».

(٣) في المطبوع: «خازاني» بدل «خازني».

(٤) في المطبوع: «بحائزة» بدل «بجائزة».

(٥) الإرشاد: ٢/٢٢٥، إعلام الورى: ٢/١٩ في المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٢٨٩ مختصراً، الفصول المهمة: ٢٣٦ ورواه باختصار.

وكان عليه السلام راكباً بَغْلَةً وأنا على حمار لي، فلمّا صِرْنا في بعض الطريق اعْتَرَضَنا أسدٌ فأحجَمْتُ خَوْفاً؛ وأقْدَمَ[١] أبو الحسن عليه السلام غيرَ مُكْتَرِث به، فرأيتُ الأسدَ يَتَذَلّلُ لأبي الحسن عليه السلام ويُهَمْهِمُ[٢] فوقَفَ له أبو الحسن عليه السلام كالمُصغِي إلى هَمْهَمَتِه ووَضَعَ الأسدُ يَديه على كَفَل بَغْلَتِه؛ وَقَدْ هَمَّتني نَفْسي من ذلك، وخِفتُ خوفاً عظيماً، ثمَّ تنحّى الأسدُ إلى جانب الطريق، وحوّلَ أبو الحسن موسى وَجْهَهُ إلى القِبْلَة، وجعل يدعو ويُحرّك شَفَتَيْه بما لم أفْهَمْه، ثمَّ أومأ إلى الأسد بيده أن امْضِ، فَهَمْهَمَ الأسدُ هَمْهَمَةً طويلةً، وأبو الحسن يقول: آمين آمين، وانصرفَ الأسدُ حتّى غاب من أعيُنِنا؛ ومضى أبو الحسن عليه السلام لوجْهه، واتّبعْتُه، فلمّا بَعُدْنا عن الموضع لحقْتُهُ، فقلتُ له: فداك نفسي[٣]! ما شأنُ هذا الأسدِ؛ فَلَقَدْ خِفْتُهُ عليكَ والله، وعَجِبْتُ من شأنِهِ معك؟

فقال لي أبو الحسن عليه السلام: إنّه خَرَجَ[٤] يشكو عُسْرَ الوِلادَةِ على لُبوءَتِهِ[٥] وسألني أن أسألَ الله عزّوجلّ أن يُفرّج عنها، ففعلْتُ ذلك، وأُلقي في رَوعي[٦] أنّها تلِدُ ذكراً، فخبّرتُهُ[٧] بذلك؛ فقال لي: امضِ في حفظ الله فلا سلّطَ اللهُ عليكَ، ولا على ذرّيّتك ولا على أحد من شيعتك شيئاً من السباع. فقلتُ: آمينَ آمينَ[٨].

[٤٨٣] ٧ـ قال عليّ بن يَقطين: استدعي الرشيد رجلاً يُبطِل به أمرَ أبي

(١) في المطبوع: «فأقدم» بدل «وأقدم».

(٢) ليس في المطبوع: «ويُهَمْهِمُ».

(٣) في المخطوط: «جعلت فداك» بدل «فداك نفسي».

(٤) زاد في المخطوط: «إلى».

(٥) اللبُوءة: انثى الأسد. (الصحاح).

(٦) الروع: القلب. (الصحاح).

(٧) في المخطوط: «فخرته» بدل «فخبّرته».

(٨) الإرشاد: ٢٢٩/٢، المناقب لابن شهر آشوب: ٢٩٨/٤ ذكره مختصراً.

الحسن موسى بن جعفر عليه السلام، يقطَعه ويُخجِله في المجلس، فانتدبَ له رجلٌ مُعَزِّم[١]، فلمّا أُحضرت المائدةُ عمل نيموساً[٢] على الخبز، فكان كلّما رامَ خادمُ أبي الحسن عليه السلام تناولَ رغيف من الخبز طار من بين يديه واستفزّ هارونَ الفَرَحُ والضحكُ لذلك، فلم يَلْبَث أبو الحسن عليه السلام أن رفع رأسه إلى أسد مصوّر على بعض السُتُور، فقال له: يا أسد خذ عدوّ الله! قال: فوثبَ ذلك الصُورة كأعظم ما يكون من السباع، فافترس ذلك المُعزِّم، فخرّ هارون وندمائه على وجوههم مغشيّاً [عليهم]، وطارت عقولهم خوفاً من هَوْلِ ما رأوه، فلمّا أفاقوا من ذلك بعد حين قال هارون لأبي الحسن: أسألك بحقّي عليك لمّا سألت الصورة أن تُردّ الرجل. فقال: إن كان عصا موسى ردّ ما ابتلعه من حِبال[٣] القوم وعِصِيّهم؛ فإنّ هذه الصورة تَردّ ما ابتلعته من هذا الرجل، وكانت تلك الأشياء أعمل في أيامه[٤][٥].

[٤٨٤] ٨ ـ قال محمّدُ بنُ عبدالله البَكْري: قَدِمْتُ المدينَةَ أطلُب بها دَيْناً فأعياني، فقلت: لو ذهبتُ إلى أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام، فشكوتُ إليه فأتَيْتُهُ في ضَيْعتِهِ، فخرج إليَّ ومعه غلامٌ معه منسف[٦] فيه قديد[٧] مجزّع[٨] وليس

---

(١) المعزّم: الراقي الذي يعمل بالعزيمة والرُقي.

(٢) الناموس: ما يُتَنَمَّس به من الاحتيال.

(٣) في المخطوط: «حال» بدل «حبال».

(٤) في المخطوط: «آياته» بدل «أيّامه».

(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/٩٦/١، أمالي الصدوق: ٢١٢/٢٣٦ وفيها «أفاقة نفسه» بدل «أيامه»، البحار: ٤٨/٤١/١٧/١٨.

(٦) المنسف: هنٌ طويل أعلاه مرتفع وهو متصوّب الصدر يكون عند القاشر. والمنسفة الغربال (لسان العرب).

(٧) القديد: اللحم المملوح المجفّف في الشمس (النهاية).

(٨) المجزّع: المقطع بألوان مختلفة من الجَزْع بمعنى القطع (لسان العرب).

معه غيرُه ، فأكلَ وأكلتُ معه ؛ ثمّ سألني عن حاجتي ، فذكرتُ له قِصّتي ؛ فدخل ولم يلبث[١] إلّا يسيراً حتّى خرج إليّ فقال لغلامه : اذهَب ، ثمّ مَدَّ يده إليّ فدَفَع إليّ صُرَّةً فيها ثلاثمائة دينار ، ثمّ قام فوَلّى ، فقُمْتُ فركبْتُ دابّتي وانصرفتُ[٢].

[٤٨٥] ٩ ـ وذكَر ابنُ عمّار وغيرُه من الرواة : أنّه لمّا خرَج الرشيد[٣] إلى الحجّ ، وقَرُبَ من المدينة استقبَله الوجوهُ من أهلها وتقدَّمهم موسى بن جعفر عليهما السلام على بَغْلة ، فقال له الربيعُ : ما هذه الدابّةُ التي تلقَّيْتَ عليها أميرَ المؤمنين وأنتَ إن طَلبْتَ عليها لم تُدرِك ، وأن طُلِبْتَ لم تَفُتْ ؟!

فقال : إنّها تَطَأطَأت عن خُيَلاء الخيل ، وارْتَفَعَتْ عن ذِلّة العِيْر ، وخيرُ الأمور أوساطُها[٤].

[٤٨٦] ١٠ ـ قال : ولمّا دخَلَ هارونُ الرشيدُ المدينةَ توجّه لزيارة النبي صلى الله عليه وآله ومعه الناسُ ، فتقدّم إلى قبر رسولِ الله صلى الله عليه وآله فقال : السلامُ عليك يا رسولَ الله ، السلام عليك يا بنَ عمٍّ ؛ مُفْتَخِراً بذلك على غيره ، فتقدّم أبو الحسن عليه السلام فقال : السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليك يا أبة ! فتَغيّر الرشيدُ وتَبيَّن الغَيْظُ فيه[٥].

[٤٨٧] ١١ ـ وسأل محمّدُ بن الحسن أبا الحسن بمحضَر الرشيد ، وهُمْ بمكّة فقال : يجوزُ للمُحْرِم أنْ يُظَلِّل مَحمِلَه ؟ فقال له موسى : لا يجوز له ذلك مع

(١) في المخطوط : « لم يقم » بدل « لم يلبث ».

(٢) الإرشاد : ٢٣٢/٢ ، البحار : ١٠٢/٤٨ /٦ ، تاريخ بغداد : ٢٨/١٣ .

(٣) في المخطوط : « الرشد » بدل « الرشيد ».

(٤) الإرشاد : ٢٣٤/٢ ، إعلام الورى : ٢٧/٢ ، مقاتل الطالبيين : ٥٠٠ ، المناقب لابن شهر آشوب : ٣٢٠/٤ باختلاف يسير . البحار : ١٠٣/٤٨ .

(٥) الإرشاد : ٢٣٤/٢ ، إعلام الورى : ٢٧/٢ ، المناقب لابن شهر آشوب : ٣٢٠/٤ ، تاريخ بغداد : ٢٨/١٣ باختلاف يسير .

الاختيار، فقال محمّدُ بن الحسن: أو فيجوزُ له أن[1] يمشي تحت الظِلال؟ فقال له: نَعَمْ. فتَضاحَك محمّدُ بن الحسن من ذلك.

فقال له أبوالحسن عليه السلام: أتَعْجَبُ من سُنّة النبيّ صلى الله عليه وآله وتَسْتَهزئ به؟! إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كشَفَ ظِلاله في إحرامه، ومشى تحتَ الظِلال وهو مُحرِمٌ. إنّ أحكامَ الله لا تُقاسُ؛ فَمَن قاسَ بعضَها على بعض فقد ضلَّ عن سواء السبيل فسكت محمّدُ بن الحسن لا يرجعُ جواباً[2].

[٤٨٨] ١٢ ـ وكان عليه السلام أفقهَ أهل زمانه، وأحفَظَهُمْ لكتاب الله عزّوجلّ، وأحسنَهم صَوتاً بالقرآن.

وكان إذا قرأ تحزَّن وبكى، وبكى السامعون لتلاوته، وكان الناسُ بالمدينة يسمُّوَنه زينَ المجتهدين[3].

فصل[4] في ذكر وفاته عليه السلام

عن أحمد بن عبدالله عن أبيه قال: دخلتُ على الفضل بن الربيع وهو جالس على السطح فقال لي: أُدنُ، فدنوتُ حتّى حاذيته، فقال لي: اشرِفْ إلى بيت في الدار، فأشرفتُ فقال: ما ترى في البيت؟ قلت: ثوباً مطروحاً، فقال لي: انظر حَسَناً، فتأمّلتُ ونظرتُ فتيقّنتُ فقلت: رجلٌ ساجدٌ، فقال لي: تَعرِفهُ؟

---

(١) ليس في المخطوط: «أن».

(٢) الإرشاد: ٢٣٥/٢، إعلام الورى: ٣٠/٢ كلاهما عن عبد الحميد، المناقب لابن شهر آشوب: ٣١٤/٤ نحوه.

(٣) الإرشاد: ٢٣٥/٢.

(٤) في المخطوط: «مجلس» بدل «فصل».

قلت: لا. قال: هذا مولاك. قلت: ومَن مولاي؟ فقال: تتجاهل عليَّ؟ فقلت: ما أتجاهل، ولكنّي لا أعرف لي مولىً. فقال[1]: أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام، قال لي: اتفقدْه الليلَ والنهارَ، فلم أجده في وقت من الأوقات إلّا على الحال التي أخبرتك بها، إنّه يُصلّي الفجرَ فيعقّبَ ساعةً في دبرِ صلاته إلى أن تطلع الشمس، ثمَّ يسجد سجدةً فلا يزالُ ساجداً حتّى[2] تزولَ الشمسُ، وقد وكَّلَ من يترصّد الزوال، فلستُ أدري متى يقول الغلام: قد زالت الشمس، إذ يثب[3] فيبتدئ بالصلاة من غير أن يُحدِث وضوءاً فأعلم انه لم ينَم في سجوده ولا أغفى، فلا يزال كذلك إلى أن يفرغ من صلاة العصر، فإذا صلّى العصر سجدَ سجدةً فلا يزال ساجداً إلى أن تغيب الشمسُ، فإذا غابت الشمسُ وثَبَ من سجدته يُصلّي المغربَ من غير أن يجدّد وضوءاً، ولا يزال في صلاته إلى أن يُصلّي العَتَمة، فإذا صلّى العتمة، أفطر على شوىً[4] يُؤتى به، ثمَّ يجدّد الوضوءَ، ثمَّ يسجد فلا يزال في صلاته[5] في جوف الليل حتّى يطلعَ الفجر، فلستُ أدري متى يقول الغلام: إنّ الفجر قد طلع، إذ قد وَثَب فصلّى الفجر، فهذا دأبه منذ حُوّل إليّ.

فقلت: اتَّقِ الله ولا تحدثَنَّ في أمره حَدَثاً تكونُ منه زوال النعمة؛ فقد تعلم أنّه لم يفعل بأحد منهم إلّا كانت نعمته زائلة. فقال: قد أرسلوا إليّ غيرَ مرّة يأمروني بقتله فلم أُجِبهم إلى ذلك، وأعلمتهم أنّي لا أفعل ذلك، ولو قتلوني ما

(١) في المخطوط: «فقالت» بدل «فقال».
(٢) في المخطوط: «إلى أن» بدل «حتّى».
(٣) في المخطوط: «ثبت» بدل «يثب».
(٤) في المخطوط: «سوى» بدل «شوى».
(٥) في المخطوط: «يصلّي» بدل «صلاته».

أجبتهم إلى ما سألوني، فلمّا كان بعد ذلك حُوِّل إلى الفضل بن يحيى البرمكي يحبس[١] عنده أياماً، وكان الفضلُ بن الربيع يبعثُ إليه في كلّ ليلة مائدةً، ويمنع أن يدخل إليه من عنده غيرُه، وكان لا يأكل ولا يفطر إلّا على المائدة التي يؤتى بها، حتّى مضى على تلك الحال ثلاثة أيّام ولياليها، فلمّا كانت الليلة الرابعة قُدّمت إليه مائدةُ الفضلِ بن يحيى قال: ورفع يده إلى السماء، فقال: يا ربّ إنّك تعلم أنّي لو أكلتُ قبل اليوم كنتُ قد أعنتُ على نفسي.

قال: فأكلَ فمرض، فلمّا كان من غدٍ بعث إليه بالطبيب ليسألَهُ عن العلّة، فقال له الطبيبُ: ما علّتك[٢]؟ فأخرج يده ثمّ قال: هذه علّتي؛ وكانت خُضرةٌ وسط راحته تدلّ على أنّه سُمّ، فاجتمع في ذلك الموضع.

قال: فانصرف إليهم وقال: والله لهو أعلم بما فعلتم به منكم، ثمّ تُوفّي عليه السلام[٣].

[٤٨٩] ١٣ـ قال الحسن بن محمّد بن بشّار: حدّثني[٤] شيخ من أهل قَطيعة الربيع من العامّة ممّن يُقبَل قولُه، قال: قال لي: قد رأيتُ بعضَ من يقولون بفضله من أهل هذا البيت، فما رأيت مثله قطّ في نُسكه وفضله، قال: قلت: مَن وكيف رأيته؟

قال: جُمعنا أيّامَ السنديّ بن شاهك ثمانين رجلاً من الوجوه ممّن يُنْسَب إلى الخير[٥]، فأُدخِلنا على موسى بن جعفر عليه السلام، فقال لنا السندي: يا هؤلاء

(١) في المخطوط: «فجلس» بدل «يحبس».

(٢) في المخطوط: «عليك» بدل «علّتك».

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/١٠٦/١٠، أمالي الصدوق: ٢١٠/٢٣٥، البحار: ٤٨/٢١٠/٩.

(٤) في المخطوط: «حدّثنا» بدل «حدّثني».

(٥) في المخطوط: «الخبر» بدل «الخير».

انظروا إلى هذا الرجل، هل حَدَثَ به حَدَثٌ؛ فإنّ النّاسَ يَزْعُمون أنّه قد فُعِل به، ويُكثِرون[١] في ذلك، وهذا منزله وفرشه موسّع عليه غير مضيّق، ولم يُرِدْ به أميرُ المؤمنين سوءاً، وإنّما ننتظره أن يَقْدَم أميرُ المؤمنين فيُناظِره أميرُ المؤمنين؛ ها[٢]هو ذا صحيحٌ موسَّعٌ عليه في جميع أمره؛ فاسألوه قال: ونحن ليس لنا همٌّ إلّا النظر إلى الرجل وإلى فضله وسِمَته، فقال: أمّا ما ذكر من التوسعة وما أشبه ذلك فهو على ما ذكر، غيرَ أنّي أُخبركم أيّها النفر أنّي قد سُقيتُ السُّمَّ في تسع تَمرات[٣]، وإنّي أُخضَرّ[٤] غداً، وبعد غدٍ أموت؛ قال: فنظرتُ إلى السندي بن شاهك يرتعد ويضطرب مثل السَعفة[٥][٦].

[٤٩٠] ١٤ ـ وروي أنّ السبب في أخذ موسى بن جعفر عليه السلام أنّ الرشيد جعلَ ابنَه في حجر جعفر بن محمّد بن الأشعث، فحَسَدَه يحيى بن خالد بن بَرْمَك، وكان يقول بالإمامة حتّى داخله[٧] فأسرَّ به، وكان يُكثِر غِشْيانَه في منزله فَيقِفُ على أمره، ويَرفَعُه إلى الرشيد ويزيدُ عليه في ذلك بما يَقْدَحُ في قلبه على أمره.

ثمَّ قال يوماً لبعض ثقاته: تَعْرِفُون رجلاً من آل أبي طالب لَيْسَ بواسع الحال يُعرِّفُني ما أحتاجُ إليه؟ فدُلَّ على عليّ بن إسماعيل بن جعفر بن محمّد،

(١) في المخطوط: «يكثر» بدل «يكثرون».

(٢) في المخطوط: «ما» بدل «ها».

(٣) في المخطوط: «مرّات» بدل «تمرات».

(٤) في المخطوط: «أخضر» بدل «أحضر».

(٥) السَعَفة بالتحريك: غصن النخل.

(٦) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/٩٦/٢، الغيبة للطوسي: ٣١/٧، أمالي الصدوق: ٢١٣/٢٣٧ البحار ٤٨/٢١٢ ح١٠ ـ ١٢.

(٧) في المطبوع: «أدخله» بدل «داخله».

فَحَمَلَ إليه يحيى بن خالد بن برمك[١] مالاً، وكان موسى عليه السلام يـأنَسُ بـعليّ بـن إسماعيل ويَصِلُهُ ويَبرُّهُ، ثمّ أَنْفَذَ إليه يحيى بن خالد يُرغِّبُهُ في قَصْد الرشيد ويَعِدُه بالإحسان إليه، فَعَمِل على ذلك وأحسَّ به موسى عليه السلام فدَعاه، فقال له: إلى أيـن يابنَ أخ؟ قال: إلى بغداد. قال: وما تَصْنَعُ؟ قال: عليَّ دَيْنٌ وأنا مُمْلِقٌ[٢] [مُغْلِقٌ] فقال له موسى عليه السلام: فأنا أقضي دينك، وأفعل بك وأصنع. فـلم يَـلْتَفِت إلى ذلك، وعزم[٣] على الخروج، فاستَدعاه أبو الحسن عليه السلام فقال له: أنتَ خارِجٌ؟ قال: نعم، لابُدّ لي من ذلك. قال له: انظُرْ يابن أخي واتّقِ الله، ولا تـؤتِم أولادي، وأمَـرَ له بثلثمائة دينار وأربعة آلاف درهم، فلمّا قام من بين يديه، قال موسى عليه السلام لِـمَنْ حضرَه: واللهِ ليَسْتَعَينَّ في دمي؛ ويُؤتم[٤] أولادي. فقالوا له: جَـعَلَنا اللهُ فـداك! وأنتَ تَعْلَمُ هذا من حاله وتُعطِيه وتَصِلُه؟ قال: نعم؛ حدّثني أبي عن آبـائه عـن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ الرحمَ إذا قُطِعت، فوُصِلتْ فقُطِعَتْ قَـطَعَها الله. إنّـني أردتُ أن أُوصِلَهُ بعدَ قَطْعِه لي حتّى إذا قَطَعَني قَطَعَهُ اللهُ.

قالوا: فَخَرجَ عليُّ بن إسماعيل حتّى أتى يحيى بن خالد، فَتَعَرَّفَ منه خَبَرَ موسى بن جعفر عليه السلام ورَفَعَهُ إلى الرشيد، وزادَ عليه، وأوصَلَهُ[٥] الرشيد، فسأله عن عمّه فسَعى به إليه؛ وقال له: إنّ الأموالَ لتحمَلُ إليه من المشرق والمغرب، وإنّه

(١) ليس في المخطوط: «برمك».

(٢) الإملاق: الافتقار (لسان العرب).

(٣) في المخطوط: «عمل» بدل «عزم».

(٤) في المخطوط: «يؤتمن» بدل «يؤتم».

(٥) في المخطوط: «أصله» بدل «أوصله».

اشترى ضيعةً[١] سمّاها البَشيرةَ[٢] بثلاثين ألف دينار، فقال له صاحِبُها، وقد أحضَره المالَ قال: لا آخُذُ هذا[٣] النقدَ، ولا آخُذُ إلّا نَقْدَ كذا وكذا. فأمر بذلك المال فرُدَّ وأعطاه ثلاثين ألف دينار من النقد الذي سألَ بعَيْنه، فَسمِعَ ذلك منه الرشيدُ، وأمرَ له بمائة ألف درهم تَسْبيب[٤] على النواحي، فاختارَ بعْضَ كُوَرِ المشرق، ومَضَتْ[٥] رُسُلهُ لقبض[٦] المال.

ومرض في بعض تلك الأيّام[٧] فَزَحَر زَحْرةً[٨] خرجتْ منه حَشْوَتُهُ[٩] كُلُّها فسقَطَ، وجهدوا[١٠] في ردّها فلم يقدِروا فَوَقَع لِما به وجاءه المالُ[١١] وهو ينْزِعُ فقال: ما أصنَعُ به وأنا في الموت؟!

وخرج الرشيدُ في تلك السنة إلى الحجّ، وبدأ بالمدينة فقبضَ فيها[١٢] على أبي الحسن موسى عليه السلام[١٣] في جماعة من الاشراف، وانصرفوا من استقباله فمضى

(١) في المخطوط: «صيغة» بدل «ضيعة».

(٢) في المخطوط: «السيرة» بدل «البشيرة».

(٣) ليس في المخطوط: «هذا».

(٤) في المخطوط: «تسبيب» بدل «تسيب».

(٥) في المطبوع: «أمضت» بدل «مضت».

(٦) ليس في المطبوع: «لقبض».

(٧) في المخطوط: «فدخل ثمّ مضى الأيام» بدل «ومرض في بعض تلك الأيام».

(٨) في المخطوط: «فزجر زجرة» بدل «فزحر زحرة».

(٩) الحشوة: ما في البطن.

(١٠) في المخطوط: «حمدوا» بدل «جهدوا».

(١١) في المخطوط: «فوقع إليه وجاه المال» بدل «فوقع لما به وجاءه المال».

(١٢) في المخطوط: «بها» بدل «فيها».

(١٣) في المخطوط: «ويقال: إنّه لمّا ورد المدينة استقبله موسى عليه السلام».

أبو الحسن عليه السلام إلى المسجد على رَسْمِهِ، وأقام الرشيدُ إلى الليل وصار إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: يا رسول الله إنّي أعتذرُ إليك من شيء أُريدُ أنْ أفْعَله، أُريد أن أحبِسَ موسى بنَ جعفر؛ فإنّه يُريدُ التَشْتيتَ[1] بين أُمّتك، وسَفْك دمائِها، ثمَّ أمر به فأُخذ من المسجد، فأُدخل عليه فَقَيَّده، واستدعى قُبَّتينِ، فجعلَه في إحداهما على بَغْل[2]، وجعل القُبّةَ الأُخرى على بغل[3]، وخرج البَغْلان من داره عليهما القُبّتان مستورتان، ومع كلّ واحد منهما[4] خَيْلٌ فافترَقَتِ الخيلُ، فمضى بعضُها مع إحدى القبّتَين على طريق البصرة، والأُخرى على طريق الكوفة، وكان أبو الحسن عليه السلام في القبّة التي مضى بها على طريق البصرة، وإنّما فعل ذلك الرشيد ليُعمّي على الناس الأمرَ في أمر أبي الحسن عليه السلام وأمرَ القوم الذين كانوا مع قُبّة أبي الحسن بأن يسلّموه إلى عيسى بن جعفر المنصور، وكان على البصرة حينئذٍ، فسُلّمَ إليه، فحبسه[5] عنده سنة، وكتب إليه[6] الرشيدُ في دمه، فاستدعى عيسى بن جعفر المنصور بعضَ خاصّته وثُقاته، فاستشارَهُم فيما كتَب به الرشيد، فأشار إليه[7] بالتوقّف عن ذلك والاستعفاء منه وكتب عيسى بن جعفر إلى الرشيد يقول له: قد طالَ أمرُ موسى بن جعفر ومقامه في حبسي، وقد اختبرتُ حالَه، ووضعتُ من يسمع منه ما يقول في دعائه، فما دعا عليك، ولا عليّ، وما ذكرنا بسوء وما

(١) في المخطوط: «التشتت» بدل «التشتيت».

(٢ و ٣) في المخطوط: «نعل» بدل «بغل».

(٤) في المطبوع: «منها» بدل «منهما».

(٥) في المخطوط: «فجلسه» بدل «فحبسه».

(٦) ليس في المطبوع: «إليه».

(٧) في المطبوع: «فاشارا عليه» بدل «فأشار إليه».

يدعو لنفسه إلّا بالمغفرة والرحمة، وإن أنفذتَ إليّ من يتسلّمه منّي، وإلّا خلّيْتُ سبيلَه، فإنّني متحرِّجٌ[١] من حَبْسه[٢].

[٤٩١] ١٥ ـ وروى بعضُ عيون عيسى بن جعفر، و[٣] رفَع إليه أنّه سمعه[٤] كثيراً يقول في دعائه وهو محبوس: اللهمَّ إنّك تعلم أنّني كنتُ أسألك أن تُفرِّغني لعبادتك، اللهمَّ وقد فعلْتَ، فلكَ الحمدُ.

فوجّه الرشيدُ من يتسلّمه[٥] من عيسى بن جعفر، وصِير به إلى بغداد، فسُلِّم إلى الفضل بن الربيع فبقي عنده مدّةً طويلةً، فأراده الرشيدُ على شيء من أمره، فأبى فكتب إليه بتسليمه إلى الفضل بن يحيى فتسلّمَه منه، وجعله في بعض حُجَر دوره، ووضَعَ عليه الرصَدَ، فكان عليه السلام مَشْغُولاً بالعبادة يُحيي الليلَ كلَّه صلاةً، وقراءة القرآن، ودعاءً واجتهاداً، ويصوم النهارَ في أكثر الايام؛ ولا يصرف وجهه عن[٦] المحراب، فوسّع عليه الفضلُ بن يحيى وأكرمه، فاتّصلَ ذلك بالرشيد وهو في الرَّقّة[٧] فكتب إليه يُنكِر توسيعه [تَوْسِعَتَه] على موسى عليه السلام، ويأمره بقتله، فتوقّف عن ذلك، ولم يُقْدِم إليه، فاغْتاظَ الرشيدُ لذلك، ودعا مسروراً الخادمَ فقال له: اخْرُجْ على البريد في هذا الوقت إلى بغداد؛ ادْخُلْ من

(١) في المخطوط: «مستخرج» بدل «متحرّج».

(٢) الإرشاد: ٢/٢٣٧.

(٣) ليس في المخطوط: «و».

(٤) النسخة: «يسمعه» بدل «سمعه».

(٥) في المخطوط: «يسلمه» بدل «يتسلمه».

(٦) في المطبوع: «من» بدل «عن».

(٧) الرَّقّة: مدينة مشهورة على الفرات معدودة في بلاد البحريرة لأنها من جانب الفرات الشرقي، وهي الآن إحدى مدن سوريه. (معجم البلدان: ٣/٥٩).

فَوْرِكَ على موسى بن جعفر؛ فإن وجدتَه في دَعَةٍ؛ ورفاهيةٍ فأوصِلْ هذا الكتابَ إلى العبّاس بن محمّد، ومُرْهُ بامتثال ما فيه، وسلّم إليه كتاباً آخرَ إلى السِنْدي بن شاهَك يأمُرُه فيه بطاعة العبّاس بن محمّد.

فقَدِمَ مَسْرُورٌ فنَزَلَ دارَ الفضل بن يحيى لا يَدْري أحدٌ ما يريد، ثمَّ دخلَ على موسى عليه السلام فوَجَدَه على ما بَلَغَ الرشيدَ، فمضى من فَوْره إلى العبّاس بن محمّد والسندي بن شاهك، وأوْصَلَ الكتابَينِ إليها، فلم يَلبث الناسُ أن خرج[1] الرسولُ يَرْكُضُ إلى الفضل بن يحيى، فخرج مدهوشاً حتّى دخل على العبّاس بن محمّد، فدعا العبّاس بسياط وعُقّابَين[2] وأمر بالفضل فجُرِّدَ، وضرَبَه السنديّ بين يديه مائة سوط، وخرج مُتغيّرَ اللونِ خلافَ ما دخلَ وجعل يُسلِّمُ على الناس يميناً شمالاً، وكتَب مسْرورٌ بالخبر إلى الرشيد، فأمَر بتسليم موسى إلى السندي بن شاهَك، وجلس الرشيدُ[3] مجلساً حافِلاً، وقال:

يا أيّها الناسُ! إنّ الفضلَ بن يحيى قد عصاني، وخالف طاعتي، فرأيتُ أن العنَهُ فالعنُوه، فلعنَه الناسُ من كلّ ناحية حتّى ارتجَّ البيتُ والدارُ بلَعْنِهِ، وبلغ يحيى بن خالد الخبرُ، فركب إلى الرشيد فدخل من غير الباب يدخل منه الناس حتّى جاءَه من خلفه؛ وهو لا يَشْعُرُ به ثمَّ قال له: التفِتْ إليّ يا أمير المؤمنين! فأصغى إليه فزِعاً، فقال: إنّ الفضل حَدَثٌ، وأنا أكفيك ما تُريد، فانطلقَ وجهُه وسُرَّ، فأقبل على الناس؛ وقال: إنّ الفضلَ كان قد عصى في شيء فَلَعَنْتُه، وقد

---

(١) النسخة: «اخرج» بدل «خرج».

(٢) عقابين: آلة من آلات العقوبة لها طرفان، إذا شال أحدهما نزل الآخر وبالعكس حتّى تأتيا على روحه.

(٣) ليس في المخطوط: «فأمر بتسليم.. وجلس الرشيد».

تابَ وأناب إلى طاعتي فَتَولَّوه، فقالوا: نحنُ أولياءُ مَنْ واليْتَ، وأعداءُ من عاديْتَ، وقد تولَّيناه.

ثمَّ خرج يحيى بن خالد على البريد حتّى وافى بغداد، فماجَ النّاسُ فأرجَفُوا بكل شيء، وأظهر[1] أنّه ورد لتعديل السواد، والنظر في أمر العمّال وتَشاغَلَ ببعض ذلك أيّاماً، ثمَّ دعا السِنديّ فأمَرَه[2] بأمره، فامْتَثَله، وكان الذي تولّى به السِندي قَتْلَه عليه السلام بالسمّ جَعَله في طعام قَدَّمه إليه؛ ويقال: إنّه جَعَلَه في رُطَب أكل منه، فأحسَّ بالسُمّ، ولَبِثَ ثلاثاً بَعْدَه مَوْعُوكاً، ثمَّ مات في اليوم الثالث.

ولمّا ماتَ موسى عليه السلام أدخل السِنديُّ بن شاهَك عليه الفقهاءَ ووجوهَ أهل بغداد، وفيهم[3] الهَيْثَم بن عَدِيّ وغَيْرَه، فنظَرُوا إليه لا أثَرَ به من جِراحٍ، ولا خَنْقٍ، وأشْهَدَهُم على أنّه مات حَتْفَ أنفِه، فشَهِدوا على ذلك، وأُخْرِج ووُضِع على الجسر ببغداد ونودي: هذا موسى بن جعفر قد مات حتف أنفه، فانظروا إليه، فَجَعَل الناسُ يَتَفَرَّسُون في وَجْهه وهو مِيِّتٌ، وقد كان قَومٌ يزعمون[4] في أيام موسى عليه السلام أنّه هو[5] القائمُ المُنْتَظَرُ، وجَعَلوا حَبْسَه هي الغيبةَ المذكورةَ للقائم، فأمر يحيى بنُ خالد أن ينادَى عليه عند موته: هذا موسى بن جعفر الذي تزعَمُ الرافضةُ أنّه لا يموتُ، فانْظُروا إليه، فنَظَر الناسُ إليه ميّتاً، ثمَّ حُمِل فدُفِن في مقابر

(١) في المخطوط: «واظهروا» بدل «أظهر».

(٢) زاد في المخطوط: «فيه».

(٣) في المخطوط: «فيه» بدل «فيهم».

(٤) في المخطوط: «زعموا» بدل «يزعمون».

(٥) ليس في المطبوع: «هو».

قريش[1] من باب التين[2]، وكانَتْ هذه المَقْبَرةُ لبني هاشم والأشراف من الناس قَديماً.

وروي أنّه لما حَضَرته الوفاةُ سأل السنديَّ بن شاهَك أن يُحضِره[3] مولىً له مدنياً يَنْزِلُ عندَ دار العبّاس بن محمّد في مَشْرَعَة القَصَبُ[4][5] ليتولّى غُسْلَه وتكفينَه، ففعل ذلك.

قال السِندي بن شاهَك: وكنتُ سألته أن يأذن لي في أن أُكفِّنَه فأبى وقال: إنّا أهلُ بيتٍ مُهورُ نسائنا، وحَجُّ صَرورتنا، وأكفانُ موتانا من طاهر أموالِنا، وعندي كفني، فأُريدُ أن يتولّى غسلي وجَهازي مولاى فلان، فتولّى ذلك منه[6].

وكانت مدّة خلافته ومقامه في الإمامة بعد أبيه عليه السلام خمساً وثلاثين سنة.

وكان مولده بالأبواء[7] ـ موضع بين مكّة والمدينة ـ يوم الأحد لسبع ليال خلَوْنَ من صفر سنة ثمان وعشرين ومائة، ووفاته ببغداد يوم الجمعة لستّ بقين من رجب ـ وقيل: لخمس خلونَ من رجب ـ سنة ثلاث وثمانين ومائة، وله يومئذٍ خمسٌ وخمسونَ سنة. وقيل: أربع وخمسون سنة.

---

(١) مقابر قريش: هي مدينة الكاظمية الحالية.

(٢) باب التين ومشرعة القصب: من مناطق بغداد في تلك الأيام.

(٣) في المخطوط: «يحضر» بدل «يحضره».

(٤) ليس في المخطوط: «القصب».

(٥) باب التين ومشروعة القصب من مناطق بغداد في تلك الأيام.

(٦) الإرشاد: ٢/٢٤٠، الغيبة للطوسي: ٦/٢٦، فصول المهمة: ٢٣٨، مقاتل الطالبيين: ٥٠١ وقد سقطت منه بعض الفقرات، البحار: ٣٩/٢٣٤/٤٨.

(٧) الأبواء: قرية مِن أعمال الفُرْع من المدينة؛ بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً (معجم البلدان: ٧٩/١).

وأُمّه أُمّ ولد يقالُ لها: حُمَيْدَةُ البَرْبَرِيَّةُ(١).

في فضيلة زيارته عليه السلام

[٤٩٢] ١٦ ـ وقال الرضا عليه السلام: زيارة أبي مثل زياره الحسين عليه السلام(٢).

[٤٩٣] ١٧ ـ وقال عليه السلام: مَن زار قبرَ أبي ببغداد كان كمَن زار قبرَ رسول الله صلى الله عليه وآله، وقبر أمير المؤمنين إلّا أنّ لرسول الله وأمير المؤمنين فضلَهما(٣).

[٤٩٤] ١٨ ـ وقيل له: ما لمَن زار قبر أبيك؟ قال: الجنّةُ، فزُرْه(٤).

[٤٩٥] ١٩ ـ وقال أيضاً عليه السلام: زيارة أبي من الفضل كفضل من زار قبر(٥) والده ـ يعني رسول الله صلى الله عليه وآله ـ قلت: فإنّي خفت ولم يمكنّي أن أدخل داخلاً، قال: سلّم من وراء الحائر(٦).

[٤٩٦] ٢٠ ـ وقال عليه السلام: إنّ الله نجّى بغداد بمكان قبر الحسينيّين(٧).

قال دعبل بن علي الخزاعي رحمه الله عليه من قصيدة طويلة:

---

(١) الإرشاد: ٢/٢١٥.

(٢) كامل الزيارات: ٧٧٨/٤٤٩ وفيه «زيارة قبر..» عن الحسن بن علي الوشاء، البحار: ٢/١٠٢.٥.

(٣) الفقيه: ٢/٥٨٢/٣١٧٩ عن الحسين بن محمّد القمي عن الإمام الرضا عليه السلام.

(٤) التهذيب: ٦/٨٢/١٦٠ عن ابن سنان عن الإمام الرضا عليه السلام.

(٥) في المطبوع: «قبره» بدل «قبر».

(٦) التهذيب: ٦/٨٢/١٦١ عن الحسين بن بشار الواسطي قال سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام.. وفيه «الجسر» بدل «الحائر».

(٧) التهذيب: ٦/٨٢/١٦٢ عن زكريا بن آدم القمي عن الإمام الرضا عليه السلام، وفيه «.. قبور الحسنيين فيها».

فـأينَ الأُلى شطّت بـهم غَـربةُ النـوى
أفــانين[١] فــي الأطـراف مـفترقاتِ
هــمُ أهــلُ مـيراث النـبيّ إذا اعـتزوا[٢]
وهــمْ خـيرُ سـادات وخـيرُ حـماةِ
أفــاطمُ قـومي يـا ابـنةَ الخـيرِ فـاندبي
نــجومَ ســماوات بــأرض فـلاةِ
قــبورٌ بكــوفانٍ وأُخـرى بـطيبةٍ
وأُخــرى بــفخٍّ نــالَها صـلواتــي
وقــبرٌ بــبغدادٍ لنــفس زكــيّةٍ
تــضمّنها الرحــمنُ فــي الغُــرُفاتِ[٣]

وقال محمّد بن أبي طلحة العوني:

سـلامٌ عـلي الطـهر المـطهرِ جعفرٍ
سـلامٌ عـلى مـوسى إلى آخـر الدهـرِ[٤]

---

(١) في المخطوط: «افكنن» بدل «أفانين».

(٢) في المخطوط: «اغتروا» بدل «اعتزوا».

(٣) راجع: كمال الدين: ٣٧٤، إعلام الورى: ٦٧/٢، البحار: ٢٣٩/٤٩.

(٤) المناقب لابن شهر آشوب: ٣١٦/١.

مجلس في ذكر إمامة أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا ومناقبه عليه السلام

والإمامُ القائم بعد العبد الصالح أبي الحسن عليٌّ بن موسى عليه السلام بنصّ أبيه عليه، واجتماع رؤوس أصحاب أبيه عليه، واعتبار الشرائط العقلية كما قدّمناه[1].

في النصّ على إمامته عليه السلام

[٤٩٧] ١ـ قال عليُّ بن يقطين: كنت عند الصالح، فقال: يا علي بن يقطين! هذا عليٌّ سيّد ولدي، أما أنه قد نحلته كنيتي[2].

[٤٩٨] ٢ـ قال زياد بن مروان القندي: دخلتُ على أبي إبراهيم عليه السلام، وعنده أبو الحسن ابنُه فقال لي: يا زيادُ، هذا ابني فلانٌ، كتابُه كتابي، وكلامُه كلامي، وقولهُ قولي، ورسولُه رسولي، وما قالَ فالقَوْلُ قولُه[3].

[٤٩٩] ٣ـ قال داودُ الرقّي: قلتُ لأبي إبراهيم: جُعِلْتُ فداك! إنّي كَبِرْتُ

---

(١) الإرشاد: ٢/٢٤٧.

(٢) الكافي: ١/٣١١/١ نحوه.

(٣) الكافي: ١/٣١٢/٦، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/٣١/٢٥، الإرشاد: ٢/٢٥٠ وفيه «قولي» بدل «قوله».

سِنّي، فخذْ بيدي وانقِذْني من النار، مَن صاحِبنا بعدك؟
قال: وأشار إلى ابنه أبي الحسن، وقال: هذا صاحبُكم بعدي[١].

من معاجزه عليه السلام

[٥٠٠] ٤ ـ قال إبراهيم بن موسى: أَلححْتُ على أبي الحسن الرضا عليه السلام في شيء أطلُبُه، فكان يَعِدُني، فخرج ذات يوم يَسْتَقْبِلُ والي المدينة وكُنْتُ معه، فجاء إلى قصر قرب[٢] فلان، فنَزَلَ عنده تحتَ شَجَراتٍ، ونَزَلْتُ معه وليس مَعنا ثالثٌ فقلتُ: جُعلتُ فداك! هذا العيدُ قد أظلّنا، ولا والله لا أملِكُ درهماً فما سواه، فَحكَّ بِسوْطِه الأرضَ حَكّاً شديداً، ثمَّ ضرب[٣] بيده فتناوَل منه سَبيكةَ ذهبٍ؛ ثمَّ قال: استَنْفِعْ بها واكتُمْ ما رأيتَ[٤].

[٥٠١] ٥ ـ وروي عن أحمد بن عبد[٥] الله عن الغفاري قال: كان لرجل من آل أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله يقال: له فلانٌ عليَّ حقٌّ، فتقاضاني وألحَّ عليَّ، فلمّا رأيتُ ذلك صلّيتُ الصُبحَ في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، ثمَّ توجّهتُ نَحْوَ الرضا عليه السلام وهو يومئذٍ بالعُرَيْض[٦]، فلمّا قَرُبْتُ من داره إذا هو قد طَلَع عليَّ وعليه قميص ورداء، فلمّا نَظَرْتُ إليه اسْتَحْيَيْتُ منه، فلمّا لَحِقَني وَقَفَ فنَظَر إليّ،

(١) الكافي: ٣/٣١٢/١، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٧/٢٣/١، الإرشاد: ٢٤٨/٢.
(٢) ليس في المطبوع: «قرب».
(٣) في المطبوع: «مدّ» بدل «ضرب».
(٤) الكافي: ٦/٤٨٨/١، الإرشاد: ٢٥٧/٢، الإختصاص: ٢٧٠.
(٥) في المخطوط: «عبيد» بدل «عبد».
(٦) العُرَيْض: من قرى المدينة على بُعد فرسخ منها، وكانت القرية مُلكاً للإمام الباقر عليه السلام وأوصى الإمام الصادق عليه السلام بهذه القرية إلى ولده علي العريضي. (تاريخ قم: ٢٢٤).

فسلّمتُ عليه وكان شهرُ رمضانَ، فقلتُ: جُعلتُ فداك! إنّ لمولاك فلانٍ عليَّ حقاً، وقد ـ واللهِ ـ شَهَرَني، وأنا أظُنُّ في نفسي أنّه يأمره بالكفّ عنّي وواللهِ ما قلتُ له كَمْ له عليَّ ولا سمَّيتُ له شيئاً، فأَمَرني بالجلوس إلى رجوعه، فَلَمْ أزَلْ حتّى صلّيتُ المغربَ وأنا صائمٌ فضاقَ صَدري فأردتُ أن أنصَرفَ، فإذا هو قد طَلَعَ عليَّ وحوله الناسُ، وقد قعدَ له السؤّال وهو يتصدَّقُ عليهم، فمضى ودخَلَ بيته، ثمَّ خرج ودعاني، فقُمتُ إليه ودخلتُ معه، فجلسَ وجلستُ معه، فجعلتُ أُحدِّثُهُ عن المسيَّب، وكان كثيراً ما أُحدِّثه عنه، فلمّا فرغتُ قال: ما أُظنّكَ أفطرْتَ بعدُ؟ فقلت: لا. فدَعا لي بطعام فوُضِعَ بين يديَّ، وأمَرَ الغلامَ أن يأكل معي فأصبتُ والغلام؛ فلمّا فَرَغْنا قال: ارفع الوسادَة، وخذ ما تحتَها. فَرَفعتُها فإذا دنانير فأخَذْتُها ووَضَعْتُها في كُمّي، وأمَرَ أربعةً من عَبيده أن يكونوا معي حتّى يُبلِغوني منزلي، فقلتُ جُعلتُ فداك! إنّ طائف[1][2] ابن المسيّب يَقْعُدُ، وأكرَه أن يَلْقاني ومعي عَبيدُك. فقال لي: أصَبْتَ أصابَ اللهُ بك الرشادَ! وأمَرَهُم أن يرجعوا[3] إذا رَدَدْتُهم[4].

فلمّا قَرُبْتُ من منزلي وأنِسْتُ رَدَدْتُهم وصِرْتُ إلى منزلي، ودَعَوْتُ بالسِراج ونظرتُ إلى الدنانير، فإذا هي ثمانيةٌ وأربعون ديناراً، وكان حقُّ الرجلِ ثمانيةً وعشرين ديناراً، وكان فيها دينارٌ يَلُوحُ، فأعجَبَني حُسْنهُ فأخَذتُه وقرَّبْتُه من السراج، فإذا عليه نقشٌ واضح: حقُّ الرجل عليك ثمانيةٌ وعشرون ديناراً،

(١) الطائف: العاسّ بالليل (العين).

(٢) في المطبوع: «طارف» بدل «طائف».

(٣) في المخطوط: «ينصرفوا» بدل «يرجعوا».

(٤) في المخطوط: «ارددتهم» بدل «رددتهم».

وما بقي فهو لك. والله ما كُنْتُ عَرَّفْتُ مالَه على التحديد[١]!

الإمام عليه السلام وولاية العهد

[٥٠٢] ٦ ـ قال أبو الصَلت الهَرَوي: إنّ المأمون قال للرضا عليه السلام: يابنَ رسول الله، قد عرَفتُ فضلَك وعلمَك وزُهدَك ووَرَعَك وعبادتَك، وأراك أحقَّ بالخلافة منّي.

فقال الرضا عليه السلام: بالعبودية لله عزّوجلّ افتخرُ، وبالزُهد في الدنيا أرجو النجاةَ من شرّ الدنيا، وبالورع عن المحارم أرجو الفوز بالمغانم، وبالتواضع في الدنيا أرجو الرِفعة عند الله تعالى.

فقال له المأمون: فإنّي رأيتُ أنْ أعزِلَ نفسي عن الخلافة وأجعلها لك، وأُبايعك. فقال له الرضا عليه السلام: إن كانت هذا الخلافة لك وجعلها الله لك فلا يجوز أنْ تَخلَع لباساً ألبسكه اللهُ وتجعله لغيرك، وإن كانت الخلافة لغيرك[٢] فلا يجوز لك أن تجعل لي ما ليس لك.

فقال له المأمون: يابن رسول الله لابُدَّ ذلك من قَبول هذا الأمر. فقال: لستُ أفعل ذلك[٣] طائعاً أبداً.

فما زال يَجْهَد به أياماً حتّى يَئِسَ من قبوله، فقال له: وإن لم تَقْبَل الخلافةَ ولم تُحِبُّ مبايعتي[٤] لك فكُن وليَّ عهدي لتكون لك الخلافة بعدي.

---

(١) الإرشاد: ٢/٢٥٥، البحار: ٤٩/٩٧/١٢.

(٢) في المخطوط: «ليس لك» بدل «لغيرك».

(٣) ليس في المخطوط: «ذلك».

(٤) في المخطوط: «مبايعةً» بدل «مبايعتي».

فقال الرضا عليه‌السلام: والله لقد حدّثني أبي عن آبائه عن أمير المؤمنين عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: أنّي أخرجُ من الدنيا قبلك مقتولاً بالسّمّ مظلوماً تبكي عليَّ ملائكةُ السماء وملائكةُ الأرض، وأُدفَن في أرض غُرْبَةٍ إلى جَنْب قبر هارون الرشيد.

فبكى المأمون ثمّ قال له: يابن رسول الله! ومَن الذي يَقْتُلك أو يَقدِرُ على الإساءة عليك وأنا حيٌّ؟

فقال الرضا عليه‌السلام: أمّا إنّي لو أشاء أن أقول مَن[1] ذا الذي يَقْتُلني لقلتُ. فقال المأمون: يابن رسول الله، إنّما تُريد بقولك هذا التخفيفَ عن نفسك، ودَفْع هذا الأمر عنك ليقول الناس: إنّك زاهدٌ في الدنيا.

فقال الرضا عليه‌السلام: والله ما كَذَبْتُ منذ خَلَقَني اللهُ ربّي تعالى، وما زَهِدْتُ للدنيا في الدنيا، وإنّي لأعلم ما تُريد، فقال المأمون: وما أُريد؟ قال: الأمانُ على الصدق؟ قال: لك الأمان. قال: تُريد بذلك أن يقول الناس: إنّ عليَّ بن موسى لم يَزْهَد في الدنيا، بل زَهِدت الدنيا فيه؛ ألا تَرَوْنَ كيف قَبِلَ ولاية العهد طَمَعاً في الخلافة؟

فَغَضِب المأمون ثمّ قال: إنّك تَتَلقّاني أبداً بما أكرَهُهُ وقد أمِنتَ سَطَواتي. والله[2] لئن قَبِلتَ ولايةَ العهد وإلّا أجبرتك على ذلك، فإن فَعَلتَ وإلّا ضَرَبتُ عُنُقك.

قال الرضا عليه‌السلام قد نهاني الله تعالى أن أُلقي بيدي إلى التَهْلُكة، فإن كانَ الأمرُ

---

(١) ليس في المخطوط: «مَن».

(٢) زاد في المخطوط: «أُقسم».

على هذا فافعل ما بدا لك، وأنا أقبل ذلك على أنّي لا أُوليّ أحداً، ولا أعزِلُ، ولا أَنْقُضُ رَسْماً لا[١] سُنّةً، وأكونُ في الأمر من بعيدٍ مُشيراً.

فرضي منه بذلك وجعله وليّ عهده على كراهة منه ﷺ لذلك[٢].

[٥٠٣] ٧ ـ قال الريّان بن الصلت: دخلتُ على علي بن موسى الرضا ﷺ فقلت له: يابنَ رسول الله، إنّ الناس يقولون: إنّك قَبِلْتَ ولايةَ العهد مع إظهارك الزُّهدَ في الدنيا؟

فقال ﷺ: قد عَلِمَ اللهُ كَرَاهتي لذلك، فلمّا خُيِّرتُ بين قَبول ذلك وبين القَتْل، اخترتُ القبول على القتل، ويحهم! أما عَلِموا أنّ يوسف ﷺ كان نبيّاً رسولاً، فلمّا دفعتْهُ الضرورةُ[٣] إلى تولّي خَزائن العزيز قال[٤]: ﴿ٱجْعَلْنِي عَلَىٰ خَزَائِنِ ٱلْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾[٥] ودفعتْ لي الضرورة إلى قبول ذلك على إكراهٍ وإجبارٍ[٦] بعد الإشراف على الهَلاك، على أنّي ما دخلتُ في هذا الأمر إلّا دُخُولَ خارجٍ منه، فإلى اللهِ المشتكى، وهو المستعان[٧].

[٥٠٤] ٨ ـ وروي أن المأمون قد أنفذَ إلى جماعة من آل أبي طالب، فحَمَلَهم

(١) في المطبوع: «أو» بدل «لا».

(٢) عيون أخبار الرضا ﷺ: ٢/١٣١/٢، علل الشرايع: ١/٢٣٧، أمالي الصدوق: ١٢٥، البحار: ٣/١٢٨/٤٩.

(٣) ليس في المخطوط: «الضرورة».

(٤) زاد في المخطوط: «له».

(٥) يوسف: ٥٥.

(٦) في النسخة: «واجباً» بدل «وإجبار».

(٧) عيون أخبار الرضا ﷺ ٢/١٣٩/٢، علل الشرايع: ٣/٢٣٩، أمالي الصدوق: ١١٨/١٣٠، البحار: ٤/١٣٠/٤٩.

إليه من المدينة، وفيهم عليُّ بن موسى الرضا عليه السلام، فأخِذَ بهم على طَريق البصرة حتّى جاءوه بهم، وكان المتولّي لإشْخاصِهم المعروف بالجَلودي[١]، فَقدِمَ بهم على المأمون، فأنْزَلَهم داراً وأنزل الرضا عليه السلام داراً، وأكْرَمَه[٢] وعظَّمَ أمرَه؛ ثمَّ أنفذ إليه إنّي أُريد أنْ أخْلَعَ نفسي من الخلافة وأُقَلِّدك إيّاها؛ فما رأيُك في ذلك؟ فأنكر الرضا عليه السلام هذا[٣] الأمرَ، وقال له: أُعيذك بالله يا أميرَ المؤمنين من هذا الكلام، وأنْ يَسْمَعَ به أحدٌ. فردَّ عليه الرسول[٤]: فإذا أبَيْتَ ما عَرَضْتُ عليك فلابدّ[٥] من ولاية العهد بعدي. فأبى عليه[٦] الرضا عليه السلام إباءً شديداً. فاسْتَدْعاه إليه وخَلا به[٧] ومعه الفَضْلُ بن سَهل ذو الرياستين ليس في المجلس غَيْرُهم وقال له: إنّي قد رأيتُ أن أُقلِّدك أمرَ المسلمين، وأفْسَخَ[٨] ما في رَقَبَتي وأضَعه في رقَبَتِك. فقال له الرضا عليه السلام: اللهَ اللهَ يا أميرَ المؤمنين! إنّه لا طاقةَ لي بذلك، ولا قوّة لي عليه!

قال له: فإنّي مُوَلّيكَ العهدَ من بعدي، فقال له: أعْفِني من ذلك يا أميرَ المؤمنين. فقال له المأمونُ كلاماً كالتهديد[٩] فيه على الامتناع عليه، وقال في

(١) هو عيسى بن يزيد الجلودي.

(٢) في المخطوط: «كرامةً» بدل «أكرامه».

(٣) ليس في المخطوط: «ان اخلع نفسي... فانكر الرّضا عليه السلام هذا».

(٤) في المخطوط: «الرّسالة» بدل «الرّسول».

(٥) في المخطوط: «فلابي» بدل «فلابدّ».

(٦) زاد في المخطوط: «عليه».

(٧) ليس في المطبوع: «وخلا به».

(٨) في المخطوط: «وافتح» بدل «وأفسخ».

(٩) في المخطوط: «كالتهدد» بدل «كالتهديد».

كلامه: إنّ عمرَ بن الخطاب جعَل الشورى[١] في ستّةٍ أحدهم جَدُّك أمير المؤمنين عليه السلام وشَرَطَ فيمن خالَفَ منهم أنْ يُضرَبَ عُنُقُه، ولابُدّ من قبولك ما أريد منك؛ فإنّي لا أجد مَحيصاً عنه.

فقال له الرضا عليه السلام: فإنّي أُجيبُك إلى ما تريد من ولاية العَهْدِ على أنّني لا آمُرُ ولا أنهى، ولا أُفتي ولا أَقْضي، ولا أُوليّ[٢] ولا أعزلُ، ولا أُغَيِّرُ شيئاً ممّا هو قائم. فأجابَه المأمونُ إلى ذلك كلِه[٣].

وخرَجَ ذو الرياستين، وهو يقولُ واعجباً وقد رأيتُ عَجَباً!! سلوني ما رأيتُ؟ فقالوا: وما رأيتَ أصْلَحَكَ اللهُ؟ قال: رأيتُ المأمون أميرَ المؤمنين يقول: قد رأيتُ أن أُقَلّدك أُمورَ المسلمينَ، وأفْسَخَ[٤] ما في رقَبتي وأجْعَلَه في رَقَبتِك، ورأيتُ عليَّ بن موسى الرضا عليه السلام يقول: يا أميرَ المؤمنين لا طاقةَ لي بذلك، ولا قوّة! فما رأيتُ خلافةً قطُّ كانت أضْيَعَ منها إنّ[٥] أميرَ المؤمنين، يَتَفصّي[٦] منها، ويَعرِضُها على عليّ بن موسى الرضا، وعليُّ بن موسى الرضا يَرْفُضُها ويأبى[٧].

[٥٠٥] ٩ـوروي أنّ المأمون لمّا أراد العقدَ للرضا عليه السلام؛ وحدَّثَ نفسَه بذلك، أحْضَرَ الفَضْلَ بن سهل فأعْلَمَه بما قد عَزَمَ عليه من ذلك، وأمَرَه بالاجتماع مع

---

(١) في المخطوط: «السورى» بدل «الشورى».

(٢) في المخطوط: «اوتى» بدل «أوليّ».

(٣) الإرشاد: ٢٥٩/٢.

(٤) في المخطوط: «وافتح» بدل «وأفسخ».

(٥) ليس في المطبوع: «انّ».

(٦) يتفصّى: أي يتنصّل.

(٧) عيون أخبار الرضا عليه السلام، الإرشاد: ٢٦٠/٢ وفيهما «موسى بن سلمة قال: كُنْتُ بخراسان مع محمّد بن جعفر، فَسمِعتُ أنّ ذا الرئاستين خرج ذاتَ يوم وهو يقول...».

أخيه الحسن بن سهل[١] على ذلك، ففعَل واجتَمعا بحضرته، فجعل الحسن يُعَظِّمُ ذلك عليه ويُعرِّفه ما في اخْراج الأمرِ من أهله عليه، فقال له المأمونَ: إنّني عاهَدتُ اللهَ أنّني[٢] إن ظفرتُ بالمَخلوع[٣] أخرجتُ الخلافَةَ إلى أفضَل آل أبي طالب، وما أعلَمُ أحداً أفضلَ من هذا الرجل على وَجْه الأرض.

فلمّا رأى الحسنُ والفضلُ عزيمتَه على ذلك أمسَكا عن مُعارَضَته فيه، فأرْسَلَهما إلى الرضا عليه السلام فَعَرضا ذلك عليه، فامْتَنَع منه فَلم يَزالا به حتّى أجابَ، ورجعا إلى المأمون فعرّفاه إجابتَه، فسُرَّ بذلك، وجَلَس للخاصّة في يوم الخميس، وخرج الفضلُ بنُ سهل، فأعلَمَ الناسَ برأي المأمون في عليّ بن موسى الرضا عليه السلام وأنّه قد ولّاه[٤] عَهْدَه، وسمّاه الرضا، أمرهم بلبْس الخُضرَةِ، والعَودِ لبيعته في الخميس الآخر، على أن يأخُذُوا أرزاقَ سَنَةٍ. فلمّا كان ذلك اليوم رَكِبَ الناسُ على طبقاتهم من القُوّاد والحُجّاب، القُضاة وغيرهم في الخُضْرة، وجَلَس المأمونُ ووضع للرضا وسادَتين عظيمتين حتّى لَحِقَ بمجلسه وفَرْشِه، وأجلَسَ الرضا عليه السلام في الخُضْرة، وعليه عمامةٌ وسيفٌ، ثمَّ أمرَ ابنَه العبّاس [بنَ] المأمون [أن] يُبايعُ له أوّلَ الناس، فرفَع الرضا عليه السلام [يَدَه] فَتلقّى بظهرها[٥] وجهَ نَفسِهِ وببَطنِها وُجُوهَهمَ، فقال له المأمون: أبْسُط يَدَكَ للبيعة، فقال

---

(١) في المخطوط: «سهيل» بدل «سهل».

(٢) في المخطوط: «انّي» بدل «أنّني».

(٣) يعني أخاه الأمين.

(٤) في المطبوع: «ولى» بدل «ولّاه».

(٥) في المخطوط: «به» بدل «بظهرها».

الرضا عليه السلام[1]: إنّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله هكذا كان يُبايع، فبايَعَه الناسُ ويدُه فوقَ أيديهم، ووُضع المنبرَ[2] وقام الخطباءُ[3] والشعراءُ فَجَعلُوا يذكرونَ فضلَ الرضا عليه السلام وما كان من المأمون في أمره؛ ثمّ دعا أبو عَبّاد بالعبّاس بن المأمون، فوقف فَدَنا من أبيه فقبّل يده[4] وأمرَهم بالجلوس، ثمّ نُودِي محمّدُ بن جعفر بن محمّد وقال له الفضلُ بن سهل: قُمْ، فقام يمشي حتّى قَرُبَ من المأمون فوقف ولم يُقَبِّل يدَه، فقيل له: امْضِ وخُذْ جائزَتَك، وناداه[5] المأمون: لترجع يا أبا جعفر إلى مجلِسِك، فرجَعَ ثمَّ جعَل أبو عَبّاد يدعو بعَلَويٍّ وعَبّاسيٍّ فَيَقْبِضان جوائزَهم حتّى نَفِدَت الأموالُ، ثمَّ قال المأمونُ للرضا عليه السلام: اخطب الناسَ وتكلّمْ فيهم، فحمدَالله واثنى عليه، وقال:

إنّ لنا عليكم حقّاً برسول الله صلى الله عليه وآله، ولكم علينا حقٌّ به، فإذا أدّيتُمْ إلينا ذلك وَجَبَ علينا الحقُّ لكم.

ولم يُذكَرْ عنه غير هذا المجلس، وأمرَ له المأمونُ فضُرِبَتْ له الدراهمُ وطُبِعَ عليها اسمُ الرضا، وزوَّجَ إسحاقَ بن موسى بن جعفر بنتَ عمِّه إسحاق بن جعفر بن محمّد، وأمَّرَه فحجّ بالناس، وخُطِبَ للرضا في كلّ بلد بولاية العَهْدِ[6] وكان

---

(١) زاد في المطبوع: «له».

(٢) في المخطوط: «ووصفت البدر» بدل «ووضع المنبر».

(٣) في المخطوط: «خاطبت البلغاء» بدل «قام الخطباء».

(٤) ليس في المطبوع: «فقبّل يده».

(٥) في المخطوط: «نادى» بدل «ناداه».

(٦) الإرشاد: ٢/٢٦٠ نقلاً عن جماعة من أصحاب الأخبار ورُواة اليسيرَ والآثار وأيّام الخُلفاء. إعلام الورى: ٢/٧٢. البحار: ٤٩/١٤٥/١٣.

عبدُ الجبار بن سعيد يَخْطُبُ في تلك السنة على منبر رسول الله ﷺ بالمدينة[١]، فقال في الدعاء له: وليُّ عهد المسلمينَ عليُّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

ستّة[٢] آباؤهُم ما هم[٣] أفضلُ مَنْ يَشْرَبُ صَوْبَ الغَمام

ولمّا جَلَسَ الرضا عليُّ بن موسى عليه السلام في الخِلَع بولاية العَهْد، قام بين يديه الخُطباءُ والشُعراءُ، وخَفَقَتْ[٤] الألويةُ على رأسه، فُذكِر عن بعضَ مَنْ حَضَرَ ممّن كان يَخْتَصُّ بالرضا عليه السلام أنّه قال: كُنتُ بين يديه في ذلك اليوم، فنَظَرَ إليّ وأنا مُسْتَبْشِرٌ بما جرى، فأومأ إليّ أن ادْنُ، فدنوتُ منه، فقال لي من حيث لا يسمَعُه غيري: لا تَشْغَلْ قَلْبَك بهذا الأمر، ولا تستبشِرْ؛ فإنّه شيءٌ لا يتمُّ.

وكان فيمَنْ ورد عليه من الشُعراء دِعبِلُ بن عليّ الخزاعي، فلمّا دخل عليه قال: إنّي قد قلتُ قصيدةً، وجعلتُ على نفسي أن لا أُنشِدُها[٥] أحداً قَبْلَك، فأمَره بالجلوس حتّى خَفَّ مَجْلِسُه ثمّ. قال له: هاتِها قال: فانشدَ قصيدته[٦] التي أوّلها:

مَدارسُ آياتٍ خَلَتْ من تِلاوةٍ ومَنزلُ وَحيٍ مُقْفَرُ العَرَصاتِ

وليس هذا البيت رأس القصيدة؛ ولكن أنشدها من هذا البيت، فقيل له: لم بدأت بمدارس؟ قال: استحييت من الإمام عليّ بن موسى الرضا أن أُنشِده

(١) ليس في المخطوط: «بالمدينة».

(٢) في المخطوط: «ستة» بدل «ستّة».

(٣) زاد في المخطوط: «ما».

(٤) في المخطوط: «خفقت» بدل «حففت».

(٥) في المخطوط: «الا أشدها» بدل «أن لا أنشدها».

(٦) الإرشاد: ٢٦٥/٢ عن يحيى بن الحسن العلوي عن مَن سمع، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١٤/١٤٥/٢ نحوه عن هارون الفروي، البحار: ١٤٦/٤٩.

التشبيبَ، فأنشدته المناقب، ورأس هذه القصيدة:

تجاوبنَ بالأزمان والظفراتِ [بالأوثان والزفرات](١)

نوائحُ عجم اللفظ والنطقاتِ

حتّى أتى على آخرها، فلمّا فرغ من(٢) إنشاده قام الرضا عليه السلام فدخل على حجرته، وبعث إليه خادماً بِخرْقَة خَزٍّ فيها ستّمائة دينارٍ.

وقال لخادمه: قل: استعِنْ بهذه على سَفَرك واعذِرْنا، فقال له دِعبل: لا والله، ما هذا أرَدْتُ، ولا له(٣) خرجتُ، ولكن قُلْ له: اكسُني ثوباً من أثوابك، وردَّها، فردّها(٤) عليُّ الرضا عليه السلام وقال له: خُذْها؛ ثمَّ بعث إليه بجبَّةٍ من ثيابه، فخرج دعْبلُ حتّى وردَ قُم، فلمّا رأوا الجُبّةَ معه أعطوه بها ألفَ دينار فأبى وقال: لا والله ولا خرقةً منها بألف دينار، ثمَّ خرج من قُم فاتّبعوه فَقطعوا عليه الطريق(٥)، وأخذوا الجبّةَ، فرجَع إلى قُم فكلَّمَهم فيها وقالوا: ليس إليها سبيلٌ؛ ولكن إن شِئتَ فهذه ألفُ دينار، فقال لهم: وخِرْقةٌ منها، فأعطوه ألف دينار وخِرْقةً من الجُبّة.

خروجه عليه السلام لصلاة العيد

قال ياسرُ الخادم والريّانُ بن الصلت جميعاً: لمّا حَضَرَ العيدُ وكان قد عُقِد

---

(١) في المخطوط: «تجاوبن بالادبان والوفرات» بدل «تجاوبن بالأزمان والظفرات».

(٢) في المطبوع: «عن» بدل «من».

(٣) في المخطوط: «انه» بدل «له».

(٤) ليس في المخطوط: «فردّها».

(٥) ليس في المخطوط: «الطريق».

للرضا عليه السلام بولاية العهد، بعث إليه المأمونُ في الركوب إلى العيد والصلاة بالناس، والخُطبةِ[١] بهم، فبعث إليه الرضا عليه السلام: قد علمتَ ما كان بيني وبينك من الشروط في دخول الأمر، فأعفني من الصلاة بالناس؛ فقال[٢] المأمونُ: إنَّما أردت[٣] أن يطمئنّ قلوبُ الناس، ويعرفُوا فضلَك، ولم يَزَل يتردّد الرُسُلُ بينهم في ذلك. فلمّا ألحّ عليه في ذلك المأمونُ أرسل إليه إن أعْفَيْتَني[٤] فهو أحَبُّ إليّ، وإن لم تُعْفِني خرجتُ كما خرج رسولُ الله صلى الله عليه وآله وأميرُ المؤمنين عليه السلام. فقال[٥] المأمون: أُخرُج كما شئتَ، وأمرَ القوّادَ والناسَ أن يُبكّروا إلى باب الرضا عليه السلام.

قال: فقعَد الناسُ لأبي الحسن في الطُرُقاتِ والسُطوح، واجتمع النساءُ والصبيانُ ينظرون خروجَه، وصار جميعُ القوّادِ والجُنْدِ إلى بابه على دوابّهم، فوقفوا حتّى طَلَعَتِ الشمسُ، فاغتسل أبو الحسن عليه السلام ولبسَ ثيابَه، وتعمَّم بعمامةٍ بيضاء من قُطْنٍ ألقى طَرَفاً منها على صدره وطَرَفاً بين كتفيه، ومسَّ شيئاً من الطيب، وأخَذَ بيده عُكّازةً وقال لمواليه: افعلوا مثل ما فعلت، فخرجوا بين يديه؛ وهو حافٍ قد شمَّر سراويلَه إلى نصف الساق، عليه ثيابٌ مشمَّرةٌ، فمشى قليلاً، ورَفَع رأسَه إلى السماء وكبَّرَ وكبَّرَ مواليه معه، ثمَّ مَشى حتّى وَقَفَ على الباب، فلما رآه القوّاد والجُندُ على تلك الصورة سَقَطُوا كلُّهم إلى الأرض، وكان أحْسَنَهُم

(١) في المخطوط: «بالخطة» بدل «والخطبة».
(٢) زاد في المخطوط: «له».
(٣) في المخطوط: «أريد» بدل «أردت».
(٤) في المخطوط: «اعفيني» بدل «أعفيتني».
(٥) زاد في المطبوع: «له».

حالاً من كان معه سِكّينٌ قَطَعَ بها شرّابةَ جاجيلتهِ[١] ونزعها وتحفّى، وكبّر الرضا عليه السلام على الباب، وكَبّرَ الناسُ معه فخُيِّل إلينا أنّ السماءَ والحيطانَ تُجاوبُهُ، وتَزَعْزَعَتْ مَرْوُ بالبكاء والضجيج[٢] لمّا رأوْا أبا الحسن عليه السلام وسمعوا تَكْبيرَهُ، وبلغ المأمونَ ذلك، فقال له الفضلُ بن سهل ذو الرياستين: يا أميرَ المؤمنين إنْ بَلَغَ الرضا عليه السلام المُصلّى على هذا السبيل افتَتَنَ به الناس، وخِفْنا كلُّنا على دمائِنا، فانفذ إليه أنْ يَرْجِعَ. فبَعَثَ إليه المأمونُ قد كَلَّفْناك شَطَطاً وأتْعَبْناك، ولَسْنا نُحِبُّ أنْ يلْحقَك أذىً، فارْجعْ ليُصلِّ بالناس من كان يُصلّي بهم على رَسْمِه. فدعا أبو الحسن عليه السلام بخُفِّه فَلَبِسَه ورَكِبَ ورَجَعَ، واخْتَلَفَ أمرُ الناس في ذلك اليوم؛ ولم يَنْتَظِمْ في صلاته.

في هلاك ذي الرياستين

قال ياسر: لمّا عزم المأمونُ على الخروج من خراسان إلى بغداد خرج، وخرج معه الفضلُ بن سهل ذو الرياستين؛ وخَرَجْنا مع أبي الحسن الرضا عليه السلام فوَرَد على الفضل بن سهل كتابٌ من أخيه الحسن بن سهل ونحنُ في بعض المنازل: إنّي نَظَرْتُ في تحويل هذه السنة في حساب النجوم[٣]، فوجدتُ فيه أنّك تذوقُ في شهر كذا وكذا من[٤] يوم الأربعاء حرَّ الحديد وحرَّ النار، وأرى أن تَدْخُلَ أنت وأميرُ المؤمنين والرضا الحمّامَ في هذا اليوم، وتَحْتَجِمَ فيه، وتَصُبَّ

---

(١) في المخطوط: «جاء جلسه» بدل «جاجيلته».

(٢) في المخطوط: «والصحيح» بدل «والضّجيج».

(٣) ليس في المخطوط: «في حساب النجوم».

(٤) ليس في المخطوط: «من».

على بدنك[١] الدمَ ليزولَ عنك نَحْسُه.

فكَتَبَ ذو الرياستين إلى المأمون بذلك، فسأله أنْ يسألَ أبا الحسن عليه السلام ذلك، فكتب المأمونُ إلى أبي الحسن عليه السلام يسألُه فيه، فأجابَه أبو الحسن: لَسْتُ بداخلِ الحمامَ غداً، فأعاد عليه الرُقْعَةَ مرّتين فكتب إليه[٢] أبو الحسن عليه السلام: لستُ بداخل غداً الحمامَ، فإنّي رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وآله في هذه الليلة، فقال لي: «يا علي لا تدخلِ الحمامَ غداً» فلا أرى لك يا أمير المؤمنين، ولا للفضل أنْ تدخلا الحمّامَ غداً. فكتب إليه المأمون: صدقتَ يا أبا الحسن، وصَدَقَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله، لستُ بداخلِ الحمّامَ، والفضلُ أعلَمُ.

قال: فقال ياسرُ: فلمّا أمسَيْنا وغابَتِ الشمسُ، قال لنا الرضا عليه السلام: قولوا: نعوذُ بالله من شرّ ما ينزل في هذه الليلة، فلم يزل يقول ذلك حتّى صلّى الرضا عليه السلام الصبحَ، ثمّ[٣] قال لي: اصعَدِ السطحَ فاستمع هل تَجِدُ شيئاً، فلمّا صَعِدْتُ سمعتُ الضجَّةَ وكَثُرتْ وزادَتْ، فلم نَشْعُرْ بشيء فإذا نحنُ بالمأمون قد دَخَل من الباب الذي كان من داره إلى دار أبي الحسن عليه السلام وهو يقول: يا سيدي! يا أبا الحسن، آجَرَكَ الله في الفَضْل؛ فإنّه دخل الحمّامَ ودخل عليه قومٌ بالسيوف فقَتَلُوه، وأُخِذ ممّن دخَلَ عليه ثلاثةُ نفرٍ: أحدُهم ابنُ خاله الفضلُ بن ذي العلمين.

قال: واجتمع الجُنْدُ والقُوّادُ ومن كان من رجال[٤] الفضل على باب

(١) في المخطوط: «بذلك» بدل «بدنك».

(٢) ليس في المخطوط: «إليه».

(٣) ليس في المخطوط: «ثمّ».

(٤) في المطبوع: «في خيل» بدل «من رجال».

المأمون فقالوا: هو اغتاله، وشَنَّعوا[١] عليه وطلبوا بدمه وجاءوا بالنيران ليُحرِقوا الباب، فقال المامون لأبي الحسن عليه السلام: يا سيدي! ترى أن تَخْرُجَ إليهم، وتُـرفق بهم حتّى يتفرّقوا. قال: نعم.

فركب أبو الحسن عليه السلام وقال لي: يا ياسرُ اركَبْ، فرَكِبتُ، فلمّا خَرَجْنا من الباب نظر إلى الناس وقد ازْدَحَموا عليه، فقال بيده: تفرَّقوا. قال ياسرُ: فـأقبَلَ الناسُ ـ واللهِ ـ يَقَعُ بَعْضُهُم على بعض، ومـا أشـارَ إلى أحـدٍ إلّا ركَـضَ ومـضى لوجهِه[٢].

بعض أحواله عليه السلام

[٥٠٦] ١٠ـ سئل الرضا عليه السلام عن ذي الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وآله من أين هو؟ فقال عليه السلام: هبطَ به جبرئيلُ من السماء، وكان حليته من فضّة، وهو عندي[٣].

[٥٠٧] ١١ـ وقال ياسر: لمّا وَلِيَ الرضا عليه السلام العهدَ سمعتُه وقد رفع يَده إلى السماء وقال: اللهمَّ إنّك تعلم أنّي مُكْرَهٌ مُضطَرٌّ، فلا تؤاخِذني كما لم تُؤاخِذ عبدَك ونبيَّك يوسفَ حين دُفع إلى ولاية مصر[٤].

[٥٠٨] ١٢ـ قال إبراهيم بن العبّاس: ما رأيتُ الرضا عليه السلام سُئِل عن شيء قطُّ

---

(١) في المطبوع: «شغبوا» بدل «شنّعوا».

(٢) الإرشاد: ٢٦٣/٢ وراجع: الكافي: ٨/١-٧/٤٠، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١٥٠/٢، إعلام الورى: ٧٢/٢.

(٣) الكافي: ٥/١٣٤/١ عن أحمد بن أبي عبدالله.

(٤) أمالي الصدوق: ١٠٢٢/٧٥٧، المناقب لابن شهر آشوب: ٣٦٤/٤، البحار: ٥/١٣٠/٤٩.

إلا عَلِمهُ، ولا رأيتُ أعلمَ منه بما كان في الزمان إلى وقته وعصره[١]، وكان المأمون يمتحنه بالسؤال عن كلّ شيء فيجيب فيه، وكان كلامه كلّه وجوابه وتمثيله بآياتٍ من القرآن، وكان يَختِمه في كلّ ثلاث أيّام ويقول: لو أردتُ أن أختِمِ في أقلّ من ثلاثٍ لختَمْتُ، ولكن ما مررتُ بآية قطّ إلّا فكّرتُ فيها وفي أي شيء نزلت، وفي أيّ وقت، فلذلك صِرتُ أختِمُ في ثلاثة أيام[٢].

[٥٠٩] ١٣ـ ويقال صَعِدَ المأمونُ المنبرَ ليبايع عليّ بن موسى الرضا عليه السلام فقال: أيُّها الناس، جاءتكم بيعةُ علي بن موسى الرضا عليه السلام؛ هو عليّ بن موسى بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ صلوات الله عليهم، والله لو قرأتُ هذه الأسماء على الصمّ البُكم لَبَرِئوا بإذن الله[٣].

فصل في ذكر وفاته عليه السلام

[٥١٠] ١٤ـ قال أبو الصَّلت الهَرَوي: بينا أنا واقفٌ بين يَدي أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام إذ قال: يا أبا الصلت، أُدخُل إلى هذه القُبّة التي فيها قبر هارون فأْتني بتُراب من أربع جوانبها قال: فمضيتُ وأتيتُ به، فلمّا مَثَلتُ بين يدَيه، قال لي: ناولني من هذا التراب، وهو من عند الباب، فأخذهُ وشمّهُ ثمَّ رمى به ثمَّ قال: سيُحفَر لي هاهنا قبرٌ وتظهر صخرةٌ لو جُمِع عليها كلُّ مِعْوَل بخراسان لم يتهيّأ قلعُها.

(١) في المخطوط: «بما أر إلى وقته ومحضره» بدل «بما كان في الزمان إلى وقته وعصره».

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/١٨٠/٤، أمالي الصدوق: ٧٥٨/١٠٢٣، البحار: ٤٩/٩٠/٣.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/١٤٧/١٨، أمالي الصدوق: ٧٥٨ كلاهما عن الجَهْم، البحار: ٤٩/١٣٠/٦.

ثمَّ قال عليه السلام: في الذي عند الرِّجل والذي عند الرأس مثل ذلك، ثـمَّ قـال: ناولني هذا التراب فهو من تربتي، ثمَّ قال: سيُحْفَر لي في هذا الموضع فتأمُرهم أن يَحفروا لي سبع مراقٍ إلى أسفل، وأن يُشَقَّ لي ضريحاً[١]، فإن أبوا فلحدوا يجعل اللحدُ ذِراعين وشِبراً؛ فإنّ الله عزّوجلّ سيُوسِّع لي ما شاء، فإذا فعلوا ذلك فإنك ترى عند رأسي نَداوةً فتكلّم بالكلام الذي أعلِّمك؛ فإنّه يَنْبُع الماء حتى يـمتلئ اللحد، وترى فيه حِيْتَانٌ صِغارٌ فَتَفَتّت لها الخُبز الذي أُعطيك، فإنّها تَلْقطه[٢] فإذا لم يَبْقَ منه شيء خرَجَتْ منه حُوتةٌ[٣] كبيرة فالتقطت الحيتان الصـغار حـتى لا يبقى فيه[٤] شيء ثمَّ تغيب، فإذا غابت فَضَع[٥] يدك على المـاء وتكـلَّم بـالكلام الذي أُعلِّمك فإنّه يَنْضَب[٦] الماء ولا يبقى[٧] شـيء، ولا تـفعل ذلك إلّا بـحضرة المأمون.

ثمَّ قال: يا أبا الصلت غداً أُدْخَل إلى هذا الفاجر؛ فـإن أنـا خـرجتُ وأنـا مكشوفُ الرأس فتكلَّم أُكلِّمك.

فقال أبو الصلت: فلمّا أصبحنا من الغد لَبِس ثيابَه، وجلس في مِـحرابـه يَنْتَظِر، فبينا هو كذلك، إذ دخلَ عليه غُلامُ المأمون فقال: أَجِب أميرَ المـؤمنين.

---

(١) في المخطوط: «بي صريحه» بدل «لي ضريحاً» والصواب: ضريح.

(٢) في المطبوع: «تلتقط» بدل «تلقطه».

(٣) في المخطوط: «وتر» بدل «حوتة».

(٤) في المخطوط: «فيها» بدل «فيه».

(٥) في المخطوط: «يضع» بدل «فضع».

(٦) في المخطوط: «ينشف» بدل «ينضب».

(٧) زاد في المخطوط: «منه».

فلبس نَعْله ورداءه وقام يمشي وهو يتبعه[١] حتى دخل على المأمون وبين يديه طَبَقٌ عليه عِنبٌ، وأطباق فاكهة بين يديه، وبيده عُنقُودُ عنبٍ قد أكل بعضَه وبقي بعضه، فلمّا بصر بالرضا عليه السلام وثبَ إليه وعانقه وقبّل ما بين عينيه وأجلسه معه، ثمَّ ناوله العُنقُودَ وقال: يا بن رسول الله! ما رأيت عِنباً أحسنَ من هذا!

قال[٢] الرضا عليه السلام: ربّما كان عِنباً حَسَناً فيكون من الجنّة، فقال له: كُلْ منه. فقال الرضا عليه السلام: تعفيني منه، فقال: لابدّ من ذلك، ما يمنعك منه لعلّك تتّهمنا بشيء. فتناول العنقود فأكل منه ثمَّ ناوله فأكل منه الرضا عليه السلام ثلاثَ حبّات، ثمَّ رمى به وقام[٣]، فقال له المأمون: إلى أين؟ قال: إلى حيثُ وَجّهْتَني[٤]، وخرج مُغطّى الرأس، فلم أُكلّمه حتى دخل الدار، فأمر أن يُغْلَق الباب، فأُغلِق ثمَّ[٥] نام على فراشه، فمَكَثتُ واقفاً في صَحْن الدار مهموماً محزوناً.

فبينا أنا كذلك إذ دخل عليَّ شابٌّ حَسَن الوجه قَطَطُ[٦] الشعر أشبه الناس بالرضا عليه السلام، فبادرتُ إليه فقلت له: من أين دخلتَ والباب مُغْلَقٌ؟ فقال الذي جاء بي[٧] من المدينة في هذا الوقت هو الذي أدخلني الدار.

فقلت: ومَن أنت؟

فقال: أنا حجّةُ الله عليك يا أبا الصلت، أنا محمّد بن عليّ، ثمَّ مضى نحو

(١) في المخطوط: «أنا اتبعه» بدل «وهو يتبعه».
(٢) زاد في المخطوط: «له».
(٣) ليس في المخطوط: «وقام».
(٤) في المخطوط: «وجّهني» بدل «وجّهتني».
(٥) ليس في المخطوط: «فاغلق ثمّ».
(٦) جعد قطط: أي شديدة الجعودة (الصحاح).
(٧) في المخطوط: «جاءني» بدل «جاء بي».

أبيه عليه السلام، فدخل وأمرني بالدخول معه، فلمّا نظر إليه الرضا وثب إليه فعانقه وضمّه إلى صدره، وقبّل ما بين عينيه، ثمّ سَحَبه سَحْباً في فراشه وأكبّ عليه محمّد بن علي يُقبّله ويسارُّه بشيء لم أفْهَمْه، ورأيتُ على شَفَتي الرضا عليه السلام زَبَداً أشدَّ بياضاً من الثَلج، ورأيت أبا جعفر يَلْحَسُه بلسانه، ثمَّ أدخل يده بين ثوبه وصدره، فاستخرج منه شيئاً شبيهاً بالعُصفُور فابتلعه أبو جعفر، ومضى الرضا عليه السلام، فقال أبو جعفر: قم[1] يا أبا الصلت فأتني بالمُغْتسَل والماء من الخِزانَة، فقلت: ما في الخزانة مُغْتَسلٌ ولا ماء! قال لي: انتهِ إلى ما آمرك به، فدخلتُ الخزانة فإذا فيها مغتَسلٌ وماء، فأخرجتُهُ وشمّرتُ ثيابي لأُغسّله معه فقال لي: تَنَحَّ يا أبا الصلت؛ فإن لي مَن[2] يُعينني غيرك، فغَسَّله ثمَّ قال لي: أُدخل الخِزانَة فأَخْرِج إليَّ السَفَط الذي فيه كَفَنَه وحَنُوطه، فدخلتُ فإذا سَفَط لم أرهُ في تلك الخِزانة قطُّ، فَحَمَلْتُهُ إليه فكفّنه وصلّى عليه، ثمَّ قال: ائتني بالتابوت، فقلت: أمضي إلى النجّار حتى يُصلح لي تابوتاً؟ قال: قم؛ فإنّ في الخزانة تابوتاً، فدخلت الخزانةَ فوجدت[3] تابوتاً لم أرَ مثله[4] قطُّ فأتيتُه به فأخذ الرضا بعد [أنْ] كان صلّى عليه، فوضعه في التابوت، وصفّ قدَمَيه وصلّى رَكعتين لم يَفْرُغ منهما حتى علا التابوت ومضى، فقلت: يا بن رسول الله الساعةَ يجيؤنا المأمون، فيُطالبني بالرضا، فما نصنع؟ قال لي: اسكُت؛ فإنّه سيَعُود. يا أبا الصلت ما من نبيّ يموت بالمشرق ويموت وصيّه بالمغرب، إلّا وجمع الله بين أرواحهما

(١) ليس في المخطوط: «قم».

(٢) ليس في المخطوط: «من».

(٣) في المخطوط: «فأجد» بدل «فوجدت».

(٤) ليس في المخطوط: «مثله».

وأجسادهما، فما تَمَّ[١] الحديثُ حتى انشقّ السقفُ ونزل التابوت، فاستخرج الرضا عليه السلام من التابوت، ووضعه على فراشه كأنّه لم يُغسَّل ولم يُكَفَّن، وقال: يا أبا الصلت، قُمْ وافتح الباب للمأمون، ففتحتُ الباب فإذا هو[٢] المأمون والغلمان بالباب فدخل المأمون باكياً وحزيناً قد شَقّ جيبه والَطَم رأسَه وهو يقول: يا سيّداه! فُجِعتُ بك يا سيدي!!

ثمَّ دخل وجلس عند رأسه وقال: خُذوا في تجهيزه[٣]، فأمر بحفر القبر، فحفر[٤] الموضع ،فظهر كلّ شيء على ما وصفه الرضا عليه السلام، وقال بعض غِلمانه: ألستَ تزْعُم أنّه إمام؟ قال: بلى. قال: لا يكون الإمام إلّا مُقدَّم الرأس، فأمر أن يُحفَر له في[٥] القِبلة، فقلت: أمرني أن أحْفِر له سبعَ مراقٍ، وأن يُشَقّ له ضريحٌ، فقال: انتهوا إلى ما يأمركم به أبو الصلت سوى الضريح[٦]؛ ولكن يُحْفَر له ويُلْحَد؛ فلمّا رأى ما ظهر من النَداوة والحِيتان وغير ذلك قال المأمون :لم يَزَل الرضا يُرينا عجائبه في حياته حتى أرناها بعد وفاته، فقال له وزيرٌ كان[٧] معه: أتدري ما أخبرك به[٨] الرضا؟ قال: إنّه أخبركم أنّ مُلككم بني العباس مع كَثرتكم وطُول مُدّتكم مثل هذه الحيتان، حتى إذا فنيت آجالكم وانقطعت آثاركم وذهبت

(١) في المخطوط: «فاتم» بدل «فماتمّ».
(٢) ليس في المخطوط: «هو».
(٣) في المخطوط: «فمن تجهزه» بدل «في تجهيزه».
(٤) في المخطوط: «فحضرت» بدل «فحفر».
(٥) في المخطوط: «من» بدل «في».
(٦) في المخطوط: «الضريحة» بدل «الضريح».
(٧) ليس في المخطوط: «كان».
(٨) ليس في المخطوط: «به».

دولتكم سَلّط الله عليكم رجلاً منّا فأفناكم[١] عن آخركم. قال له: صدقت.

ثمَّ قال: يا أبا الصلت، علّمني الكلام. قلت: والله نَسِيتُ الكلام من ساعتي، وقد كنت صَدَقت، فأمر بحبسي، ودفن الرضا عليه السلام وحبسني[٢] سَنَةً، وضاقَ عليَّ الحبسُ، وسَهَرتُ الليلَ، ودعوتُ الله عزّوجلّ بدعاء، وذكرتُ فيه محمّداً وآل محمّد عليهم السلام، وسألتُ الله بحقّهم أن يفرّج[٣] عنّي فلم استتمّ الدعاء حتى دخل عليّ[٤] محمّدُ بن عليّ عليهما السلام فقال لي: يا أبا الصلت! ضاق صدرك؟ قلتُ: إي والله! قال: قُمْ فاخرجْ ثمَّ ضرب يده إلى القُيود التي كانت عليَّ ففكّها[٥]، وأخذ بيدي وأخرجني من الدار والحَرَسة والغِلمان يَرَوني[٦]، فلم يستطيعوا أن يُكلّموني، وخرجتُ من باب الدار، ثمَّ قال: امضِ في ودائع الله؛ فإنك لم[٧] تَصِل إليه ولا يَصِل إليك أبداً، قال أبو الصلت: فلم ألتقِ مع المأمون إلى هذا الوقت[٨].

[٥١١] ١٥ ـ وذكر الشيخ المفيد أبو عبدالله محمّد بن محمّد رحمه الله[٩] في كتاب الإرشاد: أنّ الرضا عليه السلام كان يُكثِر وَعظَ المأمون إذا خَلا به، ويُخوّفُه بالله عزّوجلّ، ويُقبّح له ما يَرتَكِبه من خِلافِه، وكانَ المأمونُ يُظهِرُ قبولَ ذلك منه، ويُبْطِنُ كراهَته

(١) في المطبوع: «فاناكم» بدل «فأفناكم».

(٢) في المخطوط: «حبست» بدل «حبسني».

(٣) في المخطوط: «يفرح» بدل «يفرّج».

(٤) ليس في المخطوط: «عليّ».

(٥) في المخطوط: «كان على قفلها» بدل «كانت عليَّ ففكّها».

(٦) في المطبوع: «والغلمة يرونني» بدل «والغلمان يروني».

(٧) كذا والصحيح: لن.

(٨) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/٢٤٢/١، أمالي الصدوق: ١٠٢٦/٧٥٩، البحار: ٤٩/٣٠٠-١٠/٣٠٠.

(٩) في المخطوط: «محمّد» بدل «محمّد بن محمّد».

واستثقاله، ودخل الرضا عليه السلام يوماً عليه فرآه[1] يَتوضّأ للصلاة، والغلامُ يَصُبُّ الماءَ على يده، فقال: يا أميرَ المؤمنين! لا تُشرِك بعبادة ربّك أحداً، فصرَفَ المأمونُ الغلامَ، وتولّى تمام وضوئه بنفسه، وزادَ ذلك في غَيْظِهِ ووَجْدِهِ، وكان عليه السلام يُزْري[2] على الحسن والفضل ابنَي سهل عند المأمون إذا ذكَرَهما ويَصِفُ له مساوئهما، وينْهاه عن الإصغاء اليهما[3] وإلى قولهما، وعَرَفا ذلك منه، فجَعلا يوشيانِ[4] عليه عند المأمون ويَذْكُرانِ له ما يُبْعِدُه منه، ويُخوِّفانِهِ من حَمْل الناس عليه، فلم يزالا كذلك حتى قَلَبا رَأْيَه فيه، وعمد على قَتْلِه عليه السلام.

فاتَّفَقَ أنّه أكَلَ هو والمأمون يوماً طعاماً، فاعْتَلَّ منه الرضا عليه السلام، وأظْهَرَ المأمونُ تمارضاً، فذكر محمّدُ بن عليّ بن حمزة عن منصور بن بشير عن أخيه عبدالله بن بشير، قال: أمَرني المأمونُ أنّ أُطوِّل أظفاري على العادة، ولا أُظْهِرُ لأحدٍ ذلك، فَفَعلْتُ، ثمَّ استدعاني فأخْرَجَ إليّ شيئاً شبيهاً بالتمر[5] الهندي، فقال لي اعجِن هذا بيدَيك جميعاً، فَفَعلْتُ ثمَّ قام وتركني ودخل على الرضا، وقال: ما خَبَرُك؟ قال: أرْجُوا أن أكون صالحاً، قال له: أنا اليوم بحمد الله صالحٌ أيضاً، فهل جاءك أحدٌ من المترَفِّقِين في هذا اليوم؟

قال: فغضب المأمونُ وصاحَ على غِلمانه، ثمَّ قال: فخُذْ ماءَ الرمان الساعةَ؛ فإنه ممّا لا يُسْتَغْنى عنه؛ ثمَّ دعاني فقال: آتنا برمّان فأتيته به، فقال:

---

(١) ليس في المخطوط: «عليه فرآه».

(٢) الازراء: التهاون بالشيء (الصحاح).

(٣) ليس في المخطوط: «اليهما».

(٤) في المخطوط: «يخطيان» بدل «يوشيان».

(٥) في المخطوط: «شبيه التمر» بدل «شبيهاً بالتمر».

اعصِرْهُ بيدك، فَفَعلتُ وسقاه المأمونُ الرضا عليه السلام بيده، وكان سببُ وفاته، ولم يلبث إلّا يومَين حتى مات.

وذكر عن أبي الصلت الهروي أنّه قال: دَخَلْتُ على الرضا وقد خَرَج من عنده المأمون فقال لي: يا أبا الصلت قد فَعَلُوها وجعَل يُوحِّد الله ويمجِّدُه.

وروي عن محمّد بن الجهم أنّه قال: كان الرضا عليه السلام يعجبه العنبُ، فأُخِذَ له شيءٌ منه، فُجِعل في موضع أقْماعِهِ[1] الإبَرُ أياماً، ثمّ نُزِعَتْ منه وجيء به إليه فأكَلَ منه وهو في علّته التي ذكرناها فقتَله، وذُكِر أنّ ذلك من لطيف السموم.

ولمّا تُوفّي الرضا عليه السلام كتَم المأمونُ موْتَه يوماً وليلةً، ثمّ أنفَذَ إلى محمّد بن جعفر الصادق عليه السلام وجماعة آل أبي طالب الذين كانوا عنده، فلمّا حضروه نَعاهُ إليهم وبكى؛ وأظْهَرَ حُزْناً شديداً وتوجُّعاً، وأراهم إيّاه صحيحَ الجسد، وقال: يَعِزُّ عليَّ يا أخي أنْ أراك في هذه الحال وقد كنتُ أُؤمّل أنْ أُقدَّمَ قَبْلَك، فأبىٰ اللهُ إلّا ما أرادَ.

ثمّ أمَرَ بغسْلِه وتكْفينه وتَحنيطه، وخرج مع جنازته يَحْمِلُها حتى انتهى إلى الموضع الذي هو مدفون الآن، فدفنه. والموضعُ دارُ حَميدُ بن قَحْطَبة في قريةٍ يقال لها: سناباد، هذا الذي ذكره في كتاب الإرشاد[2].

[٥١٢] ١٦ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ستُدفَن بضعةٌ منّي بأرض خراسان، لا يزورها مؤمنٌ إلّا أوجب اللهُ عزّوجلّ له الجنّةَ، وحرّم جسدَه على النار[3].

---

(١) أقماع: جمع قمع وقِمَع، وهو موصل حبة العنب بالعنقود.

(٢) الإرشاد: ٢/٢٦٩ وراجع: إعلام الورى: ٢/٨٠، مقاتل الطالبيين: ٥٦٦.

(٣) الفقيه: ٢/٥٨٥/٣١٩٤، عيون اخبار الرضا عليه السلام: ٢/٢٥٥/٤ عن محمّد بن عمارة عن الإمام الباقر عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله.

[٥١٣] ١٧ ـ قال الرضا عليه السلام: إنّ بخراسان بُقعةً يأتي عليها زمانٌ تصيرُ موضعَ مُخْتَلَفِ الملائكة؛ فلا يزال فَوْجٌ ينزل من السماء، وفوجٌ يَصْعَد إلى يوم أن يُنفخ في الصور. فقيل له: يا بن رسول الله وأيّةُ بقعةٍ هذه؟ قال: هي بأرض طوس ،وهي والله روضةٌ من رياض الجنّة، من زارني في تلك البُقعة كان كمَن زار رسول الله صلى الله عليه وآله، وكتب الله تبارك وتعالى له بذلك ثوابَ ألفَ حجّةٍ مبرورةٍ، وألفَ عُمرةٍ مقبولة، وكنتُ أنا وآبائي شُفعاؤه يومَ القيامة[1].

[٥١٤] ١٨ ـ وقال الرضا عليه السلام: واللهِ ما منّا إلّا مقتولٌ شهيدٌ. فقيل له: فمَن يقتلك يابن رسول الله؟

قال: شرُّ خلق الله في زماني يقتلني بالسُمّ، ثمّ يدفنني في دار مضيعة[2]، وبلاد غربة، ألا فمَن زارني في غربتي كتب الله له عزّوجلّ أجرَ مائة ألف شهيد ومائة ألف صِدّيق ومائة ألف حاجّ ومعتمر، ومائة ألف مجاهد، وحُشِر في زُمرتنا، وجُعل في الدرجات العلى من الجنّة رفيقاً[3].

[٥١٥] ١٩ ـ قال أحمد بن محمّد البزنطي: قرأتُ كتابَ أبي الحسن الرضا عليه السلام: أبلِغْ شيعتي أنّ زيارتي تَعْدِل عند الله عزّوجلّ ألفَ حجّة. قلت: لأبي جعفر عليه السلام: ألف حجّة؟! قال: إي والله وألف ألف حجّة لمَن زاره عارفاً بحقّه[4].

(١) التهذيب: ١٩٠/١٠٨/٦، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٥/٢٥٥/٢ أمالي الصدوق: ١٠٨/١١٩ كلها عن الحسن بن علي بن فضال.

(٢) في المخطوط: «مضيفة» بدل «مضيعة».

(٣) الفقيه: ٣١٩٢/٥٨٥/٢، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٩/٢٥٦/٢، أمالي الصدوق: ١٠٩/١٢٠ كلها عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهَرَوي.

(٤) الفقيه: ٣١٨٢/٥٨٢/٢ عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١٠/٢٥٧/٢، أمالي الصدوق: ١١٠/١٢٠ كلّها عن أحمد بن محمّد بن أبي نصر البَزَنطيّ.

[٥١٦] ٢٠ ـ قال رجل من أهل خراسان للرضا عليه السلام : يابن رسول الله ، رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام كأنّه يقول لي : كيف أنتم إذا دُفِن في أرضكم بَضعتي ، واستُحْفِظتم وديعتي ، وغُيِّب في ترابكم نَجمي ؟

فقال له الرضا عليه السلام : أنا المدفون في أرضكم ، وأنا بَضْعةٌ من نبيّكم ، وأنا الوديعةُ والنجم . ألا فمَن زارني وهو يعرفُ ما أوْجَبَ اللهُ تبارك وتعالى من حقّي وطاعتي فأنا وآبائي شفعاؤه يوم القيامة ، ومَن كنّا شفعاؤه يوم القيامة نجا ولو كان عليه مثل وِزر الثقلين ؛ الإنس والجنّ .

ولقد حدثني أبي عن جدّي عن أبيه عليه السلام : أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : مَن رآني في مَنامه فقد رآني ؛ فإنّ الشيطان لا يَتَمثّل بي في صورتي ، ولا في صورة أحد من أوصيائي ، ولا في صورة أحد من شيعتهم ، وإنّ الرؤيا الصادقة جزءٌ من سبعين جزءاً من النبوّة[١] .

[٥١٧] ٢١ ـ قال الصادق عليه السلام : يخرجُ رجلٌ من ولد ابني موسى ، اسمه اسمُ أمير المؤمنين عليه السلام ، فيُدْفَن في أرض طُوس ؛ وهي بخراسان ، يُقْتَل فيها بالسُّمّ ، فيُدْفَن فيها غَريباً ؛ فمَن زاره عارفاً بحقّه أعطاه الله عزّوجلّ أجرَ مَن أنفق[٢] من قَبل الفتح وقاتل[٣] .

[٥١٨] ٢٢ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ستُدفن بَضْعةٌ منّي بخراسان ؛ ما زارها

(١) الفقيه : ٣١٩١/٥٨٤/٢ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ١١/٢٥٧/٢ ، أمالي الصدوق : ١١١/١٢٠ كلّها عن الحسن بن عليّ بن فضّال عن الإمام الرضا عليه السلام .

(٢) في المخطوط : « هاجر » بدل « أنفق » .

(٣) الفقيه : ٣١٨٣/٥٨٣/٢ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٣/٢٥٥/٢ ، أمالي الصدوق : ١٨١/١٨٠ كلّها عن الحسين بن يزيد .

مَكرُوبٌ إلّا نفَّسَ الله كُربته، ولا مذنِبٌ إلّا غَفَر الله ذنوبَه[1].

[٥١٩] ٢٣ ـ قال الرضا عليه السلام: ما زارني أحدٌ من أوليائي عارفاً بحقّي إلّا تشفّعتُ[2] فيه يوم القيامة[3].

[٥٢٠] ٢٤ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام: سيُقتَل رجلٌ من ولدي بأرض خراسان بالسُمّ ظُلماً؛ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم ابن عِمران موسى عليه السلام؛ ألا فمن زاره في غُربته غفرَ الله له ذنوبَه ما تقدّم منها وما تأخّر، ولو كان مثلَ عدد النجوم، وقَطْر الأمطار، ووَرَق الأشجار[4].

[٥٢١] ٢٥ ـ وقال أبو الحسن موسى عليه السلام: مَن زار قبر ولدي عليٍّ كان له عند الله عزّوجلّ سبعون حجّة مبرورة.

قيل: سبعين حجّة مبرورة!! قال: نعم وسبعين ألف حجّة.

قلتُ سبعين ألف حجة!! قال: فقال: رُبَّ حجّة لا تُقْبَل، مَن زاره أوْ[5] بات عنده ليلةً كان كمَن زار الله في عرشه. قيل: كمَن زار الله في عرشه!! قال: نعم، إذا كان يوم القيامة كان على عرش الله جلّ جلاله أربعةٌ من الأوّلين، وأربعة من الآخرين.

فأمّا الأوّلون: فنوحٌ، وإبراهيمُ، وموسى، وعيسى.

---

(١) الفقيه: ٣١٨٧/٥٨٣/٢، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١٤/٢٥٨/٢، أمالي الصدوق: ١٨٢/١٨٠، كلاهما عن جابر بن يزيد الجعفي عن الإمام الباقر عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله.

(٢) في المطبوع: «شفَعتُ» بدل «تشفّعت».

(٣) الفقيه: ٣١٨٤/٥٨٣/٢، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١٦/٢٥٨/٢، أمالي الصدوق: ١٨٤/١٨١ كلّها عن البَزَنطي.

(٤) الفقيه: ٣١٨٨/٥٨٤/٢، أمالي الصدوق: ١٨٥/١٨١ كلّها عن النُعمان بن سعد.

(٥) في المطبوع: «و» بدل «أو».

وأمّا الآخرون: فمحمّد، وعليّ، والحسن، والحسين عليهم السلام، ثمّ يُمدّ المِطْمَر[١] فيقعُد معنا زوّار قبور الأئمة؛ ألا إنّ أعلاهم[٢] درجةً وأقربهم حياة [حَبْوَةً][٣] زوّار قبر ولدي عليّ[٤].

[٥٢٢] ٢٦ـ قال أبو جعفر ابن بابويه رحمه الله: معنى قوله: «كمَن زار الله في عرشه» ليس بتشبيهٍ؛ لأنّ الملائكة تزور العرش وتلوذ به وتَطُوف حوله وتقول: نزور الله في عرشه كما يقول الناس نحُجّ بيت الله، ونزور الله، لا أنّ الله عزّوجلّ موصوفٌ بمكان، تعالى عن ذلك عُلوّاً كبيراً[٥].

[٥٢٣] ٢٧ـ قال أبو جعفر محمّد بن عليّ بن موسى عليهم السلام: مَن زار قبر أبي عليه السلام بطوس غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر، فإذا كان يوم القيامة نُصِب له مِنْبرٌ بحِذاء[٦] مِنْبرِ رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يَفْرُغ الله تعالى من حساب عباده[٧].

[٥٢٤] ٢٨ـ وقال الصادق عليه السلام: يُقتَل حَفَد لي[٨] بأرض خراسان في مدينة يقال لها: طوس، مَن زاره بها عارفاً بحقّه أخذته بيدي يوم القيامة وأدخلته الجنّة، وإن كان من أهل الكبائر.

---

(١) المِطْمَر: خيط للبناء يُقدَّر به.

(٢) في المخطوط: «إن اعلاها» بدل «ألا إنّ اعلاهم».

(٣) الحبوة: العطيّة.

(٤) الكافي ٤/٥٨٥/٤ عن يحيى بن سليمان المازنيّ، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/٢٥٩/٢٠، أمالي الصدوق: ١٨٦/١٨٢ كلاهما عن سليمان بن حَفص المَرْوَزي.

(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/٢٦٠/٢٠، أمالي الصدوق: ١٨٦/١٨٢.

(٦) ليس في المطبوع: «منبر بحذاء».

(٧) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/٢٥٩/١٩، أمالي الصدوق: ١٨٧/١٨٣ كلاهما عن أيوب بن نوح، البحار: ٣/٢٩١/٧.

(٨) في المطبوع: «حفدتي» بدل «حفد لي».

قلت: جُعِلتُ فداك! وما عرفان حقّه؟ قال: يعلمُ أنّه إمامٌ مفترضُ الطاعة غريبٌ شهيد، مَن زاره عارفاً بحقّه أعطاه الله عزّوجلّ أجرَ سبعين شهيداً ممّن استُشهِدَ بين يَدي رسولِ الله ﷺ على حقيقة[1].

[٥٢٥] ٢٩ـ قال الرضا عليه السلام: مَن زارني على بُعْد داري أتيتُه يوم القيامة في ثلاثة مواطن حتى أُخلّصه من أهوالها: إذا تطايرت الكتُبُ يميناً وشمالاً، وعند الصراط، وعند الميزان[2].

[٥٢٦] ٣٠ـ وقال هشام بن أحمر قال: قال لي أبو الحسن الأوّلُ عليه السلام: هل[3] علمتَ أحداً من أهل المغرب قَدِمَ؟ قلتُ: لا. قال: بل قد قدِمَ رجلٌ من أهل المغرب المدينةَ، فانطلقْ بنا.

فركبَ ورَكِبْتُ معه حتى انتهينا إلى الرجل، فإذا الرجلُ من أهل المغرب معه رقيقٌ فقلتُ له: أعرِضْ علينا، فعَرَضَ علينا سَبْعَ جَوارٍ كلّ ذلك يقول أبو الحسن عليه السلام: لا حاجة لي[4] فيها، ثمّ قال: اعرِضْ علينا. قال: ما عندي إلّا جاريةٌ مريضةٌ، فقال له: عليك أن تَعرِضَها فأبى عليه فأنصرفَ، ثمّ أرسَلَني من الغد فقال لي: قُلْ له: كم غايَتُك فيها؟ فإذا قال لك كذا وكذا فقُل:[5] قد أخذْتُها. فأتيْتُه فقال

---

(١) الفقيه: ٢/٥٨٤/٣١٩٠، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/٢٥٩/١٨، أمالي الصدوق: ١٨٣/١٨٨ كلّها عن حمزة بن حمران.

(٢) التهذيب: ٦/٨٥/١٦٩ عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/٢٥٥/٢، أمالي الصدوق: ١٨٣/١٨٩ كلاهما عن حمدان الديواني.

(٣) في المخطوط: «أهل» بدل «هل».

(٤) في المطبوع: «لنا» بدل «لي».

(٥) في المطبوع: «مقدار» بدل «فقُل».

ما كُنْتُ أُريدُ أَنْ أَنْقُصَها من كذا وكذا. فَقلْتُ: قد أَخَذْتُها، فأتيته[1] فقال: هي لك، ولكن أخبرني من الرجل الذي كان معك بالأمس؟ قلت: رجلٌ من بني هاشم.

قال: من أيّ بني هاشم؟ قلت: ما عندي أكثر من هذا.

فقال: أُخبرك: أنّي اشتريتُها من أقصى المغرب، فلقِيَتْني امرأةٌ من أهل الكتاب فقالت: ما هذه الوصيفةُ معك؟ فقلتُ: اشتريتُها لنفسي؛ فقالَتْ ما ينبغي أن تكون هذه عند مثلك، إنّ هذه الجارية ينبغي أن تكون عند خَيْرِ أهلِ الأرض، فلا تَلبثُ عنده إلّا قليلاً حتى تَلِدَ غلاماً لم يُولَد بشرق الأرض وغرْبها مِثْلهُ.

فلم تَلْبث عنده عليه السلام قليلاً حتى وَلَدْت الرضا عليه السلام[2]؛ ويقال[3] لها: أمّ البنين، ويقال لها: خيزران المريسيّة[4]، ويقال: سَكَن النوبيّة[5].

وكان مولده بالمدينة يوم الجمعة، وفي رواية أُخرى: يوم الخميس، لإحدى عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة ثمانٍ وأربعين ومائةٌ من الهجرة.

ووفاته عليه السلام في يوم الجمعة في شهر رمضان سنة ثلاث ومائتين؛ وهو يومئذٍ ابن خمس وخمسين سنة.

وكان مدّةُ خلافته عشرين سنة[6].

وقال دعبل الخزاعي بقم في مقتل[7] الرضا عليه السلام:

---

(١) ليس في المطبوع: «فقال ما كنت أريد أن أنقصها من كذا وكذا، فقلت قد أخذتها، فأتيته».

(٢) الكافي: ١/٤٨٦/١، الإرشاد: ٢/٢٥٤، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/١٧/٤.

(٣) في المخطوط: «فقال» بدل «يقال».

(٤) في المخطوط: «الحرسية» بدل «المريسيّة».

(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/١٦، إعلام الورى: ٢/٤٠ وراجع: الكافي: ١/٣٢٣/١٤.

(٦) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/١٨/١ وراجع: الإرشاد: ٢/٢٤٧، إعلام الورى: ٢/٤٠.

(٧) في المخطوط: «قتل» بدل «مقتل».

أربع بطوسٍ على[1] قبرَ الزكي بـه إن كنت تربع من دين على وطـرِ
قبرانِ في طوس خيرُ الناس كلّهم وقبرُ شرّهمُ هذا من العِبَرِ
ما ينفعُ الرجسُ من قربِ الزكيِّ ولا على الزكيِّ بقرب الرجسِ من ضررِ
هيهاتَ كلُّ امرئٍ رهنٌ[2] بما كسبتْ له يداهُ فخذ ما شئتَ أو فَذَر[3]

وسمعتُ مذاكرةً أنّ دعبل بن علي قال في قصيدته[4] التي فيها: مَدارِسُ آياتٍ خَلَتْ مِنْ تلاوةٍ:

وقبرٌ ببغدادٍ لنفسٍ زكيَّةٍ تضمَّنها الرحمنُ في الغُرُفاتِ[5]

[٥٢٧] ٣١ ـ قال الرضا عليه السلام:

وقبرٌ بطوسٍ يا لَها من مصيبةٍ ألحَّتْ على الأحشاءِ بالزفراتِ[6]

وإن كان هذا البيت في قصيدته؛ فهو من قول الرضا عليه السلام.

قال الحسن بن هانئ[7] في علي بن موسى الرضا عليه السلام:

قيل لي أنتَ أوحدُ الناس طُراً في[8] كلامٍ من المقال النبيهِ
لك من جوهرِ الكلام بديعٌ يُثمرُ الدرُّ[9] في يَدي مجتنيهِ[10]

---

(١) ليس في المطبوع: «على».
(٢) في المخطوط: «دهن» بدل «رهن».
(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/٢٥١/٢، المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٣٥٩.
(٤) في المطبوع: «قصيدة» بدل «قصيدته».
(٥) في المخطوط: «العرفات» بدل «الغرفات».
(٦) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/٢٦٣/٣٤ وراجع: المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٣٣٨.
(٧) هو أبو نؤاس الشاعر المشهور.
(٨) زاد في المخطوط: «كل».
(٩) في المطبوع: «الله» بدل «الدرّ».
(١٠) في المخطوط: «يد محتلبيه» بدل «يدى مجتنيه».

فعلى ما تركتَ مدح ابن موسى — مع خصالٍ كثيرةٍ كُنَّ فيهِ

قلتُ لا أهتدي لمدح إمامٍ — كان جبريلُ خادماً لأبيهِ(١)

قال الشيخ الإمام علي بن أحمد الفنجكردي:

يجوزُ زيارةُ قبرِ ابن حربٍ — وتربةُ حفصٍ ويحيى بن يحيى

فلم لا يجوز زيارة قبر الـ — إمام علي بن موسى الرضا

سليل البتولِ وسبط الرسول — ونجل أبي الحسن المرتضى(٢)

أما تستحي يا أسيرَ الهوى — من الله ذي العرش ربّ السما

ألا لا تطربي ومُتْ صاغراً — يميني وذيلك يوم القضا(٣)

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/١٤٣/٩.

(٢) المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٣٥٠ عن الأديب.

(٣) لم نجده.

مجلس في ذكر إمامة أبي جعفر[1] محمّد بن علي ومناقبه عليه السلام

والإمام بعد أبي الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام ابنُهُ أبو جعفر محمّد بن علي عليه السلام لنصّ أبيه عليه، وإشارته إليه، واعتبار الأدلّة التي مضت[2].

وكان أبو جعفر منعوتاً بالمرتضى، وبالمنتجب.

[٥٢٨] ١ ـ قال أبو يحيى الصنعاني: كنت عند أبي الحسن الرضا، فجئ بابنه أبي جعفر عليه السلام، وهو صغير فقال: هذا المولود الذي لم يولد مولود أعظم على شيعتنا بركةً منه[3].

[٥٢٩] ٢ ـ ورويَ أنّ قائلاً يقول لأبي الحسن[4] الرضا عليه السلام: يا سيّدي إن كان كونٌ فإلى مَن؟ قال: إلى أبي جعفر ابني. فكأنّ القائلَ استصْغَرَ سنَّ أبي جعفر، فقال أبو الحسن عليه السلام: إنّ الله تعالى بعث عيسى بن مريم عليه السلام رسولاً نبياً صاحبَ شريعةٍ مُبْتَدَأَةٍ في أصغر من السنّ الذي فيه أبو جعفر[5].

[٥٣٠] ٣ ـ قال صفوان بن يحيى: قلتُ لأبي الحسنُ الرضا: قد كنّا نسألُكَ قبل أن يهب اللهُ لك أبا جعفر، فكُنْتَ تقول: يَهَبُ اللهُ لي غلاماً. فقد وهب اللهُ لك،

---

(١) زاد في المخطوط: «محمّد بن علي».

(٢) الإرشاد: ٢٧٣/٢، إعلام الورى: ١١١/٢.

(٣) الكافي: ٩/٣٢١/١، الإرشاد: ٢٧٩/٢.

(٤) ليس في المخطوط: «لأبي الحسن».

(٥) الكافي: ١٣/٣٢١/١، الإرشاد: ٢٧٩/٢ كلاهما عن الخيراني عن أبيه.

وأقرّ[١] عُيُوننا ، فلا أرانا[٢] اللهُ يَومَك ؛ فإن كان كونٌ فإلى مَن ؟ فأشار بيده إلى أبي جعفر وهو قائمٌ بين يديه ، فقلت له : جعلت فداك ! هذا ابنُ ثلاث سنين ! قال : وما يضرُّه من[٣] ذلك ؟ قد قام عيسى بالحجّة وهو ابنُ أقلّ من ثلاث سنين[٤] .

[٥٣١] ٤ ـ قال يحيى بن حبيب الزيّات : أخبرَني مَنْ كان عند أبي الحسن[٥] جالساً ، فلمّا نَهَضَ القومُ قال لهم[٦] أبو الحسن الرضا عليه السلام : القَوْا أبا جعفر فسلِّموا عليه ، وجدِّدوا[٧] به عَهْداً . فلمّا نَهَضَ القومُ التفتَ إليّ فقال : يرحمُ اللهُ المفضّلَ ! إنّه كان ليقْنَعُ بدون هذا[٨] .

[٥٣٢] ٥ ـ وروي أنّ المأمون قد شُغِفَ [شَعِفَ][٩] بأبي جعفر عليه السلام لمّا رأى من فضله مع صِغَر سنّه وبلوغه في العلم والحكمة والأدب وكمال العـقل مـا لم يُساوِه فيه أحدٌ من مشايخ أهل الزمان ، فزوّجهُ بابنتِهِ أُمّ الفضل ، وحملها معه إلى المدينة ، وكان متوفّراً على إكرامه وتعظيمه وإجلال قدره .

قال الريّان بن شبيب : لمّا أراد المأمون أن يُزوّج ابنته أُمّ الفضل أبـا جـعفر

(١) في المخطوط : « قرّ » بدل « أقرّ » .
(٢) في المطبوع : « أراني » بدل « أرانا » .
(٣) ليس في المخطوط : « من » .
(٤) الكافي : ١/٣٢١/١٠ ، الإرشاد : ٢/٢٧٦ .
(٥) في المطبوع : « الحسين » بدل « الحسن » .
(٦) في المطبوع : « له » بدل « لهم » .
(٧) في المخطوط : « أخذوا » بدل « وجدّدوا » .
(٨) الكافي : ١/٣٢٠/١ ، الإرشاد : ٢/٢٨٠ .
(٩) شعفت به وبحبه : أي غشّى الحبُّ القلب من فوقه (القاموس) .

محمّد بن علي عليه السلام، بلَغ ذلك العباسيّين، فَغَلُظَ عليهم، فاستكبروه[1] منه وخافوا أن ينتهي الأمر معه إلى ما انتهى مع الرضا عليه السلام، فخاضوا في ذلك، واجتمع منهم أهلُ بيته الأدنَوْنَ منه، قالوا له: ننشدُك اللهَ يا أمير المؤمنين أن تُقيم على هذا الأمر الذي قد عزمتَ عليه من تزويج ابن الرضا؛ فإنّا نخاف أن تُخرِج به عنّا أمراً قد ملّكناه اللهُ، وتنزع منّا عزّاً قد ألبَسناه اللهُ، وقد عرفتَ ما بيننا وبين هؤلاء القوم قديماً وحديثاً وما كان عليه الخلفاءُ الراشدون وقَبْلَكَ من تبعيدهم والتصغير بهم، وقد كُنّا في وَهْلةٍ من عملك مع الرضا [عليه السلام] ما علمتَ[2] حتى كفانا اللهُ المهمَّ من ذلك، فاللهَ اللهَ[3] أن تردّنا إلى غمّ قد انْحَسَر عنّا، واصرِف[4] رأيك عن ابن الرضا، واعدِلْه إلى من تراه من أهل بيتك يصلح لذلك دونَ غيره.

فقال لهم المأمونُ: أمّا ما بينكم وبين آل أبي طالب فأنتم السَبَبُ فيه، ولو أنصفْتُمُ القومَ لكانوا أولى بكم، وأمّا ما كان يفعله مَن قبلي بهم فقد كان به قاطعاً للرحم، وأعوذُ بالله من ذلك، وواللهِ ما نَدِمْتُ على ما كان منّي من استخلاف الرضا، ولقد سألتُهُ أن يُقيم بالأمر، وأُنزِعُه عن نفسي فأبى، وكان أمرُ اللهِ قدراً مقدوراً.

وأمّا أبو جعفر محمّدُ بن عليّ، فقد اخترتُه[5] لتبريزه[6] على كافّة أهل

(١) في المطبوع: «فاستنكروه» بدل «فاستكبروه».

(٢) زاد في المخطوط: «ما علمتَ».

(٣) ليس في المخطوط: «الله».

(٤) في المطبوع: «وانصرف» بدل «واصرف».

(٥) في المخطوط: «اختبرتم» بدل «اخترته».

(٦) في المخطوط: «لتبذيره» بدل «لتبريزه».

الفضل في العلم والفضل، مع صِغر سنّه والأعجوبة فيه بذلك، وأنا أرجو أن يُظهِر للناس ما قد عرفتُه منه، فيعلموا أنّ الرأي ما رأيتُ فيه.

فقالوا له: إنّ هذا الفتى وإن راقَكَ منه هَدْيهُ فإنّه صبيٌّ لا معرفةَ له ولا فقه، فامهل ليتأدَّبَ ويتفَقَّه في الدين، ثمَّ اصنع ما بدا[1] لك بعد ذلك.

فقال لهم: ويحَكُم! إنّني[2] أعرفُ بهذا الفتى منكم، وإنّ أهل هذا البيت عِلمُهم من الله تعالى، ومَوادُّه وإلهامه، لم يزل آباؤه أغنياء في علم الدين والأدب عن الرعايا الناقصة عن حدّ الكمال؛ فإن شئتم فامتحنوا أبا جعفر بما[3] يبيّن لكم به ما وصفتُ لكم من[4] حاله.

فقالوا له: قد رضينا لك يا أمير المؤمنين ولأنفسنا بامتحانه، فخلِّ بيننا وبينه لننصب من يسأله بحضرتك عن شيءٍ من فقه الشريعة، فإن أصاب في الجواب عنه لم يكن اعتراضٌ في أمره، وظَهَرَ للخاصّةِ والعامةِ سديدَ رأي أمير المؤمنين فيه، وإن عجز عن ذلك فقد كُفِينا الخَطْبَ في معناه. فقال لهم المأمون: شأنكم وذلك متى أردتم.

فخرجوا من عنده واجتمع رأيُهم على مساءلة[5] يحيى بن أكثم وهو يومئذٍ قاضي الزمان على أن يسأله مسألةً لا يَعرفُ الجوابَ فيها، ووعدوه بأموال نفيسة

---

(١) في المخطوط: «ما يراه» بدل «ما بدا».

(٢) في المطبوع: «إني» بدل «إنّني».

(٣) في المخطوط: «ممّا» بدل «بما».

(٤) في المطبوع: «عن» بدل «من».

(٥) في المخطوط: «سبيله» بدل «مساءله».

على ذلك، وعادوا إلى المأمون فسألوه[١] أن يختار لهم[٢] يوماً للاجتماع فأجابهم إلى ذلك، فاجتمعوا في اليوم الذي اتّفقوا عليه، وحضر معهم يحيى بن أكثم وأمر المأمون أن يُفْرَش لأبي جعفر عليه السلام دستاً[٣][٤] ويُجعَل[٥] فيه مستورتان، ففعل ذلك وخرج أبو جعفر عليه السلام وهو يومئذٍ ابن تسع سنين وأشهر، وجلس المأمون في دَسْتٍ متّصل بدَسْتِ أبي جعفر عليه السلام، فقال يحيى بن أكثم للمأمون[٦]: تأذنُ[٧] لي يا أمير المؤمنين أن أسأل أبا جعفر؟ فقال له المأمون: استأذِنْه في ذلك، فأقبل إليه يحيى بن أكثم فقال: أتأذن لي ـ جُعلتُ فداكَ ـ في مسألة؟

قال له أبو جعفر عليه السلام: سَلْ ما[٨] شئت.

قال يحيى: ما تقول ـ جُعلتُ فداك ـ في مُحرِمٍ قَتَلَ صَيْداً؟

فقال أبو جعفر عليه السلام: قَتَله في حلٍّ أو في حَرَم؟ عالماً كان المُحرم أو جاهلاً؟ عمداً كان أو خَطَأً؟ حُرّاً كان المحرم[٩] أو عبداً؟ صغيراً كان أم[١٠] كبيراً؟ مبتدئاً أم[١١] معيداً؟ من ذوات الطير كان الصيد أم من غيرها؟ من صِغار الصيد أم من

(١) في المطبوع: «فسألوه» بدل «فسأله».

(٢) في المخطوط: «له» بدل «لهم».

(٣) في المخطوط: «دست» بدل «دستا».

(٤) أي جانب من البيت، وهي فارسية معرّبة.

(٥) زاد في المخطوط: «له».

(٦) في المخطوط: «له المأمون» بدل «يحيى بن الأكثم للمأمون».

(٧) في المخطوط: «استأذنه» بدل «تأذن».

(٨) في المطبوع: «إن» بدل «ما».

(٩) ليس في المطبوع: «المحرم».

(١٠ و ١١) في المخطوط: «أو» بدل «أم».

كِبارها؟ مُصرّاً على ما فعل أو نادماً؟ أباللیل[١] كان قتلُه للصيد[٢] أم نهاراً؟ محرِماً كان بالعمرة إذْ قَتَلَه أو بالحجّ كان مُحرِماً؟

فتحيّر يحيى بن أكثم، وبانَ في وجهه العجزُ والانقطاعُ، وتَلجْلَجَ[٣] حتى عَرَفَ جماعةٌ من أهل المجلس أمرَه.

فقال المأمون: الحمدُ لله على هذه النعمة والتوفيق لي في الرأي! ثمّ نظر إلى أهل بيته وقال لهم: أعَرَفْتُمُ الآنَ إلى ما كنتم[٤] تُنْكِرُونَه؟

ثمّ أقبل على أبي جعفر عليه السلام فقال له: أتخطُبُ يا أبا جعفر؟ قال: نعم يا أمير المؤمنين. فقال له المأمون: أُخْطُبْ ـ جُعلتُ فداك ـ لنفسك؛ فقد رضيتُك لنفسي وأنا مزوّجُك أمّ الفضل ابنتي، وإن رَغَم قومٌ لذلك.

فقال أبو جعفر عليه السلام: الحمد لله إقراراً بنعمته، ولا إله إلّا الله إخلاصاً لوحدانيّته، وصلّى الله على محمّد سيّد بريّته، والأصفياء من عترته.

أمّا بعد؛ فقد كان من فضل الله تعالى على الأنام أن أغناهم بالحلال عن الحرام، فقال سبحانه: ﴿وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[٥].

ثمّ إنّ محمّدَ بن علي بن موسى يخطب أمّ الفضل بنتَ عبدالله المأمونِ، وقد بَذَلَ لها من الصِداق مَهْرَ جَدّته فاطمةَ بنت محمّد صلوات الله عليهم أجمعين وهو

---

(١) في المخطوط: «في الليل» بدل «أبالليل».

(٢) في المطبوع: «قتل صيده» بدل «قتلُه للصيد».

(٣) في المخطوط: «يلحلح» بدل «تلجلج».

(٤) ليس في المخطوط: «كنتم».

(٥) النور: ٣٢.

خمسمائة درهم جياداً، فهل زوّجتني[1] يا أمير المؤمنين بها على هذا الصداق المذكور؟ فقال: نعم قد زوّجتُك يا أبا جعفر أمّ الفضل ابنتي على هذا[2] الصداق المذكور، فهل قَبِلْتَ النكاح أبو جعفر عليه السلام قد قبلتُ[3] ذلك على الصداق المذكور ورضيتُ به. فأمر المأمونُ أن يَقْعُدَ الناسُ على مراتبهم في الخاصّة والعامّة.

قال الريّان بن الصلت[4]: ولم يَلْبَثْ أن سَمِعْنا أصواتاً تُشْبِهُ أصواتَ الملّاحينَ في محاوراتهم، فإذا الخدم يُجُرُّونَ سفينةً مُرَصَّعة تُشبَّه[5] بالجبال من الإبريسم على عجلٍ مملوّة من الغالية[6][7] فأمر المأمونُ أنْ يُخْضَبَ [لحى] الخاصّة من تلك الغالية، ثمَّ مُدَّت إلى دار العامّة فطُيِّبوا منها، ووضِعت الموائدُ، وأكَلَ الناسُ، وخرجتِ الجوائزُ إلى كلّ قوم على أقدارهم.

فلمّا تفرّق الناسُ وبقي من الخاصّة مَن بقي، قال المأمون لأبي جعفر عليه السلام: إنْ رأيتَ ـ جُعلت فداك ـ أن تذكُرَ لنا[8] الفقه فيما فصّلْته عن وجوه قتل المُحرِم لنعْلَمَه ونستَفيْدَه.

فقال أبو جعفر: نعم، إنّ المُحرم إذا قتل صيداً في الحِلّ، وكان الصيدُ من

(١) في المخطوط: «زوجته» بدل «زوّجتني».

(٢) ليس في المخطوط: «هذا».

(٣) ليس في المطبوع: زاد فيه «النكاح قال أبو جعفر عليه السلام: قد قبلت».

(٤) ليس في المخطوط: «ابن الصلت».

(٥) في المخطوط: «مصوعة من الفضة مشبّه» بدل «مرصّعة تشبّه».

(٦) في المخطوط: «الغالبة» بدل «الغالية».

(٧) الغالية: ضرب من الطيب مركب من المسك وعنبر وكافور ودُهن البان وعود (مجمع البحرين: ٣١٩/١).

(٨) ليس في المخطوط: «لنا».

ذوات الطير، وكان من كِبارها فعليه شاةٌ، فإن أصابه في الحَرَم فعليه الجزاءُ مضاعفاً، وإذا قتل فَرْخاً في الحِلّ فعليه حَمَلٌ قد فُطِم، وإذا قتله في الحَرَمِ فعليه الحمل وقيمة الفَرْخِ، وإن كان من الوحش وكان حمارَ وحش أوْ بقرةً فعليه بقرةٌ، وإن كان نعامةً فعليه بَدَنةٌ؛ وإن كان ظَبْياً فعليه شاةٌ، وإن قَتَل شيئاً من ذلك في الحرمِ فعليه الجزاءُ مضاعفاً ﴿هَدْياً بَالِغَ ٱلْكَعْبَةِ﴾[1] وإذا أصاب المُحرِمِ ما يجب عليه الهديُ فيه، وكان إحرامه بالحجّ نحَرَه بمنى، وإن كان إحرامه للعمرة نحَرَه بمكّة، وجزاءُ الصيد على العالم والجاهل سواءٌ، وفي العمد له المأثَمُ، وهو موضوعٌ عنه في الخطأ، والكفّارة على الحُرّ في نفسه، وعلى السيّد في عبده، والصغير لا كفّارة عليه، وهي على الكبير واجبةٌ، والنادِمُ يُسقِط ندمُه عقابَ الآخرة، والمُصِرُّ يجب عليه العقابُ في الآخرة.

قال له المأمون: أحسنْتَ يا أبا جعفر أحسنَ اللهُ اليك! فإن رأيتَ أن تسأل يحيى عن مسألة كما سألك؟

فقال أبو جعفر ﷺ ليحيى: أسألُك؟ قال: ذاك[2] إليك جُعلتُ فداك، فإن عرفتَ جواب ما تسألُني عنه وإلّا استفدْتُه منك.

فقال له أبو جعفر: أخبِرني[3] عن رجل نظر إلى امرأة في أوّل النهار، فكان نظره إليها حراماً عليه، فلمّا ارتفع النهارُ حَلّتَ له، فلمّا زالت الشمسُ حرُمَتْ عليه، فلمّا كان وقت العصر حَلَّتْ له، فلمّا غربت الشمس حرمت عليه، فلمّا

(١) المائدة: ٩٥.

(٢) في المخطوط: «ذال» بدل «ذاك».

(٣) في المخطوط: «خبّرني» بدل «أخبرني».

دخل وقت العشاء الآخرة حلّت له. فلمّا كان انتصاف الليل حرمت عليه. فلمّا طلع الفجر حلّت له. ما حال هذه المرأة؟ وبماذا حَلَّت وحَرُمَتْ عليه؟

فقال يحيى بن أكثم: لا والله، ما أهتدي إلى جواب هذا السؤال، ولا أعرِفُ الوجهَ فيه؛ فإن رأيتَ أن تُفيدَناه.

فقال أبو جعفر عليه السلام: هذه أَمَةٌ لرجل من الناس نظر إليها أجنبي في أوّل النهار، فكان نظرُه إليها حراماً عليه، فلمّا ارتفع النهارُ ابتاعَها من مولاها[1] حلّت له؛ فلمّا كان عند الظهر أعتقها فحرمت عليه، فلمّا كان وقتُ العصر تزوّجها فحلّت له. فلمّا كان وقت الغروب ظاهَرَ منها فحرمت عليه، فلمّا كان وقت العشاء الآخرة كفّر عن الظِهار فحلّت له. فلمّا كان في نصف الليل طلّقها واحدة فحرمت عليه. فلمّا كان طلوع الفجر راجعها فحلّت له.

قال: فأقبل المأمون على من حضر من أهل بيته، فقال لهم[2]: هل فيكم أحدٌ يجيبُ هذه المسائلَ بمثل هذا الجواب، أو يَعرفُ القولِ فيما تقدّم من السؤال؟

قالوا: لا والله! إنّ أميرَ المؤمنين أعلم بما[3] رأى.

فقال: ويحكم! إنّ أهلَ هذا البيت خُصُّوا من الخلق بما ترَونَ من الفضل، وإنّ صِغَرَ السنِّ فيهم لا يَمنَعُهُمْ من الكمال، أما عَلمتُمْ أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله افتتح دعوتَه بدعاء أمير المؤمنين عليه السلام وهو ابن عَشْرِ سنينَ، وقَبِلَ[4] منه الإسلام وحَكَم

---

(١) ليس في المطبوع: «من مولاها».

(٢) في المخطوط: «له» بدل «لهم».

(٣) في المخطوط: «وما» بدل «بما».

(٤) في المطبوع: «و أقبل» بدل «وقبل».

له به لم يدْعُ أحداً في سنّه غيره، وبايَعَ الحسنَ والحسينَ عليهما السلام، وهما أبناءُ دونَ الستِّ سنين، ولم يبايع صبيّاً غيرَهما؟ أفلا تعلمون أنّ[١] ما اختصَّ الله به هؤلاء القوم فإنّهم ذريةٌ بعضها من بعض يجري لآخرهم ما يجري لأوّلهم؟

قالوا: صدقت والله يا أمير المؤمنين، ثمَّ نهض القوم.

فلمّا كان من الغد أُحضِر الناسُ، وحضر أبو جعفر عليه السلام، وصار القُوّاد والحُجّاب والخاصّة والعمّال لتهنئة المأمون وأبي جعفر، فأُخرجَتْ ثلاثةُ أطباق من الفضّة فيها بَنادِقُ مِسكٍ وزَعْفَرانٍ معجون، في أجواف تلك البَنادِق رِقاعٌ مكتوبةٌ بأموالٍ جزيلةٍ وعطايا سنيّةٍ وإقطاعاتٍ، فأمر المأمونُ بنشرها على القوم من خاصّته، وكان كلُّ من وقع في يده بُنْدُقةٌ أخرجَ الرُّقْعَةَ التي فيها والْتمسَه، فأُطلق له، ووُضِعت أطباق البدر فنثرها بما فيها[٢] على القُوّاد وغيرهم، وانصرف الناسُ وهم أغنياءُ بالجوائز والعطايا، وتقدّم المأمونُ بالصدقة على كافّة المساكين، ولم يَزَلْ مُكرِماً لأبي جعفر عليه السلام مُعظِّماً لقدره مدَّةَ حياتِه ويؤثرهُ[٣] على ولده وجماعةِ[٤] أهل بيته.

وقد روى الناسُ أنّ أُمَّ الفضل بنت المأمون كتَبَتْ إلى أبيها من المدينة تشكو أبا جعفر وتقول: إنّه يتَسَرّى[٥] عليّ ويُغيِّرُني. وكتَبَ إليها المأمونُ: يا بُنيّة

---

(١) في المخطوط: «الان» بدل «أن».

(٢) ليس في المخطوط: «ووضعت أطباق البدر فنثرها بما فيها».

(٣) في المخطوط: «اثره» بدل «يؤثره».

(٤) ليس في المطبوع: «وجماعة».

(٥) السُّرِّيَّة: الجارية المتخذه للجماع منسوبة الي السرد (القاموس: ٤٧/٢، لسان العرب: ٣٥٨/٤).

إنّا لم نُزَوِّجْكِ[١] أبا جعفر لنُحرِّمَ عليه حلالاً، فلا تُعاوِدي[٢] لِذكْرِ ما ذَكَرْتِ بعدَها.

ولمّا توجّه أبو جعفر عليه السلام من بغداد منصرفاً من عند المأمون قاصداً بها المدينةَ صار إلى شارع باب الكوفة ومعه الناسُ يُشيِّعُونَه، فانتهى إلى دار المُسيَّب عند مَغيب الشمس، فنزَل ودخل المسجدَ، وكان في صَحْنِه نَبْقَةٌ[٣] لم تحمِلْ بعدُ، فدعا بكوزٍ فيه ماءٌ فتوضّأ في أسفل النَبْقَةِ، فقام عليه السلام فصلّى بالناس صلاةَ المغرب، فقرأ في الأولى منها[٤] بالحمد وإذا جاء نصر الله والفتح، وقرأ في الثانية بالحمد وقل هو الله أحد، وقَنَتَ قبْلَ ركوعه فيها، وصلّى الثالثة وتشهد، ثمّ جلس بذكر الله عزّوجلّ وقام من غير أن يعقّب فصلّى النوافل أربع ركعات، وعقّب بعدَها، وسجد سَجْدَتَي الشكر ثمّ خرج، فلمّا انتهى إلى النَبْقَة رآها الناسُ وقد حَمَلَتْ حملاً حسناً، فتعجَّبُوا من ذلك وأكلوا منها، فوجدوه نبقاً حلواً لا عَجَم له، وودَّعُوه، ومضى عليه السلام من وقْته إلى المدينة، فلم يزل بها حتى أشْخَصَه المعتصم في أوّل سنة عشرين ومائتين[٥] إلى بغداد، فأقام بها حتى توفّي.

قال علي بن خالد: كنتُ بالعسكر، فبلغني أنّ هناك رجلاً محبوساً أُتي به من ناحية الشام مَكْبُولاً وقالوا: إنّه تنبّأ[٦] فأتيتُ البابَ ودارَيْتُ البوّابينَ حتّى وصلْتُ إليه، فإذا رجلٌ له فهمٌ وعقلٌ، فقلت له: يا هذا، ما قِصّتُك؟

---

(١) في المخطوط: «أتزوّجك» بدل «نزوّجك».

(٢) في المخطوط: «تهاودي» بدل «تعاودي».

(٣) النبقة: النَبِق ـ بفتح النون وكسر الباء، وقد تسكّن: ثمر السدر (النهاية).

(٤) ليس في المخطوط: «منها».

(٥) في المخطوط: «مائتي» بدل «مائتين».

(٦) زاد في المخطوط: «قال».

فقال: إنّي كنتُ رجلاً بالشام أعبُدُ اللهَ في الموضع الذي يقال إنّه نُصِبَ فيه رأسُ الحسين عليه السلام، فبيْنا أنا ذات ليلةٍ في موضعي مقبلٌ على المحراب أذكُرُ الله تعالى، إذْ رأيتُ شخصاً بين يديّ، فنظرتُ إليه فقال لي: قمْ، فقمتُ معه، فمَشى بي قليلاً فإذا أنا في مسجد الكوفة، قال: فصلّى وصلّيتُ معه، ثمَّ انصرفَ وانصرفتُ معه، فمشى قليلاً فإذا أنا[1] بمسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، فسلّم على رسول الله صلى الله عليه وآله وصلّى وصلّيتُ معه، فمشى قليلاً فإذا أنا بمكّة، فطاف بالبيت وطفتُ معه، ثمَّ خرج ومشى قليلاً فإذا أنا بموضعي[2] الذي كنتُ أعبُدُ اللهَ فيه[3] بالشام، وغاب الشخصُ عن عيني فبقيتُ مُتَعَجِّباً[4] حولاً ممّا رأيتُ، فلمّا كان في العام المقبل رأيتُ ذلك الشخص فاستبشرتُ به ودعاني فأجبت، ففعل كما فعل في العام الماضي، فلمّا أراد مفارقتي بالشام قلت له: أسألك[5] بالحقّ الذي أقدَرَكَ على ما رأيتُ منك إلّا أخبرتني مَن أنت؟ فقال: أنا محمّد بن علي بن موسى بن جعفر عليه السلام، فحدّثتُ مَن كان يصيرُ إليّ الخبرة، فرُقِي[6] ذلك إلى محمّد بن عبد الملك الزيّات، فبَعَثَ إليّ وأخذَني فكبَّلَني في الحديد، وحملني إلى العراق، وحُبِستُ كما ترى وادّعى عليَّ المحالَ فقلتُ له: فأرفعُ عنك القصّةَ إلى محمّد بن عبد الملك الزيّات؟ فقال: أفعلُ.

---

(١) في المخطوط: «نحن» بدل «أنا».

(٢) في المطبوع: «بموضع» بدل «بموضعي».

(٣) في المخطوط: «فيهم» بدل «فيه».

(٤) ليس في المطبوع: «مُتَعجّباً».

(٥) في المطبوع: «سألتك» بدل «أسألك».

(٦) في المخطوط: «فوقي» بدل «فرقي».

فكتبتُ[١] عنه قصّة شرحتُ أمرَه فيها، ورفعتُها إلى محمّد بن عبد الملك، فوقّع في ظهرها: قل للّذي أخرجَك من الشام في ليلة إلى الكوفة، ومن الكوفة إلى المدينة، ومن المدينة إلى مكّة[٢] ومن مكّة إلى الشام أن يخرجك من السجن.

قال علي بن خالد: فغمّني ذلك من أمره، ورققتُ[٣] له، وانصرفت محزوناً عليه، فلمّا كان من الغد باكرتُ الحبس لأُعْلِمَه بالحال، وآمُرُه بالصبر والعزاء، فوجدْتُ الجُنْدَ وأصحابَ السجن وخلقاً عظيماً من الناس يُهرَعون[٤]، فسألتُ عن حالهم فقيل لي: المحمولُ من الشام المتنبّئ افتُقِدَ البارحةَ من الحبس؛ فلا ندري أخُسِفَ به الأرض أو اختَطَفَه الطيرُ؟ وكان هذا الرجل يعني عليّ بن خالد زيديّاً، فقال بالإمامة لمّا رأى ذلك وحسُنَ اعتقادهُ[٥].

[٥٣٣] ٦ ـ قال المُطَرّفي: مضى أبو الحسن الرضا عليه السلام ولي عليه أبعةُ آلاف درهم لم يكن يَعرِفُها غيري وغيرُه، فأرسلَ إليّ أبو جعفر عليه السلام: إذا كان[٦] غدٌ فأْتني، فأتيته من الغد فقال لي: مضى أبو الحسن ولك عليه أربعةُ آلاف درهم، فقلت: نعم، فرفع المصلّى الذي كان تحته فإذا تحته دنانير، فدفعها إليّ، وكان قيمتها في الوقت أربعة آلاف درهم[٧].

---

(١) في المخطوط: «فكنت» بدل «فكتبت».

(٢) زاد في المخطوط: «وردّك».

(٣) في المخطوط: «رفعت» بدل «رققت».

(٤) في المخطوط: «يهرجون» بدل «يهرعون».

(٥) الإرشاد: ٢٨١/٢، إعلام الورى: ١٠١/٢ وراجع: بصائر الدرجات: ١/٤٢٢، الإختصاص: ٣٢٠، المناقب لابن شهر آشوب: ٣٩٠/٤، فصول المهمة: ٢٦٧.

(٦) زاد في المخطوط: «في».

(٧) الإرشاد: ٢٩٢/٢، الكافي: ١١/٤٩٧/١ نحوه.

[٥٣٤] ٧ـوقال محمّد بن حمزة الهاشمي: دخلتُ على أبي جعفر عليه السلام صبيحةَ عُرْسِه ببنت المأمون، وكنتُ تَناوَلْتُ من الليل دواءً، فأوّل من دخل عليه[١] صبيحةً أنا وقد أصابَني العطشُ، فكرهت أن أدعوَ بالماء، فنظر أبو جعفر عليه السلام في وجهي وقال: أراك عطشاناً! قلتُ: أجل. قال: يا غلام! اسقنا ماءً. فقلت: الساعةَ يأتونه بماء مسموم، واغْتَمَمْتُ لذلك، فأقبل الغلامُ ومعه الماء[٢]، فتبسّم في وجهي، ثمَّ قال: يا غلام! ناولني الماء، فتناول الماءَ وشربَ، ثمَّ ناولني فشربتُ وأطلتُ عنده، فعطشتُ أيضاً[٣] فدعا بالماء، ففعل كما فعل في المرّة الأُولى، فشربَ ثمَّ ناولني فتبسّم.

قال محمّد بن حمزة: قال لي[٤] محمّد بن علي الهاشمي: والله إنّي أظُنُّ أنّ أبا جعفر يعلم ما في النفوس كما يقول الرافضة[٥].

[٥٣٥] ٨ـقال إبراهيم بن عقبة: كتبتُ إلى أبي‌الحسن الثالث أسأله[٦] عن زيارة أبي عبدالله، وزيارة أبي الحسن، وزيارة[٧] أبي جعفر، فكتب إليّ: أبو عبدالله عليه السلام المقدَّمُ، وهذا أجمعُ وأعظم أجراً[٨].

ووُلد أبو جعفر عليه السلام بالمدينة ليلة الجمعة لتسع عشرة ليلة خلت من شهر

(١) ليس في المطبوع: «عليه».

(٢) زاد في المطبوع: «المسموم».

(٣) ليس في المخطوط: «أيضاً».

(٤) ليس في المخطوط: «لي».

(٥) الكافي: ١/٤٩٦/٦، الإرشاد: ٢/٢٩٢، المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٣٩٠.

(٦) في المطبوع: «سألته» بدل «أسأله».

(٧) ليس في المخطوط: «وزيارة».

(٨) التهذيب: ٦/٩١/١٧٢.

رمضان، ويقال: النصف من شهر رمضان سنة خمس وتسعين ومائة من الهجرة، وقُبِض ببغداد قتيلاً مسموماً في آخر ذي القعدة، وقيل: مات[١] يوم السبت لستّ خلَونَ من ذي الحجّة سنة عشرين ومائتين فله يومئذٍ خمسٌ وعشرون سنة، وأُمّه أمّ ولد يقال لها: الخيزران، وكانت من أهل بيت[٢] مارية القبطية[٣] ويقال: اسمها سَبِيكة، وكانت نوبِيّةً[٤] وكانت مدّة خلافته سبع عشرة سنة[٥].

قال محمّد بن أبي طلحة العوني:

سلامٌ وريحان ورَوحٌ على الرضا ... سلامٌ على تاليه كالكوكب الدُّرّي[٦]

وقال قول[٧] آخر:

أولاد أحمدَ كلُّ أغبر شاحبٍ ... رثّ[٨] الثياب ملوَّح كأراكِ

وبنو الزناةِ يُملَّكون على الورى ... سبحانَ خالقِنا على الأفلاكِ[٩]

وكان سَبَبُ وُروده ﷺ إلى بغداد إشخاصُ المعتصم له من المدينة، فورَد بغدادَ لليلتين من المحرّم سنة عشرين ومائتين وتوفّي بها.

---

(١) في المخطوط: «وفاته» بدل «مات».

(٢) ليس في المطبوع: «بيت».

(٣) التهذيب: ٩٠/٦، الإرشاد: ٢٩٥/٢٧٣/٢.

(٤) النوب والنوبة، والواحد نوبي: بلاد واسعة للسودان، وأيضاً جبل من السودان (لسان العرب).

(٥) الإرشاد: ٢٧٣/٢، المناقب لابن شهر آشوب: ٣٧٩/٤.

(٦) المناقب لابن شهر آشوب: ٣١٦/١.

(٧) ليس في المطبوع: «قول».

(٨) في المخطوط: «رب» بدل «رثّ».

(٩)

مجلس في ذكر إمامة أبي الحسن علي بن محمّد عليه السلام ومناقبه

والإمام بعد أبي جعفر محمّدٍ ابنُه أبو الحسن علي بن محمّد، لنصّ أبيه عليه، ولدلائل معتبرة باعتبار العقل.

[٥٣٦] ١ ـ قال إسماعيل بن مهران: لمّا أُخرِجَ[١] أبو جعفر عليه السلام من المدينة إلى بغداد في الدّفعة الأُولى عند خروجه[٢] قلت له: جُعلتُ فداك! إنّي أخاف عليك في هذا الوجه؛ فإلى مَن الأمرُ بعدَك؟ قال: فكرّ[٣] بوجهه[٤] ضاحكاً إليّ، وقال لي ليس حيثُ ظننتَ في هذه السنة. فلمّا استُدعي به إلى[٥] المعتصم صرتُ إليه فقلت له: جُعلتُ فداك! أنت خارجٌ؛ فإلى مَن هذا الأمرُ بعدَك؟

قال[٦]: فبكى حتى خضب لحيتَه، ثمَّ التفت إليّ فقال: عند هذه يُخاف عليَّ، الأمرُ بعدي إلى ابني عليّ[٧].

---

(١) في المطبوع: «خرج» بدل «أخرج».

(٢) في المطبوع: «خرجته».

(٣) ليس في المخطوط: «فكرّ».

(٤) في المطبوع: «بوجه».

(٥) ليس في المخطوط: «إلى».

(٦) ليس في المخطوط: «قال».

(٧) الإرشاد: ٢/٢٩٥، المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٣٨٠.

[٥٣٧] ٢ ـ قال زيد بن عليّ بن الحسين بن زيد: مرضتُ فدخل عليَّ الطبيب ليلاً ووصفَ لي دواء آخذه في السحر[١] كذا وكذا يوماً، فلم يمكنّي تحصيله من الليل وخرج الطبيبُ من الباب، وورد صاحبُ أبي الحسن عليه السلام في الحال، ومعه صرّةٌ فيها ذلك الدواء بعينه، فقال لي: أبو الحسن يقرؤك السلام ويقول: خُذْ هذا الدواء كذا وكذا يوماً، فأخذتُ فشربتُ فبرأتُ[٢].

[٥٣٨] ٣ ـ قال محمّدُ بن علي: فقال لي زيد بن علي: أينَ الغلاة عن هذا الحديث[٣]؟!

[٥٣٩] ٤ ـ قال خيزران الأسباطي: قدِمتُ على أبي الحسن عليّ بن محمّد عليه السلام المدينة فقال لي: ما خبرُ الواثق عندك؟ قلت: جُعلتُ فداك! خَلَّفْتُه في عافية، أنا من أقرب الناس عهداً به، عهدي به منذ عشرة أيام.

قال: إنّ أهل المدينة يقولون: إنّه مات. قلت: أنا أقرب الناس به عهداً قال: فقال لي: يا هذا[٤] إنّ الناس يقولون: إنّه مات فلمّا قال لي: إنّ الناس يقولون: علمتُ أنّه يعني نفسه[٥].

ثمّ قال لي: ما فعَل جعفر؟ قلتُ تركته أسوأ الناس حالاً في السجن.

قال: فقال: أما إنّه صاحبُ الأمر. ما فعل ابنُ الزيّات؟ قلت: الناسُ معه، والأمرُ أمرُه، فقال: إنّه شُؤْمٌ عليه.

(١) في المخطوط: «السجن» بدل «السحر».

(٢) الإرشاد: ٢٩٨/٢، إعلام الورى: ١١١/٢، المناقب لابن شهر آشوب: ٤٠٨/٤.

(٣) الكافي: ٩/٥٠٢/١ وفيه «يأبى الطاعن أين..»، الإرشاد: ٣٠٨/٢، وفيه «يا محمّد أين..».

(٤) ليس في المخطوط: «يا هذا».

(٥) في المطبوع: «نفسي» بدل «نفسه».

قال: ثمّ سَكَتَ وقال لي: لابدّ أن تجري مقاديرُ الله وأحكامُه، يا خيزران: مات الواثقُ، وقد قَعَدَ[١] المتوكّلُ جعفرُ، وقد قُتل ابنُ الزيّات. قلتُ: متى جُعلتُ فداك؟ قال: بعدَ خروجِك بستّةِ أيّامٍ[٢].

[٥٤٠] ٥ ـ وكان شخوصُ أبي الحسن عليه السلام من المدينة إلى سُرَّ مَنْ رأى أنّ عبدالله بن محمّد كان يتولّى الحربَ والصلاةَ في مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله، فسعى بأبي الحسن عليه السلام إلى المتوكّل، وكان يقْصُدُه بالأذى، وبلغ أبا الحسن عليه السلام سعايتُه به، فكتب إلى المتوكل تحامُل عبدالله بن محمّد[٣] وتكذيبه عليه فيما سعى به، فتقدّم المتوكل بإجابته عن كتابه ودعائه فيه إلى حضور العسكر على جميل من الفعل والقول، وخرجت نسخةُ الكتاب وهي:

بسم الله الرحمن الرحيم: أمّا بعد؛ فإنّ أميرَ المؤمنين عارفٌ بقدرك، راعٍ لقرابتك، موجب لحقّك، مقدِّرٌ من الأمور فيك وفي أهل بيتك ما يُصلِح الله به حالَك وحالهم، ويُثبِّت به عزَّك وعزَّهم، ويُدخِل الأمْنَ عليك وعليهم، يبتغي[٤] بذلك رضاء ربّه وأداء ما افترض عليه فيك وفيهم، وقد رأى أميرُ المؤمنين صَرْفَ عبدالله[٥] بن محمّد عمّا كان يَتَولّى من الحرب والصلاة بمدينة رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كان على ما ذكرتَ من جهالته بحقّك واستخفافه بقدرك، وعندما قذفك به

(١) في المخطوط: «فقد» بدل «قعد».

(٢) الكافي: ١/٤٩٨/١، الإرشاد: ٢/٣٠١، المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٤١٠ كلّها عن خيزران الأسباطي.

(٣) زاد في المخطوط: «عليه».

(٤) في النسخة: «ينبغي» بدل «يبتغي».

(٥) في المخطوط: «عند أبيه» بدل «عبدالله».

ونسبك إليه من الأمر الذي قد عَلِمَ أمير المؤمنين براءتك منه وصِدْقَ نيّتك في برّك وقولك، وإنّك لم تُؤهّل نفسَك فيما فُرِقْتَ بطلبه، وقد ولّى[1] أميرُ المؤمنين ما كان يلي من ذلك محمّدَ بن الفضل، وأمرَه بإكرامك وتبجيلك والانتهاء إلى أمرك ورأيك والتقرّب إلى الله تعالى وإلى أمير المؤمنين بذلك وأمير المؤمنين مشتاقٌ إليك يحبّ إحداثُ العهدِ بك والنظرِ إليك؛ فإن نشطتَ لزيارته والمقام قبله ما أحببْتَ شَخَصْتَ ومَن اخترْتَ من أهل بيتك ومواليك وحشمك على مُهلَةٍ وطمأنينة تَرْحَلُ إذا شئت وتَنْزِلُ إذا شئتَ، وتسيرُ كيف شئتَ، وأنا أحببتُ أن تكون مع يحيى بن هَرْثَمَة مولى أمير المؤمنين ومن معه من الجند يرحلون برحيلك، ويسيرون بمسيرك؛ والأمرُ في ذلك اليك وقد تقدّمنا إليه بطاعتك، فاستخرِ الله حتى تَوافي أميرَ المؤمنين، فما أحدٌ من إخوته[2] وولده وأهل بيته وخاصّته ألْطَفَ منزلةً ولا أحْمَدَ له أثَرةً[3] ولا هو لهم أنظَرَ[4] وعليهم أشفق وبهم أبرّ وإليهم أسكن منه إليك، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

وكتب إبراهيم بن العباس في شهر كذا، ومن سنة ثلاث وأربعين مائتين فلمّا وصل الكتاب إلى أبي الحسن عليه السلام تجهّز للرحيل وخرج مع يحيى بن هرثمة حتى وصل إلى سُرَّ مَن رأى، فلمّا وصَل إليها تقدّم المتوكّل بأن يُحْجَبَ عنه في يومه، فنزل في خان يُعْرَفُ بخان الصَعاليك، وأقام فيه يومه، ثمَّ تقدّم المتوكّل

---

(١) زاد في المطبوع: «به».

(٢) ليس في المخطوط: «من اخوته».

(٣) الأثَرة ـ بفتح الهمزة والثاء ـ: الاسم من آثر يؤثر إيثاراً: إذا أعطي (النهاية).

(٤) في المخطوط: «انظروا» بدل «أنظر».

بإفراد دارٍ له فانتقل إليها(١).

[٥٤١] ٦ ـ قال صالح بن سعيد: دخلتُ على أبي الحسن عليه السلام يومَ وروده فقلت له: جعلتُ فداك! في كلّ الأمور أرادوا إطْفاءَ نورك والتقصيرَ بك حتى أنزلوك هذا الخانَ الأشْنَعَ خانَ الصَعاليك.

فقال: هاهنا أنت يابن سعيد، ثمَّ أوماً(٢) بيده؛ فإذا أنا بروضاتٍ أُنُفاتٍ(٣)، وأنهارٍ جاريات وجِنانٍ فيها خيراتٌ عَطِرات ووِلْدانٌ، كأنَّهم اللؤلؤُ المكنونُ، فحارَ بصري، وكثر عجبي، فقال لي: حيثُ كُنّا فهذا لنا يابن سعيدٍ لَسْنا في خان الصعاليك(٤).

وأقام أبو الحسن عليه السلام مدّةَ مُقامه بسُرَّ مَنْ رأى مُكْرَماً له في ظاهر حاله يجتَهِدُ المتوكّلُ بإيقاع حيلةٍ به فلا يَتَمكّنُ من ذلك وله معه أحاديث يطول بذكرها(٥) الكتابُ(٦).

[٥٤٢] ٧ ـ قيل لأبي عبدالله عليه السلام: ما لمن زار أحداً منكم؟ قال: كمَن زارَ رسول الله صلى الله عليه وآله(٧).

[٥٤٣] ٨ ـ قال الرضا عليه السلام: إنّ لكلّ إمام عهداً في عنق أوليائهم وشيعتهم،

---

(١) الإرشاد: ٣٠٩/٢، الكافي: ٧/٥٠١/١ نحوه عن محمّد بن يحيى عن بعض أصحابنا قال: أخذت نسخة كتاب المتوكل الى أبي الحسن الثالث عليه السلام من يحيى بن هرثمة في سنة ثلاث وأربعين ومائتين.

(٢) في المخطوط: «أومي» بدل «أوماً».

(٣) الروضُ الأُنُفُ: هو الروض الذي لمْ يَرْعَه أحد (الصحاح: ١٣٣٢/٤).

(٤) الكافي ٢/٤٩٨/١، الإرشاد: ٣١١/٢.

(٥) في المطبوع: «بذكره» بدل «بذكرها».

(٦) الإرشاد: ٣١١/٢.

(٧) الكافي: ١/٥٧٤/٤ التهذيب: ١٧٤/٩٣/٦ كلاهما عن زيد الشحّام.

و[1]مِن تمام الوفاء والعهد وحسن الأداء زيارة قبورهم؛ مَن زارهم رغبةً في زيارتهم وتصديقاً لما رغبوا فيه كان أئمتهم شفاؤهم يوم القيامة[2].

[٥٤٤] ٩ ـ قال أبو محمّد الحسن بن علي عليه السلام: قبري بسرّ من رأى ـ أمانٌ لأهل الجانبين ـ[3].

وكان مولده بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله يوم الثلاثاء النصف[4] من ذي الحجّة سنة اثنتي عشرة ومائتين وتوفّي بسُرّ مَن رأى بثلاث ليالٍ خلونَ نصفَ النهار[5] سنة أربع وخمسين ومائتين وله يومئذٍ إحدى وأربعون سنة وسبعة أشهر، وأُمّه أمّ ولد يقال لها سُمَانة[6]، وكانت مدّة إمامته ثلاثاً وثلاثين سنة[7]، وكانت مدّة مُقامه بسرّ مَن رأى إلى أن قُبض عليه السلام عشرين[8] سنة وأشهر[9].

أُنشد:

أتُقتَل يابن الشفيعِ المطاعِ ... ويابن المصابيحِ ويابن الغُرَرْ

ويابنَ الشريعةِ ويابن الكتابِ ... ويابن الروايةِ وابن الأثرْ

مناسب ليست بمجهولةٍ ... ببدو البلاد ولا بالحضرْ

---

(١) زاد في المخطوط: «وان».

(٢) التهذيب: ١٧٥/٩٣/٦ عن الحسن بن علي الوشا.

(٣) التهذيب: ١٧٦/٩٣/٦ عن أبي هاشم الجعفري وراجع: المناقب لابن شهر آشوب: ٤٢٦/٤.

(٤) ليس في المخطوط: «النصف».

(٥) ليس في المطبوع: «من رجب».

(٦) في المخطوط: «يمانة» بدل «سمانة».

(٧) الإرشاد: ٢٩٧/٢.

(٨) في المطبوع: «عشيرين» بدل «عشرين».

(٩) الإرشاد: ٣١٢/٢.

مـهذّبةٌ مـن جـميع الجـهاتِ ومن كـلّ شـائبة أو كَـدَرْ[1][2]

* * *

سلامٌ على من أكمل العشرَ[3] بـاسمه سلامٌ من الباري على حادي عشرْ[4]

(١) في المخطوط: «هدر» بدل «كدر».

(٢) المناقب لابن شهر آشوب: ٣٢٨/٤.

(٣) في المخطوط: «البشر» بدل «العشر».

(٤) المناقب لابن شهر آشوب: ٣١٦/١ عن العوني.

مجلس في ذكر إمامة أبي محمّد الحسن بن عليّ العسكري[1] عليه السلام ومناقبه

والإمامُ بعد أبي الحسن ابنهُ أبو محمّد الحسن عليه السلام؛ لاجتماع خصالِ الفَضْل فيه، وتقدّمه على أهل كافّة[2] عصره فيما يوجب له الإمامة، ويقتضي له الرئاسة من العلم والزهد وكمال العقل والعلم والعصمة والشجاعة، ولنصّ أبيه عليه والدلائل التي[3] قد مضت[4].

[٥٤٥] ١ ـ قال عليّ بن مهزيار: قلتُ لأبي الحسن عليه السلام: إن كانَ كونٌ ـ وأعوذُ بالله ـ فإلى مَن قال: عهدي إلى أكبر وُلدي؛ يعني الحسن عليه السلام[5].

[٥٤٦] ٢ ـ قال محمّد بن يحيى: دخلتُ على أبي الحسن عليه السلام بعد مُضِيّ أبي جعفر ابنه، فعزّيتُه عنه وأبو محمّد جالسٌ، فبكى أبو محمّد فأقبل عليه أبو الحسن عليه السلام وقال: إنّ الله تبارك وتعالى قد جعَل فيك خَلَفاً، فاحمدِ الله[6].

---

(١) ليس في المخطوط: «ابن علي العسكري».

(٢) ليس في المطبوع: «أهل».

(٣) ليس في المخطوط: «والدلائل التي».

(٤) الإرشاد: ٣١٣/٢.

(٥) الكافي: ٦/٣٢٦/١ وليس فيه «يعني الحسن عليه السلام»، الإرشاد: ٣١٦/٢.

(٦) الكافي: ٩/٣٢٧/١، الإرشاد: ٣١٨/٢.

[٥٤٧] ٣ ـ قال عبدالله بن محمّد الإصفهاني: قال أبو الحسن عليه السلام[١] وصاحِبُكم بعدي الذي يُصلّي عليّ. قال: ولم نكن نعرِفُ أبا محمّد قبلَ ذلك. قال: فخرج أبو محمّد عليه السلام بعد وفاة أبيه[٢] فصلّى عليه[٣].

[٥٤٨] ٤ ـ قال محمّد بن عليّ بن إبراهيم بن موسى بن جعفر: ضاق بنا الأمر، فقال لي أبي: امضِ بنا حتى نصيرُ إلى هذا الرجل؛ يعني أبا محمّد؛ فإنّه قد وُصِف عنه سماحتُه. فقلت: تعرفه؟ فقال: ما أعرِفُه، ولا رأيته قطّ. قال: فقَصَدْناه، فقال [لي] أبي وهو في طريقه: ما أحوجَنا أن يأمر لنا بخمسمائة درهم؛ مائة درهم للكسوة، ومائة درهم للدقيق[٤] ومائة درهم للنفقة. وقلتُ في نفسي: ليته[٥] أمر لي بثلثمائة درهم؛ مائة اشتري بها حماراً، ومائة للنفقة، ومائة للكسوة، فأخرجَ إلى الجبل.

قال: فلمّا وافيْناه البابَ خرج إلينا غلامُه فقال: يدخُل عليُّ بن إبراهيم ومحمّد ابنُه، فلمّا دخلنا عليه وسلّمنا قال لأبي: يا عليّ ما خلفك عنا إلى هذا الوقت؟ قال: يا سيدي، استحييتُ أن ألقاك على هذه الحال، فلمّا خرجنا من عنده جاءنا غلامُه فناول أبي صُرّة وقال: هذه خمسمائة درهم؛ مائتان للكسوة، ومائتاه للدقيق[٦] ومائة للنفقة. وأعطاني صُرَّةً وقال: هذه ثلاثمائة درهم: اجعل

---

(١) زاد في المخطوط: «عليّ».

(٢) في المخطوط: «وفاته» بدل «وفاة أبيه».

(٣) الكافي: ١/٣٢٦/٣، الإرشاد: ٢/٣١٥.

(٤) في المطبوع: «للرفيق» بدل «للدقيق».

(٥) في المخطوط: «اتيه» بدل «ليته».

(٦) في المطبوع: «لكذا» بدل «للدقيق».

مائة في ثمن الحمار، ومائة للكسوة ومائة للنفقة، ولا تخرج إلى الجبل، وصِر إلى سوراء[١] قال: فصار إلى سوراء[٢][٣] و[٤] تزوّج بامرأة منها، فدخله اليوم ألفا[٥] دينار، ومع هذا يقول بالوقف.

قال محمّد بن إبراهيم الكردي[٦]: فقلتُ له: ويحك! أتريدُ أمراً أبْيَنَ[٧] من هذا؟ قال: فقال صدَقتَ، ولكنّا على أمر قد جرينا عليه![٨]

[٥٤٩] ٥ ـ قال أحمد بن الحارث[٩] القزويني: كنتُ مع أبي بسُرّ مَن رأى، وكان أبي يتعاطى البَيْطرة في مربط أبي محمّد ﷺ، قال: وكان[١٠] للمستعين بَغْلٌ لم يُرَ مثلُه حُسْناً وكِبَراً، وكان يمنَعُ ظهْرَه من[١١] اللِّجام، وقد كان جمَع عليه الرُّوّاض فلم تكن لهم حيلةٌ في ركوبه.

قال: فقال له لبعض ندمائه: ألا تبعث[١٢] إلى الحسن بن الرضا ﷺ فيجيء؛ إمّا أن يركبه، وإمّا أن يقتله؟ قال: فبعث إلى أبي محمّد ﷺ، ومضى معه أبي، قال:

(١) في المطبوع: «سور» بدل «سوراء».
(٢) سوراء: موضع بالعراق من أرض بابل، قريبة من الحلة (معجم البلدان: ٢٧٨/٣).
(٣) في المطبوع: «سور» بدل «سوراء».
(٤) في المطبوع: «أو» بدل «و».
(٥) في المخطوط: «ألف» بدل «ألفا».
(٦) في المخطوط: «الكرخي» بدل «الكردي».
(٧) في المخطوط: «امرأتين» بدل «أمرا أبين».
(٨) الكافي: ١/٥٠٦/٣، الإرشاد: ٣٢٦/٢.
(٩) في المخطوط: «الحرث» بدل «الحارث».
(١٠) زاد في المخطوط: «عند».
(١١) في المخطوط: «و» بدل «من».
(١٢) زاد في المخطوط: «له».

فلمّا دخل أبو محمّد الدار كنتُ مع أبي، فنظر أبو محمّد إلى البغلِ واقفاً في صحن الدار، فعدل إليه، فوضَع يدَه على كَفَلِه قال: فنظرتُ إلى البغل وقد عرقَ حتى سال العرَقُ منه، ثمَّ صار إلى المستعين فسلّم فرحَّبَ به، فقرَّب فقال: يا أبا محمّد: اِلْجِمْ هذا البغْلَ. فقال أبو محمّد لأبي: الجِمْهُ يا غلام، فقال له المستعين: الْجِمه أنت، فوضع أبو محمّد طَيْلَسانَه[1] عليه ثمَّ قال: فألجمه ثمَّ رجع إلى المستعين[2] وجلس فقال له: يا أبا محمّد اسْرِجْه، فقال لأبي: يا غلام، اسْرِجْه فقال له المستعين: بل أنت اسرُجْه، فقام ثانية فأسرَجَه ورجع، فقال له: ترى أن تركبه، فقام أبو محمّد فركبهُ من غير أن يمتنع عليه؛ ثمَّ ركضَه في الدار، ثمَّ حمله على الهَمْلَجَة[3][4] فمشى أحسن مشي يكون، ثمَّ رجع فنزل فقال له المستعين: يا أبا محمّد، كيف رأيتَه؟ قال: ما رأيتُ مثلَه حُسناً وفراهةً[5]، قال له المستعينُ: إنّ أمير المؤمنين حملَك عليه، فقال أبو محمّد لأبي: خُذْه يا غلام، فأخذه وقادَه[6].

[٥٥٠] ٦ ـ قال أبو حمزة نصير الخادم: سمعتُ أبا محمّد غيرَ مرّة يُكلِّم غِلمانه بلُغاتِهم، وفيهم تُرْكٌ ورُومٌ وصَقالِبةٌ، فتعجَّبتُ من ذلك، وقلت: هذا وُلِد بالمدينة، ولم يَظْهَر حتى مضى أبو الحسن، ولا رآه أحدٌ، فكيف هذا؟ أُحدِّث نفسي بذلك. فأقبل عليّ فقال: إنّ الله تبارك وتعالى بيَّنَ حجَّتَه من سائر خلقِه،

(١) الطيالسة: جمع طيلسان ـ بفتح اللام وضمها ـ وطيلس أيضاً ـ كزينب ـ وهو ضرب من الأكيسة أسود، فارسي معرب ـ وجاء في جمعه طيالس أيضاً (شرح شافية ابن حاجب: ١٨٦/٢).

(٢) في المخطوط: «منزله» بدل «المستعين».

(٣) الهَمْلَجَة: مشي شبيه الهرولة (مجمع البحرين).

(٤) في المطبوع: «المحجّة» بدل «الهَمْلجة».

(٥) في المطبوع: «راحة» بدل «فراهة».

(٦) الكافي: ٤/٥٠٧/١، الإرشاد: ٣٢٧/٢.

فأعطاهُ معرفة كلِّ شيء، فهو يعرفُ اللغاتِ والأنساب والحوادث، ولولا ذلك لم يكن بين الحجّةِ والمحجوج فرقٌ[١].

[٥٥١] ٧ ـ قال محمّد بن إسماعيل بن ابراهيم بن موسى[٢] بن جعفر: دخل العباسيّون على صالح بن وصيف عند ما حُبِسَ أبو محمّد عليه السلام فقالوا له: ضَيِّق عليه، ولا تُوَسِّع، فقال لهم صالح: ما أصنعُ به[٣]؟ قد وَكَّلت به رجلين من شرِّ من قدرتُ عليه فقد صارا[٤] من العبادة والصلاح والصيام إلى أمر عظيم، ثمَّ أمر بإحضاره الموكَّلَينِ فقال لهما: ويحكما! ما شأنكما في أمر هذا الرجل؟ فقالا: ما تقول في رجل يقوم الليلَ كلّه، ويصوم النهارَ كلَّه، و[٥]لا يتكلَّم، ولا يتشاغَل بغير العبادة، فإذا نظَرنا إليه أُرْعِدَتْ[٦] فرائصُنا وداخَلنا ما لا نَمْلِكُه من أنفسنا، فلمّا سمع العباسيّون انصرفوا خائبين[٧].

[٥٥٢] ٨ ـ وروى أصحابنا أنّه سُلِّم أبو محمّد إلى نِحْرير[٨][٩]، وكان يُضيِّق عليه ويؤذِّيه، فقالتْ له امرأته: اتَّقِ الله؛ فإنّك لا تدري مَن في منزلك؟ وذكرتْ له

(١) الكافي: ١١/٥٠٩/١، الإرشاد: ٣٣٠/٢، المناقب لابن شهر آشوب: ٤٢٨/٤، الخرائج والجرائح: ١٤/٤٣٦/١، كشف الغمّة: ٢٠٢/٣، إعلام الورى: ٣٥٦، بصائر الدرجات: ٣٣٣ باب في الأئمة.

(٢) في المخطوط: «موسى بن ابراهيم» بدل «إبراهيم بن موسى».

(٣) في المخطوط: «بهم» بدل «به».

(٤) في المطبوع: «صار» بدل «صارا».

(٥) ليس في المطبوع: «و».

(٦) في المخطوط: «أُعدت» بدل «أُرعدت».

(٧) الكافي: ٢٣/٥١٢/١، الإرشاد: ٣٣٤/٢.

(٨) هو نحرير الخادم؛ من خواص خدم بني العباس.

(٩) في المطبوع: «يحيى» بدل «نحرير».

صلاحَه وعبادتَه، وقالتْ: إنّي أخافُ عليك منه.

فقال: والله لأرْمَينَّه بين السباع، ثمَّ استأْذَنَ في ذلك فأُذِنَ له، فرَمى به إليها ولم يشكَّ في أكلها له، فنظروا إلى الموضع ليَعرفوا الحالَ فوجدوه[١] عليه السلام قائماً يصلّي وهي حوْلَه، فأمر بإخراجه إلى داره[٢].

[٥٥٣] ٩ـقال الحسن بن محمّد الأشعري ومحمّدُ بن يحيى وغيرهما: كان أحمدُ بن عبيد[٣]الله بن خاقان على الضِياع والخَراج بقمّ، فجرى في مجلسه يوماً ذكرُ العلويّة ومذاهِبهم، وكان شديدَ النَصْب والانحراف عن أهل البيت عليهم السلام، فقال: ما رأيتُ ولا عَرفتُ بسُرَّ مَنْ رأى رجلاً من العلويّة مثلَ الحسن بن عليّ بن محمّد بن الرضا في هَدْيه وسُكونه وعفافه ونُبْلِه وكِبْرَتِه عند أهل بيته وبني هاشم كافّة[٤] وتقديمهم إيّاه على ذوي السنّ منهم والخَطَر، وكذلك كانَت حالُه عند القوّاد والوزراء والعامّة، وأذكر أنّي كنت يوماً قائماً على رأس أبي وهو يوم مجلسه للناس، إذ دخل حُجّابه فقالوا: أبو محمّد الرضا بالباب، فقال بصوت عالٍ: ائذنوا له! فتعجّبْتُ ممّا سمعتهُ[٥] منهم، ومن جسارتهم أن يُكَنّوا رجلاً بحضرة أبي ولم يُكَنَّ[٦] عنده إلّا خليفة أو وليّ عهد أو مَن أمر السلطان أن يُكنّى، فدخل رجلٌ أسمرُ حَسَنُ القامة، جميلُ الوجه، جيّدُ البدن، حدثُ السنّ، له

---

(١) في المطبوع: «فوجده» بدل «فوجدوه».

(٢) الإرشاد: ٣٣٤/٢، الكافي: ٢٦/٥١٣/١ نحوه وكلاهما عن عليّ بن محمّد عن جماعة من أصحابنا.

(٣) في المخطوط: «عبد» بدل «عبيد».

(٤) في المخطوط: «كامه» بدل «كافّة».

(٥) في المخطوط: «سمعت» بدل «سمعته».

(٦) في المخطوط: «يكنّى» بدل «يكنَّ».

جلالةٌ وهيبةٌ حسنةٌ، فلمّا نظر إليه أبي قام فمشى إليه خُطىً ولا أعلَم [أنّه] فَعَل هذا بأحد من بني هاشم والقُوّاد، فلمّا دنا منه عانَقَه وقبَّل وجهَه وصدرَه، وأخذ بيده وأجلسَه على مصلّاه الذي كان عليه، وجلس على جنبه مُقْبِلاً عليه بوجهه، وجَعَل يُكلّمه ويُفَدِّيه بنفسه وأنا متعجّب ممّا أرى منه، إذ دخل الحاجبُ فقال: الموفّق قد جاء، وكان الموفق إذا دخل على أبي تقدّمه حُجّابُه وخاصّة قُوّاده، فقاموا بين مجلس أبي وبين الدار سِماطَيْن، إلى أن يدخل ويخرج فلم يزل أبي مقبلاً على أبي محمّد يحدّثه حتى نظر إلى غِلمان الخاصّة، فقال حينئذٍ له: إذا شئتُ جعلني الله فداك، ثمَّ قال لحُجّابه خذوا به خلف السِماطَينْ لا يراه هذا يعني الموفّق، فقام وقام أبي وعانقه ومضى. فقلت لحجّاب أبي وغِلمانِه: ويلَكم! مَن هذا الذي كنَّيتموه[1] بحضرة أبي وفعل به هذا الفعل؟ فقالوا: هذا علويٌّ يقال له: الحسن بن علي يُعرَف بابن الرضا، فازداد[2] تعجّبي[3]، ولم أزل يومي ذلك قَلقاً متفكّراً في أمره وأمرَ أبي، وما رأيتُه فيه حتى كان الليل، وكان عادتُه أن يُصلّي العتمةَ ثمَّ يجلس فيَنظُرُ فيما يحتاجُ إليه من المؤامَرات، وما يرفَعُه من السلطان، فلمّا صلّى وجلس جئت فجلستُ بين يديه وليس عنده أحدٌ، فقال لي: يا أحمدُ ألك حاجة؟ قلت: نعم يا أبة، فإن أذنت سألتك عنها، فقال: قد أذنتُ.

فقلت: أبه[4] مَنِ الرجل الذي رأيتُك بالغداة فعلتَ به ما فعَلتَ من الإجلال والإكرام والتبجيل، وفدَيته بنفسك وأبوَيك؟

(١) في المخطوط: «كنتموه» بدل «كنَّيتموه».

(٢) في المخطوط: «فازددت» بدل «فازداد».

(٣) في المخطوط: «تحتي» بدل «تعجّبي».

(٤) في المطبوع: «أية» بدل «أبه».

فقال: يا بنيّ! ذاك إمامُ الرافضة الحسنُ بن علي المعروف بابن الرضا ثمَّ سكت ساعةً وأنا ساكتٌ ثمَّ قال: لو زالت الإمامة عن خلفائنا بني العباس ما استحقّها أحدٌ من بني هاشم غيرُه لفضله وعفافه وهَدْيه وصِيانته وزهده وعبادته وجميع أخلاقه، ولو رأيتَ أباه رأيتَ رجلاً جَزْلاً[1] نبيلاً فازددتُ قلقاً وتفكُّراً وغَيْظاً على أبي وما سمعت منه ورأيته من فعله به فلم يكن لي همّةٌ بعد ذلك إلّا السؤالَ عن خبره والبحثَ عن أمره، فما سألتُ أحداً من بني هاشم والقوّاد والكُتّاب والقضاة والفقهاء وسائر الناس إلّا وجدتُه[2] عنده في غاية الإجلال والإعظام، والمحلّ الرفيع، والقول الجميل، والتقديم له على جميع أهل بيته ومشايخه، فعَظُمَ قدرُهُ عندي، إذ لم أرَ له وليّاً ولا عدوّاً إلّا وهو يُحسِنُ القول فيه، والثناء عليه.

وقال له[3] بعضُ مَن حضر مجلسه من الأشعريّين: فما خبرُ أخيه جعفر، مُعلِنٌ بالفسق فاجرٌ شِرّيبٌ[4] للخمور أقلّ مَن رأيتُ من الرجال وأهْتَكُهُم لنفسه، خفيفٌ قليلٌ في نفسه، ولقد ورد على السلطان وأصحابه في وقت وفاة الحسن بن عليّ ما تعجّبتُ منه، وما ظننتُ أنّه يكون، وذلك أنّه لمّا اعْتُلَّ بُعِثَ إليّ أبي أنّ ابن الرضا قد اعْتُلَّ فركِب من ساعته إلى دار الخلافة، ثمَّ رجَع مستعجِلاً ومعه خمسةٌ من خدم أمير المؤمنين كلُّهم من ثقاته وخاصّته، فيهم نِحريرٌ، وأمرهم بلزوم دار الحسن وتعرّف خبره وحاله، وبعث إلى قاضي القضاة فأحضره

---

(١) ليس في المخطوط: «جزلاً».

(٢) ليس في المخطوط: «وجدته».

(٣) ليس في المطبوع: «له».

(٤) في المطبوع: «يترتّب» بدل «شرّيب».

بمجلسه وأمره أن يختار عشرةً ممَّن يوثق به في دينه وورعه[١] وأمانته، فأحضرهم، فبعث بهم إلى دار الحسن، وأمرهم بلزومه ليلاً ونهاراً، فلم يزالوا هناك حتى توفّي الحسن ﷺ[٢]، فلمّا ذاعَ خبر وفاته صارت سُرَّ مَن رَأى ضجّةً واحدةً، وعُطِّلت الأسواق وركِب بنو هاشم القوّاد وسائر الناس إلى جنازته، وكانت سُرَّ مَن رأى يومئذٍ شبيهاً بالقيامة، فلمّا فرغوا من تهنئته بعث السلطانُ إلى أبي عيسى بن المتوكّل، فأمره بالصلاة عليه، فلمّا وُضِعت الجنازةُ للصلاة عليه دنا أبو عيسى منه فكشَفَ عن وجهه، فعَرَضَه على بني هاشم من العلويّة والعباسيّة و[٣]القوّاد والكتاب والقضاة والمعدّلين. وقال: هذا الحسن بن علي بن محمّد الرضا، مات حَتْفَ أنفه على فِراشه، وحَضَرَه مِن خدم أمير المؤمنين وثقاته فلانٌ وفلانٌ، ومن القضاة فلانٌ وفلان، ومن المُتطبِّبين فلان وفلان، ثمَّ غَطّى وَجْهَهَ، وصلّى عليه وأمره بحمله.

ولما دُفن جاء جعفر بن عليّ أخوه إلى أبي وقال: اجعلني على مرتبة أخي، وأنا أُوصِل إليك في كلّ سنة عشرين ألف ديناراً، فَزَبَرَهُ أبي وأسمَعه ما كَرِهه، وقال له: يا أحمقُ! السلطانُ - أطالَ اللهُ بقاءه - جرّدَ السيفَ في الذينَ زعَموا أنّ أخاك وأباك أئمةً لِيَرُدَّهم عن ذلك فلم يَتهيّأ له ذلك، فإن كنتَ عند شيعة أبيك إماماً، فلا حاجةَ بك إلى السلطان يرتّبك مراتبَهم ولا غير السلطان، وإن لم تكن عندهم بهذه المنزلة لم تَنَلْها بنا[٤]. واسْتَقلَّه أبي[٥] عند ذلك واستضْعَفَه، وأمر

---

(١) في المخطوط: «ودعه» بدل «ورعه».

(٢) ليس في المخطوط: «الحسن».

(٣) في المخطوط: «من» بدل «و».

(٤) في المخطوط: «بها» بدل «بنا».

(٥) ليس في المخطوط: «أبي».

أن يُحْجَبَ عنه ؛ فلم يأذَنْ له في الدخول عليه حتى مات أبي ، وخرجنا وهو على تلك الحال ، والسلطانُ يطلبُ أثر الولد للحسن بن عليّ إلى يومنا[١] وهو لا يجدُ الى ذلك سبيلاً ؛ وشيعتُه مقيمونَ على أنه مات وخَلّفَ[٢] ولداً يقومُ مقامَه في الإمامة[٣].

وكان مولده عليه السلام : بالمدينة يوم الجمعة لثمانٍ خلونَ من شهر ربيع الآخر[٤].

وقيل : ولد بسُرَّ مَن رأى في شهر ربيع الآخر من سنة اثنين وثلاثين ومائتين وقبض عليه السلام يوم الجمعة لثمان ليالٍ خلون من شهر ربيع الأول سنة ستّين ومائتين وله يومئذٍ ثمانٍ وعشرون سنة ، وكانت مدّة خلافته ستّ سنين ، ومرض في أوّل شهر ربيع الأول سنة ستّين ومائتين ؛ وتوفّي يوم الجمعة وأُمّه أُمّ ولد يقال لها : حديثة[٥].

وفضل زيارته قد بيّناه قبل[٦] هذا الباب ؛ فإنّه قال عليه السلام : قبري بسُرَّ مَن رأى أمان لأهل الجانبَين[٧] وأنشد[٨] :

---

(١) في المخطوط : « اليوم » بدل « يومنا ».

(٢) ليس في المخطوط : « وخلّف ».

(٣) الكافي: ١/٥٠٣، الإرشاد: ٣٢١/٢ كلاهما عن «الحسين بن محمّد..» بدل «الحسن بن محمّد..».

(٤) في المخطوط : « ربيع الاول » بدل « ربيع الآخر ».

(٥) الكافي : ٥٠٣/١، الإرشاد : ٣١٣/٢، المناقب لابن شهر آشوب : ٤٢١/٤.

(٦) في المخطوط : « في هذا » بدل « قبل ».

(٧) التهذيب : ١٧٦/٩٣/٦ عن أبي هاشم جعفري.

(٨) ليس في المخطوط : « وأنشد ».

سلامٌ على مَن سَرَّ مَن رأى محلُّه
سلامٌ على المرجوّ في محكم الزبرِ[1]
سلامٌ على أولاد زمزم والصفا
وخفيف[خيف]منى والبيت والركن والحجرِ
على خمسة منّي السلامُ وسبعةٍ
لعلّهُمُ أن يشفعوا في[2] موضع الحشرِ

قال دعبلٌ:

إنّ اليهودَ بحبّها لنبيّها أمنتْ بوائقُ دهرها الخوّانِ
وكذا النصارى حبّهم لنبيّهم يمشون رهواً في قرى نجرانِ
والمسلمون بحبّ آلِ نبيّها يَرمون في الآفاق بالنيرانِ[3]

(١) المناقب لابن شهر آشوب: ٣١٦/١ عن العوني.
(٢) ليس في المخطوط: «في».
(٣) لم نجده.

مجلس في ذكر ما روى في نرجس أمّ القائم عليه السلام

واسمها ملكية بنت يشوعا بن قيصر الملك

[٥٥٤] ١ ـ قال بشر بن سليمان النخّاس من وُلْد أبي أيوب الأنصاري أحد موالي [و] أبي الحسن أبي محمّد عليه السلام قال: كان مولانا أبو الحسن عليّ بن محمّد العسكري عليه السلام فقّهني في أمر الرقيق، فكنت لا أبتاع ولا أبيع إلّا بإذنه، فاجتنبتُ بذلك موارد الشبهات حتّى كملت معرفتي فيه، فأحسنتُ الفرقَ بين الحلالِ والحرام، فبينا أنا ذات ليلة في منزلي بسُرّ مَن رأى وقد مضى هوى[1] منها، إذ قرع البابَ قارعٌ، فعدوتُ مسرعاً، فإذا بكافور الخادم رسول مولانا أبي الحسن عليّ بن محمّد عليه السلام يدعوني إليه، فلبستُ ثيابي[2] ودخلت، فرأيتُه يحدّث ابنه أبا محمّد عليه السلام وأُخته حكيمة من وراء الستر، فلمّا جلستُ قال: يا بشرُ إنّك من وُلْد الأنصار، وهذه الولاية لم تزل فيكم يرثها خلفٌ عن سلف، وأنتم ثقاتنا أهلَ البيت، وإنّي مزكّيك ومشرّفك[3] بفضيلة تسبق بها سائرَ الشيعة في الموالاة بها بسرّ أُطلعك عليه، وأُنفذك في تتبّع أمره، وكتب كتاباً ملطّفاً بخطٍّ روميّ ولغة

---

(١) يعني زماناً غير قليل.

(٢) ليس في المخطوط: «ثيابي».

(٣) في المطبوع: «مسرحك بدل «مشرّفك».

روميّة، وطبع عليه خاتمه، وأخرج شستقة[١][٢] صفراء فيها مائتان وعشرون ديناراً، قال: خذْها وتوجّه بها إلى بغداد، واحضر معبر الفرات ضحوةً [يوم]كذا، فإذا وصلْت إلى جانبك زواريقُ السبايا وبرزت الجواري منها فستحدقُ بهنّ طوائفُ المبتاعين من وكلاء قوّاد بني العباس وشراذمُ من فتيان العراق، فإذا رأيت ذلك فأشرِفْ من البعد على المسمّى عمرُو بن يزيد النخّاس عامّة نهارك إلى أن يُبرِز للمبتاعين[٣] جاريةً صفتها كذا، لابسةً خزَّين صفيقين[٤] تمتنع من السفور ولمس المعرض، والانقياد لمن يحاول لمسها أو شغل نظرها[٥] بتأمّل مكاشفها من وراء الستر الرقيق، فيضربها النّخاس فتصرخ صرخةً روميّة، فاعلم أنّها تقول: واهتكَ سِتراه! فيقول بعضُ المبتاعين: عليّ بثلاثمائة دينار، فقد زادني العفاف فيها رغبةً، فتقول بالعربيّة[٦]: ولو برزت في زيّ سليمان على مثل سرير ملكه، ما بدت لي فيك رغبة فأشفِقْ على مالك. فيقول لها النخّاسُ: فما الحيلةُ ولابدّ من بيعك؟ فتقول الجارية: وما العجلةُ ولابدّ من اختيار مبتاع[٧] يسكن قلبي إلى أمانته ووفائه، فعند ذلك قم إلى عمرو بن يزيد النّخاس وقل له:

---

(١) كذا في أكثر النسخ وفي بعض النسخ «الشسقة» والظاهر الصواب «الشنتقة» معرب «چنته» وفي البحار «الشقة» وهي بالكسر والضم ـ السبيبة المقطوعة من الثياب المسيطيلة. وعلى أي الحال المراد الصرة التي تجعل فيه الدنانير.

(٢) في المخطوط: «شبتيقة» بدل «شستقة».

(٣) في المطبوع: «للمتابعين» بدل «للمبتاعين».

(٤) الصفيق من الثوب ما كثف نسجه.

(٥) ليس في المخطوط: «لمسها أو شغل نظرها».

(٦) في المخطوط: «العربية» بدل «بالعربية».

(٧) في المخطوط: «مبتاعين» بدل «مبتاع».

إنّ معي كتاباً ملطّفاً لبعض الأشراف كتبه بلغةٍ روميّةٍ وخطٍّ رومي ووصَفَ فيه كرَمه، ووفاءهُ ونبله وسخاءه؛ فناوِلْها لتتأمّلَ منه أخلاق صاحبه؛ فإن مالت إليه ورضيته فأنا وكيله في ابتياعها منك.

قال بشر بن سليمان النخاس: فامتثلتُ جميعَ ما حدّه لي مولاي أبو الحسن عليه السلام في أمر الجارية، فلمّا نظرتْ في الكتاب بكت بكاءً شديداً، وقالت لعمرو بن يزيد النخّاس يعني من صاحب هذا الكتاب، وحلفتْ بالمحرّجة[١] المغلّظة[٢] أنّه متى امتنع من بيعها منه قتلتْ نفسَها، فما زلتُ أُشاحُّه[٣] في ثمنها حتى استقرّ الأمرُ على مقدار[٤] ما كان أصحبنيه مولاي من الدنانير في الشستقة[٥] الصفراء، فاستوفاه منّي، وتسلّمت منه الجارية ضاحكةً مستبشرةً، وانصرفت[٦] بها إلى حجرتي التي كنتُ آوى إليها ببغداد، فما أخذها القرار حتى أخرجتْ كتاب مولانا من جيبها وهي تلثمه[٧] وتضعهُ على خدّها، وتمسحُه على ثديها، فقلت تعجّباً منها: أتلثمين[٨] كتاباً ولا تعرفين صاحبه؟!

قالت: أيّها العاجز الضعيف المعرفة بمحلّ أولاد الأنبياء! أعِرني[٩][١٠]

---

(١) المحرّجة: اليمين التي تضيق مجال الحالف بحيث لا يبقى له مندوحة عن برّ قسمه.

(٢) المغلّظة: المؤكّدة من اليمين.

(٣) في المخطوط: «احاشة» بدل «أشاحّه».

(٤) ليس في المخطوط: «مقدار».

(٥) في النسخة: «الشبيتقة» بدل «الشستقة».

(٦) في النسخة: «انصرف» بدل «انصرفت».

(٧) أي تقبّله.

(٨) في المخطوط: «اتلتمس» بدل «أتلثمين».

(٩) من الإعارة أي أعطني سمعك عارية.

(١٠) في النسخة: «أ[illegible]» بدل «أ[illegible]».

سَمعك، وفرّغ لي قلبَك: أنا ملكة [ملكية] بنت يشوعا بن قيصر ملك الروم، وأنا من ولد الحواريين ينسب إلى وصي المسيح شمعون، أُنبّئك العجيب؛ إنّ جدّي قيصر أراد أن يزوّجني من ابن أخيه وأنا من بنات ثلاث عشرة سنة، فجمع من نسل الحواريين من القسّيسين والرهبان ثلاثمائة رجل، ومن ذوي الأخطار منهم سبعمائة رجل، وجمع من أُمراء الأجناد وقوّاد العساكر ونقباء الجيوش وملوك العشائر أربعة آلاف، وأبرز من نهر ملكه[1] عرشاً مصوغاً[2] من أصناف الجواهر إلى صحن القصر، فرفعه فوق أربعين مرقاة.

فلمّا صعده ابن أخيه وأحدقت به الصلبانُ[3]، وقامت الأساقفة عكّفاً، ونُشِرت أسفارُ الإنجيل تسافلت[4] الصلبانُ من الأعالي فلصقت بالأرض، وتقوّضت الأعمدة فانهارت إلى القرار، وخرّ الصاعد من العرش مغشيّاً عليه، فتغيّرت ألوان الأساقفة وارتعدت فرائِصُهم، فقال كبيرهم لجدّي: أيّها الملك! إعفِنا من ملاقاة هذه النحوس الدالّة على زوال هذا الدين المسيحي والمذهب الملكاني[5]، فتطيّر جدّي من ذلك تطيّراً شديداً، وقال للأساقفة: أقيموا هذه الأعمدة، وارفعوا الصلبان، وأحضِروا أخا هذا المُدبِّر العاثر[6] المنكوس جِدّه لأُزوّج منه هذه الصبيّة، فيدفع نحوسَه عنكم بسعوده، فلمّا فعلوا ذلك حدث

(١) ليس في المخطوط: «نهر ملكه».

(٢) في المطبوع: «مرصعاً» بدل «مصوغاً».

(٣) في المخطوط: «الطيبان» بدل «الصلبان».

(٤) في المخطوط: «تساقطب» بدل «تسافلت».

(٥) الملكانية: أصحاب ملكا الذي ظهر بالروم واستولى على معظم الروم ملكانية قالوا: إنّ الكلمة اتحدت بجسد المسيح (الملل والنحل).

(٦) العاثر: الكذّاب (لسان العرب).

على الثاني ما حدث على الأوّل، فتفرّق الناسُ وقام جدّي قيصر مغتمّاً[١]، فدخل قصره وأُرخِيت الستور.

وأُرِيتُ[٢] من تلك الليلة كأنّ[٣] المسيح وشمعون وعدّةً من الحواريين قد اجتمعوا في قصر جدّي، ونصبوا فيه منبراً يباري[٤] السماء[٥] عُلوّاً وارتفاعاً في الموضع الذي كان جدي نصب فيه عرشه، فيدخل عليهم محمّدٌ صلى الله عليه وآله مع فتية وعدّة من بنيه، فيقوم إليه المسيح، فيعتنقه، ويقول:

يا روحَ الله، إنّي جئتك خاطباً من وصيّك شمعون فتاتَه مليكة لابني هذا، وأومأ بيده إلى أبي محمّد صاحب هذا الكتاب. فنظر المسيحُ إلى شمعون؛ فقال: قد أتاك الشرفُ، فصِلْ رحمكَ برحم رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال: قد فعلت، فصعدوا ذلك المنبر، وخطب محمدٌ وزوّجني من ابنه، وشهد بنو محمد والحواريّون.

فلمّا استيقظت من نومي خشيتُ[٦] أنْ أقصّ هذه الرؤيا على أبي وجدّي مخافة القتل، فكنتُ أُسِرّها في نفسي؛ ولا أُبديها لهم، فضرب صدري لمحبّة أبي محمّد حتى امتنعتُ من الطعام والشراب، فضعفتْ نفسي، ورقّ شخصي، ومرضتُ مرضاً شديداً فما بقي في مدائن الروم طبيبٌ إلّا أحضره جدّي، وسأله

---

(١) في المخطوط: «مغما» بدل «مغتمّاً».

(٢) في المطبوع: «رأيت» بدل «أُريتُ».

(٣) في المخطوط: «كأنّه» بدل «كأنّ».

(٤) في المخطوط: «أباري» بدل «يباري».

(٥) يباري السماء: أي يعارضها.

(٦) في المخطوط: «اشفقت» بدل «خشيت».

عن دائي، فلمّا برّح[1] بي[2] اليأس قال: يا قرّة عيني! فهل يخطر ببالك شهوة فأُزوِّدكها في هذه الدنيا؟

فقلت: يا جدّي أرى أبواب الفرج[3] عليَّ مغلقةً؛ فلو كشفتَ عن سجنك من المسلمين من الأُسارى وفككتَ عنهم الأغلال، وتصدّقت عليهم منّيتهم[4] الخلاصَ رجوتُ أن يهب المسيح وأُمّهُ لي[5] عافيةً وشفاءً. فلمّا فعلَ ذلك تجلّدتُ في إظهار الصحّة في بدني، وتناولت يسيراً من الطعام، فسرَّ بذلك جدّي، وأقبل على إكرام الأُسارى، وإعزازهم. فأُريت أيضاً بعد أربعة عشر ليلة كأنّ سيّدة النساء قد زارتني ومعها مريم بنت عمران وألفٌ من وصائف الجنان، فتقول لي مريم: هذه سيّدةُ النساء أُمّ زوجك أبي محمّد، فأتعلّق بها، وأبكي[6] وأشكو إليها امتناعَ أبي محمّد من زيارتي، فقالت سيّدةُ النساء: إنّ ابني أبا محمّد لا يزورك[7] وأنت مشركةٌ بالله على[8] مذهب النصارى، وهذه أُختي مريم تبرأ إلى الله من دينك، فإن مِلتِ إلى رضى الله ورضى المسيح ومريم عنك وزيارة أبي محمّد إيّاك فقولي[9]: إنّي أشهدُ أن لا إله إلّا الله، وأنّ[10] محمّداً رسولُ الله. فلمّا

(١) برح به الأمر تبريحاً: جهده وأضرّ به.

(٢) في المطبوع: «لي» بدل «بي».

(٣) في المخطوط: «الفرح» بدل «الفرج».

(٤) في المطبوع: «منتهم» بدل «منيتهم».

(٥) في المطبوع: «لي المسيح وأُمّه» بدل «المسيح وأُمّه لي».

(٦) ليس في النسخة: «وأبكي».

(٧) في المطبوع: «لا يتزوّجك» بدل «لا يزورك».

(٨) زاد في المخطوط: «دين».

(٩) في المخطوط: «فتقول» بدل «فقولي».

(١٠) زاد في المخطوط: «أبي».

تكلّمت بهذه الكلمةِ ضمّتني سيّدةُ نساء العالمين[١] إلى صدرها، وطيّبت نفسي وقالت: الآن توقّعي زيارة أبي محمّد إيّاك؛ فإنّي منفذةٌ إليك. فانتبهت وأنا أقول: وا شوقاه إلى لقاء أبي محمّد!

ثمَّ رأيتُ بعد ذلك أبا محمّد كأنّي أقول له: لم جفوتَني يا حبيبي بعد أن شغلتَ قلبي بجوامع حبّك؟ قال: ما كان امتناعي[٢] وتأخيري عنك إلّا لشركِكِ، فإذا[٣] قد أسلمت فإنّي زائرك كلَّ ليلة إلى أن يجمع الله شملَنا في العَيان. فما قطعَ عنّي زيارته بعد ذلك إلى هذه الغاية.

قال بشر: فقلتُ لها: وكيف وقعت في الأُسارى؟

فقالت: أخبرني أبو محمّد ليلةً من الليالي أنّ جدَّكِ سيُسَرِّب[٤] جيوشاً إلى قتال المسلمين يومِ كذا، ثمَّ يتبعهم، فعليك باللحاق به متنكّرة في زي الخدم مع عدّة من الوصائف من طريق كذا.

ففعلت فوقعت علينا طلائع المسلمين، حتى كان من أمري ما رأيتَ وشاهدتَ، وما شعر بأنّي ابنةُ ملك الروم إلى هذه الغاية أحدٌ سواك، وذلك بإطلاعي إيّاك عليه، ولقد سألني الشيخُ الذي وقعتُ إليه في سهم الغنيمة عن اسمي فانكرته فقلت: نرجس. فقال: اسمُ الجواري[٥]! العجب أنّك روميّة

(١) ليس في المخطوط: «العالمين».

(٢) ليس في المخطوط: «امتناعي».

(٣) في المطبوع: «وإذا» بدل «فإذا».

(٤) أي سيرسل.

(٥) زاد في المخطوط: «قلت».

ولسانك عربي ! قلت : بلغ من ولوع جدّي بي[١] وحمله إيّاي على تعلّم الآداب أن أو عز[٢][٣] إلى امرأة ترجمان له في الاختلاف إليّ ، فكانت تقصدني صباحاً ومساءً وتغذّيني[٤] العربيّة حتى استمرّ عليها لساني واستقام .

قال بشر : فلمّا انكفأت[٥] إلى سُرّ من رأى دخلتُ على مولاي أبي الحسن العسكري عليه السلام ، قال لها : كيف أراكِ الله عزَّ الإسلام ، وذلّ النصرانية ، وشرفَ أهل بيت نبيّه محمّد صلى الله عليه وآله ؟ قالت : كيف أصفُ لك يا بن رسول الله ما أنت أعلم به منّي ؟

قال : فإنّي أُحبّ أن أُكرمَك ، فأيّهما أحبُّ إليك : عشرةُ آلاف درهم أم بُشرى لك فيها شرفُ الأبد ؟ قالت : بل البشرى !

قال : فأبشري بولدٍ يملكُ الدنيا شرقاً وغرباً ، ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً .

قالت : ممَن ؟

قال: ممَّن خطبك رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة كذا من شهر كذا من سنة كذا بالروميّة .

قالت من المسيح أو وصيّه ؟

قال : فممن[٦] زوّجك المسيحُ ووصيّه ؟

قالت : هل اسمك أبي محمّد ؟

---

(١) ليس في المخطوط : « بي ».

(٢) في المخطوط : « أوعد » بدل « أوعز ».

(٣) أوعز إليه في كذا : أي تقدّم.

(٤) في المخطوط : « تمنذني » بدل « تغذيني ».

(٥) أي رجعت.

(٦) في المطبوع : « فمن » بدل « فممن ».

قال: فهل تعرفينه؟ قالت: فهل خلتْ ليلة من زيارته أيّاي منذ الليلة التي أسلمت فيها على يد سيّدة نساء العالمين أمّه؟

فقال أبو الحسن عليه السلام: يا كافور ادعُ لي أُختي حكيمة، فلمّا دخلت عليه قال لها: هاهي. فاعتنقتها أُختُه طويلاً، وسألتها[1] كثيراً. فقال مولانا: يا بنتَ رسول الله أخرجيها إلى منزلك، وعلّميها الفرائضَ والسننَ؛ فإنّها زوجةُ أبي محمّد، وأُمّ القائم عليهم السلام[2].

قد تمّ المجلد الأول من كتاب روضة الواعظين
في مناقب أهل البيت الطاهرين عليهم السلام

(١) في المخطوط: «سألتُ بها» بدل «سألتها».

(٢) كمال الدين وتمام النعمة: ١/٤١٨، الغيبة للطوسي: ١٧٨/٢٠٨ نحوه، البحار: ١٢/٦/٥١ وراجع: المناقب لابن شهر آشوب: ٤/٤٤٠.

فهرس الموضوعات

روضة الواعظين

المجلد الثاني

تأليف

الشيخ العلامة زين المحدثين

محمد بن الفتال النيشابوري

الشهيد في سنة ٥٠٨ هـ

تحقيق

غلامحسين المجيدي مجتبى الفرجي

فتال نيشابوري، محمد بن احمد، ـ ٥٠٨ ق.
[روضة الواعظين و بصيرة المتعلمين]
روضة الواعظين / تأليف محمد بن الفتال النيشابوري؛ تحقيق غلامحسين المجيدي، مجتبیٰ الفرجي. ــ
قم: دليل‌ما، ١٣٨١.
٢ ج.
ISBN 964 - 7528 - 80 - 9 (دوره)
ISBN 964 - 7528 - 79 - 5 (ج. ٢)
ISBN 964 - 7528 - 78 - 7 (ج. ١)
فهرستنويسی بر اساس اطلاعات فيپا.
عربی
اين كتاب توسط ناشرين مختلف در سالهای مختلف به چاپ رسيده است.
كتابنامه
١. شيعه ــ مقاله‌ها و خطابه‌ها. ٢. اخلاق اسلامی ــ متون قديمی تا قرن ١٤. الف. مجيدی، غلامحسين، ١٣٤٦ ــ ، مصحح. ب. فرجی، مجتبی، ١٣٤٦ ــ ، مصحح. ج. عنوان: روضة الواعظين و بصيرة المتعلمين.
BP ٢٤٧ / ٣٥ / ٩ ر ٢ ف ٢٩٧ / ٦١
كتابخانه ملی ايران ٨١ ـ ١٠٠٣٠ م

روضة الواعظين / ج ٢

تأليف: محمد بن الفتال النيشابوري

تحقيق: غلامحسين المجيدي ـ مجتبیٰ الفرجي

منشورات دليل‌ما

مطبعة نگارش

الطبعة الاولى: ١٠٠٠ نسخة

١٤٢٣ ق، ١٣٨١ ش

شابك (ردمك): ٧ ـ ٧٨ ـ ٧٥٢٨ ـ ٩٦٤ ISBN

شابك (ردمك) دوره: ٩ ـ ٨٠ ـ ٧٥٢٨ ـ ٩٦٤ ISBN

ايران، قم، شارع معلم، فرع ٢٩، رقم ٤٤٨

الهاتف: ٧٧٣٣٤١٣، ٧٧٤٤٩٨٨ ـ ٠٢٥١

مجلس في ذكر ولادة القائم صاحب الزمان عليه الصلاة والسلام

[٥٥٥] ١ ـ قالت حكيمةُ بنتُ محمّد بن علي بن موسى بن جعفر عليهم السلام: بعث إليّ أبو محمّد الحسن بن علي، فقال: يا عمّة اجعلي إفطارَك الليلة عندنا؛ فإنّها ليلةُ النصف من شعبان؛ فإنّ الله تبارك وتعالى سيُظهر في هذه الليلة الحجّةَ، وهو حجّته في أرضه. قالت: فقلت له: ومَن أُمّه؟

قال لي: نرجس. قلت له: جعلني الله فداك! والله ما بها أثر! فقال: هو ما أقول لك.

قالت: فجئتُ، فلمّا سلّمتُ وجلست جاءت تنزع خفيّ[1]: وقالت لي يا سيّدتي كيف أمسيتِ؟ فقلتُ: بل أنتِ سيّدتي وسيّدةُ أهلي. قالت: فأنكرتْ قولي، وقالت: ما هذا[2] يا عمّة؟ فقلت لها: يا بنيّة إنّ الله تعالى سيهب لك في ليلتك هذه غلاماً، سيّداً في الدنيا والآخرة؛ قالت: فخجلتْ واستحيتْ.

فلمّا أن فرغتُ من صلاة العشاء الآخرة وأخذتُ مضجعي فرقدتُ؛ فلمّا أن كان في جوف الليل قمتُ إلى الصلاة ففرغتُ من صلاتي وهي نائمة ليس[3] بها حادثة؛ ثمّ جلست معقبة، ثمّ اضطجعت، ثمّ انتبهتُ فزعةً وهي راقدةٌ، ثمّ قامت وصلّت ونامت.

---

(١) في المطبوع: «بخفي» بدل «خفيّ».

(٢) في المطبوع: «هذه» بدل «هذا».

(٣) في المخطوط: «ليست» بدل «ليس».

قالت حكيمة: وخرجتُ أتفقّد الفجر، وإذا بالفجر الأوّل كذبةَ السرحان وهي نائمة.

قالت حكيمة: فدخلتني الشكوك، فصاح بي أبو محمّد عليه السلام من المجلس فقال: لا تعجلي يا عمّة فهاكِ الأمرُ قد قرب، [1]قالت: فجلستُ وقرأت الٓمٓ السجدة ويسٓ، فبينما أنا كذلك إذا انتبهتُ فزعةً، فوثبتُ إليها فقلت: اسمُ الله عليك ثمَّ قلت لها: تحسّين شيئاً؟ قالت: نعم يا عمّة، فقلت لها: اجمعي نفسك، واجمعي قلبك؛ فهو ما قلتُ لكِ: قالت حكيمة: ثمَّ أخذتني فترةٌ، وأخذتها فترةٌ، فانتبهتُ بحسّ سيّدي فكشفَ[2] الثوبَ عنه، فإذا أنا به عليه السلام ساجداً يتلقّى الأرضَ بمساجِده، فَضممتُه عليه السلام إليَّ، فإذا أنا به نظيفٌ مُنَظَّف، فصاح بي أبو محمّد عليه السلام: هلُمّيّ إليّ ابني يا عمّة، فجئت به[3] إليه، فوضع يديه تحت إليتيه وظهره، فوضع قدمه على صدره، ثمَّ أدلى لسانه في فيه وأمرَّ يدَه على عينيه وسمعه ومفاصِله، ثمَّ قال: تكلّم يا بُنيّ، فقال: أشهد أن لا إله إلّا الله، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله[4]، ثمَّ صلّى على أمير المؤمنين، وعلى الأئمّة إلى أن وقف على أبيه، ثمَّ أحجم[5]؛ ثمَّ قال أبو محمّد: يا عمّة، اذهبي به إلى أُمّه ليسلّم عليها وأْتيني به، فذهبتُ به، فسلّم ورددته ووضعته[6] عليه السلام في المجلس.

---

(١) زاد في المطبوع: «و».

(٢) في المخطوط: «فكشفت» بدل «فشكف».

(٣) ليس في المخطوط: «به».

(٤) في المخطوط: «رسول الله صلى الله عليه وآله» بدل «عبده ورسوله».

(٥) أي سكت. يقال: أحجم عنه؛ أي كفّ ونكص هيبة.

(٦) في المخطوط: «وضعه» بدل «وضعته».

ثمَّ قال: يا عمّه إذا كان يوم السابع فأتينا[1]. قالت حكيمة: فلمّا أصبحتُ جئت لأُسلّم على أبي محمّد وكشفتُ الستر لا تفقّد سيّدي عليه السلام فلم أرَه، فقلت: جُعلت فداك! ما فعل سيّدي؟ فقال: يا عمّة قد استودعناه الذي استودعتْ أُمّ موسى عليه السلام.

قالت حكيمة: فلمّا كان يوم السابع جئتُ وسلّمتُ وجلست، فقال: هلمّي[2] إليّ ابني. فجئتُ بسيّدي وهو في الخرقة، ففعل به كفعلته الأُولى[3]، ثمَّ أدلى لسانه في فيه كأنّما يغذّيه لبناً أو عسلاً، ثمَّ قال: تكلّم يا بنيّ، فقال عليه السلام: أشهد أن لا إله إلّا الله، وثنّى بالصلاة على محمّد[4] وعلى أمير المؤمنين، وعلى الأئمّة صلوات الله عليهم أجمعين حتّى وقف على أبيه عليه السلام ثمَّ تلا هذه الآية بسم الله الرحمن الرحيم ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا فِي ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَارِثِينَ * وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾[5].

قال موسى: فسألتُ عقبة الخادم عن هذا، قال: صدقتْ حكيمةُ[6].

قال محمّد بن عبدالله الطهوي: قصدتُ حكيمة بنت محمّد بعد مضيّ أبي محمّد عليه السلام أسألها[7] عن الحجّة، وما قد اختلف فيه الناس من الحيرة[8] التي هم

(١) في المطبوع: «فأتنا» بدل «فأتينا».

(٢) في المخطوط: «هلمّ» بدل «هلمّي».

(٣) في المخطوط: «ما فعل في الاولى» بدل «كفعلته الأُولى».

(٤) ليس في المخطوط: «على محمّد».

(٥) القصص: ٥ ـ ٦.

(٦) كمال الدين وتمام النعمة: ٢/٤٢٦، إعلام الورى: ٢/٢١٤، البحار: ٥١/٢/٣.

(٧) في المخطوط: «أسلها» بدل «أسألها».

(٨) في المخطوط: «الحيوة» بدل «الحيرة».

فيها، فقالت لي: اجلس فجلست ثمَّ قالت لي:

يا أبا محمّد، إنّ الله تعالى لا يُخلي الأرضَ من حجّة ناطقة أو صامتة، ولم يجعلها في أخوين بعد الحسن والحسين تفضيلاً للحسن والحسين، وتنزيهاً لهما أن يكون في الأرض عديلهما؛ لأنّ الله تبارك وتعالى خصّ وُلد الحسين بالفضل على ولد الحسن، كما خصّ ولد هارون على ولد موسى، وإن كان موسى حجّة على هارون فالفضلُ لوُلده إلى يوم القيامة، ولابدَّ للأُمّة[1] من حيرة يرتاب فيها المبطلون، ويخلص فيها المحقّون؛ لئلّا يكون للخلق على الله حجّة بعد الرسل، إنّ الحيرة الآن لابدَّ واقعةٌ بعد مضيّ الحسن.

فقلت: يا مولاتي، هل كان للحسن عقب؟ فتبسّمتْ، ثمَّ قالت[2]: إذا لم يكن للحسن عقبٌ فمَن الحجّةُ من بعده؟ وقد أخبرتك أنّه لا إمامةَ لأخوين بعد الحسن والحسين.

فقلت: يا سيّدتي، حدّثيني بولادة مولاي وغيبته عليه السلام.

قالت[3]: نعم، كانت لي جاريةٌ يقال لها نرجس، فزارني ابنُ أخي، وأقبل يُحِدق إليها، فقلت له[4]: يا سيّدي لعلّك هويتها، فأُرسِلها إليك؟ فقال: لا[5] يا عمّة، ولكنّي أتعجّب منها. فقلت: وما أعجبك منها[6]؟ فقال عليه السلام سيخرج منها ولدٌ

---

(١) في المخطوط: «للامامة» بدل «للأمّة».

(٢) في المخطوط: «فقال» بدل «قالت».

(٣) في المطبوع: «قال».

(٤) ليس في المخطوط: «له».

(٥) ليس في المخطوط: «لا».

(٦) ليس في المخطوط: «منها».

كريم على الله عزّ وجلّ، الذي يملأ الله به الأرض عدلاً وقسطاً كما مُلئت جوراً وظلماً. فقلت: فأرسِلها إليك يا سيّدي. فقال: استأذني في ذلك أبي.

قالت: فلبستُ ثيابي[١] وأتيت منزلَ أبي الحسن وجلستُ، فبدأني وقال لي: يا حكيمة ابعثي بنرجس إلى ولدي[٢] أبي محمّد. قالت: فقلت: يا سيّدي، على هذا قصدتكَ أن أستأذنك في ذلك! فقال لي: يا مباركةُ، إنّ الله تبارك وتعالى أحبّ أن يشركك في الأجر، ويجعل لك في الخير نصيباً.

قالت حكيمة: فلم ألبث أن رجعت إلى منزلي فزيّنتها وهيّأتها لأبي محمّد ﷺ وجمعتُ بينه وبينها في منزلي، فأقام عندي أياماً، ثمّ مضى إلى والده ووجهّت بها معه.

قالت حكيمة: فمضى أبو الحسن وجلس أبو محمّد ﷺ مكان والده، فكنت أزوره كما كنت أزور والده، فجائتني نرجس يوماً تخلع خفيّ وقالت: يا مولاتي ناوليني خفَّك، فقلت: بل أنت سيّدتي ومولاتي، والله لا دفعتُ إليك خفّي لتخلعيه، ولا خدمتِني، بل أخدمكِ على بصري، فسمع أبو محمّد ﷺ ذلك فقال: جزاك الله خيراً يا عمّة.

فجلستُ عنده إلى وقت غروب الشمس، فصحتُ بالجارية فقلت: ناوليني ثيابي لأنصرف، فقال ﷺ يا عمّة بِيتي[٣] الليلةَ عندنا؛ فإنّه سيولد[٤] الليلةَ المولود الكريم على الله عزّوجلّ الذي يُحيي اللهُ به الأرضَ بعد موتها.

---

(١) في المخطوط: «ثنائي» بدل «ثيابي».
(٢) في المخطوط: «ابني» بدل «ولدي».
(٣) في المخطوط: «عمتاه تبتيني» بدل «عمّة بِيتي».
(٤) في المخطوط: «سيلد» بدل «سيولد».

قلت: فممّن يا سيّدي ولستُ أرى بنرجس شيئاً من أثر الحبل؟ فقال: من نرجس لا من غيرها. قالت: فوثبتُ إليها فقلّبتها ظهراً لبطن فلم أرَ بها أثرَ حبل، فعدتُ إليه فأخبرته بما فعلتُ، فتبسّم ثمَّ قال لي: إذا كان وقتُ الفجر يظهر لك بها الحبلُ؛ لأنّ مَثَلَها مثل أمّ موسى؛ لم يظهر بها الحبلُ، ولم يعلم بها أحدٌ إلى وقت ولادتها؛ لأن فرعون كان يشقُّ بطون الحُبالى في طلب موسى؛ وهذا نظير موسى عليه السلام.

قالت حكيمةُ: فعدتُ إليها فأخبرتها بما قال وسألتها عن حالها فقالت: يا مولاتي ما أرى بي[1] شيئاً من هذا. قالت حكيمة: فلم أزل أرقبها إلى وقت طلوع الفجر، وهي نائمة بين يدي ولا تقلب جنباً إلى جنب، حتّى إذا كان في آخر الليل وقتَ طلوع الفجر، وثبتْ فزعةً، فضممتها إلى صدري وسمّيت عليها، فصاح أبو محمّد عليه السلام وقال: اقرأي عليها[2] ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾[3]، فأقبلت أقرأ عليها وقلت لها: ما حالُكِ؟ قالت: ظهر بي[4] الأمرُ الذي أخبرك به أبو محمّد مولاي. فأقبلت أقرأ عليها كما أمرني، فأجابني الجنينُ من بطنها يقرأ بمثل ما أقرأ وسلّم عليَّ، قالت حكيمة: ففزعتُ لمّا سمعتُ، فصاح بي أبو محمّد عليه السلام: لا تعجبين من أمر الله؛ إنّ اللهَ تعالى يُنطِقنا صغاراً بالحكمة، ويجعلنا[5] حجّة في أرضه كباراً.

فلم يستتمّ الكلام حتّى غيِّبت عني نرجس فلم أرها كأنّه ضُرب بيني وبينها

---

(١) ليس في المخطوط: «بي».

(٢) ليس في المطبوع: «عليها».

(٣) القدر: ١.

(٤) في المخطوط: «ظهرني» بدل «ظهر بي».

(٥) في المخطوط: «جعلنا» بدل «يجعلنا».

حجابٌ، فعدوتُ نحو أبي محمّد عليه السلام وأنا صارخة فقال لي: ارجعي يا عمّة؛ فإنّك ستجدينها في مكانها.

قالت: فرجعت، فلم ألبث إلى أن كُشف الغطاء الذي كان بيني وبينها، وإذا أنا بها وعليها من أثر النور ما غشّى بصري، فإذا أنا بالصبيّ عليه السلام ساجداً لوجهه، جاثٍ على ركبتيه، رافعاً سبّابته نحو السماء وهو يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ جدّي رسولُ الله صلى الله عليه وآله، وأنّ أبي أمير المؤمنين، ثمّ عدّ إماماً إماماً إلى أن بلغ إلى نفسه، فقال: اللهمّ انجز لي وعدي، وأتمم لي أمري، وثبّتْ وطْأتي واملأ الأرض بي عدلاً وقسطاً.

فصاح بي أبو محمّد عليه السلام، وقال: يا عمّة تناوليه وهاتيه، فتناولته وأتيتُ به نحوه، فلمّا مثلتُ[1] بين يدَي أبيه وهو على يدِي، فسلّم على أبيه، فتناوله الحسن عليه السلام منّي والطيرُ يرفرف على رأسه ويناوله لسانه فيشرب منه، ثمّ قال: إمضي[2] به إلى أُمّه لترضعه، وردّيه إليّ قالت: فناولته أمّه فأرضعتُه ورددتُه إلى أبي محمّد والطير يرفرف على رأسه، فصاح طيرٌ منها فقال له: احملْهُ واحفظه وردّه إلينا في كلّ أربعين يوماً، فتناوله الطير وطار به في جوّ السماء، واتّبعه سائرُ الطيور[3]، فسمعت أبا محمّد يقول: استودعك الذي أودعتْه أمّ موسى.

فبكت نرجس فقال: اسكتي؛ فإنّ الرضاعَ محرّمُ عليه إلّا مِن ثديك، وسيعاد إليك كما رُدّ موسى إلى أمّ موسى، وذلك قول الله عزّوجلّ: ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾[4].

---

(١) في المخطوط: «مثلث» بدل «مثلت».

(٢) في المطبوع «إمض» بدل «إمضي».

(٣) في المخطوط: «الطير» بدل «الطيور».

(٤) القصص: ١٣.

قالت حكيمة: قلت: فما هـذا الطير؟ قـال هـذا روحُ القـدس المـوكّل بالأئمة عليهم السلام، يوفّقهم ويسدّدهم ويربّيهم العلم.

قالت حكيمة: فلمّا أن كان بعد أربعين يوماً ردّ الغلامَ ووجّهه إلى ابن أخي، فدعاني فدخلت عليه، فإذا أنا بصبيّ متحرّك يمشي بين يديه، فقلت: سيّدي، هذا ابن سنتين، فتبسّم عليه السلام ثمّ قال: إنّ أولاد الأنبياء والأوصياء إذا كـانوا أئـمة ينشأون بخلاف ما ينشأ غيرهم، وإنّ الصبيّ منّا إذا أتى عليه شهرٌ كان كمَن أتـى عليه سنةٌ، وإنّ الصبيّ منّا ليتكلّم في بطن أُمّه، ويقرأ القرآن ويعبد الله تعالى[1] عند الرضاع وتطيف به الملائكة وينزل عليه بالسلام صباحاً ومساءً.

قالت حكيمة: فلم أزل أرى ذلك الصبيّ في كلّ أربعين يوماً إلى أن رأيـته رجلاً قبل مضيّ أبي محمّد بأيام قلائل، فلم أعرفه فقلت لابن أخي عليه السلام: مَن هذا الذي تأمرني أن أجلس بين يديه؟ فقال لي: هذا ابن نرجس، وهذا خليفتي من بعدي، وعن قليل تفقدونني، فاسمعي وأطيعي.

قالت حكيمة: فمضى أبو محمّد بعد ذلك بأيّام قلائل، وافترق الناس كما ترى، ووالله إنّي لأراه صباحاً ومساءً وإنّه[2] لينبئني عمّا يسألونني عنه فأُخبرهم، ووالله إنّي[3] لا أريد أن أسأله عن[4] الشيء فيبدأني به، وإنّه ليردُ عليَّ الأمر فيخرج إليّ منه جوابه من ساعته من غير مساءلتي، وقد أخبرني البارحة بمجيئك إليَّ، وأمرني أن أُخبرك بالحقّ.

---

(١) في المخطوط: «ربّه» بدل «الله تعالى».

(٢) ليس في المطبوع: «إنّه».

(٣) في المخطوط: «ابى» بدل «إنّي».

(٤) في المطبوع: «من».

قال محمّد بن عبدالله : فوالله لقد أخبرتني حكيمة بأشياء لم يطّلع عليها أحدٌ إلّا الله عزّوجلّ ، فعلمت أنّه[1] صدقٌ وعدلٌ من الله تبارك وتعالى ، وأنّ الله قد أطلعها على ما لم يُطلِع عليه أحداً من خلقه[2].

[٥٥٦] ٢ ـ قال أبو جعفر[3] العمريّ : لمّا وُلدَ السيّد عليه السلام قال أبو محمّد : أبعثوا إلى أبي عمرو ، فبُعِث إليه فصار إليه ، فقال له : اشتر عشرة[4] آلاف رطل لحم ، وفرّقه واحسبه .

قال عليّ بن [بني] هاشم : وعقّ عنه بكذا وكذا شاة[5].

[٥٥٧] ٣ ـ وروي أنّه لمّا ولد السيّد عليه السلام رأيتُ له نوراً ساطعاً قد ظهر منه وبلغ أُفق السماء ، ورأيت طيوراً بيضاً تهبط من السماء وتمسح أجنحتها على رأسه ووجهه وسائر جسده ثمّ تطير ، فأخبرنا أبا محمّد بذلك فضحك ، ثمّ قال : تلك ملائكةُ السماء نزلت للتبرّك بهذا المولود ، وهي أنصاره إذا خرج[6].

[٥٥٨] ٤ ـ قال أبو الحسن موسى ـ لمّا وُلِد الرضا عليه السلام ـ : إنّ ابني هذا وُلد مختوناً طاهراً مطهّراً ، وليس من الأئمة أحدا لا يولد مختوناً طاهراً مطهّراً ، ولكنّا سنمرُّ الموسى عليه لإصابة السنّة ، واتّباع الحنيفيّة[7].

---

(١) في المخطوط : « انّ ذلك » بدل « أنّه » .

(٢) كمال الدين : ٢/٤٢٦ ، البحار : ١٤/١١/٥١ .

(٣) في المطبوع : « جعفرى » والصحيح ما اثبتناه .

(٤) في المطبوع : « أربعة » بدل « عشرة » .

(٥) كمال الدين : ٦/٤٣١ ، البحار : ٩/٥/٥١ .

(٦) كمال الدين : ٧/٤٣١ عن أبي عليّ ، البحار : ١٠/٥٠/٥١ .

(٧) كمال الدين : ١٥/٤٣٣ عن أبي أحمد محمّد بن زياد الأزديّ ، مكارم الأخلاق : ١٧٠٠/٤٩١/١ ، البحار : ١٩/١٤/٢٥ .

مجلس في ذكر إمامة صاحب الزمان ومناقبه عليه السلام

قال الله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا فِي ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَارِثِينَ * وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾[1].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِن بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّالِحُونَ﴾[2].

والإمام بعد أبي محمّد الحسن ابنُه المهديُّ المنتظرُ عليه السلام، بدليلٍ قد مضى، وأنّه لا يخلو الزمان من كون معصوم يكون لطفاً للمكلّفين على ما يقتضيه العقلُ بالاستدلال الصحيح؛ لأنّا علمنا أنّ بكون المعصوم يكون الناسُ أقربَ إلى الصلاح، وأبعد من الفساد، وإذا كان اللطف يجب على الله تعالى وجب أن لا يخلو الزمانُ من الإمام.

[٥٥٩] ١ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لن تَنْقَضي الأيّامُ والليالي حتّى يبْعثَ اللهُ رجلاً من أهلِ بيتي يُواطِئُ اسمُه اسمي يملأُها عدلاً وقسطاً كما ملئتْ جوراً وظلماً[3].

---

(١) القصص: ٥ ـ ٦.

(٢) الأنبياء: ١٠٥.

(٣) الإرشاد: ٣٤٠/٢، الغيبة للطوسي: ١٤٠/١٨٠، سنن أبي داود: ٤٢٨٣/١٠٦/٤، سنن الترمذي ٢٢٣٠/٥٠٥/٤، تاريخ بغداد: ٣٨٨/٤ كلها نحوه.

[٥٦٠] ٢ـ وقال صلى الله عليه وآله: لو لم يبقَ من الدنيا إلّا يوم واحد(١) لطوّلَ الله ذلك اليوم حتّى يبعث فيه رجلاً من وُلدي يواطئ اسمُه اسمي يملأها عدلاً وقسطاً كما مُلئت جوراً وظلماً(٢).

[٥٦١] ٣ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه: آمِنوا بليلة القدر؛ فإنّه ينزلُ فيه أمرُ السَنَة، وإنّ لذلك ولاةً من بعدي علي بن أبي طالب وأحد عشر من ولده(٣).

[٥٦٢] ٤ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام لابن عباس: إنّ ليلة القدر في كلّ سَنَة، وإنّه يَنْزِلُ في تلك الليلة أمرُ السَنَة، ولذلك الأمر ولاةٌ من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال ابن عباس مَن هم؟

قال: أنا وأحد عشر من صُلبي أئمة مُحدَّثونَ(٤).

[٥٦٣] ٥ـ قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ الله أرسل محمّداً صلى الله عليه وآله إلى الجنّ والإنس، وجعل من بعده اثنَي عشر وصيّاً؛ منهم مَن سَبق، ومنهم مَن بقي، وكلُّ وصيّ جرتْ به سنّةٌ؛ فالأوصياء من بعد محمّد صلى الله عليه وآله على سنّة أوصياء عيسى، وكانوا اثني عشر، وكان أمير المؤمنين على سنّة المسيح عليه السلام(٥).

---

(١) في المخطوط: «يوماً» بدل «يوم واحد».

(٢) الإرشاد: ٣٤٠/٢، الغيبة للطوسي: ١٤٠/١٨٠، سنن أبي داود: ٤٢٨٢/١٠٦/٤، سنن الترمذي: ٢٢٣/٥٠٥/٤، مسند أحمد: ١٠/٢ ح ٣٥٧١ و٣٥٧٢ و٣٥٧٣ نحوه.

(٣) الإرشاد: ٣٤٦/٢ عن الحسن بن عباس عن الإمام الجواد عن آبائه عن الإمام علي عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله، الكافي: ١٢/٥٣٣/١، الخصال: ٤٨/٤٨٠ كلاهما نحوه.

(٤) الكافي: ١١/٥٣٢/١، الخصال: ٤٧/٤٧٩، الإرشاد: ٣٤١/٢ كلّها عن الحسن بن العباس بن الحريش الرازيّ عن الإمام الجواد عليه السلام.

(٥) الكافي: ١٠/٥٣٢/١، الخصال: ٤٣/٤٧٨، الإرشاد: ٣٤٥/٢ كلها عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الباقر عليه السلام.

[٥٦٤] ٦ ـ قال جابر: دخلتُ على فاطمة عليها السلام وبين يَديها لوح فيه أسماءُ الأوصياء والأئمة مِن وُلْدها، فعدَّدْتُ اثني عشر اسماً آخرهم القائم، ثلاثةٌ من ولد فاطمة منهم محمّدٌ، وثلاثةٌ منهم عليٌّ[1].

[٥٦٥] ٧ ـ قال مسروق: بينا نحن عند عبدالله بن مسعود نعرض مصاحفنا عليه، إذ يقول فتى شابٌّ: هل عهد إليكم نبيُّكم صلى الله عليه وآله كم يكون من بعده خليفة؟

قال: إنّك لحدث السنّ، وإنّ هذا شيء ما سألني عنه أحدٌ قبلك، نعم، عهد إلينا نبيُّنا صلى الله عليه وآله أنّه يكون من بعده اثنا عشر خليفة بعدد نقباء بني إسرائيل[2].

[٥٦٦] ٨ ـ قال الشعبي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يزال أمرُ أُمّتي ظاهراً حتّى يمضي اثنا عشر خليفةً كلُّهم من قريش[3].

[٥٦٧] ٩ ـ قال أبو هاشم الجعفري: قلت لأبي محمّد عليه السلام: جلالتك تمنعني من مُسألتك، أفتأذَنُ[4] لي أن أسألك؟ فقال: سَلْ.

قلت: يا سيّدي هل لك وَلَدٌ؟ قال: نعم.

قلت: فإن حدثَ حدثٌ فأين أسأل عنه؟ قال: بالمدينة[5].

[٥٦٨] ١٠ ـ قال عمرو الأهوازي: أراني أبو محمّد ابنَه وقال: هذا صاحبُكم بعدي[6].

---

(١) الكافي: ١/٥٣٢/٩، الخصال: ٤٧٨/٤٢، الإرشاد: ٢/٣٤٦ وفيه «أربعةٌ منهم عليٌّ» بدل «ثلاثةٌ منهم عليٌّ».

(٢) الخصال: ٤٦٦/٦، كمال الدين: ٢٧٠/١٦، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/٤٩/١٠.

(٣) الخصال: ٤٧٥/٣٧، كمال الدين: ٢٧٤/٢٤ كلاهما عن جابر، أمالي الصدوق: ٣٨٨/٥٠٠ عن عامر.

(٤) في المخطوط: «فتأذن» بدل «أفتأذن».

(٥) الكافي: ١/٣٢٨/٢، الغيبة للطوسي: ٢٣٢/١٩٩، الإرشاد: ٢/٣٤٨.

(٦) الكافي: ١/٣٢١/٣، الغيبة للطوسي: ٢٣٤/٢٠٣، الإرشاد: ٢/٣٤٨.

[٥٦٩] ١١ ـ قال داود بن القاسم الجعفري: سمعت أبا الحسن عليّ بن محمّد عليه السلام يقول: الخلف من بعدي الحسن، فكيف لكم بالخلف بعد الخلف؟ قلت: ولِمَ جعلني الله فداك؟ قال: لأنّكم لا ترون شخصه، ولا يحلّ لكم ذكره باسمه. قلت: فكيف نذكره؟

قال: قولوا الحجّةُ من آل محمّد صلى الله عليه وآله[١].

[٥٧٠] ١٢ ـ قال محمّد بن إسماعيل: وحكيمة بنت محمّد بن علي وهي عمّة الحسن عليه السلام، وأبو عمرو العمري وأبو عليّ بن مطهّر، وأبو عبدالله بن صالح وإبراهيم بن إدريس وجعفر بن علي وأبو نصر طريف الخادم: كلّهم رأوا صاحب الزمان، وبعضهم ذكر صفته وقدّه عليه السلام[٢].

[٥٧١] ١٣ ـ وروي علاماتٌ قبلَ قيامه عليه السلام: منها خروجُ السفياني، وقَتْلُ الحَسَني، واختلافُ بني العباس في ملك الدنياوي، وكسوفُ الشمس من نصف شهر رمضان، وكسوف القمر في آخره على خلاف العادات، وخَسْفٌ بالبيداء، وخَسْفٌ بالمشرق، ورُكودُ الشمس من عند الزوال إلى أوساط أوقات العصر، وطلوعُها من المغرب، وقَتلُ نفس زكيّة بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين، وذَبْحُ رجل هاشمي بين الركن والمقام، وهَدْمُ حائط مسجد الكوفة، وإقبالُ الراياتِ السُود من خراسان، وخروجُ اليماني، وظهور المغربي بمصر وتملُّكُه الشامات، ونزول التُرْك الجزيرة، ونزولُ الروم الرملة، وطلوعُ نجم بالمشرق يضيء كما يضيء القمر، ثمّ يَنْعطفُ حتّى يكاد يلتقي طرفاه، وحُمْرةٌ تَظْهرُ في

(١) الكافي: ١/٣٢٨/١٣، كمال الدين: ٣٨١/٥، الغيبة للطوسي: ٢٠٢/١٦٩، الإرشاد: ٢/٣٤٩.

(٢) راجع: الإرشاد: ٢/٣٥٤ و٣٥٢.

السماء وتنتشرُ في آفاقها، ونارٌ تظهر بالمشرق طولاً؛ وتبقى في الجوّ ثلاثة أيام أو سبعة أيام، وخَلْعُ العرب أعنّتَها وتملّكها البلاد، وخروجها على سلطان العجم، وقتلُ أهلِ مصر أميرَهم، وخرابُ الشام؛ واختلافُ ثلاث رايات فيه، ودخول رايات قيس والعرب إلى مصر؛ ورايات كندة إلى خراسان، وورودُ خيل من قبل المغرب حتّى تُربَطَ بفناء الجزيرة، وإقبال رايات سود من المشرق ونحوها، وشقٌّ في الفرات حتّى يدخل الماءُ في أزقّة الكوفة، وخروج ستّين كذّاباً كلّهم يدّعي النّبوّةَ، وخروج اثني عشر من آل أبي طالب كلّهم يدّعي الإمامة لنفسه، وإحراقُ رجل عظيم القدر من شيعة بني العباس بين جلولاء وخانقين، وعَقْدُ الجسر ممّا يلي الكرخ بمدينة بغداد، وارتفاعُ ريح سوداء بها في أوّل النهار وزلزلةٌ حتّى ينخسف كثير منها، وخوفٌ يَشْمَلُ أهلَ العراق، وموتٌ ذريعٌ فيه، ونقصٌ من الأموال والأنفس والثمرات، وجرادٌ يظهر في أوانه وفي غير أوانه يأتي على الزروع[1] والغلّات، وقلّة ريعٍ لما يزرعه الناس، واختلاف صنفين من العجم، وسَفْكُ دماء كثيرة فيما بينهم، وخروجُ العبيد عن طاعة ساداتهم وقتلهم مواليهم، ومسخ القوم من أهل البدع حتّى يصيروا قردةً وخنازير، وغلبة العبيد على بلاد السادات، ونداءٌ يسمَعُه أهلُ الأرض كلّ أهل لغة بلغتهم، ووجْهٌ وصَدْرٌ يظهران للناس في عين الشمس، وامواتٌ ينشرون من القبور حتّى يرجعوا إلى الدنيا فيتعارفون فيها ويتزاورون، ثمّ يختم ذلك بأربع وعشرين مَطْرَةً يتّصل فَتَحْيَىٰ به الأرض من بعد موتها، ويُعرف بركاتها، ويزول بعد ذلك كلُّ عاهة عن معتقدي الحقّ من شيعة المهدي عليه السلام، فيعرفونَ عند ذلك ظهوره بمكّة، فيتوجّهون

(١) في المطبوع: «الزرع» بدل «الزروع».

نحوه لنصرته كما جاءت بذلك الأخبار.

ومن جملة هذه الأخبار محتومةٌ ومنها مشترطةٌ[١].

[٥٧٢] ١٤ ـ قال الصادق عليه السلام: لا يخرج القائمُ إلّا في وِترٍ من السنين، سنة إحدى أو ثلاثٍ أو خَمَس أو سبع أو تسع[٢].

[٥٧٣] ١٥ ـ وقال عليه السلام: ينادى باسم القائم في ليلة ثلاث وعشرين، ويقومُ في يوم عاشوراء، وهو اليومُ الذي قُتل فيه الحسينُ بن علي عليهما السلام، لكأنّي به في يوم السبت العاشر من المحرّم قائماً بين الركن والمقام، جبرئيلُ بين يديه ينادي: «البيعةُ لله» فيصيرُ إليه شيعتهُ من أطراف الأرض تُطوى لهم الأرض حتّى يبايعوه، فيملأ اللهُ به الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً[٣].

[٥٧٤] ١٦ ـ وقال أبو جعفر الباقر عليه السلام: يدخلُ المهديُّ الكوفةَ وبها ثلاثُ رايات قد اضطربت، فيصفوا[٤] له ويدخل حتّى يأتي المنبر فيخطب فلا يدري الناسُ ما يقول من البكاء، فإذا كانت الجمعة الثانية يسأله الناس أن يصلّي بهم الجمعة[٥] فيأمر أن يُخطَّ له مسجدٌ على الغريّ ويصلّي بهم هناك ثمَّ، يأمُر مَن يحفرُ من ظهر مشهد الحسين عليه السلام نهراً يجري إلى الغري[٦] حتّى ينزل الماءُ في

(١) الإرشاد: ٣٦٨/٢.

(٢) الإرشاد: ٣٧٩/٢، فصول المهمة: ٢٩٨ كلاهما عن أبي بصير.

(٣) الإرشاد: ٣٧٩/٢، إعلام الورى: ٢٨٦/٢ نحوه كلاهما عن أبي بصير وراجع: الغيبة للطوسي: ٤٥٩/٤٥٣.

(٤) في المطبوع: «فيصطفوا» بدل «فيصفوا».

(٥) زاد في المخطوط: «هناك ثم».

(٦) في المخطوط: «الغرين» بدل «الغري».

النجف، ويعمل على فوّهته[١][٢] القناطر والأرحاء[٣] فكأنّي بالعجوز على رأسها مِكتلٌ[٤][٥] فيه بُرٌّ تأتي تلك الأرحاءَ فَتطْحَنَه بلاكِراء[٦].

[٥٧٥] ١٧ـ وقال ﷺ: كأني بالقائم على نجف الكوفة، قد سار إليها من مكّة في خمسة آلاف من الملائكة، جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، المؤمنون بين يَديه وهو يُفرّق[٧] الجنود في البلاد[٨].

[٥٧٦] ١٨ ـ قال الصادق ﷺ: يَمْلِكُ القائمُ سبع سنين، تطولُ له الأيام والليالي حتّى يكون السنةُ من سنيّه[٩] مقدار عشر سنين من سِنيّكم[١٠] فيكون سنيّ مُلْكه سبعينَ سنة، من سِنِيّكم[١١] هذه، وإذا آن قيامُه مُطِرَ الناس جمادى الآخرة وعشرة أيام من رجب مطراً لم يَرَ الخلائقُ مثلَه، فيُنْبتُ اللهُ به لحومَ المؤمنين وأبدانَهم في قبورهم، وكأنّي أنظر إليهم مُقبِلين من قبل جُهَينة يَنفضُون شعورَهم من التراب[١٢].

---

(١) في المخطوط: «فوهية» بدل «فوّهتة».

(٢) فوّهة النهر: فمه وهو بضم الفاء وتشديد الواو وفتحها (لسان العرب).

(٣) الأرحاء: جمع رحىً وهي آلة طحن الحنطة (الصحاح).

(٤) في المخطوط: «مكثل» بدل «مكتل».

(٥) المكتل: الزنبيل (الصحاح).

(٦) الإرشاد: ٣٨٠/٢، إعلام الورىٰ: ٢٨٧/٢ كلاهما عن عمرو بن شمر وراجع: الغيبة للطوسي: ٤٦٩.

(٧) في المخطوط: «يعرف» بدل «يفرق».

(٨) الإرشاد: ٣٧٩/٢، إعلام الورى: ٢٨٧/٢ كلاهما عن أبي بكر الحضرمي عن الإمام الباقر ﷺ، البحار ٧٥/٣٣٦/٥٢.

(٩) في المخطوط: «سنته» بدل «سنيّه».

(١٠ و ١١) في المخطوط: «سنتكم» بدل «سنيّكم».

(١٢) الإرشاد: ٣٨١/٢، إعلام الورى: ٢٩٠/٢ كلاهما عن عبدالكريم الخثعمي وراجع: الغيبة للطوسي: ٤٧٤.

[٥٧٧] ١٩ ـ وقال عليه السلام: إنّ قائمنا إذا قام أشرقت الأرض بنورها، فاستغنى العبادُ عن ضوء الشمس[١] فذهبت[٢] الظلمة ويعمّر الرجل في ملكه حتّى يولد له ألف ذكر لا يولد فيهم أنثى، وتُظهر الأرضُ كنوزها[٣] حتّى يراه الناس على وجهها، ويطلب الرجل منكم من فصيله بماله ويأخذ زكاتَه لا يجد أحداً يقبَلُ منه ذلك استغناء [لاستغناء] الناس بما رزقهم الله من فضله[٤].

[٥٧٨] ٢٠ ـ وقال أبو جعفر عليه السلام في حديث طويل: إذا قام القائم سار[٥] إلى الكوفة يهدمُ بها أربعةَ مساجد، ولم يبقَ على وجه الأرض مسجدٌ له شُرَفٌ إلّا هدمها وجعلها جمّاً، ووسّع الطريق الأعظم، وكَسَرَ كلَّ جناح خارج في الطريق، وأبطل الكُنُف[٦] والميازيب إلى الطرقات، ولا يُترك بدعةً[٧] إلّا أزالها، ولا سنّةً إلّا أقامَها، ويفتتح قسطنطنيّة والصين وجبالَ دَيْلَم، فيمكُث على ذلك سبعَ سنينَ مقدار كلّ سنة عشرين سنة من سنيّكم هذه، ثمّ يفعل الله ما يشاء.

قيل له: جُعلتُ! فداك فكيف يطولُ السنون؟

قال: يأمُر اللهُ الفلكَ باللبوث وقلّة الحركة، فتطول الأيّام لذلك والسنون.

قال: قلت لهم: إنّهم يقولون: إنّ الفلك إن تغيّر فسد.

قال: ذلك قول الزنادقة، فأمّا المسلمون فلا سبيل لهم إلى ذلك وقد شقّ اللهُ

---

(١) زاد في المخطوط: «وذهب الشمس».

(٢) في المخطوط: «ذهب» بدل «فذهبت».

(٣) في المخطوط: «كنوز» بدل «كنوزها».

(٤) الإرشاد: ٣٨١/٢، إعلام الورى: ٢٩٣/٢ كلاهما عن المفضّل بن عمر وراجع: الغيبة للطوسي: ٤٦٨.

(٥) ليس في المخطوط: «سار».

(٦) في المخطوط: «الكنيف» بدل «الكنف».

(٧) ليس في المخطوط: «إلى الطرقات ولا يترك بدعة».

القمر لنبيّه ﷺ، وردّ الشمس من قبله ليوشع بن نون، وأخبر بطول يوم القيامة وقال. ﴿كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾(١)(٢).

[٥٧٩] ٢١ ـ وقال الصادق عليه السلام: إذا قام القائم عليه السلام دعا الناسَ إلى الإسلام جديداً، وهداهُم إلى أمر قد دُثِر وضلّ عنه الجمهور، وإنّما سمّي مهديّاً؛ لأنّه يهدي إلى أمر مضلول عنه، وسُمّي القائم لقيامه بالحقّ(٣).

[٥٨٠] ٢٢ ـ وقال عليه السلام: إذا أذِنَ اللهُ تعالى للقائم في الخروج صعد المنبرَ فدعا الناسَ إلى نفسه وناشدَهم بالله(٤) ودعاهُم إلى حقّه وأن يسير(٥) فيهم بسيرة رسول الله ﷺ، ويعمل فيهم بعلمه، فيبعث اللهُ جبرئيل عليه السلام حتّى يأتيه فينزل على الحطيم، ثمَّ يقول له: إلى أيّ شيء تدعو فيخبره(٦) القائمُ، فيقول جبرئيل: أنا أوّلُ مَن يبايعك فيمسَحُ يده على يده وقد وافاه ثلاثمائة وبضْعَةَ عشرَ إلى المدينة(٧).

[٥٨١] ٢٣ ـ وقال عليه السلام: إذا قام القائمُ من آل محمّد عليهم السلام أقام خمسمائة من قريش، فضرب أعناقَهم، ثمَّ أقام خمسمائة فضرب أعناقَهم، ثمَّ خمسمائة مرّة أُخرى حتّى يفعل ذلك ستّ مرّات.

(١) الحج: ٤٧.

(٢) الإرشاد: ٣٨٥/٢، إعلام الورىٰ: ٢٩١/٢ كلاهما عن أبي بصير وراجع: الغيبة للطوسي: ٤٩٨/٤٧٥.

(٣) إعلام الورىٰ: ٢٨٨/٢، الإرشاد: ٣٨٣/٢ نحوه كلاهما محمّد بن عجلان.

(٤) ليس في المخطوط: «بالله».

(٥) في المخطوط: «يسر» بدل «يسير».

(٦) في المخطوط: «فتخيره» بدل «فيخبره».

(٧) الإرشاد: ٣٨٢/٢، إعلام الورىٰ: ٢٨٨/٢ كلاهما عن المفضّل بن عمرو زاد فيها «بضعَةَ عشر رجلاً فيبايعوه، ويقيمُ بمكّة حتّى يتمّ أصحابه عشرة آلاف نَفس، ثمّ يسير منها إلى المدينة».

قلتُ: أوَ يبلُغ عددَ هؤلاء هذا؟ قال: نعم، منهم ومن مواليهم[١].

[٥٨٢] ٢٤ ـ وقال عليه السلام: إذا قام القائمُ هَدَمَ المسجدَ الحرام حتّى يـردّه إلى أساسه، وحوَّل المقامَ إلى الموضع الذي كان فيه، وقطَع أيدي بني شيبة وعـلّقها بالكعبة وقال: هؤلاء سُرّاقُ الكعبة[٢].

[٥٨٣] ٢٥ ـ وقال الباقر عليه السلام ـ في حديث طويل ـ: إذا قام القائمُ سار إلى الكوفة، فيخرج منها بضعةَ عَشَرَ ألف يُدْعَوْنَ التبرئة[٣] [البترية] عليهم السـلاح فيقولون له: ارجعْ من حيث جئت، فلا حاجة لنا في بني فـاطمة، فـيضعُ فـيهم السيفَ حتّى يأتي على[٤] آخرهم، ثمَّ يدخل الكوفةَ فيقتل بها كلَّ منافق مرتاب، ويهدم قصورَها، ويقتل مقاتليها حتّى يرضى اللهُ عزّوجلّ[٥].

[٥٨٤] ٢٦ ـ وروى عليّ بن عقبة عن أبيه قال: إذا قام القائمُ حكَمَ بالعدل وارتفع في أيّامه الجورُ، وآمنتْ به السبلُ وأخرجت الأرضُ بـركاتها، ورُدَّ كـلُّ حقّ إلى[٦] أهله، ولم يبقَ أهلُ دين حتّى يُظهروا الإسلام ويعترفوا بالإيمان، أما سمعت اللهَ عزّوجلّ يقول: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً﴾[٧] وحكم في الناس بحكم داود وحكم محمّد صلى الله عليه وآله.

فحينئذٍ تُظهر الأرض كنوزَها، وتُبدي بركاتها، فلا يجد الرجلُ منكم يومئذٍ

(١) الإرشاد: ٢/٣٨٣، إعلام الورىٰ: ٢/٢٨٨ كلاهما عن عبدالله بن المغيرة.

(٢) الإرشاد: ٢/٣٨٣، الغيبة للطوسي: ٤٧٢/٤٩٢، إعلام الورىٰ: ٢/٢٨٩ كلها عن أبي بصير.

(٣) ليس في المخطوط: «التبرئة».

(٤) ليس في المخطوط: «على».

(٥) الإرشاد: ٢/٣٨٤، إعلام الورىٰ: ٢/٢٨٩ كلاهما عن أبي جارود.

(٦) ليس في المخطوط: «إلى».

(٧) آل عمران: ٨٣.

موضعاً لصدقته[١]، ولا لِبرّه؛ لشمول الغنى جميعَ المؤمنين.

ثمَّ قال: إنّ دولتنا آخر الدول، ولم يبق أهلُ بيت لهم دولةٌ إلاّ ملكوا قبلنا؛ لئلّا يقولوا إذا رأوا سيرتنا: إذا ملكنا سِرْنا بمثل سيرة هؤلاء، وهو[٢] قول الله عزّوجلّ: ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[٣][٤].

[٥٨٥] ٢٧ ـ وقال أبو جعفر الباقر عليه السلام: إذا قام القائم من آل محمّد ضرب فساطيطَ لمَن يُعلِّم الناسَ القرآنَ على ما أنزله الله عزّوجلّ، فأصعَبُ[٥] ما يكون على مَن حفظَهُ اليومَ؛ لأنّه يخالِفُ فيه التأليف[٦].

[٥٨٦] ٢٨ ـ وقال الصادق عليه السلام: يُخرِجُ القائمُ من ظَهْر الكعبة مع[٧] سبعة وعشرين رجلاً؛ خمسة عشرَ من قوم موسى عليه السلام الذين كانوا يهدون بالحقّ وبه يعدلون، وسبعةٌ من أهل الكهف، ويوشعَ بن نون، وسلمانَ، وأبو دجانة الأنصاري، والمقداد[٨]، ومالك الأشتر، فيكونون بين يديه أنصاراً أو حُكّاماً[٩].

[٥٨٧] ٢٩ ـ وقال عليه السلام: إذا قام قائمُ آل محمّد صلى الله عليه وآله حكم بين الناس بحكم

---

(١) في المخطوط: «لصدقه» بدل «لصدقته».

(٢) ليس في المخطوط: «هولاء وهو».

(٣) الأعراف: ١٢٨.

(٤) الإرشاد: ٣٨٤/٢، إعلام الورى: ٢٩٠/٢.

(٥) في المخطوط: «فأصفت» بدل «فأصعب».

(٦) الإرشاد: ٣٨٦/٢ عن جابر.

(٧) ليس في المخطوط: «مع».

(٨) زاد في المخطوط: «الأسود».

(٩) الإرشاد: ٣٨٦/٢، إعلام الورى: ٢٩٢/٢ كلاهما عن المفضّل بن عمر وفيهما: «الكوفة» بدل «الكعبة»، البحار: ٩٢/٣٤٦/٥٢ نقلاً عن تفسير العياشي نحوه.

داود، لا يحتاج إلى بيّنة يُلهِمه الله تعالى فيحكم بعلمه، ويـخبر[١] كـلَّ قـوم مـا استبْطَنُوه، ويعرِفُ وليَّه من عدوّه بالتوسّم.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾[٢][٣].

[٥٨٨] ٣٠ـوقد رُوي أنّه لم يمضِ مهديّ الأُمّة إلّا قبل القيامة بأربعين يوماً يكون فيه الهرجُ وعلامات خروج الأموات وقيام الساعة للـحساب والجـزاء، والعلم عند الله[٤].[٥]

[٥٨٩] ٣١ـقال أبو جعفر عليه السلام: سأل عمرُ بن الخطاب أميرَ المؤمنين فقال: أخبرني عن المهديّ ما اسمه؟

قال له: أمّا اسمُه فإنّ حبيبي قد عهد إليّ ألّا أُحـدّث بـه حـتّى يـبعثه الله عزّوجلّ. قال: فأخبرني عن صفته؟

قال: هو شابٌّ مربوع حسن الوجه، حسن الشـعر، يسـيل شـعره عـلى منكبه، ويعلو نورُ[٦] وجهه سواد شعر لحيته، ورأسه، بأبي ابن خيرة الإماء[٧]!

وكان مولدُه عليه السلام يوم الجمعة النصف [للنصف] من شـعبان سـنة خـمس وخمسين ومائتين وكان سنُّه عند وفاة أبيه خمسَ سنين، آتاه اللهُ فيها[٨] الحكمةَ

---

(١) في المطبوع: «يخر» بدل «يُخبِر».

(٢) الحجر: ٧٥.

(٣) الإرشاد: ٢/٣٨٦، إعلام الورى: ٢/٢٩٢ كلاهما عن عبدالله عجلان.

(٤) في المخطوط: «والله أعلم» بدل «والعلم عندالله».

(٥) الإرشاد: ٢/٣٨٧، إعلام الورى: ٢/٢٩٥.

(٦) في المخطوط: «أنوار» بدل «نور».

(٧) الإرشاد: ٢/٣٨٢، الغيبة للطوسي: ٤٧٠ كلاهما عن جابر الجعفي، كمال الدين: ٣/٦٤٨ نحوه.

(٨) ليس في المطبوع: «فيها».

وفصلَ الخطاب، وجعله آيةً للعالمين، وآتاه الحكمةَ كما آتاها يحيى صبيّاً، وجعله إماماً في حال الطفوليّة الظاهرة، كما جعلَ عيسى بن مريم في المَهْد[1] نبياً عليه السلام[2] ويقال لأُمّه: ريحانة، ويقال لها: نرجس، ويقال: صيقل ويقال: سوسن[3].

وروي أنّه ولد يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شعبان سنة سبع وخمسين ومائتين قبل وفاة أبيه بسنتين وسبعة أشهر، والأوّل هو المعتمد.

وبابُه عثمانُ بن سعيد، فلمّا مات عثمان أوصى إلى ابنه أبي جعفر محمّد بن عثمان، وأوصى أبو جعفر إلى أبي القاسم الحسين بن روح، وأوصى أبوالقاسم إلى أبي الحسن عليّ بن محمّد السمري، فلمّا حضرت السمري الوفاةُ، سئل أن يوصي فقال: إنّ الله بالغُ أمره[4].

وقد انتظر عليه السلام لدولة الحقّ، وكان قد أُخفي مولده، وسُتر أمرُه؛ لصعوبة الوقت وشدّة طلب سلطان الزمان إيّاه، واجتهاده في البحث عن أمره، فلمّا شاعَ من مذهب الشيعة الإمامية فيه، وعُرِف مِن انتظارهم له، لم يُظهِروا مولده[5] في حياته عليه السلام، ولا عرَفَه الجمهورُ بعد وفاته، وتولّى جعفرُ بن علي أخو أبي محمّد عليه السلام أَخْذَ تَرِكَتِه، وسعى في حَبْس جواري أبي محمّد عليه السلام واعتقال[6] حلائله، وشَنَّعَ

(١) في المطبوع: «العهد» بدل «المهد».

(٢) الارشاد: ٢/٣٢٣.

(٣) كمال الدين: ١٢/٤٣٢ وفيه «صقيل» بدل «صيقل» وراجع: الإرشاد: ٢/٣٣٩، كشف الغمّة: ٣/٢٢٧، البحار: ١٥/٥١ و٢٣ و٢٤.

(٤) كمال الدين: ١٢/٤٣٢ عن غياث بن أسيد نحوه.

(٥) في المطبوع: «يظهر والده» بدل «يظهروا مولده».

(٦) في المطبوع: «اعتقاله» بدل «اعتقال».

على أصحابه بانتظارهم ولَدَه؛ وقَطْعِهِمْ بوجوده، والقولِ بإمامته، وأغرى بالقوم حتّى أخافَهم وشرَّدَهم، وجرى على مخلَّفي أبي محمّد ﷺ بسبب ذلك عظيم من اعتقالٍ وحَبْس وتهديد وتصغير واستخفاف وذُلٍّ، ولم يظفر السلطانُ منهم بطائل، وحاز جعفرُ ظاهرَ تركة أبي محمّد، واجتهد في القيام عند الشيعة مقامَ أبي محمّد[1] فلم يَقْبَل أحدٌ منهم ذلك، ولا اعتقدَ فيه، فصار إلى سلطان الوقت يلتمسُ مرتبةَ أخيه، وبذل مالاً جليلاً، وتقرّبَ بكلّ ما ظنّ أنّه يتقرَّب به، لم[2] ينتفع بشيء من ذلك[3]، وقد أوردنا طرفاً من الأخبار ويسيراً من الآثار في مناقب الأئمة الأبرار؛ وما يتعلّق بها وتاريخ ولادتهم وأسماء[4] أمّهاتهم، وما أشبه ذلك، ومن أراد أكثر[5] من ذلك فليُلتمَس من الكتب المصنَّفة، والزبر المدوَّنة وجده[6] هناك إن شاء الله.

[٥٩٠] ٣٢ ـ وروي أنّ الصادق ﷺ كثيراً ما يقول:

لكـلّ أنـاس دولةٌ يـرقبونَها ... ودولتنا في آخر الدهر تظهرُ[7]

وقال السيّد الحميري:

ومـا بـه دانَ يـومُ الدهـر دنتُ بـهِ ... وشـاركْت كـفُّه كَـفّي بـصفيّنا
في سفكِ ما سفكت فيه إذا حضروا ... وأبـرز اللهُ للـقسطِ المـوازينا

---

(١) في المطبوع: «أخيه» بدل «أبي محمّد».
(٢) في المطبوع: «فلن».
(٣) الإرشاد: ٢/٣٣٦.
(٤) في المخطوط: «اما» بدل «أسماء».
(٥) في المخطوط: «أن كثر» بدل «أكثر».
(٦) في المخطوط: «جدّ» بدل «وجده».
(٧) دعائم الاسلام: ١/٦٨ نحوه.

تلك الدماءُ معاً يا ربّ في عنقي ثمَّ اسقني مثلها آمينَ آمينا

آمينَ مِن مثلهم في مثل حالهمُ في عُصبةٍ هاجروا للهِ شارِينا

في عصبةٍ حول مهديٍّ يسيرُ بهم من بطن مكّةَ ركباناً وماشينا

ليسوا يُريدون إلّا اللهَ ربَّهمُ نعمَ المرادُ توخّاه المُريدونا

حتّى يلاقوا بني حربٍ بجمعهمُ فيضربوا الهامَ منهم والعرانينا

هناك ربّيَ ما أعطاك من شرفٍ منه أبا حسنٍ خيرَ الوصيّينا

وزادك اللهُ أضعافاً مضاعفةً حتّى يُنيلك ما نال النبيّينا

فاللهُ يشهد لي أنّي أُحبُّهمُ حبّاً أدينُ به فيكم له دينا

لا أبتغي بدلاً من معشر بكمُ حتّى أُغيَّب في الأكفان مدفونا[1]

وقال دعبل بن عليّ الخزاعي:

فلولا الذي أرجوه في اليوم أو غدٍ تقطّعَ قلبي إثرهم قطعاتِ

خروج إمام لا محالةَ خارجٍ يقومُ على اسم الله و البركاتِ

يبيّنُ فينا كلّ حقّ وباطلٍ ويجزي على الإحسان والنقماتِ[2]

ويلعن فذّ الناس كلّهم إذا ما دعا ذاك ابنُ هنٍ وهناتِ

فيا نفس طيبي ثمَّ يا نفسُ فابشري فغيرُ بعيدٍ كلُّ ما هو آتِ

ولا تجزعي من مدّة الجور إنّني كأنّي بها قد آذنت بشتاتِ

فإن قرب الرحمن من تلك مدّتي وأخّر في عمري ووقتِ وفاتي

شفيتُ ولم أترك لنفسيَ ريبةً ورويّتُ منهم منصلي وقناتي[3][4]

---

(١) أمالي الصدوق: ٧٩١/٥٧٨ عن محمّد بن أبي عُمير، البحار: ٣/١٤٣/٥١ نقلاً عن الأمالي.

(٢) في المطبوع: «النعمات» بدل «النقمات».

(٣) في المطبوع: «وقات» بدل «وقناتي».

(٤) كشف الغمة: ١١٧/٣، البحار: ٢٥٠/٤٩.

مجلس في مناقب آل محمّد عليهم السلام

قال الله تعالى في سورة حم عسق: ﴿قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾[1].

قالت الأنصار: يا رسول الله، أموالُنا وأنفسنا بيد الله، فأنزل الله ﴿قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾[2].

[٥٩١] ١ ـ وفي خبر آخر: أن تصلوا قرابتي ولا تكذبون[3].

[٥٩٢] ٢ ـ قال أبو بصير: قلت للصادق عليه السلام: مَن آلُ محمّد؟ قال: ذرّيّته. فقلت: ومَن أهل بيته؟ قال: الأئمّة الأوصياء. فقلت: ومَن عترته؟ قال: أصحاب العباء. فقلت: مَن أُمّته؟ قال: المؤمنون الذي صدّقوا بما جاء من عند الله، المستمسكون بالثّقلين، واللّذين أمروا بالتمسّك بهما: كتابَ الله، وعترته أهلَ بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، وهما الخليفتان على الأُمّة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله[4].

[٥٩٣] ٣ ـ وقال أميرُ المؤمنين عليه السلام: في قوله تعالى: ﴿سَلاَمٌ عَلَىٰ إِلْ يَاسِينَ﴾[5]،

---

(١) الشورىٰ: ٢٣.

(٢) دعائم الإسلام: ١/٦٨ نحوه.

(٣) المعجم الكبير: ١٢/٧٢/١٢٥٦٩ وفيه «ابن عباس في قوله ﴿قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً﴾ قال: تصلوا قرابتي ولا تكذبوني».

(٤) معاني الأخبار: ٩٤/٣، أمالي الصدوق: ٣٦٢/٣١٢، البحار: ٢٥/٢١٦/١٣.

(٥) الصافات: ١٣٠.

قال: يسّ محمّد، ونحن آل يسّ[١].

[٥٩٤] ٤ ـ وقال ابن عباس: ﴿سَلَامٌ عَلَىٰ آلْ يَاسِينَ﴾ يعني آل محمّد[٢].

[٥٩٥] ٥ ـ وقال رسول الله ﷺ: نحن بنو عبد المطّلب سادةُ أهل الجنّة؛ رسولُ الله، وحمزة سيّد الشهداء، وجعفر ذو الجناحين، وعليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين، والمهدي[٣].

جعفر الطيّار عليه السلام

وقال الباقر عليه السلام: أوحى الله تعالى إلى رسوله: إنّي شكرتُ لجعفر بن أبي طالب أربع خصال. فدعاه النبي ﷺ فأخبَره؛ فقال: لولا أنّ الله أخبرك ما أخبرتك: ما شربتُ خمراً قطّ؛ لأنّي علمتُ أنّي لو شربتها زالَ عقلي، وما كذبتُ قطّ؛ لأنّ الكذب يُنقص المروءة، ولا زنيتُ قطّ لأنّي خفتُ أنّي إذا عملت عُمل بي، وما عبدتُ صنماً؛ لأنّي علمتُ أنّه لا يضرُّ ولا ينفع.

قال فضرب النبيّ ﷺ يدَه على عاتقه، فقال: حقٌّ لله عزّ وجلّ أن يجعل لك[٤] جناحين تطير بهما مع الملائكة في الجنّة[٥][٦].

---

(١) معاني الأخبار: ٢/١٢٢، أمالي الصدوق: ٧٤٣/٥٥٨ كلاهما عن كادح عن الإمام الصادق عن آبائه عنه عليهم السلام.

(٢) معاني الأخبار: ٤/١٢٢، أمالي الصدوق: ٧٤٥/٥٥٩.

(٣) أمالي الصدوق: ٧٥٧/٥٦٢، الغيبة للطوسي: ١٤٢/١٨٣، سنن ابن ماجة: ٤٠٨٧/١٣٦٨/٢، المستدرك على الصحيحين: ٤٩٤٠/٢٣٣/٣ ذكروا مع اختلاف كلّها عن أنس بن مالك.

(٤) في المطبوع: «له» بدل «لك».

(٥) الفقيه: ٥٨٤٧/٣٩٧/٤، أمالي الصدوق: ١٢٧/١٣٣ كلاهما عن جابر بن يزيد الجعفي.

(٦) في المخطوط: «ان يجعل لك جناحين تطير بهما مع الملائكة في الملائكة» بدل «ان يجعل له جناحين يطير بهما مع الملائكة والجنّة».

خديجة بنت خويلد رضي الله عنها

[٥٩٦] ٦ ـ وروي أنّ جبرئيل أتى النبيّ ﷺ يسأله عن خديجة فلم يجدها فقال: إذا جاءت فأخبرْها أنّ ربها يقرؤها السلام.

قال رسول الله ﷺ: بشّرْ خديجة ببيت من قَصَبٍ لا صخب(١) فيه ولا نصب(٢). سئل(٣) شريكٌ عن القصب قال: قَصَبُ الذهب(٤).

في حديث آخر: يعني: قصب اللؤلؤ(٥).

[٥٩٧] ٧ ـ قال أنسٌ: أطعم رسولُ الله ﷺ خديجةً من عنب الجنّة(٦).

[٥٩٨] ٨ ـ قالت عائشة: كان النبيّ ﷺ إذا ذكر خديجة أحسنَ عليها الثناء، فقلت: ما تذكر حمراءُ الشِدْقِ قد أبدل الله لك خيراً!

قال: ما أبدلني الله خيراً(٧) منها، صدّقتني إذ كذّبني الناسُ، وواسَتْني بمالٍ إذ حَرَمَني الناسُ ورزَقَني الله منها الولد إذ لم يرزقني من غيرها(٨).

[٥٩٩] ٩ ـ وروي أنّ عجوزاً دخلتْ على النبيّ فألطفها، فلمّا خرجتْ قالت

---

(١) في المطبوع: «لا قصب صحب» بدل «قصب لاصخب».

(٢) صحيح البخاري: ١٣٨٩/٣ ح٣٦٠٩ و٣٦٠٨، صحيح مسلم: ١٨٨٧/٤ ح٢٤٣٢ و٢٤٣٣، مسند أحمد بن حنبل: ٧١٥٩/٩/٣ كلّها ذكروا مع اختلاف.

(٣) في المطبوع: «سأل» بدل «سئل».

(٤) كشف الغمة: ١٣٤/٢، البحار: ٨/١٦.

(٥) النهاية: ٦٧/٤.

(٦) المعجم الأوسط: ٦٠٩٨/١٦٨/٦ عن عائشة.

(٧) في المخطوط: «انّها» بدل «منها».

(٨) مسند ابن حنبل: ٢٤٩١٨/٤٢٩/٩ مع اختلاف يسير.

له[1] عائشة: مَن هذه؟ فقال: إنّها كانت تأتينا زمن خديجة، وإنّ حسن العهد من الإيمان[2].

زيد بن علي عليه السلام

[٦٠٠] ١٠ ـ قال عليّ بن الحسين عليه السلام: «يخرج من وُلدِي رجل يقال له: زيدٌ يُقتَل بالكوفة ويُصلَب بالكناسة، يُخرَج من قبره نبشاً، يُفتَح لروحه أبواب السماء، يبتهج به أهلُ السماوات، يُجعَل روحُه في حَوْصَلة طيرٍ أخضر يَسْرَح في الجنّة حيث يشاء[3].

[٦٠١] ١١ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله للحسين: يا حسينُ، يخرج من صلبك رجلٌ يقال له: زيد يتخطّى هو وأصحابهُ يوم القيامة رِقابَ الناس غُرّاً محجّلين يدخلون الجنّة بلا حساب[4].

[٦٠٢] ١٢ ـ قال أبو الجارود: كنتُ جالساً عند أبي جعفر إذ أقبل زيدُ بن عليّ عليه السلام، فلمّا نظر إليه أبو جعفر وهو مقبِلٌ قال: هذا سيّدٌ من سادات[5] أهل بيته، والطالب بأوتارهم، لقد أنجبت أمٌّ ولدتْك يا زيد[6]!

---

(١) ليس في المطبوع: «له».

(٢) كشف الغمة: ٢/١٣٤، البحار: ١٦/٨.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ١/٢٥١/٤، أمالي الصدوق: ٩٤/٧٢ كلاهما عن مُعَمّر عن الإمام الصادق عن أبيه عن جده عليهم السلام عنه عليه السلام.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/١٤٩/٢، أمالي الصدوق: ٥٢٩/٤٠٨ كلاهما عن جابر بن يزيد الجعفي عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله.

(٥) ليس في المخطوط: «سادات».

(٦) أمالي الصدوق: ٤١٥/٥٤٤ وليس فيه «السادات»، البحار: ٤٦/١٧٠/١٧.

[٦٠٣] ١٣ ـ وكان زيدُ بن علي بن الحسين[١] عينُ[٢] إخوته بعد أبي جعفر عليه السلام وأفضلَهم، وكان عابداً وَرِعاً فقيهاً سخيّاً شجاعاً، وظهر بالسيف يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويطلب بثارات الحسين عليه السلام[٣].

[٦٠٤] ١٤ ـ قال أبو الجارود: قدمتُ المدينة فجعلتُ كلّما سألت عن زيد بن علي قيل لي: أذلكَ حليفُ القرآن[٤]؟

اعتقدَ كثير من الشيعة فيه الإمامة، وكان سببُ اعتقادهم ذلكَ فيه خروجَه بالسيف يدعو إلى الرضى من آل محمّد، فظنّوه يريد بذلك نفسه، ولم يكن يريدها[٥]؛ لمعرفته باستحقاق أخيه الإمامة من قبله. ووصيّته عند وفاته إلى أبي عبدالله عليه السلام.

ثورة زيد عليه السلام

وكان سببُ خروج زيد بن عليّ بعد الذي ذكرناه من غرضِه في الطلب بدم الحسين عليه السلام أنّه دخل على هِشام بن عبد الملك وقد جمع له هشامٌ أهلَ الشام، وأمر أن يتضايقوا في المجلس حتّى لا يتمكّن من الوصول إلى قُربه، فقال له زيد: إنّه ليس من عباد الله أحدٌ فوقَ أن يُوصَى بتقوى الله، ولا من عباده أحدٌ دون أن يوصي بتقوى الله، وأنا أُوصيك بتقوى الله يا أمير المؤمنين! فاتّقه.

---

(١) ليس في المطبوع: «بن الحسين».

(٢) في المخطوط: «عن» بدل «عين».

(٣) الإرشاد: ١٧١/٢.

(٤) الإرشاد: ١٧٢/٢ وفيه «ذاك» بدل «أذلك». البحار: ١٨٦/٤٦.

(٥) زاد في المطبوع: «به».

فقال له هشام: أنت المؤمِّلُ نفسَكَ للخلافة ،الراجي لها ؟! وما أنت وذاك لا أمَّ لك! وإنّما أنت ابنُ أمةٍ!

فقال له زيد: إنّي لا أعلم أحداً أعظم عند الله منزلة من نبيّ بعثَه اللهُ وهو ابن أمةٍ؛ فلو كان ذلك نقص عن منتهى غاية لم يبعث، وهو إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، فالنّبوّة أعظم منزلةً عند الله أم الخلافة يا هشام؟

وبعدُ، فما نقصٌ برجل أبوه رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو ابن عليّ بن أبي طالب.

فوثب هشام من مجلسه، ودعا قهرمانه وقال: لا يَبيتَنَّ هذا في عسكري!

فخرج زيدٌ وهو يقول: لن يَكره قومٌ قطّ حرَّ السيوف إلّا ذلّوا!

فلمّا وصل إلى الكوفة اجتمع إليه أهلها، فلم يزالوا به حتّى بايعوه على الحرب، ثمَّ نقضوا بيعته وأسلموه، فقُتل عليه السلام وصُلب بينهم أربع سنين لا ينكر أحدٌ منهم ولا يُغيِّر بيدٍ ولا لسان.

ولمّا قُتِل بلغ ذلك من أبي عبدالله عليه السلام كلَّ مبلغ، وحزن له[1] حزناً عظيماً حتّى بانَ عليه، وفرّقَ من ماله في عيال مَنْ أُصيب معه من أصحابه ألفَ دينار، وأمرني أن أُقسّمها في عيال مَنْ أُصيب مع زيد. فأصاب عيالَ عبدالله بن الزبير أخي فُضَيل الرسّان[2] منها أربعة دنانير، وكان مقتله ليلة الإثنين لليلتين خلتا من صفر سنة عشرين ومائة وكان سِنُّه يوم قُتل اثنين وأربعين سَنةً[3].

(١) ليس في المطبوع: «له».

(٢) في المخطوط: «الرمان» بدل «الرسّان».

(٣) الإرشاد: ١٧٢/٢، البحار: ١٨٧/٤٦.

وجوب حبّ آل البيت عليهم السلام

[٦٠٥] ١٥ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن لم يحبّ عترتي فهو لإحدى ثلاث: إمّا منافق، وإمّا لزنيّة، وإمّا امرؤٌ حملت به أمّه في غير طهر[١].

[٦٠٦] ١٦ ـ وقال عليه السلام: إنّ لله حرماتٍ ثلاث؛ مَن حفظهنّ حفظ الله له[٢] أمرَ دينه ودنياه، ومن لم يحفظهنّ لم يحفظ الله له شيئاً: حرمةَ الإسلام، وحرمتي، وحرمةَ عترتي[٣].

[٦٠٧] ١٧ ـ وقال الصادق عليه السلام: إنّ لله حرمات ثلاث ليس مثلهنّ شيء: كتابه؛ وهو نوره وحكمته، وبيته الذي جُعل للناس[٤] قبلةً لا يقبل اللهُ من أحد توجّهاً إلى غيره، وعترة نبيّكم محمّد صلى الله عليه وآله[٥].

[٦٠٨] ١٨ ـ قال أبو جعفر عليه السلام: إنّ عبداً مكثَ في النار سبعين خريفاً، والخريف سبعون سنة، ثمّ إنّه سأل اللهَ عزّوجلّ: بحقّ محمّد وأهل بيته لمّا رحمتني! فأوحى الله تعالى إلى جبرئيل أن اهبطْ إلى عبدي فأخرجه، قال يا ربّ: وكيف لي بالهبوط في النار؟ قال: إنّي قد أمرتها أن تكون عليك برداً

---

(١) الخصال: ٨٢/١١٠ عن أبي رافع عن الإمام علي عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله، البحار: ١٤٧/٢٧.

(٢) ليس في المطبوع: «له».

(٣) الخصال: ١٧٣/١٤٦ عن أبي سعيد الخدري، المعجم الكبير ٢٨٨١/١٢٦/٣، المعجم الأوسط: ٢٠٣/٧٢/١ مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ٩٧/٢ كلها عن أبي سعيد الخدري وفيها «حرمة رحمه» بدل «حرمة عترتي».

(٤) في المخطوط: «الناس» بدل «للناس».

(٥) الخصال: ١٧٤/١٤٦ عن ابن عباس، أمالي الصدوق: ١٣/٣٣٩، معاني الأخبار: ١/١١٧ كلاهما عن عبدالله بن سنان.

وسلاماً. فقال يا ربّ: فما علمي بموضعه؟ قال: إنّه في جُبٍّ من سجّين.

قال: فهبط جبرئيلُ في النار، وهو معلّق على وجهه فأخرجه، فقال: يا عبدي، كم لبثتَ تناشدني في النار؟ قال: ما أُحصي يا ربّ، قال: أما وعزتي لولا ما سألتني به لأطلتُ هوانك في النار؛ ولكنّه حتمٌ على نفسي أن لا يسألني عبدٌ بحقّ محمّد وأهل بيته إلّا غفرت له ما بيني وبينه، وقد غفرتُ لك اليوم[1].

[٦٠٩] ١٩ ـ وقال رسول الله ﷺ: حبّي وحبُّ أهل بيتي نافعٌ في سبعة مواطن أهوالُهنّ عظيمةٌ: عند الوفاة، وفي القبر، وعند النّشور، وعند الكتاب، وعند الحساب، وعند الصراط، وعند الميزان[2].

[٦١٠] ٢٠ ـ قال جابر بن عبدالله: خطَبنا رسول الله ﷺ فقال: أيّها الناس! من أبغضنا أهل البيت بعثه الله يومَ القيامة يهوديّاً. قال: قلت: يا رسول الله، وإن صام[3] وصلّى وزعم أنّه مسلم؟ فقال: وإن صام وصلّى وزعم أنّه مسلم[4][5].

[٦١١] ٢١ ـ وقال رسول الله ﷺ: لا يؤمن عبدٌ حتّى أكون أحبَّ إليه من نفسه، وأهلي أحبَّ إليه من أهله، وعترتي أحبّ إليه من عترته وذاتي أحبَّ إليه من ذاته[6].

---

(١) الخصال: ٩/٥٨٤، معاني الأخبار: ١/٢٢٦ كلاهما عن جابر.

(٢) الخصال: ٤٩/٣٦٠، أمالي الصدوق: ١٧/٦٠ كلاهما عن جابر عن الإمام الباقر عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ.

(٣) ليس في المخطوط: «صام».

(٤) ليس في المخطوط: «فقال: وإن صام وصلّى وزعم أنّه مسلم».

(٥) أمالي الصدوق: ٥٣٥/٤١٢، المعجم الأوسط: ٤٠٠٢/٢١٢/٤.

(٦) علل الشرائع: ٣/١٤٠، أمالي الصدوق: ٩/٢٧٤ عن ابن أبي ليلا. البحار: ٢٧/١٣/١٧، المعجم

[٦١٢] ٢٢ ـ وقال رسول الله ﷺ: مَن أحبّنا أهلَ البيت فليحمد الله على أوّل النعم. قيل: وما أوّل النعم؟ قال: طيبُ الولادة، ولا يحبُّنا إلّا من طابت ولادته(١).

[٦١٣] ٢٣ ـ وقال الباقر ﷺ: من أصبح يجد برد حبنا على قلبه فليحمد الله على بادي النعم. قيل: وما بادي النعم؟ قال: طيبُ الولادة(٢).

[٦١٤] ٢٤ ـ وقال رسول الله ﷺ: مَن رزقه الله تعالى حبَّ الأئمة من أهل بيتي فقد أصاب خير الدنيا والآخرة؛ فلا يشكّنّ أحدٌ أنّه في الجنّة؛ فإنّ في حبّ أهل بيتي عشرين خصلةً؛ عشرٌ منها في الدنيا، وعشرٌ في الآخرة؛ أمّا في الدنيا فالزهد، والحرص على العلم، والورع في الدين، والرغبة في العبادة، والتوبة قبل الموت، والنشاط في(٣) قيام الليل، واليأس ممّا في أيدي الناس، والحفظ لأمر الله ونهيه، والتاسعة بغضُ الدنيا، والعاشرة السخاء.

وأمّا في الآخرة فلا يُنشَر له(٤) ديوان، ولا يُنصَب له ميزان، ويُعطى كتابَه بيمينه، ويُكتَب له بَراءة من النار، ويُبيَّض وجهه، ويُكسىَ من حُلل الجنّة، ويشفع في مائة من أهل بيته، وينظر الله إليه بالرحمة، ويتوّج من تيجان الجنّة، والعاشرة يدخل الجنّة بغير حساب؛ فطوبى لمحبّي أهل بيتي(٥).

⮌ الأوسط: ٦/٥٩/٥٧٩٠، المعجم الكبير: ٧/٧٥/٦٤١٦ وفيه: «من دون وعترتي أحب إليه من عترته»، الفردوس: ٥/١٥٤/٧٧٩٦.

(١) معاني الأخبار: ١/١٦١، علل الشرائع: ١/١٤١ كلاهما عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ عنه ﷺ.

(٢) التهذيب: ٤/١٤٣/٢٣، معاني الأخبار: ٢/١٦١، علل الشرايع: ١٤١، المحاسن: ١/٢٣٢/٤٢١.

(٣) في المخطوط: «على» بدل «في».

(٤) في المخطوط: «لهم» بدل «له».

(٥) الخصال: ١/٥١٥ عن أبي سعيد الخدري، البحار: ٢٧/٧٨/١٢.

[٦١٥] ٢٥ ـ قال الصادق عليه السلام: إذا كان يوم القيامة جمع الله الأوّلين والآخرين في صعيد واحد، فتَغشاهم ظُلمةٌ شديدة، فيصيحون(١) إلى ربّهم، ويقولون: يا ربّنا اكشف عنّا هذه الظلمة، قال: فيُقبِل قومٌ يمشي النور بين أيديهم قد أضاء أرضَ القيامة، فيقول أهلُ الجمع: هؤلاء أنبياءُ الله؟ فيجيؤهم النداء من قِبَل الله تعالى: ما هؤلاء بأنبياء الله، فيقول أهلُ الجمع: فهؤلاء ملائكة؟ فيجيؤهم النداء من عند الله: ما هؤلاء. بملائكة فيقول أهلُ الجمع: هؤلاء شهداء؟ فيجيؤهم النداء مَن عند الله ما هؤلاء شهداء. فيقولون: مَن هم؟ فيجيؤهم النداء: يا أهل الجمع، سلوهم من أنتم؟ فيقول أهلُ الجمع: من أنتم؟ فيقولون: نحن العلويّون، نحن ذرّيةُ محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله، نحن أولاد عليّ وليّ الله، نحن المخصوصون بكرامة الله، نحن الآمنون المطمئنّون. فيجيؤهم النداء من عند الله تعالى: اشفَعُوا في محبّيكم وأهلِ مودّتكم وشيعتكم فيَشفَعون فيُشفَّعون(٢).

[٦١٦] ٢٦ ـ وقال الصادق عليه السلام: أتى يهوديٌّ النبيَّ صلى الله عليه وآله، فقام بين يديه يحدّ النظر إليه، فقال: يا يهوديّ ما(٣) حاجتك؟ قال: أنت أفضل أم موسى بن عمران النبيّ الذي كلّمه الله؟ وأنزل إليه التوارة والعصى وفلق له البحر وأظلّه بالغمام؟ فقال له النبيّ صلى الله عليه وآله: إنّه يكره للعبد أن يزكّي نفسه، ولكن أقول: إنّ آدم لمّا أصاب الخطيئةَ كانت توبته أن قال: اللهمَّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لمّا غفرت لي، فغفر الله له، وإنّ نوحاً لمّا ركب(٤) السفينة وخاف الغرق، قال: اللهمَّ إنّي

(١) في المخطوط: «فيَضِبُّحُونَ» بدل «فيصيحون».
(٢) أمالي الصدوق: ٤٤٢/٣٥٨ عن أبي بصير، البحار: ٧/١٠٠/٤ و٩٦/٢١٧/١.
(٣) ليس في المخطوط: «ما».
(٤) زاد في المخطوط: «في».

أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لمّا أنجيتني من الغرق، فنجّاه الله منها، وإنّ إبراهيم عليه السلام لمّا أُلقي في النار، قال: اللهمَّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لمّا أنجيتني من النار، فجعلها الله عليه[1] برداً، وسلاماً. وإنّ موسى عليه السلام لمّا ألقى عصاه وأوجس في نفسه خيفةً، قال: اللهمَّ إنّي أسألك بحقّ محمّد وآل محمّد لما آمنتني، فقال الله تعالى: ﴿لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ﴾[2].

يا يهودي! إنّ موسى لو أدركني ثمَّ لم يؤمن بي وبنبوّتي ما نفعه إيمانه شيئاً، ولا نفعته النبوّةُ، ومن ذرّيتي المهدي؛ إذا خرج نزل عيسى بن مريم لنصرته، فقدّمه وصلّى خلفه.

[٦١٧] ٢٧ ـ وقال الصادق عليه السلام: يا أبا بصير، نحن شجرةُ العلم، ونحن أهلُ بيت النبيّ وفي دارنا مهبط جبرئيل عليه السلام ونحن خزّان علم الله، ونحن معادن وحي الله، مَن تبعنا نجا، ومَن تخلّف عنّا هلك حقّاً على الله عزّوجلّ[3].

[٦١٨] ٢٨ ـ وقال الرضا عليه السلام: النظر إلى ذرّيتنا عبادة. فقيل له: يا بن رسول الله، [النظر] إلى الأئمّة منكم عبادة أمّ النظر إلى جميع ذرّية النبي صلى الله عليه وآله؟ فقال: بل النظر إلى جميع ذرّية النبي صلى الله عليه وآله ما لم يفارقوا منها ولم يتلوّثوا بالمعاصي[4].

[٦١٩] ٢٩ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا قمتُ المقام المحمود تشفّعتُ في

---

(١) في المخطوط: «فجعله الله عليها» بدل «فجعلها الله عليه».

(٢) طه: ٦٨.

(٣) أمالي الصدوق: ١٥/٢٥٢، بشارة المصطفى: ٥٤ كلاهما عن أبي بصير، وراجع: بصائر الدرجات: ١٠٣ باب ١٩.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٥١/٢ وفيه «منهاجه» بدل «منها»، أمالي الصدوق: ٤٦١/٣٦٨ وليس فيه «مالم يفارقوا...».

أصحاب الكبائر من أُمّتي، فيشفّعني اللهُ فيهم، والله لا تشفّعت فيمَن آذى ذرّيتي[١][٢].

[٦٢٠] ٣٠ - وقال ﷺ[٣]: مَن آذى شعرةً منّي فقد آذاني، ومَن آذاني فقد آذى الله عزّ وجلّ، ومَن آذى اللهَ لعنه اللهُ مِلءَ السماء ومِلءَ الارض[٤].

وقال رسول الله ﷺ: مَن أراد التوسّل إليّ، وأن يكون له عندي يدٌ أشفع له بها يوم القيامة؛ فليَصِل أهل بيتي ويُدخِل السرور عليهم[٥].

[٦٢١] ٣١ - وقال ﷺ: مَن وصلَ أحداً من أهل بيتي في دار هذا الدنيا بقيراطٍ[٦]؛ كافَيتُهُ يومَ القيامة بقِنطار[٧].

[٦٢٢] ٣٢ - قال علي عليه السلام: ديني دينُ الله، وحَسَبي حَسَب النبيّ؛ فمَن تناول ديني وحَسَبي فإنّما يتناول دينَ رسول الله ﷺ[٨].

---

(١) ليس في المخطوط: «فيمن آذى ذرّيتي».

(٢) أمالي الصدوق: ٤٦٢/٣٧٠ عن خالد القَلانسي عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ.

(٣) ليس في المخطوط: «وقال ﷺ».

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٣/٢٥٠/١، أمالي الصدوق: ٥٣٠/٤٠٩ كلاهما عن زيد بن علي عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ، البحار: ١٣/٢٠٦/٢٧.

(٥) أمالي الطوسي: ٩٤٧/٤٢٤، أمالي الصدوق: ٥/٣١٠ كلاهما عن أبان بن تغلب عن الإمام الباقر عليه السلام عن آبائه عليهم السلام، كشف الغمة: ٢٥/٢ عن الإمام الباقر عن آبائه عليهم السلام، ينابيع المودّة ٧٥/٣٧٩/٢ نقلاً عن الديلمي في الفردوس، إحقاق الحق: ٣١/٤٢٤/٩ وج١٨/٤٧٥/٥٢.

(٦)

(٧) أمالي الطوسي: ٩٨٤/٤٣٩، أمالي الصدوق: ٦٥٤/٤٨٣ كلاهما عن عمر عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ.

(٨) أمالي الصدوق: ٦٨٥/٤٩٩، أمالي المفيد: ٣/٨٨ وفي كلاهما «دين النبي» بدل «دين الله» عن سَلَمة عن الإمام صادق عن الإمام علي عليه السلام، البحار: ٣/٣٣٥/٣٩ نقلاً عن أمالي الصدوق.

[٦٢٣] ٣٣ـوقال رسول الله ﷺ :إنّي تارك فيكم الثقلين :كتاب الله ، وعترتي أهل بيتي ، ألا وهما الخليفتان من بعدي ، ولن يتفرّقا حتّى يردا عليّ الحوض[١].

[٦٢٤] ٣٤ـوقال رسول الله ﷺ : حُرّمت الجنّةُ على من ظلم أهل بيتي أو قاتلهم أو أعان عليهم أو سبّهم ﴿أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[٢][٣].

[٦٢٥] ٣٥ـوقال الصادق ﷺ : نزلت هاتان الآيتان في أهل ولايتنا ، وأهل عداوتنا : ﴿فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ * فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ يعني في قبره ﴿وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ في آخرته[٤] ﴿وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ * فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ﴾ يعني في قبره ﴿وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ﴾[٥] يعني في الآخرة[٦].

[٦٢٦] ٣٦ـقال رسول الله ﷺ :إنّ الله تعالى جعل النجوم أماناً لأهل السماء ؛ فلا تزال السماء قائمة ما قامت النجوم ، فإذا انتشرت النجوم تفطّرت السماء ، وإنّ الله جعل أهل بيتي أماناً لأهل الأرض فلا ينزل بهم عذابٌ عامٌّ ما كان أهل بيتي فيهم[٧] ، فإذا قُبِضَ أهلُ بيتي نزل العذابُ[٨].

---

(١) أمالي الصدوق : ٥٠٠/٦٨٦ ، كمال الدين وتمام النعمة : ٢٤٠/٦٠ مع اختلاف كلاهما عن زيد بن ثابت .

(٢) آل عمران : ٧٧ .

(٣) عيون أخبار الرضا ﷺ ٣٤/٢/٦٥ ، أمالي الطوسي : ١٦٤/٢٧٢ ، كلاهما عن داود بن سليمان ، الغازي عن الإمام الرضا عن آبائه ﷺ عنه ﷺ ، فرائد السمطين : ٢٧٨/٢/٥٤٣ .

(٤) في المخطوط : « الآخرة » بدل « آخرته » .

(٥) الواقعة : ٨٩ـ٩٤ .

(٦) أمالي الصدوق : ٥٦١/٧٥٣ عن أبي اليقدام ، البحار : ٦٨/٩/٦ .

(٧) في المخطوط : « فهم » بدل « فيهم » .

(٨) راجع : كمال الدين وتمام النعمة : ٢٠٥ ح١٧ـ١٩ .

أُنشِد :

حبُّ النبي وأهلُ البيت معتقدي ... فليَلحَني منهم من كان يلحاني[١]

وليس يُثني فؤادي عن محبّتهم ... ولا لساني عن تقريضهم ثاني

لنا الجنانُ غداً مستسعدين بها ... والنارُ للخارجي الفاسقِ الشانِ[٢][٣]

وقال دعبل بن عليّ الخزاعي :

لآل رسول الله بالخِيف من منى ... وبالركن والتعريف والجمراتِ

ديارٌ لعبد الله بالخيف من منى ... وللسيّد الداعي إلى الصلواتِ

ديارُ عليّ والحسين وجعفرٍ ... وحمزةَ والسجّادِ ذي الثفناتِ[٤]

منازلُ كانت للصلاة وللتقى ... وللصوم والتطهير والحسناتِ

منازلُ وحيُ اللهِ ينزل بينها ... على أحمدَ المذكورفي السوراتِ[٥]

قفا نسألِ الدارَ التي خفَّ اهلُها ... متى عهدُها بالصوم والصلواتِ

وأين الأُولى شطّت بهم غربة النوى ... أفانينُ في الأطراف مفترقاتِ

وهم أهل ميراث النبيّ إذا اعتزَوا ... وهم خيرُ ساداتٍ وخيرُ حُماةِ

مطاعيمُ في الإقتار في كلّ مشهدٍ ... لقد شُرّفوا بالفضل والبركاتِ

إذا ذكروا قتلى ببدر وخيبرٍ ... ويومَ حنين أسبلوا العبراتِ

---

(١) في المخطوط : « ملجاني » بدل « يلحاني ».

(٢) في المخطوط : « الثاني » بدل « الشأن ».

(٣) لم نجده.

(٤) ثفنات للبعير : واحد الثَّفِنَة ؛ وهي ما يقع على الأرض من أعضائه إذا استناخ وغلظ، كالركبتين وغيرهما (الصحاح).

(٥) السور في الأصل : حائط المدينة وجمعه أسوار وسيران، والسور أيضاً : جمع سورة ومنه سورة القرآن، لأنّها منزلة بعد منزلة مقطوعة عن الأخرى، ويجوز أن تجمع على سورات (الصحاح).

وكــــيف يُـحبّون النــبيَّ وأهــلَهُ — وهــم تـركوا أحشـاءهم وَغِـراتِ[١]
لقد لايـنوهُ فـي المـقال وأضـمروا — قـلوباً عـلى الأحـقاد مـنطوياتِ[٢]

أنشد:

أولادُ أحــمدَ كــلُّ أغـبرَ شـاحبٍ — رَثُّ الثيابِ مُلوح كاراك [كـالأراك]
وبنو الزنـاة يُـملَّكون عـلى الورى — سـبحانَ خـالقنا عـلى الأفـلاك[٣]!

(١) الوغرة: شدة توقّد الحر.

(٢) كشف الغمة: ٣/١١٠.

(٣)

مجلس في ذكر سبب إسلام سلمان الفارسي رضي الله عنه

[٦٢٧] ١ ـ قيل لأبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام: يا بن رسـول الله ألا[١] تخبرنا كيف كان سبب إسلام سلمان؟

قال: نعم، حدّثني أبي أنّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وسـلمان الفارسي وأباذر وجماعة من قريش كانوا مجتمعين عند قبر النبي صلى الله عليه وآله، فقال أمير المؤمنين عليه السلام لسلمان: يا أبا عبدالله، ألا تخبرنا بمبدأ أمرك؟

قال سلمان: والله يا أمير المؤمنين لو أنّ غيرك سألني ما أخبرته؛ أنا كنت رجلاً من أهل شيراز من أبناء الدهاقين، وكنت عزيزاً على والدي، فبينا أنا سائر مع أبي في عيدٍ لهم إذ أنا بصومعة وإذا فيها رجل ينادي: أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ عيسى روح الله، وأنّ محمّداً حبيب الله، فوُصِف محمّدٌ في لحمي ودمـي، فـلم يهنيني طعامٌ ولا شراب، فقالت لي أُمّي: يا بنيّ مـالكَ اليـوم لم تَسـجد لمـطلع الشمس؟

قال: وكابرتُها حتّى سكتتْ، فلمّا انصرفتُ إلى منزلي إذا أنا بكتاب معلّق[٢] من السقف فقلت لأُمّي: ما هذا الكتاب؟[٣] فقالت: يا روزبِه، إنّ هذا الكتاب لمّا

---

(١) ليس في المخطوط: «ألا».

(٢) في المخطوط: «تعلق» بدل «معلّق».

(٣) ليس في المطبوع: «فقلت لأُمّي: ما هذا الكتاب؟».

رجعنا من عيدنا رأيناه معلّقاً ، فلا تقرب ذلك المكان ؛ فإنّك إن قربته قتلك أبوك .

قال : فجاهدتها ؛ حتّى جنّ الليل ونام أبي وأمّي ، فقمتُ وأخذتُ الكتاب فإذا فيه : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا عهدٌ من الله إلى آدم ؛ إنّه خالقٌ من صُلبه نبياً يقال له : محمّد يأمر بمكارم الأخلاق ، وينهى عن عبادة الأوثان . يا روزبه ، أنت وصّي عيسى ، فآمِن واترك المجوسية .

قال : فصُعقتُ صعقةً وزادني شدّة قال : فعلمَ أبي وأمّي بذلك ، فأخذوني وجعلوني في بئر عميقة[1] ؛ وقالوا لي : إن رجعتَ وإلّا قتلناكَ ، فقلت لهم : افعلوا بي[2] ما شئتم ، حبُّ محمّد لا يذهبُ من صدري .

قال سلمان : ما كنتُ أعرف العربية قبل قراءتي الكتابَ ، ولقد فهّمني اللهُ العربية من ذلك اليومَ .

قال : فبقيتُ في البئر ، فجعلوا يُنزلون إليّ قرصاً صغيراً . فلمّا طال أمري رفعت يدي إلى السماء فقلت : يا ربّ ، إنّك حبيبُ محمّد ووصيّهُ ، فبحقّ وسيلته عجّل فرجي وأرِحني ممّا أنا فيه ، فأتاني آتٍ عليه ثيابٌ بيضٌ قال : نعم[3] فقم يا روزبه ، فأخذ بيدي وأتا بي الصومعة ، فأنشأتُ أقول : أشهدُ أن لا إله إلّا الله ، وأنّ عيسى روح الله ، وأنّ محمّداً حبيبُ الله . فأشرفَ عليَّ الديرانيّ ، فقال : أنت روزبه ؟ فقلت : نعم ، فقال : اصعدْ ، فأصعدني إليه وخدمتُه حولين كاملين ، فلمّا حضرتْهُ الوفاة قال : إنّي ميّت . فقلتُ له : فعلى مَن تخلّفني ؟ فقال : لا أعرفُ أحداً

(١) في المخطوط : « عميق » بدل « عميقة » .

(٢) ليس في المخطوط : « بي » .

(٣) ليس في المخطوط : « نعم » .

يقول بمقالتي إلّا راهبٌ بإنطاكيّة ، فإذا لقيته فأقرئه[١] منّي السلام ، وادفع إليه هذا اللوحَ . وناولَني لوحاً .

فلمّا مات[٢] غسلته وكفنتهُ ودفنته . وأخذت اللوحَ وأتيتُ الصومعةَ ، وانشأتُ أقول : أشهد أن لا إله إلّا الله ، وأنّ عيسى روح الله ، وأنّ محمّداً حبيب الله ، فأشرف عليَّ الديرانيّ ، فقال لي : أنت روزبه ؟ فقلت : نعم ، فقال : اصعدْ ، فصعدتُ إليه فخدمته حولَين كاملين ، فلمّا حضرته الوفاة قالَ لي : إنّي ميّت فقلت : على مَن تخلفني ؟ فقال لا أعرف أحداً يقول بمقالتي إلّا راهب بالإسكندرية ؛ فإذا أتيته فأقرئه[٣] منّي السلام وادفع إليه هذا اللوح ، فلمّا توفّي غسلته وكفّنته ودفنته .

وأخذتُ اللوحَ وأتيتُ الصومعة وأنشأت أقول : أشهد أن لا إله إلّا الله ، وعيسى روح الله ، وأنّ محمّداً حبيب الله ، فأشرف عليَّ الديراني ، فقال : أنت روزبه ؟ فقلت : نعم ، فقال : إصعدْ ، فصعدتُ إليه وخدمته حولين كاملين ، فلمّا حضرتْه الوفاة قالَ : إنّي ميّت . قلت : على مَن تخلفني ؟ فقال : لا أعرف أحداً يقول بمقالتي في الدنيا ، وأنّ محمّد بن عبدالله بن عبدالمطلب قد حانت[٤] ولادته . فإذا أتيته فأقرئه[٥] منّي السلام وادفع إليه هذا اللّوح ، فلمّا توفّي غسّلته وكفّنته ودفنته .

---

(١) في المخطوط : « فأقرَه » بدل « فاقرئه » .

(٢) في المخطوط : « توفّى » بدل « مات » .

(٣) في المخطوط : « فأقرَه » بدل « فاقرئه » .

(٤) في النسخة : « حلت » بدل « حانت » .

(٥) في لمخطوط : « فأقرَه » بدل « فاقرئه » .

وأخذت اللوحَ، وخرجتُ فصحبتُ قوماً فقلت لهم: يا قومِ أكفوني الطعام والشراب أكفِكم الخدمة. قالوا: نعم. قال: فلمّا أرادوا أن يأكلوا شدّوا على شاة فقتلوها بالضرب، ثمّ جعلوا بعضها كباباً وبعضها شواء، فامتنعتُ من الأكل فقالوا: كُلْ، فقلت: إنّي غلامٌ ديرانيّ، وإنّ الديرانيّين لا يأكلون اللحم، فضربوني وكادوا يقتلونني، وقال بعضهم: أمسكوا عنه حتّى يأتيكم شرابكم وإنّه لا يشرب، فلمّا أتوا بالشراب قالوا: اشرب فقلت: إنّي غلام ديرانيّ، وإنّ الديرانيّين لا يشربون الخمرَ[1] فشدّوا عليّ وأردوا قتلي، فقلت لهم: يا قوم! لا تضربوني ولا تقتلوني، وإني أقرّ لكم بالعبودية، فأقررتُ لواحد منهم فأخرجني وباعني بثلاثمائة درهم من رجل يهودي.

قال: فسألني عن قصّتي، فأخبرته، وقلت: ليس لي ذنبٌ إلّا أن أحببتُ محمّداً ووصيّه؛ فقال اليهودي: وإنّي لأُبغضك وأُبغِض محمّداً، ثمّ أخرجني إلى خارج داره، وإذا رملٌ كثير على بابه، فقال: والله يا روزبِه لئن أصبحت ولم تنقل هذا الرمل كلّه من هذا الموضع لأقتلنّك! قال: فجعلتُ أحمل طولَ ليلي، فلمّا أجهدني التعب رفعت يدي إلى السماء، وقلت: يا رب إنّك أحببتَ محمّداً ووصيَّه إليَّ؛ فبحقّ وسيلته عجّل فرجي وأرحني ممّا أنا فيه، فبعث الله عزّوجلّ ريحاً، قلعت[2] ذلك الرمل من مكانه إلى المكان الذي قال اليهودي، فلمّا أصبح نظر إلى الرمل قد نُقِل كلّه، فقال: يا روزبِه، أنت ساحرٌ وأنا لا أعلم! فلأخرجنّك من هذه

(١) في المخطوط: «الخمور» بدل «الخمر».

(٢) في المطبوع: «فقلعت».

القرية لئلّا تهلكها، فأخرجني وباعني من امرأة سُليمة[١] [سَـلميّة][٢] فـأحبّتني حبّاً شديداً، وكان لها حائط، فقالت: هذا الحائط لك، كلْ منه مـا شـئت، وهبْ وتصدّق، قال: فبقيتُ في ذلك[٣] الحائط مـا شـاء الله، فـإذا أنـا ذات يـوم فـي الحائط[٤]، فإذا أنا بسبعة رهط قد أقبلوا تُظِلّهم غمامةٌ، فقلت في نفسي: والله ما هؤلاء كلّهم أنبياء، وإنّ فيهم نبيّاً. قال: فأقبلوا حتّى دخلوا الحائط والغمامة تسيرُ معهم، فلمّا دخلوا فإذا فيهم رسولُ الله وأمـيرُ المـؤمنين، وأبـو ذرّ، والمـقداد، وعقيل بن أبي طالب، وحمزة بن عبدالمطّلب، وزيد بن حارثة، فدخلوا الحائطَ، فجعلوا يتناولون من حشف النخل ورسول الله ﷺ يقول لهم: كُلُوا الحشـف ولا تُفسِدوا على القوم شيئاً، فدخلتُ على مولاتي فقلت لها: يا مـولاتي هـبي لي طَبَقاًمن رطب[٥] فقالت: لك ستّةُ أطباق.

قال: فجئتُ فحملتُ طبقاً من رُطَب فقلت في نفسي: إن كان فيهم نبيّاً فإنّه لا يأكل صدقةً ويأكلُ الهديّةَ، فوضعتُه بين يديه فقلت: هذه صدقة، فقال رسول الله: كلوا وأمسك رسول الله ﷺ أمير المؤمنين وعقيل بن أبي طالب، وقال لزيد: مُدَّ يدك وكلْ، فأكلوا فقلت في نفسي: هذه علامة. فدخلتُ على مولاتي، فقلت لها: طبقاً آخر قالت: ستّة أطباق.

قال: جئتُ فحملت طبقاً من رطب، فوضعته بين يديه، فقلت: هذه هديّةٌ

---

(١) سلميّة: منسوبة إلى سليمان ﷺ (الصحاح).

(٢) سليمة: قبيلة من الأزد (شرح شافية لابن حاجب: ٢/ ٢٨).

(٣) في المطبوع: «هذا» بدل «ذلك».

(٤) ليس في المطبوع: «فإذا أنا ذات يوم في الحائط».

(٥) ليس في المطبوع: «من رطب».

فمدَّ يدَه وقال: بسم الله الرحمن الرحيم[١]، كلوا؛ فمدَّ القوم جميعاً أيديهم وأكلوا، فقلت: هذه أيضاً علامة.

قال فبينا أنا أدور خلفه إذ حانت من النبيّ التفاتةٌ، فقال: [يا] روزبه، أتطلب خاتم النبوّة؟ فقلت: نعم، فكشف عن كتفه فإذا أنا بخاتم النبوّة معجون بين[٢] كتفيهِ، عليه شعرات، قال: فسقطتُ على قدم رسول الله صلى الله عليه وآله أُقبّلها؛ فقال لي: يا روزبه، أُدخل على هذه المرأة وقل لها: يقول لك محمّد بن عبدالله: تبيعنا هذا الغلام، فدخلت وقلت لها: يا مولاتي إنّ محمّد بن عبدالله يقول لك تبيعينا هذا الغلام؟ فقالت[٣]: قل له: لا أبيعكه إلّا بأربعمائة نخلة: مائتي[٤] نخلة منها صفراء، ومائتي[٥] نخلة منها حمراء.

قال: فجئت إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فأخبرته، فقال: ما أهون ما سألت! ثمَّ قال: قم يا عليّ فاجمع هذا النوى كلّه، فأخذه وغرسه، ثمَّ قال: اسقه فأسقاه أمير المؤمنين، فما بلغ آخره حتّى خرج النخل ولحق بعضه بعضاً، فقال لي: أُدخل إليها وقل لها: يقول لك محمّد بن عبدالله: خذي شيئك وادفعي إلينا شيئنا.

قال: فدخلت عليها وقلت لها ذلك فخرجت، ونظرت إلى النخل فقالت: والله لا أبيعُكه[٦] إلّا بأربعمائة نخلة كلّها صفراء، فهبط جبرئيل عليه السلام فمسح جناحه

---

(١) ليس في المخطوط: «الرحمن الرحيم».

(٢) في المخطوط: «معجوم من» بدل «معجون بين».

(٣) في المطبوع: «قالت».

(٤ و٥) في المطبوع: «مئة» بدل «مائتي».

(٦) في المخطوط: «لا أبيعك» بدل «لا أبيعكه».

على النخل فصار كلّه أصفر[١].

قال: ثمّ قال لي: قل لها: إنّ محمّداً يقول لك: خذي شيئك وادفعي إلينا شيئنا فقلت لها، فقالت: والله نخلةٌ من هذه أحبّ إليّ من محمّد ومنك فقلت لها: والله ليومٌ مع محمّد أحبُّ إليّ منك ومن كلّ شيء أنت فيه، فأعتقني رسول الله ﷺ وسمّاني سلماناً[٢].

[٦٢٨] ٢ ـ قال الشيخ أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه رحمه الله: كان اسم سلمان: روزبه بن خشنوذان، وكان وصيَّ عيسى عليه السلام في أداء ما حُمّل إلى من انتهت إليه الوصيّة من المعصومين، وهو آبي[٣] عليه السلام وقد ذكر قومٌ أنّ آبي هو أبو طالب، إنّما اشتبه الأمر به[٤]؛ لأنّ أمير المؤمنين عليه السلام سأل عن آخر أوصياء عيسى عليه السلام فقال: آبي، فصحّفه الناس وقالوا: أبي فيقال له: بردة أيضاً، ولله الحمدُ والمنّة[٥][٦].

---

(١) في المطبوع: «صفراء» بدل «أصفر».

(٢) كمال الدين وتمام النعمة: ٢١/١٦١، عن عليّ بن مهزيار عمّن ذكره عن موسى بن جعفر عليه السلام قال قلت: يا بن رسول الله...، عنه البحار: ٢٠٣٥٥/٢٢.

(٣) آبي ـ بمد الهمزة وإمالة الياء ـ: من ألقاب علماء النصارى مثل أن آخر أوصياء عيسى عليه السلام رجل يقال له: بالط. وكأن اسم ذلك الرجل «آبي بالط».

(٤) في المخطوط: «الامرية» بدل «الأمر به».

(٥) ليس في المخطوط: «ولله الحمد والمنّة».

(٦) كمال الدين: ١٦٥ وفيه، «خشبوذان» بدل «خشنوذان»، البحار: ٣٥٩/٢٢.

مجلس في ذكر سبب إسلام أبي ذر رضي الله عنه

[٦٢٩] ١ ـ قال الصادق عليه السلام: لرجل من أصحابه: ألا أُخبرك كيف كان سبب إسلام أبي ذرّ وسلمان؟ فقال الرجل: واحظّاه! أمّا إسلام سلمان فقد علمتُه، فأخبِرني كيف كان سبب إسلام أبي ذر؟

فقال الصادق عليه السلام: إنّ أبا ذر كان في بطن وادٍ يَرعى[1] غنماً له، إذ جاء ذئبٌ عن يمين غنمه فهشّ أبو ذر بعصاه عليه، فجاءالذئب عن يسار غنمه، فهشّ أبو ذرّ بعصاه عليه ثمّ قال: واللهِ ما رأيتُ ذئباً أخبثَ منك ولا أشرّ، فقال الذئبُ: أشرُّ والله منّي أهلُ مكّةَ، بعث اللهُ إليهم نبيّاً فكذّبوه وشتموه، فوقع كلام الذئب في أُذن أبي ذرّ، فقال لأُخته: هلمّي مِزْوَدي[2] وإداوتي وعصاي، ثمّ خرج يركض حتّى دخل مكّة، فإذا هو بحلقة[3] مجتمعين، فجلس إليهم فإذا هم يشتمون النبي صلى الله عليه وآله ويسبّونه كما قال الذئب، فقال أبو ذر: هذا والله ما أخبرني به الذئب، فما زالت هذه حالهم حتّى إذاكان آخر النهار وأقبل أبو طالب، قال بعضهم لبعض: كفّوا فقد جاء عمُّه، فلمّا دنا منهم أكرموه وعظّموه، فلم يزل أبو طالب متكلّمهم وخطيبهم إلى أن تفرّقوا، فلمّا قام أبو طالب تبعته فالتفت إليّ فقال: ما حاجتك؟ فقلتُ:

---

(١) في المخطوط: «يعني وادي من يرعى» بدل «وادٍ يرعى».

(٢) المزود: ما يجعل فيه الزاد (القاموس).

(٣) في المخطوط: «محلقة» بدل «بحلقة».

أطلب[١] هذا النبيّ المبعوث فيكم ؟ قال : وما حاجتُك إليه ؟ فقال له[٢] أبو ذر : أؤمن به وأُصدّقه ولا يأمرني بشيء إلّا أطعته ، فقال أبو طالب : تشهدُ أن لا إله إلّا الله ، وأنّ محمّداً رسول الله ؟ فقلت : نعم ، أشهد أن لا إله إلّا الله ، وأنّ محمّداً رسول الله .

قال : فقال : إذا كان غداً في هذه الساعة فأتني . قال : فلمّا كان من الغد جاء أبوذر ، فإذا الحلقةُ مجتمعون ، وإذا هم يسبّون النبيّ ﷺ ويشتمونه كما قال الذئب ، فجلس معهم حتّى إذا أقبل أبو طالب فقال بعضهم لبعض : كُفُّوا ! فقد جاء عمُّه ، فكفّوا ، فجاء أبو طالب فجلس[٣] ، فما زال متكلّمَهم وخطيبَهم إلى أن قام ، فلمّا قام تبعه أبو ذرّ فالتفت إليه أبو طالب فقال : ما حاجتُك ؟ قال : هذا النبيّ المبعوث فيكم ؟ قال : وما حاجتك إليه ؟ فقال له : أؤمن به وأُصدّقه ، ولا يأمرني بشيء إلّا أطعته . فقال أبو طالب[٤] : تشهد أن لا إله إلّا الله ، وأنّ محمّداً رسول الله ؟ فقال : نعم ، أشهد أن لا إله إلّا الله ، وأنّ محمّداً رسول الله .

قال : فرفعني إلى بيتٍ فيه جعفر بن أبي طالب ، فلمّا دخلتُ سلّمتُ ، فردّ عليّ السلام ثمَّ قال : ما حاجتك ؟ [٥]قلت : هذا النبيّ المبعوث فيكم . قال : وما حاجتك إليه ؟ قلت : أؤمن به وأُصدّقه ولا يأمرني بشيء إلّا أطعته . قال : تشهدُ أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله ؟ قال : قلت : أشهد أن لا إله إلّا الله ، وأشهد أنّ محمّداً رسول الله .

---

(١) ليس في المخطوط : « أطلب » .

(٢) ليس في المخطوط : « له » .

(٣) ليس في المخطوط : « فجلس » .

(٤) ليس في المخطوط : « أبو طالب » .

(٥) زاد في المخطوط : « قال » .

فرفعني إلى بيت فيه حمزة بن عبدالمطّلب، فلمّا دخلتُ سلّمتُ فردّ عليَّ السلام، ثمَّ قال: وما حاجتك؟ قلت[١]: هذا النبيّ المبعوث فيكم. قال: وما حاجتك إليه؟ قلت: أؤمن به وأُصدّقه، ولا يأمرني بشيء إلّا أطعته. قال: تشهدُ أن لا إله إلّا الله وأنّ محمّداً رسول الله؟ قال: قلت: أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً رسول الله.

قال: فرفعني إلى بيت فيه عليّ بن أبي طالب، فلمّا دخلتُ سلّمتُ عليه، فردّ عليَّ السلام، ثمَّ قال: ما حاجتك؟ قلتُ هذا النبيّ المبعوث فيكم. قال: وما حاجتك إليه؟ قلت أؤمن به أُصدّقه ولا يأمرني بشيء إلّا أطعته. قال: تشهد أن لا إله إلّا الله، وأن محمّداً رسول الله؟ قال: فقلت نعم[٢]: أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً رسول الله.

قال: فرفعني إلى بيت فيه رسول الله ﷺ، فإذا هو نور من نور، فلمّا دخلتُ سلّمتُ عليه، فردّ عليَّ السلام، ثمَّ قال: ما حاجتك؟ قلت: هذا النبيّ المبعوثُ، فيكم. قال: وما حاجتك إليه؟ فقلت أؤمن به وأُصدّقه، ولا يأمرني بشيء إلّا أطعته. قال: تشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً رسول الله؟ قلت: نعم[٣] أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريكَ له، وأنّ محمّداً رسول الله ﷺ.

فقال رسول الله: أنا رسول الله، يا أبا ذرّ، انطلق إلى بلادك؛ فإنّك تجد ابن عمّ لك قد مات، فخذ مالهُ، وكُنْ بها حتّى يظهر أمري.

---

(١) في المخطوط: «قال» بدل «قلت».

(٢) ليس في المطبوع: «نعم».

(٣) ليس في المطبوع: «نعم».

قال أبوذر: فانطلقت إلى بلادي، فإذا ابن عمّ لي قد مات وخلّف مالاً كثيراً في ذلك الوقت الذي أخبرني فيه رسولُ الله ﷺ، فاحتويتُ على مـاله، وبـقيتُ ببلادي حتّى ظهر[1] أمرُ رسول الله ﷺ فأتيتُه[2].

(١) في المخطوط: «يظهر» بدل «ظهر».

(٢) الكافي: ٤٥٧/٢٩٧/٨، نحوه عن سلمة اللؤلؤي عن رجل.

مجلس في ذكر فضائل أصحابه رضي الله عنهم

قال الله تعالى في سورة الفتح: ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيداً * مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً﴾[1].

[٦٣٠] ١ ـ قال رسول الله ﷺ: الصحابة أربعة[2].

[٦٣١] ٢ ـ وقال أبو جعفر عليه السلام: أحبّ الصحابة إلى الله تعالى أربعةٌ، وما زاد قومٌ على سبعة إلّا كثر لغطهم[3][4].

[٦٣٢] ٣ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: السُّبّاقُ خمسةٌ: فأنا سابقُ العرب، وسلمان سابقُ فارس، وصهيبُ سابق الروم، وبلال سابقُ الحَبَش، وخَبّاب[5]

---

(١) الفتح: ٢٨ ـ ٢٩.

(٢) الخصال: ١٥/٢٠٢، كنز العمال: ٣٥٩/٤ وفيها «خير الصحابة أربعة...».

(٣) اللغط: صوت وضجّة لا يُفهم معناه (النهاية).

(٤) الكافي: ٤٦٤/٣٠٣/٨، الخصال: ٨٢/٢٣٨، كلاهما عن نوفل بن عبدالمطّلب عن الإمام الباقر عليه السلام، الفقيه: ٢٤٤٤/٢٧٩/٢ كلّها عنه ﷺ.

(٥) في المخطوط: «حباب» بدل «خبّاب».

سابق النّبط[١].

[٦٣٣] ٤ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام: خُـلقت الأرض لسـبعة نـفر، بـهم يُرزَقون، وبهم يُمطَرون، وبهم يُنصَرون: أبو ذرّ، وسلمان، والمـقداد، وعـمّار، وحذيفة، وعبدالله بن مسعود، وأنا إمامهم، وهم الذين شهدوا الصلاةَ على فاطمة صلوات الله عليها وعلى أبيها وبعلها[٢].[٣]

[٦٣٤] ٥ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ، إنّ الجنّة تشتاق إليك، وإلى عمّار وسلمان وأبي ذر والمقداد[٤].

[٦٣٥] ٦ ـ قال أبو عبدالله عليه السلام: الإيمان عشر درجات؛ فالمقداد في الثامنة، وأبو ذر في التاسعة، وسلمان في العاشرة[٥].

[٦٣٦] ٧ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً لأصحابه: أيّكم يصوم الدهر؟ فقال سلمان: أنا يا رسول الله.

قال رسول الله: فأيّكم يحيي الليل؟ قال سلمان: أنا يا رسول الله.

قال: فأيّكم يختم القرآن في كلّ يوم؟ فقال سـلمان: أنـا يـا رسـول الله. فغضبَ بعض أصحابه، فقال: يا رسول الله! إنّ سلمان رجل من الفُرس يريد أن

---

(١) الخصال: ٨٩/٣١٢، عن رجل من همدان عن أبيه، البحار: ٢٣/٣٢٥/٢٢ وراجع: المستدرك على الصحيحين: ٥٢٤٣/٣٢١/٣.

(٢) ليس في المخطوط: «وعلى أبيها وبعلها».

(٣) الخصال: ٥٠/٣٦١ وليس فيه «وعلى أبيها وبعلها»، تفسير فرات الكوفي: ٧٣٣/٥٧٠ نحوه، البحار: ٢٢/٣٢٦/٢٢.

(٤) الخصال: ٨٠/٣٠٣ عن عبدالله بن محمّد بن عليّ بن العباس الرازي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام عن الإمام علي عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله وليس فيه «يا علي».

(٥) عنه البحار: ٥٢/٣٤١/٢٢.

يفتخر علينا معاشرَ قريش! قلتَ: أيّكم يصوم الدهر فقال: أنا؛ وهو يأكل أكثر أيّامه، وقلتَ أيّكم يُحيي الليلَ؟ فقال: أنا؛ وهو أكثر ليله نائم، وقلتَ: أيّكم يختمُ القرآن في كلّ يوم؟ قال: أنا؛ وهو أكثر نهاره صامت! فقال النبيّ ﷺ: مه[١] يا فلان! أنّي لك بمثل لقمان الحكيم، سَلْه؛ فإنّه يُنَبِّئُك، فقال الرجل: يا أبا عبدالله ألستَ زعمتَ أنّك تصوم الدهر؟ فقال: نعم، قال: رأيتك في أكثر نهارك تأكل، فقال: ليس حيث[٢] تذهب إليه، إنّي أصوم الثلاثةَ في الشهر، فقال الله تعالى: ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾[٣] وأصل شعبان بشهر رمضان فذلك صوم الدهر.

فقال: ألستَ[٤] زعمتَ أنّك تحيي الليل كله[٥]؟ فقال: نعم، قال: أنت أكثر ليلك[٦] نائم، فقال: ليس حيث تذهب، ولكنّي سمعتُ حبيبي رسولَ الله ﷺ يقول: «من باتَ على طهرٍ فكأنّما أحيى الليلَ» فأنا أبيت على طهر.

فقال: ألستَ[٧] زعمتَ أنّك تختم القرآن في كلّ يوم؟ قال: نعم[٨]. قال: فأنت أكثر أيّامك صامت. فقال: ليس حيث تذهب، ولكنّي سمعت حبيبي رسول الله ﷺ يقول لعليّ: «يا أبا الحسن، مَثَلك في أُمّتي مَثَلُ قل هو الله أحد؛ فمن

---

(١) ليس في المخطوط: «مه».

(٢) ليس في المخطوط: «حيث».

(٣) الأنعام: ١٦٠.

(٤) في المخطوط: «أليس» بدل «ألست».

(٥) ليس في المخطوط: «كله».

(٦) في المخطوط: «ليلتك» بدل «ليلك».

(٧) في المخطوط: «أليس» بدل «ألست».

(٨) ليس في المخطوط: «قال نعم».

قرأها مرّة فقد قرأ ثلثَ القرآن، ومَن قرأها مرّتين فقد قرأ ثلثَي القرآن، ومَن قرأها ثلاثَ مرات[١] فقد ختم القرآنَ كلَّه؛ فمَن أحبّك بلسانه فقد كمل له ثُلث الإيمان، ومَن أحبّك بلسانه وقلبه فقد كمل له ثُلثي[٢] الإيمان، ومَن أحبّك بلسانه وقلبه ونصرك بيده فقد استكمل الإيمان. والذي بعثني بالحقّ نبيّاً[٣] يا عليّ، لو أحبّك أهلُ الأرض كمحبّة أهل السماء لك ما[٤] عُذّب أحد بالنار». وأنا أقرأ قل هو الله أحد كلّ يوم ثلاث مرّات. فقام فكأنّه اُلقِمَ[٥] حجراً[٦].

[٦٣٧] ٨ـ قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: حدّثنا عن أصحاب محمّد صلى الله عليه وآله، حدّثنا عن أبي ذرّ. قال: عَلِمَ العلمَ ثمَّ أوكاه وربط عليه ربطاً شديداً.

فقالوا: فعن حذيفة. قال: تعلَّمَ أسماءَ المنافقين.

قالوا: فعن عمّار بن ياسر. قال: مؤمن مُلئ[٧] مُشاشه[٨] إيماناً؛ نسي إذا ذُكِّر ذَكَر.

قيل: فعن عبدالله بن مسعود. قال: قرأ القرآنَ فنزل عنده.

---

(١) ليس في المخطوط: «مرات».

(٢) في المخطوط: «ثلث» بدل «ثلثي».

(٣) ليس في المطبوع: «بالحقّ نبيّاً».

(٤) في المطبوع: «لما» بدل «لك ما».

(٥) ليس في المخطوط: «اُلقم».

(٦) معاني الأخبار: ١/٢٣٥ عن أبي بصير عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عن سلمان، أمالي الصدوق: ٥٤/٨٦، تأويل الآيات الظاهرة: ٢/٨٦٠/١، عن ابن عباس نحوه، البحار: ٢/٣١٧/٢٢ نقلاً عن أمالي الصدوق.

(٧) في المخطوط: «لي» بدل «مُلئ».

(٨) المُشاشَة: النفس أو الطبيعة، يقال: فلأن ليّن المُشاشَة، أي طيّب الخُلق.

قالوا: فحدّثنا عن سلمان قال: أدرك العلم الأوّل والآخر، وهو بحر لا يُنْزَح [يُترَف]، وهو منّا أهلَ البيت.

قالوا: فحدّثنا عنك يا أمير المؤمنين. قال: كنتُ إذا سألت أُعطيتُ، وإذا سكتُّ ابتُديتُ[1].

قال ابن عباس: رأيتُ سلمان الفارسيّ ﷺ في منامي؛ فقلت له: يا[2] سلمان[3] ألستَ مولى النبيّ؟ قال: بلى، فإذا عليه تاج من ياقوت، وعليه حليٌّ وحُلَل، فقلت: يا سلمان هذه منزلةٌ حسنةٌ أعطاكها الله تعالى! فقال: نعم. قلت: فماذا[4] رأيتَ في الجنّة أفضلَ بعد الإيمان بالله ورسوله؟ قال: ليس في الجنّة بعد الإيمان بالله ورسوله شيءٌ هو أفضلُ من حبّ عليّ بن أبي طالب، والاقتداءِ به.

[٦٣٨] ٩ ـ قال رسول الله ﷺ: إنّ الجنّةَ لأشوقُ إلى سلمان من سلمان إلى الجنّة، وإنّ الجنّةَ لأعشقُ لسلمانَ من سلمانَ للجنّة[5].[6]

[٦٣٩] ١٠ ـ قال الباقر ﷺ: جاء المهاجرون والأنصار وغيرهم بعد ذلك إلى علي ﷺ فقالوا له: أنت والله أميرُ المؤمنين، وأنت والله أحقُّ الناس وأولاهم بالنبيّ ﷺ، هلُمَّ يدك نبايعْك، فوالله لنموتَنّ قدامك.

فقال علي ﷺ: إن كنتم صادقين فاغدوا عليَّ غداً محلّقين، فحلَقَ

---

(١) أمالي الصدوق: ٣٢٤/٣٧٧، البحار: ٢٢/٣١٨/٤ وراجع: كنز العمال: ١٣/٢٥٤/٣٦٧٥٤.

(٢) ليس في المخطوط: «يا».

(٣) زاد في المخطوط: «فقال سلمان فقلت».

(٤) في المطبوع: «فما» بدل «فماذا».

(٥) في المطبوع: «إلى الجنّة» بدل «للجنّة».

(٦) عنه البحار: ٢٢/٣٤١/٥٢.

عليٌّ عليه السلام، وحلق سلمانُ، وحلق المقدادُ، وحلق أبو ذرّ، ولم يحلق، غيرهم ثمَّ انصرفوا فجاؤوا مرّة أُخرى بعد ذلك، فقالوا له: أنت والله أميرُ المؤمنين، وأنتَ أحقُّ الناس وأولاهم بالنبيّ، هلّم يدك نبايعْك، وحلفوا[١]، فقال: إن كنتم صادقين فاغدوا عليّ محلّقينَ، فما حلق إلّا هؤلاء الثلاثة. قلت: فما كان منهم عمّارٌ؟ قال: لا. قلت: فعمّارٌ من أهل النفاق[٢]؟ فقال: إنّ عماراً[٣] قد قاتل مع علي عليه السلام[٤].

[٦٤٠] ١١ ـ قال أبو عبدالله عليه السلام: قال أميرُ المؤمنين عليه السلام: يا سلمان، اذهب إلى فاطمة عليها السلام فقل لها: أتتحفيني[٥] من تحف الجنّة؟ فذهب إليها سلمان، فإذا بين يديها ثلاثُ سلال، فقال لها: يا بنتَ رسول الله أفتُتحفيني[٦]؟ قالت: هذه سلال جاءني بهنّ ثلاثُ وصائف، فسألتهنّ عن أسمائهن[٧]، فقالت[٨] واحدةٌ: أنا سلمى لسلمان، وقالت الأُخرى: أنا ذرّةُ لأبي ذرّ، وقالت الأُخرى: أنا مقدودة لمقداد، ثمَّ قبضت قبضةً[٩] فناولتني، فما مررتُ بملإ إلّا مُلئوا طِيباً لريحها[١٠].

---

(١) في المخطوط: «وحلقوا» بدل «وحلفوا».

(٢) ليس في المخطوط: «النفاق».

(٣) في المخطوط: «عمار» بدل «عماراً».

(٤) رجال الكشي: ١٨/٣٨/١ عن أبي بصير، البحار: ٥٢/٣٤١/٢٢.

(٥) في المخطوط: «يتحفك» بدل «أتتحفيني».

(٦) في المخطوط: «اتحفيني» بدل «أفتتحفيني».

(٧) ليس في المخطوط: «عن أسمائهن».

(٨) في المخطوط: «فقال» بدل «فقالت».

(٩) ليس في المخطوط: «قبضة».

(١٠) رجال الكشي: ١٩/٣٩/١ عن النصيبي، البحار: ٨١/٣٥٢/٢٢.

[٦٤١] ١٢ ـ قال أبو الحسن موسى ﷺ: إذا كان يوم القيامة ينادي منادٍ: أين حواري محمّد بن عبدالله رسول الله الذين لم ينقضوا العهد ومضَوا عليه؟ فيقوم سلمانُ والمقدادُ وأبو ذرّ.

ثمّ ينادي: أين حواري[١] عليّ بن أبي طالب وصي محمّد بن عبدالله رسول الله ﷺ؟ فيقوم عمرو بن الحمق الخزاعي، ومحمّد بن أبي بكر، وميثم[٢] بن يحيى التّمار[٣] مولى بني أسد وأُوَيس القَرَني.

ثمّ ينادي المنادي: أين حواري حسن بن علي بن فاطمة بنت محمّد بن عبدالله رسول الله ﷺ؟ فيقوم سفيان بن ليلى الهمداني، وحذيفة بن أسد [اسيد] الغفاري.

ثمّ قال: ينادى أين حوارى حسين بن علي؟ فيقوم من استشهد معه ولم يتخلّف عليه.

قال: ثمّ ينادي: أين حواري عليّ بن الحسين؟ فيقوم جُبَير[٤] بن مطعم، ويحيى بن أمّ الطويل، وأبو خالد الكابلي، وسعيد بن المسيّب.

ثمّ ينادي أين حواري محمّد بن علي، وحواري جعفر بن محمّد؟ فيقوم عبدُالله بن شريك العامري، وزرارة بن أعين، وبريد[٥] بن معاوية العجلي[٦]،

---

(١) في المخطوط: «جواري» بدل «حواري».

(٢) في المخطوط: «هيثم» بدل «ميثم».

(٣) في المطبوع: «الثمار» بدل «التمّار».

(٤) في المخطوط: «جابر» بدل «جبير».

(٥) في المخطوط: «نريد» بدل «بريد».

(٦) في المخطوط: «البجلي» بدل «العجلي».

ومحمّد بن مسلم، وأبو بصير، وليث بن البختري المرادي، وعبدالله بن أبي يعفور، وعامر بن عبدالله بن جذاعة، وحجر بن زائدة، وحمران بن أعين.

ثمَّ ينادي سائرَ الشيعة مع سائر الأئمة عليهم السلام يوم القيامة؛ فهؤلاء أوّل السابقين، وأوّل المقرّبين، وأوّل المتحوّرين من[1] التابعين[2].

[٦٤٢] ١٣ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله تعالى أمرني بحبّ أربعة. قالوا: ومَن هم يا رسول الله؟ قال: عليّ بن أبي طالب ثمّ سكت[3]، ثمّ قال: إنّ الله تعالى أمرني بحبّ أربعة قالوا: مَن هم يا رسول الله؟ قال: عليّ بن أبي طالب، ثمّ سكت، ثمّ قال: إنّ الله أمرني بحبّ أربعة. قالوا: مَن هم يا رسول الله؟ قال: عليّ بن أبي طالب، والمقداد بن الأسود، وأبو ذرّ الغفاري، وسلمان الفارسي[4].

[سلمان المحمّدي رضي الله عنه]

[٦٤٣] ١٤ ـ ذُكر سلمان الفارسي عند أبي جعفر عليه السلام، قال أبو جعفر: مَه! لا تقولوا سلمان الفارسي، ولكن قولوا: سلمان المحمّديّ؛ ذاك رجلٌ منّا أهلَ البيت[5].

[٦٤٤] ١٥ ـ قال أبو جعفر عليه السلام: جلس عدّةٌ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ينتسبون وفيهم سلمان الفارسي، وإنّ عمر سأله عن نسبه وأصله، فقال: أنا

---

(١) في المخطوط: «عن» بدل «من».
(٢) رجال الكشي: ٢٠/٣٩/١ عن أسباط بن سالم.
(٣) ليس في المخطوط: «ثمّ سكت».
(٤) رجال الكشي: ٢١/٤٦/١ عن صفوان بن مهران الجمّال عن الإمام الصادق عليه السلام، مع اختلاف يسير.
(٥) رجال الكشي: ٢٦/٥٤/١ وذكره أيضاً في ص ٧١ ح ٤٢ عن محمّد بن حكيم.

سلمان بن عبدالله، كنتُ ضالاً فهداني الله بمحمّد(١)، وكنتُ مملوكاً فأعتقني الله بمحمّد، فهذا حَسَبي ونَسبي، ثمَّ خرج رسول الله ﷺ فحدّثه سلمانُ وشكا إليه ما لقي من القوم وما قال لهم، فقال: النبيّ ﷺ: يا معشر قريش! إنّ حَسَبَ الرجل دينُه، ومروءتُه خلقه، وأصله عقله، قال الله تعالى: ﴿إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللهِ أَتْقَاكُمْ﴾(٢) يا سلمان، لا لأحد من هؤلاء عليك فضلٌ إلّا بتقوى الله؛ فإن كان التقوى لك(٣) عليهم فأنت أفضل(٤).

[٦٤٥] ١٦ ـ قال عمرو بن يزيد: قال سلمان: قال رسول الله ﷺ لي: إذا حضرك أو أخذك الموت حضر أقوام يجدون الريح ولا يأكلون، ثمَّ أخرج صرّة من مسك فقال: هبةٌ أعطانيها رسول الله ﷺ، ثمَّ بلّها ونضحها حوله، ثمَّ قال لامرأته: قومي أجيفي(٥) الباب، فقامت وأجافت الباب، فرجعت وقد قُبِض ﷺ(٦).

[أبو ذرّ الغفاري ﷺ]

[٦٤٦] ١٧ ـ وقال أبو عليّ المروزي المحمودي رفعه: قال أبو ذرّ الذي قال له: رسول الله ﷺ: «ما أظلّت الخضراءُ، ولا أقلّت الغبراءُ على ذي لهجة أصدق

(١) زاد في المخطوط: «وكنتُ عائلاً فأغناني الله بمحمّد».

(٢) الحجرات: ١٣.

(٣) ليس في المخطوط: «لك».

(٤) رجال الكشي: ٣٢/٥٩/١ عن سدير.

(٥) أجفت الباب: أي رددته (الصحاح).

(٦) رجال الكشي: ٣٨/٦٦/١.

من أبي ذرّ» يعيشُ وحده ويموتُ وحده، ويُبعثُ وحده، ويدخل الجنّةَ وحده، وهو الهاتف بفضائل أمير المؤمنين، ووصّى به[١] رسول الله ﷺ واستخلافه إيّاه، فنفوه عن حرم الله وحرم رسول الله بعد حملهم إيّاه من الشام على قتب بلا وِطاء وهو يصيح فيهم: قد جاز القطار تحمل النار، سمعت رسول الله ﷺ يقول: إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين رجلاً اتّخذوا دينَ الله دَخَلاً وعبادَ الله خَـوَلاً[٢] ومـال الله دُولاً، فقتلوه فقراً[٣] وجوعاً وضرّاً وصبراً[٤].

[٦٤٧] ١٨ ـ وروي: أنّ أبا ذرّ مكثَ بالربذة حتّى مات؛ فلمّا حضرته الوفاة قال لأمرأته: اذبحي شاةً من غنمك واصنعيها، فإذا نضجت فاقعدي على قارعة الطريق، فأوّل ركبٍ ترينهم[٥] قولي: يا عبادَ الله الصالحين! هذا أبو ذرّ صـاحب رسول الله ﷺ قد قضى نحبَه ولقي ربّه، فأعينوني عليه فأجيبوه. فإنّ رسول الله أخبرني أنّي أموتُ في أرضٍ غربة، وأنّه يلي غسلي ودفني والصلاة عليَّ رجالٌ من أُمّته[٦] الصالحون[٧].

[وفاة أبي ذرّ ﵁]

[٦٤٨] ١٩ ـ قال محمّد بن علقمة: خرجت في رهط أُريد الحجَّ منهم مالكُ

---

(١) ليس في المخطوط: «به».

(٢) في المخطوط: «حولاً» بدل «خولاً».

(٣) في المخطوط: «فقدا» بدل «فقراً».

(٤) رجال الكشي: ٤٨/٩٨/١، البحار: ٤/٣٩٨/٢٢.

(٥) في المخطوط: «تريهم» بدل «ترينهم».

(٦) في المخطوط: «امتي» بدل «أمّته».

(٧) رجال الكشي: ١١٧/٢٨٣/١ عن حلام بن أبي ذر الغفاري وفيه «أمّتي صالحون» بدل «أمّته الصالحون»، البحار: ٦/٣٩٩/٢٢.

بن الحارث الأشتر، وعبدالله بن قفل [فضل] التيمي، ورفاعة بن شدّاد البجلي حتّى قدمنا الرَّبَذة، فإذا امرأةٌ على قارعة الطريق تقول: عبادَ الله المسلمين! هذا أبو ذرّ صاحب رسول الله ﷺ قد هلك غريباً ليس لي أحد يعينني عليه، قال: فنظر بعضنا[١] إلى بعض، فحمدنا الله على ما ساق، فاسترجعنا لعظيم المصيبة، ثمَّ أقبلنا معها فجهّزناه وتنافسنا في كفنه حتّى أُخرج من بيننا بالسواء، ثمَّ تعاونّا[٢] على غسله حتّى فرغنا منه[٣]، ثمَّ قدّمنا مالك الأشتر فصلّى بنا عليه، ثمَّ دفنّاه، فقام الأشتر على قبره، ثمَّ قال: اللهمَّ إنَّ هذا أبو ذر صاحب رسولك عَبَدك في العابدين وجاهد فيك المشركين لم يغيّر ولم يبدّل لكنه رأى منكراً فغيّره بلسانه وقلبه حتّى جُفي ونُفي وحُرم واحتُقر؛ ثمَّ مات وحيداً غريباً. اللهمَّ فاقصم من حرمه ونفاه[٤] من مهاجره و[٥]حرم رسولك.

قال: فرفعنا أيدينا جميعاً وقلنا: آمين، ثمَّ قدّمتِ الشاة التي صنعت فقالت: أيّها الصالحون[٦]! إنّه[٧] قد أقسمَ عليكم أن لا تبرحوا حتّى تتغذّوا فتغذّينا وارتحلنا[٨].

[٦٤٩] ٢٠ـ قال الصادق ؑ: دخلَ أبو ذرّ على رسول الله ﷺ ومعه جبرئيلُ،

(١) في الطبوع: «بعضهم» بدل «بعضنا».
(٢) في المخطوط: «تعاونتا» بدل «تعاونّا».
(٣) في المخطوط: «به» بدل «منه».
(٤) زاد في المخطوط: «وبقى».
(٥) ليس في المخطوط: «و».
(٦) ليس في المخطوط: «أيّها الصالحون».
(٧) ليس في المطبوع: «إنّه».
(٨) رجال الكشي: ١١٨/٢٨٣/١، البحار: ٧/٣٩٩/٢٢.

فقال جبرئيل عليه السلام: مَن هذا يا رسول الله؟ قال: أبو ذرّ... قال: أما إنّه في السماء أعرف منه في الأرض[١].

[٦٥٠] ٢١ ـ قال الصادق عليه السلام: أرسل عثمانُ إلى أبي ذرّ مولَيين له ومعهما مائتي دينار فقال لهما انطِلقا بها إلى أبي ذر، فقولا له: عثمان يُقرئك السلام وهو يقول لك: هذه مائتي دينار، فاستعنْ بها على ما أنابك.

فقال أبو ذرّ: فهل أعطى أحداً من المسلمين مثل ما أعطاني؟ فقالا[٢]: لا، قال: فإنّما أنا[٣] رجلٌ من المسلمين يسعني ما يسع المسلمين. فقالا له: إنّه يقول هذا من صُلب مالي وبالله الذي[٤] لا إله إلّا هو ما خالطها[٥] حرامٌ ولا بعثتُ بها إليك إلّا من حلال فقال: لا حاجةَ لي فيها وقد أصبحت يومي هذا وأنا من أغنى الناس، فقالا له: عافاك الله وأصلحك! ما نرى في بيتك قليلاً ولا كثيراً ممّا تستمتع به فقال: بلى تحت هذا الإكاف الذي ترون رغيفاً شعيراً قد أتى عليها أيّام، فما أصنع بهذه الدنانير؟ لا والله حتّى يعلم الله وإنّي لا أقدر على قليل ولا كثير، ولقد أصبحتُ غنيّاً بولاية عليّ بن أبي طالب وعترته الهادين المهديّين الراضين المرضيّين الذين يهدون بالحقّ[٦] وبه يعدلون، فكذلك سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «إنّه لقبيحٌ بالشيخ فيكون كذّاباً» فرُدّاها[٧] عليه، وأعلِماه أنّه لا

---

(١) رجال الكشي: ١/١٠٧/٤٩ عن أبي خديجة الجمال، البحار: ٢٢/٤٠٧/٢٣.

(٢) في المخطوط: «قال» بدل «قالا».

(٣) في المطبوع: «فأنا» بدل «فإنّما أنا».

(٤) ليس في المخطوط: «الذي».

(٥) في المطبوع: «أخالطها» بدل «خالطها».

(٦) ليس في المخطوط: «بالحقّ».

(٧) في المطبوع: «يكون كذا بافردّهما» بدل «فيكون كذّاباً فردّاها».

حاجةَ لي فيها ولا فيما عنده حتّى ألقى الله ربّي فيكون هو الحاكم فيما بينه وبيني[1].

[٦٥١] ٢٢ـ قال أبو الحسن عليه السلام: قال أبو ذرّ رضي الله عنه: مَن جزاه الله عنه الدنيا خيراً فجزاه الله عنّي مذمّة بعد رغيفَي شعيراً أتغذّي[2] بأحدهما، وأتعشّى بالآخر، وبعد شملتَي صوف أتّزر بأحدهما وأرتدي بالأُخرى[3].

[٦٥٢] ٢٣ـ قال: [و] إنّ أبا ذرّ بكى من خشية الله حتّى اشتكى عينَه، فخافوا عليهما فقيل: يا أبا ذرّ، لو دعوتَ الله في عينيك، فقال: إنّي عنهما لمشغولٌ وما عناني أكبر، فقيل: ما شغلك عنهما؟ قال: العظيمتان: الجنّة والنار[4].

قال: وقيل [له] عند الموت: يا أبا ذرّ، ما مالُك؟ قال: عملي قالوا: إنّما نسألك عن الذهب والفضة؟ قال: ما أُصبحَ فلا أُمسي وما أُمسي فلا أُصبح، لنا كندوج[5] فيه حَرُمتا عنّا [حرُّ متاعنا]، سمعت خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: كندوجُ المرء قبرهُ[6].

[٦٥٣] ٢٤ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن أراد أن ينظر إلى زهد عيسى بن مريم

---

(١) رجال الكشي: ٥٣/١١٨/١ عن أبي بصير، البحار: ٥/٣٩٨/٢٢.

(٢) في المخطوط: «تغذي» بدل «أتغذّي».

(٣) الكافي: ١٧/١٣٤/٢ وفيه: «جزاالله الدنيا عنّي منمّة بعد رغيفين من الشعير..»، رجال الكشي: ٥٤/١٢٠/١ كلاهما عن موسى بن بكر.

(٤) ليس في المطبوع: «قال».

(٥) صندوق.

(٦) رجال الكشي: ٥٤/١٢١/١ وفيه «إنّا» بدل «إنّما» و«ندع فيه حرّ متاعنا» بدل «فيه حرمتا عنّا» عن موسى بن بكر عن الإمام الكاظم عليه السلام.

فلينظر إلى زهد أبي ذرّ[١].

عمّار بن ياسر ﷺ

[٦٥٤] ٢٥ - قيل لأبي جعفر ﷺ: ما تقول في عمّار: قال رحم الله عمّاراً - ثلاثاً - قاتل مع أمير المؤمنين ﷺ، وقُتِل شهيداً.

قال [الراوي]: فقلت في نفسي ما تكون منزلةٌ أعظمَ من هذه المنزلة، فالتفت إليّ وقال: لعلّك تقول مثل الثلاثة، هيهات هيهات! قال: قلت: وما علمه أنّه يُقتل في ذلك اليوم؟ قال: إنّه لمّا رأى الحرب لا تزداد إلّا الشدّة [شدّة]، والقتلَ لا يزداد إلّا كثرة[٢] ترك الصفّ وجاء إلى أمير المؤمنين ﷺ فقال: يا أمير المؤمنين هو هو؟ قال: ارجع إلى صفّك. فقال له ذلك ثلاث مرّات كلّ ذلك يقول: ارجع إلى صفّك، فلمّا كان في الثالثة قال له: نعم، فرجع إلى صفّه، وهو يقول: اليوم ألقى الأحبّة، محمّداً وحزبه[٣].

[٦٥٥] ٢٦ - وروي أنّه أُتي عمّار يومئذٍ بلبن فضحك؛ ثمّ قال: قال لي[٤] رسول الله ﷺ «آخر شراب تشربه من الدنيا مذقة[٥] من لبن»[٦].

---

(١) البحار: ٥٢/٣٤٣/٢٢ نقلاً عن الروضة، الطبقات الكبرى: ٢٢٨/٤ عن مالك بن دينار وفيه «سرّه» بدل «أراد».

(٢) في المطبوع: «الكثرة» بدل «كثرة».

(٣) رجال الكشي: ٥٦/١٢٦/١ عن حمران بن أعين.

(٤) ليس في المخطوط: «لي».

(٥) المَذْق: المزج والخلط، يقال، مَذقت اللبن فهو مذيق إذا خلطته بالماء، والمذقة الشربة من اللبن الممذوق (النهاية).

(٦) رجال الكشي: ٦٤/١٤٣/١ عن أبي البختري.

[٦٥٦] ٢٧ ـ وروي أنّه أبصر عبدُالله بن عمر رجلين يختصمان في رأس عمّار ﷺ يقول هذا: أنا قتلته، ويقول هذا: أنا قتلته، فقال ابن عمر: يختصمان[١] أيّهما يدخل النار أوّلاً.

ثمّ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «قاتِلُه وسالبه في النار» فبلغ ذلك معاويةَ؛ فقال: ما نحن قتلناه، إنّما قتله من جاء به!

وقال ابن الفارسي: أقول: إنّه يلزم معاوية على هذا القول أن يكون النبيّ ﷺ قاتل حمزة وجعفر والشهداء؛ لأنّه هو الذي جاء بهم[٢].

[٦٥٧] ٢٨ ـ وروي أنّه لمّا قتل عمار ﷺ أتوا حذيفةَ ﷺ فقالوا: يا أبا عبدالله، قُتِل هذا الرجل؛ وقد اختلف الناس، فما تقول؟ قال: أما إذا أبيتم فأجلِسوني.

قال: فأسندوه إلى صدر رجل منهم، وقال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أبو اليقظان على الفطرة ثلاث مرّات، لن يدعها حتّى يموت[٣].

[٦٥٨] ٢٩ ـ وقال رسول الله ﷺ: ما خُيِّر عمّارٌ بين[٤] أمرين إلّا اختار أشدّهما[٥].

[٦٥٩] ٣٠ ـ وقال رسول الله ﷺ: إنّ الجنّة تشتاق إلى ثلاثة. قال علي ﷺ: مَن هؤلاء الثلاثة؟ قال: أنت منهم، وأنت أوّلهم، وسلمان الفارسي؛ فإنّه قليل

---

(١) ليس في المخطوط «في رأس عمار رضي الله عنه... فقال ابن عمر يختصمان».

(٢) أمالي الصدوق: ٦٦٥/٤٨٩ عن حبّة العُرَني وفيه «وقال الشيخ أبو جعفر بن بابوية: على هذا..» بدل «وقال ابن الفارسي...»، البحار: ٥/٣١٩/٢٢.

(٣) أمالي الصدوق: ٦٦٦/٤٩٠ عن بلال بن يحيى العبسي، البحار: ٦/٣٢٠/٢٢.

(٤) ليس في المخطوط: «بين».

(٥) أمالي الصدوق: ٦٦٧/٤٩٠ عن عائشة، البحار: ٧/٣٢٠/٢٢.

الكِبْر، وهو لك ناصح فاتّخذه لنفسك، وعمّار بن ياسر يشهد معك مشاهد غير واحدة ليس منها إلّا وهو كثير خيره، مضيءٌ[١] نورُه، عظيمٌ أجره[٢].

[٦٦٠] ٣١ ـ قال الصادق عليه السلام: ما من أهل بيت إلّا ومنهم نجيب، وأنجب النجباء من أهل بيتي محمّد بن أبي بكر[٣].

[٦٦١] ٣٢ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: حذيفةُ بن اليمان من أصفياء الرحمن، وأبصرُكم بالحلال والحرام، وعمّار بن ياسر من السابقين، والمقداد بن الأسود من المجتهدين، ولكلّ شيء فارس وفارس القرآن عبدالله بن العبّاس[٤].

وقد ذكرنا يسيراً من فضل جابر بن عبدالله الأنصاري في باب مناقب الباقر عليه السلام، فلو ذكرنا فضائل الصحابة بأجمعهم واستوفينا مناقبهم لطال الكتاب، وخرج من الغرض، وهذا كافٍ إن شاء الله.

قال محمّد بن أبي طلحة العوني:

سلامٌ على سلمانَ من بعد سادتي ... سلامٌ على عمّارِها وأبي ذرِّ

سلامٌ على المقدادِ منّي وإنّني ... أبيتُ وفي قلبي أحرُّ من الجمرِ[٥]

فقال [قال] أبو فراس الحارث بن سعيد الهمداني[٦]:

---

(١) في المخطوط: «ضيئ» بدل «مضيء».

(٢) رجال الكشي: ٥٨/١٣٧/١ ذكر صدره مع اختلاف والذيل مثله، البحار: ٥٢/٣٤٢/٢٢ نقلاً عن الروضة.

(٣) رجال الكشي: ١١٦/٢٨٣/١ عن شعيب وفيه «من أنفسهم» بدل «ومنهم» و«بيت سوء» بدل «بيتي»، البحار: ٣٢/٥٨٥/٣٣.

(٤) عنه البحار: ٥٢/٣٤٣/٢٢.

(٥) لم نجده.

(٦) في المخطوط: «الجمداني» بدل «الهمداني».

هيهاتَ لا قربْتْ قربى ولا رحمُ يوماً إذا أقصت[1] الأخلاقُ والشيمُ
كانت مودّة سلمانٍ له رَحِماً ولم يكن بين نوحٍ وابنِهِ رحمُ[2]

(١) في المطبوع: «قصت» بدل «أقصتِ».

(٢) الغدير: ٤٠١/٣.

مجلس في ذكر مناقب أصحاب الأئمة

وفضائل الشيعة والأبدال

قال الله تعالى في سورة يونس: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ * لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾(١).

وقال في سورة الأحزاب: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾(٢).

وقال في سورة الحجرات: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾(٣).

وقال في سورة الحديد: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾(٤).

رشيد الهجري رضي الله عنه

[٦٦٢] ١ ـ وروي أن أمير المؤمنين عليه السلام خرج يوماً إلى بستان البرى ـ موضعٌ

---

(١) يونس: ٦٢ ـ ٦٤.

(٢) الأحزاب: ٥٨.

(٣) الحجرات: ١٠.

(٤) الحديد: ١٩.

في ظهر[1] الكوفة ـ ومعه أصحابه، فجلس تحت نخلة؛ ثمَّ أمر بـنخلة فـلُقِطتْ فأنزِلَ منها رطبٌ، فوضع بين أيديهم، فقال رشيد الهجري: يا أمير المؤمنين: ما أطيب هذا الرطب! فقال: يا رشيد أما إنّك تُصلَب على جذعها. قال رشيد: فكنتُ أختلف إليها طرفَي النهار أسقيها، ومضى أمير المؤمنين عليه السلام.

قال رشيد: فجئتها يوماً وقد قُطع سعفها، قلت: اقتربَ أجلي، ثـمَّ جـئت يوماً فجاء العريف فقال: أجب الأمير! فأتيته، فلمّا دخـلت القـصر إذا بـخشب مُلقى، ثمَّ جئتُ يوم آخر فإذا النصف الآخر قد جعل زرنوقاً[2] يُستقى الماءُ عليه، فقلت: ما كذِبني خليلي. فأتاني العريف فقال: أجبِ الأمير! فأتيته، فلمّا دخلت القصر[3] إذا الخشب ملقى وإذا فيه الزرنـوق، فـجئت حتّى ضـربت الزرنـوقَ برجلي، ثمَّ قلتُ: لك غذيت[4]، ولي أُنبِتَّ، ثمَّ ادخلت على عبيدالله بـن زيـاد، فقال: هاتِ من كذب صاحبك! قلت: والله ما أنا بكذّاب، ولقد أخبرني أنّك تقطع يدي ورجلي ولساني. فقال: إذاً نكذبه، إقطع يدَه ورجلَه وأخرجوه، فلمّا حُمل إلى أهله أقبل يُحدّث الناس بالعظائم وهو يقول: سلوني؛ فإنّ للقوم عندي طلبةً لم يقضوها، فدخل رجلٌ على ابن زياد، فقال له: ما صنعت؟ قطعت يدَه ورجلَه وهو يُحدِّث الناس بالعظام! قال: فأرسل إليه فردُّوه وقد انتهى إلى بابه، فـردّوه فأمر بقطع لسانه ويدَيه ورجليه، وأمر بصلبه[5].

---

(١) في المخطوط: «صحن» بدل «ظهر».

(٢) زَرْنَقَ، زرنقة الأرض: سقاها بالزُرنُوق، إذا شرب بالإبريق ولم يمصّ مصّاً.

(٣) في المخطوط: «دخلته» بدل «دخلت القصر».

(٤) في المخطوط: «عذبت» بدل «غذيت».

(٥) رجال الكشي: ١/٢٩١/١٣٢ عن فضيل بن الزبير وفيه «البرني» وليس فيه «موضع في ظهر الكوفة».

ميثم التمّار رضي الله عنه

وروي أنّ ميثم التمّار أتى دار أمير المؤمنين عليه السلام فقيل له: إنّه لنائم، فنادى بأعلى صوته: انتبه أيها النائم! فوالله لتخضبنّ لحيتك من رأسك. فأنتبه أميرُ المؤمنين عليه السلام فقال: أدخِلوا ميثماً. فقال له: أيّها النائم! والله لتخضبنّ لحيتُك من رأسك. فقال: صدقت، وأنت والله لُيقطع يداك ورجلاك ولسانك، وليقطعنّ النخلة التي بالكناسة فتشقّ أربع قطعات وتصلب أنت على ربعها، وحجر بن عدي على ربعها، ومحمّد بن أكثم على ربعها، وخالد بن مسعود على ربعها.

قال ميثم: فشككتُ في نفسي فقلت: إنّ علياً ليُخبرنا بالغيب، فقلت له[١]: أوَ كائن ذلك يا أمير المؤمنين؟ قال: أي وربّ الكعبة، كذا عهده النبيّ صلى الله عليه وآله قال: قلت[٢]: من[٣] يفعل ذلك بي يا أمير المؤمنين؟ قال: ليأخذنّك العتلُّ الزنيمُ ابنُ الأمةِ الفاجرةُ عبيدُ الله بن زياد.

قال: فكان يخرج إلى الجبّانة، وأنا معه فيمرّ بالنخلة فيقول: يا ميثمُ إنّ لك ولها شأناً من الشأن.

قال: فلمّا ولّي عبيد الله بن زياد الكوفة، ودخلها تعلّق علمه بالنخلة فأمر بقطعها، فأشتراها رجلٌ من النجّارين فشقّها أربع قطع، قال ميثم: فقلت لصالح ابني: فخذ مسماراً من حديد فانقش عليه اسمي واسم أبي ودُقّة في بعض تلك

---

(١) ليس في المخطوط: «له».

(٢) زاد في المطبوع: «له».

(٣) في المخطوط: «لم» بدل «من».

الأجذاع[١]، فلمّا مضى بعذ ذلك أيام أتَوني قومٌ من أهل السوق، فقالوا: يا ميثم انهض معنا إلى الأمير نشكو إليه عامل السوق ونسأله أن يعزله عنّا ويولّي علينا غيره.

قال: وكنت خطيب القوم، فنَصَتَ[٢] لي وأعجبه منطقي؛ قال له عمرو بن حريث: أصلح الله الأمير! تعرف هذا المتكلّم؟ قال: ومَن هو؟ قال: هذا ميثم التمّار الكذّاب مولى الكذّاب عليّ بن أبي طالب!! قال: فاستوى جالساً فقال لي: ما يقول؟ فقلت: كذب أصلح الله الأميرَ، بل أنا الصادق مولى الصادق عليّ بن أبي طالب أمير المؤمنين حقاً.

فقال لي[٣]: لتبرأنّ من عليّ ولتذكرنّ من مساويه، وتتولّى عثمان ونذكر محاسنَه، أو لأقطعن يديك ورجليك ولأصلبنّك، فبكيتُ، قال لي[٤]: بكيتَ من القول دون الفعل، فقلت: والله ما بكيت من القول، ولا من الفعل، ولكنّي بكيتُ من شكّ كان دخلني يوم خبّرني سيّدي ومولاي، قال لي: وما قال لك؟

قال[٥]: قلت: أتيت الباب فقيل لي[٦] إنّه لنائم، فناديتُ: انتبه أيّها النائم، فوالله لتخضبنّ لحيتك من رأسك. قال: صدقت وأنت والله ليقطعنّك [ليقطعنّ] يديك ورجليك ولسانك ولتصلبنّ فقلت: ومَن يفعل ذلك بي يا أمير المؤمنين؟

---

(١) في المخطوط: «الأجداع» بدل «الأجذاع».

(٢) في المطبوع: «فصنت» بدل «فنصت».

(٣ و ٤) ليس في المخطوط: «لي».

(٥) ليس في المخطوط: «قال».

(٦) ليس في المخطوط: «لي».

فقال: يأخذنك[1] العتلُّ الزنيم ابن الأمة الفاجرة عبيد الله بن زياد، قال. فامتلأ غيظاً ثمَّ قال: والله لأقطعنّ يديك ورجليك، ولأدعنّ لسانك حتّى أُكذبك وأُكذب مولاك، فأمر به فقُطعت يداه ورجلاه، ثمَّ أُخرج فأمر به أن يصلب، فنادى بأعلى صوته: أيها الناس! مَن أراد أن يسمع الحديث المكنون عن عليّ بن أبي طالب ﷺ! فاجتمع[2] الناس وأقبل يحدّثهم بالعجائب، قال: وخرج عمرو بن حريث وهو يريد منزله فقال: ما هذه الجماعةُ؟ قالوا: ميثم التمّار يحدّث الناس عن عليّ بن أبي طالب.

قال: فانصرف مسرعاً[3]، فقال أصلح الله الأمير، بادِر فابعث إلى هذا من يقطع لسانه، فإنّي لست آمن أن يتغيّر قلوبُ أهل الكوفة فيخرجوا عليك، قال: فالتفت إلى حرس فوق رأسه فقال: اذهب فاقطع لسانه.

قال: فأتاه الحرسيّ فقال له: يا ميثم! قال: ما تشاء؟ قال: أخرِجْ لسانك؛ فقد أمرني الأمير بقطعه، فقال ميثم: ألا زعمَ ابنُ الأمةِ الفاجرةِ أنّه يُكذبني ويُكذب مولاي. هاك[4] لساني فاقطع.

قال: فقطع لسانه وشحط ساعة في دمه، ثمَّ مات ﷺ، وأُمِر به فصُلِب قال: صالح فمضيت بعد ذلك بأيام فإذا هو قد صُلب على الربع الذي كنت دققتُ المسمار فيه[5].

---

(١) ليس في المطبوع: «ياخذك» بدل «يأخذنك».

(٢) زاد في المخطوط: «قال».

(٣) في المخطوط: «سرعا» بدل «مسرعا».

(٤) في المخطوط: «عدهاك» بدل «هاك».

(٥) رجال الكشي: ١/٢٩٦/١٤٠ عن الإمام الرضا عن أبيه عن آبائه ﷺ.

أويس القرني ﵁

قال النبي ﷺ ذات يوم لأصحابه: أبشِروا برجل من أُمّتي يقال له أُويس القرني؛ فإنّه يشفعُ بمثل ربيعةَ ومُضَر؛ ثمَّ قال لعمر: يا عمر، إن أدركته فاقرأه منّي السلام، فبلغ عمر مكانه بالكوفة، فجعل يطلبه في الموسم لعلّه أن يحجّ حتّى وقع إليه هو وأصحابه له، وهو من أخسّهم هيئة وأرثّهم حالاً، فلمّا سأل عنه أنكروا ذلك وقالوا: يا أمير المؤمنين تسأل عن رجل لا يسأل عنه مثلك! قال: فلِمَ؟ قالوا: لأنّه عندنا مغمورٌ في عقله، وربّما عبثَ به الصبيان. قال عمر: ذاك أحبُّ لي.

ثمَّ وقف عليه فقال: يا أُويس، إنّ رسول الله ﷺ أو دعني إليك رسالته، وهو يقرأ عليك السلام، وقد أخبرني أنّك تشفع بمثل ربيعةَ ومُضَر، فخرّ أُوَيس ساجداً، ومكث طويلاً ما ترقى له دمعة حتّى ظنّوا أنّه مات، ونادوه: يا أُوَيس! هذا أمير المؤمنين فرفع رأسه، ثمَّ قال: يا أمير المؤمنين، أفاعل ذلك؟ قال: نعم يا أُوَيس، فأدخلني في شفاعتك. فأخذ الناس في طلبه والتمسّح به فقال: يا أميرَ المؤمنين، شهرتني وأهلكتني! وكان يقول: كثيراً ما لقيتُ من عمر. ثمَّ قتل بصفّين في الرجّالة مع عليّ بن أبي طالب ﵇[1].

سعيد بن المسيّب ﵁

[٦٦٣] ٢ ـ قال سعيد بنُ المسيب: كان القوم لا يخرجون من مكّة حتّى

---

(١) رجال الكشي: ٣١٦/١.

يخرج علي بن الحسين زين العابدين، فخرج وخرجتُ معه، فنزل في بعض المنازل فصلّى ركعتين سبّح في سجوده فلم يبق[1] شجرٌ ولا مدرٌ إلّا سبحوا معه، ففرغنا، فرفع رأسه فقال: يا سعيد أفرغتَ؟ فقلت: نعم يا بن رسول الله. قال: هذا التسبيح الأعظم[2].

سعيد بن جبير

[٦٦٤] ٣ ـ وقال أبو عبدالله ﷺ: إنّ سعيدَ بن جُبَير[3] كان يأتمّ بعليّ بن الحسين، فكان عليّ يُثني عليه[4]، وما كان سبب قتل الحجّاج له إلّا على هذا الأمر، وكان مستقيماً، وذكر أنّه لمّا دخل على الحجّاج بن يوسف قال: أنت شقيّ بن كسير[5]، قال: أمي كانت أعرف باسمي، سمّتني[6] سعيد بن جبير. قال: ما تقول في أبي بكر وعمر، هما في الجنّة أو في النار؟ قال: لو دخلتُ الجنّة، ورأيت أهلها لعلمت من فيها، ولو دخلتُ النار ورأيت أهلها لعلمت من فيها.

قال: فما قولك في الخلفاء؟ قال: لستُ عليهم بوكيل.

قال: أيّهم أحبُّ إليك؟ قال: أرضاهم لخالقي.

قال: فأيهم أرضى للخالق قال: علمُ ذلك عند الذي يعلم سرّهم ونجواهم.

---

(١) زاد في المخطوط: «إلا».

(٢) المناقب لابن شهر آشوب: ١٣٦/٤ نقلاً عن الإرشاد عن الزهري، رجال الكشي: ١٨٧/٣٣٣/١.

(٣) في المخطوط: «خبير» بدل «جبير».

(٤) زاد في المطبوع: «شيء».

(٥) في المخطوط: «كثير» بدل «كسير».

(٦) في المخطوط: «لي سميتني» بدل «باسمي سمّتني».

قال: أبيت[١] أن تصدقني! قال: بل لم أُحبّ أن أُكذبك[٢].

أصحاب الإمام الباقر والصادق عليهما السلام

[٦٦٥] ٤ ـ قال أبو عبدالله عليه السلام: زرارة وأبو بصير، ومحمّد بن مسلم وبريد من الذين قال الله تعالى: ﴿وَٱلسَّابِقُونَ ٱلسَّابِقُونَ * أُولَٰئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾[٣][٤].

[٦٦٦] ٥ ـ وقال عليه السلام: ما[٥] أحيا ذكرنا وأحاديث أبي عليه السلام[٦] إلّا زرارةُ، وأبو بصير ليث المرادي، ومحمّد بن مسلم، وبريد بن معاوية البجلي[٧]؛ ولولا هؤلاء ما كان أحد يستنبط هذا، هؤلاء حُفّاظ الدين، وأُمناء أبي على حلال الله وحرامه، وهم السابقون إلينا في الدنيا، والسابقون إلينا في الآخرة[٨].

وقد ذكرنا طرفا من مناقب أصحاب الأئمة عليهم السلام، ولو خضتُ في استيفاء ذكرهم وذكر مناقبهم لطال به الكتاب؛ فمن أراد استيفاء ذلك فعليه باختيار الشيخ أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي من كتاب أبي عمرو الكشّي فليطلب منه؛ فإنّه[٩] يجد هناك مراده إن شاء الله.

---

(١) في المخطوط: «اتيت» بدل «أبيت».

(٢) الإختصاص: ٢٠٥، رجال الكشي: ١/٣٣٥/١٩٠ كلاهما عن هشام بن سالم.

(٣) الواقعة: ١٠ ـ ١١.

(٤) رجال الكشي: ١/٣٤٨/٢١٨ عن أبي عبيدة الحذاء.

(٥) زاد في المخطوط: «احد».

(٦) في المطبوع: «أبي عبدالله» بدل «أبي».

(٧) في المخطوط: «العجلي» بدل «البجلي».

(٨) رجال الكشي: ١/٣٤٨/٢١٩ عن سليمان بن خالد الأقطع.

(٩) ليس في المخطوط: «منه فإنّه».

فضل المؤمن

[٦٦٧] ٦ ـ وقال أبو جعفر ﷺ : إنّ الله تعالى أعطى المؤمن ثلاثَ خصال: العزَّ في الدنيا في دينه، والفلاحَ في الآخرة، والمهابَة في صدور[١] العالمين[٢].

[٦٦٨] ٧ ـ وقال أحدهما ﷺ : ليس تخلو الأرض من أربعة من المؤمنين، وقد يكونون أكثر، ولا يكونون أقلّ من أربعة، وذلك أنّ الفسطاط لا يقوم إلّا بأربعة أطناب، و العمود في وسطه[٣].

[٦٦٩] ٨ ـ وقال أمير المؤمنين ﷺ : المؤمن يتقلّب في خمسة[٤] من النور: مدخلُه نور، ومخرجُه نور، وعلمُه نور، وكلامُه نور، ومنظرُه يوم القيامة إلى النور[٥].

[٦٧٠] ٩ ـ وقال ﷺ : كمالُ الرجل بستّ خصال: بأصغريه، وأكبَريه، وهيبته؛ فأمّا أصغراه فقلبُه ولسانُه؛ إن قال: قالَ بجنان، وإن تكلَّمَ تكلّمَ ببيان، وأمّا أكبراه فعقله وهِمّته، وأما هيبتاه فمالُه وجمالُه[٦].

[٦٧١] ١٠ ـ قال عليّ بن الحسين ﷺ : الناس في زماننا على ستّ طبقات: أسدٌ، وذئب، وثعلب، وكلب، وخنزير، وشاة؛ فأمّا الأسد فملوك الدنيا؛ يحبُّ

(١) في المخطوط: «صدر» بدل «صدور».

(٢) الخصال: ١٣٩/١٥٧ عن عبد المؤمن الأنصاري وفيه «الفلج» بدل «الفلاح».

(٣) الخصال: ٢٢٨/٦٦ عن خالد بن نجيح.

(٤) ليس في المخطوط: «في خمسة».

(٥) الخصال: ٢٧٧/٢٠ عن طلحة بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ عنه ﷺ.

(٦) الخصال: ٣٣٨/٤٢ عن أبي الفضل محمّد بن أحمد الكاتب النيسابوري مرفوعاً وفيه «هيئتيه» بدل «هيبتيه» و«إن قاتل قاتل» بدل «إن قال قال» و«هيئتاه» بدل «هيبتاه».

كلٌّ واحد أن يغلب ولا يُغلَب وأمّا الذئبُ فتجّارُكم يذمُّون إذا اشتروا، ويمدحون إذا باعوا؛ وأمّا الثعلب فهؤلاء الذين يأكلون بأديانهم، ولا يكون[١] في قلوبهم ما يصفون بألسنتهم؛ وأمّا الخنزير فهؤلاء المخنّثون وأشباههم لا يُدعَون إلى فاحشة إلّا أجابوا؛ وأمّا الكلب يهرّ[٢] على الناس بلسانه، ويكرهه الناس من شرّ لسانه؛ وأمّا الشاة الذين يُجَزُّ شعورهم، ويؤكل لحومهم، ويكسر عظمهم، فكيف تصنع الشاة بين أسد، وذئب، وثعلب، وكلب، وخنزير[٣]؟

[٦٧٢] ١١ ـ وقال أبو عبدالله عليه السلام: للمؤمن على المؤمن سبعُ حقوق واجبات، ما فيها حقٌّ إلّا وهو عليه واجب، إن خالفه خرجَ من ولاية الله، وتركَ طاعة الله، ولم يكن لله فيه نصيب.

قال: قلت: جُعلتُ فداك! حدّثني ما هنّ[٤]؟

قال: أيسرُ حقٍّ منها أن يحبّ له ما يحبّ لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه.

والحقّ الثاني: أن يمشي في حاجته، ويبتغي[٥] رضاه ولا يخالف قولَه.

والحقّ الثالث: أن تصله بنفسك ومالك ويدك ورجلك ولسانك.

والحق الرابع: أن يكون عينَه ودليله، ومرآته وقميصه.

والحقّ الخامس: أن لا تشبع ويجوع، ولا تلبس ويعرى، ولا تروى ويظمأ.

---

(١) في المخطوط: «يكونون» بدل «يكون».

(٢) زاد في المطبوع: «من».

(٣) الخصال: ٤٣/٣٣٨ عن زرارة بن أوفى وفي صدره: «قال: دخلت على عليّ بن الحسين عليه السلام فقال: يا زرارة الناس..»، البحار: ٣٢/٢٢٥/٦٧.

(٤) ليس في المخطوط: «ما هنّ».

(٥) في المخطوط: «تسعى» بدل «يبتغي».

والحقّ السادس: أن يكون لك خادم وامرأة، وليس لأخيك امرأةٌ ولا خادم أن تبعثَ خادمك فيغسلَ ثيابَه، ويصنعَ طعامَهُ ويمهّدَ فراشَه؛ فإنّ ذلك كلَّه إنّما جُعِل بينكَ وبينَه، والحقُّ السابع: أن تبرَّ قَسَمَه، وتُجيبَ دعوتَه، وتشهدَ جنازتَه، وتعودَهُ في مرضه وتشخَصَ ببدنك في قضاء حاجته، ولا تُحوِجَه إلى أن يسألك ولكن تبادر إلى قضاء حوائجه، فإذا فعلتَ ذلك به وصلتَ ولايته بولايتك، وولايتك بولاية الله تعالى[1].

[٦٧٣] ١٢ ـ وقال ﷺ: ينبغي للمؤمن أن يكون فيه ثمانِ خصال: وقورٌ عند الهزاهز[2]، صبورٌ عند البلاء، شكورٌ عند الرّخاء، قانعٌ بما رزقه الله، لا يظلم الأعداء.

إنّ العلمَ خليلُ المؤمن، والحلمَ وزيرُه، والصبرَ أميرُ جنده، والرفقَ أخوه، والدين والدهُ[3].

[٦٧٤] ١٣ ـ قال رسول الله ﷺ: للمؤمن على المؤمن سبعةُ حقوق واجبة من الله تعالى: الإجلالُ في عينيه، والودُّ له في صدره، والمواساة له في ماله، وأن يُحرِّم غيبته، وأن يعوده في مرضه، وأن يشيّع جنازتَه، وأن لا يقول فيه بعد موته إلّا خيراً[4].

---

(١) الخصال: ٣٥٠/٢٦ وزاد فيه « حدّثني ما هي؟ قال: ويحك يا معلّى! إنّي شفيقٌ عليك أخشى أن تضيع ولا تحفظ وتعلم ولا تعمل قلت: لا قوّة إلّا بالله قال: أيسر...»، الكافي: ٢/١٦٩/٢، الإختصاص: ٢٨ كلاهما نحوه كلّها عن المعلّى بن خنيس.

(٢) الهزاهز: الفتن التي يفتتن الناس بها.

(٣) الكافي: ٢/٤٧/١ عن عبد الملك بن غالب، الخصال: ٤٠٦/١ عن عبدالله بن غالب وزاد في كلاهما «الأعداء ولا يتحامل للأصدقاء بدنه منه في تعب والناس منه في راحة».

(٤) الفقيه: ٤/٣٩٨/٥٨٥٠، الخصال: ٣٥١/٢٧ عن الإمام الصادق ﷺ كلاهما عن مسعدة بن صدقة.

[٦٧٥] ١٤ ـ وقال النبي ﷺ: إنّ الله تبارك وتعالى إذا رأى أهلَ قرية قد أسرفوا في المعاصي وفيها ثلاثةُ نفرٍ من المؤمنين ناداهم جلّ جلالُه وتقدّست أسماؤه: يا أهلَ معصيتي، لولا من فيكم من المؤمنين المتحابّين بحلالي، العامرين بصلاتهم أرضي ومساجدي، والمستغفرين بالأسحار خوفاً منّي لأنزلت بكم عذابي ولا أُبالي[1].

[٦٧٦] ١٥ ـ وقال ﷺ: من ساءته سيّئةٌ، وسرَّته حسنةٌ فهو مؤمن[2].

[٦٧٧] ١٦ ـ وقال الصادق عليه السلام: قضاءُ حاجة المؤمن أفضل من ألف حجّة متقبّلة بمناسكها، وعتقِ ألف رقبة لوجه الله. قضاء المؤمن أفضل من ألف حجّة متقبّلة بمناسكها، وعتق ألف رَقَبة لوجه الله[3]، وحُمْلانِ ألف فرسٍ في سبيل الله بسُرجها ولُجمِها[4].

[٦٧٨] ١٧ ـ وقال عليه السلام: مَن رأى أخاه على أمر يكرهه فلم يردَّه عنه وهو يقدر عليه فقد خانه، ومن لم يجتنب مُصادقةَ الأحمق أوشكَ أن يتخلّق بأخلاقه[5].

[٦٧٩] ١٨ ـ وقال عليه السلام: لا ينفكُّ المؤمنُ من خصال أربع[6]: جبّارٍ يؤذيه، وشيطانٍ يُغويه، ومنافق يقفو أثرَه، ومؤمنٍ يحسده.

قال سُماعة: قلت: جعلت فداك؛ ومؤمن يحسده؟ قال: يا سماعة، أما إنّه

---

(١) علل الشرائع: ١/٢٤٦ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ.

(٢) الخصال: ٤٩/٤٧، أمالي الصدوق: ٢٩٠/٢٦٧ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، كلاهما عنه ﷺ.

(٣) ليس في المخطوط: «قضاء المؤمن.. لوجه الله».

(٤) أمالي الصدوق: ٣٥٣/٣٠٨ عن أبي الأغرّ النخّاس، البحار: ٥/٢٨٥/٧٤.

(٥) أمالي الصدوق: ٤٠٩/٣٤٣ عن عبد الرحمن بن الحجّاج، البحار ٢/٦٥/٧٥.

(٦) زاد في المخطوط: «من».

أشدّهم عليه ! قلت : وكيف ذاك ؟ قال : لأنّه يقول فيه القول فيُصدَّق عليه(١).

[٦٨٠] ١٩ ـ وقال رسول الله ﷺ : مَن عرف اللهَ ، وعظّمه منع فاه من الكلام ، وبطنه من الطعام ، وعنا نفسه بالصيام والقيام . قالوا : بآبائنا وأُمّهاتنا يا رسول الله ، هؤلاء أولياء الله ؟ قال : إنّ أولياء الله إذا(٢) سكتوا كان سكوتُهم فكراً ، ونظروا فكان نظرُهم عِبرةً ، ونطقوا فكان نُطقُهم حكمةً ، ومشَوا فكان مشيُهم بين الناس بركةً ، لولا الآجال التي كُتبتْ عليهم لم يستقرّ أرواحُهم في أجسادهم خوفاً من العذاب ، وشوقاً إلى الثواب(٣).

[٦٨١] ٢٠ ـ وقال رسول الله ﷺ : لا يُعذِّب اللهُ أهلَ قرية وفيها مائةٌ من المؤمنين . لا يعذِّبُ الله أهلَ قرية وفيها خمسون من المؤمنين . لا يعذِّبُ الله أهلَ قرية وفيها عشرة من المؤمنين ، ولا يعذِّبُ اللهُ أهلَ قرية وفيها خمسةٌ من المؤمنين . لا يعذِّب الله أهلَ قرية وفيها رجلٌ واحد من المؤمنين(٤).

[٦٨٢] ٢١ ـ وروي أنّ رسولَ الله ﷺ نظر إلى الكعبة فقال : مرحباً بالبيت ، ما أعظمك و(٥) أعظم حرمتك على الله ! ووالله للمؤمنُ أعظمُ حرمةً منكَ ؛ لأنّ الله حرّم منك واحدة ومن المؤمن ثلاثة : مالَه ، ودَمه ، وأن يظَنَّ به الظنُّ السوء(٦).

[٦٨٣] ٢٢ ـ وقال ﷺ أيضاً : مَن آذى مؤمناً فقد آذاني ، ومَن آذاني فقد آذى

---

(١) الخصال : ٧٠/٢٢٩ ، أمالي الصدوق : ٧٩٩/٥٨٠ وفيهما « جار » بدل « جبار ».

(٢) ليس في المخطوط : « إذا ».

(٣) الكافي ٢٥/٢٣٧/٢ كلاهما عن عيسى النهريري عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ نقلاً عن مشكاة الأنوار .

(٤) البحار : ٣٨/٧١/٦٧ نقلاً عن مشكاة الأنوار .

(٥) زاد في المخطوط : « ما ».

(٦) البحار : ٣٩/٧١/٦٧ نقلاً عن مشكاة الأنوار .

اللهَ عزّوجلّ، ومَن آذى اللهَ فهو ملعون في التوراة والإنجيل والزبور والفرقان[١].

[٦٨٤] ٢٣ ـ وقال ﷺ: مثل المؤمن كمثل ملَك مقرَّب، وإنّ المؤمنَ أعظم عند الله وأكرم عليه من ملَك مقرَّب، وليس شيء أحبَّ إلى الله من مؤمن تائب، ومؤمنة تائبة، وإنّ المؤمن يُعرف في السماء كما يُعرف الرجل في أهله وولده[٢].

---

(١) جامع الأخبار: ٤١٥/١١٥٠، البحار: ٦٧/٧٢/٤٠ نقلاً عن مشكاة الأنوار.

(٢) البحار: ٦٧/٧٢/٤١ نقلاً عن مشكاة الأنوار وراجع: جامع الأخبار: ٢١٦/٥٣٣.

مجلس في ذكر فضائل الشيعة[1]

[٦٨٥] ١ ـ قال أبو عبدالله عليه السلام: الشيعةُ ثلاثٌ: محبٌّ وادٌّ؛ فهو منّا، ومتزيِّنٌ بنا؛ ونحن زينٌ لمَن تزيَّن بنا، ومستأكِلٌ بنا الناسَ؛ ومَن استأكل بنا افتقرَ[2].

[٦٨٦] ٢ ـ وعنه عليه السلام قال: امتحنوا شيعتَنا عند ثلاث: عند مواقيت الصلاة كيف محافظتُهم عليها، وعند أسرارهم كيف حفظهم عند عدوّنا، وإلى أموالهم كيف مواساتُهم لإخوانهم فينا[3].

[٦٨٧] ٣ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ، بشِّر شيعتَك وأنصارَكَ بخصالٍ عشرٍ.

أوّلها: طيبُ المولد.

وثانيها: حسنُ إيمانهم بالله.

وثالثها: حبُّ الله عزّوجلّ لهم.

ورابعها: الفُسحةُ في قبورهم.

وخامسها: النورُ على صراط بين أعينهم.

---

(١) ليس في المخطوط: «في ذكر فضائل الشيعة».

(٢) الخصال: ٦١/١٠٣، أعلام الدين: ١٣٠ كلاهما عن معاوية بن وهب، مشكاة الأنوار: ٧٨.

(٣) الخصال: ٦٢/١٠٣ عن الليثي، أعلام الدين: ١٣٠، قرب الأسناد: ٢٥٣/٧٨ وفيه «امتحنوا شيعتنا عن مواقيت الصلاة»، البحار: ٨/١٥٣/٦٥ وج ٨٠ ص ٢٢ ح ٤٠.

وسادسها: نزعُ الفقر من بين أعينهم وعن قلوبهم.

وسابعها: المقتُ من الله لأعدائهم.

وثامنها: الأمن من الجذام يا علي.

وتاسعها: انحطاطُ الذنوب والسيّئات عنهم.

وعاشرها: هم معي في الجنّة وأنا معهم[١].

[٦٨٨] ٤ـ وقال أبو جعفر ﷺ: إنّما شيعةُ علي ﷺ الشاحبون[٢] الناحلون[٣] الذابلون[٤]، ذابلة شفاهُهم، خَميصةٌ[٥] بطونهم، متغيّرةٌ ألوانهم، مصفرّةٌ وجوهُهم، إذا جنَّهم الليل اتخذوا الأرض فراشاً واستقبلوا الأرض بجباههم، كثيرةٌ [كثير] سجودهم، كثيرة دموعهم، كثيرٌ دعاؤهم، كثيرٌ بكاؤهم، يفرح الناس وهم يحزنون[٦].

قال أبو جعفر ﷺ: أيكتفي مَن انتحل التشيُّعَ أن يقول بحبّنا أهلَ البيت؟ فوالله ما شيعتُنا إلّا من اتقى اللهَ وما كانوا يُعرَفون يا جابر إلّا بالتواضعِ والتخشُّعِ وكثرةِ ذكر الله، والصوم والصلاةِ، والتعهّد للجيرانِ من الفقراء وأهل المسكنة والغارمين والأيتام، وصدق الحديث، وتلاوة القرآن، وكفّ الألسنِ عن الناس إلّا

---

(١) الخصال ٩/٣٤٠ عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ عنه ﷺ، جامع الأخبار: ١٠٢/١٦٧، أعلام الدين: ٤٥٠، البحار: ١٢/١٦٢/٢٧.

(٢) الشاحب: المتغير اللون والجسم.

(٣) النحول: الهزال وجمل ناحل أي مهزول (الصحاح).

(٤) ذبلت بشرته: أي قلّ ماء جلده وذهبت نضارته.

(٥) في المطبوع: «خمصة» بدل «خميصة».

(٦) الخصال: ٤٠/٤٤٤ عن أبي المقدام، صفات الشيعة: ١٩/٨٨، أعلام الدين: ١٤٢، البحار: ٢/١٤٩/٦٥.

من خير، فكانوا أُمناءَ عشائرهم في الأشياء.

فقال جابر: يا بن رسول الله! لستُ أعرفُ أحداً بهذه الصفة. فقال ﷺ: يا جابرُ لا يذهبنَّ بك المذاهب حسب الرجلُ أن يقول أُحبُّ علياً وأتولّاه؛ فلو قال: إنّي أُحبّ رسولَ الله، فرسول الله خيرٌ من علي، ثمَّ لا يعمل بعمله، ولا يتّبعُ سنّةَ [سنّته] ما نفعه حبُّه إيّاه شيئاً؛ فاتّقوا الله واعلموا لِما عندالله، ليس بين الله وبين أحد قرابةٌ، أحبُّ العباد إلى الله وأكرمهم عليه أتقاهم له وأعملهم[1] بطاعته، والله ما يُتقرَّب إلى الله تعالى إلّا بالطاعة، ما معنا براءةٌ من النار، ولا على الله لأحد من حجّة؛ مَن كان لله مطيعاً فهو لنا وليٌّ، ومَن كان لله عاصياً فهو لنا عدوٌّ، ولا ينال ولايتَنا إلّا بالورع والعمل[2].

[٦٨٩] ٥ ـ وقال الصادق ﷺ: خرجتُ أنا وأبي ﷺ حتّى إذا كنّا بين القبر والمنبر إذ هو بأُناس من الشيعة، فسلَّم عليهم.

ثمَّ قال: إنّي والله لأُحبُّ ريحَكم وأرواحكم، فأعينوني على ذلك بورع واجتهاد، واعلموا أنّ ولايتَنا لا تُنال إلّا بالعمل والاجتهاد، مَن ائتمَّ منكم بعبد فليقتدِ بعمله، أنتم شيعةُ الله، وأنتم أنصار الله، وأنتم السابقون الأوّلون والسابقون الآخِرون إلينا؛ السابقون في الدنيا إلى ولايتنا، والسابقون في الآخرة إلى الجنّة، قد ضمنّا لكم الجنّةَ بضمان الله وضمان رسول الله على درجات الجنّة، ليس أحدٌ أكثر أزواجاً منكم، فتنافسوا في فضائل الدرجات، أنتم الطيّبون، ونساؤكم الطيّبات كلُّ، مؤمنة حوراءُ عيناءُ، وكلُّ مؤمن صدّيق.

---

(١) في المطبوع: «أعلمهم» بدل «أعملهم».

(٢) الكافي ٣/٧٤/٢، مشكاة الأنوار: ٢٨٤/١٢١ كلاهما مع اختلاف عن جابر.

ولقد قال أمير المؤمنين عليه السلام لقنبر: «يا قنبر، أبشر وبشّر واستبشر» ولقد مات رسول الله صلى الله عليه وآله وهو على أُمّته ساخطٌ إلّا الشيعةَ، ألا وإنّ لكلّ شيء عُروةً؛ وعُروةُ الإسلام الشيعة، ألا وإنّ لكلّ شيء دِعامة(١)؛ ودعامة الإسلام الشيعة، ألا وإنّ لكلّ شيء شرفاً؛ وشرفُ الإسلام الشيعة، ألا وإنّ لكلّ شيء سيّداً؛ وسيِّد المجالس مجالسُ الشيعة، ألا وإنّ لكلّ شيء إماماً، وإمام الأرض أرضٌ يسكنها الشيعةُ، والله لولا ما في الأرض منكم لما أنعم الله على أهل خلافكم، ولا أصابهم الطيّباتُ، ما لهم في الدنيا ولا لهم في الآخرة من نصيب، كلُّ ناصبٍ وإن تعبّد واجتهد فمنسوبٌ إلى هذه الآية: ﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ * تَصْلَىٰ نَاراً حَامِيَةً * تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ * لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ * لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ﴾(٢). كلّ ناصب مجتهد فعمله هباءٌ.

شيعتنا ينظرون بنور الله عزّوجلّ، ومَن خالفهم يتقلّبُ. والله ما من عبد من شيعتنا ينامُ إلّا أصعد الله عزّوجلّ روحه(٣) إلى السماء؛ فإن كان قد أتى عليه أجلُه جعله في كنوز رحمته وفي رياض جنّته، وفي ظلّ عرشه وإن كان أجله متأخّراً عنه بعث به مع أمينه(٤) من الملائكة ليؤدّيه(٥) إلى الجسد الذي خرج منه ليسكنَ فيه، والله إنّ حجّاجكم وعمّاركم لخاصّةُ الله، وإنّ فقراءكم لأهل الغِنى، وإنّ

(١) الدِعامة ـ بالكسر ـ: عماد البيت.

(٢) الغاشية: ٣ ـ ٧.

(٣) في المطبوع: «بروحه» بدل «روحه».

(٤) في المخطوط: «امينته» بدل «أمينه».

(٥) ليس في المطبوع: «ليؤدّيه».

أغنياءكم لأهلُ القنوع، وإنّكم كلُّكم لأهلُ دعوة الله، وأهل إجابته[١].

[٦٩٠] ٦ ـ وقال الباقر عليه السلام: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن خيار العباد، فقال: إذا أُحسنوا استبشروا، وإذا اساؤوا استغفروا، وإذا أُغنوا[٢] شكروا، وإذا ابتُلوا صبروا، وإذا غضبوا غفروا[٣].

[٦٩١] ٧ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام: لو ضربتُ خيشوم المؤمن بسيفي هذا على أن يبغضني ما أبغضني، ولو صببتُ[٤] الدنيا بحملتها[٥] على المنافق على أن يحبّني ما أحبّني، وذلك أنّه قضى فانقضى على لسان النبيّ الأُمّي أنّه قال: لا يبغضك مؤمنٌ ولا يحبُّك منافق[٦].

[٦٩٢] ٨ ـ وقال عليُّ بن الحسين عليه السلام: إذا قام قائمنا أذهبَ اللهُ عن شيعتنا العاهةَ، وجعل قلوبَهم كزُبُر الحديد، وجعل قوّةَ الرجل منهم قوّةَ أربعينَ رجلاً، ويكونون حكّامَ الأرض وسَنامها[٧].

[٦٩٣] ٩ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: يا عليّ شيعتُك هم الفائزون يوم القيامة؛ فمَن أهان واحداً منهم فقد أهانك، ومَن أهانك فقد أهانني، ومَن أهانني أدخله الله نارَ جهنم وبئس المصير.

---

(١) الكافي: ٢٥٩/٢١٢/٨ عن عمرو بن أبي المقدام، البحار: ١٤١/٨٠/٦٨.

(٢) في المخطوط: «غنوا» بدل «أُغنوا».

(٣) الكافي: ٣١/٢٤٠/٢ عن سليمان عمّن ذكره وفيه «أُعطوا» بدل «اغنوا»، البحار: ٢٦/٣٠٥/٦٩.

(٤) في المخطوط: «حببت» بدل «صببت».

(٥) في المخطوط: «بحماتها» بدل «بحملتها».

(٦) نهج البلاغة: الحكمة ٤٥، عنه البحار: ٩٩/٢٩٦/٣٩، وراجع: الكافي ٣٩٦/٢٦٨/٨ أمالي الطوسي، إعلام الورى: ١٨٨، بشارة المصطفى: ١٠٧.

(٧) الخصال: ١٤/٥٤١ عن ثوير بن أبي فاختة، البحار: ١٢/٣١٦/٥٢.

يا عليّ، أنت منّي وأنا منك، روحُك من روحي، وطينتك من طينتي، وشيعتك خُلقوا من فاضل طينتنا؛ فمَن أحبّهم فقد أحبّنا، ومَن أبغضهم فقد أبغضنا، ومَن عاداهم فقد عادانا، ومَن ودّهم فقد ودّنا.

يا عليّ، شيعتُك مغفورٌ لهم على ما كان فيهم من ذنوبٍ وعيوبٍ.

يا عليّ، أنا الشفيعُ لشيعتك غداً إذا قمتُ المقامَ المحمود، فبشّرهم بذلك.

يا عليّ، شيعتُك شيعةُ الله، وأنصارُك أنصار الله، وأولياؤك أولياء الله، وحزبك حزبُ الله.

يا عليّ، سعد مَن تولّاك وشقي مَن عاداك.

يا عليّ، لك كنزٌ في الجنّة، وأنت ذو قَرنيها[١][٢].

[٦٩٤] ١٠ ـ وروي أنّه رأى أمير المؤمنين عليه السلام رجلاً من شيعته بعد عهد طويل وقد أثّر السنّ فيه، وكان يتجلّد في مَشيه، فقال عليه السلام: كَبِرَ سِنُّك يا رجل. قال: في طاعتك يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام: إنّك لتتجلّد. قال على أعدائك يا أمير المؤمنين. فقال عليه السلام: أجد فيك بقيّةً. قال: هي لك يا أمير المؤمنين[٣].

[٦٩٥] ١١ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ اللهَ تعالى يبعثُ أُناساً وجوهُهم من نور، على كراسي من نور، عليهم ثياب من نور، في ظِلّ العرش بمنزلة الأنبياء وليسوا بالأنبياء، وبمنزلة الشهداء وليسوا بالشهداء، فقال رجلٌ: أنا منهم يا رسول الله؟

---

(١) أي طرفي الجنّة وجانبيها (النهاية).

(٢) أمالي الصدوق: ٣٢/٦٦ عن ابن عباس، إرشاد القلوب: ٤٢٣، البحار: ١/٧/٦٥.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٦١/٣٠٢/١، أمالي الصدوق: ٢٥٩/٢٤٣ كلاهما عن الريّان بن الصلت عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام عن الإمام الحسين عليه السلام، البحار: ١/١٨٦/٤٢.

قال: لا. قال الآخر: أنا[١] منهم يا رسول الله؟ قال: لا. قيل: مَن هم يا رسول الله؟ قال: فوضعَ يده على رأس عليّ وقال: هذا وشيعتُه[٢].

[٦٩٦] ١٢ ـ وقال ﷺ: لا تستخفُّوا بفقراء شيعة عليّ وعترته من بعده؛ فإنّ الرجلَ منهم ليُشفَّع في[٣] مثل ربيعةَ ومضر[٤].

[٦٩٧] ١٣ ـ وقال رسول الله ﷺ: شيعةُ عليّ هم الفائزون يوم القيامة[٥].

[٦٩٨] ١٤ ـ وقال ﷺ: رُبَّ أشعث أغبر ذي طِمْرَين مُدْقَع[٦][٧] بالأبواب، لو أقسم على الله لأبرّه[٨].

وقال جابر بن عبدالله الأنصاري: إنّ شيعة عليّ والأئمة من ولده هم الفائزون الآمنون يوم القيامة، أما ترون أنّ رجلاً خرج يدعو الناس إلى ضلالةٍ، مَن كان أقرب الناس منه؟ قالوا: شيعتُه وأنصاره. قال: إن خرج ويدعو الناس إلى هدى مَن كان أقرب الناس منه قالوا: شيعتُه وأنصارُه، قال. فكذلك عليُّ بن أبي طالب، بيده لواءُ الحمد يوم القيامة أقربُ الناس منه شيعتُه وأنصارُه[٩].

(١) في المخطوط: «إخوانا» بدل «الآخر: أنا».

(٢) أمالي الصدوق: ٣٦٨/٣١٥ عن أنس بن مالك، البحار: ١١/٥/٤٠.

(٣) ليس في المخطوط: «في».

(٤) أمالي الصدوق: ٤٩١/٣٨٣ عن موسى بن بكر عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ، التمحيص: ٤٧، جامع الأخبار: ١٦٣/١٠١، البحار: ٨٠/٥٩/٨.

(٥) الخصال: ٥/٤٩٦ عن جابر، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٠١/٥٢/٢، أمالي الصدوق: ٥٨٩/٤٤٢ كلاهما عن الريان بن الصلت عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ.

(٦) المُدْقَع: الفقير الذي قد لَصِقَ بالتراب من الفَقر.

(٧) في المخطوط: «يدفع» بدل «مدقع».

(٨) أمالي الصدوق: ٦٢٧/٤٧٠ عن أبي هريرة، جامع الأخبار: ١٦٤/١٠١، البحار: ٢٩/٣٦/٦٩.

(٩) أمالي الصدوق: ٨٠٧/٥٨٦، بشارة المصطفى: ١٧١، البحار: ٤٣/٩٢/٢٢.

[٦٩٩] ١٥ ـ وقال الباقر عليه السلام: ما من عبد من شيعتنا يقوم إلى الصلاة إلّا أكتنفتْهُ بعدد من خالفَه ملائكةٌ يصلُّون خلفه، يدعون اللهَ له حتّى يفرغَ من صلاته[1].

[٧٠٠] ١٦ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يدخل الجنّةَ سبعون ألفاً من اُمّتي لا حسابَ عليهم ثمَّ التفت إلى عليّ فقال: هم شيعتُك، وأنتَ إمامُهم[2].

[٧٠١] ١٧ ـ قال جابر: كنتُ ذاتَ يوم عند النبيّ صلى الله عليه وآله إذ أقبل بوجهه على عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: ألا اُبشّرك يا أبا الحسن؟ قال: بلى يا رسول الله. قال: هذا جبرئيلُ يخبرني عن الله تعالى أنّه أعطى شيعتَك ومحبّيك سبعَ خصال: الرفقَ عند الموت، والاُنسَ عند الوحشة، والنورَ عند الظلمة، والأمنَ عند الفزع، والقسط عند الميزان، والجوازَ على الصراط، ودخولَ الجنّة قبل سائر الناس، نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم[3].

[٧٠٢] ١٨ ـ قال الصادق عليه السلام: إذا مات المؤمنُ شيَّعهُ سبعون ألف مَلَكٍ إلى قبره، فإذا دخلَ قبرَه أتاه منكر ونكير فيُقعدانِه ويقولان: مَن ربُّك؟ وما دينُك؟ ومَن نبيّك؟ فيقول: ربّيَ الله، ومحمّدٌ نبيّي، والإسلامُ ديني، فيفسحان له في قبره مَدَّ بصره، ويأتيانِه بالطعام من الجنّة، ويُدخِلان عليه الرَّوحَ والريحان، وذلك قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ * فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ يعني في قبره[4] ﴿وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾[5] يعني في الآخرة.

---

(١) الفقيه: ٦٢٩/٢٠٩/١، ثواب الأعمال: ٥٩، البحار: ٧/٢٠٥/٧٩.

(٢) إرشاد القلوب: ١٨٥، البحار: ٦٦/٣١/٦٥.

(٣) الخصال: ١١٢/٤٠٢، البحار: ١٣/١٦٢/٢٧.

(٤) ليس في المخطوط: «يعني في قبره».

(٥) الواقعة: ٨٨ ـ ٨٩.

ثمَّ قال ﷺ: إذا مات الكافر شيَّعهُ سبعون ألفاً من الزبانية إلى قبره، وإنّه ليناشد حامليه بصوت يسمعه[(١)] كلُّ شيء إلّا الثقلين الجنّ والإنس[(٢)]، ويقول: ﴿لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾[(٣)] ويقول: ﴿رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ﴾[(٤)] فتجيبه الزبانية: ﴿إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا﴾[(٥)] ويناديهم ملكٌ: ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ﴾[(٦)] فإذا دخل قبرهَ وفارقه الناسُ أتاه منكر ونكير في أهول صورة، فيقيمانِه ثمَّ يقولان له: مَن ربُّك؟ وما دينُك؟ وما نبيّك؟ فيَتَلجْلج لسانَهُ ولا يقدِر على الجواب، فيضربانِه ضربةً من عذابِ أليم[(٧)] يَذْعَر لها كلّ شيء، ثمَّ يقولان: مَن ربُّك؟ وما دينُك ومَن نبيّك[(٨)]؟ فيقول: لا أدري! فيقولانِ: لا دريتَ ولاهُديتَ ولا أفلحتَ! ثمَّ يفتحان له باباً إلى النار، ويُنزلان إليه الحميمَ من جهنّم، وذلك قول الله: ﴿وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ * فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ﴾[(٩)] يعني في القبر[(١٠)] ﴿وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ﴾[(١١)] يعني في الآخرة[(١٢)].

---

(١) في المخطوط: «فضربه بسمعه» بدل «يسمعه».

(٢) ليس في المخطوط: «الجن والانس».

(٣) الزمر: ٥٨.

(٤) المؤمنون: ٩٩ ـ ١٠٠.

(٥) المؤمنون: ١٠٠.

(٦) الأنعام: ٢٨.

(٧) في المخطوط: «الله» بدل «أليم».

(٨) ليس في المطبوع: «ومَن نبيّك».

(٩) الواقعة: ٩٢ ـ ٩٣.

(١٠) ليس في المخطوط: «يعني في القبر».

(١١) الواقعة: ٩٤.

(١٢) أمالي الصدوق: ٤٥٥/٣٦٥ عن أبي أيوب سليمان بن مُقبل المديني عن الإمام الكاظم ﷺ عنه ﷺ.

قال الشاعر[١]:

أحِبَّ[٢] للناس ما لنفسك ترضى ... ولهم فاكرهِ الذي لا تريدُ

إن أردت التُّقى[٣] فهذا هو الاصـ ... ـلُ وإلّا فأنتَ منه بعيدُ[٤]

وأنشد:

عسى أيها الساعي نضارفها باالبشر ... وإلا من فما كنت نخشاها

من النبي مثل الدر محكمة ... قد قالها فيكم حقاً وانشاها

إنّا ندين بحبّ آل محمّد ... ديناً ومن يحبّهم يستحببُ[٥][٦]

منّا المودّةُ والولاء[٧] ومَن يردْ ... بدلاً بآل محمّدٍ يستوجبِ[٨]

ومتى يمتْ يردِ الجحيمَ ولا يرِدْ ... حوضَ النبيِّ وإن يردْهُ يُضرَبِ[٩][١٠]

---

(١) ليس في المخطوط: «قال الشاعر».

(٢) في المخطوط: «محب» بدل «أحبُّ».

(٣) في المخطوط: «النفي» بدل «التقي».

(٤) لم نجده.

(٥) ليس هذه الابيات في المخطوط.

(٦) في المخطوط: «يستجيب» بدل «يستحبب».

(٧) في المخطوط: «والمولا» بدل «والولاء».

(٨) في المخطوط: «يجب» بدل «يستوجب».

(٩) البيت الأخير ليس في المخطوط.

(١٠) الغدير: ٢١٣/٢ عن السيد الحميري.

مجلس في ذكر فضائل أمّة محمّد ﷺ[1]

قال الله تعالى: في سورة آل عمران: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾[2] معناه: أمّة محمّد خير أمّة[3]. وقيل: هذه مدحة لهم ولم يكن الله يمدح قوماً ثمّ يعذّبهم.

وقال الله تعالى في سورة الأعراف: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾[4] الآية.

وقال: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ يعني أمّة محمّد ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾[5] فقدّمَ الظالمَ لئلا يقنطَ من رحمته، وأخّر السابق لكيلا يعجب بنفسه، ثمّ جمعهم بدخول الجنّة بقوله[6]: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾[7].

[٧٠٣] ١ ـ وروي عن النبيّ ﷺ أنّه قال في هذه الآية: كلّهم من أهل الجنّة[8].

---

(١) في المخطوط: «مجلس في ذكر سبب إسلام كعب الأحبار وأبي ذر ﷺ» بدل «مجلس في ذكر فضائل أمة محمّد ﷺ».

(٢) آل عمران: ١١٠.

(٣) في المطبوع: «يا أمّة محمّد كنتم» بدل «معناه: أمّة محمّد».

(٤) الأعراف: ١٥٦.

(٥) فاطر: ٣٢.

(٦) في المخطوط: «يقول» بدل «بقوله».

(٧) الرعد: ٢٣.

(٨) كنز العمال: ٢/٤٨٦/٤٥٦٥ عن ابن مردويه.

[٧٠٤] ٢ـ وروي عنه: [صلى الله عليه وآله] سابقُنا سابقٌ، ومتقصدُنا ناجٍ، وظالمُنا مغفورٌ(١). ويقال: إنّ سبب إسلام كعب الأخبار هذه الآية.

[٧٠٥] ٣ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام: السابقُ من يؤدّي الفرضَ والسنن والفضائل، والمقتصد الذي يؤدّي الفرض ويُقصّر في السنن والفضائل. وقيل: إنّ الله تعالى أعطى هذه الأُمّة مرتبة الخليل ومرتبة الكليم ومرتبة الحبيب؛ فأمّا مرتبة الخليل فإنّ ابراهيم عليه السلام سأل ربَّه خمسَ حاجات، فأعطاها إيّاه بسؤاله، وأعطى ذلك هذه الأُمّة بلا سؤال، سألَ الخليلُ المغفرةَ بالتعريض، فقال في سورة الشعراء: ﴿وَٱلَّذِيٓ أَطۡمَعُ أَن يَغۡفِرَ لِي خَطِيٓـَٔتِي يَوۡمَ ٱلدِّينِ﴾(٢) وأعطى هذه الأُمّة بلا سؤال فقال: ﴿يَا عِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُوا عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُوا مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾(٣).

والثاني: سأل الخليل، وقال في الشعراء: ﴿وَلَا تُخۡزِنِي يَوۡمَ يُبۡعَثُونَ﴾(٤)، وقال لهذه الأُمّة: ﴿يَوۡمَ لَا يُخۡزِي ٱللَّهُ ٱلنَّبِيَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُۥ﴾(٥).

والثالث: سأل الخليل الوراثة، قال في الشعراء: ﴿وَٱجۡعَلۡنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ﴾(٦)، وقال لهذه الأُمّة: ﴿ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلۡفِرۡدَوۡسَ هُمۡ فِيهَا خَالِدُونَ﴾(٧).

---

(١) كنز العمال: ٢/٤٨٥/٤٥٦٢ عن عمر عن الإمام علي عليه السلام عنه ﷺ.

(٢) الشعراء: ٨٢.

(٣) الزمر: ٥٣.

(٤) الشعراء: ٨٧.

(٥) التحريم: ٨.

(٦) الشعراء: ٨٥.

(٧) المؤمنون: ١١.

والرابع: سأل الخليلُ القبولَ فقال: ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا﴾[1]، وقال لهـذه الأُمّـة: ﴿يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ﴾[2].

والخـامس: سـأل الخـليلُ الأعـقابَ الصـالحة وقـال: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ ٱلصَّالِحِينَ﴾[3]، وقال لهذه الأُمّة في سـورة الأنـعام: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ ٱلْأَرْضِ﴾[4]. ثمّ أعطى الخليل ستَّ مراتب بالسؤال[5] وأعطى هذه الأُمّـة جـميع ذلك بلا سؤال.

الأول: قال للخليل: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيّاً وَلاَ نَصْرَانِيّاً وَلٰكِن كَانَ حَنِيفاً مُسْلِماً﴾[6] وقال لهذه الأُمّة: ﴿هُوَ سَمَّاكُمُ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾[7].

والثاني: قال للخليل: ﴿يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلاَماً عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾[8]، وقال لهذه الأُمّة: ﴿كُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ ٱلنَّارِ فَأَنْقَذَكُم مِنْهَا﴾[9].

والثالث: قال للخليل: ﴿فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلاَمٍ حَلِيمٍ﴾[10] وقال لهذه الأُمّة: ﴿وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُم مِّنَ ٱللهِ فَضْلاً كَبِيراً﴾[11].

---

(١) البقرة: ١٢٧.

(٢) التوبة: ١٠٤.

(٣) الصافات: ١٠٠.

(٤) الأنعام: ١٦٥.

(٥) في المخطوط: «بلا سؤال» بدل «بالسؤال».

(٦) آل عمران: ٦٧.

(٧) الحج: ٧٨.

(٨) الأنبياء: ٦٩.

(٩) آل عمران: ١٠٣.

(١٠) الصافات: ١٠١.

(١١) الأحزاب: ٤٧.

والرابع: قال للخليل: ﴿سَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾(١) وقال لهذه الأمّة قل: ﴿قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰ﴾(٢).

والخامس: قال للخليل: ﴿وَٱذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ﴾(٣) وقال لأمّة الحبيب: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾(٤).

والسادس: قال للخليل: ﴿شَاكِرًا لِّأَنْعُمِهِ ٱجْتَبَاهُ﴾(٥)، وقال لهذه الأمّة: ﴿هُوَ ٱجْتَبَاكُمْ﴾(٦).

وأمّا مرتبة الكليم فإنّ الله تعالى أعطى الكليمَ(٧) عشرة مراتب، وأعطى أمّة(٨) محمّد عشرة أمثالها:

الأول(٩): قال للكليم: ﴿وَأَنجَيْنَا مُوسَىٰ﴾(١٠)، وقال لأمّة محمّد: ﴿كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾(١١).

والثاني: أعطى الكليم النصرة، فقال: ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ﴾(١٢) وقال

(١) الأنبياء: ٦٩.
(٢) النمل: ٥٩.
(٣) ص: ٤٥.
(٤) الفرقان: ٦٣.
(٥) النحل: ١٢١.
(٦) الحج: ٧٨.
(٧) ليس في المخطوط: «ان الله ... الكليم».
(٨) في المخطوط: «الله» بدل «أمّة».
(٩) ليس في المخطوط: «الأول».
(١٠) الشعراء: ٦٥.
(١١) يونس: ١٠٣.
(١٢) طه: ٤٦.

لهذه الأمّة: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا﴾(١).

والثالث: القربة. قال: ﴿وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا﴾(٢)، وقال لهذه الأمّة: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ﴾(٣).

والرابع: المنّة، قال: ﴿وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَارُونَ﴾(٤) وقال لهذه الأمّة: ﴿بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ﴾(٥).

والخامس: الأمن والرفعة، قال الله تعالى: ﴿لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْأَعْلَىٰ﴾(٦)، وقال لهذه الأمّة: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾(٧).

والسادس: المعرفة والشرح في الصدر(٨)، قال الكليم: ﴿رَبِّ ٱشْرَحْ لِي صَدْرِي﴾(٩) فأعطاه ذلك بقوله: ﴿قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ﴾(١٠)، وقال لأمّة محمّد: ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾(١١).

والسابع: التيسّر قال: ﴿وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾(١٢)، وقال لهذه الأمّة: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ

---

(١) النحل: ١٢٨.

(٢) مريم: ٥٢.

(٣) الواقعة: ٨٥.

(٤) الصافات: ١١٤.

(٥) الحجرات: ١٧.

(٦) طه: ٦٨.

(٧) آل عمران: ١٣٩.

(٨) في المخطوط: «القلب» بدل «الصدر».

(٩) طه: ٢٥.

(١٠) طه: ٣٦.

(١١) الزمر: ٢٢.

(١٢) طه: ٢٦.

﴿اليُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ العُسْرَ﴾(١).

والثامن الإجابة، قال الله تعالى: ﴿قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا﴾(٢)، وقال لهذه الأمّة: ﴿وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُم مِن فَضْلِهِ﴾(٣).

والتاسع: المغفرة، قال الكليم: ﴿رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ﴾(٤) وقال لأمّة محمّد: ﴿يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِن ذُنُوبِكُمْ﴾(٥).

والعاشر: النجاح، قال: ﴿قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَامُوسَىٰ﴾(٦)، وقال لهذه الأمّة: ﴿وَآتَاكُم مِن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾(٧) وفي ضمنها وما لم تسألوه، كقوله: ﴿سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ﴾(٨) أي لمَن سأل ولمَن لم يسأل.

وأمّا مرتبة الحبيب فإنّ الله سبحانه أعطى حبيبه محمّد ﷺ تسع مراتب، وأعطى أمّته مثلها تسعاً:

الأوّل: قال للحبيب: ﴿لَقَد تَابَ اللهُ عَلَى النَّبِيِّ﴾(٩)، وقال لأمّته: ﴿وَاللهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ﴾(١٠)، وقال: ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا﴾(١١).

---

(١) البقرة: ١٨٥.

(٢) يونس: ٨٩.

(٣) الشورى: ٢٦.

(٤) القصص: ١٦.

(٥) إبراهيم: ١٠.

(٦) طه: ٣٦.

(٧) إبراهيم: ٣٤.

(٨) فصلت: ١٠.

(٩) التوبة: ١١٧.

(١٠) النساء: ٢٧.

(١١) التوبة: ١١٨.

والثاني : المغفرة ، قال الله : ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ﴾[1] ، وقال لأُمّته : ﴿إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً﴾[2] .

والثالث : النعمة ، قال له : ﴿وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ﴾[3] ، وقال لأُمّته : ﴿وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾[4] .

والرابع : النصرة ، قال : ﴿وَيَنْصُرَكَ اللهُ نَصْراً عَزِيزاً﴾[5] ، وقال لأُمّته : ﴿وَكَانَ حَقّاً عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾[6] .

والخامس : الصلاة ، قال : ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾[7] ، وقال لأُمّته : ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلاَئِكَتُهُ﴾[8] .

والسادس : الصفوة ، قال للحبيب : ﴿اللهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلاَئِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ النَّاسِ﴾[9] يعني محمّداً ، وقال لأُمّته : ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾[10] .

والسابع : الهداية ، قال للحبيب : ﴿وَيَهْدِيَكَ صِرَاطاً مُسْتَقِيماً﴾[11] وقال لأُمّته :

(١) الفتح : ٢.
(٢) الزمر : ٥٣.
(٣) يوسف : ٦.
(٤) المائدة : ٣.
(٥) الفتح : ٣.
(٦) الروم : ٤٧.
(٧) الأحزاب : ٥٦.
(٨) الأحزاب : ٤٣.
(٩) الحج : ٧٥.
(١٠) فاطر : ٣٢.
(١١) الفتح : ٢.

﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ آمَنُوٓا إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[١].

والثامن: [٢]السلام: قال للحبيب في ليلة المعراج: السلام عليك أيها النبيّ ورحمة الله وبركاته. وقال لأمّته: ﴿وَإِذَا جَآءَكَ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ﴾[٣].

والتاسع: الرضي، قال للحبيب: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾[٤].

وقال لأمّته: ﴿لَيُدْخِلَنَّهُم مُّدْخَلًا يَرْضَوْنَهُۥ﴾[٥]، يعني الجنّة.

ومن رحمة الله سبحانه على هذه الأمّة وتخصيصه إيّاهم دون الأمم ما خَصّ به شريعتهم من التخفيف والتيسير، فقال: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ﴾[٦] وقال: ﴿مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ﴾[٧].

وقال: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾[٨].[٩]

وقال: ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾[١٠].[١١]

(١) الحج: ٥٤.
(٢) في المطبوع: «من».
(٣) الأنعام: ٥٤.
(٤) الضحى: ٥.
(٥) الحج: ٥٩.
(٦) النساء: ٢٨.
(٧) المائدة: ٦.
(٨) الحج: ٧٨.
(٩) ليس في المخطوط: «وقال وما جعل.. من حرج».
(١٠) ليس في المطبوع: «ولا يريد بكم العسر».
(١١) البقرة: ١٨٥.

وقال: ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾[1].

وكان مما أنعم الله تعالى على هذه الأمّة أنّ الأمم الماضية كانوا إذا أصابهم بول أو غائط أو شيء من النجاسات كان تكليفهم قطعه، وإبانته من أجسادهم، وخفّف عن هذه الأمّة بأن جعل الماء طهوراً لما يُصيب أبدانهم وأثوابهم.

قال الله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾[2].

وقال: ﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ﴾[3].

ومنها: أنّهم كانوا يعتزلون النساء في حال الحيض، فلم يكونوا يؤاكلوهنّ، ولا يجالسونهنّ، وما أصاب الحائضَ من الفرش والثياب والأواني وغير ذلك نحسٌ حتّى لا يجوز الانتفاع به، وأباح لنا جميع ذلك إلّا المجامعة.

ومنها: أنّ صلاتهم كانت خمسين، وصلاتنا خمسة؛ وفيها ثواب الخمسين، وزكاتهم ربع المال، وزكاتنا العشر، وثوابهُ ثوابُ ربع المال.

ومنها: أنّهم كانوا إذا فرغوا من الطعام ليلة صيامهم حرم عليهم الطعامُ والشرابَ، والجماع إلى مثلها من الغد، وأحلّ الله لنا السَّحَر والوطءَ في ليالي الصوم، فقال: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾[4]، وقال: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ﴾[5] يعني الجماع.

ومنها: كانت الأُمم السالفة تجعل قربانها على أعناقها إلى بيت المقدس؛ فمَن قبلت ذلك منه أُرسلت إليه ناراً فأكلته، ومَن لم يقبل منه رجع مثبوراً، وقد

---

(١) الأعراف: ١٥٧.

(٢) الفرقان: ٤٨.

(٣) الأنفال: ١١.

(٤ و ٥) البقرة: ١٨٧.

جعل الله تعالى قربان أمّة نبيه ﷺ في بطون فقرائها ومساكينها؛ فمَن قُبِل ذلك منه أُضعف له أضعافاً مضاعفة ومَن لم يقبل منه رفعت عنه عقوبات الدنيا.

ومنها: أنّ الله كتب عليهم في التوراة القصاص في القتل، والجراح، ولم يرخّص لهم في العفو وأخذ الدِّيَة؛ ولم يفرّق بين الخطإ والعمد في وجوب القصاص وقال: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ﴾[1] ثمّ خفّف عنا في ذلك فخيّر بين القصاص والديَة والعفو، وفرّق بين الخطإ والعمد، فقال تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِي ٱلْقَتْلَى﴾ إلى قوله: ﴿فَمَنْ عُفِيَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ﴾[2].

ومن ذلك: تخفيف الله عزّوجلّ عنهم في أمر التوبة، فقال لبني إسرائيل: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾[3] فكانت توبتهم أن يقتل بعضهم بعضاً الأب ابنه، والابن أباه، والأخ أخاه، والأمّ ولدها، ومن فرّ من القتل أو دفع عن نفسه أو ألقى السيف بيده أو رحم على ذي رحمة لم يقبل توبته، ثمّ أمرهم الله تعالى بالكفّ عن القتل بعد أن قتلوا سبعين ألفاً في مكان واحد، فهذا توبتهم، وجعل توبتَنا الاستغفار باللسان، والندم بالجنان، وترك العود بالأبدان، فقال عزّوجلّ: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ﴾[4] الآية وقال: ﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى ٱللَّهِ﴾[5]، وقال: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن

(١) المائدة: ٤٥.
(٢) البقرة: ١٧٨.
(٣) البقرة: ٥٤.
(٤) آل عمران: ١٣٥.
(٥) المائدة: ٧٤.

تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللهِ﴾[١].

ومن الأُمم السالفة مَن ينظر إلى امرأة بريبة فيؤمر بقلع العين ليُقبلَ عنه التوبةُ، وكفّارتنا فيه غضُّ البصر، والتوبة بالقلب، والعزم على ترك العود إليه.

وكان منهم مَن يلاقي بدنُه بدنَ امرأة حراماً، فتكون التوبةُ منه إبانة ذلك العضو من نفسه، وتوبتنا فيه الندم وترك العود إليه.

ومَن يرتكب منهم الخطيئةَ في خفية وخلوة فيخرج وخطيئته مصوّرة على باب داره: ألا إنّ فلان ابن فلان ارتكبَ البارحةَ خطيئة كذا وكذا، وكان ينادى عليه من السماء بذلك، فيُفتَضح وينهتك ستره[٢]، ومَن يرتكب منّا الخطيئة ويُخفيها عن الأبصار فيطّلع عليه ربّه فيقول للملائكة: عبدي قد ستَر ذنبهُ عن أبناء جنسه، لقلّة ثقته بهم، والتجأ إليّ لعلّه تتبعه رحمتي، أشهد أنّي قد غفرتها له لثقته برحمتي، فإذا كان في يوم القيامة وأُوقف للعرض والحساب يقول عبدي: أنا الذي سترتها عليك في الدنيا، وأنا الذي أستره عليك اليوم.

وممّا فضّل الله به هذه الأُمّة أن قيّض لهم الأكرمين من الملائكة، ويستغفرون لهم ويسترحمون بهم من الرحمة، فقال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾[٣].

ومنها: أنّه جعلهم شهداء على الناس في الدنيا؛ وشهداء وشفعاء في الآخرة[٤].

---

(١) الحديد: ١٦.

(٢) في المطبوع: «سره» بدل «ستره».

(٣) غافر: ٧.

(٤) عنه البحار: ٢٢/٤٤٤ ـ ٤٥١.

[٧٠٦] ٤ ـ قال ﷺ: المؤمنون شهداء في الأرض؛ فما رأوه حسناً فهو عند الله حسن، وما رأوه قبيحاً فهو عند الله قبيح[1].

[٧٠٧] ٥ ـ وقال رسول الله ﷺ: يا ليتني قد لقيتُ إخواني! فقيل: يا رسول الله أوَلسنا إخوانَك، آمنّا بك وهاجرنا معك، واتّبعناك ونصّرناك؟ قال: بلى، ولكنّ إخواني الذين يأتون من بعدكم، يؤمنون بي كإيمانكم[2] ويحبّوني كحبّكم وينصروني كنصرتكم[3] ويصدّقوني كتصديقكم، ياليتني قد لقيتُ إخواني[4]!

---

(١) البحار: ٤٥١/٢٢ وراجع: مسند بن حنبل: ١٢٩٣٨/٣٧٢/٤، كنز العمال: ٣٥٥٩٠/٤٨٥/١٢.

(٢) في المطبوع: «بي كإيمانكم».

(٣) في المطبوع: «كنصركم» بدل «كنصرتكم».

(٤) أمالي المفيد: ٩/٣٦ عن عوف بن مالك نحوه، البحار: ٤٥١/٢٢.

مجلس في ذكر الطهارة وثوابها

قال الله تعالى في سورة المائدة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[1].

[٧٠٨] ١ ـ قال الباقر ﷺ: صلّى رسولُ الله ﷺ ذات يوم بأصحابه صلاةَ الفجر، ثمَّ جلس معهم يحدّثهم حتّى طلعت الشمسُ، فجعل الرجلُ يقوم بعد الرجل حتّى [لم] يبقَ معه إلّا رجلان: أنصاريّ وثقفيّ، فقال لهما رسول الله: قد علمتُ أنّ لكما حاجةً تريدان أن تسألاني عنها، فإن شئتما أخبرتكما بحاجتكما قبل أن تسألاني، وإن شئتما تسألاني. قالا: بل تخبرنا أنت يا رسول الله؛ فإنّ ذلك أجلى للعمى، وأبعد من الارتياب، وأثبت للإيمان.

فقال: رسول الله ﷺ: أمّا أنت يا أخا الأنصار فإنّك من قوم يؤثرون على أنفسهم. وأنت قرويّ، وهذا الثقفيّ بدويّ، أفتؤثره بالمسألة؟ فقال: نعم.

فقال رسول الله ﷺ: أما أنت يا أخا ثقيف فإنّك جئتَ تسألني عن وضوئك وصلاتك ومالك فيهما من الثواب، فاعلم أنّك إذا ضربتَ يدك في الماء وقلت: «بسم الله الرحمن الرحيم» تناثرت الذنوب التي اكتسبتْها يداك، فإذا غسلت وجهك تناثرت الذنوب التي اكتسبتها عيناك بنظرهما، وفوك بلفظه، فإذا غسلتَ ذراعيك تناثرت الذنوب عن يمينك وشمالك، فإذا مسحتَ رأسك وقدميك

---

(١) المائدة: ٦.

تناثرت الذنوب التي مشيتَ إليها على قدمَيك، فهذا لك في وضوئك[١].

وباقي الخبر نذكره في باب الصلاة إن شاء الله تعالى.

[٧٠٩] ٢ ـ قال أبو عبدالله الصادق عليه السلام: بينا أميرُ المؤمنين عليه السلام ذاتَ يوم جالسٌ مع ابن الحنفيّة إذ قال: يا محمّد ائتني بإناءٍ من ماء اتوضّأ للصلاة، فأتاه محمّد بالماء فأكفأ على يده اليسرى ثمّ قال: بسم الله وبالله، والحمد لله الذي جعل الماءَ طهوراً ولم يجعله نجساً قال: ثمّ استنجى، فقال: اللهمَّ حصّن فرجي وأعفّه، واستر عورتي وحرّمني على النار، قال ثمّ: تمضمض وقال: اللهمَّ لقنّي حجّتي حتّى يوم ألقاك، وأطلق لساني بذكرك. ثمّ استنشق فقال: اللهمَّ لا تُحرّم عليَّ ريح الجنّة واجعلني ممّن يشمّ[٢] ريحها ورَوحها وطيبها.

قال: ثمّ غسل وجهه فقال: اللهمَّ بيّض وجهي يوم تسودّ الوجوه، ولا تسوّد وجهي يوم تبيضّ الوجوه.

ثمّ غسل يده اليمنى، فقال: اللهمَّ أعطني كتابي بيميني والخلد في الجنان بيساري وحاسبني حساباً يسيراً، ثمّ غسل يدَه اليسرى فقال: اللهمَّ لا تُعطني كتابي بشمالي ولا تجعلها مغلولةً إلى عنقي وأعوذ بك من مقطّعات النيران.

ثمّ مسح رأسه فقال اللهمَّ غشّني برحمتك وبركاتك وعفوك.

ثمّ مسح قَدميه[٣] فقال: اللهمَّ ثبّت قدمي[٤] على الصراط يوم تزلّ فيه

---

(١) الكافي ٧/٧١/٣، الفقيه: ٢١٣٨/٢٠٢/٢ كلاهما عن محمّد بن قيس مع اختلاف يسير، البحار: ١٢٨/١٨.

(٢) في المخطوط: «اشم» بدل «يشم».

(٣) في المخطوط: «رجليه» بدل «قدميه».

(٤) في المخطوط: «ثبتني» بدل «ثبت قدمي».

الأقدام واجعل سعيي فيما يُرضيك عنّي.

ثمَّ رفع رأسه فنظر إلى محمّد فقال: يا محمّد، مَن توضّأ مثل وضوئي، وقال مثل قولي خلق الله عزّوجلّ من كلّ قطرة ملَكاً يقدّسه ويسبّحه ويكبّره وكتب الله عزّوجلّ له ثوابَ ذلك إلى يوم القيامة[1].

[٧١٠] ٣ ـ وقال رسول الله ﷺ: أوّل ما يَمَسّ الماءَ تباعدَ عنه الشيطان، فإذا تمضمض نوّرَ الله قلبَه ولسانَه بالحكمة، فإذا استنشق آمنه الله من النار ورزَقه رائحة الجنّة، فإذا غسل وجهه بيّض الله وجهه يوم تبيضّ فيه الوجوهُ وتسودُّ فيه الوجوهُ، وإذا غسل ساعدَيه حرّم اللهُ عليه أغلالَ النار، وإذا مسح رأسَه مسح الله عنه سيئاتِه، وإذا مسح قدَميه أجازه اللهُ على الصراط يوم تزلُّ فيه الأقدام.

وإنّ المؤمن إذا جامع أهله بسط سبعون ألف ملك جناحَيه، وتنزل عليه الرحمةُ، فإذا اغتسل بنى الله تعالى له بكلّ قطرة بيتاً في الجنّة[2].

[٧١١] ٤ ـ قال موسى: [عليه السلام] إلهي، فما جزاء من أتمّ الوضوء من خَشْيتك؟ قال: أبعثه يوم القيامة وله نورٌ بين عينيه يتلألأ[3].[4]

[٧١٢] ٥ ـ قال رسول الله ﷺ: رأيتُ رجلاً من أُمّتي في المنام قد بسطَ عليه

(١) الكافي ٣/٧٠/٦ وفيه «انطق» بدل «أطلق»، التهذيب: ١/٥٣/١٥٣ كلاهما عن عبد الرحمن الكثير، الفقيه: ١/٤١/٨٤.

(٢) أمالي الصدوق: ٢٥٨/٢٧٩ الحسن بن عبدالله عن أبيه عن الإمام الحسن، الإختصاص: ٣٦ عن الحسين بن عبدالله عن أبيه عن جده عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٣) زاد في المطبوع: «له».

(٤) أمالي الصدوق: ٢٧٧/٣٠٧ عن عبد العظيم بن عبدالله الحسني عن الإمام الهادي عليه السلام، البحار: ٣٦٩/٣٨/٤٦.

عذابَ القبر، فجاءه وضوؤه فمنعه منه[١].

[٧١٣] ٦ ـ قال الصادق عليه السلام: مَن ترك شعرة من الجنابة متعمّداً فهو في النار[٢].

[٧١٤] ٧ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام: مَن سرَّه أن يكثر خيرُ بيته فليتوضّأ عند حضور طعامه[٣]... يعني غَسْل يديه.

[٧١٥] ٨ ـ وروي أنّ مَن توضّأ فذكر اسمَ الله جميعُ بدنِه، فكانَ الوضوءُ إلى الوضوء كفّارةً لما بينهما من الذنوب، ومَن لم يسمِّ لم يطهر من جسده إلّا ما أصابه[٤] الماء[٥].

[٧١٦] ٩ ـ وقال أبو الحسن موسى عليه السلام: مَن توضّأ للمغرب كان وضوؤه ذلك كفّارةً لما مضى بينهما[٦] من الذنوب في نهاره ما خلا الكبائر؛ ومَن توضّأ لصلاة الصبح كان وضوؤه ذلك كفّارةً لما مضى من ذنوبه في ليلة إلّا الكبائر[٧].

[٧١٧] ١٠ ـ قال الصادق عليه السلام: مَن توضّأ وتمندلَ كُتبت له حسنةٌ، ومَن توضّأ

---

(١) أمالي الصدوق: ٣٤٢/٣٠١ عن عبدالرحمن بن سمرة، البحار: ١/٣٩٠/٧.

(٢) التهذيب: ٣٧٣/١٣٥/١، أمالي الصدوق: ٧٨٠/٥٧٢ كلاهما عن مجرب زائدة، البحار: ١٧/٤٨/٨١.

(٣) الكافي: ٤/٢٩٠/٦ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام الجعفريات: ٢٧، النوادر للراوندي: ٤٠٤/٢٠٧ كلاهما عن الإمام الصادق عن آبائه عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٤) في المطبوع: «أصاب به» بدل «أصابه».

(٥) ثواب الأعمال: ٣١ وليس فيه «انّ» عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام، البحار: ٣/٤٨٠.

(٦) ليس في المخطوط: «بينهما».

(٧) الكافي: ٥/٧٠/٣، ثواب الأعمال: ١/٣٢ كلاهما عن سماعة بن مهران، الفقيه: ١٠٣/٥٠/١.

ولم يتمندل حتّى يجفّ وضوؤه كتب الله له ثلاثون حسنةً[1].

[٧١٨] ١١ ـ وقال النبيّ ﷺ: افتحوا عيونكم عند وضوئكم؛ لعلّها لا ترى نارَ جهنّم[2].[3]

(١) ثواب الأعمال: ١/٣٢ عن محمّد بن حمران، الفقيه: ١/٥٠/١٠٥، الكافي: ٣/٧٠/٤ مع اختلاف يسير عن إبراهيم بن محمّد بن حمران.

(٢) وفي المخطوط: تقدمت تلك الرواية على سابقتها.

(٣) ثواب الأعمال: ١/٣٣ عن ابن عباس.

مجلس في ذكر الآداب وأشياء شتّى

[٧١٩] ١ ـ قال الله تعالى: ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾[١].

وقال الصادق عليه السلام: إذا دخلتَ فقل في الوقت الذي تنزع ثيابك: اللهمَّ انزع عنّي ربقةَ النفاق، وثبّتني على الإيمان، فإذا دخلتَ البيتَ الأوّل فقل: اللهمَّ إنّي أعوذ بك من شرّ نفسي، وأستعيذ بك من أذاه، وإذا دخلت البيت الثاني فقل: اللهمَّ اذهب عنيّ الرجسَ النجسَ، وطهّر جسدي وقلبي، وخذ من الماء الحارّ وضَعْه على هامتك وصبَّ منه على رجليك، فإن أمكن أن تبلع منه جرعةً فافعل فإنّه يُنَقّي المثانةَ، والبث في الثاني ساعةً، فإذا دخلتَ البيتَ الثالثَ فقل: نعوذ بالله من النار، ونسأله الجنّة، تردّدها إلى وقت خروجك من البيت الحارّ، وإيّاك وشرب الماء البارد والفقّاع في الحمّام فإنّه يُفسِد المعدة ولا تصبنّ عليك الماء البارد؛ فإنّه يضعف البدن وصبّ الماء البارد على قدميك إذا خرجتَ؛ فإنّه يسلّ الداء من جسدك، فإذا لبست ثيابَك فقل: اللهمَّ ألبِسني التقوى وجنّبني الردى، فإذا فعلت ذلك أمنتَ من كلّ داء[٢].

[٧٢٠] ٢ ـ وقال الصادق عليه السلام: ثلاثةٌ يسمِنَّ، وثلاثة يهزلنَ؛ فأمّا الذي يُسمنَّ فإدمان الحمّام، وشم الرائحة الطيّبة، ولُبس الثياب الليّنة، وأمّا التي يهزلنَ

---

(١) الأعراف: ٣١.

(٢) الفقيه: ١/١١٢/٢٣٢ عن محمّد بن حمران.

فإدمان أكل البيض، والسمك، والضلع[١]. يعني بإدمان الحمّام يومٌ ويومٌ لا، فإنّه إن دخل كلّ يوم نقصَ من لحمه.

[٧٢١] ٣ ـ وقال رسول الله ﷺ: مَن كان يؤمنّ بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمّام إلا بمئزر[٢].

[٧٢٢] ٤ ـ وقال رسول الله ﷺ: اخضبوا بالحِنّاء؛ فإنّه يُجلي البصر، وينبت الشعر، ويسكن الزوجة[٣].

[٧٢٣] ٥ ـ [وقال] أبو عبدالله ؑ: [لا] ينبغي للمرأة أن تعطّل نفسها ولو أن تعلّق في عنقها قلادةً، ولا ينبغي للمرأة أن تدع يدها من الخضاب ولو أن تمسّها بالحنّاء مسّاً، وإن كانت مسنّة[٤].

[٧٢٤] ٦ ـ وقال ؑ: غسل الرأس بالخطمي في كلّ جمعة أمانٌ من البرص والجنون[٥].

[٧٢٥] ٧ ـ وقال ؑ: اغسلوا رؤوسكم بورق السدر؛ فإنّه قدّسه كلُّ ملكٍ مقرّبٍ، وكلُّ نبيّ مرسل، ومَن غسل رأسه بورق السدر صرفَ اللهُ عنه وسوسةَ الشيطان سبعين يوماً، ومَن صرف اللهُ عنه وسوسةَ الشيطان سبعينَ يوماً لم يعصِ؛

(١) الخصال: ١٥٥ وفيه «الطّلع» بدل «الضلع». والطلع ـ بالفتح ـ ما يطلع من النخلة ثمّ يصير تمراً إن كانت أنثى وإن كانت النخلة ذكراً لم يصر تمراً بل يؤكل طرياً ويترك على النخلة أياماً معلومة حتّى يصير فيه شيء أبيض مثل الدقيق وله رائحةٌ زكية فيلقح به الأنثى (المصباح). البحار: ٥٩/٦٦.

(٢) الفقيه: ٢٢٦/١١٠/١؛ المستدرك على الصحيحين: ٧٧٧٩/٣٢٠/٤ عن جابر.

(٣) الفقيه: ٢٧٢/١٢١/١ وزاد فيه «ويطيّب الريح». البحار: ٩٩/٧٦.

(٤) الفقيه: ٢٨٣/١٢٣/١ وفيه «مسحاً» بدل «مساً».

(٥) الكافي: ١٠/٤١٨/٣ عن ابن بكير. الفقيه: ٢٩٠/١٢٤/١.

ومَن لم يعصِ دخل الجنّةَ[١].

[٧٢٦] ٨ ـ وقال أبو عبدالله عليه السلام : تقليمُ الأظفار ، وأخذ الشارب من جمعة إلى جمعة أمانٌ من الجذام[٢].

[٧٢٧] ٩ ـ وقال عليه السلام : ثلاثٌ من سنن المرسلين : العِطر ، وإحفاء الشَعر ، وكثرة الطروقة[٣][٤].

[٧٢٨] ١٠ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أربعٌ من سنن المرسلين : العطرُ ، والسواك ، والنساء ، والحنّاء[٥].

[٧٢٩] ١١ ـ وقال أميرُ المؤمنين عليه السلام : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله بدفن أربعة : الشعر ، والسنّ والظفر ، والدم[٦].

[٧٣٠] ١٢ ـ وقال أبو عبدالله في قوله تعالى : ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾[٧] قال : المشطُ ؛ فإنّ المشطَ يجلبُ الرزقَ ويُحسنّ الشعر ، ويُنجز الحاجةَ ، ويزيد في الصلب ، ويقطع البلغمَ.

---

(١) الفقيه : ١/١٢٥/٢٩٦ ، ثواب الأعمال : ١/٣٧ عن زيد النرسيّ عن بعض أصحابه عن الإمام الصادق عليه السلام .

(٢) الخصال : ٣٩/٢٤ عن حفص بن البختري ، الكافي : ٦/٤٩٠ ، الفقيه : ١/١٢٧ كلاهما نحوه .

(٣) الطَروُقَة : فَعوله بمعنى مفعولة ؛ الزوجة ، وكلّ امرأة طروقة فحلها (النهاية) .

(٤) الكافي : ٥/٣٢٠/٣ وفيه «أخذ» بدل «إحفاء» التهذيب : ٤/٣-٤/١٦١١ ، الفقيه : ٣/٣٨٢/٤٣٤١ كلّها عن معمر بن خلّا وعن الإمام الرضا عليه السلام ، الخصال : ٩٢/٣٤ عن عليّ بن الحكم يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام .

(٥) الخصال : ٢٤٢/٩٣ عن طلحة بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله ، البحار : ٧٦/٩٧ .

(٦) الخصال : ٢٥١/١٢٠ عن عبدالله بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عن أبيه عن آبائه عليهم السلام عنه عليه السلام ، البحار : ٧٦/١٢٥ .

(٧) الأعراف : ٣١ .

[٧٣١] ١٣ ـ وكان رسول الله ﷺ : يسرّح تحت لحيته أربعين مرّة ، ومن فوقها سبع مرّات ويقول : أنّه يزيد في الذهن ويقطع البلغم(١).

[٧٣٢] ١٤ ـ وقال النبيّ ﷺ : في السواك اثنتا عشرة خصلة : هو مَطْهرة للفم ، ومرضاة للربّ ، [و] يبيّض الأسنان ، ويذهب بالحَفَر(٢) ، ويقلّ البلغم ويشهّي الطعام ، ويضاعف الحسنات ، ويصاب به السنّة ، ويحضره الملائكة ، ويشدّ اللثة ، وهو يمرّ بطريقة القرآن ، وركعتين بسواك أحبُّ إلى الله عزّوجلّ من سبعين ركعةً بغير سواك(٣).

[٧٣٣] ١٥ ـ وقال رسول الله ﷺ : الكحل عند النوم أمان من الماء(٤).(٥)

[٧٣٤] ١٦ ـ وقال الصادق عليه السلام : الكحلُ يُنبتُ الشعرَ ، ويخفّف الدمعة ، ويُعذِب الريق ، ويجلو البصرَ(٦).

[٧٣٥] ١٧ ـ وقال أبو الحسن الأول عليه السلام : ثلاثةٌ يُجلينَ البصرَ : النظر إلى الخضرة ، والنظر إلى الماء الجاري ، والنظر إلى الوجه الحسن(٧).

[٧٣٦] ١٨ ـ وقال رسول الله ﷺ : خمسُ خصال تورثُ البرص : النُّورةُ يومَ الجمعة ويوم الأربعاء ، والتوضّؤ والاغتسال بالماء الذي تُسخنه الشمسَ والأكل

---

(١) الخصال : ٣/٢٦٨ عن عبدالرحمن بن حجّاج ، البحار : ١١٧/٧٦.

(٢) الحفر : ـ بالتحريك ـ صفرة تعلو الأسنان.

(٣) الخصال : ٥٢/٤٨٠ عن عمرو بن جميع مرفوعاً عنه ﷺ وراجع : الفقيه : ٥٧٦٢/٣٦٥/٤.

(٤) ثواب الأعمال : ٣/٤٠ عن إسحاق بن عمّار عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٥) هذه الرواية ساقطة من المطبوعة.

(٦) الكافي : ١٠/٤٩٦/٦ ، الخصال : ٦٣/١٨ كلاهما عن حمّاد بن عثمان.

(٧) الخصال : ٣٥/٩٢ عن إبراهيم بن عبدالحميد ، تحف العقول : ٤٠٩ ، المحاسن : ٦٢٢/٢.

على الجنابة، وغشيان المرأة في حيضها، والأكل على الشبع[١].

[٧٣٧] ١٩ـ وقال أبو عبدالله عليه السلام: السنّة في النُّورة في كلّ خمسة عشر يوماً؛ فمَن أتت عليه عشرون يوماً، فليستدِين على[٢] الله تعالى وليتنوّر، ومَن أتتْ عليه أربعون يوماً ولم يتنوّر فليس بمؤمن ولا مسلم ولا كرامةَ[٣].

[٧٣٨] ٢٠ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يترك حلق عانته فوق الأربعين؛ فإن لم يجد فليستقرض بعد الأربعين ولا يؤخّر[٤].

[٧٣٩] ٢١ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: بادِروا إلى رياض الجنّة. قالوا: وما رياضُ الجنّة؟ قال حَلَقُ الذِكْر[٥].[٦]

[٧٤٠] ٢٢ـ قال الصادق عليه السلام: اغتمّ أميرُ المؤمنين يوماً[٧] فقال من: أين أُوتيتُ؟ فما أعلم أنّي جلست على عتبة دار، ولا شققتُ بين غنم، ولا لبست سراويلي من قيام، ولا مسحتُ يديّ ووجهي بذيلي[٨].

[٧٤١] ٢٣ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من لبسَ ثوباً جديداً وقال: الحمدُ لله الذي

---

(١) الخصال: ٩/٢٧٠ عن ابن عباس، البحار: ٣٤/٥٩.

(٢) في المطبوع: «فليستدن» بدل «فليستدين على».

(٣) الخصال: ٧/٥٠٣ عن محمّد بن أبي عمير عن بعض أصحابنا وراجع: الكافي: ٩/٥٠٦/٦، الفقيه: ٢٥٩/١١٩/١.

(٤) الخصال: ٥/٥٣٨ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عن الإمام عليّ عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله، البحار: ٨٩٠/٧٦.

(٥) هذه الرواية ساقطة من المطبوعة.

(٦) أمالي الصدوق: ٥٩٢/٤٤٤ عن محمّد بن الحسين بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عن آبائه عليهم السلام عن الإمام علي عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله، البحار: ٢٠/١٥٥/٩٣.

(٧) ليس في المطبوع: «يوماً».

(٨) الخصال: ٥٩/٢٢٦ عن محمّد بن أحمد بن يحيى بن الأشعري مرفوعاً، البحار: ٣٢١/٧٦.

كساني من الرّياش ما أتجمّل به[١] في الناس وقال: اللهمّ اجعله [اجعلها] ثيابَ بركة أسعى فيها بمرضاتك، وأعمر فيها مساجدك لم يتقمّصه حتّى يغفر له[٢].

[٧٤٢] ٢٤ ـ قال أبو عبدالله عليه السلام: مَن قطع ثوباً جديداً وقرأ ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾[٣] ستّاً وثلاثين مرّة، فإذا بلغ ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ﴾[٤] أخرج شيئاً من الماء ورش بعضه على الثوب رشاً خفيفاً ثمّ صلّى فيه ركعتين ودعا ربّه، وقال في دعائه: «الحمد لله الذي رزقني ما أتجمّل به في الناس وأُواري به عورتي وأُصلّي فيه لربّي وحمد الله» لم يزل يأكل في سعة حتّى يبلى ذلك الثوب[٥].

[٧٤٣] ٢٥ ـ وروي أنّ عليّ بن موسى الرضا عليه السلام كان يلبس ثيابَه ممّا يلي يمينه، فإذا لبسَ ثوباً جديداً دعا بقدح من ماء فقرأ فيه إنّا أنزلناه في ليلة القدر عشر مرات، وقل هو الله أحد عشر مرّات، وقل يا أيها الكافرون عشر مرّات ثمّ نضحه على ذلك الثوب[٦]، ثمّ قال: مَن فعلَ هذا بثوبه قبل أن يلبسه لم يزل في رغدٍ من عيشه ما بقي منه سلكٌ[٧].

---

(١) ليس في المطبوع: «به».

(٢) الكافي: ٢/٤٥٨/٦ وفيه «علّمني رسول الله صلى الله عليه وآله إذا لبست ثوباً جديداً أن أقول: الحمد لله الذي كساني من اللباس ما أتجمّل به في الناس، اللهمّ اجعلها ثياب بركة أسعى فيها لمرضاتك وأعمر فيها مساجدك فقال: يا عليّ من قال ذلك لم يتقمّصه حتّى يغفر الله له» عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٣) القدر: ١.

(٤) القدر: ٤.

(٥) ثواب الأعمال: ١/٤٤ عن محمّد بن عمر السرّاد عمّن أخبره، البحار: ٣٨٣/٩١.

(٦) ليس في المطبوع: «ثمّ نضحه على ذلك الثوب».

(٧) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٩١/٣١٥/١ عن ياسر الخادم عن أبي الحسن العسكري عن أبيه عن جده علي بن موسى الرضا عليه السلام.

[٧٤٤] ٢٦ ـ قال ابن عباس: هبطَ جبرئيلُ على رسول الله ﷺ فقال: يا محمّد، ربّي يقرؤك السلام ويقول لك: البس خاتمك بيمينك، واجعل فصَّهُ عقيقاً، وقل لابن عمّك يلبس خاتمه بيمينه، ويجعل فصَّه عقيقاً، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا رسول الله، وما العقيق؟ قال: العقيق جبل في اليمن أقرّ لله تعالى بالوحدانيّة، وأقرّ لي بالنبوّة وأقرّ لك بالوصيّة ولأولادك الأئمّة بالإمامة ولشيعتك بالجنّة، وفي خبر آخر: ولأعدائك بالنار.

[٧٤٥] ٢٧ ـ قال أنس بن مالك: إنّ رسول الله ﷺ كان يتختمّ بيمينه[١].

[٧٤٦] ٢٨ ـ وقال أنس بن مالك: رأي رسولُ الله ﷺ في يد رجل خاتماً من ذهب، فضرب إصبعه بقضيب كان معه حتّى رمى به[٢].

[٧٤٧] ٢٩ ـ قال الصادق عليه السلام: غَسْل الإناء، وكَسْح الفِناء مَجْلَبة للرزق[٣][٤].

[٧٤٨] ٣٠ ـ وقال الصادق عليه السلام: اتخذوا في أسنانكم السُّعد؛ فإنّه يطيب الفم، ويزيد في الجماع[٥].

[٧٤٩] ٣١ ـ وقال رسول الله ﷺ: لا تكرهوا أربعة؛ فإنّها لأربعة: لا تكرهوا الزُّكام؛ فإنّه أمان من الجذام، ولا تكرهوا الدماميل؛ فإنّها أمان من البرص، ولا

---

(١) علل الشرايع: ١٥٨، المناقب لابن شهر آشوب: ٣٠٢/٣، البحار: ٦١/٤٢، سنن النسائي: ١٧٥/٨.

(٢) سنن النسائي: ١٧٢/٨ عن أبي إدريس.

(٣) الكَسح: ـ بالفتح ـ إزالة الزبالة والغبار من البيت. والفِناء: ـ بالكسر ـ الساحة أمام البيت. والمجلبة: ـ بفتح الميم واللام ـ ما يجلب الشيء.

(٤) الخصال: ٧٢/٥٤ عن محمّد بن مروان، البحار: ١٧٦/٧٦.

(٥) الكافي: ٤/٣٧٩/٦ عن أبي عزيز المرادي، الخصال: ٩١/٦٣ عن فضيل بن عثمان، البحار: ٢٣٧/٦٢.

تكرهوا الرَّمَد؛ فإنّه أمان من العمى، ولا تكرهوا السعال فإنّه أمانٌ من الفالج[١].

[٧٥٠] ٣٢ ـ وقال رسول الله ﷺ: في الشمس أربع خصال: تُغيّر اللون، وتُنتِن الريح، وتُخلِق الثياب، وتورث الداء[٢].

[٧٥١] ٣٣ ـ وقال أبو الحسن عليه السلام: علامات الدم أربعة: الحِكّة والبثر[٣] والنعاس والدوَران[٤].

[٧٥٢] ٣٤ ـ وروي أنّ رسول الله ﷺ لعن المشبَّهين من الرجال بالنساء، والمشبَّهات من النساء بالرجال[٥].

[٧٥٣] ٣٥ ـ قال حنّان بن سدير: كنت مع أبي عبدالله عليه السلام على المائدة، فناولني فجلةً[٦] فقال لي: يا حنّان كلِ الفجلَ[٧]؛ فإن فيه ثلاثَ خصال: ورقه يطرّد الرياحَ، ولبّه يسربل البول[٨]، وأُصوله يقطع البلغم[٩].

---

(١) الخصال: ٣٢/٢١٠ عن غياث بن إبراهيم عن الإمام الصادق عن آبائه عن الإمام علي عليه السلام عنه ﷺ، البحار: ١٨٥/٦٢.

(٢) الخصال: ١١١/٢٤٨ عن موسى بن إبراهيم المروزيّ عن الإمام الرضا عليه السلام عنه ﷺ، البحار: ٢/١٨٣/٧٦.

(٣) الحكّة ـ بكسر الحاء وتشديد الكاف ـ علّة توجب الحكاك كالجرب. ويقال له بالفارسية «خارش». والبثر: خراج صغير، الواحدة بثرة.

(٤) الخصال: ١١٥/٢٥ عن يونس بن عبدالرحمن، البحار: ١٢/٩٧/٦٢.

(٥) الكافي: ٤/٥٥٠/٥ عن أبي خديجة، الخصال: ١٢/٥٨٧ عن جابر بن يزيد الجعفي كلاهما عن الإمام الباقر عليه السلام.

(٦) الفجل ـ بالضم وبالضمتين ـ معروف يقال له بالفارسية ترب.

(٧) في المخطوط: «الفحل» بدل «الفجل».

(٨) يسربل البول: أي يحدره.

(٩) الكافي: ١/٣٧١/٦ وفيه «أصله» بدل «أصوله»، الخصال: ١٦٨/١٤٤.

[٧٥٤] ٣٦ـقال رسول الله ﷺ: كُلِ السفرجلَ؛ فإنّه فيه ثلاث خصال. قيل: وما هي يا رسول الله؟ قال: يجمّ[1] الفؤاد ويُسخّي البخيل، ويُشجّع الجبانَ[2].

[٧٥٥] ٣٧ـقال أبو عبدالله ﷺ: كلوا البصلَ؛ فإنّ فيه ثلاثَ خصال: يُطيّب النكهة، ويشدّ اللثّة، ويزيد في الماء والجماع[3].

[٧٥٦] ٣٨ـوقال أبو عبدالله ﷺ: أربعٌ يعدِلْنَ الطبائع: الرمان السواديّ، والبُسر المطبوخ، والبنفسج، والهندباء[4][5].

[٧٥٧] ٣٩ـوقال ﷺ: في الكرّاث[6] أربع خصال: يُطيّب النكهة[7] ويطرد الرياح، ويقطع البواسير، [و] هو أمان من الجذام لمن أدمن عليه[8].

[٧٥٨] ٤٠ـوقال رسول الله ﷺ: عليكم بالزبيب؛ فإنّه يكشف المُرّة[9] ويُذهب البلغم ويشدّ العَصَب، ويذهب بالإعياء ويحسن الخلق، ويُطيّب الفم[10]،

(١) أي يريح القلب.

(٢) الخصال: ١٩٩/١٥٧ عن شهاب بن عبد ربّه عن الإمام الباقر ﷺ عنه ﷺ. البحار: ١٦٧/٦٦ وراجع: الكافي: ٣٥٧/٦.

(٣) الكافي: ٣/٣٧٤/٦. الخصال: ٢٠٠/١٥٨ كلاهما عن ميسّر بيّاع الزطي.

(٤) البُر ـ بالضم ـ التمر إذا لون ولم ينضج والواحدة بسرة ويقال بالفارسية (غورة خرما). والهندباء: بقل معروف وهو ما يقال بالفارسية (كاسني).

(٥) الخصال: ١١٣/٢٤٩ وفيه «السوراني» بدل «السوادي» عن عبدالعزيز بن المهتدي مرفوعاً. البحار: ٢٢١/٦٢.

(٦) يعني: تره.

(٧) أي نتن الفم.

(٨) الكافي: ٣/٣٦٥/٦. الخصال: ١١٤/٢٤٩ كلاهما عن فرات بن أحنف.

(٩) المرّة الصفراء.

(١٠) في المخطوط: «النفس» بدل «الفم».

ويذهب بالغمّ[١].

[٧٥٩] ٤١ ـ وقال أبو عبدالله عليه‌السلام: خمسة من فاكهة الجنّة في الدنيا الرّمان الأملس[٢] والتفّاح والسّفرجل[٣] والعنب [الرازقي] والرطب المُشان[٤][٥].

[٧٦٠] ٤٢ ـ وقال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله في وصيّته: يا علي، تسعةُ أشياء تورث النسيان: أكل التفّاح الحامض، وأكل الكزبرة[٦]، والجبن، وسؤر الفار، وقراءة كتابة القبور، والمشي بين امرأتين، وطرح القملة، والحجامة في النقرة، والبول في الماء الراكد[٧].

[٧٦١] ٤٣ ـ وقال أبو عبدالله عليه‌السلام: كلوا البطّيخ؛ فإن فيه عشرَ خصال مجتمعة؛ وهو شحمة الأرض لا داء فيه، ولا غائلة وهو طعام وشراب، وهو فاكهةٌ ورَيحانٌ، وهو إدام[٨]، ويزيد في الباه، ويغسل المثانة، ويُدرّ البول[٩].

---

(١) الخصال: ٩/٣٤٤ عن أحمد الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عن الإمام علي عليه‌السلام عنه صلى‌الله‌عليه‌وآله، البحار: ٢٩٨/٦٢.

(٢) يقال له بالفارسية (أنار دشتي).

(٣) زاد في المخطوط: «والعنب».

(٤) المشان ـ كغراب وكتاب ـ: من أطيب الرطب.

(٥) الكافي: ١/٣٤٩/٦ وفيه «الرّمان الأمليسي والتفاح الشيسقان والسفرجل والعنب الرزاقي...»، الخصال: ٤٧/٢٨٩ وفيه «الإمليسيّ» بدل «الأملس»؛ كلاهما عن أحمد بن يحيى الطحّان عمّن حدّثه.

(٦) في المخطوط: «الكزيرة» بدل «الكزبرة».

(٧) الفقيه: ٥٧٦٢/٣٦١/٤ عن حمّاد بن عمرو وأنس بن محمّد عن أبيه جميعاً عن الإمام الصادق عن آبائه عن الإمام علي عليه‌السلام عنه صلى‌الله‌عليه‌وآله، الخصال: ٢٢/٤٢٢ عن إبراهيم بن عبدالحميد عن الإمام الكاظم عليه‌السلام.

(٨) في المخطوط: «ادم» بدل «إدام».

(٩) الخصال: ٣٥/٤٤٣، عن ابن أبي عمير عمّن ذكره، البحار: ١٩٤/٦٢.

[٧٦٢] ٤٤ ـ وفي حديث آخر: ويُذيب الحصاةَ في المثانة، وكان رسول الله ﷺ يأكل البطيخَ بالرُّطَب.

[٧٦٣] ٤٥ ـ وقال الصادق ؑ: أكل البطّيخ على الريق يورث الفالج وأكل التمر البَرْنيّ على الريق يورث الفالج(١).

[٧٦٤] ٤٦ ـ وقال الحسن بن علي ؑ: في المائدة اثنتا عشرةَ خصلة يجب على كلّ مسلم أن يعرفها: أربعٌ منها فرضٌ، وأربع منها سنّة، وأربع منها تأديب؛ فأمّا الفرضُ فالمعرفة، والرضى، فالتسمية(٢) والشكر، وأمّا السنّة فالوضوء قبل الطعام، والجلوس على الجانب الأيسر، والأكل بثلاثة أصابع، ولعق الأصابع، فأمّا التأديب فالأكل ممّا يليك، وتصغير اللقمة، والمضغ الشديد(٣)، وقلّة النظر في وجوه الناس(٤).

[٧٦٥] ٤٧ ـ وقال رسول الله ﷺ: من وجد كِسرةً أو تمرة فأكلها لم تُفارِق جوفَه حتّى يغفرَ الله له(٥).

[٧٦٦] ٤٨ ـ وقال الصادق ؑ: لا تَخَلّلوا بعود الريحان، ولا بقضيب الرّمان؛

---

(١) الخصال: ٣٦/٤٤٣ عن يحيى بن إسحاق، البحار: ٢٠٣/٦٢ وراجع: الكافي: ٣٦١/٦.

(٢) يعني: الإبتداء ببسم الله الرحمن الرحيم.

(٣) في المخطوط: «الشدة» بدل «الشديد».

(٤) الخصال: ٦٠/٤٨٥ عن إبراهيم الكرخي عن الإمام الصادق عن آبائه ؑ عنه ؑ. الفقيه: ٥٧٦٢/٣٥٥/٤ عن حمّاد بن عمرو وأنس بن محمّد عن أبيه جميعاً عن الإمام الصادق عن آبائه ؑ عن رسول الله ﷺ.

(٥) أمالي الصدوق: ٤٧٣/٣٧٤ عن اسماعيل بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه ؑ عنه ﷺ، المحاسن: ١٧٠٠/٢٣٠/٢ وص ٤١٨ ح ٢٤٦٤ نحوه.

فإنّهما يُهيجان عرق الجذام(١).

[٧٦٧] ٤٩ ـ قال أبو عبدالله عليه السلام: مَن قال في السوق: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله، كتَب الله له ألف ألف حسنة(٢).

[٧٦٨] ٥٠ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ حين يأخذ مضجعة غفَرالله له ذنوبَ خمسين سَنَةً(٣).

(١) الكافي: ٦/٣٧٧/٧ عن إبراهيم بن عبدالحميد عن أبي الحسن عليه السلام، الخصال: ٦٤٢/٤٧٦ عن عبدالله بن سنان عنه عليه السلام.

(٢) أمالي الصدوق: ٩٦٧/٧٠٤ عن أبي عبيدة، البحار: ٢٥/٩٧/١٠٣.

(٣) أمالي الصدوق: ٢٧/٦٤ عن عيسى بن عبدالله عن أبيه عن جَدّه عن آبائه، الكافي: ١٥/٥٣٩/٢ عن أبي أسامة عن الإمام الصادق عليه السلام وفيه «ما عمل قبل ذلك خمسين عاماً» بدل «ذنوب خمسين سنة».

فصل في ذكر فضائل الأذان

قال الله تعالى في سورة المائدة: ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَاةِ ٱتَّخَذُوهَا هُزُواً وَلَعِباً ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾[1].

قال المفسّرون: كان الكفّار يجتمعون في وقت صلاة المؤمنين، ويقولون صلّوا لا صلّوا، ركَعوا لا رَكَعوا، سجدوا لا سجدوا ـ على طريق الاستهزاء ـ فأنزل الله تعالى الآيةَ.

اعلم أنّ النداء على خمسة أوجه: نداء الله، ونداء رسوله، ونداء إسرافيل، ونداء إبراهيم، ونداء المؤذن.

فأمّا نداء الله فقوله تعالى: في سورة التحريم[2]: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحاً عَسَىٰ﴾[3].

وأمّا نداء رسول الله ﷺ قوله في سورة الأحقاف: ﴿يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ ٱللَّهِ﴾[4] وأمّا نداء إبراهيم عليه السلام قوله في سورة الحجّ: ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً﴾[5].

---

(١) المائدة: ٥٨.

(٢) في المخطوط: «المتحرّم» بدل «التحريم».

(٣) التحريم: ٨.

(٤) الأحقاف: ٣١.

(٥) الحج: ٢٧.

وأمّا نداء إسرافيل عليه السلام قوله في سورة ق[1]: ﴿وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾[2]، وأمّا نداء المؤمنين [المؤذّن] قوله: ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَاةِ﴾[3].

قال الله تعالى في سورة حم السجدة: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾[4].

[٧٦٩] ١ ـ قال أبو جعفر عليه السلام: من أذّن عشر سنين محتسباً يغفرالله له مَدّ بصره، ومَدّ صوته في السماء، ويصدّقه كلّ رطب ويابس سمعه[5]، وله بكلّ من يصلّي معه في مسجده سهمٌ، وله بكلّ من يصلّي بصوته[6] خمسة[7].

[٧٧٠] ٢ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يُحشَر المؤذّن مع النبيّين والصدّيقين والشهداء[8] والصالحين[9].

[٧٧١] ٣ ـ قال أبو عبدالله عليه السلام: مَن سمع المؤذّن يقول: أشهد أن لا إله إلّا الله وأشهد أن محمّداً رسول الله فقال مصدّقاً محتسباً: وأشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ

(١) ليس في المخطوط: «قوله في سورة ق».

(٢) ق: ٤١.

(٣) المائدة: ٥٨.

(٤) فصلت: ٣٣.

(٥) في المخطوط: «بسمعه» بدل «سمعه».

(٦) في المخطوط: «بصلوته» بدل «بصوته».

(٧) التهذيب: ١١٣١/٢٨٤/٢، الخصال: ٥٠/٤٤٨، ثواب الأعمال: ١/٥٢ كلها عن سعد بن طريف، الفقيه: ٨٨٢/٢٨٥/١، عوالي اللآلي: ٧٧/٣٢٩/١ وفيهما «المؤذن» بدل «من أذّن عشر سنين محتسباً»، البحار: ١/١٠٤/٨٤ نقلاً عن الخصال.

(٨) ليس في المطبوع: «والشهداء».

(٩) أمالي الصدوق: ٢٧٩/٢٦١ عن الحسن بن عبدالله عن أبيه عن جدّه الإمام الحسن عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله، وفيه «يحشر المؤذّنون من أُمّتي...»، البحار: ٥/٣٠٠/٩.

محمّداً عبده ورسوله(١) أكفي بها [أكتفي بهما] عن كلّ من أبى وجحد، وأُغني بها من أقرّ وشهد، كان له من الأجر عدد من أنكر وجحد، وعدد من أقرّ وشهد(٢).

[٧٧٢] ٤ ـ قال الصادق عليه السلام: من قال حين سمع أذان الصبح: اللهمّ إنّي أسألك بإقبال نهارك وإدبار ليلك وحضور صلاتك وأصوات دعائك أن تتوب عليّ إنّك أنت التوّاب الرحيم، وقال مثل ذلك إذا سمع أذان المغرب، ثمّ مات من يومه أو من ليلته تلك كان تائباً(٣).

[٧٧٣] ٥ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن أذّن محتسباً يريد بذلك وجهَ الله عزّوجلّ أعطاه الله ثوابَ أربعين ألف شهيد، وأربعين ألف صدّيق، ويدخل في شفاعته أربعين ألف مسيء من أُمّتي إلى الجنّة. ألا وإنّ المؤذن إذا قال: أشهد أنّ لا إله إلّا الله صلّى عليه سبعون ألف ملك واستغفروا له، وكان يوم القيامة في ظلّ العرش حتّى يفرغ من حساب الخلائق ويكتب ثواب قوله: أشهد أنّ محمّداً رسول الله أربعون ألف ملك(٤).

[٧٧٤] ٦ ـ وروي أنّ(٥) مَن أذن وأقام صلّى خلفه صفّان مَن الملائكة، ومن

(١) ليس في المخطوط: «فقال مصدقاً.... عبده ورسوله».

(٢) الكافي: ٣/٣٠٧/٣٠، الفقيه: ١/٢٨٨/٨٩١، ثواب الأعمال: ١/٥٢ كلّها عن حارث بن المغيرة النضري وفيهم «عرف» بدل «شهد».

(٣) الفقيه: ١/٢٨٧/٨٩٠، ثواب الأعمال: ١٨٣ عن عباس مولى الرضا عليه السلام عن الإمام الرضا عليه السلام، البحار: ٨٤/١٧٣.

(٤) الفقيه: ٤/١٧/٤٩٦٨ عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه عن الإمام عليّ عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله، البحار: ٧٦/٣٣٦.

(٥) ليس في المطبوع: «أنّ».

أقام بغير أذان صلّى خلفه صفٌّ واحد من الملائكة(١).

[٧٧٥] ٧ ـ وقال الصادق عليه السلام: لمّا هبط جبرئيل عليه السلام بالأذان على رسول الله صلى الله عليه وآله كان رأسُه في حجر عليّ عليه السلام فأذّن جبرئيل عليه السلام وأقام، فلمّا انتبه رسول الله صلى الله عليه وآله قال: يا عليّ، سمعتَ؟ قال: نعم يا رسول الله. قال: حفظت؟ قال: نعم. قال: ادعُ بلالاً فعلّمهُ، فدعا بلالاً فعلّمه(٢).

[٧٧٦] ٨ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: للمؤذّن فيما بين الأذان والإقامة مثلُ أجرِ الشهيد المتشحّط(٣) بدمه في سبيل الله(٤).

[٧٧٧] ٩ ـ وشكى هشامُ بن إبراهيم إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام سقمَه وأنّه لا يولَد له، فأمره أن يرفع صوته بالأذان في منزله قال: ففعلتُ ذلك، فأذهب الله عنّي سقمي وكثر ولدي(٥).

[٧٧٨] ١٠ ـ قال عبدالله بن علي: حملتُ متاعاً من البصرة إلى مِصر فقدِمتُها فبينا أنا في بعض الطريق إذا أنا بشيخ طُوال شديد الأُدمة أصلع أبيض الرأس

---

(١) الكافي: ٨/٣٠٣/٣، التهذيب: ١٧٣/٥٢/٢ كلاهما عن الحلبي عن الإمام الصادق عليه السلام، الفقيه: ٨٨٧/٢٨٧/١ كلها مع اختلاف.

(٢) الكافي: ١/٣٠٢/٣، التهذيب: ١٠٩٩/٢٧٧/٢، الفقيه: ٨٦٥/٢٨٢/١، عوالي اللآلي: ٨٣/٣٣/٢ كلّها عن منصور بن حازم، المناقب لابن شهر آشوب: ٢٣٨/٢، البحار: ٩٦/٦٢/٤٠ نقلاً عن الكافي.

(٣) في المخطوط: «المتشخّط» بدل «المتشحّط».

(٤) التهذيب: ١١٣٠/٢٨٣/٢، ثواب الأعمال: ١/٥٣ كلاهما عن عيسى بن عبدالله عن الإمام علي عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله، الفقيه: ٨٦٩/٢٨٣/١.

(٥) الكافي: ٣٣/٣٠٨/٣، التهذيب: ٢٠٧/٥٩/٢، الفقيه: ٩٠٣/٢٩٢/١.

واللحية عليه طِمْران[١][٢]؛ أحدهما أسود والآخر أبيض، فقلت: مَن هذا؟ قالوا هذا بِلال مؤذّن [المؤذّن] مولى رسول الله ﷺ، فأخذت ألواحي فأتيته فسلّمت عليه، ثمّ قلت له: السلام عليك أيّها الشيخ، فقال: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، قلت: رحِمك الله! حدّثني بما سمعت من رسول الله ﷺ قال: وما يدريك من أنا فقلت: أنت بلالٌ مؤذّن رسول الله، قال: فبكى وبكيتُ حتّى اجتمعَ الناس علينا ونحن نبكي.

قال: ثمّ قال لي: يا غلام من أيّ البلاد أنت؟ قلت: من أهل العراق. فقال لي بخٍ بخٍ! فمكث ساعةً، ثمّ قال: اكتُبْ يا أخا العراق: بسم الله الرحمن الرحيم سمعت رسول الله ﷺ يقول: المؤذّنون أُمناء المؤمنين على صلاتهم وصومهم ولحرمهم ودمائهم، لا يسألون الله عزّوجلّ شيئاً إلّا[٣] أعطاهم، ولا يشفعون في إلّا شُفّعوا.

قلت: زدني رحمك الله! قال: اكتُب: بسم الله الرحمن الرحيم، سمعت رسول الله ﷺ يقول: من أذّن أربعين عاماً محتسباً بعثه الله يوم القيامة وله عملُ أربعين صِدّيقاً عملاً مبروراً متقبّلاً.

قلت: زدني رحمك الله! قال: اكتب: بسم الله الرحمن الرحيم، سمعت رسولَ الله ﷺ يقول: من أذّن عشرين يوماً بعثه الله عزّوجلّ يوم القيامة وله من النور مثل نور سماء الدنيا.

---

(١) الطِمْر: الثوب الخَلَق البالي.

(٢) في المخطوط: «طهران» بدل «طمران».

(٣) في المطبوع: «لا» بدل «شيئاً إلّا».

قلت : زدني رحمك الله ! قال : اكتب : بسم الله الرحمن الرحيم ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : مَن أذّن عشرَ سنين أسكنه الله عزّوجلّ مع إبراهيم الخليل في قُبّته أو درجته .

قلت : زدني رحمك الله ! قال : اكتب بسم الله الرحمن الرحيم ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : مَن أذّنَ سنةً واحدةً بعثه الله عزّوجلّ يوم القيامة ، وقد غفرتُ ذنوبَه كلّها بالغةً ما بلغت ، ولو كانت مثل زنة جبل أحد .

قلت : زدني رحمك الله ! قال : نعم فاحفظ واعمل واحتسب سمعت رسول الله ﷺ يقول : مَن أذّن في سبيل الله صلاةً واحدةً إيماناً واحتساباً وتقرّباً إلى الله تعالى غفر اللهُ له ما سلف[1] من ذنوبه ومنّ عليه بالعصمة فيما بقي من عمره وجمع بينه وبين الشهداء في الجنّة .

قلت : حدّثني رحمك الله بأحسن ما سمعته . قال : ويحك يا غلامُ ! قطّعتَ نِياطَ[2] قلبي ، وبكى وبكيت حتّى أنّي ـ والله ـ لرحمته ، ثمَّ قال : اكتب : بسم الله الرحمن الرحيم سمعت رسول الله ﷺ يقول : إذا كان يوم القيامة ، وجمع الله عزّوجلّ الناس في صعيد واحد بعث الله تعالى إلى المؤذّنين بملائكة من نور ، ومعهم ألوية وأعلام من نور ، يقودون نجائب أزِمّتها زبرجد أخضر ، وحقائبها المسك الأذفر ، يركبها المؤذّنون ويقومون عليها قياماً تقودهم الملائكة ينادون بأعلى صوتهم بأذان .

١٨ ثمَّ بكى بكاءً شديداً حتّى أنتحبتُ وبكيتُ ، فلمّا سكت قلت : ممّا بكاؤك ؟

---

(١) في المطبوع : « تقدّم » بدل « سلف » .

(٢) في المخطوط : « ابناط » بدل « نياط » .

قال: ويحَك! ذكّرتَني أشياءَ، سمعت حبيبي وصفّيي ﷺ يقول[1]: والذي بعثني بالحقّ نبياً، إنّهم ليمرّون على الخلق قياماً على النجائب فيقولون: الله أكبر الله أكبر، فإذا قالوا ذلك سمعتُ لأمّتي ضجيجاً، فسأله أسامةُ بن زيد عن ذلك الضجيج ما هو؟ قال: الضجيجُ: التسبيحُ والتحميدُ والتهليلُ، فإذا قالوا: أشهد أن لا إله إلّا الله قالت أمّتي إيّاه كنّا نعبد في الدنيا فيقال: صدقتم فإذا قال: أشهد أنّ محمّداً رسول الله قالت أمّتي: هذا الذي أتانا برسالة ربّنا جلّ جلاله فآمنا به ولم نرَهُ. فيُقال لهم: صدقتم هو الذي أدّى إليكم الرسالة من ربّكم وكنتم به مؤمنين، فحقيق على الله أن يجمع بينكم وبين نبيّكم فيُنتَهي بهم إلى منازلهم؛ وفيها ما لا عينٌ رأت ولا أذنٌ سمعت، ولا خطر على قلب بشر، ثمَّ نظر إليّ فقال لي: إن استطعتَ ـ ولا قوّةَ إلّا بالله ـ أن لا تموت إلّا مؤذّناً فافعل[2].

(١) في المخطوط: «يفعل» بدل «يقول».

(٢) الفقيه: ١/٢٩٢/٩٠٥، أمالي الصدوق: ٢٧٩/٣١٠ كلاهما عن بلال المؤذّن، عنه البحار: ٨٤/١٢٥/٢١ كلّها مع اختلاف يسير.

مجلس في ذكر فضائل الصلاة

قال الله تعالى في سورة البقرة: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾[1]، وقال في سورة الأنعام: ﴿قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ وَأَنْ أَقِيمُوا ٱلصَّلَوٰةَ﴾[2]، وقال في سورة الأعراف: ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِٱلْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾[3]، وقال في سورة الأنفال: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾[4]، إلى آخر الآية.

وقال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ * ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ﴾[5] وقال رسول الله ﷺ: إنّ الله [لله] ملكاً يُسمّى سخائيل يأخذ البَرَوات[6] للمصلّين عند كلّ صلاة من[7] ربّ العالمين، فإذا أصبح المؤمنون وقاموا توضّؤوا أو صلّوا صلاة الفجر أخذ[8] من الله تعالى براءةٌ لهم مكتوبٌ فيها: أنا الله الباقي. عبادي وإمائي! في حِرزي جعلتكم، وفي حفظي وتحت كَنَفي صيَّرتكم، وعزّتي لا خذلتكم،

---

(١) البقرة: ٣.

(٢) الأنعام: ٧١ ـ ٧٢.

(٣) الأعراف: ٢٩.

(٤) الأنفال: ٢.

(٥) المؤمنون: ١ ـ ٢.

(٦) كذا ولعلّها: البراءات.

(٧) ليس في المطبوع: «من».

(٨) في المخطوط: «احد» بدل «أخذ».

وأنتم مغفورٌ لكم ذنوبكم إلى الظهر.

فإذا كان وقتُ الظهر فقاموا وتوضؤوا وصلّوا أخذ لهم من الله عزّ وجلّ البراءة الثانية مكتوبٌ فيها: أنا اللهُ القادرُ، عبادي وإمائي! بدّلتُ سيّئاتكم حسناتٍ، وغفرتُ لكم السيّئاتِ وأحللتكم [وأحللتكم] برضائي عنكم دارَ الجلال.

فإذا كان وقتُ العصر وقاموا وتوضؤوا وصلّوا أخذ لهم من الله تعالى البراءة الثالثة مكتوبٌ فيها: أنا اللهُ الجليل، جلّ ذكري وعظم سلطاني، عبيدي وإمائي! حرّمتُ أبدانكم على النار، وأسكنتكم مساكنَ الأبرار، ودفعت عنكم برحمتي شرَّ الأشرار.

فإذا كان وقتُ المغرب فقاموا وتوضؤوا وصلّوا أخذ لهم من الله تعالى البراءة الرابعة مكتوب فيها: أنا الله الجبّارُ المتكبّرُ المتعالِ، عبيدي وإمائي! صعد ملائكتي من عندكم بالرضى، وحقٌّ عليَّ أن أُرضيَكم وأُعطيَكم يومَ القيامة مُنْيتكم.

وإذا كان وقتُ العشاء الآخرة فقاموا وتوضؤوا وصلّوا أخذ لهم البراءة من الله عزّوجلّ البراءة الخامسةَ مكتوبٌ فيها: إنّي[1] أنا الله لا إله[2] غيري، ولا ربّ سواي، عبيدي وإمائي، في بيوتكم تَطَهّرتم[3] وإلى بيوتي مَشَيتم، وفي ذكري خُضتم، وحقّي عَرَفتم، وفرائضي أدّيتم إشهدْ يا سخائيل وسائر ملائكتي أنّي قد رضيتُ عنهم.

---

(١) ليس في المخطوط: «انّي».

(٢) زاد في المطبوع: «إلاّ».

(٣) زاد في المطبوع: «لي».

قال: فيُنادي سخائيل بثلاثة أصوات كلَّ ليلة بعد صلاة العشاء الآخرة: يا ملائكة[١] الله، إنّ الله تعالى قد غَفرَ للمصلّين الموحّدين فلا يبقى ملكٌ في السماوات إلّا استغفر للمصلّين، ودعا لهم بالمداومة على ذلك؛ فمن رُزِق صلاةَ الليل من عبدٍ أو أمةٍ وأقام [قام][٢] لله عزّوجلّ مخلصاً فتوضّأ وضوءاً سابغاً وصلّى لله تعالى بنيّة صادقة، وقلب سليم، وبدن خاشع، وعين دامعة؛ جعلَ اللهُ تعالى خلفه تسعة صفوف من الملائكة من كلّ صفّ ما لا يحصى عددهم إلّا الله تعالى آخر طرفي كلّ صفّ بالمشرق، وآخر بالمغرب، قال: فإذا فرغ كتبَ اللهُ له بعددهم درجاتٍ.

قال منصور: كان الربيعُ بن بدر إذا حدّث بهذا الحديث يقول: أين[٣] أنتَ يا غافل عن هذه الكرامة؟! أين أنت عن قيام هذا الليل، وعن جزيل هذا الثواب، وعن هذه الكرامة[٤]؟!

[٧٧٩] ١ ـ وقال النبيّ ﷺ: إنّ الشمس إذا طلعت عند الزوال لها حلقةٌ تدخل فيها، فإذا دخلت فيها زالت الشمس فيسبّح كلُّ شيء دون العرش لوجه ربّي، وهي الساعة التي يُصلّي عليّ فيها ربّي، ففرض اللهُ عزّوجلّ على أُمّتي فيها الصلاةَ وقال: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ﴾[٥] وهي الساعة التي يؤتى فيها بجهنّم يوم القيامة؛ فما من مؤمن يوفّق تلك الساعة أن يكون ساجداً أو راكعاً

(١) في المطبوع: «ملائكتي» بدل «ملائكة».
(٢) ليس في المخطوط: «وأقام».
(٣) ليس في المخطوط: «أين».
(٤) أمالي الصدوق: ١١٤/١٢٤ عن ابن عباس، البحار: ٣/٢٠٣/٨٢.
(٥) الإسراء: ٧٨.

أو قائماً إلّا حرّم اللهُ جسدَه على النار.

وأمّا صلاة العصر؛ وهي الساعة التي أكل فيها آدم من الشجرة وأخرجه الله من الجنّة ـ قال ابن الفارسي: قلت: على طريق المصلحة لا على سبيل الاستخفاف والمعاقبة ـ فأمر ذرّيته بهذه الصلاة إلى يوم القيامة واختارها لأُمّتي فهي من أحبّ الصلاة إلى الله تعالى واوصاني أن أحفظها من بين الصلوات[١].

وأمّا صلاة المغرب فهي الساعة التي تاب[٢] اللهُ على آدم وكان بين ما أكل من الشجرة وبين ما تاب عليه ثلاثمائة سنة من أيّام الدنيا، وفي أيام الآخرة يوم كألف سنةٍ من وقت العصر إلى العشاء، فصلّى آدم ثلاث ركعاتٍ؛ ركعةً لخطيئته وركعةً لخطيئة حوّاء، وركعةً لتوبته ـ قال ابن الفارسي: قلتُ: وتركُ الأمر المندوب إليه يُسمّى خطيئة كما يسمّى معصية، وإنّما فعل آدم عليه السلام الثلاث ركعات ليستدرك ثواب أمر المندوب إليه الذي فاته، وإنّما كان توبته عليه السلام إلى الله تعالى على سبيل الانقطاع إليه لا على سبيل تكفير الذنوب ـ فافترض الله عزّوجلّ هذه الثلاث ركعات على أُمّتي، وهي الساعة التي يُستجاب فيها الدعاء، فوعدني ربّي أن يستجيب[٣] لمن دعاه فيها، وهذه الصلاة التي أُمرني بها ربّي، فقال: ﴿فَسُبْحَانَ اللهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾[٤].

وأمّا صلاة العشاء الآخرة فإنّ للقبر ظلمةً، وليوم القيامة ظلمةً أمرني الله وأُمّتي بهذه الصلاة في ذلك الوقت ليُنوّر لهم القبور، وليُعطَوا النورَ على الصراط،

---

(١) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿حافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاَةِ الْوُسْطَى﴾.

(٢) في المطبوع: «بات» بدل «تاب».

(٣) في المطبوع: «باستجابة» بدل «ربّي أن يستجيب».

(٤) الروم: ١٧.

وما من قدم مشت إلى صلاة العتَمة إلّا حرّم الله جسدها على النار، وهي الصلاة التي اختارها الله للمرسلين قبلي.

وأمّا صلاة الفجر فإنّ الشمس إذا طلعت تطلع على قرني الشيطان، فأمرني الله عزّوجلّ أن أُصلّي الفجر قبل طلوع الشمس وقبل أن يسجد لها الكافر، فيسجد أُمّتي لله، وسرعتها أحبُّ إلى الله تعالى، وهي الصلاة التي تشهدها ملائكة الليل، وملائكة النهار[١].

[٧٨٠] ٢ ـ قال موسى عليه السلام: إلهي فما جزاء من قام بين يديك مصلّياً؟ قال: يا موسى أُباهي به ملائكتي راكعاً وساجداً وقائماً وقاعداً ومن باهيتُ به ملائكتي لم أُعذّبه[٢].

[٧٨١] ٣ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: رأيتُ في المنام رجلاً من أُمّتي قد احتوشتْهُ ملائكةُ العذاب، فجاءته صلاتُه تمنعه منهم[٣].

[٧٨٢] ٤ ـ قال أبو عبدالله عليه السلام: الشتاءُ ربيعُ المؤمن؛ يطولُ فيه ليلُه، فيستعينُ به على قيامه، ويقصرُ فيه نهارُه، فيستعينُ به على صيامه[٤].

---

(١) الفقيه: ١/٢١٢/٦٣٤ عن الإمام الحسن عليه السلام. الإختصاص: ٣٤ عن الحسين بن مهران عن الحسين بن عبدالله عن جدّه عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عن الإمام الحسين عليه السلام وكلاهما من قول رسول الله صلى الله عليه وآله في جواب سؤال اليهودي.

(٢) أمالي الصدوق: ٢٧٦/٣٠٧ عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني عن الإمام الهادي عليه السلام. البحار: ١٣/٣٢٧/٤.

(٣) أمالي الصدوق: ٣٠١/٣٤٢ عن عبدالرحمن بن سَمُرة وفيه «البارحة» بدل «في المنام». البحار: ٧/٢٩٠/١.

(٤) معاني الأخبار: ٢٢٨/١، أمالي الصدوق: ٣٠٨/٣٥٤ كلاهما عن سليمان الديلمي. البحار: ٨٣/١٣٣/١٠٢.

[٧٨٣] ٥ ـ وقال أيضاً عليه السلام: إذا صلّيتَ[١] صلاةً فريضة فصلِّها لوقتها صلاةَ مودِّعٍ تخافُ ألّا تعودَ إليها أبداً، ثمَّ اصرف ببصرك إلى موضع سجودك؛ فلو تعلمُ مَن عن يمينك وشمالك لأحسنتَ صلاتك. واعلمْ أنّك[٢] بين يدَي من يراك ولا تراه[٣].

[٧٨٤] ٦ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: تنفّلوا في[٤] ساعات الغفلة ولو بركعتين خفيفتين؛ فإنّهما تورِثان دارَ الكرامة.

قيل: يا رسول الله، وما ساعةُ الغفلة؟ قال: بين المغرب والعشاء الآخرة[٥].

[٧٨٥] ٧ ـ وقال الصادق عليه السلام: مَن صلّى المغرب، ثمَّ عقّبَ ولم يتكلّم حتّى يصلّي ركعتَين كُتِبتا[٦] له في علّيِّين؛ فإن صلّى أربعاً كُتِبت له حجّةٌ مبرورةٌ[٧].

[٧٨٦] ٨ ـ وقال الصادق عليه السلام: صلاةُ فريضةٍ خيرٌ من عشرين حجّة، وحجة خيرٌ من بيت مملوء من الذهب يتصدّق به حتّى يفنى[٨].

[٧٨٧] ٩ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا زالت الشمسُ فُتحت أبواب السماء

---

(١) في المخطوط: «صلت» بدل «صلّيت».

(٢) في المخطوط: «أن» بدل «أنك».

(٣) ثواب الأعمال: ٢/٥٧، أمالي الصدوق: ٣٨٩/٣٢٩ كلاهما عن ابن أبي يعفور، البحار: ٨٣/١٠/٨ و٩.

(٤) في المخطوط: «عن» بدل «في».

(٥) معاني الأخبار: ١/٢٦٥ عن عاصم الكُوزيّ عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام عنه صلى الله عليه وآله، الفقيه: ١/٥٦٥/١٥٥٩.

(٦) في المخطوط: «كتبنا» بدل «كتبتا».

(٧) التهذيب: ٢/١١٣/٤٢٢، ثواب الأعمال: ٢/٦٩ كلاهما أبي العلاء الخفّاف، الفقيه: ١/٢٢١/٦٦٥؛ كنز العمال: ٧/٣٩٢.

(٨) الفقيه: ١/٢٠٩/٦٣٠، البحار: ٧٤/٣١٨.

وأبواب الجنان واستُجيب الدعاء، فطوبى لمن رُفِع عند ذلك عَملٌ صالح[١].

[٧٨٨] ١٠ ـ قال الباقر ﷺ: للمصلّي ثلاثُ خصال: إذا هو قام في صلاته حفّت[٢] به الملائكةُ من قدمَيه إلى عنان [أعنان] السماء[٣]، ويتناثر البرُّ عليه من عنان [أعنان] السماء إلى مفرّق رأسه، وملَكٌ موكَّلٌ به ينادي: لو يعلمُ المصلّي من يناجي مَا انفتلَ[٤][٥].

[٧٨٩] ١١ ـ وقال الصادق ﷺ: مَن صلّى الصلاة [الصلوات] المفروضات في أوّل وقتها فأقام حدودَها رفعها الملكُ إلى السماء بيضاء «نقيّة، فهي تهتِفُ به: حَفِظَك الله كما حَفِظتني، وأستودعك الله كما استودعتني ملَكاً كريماً ومَن صلّدها بعد وقتها من غير علّة فلم يُقِم حدودَها رفعها الملكُ سوداء مظلمة فهي تهتف به: ضيّعتني[٦] ضيّعك الله كما ضيّعتني، ولا رعاك الله كما لم ترعني!

ثمَّ قال الصادق ﷺ: إنّ أوّل ما يسئل عنه العبد إذا وقف بين يدَي الله جلّ جلاله عن الصلاة [الصلوات] المفروضات، وعن الزكاة المفروضة، وعن الصيام المفروض، وعن الحجّ المفروض، وعن ولايتنا أهل البيت، فإن أقرّ بولايتنا، ثمَّ مات عليها قُبل منه صلاته وصومه وزكاته وحجُّه، وإن لم يُقرَّبو لا يتنا بين يدَي

---

(١) أمالي الصدوق: ٨٩٩/٦٧١ عن زرارة عن الإمام الباقر ﷺ عنه ﷺ، البحار: ١/٢٦/٨٣.

(٢) في المخطوط: «حفّ» بدل «حفّت».

(٣) أعنان السماء: صفايحها وما اعترض من أقطارها (الصحاح).

(٤) الانفتال: الانصراف، وفتله: أي صرفه.

(٥) الفقيه: ٦٣٦/٢١٠/١ عن محمّد بن مسلم عن الإمام الباقر ﷺ ثواب الأعمال: ٣/٥٧ عن جميل عن الإمام الصادق ﷺ، مصنّف عبدالرزاق: ١٥٠/٤٩/١ عن الحسن كلها نحوه.

(٦) في المطبوع: «صنعتني» بدل «ضيّعتني».

الله لم يقبل الله تعالى منه شيئاً من أعماله(١).

[٧٩٠] ١٢ ـ وقال الباقر عليه السلام: دخل رجلٌ مسجداً فيه رسول الله صلى الله عليه وآله، فخفّف سجودَه دون ما ينبغي ما يكون من السجود، فقال رسول الله: نقرَ كنقر الغراب! لو ماتَ على هذا ماتَ على غير دين محمّد(٢).

[٧٩١] ١٣ ـ وقال عليه السلام: لا يزال الشيطانُ هائباً(٣) لابن آدم ذَعِراً(٤) منه ما صلّى الصلاة الخمس لوقتهنّ، فإذا ضيعهنّ اجترأ(٥) عليه فأدخله في العظائم(٦).

[٧٩٢] ١٤ ـ قال أبو بصير: دخلتُ على أمّ حميدة أُعزّيها(٧) بأبي عبدالله الصادق عليه السلام، فبكت وبكيتُ لبكائها ثمّ قالت: يا أبا محمّد، لو رأيتَ أبا عبدالله عند الموت لرأيتَ عجيباً؛ فتحَ عينيه ثمّ قال: اجمعوا لي كلّ مَن بيني وبينه قرابة قالت: فلم نترك أحداً إلّا جمعناه، فالتفت ونظر إليهم ثمّ قال: إنّ شفاعتنا لا تنال مستخفّاً بالصلاة(٨).

[٧٩٣] ١٥ ـ قال النبيّ صلى الله عليه وآله: ما مِن صلاة يَحضر وقتُها إلّا نادى ملَكٌ من بين

---

(١) أمالي الصدوق: ٣٨٨/٣٢٨ عن عمّار بن موسى الساباطي، البحار: ٢/١٦٧/٢٧ وج ٨٣ ص ١٠ ح ٧.

(٢) ثواب الأعمال: ١/٢٧٣، أمالي الصدوق: ٧٧٧/٥٧١ كلاهما عن زُرارة بن أعين، البحار: ٨/٢٣٤/٨٤ و ٩ وراجع: الكافي: ٦/٢٦٨/٣، التهذيب: ٩٤٨/٢٣٩/٢.

(٣) هائباً: أي خائفاً.

(٤) الذعر: الخوف.

(٥) في المطبوع: «اخبر» بدل «اجترأ».

(٦) ثواب الأعمال: ٣/٢٧٤، أمالي الصدوق: ٧٧٨/٥٧٢ كلاهما عن إسماعيل بن أبي زياد عن الإمام الصادق عن آبائه عن الإمام عليّ عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله وراجع: التهذيب: ٩٣٣/٢٣٦/٢.

(٧) في المخطوط: «أعزيها» بدل «أعزّيها».

(٨) ثواب الأعمال: ١/٢٧٢، أمالي الصدوق: ١٠/٣٩١، المحاسن: ٢٢٥/١٥٩/١، فلاح السائل: ١٢٧، الفقيه: ٦١٨/٢٠٦/١.

يدَي الناس قوموا إلى نيرانكم التي أوقدتموها على ظهوركم فأطفئوها بصلاتكم[١].

[٧٩٤] ١٦ ـ وقال النبيّ ﷺ: لا تنالُ شفاعتي مَن استخفّ بصلاته، ولا يرد عليّ الحوضَ لا والله[٢].

[٧٩٥] ١٧ ـ وقال أبو عبدالله عليه السلام: أبصر أمير المؤمنين عليه السلام رجلاً وهو ينقر بصلاته، فقال: منذُ كَم صلّيتَ بهذه الصلاة؟ فقال له الرجل: منذ كذا وكذا.

[٧٩٦] ١٨ ـ قال: مَثَلك عند الله مَثَلُ الغراب إذا ما نقر، لو مُتَّ مُتَّ على غير ملّة أبي القاسم، ثمَّ قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ أسرق السرّاق مَن سَرق من صلاته[٣].

[٧٩٧] ١٩ ـ قال الصادق عليه السلام: في رجل يؤخّر الصلاةَ [العصر] متعمداً قال: يأتي هذا يوم القيامة موتوراً أهلَه ومالَه[٤] ـ الموتور هو من لا أهلَ له، ولا مالَ له ـ في الجنّة.

[٧٩٨] ٢٠ ـ[٥] قال الباقر عليه السلام: مَلكٌ موكّلٌ يقول: من نام عن العشاء إلى نصف

---

(١) التهذيب: ٩٤٤/٢٣٨/٢، ثواب الأعمال: ١/٥٧ كلاهما عن عبد الله بن سنان عن الإمام عليّ عليه السلام عنه ﷺ.

(٢) الكافي: ١٩/٤٠٠/٦، التهذيب: ٤٥٧/١٠٦/٩ كلاهما عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام المحاسن: ٢٢٣/١٥٩/١ عن أبي بصير عن الإمام الباقر عليه السلام عنه ﷺ.

(٣) الكافي: ٦/٢٦٨/٣، التهذيب: ٩٤٨/٢٣٩/٢، أمالي الصدوق: ٨/٣٩١، ثواب الأعمال: ١/٢٧٣، المحاسن: ٢٢٢/١٥٩/١ كلها عن زرارة و ص ١٦٢ ح ٢٣٢ عن عبدالله بن ميمون القدّاح.

(٤) ثواب الأعمال: ٢/٢٧٥، المحاسن: ٢٣٨/١٦٣/١ كلاهما عن أبي سلام العبدي وفيهما في ذيل الحديث جاء «قال: قلت: جعلت فداك! وإن كان من أهل الجنّة؟ قال: وإن كان من أهل الجنّة ...».

(٥) زاد في المطبوع: «في رواية أُخرى».

الليل فلا أنام اللهُ عينيه[١].

[٧٩٩] ٢١ ـ وروي أنّ رسولَ الله دخل المسجد وفيه ناسٌ من أصحابه، فقال: تدرون ما قال ربّكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، فقال: إنّ ربكم يقول: هذه الصلاةُ [الصلوات] المفروضاتُ؛ مَن صلّاهنَّ لوقتهنَّ وحافظَ عليهنّ لقيَني يومَ القيامة وله عندي عهدٌ أُدخِله به الجنّةَ، ومَن لم يُصلّهنّ[٢] لوقتهنّ، ولم يحافظ عليهنّ فذاك إليّ؛ إن شئتُ عذّبتهُ وإن شئتُ غفرتُ له[٣].

قال الشاعر:

إلهي إنّني أجنى الجناةِ   قليلٌ طاعتي جمٌّ هناتي

فأيّ الخيرِ يومَ الدينِ أرجو   لصومي أم صلاتي أم زكاتي[٤]؟

(١) ثواب الأعمال: ١/٢٧٦ عن زرارة، الفقيه: ٦٦٤/٢٢١/١.

(٢) في المخطوط: «يصل» بدل «يصلّهنّ».

(٣) ثواب الأعمال: ١/٤٨ عن أبان بن تغلب عن الإمام الصادق ﷺ، الفقيه: ٦٢٥/٢٠٨/١.

(٤) لم نجده.

مجلس في ذكر فضائل صلاة الليل

قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾(1).

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلْمُزَّمِّلُ * قُمِ ٱللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا * نِصْفَهُۥٓ أَوِ ٱنقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا * أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾(2).

[800] 1 ـ قال الصادق عليه السلام: سأل رجل عليَّ بن أبي طالب عليه السلام عن قيام الليل بالقرآن، فقال له: أبْشر مَن صلّى من الليل عُشر ليله مخلصاً لله ابتغاءَ مرضاة الله تعالى، قال الله تعالى لملائكته: اكتبوا لعبدي هذا من الحسنات عددَ ما أنبت في الليل(3) من حبّه وورقه وشجره، وعدد كلّ قَصَبة وخُوط(4) مَرْعى، ومَن صلّى تُسعَ ليلهِ أعطاه الله عَشرَ دعَوات مستجابات، وأعطاه كتابَه بيمينه يوم القيامة، ومَن صلى ثُمن ليله أعطاه الله أجر شهيد صابر صادق النيّة وشُفّع في أهل بيته، ومَن صلّى سُبعَ ليله خرج من قبره يوم يُبعث ووجهه كالقمر ليلة البدر حتّى يَمُرّ على الصراط مع الآمنين، ومَن صلّى سُدسَ ليلهِ كُتب من الأوّابين وغُفر له ما

---

(1) الإسراء: 79.

(2) المزمل: 1 ـ 4.

(3) في المخطوط: «النيل» بدل «الليل».

(4) الخُوط: الغُصن الناعم لسنته، وقيل كل قضيب.

تقدّم من ذنبه، ومَن صلّى خُمسَ ليلهِ زاحمَ إبراهيم الخليلَ في قُبّته، ومَن صلّى رُبَع ليلهِ كان في أوّل الفائزين حتّى يمرّ على الصراط كالريح العاصف، ويدخل الجنّة بغير حساب، ومَن صلّى ثُلُثَ ليلهِ لم يبقَ ملكٌ إلّا غَبَطهُ بمنزلته من الله تعالى، وقيل له: أُدخلْ من أيّ أبواب الجنّةِ الثمانيةِ شئتَ، ومَن صلّى نصفَ ليلهِ فلو أُعطي ملءِ الأرض ذهباً سبعين ألف مرّة لم يعدل جزاءه، وكان له ذلك أفضل من سبعين رقبة يعتقها من ولد إسماعيل، ومَن صلّى ثُلُثي ليله كان له من الحساب قَدْر رَمْل عاجٍ[1] أدناها حسنةٌ أثقلُ من جبل أُحُد عشر مرّات، ومَن صلّى ليلة تامّة تالياً لكتاب الله تعالى راكعاً ساجداً وذاكراً أُعطي من الثواب ما أدناه يخرج من الذنوب كما ولدته أُمّه، ويُكتب له عددَ ما خلق الله من الحسنات، ومثلها درجات، ويُثبَت[2] النورَ في قبره، ويُنزَع الإثمُ والحسدُ من قلبه، ويجار من عذاب القبرِ، ويُعطى براءةً من النار، ويُبعث من الآمنين، ويقول الربُّ تبارك وتعالى للملائكة: ملائكتي! انظروا إلى عبدي أحيى ليلته ابتغاء مرضاتي، أسكِنوه الفردَوْس، وله فيها مائة ألف مدينة جميع ما تشتهي الأنفس وتلذُّ الأعين، وما لا يخطِر على بالٍ سوى ما أعددتُ له من الكرامة والمَزيد والقُربة[3].

[٨٠١] ٢ ـ وقال الرضا ﷺ: عليكم بصلاة الليل! فما من عبدٍ مؤمنٍ يقوم آخرَ الليل فيصلّي ثمانيَ ركعات وركعتي الشفع وركعةَ الوتر، واستغفر الله في

---

(١) رمال معروفة في البادية.

(٢) ليس في المطبوع: «يثبت».

(٣) الفقيه: ١/٤٧٥/١٣٧٤، ثواب الأعمال: ١/٦٦، أمالي الصدوق: ٤٥٩/٣٦٧ كلّها عن جابر بن إسماعيل عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ.

قنوته سبعين مرّة إلّا أُجير من عذاب القبر ومن عذاب النار، ومُدّ له في عمره، ووُسّع عليه في معيشته.

[٨٠٢] ٣ ـ ثمّ قال عليه‌السلام: إنّ البيوتَ التي يُصلّى فيها بالليل يزهرُ نورُها لأهل السماء كما يزهر نورُ الكواكب لأهل الأرض[١].

[٨٠٣] ٤ ـ قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله: إذا قام العبد من لذيذ مضجعه والنعاس في عينيه ليرضي ربّه تعالى بصلاة ليله باهى الله تعالى به الملائكة، وقال: أما ترَون عبدي هذا قد[٢] قام من لذيذ مضجعه لصلاةٍ لم أفترضها عليه؟ اشهدوا عنّي [أنّي] غفرتُ له[٣].

[٨٠٤] ٥ ـ وقال عليه‌السلام: كذبَ مَن زعم أنّه يصلّي بالليل ويجوعُ بالنهار[٤].

[٨٠٥] ٦ ـ وقال عليه‌السلام: إنّ البيوتَ التي يصلّى فيها بالليلِ بتلاوة القرآن يضيء لأهل السماء كما تضيء نجومُ السماء لأهل الأرض[٥].

[٨٠٦] ٧ ـ وروي أنّ جبرئيل عليه‌السلام: نزل على النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله فقال: يا محمّد، عِشْ ما شئتَ فإنّك ميّت، وأحبِبْ من شئتَ فإنّك مفارقُه، واعمل ما شئتَ فإنّك ملاقيه؛ شرفُ المؤمن صلاتُه بالليل، وعزُّه كفُّ الأذى عن الناس[٦].

---

(١) الدعوات للراوندي: ٧٧٨/٢٧٢ نحوه في صدر الرواية، البحار: ٥٣/١٦١/٨٧ نقلاً عن الروضة.

(٢) ليس في المخطوط: «قد».

(٣) أعلام الدين: ٢٦٢، البحار: ٤٠/١٥٦/٨٧.

(٤) التهذيب: ٤٥٦/١٢١/٢، الفقيه: ١٣٧١/٤٧٤/١، ثواب الأعمال: ٥/٦٤ كلّها عن الإمام الصادق عليه‌السلام.

(٥) التهذيب: ٤٦٤/١٢٢/٢، الفقيه: ١٣٦٧/٤٧٣/١، ثواب الأعمال: ١٠/٦٦ كلّها عن الفضيل بن يسار عن الإمام الصادق عليه‌السلام.

(٦) الفقيه: ١٣٦٠/٤٧١/١، الخصال: ١٩/٧ وفيه «قال رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وآله لجبرئيل عليه‌السلام: عظني... فقال:

[٨٠٧] ٨ـ وقال الصادق عليه السلام: عليكم بصلاة الليل؛ فإنّها سنّةُ نبيّكم، ودأبُ الصالحين قبلكم، ومطردة الداء عن أجسادكم[١].

[٨٠٨] ٩ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن صلّى بالليل حسنَ وجهه بالنهار[٢].

[٨٠٩] ١٠ـ وسأل الصادقَ عليه السلام عبدُالله بن سنان عن قوله تعالى: ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾[٣] قال: هو السَهر في الصلاة[٤].

[٨١٠] ١١ـ قال الصادق عليه السلام: ليس من شيعتنا مَن لم يصلِّ صلاةَ الليلِ. معناه أنّه ليس من شيعتهم المخلَصين، وليس من شيعتهم أيضاً من لم يعتقد فضل صلاةِ الليل وأنّها سنّة مؤكّدة، ولم يُرِد عليه السلام أنّه من تركها لعذر أو كسلٍ فليس من شيعتهم على حالٍ؛ لأنّها نافلةٌ وليست فريضةً، غيرَ أنّ فيها فضلاً كثيراً[٥].

[٨١١] ١٢ـ قال أبو جعفر وأبو عبدالله عليهما السلام: ما من عبد إلّا وهو يتيقّظ مرّة أو مرّتين في الليل أو مراراً، فإن قام وإلّا لجّ فبالَ الشيطانُ في أُذنه، ألا ترى أحدكم إذا كان منه ذلك قام ثقيلاً [و] كسلاناً[٦].

[٨١٢] ١٣ـ وقال الباقر عليه السلام إنّ لليلِ شيطاناً يقال له: الرها، فإذا استيقظَ

⊃ يا محمّد...» وزاد فيه «عن أعراض الناس»، عن عبدالله بن سنان عن الإمام الصادق عليه السلام وراجع: الكافي: ١٧/٢٥٥/٣، ثواب الأعمال: ١/٦٣.

(١) التهذيب: ٤٥٣/١٢٠/٢ عن آدم بن إسحاق عن بعض أصحابه، الفقيه: ١٣٦٢/٤٧٢/١.

(٢) التهذيب: ٤٤٩/١١٩/٢ عن محمّد بن عليّ مرفوعاً، الفقيه: ١٣٧٠/٤٧٤/١.

(٣) الفتح: ٢٩.

(٤) الفقيه: ١٣٦٦/٤٧٣/١.

(٥) مصنّفات الشيخ المفيد (المقنعة): ١١٩/١٤.

(٦) المحاسن: ٢٤٨/١٦٧/١ عن محمّد بن مسلم وفيه «فحج الشيطان، فبال» بدل «لجّ فبال الشيطان» البحار: ٢/١٦٩/٨٧ نقلاً عن المحاسن.

العبدُ وأراد القيامَ إلى الصلاة قال له: ليست بساعتك، ثمَّ يستيقظ مرّة أُخرى فيقول: لم يأنِ لك، فما يزال كذلك يُزيله ويحبسه حتّى يطلع الفجر، فإذا طلع الفجرُ بالَ في أُذنيه، ثمَّ انصاع يمصعُ[1] بذنبه فخراً ويصيح[2].

---

(١) انصاع: انفتل راجعاً مسرعاً، ومصعت الدابّة بذنبها: حرّكته وضربت به (القاموس).

(٢) المحاسن: ١/١٦٧/٢٤٩، عن محمّد بن مسلم، البحار: ٨٧/١٧٠/٣ نقلاً عن المحاسن.

مجلس في ذكر الصلاة على النبي ﷺ

اعلم: أنّ الله لم يأمر خلقه بأمر ألطفَ من أمره بالصلاة[1] على النبي ﷺ وذلك قوله في سورة الأحزاب: ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾[2][3] مع حاجتكم إلى نيابةٍ لكم عندالله وافتقاركم إلى شفاعته، فجعل الصلاة عليه فرضاً كما جعل الشهادةَ له بالرسالة فرضاً، وبعدُ فإنّ الله تعالى أمرَنا بالصلاة عليه وهو يصلّي عليه فيكون في ذلك أداء حقّ الأبوّة والنبوّة، وينبغي أن يصلّي عليه ويصلّي على آله؛ لأنّ.

[٨١٣] ١ ـ النبي ﷺ قال: «يا علي، أنا وأنت أبَوَا هذه الأُمّة»[4] ومن حقوق الآباء والأُمّهات أن يترحّموا عليهم في الأوقات ليكون فيه أداء حقوقهم.

وصلاةُ الله عليه هو ما يفعله به من كراماته وتفضيله وإعلاء درجاته ورفع منازله وغير ذلك من إكرامه.

---

(١) في المطبوع: «أمر الصلاة» بدل «أمره بالصلاة».

(٢) الأحزاب: ٥٦.

(٣) زاد في المخطوط: «وكذلك ملائكته في فضلهم وشرفهم وقربهم من ربّهم تعالى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه».

(٤) أمالي الصدوق: ١٠١٥/٧٥٥ عن سليمان بن مهران عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ، البحار: ٥٩/١٢٨/٢٣.

وصلاة الملائكة والمؤمنين عليه مسألتهم للهِ أن يفعل به مثلَ ذلك[١].

[٨١٤] ٢ ـ قال الرضا عليه السلام: مَن لم يَقْدِر على ما يُكَفِّر به ذنوبه فليُكثِر من الصلاة على محمّد وآله؛ فإنّها تَهْدِم الذنوبَ هَدْماً.

[٨١٥] ٣ ـ وقال عليه السلام: الصلاةُ على محمّد وآلِهِ تَعدِل عندالله تعالى التسبيحَ والتهليلَ وللتكبيرَ[٢].

[٨١٦] ٤ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رأيتُ رجلاً في المنام من أُمّتي على الصراط يرجف أحياناً، ويحبو أحياناً؛ ويتعلّق أحياناً، فجاءته صلاتُه عليَّ وأقامته على قدميه حتّى مضى على الصراط[٣].

[٨١٧] ٥ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ للهِ ملائكةً سيّاحون [سيّاحين] في الأرض يُبَلِّغُوني عن أُمّتي السلام[٤].

[٨١٨] ٦ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن قال: صلى الله على محمّد وآله، قال الله جل جلاله: صلّى الله عليك، فليُكثر من ذلك[٥].

[٨١٩] ٧ ـ قال معاوية بن عمار: ذكرتُ عند أبي عبدالله الصادق عليه السلام بعضَ الأنبياء فصلّيتُ عليه فقال: إذا ذُكر أحدٌ من الأنبياء فابدأ بالصلاة على محمّد، ثمَّ

---

(١) تفسير التبيان: ٣٥٩/٨.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٥٢/٢٩٤/١، أمالي الصدوق: ١٣١/ح ١٢٣ و ١٢٤ كلاهما عن الحسن بن علي بن فضال، البحار: ٢/٤٧/٩٤.

(٣) أمالي الصدوق: ٣٤٢/٣٠٢ عن عبدالرحمن بن سَمُرة وفيه «أُمّتي» بدل «في المنام»، البحار: ١/٢٩٠/٧.

(٤) أمالي الصدوق: ٥٠٢/٣٨٩؛ سنن النسائي: ٤٣/٣ كلاهما عن عبدالله بن مسعود.

(٥) أمالي الصدوق: ٦١٦/٤٦٢ عن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن عليّ عن أبيه عن جدّه عنه صلى الله عليه وآله، البحار: ٤/٤٨/٩٤.

عليه ﷺ[١] وعلى جميع الأنبياء[٢].

[٨٢٠] ٨ـ قال كَعْب بن عُجْرَة: خرج علينا رسول الله ﷺ فقلنا: يا رسول الله، كيف السلامُ عليك؟ كيف الصلاةُ عليك؟ قال: قولوا: اللهمَّ صلِّ على محمّد وآل محمّد[٣] كما صلّيت على إبراهيم وآل إبراهيم[٤] إنّك حميد مجيد، وبارِك على محمّد وآل محمّد[٥]، كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم[٦] إنّك حميد مجيد[٧].

[٨٢١] ٩ـ وقال رسول الله ﷺ: ما صلّى عليَّ آدميٌّ[٨] من قبل نفسه صلاةً صادقٌ بها قلبهُ إلّا صلّى الله عزّوجلّ عليه[٩] عشر صلوات، ورَفع له عشر درجات، وكتبَ له عشرَ حسنات، ومحا عنه عشرَ سيّئات[١٠].

[٨٢٢] ١٠ـ وقال ﷺ: مَن قال: صلّى الله على محمّد وآل محمّد، أعطاه الله

---

(١) زاد في المطبوع: «وسلم».

(٢) أمالي الطوسي: ٩٥١/٤٢٤، أمالي الصدوق: ٦١٩/٤٦٣ كلاهما عن معاوية بن عمّار، البحار: ٥/٤٨/٩٤.

(٣) ليس في المخطوط: «وآل محمد».

(٤) في المخطوط: ليس فيه «وآل إبراهيم».

(٥) في المخطوط: ليس فيه «وآل محمّد».

(٦) في المخطوط: ليس فيه «وآل إبراهيم».

(٧) أمالي الطوسي: ٩٥٨/٤٢٩، أمالي الصدوق: ٦٢٦/٤٧ كلاهما نحوه عن ابن أبي ليلا، البحار: ٦/٤٨/٩٤.

(٨) في المطبوع: «ابن آدم» بدل «آدمي».

(٩) في المطبوع: «علته» بدل «عليه».

(١٠) راجع: جامع الأخبار للسبزواري: ٣٦٩/١٥٧.

أجرَ اثنين وسبعين شهيداً، وخرجَ من ذنوبه كيوم ولدته أُمّه[١].

[٨٢٣] ١١ ـ وقال أميرُ المؤمنين عليه السلام: إذا كانت لك حاجةٌ فأبدأ بمسألة الصلاة على النبيّ وآله ثمّ سَلْ حاجتك؛ فإنّ الله أكرم من أن يُسأل حاجتين فيقضي أحداهما ويمنع الأُخرى[٢].

[٨٢٤] ١٢ ـ قال الباقر عليه السلام: إذا صلّيت العصر يوم الجمعة فقل: «اللهمَّ صلّ على محمّد وآل محمّد الأوصياء المرضيّين بأفضل صلاتك، وبارك عليهم بأفضل بركاتِك والسلامُ عليهم وعلى أرواحهم وأجسادهم ورحمة الله وبركاته» فإنّ من قالها بعد العصر كتب الله له مائة ألف حسنة، ومحا عنه مائة ألف سيّئة، وقضى له بها مائة ألف حاجة، ورفع له بها مائة ألف درجة[٣].

[٨٢٥] ١٣ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن صلّى عليّ ولم يصلّ على آلي لم يجد ريحَ الجنّة، وإنّ ريحها لتوجد من مسيرة خمسمائة عام[٤].

[٨٢٦] ١٤ ـ وقال الصادق عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم لعلي: ألا أُبشّرك، فقال بلى بأبي أنت وأُمّي؛ فإنّك لم تزل مبشّراً بكلّ خير! فقال: أخبرَني جبرئيل آنفاً بالعجب! فقال له: وما الذي أخبرك يا رسول الله؟ قال: أخبرني أنّ الرجل من أُمّتي إذا صلّى عليّ، وأتبع بالصلاة على أهل بيتي فُتِحتْ له أبوابُ

---

(١) جامع الأخبار للسبزواري: ٣٥٤/١٥٥ عن رسول الله صلى الله عليه وآله، البحار: ٥٢/٦٤/٩٤.

(٢) الدعوات للراوندي: ٢٦/٢٢، عنه البحار: ١٧/٣١٢/٩٣.

(٣) الكافي: ٤/٤٢٩/٣ نحوه عن سهل بن زياد مرفوعاً، ثواب الأعمال: ١/٥٩، أمالي الصدوق: ٦٥٦/٤٨٣ كلاهما عن ناجية.

(٤) أمالي الصدوق: ٢٩١/٢٦٧ عن أبان بن تغلب عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله، عنه البحار: ٢٩/٥٦/٩٤.

السماء، وصلّتْ عليه الملائكةُ سبعين صلاةً وإنّه لمذنبٌ وخاطئ، ثمّ تـحاتُّ[١] عنه الذنوب كما يتحاتُّ الورقُ من الشجر، ويقول الله عـزّوجلّ: لبيك عـبدي وسعدَيك، ويقول لملائكته: يا ملائكتي أنتم تُصلّون عليه سـبعين صـلاة، وأنـا أُصلّي عليه سبعمائة صلاة وإذا صلّى عليّ ولا يتبع بالصلاة على أهل بيتي كـان بينه وبين السماء سبعين حجاباً. ويقول الله جلّ جلاله: لا لبّيك ولا سعدَيك، يا ملائكتي لا تُصعدوا دعاءهُ إلّا أن يلحق بنبيّي عترتَه. فلا يـزال مـحجوباً حـتّى يُلحِق بي أهلَ بيتي[٢].

[٨٢٧] ١٥ـ وقال رسول الله ﷺ: من ذُكرتُ عنده فلم يصلّ عليّ فدخل النار فأبعدهُ الله تعالى[٣].

[٨٢٨] ١٦ ـ وقال الصادق ﷺ: إذا صلّى أحدكم ولم يذكر النبيّ ﷺ في صلاته، سلك بصلاته غير سبيل الجنّة[٤].

وينبغي أن يصلّي على النبيّ وآله بهذه الألفاظ: اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد أطيبَ وأطهرَ وأزكى وأنمى وأفضل ما صلّيت على الأوّليـن والآخـرين، وعلى أحد من خلقك يا أرحم الراحمين.

اللهمّ صلّ على أمير المؤمنين، ووالِ من والاه، وعادِ مَن عاداه، وضاعفِ

---

(١) أي تساقط (النهاية).

(٢) ثواب الأعمال: ١/١٨٨، أمالي الصدوق: ٩١٦/٦٧٦ كـلاهما عـن عـبدالله بـن سـنان، البـحار: ٣٠/٥٦/٩٤.

(٣) ثواب الأعمال: ١/٢٤٦، أمالي الصدوق: ٩١٧/٦٧٦ و ٩١٨، المحاسن: ٢٨٠/١٧٩/١ كـلاهما عن محمّد بن هارون عن الإمام الصادق ﷺ عنه ﷺ.

(٤) ثواب الأعمال: ١/٢٤٦، أمالي الصدوق: ٩١٧/٦٧٦ و ٩١٨، المحاسن: ٢٨٠/١٧٩/١ كـلاهما عن محمّد بن هارون عن الإمام الصادق ﷺ عنه ﷺ.

العذاب على من شَرِك في دمه.

اللهمَّ صلّ على فاطمة بنت نبيّك محمّد، والعن مَن آذى نبيّك فيها.

اللهمَّ صلّ على الحسن والحسين إمامي المسلمين، ووالِ من والاهما، وعادِ مَن عاداهما وضاعف العذاب على مَن شرِك في دمائهما.

اللهمَّ صلّ على عليّ بن الحسين إمام المسلمين، ووالِ مَن والاه وعادِ مَن عاداه، وضاعفِ العذاب على مَن ظلمه.

اللهمَّ صلّ على محمّد بن علي بن الحسين إمام المسلمين، ووالِ من والاه، وعادِ من عاداه، وضاعفِ العذاب على من ظلمه.

اللهمَّ صلّ على جعفر بن محمّد إمام المسلمين، ووالِ من والاه وعادِ من عاداه، وضاعفِ العذاب على من ظلمه وشرك في دمه.

اللهمَّ صل على موسى بن جعفر إمام المسلمين، ووالِ من والاه وعادِ من عاداه، وضاعف العذابَ على من ظلمه وشرك في دمه.

اللهمَّ صلّ على علي بن موسى الرضا إمام المسلمين، ووالِ من والاه، وعادِ من عاداه، وضاعفِ العذاب على من ظلمه وشرك في دمه.

اللهمَّ صلّ على محمّد بن علي إمام ا لمسلمين، ووالِ من والاه، وعادِ من عاداه، وضاعف العذاب على من ظلمه.

اللهمَّ صلّ على علي بن محمّد إمام المسلمين، ووالِ من والاه، وعادِ من عاداه، وضاعفِ العذابَ على على من ظلمه.

اللهمَّ صلّ على الحسن بن علي إمامِ المسلمين، ووالِ من والاه، وعادِ من عاداه، وضاعفِ العذابَ على من ظلمه.

اللهمَّ صلّ على الخلفِ من بعده إمامِ المسلمين، ووالِ من والاه، وعادِ من عاداه.

اللهمَّ صلّ على الطاهرِ والقاسمِ ابنَي نبيك.

اللهمَّ صلّ على رقيّة بنتِ نبيّك والعن مَن آذى فيها نبيّكَ. اللهمَّ صلّ على الخيره ذرّيّة نبيّك. اللهمَّ اخلف نبيّك في أهله.

اللهمَّ مكّن لهم في الأرض.

اللهمَّ اجعلنا من عددهم ومَدَدهم وأنصارهم على الحقّ في السرّ والعلانية.

اللهمَّ اطلب بذَحْلهم[1][2] ووترهم ودمائهم، وكفّ عنّا وعنهم وعن كلّ مؤمن ومؤمنة بأس كلّ باغ وطاغ، وكلّ دابّة أنت آخذ بناصيتها إنّك أشدّ بأساً، وأشدّ تنكيلاً[3].

قال الشاعر:

لم يوصَفوا بخيانةٍ لكنّهم ... أُمناءُ ربّي سادةٌ أفرادُ
صلّى الإلهُ عليهمُ متتابعاً ... مادامَ حيٌّ ناطقٌ وجمادُ[4]

وأنشد:

وخيرهم آخرهم محمّد ... صلّى عليه ربُّه الموحّدُ
قامت دلالاتٌ له لا تُجحَدُ ... ذلَّ لها وحارَ فيها العُنَّدُ[5]

---

(١) طلب بذَحله: أي ثاره (المصباح المنير).

(٢) في المطبوع: «بدحلهم» بدل «بذحلهم».

(٣) التهذيب: ٣/١٢٠، البحار: ٩٨/١٠٩.

(٤ و ٥) لم نجده.

مجلس في ذكر الدعا[1] في حوائج المؤمنين

قال الله تعالى في سورة البقرة: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾[2] الآية.

وقال تعالى في سورة المؤمن: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾[3].

[٨٢٩] ١ ـ قال أبو عبدالله عليه السلام: مَن أُعطي ثلاثةً لم يُحرَم ثلاثةً: من أُعطي الدعاءَ أُعطيَ الإجابةَ، ومَن أُعطيَ الشكرَ أُعطيَ الزيادةَ، ومَن أُعطيَ التوكُّل أُعطيَ الكفايةَ؛ فإنَّ الله عزّوجلّ يقول في كتابه: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾[4] ويقول: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾[5] ويقول: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[6][7].

[٨٣٠] ٢ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله في وصيّته: يا عليّ، أربعة لا يُردّ [تردّ] لهم دعوة: إمامٌ عادلٌ ووالد لولده، والرجل يدعون لأخيه بظهر الغيب، والمظلوم؛

---

(١) ليس في المخطوط: «الدعاء».

(٢) البقرة: ١٨٦.

(٣) غافر: ٦٠.

(٤) الطلاق: ٣.

(٥) إبراهيم: ٧.

(٦) غافر: ٦٠.

(٧) الخصال: ١٠١/٥٦ عن معاوية بن وهب.

يقول الله عزّوجلّ: وعزّتي وجلالي، لأنصرنّك[1] ولو بعد حين[2].

[٨٣١] ٣ ـ وقال رسول الله ﷺ: خمسةٌ لا تُستجاب لهم دعوة: رجلٌ جعل الله بيده طلاقَ مرأته، فهي تؤذيه وعنده ما يُعطيها ولم يُخلِّ سبيلَها، ورجلٌ أبق مملوكَه ثلاثَ مرّات ولم يبغهُ، ورجلٌ مرّ بحائط مائل وهو يُقبل إليه ولم يسرع المشي حتّى سقط عليه، ورجلٌ أقرض رجلاً مالاً ولم يُشهِد عليه، ورجل جلس في بيته وقال: اللهمَّ ارزقني ولم يطلبْ[3].

[٨٣٢] ٤ ـ وقال الصادق عليه السلام: قحطوا على عهد سليمان بن داود عليهما السلام، فخرجوا يستسقون، فإذا هم بنملةٍ قائمةٍ على رجلها مادّة يديها إلى السماء وهي تقول: اللهمَّ إنّا خلقٌ من خلقك، لا غنى بنا عن فضلك، فارزقنا من عندك، ولا تؤاخذنا بذنوب سفهاء أولاد آدم[4].

[٨٣٣] ٥ ـ قال أبو عبدالله عليه السلام: مَن قدّم أربعين رجلاً من إخوانه فدعا لهم، ثمَّ دعا لنفسه استُجيب له فيهم وفي نفسه[5].

[٨٣٤] ٦ ـ وقال أبو عبدالله عليه السلام: ما من مؤمن يقترف في يوم أو ليلة أربعين كبيرة، فيقول وهو نادم: «استغفرُ اللهَ الذي لا إله إلّا هو الحيّ القيوم، بديع

---

(١) في المخطوط: «لأنتصرنّ» بدل «لأنصرنّك».

(٢) الخصال: ١٩٧/٤ وفيه «لانتصرن لك» بدل «لأنصرنك» عن محمّد أبو مالك عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ، البحار: ٣٥٦/٩٣.

(٣) الخصال: ٢٩٩/٧١ عن محمّد بن حمّاد الحارثي عن الإمام الصادق عليه السلام عنه ﷺ، البحار: ١٢٨/١٠٣.

(٤) الخصال: ٣٢٧/١٨ عن داود بن كثير الرقّي.

(٥) الخصال: ٥٣٨/٣ عن محمّد بن أبي عمير عن غير واحد من أصحابنا، الكافي ٥٠٩/٢/٥، الفقيه: ٢١٢/٢/٢١٨٦، أمالي الصدوق: ٤٦٢/٦١٨ كلّها نحوه.

السماوات والأرض ذو الجلال والإكرام وأسأله أن يتوب عليّ» إلّا غفرها الله له. ثمّ قال: ولا خير فيمن تقارف [يقارف] في كلّ يوم أو ليلة أربعين كبيرة[١].

[٨٣٥] ٧ـ قال الصادق عليه السلام: ما من عبد يقول كلّ يوم سبع مرات: «أسأل الله الجنّة، وأعوذ بالله من النار» إلّا قالت النار: يا ربّ أعِذه منّي[٢].

[٨٣٦] ٨ـ قال عليّ بن أبي طالب [عليه السلام]: اغتنموا الدعاء عند خمسة مواطن: عند قراءة القرآن، وعند الأذانِ، وعند نزولِ الغيث، وعند التقاءِ الصفَّين للشهادة، وعند دعوةِ المظلوم ليس لها حاجبٌ دونَ العرش[٣].

[٨٣٧] ٩ـ وقال الصادق عليه السلام: إنّ الله تعالى جعل أرزاقَ المؤمنين من حيثُ لم يحتسبوا، وذلك أنّ العبدَ إذا لم يعرف وجهَ رزقه كثُرَ دعاؤه[٤].

[٨٣٨] ١٠ـ وقال عليه السلام أيضاً: ما من رجل دعا فختمَ دعاءه بقول: «ما شاءَ اللهُ ولا قوّةَ إلّا بالله» إلّا أُجيبت حاجته[٥].

[٨٣٩] ١١ـ وقال عليه السلام أيضاً: إذا قام العبدُ نصفَ الليل بين يَدي ربّه، فصلّى له أربعَ ركعات في جَوف الليل المظلم؛ ثمّ سجدَ سجدةَ الشكر بعد فراغه، وقال: «ما شاء الله» مائة مرّة، ناداه الله تعالى من فوقه: عبدي! إلى كم تقول: ما شاء الله

---

(١) الخصال: ١٢/٥٤٠ عن هشام بن سالم، البحار: ١/٨٧ وج ٩٣ ص ٢٧٧.

(٢) الدعوات للراوندي: ٩٦/٣٩ عن ربيعة، البحار: ٤٠٨/٦٩.

(٣) الخصال: ١٧١/١٧١ عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله، البحار: ١/٣٤٣/٩٣.

(٤) الكافي: ٤/٨٤/٥، التهذيب: ٩٠٥/٣٢٨/٦ كلاهما عن علي بن السريّ.

(٥) ثواب الأعمال: ١/٢٤، أمالي الصدوق: ٢٨٧/٢٦٦ كلاهما عن عمران الزعفراني، البحار: ٦/٣٠٨/٩٣.

ما شاء الله؟ أنا ربّك، وإليّ المشيّةُ، وقد شئتُ قضاءَ حاجتك، فاسألني ما شئتَ[١].

[٨٤٠] ١٢ـقال الأصبغ بن نباتة: كان أميرُ المؤمنين عليه السلام يقول في سجوده: أُناجيك يا سيدي كما يناجي العبدُ الذليلُ مولاه، وأطلبُ إليك طلبَ مَن يعلم أنّك تُعطي، ولا ينقص ممّا عندك شيء، وأستغفرك استغفارَ مَن يعلم أنّه لا يغفر الذنوبَ إلّا أنت، وأتوكّل عليك توكّلَ مَن يعلم أنّك على كلّ شيء قدير[٢].

[٨٤١] ١٣ـقال الصادق عليه السلام: مَن استغفرَ الله بعد العصر سبعين مرّة غفر الله له ذلك اليوم سبعمائة ذنب، فإن لم يكن له ذنبٌ فلأبيهِ، فإن لم يكن لأبيه فلأُمّهِ، وإن لم يكن لأُمّه فلأخيهِ، وإن لم يكن لأخيه فلأُختهِ، فإن لم يكن لأُختهِ فللأقرب فالأقرب[٣].

[٨٤٢] ١٤ـوقال أمير المؤمنين عليه السلام: ما من أحد ابتُلي ـ وإن عظمت بلواه ـ بأحقَّ بالدعاء من المعافى الذي لا يأمن البلاء[٤].

[٨٤٣] ١٥ـوقال أيضاً عليه السلام: وكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا رأى الفاكهةَ الجديدةَ قبّلها، وضعها على عينيه وفمه، ثمّ قال: اللهمّ كما أريتنا أوّلها في عافية، فأرنا آخرَها في عافية[٥].

[٨٤٤] ١٦ـقال مالك الجهني: ناولتُ أبا عبدالله الصادق عليه السلام شيئاً من

(١) الخصال: ٣٥٨/٣١١ عن المفضّل، البحار: ١/٣٤١/٩١.

(٢) أمالي الصدوق: ٣٨٥/٣٢٧، البحار: ٤٧/٢٢٧/٨٦.

(٣) أمالي الصدوق: ٣٨٦/٣٢٧ عن خالد بن سفيان، البحار: ٢/٧٨/٨٦.

(٤) الفقيه: ٥٨٥٧/٣٩٩/٤ عن إسحاق بن عمّار عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه عليه السلام.

(٥) أمالي الصدوق: ٣٩٦/٣٣٧ عن وهب بن وَهب عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه عليه السلام، البحار: ١/٣٤٧/٩٥.

الرياحين، فأخذه فشمّه ووضعه على عينيه، ثمّ قال: من تناول ريحانةً فشمّها ووضعَها على عينيه ثمّ قال: اللهمّ صلّ على محمّد وآل محمّد لم تقع على الأرض حتّى يُغفَر له[1].

[٨٤٥] ١٧ ـ قال أبو عبدالله ﷺ: مَن قال كلَّ يوم خمساً وعشرين مرّة: اللهمّ اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات، كتبَ الله بعدد كلّ مؤمن مضى، وبعدد كلّ مؤمن بقي إلى يوم القيامة حسنة، ومحا عنه سيّئةً، ورفع له درجةً[2].

[٨٤٦] ١٨ ـ قال أميرُ المؤمنين ﷺ: شكوتُ إلى رسول الله ﷺ دَيناً كان عليّ فقال: يا علي، قل: اللهمّ أغنِني بحلالك عن حرامك، وبفضلك عمّن سواك، فلو كان عليك مثل صبير دَيناً قضى الله عنك، وصبيرٌ جبلٌ باليمن ليس باليمن جبلٌ أجلَّ ولا أعظمَ منه[3].

[٨٤٧] ١٩ ـ وقال رسول الله ﷺ: ما من مؤمن ولا مؤمنة مضى من أوّل الدهر أو هو آتٍ إلى يوم القيامة إلّا وهم شفعاء لمن يقول في دعائه: اللهمّ اغفر للمؤمنين والمؤمنات، وإنّ العبد ليؤمر به إلى النار يوم القيامة، فيُسْحَبُ فيقول المؤمنون والمؤمنات: يا ربّنا هذا الذي كان يدعو لنا؛ فشفّعنا فيه، فيشفعهم اللهُ، فينجو[4].

---

(١) أمالي الصدوق: ٣٩٧/٣٣٨، البحار: ٢/٣٤٧/٩٥.

(٢) أمالي الطوسي: ٩٤٨/٤٢٤، أمالي الصدوق: ٦١٧/٤٦٢ كلاهما عن عبدالله بن سنان، البحار: ٥/٣٨٤/٩٣.

(٣) أمالي الطوسي: ٩٦٣/٤٣٠، أمالي الصدوق: ٦٣١/٤٧٢ كلاهما عن جابر عن الإمام الباقر عن أبيه عن جدّه عنه ﷺ، البحار: ١/٣٠١/٩٥.

(٤) أمالي الصدوق: ٧٢٤/٥٤١ عن الحسين بن عُلوان عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ عنه ﷺ، البحار: ١٠/٣٨٥/٩٣ وراجع: الكافي: ٥/٥٠٧/٢.

[٨٤٨] ٢٠ ـ وقال الباقر ﷺ: لقد غفر اللهُ لرجل من أهل البادية بكلمتين دعا بهما قال: اللهمَّ إن تُعذِّبني فأهلُ ذلك أنا، وإن تغفِر لي فأهل ذلك أنت، فـغَفَرَ الله له[١].

قال أبو بصير: قلتُ لأبي عبدالله ﷺ: ما كان دعاءُ يوسف ﷺ في الجُبّ؟ فإنّا قد اختلفنا فيه. قال: إنّ يوسف ﷺ لما صار في الجُبّ وأيس من الحياة قال: اللهمَّ إن كانت الخطايا والذنوب قد أخلقت وجهي عندك فلن ترفع لي إليك صوتاً؛ ولن تستجيبَ دعوة، فإنّي اسألك بحقّ الشيخ يعقوب فارحم ضعفه، واجمع بيني وبينه، فقد علمتَ رقّتهُ عليَّ وشوقي إليه.

[٨٤٩] ٢١ ـ قال ﷺ: ثمَّ بكى أبو عبدالله ﷺ ثمَّ قال: وأنا أقول: اللهمَّ إن كانت الخطايا والذنوبُ قد أخلقت وجهي عندك؛ فلن ترفع لي إليك صوتاً ولن تستجيب دعوة[٢]؛ فإنّي أسألك بك؛ فليس كمثلك شيء، وأتوجّه إليك بمحمّد نبيّك نبيّ الرحمة يا الله يا الله يا الله.

[٨٥٠] ٢٢ ـ قال[٣]: ثمَّ قال أبو عبدالله ﷺ: قولوا هذا وأكثروا منه؛ فإنّي كثيراً ما أقوله عند الكُرَب العِظام[٤].

[٨٥١] ٢٣ ـ وقال ﷺ أيضاً: إذا قال العبد وهو ساجد: يا الله يا ربّاه يا سيّداه

---

(١) أمالي الطوسي: ٩٧٨/٤٣٧، أمالي الصدوق: ٦٤٨/٤٨١ كلاهما عن عبدالرحمن بن أعين، البحار: ٣/٩١/٩٤.

(٢) ليس في المخطوط: «ولن تستجيب دعوة».

(٣) ليس في المخطوط: «قال».

(٤) أمالي الصدوق: ٦٦٢/٤٨٨، البحار: ٢/١٨٤/٩٥.

ثلاث مرّات، أجابه الله تعالى: لبيّك عبدي سلْ حاجَتك[١].

[٨٥٢] ٢٤ ـ وقال ﷺ أيضاً: دعاءُ الرجل لأخيه بظهر الغيب يـدرُّ الرزق، ويدفع المكروه[٢].

[٨٥٣] ٢٥ ـ قال إبراهيم بن هاشم: رأيتُ عبدالله بن جندب بالموقف، فلم أرَ موقفاً أحسن من موقفه، ما زال مادّاً يدَيه إلى السماء، ودموعه تسـيل[٣] عـلى خدّيه حتّى تبلغ الأرض، فلمّا صدر الناسُ قلت له: يا أبا محمّد، ما رأيتُ موقفاً أحسنَ من موقفك! قال: والله ما دعوتُ[٤] إلّا لإخوانـي، وذلك أنّ أبـا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام أخبرني أنّهَ من دعا لأخيه بظهر الغيب نودي من العـرش: ولك مائة ألف ضعف، وكرهتُ أن أدع مائة ألف ضعف مضمونة، لواحدة لا أدري تُستجاب أم لا[٥].

[٨٥٤] ٢٦ ـ قال الصادق عليه السلام: مرّ عيسى بن مريم عليه السلام على قوم يبكون فقال: ما يُبكي هؤلاء؟ فقيل: يبكون على ذنوبهم. قال: فليدَعوها تُغفَر لهم[٦].

[٨٥٥] ٢٧ ـ وقال رسول الله ﷺ: أطولُكم قنوتاً في دار الدنيا أطولكم راحةً يومَ القيامة في الموقف[٧].

[٨٥٦] ٢٨ ـ قال رسول الله ﷺ: إنّ آدم شكى إلى الله ما يَلقىٰ من حديث

---

(١) أمالي الصدوق: ٦٧٧/٤٩٦ عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام، البحار: ٤٧/٢٢٧/٨٦.

(٢) الكافي: ٢/٥٧/٢ عن عبدالله بن سِنان، البحار: ٣٥٨/٩٣.

(٣) في المخطوط: «تسل» بدل «تسيل».

(٤) زاد في المطبوع: «الله».

(٥) الكافي: ٦/٥٠٨/٢، التهذيب: ٦١٥/١٨٤/٥.

(٦) ثواب الأعمال: ١/١٦٣ عن طلحة بن زيد، البحار: ١٩/٦.

(٧) الفقيه: ١٤٠٣/٤٨٧/١، البحار: ٣٠٣/٧.

النفس والحزن، فنزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال له: يا آدم، قل: لا حولَ ولا قوّة إلّا بالله، فقالها، فذهب عنه الوسوسةُ والحزنُ(١).

[٨٥٧] ٢٩ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا زالت الشمسُ فُتحت أبوابُ السماء وأبوابُ الجِنان، واستُجيب الدعاء، فطوبى لمن رُفِع له عند ذلك عملٌ صالح(٢).

[٨٥٨] ٣٠ ـ قال الصادق عليه السلام: جاء جبرئيل إلى يوسف عليه السلام وهو في السجن، فقال: قل في دُبر كلّ صلاة مفروضة: اللهمَّ اجعل لي فَرَجاً ومَخرجاً، وارزقني من حيثُ لا أحتسب، ثلاث مرّات(٣).

[٨٥٩] ٣١ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: مَن قال حين يُمسي ثلاث مرات: ﴿فَسُبْحَانَ اللهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ * وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيّاً وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾(٤) لم يُفَته خيرٌ يكون في تلك الليلة، وصُرف عنه جميع شرّها، ومَن قال مثل ذلك حين يُصبح لم يَفُته خيرٌ(٥) يكون في ذلك اليوم، وصُرِف عنه جميعُ شرّه(٦).

[٨٦٠] ٣٢ ـ قال النبيّ صلى الله عليه وآله: مَن قال إذا خرج من بيته: بسم الله، قال الملَكان:

---

(١) أمالي الصدوق: ٨٥٥/٦٣٧ عن هشام بن سالم عن الإمام الصادق عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله، البحار: ٥/١٨٣/٩٣.

(٢) أمالي الصدوق: ٨٩٩/٦٧١ عن زرارة عن الإمام الباقر عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله، البحار: ١/٢٦/٨٣.

(٣) أمالي الصدوق: ٩٠٢/٦٧٢ عن أبي سيّار، البحار: ٢٠/٢٥٦/١٢ وراجع: الكافي: ٧/٥٤٩/٢، الفقيه: ٩٤٩/٣٢٤/١.

(٤) الروم: ١٧ ـ ١٨.

(٥) في المخطوط: «خير» بدل «خير».

(٦) ثواب الأعمال: ١/١٩٩، أمالي الصدوق: ٩١٢/٦٧٤ عن الحارث، البحار: ١٩/٢٥٣/٨٦ وراجع: الكافي: ٢٠/٥٢٨/٢.

هُديتَ فإن قال: لا حول ولا قوّة إلّا بالله، قالا: وُقِيتَ، فإذا قال: توكّلت على الله، قالا: كُفِيتَ، فيقول الشيطان: كيف لي بعبد هُدي ووُقي وكُفي[1]؟

[٨٦١] ٣٣ ـ وقال ﷺ: ما من صباح إلّا وملَكان يناديان يقولان: يا باغيَ الخير هَلُمَّ، ويا باغي الشرّ انْتَهِ، هل من داعٍ فيُستَجاب له؟ هل من مُستَغْفِرٍ فيُغفر له؟ هل من تائب فيُتاب عليه؟ هل من مغموم فيُكشَف عنه[2]؟ فهذا دعاؤهما حتّى تَغْرُبَ الشمس[3].

[٨٦٢] ٣٤ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: كلُّ دعاء محجوبٌ عن السماء حتّى يُصلّى على محمّد وآل محمّد[4].

[٨٦٣] ٣٥ ـ وروي أنّ فاطمة عليها السلام إذا دعت تدعو للمؤمنين والمؤمنات، ولا تدعو لنفسها فقيل لها: يا بنتَ رسول الله، إنّك تدْعين للناس ولا تدْعين لنفسك! فقالت: الجارُ ثمَّ الدارُ[5].

[٨٦٤] ٣٦ ـ قال الصادق عليه السلام: كان فيما ناجى اللهُ عزّوجلّ موسى بن

(١) ثواب الأعمال: ١/١٩٥، أمالي الصدوق: ٩١٥/٦٧٥ كلاهما عن أبي سعيد الخُدري، البحار: ١٢/١٦٩/٧٦؛ سنن ابن ماجة: ٣٨٨٦/١٢٧٨/٢ وفيه «قال: فَيلقاهُ قَريناهُ فيقولان: ما ذا تريدان مِن رجل قد هُدي وكُفي ووُقي» بدل «فيقول الشيطان كيفَ لي بعبد...» عن أبي هريرة.

(٢) ليس في المخطوط: «فيكشف عنه».

(٣) أمالي الصدوق: ٩٥٨/٧٠١ عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ وزاد فيه «... مغموم فيُنَفّس عنه غمّه، اللهمّ عجّل للمنفق ماله خَلَفاً، وللمُمْسِك تَلَفاً، فهذا...»، البحار: ٣/٣٨٠/٩٣.

(٤) ثواب الأعمال: ٣/١٨٦ عن الحارث الأعور، الكافي: ١٠/٤٩٣/٢ عن صفوان الجمّال عن الإمام الصادق عليه السلام وفيه «كلُّ دعاء يدعى الله عزّوجلّ به محجوب...»، البحار: ٣١٠/٩٣.

(٥) علل الشرايع: ٢/١٨٢ عن زيد الحكّاك عن الإمام الكاظم عليه السلام وفيه «كانت» بدل «أن»، البحار: ٨٢/٤٣.

عمران ﷺ أن قال له: يا بن عمران، كذبَ من زعمَ أنّه يُحبّني، فإذا جنّهُ الليلُ نام عنّي، أليس كلُّ محبٍّ يُحبُّ خلوةَ حبيبه؟

ها أنا يا بن عمران مطّلعٌ على أحبّائي[1] إذا جنّهم الليل حُوّلتْ أبصارهم في قلوبهم، ومثّلتْ عقوبتي بين أعينهم، يخاطبوني عن المشاهدة، ويكلّموني عن الحضور.

يابن عمران، هب لي من قلبك الخشوعَ، ومن بدنك الخضوعَ، ومن عينيك الدموعَ في ظلام[2] الليل، فادعُني؛ فإنّك تجدني قريباً مجيباً[3].

[٨٦٥] ٣٧ـ قال الصادق ﷺ: إلهي، كيف أدعوك وقد عصيتُك؟ وكيفَ لا أدعوك وقد عرفت حبَّك في قلبي؟ وإن كنتُ عاصياً، مددتُ إليك يداً بالذنوب مملوءة، وعيناً بالرجاء ممدودةً. مولاي أنت عظيمُ العُظماء وأنا أسيرُ الأُسَراء؛ أنا أسيرٌ بذنبي، مرتَهنٌ بجرمي. إلهي لئن طالبتني[4] بذنبي لأُطالبنَّك بكرمك، ولئن طالبتني بجريرتي لأُطالبنّك بعفوك، ولئن أمرت بي إلى النار لأُخبرَنّ أهلها أنّي كنتُ أقول: لا إله إلّا الله محمّد رسول الله. اللهمَّ إنّ الطاعةَ تَسرُّك، وإنّ المعصية لاتَضرُّك؛ فهب لي ما[5] يَسرُّك، واغفر لي ما لا يضرُّك يا أرحم الراحمين[6].

[٨٦٦] ٣٨ـ قال الصادق ﷺ: بينا إبراهيم خليل الرحمن ﷺ في جبل ببيت

---

(١) في المخطوط: «أحبّاي» بدل «أحبّائي».

(٢) في المخطوط: «ظُلَم» بدل «ظلام».

(٣) أمالي الصدوق: ٥٧٧/٤٣٨ عن المفضّل بن عمر، البحار: ٧/٣٢٩/١٣.

(٤) في المطبوع: «طالبتي» بدل طالبتني».

(٥) زاد في المطبوع: «ما».

(٦) أمالي الصدوق: ٥٧٨/٤٣٨ عن المفضل بن عمر، البحار: ٥/٩٢/٩٤.

المقدس يطلُب مرعىً لغنمه، إذ سمعَ صوتاً، فإذا هو برجل قائم يصلّي طولُه اثنا عشر شبراً، فقال له: يا عبدالله، لمن تصلّي؟ قال لإله السماء فقال له إبراهيم عليه السلام هل بقي أحدٌ من قومك غيرُك؟ قال: لا. قال: فمن أين تأكل؟ قال: أجْتَني من هذه الشجرةِ في الصيف، وآكله في الشتاء. قال: وأين منزلك؟ قال: فأومى بيده إلى جبل. فقال إبراهيم عليه السلام: هل لك أن تذهب بي معك فأبيتَ عندك الليلة؟ فقال: إنّ قدّامي ماءٌ لا يُخاض. قال: كيف تصنع؟ قال: أمشي عليه. قال: فاذهب بي[1] معكَ؛ فلعلّ الله أن يرزقني ما رزقك.

قال: فأخذ العابدُ بيده فمضيا جميعاً، حتّى انتهيا إلى الماء، فمشى ومشى إبراهيم عليه السلام حتّى انتهيا إلى منزله، فقال له إبراهيم: أيُّ الأيّام أعظم؟ قال له العابد: يومُ الدين يومٌ يدان الناس بعضُهم من بعض. قال: فهل لك أن ترفع يدك وأرفع، يدي، فندعو الله عزّوجلّ أن يؤمننا من شرّ ذلك اليوم؟ فقال: وما تصنع بدعوتي؟ فوالله إنّ لي لدعوةً[2] منذ ثلاث سنين ما أُجبتُ فيها بشيء، فقال له إبراهيم: أوَلا أُخبرك لأيّ شيء احتُبست دعوتَك؟ قال: بلى. قال له: إنّ الله عزّوجلّ إذا أحبّ عبداً احتبسَ دعوته ليناجيَه ويسألَه ويطلب إليه، فإذا أبغض عبداً عجّل له دعوته، وألقى في قلبه اليأس منها.

ثمّ قال له: وما كانت دعوتُك؟ قال: مرّ بي غنمٌ ومعه غلامٌ له ذؤابةٌ فقلت: يا غلام لمن هذا الغنم؟ قال: لإبراهيم خليل الرحمن، فقلت: اللهمَّ إن كان لك في الأرض خليلٌ فأرِنيه، فقال له إبراهيم عليه السلام: فقد استجابَ الله لك، أنا إبراهيم خليل

(١) ليس في المطبوع: «بي».

(٢) في المخطوط: «دعوة» بدل «لدعوة».

الرحمن، فعانقه، فلمّا بعث الله محمّداً ﷺ جاءت المصافحة[١].

[٨٦٧] ٣٩ـ وروي أنّ عليّ بن الحسين سيّد العابدين كان يدعو بهذا الدعاء: اللهمّ وعزّتك وجلالك وعظمتك، لو أنّي منذ أبدعتُ فِطرتي من أوّل الدهر عبدتك دوامَ خُلود ربوبيّتك بكلّ شَعرة في كلّ طَرفة عينٍ سَرمَد الأبد بحمد الخلائق وشكرهم أجمعين لكنتُ مقصّراً في بلوغ أداء شكر أخفى نعمةً من نعمك عليَّ، ولو أنّي كَرَبْتُ معادنَ حديد الدنيا، بأنيابي[٢] وحَرَثتُ أرضيها بأشفار عينيّ [وبكيتُ...] عليّ. ولو أنّك إلهي عذّبتني بعد ذلك بعذاب الخلائق أجمعين، وعظّمت للنار خلقي وجسمي، وملأت جهنّم وأطباقها منّي حتّى لا يكونَ في النار معذَّبٌ غيري، ولا يكون لجهنّم حطبٌ سواي لكان ذلك بعدلك عليّ قليلاً في كثير ما أستوجبُه من عقوبتك[٣].

قال الشاعر:

إلهي قلتَ: أُدعوني أُجِبْكمْ	ووعدُك صادقٌ ما فيه مِرْيَةْ
وها أنا ذا دعوتُ فجُدْ بعفوٍ[٤]	فمالي غيرَ حسنِ العفو مُنْيَةْ

وأنشد:

إلهي أنت جبّارُ السماءِ	حقيقٌ بالمحامدِ والثناءِ

(١) أمالي الصدوق: ٤٧٠/٣٧٢ عن محمّد بن جعفر التميمي، البحار: ١/١٩/٧٦.

(٢) ليس في المطبوع: «بأنيابي».

(٣) أمالي الصدوق: ٤٧٤/٣٧٥ عن طاووس اليماني وفيه «الهي» بدل «اللهمّ» وزاد فيه «... عيني، وبكيتُ مِن خَشيتك مثل بحور السموات والأرضين دماً وصديداً، لكان ذلك قليلاً في كثير ما يجب من حقّك عليّ...»، البحار: ٢/٩٠/٩٤.

(٤) في المخطوط: «يعفو» بدل «بعفو».

وقد أذنبتُ جهلاً فاعفُ عنّي فعفوك عن عبادك غير نائي

وأنشد[١]:

إلهي كم سترتَ عليَّ ذنباً يفوقُ بقبحه كلَّ الذنوبِ
ولا عَجَبٌ فإنّك مذ قديمٍ كريمُ العفو ستّارُ العيوبِ[٢]

(١) ليس في المخطوط: «أنشد».
(٢) لم نجده.

مجلس في ذكر يوم الجمعة وليلتها وفضل الجماعة

قال الله تعالى في سورة الجمعة: ﴿يَاأَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللهِ وَذَرُوا ٱلْبَيْعَ ذٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[1].

وقال تعالى في سورة البروج: ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾[2].

[٨٦٨] ١ ـ قال أبو جعفر عليه السلام: إنّما سُمّيت الجمعةُ جمعةً لأنّ الله تعالى جمع فيها خلقه لولاية محمّد صلى الله عليه وآله ووصيّه في الميثاق، فسمّاه يوم الجمعة، لجمعه فيه خلقَه[3].

[٨٦٩] ٢ ـ قال النبيّ صلى الله عليه وآله: سيّدُ الأيّام يومُ الجمعة؛ وهي شاهدٌ، ومشهودٌ يومُ عرفة[4].

[٨٧٠] ٣ ـ وقال الباقر عليه السلام: أيّما مسافر صلّى الجمعة رغبة فيها وحبّاً لها أعطاه الله عزّوجلّ أجر مائة جمعة للمُقيم[5].

---

(١) الجمعة: ٩.

(٢) الإنشقاق: ٣.

(٣) الكافي: ٣/٤١٥/٧ عن أبي حمزة، التهذيب: ٣/٣/٤ عن ابن أبي يعفور وليس في كليهما «سمّيت الجمعه جمعة لأن» بل في جواب السائل قال «إنّ الله عزّوجلّ...».

(٤) الكافي: ٣/٤١٤/٥، التهذيب: ٣/٢/٢ كلاهما عن ابن أبي نصر عن الإمام الرضا عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله وفيهما صدر الرواية «انّ يوم الجمعة سيد الأيام...» وراجع: البحار: ٥٩/٢٤.

(٥) ثواب الأعمال: ٥٩/١ عن سماعة عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام، البحار: ٨٩/١٦٦.

[٨٧١] ٤ ـ قال الصادق عليه السلام : مَن مات ما بين زوال الشمس يوم الخميس إلى زوال الشمس من يوم الجمعة من المؤمنين أعاذه الله من ضغطة القبر[١].

[٨٧٢] ٥ ـ وقال عليه السلام : ما من قدم سعت إلى الجمعة إلّا حرّم الله جسده على النار، ومَن صلّى معهم في الصفّ الأول فكأنّما صلّى مع رسول الله صلى الله عليه وآله في الصفّ الأوّل[٢].

[٨٧٣] ٦ ـ وقال أميرُ المؤمنين عليه السلام : الناس في [يوم] الجمعة على ثلاث منازل: رجلٌ شَهِدها بإنصاف وسكون[٣] قبل الإمام، وذلك كفّارة لذنوبه من الجمعة إلى الجمعة الثانية، وزيادة ثلاثة أيام لقوله تعالى: ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾[٤] ورجل شهدها بلفظ ومَلَق وعلق[٥] وقَلَق؛ فذلك حظّه، ورجل شهدها والإمامُ يخطب فقام يصلّي فقد أخطأ السُنّة؛ وذلك لمن[٦] سأل اللهَ إن شاء أعطاهُ، وإن شاء حَرَمه[٧].

[٨٧٤] ٧ ـ قال الباقر عليه السلام : إذا كان حين يبعث اللهُ العبادَ أُتي بالأيّام يعرفها الخلائق باسمها وحِليتها يَقْدُمها يومُ الجمعة، له نورٌ ساطعٌ يتبعه سائرُ الأيام كأنّها عروسٌ كريمة ذاتُ وقار تُهدى إلى ذي حلم ويسار، ثمَّ تكون الجمعة شاهداً

---

(١) الفقيه: ١/١٣٨/٣٧٢، البحار: ٦/٢٢١.

(٢) أمالي الصدوق: ٤٤٩/ح ٦٠٥ و٦٠٦ عن عبدالله بن بكير وراجع: الفقيه: ١/٣٨٢/١١٢٥.

(٣) في المخطوط: «سكوت» بدل «سكون».

(٤) الأنعام: ١٦٠.

(٥) ليس في المخطوط: «علق».

(٦) زاد في المخطوط: «إذا».

(٧) أمالي الطوسي: ٤٢٨/٩٥٧، أمالي الصدوق: ٤٧١/٦٣٠ كلاهما عن بكر بن محمّد عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه عليه السلام، البحار: ١٠٠/٣٩١/١٦ وح ١٦ و١٧.

وحافظاً لمن سارع إلى الجمعة، يدخل المؤمنون إلى الجنّة على قَدر سبقهم إلى الجمعة[1].

[٨٧٥] ٨ـ قال الباقر عليه السلام: صلاةُ الجمعة فريضة، والاجتماع إليها فريضة مع الإمام، فإن ترك رجل من غير علّة ثلاثَ جمع فقد ترك ثلاث فرائض، ولا يدعُ ثلاثَ فرائض من غير علّة إلّا منافقٌ[2].

[٨٧٦] ٩ ـ وقال عليه السلام: مَن ترك الجمعة ثلاثاً متوالية لغير علّة طبع الله على قلبه[3].

[٨٧٧] ١٠ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يومُ الجمعة سيّدُ الأيام؛ يضاعَف فيه الحسنات، ويرفَع فيه الدرجات، ويستجاب فيه الدعوات، ويُكشف فيه الكربات، ويُقضى فيه حوائج [الحاجات] العظام، وهو يوم المزيد لله، فيه عتقاء وطلقاء[4] من النار، ما دعا فيه أحد من الناس[5]، وعرف حقّه وحرمته إلّا كان حقّاً على الله تعالى أن يجعله من عتقائه وطلقائه من النار، فإن مات في يومه أو ليلته مات شهيداً، وبُعِث آمناً، وما استخفّ أحدٌ بحرمتهِ، وضيّع حقّه إلّا كان حقّاً على الله تعالى أن يصليه نار جهنّم إلّا أن يتوب[6].

---

(١) أمالي الطوسي: ٩٧٧/٤٣٧، أمالي الصدوق: ٦٤٧/٤٨٠ كلاهما عن جابر بن يزيد، البحار: ٢٠/١٨٤/٨٩.

(٢) ثواب الأعمال: ٤/٢٧٧، أمالي الصدوق: ٧٨٢/٥٧٣ كلاهما عن زرارة بن أعين، البحار: ٢١/١٨٤/٨٩.

(٣) التهذيب: ٦٣٢/٢٣٨/٣ عن محمّد بن مسلم.

(٤) في المخطوط: «تلقاء» بدل «طلقاء».

(٥) في المطبوع: «النار» بدل «الناس».

(٦) التهذيب: ٢/٢/٣ عن ابن أبي نصر عن الإمام الرضا عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله.

[٨٧٨] ١١ ـ وروي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: ليلةُ الجمعة ليلةٌ غرّاء، ويومها يوم أزهر، ومَن مات ليلة الجمعة كتب الله له براءة من ضغطة القبر، ومن مات يوم الجمعة كتب الله له براءةً من النار(١).

[٨٧٩] ١٢ ـ وروي عن الصادق عليه السلام أنّه قال: إنّ الله اختارَ من كلّ شيء شيئاً، واختار من الأيّام يوم الجمعة(٢).

[٨٨٠] ١٣ ـ قال الباقر عليه السلام: إنّ الله لَينادي في كلّ ليلةِ جمعة من أوّل الليل إلى آخره: ألا عبدٌ مؤمنٌ يدعوني لآخرته ودنياه قبل طلوع الفجر فاجيبه؟ ألا عبدٌ مؤمن يتوب إليّ من ذنوبه قبل طلوع الفجر فأتوبَ عليه؟ ألا عبدٌ مؤمن قد قُتِر عليه رزقُه يسألني الزيادةَ قبل طلوع الفجر فأزيده وأُوسّع عليه؟ ألا عبدٌ مؤمن سقيم يسألني أن أشفيَه قبل طلوع الفجر فأُعافيه؟ ألا عبدٌ مؤمن محبوس مغموم يسألني أن أُطلِقه من حبسه وأُفرّج عنه قبل طلوع الفجر فأُطلِقه من حبسه وأُخلي سربَه؟ ألا عبدٌ مؤمن مظلوم يسألني أن آخذ بظلامته قبل طلوع الفجر فأنتصر له، وآخذ بظلامته؟

قال: فما يزال ينادي بها حتّى يطلع الفجر(٣).

[٨٨١] ١٤ ـ قال الصادق عليه السلام: إنّ العبد المؤمن ليسأل اللهَ الحاجة(٤) فيؤخِّر قضاءها إلى يوم الجمعة ليخصّه بفضل يوم الجمعة(٥).

---

(١) التهذيب: ٥/٣/٣ عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام نحوه.

(٢) التهذيب ١٠/٧٤/٣ عن عبدالله بن سنان، البحار: ٢٧٧/٨٩.

(٣) التهذيب: ١١/٥/٣، الفقيه: ١٢٣٩/٤٢٠/١ كلاهما عن أبي بصير.

(٤) في المخطوط: «حاجته» بدل «الحاجة».

(٥) التهذيب: ١٢/٥/٣ عن أبي بصير عن أحدهما عليهما السلام.

وقال ﷺ: إنّ الله [تعالى] كريم[١] في عباده، خصّهم بها في كلّ ليلة جمعة ويوم الجمعة، فأكثروا فيهما[٢] من التهليل والتسبيح والثناء على الله تعالى والصلاة على النبيّ ﷺ[٣].

[٨٨٢] ١٥ـ وروي عنه ﷺ: أنّه قال: مَن وافق منكم يومِ الجمعة فلا يُشغَلنّ بشيء عن[٤] العبادة؛ فإنّ فيه يغفر الله للعباد، ويُنزِل عليهم الرحمة[٥].

[٨٨٣] ١٦ـ قال الصادق ﷺ: الصدقةُ ليلة الجمعة ويومها بألف، والصلاة على محمّد وآله ليلة الجمعة ويوم الجمعة بألف من الحسنات، ويحطُّ الله[٦] ألفاً من السيّئات، ويرفع ألفاً من الدرجات؛ فإنّ المصلّي محمّد وآله في ليلة الجمعة يزهر نوره في السماوات إلى يوم القيامة[٧]، وإنّ ملائكة الله في السماوات يستغفرون له، ويستغفر له المَلك[٨] الموكّل بقبر رسول الله ﷺ إلى أن تقومَ الساعةُ[٩].

[٨٨٤] ١٧ـ وروي عنه ﷺ: أنّه قال: إذا كانت عشيّة الخميس وليلة الجمعة نزلت ملائكة من السماء معها أقلام الذهب وصحف الفضة لا يكتبون إلّا الصلاة

(١) في المخطوط: «كرايم» بدل «كريم».

(٢) في المخطوط: «فيها» بدل «فيهما».

(٣) مصنّفات الشيخ المفيد (المقنعة): ١٥٥/١٤.

(٤) في المخطوط: «من» بدل «عن».

(٥) الفقيه: ١٢٤٥/٤٢٢/١ عن المعلّى بن خنيس.

(٦) زاد في المخطوط: «فيها».

(٧) في المخطوط: «الساعة» بدل «القيامة».

(٨) ليس في المخطوط: «الملك».

(٩) مصنّفات الشيخ المفيد (المقنعة): ١٥٦، البحار: ١٧/٣١٢/٨٩ نقلاً عن كتاب العروس.

على النبيّ ﷺ إلى أن تغيب الشمس من يوم الجمعة(١).

[٨٨٥] ١٨ـ قال زرارة: حثّنا أبو عبدالله ﷺ على الجمعة حتّى ظننت أنّه يريد أن نأتيه، فقلت: نغدو عليك؟ فقال: لا، إنّما عنيتُ ذلك عندكم(٢).

وغسلُ الجمعة سنّةٌ مؤكّدة لا ينبغي تركُها(٣).

[٨٨٦] ١٩ـ وكان أمير المؤمنين ﷺ إذا أراد أن يوبّخ رجلاً قال له: لأنت أعجزُ من تارك الغسل في يوم الجمعة.

وروي أنّه كان لا يزال في طهر(٤) من يوم الجمعة إلى الجمعة الأُخرى(٥).

[٨٨٧] ٢٠ـ قال الباقر ﷺ: مَن أخذ شاربه وأظفاره كلّ يوم الجمعة وقال: حين يأخذه بسم الله وبالله وعلى سنّة محمّد وآل محمّد، لم يسقط منه قُلامةٌ ولا جُزازةٌ إلّا كتبَ اللهُ له بها عتق نسمة، ولم يمرض إلّا مرضهُ الذي يموت فيه(٦).

[٨٨٨] ٢١ـ وقال النبيّ ﷺ: صلاةُ الجماعة أفضل من صلاة الفرد بخمس وعشرين درجة(٧).

---

(١) الفقيه: ١٢٥١/٤٢٤/١، الخصال: ١٥/٣٩٣ كلاهما عن عبدالله بن سنان كلاهما نحوه، البحار: ٥٠/٩٤.

(٢) التهذيب: ٦٣٥/٢٣٩/٣، وسائل الشيعة: ١٢/٥.

(٣) في المخطوط: «تركه» بدل «تركها».

(٤) في المخطوط: «ظهر» بدل «طهر».

(٥) التهذيب: ٣٠/٩/٣، علل الشرائع: ٢/٢٨٥ كلاهما عن الأصبغ.

(٦) الكافي: ٩/٤٩١، التهذيب: ٩/٢٣٧/٣ كلاهما عن عبدالرحيم القصير.

(٧) الخصال: ١٠/٥٢١ عن أبي سعيد الخدري، ثواب الأعمال: ٢/٥٩، الفقيه: ٣٧٥/١ كلاهما نحوه، البحار: ١١/٨٨.

[٨٨٩] ٢٢ ـ وقال الباقر عليه السلام: ثلاثٌ كفّاراتٌ: إسباغ الوضوء في السَّبَرات[١]، والمشي بالليل والنهار إلى الصلاة، والمحافظة على الجماعات[٢].

[٨٩٠] ٢٣ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعثمان بن مظعون[٣]: يا عثمان، مَن صلّى صلاةَ الفجر في جماعة ثمَّ جلس يَذكُر الله تعالى حتّى تَطلُع الشمس كان له في الفِردَوْس سبعين دَرجةً بُعْدُ ما بين كلّ درجة كحُضْر[٤] الفَرس الجَوَاد المُضَمَّر[٥] سبعين سنة، ومن صلّى الظهر في جماعة كان له في جنّات عدن خمسون درجةً بُعْدُ ما بين كلّ درجتين كحُضْر الفرس الجواد خمسون سنة، ومَن صلّى العصر في جماعة كان له كأجرِ ثمانيةٍ من ولد إسماعيل كلٌّ منهم ربُّ بيتٍ يُعْتِقهم، ومَن صلّى المغرب في جماعة كان له كحجّة مبرورةٍ وعُمرة متقبَّلة، ومن صلّى العشاء الآخرة في جماعة كان له كقيام ليلة القدر[٦].

[٨٩١] ٢٤ ـ وقال صلى الله عليه وآله: ألا أدلُّكم على شيء يُكفِّر الله به الخطايا، ويزيد في الحسنات؟

قيل: بلى يا رسول الله.

قال: إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطى إلى هذه المساجد،

---

(١) السَّبَرات جمع سَبرة ـ بالفتح ـ: وهي الغَداة الباردة أو شديد البرد.

(٢) معاني الأخبار: ١/٣١٤ عن سعد بن الإسكاف، الخصال: ١٠/٨٤ عن سعد بن طريف وفيهما «ثلاث درجات وثلاث موبقات... وأمّا الكفارات فإسباغ...»، البحار: ٨٠/٢/٣٠٣.

(٣) في المخطوط: «مطعون» بدل «مظعون».

(٤) الحُضْر: إرتفاع الفرس في عَدْوه.

(٥) ضَمَّر الفرس للسباق: ربَطه وعَلَفه وسقاه كثيراً مدّةً، ثمّ يُركَضه في الميدان حتّى يخفّ ويدقّ ويقلّ لحمه.

(٦) أمالي الصدوق: ١١٣/١٢٣ عن أنس بن مالك، البحار: ١/١١٤/٧٠؛ كنز العمال: ٨٦٧٣/٧٥٨/٣.

وانتظار الصلاة بعد الصلاة. وما منكم أحد يخرج من بيته متطهّراً فيصلّي الجمعة مع المسلمين، ثمّ يقعد ينتظر الصلاة الأُخرى إلّا والملائكةُ تقول: اللهمّ اغفر له[1] اللهمّ ارحمه. فإذا قمتم إلى الصلاة فاعدلوا صفوفكم وأقيموها وسُدُّوا[2] الفُرَجَ، وإذا قال إمامكم: الله أكبرُ فقولوا الله أكبر. إنّ خيرَ صفوف[3] الرجال المقدَّمُ، وشرَّها المؤخّر[4].

وقال ﷺ: مَن فارق جماعةَ المسلمين فقد خلعَ رِبْقةَ الإسلام من عُنقه. قيل: يا رسول الله، ما جماعةُ المسلمين؟ قال: جماعةُ أهل الحقّ وإن قلّوا[5].

[٨٩٢] ٢٥ ـ وقال الصادق عليه السلام: اشترطَ رسولُ الله ﷺ على جيران المسجد شهودَ الصلاة وقال: لينتهينّ أقوامٌ لا يشهدون الصلاةَ أو لآمرنَّ مؤذّناً يؤذّن ثمَّ يقيم، ثمَّ آمرُ رجلاً من أهل بيتي وهو عليٌّ عليه السلام فليحرقنَّ على أقوام بيوتَهم بحزمِ الحطب؛ لأنّهم لا يأتون الصلاةَ[6].

[٨٩٣] ٢٦ ـ وقال عليه السلام أيضاً: صلّى رسول الله ﷺ صلاةَ الفجر، فلمّا انصرف أقبل بوجهه على أصحابه، فسأل عن أُناس هل حضروا؟ قالوا: لا يا رسول الله،

---

(١) في المطبوع: «اغفره» بدل «اغفر له».

(٢) في المخطوط: «سدّوه» بدل «سدّوا».

(٣) زاد في المخطوط: «صفوف».

(٤) أمالي الصدوق: ٥١٦/٤٠٠ وفيه بعد «فقولوا الله أكبر» زاد «وإذا سمع الله لمن حَمِده فقولوا: اللهمّ ربّنا لك الحمد»، البحار: ٢/٣٠١/٨٠؛ مسند بن حنبل: ١٠٩٩٤/٧/٤، سنن الدارمي: ٧٠١/١٨٨/١ كلاهما نحوه كلّها عن أبي سعيد الخُدري.

(٥) أمالي الصدوق: ٥٣٠٦/٤١٣ عن جابر عن رسول الله ﷺ، البحار: ١/٦٧/٢٧ وراجع: الكافي: ٤/٤٠٤/١.

(٦) ثواب الأعمال: ٢/٢٧٦ عن عبدالله بن ميمون عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام.

فقال: أغُيَّبٌ هم؟ قالوا: لا. قال: أما إنّه ليس من صلاة أشدّ على المنافقين من هذه الصلاة والعشاء، ولو علموا(١) الفضلَ الذي فيهما لأتوها ولو حَبْواً(٢).

[٨٩٤] ٢٧ ـ وقال رسول الله ﷺ: إنّ صفوف اُمّتي كصفوف الملائكة في السماء، والركعة في الجماعة أربعةٌ وعشرون ركعةً كلُّ ركعةٍ أحبُّ إلى الله تعالى من عبادة أربعين سنة، فما من مؤمن مشى إلى صلاة(٣) الجماعة إلّا خفّف الله عليه أهوال يوم القيامة، ثمَّ يأمر به إلى الجنّة، وأمّا الإجهار(٤) فإنّه يتباعدُ لهب النار منهم بقدر ما يبلغ صوته، ويجوز على الصراط، ويُعطى السرورَ حين يدخل الجنّة(٥)(٦).

[٨٩٥] ٢٨ ـ وقال النبيّ ﷺ: مَن صلّى الغداة والعشاء الآخرة في جماعة فهو في ذمّة الله عزّ وجلّ(٧).

[٨٩٦] ٢٩ ـ وقال الباقر عليه السلام: لا صلاةَ لمن لا يشهد الصلاة من جيران المسجد إلّا مريضٍ أو مشغولٍ(٨).

---

(١) في المخطوط: «عمل» بدل «علموا».

(٢) التهذيب: ٨٦/٢٥/٣، ثواب الأعمال: ١/٢٧٦ كلاهما نحوه عن عبدالله بن سنان، البحار: ١٢/٩/٨٨ وراجع: كنز العمال: ١٩٤٩٣/٤٠٠/٧.

(٣) ليس في المخطوط: «صلاة».

(٤) في المطبوع: «الاجتهاد» بدل «الإجهار».

(٥) زاد في المطبوع: «بداخل الجنّة».

(٦) الخصال: ٣٦/٣٥٥ عن الحسن بن عبدالله عن آبائه عن الحسن بن عليّ عليه السلام في ضمن حديث طويل، البحار: ٣٠١/٩.

(٧) المحاسن: ١٣٧/١٢٤/١ عن إسماعيل بن أبي زياد السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه عن الإمام عليّ عليه السلام عنه ﷺ، البحار: ١٢/٨٨؛ كنز العمال: ٣٦٦/٧.

(٨) الفقيه: ١٠٩١/٣٧٦/١ عن محمّد بن مسلم، التهذيب: ٧٣٥/٢٦١/٣ عن طلحة بن زيد عن الإمام الباقر عليه السلام عن أبيه عن الإمام عليّ عليه السلام، نحوه.

مجلس في ذكر فضل المساجد

قال الله في سورة البقرة: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾[1].

وقال تعالى في سورة التوبة: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللهِ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاَةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللهَ فَعَسَىٰ أُولٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾[2].

اعلم أنّ لهذه الآية شأناً وقصّة، وذلك أنّه أُسر بعض رؤساء قريش، فأقبل عليه ناسٌ من المسلمين يعيّرونه بالكفر بالله وقطيعة الرحم وعون المشركين على رسول الله ﷺ والمسلمين، فقال الرجل: ما لكم تذكرون مساوينا ولا تذكرون محاسننا؟ قالوا: وهل لكم من محاسن؟ قال: نعم. إنّا نُعمّر المسجدَ الحرام، ونحجبُ الكعبةَ، ونفكُّ العانيَ، ونسقي الحاجَّ، ونؤمنُ الخائفَ، فأنزل الله عزّوجلّ رداً عليه: ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللهِ شَاهِدِينَ عَلَىٰ أَنفُسِهِم بِالْكُفْرِ أُولٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ﴾ يعني التي ذكرها ﴿وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ﴾[3]، ثمَّ قال: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللهِ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ﴾ الآية[4].

وكان عند القوم أنّ عمارة المسجد إنّما هي بالمرَمَّة والكنس والتزويق

---

(١) البقرة: ١٢٧.

(٢) التوبة: ١٨.

(٣) التوبة: ١٧.

(٤) راجع: البحار: ٦٣/٤١ وج ٨٣ ص ٣٤١.

والتصفية والتجصيص[١] والإنفاق عليه، فأخبر اللهُ تعالى أنّ العمارة للمساجد أوّلاً بالإيمان بالله، ثمّ بكثرة الركوع والسجود والطاعة والعبادة فيها[٢].

وقال في سورة النور: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ﴾[٣] الآية[٤] يعني المساجد أن تُبنى وتعمر بدلالة قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾[٥].

وقال تعالى في سورة الجنّ: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾[٦] أضاف المساجد إلى نفسه من بين البقاع على طريق التخصيص والتفضيل[٧] كما أضاف الكعبة إلى نفسه فقال تعالى: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ﴾[٨].

[٨٩٧] ١ ـ وقال الصادق عليه السلام: ما عُبِد اللهُ بشيء أفضل من الصمت والمشي إلى بيته[٩].

[٨٩٨] ٢ ـ وقال عليه السلام أيضاً: ثلاثةٌ يشكون إلى الله عزّ وجلّ: مسجدٌ خرابٌ لا يُصلّي فيه أهله، وعالمٌ بين جهّال، ومصحفٌ معلّق[١٠] قد وقع عليه غبار لا يُقرأ فيه[١١].

---

(١) في المخطوط: «التخصيص» بدل «التصفية والتجصيص».

(٢) راجع: البحار: ٨٣/٣٤٣.

(٣) النور: ٣٦.

(٤) ليس في النسخة: «الآية».

(٥) البقرة: ١٢٧.

(٦) الجن: ١٨.

(٧) في المطبوع: «التفصيل» بدل «التفضيل».

(٨) قريش: ٣.

(٩) الخصال: ٣٥/٨ عن أبي الربيع الشاميّ.

(١٠) في المطبوع: «مغلّق» بدل «معلّق».

(١١) الكافي: ٢/٦١٣/٣ عن ابن فضّال عمّن ذكره، البحار: ٢/٤١.

[٨٩٩] ٣ـ وقال أبو جعفر عليه السلام: بالكوفة مساجد ملعونة، ومساجد مباركة؛ فأمّا المباركة فمسجد غِني[1] واللهِ إنّ قِبلته لقاسطةٌ، وإنّ طينته لطيّبةٌ، ولقد بناه[2] رجل مؤمن، ولا تذهب[3] الدنيا حتّى ينفجر عنده[4] عينان، ويكون فيهما جنّتان، وأهله ملعونون وهو مسلوب منهم. ومسجد بني ظفر، ومسجد السهلة، ومسجد بالحمراء، ومسجد جعفيّ، وليس هو مسجدهم اليوم. ويقال: إنّه[5] دَرَس.

وأمّا المساجد الملعونة: فمسجد ثقيف، ومسجد الأشعث، ومسجد جرير البجلي، ومسجد سماك، ومسجد بالحمراء بني على قبر فرعونٍ من الفراعنة[6].

[٩٠٠] ٤ـ قال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام: نهى بالكوفة عن الصلاة في خمسة مساجد: مسجد الأشعث بن قيس، ومسجد جرير بن عبدالله البجلي، ومسجد سماك بن مخرمة، ومسجد شبث بن ربعي، ومسجد تَيم.

قال: وكان أمير المؤمنين عليه السلام إذا نظر إلى مسجدهم قال: هذه بيعةُ تَيم.

---

(١) غِني: حيٌّ من غطفان (القاموس) وفي قبائل العرب: غني بطن من بني عمرو بن الزبير بن العوام من بني أسد وغني بن أعصر بطن من قيس بن عيلان من العدنانية منازلهم بنجد ومجاور بني طيّئ.

(٢) في النسخة: «بني» بدل «بناه».

(٣) في المخطوط: «نذهب» بدل «تذهب».

(٤) في المطبوع: «عندها» بدل «عنده».

(٥) ليس في النسخة: «انّه».

(٦) الكافي: ٣/٤٨٩/١، التهذيب: ٣/٢٤٩/٦٨٥ كلاهما عن محمّد بن مسلم مع اختلاف يسير وفي الكافي: «بالخمراء» بدل «بالحمراء».

ومعناه أنّهم قعدوا عنه لا يصلّون معه بُغضاً له[١] لعنهم الله[٢]!

[٩٠١] ٥ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام : حريمُ المسجد أربعون ذراعاً، والجوار أربعون داراً من أربعة جوانب[٣][٤].

[٩٠٢] ٦ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مَن قَمَّ[٥] مسجداً كتب الله له عتق رقبة، ومَن أخرج[٦] منه ما يَقذي[٧] عيناً كتب الله له كِفلَين[٨] من رحمته[٩].

[٩٠٣] ٧ ـ وقال صلى الله عليه وآله : مَن كنس مسجداً يوم الخميس ليلة الجمعة، وأخرج منه من التراب ما يُذرّ في العين غفر اللهُ له[١٠][١١].

[٩٠٤] ٨ ـ قال الأصبغ بن نُباتة: بينا نحن ذات يوم حول[١٢] أمير المؤمنين عليه السلام في مسجد الكوفة إذ قال: يا أهل الكوفة! ولقد حباكم[١٣] الله بما لم

---

(١) في المخطوط: «لهم» بدل «له».

(٢) الخصال: ٧٦/٣٠١، الكافي: ٣/٤٩٠/٣ وليس فيه: «قال وكان أمير المؤمنين عليه السلام إذا...» كلاهما عن صفوان بن يحيى عن بعض اصحابنا، البحار: ٤٣٨/١٠٠، وراجع: التهذيب: ٣٩/٦.

(٣) في المخطوط: «من جوانبها» بدل «أربعة جوانب».

(٤) الخصال: ٢٠/٥٤٤ عن عقبة بن خالد عن الإمام الصادق: عن آبائه عليهم السلام عنه عليه السلام، البحار: ٣/٨٤.

(٥) أي كنسه (النهاية).

(٦) في المطبوع: «خرج».

(٧) القذى: ما يقع في العين وفي الشرب.

(٨) الكِفل ـ بالكسر ـ: الضعف والنصيب والحظّ.

(٩) أمالي الصدوق: ٢٦٤/٢٤٧، المحاسن: ١/١٢٨/١٥٠ كلاهما عن سلام بن غانم، البحار: ٥٦/٣٨٣/٨٣.

(١٠) في المخطوط: «ما يدرأ في العين غفر له» بدل «ما يذرّ في العين غفر الله له».

(١١) التهذيب: ٣/٢٥٤/٧٠٣ عن أبي إبراهيم، الفقيه: ١/٢٣٣/٧٠٠، البحار: ٢٨٥/٨٣.

(١٢) في المطبوع: «عند» بدل «حول».

(١٣) في المخطوط: «جاكم» بدل «حباكم».

يَخبُ به أحداً؛ ففضَّل مصلّاكم، وهو بيتُ آدم ونوح، وبيت إدريس، ومصلّىٰ إبراهيم الخليل، ومُصلّىٰ أخي الخِضر ﷺ، ومصلّاي، وإنّ[١] مسجدكم أحدُ الأربعةِ المساجدِ التي اختارها الله عزّوجلّ لأهلها، وكأنّي[٢] به يوم القيامة في ثوبين أبيضين شبيهٌ بالمُحْرِمِ يَشفع لأهله ولمن صلّىٰ فيه فلا تُرَدّ شَفاعته، ولا تذهب الأيام والليالي حتّى يُنصَب الحجرُ الأسودُ فيه، وليأتينَّ عليه زمانٌ يكون مصلّىٰ المهدي ﷺ من وُلدي، ومُصلّىٰ كلّ مؤمن، ولا يبقى على الأرض مؤمنٌ إلّا كان حنَّ قلبُه إليه، فلا تَهجُروه، وتقرّبوا إلى الله عزّوجلّ بالصلاة فيه، وارغبوا إليه في قضاء حوائجكم؛ فلو يعلم الناس ما فيه من البركة لأتَوه من أقطار الأرض ولو حَبْواً علىٰ الثلج[٣].

[٩٠٥] ٩ ـ وقال الصادق ﷺ: عليكم بإتيان المساجد؛ فإنّها بيوت الله في الأرض، ومن أتاها متطهّراً طهّره الله من ذُنوبه، وكُتب من زوّاره، فأكثِروا فيها من الصلاة والدعاء، وصلّوا في المساجد في بقاعٍ مختلفة؛ فإنّ كلّ بقعة تشهد للمصلّي عليها يوم القيامة[٤].

[٩٠٦] ١٠ ـ قال الصادق ﷺ: ما بقي مَلَك مقرَّبٌ، ولا نبيٌّ مرسل ولا عبدٌ صالح دخل الكوفة إلّا وقد صلّى في مسجد الكوفة، وإنّ رسول الله ﷺ مرّ به ليلة أُسري به، فاستأذن[٥] به الملَك، فصلّى فيه رَكْعتين، وصلاة الفريضة فيه ألف

---

(١) ليس في المخطوط: «إنّ».

(٢) في المخطوط: «فكان» بدل «وكأنّي».

(٣) أمالي الصدوق: ٢٩٨/٣٣٤، البحار: ١٠٠/٣٨٩/١٤.

(٤) أمالي الصدوق: ٥٨٤/٤٤ عن مُرازِم بن حكيم، البحار: ٨٣/٢٨٤/٥٩.

(٥) زاد في المطبوع: «الله».

صلاة، والنافلة فيه خمسمائة صلاة، والجلوس فيه من غير تِلاوة القرآن عبادةٌ فأْتِهِ ولو زَحْفاً[١].

[٩٠٧] ١١ـقال رسول الله ﷺ: مَن مشى إلى مسجد يطلب فيه جماعةً كان له بكلّ خطوة سبعون ألف حسنة، ويُرفع له من الدرجات مثلُ ذلك، وإن مات وهو على ذلك وكّل الله به سبعين ألف ملك يعودونه في قبره، ويؤنسونه في وحدته، ويستغفرون له حتّى يُبعَث[٢].

[٩٠٨] ١٢ـوقال ﷺ: مَن سمع النداء في المسجد فخرج منه من غير علّة فهو منافق إلّا أن يريد الرجوعَ إليه[٣].

[٩٠٩] ١٣ـوقال ﷺ: من بنى مسجداً ليُذكرَ الله فيه بُنِيَ له بيتٌ في الجنّة، ومن أعْتق نفساً مُسْلمةً كان ذلك العتقُ فديةً له من جهنم، ومن شابَ شيبته في سبيل الله كانت له نوراً يوم القيامة[٤].

[٩١٠] ١٤ـوقال رسول الله ﷺ: من كان القرآنَ حديثُه والمسجدَ بيتُه بنى

(١) أمالي الطوسي: ٩٥٧/٤٢٨، أمالي الصدوق: ٦٢٥/٤٦٩ كلاهما عن هارون بن خارجة، وراجع: الكافي: ١/٤٩٠/٣، التهذيب: ٦٨٨/٢٥٠/٣.

(٢) الفقيه: ٤٩٦٨/١٧/٤ عن الحسين بن زيد عن الإمام الباقر عن آبائه عن الإمام علي ﷺ عنه ﷺ وزاد فيه بعد «في قبره» «يبشّرونه»، البحار: ٣٣٦/٧٦ وج ٨/٨٨.

(٣) التهذيب: ٧٤٠/٢٦٢/٣، أمالي الصدوق: ٨٢٠/٥٩١ كلاهما عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ، الجعفريات: ٤٢ عن الإمام الصادق عن آبائه عن الإمام علي ﷺ، دعائم الإسلام: ١٤٧/١ عن الإمام علي ﷺ نحوه، سنن الدارمي: ٤٥٢/١٢٥/١، السنن الكبرى: ٤٩٣٩/٨٠/٣، مصنّف عبد الرزاق ١٩٤٦/٥٠٨/١ كلها عن سعيد بن المسيب.

(٤) مسند ابن حنبل: ١٩٤٥٧/١١٣/٧ عن عمرو بن عنبسة مع اختلاف يسير.

الله له بيتاً في الجنّة(١).

[٩١١] ١٥ ـ وقال أمير المؤمنين عليه‌السلام: صلاةٌ في بيت المقدس ألف صلاة، وصلاة في المسجد الأعظم مائة صلاة، وصلاة في مسجد القبيلة خمسة وعشرين صلاة، وصلاة في مسجد السوق اثنتا عشرة صلاة، وصلاة الرجل في بيته وحده صلاة واحدة(٢).

[٩١٢] ١٦ ـ وقال عليه‌السلام: مَن اختلف إلى المسجد أصاب إحدى الثمان [ثمان]: أخاً مستفاداً في الله، أو علماً مستطرَفاً، أو آيةً محكمة أو سمع كلمةً تَدلُّه على الهدى، أو رحمةً منتظَرة، أو كلمة تردُّه عن ردى، أو يترك ذنباً خشيةً أو حياءً(٣).

[٩١٣] ١٧ ـ قال الصادق عليه‌السلام: خيرُ مساجد نسائكم البيوتُ(٤).

[٩١٤] ١٨ ـ وقال النبيّ صلى‌الله‌عليه‌وآله: إذا رأيتم المصاحفَ حُلّيت، والمساجدَ زُيِّنت، والمنارةَ طُوِّلت، واتُّخذَ القرآنُ مزاميرَ، والمساجد طرُقاً، المؤمن في الزمان أعزُّ من الكبريت الأحمر، أما إنّ مساجدهم مزخرفة، وأبدانَهم نقيّة، وقلوبهم أنتنُ من الجيفة(٥).

---

(١) التهذيب: ٣/٢٥٥/٧٠٧ عن السكوني عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما‌السلام عنه صلى‌الله‌عليه‌وآله. البحار: ٨٣/٣٨٠.

(٢) ثواب الأعمال: ٥١/١ عن السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم‌السلام عنه عليه‌السلام. البحار: ١٠٢/٢٧٠.

(٣) التهذيب: ٣/٢٤٨/٦٨١ عن الأصبغ. الفقيه: ١/٢٣٧/٧١٣. البحار: ٨٣/٣٥١.

(٤) التهذيب: ٣/٢٥٣/٦٩٤ عن يونس بن ظبيان. الفقيه: ١/٢٣٨/٧١٨. البحار: ٨٣/٣٧١.

(٥) راجع: كنز العمال: ١٤/٥٧٣/٣٩٦٣٩.

مجلس في ذكر فضل شهر رمضان

سُمّي شهرُ رمضان بذلك؛ لأنّه رُمضت فيه الفِصال من الحرّ، وقيل أيضاً: سُمّي بذلك؛ لأنّه يرمض الذنوب؛ أي يُحرقها.

قال الله تعالى في سورة البقرة: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[1].

وقال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ﴾[2].

[٩١٥] ١ ـ وقال الباقر عليه السلام: خطب رسول الله صلى الله عليه وآله الناس في آخر جمعة من شعبان، فحمدالله وأثنى عليه، ثمَّ قال أيّها الناس: قد أظلّكم شهرٌ فيه ليلةُ القدر خيرٌ من ألف شهر، وهو شهر رمضان، فَرضَ اللهُ صيامَه وجعل قيامَ ليلة فيه بتطوّع صلاة؛ فمن تطوّع فيها كان كمن تطوّع بصلاة سبعين ليلة فيما سواه من الشهور، وجعل لمن تطوّع فيه بخصلة من خصال الخير والبرّ كأجر من أدّى فريضة من فرائض الله، ومن أدّى فيه فريضةً من فرائض الله كان كمن أدّى سبعين فريضة فيما سواه من الشهور، وهو شهر يزيد اللهُ في رزق المؤمن، ومَن أفطرَ[3]

---

(١) البقرة: ١٨٣.

(٢) البقرة: ١٨٥.

(٣) في المخطوط: «نظر» بدل «أفطر».

فيه مؤمناً صائماً كان له بذلك عندالله عزّوجلّ عتقُ رقبة ومغفرةُ الذنـوب فـيما مضى.

فقيل: يا رسول الله! ليس كلّنا نقدر على أن نُفطّر صـائماً. فـقال: إنّ الله تبارك وتعالى كريمٌ يُعطي هذا الثواب منكم مَن لم يقدر إلّا على مَذْقَة[1] من لبن ففطّر بها صائماً، أو شربةَ ماءٍ عذب، أو تُميرات لا يقدر على أكثر من ذلك، ومن خفّف فيه عن مملوكه خفّف الله[2] عنه حسابه، وهو شهر أوّله رحمة، وأوسـطه مغفرة، وآخره إجابة والعتق من النار، ولا غنىً بكم [لكم] فيه عن أربعة خصال: خصلتين تُرضُون اللهَ بهما، وخصلتين لا غنىً بكم منهما؛ أمّا اللتان تُـرضُون الله بهما؛ فشهادة أن لا إله إلّا الله وأنّي رسول الله، وأمّا اللتان لا[3] غنىً بكم عـنهما؛ فتسألون اللهَ حوائجكم والجنّةَ، وتسألون اللهَ فيه العافيةَ وتتعوّذون فيه من النار[4].

[٩١٦] ٢ ـ قال الباقر عليه السلام: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا نظر إلى هلال شهر رمضان استقبلَ القبلةَ بوجهه[5] ثمّ قال: اللهمّ أهِلّه علينا بـالأمن والإيـمان، والسـلامة والإسلام، والعافية المُجلّلة[6][7]، والرزق الواسع، ودفع الأسقام، وتِلاوة القرآن، والعون على الصلاة والصيام. اللهمّ سلّمنا لشهر رمضان وسلّمه لنا وتسلّمه منّا

---

(١) المذق: اللبن الممزوج بالماء.

(٢) ليس في المطبوع: «الله».

(٣) ليس في المخطوط: «لا».

(٤) الكافي: ٤/٦٦/٤، التهذيب: ١٩٨/٥٧/٣، الفقيه: ١٨٣١/٩٤/٢ كلاهما عن أبي الورد.

(٥) في المخطوط: «توجهه» بدل «بوجهه».

(٦) سحاب مجلل أي يجلل الأرض بالمطر أي يعم. قاله الجـوهري: ويـمكن أن يكـون عـلى صـيغة المفعول يعني العافية التي جللت علينا وجعلت كالمجل شاملة للناس.

(٧) في المخطوط: «المحللة» بدل «المجلّلة».

حتّى ينقضي شهرُ رمضان وقد غفرتَ لنا.

ثمَّ يُقبل بوجهه على الناس فيقول: يا معشرَ المسلمين! إذا طلع هلال شهر رمضان غُلَّت مَرَدَةُ الشياطين، وفُتِحت أبوابُ السماء وأبواب الجنان، وأبواب الرحمة، وغُلِّقت أبواب النار، واستُجيب الدعاء، وكان لله[1] عزّوجلّ عند كلّ فطر عُتقاء يعتقهم من النار، ونادى منادٍ كلّ ليلة: هل من سائل؟ هل من مستغفر؟ اللهمَّ أعطِ كلّ منفقٍ خلَفاً، وأعط كلّ مُمْسِكٍ تلفاً، حتّى إذا طلعَ هلالُ شوّال نودي المؤمنون: أن اغدوا إلى جوائزكم، فهو يوم الجائزة، ثمَّ قال أبو جعفر عليه السلام: أما والذي نفسي بيده، ما هي بجائزة الدنانير ولا[2] الدراهم[3].

[٩١٧] ٣ ـ قال الباقر عليه السلام: إنّ لله تبارك وتعالى ملائكةً موكّلين بالصائمين كلّ ليلة عند إفطارهم: أبشِروا عبادَ الله وقد جُعْتُمْ قليلاً[4] وتشبعون كثيراً، بوركتم وبورك فيكم.

حتّى إذا كان آخر ليلة من شهر رمضان نادَوهم: أبشروا عباد الله فقد غَفَر الله لكم ذنوبَكم، وقَبِل تَوْبَتكم، فانظروا كيف تكونون فيما تستأنِفون[5]؟

[٩١٨] ٤ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ شهر رمضان يضاعِفُ اللهُ فيه الحسناتِ ويمحو فيه السيّئات ويرفع الدرجات، من تصدّق في هذا الشهر بصدقة غَفر الله له، ومَن أحسن فيه إلى ما ملكت يمينه غفَر الله له، ومَن كَظَم فيه غيظَه غَفر اللهُ له

---

(١) في المطبوع: «الله».

(٢) ليس في المخطوط: «لا».

(٣) الفقيه: ١٨٣٣/٩٦/٢ عن جابر وراجع: الكافي: ١/٧٠/٤.

(٤) ليس في المخطوط: «قليلا».

(٥) أمالي الصدوق: ٨١/١٠٨ عن محمّد بن مسلم الثقفي، البحار: ٢٨/٣٦١/٩٦.

و[1] مَن أحسن فيه خُلُقَه غَفرالله له[2]، ومَن وصل فيه رحمَه غَفر الله له.

ثمَّ قال ﷺ: إنّ شهركم هذا ليس كالشهور، إنّه إذا أقبل إليكم أقبل بالبركة والرحمة، وإذا أدبرَ عنكم أدبر بغفران الذنوب. هذا شهرٌ الحسناتُ فيه مضاعفة، وأعمال الخير فيه مقبولة، مَن صلّىٰ منكم في هذا الشهر لله تعالى ركعتين يتطوّع بهما غفَر اللهُ له.

ثمَّ قال ﷺ: إنّ الشقيَّ حقَّ الشقيّ مَن خرج منه هذا الشهر ولم يُغفر ذنوبُه، فحينئذٍ يَخْسَر حين يفوز المحسنون بجوائز[3] الربِّ الكريم[4].

[٩١٩] ٥ ـ قال الصادق ﷺ: مَن ختم صيامَه بقول صالح أو عمل صالح تقبّل اللهُ منه صيامَه، فقيل له: يا بن رسول الله، ما القولُ الصالحُ؟ قال: شهادةُ أن لا إله إلّا الله، والعملُ الصالحُ إخراجُ الفِطرة[5].

[٩٢٠] ٦ ـ وقال ﷺ: إنّ للهِ تعالى في كلّ ليلة من شهر رمضان عُتقاء وطُلَقاء من النار، إلّا من أفطر على مسكر، فإذا كان آخر ليلة منه أعتق فيها مثل ما أعتق في جميعه[6].

[٩٢١] ٧ ـ قال رسول الله ﷺ لمّا حضر شهرُ رمضان، وذلك لثلاثٍ بقين من

---

(١) في المطبوع: «وله» بدل «له و».

(٢) ليس في المخطوط: «وله من أحسن فيه خلقه غفر الله له».

(٣) في المطبوع: «بجواز».

(٤) عيون أخبار الرضا ﷺ: ٤٥/٢٩٢/١، أمالي الصدوق: ٨٢/١٠٩ كلاهما عن الحسن بن علي بن فضّال عن الإمام الرضا عن آبائه عن الإمام عليّ ﷺ عنه ﷺ وفيها «إنّ شهر رمضان شهرٌ عظيم، يضاعِف...»، البحار: ٢٩/٣٦١/٩٦.

(٥) التوحيد للصدوق: ١٦/٢٢ عن أبان وغيره، البحار: ١٠٣/٩٦.

(٦) الكافي: ٧/٦٨/٤، التهذيب: ٥٥١/١٩٣/٤، الفقيه: ١٨٣٨/٩٨/٢ كلّها عن محمّد بن مروان.

شعبان قال لبلال: نادِ في الناس، فجمع الناس ثمَّ صَعِد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه، ثمَّ قال:

أيّها الناس! إنّ هذا الشهرَ قد حضركم، وهو سيّد الشهور، فيه ليلةٌ خيرٌ من ألف شهر، يُغلَق فيه أبوابُ النيران، ويُفتَح فيه أبوابُ الجنان؛ فمن أدركه فلم يُغفَر له فأبعده الله، ومَن ذُكرتُ عنده فلم يصلّ عليّ، فلم يُغفَر له فأبعدَه الله، ومن أدرك والدَيه فلم يُغفَر له فأبعده الله تعالى[1].

[٩٢٢] ٨ـ وقال الباقر عليه السلام: لكلّ شيء ربيعٌ، وربيعُ القرآن شهرُ رمضان[2].

[٩٢٣] ٩ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام: عليكم في شهر رمضان بكثرة الاستغفار والدعاء؛ فأمّا الدعاء فيدفع عنكم البلاء، وأمّا الاستغفار فيُمحَى به ذنوبكم[3].

[٩٢٤] ١٠ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما من مؤمن يصوم شهر رمضان احتساباً إلّا أوجبَ اللهُ له سبعَ خصال:

أوّلها: يذيب الحرامَ في جسده.

والثانية: يقرّب من رحمته.

والثالثة: يكون قد كفّر خطيئةَ أبيه.

---

(١) الكافي: ٥/٦٧/٢ عن عبدالله بن عبدالله عن رجل، التهذيب: ٥٤٩/١٩٢/٤ عن عبدالله بن عبيدالله عن رجل كلاهما عن الإمام الصادق عنه صلى الله عليه وآله، الفقيه: ١٨٣٢/٩٦/٢.

(٢) معاني الأخبار: ١/٢٢٨ عن جابر، البحار: ٣٨٦/٩٦.

(٣) الكافي: ٧/٨٨/٤ عن الحصين عن الإمام الصادق عليه السلام الفقيه: ١٨٥٨/١٠٨/٢ كلاهما عنه عليه السلام، البحار: ٣٧٨/٩٦.

والرابعة: يخفّفُ(١) الله عنكم سكراتِ الموت.

والخامسة: أمانٌ من الجوع والعطش يوم القيامة.

والسادسة: يعطيه الله براءةً من النار.

والسابعة: يطعمه الله من ثمرات الجنّة(٢).

[٩٢٥] ١١ـ قال أبو هريرة: كان رسول الله ﷺ يخطب، فقال في خطبته: أيّها الناسُ من صام شهرَ رمضان في إنصات وسكون، وكفَّ سمعَه وبصرَه ولسانَه ويديَه وجوارِحَه من الكذب والحرام والغيبة والأذى قُرِّب يومَ القيامة حتّى يُمِسَّ ركبتيه ركبةَ إبراهيم خليل الرحمن ﷺ(٣).

[٩٢٦] ١٢ـ قال رسول الله ﷺ: رأيتُ رجلاً من أُمّتي في المنام يَلْهَث عطَشاً، كلّما ورد حوضاً منه مُنع منه، فجاءه صيامُ شهر رمضان فسقاه وأرواه(٤).

[٩٢٧] ١٣ـ قال عليّ بن المغيرة: قلت لأبي الحسن موسى ﷺ: إنّ أبي سأل جدّك ﷺ عن ختم القرآن في كلّ ليلة، فقال له جدُّك: في كلّ ليلة. قال: في شهر رمضان؟ فقال جدُّك: في شهر رمضان. فقال له أبي: نعم. قال: ما استطعت. فكان أبي يختمه أربعين ختمةً في شهر رمضان، ثمَّ ختمتُه بعد أبي، فربّما زدت وربّما نقصت على قدر فراغي وشغلي ونشاطي وكسلي، فإذا كان يوم الفطر

(١) في المخطوط: «يهون» بدل «يخفّف».

(٢) الفقيه: ١٧٦٩/٧٤/٢، الخصال: ١٤/٣٤٦ عن الحسن بن عبدالله عن آبائه كلاهما عن الحسن بن عليّ ﷺ عنه ﷺ مع اختلاف يسير، البحار: ٢٩٩/٩.

(٣) ثواب الأعمال: ١/٣٤٤ عن أبي هريرة وعبدالله بن عباس وفيه «... والغيبة تقرُّباً إلى الله تعالى حتّى...» بدل «والأذىٰ قُرِّب يوم القيامة حتّى...»، البحار: ٣٧١/٧٦.

(٤) أمالي الصدوق: ٣٤٢/٣٠١ عن عبدالرحمن بن سَمُرة، وصدره «إنّي رأيتُ البارحة عجائب... ورأيت رجلاً من أُمّتي يَلْهث...»، البحار: ١/٢٩٠/٧.

جعلت لرسول الله ﷺ ختمةً ، ولعليّ ﵇ ختمةً ، ولفاطمة ﵍ أُخرى ، ثمّ للأئمّة صلوات الله عليهم حتّى[١] انتهيتُ إليك فصيّرتُ لك واحدة منذ صرت في هذه الحال ؛ فأيُّ شيء لي بذلك ؟

قال : فإنّ لك بذلك أن تكون معهم يوم القيامة . قلت : الله أكبر ، فلي بذلك ؟ قال : نعم ـ ثلاث مرات ـ[٢] .

[٩٢٨] ١٤ ـ قال رسول الله ﷺ : تسحّروا ولو بجرعة من ماء ، ألا صلوات الله على المتسحّرين[٣] .

[٩٢٩] ١٥ ـ وقال ﷺ : إنّ الله وملائكته يصلّون على المتسحّرين والمستغفرين بالأسحار ، فليتسحّر أحدُكم ولو بجرعة من الماء[٤] .

[٩٣٠] ١٦ ـ وقال ﷺ : تعاونوا بأكل السحر على صيام النهار ، وبالنوم عند القيلولة على قيام الليل[٥] .

[٩٣١] ١٧ ـ وقال أبو عبدالله ﵇ : إنّ رسول الله ﷺ كان يفطر على الحلو ، فإذا لم يجده أفطر على الماء الفاتر . وكان يقول : هو ينقّي الكبد والمعدة ، ويطّيب النكهة[٦] والفم ، ويقوّي الأضراس ، ويحدّ الناظر ، ويغسل الذنوب غسلاً ،

---

(١) ليس في المطبوع : « حتى » .

(٢) الكافي : ٤/٦١٨/٢ ، البحار : ٩٨/٥ .

(٣) التهذيب : ٤/١٩٨/٥٦٦ عن عمرو بن جميع عن الإمام الصادق عن أبيه ﵉ عنه ﷺ .

(٤) الفقيه : ٢/١٣٦/١٩٦١ وفيه « بشربة » بدل « جرعة » عن الإمام عليّ ﵇ عنه ﷺ ، مصنّفات الشيخ المفيد (المقنعة) : ١٤/٣١٦ ؛ كنزالعمال : ٨/٥٢٣/٢٣٩٥٧ نحوه .

(٥) التهذيب : ٤/١٩٩/٥٧١ عن رفاعة بن موسى عن الإمام الصادق عن أبيه ﵉ عنه ﷺ ، الفقيه : ٢/١٣٦/١٩٦٠ ، البحار : ٩٦/٣١٢ .

(٦) النكهة : ريح الفم .

ويُسكّن العروقَ الهائجةَ والمِرّةَ[١] الغالبة ويقطع البلغم[٢]، ويطفئ الحرارةَ عن المعدة، ويذهب بالصداع[٣].

[٩٣٢] ١٨ ـ وقال الصادق ﷺ: قال رسول الله ﷺ: مَن فطّر صائماً كان له مثلُ أجره من غير أن ينتقص منه شيء، وما عمل بقوّة ذلك الطعام من برّ[٤].

[٩٣٣] ١٩ ـ وقال ﷺ: فطرك لأخيك، وإدخالك السرور عليه أعظمُ أجراً من صيامك[٥].

[٩٣٤] ٢٠ ـ قال الصادق ﷺ: إفطارك في منزل أخيك المسلم أفضل من صيامك سبعين ضعفاً، أو تسعين ضعفاً[٦].

[٩٣٥] ٢١ ـ قال أبو عبدالله ﷺ: يا سدير، هل تدري أيّ ليالٍ هذه؟ فقال: نعم، فداك أبي! وأُمّي هذه ليالي شهر رمضان، فقال له: أتقدر على أن تعتق في كلّ ليلة من هذه الليالي عشرَ رقاب من ولد إسماعيل؟ فقال سدير: بأبي أنت وأُمّي! إنّ مالي لا يبلغ ذلك.

قال: فما زال ينقص حتّى بلغ رقبةً واحدة، في كلّ ذلك يقول: لا أقدر. قال: فما تقدر أن تفطّر في كلّ ليلة رجلاً مسلماً؟ قال: بلى وعشرة، فقال: إنّي

---

(١) المِرّة ـ بالكسر ـ: الصفراء أو السوداء.

(٢) ليس في المطبوع: «ويقطع البلغم».

(٣) الكافي: ٤/١٥٣/٤ عن عبدالله بن مسكان مع اختلاف يسير، البحار: ٢٤٢/١٦ وج ٩٦ ص ٣١٥.

(٤) مصنّفات الشيخ المفيد (المقنعة): ٣٤٢، مصباح المتهجّد: ٦٢٦ وراجع: مجمع الزوائد: ١٥٧/٣.

(٥) المحاسن: ١٥١٩/١٨٢/٢ عن السكوني، البحار: ٧/١٢٦/٧٩.

(٦) الكافي: ٦/١٥١/٤، ثواب الأعمال: ١/١٠٧ وكلاهما عن داود رقّي وفيهما «لإفطارك» بدل «إفطارك»، البحار: ١٢٥/٩٧.

ذلك أردتُ بك، يا سدير، إنّ إفطارك أخاك المسلم يعدل عتق[1] رقبة من ولد إسماعيل. قال: وإن فطرك لأخيك وإدخال السرور عليه أعظم من أجر صيامك[2].

[٩٣٦] ٢٢ ـ قال سعيد بن جُبَير: سألتُ ابنَ عباس: ما لِمَن صامَ شهرَ رمضان وعرَف حقّه؟ قال: تهيّأ ـ يا ابن جبير ـ حتّى أُحدّثك ما لم تَسْمَع أُذناك، ولم يمرّ على قلبك، وفرّغ نفسك لما سألتني، فما أردته فهو علم الأوّلين والآخرين، وقال سعيد بن جبير: فخرجت من عنده فتهيّأتُ له من الغد فبكّرتُ إليه مع طلوع الفجر، فصليتُ الفجر، ثمّ ذكرتُ[3] الحديث فحوّل وجهَه فقال: اسمع منّي ما أقول؛ سمعت رسول الله ﷺ يقول: لو علمتم ما لكم في رمضان لزدتُم للهِ تعالى شكراً، وإذا كان أوّلُ ليلة غَفَر الله عزّوجلّ لأُمّتي الذنوبَ كلّها سِرّها وعَلانيتها، ورفع لكم ألفي ألف درجة، وبنى لكم خمسين مدينة.

وكتب الله تعالى يوم الثاني بكلّ خُطوة يَخطو بها في ذلك اليوم عبادةَ سَنَة وثواب نبيّ، وكتب لكم صومَ سَنَة.

وأعطاكم اللهُ عزّوجلّ يوم الثالث بكلّ شَعرة على أبدانكم قُبّة في الفِردَوس من دُرّة بيضاء في أعلاها اثنا عشر ألف بيت من النور، وفي أسفلها اثنا عشر ألف بيت، في كلّ بيت ألف سرير، على كلّ سرير حوراء، يدخل عليكم كلّ يوم ألف مَلَك مع كلّ مَلك هديةٌ.

وأعطاكم الله تعالى يوم الرابع في جنّة الخُلد سبعين ألف قَصْر؛ في كلّ قصر

---

(١) ليس في المخطوط: «عتق».

(٢) مصنّفات الشيخ المفيد (المقنعة): ٣٤٣/١٤.

(٣) في المخطوط: «ذكر» بدل «ذكرت».

سبعون ألف بيت؛ في كلّ بيت خمسون ألف سرير؛ على كلّ سرير حوراء؛ بين يدي كلّ حوراء ألف وَصِيفةٍ خِمارُ إحداهنّ خيرٌ من الدنيا وما فيها.

وأعطاكم الله في اليوم الخامس في جنّة المأوى ألف ألف مدينة في كلّ مدينة سبعون ألف بيت في كلّ بيت سبعون ألف مائدة على كلّ مائدةٍ سبعون ألف قَصْعَة؛ في كلّ قَصْعَةٍ ستّون ألف لون من الطعام لا يُشبِه بعَضُها بعضاً.

وأعطاكم الله عزّوجلّ في اليوم السادس في دار السلام مائة ألف مدينة في كلّ مدينة مائة ألف دار؛ في كلّ دار مائة ألف بيت؛ في كلّ بيت ألف سرير من ذهب طول كلّ سرير ألف ذراع على كل سرير زوجة من الحور العين عليها ثلاثون ألف ذُؤابة منسوجة بالدرّ والياقوت، تحمل كلّ ذؤابة مائة جارية.

وأعطاكم الله عزّوجلّ يوم السابع في جنّة النعيم ثواب أربعين ألف شهيد، وأربعين ألف صدّيق.

وأعطاكم الله عزّوجلّ يوم الثامن عمل ستّين ألف عابد وستّين ألف زاهد.

وأعطاكم الله عزّوجلّ يوم التاسع ما يُعطي ألف عالم وألف معتكف وألف مُرابِط.

وأعطاكم الله عزّوجلّ يوم العاشر قضاء سبعين ألف حاجة وتستغفر لكم الشمسُ والقمرُ والنجوم، والدوابّ[1] والطير والسباع وكلّ حَجَر ومَدَر، وكلّ رَطْب ويابس، والحِتيان في البحار، والأوراق على الأشجار.

وكتب الله عزّوجلّ يوم الحادي عشر ثواب أربع حجّات وعُمرات كلّ حجّة مع نبيّ من الأنبياء، وكلّ عمرة مع صدّيق أو شهيد.

---

(١) ليس في المخطوط: «الدواب».

وجعل اللهُ عزّوجلّ لكم يوم اثني عشر أن يبدّل الله سيّئاتكم حسنات ويجعل حسناتكم أضعافاً، ويكتب لكم بكلّ حسنة ألف ألف حسنة.

وكتب الله عزّوجلّ لكم[1] يوم ثالث عشر مثل عبادة أهل مكّة والمدينة، وأعطاكم الله بكلّ مَدَر وحَجَر ما بين مكّة والمدينة شفاعةً.

ويوم رابع عشر فكأنّما لَقِيتُم آدم ونوحاً وبعدَهما إبراهيم وموسى وبعدَهما داود وسليمان، وكأنّما عَبدتُم الله عزّوجلّ مع كلّ نبي مائة سَنَة.

وقضى لكم الله يوم خامس عشر ألف حاجة من حوائج الدنيا والآخرة، وأعطاكم الله ما يُعطي أيوب، واستغفرَت لكم حملةُ العرش، وأعطاكم الله عزّوجلّ يوم القيامة أربعين نوراً؛ عشرة عن يمينكم، وعشرة عن يساركم، وعشرة أمامكم، وعشرة خلفكم.

وأعطاكم الله يوم السادس عشر إذا خرجتم من القبر ستّين حُلّةً تلبسونها، وناقة تركَبونها وبعث إليكم غَمامةً تُظلّكم من حَرّ[2] ذلك اليوم والمقام.

واليوم السابع عشر يقول الله عزّوجلّ: إنّي قد غفرتُ لكم ولآبائكم، ورفعتُ عنكم شدائد يوم القيامة.

وإذا كان يوم الثامن عشر أمر الله تعالى جبرئيل وميكائيل، وإسرافيل وحملة العرش والكرّوبيّين أن يَستَغفروا لأُمّة محمّد ﷺ إلى القابلة، وأعطاكم الله عزّوجلّ يوم القيامة ثوابَ البَدريّين.

فإذا كان يوم التاسع عشر لم يبقَ مَلَك في السماوات والأرض إلّا استأذنوا

---

(١) في المخطوط: «لكل» بدل «لكم».

(٢) في المخطوط: «جرّد» بدل «حرّ».

ربّهم في زيارة قبورِكم كلّ يوم، ومع كلّ هدية وشَراب.

فإذا تمّ لكم عشرون يوماً بعث الله عزّوجلّ إليكم سبعين ألف مَلَك يحفَظونَكم من كلّ شيطان رجيم، وكتب الله تعالى لكم بكلّ يوم صُمْتُمْ صومَ مائة سَنَة، وجعل بينكم وبين النار خَنْدَقاً، وأعطاكم ثوابَ مَن قرأ التوراة والإنجيل والزبور والفُرقان، وكتب الله لكم بكل رِيشةٍ على جبرئيل عليه السلام عبادةَ سَنَةٍ، وأعطاكم ثواب تسبيح العرش والكُرسيّ، وزوّجكم بكل آيةٍ في القرآن ألف حَوراء.

ويوم الحادي والعشرين يوسّع الله عليكم القبر ألف فَرْسَخ، ويرفع عنكم الظُلمةَ والوحشةَ، و يجعَل قبورَكم كقبور الشهداء ويجعَل وجوهكم كوَجه يوسف بن يعقوب عليه السلام.

ويوم الثاني والعشرين يُبعثُ الله إليكم ملكَ الموت كما يُبعث إلى الأنبياء عليهم السلام ويدفع هول منكر ونكير، ويرفع عنكم همّ الدنيا وعذاب الآخرة.

ويوم الثالث والعشرين تمرّون على الصراط مع النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين وكأنّما أشْبَعتُم كلّ يَتيمٍ من اُمّتي، وكَسوتُم كلّ عريان من اُمّتي.

ويوم أربعة وعشرين لا تخرجون من الدنيا حتّى يرى[1] كلُّ واحد منكم مكانه في الجنّة، ويعطى كلُّ واحد ثوابَ ألف مريض وألف غريب خرجوا في طاعة الله، وأعطاكم ثوابَ عتق ألف رقبة من ولد إسماعيل.

ويوم خمسة وعشرين بنى الله تعالى لكم تحت العرش ألفَ قُبّة خَضْراء؛

(١) في المخطوط: «يرمي» بدل «يرى».

على رأس كلّ قُبّة خَيْمةٌ من نور، يقول الله تعالى: يا أُمّة محمّد، أنا ربّكم، وأنتم عبيدي وإمائي استظِلّوا بظلّ عرشي في هذه القِباب، وكلوا واشربوا هنيئاً، ولا خوفٌ عليكم ولا أنتم تحزنون.

يا أُمّة محمّد، وعزّتي وجلالي لأبعثنّكم إلى الجنّة يتعجّب منكم الأوّلون والآخرون، ولأُتوّجَنّ كلَّ واحدٍ منكم بألف تاج من نور، ولأُركِبنّ كلّ واحد منكم على ناقة خُلقت من نور، زِمامها من نور، وفي ذلك الزمام ألف حَلقةٍ من الذهب؛ في كلّ حلقة مَلَكٌ قائم عليها من الملائكة، بِيَد كلّ مَلَك عمودٌ من نور حتّى تدخلوا الجنّة بغير حساب.

وإذا كان يوم ستّة وعشرين ينظر الله إليكم بالرحمة فيغفر الله لكم الذنوب كلّها إلّا الدماء والأموال، وقدّس بيتكم[١] كلّ يوم سبعين مرة[٢] من الغِيبة والكَذِب والبُهتان.

ويوم سبعة وعشرين فكأنّما نصَرتُم كلّ مؤمنٍ ومؤمنة وكسوتم سبعين ألف عارٍ، وخَدمْتم ألف مُرابِط، وكأنّما قرأتم كلّ كتاب أنزله الله على أنبيائه.

ويوم ثمانية وعشرين جعل الله لكم في جنّة الخلدِ مائةَ ألف مدينة من نور، وأعطاكم الله تعالى في جنّة المأوى مائة ألفُ قصر من فضّة، وأعطاكم الله في جنّة الفردوس مائة ألف مدينة، في كلّ مدينة ألف حُجْرَةٍ، وأعطاكم الله في جنّة الجلال مائة ألف منبر من مِسْك، في جوف كلّ منبر ألف بيت من زعفران؛ في كلّ بيت ألف سَرير من دُرّ وياقوت؛ على كلّ سريرٍ زوجةٌ من حور العين.

---

(١) في المخطوط: «عنكم» بدل «بيتكم».

(٢) ليس في المخطوط: «مرّة».

وإذا كان يوم تسعة وعشرين أعطاكم الله ألف ألف مَحلّة في جوف كلّ مَحلّة قُبّة بيضاء، في كلّ قُبّة سريرٌ من كافور أبيض، على ذلك السرير ألفُ فِراش من السُندسِ الأخضر، فوق كلّ فراش حوراء عليها سبعون ألف حُلّة، على رأسها ثمانون ألفَ ذؤابةٍ، كلّ ذؤابة مُكلَّلة بالدُرّ والياقوت.

فإذا تمّ ثلاثون يوماً كتب الله تعالى لكم بكلّ يوم مرّ عليكم ثوابَ ألف شهيد، وثوابَ ألف صدّيق، وكتب الله تعالى لكم بكلّ يوم صومَ ألفي يوم، ورفع لكم بعَدد[1] نبت النِيل درجات، وكتب الله عزّوجلّ لكم براءة من النار، وجوازاً على الصراط، وأماناً من العذاب، وللجنّة بابٌ يقال له: الريّان لا يُفتَحُ ذلك إلّا يوم القيامة ثمّ يُفْتَح للصائمين والصائمات من اُمّة محمّد ﷺ، ثمّ ينادي رِضوانُ خازنُ الجنّة: يا أُمّة محمّد! هَلّموا إلى الريّان! فيَدْخُل اُمّتي في ذلك الباب إلى الجنّة ومَن لم يُغفَر له [في شهر] رمضان ففي أيّ شهر يُغفر له؟ ولا حول ولا قوة إلّا بالله[2].

[٩٣٧] ٢٣ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام: خَطَبنا رسول الله ﷺ ذات يوم فقال:

أيها الناس! إنّه قد أقبل إليكم شهرُ الله بالبركة والرحمة والمغفرة، شهرٌ هو عندالله أفضلُ الشهور، وأيّامه أفضلُ الأيّام، ولياليه أفضل الليالي، وساعاتُه أفضل الساعات، دُعيتم فيه إلى ضيافة الله، وجُعلتم فيه من أهل الكرامة، أنفاسُكم فيه تسبيح، ونومُكم فيه عبادة، وعملُكم فيه مقبول ودعاؤكم فيه

---

(١) في المطبوع: «تعداد» بدل «بعدد».

(٢) ثواب الأعمال: ١٢/٩٣، أمالي الصدوق: ٧٩/١٠٣، فضائل الأشهر الثلاثة: ٦٣/٨١، البحار: ٢٣/٣٥١/٩٦.

مستجاب، فاسألوا ربّكم بنيّاتٍ صادقة، وقلوبٍ طاهرة أن يوفّقكم لصيامه وتلاوة كتابه؛ فإنّ الشقيّ من حُرِم[1] غفرانَ الله في هذا الشهر العظيم، واذكروا بجُوعكم وعَطشكم فيه جوعَ يوم القيامة وعَطَشه، وتصدّقوا على فقرائكم ومساكينكم، ووقّروا كِبارَكم فارحموا [وارحموا] صِغارَكم، وصِلُوا أرحامكم، واحْفَظُوا ألسنتكم، وغضُّوا عمّا لا يحلّ النظرُ إليه أبصارَكم، وعمّا لا يحل الاستماع إليه أسماعَكم، وتحنّنوا على أيتام الناس حتّى يتحنّن على أيتامكم، وتوبوا إلى الله من ذنوبكم، فارفعوا إليه أيديَكم بالدعاء في أوقات صلاتكم؛ فإنّها أفضل الساعات ينظر الله عزّوجلّ فيها بالرحمة إلى عبادة؛ يجيبهم إذا ناجوه، ويلبّيهم إذا نادَوه، ويُعطيهم إذا سألوه، ويستجيبُ لهم إذا دعوه.

يا أيّها الناس! إنّ أنفسكم مرهونةٌ بأعمالكم ففكّوها باستغفاركم، وظهورَكم ثقيلة من أوزاركم فخفّفوا عنها بطول سجودكم. واعلم [واعلموا] أنّ الله تعالى ذكره أقسم بعزّته أن لا يعذّبَ المُصلّين والساجدين، وأن لا يُروّعهم بالنار يوم يقوم الناس لربّ العالمين.

أيها الناس مَن فطّر منكم صائماً مؤمناً في هذا الشهر كان له بذلك عندالله عِتْقُ رَقَبة[2] ومغفرةٌ لما مضىٰ من ذنوبه.

فقيل: يا رسول الله، وليس كلّنا يقدر على ذلك. فقال ﷺ: اتّقوا الله ولو بِشقّ تمرة، اتّقوا الله ولو بشَربة من الماء.

أيّها الناس مَن حسّن منكم في هذا الشهر خلقه كان له جوازٌ على الصراط

---

(١) زاد في المطبوع: «عليه».

(٢) في المخطوط: «نسيمة» بدل «رقبة».

يوم تزلّ فيه الأقدام، ومَن خفّف في هذا الشهر عمّا ملكت يمينُه خفّف الله عنه حسابه؛ ومَن كفّ فيه شرَّه كفّ عنه غضبَه يوم يلقاه، ومَن أكرم فيه يتيماً أكرمه الله يوم يلقاه، ومَن وصل فيه رحمَه وصلَه الله برحمته يوم يلقاه، ومَن قطع رحمَه قطع الله عنه رحمته يوم يلقاه، ومَن تطوّعَ فيه بصلاة كتب الله له براءةً من النار، ومَن أدّى فيه فرضاً كان له ثوابُ مَن أدّى سبعين فريضة فيما سِواه من الشهور، ومَن أكثر فيه من الصلاة عليّ ثقّل الله ميزانه يوم يخفّف الموازين، ومَن تلا فيه آيةً من القرآن كان له مثل أجر مَن ختم القرآن في غيره من الشهور.

أيها الناس! إنّ أبواب الجِنان في هذا الشهر مفتّحةٌ؛ فاسألوا ربّكم أن لا يُغْلِقها عليكم، والشياطينَ مغلولةٌ فاسألوا ربّكم أن لا يسلّطَها عليكم.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: فقمتُ وقلتُ: يا رسول الله، ما أفضلُ الأعمال في هذا الشهر؟ فقال: يا أبا الحسن، أفضلُ الأعمال في هذا الشهر الورع عن محارم الله، ثمَّ بكى، فقلت: يا رسول الله ما يُبكيك؟ قال: يا عليّ، أبكي لما يُسْتَحلّ منك في هذا الشهر، كأنّي بك وأنت تصلّي لربّك، وقد اتّبعك أشقى الأوّلين والآخِرين، شقيق عاقر ناقة ثمود، فضربك ضربةً على قرنك، فخضبَ منها لحيتَك!

قال أمير المؤمنين: فقلت: يا رسول الله، وذلك في سلامة من ديني؟ فقال: في سلامة من دينك.

ثمَّ قال صلى الله عليه وآله: يا عليّ، مَن قتلكَ فقد قَتَلني، ومَن أبغضك فقد أبغضني، ومَن سبَّك فقد سبَّني؛ لأنّك منّي كنفسي، روحُك من روحي، وطينتُك من طينتي، إنّ الله تبارك وتعالى خلقني وإيّاك، واصطفاني[1] وإيّاك، واختارني للنبوّة واختارك

---

(١) في المخطوط: «واصطفاك» بدل «واصطفاني».

للإمامة ؛ فمن أنكر إمامتك فقد أنكر نبوّتي .

يا علي أنت وصيّي وأبو ولديْ ، وزوج ابنتي ، وخليفتي على أُمّتي في حياتي وبعد مماتي ، أمرك أمري ، ونهيك نهي ، أُقسم بالذي بعثني بالنبوّة وجعلني خيرَ البرية إنّك لحجّةُ الله على خلقه ، وأمينه على سِرّه ، وخليفته على عبادة[١] .

[٩٣٨] ٢٤ ـ وقال النبيّ ﷺ : إنّ الجنّة لتَنَجّد[٢] وتُزَيّن من الحول إلى دخول شهر رمضان ، فإذا كان أوّل ليلة من شهر رمضان هبّت ريحٌ من تحت العرش يقال له المثيرة[٣] ، فتُصفِق وَرَقَ أشجار الجِنان ، وحَلَق المصاريع[٤] فيُسمع لذلك طَنينٌ لم يسمع السامعون أحسن منه ، فتُزَيّن الحورُ العين حتّى يقفنَ بين شُرَف الجنّة فينادينَ : هل من خاطب لنا بأعماله الصالحة[٥] إلى الله تعالى فيزوِّجه ؟

قال : ثمَّ يقلنَ : يا رضوان ، ما هذه الليلة ؟ فيجيبهنّ بالتلبية : يا خيراتٌ حسان[٦] ، هذه أوّل ليلة من شهر رمضان ، فُتِحت فيها أبواب الجِنان للصائمين من أُمّة محمّد ﷺ .

قال : فيقول الله تبارك وتعالى : يا رضوان ، افتح أبوابَ الجنان ، يا مالك ، أغلق أبواب النيران[٧] عن الصائمين من أُمّة محمّد ﷺ ، يا جبرئيل ، اهبِط إلى

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٥/٢٩٥/١ ، أمالي الصدوق : ١٤٩/١٥٣ كلاهما عن الحسن بن علي بن فضّال عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ ، البحار : ٢٥/٣٥٦/٩٦ .

(٢) نجد البيت : زيّنه ، وتنجّد الشيء : ارتفع .

(٣) في المخطوط : « المتيرة » بدل « المثيرة » .

(٤) المصاريع : جمع مصراع ، والمراد مصراع الباب .

(٥) ليس في المخطوط : « لنا بأعماله الصالحة » .

(٦) في المطبوع : « ياحسان » .

(٧) في المخطوط : « الجحيم » بدل « النيران » .

الأرض فاصفِد مَرَدَةَ الشياطين وغُلّهم في الأغلال، ثمّ اقذف بهم في لجج البحار حتّى لا يفسدوا على اُمّة حبيبي صيامهم.

قال: ويقول الله تعالى في كلّ ليلة من شهر رمضان ثلاث مرّات: هل من سائل فأُعطيه سؤاله؟ هل من تائب فأتوب عليه؟ هل من مستغفر فأغفر له؟ مَن يُقرِض المليء[1] غير المعُدم الوفيَّ غير الظَّلوم؟

قال: ولله تعالى في كلّ يوم من شهر رمضان عند الأفطار ألف ألفُ عتيق من النار، وإذا كان ليلةُ الجمعة أو يوم الجمعة أعتق في كلّ ساعةٍ منها ألف ألف عتيق من النار كلُّهم قد استوجبوا النارَ؛ فإذا كان في آخر يوم من شهر رمضان أعتقَ في ذلك اليوم بعدد ما أعتقَ من أوّل الشهر إلى آخره، فإذا كان ليلةُ القدر أمرَ اللهُ تعالى جبرئيلَ فهبط في كوكبة[2] من الملائكة عليهم السلام إلى الأرض معه لواءٌ أخضر، فيركز اللواءَ على ظهر الكعبة وله ستّمائة جناح؛ منها جناحان لا ينشرهما إلّا في كلّ ليلة من ليالي القدر. قال: فينشرهما تلك الليلة فيجاوزان المشرق والمغرب، ويبيت [يبثُّ] جبرئيل والملائكة في هذه الأُمّة، ويسلّمون على كلّ قائم وقاعد ومُصلٍّ وذاكر، ويصافحونهم ويؤمنون على دعائهم حتّى يطلع الفجر، فإذا طلع الفجر نادى جبرئيل عليه السلام: يا معشر الملائكة[3]! الرحيلَ الرحيلَ! فيقولون: يا جبرئيل ما صنع الله تعالى في حوائج اُمّة محمّد؟ فيقول: إنّ الله تعالى نظر إليهم في هذه الليلة، وعفى عنهم وغفر لهم إلّا أربعة.

---

(١) المليء: الغنيّ والمقتدر.

(٢) في المطبوع: «كومة» بدل «كوكبة».

(٣) زاد في المطبوع: «يا معشر الملائكة».

قال رسول الله ﷺ: وهؤلاء الأربعة: رجلٌ مدمن الخمرَ، وعاقٌّ لوالديه، وقاطعُ رحم، ومشاحن[١].

قيل: يا رسول الله: وما المشاحن؟ قال: المصارِم.

فإذا كان ليلةُ الفطر سُمّيت تلك الليلةُ ليلةَ الجائزة، فإذا كان غداةَ الفطر بعث الله تعالى الملائكة في كلّ بلاد فيهبطون إلى الأرض، فيقومون على أفواه السكك، فينادون بصوت يسمعه جميع من خلق الله تعالى إلّا الجنّ والإنس، فيقولون: يا أُمّة محمّد اخرجوا إلى ربّ كريم يعطي الجزيل ويغفر العظيم، فإذا برزوا إلى مصلّاهم يقول الله للملائكة: يا ملائكتي! ما جزاء الأجير إذا عملَ عملَه؟ قال: فتقول الملائكة: إلٰهنا وسيّدنا، جزاؤه أن توفّيه أجرَه.

قال: فيقول الله تعالى: فإنّي أُشهدكم يا ملائكتي أنّي قد جعلت ثوابهم من صيامهم رمضان وقيامهم رضائي ومغفرتي.

قال ويقول الله تعالى: يا عبادي سلوني، فوعزّتي وجلالي لا تسألوني اليومَ شيئاً في جمعكم هذا لآخرتكم إلّا أعطيتكم، ولا لدنياكم إلّا ونظرتُ لكم، وعزّتي وجلالي[٢] لأُسوّينّ عليكم غفرانكم ما راقبتموني، وعزّتي لا أُخزيكم ولا أُفضحكم، انصرِفوا مغفوراً لكم قد أرضيتموني ورضيت عنكم.

قال: فتفرح الملائكةُ، ويستبشرون بما يُعطي الله عزّوجلّ هذه الأُمّة إذا أُفطروا شهر رمضان[٣].

---

(١) المشاحن: المباغض الممتلئ عداوة.

(٢) زاد في المطبوع: «لأسترنّ عيوبكم لئلا تعرضوا عنّي وأُضاعف أجوركم».

(٣) أمالي المفيد: ٢٢٩/٣ عن عبدالله بن العبّاس بن عبدالمطّلب ذكر مع اختلاف يسير. البحار: ٣٣٨/٩٦.

مجلس في ذكر ليلة القدر وفضل الصيام[1]

قال الله تعالى في سورة الدخان: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ * فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾[2] الآيات.

قال قوم: هي ليلةُ القدر[3]، وقال قوم: هي ليلةُ البراءة.

وقال تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾[4] إلى آخر السورة، وقد سمّى الله في كتابه سبعة أشياء مباركاً: سمّى مكّةَ مباركاً، فقال تعالى في سورة آل عمران: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا﴾[5].

وسمّى القرآن مباركاً، وقال تعالى في سورة الأنعام: ﴿وَهَٰذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ﴾[6].

وسمّى عيسى عليه السلام مباركاً في سورة مريم فقال: ﴿وَجَعَلَنِي نَبِيًّا * وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا﴾[7].

---

(١) في المخطوط: «القيام» بدل «الصيام».

(٢) الدخان: ٣ـ ٤.

(٣) الكافي: ٤/١٥٧/٤.

(٤) القدر: ١.

(٥) آل عمران: ٩٦.

(٦) الأنعام: ٩٢.

(٧) مريم: ٣٠ـ ٣١.

وسمّى الزيتون مباركاً وقال في سورة النور: ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ﴾[١].

وسمّى بقعة موسى مباركة، وقال تعالى في سورة القصص: ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِن شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَن يَا مُوسَىٰ إِنِّي أَنَا اللَّهُ﴾[٢].

وسمّى المطر مباركاً، فقال في سورة ق: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكًا﴾[٣].

قال: واتفّق أكثر مشايخنا رضي الله عنهم على أنّ ليلة القدر ليلة ثلاث وعشرين[٤].

[٩٣٩] ١ ـ قال أبو عبدالله عليه السلام: ليلةُ القدر هي أوّل السنة، وهي آخرها[٥].

[٩٤٠] ٢ ـ وقال موسى بن جعفر عليه السلام: من اغتسل ليلة القدر وأحياها إلى طلوع الفجر خرج من ذنوبه[٦].

[٩٤١] ٣ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفرَ الله له ما تقدّم من ذنبه، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يحثّ عليه ولا يحتّمه[٧].

[٩٤٢] ٤ ـ وقال الباقر عليه السلام: مَن أحيى ثلاث وعشرين من شهر رمضان، وصلّى فيه مائة ركعة، وسّع الله عليه معيشته في الدنيا، وكفاه أمرَ من يعاديه،

---

(١) النور: ٣٥.

(٢) القصص: ٣٠.

(٣) ق: ٩.

(٤) الخصال: ٥١٩، البحار: ١٦/٩٧.

(٥) الفقيه: ٢/١٥٦/٢٠٢١ عن رفاعة.

(٦) فضائل الأشهر الثلاثة: ١٣٧/١٤٦ عن ابن أبي عمير، الدعوات للراوندي: ٢٨٨/٢٥، البحار: ٨٣/١٢٨/٨٤.

(٧) فضائل الأشهر الثلاثة: ١٣٦/١٤٤ عن أبي هريرة، مجمع البيان: ٥/٥٢.

وأعاذه من الحرق والهدم والسرق ومن شرّ السباع، ودفع عنه هولَ منكر ونكير، وخرج من قبره ونورُه يتلألأ لأهل الجمع، ويُعطى كتابَه بيمينه، ويُكتَب له براءة من النار، وجواز على الصراط، وأماناً من العذاب، ويدخل الجنّة بغير حساب، ويُجعل فيها من رفقاء النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحَسُن أولئك رفيقاً[١].

[٩٤٣] ٥ ـ قال الباقر عليه السلام: [إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله] لمّا انصرف إلى عرفات وسار إلى منى دخل المسجد فاجتمع إليه الناس يسألونه عن ليلة القدر، فقام خطيباً فقال بعد الثناء على الله عزّوجلّ:

أمّا بعد؛ فإنّكم سألتموني عن ليلة القدر، ولم أطوِها عنكم أنّي لا أكون بها عالماً، اعلموا أيّها الناس، إنّه من ورد عليه شهر رمضان وهو صحيح سويٌّ، فصام نهارَه وقام وِرداً من ليله، وواظب على صلاته، وهجّر إلى جمعته وغدا[٢] إلى عيده، فقد أدرك ليلة القدر، وفاز بجائزة الربّ[٣].

[٩٤٤] ٦ ـ قال أبو عبدالله عليه السلام: فإنّ[٤] لله جوائز ليست كجوائز العباد[٥].

[٩٤٥] ٧ ـ وقال ابن عبّاس: سمّيت ليلة القدر لأنّ الله يقدّر في تلك الليلة ما يكون من السنة إلى السنة من مصيبة أو موت أو رزق أو غير ذلك[٦].

---

(١) فضائل الأشهر الثلاثة: ١٤٨/١٣٨ وليس فيه «من شرّ السابع»، إقبال الاعمال: ٣٨٦/١ كلاهما عن جابر بن يزيد الجعفي، البحار: ١٦٨/٩٨.

(٢) في المخطوط: «وعدا» بدل «وغدا».

(٣) الفقيه: ١٨٣٤/٩٧/٢ عن زرارة، البحار: ١٨/٩٧.

(٤) في المخطوط: «فازوا» بدل «فإنّ».

(٥) الفقيه: ١٨٣٥/٩٨/٢ وفيه «فازو والله بجوائز...» بدل «فإنّ لله جوائز...».

(٦) راجع: علل الشرايع: ٢٧٠.

[٩٤٦] ٨ـ قال رسول الله ﷺ: إنّ الله تعالى أهدى إليّ وإلى أُمّتي هديّة لم يُهدها إلى أحد من الأُمم كرامة من الله لنا، قالوا: وما ذاك يا رسول الله؟ قال: الإفطار في السفر، والتقصير في الصلاة؛ فمن لم يفعل ذلك فقد ردّ على الله هديّته[١].

[٩٤٧] ٩ـ قال الصادق عليه السلام: للصائم فرحتان: فرحةٌ عند إفطاره، وفرحةٌ عند لقاء الله تعالى[٢].

[٩٤٨] ١٠ـ وقال رسول الله ﷺ: قال تعالى كلُّ عمل بني آدم هو له غير الصيام هو لي وأنا أجزي به، والصيامُ جنّةُ عبدي المؤمن يومَ القيامة كما يقي أحدَكم سلاحُه في الدنيا، ولَخلوفُ فم الصائم أطيبُ عندالله من ريح المسك، والصائم يفرحُ بفرحين: حينَ يفطر فيطعم ويشرب، وحين يلقاني فأُدخله الجنّةَ[٣].

[٩٤٩] ١١ـ وقال رسول الله ﷺ: الصائم في عبادة، وإن كان نائماً على فراشه ما لم يغتب مسلماً[٤].

---

(١) الخصال: ٤٣/١٢، علل الشرايع: ٢/٣٨٢ كلاهما عن السكوني عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام عنه ﷺ.

(٢) الكافي: ١٥/٦٥/٤ عن أبي الصباح الكناني، الفقيه: ١٧٨/٧٦/٢ وفيها «ربّه عزّوجلّ» بدل «الله تعالى».

(٣) الخصال: ٤٢/٤٥ عن ابن عباس، البحار: ٢٤٩/٩٦؛ صحيح البخاري: ١٨٠٥/٦٧٣/٢ نحوه عن أبي هريرة.

(٤) الفقيه: ١٧٧٢/٧٤/٢، الكافي: ٩/٦٤/٤، التهذيب: ٥٣٨/١٩٠/٤ كلاهما عن عبدالله بن طلحة وليس فيهما «نائماً».

[٩٥٠] ١٢ـ وقال ﷺ أيضاً: مَن صام يوماً تطوُّعاً ابتغاءَ ثواب الله وجبتْ له المغفرةُ[١].

[٩٥١] ١٣ـ وقال الصادق عليه السلام: مَن صام يوماً في الحرّ فأصابه ظمأ وكّل الله به ألف ملك يمسحون وجهه ويُبشّرونه حتّى إذا أفطر، قال الله تعالى: ما أطيب ريحك ورَوحك، ملائكتي، اشهدوا أنّي قد غفرتُ له[٢].

[٩٥٢] ١٤ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: صيامُ شهر رمضان، وثلاثة أيام في كلّ شهر يُذهبن بلابل[٣] الصدور[٤] إن صام ثلاثة أيام في كلّ شهر صام الدهر، إنّ الله عزّوجلّ يقول: ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾[٥][٦].

[٩٥٣] ١٥ـ قال رسول الله ﷺ: لكلّ شيء زكاةٌ، وزكاةُ البدن[٧] الصومُ[٨].

قال أمير المؤمنين عليه السلام: كَمْ من صائم ليس له من صيامه إلّا الظَّمَأُ، وكم من قائم ليس [له] من قيامه إلّا العَناء[٩].

(١) أمالي الصدوق: ٨٧٤/٦٤٥ عن غياث بن إبراهيم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ، البحار: ٣/٢٤٧/٩٦.

(٢) الكافي: ٨/٦٤/٤ عن يونس بن ظبيان، الفقيه: ١٧٨١/٧٦/٢.

(٣) البلابل: الهموم وشدّتها.

(٤) في المخطوط: «الصدر» بدل «الصدور».

(٥) الأنعام: ١٦٠.

(٦) الكافي: ٦/٩٢/٤، ثواب الأعمال: ٢/١٠٥ كلاهما عن الحلبي عن الإمام الصادق عليه السلام عنه ﷺ وفيهما «الصبر» بدل «رمضان».

(٧) في المخطوط: «الأبدان» بدل «البدن».

(٨) نهج البلاغة: الحكمة ١٣٦، تحف العقول: ٢٢١ كلاهما عن الإمام علي عليه السلام وفيهما «الصيام» بدل «الصوم».

(٩) نهج البلاغة: الحكمة ١٤٥ وفيه «... الجوعُ والظمأ» و«... السّهر والعَناء»، سنن الدارمي:

[٩٥٤] ١٦ ـ قال الصادق عليه السلام لمحمّد بن مسلم: يا محمّد، إذا صمت فليصم سمعُك وبصرُك ولسانُك ولحمُك ودمُك وجلدُك وشعرُك وبشرتُك؛ فلا يكن يومُ صومك كيوم فِطرك[١].

[٩٥٥] ١٧ ـ وقال عليه السلام: إنّ الصائم منكم لَيرتعُ في رياض الجنّة، تدعو له الملائكةُ حتّى يفطر[٢].

[٩٥٦] ١٨ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: نومُ الصائم عبادةٌ، ونَفَسهُ تسبيحٌ[٣].

[٩٥٧] ١٩ ـ قال أبو هريرة: مَن صام يوم ثمانية عشر[٤] من ذي الحجّة كتب الله له صيام ستّين شهراً؛ وهو يوم غدير خمّ لما أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام وقال: ألستُ أولى بالمؤمنين[٥]؟ قالوا: نعم يا رسول الله، قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، فقال له عمر: بخٍ بخٍ يا علي بن أبي طالب! أصبحتَ مولاي ومولى كلّ مسلم، فأنزل الله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾[٦][٧].

٢/٧٥٧/٢٦٢٠ عن سعيد المقبري عن رسول الله صلى الله عليه وآله وفيه «السهر» بدل «العناء» وراجع: البحار: ٩٦/٢٩٧/٢٤.

(١) الكافي: ٤/٨٧/١، التهذيب: ٤/١٩٤/٥٥٤، الفقيه: ٤/١٠٨/١٨٥٥ كلّها عن محمّد بن مسلم وفيهم «وشعرك وجلدك وعدّد أشياء غير هذا وقال لا يكون يوم...» بدل «ولسانك...».

(٢) الكافي: ٨/٣٦٦/٥٥٦ عن أبي حمزة، البحار: ٢٧/١٣٢.

(٣) الكافي: ٤/٦٤/١٢، التهذيب: ٤/١٩٠/٥٤٠ كلاهما عن مسعدة، البحار: ٩٦/٢٥٢.

(٤) في المطبوع: «عشرين».

(٥) في المخطوط: «بالمؤمن» بدل «بالمؤمنين».

(٦) المائدة: ٣.

(٧) تاريخ بغداد: ٨/٢٩٠، تاريخ دمشق: ٤٢/٢٣٣، المناقب لابن المغازلي: ١٩/٢٤ نحوه، البداية

[٩٥٨] ٢٠ ـ وروي عن الأئمة عليهم السلام أنّه قال: مَن صام يوم غدير خم ولم يستبدل به كتب الله له صيامَ الدهر[١].

[٩٥٩] ٢١ ـ قال الصادق عليه السلام: مَن صام يوم سبعة وعشرين من رجب كتب الله له أجر صيام سبعين سنة[٢].

[٩٦٠] ٢٢ ـ وروي أنّ صيامه كفّارةُ ستّين شهراً.

[٩٦١] ٢٣ ـ وروي أنَّ من صامَ الخامِسَ والعشرين من ذي القعدة؛ وهو اليوم الذي دحا اللهُ فيه[٣] الأرضَ من تحت الكعبة كفّر اللهُ عنه ذنوبَه [ذنوب] سبعين سنة.

ويومُ السابعَ عشرَ من شهر ربيع الأول؛ وهو يوم مولد النبيّ صلى الله عليه وآله؛ فمن صامَهُ كتبَ الله تعالى له صيام ستّين سنة[٤].

والنهاية: ٣٥٠/٧، المناقب للخوارزمي: ١٨٤/١٥٦، بشارة المصطفى: ٢٦٢، العمدة: ١٤١/١٠٦ وراجع: أمالي الصدوق: ٧٩/١٠٤.

(١) عنه وسائل الشيعه: ١٤/٣٢٩/٧.

(٢) فضائل الأشهر الثلاثة: ١٧/٣٩ عن عبدالله بن طائي، أمالي الصدوق: ٩٣٤/٦٨٢ عن عبدالله بن طلحة.

(٣) في المطبوع: «به» بدل «فيه».

(٤) مصنفات الشيخ المفيد (المقنعة): ٣٧١/١٤ وفيه «قد ورد الخبر عن الصادقين عليهما السلام بفضل صيام أربعة أيام في... ويوم السابع والعشرين من رجب.... ومن صامه كان صيامه...» وراجع: مصباح المتهجد: ٨٢٠.

مجلس في ذكر الأيّام العشر من ذي الحجّة

قال الله تعالى في سورة الأعراف: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ﴾(١).

وقال تعالى في سورة الحج: ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ﴾(٢) يعني العشر من ذي الحجة.

وقال تعالى: ﴿وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ * وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ * وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾(٣)، قال ابن عباس: الفجرُ النهار، وليالٍ عشر قال: عشرُ الأضحى. وقيل: الوتر يوم عرفة، والشفع يوم النحر؛ لأنّ عرفة يوم التاسع، والنحر يوم العاشر(٤).

[٩٦٢] ١ ـ وقال الرضا عليه السلام: بعثَ الله محمّد صلى الله عليه وآله رحمةً للعالمين في سبعة وعشرين من رجب؛ فمن صامَ ذلك اليوم كتبَ الله له صيامَ ستّين شهراً، وفي خمسة وعشرين من ذي القعدة وضع الله البيت، وهو أوّل رحمة وُضِعت على وجه الأرض، فجعله الله عزّوجلّ مثابةً للناس وأمناً؛ فمن صامَ ذلك اليوم كتب الله له صيام ستّين شهراً، وفي أوّل يوم من ذي الحجّة وُلد إبراهيمُ خليل

---

(١) الأعراف: ١٤٢.

(٢) الحج: ١٢٨.

(٣) الفجر: ١ ـ ٤.

(٤) راجع: المستدرك على الصحيحين: ٥٦٨/٢، الدر المنثور: ٥٠٠/٨.

الرحمن ﷺ؛ فمن صام ذلك اليوم كتبَ الله له صيامَ ستّين شهراً[١].

[٩٦٣] ٢ ـ قال عبدالرحمن بن سيّابة: سألتُ أبا عبدالله ﷺ من غسل يوم عرفة في الأمصار فقال: اغتسِلْ أينما كنتَ[٢].

ويستحبُّ الاجتماع والدعاء عند مشاهد الأئمة ﷺ، والصوم والصلاة والتضرّع.

(١) الكافي: ٢/١٤٩/٤، التهذيب: ٩١٩/٣٠٤/٤، كلاهما عن سهل بن زياد عن بعض أصحابنا.

(٢) التهذيب: ١٦٩٦/٤٧٩/١، البحار: ١٠/٨١.

مجلس في ذكر العيدَين

اعلَم أنّ أسماء العيد أربعة: يوم العيد بالفارسية جشن، وقيل: العيدُ كلّ مجمع، واشتقاقه من عادَ يعودُ كأنّهم عادوا إليه؛ وقيل سمّي العيدُ عيداً للعود من التَّرحِ إلى الفرح، فهو يومُ سرور للخلق كلّهم، ألا ترى أنّ المسجونين في ذلك اليوم لا يطالبون ولا يعاقَبون، ولا تُصطاد الطيور والوحوش، ولا ينفذ الصبيان إلى المكتب.

وقيل: سمّي بذلك لأنّ كل إنسان يعود إلى ما وعد الله له في ذلك اليوم، وقيل: سمّي بذلك لأنّ كلّ إنسان يعود فيه إلى الله بالتوبة والدعاء، والربّ يعود عليهم بالمغفرة والعطاء.

وقيل: سمّي بذلك لعَود الله تعالى على عبادة المؤمنين بالفوائد الجميلة، والعوائد الجزيلة، والعائد هو المعروف والصّلة.

ويوم الزينة؛ قال الله في سورة طه في قصّة موسى عليه السلام: ﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ﴾[1] يعني يوم عيدهم؛ لأنّ الناس كانوا[2] يجتمعون فيه من الآفاق.

ويوم[3] الجزاء.

---

(١) طه: ٥٩.

(٢) ليس في المطبوع: «كانوا».

(٣) زاد في المطبوع: «الدين».

[٩٦٤] ١ ـ قال النبيّ ﷺ: يقول الله لملائكته يوم العيد: ما جزاء الأجير إذا عملَ عملَه؟ فيقولون: يا ربّنا جزاؤه أن يُوفّى أجرَه فيقول: اشهدوا ملائكتي أنّي غفرتُ لهم[1].

وقال تعالى في سوره الأعراف: ﴿ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِباً وَلَهْواً﴾[2]؛ أي عيدَهم، ويقال[3]: إنّهم كانوا يقرطون أصنامهم في يوم عيدهم ويُحَلّونها بأنواع الحِليّ، فعيّرهم الله بذلك.

والأعيادُ في القرآن أربعةُ أعياد[4]: كان لعيسى ﷺ وقومه، وهو قوله في سورة المائدة: ﴿قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ ٱلسَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنكَ﴾[5] الآية.

والثاني: أعيادُ الكفّار، قال الله تعالى في سورة الفرقان: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾[6] قيل: الزُّور أعيادهم.

والثالث: عيدُ الفطر، قال الله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ﴾[7]؛ أي تصدّق بصدقة الفطر ﴿وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ﴾[8] يعني التكبير ﴿فَصَلَّىٰ﴾ يعني صلاة العيد.

والرابع: عيد النحر.

---

(١) أمالي المفيد: ٣/٢٣٢ عن عبدالله بن العباس؛ كنز العمّال: ٤٧١/٨ كلاهما نحوه.

(٢) الأعراف: ٧٠.

(٣) زاد في المطبوع: «هو».

(٤) في المخطوط: «عيد» بدل «أعياد».

(٥) المائدة: ١١٤.

(٦) الفرقان: ٧٢.

(٧) الغاشية: ١٤.

(٨) الغاشية: ١٥.

قال الله تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ﴾[١] يعني صلاةَ العيد ﴿وَٱنْحَرْ﴾ يعني القربان.

ينبغي للمؤمن أن يحضر العيدَ معتبراً لا ناظراً، حتّى لا يكون حاله كحال الذين اتَّخذوا دينهم لهواً ولعباً، فقد قيل: إنّ الحكمة في العيدين تذكيرُ القيامة وأهوالها، وذلك أنّ أحوالها موافقة لأهوالها؛ فإذا كانت ليلةُ العيد فاذكر الليلة التي تكون صبيحتها يوم القيامة، فإذا سمعتَ صوت الطّبل والطوس[٢] والبوق فاذكر نفخَ الصور، قال الله تعالى في سورة الكهف: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا﴾[٣].

فإذا خرجتَ من بيتك يوم العيد إلى المصلّى فاذكر يوم خروجك من الدنيا، ويوم خروجك من القبر إلى المحشر، قال الله تعالى في سورة قَ: ﴿وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾[٤].

وإذا رأيتَ الناس متوجّهين إلى المصلّى مختلفين في أحوالهم؛ فبعضهم يلبسون الثيابَ الفاخرة وبعضهم الخلقان، وبعضهم الجدد، فاذكر اختلاف أحوالهم[٥] في الآخرة؛ فبعضهم يلبسون الحلل، وبعضهم يلبسون القَطِران، وإذا رأيت اختلافهم في المشي قومٌ مشاة وقوم ركبانٌ فاذكر مشيَك على الصراط.

[٩٦٥] ٢ـ قال النبي ﷺ: يردُ الناس الصراط، ثمَّ يصدرون عنها بأعمالهم،

---

(١) الكوثر: ٢.

(٢) في المخطوط: «الكوس» بدل «الطوس».

(٣) الكهف: ٩٩.

(٤) قَ: ٤١.

(٥) في المخطوط: «اختلافهم» بدل «اختلاف أحوالهم».

فأوّلها كلمح البرق ثمّ كالريح، ثمّ كحصر الفرس، ثمّ كالكواكب في رحاه، ثمّ كشدّ الرجل ثمّ كمشيه، واذكر أيضاً يوم نحشر[١] المتّقين إلى الرحمن وفداً، ونسوق المجرمين إلى جهنّم ورداً أي عطاشى[٢][٣].

[٩٦٦] ٣ـ وقال رسول الله ﷺ: يُحشَر الناس على ثلاثة أثلاث: ثُلثٌ على الدوابّ، وثلث ينسلون على أقدامهم نسلاً، وثلث على وجوههم.

وإذا جلستَ في المصلّى ورأيت النـاسَ مـجتمعين مـنتظرين للسـلطان؛ بعضهم في الشمس، وبعضهم في الظلّ وبعضهم جلوس[٤]، وبعضهم قيامٌ فاذكر وقوفَك في عرصات القيامة منتظراً للحساب وفصل القضاء[٥].

قال الله تعالى في سورة إبراهيم: ﴿إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَارُ * مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ﴾[٦]. قومٌ في الشمس قد ألجمهم العرقُ، وقومٌ في ظلّ العرش.

وإذا رأيتَ الألوية والروايات فاذكر ألويةَ القيامةِ لكلّ قوم لواءٌ، وإذا قمتَ إلى الصلاة وأصطفّ الناس فاذكر يوم العرض، قال الله تعالى في سورة الكهف: ﴿وَعُرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا﴾[٧] وإذا صعد الإمامُ المنبرَ وخطب، والنـاسُ سكـوتٌ

---

(١) في المخطوط: «محشر» بدل «نحشر».

(٢) في المخطوط: «عطشاناً» بدل «عطاشى».

(٣) راجع: الدر المنثور: ٢٨١/٤.

(٤) ليس في المطبوع: «وبعضهم جلوس».

(٥) راجع: مسند ابن حنبل: ٨٧٦٣/٢٨٩/٢، كنز العمال: ٣٥٩/١٤ ـ ٣٦٤.

(٦) إبراهيم: ٤٢ ـ ٤٣.

(٧) الكهف: ٤٨.

منصتون فاذكر يومَ يتقدّم محمّدٌ للشفاعة والخلق حيارى[١] سكوتٌ، وإذا أخذ في الخطبة بالوعد والوعيد والترغيب والترهيب فاذكر يوم ينادي المنادي سَعدَ[٢] فلانٌ، وشقي فلان، وإذا رأيت الناسَ منصرفين طرقُهم مختلفة، ومنازلهم مختلفة، وأطعمتُهم مختلفة[٣]؛ فاذكر قولَه تعالى في سورة الروم: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ﴾[٤]، الآيات ﴿فَرِيقٌ فِي ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي ٱلسَّعِيرِ﴾[٥].

وقوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ أَشْتَاتاً لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ﴾[٦].

وإذا[٧] رأيت السؤّالَ في الطريق قد مدُّوا أيديهم والغبارُ على وجوههم، وأثر الضرّ والمسكنة ظاهرٌ عليهم فاذكر قوله تعالى في سورة الروم: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ يُبْلِسُ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾[٨].

فهذه مقابلة أحوال العيد بأحوال القيامة، وفيها عبرةٌ لمن اعتبر، وعظةٌ لمن تذكّر.

[٩٦٧] ٤ ــ وقال الصادق عليه السلام: خَطَبَ أميرُ المؤمنين بالناس يوم الفِطر، فقال: أيّها الناسُ! إنّ يومَكم هذا يومٌ يُثابُ فيه المحسنون، ويَخسَر فيه المسيؤون، وهو أشبهُ يومٍ بيوم قيامتكم؛ فاذكروا بخروجكم من منازلكم إلى

(١) في المخطوط: «في الخلق جبارى» بدل «والخلق حيارى».

(٢) في النسخة: «سعيد» بدل «سعد».

(٣) ليس في المخطوط: «ومنازلهم مختلفة، وأطعمتهم مختلفة».

(٤) الروم: ١٤.

(٥) الشورى: ٧.

(٦) الزلزلة: ٦.

(٧) في المطبوع: «وإذاً».

(٨) الروم: ١٢.

مصلّاكم خروجَكم من الأجداث إلى ربّكم، واذكروا وقوفَكم في مصلّاكم ووقوفكم بين يدَي ربّكم، واذكروا رجوعكم إلى منازلكم في الجنّة أو النار.

واعلموا عبادَ الله أنّ أدنى ما للصائمين والصائمات أن يناديهم مَلَكٌ في آخر يوم من شهر رمضان أبشِروا عبادَ الله فقد غُفِر لكم ما سلف من ذنوبكم، فانظروا كيف تكونون فيما تستأنفون[1].

[٩٦٨] ٥ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض الأعياد: إنّما هو عِيدٌ لمن قَبِلَ اللهُ صيامَه وشَكَرَ قيامَه، وكلُّ يوم لا يُعصىٰ اللهُ فيه فهو يوم عيد[2].

[٩٦٩] ٦ ـ قال محمّد بن علي عليهما السلام: ما من عمل أفضل يوم النحر من دم مسفوك أو مشي في برّ الوالدين أو ذي رحم قاطع يأخذ عليه بالفضل، يبدأه بالسلام، أو رجل أطعم من صالح نسكه، ودعا إلى بقيّتها[3] جيرانَهُ من اليتامى والمساكين والمملوك، وتعاهد الأُسَراء[4].

[٩٧٠] ٧ ـ قال الصادق عليه السلام: مَن ختمَ صيامَه بقول صالح أو عمل صالح يقبل الله منه صيامَه، فقيل له: يابن رسول الله، ما القولُ الصالح؟ قال: شهادةُ أن لا إله إلّا الله، والعملُ الصالح إخراجُ الفطرة[5][6].

---

(١) أمالي الصدوق: ١٥٩/١٦٠ عن عبدالله بن الفضل الهاشمي عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام وفيه «واذكروا بوقوفكم في مصلاكم وقوفكم بين يدي ربّكم، واذكروا برجوعكم إلى منازلكم رجوعكم إلى منازلكم» بدل «واذكروا وقوفكم ...»، البحار: ١٣/٣٦٢/٩٠.

(٢) نهج البلاغة: الحكمة ٤٢٨ وفيه «فهو عيدٌ» بدل «فهو يوم عيد».

(٣) في المخطوط: «بيتها» بدل «بقيّتها».

(٤) الفقيه: ٢١٨٩/٢١٣/٢، الخصال: ٦٨/٢٩٨ عن أبان بن محمّد، البحار: ٣٠١/٩٩.

(٥) في المخطوط: «الفطر» بدل «الفطرة».

(٦) التوحيد للصدوق: ١٥/٢٢، معاني الأخبار: ١/٢٣٦ كلاهما عن أبان وغيره وفيهما «تَقبّل الله» بدل «يقبل الله»، البحار: ١٠٣/٩٦.

[٩٧١] ٨ ـ قال الصادق عليه السلام : لبعض أصحابه : إذا كان ليلة الفطر فصلّ المغرب ثلاثاً، ثمّ اسجدْ وقل في سجودك : يا ذا الطَّوْل ، يا ذا الحَوْل ، يا مُصْطفِيَ محمّد وناصرَه، صلِّ على محمّد وآل محمّد، فاغفر لي كلَّ ذنب أذنبته ونَسِيته وهو عندك في كتاب مبين. ثمَّ تقول مائة مرّة أتوب إلى الله. وكبّر بعد المغرب والعشاء الآخرة، وصلاة الغَداة وصلاة العيد كما يُكبَّر أيّامَ التشريق ، يقول : الله أكبر ، الله أكبر ، لا إله إلّا الله والله أكبر ، الله أكبر ولله الحمدُ ، الله أكبر على ما هدانا ، والحمدُ لله على ما أبلانا. ولا تقل فيه : ورزقنا من بهيمة الأنعام ؛ فإنّ ذلك في أيّام التشريق[1].

(١) أمالي الصدوق : ١٦٠/١٦٠، الهداية : ٥٢، البحار : ٢٤/١٢٧/٩١.

مجلس في ذكر الزكاة

قال الله تعالى في سورة البقرة: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِي يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافاً كَثِيرَةً﴾(1).

وقال أيضاً في هذه السورة: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِاْئَةُ حَبَّةٍ وَٱللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَٱللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾(2) الآية.

وقال أيضاً في هذه السورة: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾(3).

وقال في سورة التوبة: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ﴾(4).

وقال فيها: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلاَ يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ * يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لأَنْفُسِكُمْ﴾(5).

---

(1) البقرة: ٢٤٥.

(2) البقرة: ٢٦١.

(3) البقرة: ٢٧٤.

(4) التوبة: ١٠٣.

(5) التوبة: ٣٤ـ ٣٥.

وقال في سورة النور: ﴿وَأَقِيمُوا ٱلصَّلَاةَ وَآتُوا ٱلزَّكَاةَ﴾[1].

وقال في سورة لقمان: ﴿ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَاةَ﴾[2]

وقال في سورة السبا: ﴿وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾[3] الآية.

وقال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا ٱلصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا ٱلزَّكَاةَ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾[4].

[٩٧٢] ١ ـ قال أبو عبدالله ﷺ: السُّرَّاق ثلاثٌ: مانعُ الزكاة، ومستحلٌّ مهر[5] النساء، وكذلك من استدان دَيناً ولم ينوِ قضاءه[6].

[٩٧٣] ٢ ـ وقال ﷺ: إنّ لله بِقاعاً يُسمّى المنتقِمة؛ فإذا أعطى الله عبداً مالاً لم يُخرج حقَّ الله منه سلّط الله عليه [بُقْعَةً] من تلك البِقاع فأتلف المالَ[7] فيها ثمَّ مات، وتَرَكها[8].

وقال ﷺ: ما من ذي مالٍ ذهبٍ ولا فضّةٍ يمنع زكاة ماله إلّا حبسه الله يوم القيامة بِقاعٍ قَفْرٍ، وسلّط عليه شُجاعاً أقرعاً يريده وهو يحيد[9] عنه، فإذا رأى أنّه

---

(١) البقرة: ٤٣.

(٢) لقمان: ٤.

(٣) سبأ: ٣٩.

(٤) البيّنة: ٥.

(٥) في المخطوط: «مهور» بدل «مهر».

(٦) التهذيب: ٦١١/١٥٣/١٠، الخصال: ١٩٠/١٥٣ كلاهما عن إسماعيل بن كثير بن بسّام، البحار: ١٢/٩٦ وج ١٠٣ ص ١٤٦.

(٧) في المخطوط: «لله» بدل «مال».

(٨) الفقيه: ٥٩٠٨/٤١٧/٤، معاني الأخبار: ١/٢٣٥ عن أبي الحسين عليّ بن معلّى الأسدي، البحار: ١١/٩٦.

(٩) حاد يحيد حيداً وحيداناً عن الطريق: مال وعدل.

لا يتخلّص منه أمكنه من يده فقضمها[1] كما يقضُم الفحل، ثمَّ يصير طوقاً في عنقه، وذلك قول الله تعالى: ﴿سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾[2].

وما من ذي مال إبل أو بقَر أو غَنَم يمنع زكاة ماله إلّا حبسه الله يوم القيامة بِقاعٍ قَفْر يطأه كلُّ ذات ظلف بظلفها، أو تنهشه كلُّ ذات ناب بأنيابها، وما من ذي مالٍ نخل أو زرع أو كَرْم[3] يمنع زكاتها إلّا طوّقه الله رقبته[4] أرضه إلى سبع أرضين إلى يوم القيامة[5].

قال عبدالله: بعثني إنسانٌ إلى أبي عبدالله عليه السلام زعم أنّه يفزع في منامه من امرأة تأتيه. قال: فضحت[6] [فَصحتُ] حتّى سمع الجيران؛ فقال أبو عبدالله عليه السلام: اذهب فقل إنّك لا تؤدّي الزكاة. قال: بلى والله إنّي لأؤدّيها، قال: قل له: إن كنت تؤدّيها لا تؤتيها[7] أهلها[8].

[٩٧٤] ٣ ـ في حديث له قال أبو عبدالله عليه السلام: مَن منع من الزكاة سأل الرجعة عند الموت وهو قول الله تعالى: ﴿رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً﴾[9][10].

---

(١) قضم الشيء: كسره بأطراف أسنانه وأكله.

(٢) آل عمران: ١٨٠.

(٣) الكَرْم ـ بفتح الكاف وسكون الراء ـ: العنب.

(٤) في المخطوط: «رقبه» بدل «رقبته».

(٥) الكافي: ٣/٥٠٦/١٩، معاني الأخبار: ١/٣٣٥ كلاهما عن حريز مع اختلاف يسير، البحار: ٧/١٩٦ وج ٩٦ ص ١٦.

(٦) في المخطوط: «فصاحت» بدل «فضحت».

(٧) في المخطوط: «توبتها» بدل «تؤتيها».

(٨) ثواب الأعمال: ٢٨٠/٤، المحاسن: ١/١٦٨/٢٥١، البحار: ٩٦/٢٢.

(٩) المؤمنون: ٩٩ ـ ١٠٠.

(١٠) الكافي: ٣/٥٠٤/١١، ثواب الأعمال: ٢٨٠/٥ كلاهما عن أبي بصير: البحار: ٩٦/٢٢.

[٩٧٥] ٤ ـ وقال ﷺ: دَمَين في الإسلام لا يقضي فيها أحدٌ بحكم الله حتّى يقوم قائمنا: الزاني المحصَن يرجمه، ومانع الزكاة فيضربَ عنقَه[١].

[٩٧٦] ٥ ـ قال ﷺ: مَن مَنع قيراطاً من الزكاة فليمتْ إن شاء يهوديّاً أو نصرانيّاً[٢].

[٩٧٧] ٦ ـ وقال ﷺ: مَن مَنع الزكاة في حياته طلب الكرَّةَ بعد موته[٣].

[٩٧٨] ٧ ـ وقال ﷺ: ما ضاع مالٌ في برٍّ أوْ بَحر إلّا من مانع الزكاة[٤].

[٩٧٩] ٨ ـ وقال ﷺ: إذا قام القائم أخذ مانع الزكاة فضرب عنقَه[٥].

[٩٨٠] ٩ ـ قال أمير المؤمنين ﷺ: خطبَ رسولُ ﷺ خطبةَ الوداع، قال في خطبته: أيها الناس! أدّوا زكاةَ أموالكم، ألا فمن لم يزكِّ فلا صلاةَ له، ولا دينَ له، ولا صومَ له، ولا حجَّ له، ولا جهادَ له[٦].

[٩٨١] ١٠ ـ وروي أنّ الحسن بن علي ﷺ سئل عن بدو الزكاة فقال: إنّ الله عزّوجلّ أوحى إلى آدم: أن زكِّ عن نفسك يا آدم قال: ربِّ وما الزكاة؟ قال: صلِّ لي عشرَ ركعات، فصلّى، ثمَّ قال: ربِّ هذه الزكاة عليَّ وعلى الخلق؟ فقال الله

---

(١) ثواب الأعمال: ٦/٢٨٠ وفيه «دمان» بدل «دمين»، الكافي: ٥/٥٠٣/٢ وفيه «دمان في الإسلام حلال من أمته لا يقضي فيهما أحد حتّى يبعث الله قائمنا أهل البيت... الزاني المحصن...» كلاهما عن أبان تغلب.

(٢) الكافي: ١٤/٥٠٥/٣ عن أبي بصير، البحار: ٢٠/٩٦.

(٣) المحاسن: ٢٥٤/١٦٩/١ البحار: ٢٠/٩٦.

(٤) الكافي: ١٥/٥٠٥/٣ عن إسحاق، الفقيه: ١٥٩٥/١٢/٢ وفي فيهما «بتضييع الزكاة» بدل «من مانع الزكاة»، البحار: ٢١/٩٦.

(٥) ثواب الأعمال: ٨/٢٨١، المحاسن: ٢٥٥/١٦٩/١، البحار: ٢١/٩٦.

(٦) راجع: المستدرك على الصحيحين: ١٤٣٦/٥٤٧/٣.

عزّوجلّ: هذه الزكاة عليك في الصلاة، وعلى ولدك في المال مَن جَمَعَ[1] مِن وُلدك مالاً[2].

وقيل: الصدقة أربعة أحرف: فالصاد يَصدُّ صاحبَها من مكاره الدنيا والآخرة، والدال يكون دليلَه إلى الجنّة، والقاف يُقرّب صاحبَها إلى الله تعالى، والهاء يهدي صاحبها للأعمال الصالحة فيستوجب بها رضوانَ [الله] الأكبر.

[٩٨٢] ١١ـ قال موسى عليه السلام: إلهي، فما جزاءُ من أطعم مِسكيناً ابتغاءَ وجهك؟ قال: يا موسى آمرُ منادياً ينادي يوم القيامة على رؤوس الخلائق: إنّ فلان بن فلان من عُتقاء الله من النار[3].

[٩٨٣] ١٢ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رأيت رجلاً مَن أُمّتي في المنام يتّقي وَهَج النيران وشَرَرها بيده ووجهه، فجاءته صدقتُه وكانت ظِلّاً على رأسه، وسِتراً على وجهه[4].

[٩٨٤] ١٣ـ قال الصادق عليه السلام: إنّ صدقة النهار تُميت [تميث] الخطيئة كما يُميت [يميثُ] الماء الملح، وإنّ صدقة الليل تُطفي غضبَ الربِّ[5].

[٩٨٥] ١٤ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن تصدّق بصدقة فلهُ بوزن كلّ درهم مثلُ جبل أُحد من نعيم الجنّة[6].

---

(١) في المخطوط: «جميع» بدل «جمع».

(٢) المناقب لابن شهر آشوب: ١٠/٤، البحار: ١٠/٩٦.

(٣) أمالي الصدوق: ٦٠٧/٢٧٦ عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني عن الإمام الهادي عليه السلام، البحار: ٤٦/٣٨٣/٦٩.

(٤) أمالي الصدوق: ٣٤٢/٣٠٢ عن عبدالرحمن بن سَمُرة وليس فيه «في المنام»، البحار: ١/٢٩٠/٧.

(٥) ثواب الأعمال: ١/١٧٣ عن عمرو بن خالد.

(٦) الفقيه: ٤٩٦٨/١٧/٢ عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله، البحار: ٢٣٦/٧٦ وج ٩٦ ص ١٥.

[٩٨٦] ١٥ ـ وروي أنّ رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين ﷺ فقال له يا أمير المؤمنين: إنّ لي إليك حاجة فقال: اكتبها في الأرض؛ فإنّي أرى الضرَّ فيك بيّناً، فكتب على الأرض: أنا فقيرٌ محتاجٌ فقال ﷺ: يا قنبر، اكسُهُ حُلّتين، فانشأ الرجل يقول:

كَسَوتَني حُلّةً تُبلىَ محاسنُها
فسوف أكسوكَ من حُسن الثنا حُللا
إن نلتَ حسن ثنائي نِلتَ مَكْرُمةً
ولست تبغي بما قد نِلته بدلاً
إنّ الثناء ليُحيي ذكرَ صاحبِهِ
كالغَيْثِ يُحيي نداهُ[1] السهلَ والجبلا
لا تزهد الدهرَ في عُرفٍ[2] بدأتَ بهِ
فكلُّ عبدٍ سيُجزى بالذي فعلا

فقال عليٌّ ﷺ: أعطوه مائة دينار. فقيل له: يا أميرَ المؤمنين، قد أغنيته! فقال ﷺ: إنّي سَمِعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «أنزلوا الناسَ منازلَهم» ثمَّ قال ﷺ: إنّي لأعجبُ من أقوام يشترون المماليك بأموالهم ولا يشترون الأحرار بمعروفهم[3]!

[٩٨٧] ١٦ ـ وسئل رسولُ الله ﷺ: أيّ الصدقات أفضل؟ فقال: على ذي الرحم الكاشح[4].

(١) في المخطوط: «يداه» بدل «نداه».

(٢) العُرف: المعروف.

(٣) أمالي الصدوق: ٤٢٠/٣٤٨ عن أحمد بن أبي المِقْدام العِجلي، البحار: ٢/٤٠٧/٧٤.

(٤) الدر المنثور: ٤١٤/١.

[٩٨٨] ١٧ ـ قال أبو عبدالله عليه السلام: أترون أنّ[١] في المال زكاةً وحدُّها ما فرض الله في المال من غير الزكاة أكثر تُعطي منه القرابةُ والمعترِض لك[٢].

[٩٨٩] ١٨ ـ قال الصادق عليه السلام: أعطِ مَن لا تعرفه بولاية ولا عداوة للحقّ، إنّ الله تعالى يقول: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾[٣] ولا تُعطِ من نصب بشيء من الحقّ أو دعا بشيء إلى باطل[٤]. فقال عليه السلام: أعطِ من وقعت في قلبك الرحمة له[٥]، ولكن إذا لم تعرفه فأعطِ ما[٦] دون الدرهم إلى أربعة دوانيق[٧].

[٩٩٠] ١٩ ـ وقال عليه السلام: تمامُ الصوم إعطاء الزكاة يعني الفطرة كالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله، من تمام الصلاة، مَن صام فلم يؤدّها فلا صومَ له إذا تركها متعمّداً، ومَن صلّى ولم يصلّ على النبي وترك ذلك متعمّداً فلا صلاةَ له، إنّ الله تعالى بدأ بها قبل الصلاة؛ فقال: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ * وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ﴾[٨][٩].

[٩٩١] ٢٠ ـ قال الصادق عليه السلام: إنّ عيسى روح الله عليه السلام مرّ بقوم محلّين [مجلبين][١٠] فقال: ما لهؤلاء؟ فقيل: يا روح الله، إنّ فلانةَ بنت فلان تُهدى إلى

(١) ليس في المخطوط: «أنّ».

(٢) الكافي: ٣/٥٥١/٢، التهذيب: ٤/٥٥/١٤٦ كلاهما عن أبي بصير.

(٣) البقرة: ٨٣.

(٤) التهذيب: ٤/١٠٧/٣٠٦ عن سدير صيرفي.

(٥) ليس في المطبوع: «له».

(٦) ليس في المطبوع: «ما».

(٧) التهذيب: ٤/١٠٧/٣٠٧ عن النوفلي عن أبيه نحوه.

(٨) الأعلى: ١٤ ـ ١٥.

(٩) التهذيب: ٤/١٠٩/٣١٤ عن زرارة.

(١٠) الجَلَبَةُ: الصياح والصخب.

فلان بن فلان في ليلتها هذه. قال: يحليون [يُجلِبون] اليوم ويبكون غداً! فقال قائل منهم: ولِمَ يا رسول الله؟ قال: لأنّ صاحبتهم[١] ميّتةٌ في ليلتها هذه، فقال القائلون بمقالته: صدَقَ اللهُ وصَدَق رسولُه، وقال أهل النفاق: ما أقربَ غداً!

فلمّا أصبحوا جاؤوا فوجدوها على حالها لم يحدُث بها شيء، فقالوا: يا روح الله! إنّ الذي أخبرتنا به أمس أنّها ميتةٌ لم تمتْ، فقال عيسى عليه السلام: يفعل اللهُ ما يشاء، فاذهبوا بنا إليها، فذهبوا يتسابقون حتّى قَرَعوا البابَ فخرج زوجُها، فقال عيسى عليه السلام: استأذِن لي صاحبتَك.

قال: فدخل عليها فأخبرها أنّ روحَ الله وكلمتَه بالباب مع عدّة.

قال: فتخدَّرتْ، فدخل عليها، فقال لها: ما صنعتِ ليلتك هذه. قالت لم أصنع شيئاً إلّا وقد كنتُ أصنعه فيما مضى، إنّه كان يعبر بنا سائل في كلّ ليلة جمعة فننيله[٢] ما يقوته إلى مثلها فإنّه جاءني في ليلتي هذه، وأنا مشغولةٌ بأمري وأهلي في مشاغيل، فهتَفَ فلم يُجِبه أحدٌ، ثمّ هَتَف فلم يُجَبه، فلمّا سمعت مقالته قُمتُ متنكّرةً حتّى أنَلْتُه كما كنا[٣] ننيله، فقال لها: تنحّي عن مجلسك، وإذا تحتَ ثيابها أفعى مثل جِذَعة عاضٌّ على ذنبه.

فقال عليه السلام: بما صنعتِ[٤] صُرِف عنك هذا[٥].

(١) في المخطوط: «صاحبهم» بدل «صاحبتهم».

(٢) زاد في المطبوع: «إلى».

(٣) في المخطوط: «كان» بدل «كنّا».

(٤) ليس في المخطوط: «صنعت».

(٥) أمالي الصدوق: ٥٩٠/٨١٦عن أبي بصير، البحار: ١٤/٢٤٣/٢٢.

مجلس في ذكر فضائل الحجّ وأحكام تاركيه

قال الله تعالى في سورة آل عمران: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلْعَالَمِينَ﴾[1].

[٩٩٢] ١ ـ قال أبو عبدالله عليه السلام: مَن حجّ ثلاث حجج لم يُصبه فقرٌ أبداً[2].

قال حريز: مَن حجّ ثلاث سنين متوالية؛ ثمّ حجّ أو لم يحجّ فهو بمنزلة مُدمِن الحجّ[3].

[٩٩٣] ٢ ـ قال أبو عبدالله عليه السلام مَن حجّ أربعَ حجج لم يُصِبْه ضغطةُ القبر أبداً، وإذا مات صوّر الله الحجّ الذي حجّ[4] في صورة حسنة من أحسن ما يكون من الصُّوَر بين عينيه يُصلّي في جوف قبره حتّى يبعثه الله من قبره؛ ويكون ثواب تلك الصلاة له، واعلم أنّ ركعة[5] من تلك الصلاة تعدل ألف ركعة من صلاة الآدميّين[6].

[٩٩٤] ٣ ـ قال أبو عبدالله عليه السلام مَن حجّ عشرَ حجج لم يحاسبه الله أبداً[7].

---

(١) آل عمران: ٩٧.

(٢) الخصال: ١٠١/١١٧ عن مهران بن الجمّال.

(٣) الخصال: ١٠٠/١١٧.

(٤) في المخطوط: «حج».

(٥) في المخطوط: «الصلاة» بدل «ركعة».

(٦) الفقيه: ٢٢٠٩/٢١٧/٢، الخصال: ٣٧/٢١٥ عن منصور بن حازم، البحار: ٢٠/٩٩.

(٧) الفقيه: ٢٢١٠/٢١٧/٢، الخصال: ٤٣/٤٤٥ عن أبي بكر الحضرمي.

[٩٩٥] ٤ ـ وقال رسول الله ﷺ: فرض الله على أُمّتي الوقوف والتضرّع والدعاء في أحبّ المواضع إليه، وتكفّل لهم[١] بالجنّة، والساعة التي ينصرف فيها الناس هي الساعة التي تلقّى فيها آدم من ربّه كلماتٍ فتاب عليه إنّه هو التوّاب الرحيم، ثمّ قال النبيّ ﷺ والذي بعثني بالحقّ بشيراً ونذيراً إنّ لله باباً في سماء الدنيا يقال له: بابُ الرحمة، وبابُ التوبة، وبابُ الحاجة، وبابُ التفضّل، وباب الإحسان، وباب الجود، وباب الكرم، وباب العفو، ولا يجتمع بعرفات أحد إلّا استأهل من الله في ذلك الوقت هذه الخصال، وإن لله تعالى مائة ألف مَلَك، مع كلّ ملَك مائة وعِشرون ألف ملَك، ولله رحمةٌ على أهل عرفات يُنزِلها على أهل عرفات، فإذا انصرفوا أشهد اللهُ ملائكتهَ بعفو أهل عرفات من النار، وأوجب[٢] الله تعالى لهم الجنّة، وينادي منادٍ: انصرفوا مغفورين، فقد أرضيتُموني ورضيتُ عنكم[٣].

قال رسول الله ﷺ: رأيتُ في المنام رجلاً من أُمّتي بين يَديه ظُلمة، ومن خلفه ظلمةٌ، وعن يمينه ظلمة، وعن شماله ظلمة، فجاءه حجُّه وعمرته فأخرجاه من الظلمة وأدخلاه النور[٤].

[٩٩٦] ٥ ـ قال المُشْمَعِلّ[٥] الأسدي: خرجت ذاتَ سنة حاجاً فانصرفتُ

(١) في المخطوط: «لها» بدل «لهم».

(٢) في المخطوط: «لوجب» بدل «أوجب».

(٣) أمالي الصدوق: ٢٧٩/٢٦١ عن الحسن بن عبدالله عن أبيه عن الإمام الحسن ﷺ، الإختصاص: عن ٣٩ عن الحسين بن عبدالله عن أبيه عن جدّه عن الإمام الصادق عن جدّه عن الإمام الحسين ﷺ كلاهما عنه ﷺ. البحار: ٥/٢٩٤/٩.

(٤) أمالي الصدوق: ٣٤٢/٣٠٢ عن عبدالرحمن بن سَمُرة، البحار: ١/٢٩٠/٧.

(٥) في المطبوع: «المشعل» بدل «المشمعلّ».

إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: من أين جئت يا مُشمَعِلّ؟ قلت: جعلت فداك! كنتُ حاجّاً. فقال: أو تدري ما للحاجّ من الثواب؟ فقلت ما أدري حتّى تُعلِمني.

فقال: إنّ العبد إذا طافَ بهذا البيت أُسبوعاً، وصلّى ركعتين، وسعى بين الصفا والمروة كتبَ الله ستّةَ آلاف حسنة؛ وحطَّ عنه ستّة آلاف سيّئة، ورفع له ستّة آلاف درجة، وقضى له ستّة آلاف درجة، وقضى له ستّة آلاف حاجة للدنيا كذا، وادخّر له للآخرة كذا[1].

[٩٩٧] ٦ ـ قال الصادق عليه السلام: مَن لقيَ حاجّاً فصافحه كان كمن استلم الحجَرَ[2].

[٩٩٨] ٧ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّك إذا توجّهتَ إلى سبيل الحجّ، ثمّ ركبتَ راحلتَك ومضت بك راحلتُك لم تضع راحلتَك خُفّاً ولم ترفع خُفّاً إلّا كتب الله لك حسنة ومحى عنك سيّئة.

فإذا أحرمت ولبيّتَ كتبَ الله لكَ بكلّ تلبيةٍ عشرَ حسنات، ومحى عنك عشرَ سيّئات.

فإذا طِفتَ بالبيت أُسبوعاً كان لك بذلك عند الله تعالى عهداً وذكراً يستحيي منك ربُّك أن يعذّبك بعده.

فإذا صلّيت عند المقام ركعتين كتب الله لك بهما ألفي ركعة مقبولة.

فإذا سعيتَ بين الصفا والمروة سبعةَ أشواط كان بذلك عند الله مثل أجر من حجّ ماشياً من بلاده ومثل أجر من أعتق سبعينَ رقبةٍ مؤمنةٍ.

---

(١) أمالي الصدوق: ٨٠١/٥٨١، البحار: ٤/٢٨٤/٧٤.

(٢) ثواب الأعمال: ١/٧٤ عن محمّد بن حمزة عمّن حدّثه.

فإذا وقفتَ بعرفات إلى غروب الشمس؛ فلو كان عليك من الذنوب قدرَ رمل عالجٍ[١] وزَبَد البحر لغفرها الله لك.

فإذا رميتَ الجمارَ كتب الله لك[٢] بكلّ حصاة عشرَ حسنات يُكتب لك لما يستقبل من عمرك.

فإذا ذبحتَ هديك أو نحرت بدنتك كتبَ الله لك بكل قطرة من دمها حسنةً تُكتب لك لما يستقبل من عمرك.

فإذا طفتَ بالبيت أُسبوعاً للزيارة، وصلّيت عند المقام ركعتين ضربَ ملَكٌ كريمٌ على كتفيك، ثمّ قال: أمّا الماضي فقد غُفِر لك، فاستأنف العَمَل فيما بينك وبين عشرين ومائة يوماً[٣].

[٩٩٩] ٨ ـ وروي أنّ رجلاً أتى النبيّ ﷺ حين قضى حجّهُ، فقال: يا رسول الله، بأبي أنت وأُمّي! إنّي خرجتُ من أهلي وأُريد الحجّ معك، ففاتني ذلك، وأنا رجل مُقِلّ، فأخبِرني بشيء إذا فعلته كان لي مثلُ أجر الحاجّ، فقال النبيّ ﷺ: انظر إلى هذا الجبل ـ يعني أبا قبيس ـ لو أنفقتَ زنته في سبيل الله لما أدركتَ فضلَ الحاجّ[٤][٥].

[١٠٠٠] ٩ ـ قال زين العابدين عليه السلام: إذا كان عشيّة عرفة ينزل الله وملائكته

(١) عالج: رمال معروفة بالبادية (لسان العرب).

(٢) في المخطوط: «له» بدل «لك».

(٣) الفقيه: ٢١٣٨/٢٠٣/٢ عن محمّد بن قيس عن الإمام الباقر عليه السلام عنه ﷺ، البحار: ٣/٤/٩٩.

(٤) في المخطوط: «الحج» بدل «الحاج».

(٥) مصنّفات الشيخ المفيد (المقنعة): ٣٨٦/١٤ وفيه روي عن آل محمّد صلوات الله عليهم وراجع: الكافي: ٢٥٨/٤.

إلى سماء الدنيا، يقول: انظروا إلى عبادي، أتوني شعثاً غبراً أرسلت إليهم رسولاً فصدّقوه، ثمَّ قصدوني فسألوني ودعَوني، اشهدوا أنّ حقّاً عليَّ أن أُجيبهم اليومَ، قد شفّعتُ محسنَهم في مسيئهم، وتقبّلتُ من محسنهم، فليُفيضوا مغفوراً لهم، ثمَّ يأمر مَلكين بالمأزمين: فيقف هذا من هذا الجانب وهذا من هـذا الجـانب فـي الطريق يقولان: اللهمَّ سلِّم، فما تكاد ترى صريعاً ولا كثيراً(١).

[١٠٠١] ١٠ ـ وروي عن أبي الحسن عليه السلام أنّه قال: مَن قدمَ حاجّاً فطافَ بالبيت أُسبوعاً، وصلّى ركعتين كتب اللهُ له سبعين ألف حسنة، ومحى عنه سبعين ألف سيئة، وكتب اللهُ له سبعين رقبة، قيمةُ كلّ رقبة عشرةُ آلاف درهم(٢).

[١٠٠٢] ١١ ـ وروي عن الصادق عليه السلام أنّه سأله رجل فقال: عتقُ نسمة أفضل أم حجّة؟ فقال: حجّة. قال: فرقبتين؟ قال: بل حجّة، فلم يزل يزيد، وهو يقول: بل حجّة حتّى بلغ ثلاثين رقبة فقال: الحجّ أفضل(٣).

[١٠٠٣] ١٢ ـ وقال عليه السلام: مَن مات ولم يحجّ حجّة الإسلام ولم تمنعه من ذلك حاجةٌ تجحف به أو مرض لا يُطيق معه الحجّ(٤) أو سلطان يمنعه فليمت إن شاء يهوديّاً أو نصرانياً(٥).

[١٠٠٤] ١٣ ـ [و] قال عليه السلام: كان في وصيّة علي عليه السلام: لا تدعوا حجَّ بيت ربّكم

(١) مصنّفات الشيخ المفيد (المقنعة): ١٤/٣٨٦.

(٢) الفقيه: ٢/٢٠٦/٢١٥١.

(٣) مصنّفات الشيخ المفيد (المقنعة): ١٤/٣٨٨.

(٤) في المطبوع: «معها» بدل «معه الحج».

(٥) التهذيب: ٥/١٧/٤٩ عن ذريح المحاربي، البحار: ٩٩/٢٠.

فتهلكوا[١].

[١٠٠٥] ١٤ ـ وقال: إنّ رسول الله ﷺ حمل جهازه على راحلته، قال: هذه حجّة لا رياء فيها ولا سمعة، قال ﷺ: مَن تجهَّز وفي جهازه عَلَق[٢] حرام لم يقبل اللهُ منه الحجَّ[٣].

[١٠٠٦] ١٥ ـ وقال ﷺ: سئل رسول الله ﷺ: فيما النجاةُ غداً؟ قال: إنّما النجاةُ ألّا تخادعوا الله فيخدَعكم؛ فإنّه من يخادع الله فيخدعه، ويخلع منه الإيمان ونفسَه يُخدَعُ لو يشعر.

فقيل له: وكيف يخادِع الله قال: يعمل بما أمره، ويريد به غيره، فاتّقوا الله والرياء، فإنّه شركٌ بالله. إنّ المرائي يُدعى يومَ القيامة بأربعة أسماء: يا كافر! يا فاجر! يا غادر! يا خاسر! حبط عملُك، وبطل أجرك، ولا خلاقَ اليوم[٤].

(١) ثواب الأعمال: ١/٢٨١ عن عبدالله بن ميمون عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ، المحاسن: ١/١٧٠/٢٥٨ عن ابن القدّاح عن الإمام الصادق ﷺ، البحار: ٩٩/٢٠.

(٢) العلق: الخرق، وهو أن يمرّ بشجرة أو شوكة فتعلق بثوبه فتخرقه (النهاية).

(٣) المحاسن: ١/١٧٠/٢٥٩ عن إسماعيل بن مسلم عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ وفيه «علم» بدل «علق»، البحار: ٩٩/١٢٠/٦.

(٤) تفسير العيّاشي: ١/٢٨٣/٢٩٥ عن مسعدة بن زياد عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ وفيه زاد: «... اليوم فالتمس أجرك ممّن كنت تعمل له»، البحار: ٧٢/٢٩٥.

مجلس في ذكر فضائل[1] الجهاد والحثّ عليه

قال الله في سورة الأنفال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ ٱللهِ﴾[2].

وقال في سورة التوبة: ﴿ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ ٱللهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللهِ وَأُولَئِكَ هُمُ ٱلْفَائِزُونَ * يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ﴾[3] الآية.

وفي هذه السورة أيضاً: ﴿قَاتِلُوا ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَلَا بِالْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَابَ حَتَّىٰ يُعْطُوا ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾[4].

وفيها أيضاً: ﴿ٱنفِرُوا خِفَافاً وَثِقَالاً وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ ٱللهِ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[5] أي عزّاباً ومتأهّلين.

ثمّ عاتب وأوعد على التخلف من هذا[6]، وقال أيضاً فيها: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُوا فِي سَبِيلِ ٱللهِ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ

---

(١) في المخطوط: «فضائل».

(٢) الأنفال: ٧٢.

(٣) التوبة: ٢٠ ـ ٢١.

(٤) التوبة: ٢٩.

(٥) التوبة: ٤١.

(٦) ليس في المخطوط: «من هذا».

ٱلْآخِرَةِ﴾[١] إلى قوله: ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[٢] ثمَّ وعد على أفضل الثواب، فقال فيها: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ﴾[٣]، فأوقع البيع عليك ليقطع طمع عدوّك إبليس منك، واشترى نفسَك الذي هو محلٌّ كلّ محنة وبليّة، ومالَك الذي هو محلٌّ كلّ إثم ومعصية، مع علمه بما فيك[٤] من العيب، ومن علم بالعيب حين العقد لم يكن له بعده الردّ. ثمَّ وعدَ لك أوفر الثمن؛ وهو الجنّة، وأشهد على نفسه بذلك كَرَماً منه وفضلاً فقال: ﴿وَعْداً عَلَيْهِ حَقّاً فِي ٱلتَّوْرَاةِ وَٱلْإِنْجِيلِ وَٱلْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ ٱللَّهِ﴾[٥] ثمَّ هنّأك كما يُهنّأ الرجل عند شرائه[٦] شيئاً خطيرَ الثمن بيسيرٍ فقال: ﴿فَٱسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾[٧].

[١٠٠٧] ١ ـ قال رسول الله ﷺ: إنّ جبرئيل ؑ أخبرني بأمر قرّت به عيني، وفرحَ له قلبي، فقال: يا محمّد، من غزا غَزاة في سبيل الله من أُمّتك، فما أصابته قطرةٌ من السماء أو صداع إلّا كانت له شهادةً يوم القيامة[٨].

[١٠٠٨] ٢ ـ وقال أيضاً: للجنةِ بابٌ يقال له: باب المجاهدين، يمضون إليه،

---

(١) التوبة: ٣٨.

(٢) البقرة: ٢٨٤.

(٣) التوبة: ١١١.

(٤) في المخطوط: «فيه» بدل «فيك».

(٥) التوبة: ١١١.

(٦) في المطبوع: «الشرى» بدل «شرائه».

(٧) التوبة: ١١١.

(٨) ثواب الأعمال: ١/٢٢٥ عن وهب بن وهب عن الإمام الصادق عن آبائه ؑ عنه ﷺ. البحار: ١١٢/٢٧ وج ١٠٠ ص ٨.

فإذا هو مفتوح وهم متقلّدون سيوفهم، والجميعُ في الموقف، والملائكةُ تُرحّب بهم؛ فمن تركَ الجهادَ ألبسه الله عزّوجلّ ذُلّاً وفقراً في معيشته، ومحقاً[١] في دينه، إنّ الله تبارك وتعالى أعزّ أُمّتي بسنابك[٢] خيلها، ومراكز رماحها[٣].

[١٠٠٩] ٣ ـ وقال أيضاً: مَن بلّغ رسالة غازٍ، كان[٤] كمن أعتق رقبة، وهو شريكه في باب غزوته[٥].

[١٠١٠] ٤ ـ وقال أيضاً: خيول الغزاة خيولهم في الجنّة[٦].

[١٠١١] ٥ ـ وقال أيضاً ﷺ: الخير كلّه في السيف وتحت ظلّ السيف، ولا يُقيم الناسَ إلّا بالسيفُ، والسيوف مقاليدُ الجَنّةِ والنار[٧].

[١٠١٢] ٦ ـ قال الصادق ﷺ: الجهادُ أفضلُ الأشياء بعد الفرائض[٨].

[١٠١٣] ٧ ـ قال رسول الله ﷺ: للشهيد سبع خصال من الله: أوّل قطرة من دمه مغفورٌ له كلُّ ذنب.

والثانية: رفعَ رأسه في حجر زوجتيه من الحور العين، ويمسحان الغبارَ

(١) المحق: الابطال والمحو.

(٢) السنبك ـ كقنفذ ـ ضرب من العَدْو وطَرَف الحافر (القاموس).

(٣) الكافي: ٥/٢/٢ عن السكوني عن الإمام الصادق ﷺ، التهذيب: ٦/١٢٣/٢١٣ عن وهب عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ كلاهما عنه ﷺ، البحار: ٨/١٨٦ و ج ١٠٠ ص٨.

(٤) ليس في المخطوط: «كان».

(٥) الكافي: ٥/٨/٩ عن أبي البختري عن الإمام الصادق ﷺ، التهذيب: ٦/١٢٣/٢١٤ عن الإمام الصادق عن أبيه ﷺ كلاهما عنه ﷺ.

(٦) الكافي: ٥/٣/٣ عن السكوني عن الإمام الصادق عنه ﷺ.

(٧) الكافي: ٥/٢/١، التهذيب: ٦/١٢٢/٢١١ كلاهما عن أبان عن الإمام الصادق ﷺ عنه ﷺ.

(٨) الكافي: ٥/٤/٥، التهذيب: ٦/١٢١/٢٠٧ كلاهما عن حيدرة.

عن وجهه يقولان: مرحباً بك، ويقول هو مثلَ ذلك لهما.

والثالثة: يُكسى من كسوة الجنّة.

والرابعة: يبتدرِه خزنةُ الجنّة بكلّ ريح طيّبة له يأخذ منه.

والخامسة: أن يرى منزلته.

والسادسة: يقال لروُحه: أسرعي في الجنّة حيثُ شئتِ.

والسابعة: أن ينظر في وجه الله، وإنّها لواجبةٌ لكلّ نبيّ وشهيد[١].

[١٠١٤] ٨ـ قال النبيّ ﷺ: فوقَ كلّ ذي برٍّ برٌّ حتّى يُقتل في سبيل الله، فإذا قَتَل في سبيل الله فليس فوقَه برٌّ؛ وفوقَ كلّ عقوقٍ عقوقٌ حتّى يَقتل أحد والديه، فإذا قتل أحد والديه فليس فوقه عقوقٌ[٢].

[١٠١٥] ٩ـ قال الصادق ؑ: ثلاثةٌ دعوتهم مستجابة؛ أحدُهم الغازي في سبيل الله، فانظروا كيف تُخلفوه[٣][٤]؟

[١٠١٦] ١٠ـ سُئل الرضا ؑ: عن قول أمير المؤمنين ؑ: «لألفُ ضربة بالسيف أهون من موت على فراش» فقال[٥]: في سبيل الله[٦].

[١٠١٧] ١١ـ وعن أمير المؤمنين ؑ: إنّ الجهاد بابٌ فتحه الله لخاصّةِ أوليائه،

---

(١) التهذيب: ٢٠٨/١١١/٦ عن زيد بن علي عن أبيه عن آبائه ؈ عنه ﷺ وراجع: سنن الترمذي: ١٦٦٣/١٨٧/٤.

(٢) التهذيب: ٢٠٩/١٢٢/٦ عن السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه ؈ عنه ﷺ، البحار: ٦٩/٧٤ وج ١٠٠ ص ١٠.

(٣) في المخطوط: «يخلفونه» بدل «تخلفوه».

(٤) التهذيب: ٢١٢/١٢٢/٦ عن عبدالله القمي.

(٥) في المخطوط: «يقاتل» بدل «فقال».

(٦) الكافي: ١/٥٣/٥، التهذيب: ١٠/١٢٣/٦ كلاهما عن سعد بن سعد الأشعري.

وسوّغهم كرامةً منه، ونعمةً ذخرها، والجهادُ لباس التقوى، ودرعُ الله الحصين، وجنّتهُ الوثيقة، فمن تركه رغبةً عنه ألبسه اللهُ ثوبَ الذلّة، وشمله البلاء، وفارق الرخاء، وضرب على قلبه بالأشباه؛ وديّث[١] بالصَغار[٢] والقماء[٣] وسِيم[٤] الخسف، ومُنع النِصف[٥] فأُزيل منه الحقّ بتضييعه الجهاد، وغضب الله بتركه نصرته[٦].

وقد قال الله عزّوجلّ في محكم كتابه: ﴿إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾[٧].

---

(١) ديث ـ على بناء المفعول من باب التفعيل ـ أي ذلل، وبعير مديث أي مذلل بالرياضة.

(٢) الصَّغار ـ بالفتح ـ الذل والهوان والصاغر: الراضي بالهوان والذل.

(٣) القماء: في النهج بدون الهاء. والقماء ـ بالضم والكسر ـ: الذلّ، قماً ـ كجمع وكرم ـ ذلّ وصغر.

(٤) وفي الكافي: سئم. وسئم الخسف أي أوتي الذل ويقال سامه خسفاً ويضمّ؛ أي أولاه ذلاً وكلّفه المشقّة والذل.

(٥) النصف ـ بكسر النون وضمها و بفتحتين ـ: الانصاف.

(٦) التهذيب: ٦/١٢٣/٢١٦، الكافي: ٥/٤/٦ كلاهما عن عبدالرحمن السلمي مع اختلاف يسير. نهج البلاغة: الخطبة ٢٧ نحوه.

(٧) محمّد: ٧.

مجلس في ذكر الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

اعلم أنّ الله تعالى أنعم على أمّة محمّد ﷺ وأكرمهم بأن جعلهم آمرين بالمعروف ناهين عن المنكر، ووصفهم بذلك في كتابه، وأثنى عليهم، فقال تعالى في سورة آل عمران: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ﴾[1]، فقرن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالإيمان بالله ﴿وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾[2].

وذمّ قوماً وعابهم وقبّح فعلهم وأوعدهم أشدّ العذاب بتركهم الأمر بالمعروف[3]، والأخذ على يد الظالم، فقال تعالى في سورة المائدة: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ * كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾[4].

وقال في هذه السورة: ﴿وَتَرَىٰ كَثِيراً مِنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ * لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَن قَوْلِهِمُ﴾[5]، إلى

---

(١) آل عمران: ١١٠.

(٢) التوبة: ١١٢.

(٣) زاد في المخطوط: «والنهي عن المنكر».

(٤) المائدة: ٧٨ ـ ٧٩.

(٥) المائدة: ٦٢ ـ ٦٣.

قوله: ﴿يَصْنَعُونَ﴾ فسوّى تعالى[1] بين المباشِر للمعصية والتارك لنهيه عنها في تهجين فعلهم، والوعيد لهم.

إنّ الله أمرنا بالمعروف ونهانا عن المنكر في غير موضع من كتابه، ووعَدَ عليه الثواب العظيم، وأوعدنا على تركه العقاب الأليم، وكذلك رسول الله ﷺ، فقال تعالى في سورة آل عمران: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[2] أي الناجون من عذاب الله.

وقال تعالى في سورة الأعراف: ﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ * فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾[3].

[١٠١٨] ١ ـ وقال أمير المؤمنين ؑ: أيّها المؤمنون! إنه مَن رأى عُدواناً يُعمَلُ به ومنكراً يُدعى إليه فأنكره بقلبه فقد سلم وبَرِئ، ومَن أنكره بلسانه فقد أُجر، وهو أفضل من صاحبه ومَن أنكره بالسيف لتكونَ كلمةُ الله هي العليا وكلمة الظالمين هي السفلى فذلك الذي أصاب سبيلَ الهُدىٰ، وقام على الطريق، ونوّر في قلبه اليقين[4].

[١٠١٩] ٢ ـ قال أبو جعفر ؑ: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خَلقان من خلق الله؛ فمن نصرهما أعزّه الله، ومَن خذلهما خذله الله[5].

---

(١) زاد في المطبوع: «وقال».

(٢) آل عمران: ١٠٤.

(٣) الأعراف: ١٦٤ ـ ١٦٥.

(٤) نهج البلاغة: الحكمة ٣٧٣، البحار: ٦٩/٣٢ وج ١٠٠ ص٨٩.

(٥) الكافي: ١١/٥٩/٥، التهذيب: ٣٥٧/١٧٧/٦ كلاهما عن يعقوب بن يزيد مرفوعاً، البحار: ٧٥/١٠٠.

[١٠٢٠] ٣ ـ قال أبو عبدالله عليه السلام: إنّما يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر من كانت فيه ثلاثُ خِصال: عالم لما يأمر به وتارك لما ينهى عنه، عادلٌ فيما يأمر عادل فيما ينهى، رفيق فيما يأمر رفيق فيما ينهى[١].

[١٠٢١] ٤ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن أمر بمعروف ونهى عن المنكر أو دلّ على خير أو أشار به فهو شريك[٢].

[١٠٢٢] ٥ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: رأيتُ رجلاً من أُمّتي في المنام قد أخذته الزبانية من كلّ مكان، فجاءه أمرُه بالمعروف ونهيُه عن المنكر فخلّصاه من بينهم وجعلاه مع الملائكة[٣].

[١٠٢٣] ٦ ـ قال أبو عبدالله عليه السلام: ويلٌ لقوم لايدينون اللهَ بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[٤]!

[١٠٢٤] ٧ ـ قال الصادق عليه السلام: جاء رجل من خَثْعَم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله، أخبرني ما أفضلُ الإسلام؟ قال: الإيمان بالله.

قال: ثمّ ماذا؟ قال: صلةُ الرحم.

قال: ثمّ ماذا؟ قال: الأمرُ بالمعروف والنهيُ عن المنكر.

قال: فقال الرجل: وأيُّ الأعمال أبغضُ إلى الله عزّوجلّ؟ قال: الشركُ بالله.

قال: ثمّ ماذا؟ قال: قطيعة الرحم.

---

(١) تحف العقول: ٣٥٨، الخصال: ١٠٩/٧٩ عن محمّد بن أبي عمير مرفوعاً وفيه: «عامل بما» بدل «عالم لما»، البحار: ٧٨/٢٤٠.

(٢) الخصال: ١٣٨/١٥٦ عن السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله، البحار: ١٠٠/٧٦.

(٣) مشكاة الأنوار: ١٠٠/٢٢٢، البحار: ١٠٠/٩١/٧٩.

(٤) التهذيب: ٦/١٧٦/٣٥٣ عن أبي سعيد الزهري عن الإمام الباقر والصادق عليهما السلام، البحار: ١٠٠/٨٦.

قال: ثمّ ماذا؟ قال: الأمرُ بالمنكر والنهيُ عن المعروف[١].

[١٠٢٥] ٨ـ قال النبيّ ﷺ: كيف بكم إذا فسدت نساؤكم، وفسق شبابُكم ولم تأمروا بمعروف ولم تنهوا عن منكر؟

فقيل له: ويكون ذلك يا رسول الله؟! فقال: نعم. وشرٌّ من ذلك؛ فكيف بكم إذا أتيتم المنكر ونهيتم عن المعروف؟

فقيل له: يا رسول الله ويكون ذلك؟! فقال: نعم، وشرٌّ من ذلك، كيف بكم إذا رأيتم المعروف منكراً والمنكر معروفاً[٢]؟

[١٠٢٦] ٩ ـ قال الصادق ؏: لمّا نزلت هذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً﴾[٣] جلس رجلٌ من المسلمين يبكي، وقال: أنا قد عجزتُ عن نفسي، كُلِّفتُ أهلي؟! فقال رسول الله ﷺ: حَسبُك أن تأمرهم بما تأمر به نفسك، وتنهاهم عمّا تنهى عنه نفسَكِ[٤].

(١) التهذيب: ٣٥٥/١٧٦/٦ عن عبدالله محمّد.

(٢) الكافي: ١٤/٥٩/٥، التهذيب: ٣٥٩/١٧٧/٦ كلاهما عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عنه ﷺ، البحار: ٩١/١٠٠.

(٣) التحريم: ٦.

(٤) الكافي ١/٦٢/٥، التهذيب: ١٣/١٧٨/٦ كلاهما عن عبد الأعلى مولى آل سام، البحار: ٨٣/٩٢/٩٧.

مجلس في ذكر وجوب برّ الوالدين

وما يلزم الولد من حقوقهما

قال الله تعالى في سورة البقرة: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لاَتَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَذِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَامَىٰ وَٱلْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً﴾(١).

وقال تعالى في سورة النساء: ﴿وَٱعْبُدُوا ٱللهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً﴾(٢).

وقال الله تعالى في سورة الأنعام: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً﴾(٣).

وقال تعالى في سورة بني إسرائيل: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلَا تَقُل لَهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَهُمَا قَوْلاً كَرِيماً * وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً﴾(٤).

وقال تعالى في سورة العنكبوت: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْناً وَإِن

---

(١) البقرة: ٨٣.

(٢) النساء: ٣٦.

(٣) الأنعام: ١٥١.

(٤) الإسراء: ٢٣ ـ ٢٤.

جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[1].

وقال تعالى في سورة لقمان: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ ٱلْمَصِيرُ﴾[2].

وقال في سورة الأحقاف: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا﴾[3].

[١٠٢٧] ١ ـ قال رسول الله ﷺ: فوقَ كلّ بِرٍّ بِرٌّ حتّى يُقتل الرجلُ في سبيل الله، فإذا قتل في سبيل الله تعالى فليس فوقَه بِرٌّ، وفوقَ كلّ عقوقٍ عقوقٌ حتّى يقتل الرجلُ أحد والديه؛ فإذا قتل أحدهما فليس فوقه عقوقٌ[4].

[١٠٢٨] ٢ ـ وروى أبو جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إنّ الجنّةَ لتوجد ريحها من مسيرة خمسمائة عام؛ ولا يجدها عاقٌّ ولا ديّوثٌ. قيل: يا رسول الله وما الديّوث؟ قال الذي تزني امرأتُه وهو يعلم[5].

[١٠٢٩] ٣ ـ قال أبو عبدالله عليه السلام: بَرّوا آباءَكم يبرُّكم أبناءكم، وعفُّوا عن نساء الناس يُعَفّ عن نسائكم[6].

[١٠٣٠] ٤ ـ قال رسول الله ﷺ: يلزمُ الوالدين من العقوق لولدهما إذا كان

---

(١) العنكبوت: ٨.

(٢) لقمان: ١٤.

(٣) الأحقاف: ١٤.

(٤) التهذيب: ٢٠٩/١٢٢/٦ عن السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ. البحار: ٦٩/٧٤ وج ١٠٠ ص ١٠.

(٥) الفقيه: ٤٥٤٥/٤٤٤/٣ عن رسول الله ﷺ.

(٦) الكافي: ٥/٥٥٤/٥ عن عبيد بن زرارة. الخصال: ٧٥/٥٥ عن أبي بكر الحضرمي عن بعض أصحابه. تحف العقول: ٣٥٩. جامع الأحاديث للقمي: ٦٣. غرر الحكم: ٤٤٤٨/٢٦٧/٣.

الولدُ صالحاً مؤمناً ما يلزمُ الولدَ لهما[١].

[١٠٣١] ٥ ـ قال الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام: الآباء ثلاثة: آدمُ وَلَدَ مؤمناً، والجانُّ ولد كافراً ومؤمناً، وإبليس وَلَدَ كافراً، وليس فيهم نتاج إنّما يبيض ويفرخ وولده ذكور ليس فيهم إناث[٢].

[١٠٣٢] ٦ ـ قال عليّ بن الحسين عليه السلام: حقّ أُمّك أن تعلم أنّها حملتك حيث لا يحمل أحدٌ أحداً، وأعطتك من ثمرة قلبها ما لا يُعطي أحدٌ أحداً، ووقَتْكَ بجميع جوارحها، ولم تُبالِ أن تجوع وتُطعمك، وتعطش وتسقيَك، وتَعرى وتَكسوَك، وتَضحىٰ وتَظلّك، وتهجر النومَ لأجلك، ووقَتْكَ الحرَّ والبرد لتكون لها، فإنّك لا تطيق شكرَها إلّا بعون الله وتوفيقه.

وأمّا حقُّ أبيك فأن تعلم أنّه أصلُك، وأنّك لولاه لم تكن فيما[٣] رأيت في نفسك ممّا يعجبك. واعلم أنّ أباك أصلُ النعمة عليك فيه، فاحمد اللهَ واشكره على قدر ذلك، ولا قوّة إلّا بالله[٤].

[١٠٣٣] ٧ ـ قال الصادق عليه السلام: بينا موسى بن عمران عليه السلام يُناجي ربّه تعالى، إذ رأى رجلاً تحتَ ظلّ عرش الله، فقال: يا ربّ، من هذا الذي قد أظلّه عرشُك؟ فقال: هذا كان بارّاً بوالديه، ولم يمشِ بالنميمة[٥].

---

(١) الكافي: ٦/٤٨/٥، التهذيب: ٨/١١٢/٣٨٦ كلاهما عن زيد بن علي عن أبيه عن جدّه عليهم السلام وليس فيهما «إذا كان الولد صالحاً مؤمناً». الخصال: ٥٥/٧٧ عن السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام وليس فيه «مؤمناً» وكلّها عنه صلى الله عليه وآله.

(٢) الخصال: ١٥٢/١٨٦ عن معاوية بن عمّار.

(٣) في المطبوع: «فهما» بدل «فيما».

(٤) الخصال: ٥٦٨/١ عن أبي حمزة الثمالي، تحف العقول: ٢٥٥ نحوه.

(٥) أمالي الصدوق: ٢٤٦/٢٦٤ عن يونس بن ظبيان، البحار: ٧٤/٦٥/٣٠ وج ٧٥ ص ٢٦٣ ح ٢.

[١٠٣٤] ٨ ـ قال رسول الله ﷺ: رأيتُ في المنام رجلاً قد أتاه مَلَك الموت لقَبْضِ [ليقبض] روحِه، فجاءهُ بِرُّ والديه، فمنعه منه(١).

[١٠٣٥] ٩ ـ وقال ﷺ: رَحِم الله امرأً أعان والده على برّه. رَحِم الله امرأً أعان ولده على بِرّه. رحم الله جاراً أعان جارَه على برّه. رحم الله رفيقاً أعان رفيقه [على بِرّه]. رحم الله خليطاً أعان خليطه على بِرّه. رَحِم الله رجلاً أعان سلطانه على برّه(٢).

[١٠٣٦] ١٠ ـ قال الصادق عليه السلام: مَن أحب أنّ يُخفّف الله عزّ وجلّ عنه سَكَرات الموت فليكن لقرابته وَصولاً، وبوالديه بارّاً. فإذا كان كذلك هوّنَ اللهُ عليه سَكَرات الموت، ولم يُصِبه في حياته فقرٌ أبداً(٣).

[١٠٣٧] ١١ ـ وقال عليه السلام: جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إنّي راغب في الجهاد نشيط(٤). قال: [فقال له النبيُّ ﷺ:] فجاهِدْ في سبيل الله؛ فإنّك إن تُقتَل كنتَ حيّاً عندالله تُرزَق، وإن مُتّ فقد وقع أجرك على الله، وإن رجعت من الذنوب كما وُلدتَ.

قال: يا رسول الله إنّ لي والدين كبيرين يزعمان أنّهما يأنسان بي ويكرهان خروجي، فقال رسولُ الله ﷺ: أقِم مع والديك، فوالذي نفسي بيده لأُنسهما بك

(١) أمالي الصدوق: ٣٤٢/٣٠١ عن عبدالرحمن بن سمرة وليس فيه «في المنام»، البحار: ١/٢٩٠/٧.

(٢) ثواب الأعمال: ١/٢٢١، أمالي الصدوق: ٤٤٨/٣٦٣ كلاهما عن مَسْعَدَة بن زياد عن الإمام الصادق عن أبيه عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ، البحار: ٣٢/٦٥/٧٤.

(٣) أمالي الطوسي: ٩٦٧/٤٣٢، أمالي الصدوق: ٦٣٥/٤٧٣ كلاهما عن داود بن كثير الرقّي، البحار: ٣٣/٦٦/٧٤.

(٤) نشط في علمه من باب تعب: خفّ وأسرع، فهو نشيط (المصباح).

يوماً وليلة خيرٌ من جهاد سنة[١].

[١٠٣٨] ١٢ ـ قال الباقر عليه السلام: قال موسى بن عمران عليه السلام يا ربّ، أوصِني. قال: أُوصيكَ بي.

قال: يا ربّ أوصني. قال: أُوصيك بي ـ ثلاثاً ـ.

قال: يا ربّ ـ أوصني. قال: أُوصيكَ بأُمّك.

قال: يا ربّ أوِصني. قال: أُوصيك بأُمّك.

قال: يا ربّ أوصني. قال: أوصيك بأبيك.

قال: فكان يقال لأجل ذلك للأمّ ثُلُثا البِرّ وللأب الثُلُث[٢].

[١٠٣٩] ١٣ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رِضى الله مع رِضى الوالدين، وسخط الله مع سخط الوالدين[٣].

[١٠٤٠] ١٤ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما من ولد بارّ ينظر إلى والديه نظرَ رحمة إلّا كان له بكلّ نظرة حجّةٌ مبرورةٌ. قالوا: يا رسول الله، وإن نظر كلّ يوم مائة مرّة قال: نعم، الله أكبر وأطيب[٤].

[١٠٤١] ١٥ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يقال للعاقّ[٥]: إِعملْ ما شئت؛ فإنّي لا أغفر لك، ويقال للبارّ: إِعمل ما شئتَ فإنّي سأغفر لك[٦].

---

(١) الكافي: ٢/١٦٠/١٠ عن جابر، البحار: ٥٢/٧٤.

(٢) أمالي الصدوق: ٨٣٤/٦٠١ عن جابر، البحار: ٩/٣٢٠/١٣.

(٣) البحار: ٨٣/٨٠/٧٤ نقلاً عن الروضة.

(٤) البحار: ٨٣/٨٠/٧٤ نقلاً عن الروضة.

(٥) ليس في المطبوع: «للعاق».

(٦) عنه البحار: ٨٢/٨٠/٧٤.

[١٠٤٢] ١٦ ـ وقال رسول الله ﷺ: مَن برّ والديه زادَ الله في عمره[١].

قال الشاعر:

لعمرك إنّ البرّ من أفضل التُّقى ... وإنّ عـقوق الوالديـن عـظيمُ

[و] أنشد:

وما عقّ مولود من الناس والداً ... عقوق الذي يجني بوالده شتما

[و] لآخر:

أكـرِم الوالد واستوصِ بـهِ ... لم يـوصِّ الله قـدماً أن يـعقّ[٢]

---

(١) المستدرك على الصحيحين: ٤/١٧٠/٧٢٥٧ عن معاذ وفيه: زاد «من برّ والديه طوبى له...».

(٢) لم نجده.

فصل في ذكر حقّ الولد على الوالد

اعلم أنّ الله تعالى كما أوجب حقّ الوالدين على المولودين كذلك أوجب حقّ الأولاد على الوالدين، وأوصى كلّ واحد منهما بالآخر رحمة منه وحكمة.

قال تعالى في سورة النساء: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡ﴾[1].

وقال فيها: ﴿وَٱلۡمُسۡتَضۡعَفِينَ مِنَ ٱلۡوِلۡدَٰنِ وَأَن تَقُومُواْ لِلۡيَتَٰمَىٰ بِٱلۡقِسۡطِ﴾[2].

[١٠٤٣] ١ ـ وقال رسول الله ﷺ: ريحُ الولد من ريح الجنّة[3].

[١٠٤٤] ٢ ـ وقال ﷺ: إذا نظرَ الوالد إلى ولده فسّره كان للوالد عتقُ نَسَمة. قيل: يا رسول الله وإن نظر ثلاثمائة وستّين نظرة قال: الله تعالى أكبر[4].

[١٠٤٥] ٣ ـ وقال ﷺ: أكثروا من قُبلة أولادكم؛ فإنّ لكم بكلّ قُبلة درجةً في الجنّة مسيرة خمسمائة عام[5].

[١٠٤٦] ٤ ـ وقيل: إنّ رسول الله ﷺ: كان يُقبّل الحسنَ بن عليّ عليهما السلام، فقال الأقرع بن حابس: إنّ لي عشرةً من الوُلد ما قبّلتُ أحداً مِنهُم، فقال رسول

---

(١) النساء: ١١.

(٢) النساء: ١٢٧.

(٣) كنز العمال: ١٦/٢٧٤/٤٤٤٢٦ عن ابن عباس.

(٤) عنه البحار: ٧٤/٨٠/٨٢.

(٥) مسند زيد بن علي عليه السلام: ٥٠٥، مكارم الأخلاق: ١/٤٧٤/١٦٢٨ وفيه: «قبّلوا أولادكم» بدل «أكثروا من قبلة أولادكم».

الله ﷺ: مَن لا يَرحم لا يُرحَم[١].

[١٠٤٧] ٥ـ وقال ﷺ: مَن حقّ الولد على والده ثلاثة: يُحسن اسمَه، ويعلّمه الكتابة، ويزوّجه إذا بلغ[٢].

[١٠٤٨] ٦ـ وقال ﷺ: نعمَ الولدُ البناتُ المخدَّرات؛ مَن كانت عنده واحدة جعلها الله له ستراً من النار، ومَن كانت عنده اثنتان أدخله الله بهما الجنّة، ومن كانت له ثلاثٌ أو مثلهنّ من الأخوات وضع عنه الجهاد والصدقة[٣]

---

(١) مكارم الأخلاق: ١/٤٧٤/١٦٢٥ نحوه مع اختلاف يسير، صحيح مسلم: ٤/١٨٠٨/٢٣١٨ عن أبي هريرة.

(٢) مكارم الأخلاق: ١/٤٧٤/١٦٢٨ البحار: ٧٤/٨٠/٨٢.

(٣) مكارم الأخلاق: ١/٤٧٤/١٦١٣، البحار: ١٠٤/٩١.

مجلس في ذكر الحثّ على اصطناع المعروف وأداء الامانة

قال الله في سورة الأعراف: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَاهِلِينَ﴾[1].

وقال في سورة القصص: ﴿وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ﴾[2].

[١٠٤٩] ١ ـ قال أبو عبدالله عليه السلام: رحم الله عبداً يجرّ[3] مودّة الناس إلى نفسه فيحدّثهم بما يعرفون ويترك ما ينكرون[4].

[١٠٥٠] ٢ ـ قال الصادق عليه السلام: اتّقوا الله في الضعيفين ـ يعني بذلك اليتيم والنساء[5].

[١٠٥١] ٣ ـ قال أبو عبدالله عليه السلام: المعروف شيءٌ سوى الزكاة؛ فتقرّبوا إلى الله تعالى بالبرّ وصلة الرحِم[6].

---

(١) الأعراف: ١٩٩.

(٢) القصص: ٧٧.

(٣) في المخطوط: «اجترّ» بدل «يجرّ».

(٤) الخصال: ٨٩/٢٥ عن مدرك بن الهزهاز وفيه: «اجترّ» بدل «يجرّ». الكافي: ٥/٢٢٣/٢ عن عبدالأعلى، نحوه. البحار: ٦٥/٢ و ج ٤٧ ص ٣٧٣.

(٥) الكافي: ٣/٥١١/٥، الخصال: ١٤/٣٧ كلاهما عن سماعة بن مهران. البحار: ٢٦٨/٧٩. وراجع: سنن ابن ماجة: ٣٦٧٨/١٢١٣/٢.

(٦) الكافي: ٥/٢٧/٤ عن جميل بن درّاج. الفقيه: ١٦٨٥/٥٥/٢. البحار: ٤٠٨/٦٧.

[١٠٥٢] ٤ ـ قال سيّد العابدين عليه السلام: القولُ الحَسَن يُثري المـالَ، ويُـنَمّي الرزقَ، ويُنسئ في الأجل، ويُحبّب [إلى] الأهل، ويُدخِل الجنّة[١].

[١٠٥٣] ٥ ـ وروي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام مرّ برجل يتكلّم بفَضول[٢] الكلام، فوقف عليه ثمّ قال: يا هذا، إنّك تُملي على حافِظَيك كتاباً إلى ربّك؛ فتكلّم بـما يَعينك، ودَعْ ما لا يَعينك[٣].

[١٠٥٤] ٦ ـ قال الباقر عليه السلام: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله مرّ برجل يغرِس غَرساً فـي حائط له، فوقف عليه فقال له: ألا أدُلّك على غَرْسٍ أثبت أصلاً وأسرع إيناعاً[٤] وأطيب ثمراً وأبقى [إنفاقاً]؟ قال: بلى فِداك أبي وأُمّي، يا رسول الله.

فقال: إذا أصبحتَ وأمسيتَ فقل: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر؛ فإنّ لك بذلك ـ إن قُلتَه ـ بكلّ تسبيحةٍ عشرَ شجرات في الجنّة من أنـواع الفاكهة، وهي[٥] من الباقيات الصالحات.

قال: فقال الرجل: أُشهِدك يا رسول الله أنّ حائطي هذه صـدقةٌ مـقبوضةٌ على فقراء[٦] المسلمين من أهل الصدقة، فأنزل الله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝

---

(١) الخصال: ١٠٠/٣١٧، أمالي الصدوق: ١/٤٩ كلاهما عن أبي حمزة الثمالي، البحار: ٣١٠/٧١.

(٢) ليس في المطبوع: «بفضول».

(٣) الفقيه: ٥٨٤١/٣٩٦/٤، أمالي الصدوق: ٥٣/٨٥ عن سليمان بن جعفر الجعفري عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله، البحار: ٣/٢٢٢/٧٤.

(٤) في المطبوع: «إيتاءاً» بدل «إيناعاً».

(٥) في المطبوع: «وهنّ» بدل «وهي».

(٦) في المخطوط: «فقر» بدل «فقراء».

وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ﴾(١)(٢).

[١٠٥٥] ٧ـ قال موسى عليه السلام: إلهي، فما جزاءُ من وَصَل رَحِمهُ؟ قال: أُنسئ(٣) له أجلَه، وأُهوّنُ عليه سَكَراتِ الموت، ويناديه خَزَنةُ الجنّة: هَلُمّ إلينا فادخُلْ من أيّ باب شئتَ.

قال موسى: فما جزاءُ مَن كفّ أذاه عن الناس، وبَذَلَ معروفه لهم؟ فقال: يا موسى، تناديه النارُ يوم القيامة: لا سبيلَ لي عليك(٤).

[١٠٥٦] ٨ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: أحسِنْ يُحسَنْ إليك، إرحمْ تُرحَم، فقلْ خيراً تُذكَر بخير وصِلْ رحمَك يزِدِ الله في عمرك(٥).

[١٠٥٧] ٩ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رأيتُ في المنام رجلاً من أُمّتي يُكَلّم المؤمنين فلا يكلّمونه، فجاءهُ صلتهُ الرحمَ، فقال: يا معاشر المؤمنين، كلّموهُ؛ فإنّه كان واصلاً لِرَحِمِه، فكلّمهُ المؤمنون وصافحوه وكان معهم(٦).

[١٠٥٨] ١٠ـ قال الباقر عليه السلام: ما أحسنَ الحسَناتِ بعد السَيّئاتِ، وما أقبحَ

---

(١) الليل: ٥ـ٧.

(٢) أمالي الصدوق: ٢٩٨/٢٧٠ عن ضُريس الكُناسي وفيه «الصفّة» بدل «الصدقة». البحار: ٩٠/١٢٢/٢٢ وج/٨٦ ص٢٥٧ ح٢٧.

(٣) نسأ الشيء: أخّره.

(٤) أمالي الصدوق: ٣٠٧/٢٧٦ عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني عن الإمام الهادي عليه السلام. البحار: ٤٦/٣٨٣/٦٩.

(٥) عنه البحار: ٤٨/١٠٠/٧٤.

(٦) أمالي الصدوق: ٣٤٢/٣٠٢ عن عبدالرحمن بن سَمُرة وليس فيه «في المنام». البحار: ١٠٠/٧٤ وج٧ ص٢٩٠ ح١.

السيّئاتِ بعد الحسنات[١]!

[١٠٥٩] ١١ ـ وقال ﷺ في قول الله عزّوجلّ: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً﴾[٢]، قال: قولوا للناس أحسنَ ما تحبّون أن يقال لكم؛ فإنّ الله تعالى يُبغض اللعّانَ السبّابَ الطعّانَ على المؤمنين الفاحشَ المتفحّشَ السائلَ المُلْحِفَ، ويحبُّ الحيَّ الحليمَ العَفيفَ[٣] المتعفّفَ[٤].

[١٠٦٠] ١٢ ـ وقال أيضاً ﷺ: صنائعُ المعروف تقي مصارعَ السُوء، وكلّ معروف صدقةٌ، وأهلُ المعروف في الدنيا أهلُ المعروف في الآخرة، وأهلُ المنكر في الدنيا أهلُ المنكر في الآخرة، وأوّلُ أهل الجنّة دخولاً إلى الجنّة أهلُ المعروف، وأوّلُ أهل النار دخولاً إلى النار أهلُ المنكر[٥].

[١٠٦١] ١٣ ـ قال رسول الله ﷺ: إنّ في الجنّة غُرَفاً يُرى ظاهرُها من باطنها، وباطنُها من ظاهرها، يسكنُها من اُمّتي مَن أطاب الكلام، وأطعم الطعام، وأفشى السلامَ، وصلّى بالليل والناسُ نيّامٌ[٦].

فقال عليّ: يا رسولَ الله، ومَن يُطيق هذا من اُمّتك؟!

فقال: يا عليّ، أوَ ما تدري ما إطابةُ الكلام؟ مَن قال إذا أصبح وأمسى:

---

(١) الكافي: ١٨/٤٥٨/٢ عن محمّد بن مسلم.

(٢) البقرة: ٨٣.

(٣) في المخطوط: «الضعيف» بدل «العفيف».

(٤) أمالي الصدوق: ٣٨٢/٣٢٦، تفسير العياشي: ٦٣/٤٨/١ كلاهما عن جابر، تحف العقول: ٣٠٠، البحار: ١٩/١٦١/٧٤.

(٥) أمالي الطوسي: ١٢٤٩/٦٠٣، أمالي الصدوق: ٣٨٣/٣٢٦ كلاهما عن عبيدالله بن الوليد، البحار: ١/٤٠٧/٧٤.

(٦) في المخطوط: «ينام» بدل «نيّام».

« سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر » عشر مرّات ، وإطعام الطعامِ نفقةُ الرجل على عِياله ، وأمّا الصلاة بالليل والناسُ نُيّام[١] ؛ فمن صلّى المغربَ والعِشاءَ الآخرةَ ، وصلّى الغداةَ في مسجد جماعةً فكأنّما أحيا الليلَ كلّه ، وإفشاءُ السلام[٢] أن لا يبخلَ بالسلام على أحدٍ من المسلمين[٣].

[١٠٦٢] ١٤ ـ قال الصادق عليه السلام : يا إسحاق ، صانعِ المنافقَ بلسانك ، واخلُص ودَّك للمؤمنين ، وإن جالسك يهوديٌّ فأحسِنْ مجالستَهُ[٤].

[١٠٦٣] ١٥ ـ قال عليه السلام : اصنَع المعروف إلى مَن هو أهلهُ ، وإلى مَن ليس بأهله ؛ فإن لم يكن أهلَه فأنتَ أهلُه[٥].

[١٠٦٤] ١٦ ـ قال أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام : إنّ عيالَ الرجل أُسَراؤه ؛ فمن أنعمَ اللهُ عليه نعمةً فليوسِّعْ على أُسرائه ، فإن لم يفعل أوشك أن تـزولَ عـنه تلك[٦] النعمةُ[٧].

[١٠٦٥] ١٧ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ الملك ينزلُ بصحيفة أوّلَ النهار ، فَيكتبُ

---

(١) في المخطوط : « ينام » بدل « نيّام ».

(٢) في المطبوع : « الإسلام » بدل « السلام ».

(٣) معاني الأخبار : ١/٢٥١ ، أمالي الصدوق : ٥٢٥/٤٠٧ كلاهما عن أبي بصير عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله ، البحار : ٩/٣٦٩/٦٩.

(٤) الفقيه : ٥٨٧٢/٤٠٤/٤ ، تحف العقول : ٢٩٢ ، الإختصاص : ٢٣٠ ، الزهد للحسين بن سعيد : ٢٢ ، أعلام الدين : ٣٠١ ، نزهة الناظر : ٩٩ ، البحار : ١١/١٥٢/٧٢.

(٥) الكافي : ٦/٢٧/٢ ، وفيه « هو من أهله فكن أنت » بدل « أهله فأنت » عن جميل بن درّاج ، الفقيه : ١٦٨٣/٥٥/٢ نحوه ، البحار : ٤١٩/٧٤.

(٦) ليس في المطبوع : « عنه تلك ».

(٧) الفقيه : ٤٩١٠/٥٥٦/٣.

فيها عملَ ابن آدم، فأملوا في أوّلها خيراً، وفي آخرها خيراً؛ فإنّ الله عزّوجلّ يغفرُ لكم فيما بين ذلك إنْ شاء الله[1]، فإنّ الله يقول: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾[2]، ويقول: ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾[3][4].

[١٠٦٦] ١٨ ـ قال سلمان: أوصاني خليلي رسولُ الله ﷺ بسبع خصال لا أدعهنّ على كلّ حال: أوصاني أن أنظر إلى من هو دوني ولا أنظر إلى مَن هو فوقي؛ وأن أُحبَّ الفقراءَ وأدنوَ منهم، وأن أقول الحقَّ وإن كانُ مرّاً، وأن أصلَ رحمي وإن كانت مُدبرةً، وأن لا أسألَ الناسَ شيئاً، وأوصاني أن أقول: «لا حولَ ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم» فإنّها من كنوزِ الجنّة[5].

[١٠٦٧] ١٩ ـ وقال رسولُ الله ﷺ: حُسنُ المَحضَر من طِيب المَولِد[6].

[١٠٦٨] ٢٠ ـ وقال النبيُّ ﷺ: من عادَ مريضاً فله بكلّ خطوة خطاها حتّى يرجع إلى منزله سبعون ألف ألف حسنة، ومُحي عنه سبعون ألف ألف سيّئة ويُرفَع له سبعون ألف ألف درجة، ويوكّل به سبعون ألف ألف مَلك يُقعدونه يعودونه[7] في قبره، ويستغفرون إلى يوم القيامة[8].

---

(١) ليس في المطبوع: «إن شاء الله».

(٢) البقرة: ١٥٢.

(٣) العنكبوت: ٤٥.

(٤) ثواب الأعمال: ١/٢٠٠ عن جابر عن الإمام الباقر ﷺ عنه ﷺ.

(٥) المحاسن: ٣٤/٧٤/١، النوادر: ١٦٤، البحار: ٩٠/٣٩٩/٦٦.

(٦) مشكاة الأنوار: ٣٧٩/١٥٤.

(٧) ليس في المطبوع: «يعودونه».

(٨) ثواب الأعمال: ١/٣٤٥ عن أبي هريرة وعبدالله بن عباس.

[١٠٦٩] ٢١ ـ وقال رسول الله ﷺ: مَن كفّن ميّتاً كساه الله من سندسِ الجنّة وحريرها[١].

[١٠٧٠] ٢٢ ـ قال أمير المؤمنين ؈: خِيارُ خِصالِ النساء شِرارُ خِصالِ الرجال: الزَّهْوُ والجُبْنُ والبُخْلُ؛ فإنْ كانَتْ المرأةُ مَزْهُوّةً لم تُمكِّنْ مِن نفسِها، وإذا كانتْ بَخيلَةً حفِظتْ مالَها، ومالَ زوجِها، وإذا كانت جَبَانةً فَرِقَتْ من كلِّ شيء يعرِضُ لها[٢].

[١٠٧١] ٢٣ ـ أحسِنوا في عَقِبِ غيرِكم تُحفَظُوا في عَقِبكم[٣].

[١٠٧٢] ٢٤ ـ وقال علي ؈: اِفعلوا الخيرَ ولا تُحقّروا منه شيئاً؛ فإنّ صغيرَه كبيرٌ وقليلَه كثيرٌ، ولا يقولنّ أحدكم: إنّ أحداً أولى بفعل الخير منّي فيكون والله كذلك. إنّ للخيرِ والشرّ أهلاً، فمهما تركتُمُوه منها كَفاكُمُوه أهلُهُ، مَن أصلح سَريرتَه أصلحَ اللهُ عَلانيتَه، ومَن عَمل لدينه كفاه اللهُ أمرَ دنياه، ومَن أحسن فيما بينه وبين الله كفىٰ الله فيما بينَه وبين الناس[٤].

قال الشاعر:

يدُ المعروف غُنْمٌ حيث كانت ... تحمّلها شكورٌ أو كفور

وأنشد:

وزاد معروفَك عظماً أنّهُ ... عندك محقورٌ ضعيف[٥] وصغير

---

(١) مسكّن الفؤاد: ١٠٥ عن جابر وفيه «مسلماً» بدل «ميّتاً»؛ المستدرك على الصحيحين: ١٣٤٠/٥١٦/١ عن أبي رافع نحوه.

(٢) نهج البلاغة: الحكمة ٢٣٤، البحار: ٢٣٨/١٠٣.

(٣) نهج البلاغة: الحكمة ٢٦٤.

(٤) نهج البلاغة: الحكمة ٤٢٢ و٤٢٣، البحار: ١٩٠/٧١.

(٥) ليس في المخطوط: «ضعيف».

تتناساه كأنْ لم تأتهِ وهو عند الناس مشهورٌ كبير

وقال آخر:

لأشكرنَّك معروفاً هممت بهِ إنّ اهتمامك بالمعروف معروفُ[1]

(١) تفسير القرطبي: ٣٨٣/٥ نقلاً عن الرياشي وج ٣٣٤/٣، مع اختلاف يسير.

فصل في ذكر وجوب[1] أداء الأمانة

قال الله تعالى في سورة النساء: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا ٱلْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾[2].

[١٠٧٣] ١ ـ قال الصادق عليه السلام: أدّوا الأماناتِ ولو إلى قاتل الحسين بن عليّ عليه السلام[3].

[١٠٧٤] ٢ ـ وقال عليه السلام: اتّقوا الله وعليكم بأداء الأمانات إلى من ائتمنكم؛ فلو أنّ قاتل أمير المؤمنين عليه السلام ائتمنني على أمانةٍ لأدّيتها إليه[4].

[١٠٧٥] ٣ ـ قال زين العابدين عليه السلام لشيعته: عليكم بأداء الأمانة، فو الذي بعث محمّداً بالحقّ نبيّاً لو أنّ قاتلَ أبي الحسين بن علي عليه السلام ائتمنني على السيف الذي قتله به لأدّيته إليه[5].

[١٠٧٦] ٤ ـ قال الصادق عليه السلام: أحبُّ العباد إلى الله تعالى رجلٌ صدوقٌ في

---

(١) ليس في المخطوط: «وجوب».

(٢) النساء: ٥٨.

(٣) أمالي الصدوق: ٣٧٢/٣١٨ عن الحسين بن مَصْعَب الهمداني وفيه «الأمانة» بدل «الأمانات» الكافي: ٤٤٨/٢٩٣/٨ نحوه، البحار: ١/١١٣/٧٥.

(٤) التهذيب: ٩٩٥/٣٥١/٦ عن عمر بن أبي حفص، أمالي الصدوق: ٣٧٣/٣١٨ عن عمر بن يزيد، البحار: ٢/١١٤/٧٥.

(٥) أمالي الصدوق: ٣٧٤/٣١٩ عن أبي حمزة الثُمالي، البحار: ٣/١١٤/٧٥.

حديثه، محافظٌ على صلاته وما افترض اللهُ عليه مع أداء الأمانةِ.

[١٠٧٧] ٥ ـ ثمَّ قال ﷺ: مَن اؤتمنَ على أمانة فأدّاها فقد حلَّ ألفَ عُقدة من عُنقه من عُقَد النار، فبادِروا بأداء الأمانة؛ فإنّ مَن ائتُمن على أمانةٍ وكَّلَ به إبليسُ مائة شيطان من مَرَدة أعوانه لِيُضلُّوه ويُوَسوِسوا إليه حتّى يُهلِكوه إلّا مَن عَصَم اللهُ عزّوجلّ[1].

[١٠٧٨] ٦ ـ قال ﷺ: لا تنظُروا إلى كَثْرة صلاتهم وصَومهم، وكثرة الحجّ والمعروف وطَنْطنتهم بالليل، انظروا إلى صِدق الحديث وأداء الأمانة[2].

---

(١) أمالي الصدوق: ٤٦٧/٣٧١، الإختصاص: ٢٤٢ كلاهما عن الحسين بن أبي العلاء، البحار: ٤٦/٣٨٤/٦٦.

(٢) عيون أخبار الرضا ؑ: ١٩٧/٥١/٢، أمالي الصدوق: ٤٨١/٣٧٩ عن كلاهما عن محمّد بن علي الهادي عن الإمام الرضا عن أبيه عن آبائه ؈ عنه ﷺ، البحار: ١٩٧/٥١/٢.

مجلس في ذكر الحثّ على النكاح وفضله

قال الله تعالى في سورة النور[1]: ﴿وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[2].

وقال في سورة النساء: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ الى قوله عَلِيماً خَبِيراً﴾[3].

وقال في هذه السورة: ﴿وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً﴾[4].

[١٠٧٩] ١ ـ قال أبو جعفر عليه السلام: لَهْوُ[5] المؤمن ثلاثةُ أشياء: التمتّعُ بالنساء، ومفاكهةُ الإخوان، والصلاةُ بالليل[6].

[١٠٨٠] ٢ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن أحبَّ أن يلقى الله طاهراً مطهّراً فلْيلْقَه بزوجة[7].

[١٠٨١] ٣ ـ وقال صلى الله عليه وآله: حُبِّب إليَّ مِن دنياكم النساءُ والطِّيب، وجُعلت قرّةُ

---

(١) في المخطوط: «النساء» بدل «النور».

(٢) النور: ٣٢.

(٣) النساء: ٣٤ ـ ٣٥.

(٤) النساء: ٤.

(٥) في المخطوط: «لحفو» بدل «لهو».

(٦) الخصال: ٢١٠/١٦١ عن زرارة بن أعين، البحار: ٥٩/٧٦ وج ٨٧ ص ١٤٢.

(٧) الفقيه: ٤٣٥٤/٣٨٥/٣ وفيه «سرّه» بدل «أحبّ» البحار: ٢٢٠/١٠٣.

عيني في الصلاة[1].

[١٠٨٢] ٤ ـ وقال ﷺ: ركعةٌ يُصلّيها متزوّجٌ أفضلُ من سبعين ركعةً يُصلّيها عزبٌ[2].

[١٠٨٣] ٥ ـ وقال ﷺ لأصحابه: شرارُ موتاكم العُزّابُ[3].

[١٠٨٤] ٦ ـ وقال ﷺ: ما استفاد المرءُ المسلمُ فائدةً بعد الإسلام أفضلَ من زوجة تسرُّه إذا نظر إليها، وتُطيعه إذا أمرَها، وتحفظه في ماله ونفسها إذا غاب عنها[4].

[١٠٨٥] ٧ ـ قال ﷺ: يا معشرَ الشباب، مَن استطاع منكم الباءَ فليتزوّج، ومَن لم يستطعها فليُدمنِ الصومَ؛ فإنّ له وجاءٌ[5][6].

[١٠٨٦] ٨ ـ فأمَرَ الشباب بالنكاح مع الطَّول[7] له، فإن لم يجدوا له طَولاً

(١) الخصال: ٢١٨/١٦٥ عن أنس بن مالك.

(٢) مصنّفات الشيخ المفيد (المقنعة): ٤٩٧/١٤، الخصال: ٢١٨/١٦٥، ثواب الأعمال: ١/٦٢ عن وليد بن صبيح عن الإمام الصادق عليه السلام وفي كلاهما «ركعتان» بدل «ركعة» و«غير متزوّج» بدل «عزب».

(٣) مصنّفات الشيخ المفيد (المقنعة): ٤٩٧/١٤، البحار: ١٩/٢٢٠/١٠٣.

(٤) مصنّفات الشيخ المفيد (المقنعة): ٤٩٧/١٤.

(٥) في الكافي: قال الجزري: في حديث النكاح... الوجاء أن تُرضّ انثيا الفحلِ رضّاً شديداً يُذهب شهوة الجماع ويتنزل في قطعه منزلة الخصي، وقد وجيء فهو موجوء. وقيل هو أن تُوجأ العروق والخصيتان بحالهما أراد أن الصوم يقطع النكاح كما يقطعه الوجاء.

(٦) مصنّفات الشيخ المفيد (المقنعة): ٤٩٧/١٤، البحار: ٢٢٠/١٠٣؛ صحيح البخاري: ٤٧٧٨/١٩٥٠/٥ وفيه «يستطع فعليه بالصوم» بدل «يستطعها فليدمن الصوم» عن علقمة وراجع: الكافي: ٢/١٨٠/٤.

(٧) الطَّول ـ بالفتح ـ: وهو الفضل والعلوّ (النهاية).

فليستعففوا عن الفجور بـالصيام؛ فـإنّه يُـضعِف الشـهوةَ، ويـمنع الدواعـي إلى النكاح[١].

[١٠٨٧] ٩ـقال أبو عبدالله عليه السلام: ركعتان يُصلّيهما المتزوّج أفضل من سبعين ركعةً يصلّيها عزبٌ[٢].

[١٠٨٨] ١٠ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رِذالُ موتاكم العزّابُ[٣].

[١٠٨٩] ١١ ـ قال الصادق عليه السلام: جاء رجلٌ إلى أبي عليه السلام، فقال له: هل لك من زوجةٍ؟ فقال: لا، فقال أبي: ما أُحبّ أنّ ليَ الدنيا وما فيها وإنّي بُتُّ ليلةً وليست لي زوجةٌ، ثمَّ قال: لركعتين يصليهما رجلٌ متزوّج أفضلُ من رجل عزبٍ يـقوم ليلَه ويصومُ نهاره، ثمَّ أعطاه أبي سبعةَ دنانير فقال له: تزوّجْ بهذه، ثمَّ قال أبـي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «اتّخذوا الأهلَ؛ فإنّه أرزَقُ لكم»[٤].

[١٠٩٠] ١٢ ـقال الصادق عليه السلام: إنّ الله تعالى لم يترك شيئاً مما يُحتاج إليه إلّا علّمه نبيّه صلى الله عليه وآله، وكان من تعليمه إيّاه أنّه صعد المنبرَ ذات يـوم فـحمدالله وأثـنى عليه، ثمَّ قال: أيّها الناس! إنّ جبرئيل أتاني عن اللطيف الخبير، فقال: إنّ الأبكار بمنزلة الثمر على الشجر، إذا أدرك ثمارُها فلم يُجتَنَ أفسدته الشمسُ، وهدمه[٥]

(١) مصنّفات الشيخ المفيد (المقنعة): ١٤/٤٩٧.

(٢) الكافي: ١/٣٢٨/٥ عن ابن القدّاح وفيه «أعزاب» بدل «عزب». التهذيب: ١٠٤٤/٢٣٩/٧ عن ابن فضّال وفيه «الأعزاب» بدل «عزب».

(٣) الكافي: ٣/٣٢٩/٥، التهذيب: ١٠٤٥/٢٣٩/٧ كلاهما عن محمّد الأصمّ عن الإمام الصادق عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله.

(٤) الكافي: ٦/٣٢٩/٥، التهذيب: ١٠٤٦/٢٣٩/٧ كلاهما عن ابن [أبي] القدّاح.

(٥) في المخطوط: «وهوته» بدل «وهدمه».

الريح[1] [نثرته الرياح]، وكذلك الأبكار إذا أدركن ما تُدرك النساءُ فليس لهنّ دواءٌ إلّا البعولة، وإلّا لم يؤمن عليها الفساد لأنّهن بشرٌ.

قال: فقام إليه رجلٌ فقال: يا رسول الله، فمَن نُزوّج[2]؟ قال: الأكفاء. قال: يا رسول الله، مَن الأكفاء؟ قال: المؤمنون بعضُهم أكفاءُ بعض[3].

[١٠٩١] ١٣ـ قال رسول الله ﷺ: من تزوّج امرأةً لا يتزوّجها إلّا لجمالها لم يَرَ فيها ما يحبّ، ومن تزوّجها لما لها لا يتزوّجها إلّا له وكَلَه الله إليه؛ فعليكم بذات الدِّين[4].

[١٠٩٢] ١٤ـ وقال جابر بن عبدالله الأنصاري: كنّا جلوساً عند رسول الله ﷺ، فذكرنا النساءَ وفضلَ بعضهنّ على بعض، فقال رسول الله ﷺ: ألا أُخبركم؟ فقلنا: بلى يا رسول الله فأخبِرنا، فقال: إنّ من خير نسائكم الولودَ الودود[5] والستيرةَ[6] العزيزةَ في أهلها الذليلةَ مع بعلها، المتبرّجةَ مع زوجها الحَصانَ[7] من غيره، التي تسمعُ قولهَ وتُطيع أمره، وإذا خلا بها بذلت له ما أراد منها ولم تبذل له تبذُّل الرجل.

ثمّ قال: ألا أُخبركم بشرّ نسائكم؟ قالوا: بلى. قال: إنّ من شرّ نسائكم الذليلةَ في أهلها، العزيزةَ مع بعلها، العقيمَ الحقودَ التي لا تتورّع من قبيح،

(١) زاد في المخطوط: «ونمرّ به».

(٢) في المطبوع: «نتزوج» بدل «نُزوّج».

(٣) الكافي: ٥/٣٣٧/٢، التهذيب: ٧/٣٩٧/١٥٨٨، كلاهما نقل مرسلاً.

(٤) التهذيب: ٧/٣٩٩/١٥٩٢ عن بريد العجلي عن الإمام الصادق عليه السلام عنه ﷺ.

(٥) ليس في المخطوط: «الودود».

(٦) الستير ـ كأمير ـ: العفيف كالمستور، وهي الستيرة (تاج العروس).

(٧) الحَصان ـ بالفتح ـ: المرأة العفيفة (النهاية).

المتبرّجةَ إذا غاب عنها بعلُها ، وإذا خلا بها بعلُها[١] تمنّعت منه تَمنُّع الصَّعْبة[٢] عند ركوبها ، ولا تقبلُ منه عذراً ، ولا تغفرُ له ذنباً[٣] .

[١٠٩٣] ١٥ ـ قال ﷺ : تزوّجوا الأبكار ؛ فإنّهن أطيبُ شيء أفواهاً ، وأدرُّ شيء أخلافاً[٤] ، وأحسنُ شيء أخلاقاً ، وأفتح شيء أرحاماً ، ما أفتحَ أنعمُ وألينُ[٥] .

[١٠٩٤] ١٦ ـ قال الصادق ؑ : قام النبيُّ ﷺ خطيباً ، فقال : أيّها الناس ! إيّاكم وخضراءَ الدِّمَن ! قيل : يا رسول الله ، وما خضراءُ الدِّمَن[٦] ؟ قال : المرأةُ الحسناءُ في مَنبَت السوء[٧] .

[١٠٩٥] ١٧ ـ قال الصادق ؑ : ليس للمرأة الذهب خطرٌ لا لصالحتهنّ ولا لطالحتهنّ ، أمّا صالحتهن فليس خطرها الذهب والفضّة ، وهي خيرٌ من الذهب والفضّة ، وأمّا طالحتهنّ فليس التراب خطرها ، والتراب خيرٌ منها[٨] .

[١٠٩٦] ١٨ ـ وقال أبو عبدالله ؑ : من أخلاق الأنبياء ؑ حبُّ النساء[٩] .

---

(١) في المخطوط : « حظ بها » بدل « خلا بها بعلها » .

(٢) الصعب : نقيض الذلول . وامرأة صعبة ونساء صعباب بالتسكين لأنّه صفة (الصحاح للجوهري) .

(٣) التهذيب : ٧/٤٠٠/١٥٩٧ ، مع اختلاف يسير ، الكافي : ٥/٣٢٤/١ وص ٣٢٥ ح ١ نحوه .

(٤) الاخلاف : جمع خِلف ـ بالكسر ـ وهو الضرع (النهاية) .

(٥) التهذيب : ٧/٤٠٠/١٥٩٨ ، الكافي : ٥/٣٣٤/١ كلاهما عن عبدالأعلى بن أعين مولى آل سام عن الإمام الصادق ؑ عن رسول الله ﷺ وليس فيهما « أنعم وألين » .

(٦) الدِّمن جمع دمنة وهي ما تدمن الإبل والغنم بأبوالها وأبعارها : أي تلبّده في مرابضها فربما نبت فيها النبات الحسن النضيد . (النهاية) .

(٧) الكافي : ٥/٣٣٢/٤ ، التهذيب : ٧/٤٠٣/١٦٠٨ ، كلاهما عن السكوني ، الفقيه : ٣/٣٩١/٤٣٧٧ .

(٨) التهذيب : ٧/٤٠٢/١٦٠٤ ، الكافي : ٥/٣٣٢/١ كلاهما عن عبدالله بن مسكان عن بعض أصحابه .

(٩) الكافي : ٥/٣٢٠/١ ، التهذيب : ٧/٤٠٣/١٦١٠ كلاهما عن إسحاق بن عمّار .

قال: رسولُ الله ﷺ: أفضلُ نساء أُمّتي أصبحهنّ وجهاً، وأقلهنّ مهراً[١].

[١٠٩٧] ١٩ ـ قال زيد بن ثابت: قال لي رسول الله ﷺ: يا زيدُ، تزوّجت؟ قال: قلت: لا. قال: تزوّجْ تستعفّ مع عفّتك، ولا تتزوَّج خمساً. قال زيد: مَن هُنّ يا رسول الله؟

قال رسول الله: لا تزوّجَ شَهْبرَةً، ولا لَهْبرَةً، ولا نَهْبرَةً ولا هَيْدَرَةً، ولا لَفُوتاً.

قال: قلت: يا رسول الله ما عرفتُ ممّا قلتَ شيئاً، وإنّي بآخرهنّ الجاهلُ!

فقال رسول الله ﷺ: ألستُم عُرُباً[٢]؟! أمّا الشهبرةُ فالزرقاءُ البذيّة[٣]، وأمّا اللهبرةُ فالطويلة المهزولة، وأمّا النهبرةُ فالقصيرةُ الدميمة، وأمّا الهيدرةُ فالعجوز المُدبرة، وأمّا اللَّفوت فذاتُ الولد من غيرك[٤].

[١٠٩٨] ٢٠ ـ قال رسول الله ﷺ: من تَزوّج فقد أُعطيَ نصفَ العبادة[٥].

[١٠٩٩] ٢١ ـ وقال ﷺ: أعظمُ النساء بركةً أيسرهُنَّ مَؤونةً[٦][٧].

[١١٠٠] ٢٢ ـ وقال النبيّ ﷺ: لا تحلّ لامرأةٍ بُنيت[٨] ليلةً ألّا تعرضَ نفسَها على زوجها. قيل: وكيف تَعرض؟ قال: إذا نزعت ثيابَها دخلت في فراشه يلزق بجلدها[٩].

---

(١) الكافي: ٥/٣٢٤/٤، التهذيب: ٧/٤٠٤/١٦١٥ كلاهما عن السكوني.

(٢) في المخطوط: «عزبا» بدل «عربا».

(٣) في المخطوط: «البدية» بدل «البذيّة».

(٤) الخصال: ٩٨/٣١٦، معاني الأخبار: ٣١٨، البحار: ١٠٣/٢١٣.

(٥) البحار: ١٠٣/٢٢٠ نقلاً عن الروضة؛ مجمع الزوائد: ٤/٢٥٢.

(٦) المؤونة: الثقل (المصباح المنير).

(٧) مسند ابن حنبل: ٩/٤٧٨/٢٥١٧٣ عن عائشة، كنز العمّال: ١٦/٢٩١.

(٨) في المخطوط: «يبست» بدل «بنيت».

(٩) مكارم الأخلاق: ١/٥٠٨/١٧٦٦ نحوه.

[١١٠١] ٢٣ـ وقال ﷺ: إذا دُعي الرجلُ امرأتَه إلى فراشه، فأبت عصياناً لعنتها الملائكةُ حتّى تُصبح[١].

[١١٠٢] ٢٤ـ وقال رسول الله ﷺ: أيّما امرأةٍ سألت زوجَها الطلاقَ في غير ما بأسٍ، فحرامٌ عليها رائحةُ الجنّة[٢].

[١١٠٣] ٢٥ـ وروي أنّ النساءَ قُلن لرسول الله ﷺ: يا رسول الله، ذهب الرجالُ بالفضل بالجهاد في سبيل الله، فما لنا عملٌ نُدرِك به عمل المجاهدين في سبيل الله.

قال رسول الله: مهنةُ إحداكنّ في بيتها تُدرِك عمل المجاهدين في سبيل الله[٣].

(١) صحيح مسلم: ١٢٢/١٠٦٠/٢، سنن أبي داود: ٢١٤١/٢٤٤/٢ كلاهما عن أبي هريرة مع اختلاف يسير.

(٢) وسائل الشيعة: ٢/٤٩٠/١٥ نقلاً عن الروضة؛ سنن ابن ماجة: ٢٠٥٥/٦٦٢/١ عن ثوبان. كنز العمال: ٣٨٢/١٦.

(٣) الدر المنثور: ٥١٨/٢ عن أنس، مجمع الزوائد: ٣٠٤/٢.

مجلس في ذكر الخلق والحلم وكظم الغيظ

قال الله تعالى في سورة آل عمران: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ الآية[1].

وقال تعالى في سورة القلم: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[2].

[١١٠٤] ١ـ قال رسول الله ﷺ: حُسنُ الخلق نصفُ الدين[3]، وقيل له ﷺ: ما أفضل ما أُعطي المرئ المسلم؟ قال: الخُلق الحسنُ[4].

[١١٠٥] ٢ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ أحسنَ الحسنِ الخلقُ الحسنُ[5].

[١١٠٦] ٣ـ قالت أم سلمة لرسول الله: بأبي أنت وأُمّي! المرأةُ يكون لها زوجان، فيموتان فيدخلان الجنّة لأيّهما تكون؟ قال: يا أُمّ سلمة تخيَّر أحسنَهما خُلقاً، وخيرَهما لأهله. يا أُمّ سلمة، إنّ حُسنَ الخُلُق ذهب بخير الدنيا والآخرة[6].

[١١٠٧] ٤ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام لبنيه: إيّاكم ومعاداةَ الرجال؛ فإنّهم لا

---

(١) آل عمران: ١٥٩.

(٢) القلم: ٤.

(٣) الخصال: ٣٠/١٠٦ عن أنس، البحار: ٦٢/٣٩٣/٧١.

(٤) الخصال: ٣٠/١٠٧ عن أُسامة بن شريك.

(٥) الخصال: ٢٩ عن الحسن، البحار: ٣٠/٣٨٦/٧١.

(٦) الخصال: ٣٤/٤٢، ثواب الأعمال: ١/٢١٥ كلاهما عن موسى بن إبراهيم عن الإمام الكاظم عن أبيه عن جدّه عليهم السلام، البحار: ٧/١١٩/٨.

يخلونَ من ضربين: من عاقل يمكرُ بكم أو جاهلٍ يعجل بكم، والكلامُ ذكرٌ والجواب أنثى، فإذا اجتمع الزوجان فلابدّ من النتاج[١].

[١١٠٨] ٥ ـ قال رسول الله ﷺ: إنّكم لن تَسَعوا الناسَ بأموالكم، فسعوهم بأخلاقكم[٢].

[١١٠٩] ٦ ـ وقال ﷺ: أفضل الناس إيماناً أحسنُهم خُلقاً، وأصلحُ الناس أصلحهم[٣] للناس، وخيرُ الناس مَن انتفَع به الناسُ[٤].

[١١١٠] ٧ ـ قال الصادق ﷺ: إنّ الله تعالى أوحى إلى داود ﷺ أن خالِطِ الناسَ وخالقهم بأخلاقهم، وزايِلهم في أعمالهم تَنَلْ ما تُريد منّي يوم القيامة[٥].

[١١١١] ٨ ـ قال الصادق ﷺ: مَن أساء خلقَه عذّبَ نفسَه[٦].

[١١١٢] ٩ ـ قال النبيّ ﷺ: رأيتُ رجلاً في المنام جاثياً على رُكبتيه بينه وبين رحمة الله حِجابٌ، فجاءه حُسنُ خُلُقِهِ فأخذ بيده، فأدخله في رحمة الله[٧].

[١١١٣] ١٠ ـ وقال رسول الله ﷺ: إنّ جبرئيلَ روحَ الأمين نزلَ عليّ من عند ربّ العالمين، فقال: يا محمّد، عليك بحسن الخُلُق فإنّه ذهب بخير الدنيا

---

(١) الخصال: ١١١/٧٢ عن أبي الفضل محمّد بن أحمد الكاتب النيسابوري مرفوعاً، البحار: ٢٠٩/٧٥.

(٢) الفقيه: ٥٨٣٩/٣٩٤/٤، نزهة الناظر: ١١، البحار: ١٩/٣٨٣/٧١.

(٣) في المطبوع: «أنصحهم» بدل «أصلحهم».

(٤) معاني الأخبار: ١/١٩٥ عن أبي حمزة الثمالي، أمالي الصدوق: ٤١/٧٢ عن يونس بن ظبيان كلاهما عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ عنه ﷺ، البحار: ٢/١١١/٧٧.

(٥) أمالي الصدوق: ٢٨٠/٢٦٣ عن يونس بن ظبيان ليس فيه «ان»، قصص الأنبياء للراوندي: ٢٥٤/١٩٩، البحار: ٣/٣٤/١٤.

(٦) الكافي: ٤/٣٢١/٢، الفقيه: ٥٨٣٤/٣٩٠/٤، تحف العقول: ٣٦٣، غرر الحكم: ١٦٥/٥، البحار: ٢/٢٩٦/٧٠.

(٧) أمالي الصدوق: ٣٤٢/٣٠٢ عن عبدالرحمن بن سَمُرة وليس فيه «في المنام»، البحار: ١/٢٩٠/٧.

والآخرة، ألا وإنّ أشبهكم بي أحسنُكم خُلقاً(١).

[١١١٤] ١١ ـ قال الصادق عليه السلام: أُتي النبيُّ صلى الله عليه وآله بأُسارَى، فأمر بقتلهم خلا رجلٍ من بينهم، فقال الرجلُ: بأبي أنت وأُمّي، كيف أطلقتَ عنّي من بينهم؟ فقال: أخبرَني جبرئيلُ عن الله أنّ فيك خمسَ خصال يحبّها الله ورسوله: الغيرةَ الشديدة على حُرَمك، والسخاءَ، وحُسن الخلق، وصِدقَ اللسان، والشجاعة، فلمّا سمعها الرجل أسلم وحسُن إسلامُه، فقاتلَ مع رسول الله صلى الله عليه وآله قتالاً شديداً حتّى استُشهد(٢).

[١١١٥] ١٢ ـ قال رجلٌ للصادق عليه السلام: أخبِرني بمكارم الأخلاق. قال: العفو عمَّن ظلمك، وصلة مَن قطعك، وإعطاء مَن حرَمك، وقَول الحقِّ ولو على نفسك(٣).

[١١١٦] ١٣ ـ وقال أيضاً عليه السلام: عليكم بمكارم الأخلاق؛ فإنّ الله عزّوجلّ يُحبّها، وعليكم بُحسنِ الخلقِ؛ فإنّه يبلُغ بصاحبه درجةَ الصائم القائم(٤).

[١١١٧] ١٤ ـ قال الصادق عليه السلام: مَن أراد أن يُدخِلَه اللهُ في رحمته، ويُسكِنه جنّته فليُحسِّن خُلقهَ وليُعطِ النَّصَفة(٥) وليرحم اليتيمَ؛ وليُعنِ الضعيف، وليتواضع لله الذي خَلَقه(٦).

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/٥٠/١٩٤ عن الحسين بن خالد عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله، البحار: ٧٣/٢٩٦.

(٢) الخصال: ٢٨٢/٢٨ عن أبي عبيدة الحذاء عن الإمام الباقر عليه السلام، البحار: ١٨/١٠٨ وج ٦٩/٣٨٣.

(٣) معاني الأخبار: ١٩١/١ عن حمّاد بن عثمان، البحار: ٦٦/٣٦٨/٦.

(٤) أمالي الصدوق: ٤٤١/٥٨٦ عن المفضّل بن عمر، البحار: ٦٩/٣٧٠/١١.

(٥) النَّصَفة: الإنصاف.

(٦) أمالي الطوسي: ٤٣٢/٩٦٨، أمالي الصدوق: ٤٧٣/٦٣٦ كلاهما عن عليّ بن ميمون الصائغ، البحار: ٧٥/٢/١ وج ١٨ ص ٦.

[١١١٨] ١٥ ـ قال رسول الله ﷺ: إنّ أقربكم منّي غداً، وأوجبكم عليَّ شفاعةً أصدقكم لساناً وأداكم للأمانة، وأحسنكم خُلُقاً، وأقربكم من الناس[١][٢].

[١١١٩] ١٦ ـ قال أمير المؤمنين ﷺ: البشاشةُ حُبالةُ[٣] المودّة، والاحتمالُ قبرُ العيوب، والمسالمة خباءُ[٤] العيوب. ولا قُربى كحسن الخُلُقِ[٥].

[١١٢٠] ١٧ ـ قال الصادق ﷺ: أُتي رسولُ الله ﷺ فقيل له: إنّ سعد بن معاذ ماتَ، فقام رسول الله ﷺ وقام أصحابه، فأمر بغُسل سعد وهو قائمٌ على عِضادة الباب[٦]. فلمّا أن حُنِّط وكُفِّن وحُمِل على سريره تَبِعه رسولُ الله بـلا حـذاء ولا رداء، ثمّ كان يأخُذُ يَمْنَةَ السرير مرّةً، ويَسْرَةَ السرير مرّةً، حتّى انتهى به إلى القبر، فنزَل رسول الله ﷺ حتّى لحّده وسوّى اللَّبِن عليه وجعل يقول: ناولوني حَجَراً، ناولوني تراباً رطباً يسدُّ به ما بين اللَّبِن، فلمّا أن فرغ وحثا التراب عليه، وسوّى قبرَه قال رسول الله ﷺ: إنّي لأعلمُ أنّه سيبلي ويصلُ البِلى إليه، ولكن الله يحبُّ عبداً إذا عمل عملاً أحكمه. فلمّا أن سوّى التربة عليه قالت أمّه: طـوبى لك يـا سعد[٧]! فقال رسول الله ﷺ: يا أُمّ سعد، مَهْ[٨] لا تجزمي[٩] على ربّك، فإنّ سعداً قد أصابته ضمّةٌ.

---

(١) في المخطوط: «الله» بدل «الناس».

(٢) أمالي الصدوق: ٨٢٦/٥٩٨ عن زيد بن عليّ عن آبائه ﷺ عنه ﷺ، البحار: ٦٦/٣٨١/٤١.

(٣) في المخطوط: «حبال» بدل «حبالة».

(٤) في المخطوط: «حب» بدل «خباء».

(٥) غرر الحكم: ٢٦٩/١، البحار: ٦٦/٤٠٨/١٢٠.

(٦) عِضادتا الباب: الخشبتان المُثبّتتان على جانبي الباب.

(٧) ليس في المخطوط: «يا سعد».

(٨) ليس في المخطوط: «مه».

(٩) في المخطوط: «تجزعي» بدل «تجزمي».

قال: فرجع رسول الله ورجع الناس، فقالوا: يا رسول الله فقد رأيناك صنعت بسعدٍ[١] ما لم تصنعه على أحدٍ! إنّك تبعت جنازته بلا رداءٍ ولا حِذاء، فقال ﷺ: إنّ الملائكة كانت بلا رداء ولا حذاء، فتأسّيتُ بها. قالوا: وكنت تأخذ يَمْنَةَ السريرة مرّةً ويَسْرةَ السرير مرّةً. قال: كانت يدي في يد جبرئيل آخذُ حيث يأخذُ. قالوا: أمرت بغُسله وصلَّيتَ على جِنازته ولحدته في قبره ثمَّ قلت: إنّ سعداً قد أصابته ضمّةٌ.

قال: فقال ﷺ: نعم، إنّه كان في خُلُقه مع أهله بسوء (سوء)[٢].

[١١٢١] ١٨ ـ وقال رسول الله ﷺ: ما من شيء أثقلُ في الميزان من حُسن الخُلُق[٣].

[١١٢٢] ١٩ ـ وقال رسول الله ﷺ: عليكم بحسن الخُلق؛ فإنّ حُسن الخُلق في الجنّة لا محالةَ وإيّاكم وسوءَ الخلق؛ فإنّ سوء الخُلق في النار لا محالةَ[٤].

[١١٢٣] ٢٠ ـ وكان ﷺ يقول: اللهمَّ أحسنتَ خَلْقي فأحسِن خُلُقي[٥].

[١١٢٤] ٢١ ـ وقال ﷺ: رجلان آمنا وهاجرا ودخلا الجنّةَ جميعاً، فرُفع أحدُهما على صاحبه كما ترى الثريا، فقال: بما ذا فضَّلتَه عليَّ يا ربّ؟ قال: إنّه كان أحسنَ منك خُلُقاً.

---

(١) في المخطوط: «على سعد» بدل «بسعد».

(٢) أمالي الطوسي: ٩٥٥/٤٢٧، أمالي الصدوق: ٦٢٣/٤٦٨ كلاهما عن عبدالله بن سنان، البحار: ١٤/٢٢٠/٦ وج١٢ ص١٠٧ ح٦٧.

(٣) عيون أخبار الرضا ؑ: ٩٨/٣٧/٢ عن داود بن سليمان الفرّاء عن الإمام الرضا عن آبائه ؑ عنه ﷺ، صحيفة الإمام الرضا ؑ: ٢٢٥، مجمع البيان: ٣٣٣/٥، البحار: ١٧/٣٨٢/٦٨.

(٤) عيون أخبار الرضا ؑ: ٤١/٣١/٢، عن داود بن سليمان الفرّاء عن الإمام الرضا عن آبائه ؑ عنه ﷺ، صحيفة الإمام الرضا ؑ: ١٥٠، مجمع البيان: ٣٣٣/٥، البحار: ١٩/٣٦٩/١٠.

(٥) مسند ابن حنبل: ٣٨٢٣/٦٦/٢ عن ابن مسعود.

[١١٢٥] ٢٢ ـ قال أميرالمؤمنين عليه السلام :

سليمُ العِرْض مَن حذَر الجوابا ومن داری[1] الرجالَ فقد أصابا

ومَن هابَ الرجالَ تهيّبوهُ[2] ومن حقرَ الرجالَ فلن يُهابا[3]

[١١٢٦] ٢٣ ـ وكان عليه السلام يقول :

لئن كنتُ محتاجاً إلى الحلم إنّني

إلى الجهل في بعض الأحايين أحوجُ

ولي فرسٌ للحلم بالحلم مُلْجَمٌ

ولي فرسٌ للجهل بالجهلِ مُسْرَجُ

فمن رام تقويمي فإنّي مُقَوَّمٌ

ومَن رامَ تعويجي فإنّي مُعَوَّجُ

وإن قال بعضُ الناس فيه سماجةٌ[4]

فقد صدقوا والذلُّ بالحرّ أسمجُ[5][6]

أنشد :

فيا ربّ زدني اليومَ حلماً فإنّني

أرى الحلمَ لم يندمْ عليه حليمُ[7]

---

(١) في المطبوع : « دار » بدل « داري ».

(٢) في المطبوع : « فهيّبوه ».

(٣) الخصال : ١١١/٧٣ عن أبي الفضل محمّد بن أحمد الكاتب النيسابوري مرفوعاً.

(٤) في المخطوط : « سماحة » بدل « سماجة ».

(٥) في المخطوط : « بالحر أسمح » بدل « بالحرّ أسمج ».

(٦) تاريخ مدينة دمشق : ٣٢٦/٢٣ وفيه « ومَن شاء » بدل « ومَن رام ».

(٧) تاريخ مدينة دمشق : ٤٧٤/٣٢ وفيه « هب لي منك » بدل « زدني اليوم ».

وأنشد:

ولم أرَ مثل الحلمِ خيراً لصاحبي

ولا صاحباً للمرء شرٌّ من الجهلِ[١]

وقال آخر[٢]:

إنّ الكريمَ وإن تضعضعَ حالُه

والخلقُ منه لا يزال شريفا

إحذر مجالسةَ[٣] اللئيمِ فانّهُ

يُفشي القبيحَ ويكتمُ المعروفا[٤]

(١) راجع: البحار: ١/١٨٣/٨٨.

(٢) في المخطوط: «أنشد» بدل «وقال آخر».

(٣) في المخطوط: «مجالسته» بدل «مجالسة».

(٤) لم نجده.

فصل في ذكر كظم الغيظ

قال الله تعالى في سورة آل عمران: ﴿وَٱلْكَـٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ﴾(١).

وقال في سورة الفرقان: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْناً وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَاماً﴾(٢).

وقال تعالى في سورة حمٓ عٓسٓقٓ: ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾(٣).

[١١٢٧] ١ ـ قال الصادق عليه السلام: الغضبُ مفتاحُ كلّ شرّ(٤).

[١١٢٨] ٢ ـ وقال عليه السلام: قال الحواريّون لعيسى: يا معلّمَ الخيرِ، أعلِمنا أيُّ الأشياء أشدُّ؟ قال عليه السلام: أشدُّ الأشياء غضبُ الله.

قالوا: فبما نتّقي غضبَ الله؟ قال: بأن لا تغضبوا.

قالوا: وما بَدْوُ الغضب؟ قال: الكِبرُ والتجبّرُ ومحقرةُ الناس(٥).

---

(١) آل عمران: ١٣٤.

(٢) الفرقان: ٦٣.

(٣) الشورى: ٣٧.

(٤) الكافي: ٢/٣٠٣/٣، الخصال: ٧/٢٢ كلاهما عن داود بن فَرْقد، تحف العقول: ٤٨٨، الدعوات: ٢٥٨، جامع الأخبار: ١٢٧٧/٤٥٣، البحار: ٧٠/٢٦٣/٤.

(٥) الخصال: ٦/١٧٠ عن عبدالله بن سنان، قصص الأنبياء: ٢٧٢، الغايات: ١٨٩، البحار: ١٤/٢٨٧/٩.

[١١٢٩] ٣ ـ قال النبي ﷺ: يا عليّ، مَن استولى عليه الضجرُ رحلت عنه الراحةُ[١].

[١١٣٠] ٤ ـ قال الصادق عليه السلام: مرّ رسولُ الله ﷺ بقوم بربعون[٢] حجراً، فقال: ما هذا؟ قالوا نعرف بذلك أشدَّنا وأقوانا، فقال ﷺ: ألا أُخبركم بأشدّكم وأقواكم؟ قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: أشدُّكم وأقواكم الذي إذا رضيَ لم يُدخلهُ رضاهُ في إثمٍ ولا باطل، وإذا سخطَ لم يخرجه سخطه من قول الحقّ، وإذا قَدر لم يتَعَاطَ[٣] ما ليس بِحقّ[٤].

[١١٣١] ٥ ـ وقال عليه السلام: أعقلُ الناس أشدُّهم مداراةً للناس، أحزمُ الناس أكظمهم غيظاً[٥].

[١١٣٢] ٦ ـ وروي أنّ لعليّ بن الحسين عليه السلام جاريةً تسكُب الماءَ عليه وهو يتوضّأ للصلاة[٦]، فسقط الإبريق من يد[٧] الجارية على وجهه فشجّه، فرفع عليُّ بن الحسين رأسَه إليها فقالت الجارية: إنّ الله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَٱلْكَـٰظِمِينَ

(١) الخصال: ٧٢/٢٣٠ عن أنس بن محمّد أبو مالك عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ.
(٢) في المطبوع: «يرفعون» بدل «يربعون».
(٣) في المخطوط: «يتغاظ» بدل «يتعاط».
(٤) معاني الأخبار: ١/٣٦٦ عن غياث بن إبراهيم عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام. البحار: ١٦/٢٨/٧٢.
(٥) جامع الأحاديث (الغايات): ١٧٣، البحار: ٥٢/٧٥.
(٦) ليس في المخطوط: «للصلاة».
(٧) في المخطوط: «يده» بدل «يد».

ٱلْغَيْظَ﴾[١]. قال لها: قد كظمتُ غَيظي. قالت: ﴿وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ﴾[٢] قال لها[٣]: قد عفى الله عنك. قالت: ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[٤] قال: اِذهبي فإنّك[٥] حُرّةٌ[٦].

[١١٣٣] ٧ـ قال الصادق عليه السلام: شكى رجلٌ من أصحاب أمير المؤمنين نساءهُ، فقام عليه السلام خطيباً فقال: معاشرَ الناس! لا تُطيعوا النساءَ على كلّ حال، ولا تأمنوهنّ على مال، ولا تَذَروهُنّ يُدبّرونَ[٧] أمرَ العِيال؛ فإنّهنّ إن تُرِكنَ[٨] وما[٩] أرَدْنَ أورِدنَ المهالكَ وعَدَوْنَ أمر المالك[١٠]؛ فإنّا وجدناهنّ لا وَرَعَ لهنّ عند حاجتهنّ، ولا صبرَ لهنّ عند شهوتهنّ، البَذْخ[١١] لهنّ لازمٌ وإن كَبرنَ، والعُجبُ بهنّ لاحقٌ وإن عَجَزنَ، لا يَشكُرنَ الكثيرَ إذا مُنِعنَ القليلَ، يَنْسَيْنَ الخيرَ ويَحْفَظْنَ الشرَّ، يتهافتْنَ بالبُهتان ويتمادَينَ بالطُغيان، ويَتَصدَّينَ للشيطان، فداروهنَّ على كلّ حال، وأحسِنوا لهنّ المقالَ لعلّهنّ يُحسنّ الفعالَ[١٢].

(١) آل عمران: ١٣٤.
(٢) آل عمران: ١٣٤.
(٣) ليس في المخطوط: «لها».
(٤) آل عمران: ١٣٤.
(٥) في المخطوط: «فأنت» بدل «فانك».
(٦) أمالي الصدوق: ٢٩٤/٢٦٨ عن عبدالرزّاق، البحار: ٣٦/٤٦ وج ٧١ ص ٤١٣ ح ٣٠ وج ٨٠ ص ٣٢٩ ح ١.
(٧) في المخطوط: «لا تدعون» بدل «لا تذروهن يدبّرن».
(٨) في المطبوع: «تركن تركن».
(٩) في المطبوع: «إن» بدل «ما».
(١٠) ليس في المطبوع: «وعدون أمر المالك».
(١١) في المخطوط: «البدح» بدل «البذخ».
(١٢) أمالي الصدوق: ٣٠٥/٢٧٤ عن محمّد بن أبي عُمير عن غير واحدٍ عن الإمام الصادق عن أبيه عن آبائه عليهم السلام، علل الشرايع: ١/٥١٢، البحار: ١/٢٢٣/١٠٣.

[١١٣٤] ٨ـ قال الصادق عليه السلام: مَن ملك نفسَه إذا رغبَ وإذا رهب وإذا اشتهى وإذا غَضِب وإذا رضي حرَّم الله جسده على النار(١).

[١١٣٥] ٩ـ وروي أنّه ذُكرَ الغضبُ عند الباقر عليه السلام فقال: إنّ الرجلَ لَيغضبُ حتّى ما يرضى أبداً، ويدخل بذلك النار؛ فأيُّما رجل غضبَ وهو قائم فليجلس؛ فإنّه سيذهب عنه رجزُ الشيطان، وإن كان جالساً فليقُم، وأيُّما رجلٍ غضبَ على ذوي رحمه فلْيَقم إليه، ولْيَدن منه، وليمسَّه؛ فإنّ الرحمَ إذا مسَّت الرحمَ سكنتْ(٢).

[١١٣٦] ١٠ـ قال أبو عبدالله عليه السلام: ثلاثٌ هم أقرب الخلق إلى الله يوم القيامة حتّى يفرغ من الحساب: رجلٌ لم يدعه قدرته في حال غضبه إلى أن يحيفَ على مَن تحت يديه، ورجلٌ مشى بين اثنين فلم يَمِل أحدَهما على الآخر بشُعَيرة، ورجلٌ قال الحقّ فيما عليه وله(٣).

[١١٣٧] ١١ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من كظمَ غيظاً وهو يقدر على أن يُنفذه دعاه(٤) الله يوم القيامة على رؤس الخلائق حتّى يُخيَّر من أيّ الحُور شاءَ(٥).

[١١٣٨] ١٢ـ وقال(٦) صلى الله عليه وآله: من عاش مدارياً ماتَ شهيداً(٧).

---

(١) الفقيه: ٤/٤٠٠/٥٨٦٠ عن شعيب العقرقوفي، ثواب الأعمال: ١٩٢، جامع الأخبار: ١٨٥ تحف العقول: ٣٦١، البحار: ٦٨/٣٥٩/٧.

(٢) الكافي: ٢/٣٠٢/٢ عن ميسّر، جامع الأخبار: ١٢٧٨/٤٥٤، مجمع البيان: ٢/٣.

(٣) الكافي: ٢/١٤٥/٥٢، الخصال: ٨١/٥، كلاهما عن محمّد بن مسلم.

(٤) في المخطوط: «دعا» بدل «دعاه».

(٥) جامع الأخبار: ٣١٩/٨٩٥، البحار: ٦٨/٤٢٥/٦٨.

(٦) هذه الرواية ساقطة عن المخطوط.

(٧) الدعوات للراوندي: ٢٢٠، البحار: ٧٥/٥٤/١٩ وفيهما «مات» بدل «عاش»؛ كنز العمال: ٣/٧٠٤/٧١٧٣ عن جابر.

[١١٣٩] ١٣ ـ وقال ﷺ: مُداراةُ الناس صدقةٌ[١].

[١١٤٠] ١٤ ـ وقال ﷺ: ليس الشديدُ بالصرعة، إنّما الشديد الذي[٢] يملك عند الغضب[٣].

[١١٤١] ١٥ ـ وقال رجلٌ لأبي ذرّ رضي الله عنه: أنتَ الذي نَفاك فلانٌ من البَلَد، لو كان فيك خيرٌ ما نَفاك، فقال: يا بن أخي[٤] إنّ قدّامي عَقَبةً كَؤُوداً[٥] إن نجوتُ منها فلم يُضَرَّني ما قلتَ، وإن لم أنجُ منها فأنا شرٌّ ممّا قلتَ لي[٦].

[١١٤٢] ١٦ ـ قال رسول الله ﷺ: إنّ الله يحبُّ الحيَّ الحليم الغنيّ المتعفِّف[٧] ويبغض البذيّ الفاحش السائل الملحِف[٨].

وأنشد:

أضـمّ[٩] عـن الكـلم المـحفظات وأحـلم والحـلمُ بـي أشـبهُ

(١) مشكاة الأنوار: ١٦٥٢/٤٩٥؛ المعجم الأوسط: ٤٦٣/١٤٦/١، كنز العمّال: ٧١٧٢/٤٠٧/٣ كلاهما عن جابر.

(٢) ليس في المطبوع: «الذي».

(٣) تحف العقول: ٤٧، البحار: ٩٣/١٥١/٧٧.

(٤) في المطبوع: «أمي» بدل «أخي».

(٥) كأد: في حديث أبي الدرداء «إنّ بين أيدينا عقبةً كؤوداً» أي شاقّة المصعد (مجمع البحرين: ١٥٤٠/٣).

(٦) مشكاة الأنوار: ١٧٨٠/٥٣٠ وراجع: المناقب لابن شهر آشوب: ١٥٧/٤.

(٧) الكافي: ٨/١١٢/٢ عن جابر عن الإمام الصادق عليه السلام عنه ﷺ وليس فيه «الغني»، البحار: ١٨/٤٠٥/٧١.

(٨) الخصال: ١٤٧/٢٦٦ عن أبي هريرة.

(٩) في المخطوط: «لضم» بدل «أضمّ».

وإنّـــي لأتـــركُ كـــلَّ الكـــلا مِ لكـــي لا أُجـابَ بـما أكـرهْ[1]

وأنشد:

ومـــا شـــيءٌ أحبُّ إلى اللـــئيمِ إذا فكّــرتُ فـــيه مـن الجـوابِ

مـــتاركةُ اللـــئيمِ بـــلا جـــوابٍ أشدُّ على اللـئيمِ مـن السِّـبابِ[2]

(١) مطالب السؤول: ٦٢، نقلاً عن الإمام عليّ عليه السلام وفيه «أصمّ» بدل «أضمّ»، البحار: ٩٢/٨٩/٨٧، كنز العمال: ٧٦٨/٣.

(٢) تفسير القرطبي: ٣٦٢/١٥ نحوه وراجع: فيض القدير: ١٥٩/١.

مجلس في ذكر حسن التواضع وذم التكبر[1]

قال الله تعالى في سورة سبحان: ﴿وَلاَ تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولاً﴾[2].

وقال تعالى في سورة القصص: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لاَ يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي ٱلْأَرْضِ وَلاَ فَسَاداً﴾[3].

وقال تعالى في سورة لقمان: ﴿وَلاَ تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلاَ تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ ٱللهَ لاَ يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾[4].

[١١٤٣] ١ ـ قال الصادق عليه السلام: ثلاثةٌ من أُصول الكفر: الحرص والاستكبار والحسد[5].

[١١٤٤] ٢ ـ وقال عليه السلام: قال إبليس لعنه الله لجنوده: إذا استمكنتم من ابن[6] آدم في ثلاث لم أُبالِ ما عمل فإنّه غير مقبول: إذا استكثَرَ عملَه، ونسيَ ذنبَه،

---

(١) ليس في المخطوط: «وذم التكبر».

(٢) الإسراء: ٣٧.

(٣) القصص: ٨٣.

(٤) لقمان: ٨٣.

(٥) الكافي: ٢/٢٨٩/١ عن أبي بصير وفيه «أصول الكفر ثلاثة» بدل «ثلاثة من أُصول الكفر».

(٦) في المخطوط: «بني» بدل «ابن».

ودخله العجب[١].

[١١٤٥] ٣ ـ قال أبو جعفر ﷺ: ثلاثٌ قاصماتُ الظهر: رجلٌ استكثرَ عمله، ونسيَ ذنوبَه، وأُعجِب برأيه[٢].

[١١٤٦] ٤ ـ وقال رسول الله ﷺ: أشقى الناسِ الملوكُ، وأمقت الناس وأذلّ الناسِ من أهان الناسَ[٣].

[١١٤٧] ٥ ـ سأل الحسنُ بن الجهم الرضا ﷺ فقال: ما حدُّ التواضع؟ قال: أن تعطيَ الناسَ من نفسك ما تحبُّ أن يعطوك مثله.

قال: قلت: جعلت فداك! أشتهي أن أعلم كيف أنا عندك. قال: انظر كيف أنا عندك[٤].

[١١٤٨] ٦ ـ قال رسول الله ﷺ: أوحى اللهُ تعالى إلى داود ﷺ: يا داودُ، كما لا تضيقُ الشمسُ على من جلس فيها كذلك لا تضيقُ رحمتي على من دخل فيها، وكما لا تضرُّ الطِّيَرَةُ من لا يتطيّر منها كذلك لا ينجو من الفِتنة المتطيّرون، وإنّ أقرب الناس منّي يومَ القيامة المتواضعون، كذلك وأبعدُ الناس منّي يوم القيامة المتكبّرون[٥].

---

(١) الخصال: ٨٦/١١٢ عن عبدالرحمن بن الحجّاج وفيه «استمكنت» بدل «استمكنتم». البحار: ٣١٥/٧٢.

(٢) الخصال: ٨٥/١١٢ عن سعد الإسكاف. معاني الأخبار: ١/٣٤٣ عن الإمام الصادق ﷺ. البحار: ١٤/٣١٤/٧٣.

(٣) الفقيه: ٥٨٤٠/٣٩٥/٤ عن يونس بن ظِبيان. معاني الأخبار: ١/١٩٦ عن أبي حمزة الثمالي كلاهما عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ عنه ﷺ وفيهما «... أمقت الناس المتكبّر... وأذلّ الناس...».

(٤) عيون أخبار الرضا ﷺ: ١٩٢/٥٠/٢. البحار: ١١/١٣٤/٧١.

(٥) أمالي الصدوق: ٤٨٧/٣٨٢ عن إسماعيل بن مسلم السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ عنه ﷺ. البحار: ٤/٣٤/١٤.

[١١٤٩] ٧ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام: لا حسبَ كالتواضع، ولا وحدةَ أوحشُ من العجب، وعجبتُ للتكبر الذي كان بالأمس نطفةً، ويكون غداً جيفةً[١].

[١١٥٠] ٨ـ قال الصادق عليه السلام: إنّ المتكبّرين يُجعلون في صُوَر[٢] الذرّ فيطأُهم الناس حتّى يُفرغ من الحساب[٣].

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ في السماء ملَكين موكَّلَين بالعباد؛ فمن تجبَّر وضعاه[٤].[٥]

[١١٥١] ٩ـ قال الباقر عليه السلام: إنّ في جهنّم جبلاً يقال له: صعود، وإنّ في صعود لَوادياً يقال له: سعر، وإنّ في قعر سعر لجُبّاً يقال له: هَبْهَب، كلّما كُشِف غطاءُ[٦] ذلك الجُبِّ ضجَّ أهل النار من حرِّه، وذلك منازلُ الجبّارين[٧].

[١١٥٢] ١٠ـ وقال عليه السلام: أوصى النبيُّ صلى الله عليه وآله إلى رجل من بني تميم فقال له: إيّاك وإسبال الإزار والقميص؛ فإنّ ذلك من المخيلة، واللهُ لا يحبُّ المخيلة[٨].

[١١٥٣] ١١ـ قال بشير النبّال: كنّا مع أبي جعفر عليه السلام في المسجد إذ مرّ علينا

---

(١) نهج البلاغة: الحكمة ١١٣ و١٢٦.

(٢) في المطبوع: «صورة» بدل «صُوَر».

(٣) الكافي: ٢/٣١١/١١ عن داود بن فرقد وفيه «يتوطّأهم» بدل «فيطأهم»، ثواب الأعمال: ٢٦٥/١٠ نحوه، المحاسن: ١/٢١٣/٣٨٧.

(٤) في المخطوط: «صفاه» بدل «وضعاه».

(٥) الكافي: ٢/١٢٢/٢، الزهد للحسين بن سعيد: ٦٢/١٦٣ كلاهما عن معاوية بن عمّار عن الإمام الصادق عليه السلام وفيهما «... بالعباد فمن تواضع لله رفعاه ومن تكبّر وضعاه»، البحار: ٥٦/١٩١/٥٠.

(٦) في المخطوط: «عطا» بدل «غطاء».

(٧) ثواب الأعمال: ٣٢٤/١ عن ميسّر وفيه «الصعدي» بدل «صعود» و«سقر» بدل «سعر»، البحار: ٨/٢٩٧.

(٨) الكافي: ٦/٤٥٦/٥ عن أبي بصير.

أسودُ وهو ينزع في مشيه[١]، فقال أبو جعفر عليه السلام: إنّه لجبّار. قلت: إنّه لسائلٌ قال: إنّه لجبّارٌ.

[١١٥٤] ١٢ـ قال أبو عبدالله عليه السلام: كان عليّ بن الحسين عليهما السلام يمشي مشيةً[٢] كأنّ على رأسهِ الطيرُ لا يسبق يمينُه شمالَه[٣].

[١١٥٥] ١٣ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليسَ من عبدٍ إلّا ومَلكٌ آخذٌ بِحكمة رأسه؛ إن هو تواضعَ لله رَفَعه الله، وإن هو تكبّر وضَعه الله[٤].

[١١٥٦] ١٤ـ قال عليه السلام: لا يدخلُ الجنّةَ من كان في قلبه مثقالُ حبّةٍ من خردل من كِبر[٥].

[١١٥٧] ١٥ـ وقال [رسول الله صلى الله عليه وآله]: إنّ الذي يَجرُّ ثوبَه مِن الخيال[٦] لا ينظرُ اللهُ إليه يومَ القيامة[٧].

[١١٥٨] ١٦ـ وقال عليه السلام: رأسُ التواضع أن تبدأ بالسلام على مَن لقيتَ، وتَردّ على مَن سلّمَ عليك، وأن تَرضى بالدّون من المجلس ولا تُحبُّ المدحة والتزكية والبِرّ[٨].

---

(١) في المخطوط: «مشيته» بدل «مشيه».

(٢) زاد في المطبوع: فيه «لو».

(٣) المحاسن: ١/٢١٥/٣٩٣، البحار: ٧٦/٣٠٣/١١.

(٤) مشكاة الأنوار: ٤٠١/١٣٣١.

(٥) الكافي ٢/٣١٠، معاني الأخبار: ٢٤١/٢ كلاهما عن محمّد بن مسلم عن أحدهما عليهما السلام، البحار: ٢/١٤١/٢.

(٦) في المخطوط: «يجر ثوبه من الخيلا» بدل «يجر ثوبه من الخيال».

(٧) سنن ابن ماجة: ٢/١١٨١/٣٥٦٩، مسند ابن حنبل: ٢/٣٦٤/٥٤٤٠ كلاهما عن عبدالله بن عمر و فيهما «الخُيَلا» بدل «الخيال».

(٨) مشكاة الأنوار: ٣٥٠/١١٢٩ وراجع: المصنّف لابن شيبة: ٨/١٦٢/٣٤.

قال الشاعر:

يا صاحبَ الكبر الذي قد علا بهِ إذا كنت يوماً في التراب فما الكِبرُ
ويا قومِ لا يغرركمُ دار قلعةٍ بباطلها جدّوا فإنَّكم سفْرُ
وهل يغفل الإنسان أو يأمَنُ الردى إذا كان لا يدرى متى ينزل الأمرُ(١)

وقال آخر:

هَبْ أنت(٢) [أنْ] قد ملكت الأرضَ طرّاً
ودانَ لك العبادُ فكان ماذا؟
ألستَ تصيرُ في قبر ويحثو
عليك التربَ هذا ثمَّ هذا(٣)؟

وأنشد:

توكّلتُ على اللهِ وما أرجو سوى اللهِ
وما الرزقُ من الناسِ بل الرزقُ من اللهِ(٤)

وقال آخر(٥):

قلتُ للمعجَب لمّا قال مثلي لا يُراجَعْ
يا قريبَ العهد بالمخـ ـرجِ لمْ لا تتواضَعْ(٦)

(١) لم نجده.

(٢) في المخطوط: «انك» بدل «أنت».

(٣) البداية والنهاية: ١٠/٢٠٠ نحوه عن بهلول.

(٤) لم نجده.

(٥) ليس في المخطوط: «قال آخر».

(٦) لم نجده.

مجلس في ذكر حسن الجود والسخاء وذم البخل

قال الله تعالى في سورة البقرة: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[1] نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام وكانت عنده أربعة دراهم، فتصدّق بواحدة منها ليلاً، وبواحدة منها[2] نهاراً، وبواحدة سرّاً، وبواحدة علانية.

وقال تعالى في سورة التغابن: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[3].

[١١٥٩] ١ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خصلتان لا تجتمعان في مسلم: البخل وسوء الخلق[4].

[١١٦٠] ٢ ـ وقال صلى الله عليه وآله: لا يجتمع الشحُّ والإيمان في قلب عبدٍ أبداً[5].

[١١٦١] ٣ ـ قيل لأبي عبدالله عليه السلام: أيُّ الخصالِ بالمرء أجملُ؟ قال: وقارٌ بلا مهابةٍ، وسماحٌ[6] بلا طلبِ مكافأةٍ، وتشاغل بغير متاعِ الدنيا[7].

---

(١) البقرة: ٢٧٤.

(٢) في النسخة: «بواحد» بدل «بواحدة منها».

(٣) الحشر: ٩.

(٤) الخصال: ١١٧/٧٥ عن أبي سعيد الخدري.

(٥) الخصال: ١١٨/٧٦ عن أبي هريرة، مجمع البيان: ٢٦٢/٥.

(٦) السماح: الجود والكرم.

(٧) الكافي: ٢/٢٤٠/٣٣ عن يحيى بن عمران الحلبي، الخصال: ٣٦/٩٣ عن أحمد بن عمر الحلبي، التمحيص: ٦٨.

[١١٦٢] ٤ ـ قال أبو عبدالله عليه السلام : خياركم سمحاؤكم، وشراركم بُخلاؤكم. ومن صالح الأعمال البرُّ بالإخوان والسعي في حوائجهم، وفي ذلك مَرْغمةٌ للشيطان، وتزحزحٌ عن النيران، ودخول الجِنان. قال: يا جميل، أخبر بهذا الحديث غُرَرَ أصحابك.

قال: فقلته: جعلت فداك! مَن غُرَرُ أصحابي؟ قال: هم البارّون بالإخوان في العسر واليسر.

ثمَّ قال جميل: أما إنّ صاحب الكثير يهون عليه ذلك، وقد مدح اللهُ صاحبَ القليل فقال في كتابه: ﴿وَيُؤْثِرُونَ[1] عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[2][3].

[١١٦٣] ٥ ـ قال أبو جعفر عليه السلام : لا تُقارِن ولا تُواخِ أربعةً: الأحمق، والبخيل، والجبان، والكذّاب؛ أمّا الأحمقُ فإنّه يريد أن ينفعك فيضرّك، وأمّا البخيلُ فإنّه يأخذ منك ولا يعطيك، وأمّا الجبانُ فإنّه يهرب عنك وعن [والديه][4]، وأمّا الكذّاب فإنّه يصدُق ولا يُصدَّق[5].

[١١٦٤] ٦ ـ قال أبو جعفر عليه السلام : أُتي النبيُّ صلى الله عليه وآله بأُسارى، فأمر بقتلهم وخلا رجلاً [رجل] من بينهم، فقال الرجل: يا نبيّ الله، كيف أطلقتَ عنّي من بينهم؟ قال: أخبرَني جَبْرَئيل عن الله تعالى أنّ فيك خمس خصال يحبّها الله ورسوله:

---

(١) ليس في المطبوع: فقال في كتابه: «يؤثرون».

(٢) الحشر: ٩.

(٣) الكافي: ١٥/٤١/٤ جميل بن درّاج، الفقيه: ١٧٠٧/٦١/٢.

(٤) في المطبوع: «والديك» بدل «والديه».

(٥) الخصال: ١٠٠/٢٤٤ عن سدير الصيرفي.

الغيرة الشديدة على حَرَمك، والسَخاء، وحُسن الخُلق، وصِدق اللسان، والشَجاعة، فلمّا سمعها الرجل أسلم وحسُن إسلامه وقاتل مع رسول الله ﷺ قتالاً شديداً حتّى استُشهد[1].

[١١٦٥] ٧ ـ قال رسول الله ﷺ: أسخى الناس مَن أدّى زكاةَ ماله، وأعظم الناس في الدنيا خطراً من لم يجعل للدنيا عنده خَطَراً، وأقلّ الناس راحةً البخيلُ، وأبخلُ الناس من بخلَ بما افترض[2] اللهُ عليه[3].

[١١٦٦] ٨ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: سادةُ الناس في الدنيا[4] الأسخياء، وفي الآخرة الأتقياء[5].

[١١٦٧] ٩ ـ قال الصادق عليه السلام: عجبتُ لمن يبخل للدنيا وهي مقبلةٌ عليه، أو يبخل بها وهي مدبرةٌ عنه؛ فلا الإنفاقُ مع الإقبال يضرّه، ولا الإمساكُ مع الإدبار ينفعهُ[6].

[١١٦٨] ١٠ ـ وقال عليه السلام: إنّ الله تعالى رضي لكم الإسلامَ ديناً، فأحسِنوا صحبته بالسخاء وحسن الخلق[7].

[١١٦٩] ١١ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام: البخلُ عارٌ، والجُبْنُ مَنْقَصة[8].

---

(١) أمالي الصدوق: ٤١٧/٣٤٥ عن أبي عبيدة الحذّاء، البحار: ٤٥/٣٨٣/٦٩ و ج ٧١ ص ٣٨٤.

(٢) زاد في المطبوع: «من».

(٣) معاني الأخبار: ١/١٩٥ عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ.

(٤) ليس في المخطوط: «في الدنيا».

(٥) صحيفة الإمام الرضا: ٢٦١، تحف العقول: ٢١٢.

(٦) البحار: ٣/٣٠٠/٧٣ نقلاً عن الأمالي للصدوق عن مالك بن أنس.

(٧) الكافي ٤/٥٦/٢ عن الحسن بن محبوب عن بعض أصحابه وفيه «ارتضى» بدل «رضى».

(٨) نهج البلاغة: الحكمة ٣.

[١١٧٠] ١٢ ـ [وقال ﷺ:] كنْ سَمحاً ولا تكنْ مُبذِّراً، وكن مُقدِّراً ولا تكن مُقتِّراً(١).

[١١٧١] ١٣ ـ [وقال ﷺ:] ولا تَسْتَحِ من إعطاء القليل؛ فإنّ الحرمانَ أقلُّ منه(٢).

[١١٧٢] ١٤ ـ [وقال ﷺ:] وعَجِبْتُ للبخيل يَستَعجِلُ الفقرَ الذي هَرَبَ منه، ويفوتُه الغنىٰ الذي إيّاه طلبَ، فيَعِيشُ في الدنيا عيشَ الفقراء ويحاسَبُ في الآخرة حسابَ الأغنياء(٣).

[١١٧٣] ١٥ ـ [وقال ﷺ:] البخلُ جامعٌ لِمساوئ العيوب، وهو زِمامٌ يُقادُ به إلى كلّ سوء(٤).

[١١٧٤] ١٦ ـ وروي أنّ أمير المؤمنين أُتي رسولُ الله صلوات الله عليه بأسيرين، فأمر النبيّ بضرب عنقهما، فضرب عنقَ أحدهما، ثمّ قصد الآخر، فنزل جبرئيل فقال: يا محمّد، إنّ ربّك يقرؤك السلام ويقول: لا تقتله؛ فإنّه حَسَن الخُلُق، سخيٌّ في قومه، فقال اليهوديُّ، تحت السيف: هذا رسولُ ربّك يخبرُك(٥)؟ قال: نعم. قال: والله ما ملكتُ درهماً مع أخ لي قطُّ، ولا قطبتُ وجهي في الحرب، وأنا أشهد أن لا إله إلّا الله وأنّك محمّد رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: هذا ممّن جرّه حُسن خُلقه وسخائه إلى جنّات النعيم(٦).

[١١٧٥] ١٧ ـ قال رسول الله ﷺ: السخيُّ قريبٌ من الله، قريبٌ من الجنّة قريبٌ من الناس، بعيدٌ من النار، والبخيلُ بعيدٌ من الله، بعيدٌ من الجنّة، بعيد من الناس،

---

(١) نهج البلاغة: الحكمة ٣٣.

(٢) نهج البلاغة: الحكمة ٦٦.

(٣) نهج البلاغة: الحكمة ١٢٦.

(٤) نهج البلاغة: الحكمة ٣٧٨.

(٥) ليس في المطبوع: «يخبرك».

(٦) الخصال: ٤١/٩٦، البحار: ٧٥/٤١.

قريب من النار[١].

[١١٧٦] ١٨ـ قال النبيّ ﷺ: السماحُ شجرةٌ في الجنّة، أغصانها في الدنيا؛ مَن تعلّق بغصنٍ من أغصانها قادته إلى الجنّة، والبخلُ شجرةٌ في النار أغصانُها في الدنيا؛ فمن تعلّق بغصنٍ من أغصانها قادته إلى النار[٢].

[١١٧٧] ١٩ ـ وقال عليّ بن الحسين عليه السلام سادةُ الناس في الدنيا الأسخياء، وسادةُ الناس في الآخرة الأتقياء[٣].

[١١٧٨] ٢٠ ـ قال رسول الله ﷺ: يا عليّ، كن سخيّاً؛ فإنّ الله يحبُّ كلّ سَخيّ، وإنْ أتاك امرؤ في حاجة، فاقِضها له؛ فإن لم يكن له أهلاً فأنت له أهلٌ[٤].

قال الشاعر:

يا مانعَ المال كم تضنُّ بهِ ... تطمع بالله في الخلود مَعَهْ

هل حَمَل المالَ ميّتٌ مَعَهُ ... أما تراه لغيره جَمَعَهْ[٥]؟

وقال آخر[٦]:

ويُظهِرُ عيبَ المرء في الناس بخلُه ... ويستره عنهم جميعاً سخاؤهُ

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢٧/١٢/٢، جامع الأخبار للسبزواري: ٨٤٥/٣٠٨ كلاهما عن الحسن الوشّاء عن الإمام الرضا عليه السلام، البحار: ١٧/٣٥٥/٧١ وراجع: الكافي: ٩/٤٠/٤.

(٢) قرب الإسناد: ٤٠٩/١١٧ عن الحسين بن علوان وفيه «السخاء» بدل «السماح»، البحار: ١٦/٣٥٤/٧١ وراجع: الكافي: ٩/٤١/٤.

(٣) أمالي الصدوق: ٥٠/٨٤ عن زيد بن عليّ عن أبيه عن جدّه، تحف العقول: ٢١٢ كلاهما عن الإمام عليّ عليه السلام.

(٤) كنز العمال: ٤٣٤٨٤/٨٧٦/١٥ عن الإمام علي عليه السلام عنه ﷺ نحوه.

(٥) لم نجده.

(٦) في المخطوط: «أنشد» بدل «وقال آخر».

تـغطَّ بـأثواب السـخاء فـإنّني أرى كلَّ عيب في السخاء غطاؤهُ[(١)]

وقال آخر:

أراك تـؤمّلُ حسـن الثـناءِ ولم يـرزق اللهُ ذاك البـخيلا
وكـيف يسـودُ أخـو بـطنةٍ يـمنّ كـثيراً ويُـعطي قـليلا[(٢)]

وأنشد:

لا تـبخلنَّ بـالدنيا وهـي مـقبلةٌ فـليس يُـنقِصها التـبذيرُ والسـرَفُ
فإن تـولّت فـأحرى أن تـجود بـها فليس يبقى ويلقى شكرها خلَفُ[(٣)]

وأنشد:

إذا اجتمعَ الآفاتُ فـالبخلُ شرُّها وشرٌّ من البخلِ المواعيدُ والمـطلُ
فلا خير فـي وعـد إذا كـان كـاذباً ولا خير في قـول يـخالفه فـعل[(٤)]

---

(١) لم نجده.

(٢) لم نجده.

(٣) لم نجده.

(٤) تاريخ دمشق: ٣٢٩/٢٣ مع اختلاف يسير.

مجلس[1] في ذكر حقوق الإخوان والأقرباء والجار

قال الله تعالى في سورة النساء: ﴿وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَٱلْأَرْحَامَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾[2] يعني واتّقوا الأرحام أن تقطعوها، فقال فيها: ﴿وَٱلْجَارِ ذِي ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ﴾[3] [4].

وقال في سورة محمّد: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ * أُولَٰئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ﴾[5].

[١١٧٩] ١ ـ سئل أبو عبدالله عليه السلام: ما أدنى حقّ المؤمن على أخيه؟ قال: أن لا يستأثر عليه بما هو أحوج إليه منه[6].

[١١٨٠] ٢ ـ وقال أيضاً عليه السلام: تقرّبوا إلى الله بمواساة إخوانكم[7].

---

(١) في المخطوط: «فصل» بدل «مجلس».

(٢) النساء: ١.

(٣) النساء: ٣٦.

(٤) في المخطوط: «الآية» بدل «والصاحب بالجنب وابن السبيل».

(٥) محمّد صلى الله عليه وآله: ٢٢ ـ ٢٣.

(٦) الخصال: ٢٥/٨ عن مفضل بن عمرو، البحار: ٤/٣٩١/٧٤.

(٧) الخصال: ٢٦/٨ عن عمربن يزيد، البحار: ٥/٣٩١/٧٤.

[١١٨١] ٣ ـ وقال ﷺ: المؤمنُ أعظمُ حرمةً من الكعبة[١].

[١١٨٢] ٤ ـ قيل: تذاكروا الشؤم عند أبي عبدالله ؑ فقال الشوم في ثلاثة: المرأة والدابّة والدار؛ فأمّا شؤم المرأة فكثرةُ مهرها وعقوقُ زوجها، وأمّا الدابّة فسوءُ خلقها ومنعُها ظهرها، وأمّا الدار فضِيق ساحتها، وشرّ جيرانها وكثرة عيوبها[٢].

[١١٨٣] ٥ ـ قال رسول الله ﷺ: لا يحلّ للمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثٍ[٣].

[١١٨٤] ٦ ـ وقال الرسول ﷺ: أربعة من قواصم الظهر: إمامٌ يُعصى اللهَ ويطاعُ أمرُه، وزوجةٌ يحفظها زوجُها وهي تخونُه، وفقرٌ لا يجد صاحبهُ له مداوياً، وجارُ سوء في دار مُقام[٤].

[١١٨٥] ٧ ـ قال أبو عبدالله ؑ: الصداقةُ محدودةٌ؛ فمن لم تكن فيه شيء[٥] من تلك الحدود فلا تنسبه إلى شيء[٦] من الصداقة:

أوّلها: أن تكون سريرتُه وعلانيتُه لك واحدةً.

والثانية: أن يرى زَينَك زَيْنَهُ، وَشَيْنَك شَيْنَهُ.

والثالثة: أن لا يُغيّره مالٌ ولا ولايةٌ.

---

(١) الخصال: ٩٥/٢٧، عن إبراهيم بن عمر.

(٢) الفقيه: ٤٩١٢/٥٥٦/٣، الخصال: ٥٣/١٠٠ كلاهما عن خالد بن نجيح.

(٣) الفقيه: ٥٨٠٩/٣٨٠/٤ وفيه «للمؤمن» بدل «للمسلم»، الخصال: ٢٥٠/١٨٣، صحيح مسلم: ٢٥٥٩/١٩٨٣/٤ كلاهما عن أنس بن مالك.

(٤) الفقيه: ٥٧٦٢/٣٦٥/٤ عن حمّاد بن عمرو وأنس بن محمّد عن أبيه جميعاً عن الإمام الصادق عن آبائه عن الإمام عليّ ؑ عنه ﷺ، البحار: ٣٥/٣٩/٧٢.

(٥) ليس في المخطوط: «شيء».

(٦) في المخطوط: «كمال» بدل «شيء».

والرابعة : أن لا يمنعك شيئاً ممّا تصل إليه مقدرته .

والخامسة : لا يُسلِّمك عند النَّكبات .

[١١٨٦] ٨ـ قال أبو عبدالله عليه السلام : قال إبليس عليه اللعنةُ : خمسٌ[١] ليس لي فيهنّ حيلةٌ ، وسائر الناس في قبضتي : مَن اعتصم بالله من نيّة صادقة واتّكل عليه في جميع أمره ، ومَن كثر تسبيحه في ليله ونهاره ، ومَن رضي لإخوته المؤمنين ما يرضى لنفسه ، ومَن لم يجزع على المصيبة[٢] حين تُصيبه[٣] ، ومَن رضيَ بما قسم الله له ولم يهتمّ لرزقه[٤] .

[١١٨٧] ٩ـ قال الباقر عليه السلام : أحبِب أخاك المسلم و أحبب له ما تُحِبّ لنفسك ، واكره له ما تكرهه لنفسك ، إذا احتجت فاسأله ، وإذا سألك فأعطِه ، ولا تدّخِر عنه خيراً ؛ فإنّه لا يَدَّخره عنك ، كن له ظهراً ؛ فإنّه لك ظهرٌ ، إن غاب فاحفَظه في غَيبته ، وإن شَهِد فزُرْه ، وأجِلَّه وأكرمه ؛ فإنّه منك وأنت منه ، وإن كان عليك عاتباً فلا تُفارقْه حتّى تَسُلّ سَخيمته[٥] ، وما في نفسه وإذا أصابه خيرٌ فاحمد اللهَ عليه ، وإن ابتُلي فاعضده وتَمَحَّل[٦] له[٧] .

[١١٨٨] ١٠ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مَن آذى جارَه حرّم الله عليه ريحَ الجنّة ،

---

(١) في المخطوط : « خمسة » بدل « خمس » .

(٢) في المطبوع : « المعصية » بدل « المصيبة » .

(٣) في المخطوط : « تصبه » بدل « تصيبه » .

(٤) الخصال : ٣٧/٢٨٥ صفوان بن يحيى مرفوعاً .

(٥) السخيمة : الحِقد والضغنة .

(٦) تَمَحَّل به : تكلّفه وسعى له .

(٧) أمالي الصدوق : ٥١٩/٤٠١ عن عبدالله بن مُسكان ، البحار : ٥/٢٢٢/٧٤ وراجع : الكافي : ٥/١٧٠/٢ .

ومأواه جهنّم وبئس المصير، ومَن ضيّع جارَه[١] فليس منّا، وما زال جبرئيل عليه السلام يوصيني بالجار حتّى ظننتُ أنّه سيورثه[٢].

[١١٨٩] ١١ ـ قال أبو عبدالله عليه السلام: ما من مؤمن يخذل أخاه، وهو يقدر على نصرته إلّا خذله الله في الدنيا والآخرة[٣].

[١١٩٠] ١٢ ـ وقال عليه السلام: مَن روى على أخيه المؤمن رواية يريد بها شَينه وهدم مروّته ليسقطَ من أعين الناس أخرجه الله تعالى من ولايته إلى ولاية الشيطان[٤].

[١١٩١] ١٣ ـ وقال عليه السلام: مَن كفّ أذاه عن جاره أقاله الله عَثْرته يوم القيامة، ومَن عفّ [أعفّ] بَطْنُه وفَرْجُه كان في الجنّة ملَكاً محبوباً، ومَن أعتق نَسَمةً مؤمنةً بُنيَ[٥] له بيتٌ في الجنّة[٦].

[١١٩٢] ١٤ ـ وقال عليه السلام لبعض أصحابه: مَن غَضِب عليك من إخوانك ثلاث مرّات فلم يَقُل فيك شيئاً شرّاً فاتّخذْه لنفسك صديقاً[٧].

[١١٩٣] ١٥ ـ وقال عليه السلام: لا تثِقَنَّ بأخيك كلَّ الثقة؛ فإنّ سرعةَ الاسترسال[٨] لن

---

(١) في المخطوط: «ضيّع حقّ» بدل «يضيع».

(٢) الفقيه: ٤/١٣/٤٩٦٨ عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه عن الإمام علي عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله، البحار: ٧٤/١٥٠/٢ وج ٧٤ ص ١٥٠ ح ٢.

(٣) ثواب الأعمال: ١/٢٨٤، المحاسن: ١/١٨٣/٢٩٦ كلاهما عن إبراهيم بن عمر اليماني ،المؤمن: ٦٧/١٧٨، البحار: ٧٤/٣١١/٦٧.

(٤) الكافي: ٢/٣٥٨/١ عن عبدالرحمن بن سيابة، البحار: ٧٤/١٦٨/٤٠ وراجع: الإختصاص: ٢٩، جامع الأخبار: ٤١٦/١١٥٣.

(٥) في المخطوط: «بيتي» بدل «بني».

(٦) أمالي الصدوق: ٦٤٦/٨٧٦ عن أبي بصير وفيه «مُحْبُوراً» بدل «محبوباً»، البحار: ٧٤/١٥٠/٣.

(٧) أمالي الصدوق: ٧٦٧/١٠٣٤، البحار: ٧٤/١٧٣/٢.

(٨) الاسترسال: الاستيناس والطمأنينة إلى الانسان والثقة به فيما يحدثه.

تُستقالُ[(١)(٢)(٣)].

[١١٩٤] ١٦ ـ وقال ﷺ لبعض أصحابه: لا تُطلِع صديقك من سِرِّك إلّا على ما لو اطّلع عليه عدوّك لم يَضُرَّك؛ فإنّ الصديقَ قد يكونُ عدوّاً يوماً [ما][(٤)].

[١١٩٥] ١٧ ـ وقال ﷺ: قال أمير المؤمنين ﷺ: مَن لك يوماً بأخيك كلّه؟ وأيُّ الرجال المهذَّبُ[(٥)]؟

[١١٩٦] ١٨ ـ قال الباقر ﷺ: أيّما مؤمن لجأ إليه مكروبٌ فقضى حاجتَه قضى الله له ثلاثةً وسبعين حاجة اثنتين وسبعين حاجةً في الآخرة، وواحدةً في الدنيا، وإنّ أدنى ما يكون في الدنيا أن يدفع عن نفسه وماله وأهله وولده، وإنّ أدنى ما يكون في[(٦)] الآخرة أن تُفتَّح له أبوابُ الجنّة فيقال له: أُدخل من أيِّها شئت. قال: أين يدخل إلينا إلينا[(٧)].

[١١٩٧] ١٩ ـ قال أمير المؤمنين ﷺ: أحسنُ الحسنات عيادةُ المريض، وأمرَنا رسولُ الله ﷺ عيادَةَ المريض[(٨)].

---

(١) الاستقالة: طلب الاقالة، أي الفسخ في البيع.

(٢) في المخطوط: «تسقال» بدل «تستقال».

(٣) الكافي: ٢/٦٧٢/٦ عن مفضّل بن عمرو يونس بن ظبيان، تحف العقول: ٣٥٧ وفيهما «صرعة» بدل «سرعة»، البحار: ٧٤/١٧٣/٣.

(٤) أمالي الصدوق: ٧٦٧/١٠٣٦، البحار: ٧٤/١٧٧/١٥.

(٥) أمالي الصدوق: ٧٦٧/١٠٣٧، مصادقة الإخوان: ٨٠/٤، البحار: ٧٤/١٧٤/٤ وراجع: الكافي: ٢/٦٥١/١.

(٦) في المطبوع: «من» بدل «في».

(٧) لم نجده.

(٨) الجعفريات: ٢٤٠ عن الإمام الصادق عن آبائه عن الإمام علي ﷺ، وليس فيه «وأمرنا..»، البحار: ٧٦/١٢/٥٠ وراجع: كنز العمال: ١٥/٨٩٦.

[١١٩٨] ٢٠ـ قال الصادق عليه السلام عُودوا مرضاكم واسألوهم أن يدعوا لكم ؛ فإنّ دعاءهم تعدل دعاءَ الملائكة[١].

[١١٩٩] ٢١ـ قال الباقر عليه السلام : إنّ فيما ناجي به موسى ربَّه ، قال : يا ربّ ، ما لمن عاد مريضاً ؟ قال : وكّل[٢] به ملكاً يعوده في قبره إلى يوم الحشر[٣].[٤]

[١٢٠٠] ٢٢ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما مِن ذَنْبٍ أجدرُ أن يُعَجِّل اللهُ لصاحبه العقوبةَ في الدنيا مع ما ادّخَر له في الآخرة من البغي وقطيعةِ الرحم[٥].

[١٢٠١] ٢٣ ـ وقال صلى الله عليه وآله : مَن أحبَّ أن يوسَّع في رزقه ويُنسأ لَه[٦] في أجله فليصلْ رحمَه[٧].

[١٢٠٢] ٢٤ ـ وقال صلى الله عليه وآله : مَن ضمن لي واحدةً ضمنتُ له أربعة : يصلُ رحمه ؛ فيحبّه أهله ، ويوسَّع عليه في رزقه ، ويزاد في أجله ، ويُدخِله اللهُ الجنّة التي وعدَه[٨].

[١٢٠٣] ٢٥ ـ وقال عليه السلام : هل تدرون ما حقُّ الجار ؟ ما تدرون من حقّ الجار إلّا

---

(١) مكارم الأخلاق : ٢/١٧٣/٢٤٣٤ وراجع : الكافي : ٣/١١٧/٣ عن سيف بن عميرة.

(٢) ليس في المطبوع : « وكلّ ».

(٣) في المخطوط : « يحشره » بدل « الحشر ».

(٤) الفقيه : ١/١٤٠/٣٨٧، ثواب الأعمال : ١/٢٣١ عن أبي الجارود كلاهما نحوه، البحار : ٢٥٦/١١.

(٥) مشكاة الأنوار : ٨٦٥/٢٨٧، البحار : ١٥/٢٧٦/٧٢ ، سنن ابن ماجة : ٢/١٤٠٨/٤٢١١ عن أبي بكرة.

(٦) في المطبوع : « يسأ له » بدل « ينسأ له ».

(٧) الخصال : ١١٢/٣٢ عن أنس بن مالك وفيه « مَن سرّه أن يبسط له » بدل « من أحبّ أن يوسّع »، البحار : ٥/٨٩/٧٤.

(٨) عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٢/٣٧/٩٣ عن داود بن سليمان الفرّاء عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله ، البحار : ٩٢/٧٤.

قليلاً... ألا لا يؤمن بالله واليوم الآخر من لا يؤمن جارُه بوائقَه، وإذا استقرضه أن يقرضَه، وإذا أصابه خيرٌ هنّاه، وإذا أصابه شرٌ عزّاه، ولا يستطيل عليه في البناء يحجبُ عنه الريح إلّا بإذنه، وإذا اشترى فاكهةً فليُهدِ له؛ وإن لم يُهدِ له فليُدخِلها سرّاً، ولا يُعطي صبيانَه منه الشيء يغايظون[1] صبيانَه.

ثمَّ قال رسول الله ﷺ: الجيرانُ ثلاثةٌ؛ فمنهم مَن له ثلاثةُ حقوق: حقُّ الإسلام، وحقُّ الجوار، وحقُّ القرابة، ومنهم من له حقّان: حقُّ الإسلام وحقّ الجوار، ومنهم من له حقٌّ واحد؛ الكافرُ له حقُّ الجوار[2].

[١٢٠٤] ٢٦ - وقال ﷺ: ليس من المؤمنين الذي يشبعُ وجارهُ جائعٌ إلى جنبه[3].

قال الشاعر:

أخلّاء الرخاءِ همُ كثيرٌ ... ولكن في الشدائد هُمْ قليلُ

فلا يغرزْك خُلّةُ مَن تُواخي ... فما لك عند نائبةٍ خليلُ

وكلُّ أخٍ يقولُ أنا وفيٌّ ... ولكن ليس يفعلُ ما يقولُ

سوى رجلٍ له حسَبٌ[4] ودينٌ ... فذاك إذا يقولُ هو الفعولُ[5]

وقال آخر:

---

(١) في المخطوط: «يغايطون» بدل «يغايظون».

(٢) مشكاة الأنوار: ٣٧٣، مستدرك الوسائل: ٩٨٧٨/٤٢٤/٨ كلاهما نقلاً عن الروضة وراجع: مجمع البيان: ٨٣/٣، مسكن الفوائد: ١٠٥، كنز العمال: ٥١/٩.

(٣) الكافي: ٦٦٨/٢ نحوه، عوالي اللآلي: ٢٥/٢٥٧/١ وراجع: كنز العمال: ٥٣/٩.

(٤) في المخطوط: «حب» بدل «حسب».

(٥) تفسير القرطبي: ١/٥ - ٤ عن حسّان بن ثابت مع اختلاف يسير.

أُصافي من الإخوان كلّ موافقٍ صبورٌ على ما نابَ عند الحقائِقِ

وقال آخر[١]:

وكلُّ صديقٍ ليس في الله ودُّهُ فإنّي به في ودّه غير واثقِ[٢]

* * *

تودُّ عدوّي ثمَّ تحسب أنّني صديقُك إنّ الرأيَ منك لعازب[٣]

* * *

وليس أخي من ودّني بلسانِهِ ولكن أخي من ودَّني في المغائبِ[٤]

---

(١) ليس في المخطوط: «وقال آخر».

(٢) تاريخ مدينة دمشق: ١٩٧/٥٥ عن ابن مسرور.

(٣) في المخطوط: «لعارف» بدل «لعازب».

(٤) لم نجده.

مجلس في فضل الذكر والذاكرين والمذكّرين(١)

قال الله تعالى في سورة البقرة: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلاَ تَكْفُرُونِ﴾(٢).

وفي سورة الأحزاب: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللهَ ذِكْراً كَثِيراً﴾(٣) وفيها: ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ﴾(٤).

وفي سورة الغاشية: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ * لَسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾(٥).

قال المفسّرون: قال الله: اذكروني بالإيمان أذكركم بالجنان، اذكروني بالإسلام أذكركم بالإكرام، اذكروني بالتوبة أذكركم بالحَوبة، اذكروني بالمعذرة أذكركم بالمغفرة، اذكروني بالسؤال أذكركم بالنوال، اذكروني بالدعاء أذكركم بالعطاء، اذكروني بالاستغفار أذكركم بالاغتفار، اذكروني بلا غفلة أذكركم بلا مهلة(٦).

[١٢٠٥] ١ ـ قال رسول الله ﷺ: يا عليّ، سيّدُ الأعمال ثلاثُ خصال:

---

(١) ليس في المخطوط: «المذكرين».

(٢) البقرة: ١٥٢.

(٣) الأحزاب: ٤١.

(٤) الأحزاب: ٣٥.

(٥) الغاشية: ٢١ ـ ٢٢.

(٦) لم أجده.

إنصافُكَ من نفسك، ومواساةُ الأخ في الله، وذكرُ الله تعالى على كلّ حال[١].

[١٢٠٦] ٢ـوروي عن بعض الصادقين عليه السلام أنّه قال: الذكرُ مقسوم على سبعة أعضاء: اللسانِ، والروحِ، والنفسِ، والعقلِ، والمعرفةِ، والسرِّ، والقلبِ، وكلّ واحد يحتاج إلى الاستقامة؛ فاستقامةُ اللسان صدقُ الإقرار، واستقامةُ الروح صدقُ الاحتضار، واستقامة النفس صِدقُ الاستغفار[٢] واستقامةُ القلب صدقُ الاعتذار، واستقامةُ العقل صدقُ الاعتبار، واستقامةُ المعرفة صدقُ الافتخار، واستقامةُ السرّ السرورُ لعالم الأسرار، وذكرُ اللسان الحمدُ والثناء، وذكرُ النفس الجهد والعناء، وذكر الروح الخوف والرجاء، وذكر القلب الصدق والصفاء، وذكرُ العقل التعظيم والحياء، وذكرُ المعرفة التسليم والرضى وذكر السرّ رؤية اللقاء[٣].

[١٢٠٧] ٣ـقال أمير المؤمنين عليه السلام: جُمِعَ الخيرُ كلُّه في ثلاث خصال: النظر والسكوت والكلام فكلُّ نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو، وكلُّ سكوت ليس فيه فكرةٌ فهو غفلةٌ، وكلُّ كلام ليس فيه ذكرٌ فهو لغوٌ؛ فطوبى لمن كان نظرُه عِبَراً، وسكوتُه فكراً، وكلامه ذكراً، وأبكى على خطيئته وأمِنَ الناسُ شرّه[٤].

[١٢٠٨] ٤ـقال موسى عليه السلام: إلهي فما جزاءُ مَن ذكَرك بلسانه وقلبه؟ قال: يا

---

(١) الخصال: ١٢١/١٢٥ عن يونس بن عبدالرحمن مرفوعاً عن الإمام الصادق عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله، البحار: ٣٩٥/٧٤.

(٢) في المخطوط: «استقامة النفس صدق الاجتهاد واستقامة الروح صدق الاستغفار» بدل «استقامة الروح صدق الاحتضار واستقامة النفس صدق الاستغفار».

(٣) الخصال: ٤٠٤، البحار: ١٤/١٥٣/٩٣.

(٤) الفقيه: ٥٨٧٦/٤٠٥/٤، الخصال: ٤٧/٩٨، ثواب الأعمال: ٢١٢، معاني الأخبار: ٥١/٣٤٤ كلّها عن أبي حمزة عن الإمام الصادق عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله، الإختصاص: ٢٣١، تحف العقول: ٢١٥.

موسى أُظِلُّه يوم القيامة بظلّ عرشي، وأجعله في كَنَفي[١].

[١٢٠٩] ٥ ـ قال رسول الله ﷺ: رأيت في المنام رجلاً من أُمّتي قد احْتَوَشَتْهُ الشياطين، فجاءه ذِكر الله تعالى فنجّاه من بينهم[٢].

[١٢١٠] ٦ ـ قال جابر: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنّ قوماً إذا ذُكِّروا بشيء من القرآن أو حُدِّثوا به صعقَ أحدهم حتّى يرى أنّه لو قُطِّعت يداه ورجلاه لم يشعر بذلك، فقال: سبحان الله! ذلك من الشيطان الرجيم، ما بهذا أُمروا، إنّما هو اللّينُ والرّقّةُ والدمعةُ والوجلُ[٣].

[١٢١١] ٧ ـ قال رسول الله ﷺ: أيّما امرئٍ مسلم جلسَ في مصلّاهُ الذي كان يُصلّي فيه الفجر يذكر اللهَ حتّى تطلع الشمس كان له من الأجر كحجّاج بيت الله وغفَر الله له[٤].

[١٢١٢] ٨ ـ قال رسول الله ﷺ: إذا وجدتم رياض الجنّة فارتعوا فيها، قالوا: وما رياضُ الجنّة يا رسول الله؟ قال: مجالسُ الذكر[٥].

---

(١) أمالي الصدوق: ٣٠٧/٢٧٦ عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني عن الإمام الهادي عليه السلام، البحار: ٤٦/٣٨٣/٦٩.

(٢) أمالي الصدوق: ٣٤٢/٣٠١ عن عبدالرحمن بن سَمُرة وليس فيه «في المنام»، البحار: ١/٢٩٠/٧.

(٣) الكافي: ١/٦١٦/٢.

(٤) التهذيب: ٥٣٥/١٣٨/٢ عن ابن عمر عن الإمام الحسن عن الإمام علي عليه السلام وفيه «كحاجّ رسول الله ﷺ وغفر له..» بدل «كحجاج بيت...»، ثواب الأعمال: ١/٦٨ عن الإمام الحسين عليه السلام كلاهما عنه ﷺ.

(٥) السرائر: ٦٣٥/٣ عن الإمام الصادق عليه السلام عنه ﷺ وفيه: «مجالس المؤمنين» بدل «مجالس الذكر»، البحار: ١٣/١٨٨/٧٤ نقلاً عن السرائر و ج١ ص٢٠٥، سنن الترمذي ٣٥١٠/٥٣٢/٥ عن أنس بن مالك وفيه «حلق» بدل «مجالس»، كنز العمال: ١٨٧٧/٤٣٥/١.

[١٢١٣] ٩ ـ وقال ﷺ: ما جلسَ قوم يذكرونَ اللهَ إلّا نادى بهم منادٍ من[1] السماء: قوموا فقد بُدّل[2] سيّئاتِكم حسناتٍ، وغَفر لكم جميعاً. وما قعد عدّةٌ من أهل الأرض يذكرون الله إلّا قعد معهم عدّةٌ من الملائكة[3].

[١٢١٤] ١٠ ـ وقال ﷺ: ما جلسَ قومٌ يذكرون الله إلّا حفَّتْهُمُ الملائكةُ، وغشيتهم[4] الرحمة، وتنزّلتْ عليهم السكينةُ وذكرَتهم فيمن عندهم[5].

قال الشاعر:

ابلغ أخاك أخا الإحسان بي حسناً	إنّي وإن كنتُ لا ألقاهُ ألقاهُ
وإنّ طرفيَ موصولٌ برؤيتِهِ	وإن تباعد عن مثوايَ مثواهُ
اللهُ يعلم أنّي لستُ أذكرهُ	وكيف أذكرهُ مَن لستُ أنساهُ
فكيف يُرجى سواه مونسٌ أبداً	وكيف يحزنُ عبدٌ وهو مولاه[6]

---

(١) ليس في المخطوط: «من».

(٢) في المطبوع: «بدّلت» بدل «بدل».

(٣) عدّة الداعي: ٢٣٨، مكارم الأخلاق: ٢/٨٦/٢٢٣٣، البحار: ٩٣/١٦٢، وراجع: كنز العمال: ١/٤٢٢ ح١٨٠٧ و١٨٠٨، مجمع الزوائد: ١٠/٧٦/١٦٧٦٦.

(٤) في المخطوط: «غشيهم» بدل «غشيتهم».

(٥) مكارم الأخلاق: ٢/٨٧/٢٢٣٤، سنن ابن ماجة: ٢/١٢٤٥/٣٧٩١ عن أبي هريرة وأبي سعيد وفيهما «وذكرهم الله فيمن عنده» بدل «ذكرتهم فيمن عندهم».

(٦) لم نجده.

مجلس في ذكر الأوقات وما يتعلّق بها

قال الله تعالى في سورة التوبة: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتَابِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾[1].

واعلم أنّ الله تعالى خلق الدنيا، وخلق المكان والزمان، فجعل الزمان ذات أدوار وفصول؛ فمنها العام، ومنها الشهر واليوم والليلة والساعة، ومنها الربيع والصيف والخريف والشتاء.

قال الله عزّوجلّ: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتَابِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾ يعني ذا القعدة وذا الحجّة والمحرّم ورجب ثلاثة سَرْدٌ، وواحدٌ فرد[2].

قال الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾ أي الحساب المستقيم[3] ﴿فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ﴾[4] يعني في الأشهر الحرم، وسُمّيت هذه الأشهر الأربعة حُرُماً لعظم حرمتها وتحريم القتال فيها[5].

---

(١) التوبة: ٣٦.

(٢) مجمع البيان: ١٥/٥، تفسير القرطبي: ٤٥/٣.

(٣) مجمع البيان: ٥١/٥.

(٤) التوبة: ٣٦.

(٥) راجع: البحار: ج٥٨ ص٣٤٢ و٣٧٩ ح١١.

[١٢١٥] ١ ـ قال أبو جعفر عليه السلام: أيّامُ الله ثلاثةٌ: يومُ يقومُ القائمُ، ويومُ الكرّة[1]، ويوم القيامة[2].

[١٢١٦] ٢ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يومُ الجمعة يومُ عبادة، فتعبّدوا اللهَ فيه، ويوم السبت لآل محمّد عليهم السلام، ويومُ الأحد لشيعتهم، ويوم الإثنين يوم بني أُميّة، ويومُ الثلاثاء يوم لِين، ويوم الأربعاء لبني عبّاس، ويوم الخميس يوم مباركٌ بورك لأُمّتي في بكورها فيه[3].

[١٢١٧] ٣ ـ قال أبو عبدالله عليه السلام: مَن كان مسافراً فليسافر يوم السبت؛ فلو أنّ حجراً زالَ عن جبل في يوم السبت لردّه الله[4] إلى مكانه، ومَن تعذّرت عليه الحوائج فيلتمس طلبَها يومَ الثلاثاء؛ فإنّه اليوم الذي ألانَ اللهُ تعالى فيه الحديدَ لداود عليه السلام[5].

[١٢١٨] ٤ ـ وقال أبو عبدالله عليه السلام: السبتُ لنا، والأحد لشيعتنا، والإثنين لأعدائنا، والثلاثاء لبني أُميّة، والأربعاء يومُ شرب الدواء، والخميسُ يُقضى فيه الحوائج، والجمعةُ للتنظيف والتطيّب؛ وهو عيدُ المسلمين، وهو أفضلُ من الفطر والأضحى، ويومُ الحِجّة وكان غدير أفضل الأعياد وهو الثامن عشر من ذي الحجّة، وكان يوم الجمعة، ويخرج قائمنا أهلَ البيت يوم الجمعة، ويقومُ القيامة

---

(١) الكرّة: الرجعة.

(٢) الخصال: ١٠٨/٧٥ عن مثنّى الحنّاط، البحار: ٢٣/٥٠/٥١.

(٣) الخصال: ٣٨٣/٥٩ عن حبيب السجستاني عن الإمام الصادق عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله، البحار: ١/١٨/٥٩.

(٤) ليس في المخطوط: «الله».

(٥) الكافي ١٠٩/١٤٣/٨، الخصال: ٣٨٦/٦٩ كلاهما عن حفص بن غياث النخعي، البحار: ٣٥/٥٩.

يومَ الجمعة، وما من عمل أفضلُ يوم الجمعة من الصلاة على النبيّ ﷺ[١].

[١٢١٩] ٥ ـ وروى الصقر بن أبي دلف في خبر طويل، قال: قلت لأبي الحسن العسكري عليه السلام: يا سيّدي حديثٌ يُروَى عن النبي ﷺ لاأعرف معناه، قال: وما هو؟ قال: قلتُ: قولُه: «لا تعادُوا الأيّامَ فتعاديكم» ما معناه؟

فقال: نعم، الأيّام ما قامت السماواتُ والأرضُ، فالسبتُ اسمُ رسول الله ﷺ، والأحد كنايةٌ عن أمير المؤمنين عليه السلام، والإثنين الحسنُ والحسينُ عليهما السلام، والثلاثاء عليٌّ بن الحسين ومحمّد بن علي[٢] وجعفر بن محمّد، والأربعاء موسى بن جعفر وعليّ بن موسى ومحمّد بن عليّ وأنا، والخميس ابني الحسن بن علي، والجمعة ابن ابني، وإليه يجتمع عصابةُ الحقّ؛ وهو الذي يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، فهذا معنى الأيام، فلا تعادوهم في الدنيا يعادوكم في الآخرة[٣].

[١٢٢٠] ٦ ـ قال أبو عبدالله عليه السلام في قول الله تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتَابِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضَ﴾[٤] قال: المحرّمُ وصفر وشهر ربيع الأوّل وربيع الآخر وجُمادى الأُولى وجُمادى الآخر ورجب وشعبان ورمضان وشوّال وذو القعدة وذوالحجّة ﴿مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾[٥] عشرون من ذي الحجّة والمحرّم وصفر وشهر ربيع الأوّل وعشر من شهر ربيع الآخر[٦].

---

(١) الخصال: ١٠١/٣٩٤ عن محمّد بن عمير عن غير واحد، مسند زين بن علي عليه السلام: ٤٦٥.

(٢) ليس في المطبوع: «ومحمّد بن علي».

(٣) كمال الدين وتمام النعمة: ٩/٣٨٣ وفيه «نحن بما قامت» بدل «ما قامت» كفاية الأثر: ٢٨٧، اعلام الورىٰ، البحار: ٤١٤/٣٦.

(٤ و٥) التوبة: ٣٦.

(٦) الخصال: ٦٤/٤٨٧ عن محمّد بن أبي عمير مرفوعاً.

[١٢٢١] ٧ـ قال ﷺ: ساعاتُ الليل اثنتا عشرة، وساعات النهار اثنتا عشرة، وأفضل ساعات الليل والنهار أوقات الصلاة.

[١٢٢٢] ٨ـ ثمّ قال ﷺ: إنّه إذا زالت الشمس فُتحت أبواب السماء، وهبّت الرياح، ونظر الله تعالى إلى خلقه، وإنّي لأُحبّ أن يصعد لي عند ذلك إلى السماء عملٌ صالحٌ.

ثمّ قال ﷺ: عليكم بالدعاء في أدبار الصلوات؛ فإنّه مستجابٌ[١].

[١٢٢٣] ٩ـ قال الصادق ﷺ: ليلةُ القدر هي أوّل السَنَة[٢].

[١٢٢٤] ١٠ـ سئل أبو عبدالله ﷺ: عن السَنَة كم يوم هي؟ قال: ثلاثمائة وستّون يوماً، منها ستّةُ أيّام خلق الله عزّوجلّ فيها الدنيا، فطُرحتْ من أصل السنة، فصارت السنةُ ثلاثمائة وأربعة وخمسين يوماً[٣].

[١٢٢٥] ١١ـ قال الصادق ﷺ: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضَ﴾[٤] فغُرّةُ الشهور شهرُ الله تعالى؛ وهو شهر رمضان، وقلب شهر رمضان ليلة القدر، ونزل القرآن في أوّل ليلة من شهر رمضان، واستقبلِ الشهر بالقرآن[٥].

[١٢٢٦] ١٢ـ وقال أمير المؤمنين ﷺ: ما من يوم يمرُّ على ابن آدم إلّا قال له ذلك اليوم يابن آدم، أنا يومٌ جديد وأنا عليك شهيدٌ، فقل فيَّ خيراً، أشهَد لك به

---

(١) الخصال: ٦٥/٤٨٨ عن أبان، البحار: ١/٥٩.

(٢) الكافي: ١١/١٦٠/٤، الخصال: ٧/٥١٩ كلاهما عن رفاعة.

(٣) الخصال: ٧/٦٠٢ عن عليّ بن عبدالعزيز، البحار: ٤/٢٠٠/٩٩.

(٤) التوبة: ٣٦.

(٥) الكافي: ١/٦٥/٤، التهذيب: ٥٤٦/١٩٢/٤ كلاهما عن عمرو الشامي، الفقيه: ١٨٤٣/٩٩/٢.

يومَ القيامة؛ فإنّك لن تراني بعده أبداً[١].

والعام اثنا عشر شهراً: المحرّم، وسمّي بذلك لتحريم القتال فيه، ثمَّ صفر سمّي بذلك لأنّ مكّة تصفرُ من الناس في ذلك الوقت؛ أي تخلو، ومنه يقال: صفر اليد، ثمَّ شهر ربيع الأوّل، وشهر ربيع الآخر سمّيا بذلك لإنباتِ الأرضِ وإمراعها[٢] فيهما، ثمَّ جمادى الأولى وجمادى الآخرة سمّيتا بذلك لجمود المياه فيهما، ثمَّ رجب سمّي بذلك لأنّهم كانوا يرجّبونه؛ أي يعظّمونه، والترجيب التعظيم، وبالتخفيف لغةٌ فيه.

قال الكميت:

ولا غيرهم أبغي لنفسي جنّةً ... ولا غيرهم ممّن أُجلّ وأرجبُ

ثمَّ شعبان سمّي بذلك؛ لأنّه يتشعّب فيه خيرٌ كثير لشهر رمضان، ثمَّ شهر رمضان سمّي بذلك؛ لأنّه رمضت فيه الفصالُ من الحرّ، وقيل أيضاً: سمّي بذلك لأنّه يرمض الذّنوب؛ أي يحرقها، ثمَّ شوّال سمّي بذلك لشَوَلان الناقة بأذنابها عند اللقاح، ثمَّ ذو القعدة سمّي بذلك لقعودهم عن القتال فيه، ثمَّ ذو الحجّة سمّي بذلك لقضاء حجّتهم فيه.

وسمّي الشهر شهراً لشهرته[٣]، والأيّامُ سبعةٌ[٤]: أوّلها يومُ الأحد، وذلك أنّ

---

(١) الفقيه: ٥٨٤٩/٣٩٧/٤، أمالي الصدوق: ١٦٦/١٦٩ كلاهما عن إسماعيل بن مسلم السكوني، البحار: ٣٥/١٨١/٧١.

(٢) أمرع المكانُ: أي أخصب.

(٣) راجع: مجمع البيان: ٥٠/٥، البحار: ٣٤١/٥٨ و٣٧٥.

(٤) الأنساب للسمعاني: ٢١٦/٣.

الله تعالى خلق أوّل العدد أحداً فسّماه أحداً، ثمّ ثانياً فسمّاه الإثنين[١].

[١٢٢٧] ١٣ ـ قال ابن عبّاس: إنّ النبيّ ﷺ وُلد الاثنين، ونُبّئ يوم الإثنين، ورُفع الحجرُ الأسود يوم الإثنين، وخرج من مكّة مهاجراً إلى المدينة يوم الإثنين، وقُبض يومَ الإثنين[٢]، ثمّ إنّ الله تعالى خلقاً ثالثاً فسمّاه الثلاثاء، ثمّ رابعاً فسمّاه الأربعاء، ثمّ خامساً فسمّاه الخميس، ثمّ الجمعة سمّيت بذلك؛ لأنّ الله جمع فيها خلق آدم، وقيل سمّي بذلك؛ لأنّ الله جمع خلق السماوات والأرض، وأخذ ميثاقهم بولاية آل محمّد ﷺ، ثمّ السبت سمّي بذلك لقطع الخلق فيه، وذلك أنّ الله تعالى ابتدأ خلقَ الأشياء يوم الأحد وفرغ منها في آخر ساعة من الجمعة، وخلق في تلك الساعة آدمَ وهي الساعةُ التي تقوم فيها الساعةُ[٣].

قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾[٤] فسُمّي اليومُ الذي فرغ اللهُ عزّ وجلّ فيه من الخلق سبتاً؛ لانقطاع العمل فيه، والسبتُ في كلام العرب القطع[٥].

[١٢٢٨] ١٤ ـ وقال رسول الله ﷺ: خلق اللهُ الجنّةَ يوم الخميس وسمّاه مونساً[٦].

[١٢٢٩] ١٥ ـ روي أنّ اليهود أتت النبيَّ ﷺ فسألته عن خلق السماوات والأرض، فقال: خلقَ اللهُ الأرضَ يوم الأحد والإثنين، وخلق الجبال وما فيهنّ

---

(١) البحار: ٢٧/٥٩، تاريخ مدينة دمشق: ٥٠/١، الدر المنثور: ٣٦١/٥.

(٢) مسند ابن حنبل: ٢٥٠٦/٥٩٤/١، البداية والنهاية: ٢٥٤/٥، كنز العمال: ٣٥٥٢٢/٤٤٤/١٢.

(٣) راجع: البحار: ٢٧/٥٩، تاريخ مدينة دمشق: ٥٠/١.

(٤) ق: ٣٨.

(٥) مجمع البحرين: ٣٢٠/٢.

(٦) تفسير نور الثقلين: ١٥٥/٣٩/٢ نقلاً عن الروضة. الخصال: ٦١/٣٨٤ وليس فيه «وسمّاه مونساً».

يوم الثلاثاء، وخلق يوم الأربعاء الشجرَ والماءَ والمدائنَ والعِمرانَ والخرابَ، وخلق يوم الخميس السماءَ، وخلق يوم الجمعة النجومَ والشمسَ والقمرَ والملائكةَ.

قالت اليهود: ثمّ ماذا يا محمّد؟ قال: ثمّ استوى على العرش.

قالوا: قد أصبتَ لو أتممت، قالوا: ثمّ استراح! فغضب النبيّ ﷺ غضباً شديداً، فنزل[١]: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ * فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾[٢].[٣]

وقيل: إنّ في كلّ ساعة من ساعات الليل والنهار تحمل ستمائة ألف امرأة، وتضع ستمائة ألف حامل، ويموت ستمائة ألف مولود، ويُذلُّ ستمائة ألف عزيز، ويُعزُّ ستمائة ألف ذليل، وستمائة ألف عتيق لله من النار[٤].

[١٢٣٠] ١٦ ـ وقال أمير المؤمنين ؑ: بقيّة عمر المرء لا ثمنَ له؛ يُدرِك به ما فاته، ويُحيي به ما أماته[٥].

قال الشاعر:

ألقى عليَّ الدهرُ رِجلاً ويَدا والدهر ما أصلحَ يوماً أفسدا[٦]

يصلحه اليومَ ويُفسدُهُ غدا

---

(١) مجمع البحرين: ٢/ ٣٢٠.

(٢) ق: ٣٨ـ ٣٩.

(٣) البحار: ٥٧/ ٢٠٩/ ١٧٢، الدر المنثور: ٧/ ٣١٤ وراجع: كنز العمال: ٦/ ١٢٤.

(٤) لم نجده.

(٥) الدعوات للراوندي: ١٢٢/ ٢٩٨ وفيه «بقية عمر المؤمن لا قيمة لها يدرك بها ما قد فات، ويحيي ما مات». البحار: ٦/ ١٣٨/ ٤٦.

(٦) كمال الدين: ٥٦١ وفيه «يُفسد ما أصلحه اليوم غدا» بدل «يصلحه..». البحار: ٥١/ ٢٤٠.

وقال آخر:

لقــد عـمّرتُ حـتّى مـلَّ أهـلي ... ثوائي عـندهم وسـئمت عـمري

وحـقٌّ لِـمَن أتـى مـائتان عـاماً ... عـليه و[1]أربـع مـن بـعد عشـرِ

يــملّ الثــواء وصــبحِ يـومٍ ... يــغاديه وليــلٍ بــعدُ يَسـرِي[2]

(١) ليس في المطبوع: «و».

(٢) كمال الدين: ٥٥٥، البحار: ٢٢٧/٥١.

مجلس في فضل رجب المرجب[1]

قال الله تعالى في سورة البقرة: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾[2].

اعلم أنّ الله تعالى سمّى أربعة أشياء في كتابه حراماً: أوّلها مسجدُ مكّة فقال في سورة البقرة: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾[3].

والثاني: الكعبة، فقال في سورة المائدة: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَاماً لِلنَّاسِ﴾[4].

والثالث: مكّة فقال في سورة النمل: ﴿إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا﴾[5].

والرابع: الأشهر الحرم فقال: ﴿مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾[6]، وقال في سورة البقرة: ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ﴾[7]، وقال في سورة المائدة: ﴿لاَ تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلاَ

---

(١) ليس في المطبوع: «المرجب».

(٢) البقرة: ٢١٧.

(٣) البقرة: ١٤٩.

(٤) المائدة: ٩٧.

(٥) النمل: ٩١.

(٦) التوبة: ٣٦.

(٧) البقرة: ١٩٤.

﴿ٱلشَّهْرَ ٱلْحَرَامَ﴾(١) ثمّ سمّى رجب بانفراده على التخصيص حراماً، فقال: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾، ورجب كان أفضل الأشهر من عهد نوح عليه السلام؛ لأنه ظهر فيه معجزاته بركوبه السفينة مع من آمن به، ونجاتهم وهلاك أعدائهم بالطوفان.

[١٢٣١] ١ ـ قال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ نوحاً عليه السلام ركبَ السفينة أوّل يوم من رجب، فأمر مَن معه أن يصوموا ذلك اليوم، وقال: مَن صام ذلك اليوم تباعدت عنه النارُ مسيرةَ سنة؛ فمن صام سبعَة أيّام أُغلقتْ عنه أبوابُ النيران، ومن زادَ زاده الله تعالى في عمره(٢).

[١٢٣٢] ٢ ـ قال الباقر عليه السلام: مَن صامَ من رجب يوماً واحداً من أوّله أو وسطه أو آخِره أوجَبَ اللهُ له الجنّةَ، وجعله معنا في درجتنا يومَ القيامة، ومَن صام يومَين من رجب قيل له: استأنف العمل فقد غفر اللهُ لك ما مضى، ومَن صام ثلاثة أيام من رجب قيل له: قد غُفِر لك ما مضى وما بقي(٣)، فاشفع لمن شئت من مُذنبي إخوانِك وأهل معرفَتِك، ومَن صام سبعة أيّام من رجب أُغلِقت عنه أبوابُ النيران السبعة، ومَن صام ثمانيةَ أيام من رجب فُتِحت له أبوابُ الجنّة الثمانية فيدخلها من أيّها شاء(٤).

[١٢٣٣] ٣ ـ قال الرضا عليه السلام: مَن صامَ أوّل يوم من رجب رغبةً في ثواب الله عزّوجلّ وجبت له الجنّةُ، ومَن صام يوماً في وَسَطه شُفّع في مثل ربيعة ومُضَر،

---

(١) المائدة: ٢.

(٢) الخصال: ٦/٣٠٥، ثواب الأعمال: ١/٧٨ كلاهما عن كثير النوّاء، البحار: ٣٥/٩٧.

(٣) ليس في المخطوط: «ومن صام ثلاثة... ما بقي».

(٤) أمالي الصدوق: ٨/٥٤ عن سلام الخَثْعَمي، فضائل الأشهر الثلاثة: ٤/١٩، البحار: ٣/٣١/٩٧.

ومَن صام يوماً في آخره جعلهُ الله عزّوجلّ من مُلوك الجنّة؛ وشفّعه في أبيه وأُمّهِ وعمّه وعمّته وخاله وخالته ومعارفه وجيرانه وإن كان فيهم مستوجباً للنار(١).

[١٢٣٤] ٤ ـ قال سالم: دخلتُ على الصادق عليه السلام في رجب وقد بقيت منه أيّام، فلمّا نظر إليّ قال لي: يا سالم، هل صُمتَ في هذا الشهر شيئاً؟ قلت: لا والله يابن رسول الله، فقال لي: لقد فاتك من الثواب ما لم يعلم مبلغه إلّا الله تعالى، إنّ هذا شهرٌ قد فضّله الله وعظّم حرمتَه وأوجب للصائمين فيه كرامته.

قال: فقلت له: يابن رسول الله، فإن صمتُ مما بقي شيئاً، هل أنالُ فوزاً ببعض ثواب الصائمين فيه؟

فقال: يا سالم، مَن صام يوماً من آخر هذا الشهر كان ذلك أماناً له من شدّة سَكَرات الموت، وأماناً له من هَول المطّلع وعذاب القبر، ومَن صام يومَين من آخر هذا الشهر كان له بذلك جوَازٌ [أ] على الصراط، ومَن صام ثلاثةَ أيّام من آخر هذا الشهر أمِنَ يوم الفزع الأكبر من أهواله وشدائده، وأُعطي بَراءةً من النار(٢).

[١٢٣٥] ٥ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا إنّ رَجبَ شهرُ الله الأصمّ، وهو شهرٌ عظيم، وإنّما سمّي الأصمّ؛ لأنّه لا يُقارنه شهرٌ من الشهور حرمةً وفضلاً عند الله تعالى، كان أهل الجاهلية يعظّمونه في جاهليّتهم، فلمّا جاء الإسلام لم يزده إلّا تعظيماً وفضلاً، ألا إنّ رجبَ وشعبان شهراي، وشهرُ رمضان شهرُ أُمّتي.

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ١/٣٩١/٤٠، أمالي الصدوق: ١٦/٥٩ كلاهما عن الحسن بن عليّ بن فضّال، البحار: ٩٧/٣٢/٥.

(٢) فضائل الأشهر الثلاثة: ٢/١٨، أمالي الصدوق: ٣١/٦٥، البحار: ٩٧/٣٢/٦.

ألا فمَن صام من رجب يوماً إيماناً واحتساباً استوجب رضوانَ الله الأكبر، أطفأ صومُه في ذلك غضبَ الله، وأغلق منه باباً من أبواب النار، فلو أُعطي مثل الأرض ذهباً ما كان بأفضل من صومه، ولا يستكمله أجره بشيء من الدنيا دونَ الحسنات إذا أخلصه اللهُ تعالى، وله إذا أمسى عشرُ دعواتٍ مستجاباتٍ إن دعا بشيء في[1] عاجل الدنيا أعطاه الله تعالى، وإلّا ادَّخرَ له من الخير أفضل مما دعا به داعٍ من أوليائه وأحبّائه وأصفيائه.

ومَن صام من رجب يومين لم يَصِفِ الواصفون من أهل السماء والأرض ما له عند الله من الكرامة، وكُتِبَ له من الأجر مثل أجور عَشَرة من الصادقين في عمرهم بالغَةً أعمالهم ما بَلَغت، ويُشَفَّع يوم القيامة في مثل ما يُشَفَّعون فيه ويحشرهم معهم في زُمرتهم حتّى يدخل الجنّة ويكون من رفقائهم.

ومَن صام من رجب ثلاثة أيّام جعل الله عزّوجلّ بينه وبين النار خَنْدقاً أو حِجاباً طولُه مسيرةُ سبعين عاماً، ويقول الله تعالى له عند إفطاره: لقد وجب حقُّك عليَّ، ووجب لك محبّتي وولايتي أُشهدكم يا ملائكتي أنّي قد غفرتُ له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر.

ومَن صام من رجب أربعة أيام عُوفي من البلايا كلّها من الجنون والجُذام والبَرَص وفتنة الدّجال، وأُجير من عذاب القبر، وكُتِب له مثل أُجور أُولي الألباب التوّابين الأوّابين، وأُعطي كتابَه بيمينه في أوّل العابدين.

ومَن صامَ من رجب خمسةَ أيّام كان حقّاً على الله عزّوجلّ أن يُرضيَه يومَ

---

(١) في المخطوط: «فمن» بدل «في».

القيامة، وبُعث يومَ القيامة ووجهه كالقمر ليلةَ البدر، وكُتِب له عددَ رمل عالجٍ[١] حسنات، وأُدخِل الجنّة بغير حساب، ويقال له تَمنَّ على ربّك ما شئتَ.

ومَن صام من رجب ستّةَ أيام خرجَ من قبره ولوجههِ نورٌ يتلألأ أشدُّ بياضاً من نور الشمس، وأُعطي سوى ذلك نوراً يستضيء به أهلُ الجمع يوم القيامة، وبُعث من الآمنين حتّى يمرَّ على الصراط بغير حساب، ويُعافىٰ من عُقوق الوالدين وقطيعة الرحِم.

ومَن صام من رجب سبعةَ أيّام فإنّ لجهنّم سبعةَ أبواب يُغْلِقُ اللهُ بصوم كلّ يوم باباً من أبابها، وحرّم عزّوجلّ جسده على النار.

ومَن صامَ من رجب ثمانية أيّام فإن للجنّةِ ثمانيةَ أبواب يفتح الله عزّوجلّ له بصوم كلّ يوم باباً من أبوابها، ويقال له: أُدخل أيّ أبواب الجِنان شِئت.

ومَن صام من رجب تسعة أيّام خرج من قبره وهو ينادي بلا إلهَ إلّا الله، ولا يُصرَف وجههُ دون الجنّة، وخرجَ من قبره ولوجههِ نورٌ يتلألأ لأهل الجمع حتّى يقولوا: هذا نبيّ مصطفى، وإنّ أدنى ما يُعطَى أن يدخل الجنّة بغير حساب.

ومَن صام من رجب عشرةَ أيّام جعل الله عزّوجلّ له جَناحَين أخضرين منظومين بالدُّرّ والياقوت يطير بهما على الصراط كالبرق الخاطف إلى الجِنان، ويبدّل الله سيّئاتهِ حسناتٍ، وكُتِب من المقرّبين القوّامين لله بالقسط، وكأنّه عَبَدَ الله عزّوجلّ ألف عام قائماً صابراً محتسباً.

ومَن صام أحدَ عشر يوماً من رجب لم يُوافِ يومَ القيامة عبدٌ أفضلَ ثواباً منه إلّا من صام مثله أو زاد عليه.

---

(١) عالج: رمال معروفة بالبادية (لسان العرب).

ومَن صام من رجب اثني عشر يوماً كُسي يومَ القيامة حلّيتين خضراوين من سُنْدُس وإسْتَبْرق يُحْبَّر[١] بهما، لو دُلِّيت حُلَّةٌ منهما إلى الدنيا لأضاء ما بين شرقها وغربها، ولصارت الدنيا أطيب من ريح المِسْك.

ومَن صام من رجب ثلاثة عَشَر يوماً وُضعتْ له يوم القيامة مائدةٌ من ياقوت أخضر في ظلّ العرش، قوائمها من دُرّ أوسع من الدنيا سبعين مرّة، عليها صِحاف الدرّ والياقوت، في كلّ صحيفة سبعون ألف لون من الطعام، لا يُشبِه اللونُ اللونَ ولا الريحُ الريحَ، فيأكل منها والناسُ في شدّةٍ شديدة، وكرْبةٍ عظيمة.

ومَن صامَ من رجب أربعةَ عشر يوماً أعطاه اللهُ من الثواب ما لا عين رأت، ولا أُذن سمعت، ولا خطرَ على قلب بشرٍ من قصور[٢] الجنان التي بُنيت بالدّرّ والياقوت.

ومَن صام من رجب خمسةَ عشر يوماً وقف يوم القيامة موقفَ الآمنين، فلا يمرُّ به مَلَكٌ مقرَّبٌ ولا نبيٌّ مرسل ولا رسول إلّا قال: طوبى لك! أنت آمنٌ مقرَّبٌ مشرَّفٌ مغبوطٌ محبورٌ ساكنٌ للجِنان.

ومَن صام من رجب ستّةَ عشر يوماً كان في أوّل من يركب على دوابّ من نور، يطير بهم في عرصة الجِنان إلى دار الرحمن.

ومَن صامَ سبعةَ عَشَر يوماً من رجب وُضع له يومَ القيامة على الصراط سبعون[٣] مصباحاً من نور حتّى يمرَّ على الصراط بنور تلك المصابيح إلى الجِنان

---

(١) أي يُزيَّن، أو يُكْرَمَ ويُنَعَّم ويُسرّ.

(٢) في المخطوط: «تصوّر» بدل «قصور».

(٣) ليس في المخطوط: «سبعون».

تُشيّعه الملائكةُ بالترحيب[١] والتسليم.

ومَن صامَ من رجب ثمانيةَ عشر يوماً زاحمَ إبراهيمَ في قبّته في جنّة الخُلد على سُرُر الدُّرّ والياقوت.

ومَن صامَ من رجب تسعةَ عَشَر يوماً بنىٰ الله له قصراً من لُؤلُؤ رَطْب بحذاء قصر آدم وإبراهيم عليهما السلام في جنّة عَدْن فيُسلّم عليهما ويُسلّمان عليه تَكْرِمَةً له وإيجاباً لحقّه، وكُتِبَ له بكلّ يوم يصوم منها كصيام ألف عام.

ومَن صامَ من رجب عشرين يوماً فكأنّما عبد الله عزّوجلّ عشرين ألف عام.

ومَن صامَ من رجب إحدى وعشرين يوماً شُفّع[٢] يوم القيامة في مثل ربيعة ومضر وكلّهم من أهل الخطايا والذنوب.

ومَن صامَ اثنين وعشرين يوماً من رجب نادى منادٍ من أهل السماء: أبشر يا وليّ الله من الله بالكرامة والعظمة ومرافقة الذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحَسُن أُولئك رفيقاً.

ومَن صامَ من رجب ثلاثةَ وعشرين يوماً نودي من السماء: طوبىٰ لك يا عبدالله! نَصِبْتَ قليلاً و نَعِمْتَ طويلاً، طوبىٰ لك إذا كُشِف الغِطاءُ، وأفضيتَ إلى جسيم ثواب ربّك الكريم، وجاورتَ الجليلَ في دار السلام.

ومَن صامَ من رجب أربعةً وعشرين يوماً، فإذا نزل به ملكُ الموتُ يُرى له في صورة شابّ عليه حُلّة من ديباج أخضر على فَرَس من أفراس الجِنان، وبيده

---

(١) في المخطوط: «بالترجيب» بدل «بالترحيب».

(٢) زاد في المطبوع: «له».

حرير أخضر مُمَسَّك بالمِسك الأذفر، وبيده قَدَحٌ من ذَهَب مملوءٌ من شراب الجِنان، فسقاه[1] إيّاه عند خروج نفسه، يُهوِّن به عليه سَكَراتِ الموت. ثمَّ يأخذ روحَه في تلك الحرير فتفوحُ منها رائحةٌ ليستنشقها أهلُ السماواتِ السبعِ، فيظلُّ في قبره ريّانَ، ويُبعثُ من قبره ريّانَ حتّى يردَ حوضَ النبيّ ﷺ.

ومن صامَ من رجب خمسةً وعشرين يوماً فإنّه إذا خرج من قبره تلقّاه سبعون ألف مَلَك، بيد كلّ ملك منهم لواءٌ من دُرٍّ وياقوت، ومعهم طَرائفُ الحُلِيّ والحُلل، ويقولون: ياوليّ الله! إلى ربّك، فهو من أوّل الناس دخولاً في جنّات عَدْن مع المقرّبين الذين رضيَ الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم.

ومَن صامَ من رجب ستّةً وعشرين يوماً بنى الله له في ظلّ العرش مائةَ قصر من دُرٍّ وياقوت، على رأس كلّ قصر خيمةٌ حمراء من حرير الجِنان يَسْكُنها ناعماً والناس في الحساب.

ومَن صامَ من رجب سبعةً وعشرين يوماً أوسع الله عليه القَبر مسيرةَ أربعمائة عام وملأ جميع ذلك مِسْكاً وعنبراً.

ومَن صامَ من رجب ثمانيةً وعشرين يوماً جعل الله عزّوجلّ بينَه وبين النار سبعةَ خنادق كلُّ خندق ما بين السماء والأرض مسيرةَ خمسمائة عام.

ومَن صامَ من رجب تسعةً وعشرين يوماً غفَر الله عزّوجلّ له، ولو كان عشّاراً، ولو كانتْ امرأةً فَجَرت مرّة بعد ما أرادت به وجهَ الله والخلاص من جهنّم لغفَر الله لها.

ومَن صامَ من رجب ثلاثين يوماً نادى منادٍ من السماء: يا عبدَالله! أمّا ما

---

(١) في المطبوع: «فيلقاه» بدل «فسقاه».

مضى فقد غُفر لك فاستأنف العمل فيما بقي، وأعطاه الله عزّ وجلّ في الجِنان كلّها في كلّ جنّةٍ أربعون ألف مدينة من ذَهَب، في كلّ مدينةٍ أربعون ألف ألف قصر، في كلّ قصرٍ أربعون ألف ألف بيت، في كلّ بيتٍ أربعون ألف ألف سرير، في كلّ سريرٍ[1] أربعون ألف ألف مائدة من ذَهَب، على كلّ مائدةٍ أربعون ألف[2] قَصْعَةٍ من ذهب[3] في كلّ قَصْعَةٍ أربعون ألف ألف لون من الطعام والشراب، لكلّ طعام وشراب من ذلك لونٌ على حِدة، وفي كلّ بيتٍ أربعون ألف ألف سرير من ذَهَب طول كلّ سرير ألفا ذراع في ألفي ذراع، على كلّ سريرٍ جاريةٌ من الحور عليها ثلثمائة ألف ذؤابة من نور، تحمل كلّ ذؤابة منها ألفَ ألفَ وصيفة تُغلّفها بالمِسْك والعَنبر إلى أن يوافيَها صائمُ رجب، هذا لمَن صامَ شهر رجب كلّه.

قيل: يا نبيّ الله! فمَن عجز عن صيام رجب لضعفه أو لعلّة كانت به أو امرأةٌ غير طاهرة، يصنعُ ماذا لينالَ ما وصفت؟

قال: يتصدّق كلّ يوم برغيف على المساكين[4]، والذي نفسي بيده إنّه إذا تصدّق بهذه الصدقة كلّ يوم نالَ ما وصفتُ، و[أ]كثر، انّه لو اجتمع جميع الخلائق كلّهم من أهل السماوات والأرض على أن يُقدّروا قدرَ ثوابه ما بَلَغوا عُشرَ ما يُصيب في الجِنان من الفضائل والدرجات.

قيل: يا رسول الله فمَن لم يقدر على هذه الصدقة يصنعُ ماذا لينالَ ما وصفت؟

---

(١) ليس في المخطوط: «أربعون ألف ألف سرير في كل سرير».

(٢) ليس في المطبوع: «الف».

(٣) ليس في المخطوط: «من ذهب».

(٤) ليس في المخطوط: «على المساكين».

قال: يُسبّح اللهَ عزّوجلّ في كلّ يوم من رجب إلى تمام ثلاثين يوماً بهذا التسبيح مائة مرّة: «سُبحانَ الإله الجليل، سبحان مَن لا ينبغي التسبيحُ إلّا له سبحان الأعزّ الأكرم، سبحان من لبسَ العِزَّ وهو له أهلٌ»[1].

[١٢٣٦] ٦ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام: مَن صامَ يوماً من رجب في أوّله أو وسطه أو في آخره غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر.

ومَن صامَ ثلاثةَ أيّام من رجب في أوّله، وثلاثة أيّام في وسطه، وثلاثة أيّام في آخره غُفِر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر.

ومَن أحيىٰ ليلةً من ليالي رجب أعتقه اللهُ من النار، وقَبل شفاعتَه في سبعين ألف رجل من المذنبين.

ومَن تصدّقَ بصدقةٍ في رجب ابتغاءَ وجه الله أكرمه اللهُ يوم القيامة في الجنّة من الثواب بما لا عينٌ رأتْ، ولا أذنٌ سَمِعتْ، ولا خطَرَ على قلب بشر[2].

[١٢٣٧] ٧ ـ قال مالك بن أنس الفقيه: ما رأت عيني أفضلَ من جعفر بن محمّد عليه السلام زهداً وفضلاً وعبادةً ووَرَعاً، وكنتُ أقصدُه فيُكرِمني ويُقبِل عليّ فقلت له يوماً: يابن رسول الله، ما ثوابُ مَنْ صامَ يوماً من رجب إيماناً واحتساباً؟ فقال ـ وكان والله إذا حدّث صدقَ ـ[3] حدّثني أبي عن أبيه عن جدّه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن صامَ يوماً من رجب إيماناً واحتساباً غُفِر له.

---

(١) ثواب الأعمال: ٤/٧٨، فضائل الأشهر الثلاثة: ١٢/٢٤، أمالي الصدوق: ٨٤٤/٦٢٧ كلّها عن أبي سعيد الخدري، البحار: ١/٢٦/٩٧.

(٢) فضائل الأشهر الثلاثة: ١٥/٣٧، أمالي الصدوق: ٨٥١/٦٣٥ كلاهما عن سفيان الثوري عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله، البحار: ٨/٣٣/٩٧.

(٣) ليس في المخطوط: «ـ وكان والله إذا حدّث صدقَ ـ».

فقلت: يابن رسول الله، فما ثوابُ مَن صامَ يوماً من شعبان؟ قال: حدّثني أبي عن أبيه عن جدّه قال: قال رسول الله ﷺ: مَن صامَ يوماً من شعبان إيماناً واحتساباً غُفِرَ له[1].

[١٢٣٨] ٨ـ قال الصادق عليه السلام: إنّ في الجنّة نهراً يقال له: رجب أشدُّ بياضاً من الثلج، وأحلى من العسل؛ فمن صام يوماً من رجب سقاه الله من ذلك النهر[2].

[١٢٣٩] ٩ ـ وقال الصادق عليه السلام: إذا كان يومُ القيامة نادى منادٍ في بطنان العرش: أين الرجبيّون، فيقوم أُناسٌ يُضيء وجوهُهم لأهل الجمع، على رؤوسهم تيجانُ الملك مكلّلةً بالدُّرّ والياقوت، مع كلّ واحد منهم ألف مَلَك عن يمينه، وألفُ مَلَك عن يساره، يقولون له: هنيئاً لك كرامةَ الله يا عبد الله، فيأتي النداءُ من عند الله جلّ جلالُه: عبادي وإمائي، وعزّتي وجلالي لأُكرمنّ مثواكم، ولأُجزلنّ عطاياكم، ولأُبوّئنّكم من الجنّة غُرفاً تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجرُ العاملين، إنّكم تطوّعتم بالصوم لي شهراً عَظَّمتُ حرمتَه، وأوجبت حقّهُ، ملائكتي، أدخِلوا عبادي وإمائي الجنّةَ.

ثمّ قال جعفر بن محمّد عليه السلام: هذا لمن صام شيئاً من رجب ولو يوماً واحداً في أوّله أو في وسطه أو في آخره[3].

---

(١) أمالي الصدوق: ٨٥٢/٦٣٦، البحار: ١٦/٢٠/٤٧.

(٢) مصنّفات الشيخ المفيد (المقنعة): ٣٧٢/١٤ مجمع البيان: ٥١/٥، كنز العمال: ٥٧٧/٨ كلاهما عن رسول الله ﷺ.

(٣) فضائل الأشهر الثلاثة: ١٣/٣١ عن أبي رمحة الحضرمي، البحار: ٤١/٩٧.

مجلس في ذكر فضل شعبان

إعلم أنّ لهذا الشهر ثلاثةَ أسماء: شعبانُ، وسُمّي بذلك لأنّه تتشعّب فيه الخيراتُ لشهر رمضان، وقيل: لأنّه يتشعّبُ فيه أرزاق المؤمنين، وشهر الغفران؛ لأنّه يُغفر فيه الذنوب، وشهرُ الجيران؛ يعني جيران شهر رمضان.

[١٢٤٠] ١ ـ قال الصادق عليه السلام: صيامُ شعبان ذُخرٌ للعبد يوم القيامة، وما من عبدٍ يُكثِر الصيامَ في شعبان إلّا أصلح اللهُ له أمرَ معيشته، وكفاه شرَّ عدوِّه، وإنّ أدنى ما يكون لمن يَصُوم يوماً من شعبان أن تَجِب له الجنّةُ[١].

[١٢٤١] ٢ ـ قال الرضا عليه السلام: مَن استغفرَ الله تبارك وتعالى في شعبان سبعينَ مرّة غُفر له ذنوبَه ولو كانتْ مثل عدد النجوم[٢].

[١٢٤٢] ٣ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: شعبانُ شهري، وشهرُ رمضان شهرُ الله عزّوجلّ؛ فمَن صامَ يوماً من شهري[٣] كنتُ شفيعَهُ يوم القيامة، ومَن صامَ يومين من شهري غُفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر من ذنبه، ومَن صامَ ثلاثة أيام من شهري قيل له: استأنِفِ العملَ.

---

(١) فضائل الأشهر الثلاثة: ١٩/٤٣، أمالي الصدوق: ٣٢/٦٨ كلاهما عن عبدالله بن الفضل الهاشمي، البحار: ٥/٦٨/٩٧.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٤٢/٢٩٢/١، فضائل الأشهر الثلاثة: ٢١/٤٤، أمالي الصدوق: ٣٤/٦٨ كلّها عن الحسن بن عليّ بن فضّال، البحار: ١/٩٠/٩٧.

(٣) ليس في المخطوط: «وشهر رمضان... يوماً من شهري».

ومَن صامَ شهرَ رمضان فحفظَ فرْجَه ولسانَه، وكفَّ أذاه عن الناس غفَر اللهُ له ذنوبَه ما تقدَّم منها وما تأخَّر، وأعتقه من النار[١]، وأحلّه دارَ القرار، وقَبِل شَفاعتَه في عدد رَمل عالجٍ من مُذنبي[٢] أهل التوحيد[٣].

[١٢٤٣] ٤ ـ قال الرضا عليه السلام: ليلةُ النصف من شعبان هي ليلةٌ يَعتِقُ اللهُ عزّوجلّ فيها الرقابَ من النار، ويغفرُ فيها الذنوبَ الكِبارَ فقيل له: فهل فيها صلاةٌ زيادةً على سائر الليالي؟ قال: ليس فيها شيء موظَّف، ولكن إن أحبَبْتَ أن تتطوّع فيها بشيء فعليك بصلاة جعفر بن أبي طالب عليه السلام، وأكثِر فيها من ذكر الله ومن الاستغفار والدعاء؛ فإنّ أبي عليه السلام كان يقول: الدعاءُ فيها مستَجابٌ.

قيل له: إنّ الناس يقولون: إنّها ليلةُ الصِكاك[٤]، فقال عليه السلام: تلك ليلةُ القدر في شهر رمضان[٥].

[١٢٤٤] ٥ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: شعبانُ شهري، وشهرُ رمضان شهرُ الله عزّوجلّ؛ فمَن صامَ من شهري يوماً كنتُ شَفيعَه يوم القيامة، ومَن صامَ شهرَ رمضان أُعتِقَ من النار[٦].

(١) ليس في المخطوط: «من النار».

(٢) ليس في المخطوط: «مذنبي».

(٣) أمالي الصدوق: ٣٨/٧١ عن علا بن يزيد القُرَشي عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله، البحار: ٢٤/٣٥٦/٩٦.

(٤) الصكاك: جمع الصكّ وهو الكتاب (النهاية).

(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٤٥/٢٩٢/١، فضائل الأشهر الثلاثة: ٢٢/٤٥، أمالي الصدوق: ٤٦/٧٩ كلّها عن الحسن بن عليّ بن الفضّال.

(٦) أمالي الصدوق: ٩٩٣/٧٢٧ عن مَروان بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله، البحار: ٣٥/٣٦٤/٩٦.

[١٢٤٥] ٦ ـ قال الرضا عليه السلام: مَن قال في كلّ يوم من شعبان سبعينَ مرّة: «استغفرُ اللهَ وأسأله التوبة» كتبَ الله له براءةً من النار، وجوازاً على الصراط وأحلته دارَ القرار[١].

[١٢٤٦] ٧ـ قال الصادق عليه السلام: مَن تصدّق بصدقة في شعبان ربّاها الله عزّوجلّ له ما يُربي أحدُكم فصيلَه حتّى يوافي يومَ القيامة وقد صارت له مثل أُحد[٢].

[١٢٤٧] ٨ـ وقال: مَن صام ثلاثة أيام من شعبان ووصلها بشهر رمضان كتبَ الله له صومَ شهرين متتابعين[٣].

[١٢٤٨] ٩ ـ وقال: صومُ شعبان، وصوم رمضان توبةٌ من الله ولو من دمٍ حرام[٤].

[١٢٤٩] ١٠ ـ قال ابن عبّاس: قال رسول الله صلى الله عليه وآله ـ وقد تذاكر أصحابُه عند[هُ] فضائل شعبان فقال ـ: شهرٌ شريف، وهو شَهْري، وحَمَلةُ العرش تُعظِّمه وتَعْرف حقَّه، وهو شهرٌ يُزاد فيه أرزاقُ المؤمنين لشهر رمضان، وتُزيَّن[٥] فيه الجنانُ، وإنّما سُمّي شعبانُ؛ لأنّه يتشعَّبُ فيه أرزاق المؤمنين، وهو شهرُ العمل، فيه تُضاعَفُ الحسنةُ بسبعين، والسيّئةُ محطوطةٌ، والذنبُ مغفورٌ، والحسنةُ مقبولةٌ والجبّار جلّ جلالُه يُباهي فيه بعباده وينظر إلى صُوّامه وقُوّامه فيُباهي بهم حملَةَ العرش.

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢١٢/٥٧/٢، أمالي الصدوق: ٩٩٤/٧٢٧ كلاهما الريّان بن الصلت، البحار: ٢/٩٠/٩٧.

(٢) أمالي الصدوق: ٩٩٥/٧٢٧ عن الحسن بن زياد، البحار: ٣/٩١/٩٧.

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٦/٢٥٥/٢، الخصال: ٦/٥٨٢ كلاهما عن العبّاس بن هلال عن الإمام الرضا عليه السلام، الفقيه: ١٨٢٩/٩٤/٢، البحار: ٧٢/٩٧.

(٤) أمالي الصدوق: ١٠٣٩/٧٦٨ عن إسماعيل بن عبد الخالق، البحار: ١٠/٧١/٩٧.

(٥) في المخطوط: «للمؤمن» بدل «وتزيّن».

فقام عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: بأبي أنت وأُمّي يا رسول! صِفْ لنا شيئاً من فضائله لتزدادَ رغبةً في صيامه وقيامه، ولنَجْتَهد للجليلِ عزّوجلّ فيه.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: مَن صامَ أوّل يوم من شعبان كَتب الله سبعين حَسنةً الحسنةُ تُعادل عبادةَ سنَةٍ.

ومَن صامَ يومين من شعبانَ حُطَّت عنهُ السيّئةُ الموبقةُ.

ومَن صامَ ثلاثة أيام من شعبان رُفع له سبعون درجة في الجِنان من دُرّ وياقوت.

ومَن صامَ أربعة أيام من شعبان وُسّع عليه في الرزق.

ومَن صامَ خمسة أيام من شعبان حُبّب إلى العباد.

ومَن صامَ ستّة أيام من شعبان صُرِف عنه سبعون لوناً من البلاء.

ومَن صامَ سبعة أيام من شعبان عُصِم من إبليس وجنوده في[1] دهره وعمره.

ومَن صامَ ثمانيةَ أيام من شعبان لم يخرج من الدنيا حتّىٰ يُسقىٰ من حياض القدس.

ومَن صامَ تسعةَ أيام من شعبان عُطف عليه منكرٌ ونكير عندما يسألانه.

ومَن صامَ عشَرَة أيام من شعبان وُسّع الله عليه قبرُه سبعين ذراعاً.

ومَن صامَ أحد عَشَرَ يوماً من شعبان ضُرِب على قبره أحدَ عشر منارةً من نور.

ومَن صامَ اثني عَشَرَ من شعبان زاره كلَّ يوم في قبره تسعون ألفَ مَلَك إلى النفخ في الصور.

---

(١) ليس في المخطوط: «في».

وَمَن صامَ ثلاثة عَشَرَ يوماً من شعبان استغفرت له ملائكةُ سبعِ سماوات.

وَمَن صامَ أربعةَ عَشَرَ يوماً من شعبان اُلهِمَت الدوابُّ والسِباع حتّى الحيتان في البحور أن يستغفروا له.

وَمَن صامَ خمسةَ عَشَرَ يوماً من شعبان ناداه ربُّ العزّة: وعزّتي لا أُحرقك بالنار.

وَمَن صامَ ستّة عَشَرَ يوماً من شعبان أُطفئ عنه سبعين بحراً من النيران.

وَمَن صامَ سبعة عَشَرَ يوماً من شعبان أُغلقت عنه أبوابُ النيران كلّها.

وَمَن صامَ ثمانية عَشَرَ يوماً من شعبان فُتحت له أبوابُ الجِنان كلّها.

وَمَن صامَ تسعة عَشَرَ يوماً من شعبان أُعطي له سبعون ألف قصر من الجِنان من دُرّ وياقوت.

وَمَن صامَ عشرين يوماً من شعبان زُوِّج سبعون ألف زوجةٍ من الحورالعين.

وَمَن صامَ إحدى وعشرين يوماً من شعبان رحّبتْ به الملائكةُ ومَسَحته بأجنحتها.

وَمَن صامَ اثنين وعشرين يوماً من شعبان[1] كُسِيَ له سبعون ألف حُلّةٍ من سُندُسٍ وإستَبرَق.

وَمَن صامَ ثلاثةً وعشرين يوماً من شعبان أُتي بدابّة من نُور عند خروجه من قبره، فيَركبها طائراً إلى الجنّة.

وَمَن صامَ أربعةً وعشرين يوماً من شعبان شُفّع في سبعين ألف من أهل التوحيد.

---

(١) ليس في المخطوط: «من شعبان».

ومَن صامَ خمسةً وعشرين يوماً من شعبان أُعطي براءةً من النفاق.

ومَن صامَ ستّةً وعشرين يوماً من شعبان كَتب اللهُ له جوازاً على الصراط.

ومَن صامَ سبعةً وعشرين يوماً من شعبان كَتبَ اللهُ له براءةً من النار.

ومَن صامَ ثمانيةً وعشرين يوماً من شعبان تهلّلَ وجهُه يومَ القيامة.

ومَن صامَ تسعةً وعشرين يوماً من شعبان نالَ رضوانَ اللهِ الأكبرَ.

وَمَن صامَ ثلاثين يوماً من شعبان ناداه جبرائيل عليه السلام من قُدّام العرش: يا هذا! استأنِفِ العمل عملاً جديداً؛ فقد غُفِر لك ما مضى وتقدّم من ذنوبك، والجليلُ عزّوجلّ يقول: لو كان ذنوبُك عددَ نجوم السماء وقَطْرِ الأمطار، ووَرق الأشجار، وعددَ الرَمْل والثَرى وأيام الدنيا لغَفرتُها لك، وما ذلك على الله بعزيز بعد صيامك شعبان[1].

(١) ثواب الأعمال: ١٦/٨٦، فضائل الأشهر الثلاثة: ٢٤/٤٦، أمالي الصدوق: ٤٣/٧٥، البحار: ٧/٦٨/٩٧.

مجلس في ذكر فضائل مكّة حماها[1] الله تعالى

قال الله تعالى: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ * وَطُورِ سِينِينَ * وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾[2].

اعلم أنّ الله تعالى سمّى البيت بعشرة أسماء: سمّاها الكعبةَ، وسمّاها البيتَ الحرام، وسمّاها قياماً للناس فقال تعالى: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ﴾[3] وسمّاها العتيق، فقال: ﴿ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾[4] وسمّاها مصلّى فقال تعالى: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾[5] وسمّاها مثابةً وأمناً[6] فقال: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾[7] وسمّاها مباركاً ومأمناً فقال: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ﴾[8] وسمّاها شعائر[9] فقال: ﴿وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾[10] قال رسول الله ﷺ: إنّ الله تبارك وتعالى اختار

---

(١) ليس في المخطوط: «حماها الله».

(٢) التين: ١ ـ ٣.

(٣) ليس في المطبوع: «فقال تعالى: جعل الله الكعبة البيت الحرام قياماً للناس».

(٤) الحج: ٣٣.

(٥) البقرة: ١٢٥.

(٦) ليس في المخطوط: «وأمناً».

(٧) البقرة: ١٢٥.

(٨) آل عمران: ٩٦.

(٩) ليس في المخطوط: «فقال انّ أوّل بيت ... وسماها شعائر».

(١٠) الحج: ٣٢.

من كلّ شيء أربعة من الملائكة جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وملَك الموت.

واختار من الأنبياء أربعة للسيف: إبراهيم، وداود، وموسى، وأنا.

واختار من البيوتات أربعة: فقال تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحاً وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾[1].

واختار من البلدان أربعة فقال عزّوجلّ: ﴿وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ * وَطُورِ سِينِينَ * وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾[2] التينُ المدينة، والزيتونُ بيت المقدس، وطورُ سينين الكوفة، وهذا البلد الأمين مكّة.

واختار من النساء أربعة: مريم، وآسية، وخديجة، وفاطمة.

واختار من الحجّ أربعة: الثجُّ، والعجُّ، والإحرامُ، والطواف؛ فأمّا الثجُّ فالنحر، والعجُّ ضجيج الناس بالتلبية.

واختار من الأشهر أربعة: رجب وشوال و ذو القعدة و ذو الحجّة.

واختارمن الأيام أربعة: يوم الجمعة، ويوم التروية، ويوم عرفة، ويوم النحر[3].

[١٢٥٠] ١ ـ وقيل أيضاً: اختار من الأمم أربعةً: أُمّة إبراهيم، وأُمّة موسى، وأُمّة عيسى، وأُمّة محمّد ﷺ.

واختار من أُمّة محمّد أربعةَ أصناف: العلماء، والزّهاد، والأبدال، والغزاة.

واختار من الصحابة أربعةً: سلمان، وأبا ذرّ، والمقداد، وعمّار.

---

(١) آل عمران: ٣٣.

(٢) التين: ١ ـ ٣.

(٣) الخصال: ٥٨/٢٢٥ عن موسى بن بكر عن الإمام الكاظم عليه السلام عنه ﷺ.

واختار من الليالي أربعةٍ: ليلة النصف من شعبان، وليلة القدر، وليلتي العيدين.

واختار من الكلمات: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر.

واختار من الأنهار أربعة: الفرات، والنيل، وسيحان، وجيحان[1].[2]

[١٢٥١] ٢ـ قال رسول الله ﷺ: أربعةُ أنهار من الجنّة فالفرات الماء في الدنيا والآخرة، والنيل العسل، وسيحان الخمر، وجيحان اللبن[3].

[١٢٥٢] ٣ـ قال أبو عبدالله عليه السلام: أسماء مكّة: أُمُّ القرى ومكّة وبكّة والبَسّاسة؛ كانوا إذا ظلموا بَسَّتهم؛ أي[4] أخرجتهم وهلكوا، وأُمُّ رُحم[5] كانوا إذا لزموها رُحموا[6].

[١٢٥٣] ٤ـ قال رسول الله ﷺ: الكلمات التي اختارهنّ الله لإبراهيم حيث بنىٰ البيت هي: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلّا الله والله أكبر، وسمّى الكعبةَ كعبةً[7] لأنّها وسط الدنيا[8] ومكّة أشرف البلدان، وأفضل البقاع وأوّل أرض

---

(١) في النهاية: هما نهران بالعواصم عند المصيصة والطرسوس، وفي القاموس: سيحان نهر بالشام وآخر بالبصرة..

(٢) لم نجده.

(٣) الخصال: ١١٦/٢٥٠ عن عبدالله الهاشمي عن جدّه عن آبائه عن الإمام عليّ عليه السلام عنه ﷺ، البحار: ١/٣٥/٦٠.

(٤) ليس في المخطوط: «أي».

(٥) في القاموس: أمّ رحم وأمّ الرحم ـ بضم الراء وسكون الحاء المهملة ـ: مكّة، والمرحومة: المدينة شرّفهما الله تعالى.

(٦) الخصال: ٢٢/٢٧٨ عن معاوية بن عمّار، البحار: ٧٧/٩٩.

(٧) ليس في المطبوع: «كعبة».

(٨) الخصال: ٢٧٩/٢٥٥ عن عبدالله عن جدّه الإمام الحسن عليه السلام عنه ﷺ، الفقيه: ١٩٠/٢ كلاهما ذكر مع اختلاف يسير، البحار: ٥٧/٩٩.

ظهرت على وجه الماء.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً﴾(١) فلمّا خلق الله تعالى طينةَ مكّة على وجه الماء دحا بعدها منها الأرضين، وذلك قوله عزّوجلّ: ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَاهَا﴾(٢).

ومن أجل فضائلها أنّها حرمُ اللهِ تعالى، ومولدُ خيرِ الأوّلين والآخرين محمّد نبيّناً ﷺ ومنشؤه ومبعثه، وأحبُّ البلاد إليه.

قال: مقاتل بن سليمان: إنّ النبيّ ﷺ هاجر إلى المدينة، فلمّا نزل الجحفة بين مكّة والمدينة، وعرف الطريق إلى مكّة فاشتاق إلى مكّة، وذكر مولده ومولد آبائه، فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال: أتشتاق إلى بلدك ومولدك؟ فقال: نعم. فقال جبرئيل عليه السلام فإنّ الله عزّوجلّ يقول: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾(٣) يعني لرادُّك إلى مكّة ظاهراً عليها(٤).

[١٢٥٤] ٥ ـ قال رجلٌ من بني زُهرة: رأيت رسول الله ﷺ وهو على راحلته بالخرارة(٥)، وهو يقول لمكّة: والله إنّك لخيرُ أرض الله، وأحبُّ أرض الله إليّ، ولو لا أنّي أُخرجت منك ما خرجتُ(٦).

[١٢٥٥] ٦ ـ وروي أنّ الطيور كلّها لا تطيرُ فوق الكعبة تعظيماً لها.

---

(١) آل عمران: ٩٦.
(٢) النازعات: ٣٠.
(٣) القصص: ٨٥.
(٤) الجامع لاحكام القرآن (تفسير القرطبي): ٣٢١/١٣.
(٥) في المخطوط: «بالحزورة» بدل «بالخرارة».
(٦) المستدرك على الصحيحين: ٥٢١٠/٣١٢/٣ عن الحارث بن هشام.

مجلس في ذكر فضل المدينة وبيت المقدس والكوفة

قال الله تعالى في سورة بني إسرائيل: ﴿وَإِن كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ﴾ إلى قوله: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾[1].

[١٢٥٦] ١ ـ قال ابن عبّاس: إنّ رسول الله ﷺ لمّا قدم المدينةَ حسدته اليهود مقامه بالمدينة ونظام أمره بها، فقالوا بأجمعهم: لقد كرهنا قربَ هذا الرجل؛ فلا نأمن منه أن يُفسد علينا دينَنا، فاجتمعوا عنده يوماً فقالوا: يا محمّد، أنت نبيٌّ؟ قال: نعم. قالوا: من عندِ الله؟ قال: نعم، فقالوا: والله لقد علمتَ ما هذه بأرض الأنبياء، وإنّ أرضَ الأنبياء الشام، كان بها[2] إبراهيم والأنبياء بعده، فإن كنت نبيّاً مثلهم فأيتِ الشامَ؛ فإنّ الله سيمنعك بها من الروم إن كنت نبيّاً، وهي المقدّسة وأرض المحشر، وإنّ الأنبياء لم يكونوا بهذا البلد.

قال: فعسكر رسول الله ﷺ على رأس ثلاثة أميال من المدينة حتّى يرتاد ويجتمع إليه أصحابه، فنزل جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد، إنّ الله يقول: ﴿وَإِن كَادُوا﴾ يعني اليهود ﴿لَيَسْتَفِزُّونَكَ﴾ أي ليستخفّونك ﴿مِنَ الْأَرْضِ﴾ يعني أرض المدينة ﴿لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا﴾ إلى الشام ﴿وَإِذاً لاَّ يَلْبَثُونَ خِلاَفَكَ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ يعني بعدك إلّا

---

(١) الإسراء: ٧٦ ـ ٨١.

(٢) في المخطوط: «مكان» بدل «كان بها».

يسيراً حتّى يهلكوا ﴿سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ﴾[١] يقول: هكذا سنّتي فيمن مضى أن أُهلك مَن عصى الرسولَ ولا أُهلكهم ونبيُّهم بينهم ومعهم بين أظهرهم حتّى يخرج من عندهم، فإذا خرج عُذِّبوا.

فرجع رسول الله ﷺ إلى المدينة ولُقِّن حتّى قال: ﴿رَّبِّ أَدْخِلْنِي﴾ يعني المدينة ﴿مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي﴾ يعني إلى مكّة ﴿مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِي مِن لَدُنكَ سُلْطَاناً نَصِيراً﴾[٢] فاستجاب الله دعاه، وفتح على يديه[٣] مكّة، ونصره عليهم، وذلك قوله تعالى: ﴿وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً﴾[٤].[٥]

[١٢٥٧] ٢ـ قال أمير المؤمنين ﷺ: مكّة حرم الله، والمدينة حرم رسول الله، والكوفة حرمي، لا يريدها[٦] جبارٌ يجور فيها إلّا قصمه الله[٧].

[١٢٥٨] ٣ـ قال أبو عبد الله ﷺ: إنّ الدجال لم يبقَ منهلٌ إلّا وطئهُ إلّا مكّةَ والمدينةَ، فإنّ على كلِّ نُقبٍ[٨] من أنقابها ملكاً يحفظها من الطاعون والدجّال[٩].

(١) الإسراء: ٧٦ـ٧٧.

(٢) الإسراء: ٧٩ـ ٨٠.

(٣) زاد في المطبوع: «بني إسرائيل».

(٤) الإسراء: ٨١.

(٥) راجع: البحار: ٣٠٥/١٦، جامع البيان لابن جرير: ١٦٦/١٥ و١٨٦.

(٦) في المخطوط: «لا يردها» بدل «لا يريدها».

(٧) التهذيب: ٢١/١٢/٦، الكافي: ١/٥٦٣/٤ وفيه: «بحادثة» بدل «يجوز فيها» كلاهما عن حسان بن مهران عن الإمام الصادق ﷺ عنه ﷺ.

(٨) النُقب: ـ بضم النون ـ الطرق في الجبل، جمع نقاب وأنقاب.

(٩) التهذيب: ٢٢/١٢/٦ عن ابن بكير، الفقيه ٣١٥٦/٥٦٤/٢ وفيهما: «ذكر الدجال قال: فلم...» بدل «انّ الدجال».

[١٢٥٩] ٤ ـ وقال ﷺ: حدُّ الروضة في مسجد الرسول إلى طرق الظّلال[١].

[١٢٦٠] ٥ ـ قال ﷺ: مَن مات في المدينة بعثه الله في الآمنين يوم القيامة[٢].

[١٢٦١] ٦ ـ قال رسول الله ﷺ: الصّلاةُ في مسجدي تعادلُ ألف صلاة في غيره إلّا المسجد الحرام؛ فإنّه أفضل منه[٣].

[١٢٦٢] ٧ ـ قال أبو عبدالله ﷺ: لا تدع إتيان المشاهد كلّها: مسجد قبا؛ فإنّه المسجد الذي أُسّس على التقوى من أوّل يوم، ومشربة أمّ إبراهيم، ومسجد الفضيخ، وقبور الشهداء، ومسجد الأحزاب، وهو مسجد الفتح.

قال: وبلغنا أنّ النبيّ ﷺ كان إذا أتى قبورَ الشهداء قال: السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار، وليكن فيما يقول عند مسجد الفتح: يا صريخَ المستصرخين، ويا مجيبَ دعوة المضطرّين، اكشف غمّي وهمّي وكربي كما كشفتَ عن نبيّك همّه وغمّه وكربه، وكفيته هولَ عدوّه في هذا المكان[٤].

[١٢٦٣] ٨ ـ وقال ﷺ: إنّما سُمّي مسجدُ الفضيح بذلك النخل يُسمّى الفضيح؛ فلذلك سمّي مسجد الفضيح[٥].

---

(١) الكافي: ٦/٥٥٥/٤، التهذيب: ٢٧/١٤/٦ كلاهما عن أبي بصير، البحار: ١٤٦/١٠٠.

(٢) الكافي: ٤/٥٥٨/٤، التهذيب: ٢٨/١٤/٦ كلاهما عن محمّد بن عمرو الزيّات.

(٣) الكافي ٨/٥٥٥/٤، التهذيب: ١٥/٨/٦ كلاهما عن معاوية بن عمّار عن الإمام الصادق ﷺ عنه ﷺ.

(٤) الكافي: ١/٥٦٠/٤، التهذيب: ٣٨/١٧/٦ كلاهما عن معاوية بن عمّار، الفقيه: ٥٧٤/٢ وفي كلّها «الفضيخ» بدل «الفضيح» و«المكروبين» بدل «المستصرخين».

(٥) الكافي: ٥/٥٦١/٤، التهذيب، ٤٠/١٨/٦ وفيهما «ليث المراديّ قال: سألت أبا عبدالله ﷺ عن المسجد الفضيح لِمَ سمّي مسجد الفضيخ؟ فقال: لنخل يسمّى الفضيخ فلذلك سمّي مسجد الفضيخ.

بيت المقدس

قال الله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾ يعني ببيت [بيت] المقدس الذي باركنا حوله بالماء والثمار ﴿لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا﴾ عجباً بيّناً ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾(١).

اعلم أنّ لبيت المقدس أسماءً مذكورة في القرآن؛ وهي المسجد الأقصى والرَّبوة ذات قرار ومعين، قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾(٢).

وأكثر المفسّرين على أنّها بيت المقدس، وهو المشهور.

[١٢٦٤] ٩ ـ قال الصادق عليه السلام: الربوةُ: نجف الكوفة، والمَعين: الفرات(٣).

والمكان القريب فقال تعالى: ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾(٤) يعني صخرةَ بيت المقدس، سمّاها مكاناً قريباً؛ لأنّها أقرب من سائر الأرضين إلى السماء بثمانية عشر ميلاً فيقوم ملَكٌ عليها ويُنادي: يا أيّتها العظام البالية، والأوصال المقطّعة، إنّ الله يأمركم أن تجمعن لفصل القضاء.

والأرض المقدّسة(٥)، فقال تعالى: ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ

(١) الإسراء: ١.
(٢) المؤمنون: ٥٠.
(٣) التهذيب: ٦/٣٨/٧٩ عن سليمان بن نهيك.
(٤) قٓ: ٤١.
(٥) راجع: البحار: ٦/٣٢٢، الدر المنثور: ٧/٦١١.

ٱللَّهُ لَكُمْ﴾(١) يعني بيت المقدّس، والقرى التي حولَها.

قال عبدالله بن سلام: يا محمّد، أخبرني عن وسط الدنيا؟ قال: بيت المقدس. قال: ولِمَ ذلك؟ قال: لأنّ فيها المحشر والمَنشَر، ومنه ارتفعَ العرش، وفيه الصراط والميزان. قال: صدقت يا محمّد(٢) قال: فأخبرني عن فسطاط موسى بن عمران؟ قال: موضع بيت المقدس.

قال: من ابتدأ ببناء بيت المقدس؟ فقال: داودُ وابنُه من بعده سليمان(٣).

قال: وأخبرني عن آدم من أيّ الأرض خُلِق؟ قال: خُلق رأسُه ووجهُه من موضع الكعبة، وخُلِق بدنُه من بيت المقدس(٤).

[١٢٦٥] ١٠ ـ قال رسول الله ﷺ أربعٌ [خمسة] محفوظاتٌ: مكّة، والمدينة، وبيت المقدس، ونجران، ومدينة الجنّة(٥).

وقال أيضاً ﷺ: أربع مدائن من الجنّة: مكّة والمدينة، وبيت المقدس، ومدينة بين سيحان وجيحان يقال لها: منصورة؛ وهي مصيصة محفوظة بالملائكة.

وأربعة قصور: الإسكندريّة التي بناها ذوالقرنين، وعسقلان، وملطية، ومسجد الكوفة، وهو قبّة الإسلام.

---

(١) المائدة: ٢١.

(٢) عنه تفسير نور الثقلين: ١٠٧/٢٦٥/٣.

(٣) راجع: البحار: ١٤/١٤، الكامل في التاريخ لابن الأثير: ١٥٧/١.

(٤) عنه تفسير نور الثقلين: ٨/٢.

(٥) ميزان الاعتدال: ٢٥١٨/٦٥٥/١، لسان الميزان: ١٦٤١/٤٠٠/٢ كلاهما عن ابن عمر وليس فيهما «ومدينة الجنّة».

والأنهار من الجنّة في الدنيا : سيحان ، وجيحان ، والنيل ، والفرات[١].

[١٢٦٦] ١١ ـ قال عبد الله بن سلام لرسول الله ﷺ : أخبرني عن موضع الباب الذي فُتح من السماء فنزلت منه الملائكةُ بالرحمة على بني إسرائيل أيّ موضع هو ؟ قال : مقابل الصخرة التي ببيت المقدس ومعراج الأنبياء ، فإنّ بيت المقدس بقعة جمع الله فيها خيار خلقه من الأنبياء والأولياء والملائكة والمقرّبين[٢].

الكوفة

قال الباقر ﷺ : الكوفةُ هي الزكيّة الطاهرة ، فيها قبورُ النبيّين المرسلين وغير المرسلين ، والأوصياء الصادقين ، وفيها مسجد سهيل الذي لم يبعث اللهُ نبيّاً إلّا وقد صلّى فيها ، وفيها يظهر عدلُ الله ، وفيها يكون قائمهُ والقوّامُ من بعده ، وهي منازلُ النبيّين والأوصياء والصالحين[٣].

[١٢٦٧] ١٢ ـ قال الصادق ﷺ : مكّة حرمُ الله وحرمُ رسوله وحرمُ عليّ بن أبي طالب ﷺ ؛ الصلاة فيها بمائة ألف صلاة ، والدرهم فيها بمائة ألف درهم ، والمدينة حرمُ الله تعالى وحرمُ رسوله وحرمُ أمير المؤمنين ﷺ ؛ الصلاة فيها بعشرة آلاف[٤] صلاة ، والدرهم فيها بعشرة آلاف درهم ، والكوفةُ حرمُ الله تعالى وحرمُ

---

(١) راجع : تاريخ مدينة دمشق : ١/٢١٩ ـ ٢٢٣ ، مسند الشاميّين : ٢/١٠٦/١٠٠٠.

(٢) لم نجده.

(٣) التهذيب : ٦/٣١/٥٧ عن أبي بكر الحضرمي وفيه بعد سؤال الراوي « الكوفة يا أبا بكر هي ... » ، البحار : ١٠٠/٤٤٠.

(٤) في المخطوط : « ألف » بدل « آلاف ».

رسوله وحرمُ أمير المؤمنين عليه السلام ؛ الصلاة فيها[١] بألف صلاة[٢].

[١٢٦٨] ١٣ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام : النافلة في هذا المسجد تعدل عمرةً مع النبيّ صلى الله عليه وآله ، والفريضةُ تعدلُ حجّةً مع النبيّ صلى الله عليه وآله ، وقد صلّى فيه ألفُ نبيّ وألفُ وصيّ[٣].

[١٢٦٩] ١٤ ـ وقال الصادق عليه السلام ما من عبدٍ صالح ولا نبيّ إلّا وقد صلّى في مسجد كوفان حتّى أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا أُسري به قال له جبرئيل : أتدري أين أنت يا رسولَ الله الساعةَ ؟ أنت مقابل مسجد كوفان . قال : فاستأذنْ لي ربّي حتّى آتيه فأُصلّي ركعتين ، فاستأذن اللهَ عزّوجلَ فأذن له وإنّ ميمنته لروضةٌ من رياض الجنّة[٤] وإنّ وسطه لروضةٌ من رياض الجنّة ، وإنّ مؤخّره لروضةٌ من رياض الجنّة[٥] ، وإنَّ الصلاةَ المكتوبَة فيه لتَعدل بألف صلاة ، وإنّ النافلة لتعدل بخمسمائة صلاة وإنّ الجلوس فيه بغير تلاوة ولا ذكر لَعبادة ، ولو علم الناس ما فيه لأتوهُ ولو حَبْواً[٦].[٧]

[١٢٧٠] ١٥ ـ قال الباقر عليه السلام : مسجدُ كُوفان روضةٌ من رياض الجنّة ، صلّى فيه

(١) زاد في المخطوط : « بعشرة ».

(٢) الكافي : ١/٥٨٦/٤ عن خلّاد القلانسيّ ، التهذيب : ٥٨/٣١/٦ عن خالد القلانسي ، الفقيه : ٢٢٨/١ عن خالد بن مادّ القلانسيّ .

(٣) التهذيب : ٦١/٣٢/٦ عن الأصبغ بن نباتة ، البحار : ١٠٠/٤٠٠ .

(٤) زاد في المطبوع : « وفي خبر آخر » .

(٥) ليس في المخطوط : « وإنّ مؤخّره ... الجنّة » .

(٦) الحبو ـ بالمهملة والموحدة كسمو ـ : المشي على اليدين والبطن .

(٧) الكافي : ١/٤٩١/٣ ، التهذيب : ٦٨٨/٢٥٠/٣ كلاهما عن هارون بن خارجة ، البحار : ٣٧٧/٨٣ .

ألفُ نبيّ وسبعون نبيّاً وميمنته رحمة وميسرته مكرمة[١]، وفيها عصا موسى، وشجرةُ يقطين، وخاتم سليمان، ومنه فارَ التنّور، ونُجِرت السفينة، وهي صرة بابل[٢]، ومجمع الأنبياء عليهم السلام[٣].

[١٢٧١] ١٦ ـ قال عبدالله بن طلحة الهندي: دخلتُ على أبي عبدالله عليه السلام، فذكر حديثاً فحدّثناه قال: فمضينا معه ـ يعني أبا عبدالله ـ حتّى انتهينا إلى الغريّ. قال: فأتى موضعاً فصلّى، ثمّ قال لإسماعيل: قم فصلّ عند رأس أبيك الحسين، قلت: أليس قد ذُهب برأسه إلى الشام؟ قال: بلى، ولكنْ فلانٌ مولانا سرقه فجاء به ودفنه هاهنا[٤].

[١٢٧٢] ١٧ ـ قال الصادق عليه السلام: أُحبُّ لكلّ مؤمن أن يتختّم بخمسة خواتيم: بالياقوت وهو أفخرها، وبالعقيق وهو أخلصها للهِ ولنا، وبالفيروزج وهو نزهةُ الناظر من المؤمنين والمؤمنات، وهو يُقوّي البصر، ويوسّع الصدر، ويزيد في قوّة القلب، وبالحديد الصيني، وما أُحبُّ التختّمَ به، ولا أكرهُ لبسه عند لقاء أهل الشرّ ليطفئ شرَّهم، وأُحبُّ اتّخاذه فإنّه يُشرّد المردةَ من الجنّ، وما يظهر الله بالدرّات البيض بالغريّين.

قلت: يا مولاي، وما فيه من الفضل؟ قال: مَن تختّم به فنظَر إليه كتبَ اللهُ له

---

(١) في المخطوط: «مكر» بدل «مكرمة».

(٢) في هامش الكافي: قوله «وهي صرة بابل» لعلّ أصله سرة بابل بالسين المهملة أي وسطه الحقيقي، قلب السين صاداً كما في صراط لمجاورة الراء وبابل اسم موضع بالعراق ينسب إليه السحر كذا ذكره الجوهري.

(٣) الكافي: ٩/٤٩٣/٣، التهذيب: ٦٩١/٢٥٢/٣ كلاهما عن أبي عبيدة، البحار: ٥٨/١١.

(٤) التهذيب: ٧٢/٣٥/٦، البحار: ٤٠/٢٤٩/١٠٠.

بكلِّ نَظرة زورةٌ أجرها أجر النبيّين والصالحين، ولولا رحمةُ الله لشيعتنا لبلغَ الفصّ منه ما لا يوجد بالثمن، ولكن اللهَ رخّصهُ عليهم ليتختّم به غنيُّهم وفقيرهم[1].

(١) التهذيب: ٧٥/٣٧/٦ عن المفضّل بن عمر وفيه «يظهره الله بالذكوات» بدل «يظهر الله بالدرّات..».

فصل في ذكر فضل كربلاء وفضل التربة

[١٢٧٣] ١ ـ قال الصادق عليه السلام: موضعُ قبر الحسين عليه السلام من يوم دُفن روضةٌ من رياض الجنّة، ومنه معراجٌ يُعرج بأعمال زوّاره إلى السماء، فليس مَلَك في السماء ولا في الأرض إلّا وهم يسألون الله في زيارة قبر الحسين عليه السلام، ففوجٌ ينزلُ وفوج يعرجُ(١).

[١٢٧٤] ٢ ـ قال عليه السلام: قبرُ الحسين عشرون ذراعاً مكسّراً روضةٌ من رياض الجنّة(٢).

[١٢٧٥] ٣ ـ قال الباقر عليه السلام: خلق اللهُ كربلاء قبل أن يخلق الكعبة بأربعة وعشرين ألف عام، وقدّسها وباركَ عليها؛ فما زالت قبل أن يخلقَ اللهُ الخلقَ مقدّسةً في منازله، ولا تزال كذلك، وجعلها اللهُ أفضلَ الأرض في الجنّة(٣).

[١٢٧٦] ٤ ـ وقال عليه السلام: إنّ الصلاةَ المفروضة عنده تعدِلُ حجّةً، والصلاةَ النافلة تعدِلُ عُمْرةً(٤).

[١٢٧٧] ٥ ـ قال الصادق عليه السلام: في طين قبر الحسين عليه السلام شفاءٌ من كلّ داء،

---

(١) الكافي: ٦/٥٨٨/٤، التهذيب: ١٢٤/٧١/٦ كلاهما عن إسحاق بن عمّار فيهما «موضع قبره» بدل «موضع قبر الحسين عليه السلام»، البحار: ١١٠/١٠١.

(٢) التهذيب: ١٣٥/٧٢/٦ عن عبدالله بن سنان، البحار: ٦٠/١٠١.

(٣) التهذيب: ١٣٧/٧٢/٦ عن ثابت، البحار: ١٠٧/١٠١.

(٤) التهذيب: ١٤١/٧٣/٦ عن ابن أبي عمير عن رجل، البحار: ٤٠٢/١٠٠.

وهو الدواء الأكبر[١].

[١٢٧٨] ٦ـ وقال عليه السلام: حنّكوا أولادكم بتربة الحسين عليه السلام؛ فإنّها أمانٌ من كلّ داء[٢].

[١٢٧٩] ٧ـ وقال عليه السلام: يؤخذ طينُ قبر الحسين عليه السلام من عند القبر على سبعين ذراعاً[٣].

[١٢٨٠] ٨ـ قال أبو الحسن موسى عليه السلام: لا تستغني شيعتنا عن أربع: خُمرةٍ[٤] يُصلّى عليها، وخاتم يُتختّم به، وسواكٌ يُستاك به، وسبحة من طين قبر أبي عبدالله الحسين عليه السلام فيها ثلاثٌ وثلاثون حبّة متى قلبها ذاكراً لله كتب اللهُ له بكلّ حبّةٍ أربعين حسنةً، وإذا قلّبها ساهياً يعبث بها كتب الله له عشرين حسنة[٥].

---

(١) التهذيب: ١٤٢/٧٤/٦ عن سليمان البصري.

(٢) التهذيب: ١٤٣/٧٤/٦ عن الحسين بن أبي العلاء.

(٣) الكافي: ٥/٥٨٨/٤، التهذيب: ١٤٤/٧٤/٦ كلاهما عن سليمان بن عمر السرّاج عن بعض أصحابنا.

(٤) الخُمرة: ـ بضمّ الخاء ـ سجادة صغيرة، يعمل من سعف النخل وتزمل بالخيوط.

(٥) التهذيب: ١٤٧/٧٥/٦ عن الحسن بن عليّ بن شعيب الصايغ المعروف بأبي صالح ذكره مرفوعاً، البحار: ١٣٢/١٠١.

مجلس في ذكر صفة خلق الإنسان

قال الله تعالى في سورة المؤمنين: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ * ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾ إلى قوله: ﴿ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ * ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ﴾[1].

وقال تعالى في سورة الحجّ: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ﴾ إلى قوله: ﴿وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ﴾[2].

وقال تعالى في سورة نوح: ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾[3].

وقال تعالى في سورة الإنسان: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾[4].

[١٢٨١] ١ ـ روي أنّ النطفة تبقى في الرحم أربعين يوماً، ثمّ تصير علقةً أربعين يوماً، ثمّ تصير مضغةً أربعين يوماً، ثمّ صير عظماً أربعين يوماً، ثمّ تُكسى لحماً ويُتصوَّر ويلجها الروح في عشرين يوماً، فذلك ستّة أشهر[5].

[١٢٨٢] ٢ ـ قال الصادق عليه السلام: جرى بين رجل وبين سلمان خصومة، فقال له

---

(١) المؤمنون: ١٢ ـ ١٦.

(٢) الحج: ٥.

(٣) نوح: ١٤.

(٤) الإنسان: ٢.

(٥) مصنّفات الشيخ المفيد (المقنعة): ٥٣٩/١٤، المناقب لابن شهر آشوب: ٣٦٥/٢، البحار: ٢٣٢/٤٠.

الرجل: مَن أنت يا سلمان؟ قال: أوّلي وأوّلك فنطفةٌ قذرة، وأمّا آخري وآخرك فجيفةٌ منتنة، فإذا كان يوم القيامة ووضعت الموازين فمَن ثقل ميزانهُ فهو الكريم، ومَن خفَّ ميزانُه فهو اللئيم[١].

[١٢٨٣] ٣ـقال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: مسكينٌ ابنُ آدم! مكتومُ الأجل، مكنونُ العِلَلِ[٢] محفوظُ العمل، تُؤلِمُهُ البَقَّةُ وتَقتلُه الشَرْقَةُ، وتُنْتِنُه العَرْقَةُ[٣] ما لابن آدمَ والفخر؟! أوّلُه نطفةٌ، وآخرُه جِيفةٌ، لا يَرزق نفسَه، ولا يَدفع حَتْفَه[٤].

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما من معمَّرٍ يُعمَّر في الإسلام أربعين سَنَة إلّا عوفي من أنواع البلاء، فإن عمّر خمسين سَنَة لِينَ عليه الحساب، فإن عمّر ستّينَ سَنة رَزقهُ الله[٥] الإنابة إلى ما يُحبّ ويرضى، وإن عمّر سبعين سنة أحبّه الله وأحبّه أهلُ السماء، فإن عمّر ثمانين سنة يقبل الله حسناتِه، ومحاعنه سيئاتِه، فإن عمّر تسعين سنة غَفر اللهُ له ما تقدّم مِن ذنبه وما تأخّر، وسُمّي أسيرَ الله في الأرض، وشفّع لأهل بيته[٦].

قال الشاعر:

وكلُّ معمّرٍ لابدَّ يوماً وذا دنيا يصيرُ إلى زوالِ
ويبلى بعد جدّته ويفنى سوى الباقي المقدّس ذي الجلالِ[٧]

---

(١) الفقيه: ٥٨٧٤/٤٠٤/٤، معاني الأخبار: ١/٢٠٧ كلاهما عن المفضّل بن عمر مع اختلاف يسير، البحار: ٣٥٥/٢٢.

(٢) في المطبوع: «الحلل» بدل «العلل».

(٣) نهج البلاغة: الحكمة ٤١٩.

(٤) نهج البلاغة: الحكمة ٤٥٤.

(٥) ليس في المطبوع: «الله».

(٦) الخصال: ٢٧/٥٤٧ عن أنس نحوه، البحار: ٤/٣٨٨/٧٣ وراجع: كنز العمال: ٦٦٩/١٥.

(٧) لم نجده.

مجلس في ذكر معرفة القلب

قال الله تعالى في سورة النساء في صفة المنافقين: ﴿يُرَاءُونَ ٱلنَّاسَ وَلاَ يَذْكُرُونَ ٱللهَ إِلَّا قَلِيلاً﴾[1].

وقال تعالى في سورة الكهف: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً﴾[2].

قال ابنُ عبّاس: يعني: فمن كان يرجو ثوابَ الله فليعمل عملاً صالحاً ولا يرائي بعبادة ربّه أحداً[3].

وقال تعالى في سورة تنزيل لنبيّه: ﴿فَاعْبُدِ ٱللهَ مُخْلِصاً لَهُ ٱلدِّينَ * أَلَا لِلَّهِ ٱلدِّينُ ٱلْخَالِصُ﴾[4].

قال تعالى في سورة حمّ المؤمن: ﴿فَادْعُوا ٱللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَافِرُونَ﴾[5].

وقال أيضاً: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا ٱللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا ٱلصَّلَاةَ

---

(١) النساء: ١٤٢.

(٢) الكهف: ١١٠.

(٣) الدر المنثور: ٤٦٩/٥ نحوه عن سعيد.

(٤) الزمر: ٢ ـ ٣.

(٥) غافر: ١٤.

﴿وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ﴾[١].

[١٢٨٤] ١ ـ قال رسولُ الله ﷺ: في الإنسان مضغةٌ إذا هي سلمت وصحّت سلم بها سائرُ الجسد، فإذا سقمت سقم لها سائرُ الجسد وفَسَد؛ وهي القلبُ[٢].

[١٢٨٥] ٢ ـ قال رسولُ الله ﷺ: يا عليّ، ثلاثٌ يُقسين القلبَ: استماعُ اللهو؛ وطلبُ الصيد، وإتيان باب السلطان[٣].

[١٢٨٦] ٣ ـ وقال ﷺ: أربعةٌ يُفسدنِ القلبَ ويُنبِتنَ النفاقَ في القلب كما يُنبِت الماءُ الشجر: استماعُ اللهو، والبَذاء[٤]، وإتيان السلطان، وطلب الصيد[٥].

[١٢٨٧] ٤ ـ وقال ﷺ: أربعٌ يُمِتنَ القلبَ: الذنبُ على الذنب، وكثرةُ مشاورة[٦] النساء؛ يعني محادثتهنّ، ومماراةُ الأحمق، تقول ويقول ولا يرجع إلى خير أبداً، ومجالسةُ الموتى. فقيل له: يا رسول الله وما مجالسةُ الموتى؟ قال: كلُّ غنيٍّ مترَف[٧].

[١٢٨٨] ٥ ـ وقال ﷺ: مِن علامات الشقاء جمودُ العين، وقسوةُ القلب،

---

(١) البيّنة: ٥.

(٢) الخصال: ١٠٩/٣١ عن النعمان بن بشير، البحار: ٤/٥٠/٧٠.

(٣) الخصال: ١٢٢/١٢٦ عن محمّد أبو مالك عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ، البحار: ٦/٢٥٢/٧٩.

(٤) البذاء ـ بالفتح والمد ـ: الفحش.

(٥) الخصال: ٦٣/٢٢٧ عن موسى المروزيّ عن الإمام الكاظم عليه السلام عنه ﷺ، البحار: ١٠/٣٧٠/٧٥.

(٦) في المخطوط: «مثاقنه» بدل «مشاورة».

(٧) الخصال: ٦٥/٢٢٨ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام عنه ﷺ، البحار: ١٠/١٢٨/٢، كنز الفوائد: ١٦٣/٢، أعلام الدين: ١٥٤ كلاهما عن بعض الحكماء نحوه.

وشدّة الحرص في طلب الرزق، والإصرار على الذنب[١].

[١٢٨٩] ٦ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ هذه القلوب تمِلُّ كما تملّ الأبدان، فابتغوا لها طرائفَ الحِكمة. وإنّ للقلوب إقبالاً وإدباراً، فإذا أقبلت فاحملوها على النوافل، وإذا أدبرت فليقتصروا بها على الفرائض[٢].

[١٢٩٠] ٧ ـ قال الباقر عليه السلام: ما من شيء أفسد للقلب من الخطيئة، إنّ القلب ليواقع الخطيئةَ، فما يزالُ به حتّى تغلب عليه فيصير أسفله أعلاه، وأعلاه أسفلَه[٣].

[١٢٩١] ٨ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ المؤمن[٤] إذا [أ] ذنبَ كانتْ نكْتَةٌ[٥] سَوْداء في قلبه فإن تابَ ونَزعَ واستغفَرَ صُقِل قلبُه منه، وإنْ زاد زادتْ، فذلك الرَّين الذي ذكره الله في كتابه ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[٦].[٧]

[١٢٩٢] ٩ ـ وقال صلى الله عليه وآله: إنّ لكلّ حقّ حقيقةً، وما بلغ عبدٌ حقيقةَ الإخلاص حتّى لا يحبُّ أن يحمد على شيء من عمل الله[٨].

---

(١) الكافي: ٦/٢٩٠/٢، الخصال: ٩٥/٢٤٣ كلاهما عن السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله، البحار: ١١/٥٣/٧٠.

(٢) غرر الحكم: ٥٤٤/٢، نهج البلاغة: الحكمة ٩١ و١٩٧، خصائص الأئمّة: ١١٣ وليس فيه «كما تملّ الأبدان»، مشكاة الأنوار: ٢٥٦، عوالي اللئالي: ١٩٣/٢٩٥/١ وفيه «فاهدوا إليها» بدل «فابتغوا لها».

(٣) الكافي: ١/٢٦٨/٢ عن طلحة بن زيد عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام، البحار: ١/٣١٢/٧٣.

(٤) في المخطوط: «المؤمنين» بدل «المؤمن».

(٥) في المخطوط: «ثلثة» بدل «نكتة».

(٦) المطففين: ١٤.

(٧) سنن ابن ماجة: ٤٢٤٤/١٤١٨/٢ عن أبي هريرة وفيه «الران» بدل «الرين» وراجع: الكافي: ١٣/٢٧١/٢ وص٢٧٣ ح٢٠، الإختصاص: ٢٤٢.

(٨) عدّة الداعي: ٢٠٣، البحار: ٣٠٤/٧٢.

[١٢٩٣] ١٠ ـ وقال ﷺ : إذا كان يومُ القيامة نادى منادٍ يسمعُ أهل الجمع : أين الذين كانوا يعبدون الناس ؟ قوموا خذوا أُجورَكم ممّن عملتم له ، فإنّي لا أقبل عملاً خالطَهُ شيءٌ من الدنيا وأهلها[١].

اعلم أنّ القلب أشرفُ الأعضاء ؛ لأنّه منبع العقل ومعدِن العلم وأنبلُ جارحة ، يكون خزانة للمعرفة ، ومنظراً للحقّ سبحانه ، فهو كالأمير للبدن والرئيس الذي لصلاحه أثرٌ شامل ، ولفساده ضررٌ كامل ؛ فإذا صلحَ صلحَ الجسد ، وإذا فسد فسد كلّه كما روينا في الخبر ، ثمَّ هو مع شرفه وفضله محفوف بالآفات والعيوب ، وكلّما كان أعزّ ومنافعه أوفر كانت آفاته وأعداؤه أكثر .

وقيل : القلوب خمسة : قلبٌ مشروحٌ ؛ وهو قلب المؤمن ، وقلبٌ مطروحٌ ؛ وهو قلب الكافر ، وقلبٌ مذبوحٌ ؛ وهو قلب المنافق ، وقلبٌ مجروحٌ ؛ وهو قلب العاصي ، وقلبٌ مصفوحٌ ؛ وهو قلب التائب[٢].

وقال بعض الحكماء : قلبٌ نقيٌّ في ثيابٍ دنسة أحبُّ إليّ من قلب دنس في ثياب نقيّة .

وقيل : أرقّ الناس قلوباً أقلّهم ذنوباً[٣].

وقال رجلٌ : لو قيل لي أيّ شيء أعجب ؟ لقلتُ : قلبُ امرئ عرف ربّه ثمَّ عصاه[٤].

وقيل : إذا كانت الآخرة في القلب ؛ فإنّ الدنيا ترحمها وإذا كانت الدنيا في

---

(١) مجمع البيان : ٢/٦٥٠ عن ابن عباس ، كنز العمال : ٣/٤٨٥/٧٥٤٢ .

(٢) لم نجده .

(٣) المصنّف لابن أبي شيبة : ٨/٢٧٦ ، البداية والنهاية : ٩/٤٢ كلاهما عن أبي إدريس الخولاني .

(٤) تنبيه الخواطر : ١/٦٢ عن بعضهم ، تاريخ مدينة دمشق : ١٤/٣٩٢ وج ٦٦ ص ٦٤ عن الشبلي .

القلب لم ترحمها الآخرة؛ لأنّ الآخرة كريمةٌ والدنيا لئيمةٌ[١].

وقيل: إنّ البدن إذا سقم لم ينجع فيه طعامٌ ولا شرابٌ، ولا نومٌ ولا راحةٌ وكذلك القلب إذا علقه حبُّ الدنيا لم تنجع فيه المواعظ[٢].

وقيل: المكفوفُ المخلص مَن كتمَ حسناته كما يكتم سيّئاته[٣].

وقيل: إذا أقبل العبدُ إلى الله تعالى أقبل الله عزّوجلّ بقلوب العباد إليه[٤].

وقيل: يابن آدم، أما تستحي؟ تتكلّم بكلام القانتين، وتسطو سطوةَ الجبّارين، وتعملَ عمل المنافقين، وتتزّين بلباس العابدين، وتخبت إخبات المريدين، وتلحظ لحظ المغيرين! ما هذه خصال المخلصين، فانظر في أيّ الخلق تكون يوم الدين؟

قال: وقال مرّة أُخرى لنفسه: يا نفس تقولين قولَ الزاهدين، وتعملين عمل المنافقين، وفي الجنّة تطمعين! هيهات إنّ للجنّة أقواماً آخرين، ولهم أعمال غير ما تعملين[٥].

[١٢٩٤] ١١ ـ وروي أنّ الصادق عليه السلام: كثيراً ما يقول:

عِلمُ المحجّةِ واضحٌ لمريدهِ
وأرى القلوبَ عن المحجّة في عمى

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٩٢/١٩ عن أبي سليمان الرازي وفيه «جاءت الدنيا فَزاحَمَتْها» بدل «فإن الدنيا ترحمها» و«لم تُراحِمْها» بدل «لم ترحمها».

(٢) الإختصاص: ٢٣٥ عن بعض الحكماء، تاريخ مدينة دمشق ٤٢٥/٥٦ عن مالك بن دينار.

(٣) مجمع البيان: ٤٠٩/١ نحوه.

(٤) تفسير جوامع الجامع للطبرسي: ٤٧١/٢، جامع البيان للطبري: ١٦٦/١٦ كلاهما عن قتادة، سير أعلام النبلاء: ١٢١/٦ عن ابن أوسع.

(٥) تاريخ بغداد: ٤٤٦/٢، تاريخ مدينة دمشق: ٨٣/٤.

ولقـــد عـــجبتُ لهـــالك ونــجاتُهُ

مـــوجودةٌ ولقــد عَـجِبتُ لمـن نـجا[١]

قال الشاعر[٢]:

وما لي لا أنـوحُ عـلى خـطائي ... وقـــد بـارزتُ جـبارَ السـماءِ

[٣]قـرأتُ كـتابَهُ وعـصيتُ فـيه ... لعـظم مـصيبتي ولشـومِ رائـي

وكـيف تـخلّصي إن قـال ربّـي ... إلى النـيران سـوقوا ذا المـرائـي

فـهذا كـان يـعصيني جـهاراً ... ويـزعم أنّـه مـن أوليـائي

ويـصنعُ للـعباد ولم يُـردني ... وكـان يـريدُ بـالمعنى سـوائـي[٤]

---

(١) أمالي الصدوق: ٧٩٢/٥٧٨ عن محمّد بن أبي عمير عمّن سمع، البحار: ٢/١٨٠/٢.

(٢) ليس في المخطوط: «قال الشاعر».

(٣) زاد في المخطوط: «قال الشاعر».

(٤) لم نجده.

مجلس في ذكر محبة الله والحب في الله والبغض في الله

قال الله تعالى في سورة البقرة: ﴿وَٱلَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبّاً لِلَّهِ﴾[1].

وقال تعالى في سورة آل عمران: ﴿لَا يَتَّخِذِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ ٱللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾[2].

وفي سورة المائدة: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِي ٱلْقَوْمَ ٱلظَّالِمِينَ﴾[3].

وفي سورة التوبة: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾[4].

وفي سورة المجادلة: ﴿لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾[5].

وفي سورة الممتحنة: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾[6] الآية.

---

(١) البقرة: ١٦٤.

(٢) آل عمران: ٢٨.

(٣) المائدة: ٥١.

(٤) التوبة: ٢٣.

(٥) المجادلة: ٢٢.

(٦) الممتحنة: ١.

وقال تعالى في سورة المائدة: ﴿يا أيُّها الّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ إلى قوله: ﴿فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾[1].

وقال تعالى في سورة حمٓ الزخرف: ﴿الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾[2].

[١٢٩٥] ١ ـ وقال الصادق ﷺ: هل الدينُ إلّا الحبُّ؟ إنّ الله عزّوجلّ يقول: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ﴾[3].[4]

[١٢٩٦] ٢ ـ وقال الصادق ﷺ: إنّ الناس يعبدون الله على ثلاثة أوجه: فطبقةٌ يعبدونَه رغبةً في ثوابه؛ فتلك عبادةُ الحُرَصاء؛ وهو الطمع، وآخرون يعبدونَه فَرَقاً[5] من النار؛ فتلك عبادة العبيد؛ وهي الرهبة، ولكنّي أعبده حبّاً له عزّوجلّ، فتلك عبادة الكرام؛ وهو الأمن لقوله تعالى: ﴿وَهُم مِن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ﴾[6].

ولقوله عزّوجلّ: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾[7]، فمَن أحبَّ اللهَ أحبّه اللهُ عزّوجلّ، وكان من الآمنين[8].

[١٢٩٧] ٣ ـ وقال ﷺ: إنّ امرأةً كانت من الجنّ يقال لها: عفرى تأتي

---

(١) المائدة: ٥٤ ـ ٥٦.

(٢) الزخرف: ٦٧.

(٣) آل عمران: ٣١.

(٤) الخصال: ٢١/٧٤ عن سعيد بن يسار، الكافي: ٨/٧٩/٣٥ عن بريد بن معاوية عن الإمام الباقر ﷺ نحوه.

(٥) في المخطوط: «فزعاً» بدل «فرقاً».

(٦) النمل: ٨٩.

(٧) آل عمران: ٣١.

(٨) الخصال: ١٨٨/٢٥٩، علل الشرائع: ١٢/٨ كلاهما عن يونس بن ظبيان.

النبي ﷺ فتسمع من كلامه فتأتي صالحي الجنّ فيُسلِمون على يديها، وإنّها فقدها النبيُّ ﷺ، فسأل عنها جبرئيل ﷺ فقال: زارت أُختاً لها تحبّها في الله تعالى، فقال النبيّ ﷺ: طوبى للمتحابيّن في الله! إنّ اللهَ تبارك وتعالى خلقَ في الجنّة عموداً من ياقوتة حمراء، عليه سبعون ألف قصر، في كلّ قصر سبعون ألف غرفة خلقها الله عزّوجلّ للمتحابّين والمتزاورين[١].

[١٢٩٨] ٤ ـ قال رسول الله ﷺ لبعض أصحابه ذات يوم: يا عبدالله أحبِب في الله، وأبغِض في الله، ووالِ في الله، وعادِ في الله؛ فإنّه لا يُنال [تنال] ولايةُ الله إلّا بذلك، ولا يجد رجلٌ طعمَ الإيمان وإن كثر صلاته وصيامه حتّى يكون كذلك، وقد صارت مواخاة الناس يومكم هذا أكثرها في الدنيا، عليها يتوادّون، وعليها يتباغضون، وذلك لا يُغني عنهم من الله شيئاً.

فقال له: وكيف لي أن أعلم أنّي قد واليتُ وعاديتُ في الله عزّوجلّ؟ فمَن وليُّ الله حتّى أُواليه، ومَن عدوُّه حتّى أُعاديه؟ فأشار له رسول الله ﷺ إلى علي ﷺ فقال: أترى هذا؟ فقال: بلى، فقال: وليُّ هذا وليُّ الله فوالِهِ، وعدوُّ هذا عدوّ الله فعادِه، ووالِ وليَّ هذا ولو أنّه قاتلُ أبيك وولدك، وعادِ عدوَّ هذا ولو أنّه أبوك وولدك[٢].

[١٢٩٩] ٥ ـ قال الصادق ﷺ: مَن جالَسَ لنا عائباً، أو مَدحَ لنا قالياً، أو واصلَ لنا قاطعاً، أو قَطَع لنا واصِلاً، أو والى لنا عدوّاً، أو عادىٰ لنا وليّاً؛ فقد كفَر بالذي

---

(١) الخصال: ١٣/٦٣٩ عن سهيل بن غزوان البصري، البحار: ٦٣/٢٧.

(٢) معاني الأخبار: ٥٨/٣٩٩ عن محمّد بن زياد ومحمّد بن سنان عن الإمام الحسن العسكري عن أبيه عن آبائه ﷺ عنه ﷺ، البحار: ٨/٥٤/٢٧.

أنزَل السبعَ المثاني والقرآن العظيم[١].

[١٣٠٠] ٦ ـ قال علي عليه السلام: إنّ للمرء المسلم ثلاثةَ أخلّاء. فخليلٌ يقول: أنا معك حيّاً وميتاً؛ وهو عمله، وخليلٌ يقول: أنا معك حتّى تموتَ؛ وهو ماله، فإذا مات صارَ للورثة، وخليلٌ يقول لك أنا معك إلى باب قبرك ثمَّ أُخلّيك؛ وهو ولده[٢].

[١٣٠١] ٧ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن أحبّنا كان معنا يوم القيامة، ولو أنّ رجلاً أحبّ حَجَراً لَحَشَرهُ الله معَه[٣].

[١٣٠٢] ٨ ـ قال الصادق عليه السلام: إنّ مِن أوثق عُرى الإيمان أن تحبَّ في الله، وتبغض في الله، وتعطي في الله، وتمنع في الله تعالى[٤].

[١٣٠٣] ٩ ـ وقال عليه السلام: مَن أحبّ كافراً فقد أبغض اللهَ، ومَن أبغض كافراً فقد أحبّ [اللهَ ثمّ قال عليه السلام:] صديقُ عدوِّ الله عدوُّ الله[٥].

[١٣٠٤] ١٠ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ثلاثٌ مَن كُنَّ فيه وجدَ طَعْمَ الإيمان: مَن كان اللهُ ورسولُه أحبَّ إليه ممّا سِواهُما، ومَن كان يحبُّ المرءَ لا يحِبُّه إلّا للهِ، ومَن كان يُلقى في النار أحبُّ إليه من أن يَرجعَ إلى الكفر بعد إذ أنقذَهُ اللهُ منه[٦].

---

(١) أمالي الصدوق: ٨٧/١١١ عن هشام بن سالم، البحار: ٤/٥٢/٢٧.

(٢) الخصال: ٩٢/١١٤، معاني الأخبار: ١/٢٣٢، أمالي الصدوق: ٦٧/١٠ كلّها عن مَسْعدَة بن زياد عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله، البحار: ٩/١٧٤/٨٢.

(٣) أمالي الصدوق: ٣٠٨/٢٧٨ عن نَوف البكالي عن الإمام علي عليه السلام، البحار: ٩/٣٨٢/٧٧.

(٤) الكافي: ٢/١٢٥/٢ عن سعيد الأعرج، تحف العقول ٣٦٢، الزهد للحسين بن سعيد: ٣٥/١٧.

(٥) أمالي الصدوق: ٩٦٠/٧٠٢ عن العلاء بن الفُضيل، البحار: ٣/٢٣٧/٦٩.

(٦) مشكاة الأنوار: ٦١١/٢٢٠، صحيح مسلم: ٦٨/٦٦/١، سنن ابن ماجة: ٤٠٣٣/١٣٣٨/٢ كلاهما عن أنس بن مالك.

[١٣٠٥] ١١ـ وقال ﷺ: والذي نفسي بيده، لا تدخلوا الجنّة حتّى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتّى تحابُّوا. أوَلا أدلُّكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم[١].

[١٣٠٦] ١٢ـ وقال: إذا الناسُ أظهروا العلمَ وضيَّعوا العمل، وتحابُّوا بالألسن وتباغضوا بالقلوب، وتقاطعوا في الأرحام، لعنهم الله عند ذلك وأصمّهم وأعمى أبصارهم[٢].

[١٣٠٧] ١٣ـ قال الشاعر ـ وتمثّل الصادق عليه السلام ـ[٣]:

تـعصي الإلهَ وأنت تُـظهِر حُـبَّهُ ... هــذا لعـمرُك فـي الفِـعال بـديعُ
لو كـان حـبُّك صـادقاً لأطَـعْتهُ ... إنّ المحبَّ لمـن يُـحِبُّ مـطيعُ[٤]

[وقال] آخر:

ولقد جَعَلْتُك فـي الفـؤاد مـحدِّثي ... وأبحتُ جسمي مَن أراد جُـلوسي
والجِسمُ مـنّي للـجليسِ مـؤانسٌ ... وحبيبُ قلبي في الفؤاد أنـيسي[٥]

---

(١) سنن ابن ماجة: ٦٨/٢٦/١ عن أبي هريرة، صحيح مسلم: ٩٣/٧٤/١ و٩٤، مسند ابن حنبل: ١٤١٢/٣٤٨/١ كلاهما نحوه.

(٢) مشكاة الأنوار: ٣٩٣/١٥٧، الدر المنثور: ٥٠١/٧ نقلاً عن ابن أبي الدنيا في كتاب العلم عن الإمام الحسن عليه السلام عنه ﷺ.

(٣) زاد في المخطوط: «بهما».

(٤) أمالي الصدوق: ٧٩٠/٥٧٨ عن محمّد بن أبي عُمير قال: حدثني من سمع أبا عبدالله الصادق عليه السلام يقول: ما أحبّ الله عزّ وجلّ مَن عصاه، ثمّ تمثّل فقال:... وفيه «محالٌ» بدل «لعمرك»، تحف العقول: ٢٩٤ وفي صدره: «قال عليه السلام ما عرف الله من عصاه وأنشد:...» البحار: ٢٤/٤٧، تاريخ مدينة دمشق: ١١٨/٦٩ عن أبي دُجانة.

(٥) تاريخ مدينة دمشق: ١١٨/٦٩ عن أحمد بن أبي الحَواري.

وقال آخر[١]:

ونفسُ محبٍّ الله نفسٌ ذليلةٌ ... وأيُّ محبٍّ لا يكون ذليلا؟
إذا اتّصلت نفسُ المحبّ بربّهِ ... فإنّ محالاً أن يريدَ بديلا[٢]

وأنشد:

يقولون لي بالله هل أنت عاشقٌ ... فقلتُ وهل يوماً خلوتُ من العشقِ
شربتُ بكأس الحبّ في المهد شربةً ... حلاوتها حتّى القيامة في حلقي[٣]

وقال آخر[٤]:

اتّقِ الأحمقَ أن تصحَبَهُ ... إنّما الأحمقُ كالثوبِ الخَلَقْ
كلّما رَقّعتَ منه جانباً ... حرّكَتْهُ الريحُ وهناً فانخرقْ
أو كصَدْعٍ في زُجاجٍ فاحشٍ ... هل ترى صدعَ زجاجٍ يلتصقْ؟[٥]
كحمار السوء إن أشبعتَهُ ... رَمحَ الناسَ، وإن جاع نهقْ
أو غلام السوء إن جوَّعتَهُ ... سرقَ الجارَ، وإن يَشْبعْ فَسَقْ[٦]

---

(١) في المخطوط: «أنشد» بدل «قال آخر».

(٢) لم نجده.

(٣) لم نجده.

(٤) في المخطوط: «أنشد» بدل «قال آخر».

(٥) تاريخ مدينة دمشق: ٥٦/١٨ عن وهب بن منبّه وفيه «يتفق» بدل «يلتصق».

(٦) تاريخ مدينة دمشق: ٥٧/١٨ عن أحمد بن مروان المالكي وفيه «أو حمار الشرّ» بدل «كحمار السوء».

مجلس في الحثّ على مخالفة النفس والهوى

قال الله تعالى في سورة آل عمران: ﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ﴾[1].

وقال تعالى في سورة يوسف: ﴿إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي﴾[2].

وقال تعالى في سورة والنازعات: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ * فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾[3].

[١٣٠٨] ١ ـ وقال رسول الله ﷺ: من مَقت نفسَه دونَ مقت الناس آمنَه اللهُ من فزع يوم القيامة[4].

[١٣٠٩] ٢ ـ قال علي بن الحسين عليه السلام: وحقُّ نفسك عليك أن تستعملها بطاعة الله[5].

[١٣١٠] ٣ ـ قال رسول الله ﷺ: عجباً لمَن يحتمي من الطعام مخافةَ الداءَ، كيف لا يحتمي من الذنوب مخافة النار![6].

---

(١) آل عمران: ١٤.

(٢) يوسف: ٥٣.

(٣) النازعات: ٤٠ ـ ٤١.

(٤) الخصال: ٥٤/١٥ عن حمزة بن يعلى مرفوعاً، ثواب الأعمال: ١/٢١٦.

(٥) الخصال: ١/٥٦٦ عن أبي حمزة الثمالي، البحار: ١/٣/٧٤.

(٦) مكارم الأخلاق: ١٠٠٦/٣١٥/١، الدعوات للراوندي: ٢٠٣/٨١.

[١٣١١] ٤ ـ قال عليّ بن الحسين عليه السلام: قال الله تعالى: إذا عصاني مِن خلقي مَن عرفني سلّطتُ عليه مَن لا يعرفني[١].

[١٣١٢] ٥ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قالت أُمّ سليمان بن داود لسليمان بن داود: يا بُنيّ، إياك وكثرةَ النوم بالليل؛ فإنّ كثرةَ النوم بالليلْ تدعُ الرجل فقيراً يوم القيامة[٢].

[١٣١٣] ٦ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كَثرةُ المِزاح يذهب بماء الوجه، وكَثرة الضَحِك يمحو الإيمانَ، وكثرةُ الكَذِب يذهب بالبَهاء[٣].

[١٣١٤] ٧ ـ قيل لأبي عبدالله عليه السلام: بمَ يُعرَف الناجي؟ قال: مَن كان فعلُه لقوله موافقاً فهو ناجٍ، ومَن لم يكن فعلُه لِقوله موافقاً فإنّما ذلك مستودَع[٤].

[١٣١٥] ٨ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله جل جلالُه: أنا الله لا إله إلّا أنا، خلقتُ الملوكَ وقلوبهم بيدي؛ فأيُّما قومٍ أطاعوني جعلتُ قلوبَ الملوكِ عليهم رحمةً، وإيُّما قومٍ عصوني جعلتُ قلوبَ الملوك عليهم سَخِطة، ألا لا تشغلوا أنفسكم بسبّ الملوك، وتُوبوا إلى الله أعطف قلوبهم[٥] عليكم[٦].

---

(١) الفقيه: ٥٨٧١/٤٠٤/٤ عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٢) الفقيه: ٤٩١٣/٥٥٦/٣، الخصال: ٩٩/٢٨ كلاهما عن جابر بن عبدالله الأنصاري، البحار: ١٣٤/١٤.

(٣) أمالي الصدوق: ٤١٢/٣٤٤ عن طلحة بن زياد عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله، الإختصاص: ٢٣٠، البحار: ١/٥٨/٧٦.

(٤) الكافي: ٥/٤٥/١ عن المفضّل بن عمر، البحار: ١/٢٦/٢.

(٥) في المطبوع: «قلوبكم» بدل «قلوبهم».

(٦) أمالي الصدوق: ٦٠٠/٤٤٧ عن أبي عمر التَجَمي عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله، البحار: ٢١/٣٤٠/٧٥.

[١٣١٦] ٩ ـ قال رسول الله ﷺ: إنّ العبدَ ليجلس على ذنب من ذنوبه مائةَ عام، وإنّه لينظُر إلى أزواجه، وإخوانه في الجنّة[١].

[١٣١٧] ١٠ ـ قال الصادق عليه السلام: مَن لم يكن له واعظٌ من قلبه، وزاجرٌ من نفسه، ولم يكن له قرينٌ مرشد استمكنَ عدوُّه من عُنقه[٢].

[١٣١٨] ١١ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنّ رسول الله ﷺ بعث بسريّةٍ[٣]، فلمّا رجعوا قال: مرحباً بقومٍ قضَوا الجهادَ الأصغر، وبقي عليهم الجهادُ الأكبر.

قيل: يا رسول الله، وما الجهاد الأكبر؟ قال: جهادُ النفس[٤].

[١٣١٩] ١٢ ـ ثمَّ قال ﷺ: أفضلُ الجهاد من جاهد نفسه التي بين جنبَيه[٥].

[١٣٢٠] ١٣ ـ قال رسول الله ﷺ: قال الله تعالى: أيّما عبدٍ أطاعني لم أُوكله إلى غيري، وإيّما عبدٍ عصاني وَكلته إلى نفسه، ثمَّ لم أُبالِ في أيّ وادٍ هَلَك[٦].

[١٣٢١] ١٤ ـ قال الصادق عليه السلام: ما أحبَّ اللهَ عزّوجلّ مَن عصاه[٧].

[١٣٢٢] ١٥ ـ قال أبو ليلى: شيّعنا الحسنُ بن عليّ عليه السلام، فلمّا ذهبنا نصرف قلنا

---

(١) أمالي الصدوق: ٤٩٧/٦٨٠ عن إسماعيل بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ وفيه «ليُحبَس»، بدل «ليجلس». البحار: ٣٨/٣٤٨/٧٣.

(٢) الفقيه: ٤/٤٠٢/٥٨٦٦، أمالي الصدوق ٥٢٦/٧١١ كلاهما عن المفضّل بن عمر، البحار: ٨/١٨٧/٧٤.

(٣) السرية: طائفة من الجيش (النهاية).

(٤) الكافي: ٥/١٢/٣ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام، أمالي الصدوق: ٥٥٣/٧٤٠، الإختصاص: ٢٤٠، البحار: ٧٠/٦٥/٧.

(٥) معاني الأخبار: ١٦٠/١ عن إسماعيل عن الإمام الكاظم عن آبائه عن الإمام علي عليهم السلام.

(٦) الفقيه: ٤/٤٠٣/٥٨٦٩، جامع الأخبار: ٢٦٩/٧٣١، البحار: ٧٠/٧١/٢١.

(٧) أمالي الصدوق: ٥٧٨/٧٩٠ عن محمّد بن أبي عُمير مرسلاً، البحار: ٧٠/١٥/٣.

له : أوصنا . قال : اتّقوا الله ، وإيّاكم والطمع ؛ فإنّ الطمع يصير طبعاً[١].

[١٣٢٣] ١٦ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام : ما جفّت الدموعُ إلّا لقسوةِ القلب ، وما قستِ القلوبُ إلّا لكثرةِ الذنوب[٢].

[١٣٢٤] ١٧ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام لرجل : إنْ كنتَ لا تُطيعُ خالِقَك فلا تأكل من رِزقه ، وإنّ كنتَ واليتَ عدوَّه فاخرُج من مملكته ، وإنْ كنت غيرَ قانع بقضائه وقَدَره فاطلُب ربّاً سِواه[٣]. لو لم يتوعّد الله على معصيته لكان يجب أن لا يُعصى شكراً لنعمته[٤]. العقل حُسامٌ قاطعٌ ، [...] قاتِلْ هواك بعَقلك[٥].

[١٣٢٥] ١٨ ـ قال الباقر عليه السلام : ليس من سَنة أقلّ مَطَراً من سَنَة ، ولكن الله يضعه حيث يشاء ، إنّ الله إذا عمل قومٌ بالمعاصي صَرف عنهم ما كان قُدّر لهم من المطر في تلك السَنة إلى غيرهم ، وإلى الفيافي والبحار والجبال ، وإنّ الله ليعذّب أهلَ المعاصي الجُعَل[٦][٧] في جُحرها تحبس المطر عن الأرض التي هي بمحلّتها لخطايا من بحضرتها ، وقد جعل الله لها السبيلَ إلى مسلك سوى محلّةِ أهل المعاصي ، ثمّ قال أبو جعفر عليه السلام : فاعتبروا يا أولي الأبصار[٨].

[١٣٢٦] ١٩ ـ وجدنا في كتاب عليّ قال رسول الله صلوات الله عليهما : إذا

---

(١) لم نجده.

(٢) علل الشرائع : ١/٨١ عن الأصبغ بن نباتة ، البحار : ٢٤/٥٥/٧٠.

(٣) التوحيد : ١٣/٣٧٢ عن الأصبغ بن نُباتة.

(٤) نهج البلاغة : الحكمة ٢٩٠.

(٥) نهج البلاغة : الحكمة ٤٢٤.

(٦) الجُعَل : حيوانٌ كالخُنْفَساء يكثُر في المواضع النديّة.

(٧) في المطبوع : « الجعلة » بدل « الجعل ».

(٨) أمالي الصدوق : ٤٩٣/٣٨٤ ، المحاسن : ١/٢٠٧/٣٦٥ كلاهما عن أبي حمزة ، البحار : ٧٧/٣٥٨/٧٣.

ظَهر الزنا كثُر مَوْتُ الفَجْأة، وإذا طُفِّف[1] المكيال أخذهم الله بالسنين والنقص، وإذا مَنَعوا الزكاة مَنَعت الأرضُ بركاتها من الزرع والثِمار والمعادن كلّها، وإذا جاروا في الأحكام تعاونوا على الظلم كلّها والعدوان، وإذ نقضوا العهود سلّط الله عليهم عدوّهم، وإذا قطعوا الأرحام جُعلت الأموال في أيدي الأشرار، وإذا لم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر ولم يتّبعوا الأخيار من أهل بيتي سلّط اللهُ عليهم شرارَهم، فيدعو عند ذلك خِيارُهم فلا يستجابُ لهم[2].

[١٣٢٧] ٢٠ ـ وقال عليه السلام: إنّ في التوراة مكتوباً: يا موسى، إنّي خلقتُك واصطنعتُك وقوّيتك وأمرتك بطاعتي ونهيتك عن معصيتي؛ فإن أطعتني أعَنْتُك على طاعتي، وإن عصيتني لم أُعِنك على معصيتي. يا موسى وليَ المِنّةُ عليك في طاعتك، وليَ الحُجّةُ عليك في معصيتك لي[3].

[١٣٢٨] ٢١ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: حُفَّتِ الجنّةُ بالمَكارِه، وحُفّت النارُ بالشَهَوات[4].

[١٣٢٩] ٢٢ ـ قال الله تعالى لداود عليه السلام: حرامٌ على كلّ قلب عالم محبٌّ للشهوات أن أجعله إماماً للمتّقين[5].

[١٣٣٠] ٢٣ ـ وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: مَن غلَب علمُهُ هواه فذاك علمٌ نافع، ومَن جعَل

---

(١) في المخطوط: «طفقت» بدل «طفّفت».

(٢) ثواب الأعمال: ١/٣٠٠، أمالي الصدوق: ٤٩٣/٣٨٥ كلاهما عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الباقر عليه السلام، تحف العقول: ٥١ نحوه، البحار: ٥/٣٧٢/٧٣.

(٣) أمالي الصدوق: ٤٩٤/٣٨٥ عن حبيب السجستاني عن الإمام الباقر عليه السلام، البحار: ٥/٣٢٨/١٣.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ١٧٦ عن الإمام علي عليه السلام مع اختلاف يسير، سنن الدارمي: ٢٧٣٧/٧٩٦/٢ عن أنس.

(٥) مشكاة الأنوار: ٣٩٩/١٥٨، تفسير نور الثقلين: ١٥٤/٤٦/٤ كلاهما عن الروضة.

شهوتَه تحتَ قدميه فرَّ الشيطان من ظِلّه(١).

[١٣٣١] ٢٤ ـ قال سيّد العابدين ﷺ:

تُخرّب ما يبقي وتعمرُ فانياً ... فلا ذاك معمورٌ(٢) ولا ذاك عامرُ

وهل لك إن وافاك حتفُك بغتةً ... فلم تكتسب خيراً لدى الله عاذرُ

أترضى بأن تفنى الحياةُ وتنقضي ... ودِينُك منقوصٌ ومالُكَ وافرُ(٣)

(١) جامع الأخبار: ٧٣٠/٢٦٩، البحار: ٢١/٧١/٧٠.

(٢) في المخطوط: «موقور» بدل «معمور».

(٣) تاريخ مدينة دمشق: ٤٠٨/٤١.

مجلس في ذكر فضل الصبر

قال الله تعالى في سورة البقرة: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ إلى قوله: ﴿وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾[1].

وقال تعالى في سورة آل عمران: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾[2].

وقال تعالى في سورة الأنفال: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾[3].

وقال تعالى في سورة التنزيل [الزمر]: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[4].

[١٣٣٢] ١ ـ وقال الصادق عليه السلام: اصبر على أعداء النعم؛ فإنّك لن[5] تكافئ مَن عصى الله فيك بأفضل من أن تُطيع الله فيه[6].

[١٣٣٣] ٢ ـ قال الرضا عليه السلام: لا يكون المؤمن مؤمناً حتّى يكون فيه ثلاثُ

---

(١) البقرة: ١٥٥ ـ ١٥٧.

(٢) آل عمران: ١٤٦.

(٣) الأنفال: ٤٦.

(٤) الزمر: ١٠.

(٥) في المخطوط: «أن» بدل «لن».

(٦) الفقيه: ٤/٣٩٨/٥٨٥٢ عن معاوية بن وهب.

خصال: سُنّةٌ من ربّه، وسنّةٌ من نبيّه، وسنّةٌ من وليّه؛ فالسنّةُ من ربّه فكتمان سرّه، قال تعالى: ﴿عَالِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا * إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ﴾(١).

وأمّا السنّةُ من رسول الله فمداراةُ الناس فإنّ الله عزّوجلّ أمر نبيّه ﷺ بمداراة الناس فقال: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾(٢).

وأمّا السنّةُ من وليّه فالصبر في البأساء والضرّاء، فإنّ الله عزّوجلّ يقول: ﴿وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ﴾(٣).(٤)

[١٣٣٤] ٣ ـ قال الباقر عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى جعل للمرأة صبرَ عشرةِ رجال، فإذا حملت زادت قوّة عشرة رجال أُخرى(٥).

[١٣٣٥] ٤ ـ وروي أنّه توفّي ابنٌ لعثمان بن مَظْعُون رضي الله عنه، فاشتدّ حزنه عليه حتّى اتّخذَ من داره مسجداً يتعبّدُ فيه، فبلغ ذلك رسولَ الله ﷺ فقال: يا عثمان، إنّ الله تبارك وتعالى لم يَكْتُب علينا الرّهبانيّةَ، إنّما رَهبانيّةُ أُمّتي الجِهادُ في سبيل الله.

يا عثمانُ بن مظعون، الجنّةِ ثمانيةُ أبواب؛ فما يَسرُّك أن تأتي باباً منها إلّا وجدتَ ابنَك إلى جَنْبك آخذٌ بحُجْزَتك(٦) يَشْفَع لك إلى ربّك؟ قال: بلى. فقال

---

(١) الجن: ٢٦ ـ ٢٧.

(٢) الأعراف: ١٩٩.

(٣) البقرة: ١٧٧.

(٤) الكافي: ٣٩/٢٤١/٢، الخصال: ٧/٨٢، عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٩٢٥٦/١ كلّها عن الدلهاث مولى الرضا عليه السلام، البحار: ١٦/٣٩/٢٤.

(٥) الخصال: ٣١/٤٣٩ عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام.

(٦) الحُجْزة: موضع التِكّة من السراويل، ويقال أخذ بحُجزته، أي التجأ إليه واستعان به.

المسلمون: يا رسول الله، لنا في فَرَطنا[١] ما لعثمان؟ قال: نعم لِمن صَبَر منكم واحْتَسَب[٢].

[١٣٣٦] ٥ـ قال موسى عليه السلام: إلهي فما جزاءُ مَن صَبَر على أذى الناس وشَتْمهم فيك؟ قال: أُعينُهُ على أهوال يوم القيامة[٣].

[١٣٣٧] ٦ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: الصبرُ شَجَاعةٌ، والعجزُ آفةٌ[٤]. الصبرُ صبران: صبرٌ على ما يكره وصبرٌ عمّا[٥] يُحبّ[٦] والصبرُ من[٧] الإيمان كالرأس من الجَسَد، ولا خيرَ في جسد لا رأسَ معَه، ولا في إيمان لا صبرَ معه[٨].

[١٣٣٨] ٧ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: خمسةٌ لو دخلتم فيهنّ[٩] ما قدرتم على مثلهنّ: لا يخافُ عبدٌ إلّا ذنبَه، ولا يرجو إلّا ربَّه، ولا يستحي الجاهلُ إذا سئل عمّا لا يعلم أن يتعلّم، والصبرُ من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، ولا إيمانَ لمن لا صبرَ له[١٠].

---

(١) الفَرَط: السابق المتقدّم، المراد هنا موتانا الذين سبقونا.

(٢) أمالي الصدوق: ١١٣/١٢٣ عن أنس بن مالك، البحار: ١/١١٤/٧٠ و ج ٨٢ ص ١١٤ ح ١.

(٣) أمالي الصدوق: ٣٠٧/٢٧٦ عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسني عن الإمام الهادي عليه السلام، البحار: ٤٦/٣٨٣/٦٩.

(٤) نهج البلاغة: الحكمة ٤ و ٥٥ و ٨٢.

(٥) في المطبوع: «على» بدل «عمّا».

(٦) نهج البلاغة: الحكمة ٤ و ٥٥ و ٨٢.

(٧) في المطبوع: «على» بدل «من».

(٨) نهج البلاغة: الحكمة ٤ و ٥٥ و ٨٢.

(٩) في المخطوط: «فهنّ» بدل «فيهنّ».

(١٠) الخصال: ٩٥/٣١٥ عن أحمد الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عن الإمام علي عليه السلام، نهج البلاغة: الحكمة ٨٢.

[١٣٣٩] ٨ـقال النبيُّ ﷺ : إنّ تعالى ليكتب للعبد درجةً [الدرجة] العليا في الجنّة فلا يبلغها عملُه ، فلا يزال يُتعهَّد بالبلاء حتّى يبلغها[١].

[١٣٤٠] ٩ ـ وقال : إذا أُصبتم بمصيبة فاذكروا مصيبتي ؛ فإنّها أعظمُ المصائب[٢].

[١٣٤١] ١٠ ـ وقال : إنّ أعظمَ الجزاء مع عظم[٣] البلاء ، وإنّ الله إذا أحبَّ قوماً ابتلاهُم ببلاء[٤] ؛ فمنَ رضي فلُه الرضى ومَن سخطَ فله السُّخْطُ[٥].

[١٣٤٢] ١١ ـ وقال أيضاً ﷺ : إذا كثرت ذنوبُ العبد ولم يكن له من العمل ما يكفِّرها ابتلاه الله بالحزن ليكفِّرها[٦].

[١٣٤٣] ١٢ ـ وقال[٧] : طَفِئَ مصباحُ رسول الله ﷺ ذات ليلة فقال : إنّا للهِ وإنّا إليه راجعون ! فقيل : يا نبيّ الله ، مصيبة ؟ فقال : نعم ، كلُّ شيء يُؤذي المؤمنَ فهو له مصيبةٌ ، وله أجرُ المصيبة[٨].

[١٣٤٤] ١٣ ـ وقيل : عزّى أميرُ المؤمنين ﷺ : الأشعثَ بن قيس على ابنه فقال :

---

(١) دعائم الإسلام : ١/ ٢٢٠ نحوه ، البحار : ٣/١٦٧/٨٢ .

(٢) مشكاة الأنوار : ٥١٧ نقلاً عن الروضة ، الكافي : ٣/ ١/٢٢٠ عن سليمان بن عمرو النخعيّ عن الإمام الصادق ﷺ وفيه « من أُصيب بمصيبة فليذكر مصابه بالنبي ﷺ فإنه من أعظم المصائب » .

(٣) في المطبوع : « أعظم » بدل « عظم » .

(٤) ليس في المخطوط : « ببلاء » .

(٥) مشكاة الأنوار : ٥١٧ نقلاً عن الروضة ، سنن ابن ماجة : ٤٠٣١/١٣٣٨ عن أنس بن مالك وفيه « عظم الجزاء » بدل « إنّ أعظم الجزاء » وليس فيه « ببلاء » وراجع : الكافي : ٢/١٠٩/٢ .

(٦) الدعوات للراوندي : ٢٨٨/١٢٠ ، البحار : ٣/١٥٧/٧٣ ، الدرّ المنثور : ٢٢٧/٢ عن عائشة .

(٧) في المخطوط : « قيل » بدل « قال » .

(٨) تفسير القرطبي : ١٧٥/٢ ، الدر المنثور : ١/ ٣٨٠ كلاهما عن عكرمة .

إن تَحْزَن فقد استَحقَّت ذلك منك[١] الرَّحِم، وإن تصبر ففي الله خَلَفٌ[٢] من ابنك، وإن صبرتَ جرىٰ عليك والقَدَرُ وأنتَ مأجورٌ، وإن جزِعتَ جرى عليك القَدَر وأنت مأثوم[٣].

قال الشاعر:

مفتاحُ باب الفرج الصبرُ وكلُّ عسرٍ معه يسرُ
والدهرُ لا يبقى على حالةٍ والأمر يأتي بعده أمرُ[٤]

قال الشاعر[٥]:

اصبر لدهر نال منـ ـك فهكذا مضت الدهورُ
فرَحاً[٦] وحزناً مرّةً لا الحزن دامَ ولا السرورُ[٧]

(١) في المطبوع: «منه» بدل «منك».
(٢) في المطبوع: «حلفك» بدل «خلف».
(٣) نهج البلاغة: الحكمة ٢٩١ مع اختلاف يسير، تحف العقول: ٢٠٩ نحوه، البحار: ١٩/١٣٤/٨٢.
(٤) الفرج بعد الشدة: ٤٧٢/٢ وص ٤٦٢.
(٥) في المطبوع: «آخر» بدل «الشاعر».
(٦) في المخطوط: «فرجاً» بدل «فرحاً».
(٧) الفرج بعد الشدة: ٤٧٢/٢ وص ٤٦٢.

مجلس في ذكر النصيحة والحسد

قال الله تعالى في سورة النساء: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾[1].

[١٣٤٥] ١ ـ قال أبو عبدالله عليه السلام: لمّا هَبط نوح عليه السلام من السفينة أتاه إبليس فقال: ما في الأرض رجل أعظمُ منّة عليَّ منّك؛ دعوتَ الله على هؤلاء الفساق فأرحتني منهم. ألا أُعلّمك خصلتين؟

إياك والحسَدَ! هو الذي عمل بي، وإيّاك والحرصَ فهو الذي فعَل بآدم[2].

[١٣٤٦] ٢ ـ قال أبو عبدالله عليه السلام: لا يؤمنُ رجلٌ فيه الشحُّ والحسد والجبن، ولا يكون المؤمنُ جباناً ولا حريصاً ولا شحيحاً[3].

[١٣٤٧] ٣ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عليّ، أنهاك عن ثلاث خصال عِظام: الحسدُ والحرصُ والكذبُ[4].

[١٣٤٨] ٤ ـ قال صلى الله عليه وآله: مَن ضمن لي خمساً أضمنُ له الجنّة: النصيحةُ لله عزّوجلّ، والنصيحةُ لرسوله، والنصيحةُ لكتاب الله، والنصيحةُ لدين الله،

---

(١) النساء: ٣٢.

(٢) الخصال: ٦١/٥١ عن العلاء بن سيّابة، البحار: ١٤/٣١٧/١١.

(٣) الخصال: ٨/٨٣ عن نضر بن شعيب، صفات الشيعة: ١١٦، البحار: ٦٨/٣٦٤/٦.

(٤) الخصال: ١٢١/١٢٤ عن يونس بن عبدالرحمن مرفوعاً عن الإمام الصادق عليه السلام وفيه: «كان فيما أوصى به رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام: ياعليّ...»، البحار: ٣١/٢٦١/٧٢.

والنصيحة لجماعة المسلمين[١].

[١٣٤٩] ٥ ـ وقال ﷺ: أقلُّ الناس راحةً الحسود[٢].

[١٣٥٠] ٦ ـ [و] قال ﷺ: إنّ الدينَ النصيحةُ، إنّ الدينَ النصيحةُ، إنّ الدينَ النصيحةُ. قالوا: لمن يا رسول الله؟ قال: لله ولرسوله ولكتابه وأئمّة المسلمين والمؤمنين وعامّتهم[٣].

[١٣٥١] ٧ ـ وقال ﷺ: الحسدُ يأكل الإيمانَ كما تأكلُ النارُ الحطب[٤].

[١٣٥٢] ٨ ـ وقال ﷺ: لا تُظهِر الشَماتةَ لأخيك فيرحمه الله ويبتليك[٥].

[١٣٥٣] ٩ ـ وأوحى اللهُ إلى سليمان بن داود ﷺ: إنّي مُوصيك بسبعة أشياء: لا تحسدنّ أحداً من عبادي، ولا تغتابنّ صالح عبادي.

وقال: ربّ حسبي هذين[٦].

[١٣٥٤] ١٠ ـ ورأى موسى ﷺ رجلاً عند العرش فغبطه بمكانه فسأل عنه فقال: كان لا يحسدُ النّاسَ على ما آتاهم الله من فضله، ويقال: لا راحةَ

(١) الخصال: ٦٠/٢٩٤ عن تميم الداري، البحار: ١/٦٥/٧٥.

(٢) الفقيه: ٣٩٥/٤ عن يونس بن ظبيان، معاني الأخبار: ١/١٩٥ عن أبي حمزة الثمالي كلاهما عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ عنه ﷺ وفيهما «لذّة» بدل «راحة». البحار: ١١٢/٧٧.

(٣) مسند ابن حنبل: ١٦٩٤٣/٣٤/٦ عن تميم الداري، سنن النسائي: ١٥٧/٧ عن أبي هريرة.

(٤) الكافي: ٢/٣٠٦/٢ عن جرّاح المدائني، الفقيه: ١٨٥٧/١٠٨/٢ عن أبي بصير كلاهما عن الإمام الصادق ﷺ، نهج البلاغة: الخطبة ٨٦ عن الإمام علي ﷺ وفي كلّها «إنّ الحسد...»، سنن ابن ماجة: ٤٢١٠/١٤٠٨/٢ عن أنس وفيه «الحسنات» بدل «الإيمان».

(٥) أمالي المفيد: ٤/٢٦٩ وفيه «فيعافيه الله» بدل «فيرحمه الله»، أمالي الصدوق: ٣٣١/٢٩٧ وفيه «بأخيك» بدل «لأخيك» كلاهما عن واثلة بن الأسقع، البحار: ٥/٢١٣/٧٥.

(٦) مشكاة الأنوار: ١٧٩٠/٥٣٤ نقلاً عن الروضة.

لحسود[1]. الحاسدُ طويلُ الحسرات[2].

[١٣٥٥] ١١ـ وقال بعض الحكماء: إنّ الحسد يُضعف النفسَ، ويُكثرُ الهمّ، ويُسهر الليلَ.

قال الشاعر:

ألا قل لمن كان لي حاسداً أتدري على من أسأتَ الأدبْ

أسأت على الله في فعلهِ إذا أنت[3] لم ترضَ لي ما وهبْ

جزاؤك منه الزيادات لي وأن لا تنال الذي تطّلبْ[4]

وقال آخر:

تمنّى رجالٌ أن أموتَ فإن أمُت

فتلكَ سبيلٌ لستُ فيها بأوحدِ

فما عيشُ من يبقى خلافي بضائرٍ

ولا موتُ من قد ماتَ قبلي بمخلدي[5]

وقال آخر:

فقل للذي يبقى خلافَ الذي مضى تجهّزْ لأخرى مثلَها فكأنْ قَدِ[6]

---

(١) تاريخ دمشق: ١٣١/٦١ عن عمرو بن ميمون.

(٢) تاريخ مدينة دمشق: ١٦٧/١٢ نقلاً عن الشافعي.

(٣) ليس في المطبوع: «أنت».

(٤) البحار: ٢٦١/٧٣ عن منصور الفقيه وراجع: تفسير القرطبي: ٢٥١/٥، تاريخ بغداد: ٢٣١/١٣، البداية والنهاية: ٣٧٦/١١.

(٥) راجع: تفسير التبيان: ١٦١/٧، تفسير القرطبي: ٢١/١٤، تاريخ مدينة دمشق: ٤٢٨/٥١، تاريخ بغداد: ١٧٦/٣، كنز العمال: ٣٦٨/١٣.

(٦) تاريخ مدينة دمشق: ٢٧٩/١٦، كنز العمال: ٣٦٨/١٣ وفي كلاهما «تهيأ» بدل «تجهّز».

وقال أيضاً:

إذا ما الموتُ حلَّ بدار قومٍ فأفناهُم أناخَ بآخرينا

فقل للشامتين بنا أفيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا[1]

(١) أمالي السيد المرتضى: ١٨١/١، البحار: ٣٠٠/٤٢ وج ٤٥ ص٩، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٣٤٤/٣، تاريخ مدينة دمشق: ٢٦٥/٦٩ كلها نحوه.

مجلس في ذكر التوكّل

قال الله تعالى في سورة المائدة: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[1].

وقال تعالى في سورة يونس: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰقَوْمِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ﴾[2].

وقال تعالى في سورة يوسف: ﴿وَقَالَ يَٰبَنِيَّ لَا تَدْخُلُواْ مِنۢ بَابٍ وَٰحِدٍ وَٱدْخُلُواْ مِنْ أَبْوَٰبٍ مُّتَفَرِّقَةٍ وَمَآ أُغْنِي عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيْءٍ إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ﴾[3].

وقال تعالى في سورة إبراهيم: ﴿قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَمُنُّ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَمَا كَانَ لَنَآ أَن نَّأْتِيَكُم بِسُلْطَٰنٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ * وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنَا سُبُلَنَا وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَآ ءَاذَيْتُمُونَا وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ﴾[4].

وقال تعالى في سورة الفرقان: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِي لَا يَمُوتُ﴾[5].

---

(١) المائدة: ٢٣.

(٢) يونس: ٨٤.

(٣) يوسف: ٦٧.

(٤) إبراهيم: ١١ ـ ١٢.

(٥) الفرقان: ٥٨.

وقال في سورة الطلاق: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾[(١)].

[١٣٥٦] ١ ـ سأل الحسنُ بن الجهم الرضا عليه السلام فقال له: جُعلت فداك! ما حدُّ التوكل؟ فقال: أن لا تخافَ مع الله أحداً[(٢)].

[١٣٥٧] ٢ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن أحبَّ أن يكون أتقى الناس فليتوكَّل على الله[(٣)].

[١٣٥٨] ٣ ـ قال الباقر عليه السلام: مَن توكّل على الله لا يُغلَب، ومَن اعتصم بالله لا يُهزَم[(٤)].

[١٣٥٩] ٤ ـ قال النبيُّ صلى الله عليه وآله: يقول الله عزّوجلّ: ما مِن مخلوق يَعتَصِمُ بمخلوق دوني إلّا قَطعْتُ أسبابَ السماوات والأرض من دونه؛ فإنْ سَألني لم أُعطِه، وإنْ دَعاني لم أُجبْه، وما من مخلوق يعتصم بي دونَ خَلقي إلّا ضَمِنت السماواتُ والأرضُ رزقَه؛ فإنْ سألني أعطيتُه، وإن دعاني أجبته، وإن استغفرني غفرتُ له[(٥)].

[١٣٦٠] ٥ ـ وقال صلى الله عليه وآله: مَن انقطعَ إلى الله كفاهُ الله مؤنَته ورزقَه من حَيثُ لا يَحتسِب، ومَن انقطع إلى الدنيا وَكَلَه إليها[(٦)].

---

(١) الطلاق: ٣.

(٢) تحف العقول: ٤٤٥، البحار: ٣٣٨/٧٨ وراجع: الكافي: ١/٥٧/٢.

(٣) معاني الأخبار: ٢/١٩٦ عن جميل بن صالح عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله، تحف العقول: ٢٧، البحار: ٢٩١/٧٠.

(٤) جامع الأخبار للسبزواري: ٩٠٧/٣٢٢، مشكاة الأنوار: ٤٥/٥١، البحار: ٥١/١٥١/٦٨.

(٥) صحيفة الرضا عليه السلام: ٥/٨٢ عن أحمد بن عامر الطائي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله مع اختلاف يسير، البحار: ٤٠/١٤١/٧١، كنز العمال: ٧٠٢/٣.

(٦) مشكاة الأنوار: ٤٧/٥٢ نقلاً عن الروضة، البحار: ١٠/١٨٠/٧٤، كنز العمال: ٥٦٩٣/١٠٣/٣.

[١٣٦١] ٦ـ وقال ﷺ: مَن سرّهُ أن يكون أقوى الناس فليتوكّل على الله، ومن سرّه أن يكون أكرم الناس فليتَّقِ اللهَ، ومن سرّه أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يدالله أوثق منه ممّا في يديه[١]. وقيل: حقيقةُ التوكُّل الثقةُ بالله[٢].

وقيل: التوكّل إن علمتَ أنّ عملك لا يعمله غيرك وأنت مشغول به وعلمتَ أنّ الموت يأتيك بغتةً وأنت تبادره، وعلمتَ أن يغنيك اللهُ في كلّ حال.

وقيل: هو الاعتصامُ بالله.

وقيل: هو التعلّقُ بالله[٣].

وقيل: لو أنّ رجلاً توكّل على الله بصدق النيّة لاحتاجت إليه الأمراء فمن دونهم، فكيف يحتاجُ هو ومولاه الغنيُّ الحميدُ[٤]؟

[١٣٦٢] ٧ـ قال النبيّ ﷺ: إنّ الله بحكمته وجلاله جعل الرَّوحَ والفرج في الرضى واليقين، وجعل الغلّ والحزن في الشكّ والسخط[٥].

وقال أبو ذر ﷺ: قتلني همٌّ يوم لم أدركه[٦].

وقيل: إذا كنتَ لا ترضى عن الله، فكيف تسأله الرضى عنك[٧]؟

---

(١) في المخطوط: «يده» بدل «يديه».

(٢) عنه مشكاة الأنوار: ٤٨/٥٢ وراجع: الفقيه: ٥٨٥٨/٤٠٠/٤، معاني الأخبار: ١٩٦، تاريخ مدينة دمشق: ١٣٢/٥٥.

(٣) راجع: تفسير الميزان: ٤٠/٢.

(٤) عنه مشكاة الأنوار: ٤٩/٥٢.

(٥) مسكّن الفؤاد: ٨١، المحاسن: ٤٧/٨١/١ عن السريّ بن خالد عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ عنه ﷺ، البحار: ٧/٦٨/٧٧.

(٦) راجع: الفقيه: ٢٨٢/٢، الخصال: ٤٠.

(٧) زاد المسير لابن الجوزي: ٢٩٠/٨ وفيه «بعض السلف يقول: إذا...».

وقال النابغة الذبياني في الجاهلية:

ولستُ بحابسٍ لغدٍ طعاماً   حَذارَ غدٍ لكلِّ غدٍ طعامُ[1]

قال محمّد بن حاتم:

للناس مالٌ ولي مالان مالهما   إذا تحارس أهلَ المال أفراسُ

مالي الرضى بالذي أصبحت أملكه   ومالِيَ اليأس[2] ممّا يملك النّاسُ[3]

وقال دعبل:

أسعى لأطلبَ رزقي وهو يطلبني   والرزقُ أكثر لي[4] منّي له طلبا[5]

---

(١) تاريخ مدينة دمشق: ٢٢٥/١٩ عن نابغة. كنز العمال: ٨٥١/٣ وفيهما «مذاخر» بدل «مجالس».

(٢) في المخطوط: «الناس» بدل «اليأس».

(٣) لم نجده.

(٤) في المخطوط: «اكبراه» بدل «اكثر لي».

(٥) لم أجده.

مجلس في ذكر المال والولد

قال الله تعالى في سورة الكهف: ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا وَٱلْبَاقِيَاتُ ٱلصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ أَمَلاً﴾(١).

وقال تعالى في سورة التغابن: ﴿أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَٱللهُ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾(٢).

[١٣٦٣] ١ ـ قيل: شكى رجلٌ إلى أمير المؤمنين عليه السلام الحاجة، فقال له: اعلم أنّ كلَّ شيء تصيبه من الدنيا فوق قوّتك فإنّما أنت خازنٌ لغيرك(٣).

[١٣٦٤] ٢ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الدينارُ والدراهم أهلكا من كان قبلكم، وهما مُهلكاكم(٤).

[١٣٦٥] ٣ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يهرم ابنُ آدم ويشبُّ فيه اثنان: الحرصُ على المال، والحرص على العمر(٥).

[١٣٦٦] ٤ ـ قال عيسى بن مريم عليه السلام: الدينارُ داء الدين، والعالم طبيبُ

---

(١) الكهف: ٤٦.

(٢) التغابن: ١٥.

(٣) الخصال: ٥٨/١٦ عن عليّ بن الحسين بن رباط مرفوعاً. البحار: ٦١/٩٠/٧٣.

(٤) الكافي: ٦/٣١٦/٢، الخصال: ٣٧/٤٣ كلاهما عن الحارث الأعور عن الإمام علي عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله. البحار: ١٢/٢٣/٧٣.

(٥) الخصال: ١١٣/٧٣ عن أنس بن مالك.

الدين ؛ فإذا رأيتم الطبيبَ يجرُّ الداء إلى نفسه فاتّهموه ، واعلموا أنّه غيرُ ناصح لغيره(١).

[١٣٦٧] ٥ ـ قال الصادق عليه السلام : جاء عليٌّ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وقد بليَ ثوبُه ، فحمل إليه اثنَي عشر درهماً فقال صلى الله عليه وآله : ياعليّ خذْ هذه الدراهم فاشترِ لي بها ثوباً ألبسه ، فقال علي عليه السلام فجئت إلى السوق فاشتريت له قميصاً باثني عشر درهماً ، وجئت به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فنظر إليه فقال : ياعليّ ، غيرُ هذا أحبُّ إليّ ، أترى صاحبه يُقيلنا ؟ فقلت : لا أدري . قال : فانظر .

فجئتُ إلى صاحبه فقلت : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد كرِهَ هذا يريد غيرَه ، فأقِلنا فيه ، فردّ عليَّ الدراهمَ وجئت بها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فمشى معي إلى السوق ليبتاعَ قيمصاً ، فنظر إلى جاريةٍ قاعدةٍ على الطريق تَبكي فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : ما شأنُك ؟ فقالت : يا رسول الله إنّ أهلي أعطوني أربعةَ دراهم لأشترى لهم حاجةً ، فضاعت فلا أجسر أن أرجع إليهم ، فأعطاها رسول الله صلى الله عليه وآله أربعة دراهم ، فقال لها : ارجعي إلى أهلك ، ومضى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى السوق فاشترى قميصاً بأربعة دراهم ولبسه وحمد الله عزّوجلّ ، وخرج فرأى رجلاً عرياناً يقول : مَن كساني كساهُ اللهُ من ثياب الجنّةِ ، فخلعَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله قميصَه الذي اشتراه وكساه السائلَ .

ثمَّ رجع عليه السلام إلى السوق فاشترى بالأربعة التي بقيت قميصاً آخر ، فلبسه وحمد اللهَ عزّوجلّ ورجع إلى منزله ، فإذا الجاريةُ قاعدة على الطريق تبكي ، فقال لها رسولُ الله صلى الله عليه وآله : مالكِ لا تأتينَ أهلك ؟ قالت : يا رسول الله ، إنّي قد أبطأتُ

(١) الخصال : ٩١/١١٣ عن الأصبغ بن نباتة عن الإمام عليّ عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله .

عليهم وأخاف أن يضربوني ، فقال لها رسول الله ﷺ : مُرّي بين يدَيّ ودلّيني على أهلك ، وجاء رسول الله ﷺ حتّى وقف على باب دارهم ، ثمّ قال : السلام عليكم يا أهل الدار ، فلم يُجيبوه ، فأعاد السلام فلم يجيبوه ، فأعاد السلام فقالوا : وعليك السلام يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ، فقال ﷺ : ما لكم تركتم إجابتي في أوّل السلام والثاني ؟ فقالوا : يا رسول الله سمعنا سلامك فأحبَبنا أن تستكثر منه ، فقال رسولُ الله ﷺ : إنّ هذه الجاريةَ قد أبطأت عليكم ؛ فلا تؤاخذوها ، فقالوا : يا رسولَ الله هي حرّةٌ لممشاك ، فقال رسول الله ﷺ : الحمدُ لله ، ما رأيتُ اثني عشرَ درهماً أعظمَ بركةٍ من هذه ، كسى الله بها عاريَين ، واعتق بها نسمة[١].

[١٣٦٨] ٦ـ قال : عليُّ بن الحسين عليه السلام : حقُّ وَلَدك أن تعلم أنّه منك ومضاف إليك في عاجل الدنيا بخيره وشرّه ، وأنّك مسؤول عمّا وليته به من حسُن الآداب والدلالة على ربّه عزّوجلّ ، والمعونة به على طاعته ، فاعمل في أمره عملَ مَن[٢] يعلم أنّه مثابٌ على الإحسان إليه معاقبٌ على الإساءة إليه[٣].

[١٣٦٩] ٧ ـ قال الصادق عليه السلام : إنّ عيسى بن مريم توجّه في بعض حوائجه ومعه ثلاثةُ نَفَرٍ من أصحابه ، فمرَّ بلَبِنات من ذهب على ظَهر الطريق ، فقال عليه السلام لأصحابه : إنّ هذا يقتُل الناس ! ثمّ مضى ، فقال أحدهم : إنّ لي حاجةً . قال : فانصرفَ ، ثمّ قال الآخر : إنّ لي حاجةً ، قال : فانصرفَ ، ثمّ قال الآخر : إنّ لي حاجةً قال : فانصرفَ ، فوافوا عند الذهب ثلاثتهم ، فقال اثنان لواحد : اشترِ لنا

---

(١) الخصال : ٦٩/٤٩٠ عن أبان الأحمر عن الإمام الصادق عن الإمام الباقر عليهما السلام ، البحار : ٢١٤/١٦.

(٢) في المطبوع : « يعمل ».

(٣) الفقيه : ٣٢١٤/٦٢٢/٢ عن ثابت بن دينار ، الخصال : ١/٥٦٨ عن أبي حمزة الثمالي ، تحف العقول : ٢٦٣.

طعاماً فذهب يشتري لهما طعاماً فجعل فيه سُمّاً ليقتُلهما كي لا يُشارِكاه في الذهب، وقال الإثنان: إذا جاءنا قتلناه كي لا يُشارِكنا، فلمّا جاء قاما إليه فقتلاه، ثمَّ تغذّيا فماتا، فرجع إليهم عيسى عليه السلام وهم موتى حوله، فأحياهم عيسى بإذن الله تعالى ثمَّ قال: ألم أقل لكم: إنّ هذا يقتُلَ الناس[1]؟

[١٣٧٠] ٨ـ قال ابن عباس: إنّ اول دِرْهم ودينار ضُرِبا في الأرض نظر إليهما إبليس، فلمّا عايَنهما أخذهما فوضعهما على عينيه، ثمَّ ضمّها إلى صدره ثمَّ صَرَخ صَرْخَةً، ثمَّ ضمّهما إلى صدره ثمَّ قال: أنتما قُرّةُ عيني وثمرة فؤادي، ما أُبالي مِن بني آدم إذا أحبّوكما أن لا يَعْبُدوا وَثَناً، حسبي من بني آدم أن يَحبُوكما[2]!

[١٣٧١] ٩ـ وقال بعضُ أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله: يا رسول الله، ما بالنا نجدُ بأولادنا ما لا يجدون بنا؟ قال: لأنّهم منكم، ولستم منهم[3].

[١٣٧٢] ١٠ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مرّ عيسى بن مريم عليه السلام بقبر يُعذَّب صاحبُه، ثمَّ مرَّ به مِن قابل فإذا هو ليس يُعذَّب، فقال: يا ربِّ، مررتُ بهذا القبر عام أوّل فكان صاحبه يُعذَّب، ثمَّ مررتُ به العامَ فإذا هو ليس يُعذَّب! فأوحى اللهُ جلّ جلاله إليه: يا روحَ الله، إنّه أدرك له ولدٌ صالح فأصلح طريقاً، وآوىٰ يتيماً، فغفرتُ له بما عَمِل ابنه[4].

---

(١) أمالي الصدوق: ٢٦٧/٢٤٧ عن عبدالله بن طلحة وإسماعيل بن جابر وعمّار بن مروان، البحار: ٥/٢٨٤/١٤.

(٢) أمالي الصدوق: ٢٩٦/٢٦٩، البحار: ٣/١٣٧/٧٣.

(٣) علل الشرايع: ١/١٠٤ عن هشام بن سالم، البحار: ٢/٧٢/٨٢.

(٤) الكافي: ١٢/٣/٦ عن الفضل بن أبي قرّة وفيه «فلهذا غفرت له بما فعل ابنه» بدل «فغفرت له بما عمل ابنه»، أمالي الصدوق: ٨٣٧/٦٠٣ عن إبراهيم بن محمّد عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله، البحار: ١١/٢٨٧/١٤.

[١٣٧٣] ١١ـ قال رسول الله ﷺ: مَن دخل إلى السوق فاشترى تحفةً فحملها إلى عياله كانَ كحامل صدقة إلى قوم محاويج، وليبدأ بالإناث قبل الذكور؛ فإنّه مَن فرّحَ ابنتَه فكأنّما عتقَ رقبةً من ولد إسماعيل ﷺ ومَن أقرّ بعين ابن فكأنما بكىٰ من خشية الله، ومَن بكىٰ من خشية الله أدخله اللهُ جناتِ النعيم[١].

[١٣٧٤] ١٢ـ قال أمير المؤمنين ﷺ: لا تَجعلنّ أكثرَ شُغُلك بأهلِك ووَلدِك؛ فإن يكن أهلُك ووَلدُك أولياءَ الله فإنّ الله لا يُضيّع أولياءهُ، وإن يكونوا أعداءَ الله فما همُّك وشُغلُك بأعداء الله[٢]؟

[١٣٧٥] ١٣ـ قال: قال رسول الله ﷺ: فتنةُ أُمّتي المالُ[٣].

[١٣٧٦] ١٤ـ وقال ﷺ: اللهمّ مَن آمن بك وشهد أنّي رسولك فحبّب إليه لقاكَ وسهّل عليه قضاك، وأقللْ مالهَ[٤].

[١٣٧٧] ١٥ـ وقال ﷺ: لو كان لابن آدم واديان من ذهب لا يتغى إليهما ثالثاً، ولا يملأ جوفَ ابن آدم إلّا الترابُ، ويتوبُ اللهُ على من تاب[٥].

[١٣٧٨] ١٦ـ وقال ﷺ: إنّه[٦] يهرم ابنُ آدم ويبقى منه اثنان: الحرصُ والأملُ[٧].

---

(١) ثواب الأعمال: ١/٢٣٩ عن ابن عباس.

(٢) نهج البلاغة: الحكمة ٣٥٢.

(٣) مسند ابن حنبل: ١٧٤٧٨/١٥٢/٦ عن كعب بن عياض، الدر المنثور: ٢٢٨/٦.

(٤) مشكاة الأنوار: ١٥٧٢/٤٦٩، صحيح ابن حبّان: ٤٣٨/١، المعجم الكبير: ٣١٣/١٨ كلاهما عن فضالة بن عبيد مع اختلاف يسير، كنز العمال: ٦٠٩٦/١٨٩/٣.

(٥) صحيح البخاري: ٦٠٧٢/٢٣٦٤/٥ عن ابن عباس، صحيح مسلم: ١١٦/٧٢٥/٢ عن أنس مع اختلاف يسير.

(٦) في المطبوع: «أيضاً» بدل «إنّه».

(٧) الخصال: ١١٣/٧٣ عن أنس بن مالك، البحار: ٨/١٦١/٧٣ وراجع: صحيح مسلم: ٧٢٥/٢.

[١٣٧٩] ١٧ـ وقال ﷺ: قلبُ الشيخِ شابٌّ على حبّ اثنتين: على جمع المال، وطول الحياة[١].

[١٣٨٠] ١٨ـ وقال ﷺ: ما ذئبانِ جائعانِ أُرسِلا في غَنَمٍ بأفسد لها من حِرص الرجل على المال والشرف[٢].

وقال ﷺ: إنّ لكلّ أُمّة فتنةً، وإنّ فتنةَ أُمّتي المال[٣].

وقال ﷺ: إذا مات ابنُ آدم قالت الملائكةُ بعضُهم لبعض: ما قدّم؟ ويقول بنو آدم: ما خلّف[٤]؟

وقال رجلٌ من الأنصار: يا رسول الله، ما لي لا أُحبُّ الموتَ؟ قال: هل لك مالٌ؟ قال: نعم يا رسول الله. قال: قَدِّم المال[٥]؛ فإنّ قلب الرّجُل مع ماله؛ إن قدّمه أحبّ أن يلحقه، وإن خَلّفه أحبّ أن يَتخلّف معه[٦].

قال الشاعر:

لا خيرَ في المال لكنّازِهِ إلّا لجوّادٍ ووهّابِهِ

---

(١) صحيح مسلم: ١١٤/٧٢٥/٢، سنن ابن ماجة: ٤٢٣٣/١٤١٥/٢ كلاهما عن أبي هريرة مع اختلاف يسير.

(٢) سنن الترمذي ٢٣٧٦/٥٨٨/٤ عن كعب بن مالك الأنصاري، كنز العمال: ٧٤٣٦/٤٦٠/٣ وراجع: الزهد للحسين بن سعيد الكوفي: ١٥٥/٥٨، البحار: ٢٧/١٤٤/٧٣.

(٣) مسند ابن حنبل: ١٧٤٧٨/١٥٢/٦ عن كعب بن عياض، الدر المنثور: ٢٢٨/٦.

(٤) الإرشاد: ٢٩٦/١، نهج البلاغة: الخطبة ٢٠٣ كلاهما عن الإمام علي عليه السلام مع اختلاف يسير، الفقيه: ٣٦٣/٤ نحوه.

(٥) في المخطوط: «مالك» بدل «المال».

(٦) عنه مشكاة الأنوار: ١٧٦٣/٥٢٤، كنز العمال: ٤٢١٣٩/٥٥١/١٥، الخصال: ٤٧/١٣ نحوه.

يـفعل أحـيانـاً بـأصحابِهِ ... ما يفعل الخمرُ بشرّابـهِ[١]

وقال آخر:

ألا يا جامعَ المالِ حريصا ... على الدنيا ألم تَخَفِ السؤالا

أتجمعها وتكسبها حراماً ... وتتركها لوارثها حلالا

فيسعد من جمعت له وتشقى ... ألا أقبِحْ بذاكَ المالِ مالا[٢]

(١) تاريخ مدينة دمشق: ٤٥٧/٣٢ مع اختلاف يسير.

(٢) لم نجده.

مجلس في الزهد والتقوى

قال الله تعالى في سورة البقرة: ﴿وَٱتَّقُونِ يَا أُولِي ٱلْأَلْبَابِ﴾[1].

وقال تعالى فيها: ﴿أُولَٰئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَٰئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ﴾[2].

وقال فيها: ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ وَأْتُوا ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[3].

وقال تعالى في سورة آل عمران: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱتَّقُوا ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾[4].

[١٣٨١] ١ ـ قال رسول الله ﷺ في هذه الآية: ﴿حَقَّ تُقَاتِهِ﴾ أن يُطاع فلا يُعصىٰ، ويذكَر فلا يُنسىٰ، ويُشكر فلا يُكفر[5].

وقال تعالى فيها: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[6].

وقال تعالى في سورة النساء: ﴿قُلْ مَتَاعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ وَٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا

---

(١) البقرة: ١٩٧.

(٢) البقرة: ١٧٧.

(٣) البقرة: ١٨٩.

(٤) آل عمران: ١٠٢.

(٥) معاني الأخبار: ١/٢٤٠، المحاسن: ١/٣٢٣/٦٤٨ كلاهما عن أبي بصير؛ تحف العقول: ٣٦٢، البحار: ٧٠/٢٩٧/٣١.

(٦) آل عمران: ٢٠٠.

تُظْلَمُونَ فَتِيلاً﴾[١].

وقال تعالى في سورة المائدة: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ﴾[٢].

وقوله فيها: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾[٣].

وقال تعالى في سورة القصص: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَاداً وَٱلْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾[٤].

وقال في سورة الحجرات: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾[٥].

وقال في سورة النجم: ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰ﴾[٦].

وقال تعالى في سورة الطلاق: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾[٧].

وقال تعالى في سورة البقرة: ﴿هُدىً لِّلْمُتَّقِينَ * ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾[٨].

وقال تعالى في سورة المائدة: ﴿لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا ٱتَّقَوا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ ثُمَّ ٱتَّقَوا وَآمَنُوا ثُمَّ ٱتَّقَوا وَأَحْسَنُوا وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[٩].

---

(١) النساء: ٧٧.

(٢) المائدة: ٢.

(٣) المائدة: ٢٧.

(٤) القصص: ٨٣.

(٥) الحجرات: ١٣.

(٦) النجم: ٣٢.

(٧) الطلاق: ٢ ـ ٣.

(٨) البقرة: ٢ ـ ٣.

(٩) المائدة: ٩٣.

وقال الله في سورة الحجر: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ * وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَاناً عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ * لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾(١).

وقال تعالى في سورة الدخان: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ * فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * يَلْبَسُونَ مِن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَقَابِلِينَ * كَذَٰلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ * يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ﴾(٢).

وقال تعالى في سورة والذاريات: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ * آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ * كَانُوا قَلِيلاً مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ * وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ * وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾(٣).

وقال تعالى في سورة والطور: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ * فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾(٤).

وقال تعالى في سورة القمر: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ * فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾(٥).

وقال تعالى في سورة والمرسلات: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ * وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ * كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئاً بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ * إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾(٦).

---

(١) الحجر: ٤٥ ـ ٤٨.

(٢) الدخان: ٥١ ـ ٥٥.

(٣) الذاريات: ١٥ ـ ١٩.

(٤) الطور: ١٧ ـ ١٨.

(٥) القمر: ٥٤ ـ ٥٥.

(٦) المرسلات: ٤١ ـ ٤٤.

[١٣٨٢] ٢ـقال أبو جعفر عليه السلام : إنّ الله عزّوجلّ يقول: بجلالي وجمالي وبهائي وعلائي وارتفاعي، لا يؤثر عبدٌ هواي على هواه إلّا جعلتُ غِناه في نفسه، وهمّه في آخرته[١]، وكفَفَت عنه ضيعته، وضمنت السماواتُ والأرض رزقَه، وكنتُ له من وراء تجارة كلِّ تاجر[٢].

[١٣٨٣] ٣ـوروي أنّه قال رجلٌ للنبي صلى الله عليه وآله : يا رسول الله علّمني شيئاً إذا أنا فعلته أحبّني اللهُ من السماء، وأحبّني الناسُ من الأرض، فقال له: ارغبْ فيما عندالله عزّوجلّ يُحبُّك الله، وازهد فيما عند الناس يحبُّك الناس[٣].

[١٣٨٤] ٤ـقال عليّ بن الحسين عليه السلام : الزهدُ عشرةُ أجزاء: فأعلى درجات الزهد أدنى درجات الورع، وأعلى درجات الورع أدنى درجات اليقين، وأعلى درجات اليقين أدنى درجات الرضى، وإنّ الزهد في آية من كتاب الله عزّوجلّ: ﴿لِكَيْلاَ تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلاَ تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾[٤].

[١٣٨٥] ٥ـقال أمير المؤمنين عليه السلام : لأهل التقوى علاماتٌ يُعرفون بها: صدقُ الحديث، وأداءُ الأمانة، والوفاءُ بالعهد، وقلّةُ الفخر والبخل، وصلةُ الأرحام، ورحمةُ الضعفاء، وقلّة المواتاة للنساء، وبذلُ المعروف، وحسنُ الخُلق، وسِعةُ الحلم، واتّباعُ العلم فيما يقرّب إلى الله تعالى، طوبىٰ لهم وحُسْن مئاب، وطوبىٰ شجرةٌ في الجنّة أصلها في دار رسول الله صلى الله عليه وآله ؛ فليس مؤمنٌ إلّا

(١) في المطبوع: «اخوته» بدل «آخرته».

(٢) الخصال: ٥/٣ عن أبي عبيدة الحذّاء، البحار: ٤/٧٥/٧٠.

(٣) التهذيب: ٢٢٣/٣٧٧/٦ عن سليم بن داود مرفوعاً، الخصال: ٨٦/٤١، ثواب الأعمال: ٢١٧ كلاهما عن سليمان بن داود مرفوعاً، أعلام الدين: ٣٤٣.

(٤) الحديد: ٢٣.

وفي داره غُصنٌ من أغصانها لا ينوي في قلبه شيئاً إلّا أتاه ذلك الغصنُ به، ولو أن راكباً مُجدّاً سار في ظلّها مائةَ عام لم يخرج منها، ولو أنّ غراباً طار من أصلها ما بلغ أعلاها حتّى يبيَضّ[1] هَرَماً، ألا ففي هذا فارغبوا، إنّ المؤمن من نفسه في شُغُل والناس منه في راحة، إذا جنَّ عليه الليل فرشَ وجهَهُ وسجدَ لله تعالى ذكره بمكارم بدنه، ويُناجي الذي خلقهُ في فكاك رقبته، ألا فهكذا فكونوا[2][3].

[١٣٨٦] ٦ـ قال رسول الله ﷺ: أعبدُ الناسِ مَن أقام الفرائض، وأزهدُ الناس مَن اجتنب الحرامَ، وأتقى الناس مَن قال الحقَّ فيما له وعليه، وأورعُ الناس مَن ترك المراء وإن كان محِقّاً، وأشدُّ الناس اجتهاداً مَن ترك الذنوب، وأكرمُ الناس أتقاهم، وأعظمُ الناس قدراً مَن ترك ما لا يعنيه، وأسعد الناس من خالط كِرامَ الناس[4].

[١٣٨٧] ٧ـ قال الصادق عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى أوحى إلى نبيّ من أنبياء بني إسرائيل: إن أحببتَ أنْ تلقاني في حظيرة القُدس فكن في الدنيا وحيداً غريباً مهموماً محزوناً مستوحشاً من الناس بمنزلة الطير الواحد الذي يطير في أرض القِفار ويَأكل من رؤوس الأشجار ويَشرب من ماء العيون، فإذا كان الليل آوىٰ وحده ولم يأوِ مع الطيور، استأنس بربّه واستوحش من الطيور[5].

---

(١) في المخطوط: «بيياض» بدل «يبيضّ».

(٢) في المطبوع: «تكونوا» بدل «فكونوا».

(٣) الخصال: ٥٦/٤٨٣ عن أبي بصير عن الإمام الباقر عن الإمام علي عليه السلام، تفسير العياشي: ٢١٣/٢، أعلام الدين: ١٢٢.

(٤) أعلام الدين: ٣٢٢ وفيه «المحارم» بدل «الحرام»، راجع: البحار: ١١٤/٧٧.

(٥) مشكاة الأنوار: ١٥٠٨/٤٤٩، قصص الأنبياء: ٣٧٢/٢٨٠ يونس بن ظبيان وليس فيه «الذي يطير... ماء العيون»، البحار: ١٠/٤٥٧/١٤.

[١٣٨٨] ٨ ـ قال رسول الله ﷺ للحسين بن علي ﷺ: اِعمل بفرائض الله تكن أتقى الناس، وارضَ بقسم الله تكن أغنى الناس، وكفَّ عن محارم الله تكن أورعَ الناس، وأحسِن مجاورةَ مَن جاورك تكن مؤمناً، وأحسن مصاحبةَ مَن صاحبك تكن مسلماً[١].

[١٣٨٩] ٩ ـ قال رسول الله ﷺ: إنّ صلاح أوّل هذه الأمّة بالزهد واليقين، وهلاك آخرها بالشحّ والأمل[٢].

[١٣٩٠] ١٠ ـ قال أمير المؤمنين ﷺ: ثباتُ الإيمان الورعُ، وزوالُه الطمعُ[٣].

[١٣٩١] ١١ ـ قال الصادق ﷺ: إنّ المرء[٤] إذا كثُرت ذُنوبُه ولم يجد ما يُكفّرها به ابتلاه اللهُ عزّوجلّ بالحزن في الدنيا ليُكفّرها به، فإن فعلَ ذلك به وإلاّ عذّبه في قبره ليلقاه اللهُ عزّوجلّ يوم يلقاه وليس شيء يَشْهَدُ عليه بشيء من ذُنوبه[٥].

[١٣٩٢] ١٢ ـ قال رسول الله ﷺ: مَن عَرفَ اللهَ وعَظّمه مَنَع فاه من الكلام وبَطْنَه من الطعام، وعنّا نفَسه بالصيام والقيام.

---

(١) الكافي: ٤/٨٢/٢، أمالي الصدوق: ١٣/١٦٨، أمالي المفيد: ١/٣٥٠، مناقب إمام أمير المؤمنين للكوفي ٧٤٤/٢٧٦/٢ كلها عن إسماعيل بن أبي زياد عن الصادق عن آبائه ﷺ.

(٢) الخصال: ١٢٨/٧٩ عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها ﷺ عنه ﷺ، أعلام الدين: ١٣١، البحار: ٢٤/١٧٣/٧٠.

(٣) الكافي: ٤/٣٢٠/٢ عن سعدان، الخصال: ٢٩/٩ عن أبان بن سويد، الإختصاص: ٣١ عن الإمام علي ﷺ، البحار: ٣٠٤/٧٠ كلّها نحوه.

(٤) ليس في المخطوط: «انّ المرئ».

(٥) أمالي الصدوق: ٤٦٣/٣٧٠ عن سماعة بن مهران وزاد فيه «... ذلك به وإلاّ أسقم بدنه ليُكفّرها به، فإن فعل ذلك به وإلاّ شدّد عليه عند موته ليكفّرها به فإن فعل ذلك به ...»، البحار: ٩/٣١٥/٥ وراجع: التمحيص: ٥٦/٤٤.

قالوا: بآبائنا وأُمّهاتنا يا رسول الله! هؤلاء أولياء الله؟

قال: إنّ أولياء الله سَكَتوا فكان سُكُوتُهم فِكراً، وتكلّموا فكان كلامُهم ذكراً، ونَظَروا فكان نَظَرُهم عِبرةً، ونَطَقوا فكان نُطقُهم حِكمةً، ومشَوا فكان مشْيهم بين الناس بَرَكةً، لولا الآجالُ التي كُتِبت عليهم لم تَسْتقرّ أرواحهم في أجسادهم خَوفاً من العذاب، وشَوْقاً إلى الثواب[1].

[١٣٩٣] ١٣ـ قال رسول الله ﷺ: مَن أحبّ أن يكون أكرمَ الناس فليتقِّ الله[2].

[١٣٩٤] ١٤ـ قال أمير المؤمنين ؑ في خطبة طويلة: أيّها الناس! إنّما الناسُ ثلاثةٌ: زاهدٌ وراغِبٌ وصابِرٌ.

فأمّا الزاهدُ فلا يَفْرَحُ بشيء من الدنيا أتاه، ولا يَحْزَنُ على شيء منها فاتَه.

وأمّا الصابرُ فَيَتمنّاها بقلبه؛ فإن أدركَ منها شيئاً صَرَفَ عنها نفسَه لِما يعلَمُ من سُوء عاقبتها.

وأمّا الراغبُ فلا يُبالي مِنْ حلال[3] أصابَها أو مِن حَرام[4].

[١٣٩٥] ١٥ـ سئل الصادق ؑ: عن الزهد في الدنيا قال: الذي يتركُ حلالَها مخافةَ حسابِه، ويتركُ حرامَها مخافةَ عذابه[5].

---

(١) أمالي الصدوق: ٤٨٢/٣٨٠، الكافي: ٢٥/٢٣٧/٢ نحوه كلاهما عن عيسى النهريري عن الإمام الصادق ؑ عنه ﷺ، البحار: ٢٣/٢٨٨/٦٩.

(٢) الفقيه: ٥٨٥٨/٤٠٠/٤ عن جميل بن صالح عن الإمام الصادق عن آبائه ؑ عنه ﷺ، المستدرك على الصحيحين: ٧٧٠٧/٣٠١/٤.

(٣) في المخطوط: «حلّ» بدل «حلال».

(٤) التوحيد للصدوق: ١/٣٠٧، الإختصاص: ٢٣٧ كلاهما عن الأصبغ بن نُباتة، البحار: ١/٨/٧٠ وراجع: الكافي: ١٣/٤٥٦/٢.

(٥) الفقيه: ٥٨٦١/٤٠٠/٤ وفيه «الزاهد» بدل «الزهد»، البحار: ٦/٣١٠/٧٠.

[١٣٩٦] ١٦ـ قال رسول الله ﷺ: استحيوا مِن الله تعالى حقَّ الحياء. قالوا: وما نفعل يا رسول الله؟ قال: فإن كنتم فاعلين، فلا يبيتنّ أحدكم إلّا وأجَلُه بين عينيه؛ فليحفظ الرأس وما حوى، والبطن وما وعى وليذكر القبرَ والبلىٰ، ومَن أراد الآخرة فليترك زينةَ الحياة الدنيا[١].

[١٣٩٧] ١٧ـ قيل للصادق عليه السلام: ما الزهدُ في الدنيا؟ قال: قد حَدَّ اللهُ ذلك في كتابه فقال: ﴿لِكَيْلاَ تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلاَ تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾[٢].[٣]

[١٣٩٨] ١٨ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: الزهدُ ثروةٌ، والورعُ جنّةٌ[٤].

[١٣٩٩] ١٩ـ [وقال عليه السلام:] وأفضلُ الزهدِ إخفاءُ الزهد[٥].

[١٤٠٠] ٢٠ـ [وقال عليه السلام:] الزهد[٦] يخلقُ الأبدانَ ويحدّد الآمالَ، ويُقرّب المنيّةَ، ويباعد الأُمنيّة مَن ظفر به نصبَ، ومَن فاته تعب[٧].

[١٤٠١] ٢١ـ [وقال عليه السلام:] ولا كرمَ كالتقوى، ولا تجارةَ كالعمل الصالح، ولا ورعَ كالوقوف عند الشبهة، ولا زهدَ كالزهد في الحرام[٨].

[١٤٠٢] ٢٢ـ [وقال عليه السلام:] الزهدُ كلّه بين كلمتين؛ قال الله: ﴿لِكَيْلاَ تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا

---

(١) الخصال: ٥٨/٢٩٣ عن عبدالله بن ميمون القدّاح عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ. قرب الاسناد: ٢٣، البحار: ٩/٣٣٣/٧٠.

(٢) الحديد: ٢٣.

(٣) أمالي الصدوق: ٩٨٤/٧١٤ عن حفص بن غياث النخعي القاضي.

(٤) نهج البلاغة: الحكمة ٣.

(٥) نهج البلاغة: الحكمة ٢٨.

(٦) في المخطوط: «الدهر» بدل «الزهد».

(٧) نهج البلاغة: الحكمة ٧٢.

(٨) نهج البلاغة: الحكمة ١١٣.

فَاتَكُمْ وَلاَ تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾[١] فمن لم يأسَ على الماضي، ومَن لم يفرح بالآتي فقد أخذ الزهدَ بطرفيه[٢].

[١٤٠٣] ٢٣ـ [وقال عليه السلام:] أيّها الناسُ، الزهادةُ قصرُ الأمل، والشكرُ عند النعم والورع عند المحارم، فإن عزب ذلك عنكم، فلا يغلب[٣] الحرامُ صبرَكم، ولا تنسوا عند النعم شكركم فقد أعذر الله إليكم بحجج مسفرةٍ ظاهرةٍ، وكتب بارزةِ العذر واضحة[٤].

[١٤٠٤] ٢٤ـ قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله: كان من زُهدِ يحيى بن زكريّا عليه السلام أنّه أتى بيتَ المقدِس، فنظر إلى المجتهدين من الأحبار والرهبان عليهم مدارعُ الشَعر، وبَرانِسُ الصُّوف، وإذا هم قد خَرَقوا تَرَاقِيهم وسَلَكوا فيها السَلاسِل، وشدّوها إلى سَواري المسجد، فلمّا نظر إلى ذلك أتى أُمّه فقال: يا أُمّاه انسِجِي لي مِدْرَعةً من شَعرٍ، وبُرْنُساً من صُوفٍ حتّى آتي بيتَ المقدس فأعبُدَ اللهَ فيه[٥] مع الأحبار والرُّهبان، فقالت له أُمّه: حتّى يأتيَ نبيُّ اللهِ فأخبره في ذلك، فلمّا دخَل زكريّا عليه السلام أخبرته بمقالة يحيى، فقال له زكريّا: يا بنيَّ، ما يدعوك إلى هذا؟ وإنّما أنت صبيٌّ صغير. فقال له: يا أبة، أما رأيتَ من هو أصغر سنّاً منّي قد ذاق الموت؟ قال: بلى. ثمَّ قال لأُمّه: انسجِي له مِدْرَعةً من شَعر، وبُرنساً من صوف، ففعلت.

فتدرّعَ المِدرعةَ على بدَنه، ووضع البُرنسَ على رأسه، ثمَّ أتى بيتَ

(١) الحديد: ٢٣.

(٢) نهج البلاغة: الحكمة ٤٣٩.

(٣) في المخطوط: «يعزب» بدل «يغلب».

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ٨١.

(٥) ليس في المخطوط: «فيه».

المقدس[١]، فأقبل يعبد اللهَ عزّوجلّ مع الأحبار حتّى أكلتْ مِدرَعةُ الشَّعر لَحْمَه، فنَظَر ذات يوم إلى ما قد نَحَل من جِسمه، فبكى[٢] فأوحىٰ الله عزّوجلّ: يا يحيى، أتبكي ممّا قد نَحَل من جسمِك؟ وعزّتي وجلالي، لو اطّلعتَ إلى النار اِطّلاعةً لتدرّعتَ مِدرعةَ الحديد فَضْلاً عن المنسوج، فبكى حتّى أكلت الدموعُ لحمَ خدَّيه، ثمَّ بدت[٣] للناظرين أضراسُه، فبلغ ذلك أمَّه، فدَخَلت عليه، وأقبل زكريّا واجتمع الأحبارُ والرهبانُ فأخبروه بذهاب لحم خدَّيه، فقال: ما شعرتُ بذلك، فقال زكريا: يا بُنيَّ[٤]، ما يدعوك إلى هذا؟ إنّما سألتُ ربّي أن يَهَبك لي لتقرَّ بك عيني. قال: أنتَ أمرتني بذلك يا أبة. قال[٥]: ومتى ذلك يا بُنيّ؟ قال: ألستَ القائِل: إنّ بين الجنّة والنار لعَقَبةً لا يجوزُها إلّا البكّاؤون من خشية الله تعالى؟ قال: بلى. قال[٦]: فجِدْ واجتهد فشأنُك غيرُ شأني.

فقام يحيى فنَفَضَ مِدرعتَه، فأخَذتْه أمُّه فقالت[٧]: أتاذنُ لي يا بُنيَّ أنْ أتّخذ لك قِطعتَي لُبُودٍ[٨] تُواريان أضراسَك ويُنَشّفان دُمُوعك؟ فقال لها: شأنك. فاتخذت له[٩] قِطعتَي لَبُودٍ تُواريان أضراسَه ويُنَشّفان دُمُوعه حتّى ابتلّت من

---

(١) ليس في المخطوط: «ثمَّ أتىٰ بيت المقدس».

(٢) ليس في المخطوط: «فبكى».

(٣) في المخطوط: «بدا» بدل «بدت».

(٤) ليس في المخطوط: «يا بني».

(٥) في المخطوط: «قلت» بدل «قال».

(٦) ليس في المخطوط: «قال».

(٧) في المخطوط: «فقال» بدل «فقالت».

(٨) اللُّبّادة، كرُمّانة: ما يلبس من اللبود للمطر. واللبيد: الجوالق، والمخلاة (القاموس المحيط).

(٩) ليس في المخطوط: «له».

دموع عَيْنَيه ، فَحَسَر عن ذِراعَيه ثمَّ أخذَهُما فعصَرهُما فتحدّر الدموع من بين أصابعه ، فنظرَ زكريّا إلى ابنه وإلى دموع عينيه ، فرفع رأسَه إلى السماء فقال : اللهمَّ إنّ هذا ابني ، وهذه دموع عينيه ، وأنت أرحم الراحمين .

وكان زكريّا عليه السلام إذا أراد أن يَعِظَ بني إسرائيل ، وأقبَل يحيى قد لَفّ رأسَه بعباءة فجلس في غِمار الناس[١] ، والتفتَ زكريّا يميناً وشمالاً ، فلم يرَ يحيى فأنشأ يقول : حدّثني حبيبي جبرئيل عليه السلام عن الله تبارك وتعالى : أنّ في جهنم جَبَلاً يقال له : السَّكران ، في أصل ذلك الجبل وادٍ يقال له الغَضْبان يغضب[٢] لِغَضَب الرحمن تبارك وتعالى ، في ذلك الوادي جُبٌّ قامَتُه مائةُ عام ، في ذلك الجُبّ توابيتُ من نار ، في تلك التوابيت صناديقُ من نار ، وثيابٌ من نار ، وسلاسل من نار ، وأغلال من نار ، فرفع يحيى رأسه ، فقال : واغَفْلَتاه من السَكران ، ثمَّ أقبل هائماً على وجهه ، وقام زكريا عليه السلام من مجلسه فدخل على أمّ يحيى فقال لها : قومي[٣] يا أمّ يحيى فاطلبي يحيى ؛ فإنّي قد[٤] تخوّفت أن لاتراه إلّا وقد ذاق الموتَ .

فقامت فخرجت في طلبه حتّى مرّت بفتيان من بني إسرائيل ، فقالوا لها : يا أمّ يحيى ، أين تريدين ؟ قالت : أريد أن أطلب ولدي يحيى ، ذُكرت النارُ بين يديه فهامَ على وجهه ، فمضت أمُّ يحيى والفِتيةُ معها حتّى مرّوا[٥] براعي غَنَم فقالت له : يا راعي ، هل رأيت شابّاً من صفة كذا وكذا ؟ فقال لها : لعَلّك تطلُبين يحيى بنَ

---

(١) غِمار الناس : جمعهم المزدحم المتكاثف .

(٢) ليس في المخطوط : « يغضب » .

(٣) ليس في المخطوط : « قومي » .

(٤) ليس في المخطوط : « قد » .

(٥) في المخطوط : « مرت » بدل « مرّوا » .

زكريّا ؟ قالت[١] : نعم ذاك ولدي ذُكِرت النارُ بين يديه فهام على وجهه .

قال : إنّي تركتُه الساعةَ على عقَبة ثانية كذا وكذا ناقعاً قدميه في الماء ، رافعاً بصَره إلى السماء ، يقول : وعزّتك يا مولاي لاذُقتُ باردَ الشراب حتّى أنظر إلى منزلتي منك ، فأقبلت أمُّه ، فلمّا رأته دَنَت منه وأخذت برأسه فوضعته بين ثديها وهي[٢] تُناشِده بالله أن يَنْطَلِق معها إلى المنزل ، فانْطَلَق معها حتّى[٣] المنزل ، فقالت له[٤] أمّ يحيى : هل لك أن تخلع مِدرَعة الشَعر ؟ وتَلْبَس مِدرعة الصوف فإنّه[٥] ألْيَن ؟ ففعل ، وطبخت[٦] له عَدَساً ، فأكلَ واستوفى فنام وذهب به النومُ فلم يَقُم لصلاته ، فنُودي في منامه : يا يحيى بن زكريّا أردتَ داراً خيراً من داري ، وجواراً خيراً من جواري ! فاستيقظ فقام فقال : يا ربّ أقِلني عَثرتي ، فَوعزّتك لا استَظِلّ بظلٍّ سوى بيت[٧] المَقْدِس .

وقال لأمّه : ناوليني مِدرَعةَ الشَعر ، فتقدّمت أمّه فدفَعَت إليه المِدرعةَ ، وتعلّقت به ، فقال لها زكريّا : يا أمّ يحيى دعيه ؛ فإنّ ولدي قد كُشِف له عن قِناع قلبه ، ولن ينتفع بالعَيش ، فقام يحيى فلَبس مِدرَعته ووضع البُرنُس على رأسِه ، ثمَّ أتى بيت المَقْدِس فجعل يَعبُدُ الله عزّوجلّ مع الأحبار حتّى كان من أمره ما كان[٨] .

---

(١) في المخطوط : « قال » بدل « قالت » .

(٢) في المخطوط : « من » بدل « هي » .

(٣) في المطبوع : « إلى » بدل « حتّى » .

(٤) ليس في المطبوع : « له » .

(٥) في المطبوع : « فانها » بدل « فإنّه » .

(٦) في المخطوط : « طبخ » بدل « طبخت » .

(٧) في المطبوع : « ظل » بدل « بيت » .

(٨) أمالي الصدوق : ٤٨/٨٠ عن عبدالله بن عمر ، تنبيه الخواطر : ١٥٨/٢ ، البحار : ٤/١٦٥/١٤ .

[١٤٠٥] ٢٥ ـ قال وهب: وجدتُ في بعض كتب الله عزّ وجلّ: إنّ ذا القَرنين لمّا فَرَغ من عمل السَّدّ انطلق على وجهه فبينا هو يسيرُ وجُنودُه معه[1] إذ مرّ على شيخ يُصلّي، فوقف بجنوده حتّى انصرف من صلاته، فقال له ذو القرنين: كيف لم يَرُوعك [يَرُعك] ما حضرك من الجُنُود؟ قال: كنتُ اُناجي من هو أكثرُ جُنُوداً منك وأعزُّ سلطاناً وأشدُّ قوةً، ولو صرفتُ وجهي إليك لم ادرِك حاجتي قِبَله، فقال له ذو القرنين: هل لك في أن تنطلق معي فأواسيك بنفسي واستعين بك على بعض أُموري؟ قال: نعم إن ضَمِنتَ لي أربعَ خِصال: نعيماً لا يَزُول، وصِحّةً لا سَقَم فيها، وشاباً لا هَرَم فيه، وحياةً لا موت فيها، فقال له ذو القرنين: أيّ مخلوقٍ يقدر على هذه الخِصال؟ فقال الشيخ: فإنّي مع مَن يَقْدِر عليها ويملكها وإيّاك [...].

فبينا هو يسير إذ وقع إلى الأُمّة العالمة من قوم موسى الذين يَهْدُون بالحقّ وهم يَعْدِلون، فلمّا رآهم قال لهم: أيّها القوم أخبروني بخبركم؛ فإنّي دُرتُ الأرضَ شرقَها وغربها، بَرَّها وبحرَها، سهلَها وجبلَها، نُورَها وظُلمتَها فلم ألقَ مثلكم! فأخبروني ما بال قُبور موتاكم على أبواب بيوتكم؟ قالوا: فعلنا ذلك لئلّا[2] ننسى الموت، ولا نُخرج ذكرَه من قلوبنا.

قال: فما بال بيوتكم ليس عليها أبواب؟ قالوا: ليس فينا لِصٌّ ولا ظَنينٌ[3]، وليس فينا إلّا أمينٌ.

قال: فما بالكم ليس عليكم أُمراءُ[4]؟ قالوا: لا نتظالم.

---

(١) ليس في المخطوط: «معه».

(٢) في المخطوط: «لبلا» بدل «لئلّا».

(٣) أي متَّهَم.

(٤) في المخطوط: «أميراً» بدل «أُمراء».

قال: فما بالكم ليس فيكم ملوك؟ قالوا: لا نتكاثر.

قال: فما بالكم لا تَتَفاضلون ولا تَتَفاوتون؟ قالوا: من قِبَل إنّا مُتَواسُون مُتَراحِمون.

قال: فما بالكم لا تَتَنازعون ولا تختلفون؟ قالوا: من قِبَل أُلفة قلوبنا وصلاح ذات بيننا.

قال: فما بالكم لا تسبّون ولا تقتلون؟ قالوا: من قِبَل أنّا[1] غلبنا طبايعنا بالعزم، وروّضنا أنفسنا بالحِلم.

قال: فما بالكم كلمتكم واحدة وطريقتكم مستقيمة؟

قالوا: من قِبَل أنّا لا نتكاذب ولا نتخادع ولا نغتاب بعضنا بعضاً.

قال: فأخبروني لِمَ ليس فيكم مسكين ولا فقير؟ قالوا: من قِبَل أنّا نُقسّم بالسويّة.

قال: فما بالكم ليس فيكم فَظّ ولا غليظ؟ قالوا: من قِبَل الذُلّ والتواضع.

قال: فلِمَ جعلكم أطولَ الناس أعماراً؟ قالوا من قِبَل[2] أنّا نتعاطى الحقَّ ونحكمُ بالعدل.

قال: فما بالكم لا تقحطون؟ قالوا: من قِبَل أنّا لا نغفل عن الاستغفار.

قال: فما بالكم لا تجزعون[3]؟ قالوا: من قِبَل أنّا وطّنّا أنفسَنا على البلاء فعزّينا أنفسنا.

---

(١) في المخطوط: «أما» بدل «أنّا».

(٢) ليس في المطبوع: «قِبَل».

(٣) في المخطوط: «تحردون» بدل «تجزعون».

قال: فما بالكم لا تُصيبكم الآفات. قالوا: من قِبَل أنّا لا نتوكّل على غير الله عزّوجلّ ولا نَسْتَمْطِر بالأنواء والنجوم.

قال: فحدّثوني أيّها القوم هكذا وجدتم يفعلون؟ قالوا: وجدنا آباءنا يرحمون مسكينهم ويُواسون فقيرهم ويَعْفُون عمّن ظلَمهم ويُحسنون إلى مَن أساء إليهم، ويستغفرون لمسيئهم، ويَصِلون أرحامَهم، ويُؤدّون أماناتِهم، ويصدقون ولا يكذبون، فأصلح الله لهم بذلك أمرَهم.

فأقام عندهم ذو القرنين حتّى قُبض وكان له خمسمائة عام[1].

[١٤٠٦] ٢٦ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: أيّها الناسُ اتّقوا اللهَ الذي إن قُلتم سَمِع، وإن أضْمَرتُم عَلِمَ وبادِروا الموتَ الذي إنْ هَرَبْتم أدرَكَكم وإن أقمْتُم أخَذَكم وإن نسيتُمُوه ذَكَرَكم[2].

[١٤٠٧] ٢٧ ـ قال النبيّ صلى الله عليه وآله لعليّ: إنّ الله زيّنك بزينة لم يتزيّن الخلائق بزينة أحبّ إلى الله منها: الزهدُ في الدنيا، وجعَل الدنيا لا تنال[3] منك شيئاً[4].

[١٤٠٨] ٢٨ ـ وقال صلى الله عليه وآله: جِماعُ التقوى في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَانِ﴾[5].[6]

---

(١) أمالي الصدوق: ٢٥١/٢٣٥، علل الشرايع: ٣٤/٤٧٢، البحار: ٢/١٧٥/١٢.

(٢) نهج البلاغة: الحكمة ٢٠٣، خصائص الأئمة: ١١٥، نزهة الناظر: ٤٤، البحار: ٦/٢٨٣/٧٠.

(٣) في المخطوط: «لا يقال» بدل «لاتنال».

(٤) المحاسن: ١٠٤٦/٤٥٣/١، أمالي الطوسي: ٣٠٣/١٨١، بشارة المصطفى: ٩٨، البحار: ١/٣١٨/٤٠، تاريخ دمشق: ٢٨١/٤٢، أسد الغابة: ٣٧٨٩/٩٦/٤، المعجم الأوسط: ٢١٥٧/٣٣٧/٢، المناقب لابن المغازلي: ١٤٨/١٠٦، المناقب للخوارزمي: ١٢٦/١١٦ كلها عن عمار.

(٥) النحل: ٩٠.

(٦) مشكاة الأنوار: ٢١١/٩٥.

[١٤٠٩] ٢٩ ـ وقال ﷺ: اتّقِ اللهَ؛ فإنّه جماعُ الخير[١].

[١٤١٠] ٣٠ ـ وقيل: المتّقون سادةٌ، والفقهاء قادةٌ، ومجالستهم زيادة.[٢]

[١٤١١] ٣١ ـ وقال النبي ﷺ: إنّ أخوفَ ما اتخوّفُ على اُمّتي الهوى وطول الأمل؛ فأما الهوى فيصدّ عن الحقّ، وأمّا طول الأمل فيُنسي الآخرة[٣].

[١٤١٢] ٣٢ ـ وقال ﷺ: إذا رأيتم الرجلَ قد اُعطي الزهد في الدنيا فاقتربوا منه فإنّه يُلقي الحكمةَ[٤].

[١٤١٣] ٣٣ ـ وقال ﷺ: المؤمنُ بيتُه[٥] قصبٌ، وطعامُه كسرٌ، ورأسُه شعثٌ، وثيابهُ خلقٌ، وقلبُه خاشعٌ، لا يعدلُ السلامةَ شيئاً[٦].

[١٤١٤] ٣٤ ـ وروي أنّ اُسامة بن زيد اشترى وليدةً بمائة دينار إلى شهر، فسمع رسول الله ﷺ فقال: ألا تعجبون من اُسامة المشتري إلى شهر؟ إنّ اُسامة لطويل الأمل والذي نفسي بيده ما طرفتُ عيناي إلّا ظننتُ أنّ شفرتي[٧] لا يلتقيان حتّى يقبض الله روحي، ولا رفعت طرفيّ، وظننتُ أنّي خافضةٌ حتّى أُقبضَ، ولا

---

(١) مجمع البيان: ٨٢/١، مشكاة الأنوار: ٢١١/٩٥.

(٢) أمالي الطوسي: ٣٩٢/٢٥٥ عن إسحاق بن موسى عن أبيه عن جدّه عن الإمام الباقر عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ، البحار: ٢٥/٢٩٠/٧٠.

(٣) الخصال: ٦٢/٥١ عن جابر وفيه «أخاف» بدل «أتخوّف»، أمالي المفيد: ١/٩٢ عن حبّة العرني نحوه، البحار: ٨٠/٩٦/٧٣.

(٤) البحار: ٩/٣١١/٧٠، سنن ابن ماجة: ٤١٠١/١٣٧٣/٢، المعجم الكبير: ٩٧٥/٣٩٢/٢٢ وفيه الرجل المؤمن، التاريخ الكبير: ٢٣٢/٢٧/٨ نحوه، تاريخ دمشق: ٣٦٧٩/٨٤/١٥، اُسد الغابة: ٥٨٣٩/٨٠/٦، الفردوس ١٠١٢/٢٦٠/١، مسند أبي يعلى: ٦٧٧٠/١٩٠/٦.

(٥) في المخطوط: «نيته» بدل «بيته».

(٦) مشكاة الأنوار: ١٦٩/٨٦، البحار: ٩/٣١١/٧٠ كلاهما عن الروضة، كنز العمال: ١٦١/١.

(٧) في المخطوط: «شفرى» بدل «شفرتي».

تلقّمتُ لقمةً إلّا ظننت أنّي لا أُسيغها أنحصر بها من الموت.

ثمَّ قال: يا بني آدم، إن كنتم تعقلون فعدُّوا أنفسكم من الموتى، والذي نفسي بيده إنّما توعَدون لآتٍ[١] وما أنتم بمعجزين[٢].

[١٤١٥] ٣٥ـوروي أنّ صاحباً يقال له: هَمّام كان رجلاً عابداً فقال: يا أمير المؤمنين، صِف ليَ المتّقين حتّى كأنّي أنظر إليهم، فتثاقل عن جوابه، ثمَّ قال: يا هَمّامُ اتّقِ اللهَ وأحسِن؛ فإنّ اللهَ مع الذين اتّقَوا والذين هم محسنون، فلم يقنع همّام بذلك القول حتّى عزم عليه، فقام فحمد الله وأثنى عليه وصلّى على النبيّ ﷺ ثمَّ قال:

أمّا بعد، فإنّ اللهَ عزّوجلّ خلَق الخلقَ حينَ خَلَقَهُم غنيّاً عن طاعتهم، آمناً عن معصيتهم؛ لأنّه لا تَضرُّه معصيةُ مَن عَصاه، ولا تنفعُهُ طاعةُ مَن أطاعَه، فقسَّم بينهم معايِشَهم، ووضعَ من الدنيا مواضعَهُم، فالمتّقون فيها أهلُ الفضائل؛ منطقُهم الصوابُ، ومَلْبَسُهم الاقتصادُ، ومَشيُهُم التواضع، غضُّوا أبصارَهم عمّا حرّم اللهُ عليهم، ووَقَفُوا أسماعَهم على العلم النافع لهم، نُزِّلَتْ أنفسُهم منهم في البلاء كالذي نُزِّلَتْ في الرّخاء، لولا الأجلُ الذي كَتَبَ اللهُ لهم[٣] لهم لم تستقرَّ أرواحُهم في أجسادهم طرفَةَ عَيْن شَوْقاً إلى الثواب، وخَوْفاً من العقاب. عَظُم الخالقُ في أنفسهم؛ فصَغُر ما دونَه في أعينهم؛ فهم والجنّةُ كمن قد رآها، فهم فيها منعَّمون، وهم والنارُ كمنَ قد رآها، فهم فيها معذَّبون، قلوبُهم محزونةٌ، وشرورُهم مأمونةٌ،

---

(١) ليس في المطبوع: «لآت».

(٢) تنبيه الخواطر: ٢٧١/١، عنه البحار: ٢٧/١٦٦/٧٣.

(٣) ليس في المخطوط: «لهم».

وأجسادُهم نَحيفةٌ، وحاجتُهم خفيفةٌ، وأنفسهم عَفيفةٌ، صبروا أيّاماً قصيرةً أعقبتهم راحةً طويلةً، تجارةٌ مُرْبِحةٌ يَسَّرها لهم ربُّهم، أرادتهم الدنيا ولم يُريدوها، وأسَرَتْهمْ فَفَدَوا أنفسَهم منها.

أمّا الليلُ فصافُّون أقدامَهم تالين لأجزاء القرآنِ يرتّلُونَها ترتيلاً، يُحزِّنون به أنفسهم، ويستثرون [يَسْتَثِيرُونَ] به دواءَ دائِهم، فإذا مرّوا بآية فيها تشويقٌ رَكَنوا إليها طَمَعاً، وتطلّعت نفوسهم إليها شَوْقاً، فظنّوا أنّها نُصْبَ أعينهم، وإذا مرُّوا بآيةٍ فيها تخويفٌ أصغَوا إليها مسامعَ قلوبهم، وظنُّوا أنّ زفيرَ جهنّم وشهيقَها في أُصول آذانهم، فهم حانُونَ على أوساطهم، مُفْتَرِشون لجباههم وأكُفِّهم ورُكَبِهم وأطراف أقدامهم، يطلُبون إلى الله تعالى في فَكَاك رقابهم، وأمّا النهار فحُلماءُ علماءُ أبرار أتقياء، قد بَرَاهُم[1] الخوفُ بريَ القِداحِ، يَنظُرُ إليهم الناظِرُ فَيحسَبُهم مرضىً وما بالقوم مَرَضٌ، ويقول: قد خُولطوا ولقد خالطهم أمرٌ عظيم.

لا يرضون من أعمالهم القليلَ ولا يستكثرون الكثيرَ، فهم لأنفسهم متّهِمون، ومن أعمالهم مشفِقون، إذا زُكّي أحدٌ منهم خافَ ممّا يقال له فيقول: أنا أعلم بنفسي من غيري، وربي أعلم منّي بنفسي، اللهمَّ لا تؤاخذني بما يقولون، واجعلني أفضلَ مما يظنّون، واغفر لي ما لا يعلمون؛ فمن عَلامةِ أحدهم أنّك ترىٰ له قوّةً في دِين، وحَزْماً[2] في لِين، وإيماناً في يقين، وحِرْصاً في علم، وعِلماً في حِلْم، وقَصْداً في غنىً وخشوعاً في عبادة وتحمُّلاً في فاقة، وصَبْراً في شدة، وطَلَباً في حلال، ونَشاطاً في هُدى وتَحَرُّجاً عن طَمَعٍ، يَعْمَل الأعمال الصالِحةَ

(١) في المخطوط: «ودبراهم» بدل «قد براهم».

(٢) في المخطوط: «حربا» بدل «حزما».

وهو على وَجَل[١] يُمسي وهمُّه الشُكر، ويُصْبحُ وهمُّه الذِكر، يَبيتُ حَذِراً، ويُصْبح فَرِحاً حَذِراً من الغَفلة، وفَرِحاً بما أصاب من الفضل والرحمة، إن استصْعَبتْ عليه نفسُه فيما يكرَه لم يُعطها سُؤلَها فيما تُحِبّ، قُرَّة عَيْنِه فيما لا يزول، ورغبته فيما يبقى، وزهادته فيما لا يبقى، مزجَ الحلمَ بالعلم، والقولَ بالعمل، تراه قريباً أملُه، بعيداً كسلُه، قليلاً زَلَلُه، خاشعاً قلبُه، قانعاً نفسُه، مَنْزُوراً[٢] أكْلُه، سَهلاً أمرُه، حَريزاً دينُه، ميّتاً شهوتُه، مَكْظُومةً غيظُه، الخيرُ منه مأمولٌ، والشرُّ منه مأمونٌ، إن كان في الغافلين كُتِب في الذاكرين، وإن كان في الذاكرين لم يُكْتَب من الغافلين، يعفو عمَّن ظلَمه، ويُعطي مَن حَرَمه، ويَصِلُ مَن قطعهُ، بعيداً فُحشُه، ليّناً قولُه، غائباً منكرُه، حاضراً معروفُه، مُقبِلاً خيرُه، مدبِراً شرُّه، في الزلازل وَقُورٌ، وفي المكاره صَبورٌ، وفي الرخىٰ شكورٌ، لا يحيفُ على مَن يبغض، ولا يأثمُّ فيمَن يحبُّ يعترف بالحقّ قبل أن يشهد عليه لا يضيع ما استُحفظ، ولا يَنسىٰ ما ذُكِّرَ، ولا يُنابِزُ بالألقاب، ولا يُضارُّ بالجارّ ولا يَشْمَتُ بالمصائب، ولا يَدخُل في الباطل، ولا يَخرج من الحقّ، إن صَمَت لم يغمُّه صمتُه[٣]، وإن ضَحك لم يَعْلُ صوتُه؛ وإن بُغيَ عليه صبرَ حتّى يكون الله الذي ينتقم له، نفسُه منه في عَناء، والناس منه في راحة أتْعَبَ نفسَه لآخرته وأراحَ الناسَ من نفسه، بُعْدُه عمَّن تباعد عنه زُهْدٌ ونَزَاهَةٌ، ودُنُوُّهُ ممَّن دنا منه لِينٌ ورحمةٌ، ليس تباعده[٤] بكِبْرٍ وعظَمَةٍ، ولا دُنُوُّه بمَكْرٍ وخَدِيْعة.

---

(١) في المخطوط: «رجل» بدل «وجل».

(٢) في المخطوط: «ميروراً» بدل «منزوراً».

(٣) في المخطوط: «صوته» بدل «صمته».

(٤) في المخطوط: «تباعد» بدل «تباعده».

قال: فصعق همام[١] صعقةً كانت نفسُه فيها، وقال أمير المؤمنين ﷺ: أما والله لقد كنتُ أَخافُها[٢] عليه، ثمَّ قال: [أ] هكذا تَصْنَع المواعظُ البالغة بأهلها؟

فقال له قائل: فما بالك أنت يا أمير المؤمنين؟ فقال: ويحك! إنّ لكلّ أجل وَقتاً لا[٣] يَعْدُوه، وسَبباً لا يتجاوزه؛ فمهلاً لا تَعُدْ لمثلها فإنّ ما[٤] نَفَثَ الشيطانُ على لسانك[٥].

يريدُ المرءُ أن يُعطى مناهُ ... ويأبى اللهُ إلّا ما أرادَ
يقولُ المرءُ فائدتي ومالي ... وتقوى اللهِ أفضل ما استفاد[٦]

وقال آخر:

أفادتني القناعةُ كلَّ عزٍّ ... وأيُّ غنىً أعزُّ من القناعةْ
فصيِّرها لنفسك رأسَ مالٍ ... وصيِّر بعدها التقوى البضاعةْ[٧]

وقال آخر:

أيُّها المتعبُ جهلاً نفسَهُ ... تطلبُ الدنيا حريصاً جاهدا
لا لكَ الدنيا ولا أنت لها ... فاجعلِ الهمَّين همّاً واحدا[٨]

---

(١) ليس في المطبوع: «همام».

(٢) في المطبوع: «أحافها» بدل «أخافها».

(٣) ليس في المخطوط: «وقتاً لا».

(٤) في المطبوع: «فانّها» بدل «فانّما».

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ١٩٣، التمحيص: ٧٠/١٧٠.

(٦) تاريخ مدينة دمشق: ١٨٣/٤٧، الدر المنثور: ٢٥/١ كلاهما عن أبي الدرداء وفيهما «ذخري» بدل «مالي».

(٧) جواهر المطالب في مناقب الإمام علي ﷺ لابن الدمشقي: ١٣٥/٢ وفيه «هل عزّ» بدل «أيّ غنى» الحكم المنسوبة إلى أمير المؤمنين ﷺ، كشف الخفاء للعجلوني: ١٠٢/٢ منسوباً إلى الشافعي.

(٨) لم نجده.

مجلس في ذكر الدنيا

قال الله تعالى في سورة يونس: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَاراً فَجَعَلْنَاهَا حَصِيداً كَأَن لَمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾(١).

وقال في سورة الكهف: ﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَثَلَ ٱلْحَيَاةِ ٱلدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ ٱلسَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيماً تَذْرُوهُ ٱلرِّيَاحُ وَكَانَ ٱللهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِراً﴾(٢).

وقال تعالى في سورة الحديد: ﴿ٱعْلَمُوا أَنَّمَا ٱلْحَيَاةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي ٱلْأَمْوَالِ وَٱلْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَراً ثُمَّ يَكُونُ حُطَاماً وَفِي ٱلْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ ٱللهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا ٱلْحَيَاةُ ٱلدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ ٱلْغُرُورِ﴾(٣).

[١٤١٦] ١ ـ قال رسول الله ﷺ: مالي والدنيا؟! إنّما مَثَلي ومثلُ الدنيا كمثل راكبٍ قام(٤) من القيلولة في ظلّ شجرة في يوم صائف، ثمّ راح وتركها(٥).

---

(١) يونس: ٢٤.

(٢) الكهف: ٤٥.

(٣) الحديد: ٢٠.

(٤) في المخطوط: «قال» بدل «قام».

(٥) البحار: ١١٠/١١٩/٧٣ نقلاً عن الروضة. مسند ابن حنبل: ٤٤١/١، المستدرك على الصحيحين: ٣١٠/٤ وراجع: الزهد للحسين بن سعيد: ١٣٤/٥٠، البحار: ١٢٤/١٢٦/٧٣.

[١٤١٧] ٢ ـ وقال ﷺ: ما الدنيا في الآخرة إلّا مثلُ[١] ما يجعل أحدُكم أصبَعه في اليَمّ، فلينظرْ بِمَ يرْجِعُ[٢].

[١٤١٨] ٣ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: والدنيا دارٌ مضى لها الفَناءُ، ولأهلها منها الجَلاءُ، وهي حُلْوَةٌ خَضِرةٌ قد عَجِلَتْ للطالب، والْتَبَسَتْ بقلب الناظِر، فارتِحلوا عنها بأحْسَن ما بحضرتكم من الزاد، ولا تسألوا فيها فوقَ الكفاف، ولا تطلُبوا منها أكثرَ من البلاغ[٣].

[١٤١٩] ٤ ـ وقال عليه السلام: ألا وإنّ الدنيا دارٌ لا يُسْلَمُ منها إلّا فيها، ولا يُنجىٰ بشيء كان لها، ابْتُلي الناسُ بها فِتنَةً؛ فما أخَذُوه منها لها أُخرِجوا منه وحُوسِبُوا عليه، وما أخذُوه منها لغيرها قدِمُوا عليه، وأقاموا فيه، وإنّها عند ذوي العقول كفيء الظِلِّ بَيْنا تراه سائغاً [سابِغاً] حتّى قَلَصَ، وزائِداً حتّى نَقَصَ[٤].

[١٤٢٠] ٥ ـ وقال عليه السلام: إنّ مثَلَ الدنيا مَثَلُ الحَيّة؛ ليِّنٌ مسُّها، قاتِلٌ سمُّها، فأعرِضْ عمّا يُعْجِبُك فيها لقلّة ما يَصْحَبُك منها، وضَعْ عنك هُمُومَها لِما أيقنْتَ به من فِراقها، وكُن آنسَ ما تكون بها، [و] أحْذَرَ ما تكونَ منها فإنّ صاحبَها كلّما اطمأنّ فيها إلى سُرورٍ أشْخَصَتْهُ إلى مَحْذُور[٥].

[١٤٢١] ٦ ـ وقال عليه السلام: يا دُنْيا يا دنيا إليكِ عَنّي! أبي تعرَّضتِ أم إليَّ تشوّقتِ؟ لا حانَ حِينُكِ، هيهات غُرّي غَيْري! لا حاجة لي فيك قد طَلَّقْتُكِ ثلاثاً لا رَجْعَةَ

---

(١) ليس في المطبوع: «إلّا مثل».

(٢) عنه البحار: ١١٠/١١٩/٧٣، سنن ابن ماجة: ٤١٠٨/١٣٧٦/٢ مع اختلاف يسير.

(٣) نهج البلاغة: الخطبة ٤٥ وفيه «متي» بدل «مضي»، البحار: ١١٠/١١٩/٧٣.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ٦٣، البحار: ١١٠/١١٩/٧٣.

(٥) نهج البلاغة: الكتاب ٦٨، خصائص الأئمة: ١٠١ البحار: ١٢٤/٧٣.

فيها، فَعَيْشُكِ قَصيرٌ وخَطَرُكِ يَسير، وأَمَلُكِ حَقير، آهِ من قِلَّةِ الزاد، وطولِ الطريق، وبُعْدِ السفر، وعظيمِ المَوْرِدِ(١).

[١٤٢٢] ٧ ـ وقال عليه السلام وقد سمع رجلاً يذمُّ الدنيا: أيُّها الذامُّ للدنيا [...]، أتغترُّ بالدنيا ثمَّ تذمُّها، وأنتَ المُتجرِّمُ عليها أم هي المتجرِّمةُ عليك؟ متى اسْتَهْوَتْك أم متى غَرَّتْك(٢)؟!

[١٤٢٣] ٨ ـ وقال عليه السلام: حلاوَةُ الدنيا مرارةُ الآخرة، ومرارةُ الدنيا حلاوةُ الآخرة(٣).

[١٤٢٤] ٩ ـ وقال عليه السلام: الدنيا تغرُّ وتضرُّ وتُمِرُّ، إنّ الله تعالى لم يَرْضَها ثواباً لأوليائه، ولا عِقاباً لأعدائه، وإنّ أهل الدنيا كَرَكْب بَيْنا هُم حَلُّوا إذا صاحَ بها سائقُهمْ فارْتَحَلوا(٤).

[١٤٢٥] ١٠ ـ قال الصادق عليه السلام: حبُّ الدنيا رأسُ كلّ خطيئة(٥).

[١٤٢٦] ١١ ـ قال المسيح عليه السلام للحواريّين: إنّما الدنيا قنطرةٌ، فاعبُروها ولا تعمروها(٦).

[١٤٢٧] ١٢ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الرَّغبةُ في الدنيا تُكثرُ الهمَّ والحُزنَ، والزُّهدُ

(١) نهج البلاغة: الحكمة ٧٧، البحار: ٢٨/٣٤٥/٤٠.
(٢) نهج البلاغة: الحكمة ١٣١، خصائص الأئمة ١٠٢، البحار: ١٣٥/١٢٩/٧٣.
(٣) نهج البلاغة: الحكمة ٢٥١، البحار: ١١٠/١١٩/٧٣، الدر المنثور: ٢٨/٢.
(٤) نهج البلاغة: الحكمة ٤١٥، البحار: ١١٠/١١٩/٧٣.
(٥) الكافي: ١/٣١٥/٢ وفيه «رأس كلّ خطيئة حبُّ الدنيا»، الخصال: ٨٧/٢٥ كلاهما عن درست بن أبي منصور عن رجل، البحار: ٣١١/١٤، كنز العمال: ٦١١٤/١٩٢/٣.
(٦) الخصال: ٩٥/٦٥ عن الزهري، أمالي المفيد: ١/٤٣ عن أبي حمزة الثمالي كلاهما عن الإمام زين العابدين عليه السلام، البحار: ٩٣/٧٣.

في الدنيا يُريح القلبَ والبدن(١).

[١٤٢٨] ١٣ ـ قال الصادق عليه السلام: مَن تَعلّق قلبُه بالدنيا تعلّق منها بثلاث خصال: همٌّ لا يفنى، وأملٌ لا يُدرك ورجاءٌ لا يُنال(٢).

[١٤٢٩] ١٤ ـ قال الباقر عليه السلام: الدنيا دُوَلٌ، فما كان لك فيها أتاك على ضعفك، وما كان منها عليك أتاك ولم تمتنع منه بقوّة، ثمّ أتبع هذا الكلام بأن قال: مَن يئِس ممّا فات أراح بدنَه، ومَن قنَع بما أوتي قرّت عينه(٣).

[١٤٣٠] ١٥ ـ قال الصادق عليه السلام: إن كان الله تَبارَك وتعالى قد تَكفّلَ بالرِزق فاهتمامُك لِماذا؟ وإن كان الرزقُ مَقْسوماً فالحرصُ لِماذا؟ وإن كان الحسابُ حقّاً فالجمعُ لِماذا؟ وإن كان الخَلَفُ من الله عزّوجلّ فالبُخْلُ لِماذا؟ وإن كانت العُقوبةُ من الله عزّوجلّ فالمعصيةُ لِماذا؟ وإن كان الشيطان عدوّاً فالغفلةُ لِماذا؟ وإن كان المَرّ على الصِراط حقّاً فالعُجبُ لِماذا؟ وإن كان كلُّ شيء بقضاء وقدر فالحُزن لِماذا؟ وإن كانت الدنيا فانيةً فالطُمأنينةُ إليها لِماذا(٤)؟

[١٤٣١] ١٦ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أغفلُ الناس مَن لم يتعظ بتغيّر الدنيا من حال إلى حال، وأغنى الناس من لم يكن للحرص أسيراً(٥).

---

(١) الخصال: ١١٤/٧٣ عن فاطمة بنت الحسين عن أبيها عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله، البحار: ٦٥/٩١/٧٣.

(٢) الكافي: ١٧/٣٢٠/٢، الخصال: ٢٢/٨٨ كلاهما عن ابن أبي يعفور، البحار: ١٦/٢٤/٧٣.

(٣) الخصال: ١٣٣/٢٥٨ عن سليم مولى طربال عن رجل، التمحيص: ١٠٦/٥٤ عن الإمام الباقر عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله نحوه، البحار: ٢٩/١٣٩/٧١.

(٤) الفقيه: ٥٨٣٦/٣٩٣/٤، التوحيد للصدوق: ٢١/٣٧٦، الخصال: ٥٥/٤٥٠ كلّها عن أبان بن عثمان الأحمر.

(٥) كنز الفوائد للكراجكي: ٢٣٠/١ عن الإمام الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله، البحار: ٣٢٤/٧١ وج ٧٣ ص ٨٨.

[١٤٣٢] ١٧ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام : كانت الفقهاءُ والحكماءُ إذا كاتب بعضهم بعضاً كتبوا بثلاث ليس معهنّ رابعة : مَن كانت الآخرةُ همَّه كفاهُ اللهُ همَّه من الدنيا ، ومَن أصلَح سريرتَه أصلح اللهُ علانيتَه ، ومَن أصلح فيما بينه وبين الله عزّوجلّ أصلح الله له فيما بينه وبين الناس[1] .

[١٤٣٣] ١٨ـ وقال الصادق عليه السلام : إنّ داود عليه السلام خرَج ذاتَ يوم يقرأ الزّبور ، وكان إذا قرأ الزبورَ لا يبقى جَبَلٌ ولا حَجَرٌ ولا طائرٌ ولا سَبُعٌ إلّا وجاوبه فما زال يَمُرّ حتّى انتهى إلى جَبل ، فإذا على ذلك الجبل نبيٌّ عابدٌ يقال له : حَزْقِيل ، فلمّا سَمِع دويَّ الجبال وأصوات السِباع والطير علم أنّه داود عليه السلام ، فقال داود : يا حَزْقِيل ، أتأذن لي أن أصعد إليك قال : لا ، فبكىٰ داود فأوحىٰ الله جلّ جلاله إليه : يا حَزْقِيل لا تُعيّر داودَ ، وسَلْني العافيةَ ، فقام حزقيلُ فأخذَ بيد داود ، فرفعه إليه ، فقال داود : يا حزقِيل ، هل هممتَ بخطيئة ؟ قال : لا .

قال : فهل دخلكَ العُجْبُ بما أنتَ فيه من عبادة الله عزّوجلّ ؟ قال : لا .

قال : فهل رَكَنتَ إلى الدنيا فأحببت أن تأخذ من شَهوتها ولذّتها ؟ قال : ربّما عَرَض بقلبي .

قال : فما تصنع إذا كان كذلك ؟ قال : أدخُل هذا الشعب فاعْتَبِرُ ممّا فيه .

قال : فدخل داود النبيّ صلى الله عليه وآله فإذا سريرٌ من حديد عليه جُمجمةٌ باليةٌ ، وعِظامٌ فانيةٌ فإذا لوحٌ من حديد فيه كتابةٌ فقرأها داودُ عليه السلام ، فإذا هي : أنا فلانُ ، مَلَكْتُ ألف سَنَةٍ ، وبنيتُ ألف مدينة وافتَضضتُ ألف بِكر فكان آخر عمري أن

---

(١) الكافي : ٨/٣٠٧/٤٧٧ ، ثواب الأعمال : ١/٢١٦ ، الخصال : ١٢٩/١٣٣ كلّها عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله .

صار التَرابُ فراشي، والحِجارة وِسادتي، والدِيدان والحّيات جِيراني؛ فمَن زارني فلا يغترَّ بالدنيا[١].

[١٤٣٤] ١٩ـقال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه: أيّها الناس، ألا إنّ الدنيا دارُ فَناء، والآخرة دارُ بَقاء، فخذُوا من ممرّكم لمقرّكم، ولا تَهتكوا أستاركم عند من لا يخفى عليه أسرارُكم، وأخرِجوا من الدنيا قلوبَكم من قبل أن تخرُجَ منها أبدانُكم، ففي الدنيا حُبِستم، وللآخرة خُلقتم.

إنّما الدنيا كالسُمّ يأكُله مَن لا يعرِفه. إنّ العبد إذا مات قالت الملائكةُ: ما قدّم؟ وقال النّاسُ: ما أخّر؟ فقدّموا فضلاً يكن لكم، ولا تؤخّروا كَلّاً يكن عليكم؛ فإنّ المحروم مَن حَرم اللهَ خيرَ ماله، والمَغبُوط من ثَقّل بالصدقات والخيراتِ موازينَه، وأحسنَ في الجنّة بها مِهادَه، وطَيَّبَ على الصِراط بها مَسْلَكَه[٢].

[١٤٣٥] ٢٠ـقال الصادق عليه السلام: عَجِبتُ لمن يبخل بالدنيا وهي مُقبلةٌ عليه أو يَبْخَل بها وهي مُدبرةٌ عنه؛ فلا الإنفاق مع الإقبال يَضرُّه، ولا البخلُ والإمساكُ مع الإدبار يَنْفَعه[٣].

[١٤٣٦] ٢١ـوروي: أنّ رجلاً كتب إلى الحسين[٤] بن علي عليهما السلام: يا سيّدي،

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة: ٦/٥٢٤ وفيه «أرَى بن سلم» بدل «فلان». أمالي الصدوق: ١٥٧/١٥٩ وفيه «أروى ابن شلم» بدل «فلان» كلاهما عن هشام بن سالم وفيهما «رآني» بدل «زارني». البحار: ٢٢/١٤.

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٥٦/٢٩٨/١ عن أحمد بن الحسن الحسيني عن الإمام العسكري عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله. أمالي الصدوق: ١٧٤/١٧٢. البحار: ٥٦/٨٨/٧٣.

(٣) أمالي الصدوق: ٢٤٨/٢٣٤ عن أنس بن مالك وفيه «أعجب» بدل «عجبت». البحار: ٣/٣٠٠/٧٣.

(٤) في المخطوط: «الحسن» بدل «الحسين».

أخبرني بخير الدنيا والآخرة، فكتب إليه: بسم الله الرحمن الرحيم، فإنّه من طلب رِضَى الله بسخط الناس كفاه اللهُ أمورَ الناس، ومن طلبَ رضى الناس بسخط الله وكَلَه اللهُ إلى الناس، والسلام[1].

[١٤٣٧] ٢٢ ـ وقال الحارث الأعور: بينا أنا أسيرُ مع أمير المؤمنين عليه السلام في الحِيرة إذا نحن بِدَيْرانيّ[2] يضرِب بالناقوس؛ قال: فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: أتدري ما يقول هذا الناقوس؟ فقلت: اللهُ ورسولُه وابن عمّه أعلم.

قال: إنّه يضرِبُ مثلَ الدنيا وخرابها ويقول: لا إلهَ إلّا الله حقّاً حقّاً صِدقاً صِدقاً إنّ الدنيا قد غرّتنا وشَغَلتنا واشتَهَوَتنا واستَغْوَتنا، يابن الدنيا مهلاً مهلاً، يا بن الدنيا دقّاً دقّاً، يابن الدنيا جمعاً جمعاً، تفنىٰ الدنيا قرناً قرناً، ما من يوم يمضي عنّا إلّا أوهىٰ منّا رُكناً، قد ضيّعنا داراً تبقىٰ واستوطنّا داراً تفنىٰ، لسنا ندري ما فرّطنا فيها إلّا لو قد مُتنا.

قال الحارث: يا أمير المؤمنين، النصارىٰ يعلمون ذلك؟ قال: لو عَلِموا ذلك ما اتّخذوا المسيح إلهاً من دون الله. قال: ثمَّ جئت إلى الدَيرانيّ فقلت له: بحقّ المسيح عليك لمّا ضربت بالناقوس على الجهة التي تَضْرِبها، قال: فأخذ يضرِب، وأنا أقول حرفاً حرفاً حتّى بلغ إلى موضع «إلّا لو قد متْنا» فقال: بحقّ نبيّكم، مَن أخبرك بهذا؟ قلت: هذا الرجل الذي كان معي أمس فقال: وهل بينه وبين النبيّ من قرابة؟ قلت: هو ابن عمّه. قال: بحقّ نبيّكم، أسمَعَ هذا من نبيّكم

---

(١) الإختصاص: ٢٢٥، وفيه «قال الصادق عليه السلام: حدثني أبي، عن أبيه عليه السلام قال: إنّ رجلاً من أهل الكوفة كتب إلى أبي الحسين بن علي عليه السلام يا سيدي أخبرني...»، كنز العمال: ١٥/٧٧٢/٤٣٠٣٤ نحوه عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٢) الدَير: مقام الرهبان، والديراني: نسبة إليه.

قال: قلتُ نعم، فأسلم، ثمَّ قال لي: والله إنّي وجدتُ في التوراة أنّه يكون في آخر الأنبياء نبيٌّ وهو يفسّر ما يقول الناقُوس(١).

[١٤٣٨] ٢٣ـ وروي أنّ النبيّ ﷺ كان إذا قَدِم من سَفَرٍ بدأ بفاطمة ﷺ، فدخل عليها فأطال عندها المَكْث، فخرج مرّة في سَفَر، وصنعت فاطمة ﷺ مَسَكتَين من وَرِقٍ(٢) وقِلادة وقُرطين، وسِتراً لباب البيت لقدوم أبيها وزوجها ﷺ، فلمّا قدِمَ رسول الله ﷺ دخل عليها فوقف أصحابه على الباب لا يدرون [أ] يقفون أو ينصرفون لطُول مَكْثه عندها، فخرج عليهم رسول الله ﷺ وقد عُرِف الغضبُ في وجهه حتّى جلس عند المِنْبر فظنّت فاطمة ﷺ أنّه إنّما فعل ذلك لمّا رأىٰ من المَسَكتين(٣) والقِلاده والسِتر، فنزعت قِلادتها وقُرطيها ومَسَكتيها(٤) ونزعت السِتر فبعثت به إلى رسول الله ﷺ وقالت للرسول: قل له: تقرأ عليك السلام ابنتُك، وتقول: اجعل هذا في سبيل الله، فلمّا أتاه قال: جُعل فِداها أبوها ـ ثلاث مرات ـ ليست الدنيا من محمّد ولا من آل محمّد، ولو كانت الدنيا تَعْدِل عند الله من الخير جَناحَ بَعوُضةٍ ما [أ] سقىٰ منها كافراً شَربةً من ماء، ثمَّ قام فدخل عليها صلوات الله عليهما(٥).

[١٤٣٩] ٢٤ـ وروي أنّه لمّا مات إسماعيل بن جعفر، وفرَغ من جنازته جلَس

---

(١) معاني الأخبار: ١/٢٣١، أمالي الصدوق: ٣٢٩/٢٩٥، البحار: ٦/٣٢١ وج ١٤ ص ١/٣٣٤ وراجع: دستور معالم الحكم: ١٠٨.

(٢) المَسَكة: السُوار والخَلْخَال، والوَرِق: الفِضّة.

(٣) في المطبوع: «المستكين» بدل «المسكتين».

(٤) في المخطوط: «مسكتها» بدل «مسكتيها».

(٥) أمالي الصدوق: ٣٤٨/٣٠٥ عن محمّد بن قيس، البحار: ٧/٢٠/٤٣ وج ٧٣ ص ٨٦ ح ٥٠.

الصادقُ جعفر بن محمّد عليه السلام ، وجلس قومٌ حوله وهو مُطْرِقٌ ، ثمَّ رفع رأسه فقال : أيّها الناسُ ، إنّ هذه الدنيا دارُ فِراق ، ودارُ التواء لا دارُ استواء ، علىٰ أنّ فِراقَ المألوف حُرقةٌ لا تُدْفَعَ ، ولَوْعةٌ لا تُرَدّ ؛ وإنّما يتفاضل الناسُ بحُسن العَزاء ، وصِحّة الفِكر ؛ فمنْ لم يَثْكَل أخاه ثَكِلَه أخوه ، ومَن لم يُقدِّم ولداً كان هو المقدَّم دون الولد ، ثمَّ تمثّل بقول أبي خِرَاش[1] الهُذَلي يرثي أخاه :

ولا تحسبي أنّي تناسيتُ عَهْدَهُ ولكنَّ صبري يا أُميمُ[2] جميلُ

[١٤٤٠] ٢٥ ـ قيل للصادق عليه السلام : أيّ الخصال بالمرء أجمل ؟ قال : وقارٌ بلا مهابة ، وسماحٌ[3] بلا طلب مكافاة ، وتشاغل بغير متاع الدنيا[4] .

[١٤٤١] ٢٦ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام : مَن اعْتَدلَ يوماه فهو مغبونٌ ، ومَن كانت الدنيا هِمّتَه اشتدّت[5] حَسرَتُه عند فِراقها ، ومَن كان غدُه شرَّ يوميه[6] فمحروم ؛ ومَن لم يُبالِ ما زَرى[7] من آخرته إذا سَلِمت له دنياه فهو هالك ، ومَن لم يتعاهد النقص مَن نفسه غلب عليه الهوى ، ومَن كان في نقص فالموتُ خيرٌ له .

إنّ الدنيا خَضِرةٌ حُلوةٌ ، ولها أهل ، وإنّ الآخرة لها أهلٌ ظَلَفت[8] أنفسهم عن

---

(١) كمال الدين : ٧٤ ، أمالي الصدوق : ٣٥٦/٣٠٩ كلاهما عن عَنْبَسة بن بجاد العابد ، البحار : ٣/٢٤٥/٤٧ و ج ٨٢ ص ٧٣ ح ٥ .

(٢) في المخطوط : « امام » بدل « أُميم » .

(٣) السماح : الجود والكرم .

(٤) الكافي : ٣٣/٢٤٠/٢ عن يحيى بن عمران الحلبي ، الخصال : ٣٦/٩٣ عن أحمد بن عمر الحلبي .

(٥) في المخطوط : « اشتد » بدل « اشتدّت » .

(٦) في المطبوع : « من يومه » بدل « يوميه » .

(٧) أي تهاون وقصّر .

(٨) ظلفَت نفسه عن الشيء : كفّت ، فهو ظَلِفٌ ، أي مُترفِّعٌ من الدَنايا وفي المطبوع : « طلفت » بدل « ظلفت » .

مفاخَرة أهل الدنيا لا ينافسون في الدنيا؛ ولا يفرحون بغَضارتها، ولا يَحزَنون لبؤسها [...].

ألا فإنّ طالبَ الدنيا والموتُ يَطْلُبه، وغافلٌ وليس بمغفول عنه، وعلى أثر الماضي يصير الباقي [...].

إنّ الله تعالى خلق خلقاً ضيّق عليهم الدنيا نظراً لهم، فزهّدهم فيها وفي حُطامها، فرغبوا في دار السلام التي دعاهم إليها، وصبروا على ضيق المعيشة، وصبروا على المكروه، واشتاقوا إلى ما عند الله من الكَرامة، وبذلوا أنفسهم ابتغاءَ رضوان الله، وكانت خاتمةُ أعمالهم الشهادةَ؛ فلقوا اللهَ وهو عنهم راضٍ، وعَلِموا أنّ الموت سبيلُ مَن مضى ومَن بقي، وتزوّدوا لآخرتهم غير الذهب والفِضة، ولَبِسوا الخَشِنَ، وصبروا على القوت، وقدّموا الفضل، وأحبُّوا في الله وأبغضوا في الله عزّوجلّ أولئك المصابيح، وأهل النعيم في الآخرة، والسلام[1].

[١٤٤٢] ٢٧ ـ قال الرضا عليه السلام: قال عيسى بن مريم عليه السلام للحواريّين: يا بني إسرائيل! لا تأسَوا على ما فاتكم من دنياكم إذا سلم دينُكم، كما لا يأسَ أهلُ الدنيا على ما فاتهم من دينهم إذا سلمت دنياهم[2].

[١٤٤٣] ٢٨ ـ قال أبو جعفر عليه السلام: كان أميرُ المؤمنين عليه السلام بالكوفة، وإذا صلّىٰ العشاء الأخيرة [الآخرة] يُنادي الناسَ ثلاثَ مرّات حتّى يسمع أهلُ المسجد: أيّها الناس تجهّزوا رَحِمكم الله؛ فقد نُوديَ فيكم بالرَّحيل، فما التعرُّجُ[3] على الدنيا

(١) معاني الأخبار: ٤/١٩٨، أمالي الصدوق: ٦٤٤/٤٧٨ كلاهما عن عبدالله بن بكير المرادي عن الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام عنه عليه السلام، البحار: ١/٣٧٦/٧٧.

(٢) الكافي: ٢٥/١٣٧/٢ عن الوشّاء مع اختلاف يسير، البحار: ١٦/٣٠٤/١٤.

(٣) التعرّج: حبس المطيّة، والإقامة الطويلة والغفلة عن السير والسفر، والتعرُّج على الدنيا: الرُّكون إليها.

بعد نداء فيها بالرحيل. تجهزّوا رَحِمكم الله، وانقلبوا بأفضل ما بحضرتكم من الزاد وهو التقوىٰ، وأعلموا أنّ طريقكم إلىٰ المعاد، وممرّكم على الصِراط، والهولُ الأعظم أمامَكم، وعلى طريقكم عَقبةٌ كؤُود[1][2]، ومنازلُ مَهُولةٌ مَخوفةٌ، ولابدّ لكم من الممرّ عليها والوقوفِ بها؛ فأمّا برحمة من الله؛ فنجاةٌ من هولها، وعِظَمِ خَطَرِها، وفَظَاعةِ منظرها، وشدّةِ مُخْتَبرها، وأما بهلكةٍ ليس لها بعدها انجبارٌ[3].

[١٤٤٤] ٢٩ـ قال الصادق عليه السلام: عاش نوحٌ عليه السلام ألفي سَنَة وخمسمائة سَنَة، منها ثمانمائة وخمسون قبل أن يُبْعَث، وألف سنة إلّا خمسين عاماً وهو في قومه يدعوهم، ومائتا سنة في عَمَل السفينة، وخمسمائة بعدما نزل من السفينة ونَضَب الماء، ومصَّر الأمصارَ، وأسكن وُلده البُلدان، ثمَّ إنّ مَلَكَ الموت جاء [...] وقال له: ما حاجتُك يا مَلَكَ الموت؟ قال: جِئتُ لأقبِض رُوحَك، فقال له: ألّا تَدَعني أدخُل من الشمس إلى الظِلّ؟ قال: نعم فتحوّل نوحٌ عليه السلام ثمَّ قال: يا مَلَكُ الموت، فكأنّ ما مرَّ بي في الدنيا مثل تحوّلي من الشمس إلى الظِلّ فامضِ لما أُمِرتَ. قال: فقبض روحَه عليه السلام[4].

[١٤٤٥] ٣٠ـ قال الصادق عليه السلام: إذا أقبلت الدنيا على إنسان أعطته محاسن

---

(١) أي الشديدة.

(٢) في المطبوع: «كؤدة» بدل «كؤود».

(٣) أمالي الصدوق: ٥٨٧/ ٨١٠عن محمّد بن قيس، البحار: ٧١/ ١٧٢/ ٤.

(٤) الكافي: ٨/ ٢٨٤/ ٤٢٩ عن عليّ بن الحكم عن بعض أصحابنا، أمالي الصدوق: ٦٠٢/ ٨٣٦ عن هشام بن سالم كلاهما مثله مع اختلاف يسير، البحار: ١١/ ٢٨٥/ ٢.

غيره، وإذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه[١].

[١٤٤٦] ٣١ـقال أمير المؤمنين ﷺ: ما أصف داراً أوّلها عناءٌ وآخرها فَناءٌ، في حلالها حسابٌ، وفي حرامها عِقابٌ، مَن استغنىٰ فيها فُتِن، ومَن افتقر فيها حزَنَ، ومَن سعىٰ لها فاتته، ومَن قعد عنها أتته، ومَن أبصر بها بصرته، ومَن أبصر إليها أعمته[٢].

[١٤٤٧] ٣٢ـقال رسول الله ﷺ: إنّ الله جلّ جلاله أوحىٰ إلى الدنيا: أن أتعِبي من خَدَمك، واخدُمي من رَفَضك، وإنّ العبدَ إذا تخلّى بسيّده في جوف الليل المظلم وناجاه أثبت اللهُ النورَ في قلبه، فإذا قال: يا ربّ يا ربّ ناداه الجليلُ جلّ جلاله: لبّيكَ عبدي، سَلني أُعطِك، وتوكّل عليَّ أكْفِك. ثمَّ يقول جلّ جلاله لملائكته: يا ملائكتي، انظروا إلى عبدي قد تخلّىٰ بي[٣] في جوف هذا الليل المظلم، والبطّالون لاهُونَ والغافلون نيّام، اشهدوا أنّي قد غفرتُ له.

ثمَّ قال ﷺ: عليكم بالورع والاجتهاد والعبادة، وازهدوا في هذه الدنيا الزاهدة فيكم؛ فإنّها غرّارةٌ، دارُ فَنَاء وزوالٍ، كم من مغترٍّ بها قد أهلكته، وكم من واثق بها قد خانته، وكم من معتمدٍ عليها قد خَدَعته وأسلمته. واعلموا أنّ أمامكم طريقٌ بعيد وسَفَر مَهُول، وممرُّكم[٤] على الصراط، ولابدّ للمسافر من زادٍ؛ فمن

(١) عيون أخبار الرضا ﷺ: ٢/١٣٠/١١ عن إبراهيم بن عباس عن الإمام الرضا عن أبيه عن جعفر بن محمّد ﷺ، البحار: ٧١/٦٤/١١.

(٢) مشكاة الأنوار: ٤٦٩/١٥٧٠، البحار: ٧٣/١٢٠/١١٠.

(٣) ليس في المخطوط: «بي».

(٤) في المخطوط: «ممرّ» بدل «ممرّكم».

لم يتزوّد وسافر عَطِب وهَلَك، وخيرُ الزاد التقوى، إلى آخر الخبر[1].

[١٤٤٨] ٣٣ـقال شريح القاضي: اشتريتُ داراً بثمانين ديناراً، وكتبتُ كتاباً وأشهدتُ عُدولاً، فبلَغ ذلك أمير المؤمنين عليَّ بن أبي طالب عليه السلام فبعث إليّ مولاه قنبر، فأتيته فلمّا أن دخلتُ عليه قال: يا شريحُ! اشتريتَ داراً، وكتبتَ كتاباً، وأشهدتَ عُدولاً، ووزنتَ مالاً؟ قال: قلت: نعم.

قال: يا شريح! اتَّقِ اللهَ؛ فإنّه سيأتيك مَن لا ينظُر في كتابك، ولا يسأل عن بيتك، حتّى يُخرجك من دارك شاخصاً، ويُسلّمك إلى قبرك خالصاً؛ فانظُر أن لا تكونَ اشتريتَ هذه الدار من غير مالكها، ووزنتَ المال من غير حِلّه، فإذاً أنتَ قد خَسِرتَ الدارَين جميعاً؛ الدنيا والآخرة.

ثمّ قال عليه السلام: يا شُريحُ! فلو كنتَ عند ما اشتريتَ هذه الدار أتيتني وكتبتُ لك كتاباً على هذه النسخة إذاً لم تشترِها بدرهمين.

قال: قلت: وما كنتَ تكتبُ يا أمير المؤمنين؟

قال: كنتُ أكتبُ لك هذا الكتاب:

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما اشترى عبدٌ ذليلٌ من ميت أُزعج بالرَحيل، اشترى منه داراً في دار الغرور، ومن جانب الفانين إلى عسكر الهالكين، ويجمع هذه الدار حدودٌ أربعة: فالحدُّ الأوّل منها ينتهي إلى دواعي الآفات، والحدُّ الثاني منها ينتهي إلى دواعي العاهات، والحدُّ الثالث منها ينتهي إلى دواعي المصيبات، والحدُّ الرابع منها ينتهي إلى الهوى المُردِي والشيطان

(١) أمالي الصدوق: ٤٣٢/٣٥٤ عن المفضّل بن عمر عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله. البحار: ١٨/٩٩/٣٨.

المُغوي، وفيه يشرَع باب هذه الدار.

اشترى هذا المفتون بالأمل من هذا المُـزْعَج بـالأجل جـميعَ هـذه الدار بالخروج عن القنوع، والدخول في ذلّ الطلب؛ فما أدرك هذا المشتري من دَرَكٍ فعلى مُبلي أجسام الملوك وسالب نُفوس الجبَابرة مـثل كِسـرىٰ وقَـيصر وتُـبَّع وحِمْيرَ، ومَن جمَع المال إلى المال فأكثر، ومَن بنىٰ فشيَّد ونَـجَّد[1] وزَخْـرَف، وادّخر بزعمه للولد إشخاصهم جميعاً إلى موقف العرض لفصل القضاء وخَسِـر هنالك المبطلون.

شَهِد على ذلك العقلُ إذا خرج من أسر الهوى، ونظر بـعين الزوال لأهـل الدنيا، وسَمِع مناديَ الزهد ينادي في عَرَصَاتها:

ما أبـينَ الحـقّ لذي عـينين ... إنّ الرحـيل أحـد اليـومين

تزوّدوا من صـالح الأعـمالِ ... وقـرّبوا الآمـالَ بـالآجال

فقد دَنا الرحلة والزوال[2]

[١٤٤٩] ٣٤ـ قال الصادق ؑ: كان عيسى بن مريم ؑ يقول لأصحابه: يابَني آدم! اهرُبوا من الدنيا إلى الله، وأخرِجوا قلوبكم عنها؛ فإنّكم لا تَصْلُحون لها، ولا تَصْلُح لكم، ولا تَبقَون فيها [و] لا تبقىٰ لكم، هي الخَدّاعة الفجّاعة، المغرورُ مَن اغترّ بها، المغبونُ مَن اطمأنّ إليها؛ الهالكُ مَـن أحـبّها وأرادهـا، فـتوبوا إلى الله بارئكم واتّقوا ربَّكم، واخشوا يوماً لا يجزي والدٌ عن ولده، ولا مولودٌ هو جازٍ عن والده شيئاً.

---

(١) نجّد البيت: زيّنه بستور وفُرُش.

(٢) نهج البلاغة: الكتاب ٣، أمالي الصدوق: ١/٣٨٨-٥٠١، البحار: ١/٢٧٧/٧٧.

أين آباؤكم ؟ أين أُمّهاتكم ؟ أين إخوانُكم ؟ أين أخواتُكم ؟ أين أولادُكم ؟ دُعوا فأجابوا ، واستُودِعوا الثرىٰ ، وجاوروا[1] الموتى ، وصاروا في الهَلْكى ، وخرجوا عن الدنيا ، وفارقوا الأحبّة ، واحتاجوا إلى ما قدّموا ، واستغنَوا عمّا خلّفوا. كم تُوعَظُون ؟ وكم تُزْجَرون وأنتم لاهون ساهون ؟ مَثَلُكم في الدنيا مَثَلُ البهائم ثمَّ ؛ هِمَّتكُم فُرُوجكم وبُطُونكم ، أما تستحون [تستحيون] ممَّن خَلَقكم ، قد وَعَد مَن عصاه النار ولستُم ممَّن يقوىٰ على النار ، ووعد مَن أطاعه الجنّة ، ومجاورته الفِردَوس الأعلىٰ ، فتنافَسوا فيه وكونوا من أهله ، وأنصِفوا من أنفسكم وتعطّفوا علىٰ ضُعفائكم من أهل الحاجة منكم ، وتوبوا إلى الله توبةً نصوحاً ، وكونوا عبيداً أبراراً ولا تكونوا مُلُوكاً جبابرة ، ولا من العُتاة الفَرَاعنة المتمرّدين على مَن قَهَرهم بالموت ، جبّارُ الجبابرة ، ربُّ السماوات وربُّ الأرض وإلٰه الأوّلين والآخرين ، مالك يوم الدين ، شديدُ العقاب ، الأليم العذاب ، لا ينجو منه ظالمٌ ، ولا يفوته شيءٌ ، ولا يَعْزُب عنه شيءٌ ، ولا يتواريٰ منه شيءٌ ، أحصىٰ كلَّ شيءٍ علمُه ، وأنزله منزلَه في الجنّة أو النار .

ابن آدم الضعيف ! أينَ تَهْرُب ممَّن يَطلُبك في سواد ليلك ، وبياض نهارك ، وفي كلّ حال من حالاتك ؟ قد أبلغ من وَعَظ ، وأفلح من اتّعظ[2] .

[١٤٥٠] ٣٥ـ قال الله تعالى : يا موسى ، إنّ الدنيا دارُ عُقوبة ، وجعلتها ملعونةً ، ملعونٌ ما فيها إلّا ما كان لي .

يا موسى ، إنّ عباديَ الصالحين زَهِدوا فيها بقدر علمهم ، وسائرهُم من

---

(١) في المخطوط : « جاوزوا » بدل « جاوروا » .

(٢) أمالي الصدوق : ٦٥٠/٨٨٤ عن منصور بن حازم ، البحار : ١٣/٢٨٨/١٤ .

خَلْقي رَغِبوا فيها بقدر جهلهم، وما من خلقي أحدٌ عظَّمَها فقرَّت عينُه، ولم يحقرها أحد[1] إلّا انتفع بها.

[١٤٥١] ٣٦ـ ثمَّ قال الصادق عليه السلام: إن قدرتم ألّا تُعرَفوا فافعلوا، وما عليك إن لم يُثنِ عليكَ الناسُ؟ وما عليك أن تكون مذموماً عند الناس إذا كنتَ عندَالله محموداً؟ إنّ علياً عليه السلام كان يقول: لا خيرَ في الدنيا إلّا لأحد الرجلين: رجلٌ يزدادُ كلَّ يومٍ إحساناً، ورجلٌ يتداركُ سيّئةً بالتوبة، وأنّىٰ له بالتوبة، واللهِ لو سَجَد حتّى ينقطع عُنقه ما قَبِل اللهُ منه إلّا بولايتنا أهلَ البيت[2].

[١٤٥٢] ٣٧ـ قال المسيحُ عليه السلام: مثلُ الدنيا والآخرة كمثل رجل له ضرّتان، إن أرضى إحداهما سخطت الأُخرى[3].

[١٤٥٣] ٣٨ـ وقيل للنبيّ صلى الله عليه وآله: كيف يكونُ الرجل في الدنيا؟ قال: متشمّراً كطالب القافلة.

قيل: في كم القرار فيها؟ قال: كقدر المتخلّف عن القافلة. قيل: فكم ما بين الدنيا والآخرة؟ قال: غمضةُ عين[4]، قال الله عزّوجلّ: ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِن نَّهَارٍ﴾[5] الآية.

[١٤٥٤] ٣٩ـ قال النبيّ صلى الله عليه وآله: الدنيا حلمُ المنام، وأهلها عليها مُجازَون ومعاقَبون[6].

---

(١) ليس في المطبوع: «أحد».

(٢) أمالي الصدوق: ٧٦٥/٢٨-١٠ عن حَفْص بن غياث النَخَعي القاضي، البحار: ١٤/٢٣٨/١٣ وراجع: الكافي: ٣١٧/٢، تفسير القمي: ٢٤٢/١.

(٣ و ٤) عنه البحار: ١٠/١٢٢/٧٣.

(٥) الأحقاف: ٣٥.

(٦) عنه البحار: ١٠/١٢٢/٧٣.

[١٤٥٥] ٤٠ ـ وقيل: إنّ النبي ﷺ مرّ على سَخْلَةٍ مَنْبُوذَة على ظهر الطريق، فقال: أترَوْنَ هذه هيّنةً على أهلها؟ فوالله إنّ الدنيا أهونُ على الله من هذه على أهلها[١].

[١٤٥٦] ٤١ ـ وقال ﷺ: الدنيا دارُ مَن لا دارَ له، ومالُ مَن لا مال له، ولها يجمع من لا عقلَ له، وشهواتِها يطلب مَن لا فهم له، وعليها يعادي مَن لا علم له، وعليها يحسد مَن لا فقهَ له، ولها يسعى مَن لا يقينَ له[٢].

[١٤٥٧] ٤٢ ـ وروي أنّ النبيّ ﷺ قرأ: ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦ﴾[٣] فقال: إنّ النور إذا وقع في القلب انفسح له وانشرح.

قالوا: يا رسولَ الله، فهل لذلك علامةٌ يُعرف بها؟ قال: التجافي عن دارِ الغرور، والإنابةُ إلى دار الخلود، والاستعداد للموت قبل نزول الموت[٤].

[١٤٥٨] ٤٣ ـ وقال ﷺ لابن عمر: كُنْ في الدنيا كأنّك غريبٌ أو عابِرُ سبيلٍ، وأعدد نفسَك مع الموتى[٥].

قال الشاعر:

كن غريباً واجعل الدنيا سبيلاً للعبور
وأعدد النفس طوى الدهر من أهل القبور
وارفض الدنيا ولا تركن إلى دار الغرور[٦]

---

(١) عنه البحار: ٧٣/١٢٢/١٠، سنن ابن ماجة: ٢/١٣٧٧/٤١١١ نحوه عن المُستَوْرِد بن شدّاد.

(٢) تنبيه الخواطر: ١/٧٠، البحار: ٧٣/١٢٣/١١١.

(٣) الزمر: ٢٢.

(٤) عنه البحار: ٧٣/١٢٢/١١٠، المستدرك على الصحيحين: ٤/٣٤٦/٧٨٦٣ وذكر الرواية تحت سورة الأنعام آية ١٢٥ ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ﴾ عن ابن مسعود، كنز العمال: ١/٧٦.

(٥) أمالي الطوسي: ٣٨١/٨١٩ عن ابن عمر، البحار: ٧٣/٩٩/٨٥.

(٦) لم نجده.

وقال آخر:

أرى طالبَ الدنيا وإن طالَ عمرُه ... ونال من الدنيا سروراً وأنعما
كَبانٍ بنى بُنيانه فأتَمّهُ ... فلمّا استوَى ما قد بَناه تَهَدّما(١)

وقال آخر:

يا خاطِبَ الدنيا إلى نفسها ... تَنَحَّ عن خِطبتِها تَسْلَمِ
إنّ التي تنكحُ غرّارةٌ ... قريبةُ العِرسِ من المأتَمِ(٢)

وقال آخر:

سأقنعُ ما بقيت بقوت يومٍ ... ولا أبغي مكاثرةً بمالِ(٣)
هَبِ الدنيا تُساقُ إليكَ عفواً ... أليسَ مصيرُ ذاكَ إلى زوالِ
وما دُنياكَ إلّا مثلُ فَيءٍ ... أظلّك ثمَّ أدنى بالزوالِ(٤)

وقال أبو العتاهية:

همومُك بالعيش مقرونةٌ ... فلا تقطع العيشَ إلّا بهمّْ
حلاوةُ دنياك مسمومةٌ ... فلا تأكلِ الشهدَ إلّا بسُمّْ
إذا كنت في نعمةٍ فارْعَها ... فإنّ المعاصي تُزيل النِعَمْ
إذا تمّ أمرٌ دَنَا نَقْصُهُ ... توقَّعْ زوالاً إذا قيل تمّْ(٥)

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٩١/١٩ وفيه «فأقامه» بدل «فأتمّه».

(٢) كنز الفوائد: ٣٤٣/١ عن أبي العتاهية إسماعيل الجرّار، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٩٢/١٩ وفيه «تَخطبُ غَدّارَة» بدل «تنكحُ غرّارة».

(٣) لم نجده.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٩١/١٩ عن أبي العتاهية، تفسير القرطبي: ١٧٣/١٠.

(٥) تاريخ مدينة دمشق: ١٠٣/٥١ عن بشر بن الحارث قال: «رأيت على باب ناووس مكتوباً».

مجلس في ذكر الحُزن والبُكاء من خَشية الله

قال تعالى في سورة آل عمران: ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾[1].

وقال في سورة المائدة: ﴿فَلَا تَخْشَوُهُمْ وَٱخْشَوْنِي﴾[2]، وقال تعالى في سورة النحل: ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوْقِهِمْ﴾[3].

وقال تعالى في سورة الرعد: ﴿يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ ٱلْحِسَابِ﴾[4].

وقال تعالى في سورة الأنبياء: ﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَباً وَرَهَباً وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾[5]

وقال تعالى في سورة القصص حكاية [عن] قولِ قوم قارون: ﴿لَا تَفْرَحْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ﴾[6].

وقال في سورة النجم: ﴿أَفَمِنْ هَٰذَا ٱلْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ * وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ * وَأَنتُمْ سَامِدُونَ﴾[7] أي لاهون.

[١٤٥٩] ١ ـ قال رسول الله ﷺ: كلُّ عَين[8] باكية يومَ القيامة إلّا ثلاث أعين:

---

(١) آل عمران: ١٧٥.

(٢) المائدة: ١٥٠.

(٣) النحل: ٥٠.

(٤) الرعد: ٢١.

(٥) الأنبياء: ٩٠.

(٦) القصص: ٧٦.

(٧) النجم: ٥٩ ـ ٦١.

(٨) في المخطوط: «نفس» بدل «عين».

عينٌ بكت من خَشية الله، وعينٌ غُضَّت عن مَحارم الله؛ وعينٌ باتت ساهرةً في سبيل الله[١].

[١٤٦٠] ٢ ـ قال أبو جعفر عليه السلام: قال سليمان بن داود عليه السلام: أُوتينا ما أوتي الناسُ وما لم يؤتَوا، وعَلِمنا ما علم الناس وما لم يعلموا، فلم نجد شيئاً أفضلَ من خشية الله في المغيب والمشهد، والقصدَ في الغنى والفقر، وكلمةَ الحقّ في الرضى والغضب والتضرّع إلى الله عزّوجلّ على كلِّ حال[٢].

[١٤٦١] ٣ ـ قال الصادق عليه السلام: عَجِبتُ لِمَن فزِعَ من أربع، كيف لا يَفْزَع إلى أربعة:

عجِبتُ لمَن خاف كيف لا يَفْزَع إلى قوله: ﴿حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ﴾[٣]؛ فإنّي سمِعتُ اللهَ عزّوجلّ يقول بعَقِبها: ﴿فَٱنقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوٓءٌ﴾[٤].

وعَجبت لمنَ اغتمَّ كيف لا يَفْزَع إلى قوله: ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[٥]؛ فإنّي سمعتُ الله عزّوجلّ يقول بعَقِبها: ﴿فَٱسْتَجَبْنَا لَهُۥ وَنَجَّيْنَٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ وَكَذَٰلِكَ نُۨجِي ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[٦].

وعَجبت لمَن مُكِرِ به كيف لا يَفْزَع إلى قوله: ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِيٓ إِلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ

(١) الخصال: عن السكوني عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام عنه صلى الله عليه وآله، الكافي: ٢/٨٠/٢ عن إبراهيم بن عمر اليماني عن الإمام الباقر عليه السلام مع تقديم و تأخير، الفقيه: ٩٤٢/٣١٨/١.

(٢) الخصال: ٩١/٢٤١ عن سفيان بن نجيح، الغايات: ٢٢٣، البحار: ١٣٠/١٤.

(٣) آل عمران: ١٧٣.

(٤) آل عمران: ١٧٤.

(٥) الأنبياء: ٨٧.

(٦) الأنبياء: ٨٨.

بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾(١)؛ فإنّي سمعتُ اللهَ عزّوجلّ يقول بعقِبها: ﴿فَوَقَاهُ اللهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا﴾(٢).

وعجبتُ لمَن أرادَ الدنيا وزينتَها كيف لا يفزَع إلى قوله: ﴿مَا شَاءَ اللهُ لاَ قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ﴾(٣) فإنّي سمعتُ الله عزّوجلّ يقول بعقِبها: ﴿إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالاً وَوَلَداً * فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِ خَيْراً مِن جَنَّتِكَ﴾(٤) وعَسى مُوجِبة(٥)(٦).

[١٤٦٢] ٤ ـ وقال الصادق عليه السلام: أُرْجُ اللهَ رجاءً لا يُجرؤكَ على مَعصِيته، وخَفِ اللهَ خَوْفاً لا يُؤْيِسُك من رَحمته(٧).

[١٤٦٣] ٥ ـ قال الصادق عليه السلام: البكّاؤن خمسةٌ: آدمُ، ويعقوبُ، ويوسفُ، وفاطمةُ بنت محمّد، وعليُّ بن الحسين صلوات الله عليهم:

فأمّا آدمُ فبكىٰ على الجنّة حتّى صار في خَدّيه مثل الأودية.

وأمّا يعقوبُ فبكى على يوسف حتّى ذهب بصرُه وحتّى قيل له: ﴿تَاللهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضاً أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ﴾(٨).

---

(١) غافر: ٤٤.

(٢) غافر: ٤١.

(٣) الكهف: ٣٩.

(٤) الكهف: ٣٩ ـ ٤٠.

(٥) في المخطوط: «موجه» بدل «موجبة».

(٦) الفقيه: ٥٨٣٥/٣٩٢/٤، الخصال: ٤٣/٢١٨، أمالي الصدوق: ٨/٥٥ كلّها عن أبان بن عثمان وهشام بن سالم و محمّد بن حُمران، البحار: ١/١٨٤/٩٣.

(٧) أمالي الصدوق: ٢٩/٦٥ عن أبي حمزة الثمالي، تحف العقول: ٣٠٤، البحار: ٤/٩١/٣٨.

(٨) يوسف: ٨٥.

وأما يوسف فبكى على يعقوب حتّى تأذّىٰ به أهل السِجن، فقالوا: إمّا أن تبكي بالنهار وتسكُت بالليل، وإمّا أن تبكي بالليل وتسكُت بالنهار، فصالحهم على واحدٍ منهما.

وأمّا فاطمة بنت محمّد عليها السلام فبكت على رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى تأذّىٰ بها أهلُ المدينة وقالوا لها قد آذيتنا بكثْرة[1]! بُكائك، فكانت تخرُج إلى المقاد بر مقابرِ الشهداء فتبكي حتّى تقضي حاجتها ثمَّ تنصرف.

[١٤٦٤] ٦ ـ وأمّا عليُّ بن الحسين عليه السلام فبكىٰ على الحسين عشرين سَنَة أو أربعين، وما وُضع بين يديه طعامٌ إلّا بكىٰ حتّى قال له مولىً له: جُعِلتُ فداك يا بن رسول الله! إنّي أخاف عليك أن تكون من الهالكين، قال: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[2]، إنّي لم أذكر مَصْرَعَ بني فاطمة إلّا خنقتني العَبْرةُ[3].

[١٤٦٥] ٧ ـ وقال موسى عليه السلام: يا إلهي، فما جزاءُ مَن دَمَعت عينُه [عيناه] من خَشْيتك؟ قال: يا موسىٰ أقي وجهَه من حرِّ النار، وآمنُه يومَ الفَزع الأكبر[4].

[١٤٦٦] ٨ ـ قال الصادق عليه السلام: لمّا حضرَ الحسنَ بن عليّ عليهما السلام الوفاةُ بكىٰ، فقيل: يابن رسول الله [أ] تبكي ومكانك من رسول الله صلى الله عليه وآله الذي أنت به، وقد قال

---

(١) ليس في المخطوط: «بكثرة».

(٢) يوسف: ٨٦.

(٣) الخصال: ١٥/٢٧٢، أمالي الصدوق: ٢٢١/٢٠٤ كلاهما عن محمّد بن سهل البحراني مرفوعاً، البحار: ٣٣/٨٦/٨٢.

(٤) أمالي الصدوق: ٣٠٧/٢٧٧ عن عبد العظيم بن عبدالله الحسني عن الإمام الهادي عليه السلام وفيه «عيناه» بدل «عينه»، البحار: ٤٦/٣٨٣/٦٩.

فيك رسولُ الله ﷺ ما قال، وقد حججتَ عشرين حجّة ماشياً، وقد قاسمتَ ربَّك ثلاثَ مرّات حتّى النَعل والنَعل ؟!

فقال ﷺ: إنّما أبكي لخَصْلَتين: لهولِ المُطَّلَع، وفِراقِ الأحبّة[1].

[١٤٦٧] ٩ ـ قال رسول الله ﷺ: رأيتُ رجلاً في المنام من أُمّتي قد هوت صحيفته[2] قِبَل شماله، فجاء [ه] خوفُه من الله فأخذ صحيفته فجعلها في يمينه، ورأيت رجلاً من أُمّتي قد هوى في النار، فجاءتْهُ دموعُه التي بكىٰ من خَشية الله فاستخرجـ[ـتـ]ـه من ذلك[3].

[١٤٦٨] ١٠ ـ قال رسول الله ﷺ: مَن ذرفت[4] عيناه من خشية الله كان له بكلّ قطرة قَطرت من دُموعه قصراً في الجنّة مُكللاً بالدُرّ والجوهر، فيه ما لا عينٍ رأتْ، ولا أُذنٌ سَمِعتْ، ولا خَطرَ على قلب بشرٍ[5].

[١٤٦٩] ١١ ـ قال الصادق ﷺ: إنّ الرجل ليكون بينه وبين الجنّة أكثر ممّا بين الثرىٰ إلى العرش لكَثرة ذُنوبه، فما هو إلّا أنْ يبكي من خشية الله عزّوجلّ ندماً

---

(١) الكافي: ١/٤٦١/١ عن عبدالله بن سنان عمّن سمع أبا جعفر ﷺ، عيون أخبار الرضا ﷺ: ١/٣٠٣/٦٢، أمالي الصدوق: ٢٩١/٣٢٥ كلاهما عن الفضّال عن الإمام الرضا عن آبائه عن الحسين بن علي ﷺ.

(٢) في المطبوع: «صحيفة» بدل «صحيفته».

(٣) أمالي الصدوق: ٣٠٢/٣٤٢ عن عبد الرحمن بن سَمُرة وليس فيه «في المنام». البحار: ٧/٢٩٠/١.

(٤) ذرفت الدمع يذرف ذرفاً أي سال (الصحاح).

(٥) الفقيه: ٤/١٤/٤٩٦٨، أمالي الصدوق: ٥١٧/٧٠٧ كلاهما عن الحسين زيد عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ عنه ﷺ. البحار: ٧٦/٣٢٨/١.

عليها حتّى يصيرُ بينَه وبينها أقرب من جَفنه[١] إلى مُقلته[٢][٣].

[١٤٧٠] ١٢ ـ قال رسول الله ﷺ قال الله تعالى: وَعزّتي وجَلالي، لا أجمع على عبدي خوفَين، ولا أجمع له أمنين؛ فإذا أمِنني في الدنيا أخفتُه يوم القيامة، وإذا خافني في الدنيا آمنتهُ يوم القيامة[٤].

[١٤٧١] ١٣ ـ قال رجلٌ من الأنصار: بينما رسول الله ﷺ يستظلُّ بظلّ شجرة في يوم شديد الحرّ إذ جاء رجل فنزع ثيابَه، ثمَّ جعل يتمرّغ في الرمضاء يكوي ظَهرَه مرّةً، وبطنَه مرّةً، وجبهته مَرّة ويقول: يا نفسُ ذُوقي؛ فما عندالله عزّوجلّ أعظم ممّا صنعتُ بك، ورسول الله ﷺ يَنظُر إلى ما يَصنع، ثمَّ إنّ الرجل لَبِس ثيابَه ثمَّ أقبل فأومئ إليه النبيُّ ﷺ ودعاه فقال له: يا عبدالله! لقد رأيتُك صنعتَ شيئاً ما رأيتُ أحداً من الناس صنعه، فما حملك على ما صنعتَ؟

فقال الرجلُ: حملني على ذلك مخافةُ الله عزّوجلّ؛ قلتُ لنفسي: يا نفسُ ذُوقي فما عندالله أعظم ممّا صنعتُ بك.

فقال النبيّ ﷺ: لقد خفتَ ربّك حقَّ مخافته، وإنّ ربّك ليباهي بك أهلَ السماء، ثمَّ قال لأصحابه: يا معشرَ مَن حَضَر أُدنوا من صاحبكم حتّى يدعو لكم،

---

(١) في المخطوط: «جفنته» بدل «جفنه».

(٢) الجَفن: ـ بالفتح ـ: غطاء العين من أعلىٰ وأسفل، المقلة: ـ بالضم ـ: شحمة العين، أو هي السواد والبياض منها.

(٣) عيون أخبار الرضا ﷺ: ٤/٣/٢ عن أحمد بن الحسن الحسيني عن الإمام العسكري عن أبيه عن آبائه ﷺ عنه ﷺ.

(٤) الخصال: ١٢٧/٧٩ عن الحسن، أمالي الطوسي: ١١٦٢/٥٣٠ عن أبي ذرّ مع اختلاف، البحار: ٧٩/٧٧.

فدنَوا منه، فدعا لهم، وقال: اللهمَّ اجمع أمرنا على الهُدىٰ، واجعل التقوى زادَنا، والجنّةَ مئابنا[1].

[١٤٧٢] ١٤ ـ قال عليُّ بن الحسين عليه السلام: يابن آدم، إنّك ما تزالُ بخَير ما كان لك واعظٌ من نفسك، وما كانت المحاسبة من همّتك، وما كان الخوفُ لك شعاراً، والحزنُ لك دِثاراً. ابن آدم إنّك مِيّتٌ ومبعوث ومسؤول فاعِدَّ جواباً[2].

[١٤٧٣] ١٥ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن بكى على ذنبه حتّى تسيل دموعُه على لحيته حرّم الله ديباجةَ وجهه على النار[3].

[١٤٧٤] ١٦ ـ وقال صلى الله عليه وآله: مَن خرج من عينيه مثل الذباب من الدمع من خشية الله آمنه الله[4] يوم الفزع الأكبر[5].

[١٤٧٥] ١٧ ـ وقال صلى الله عليه وآله: كان داود عليه السلام يعوده الناسُ ويظنّون أنّه مريضٌ وما به مِن مرضٍ إلّا خوفَ الله والحياء منه[6].

[١٤٧٦] ١٨ ـ وقال أيضاً صلى الله عليه وآله: العبدُ المؤمنُ بين مَخافَتَين: بين أجَل قد مَضىٰ لا يَدري ما اللهُ صانعٌ فيه، وبينَ أجلٍ قد بقيَ لا يَدري ما اللهُ قاضٍ فيه؛ فليتزوّد العبدُ من نفسه لنفسه، ومن دنياه لآخرته [...] فوالذي نفسي بيده ما بعد الموت مِن

(١) أمالي الصدوق: ٥٥٩/٤٢٠ عن ليث بن أبي سُليم، البحار: ٢٣/٣٧٨/٧٠.

(٢) أمالي الطوسي: ١٧٥/١١٥ أمالي المفيد: ١١٠ و٣٣٧ كلاهما عن أبي حمزة الثُمالي، تحف العقول: ٢٨٠، البحار: ٥/٦٤/٧٠.

(٣) مكارم الأخلاق: ٢٢٦٧/٩٥/٢ و٢٢٦٨، البحار: ٣٠/٣٣٦/٩٣.

(٤) زاد في المخطوط: «به».

(٥) مكارم الأخلاق: ٢٢٦٧/٩٥/٢ و٢٢٦٨، البحار: ٣٠/٣٣٦/٩٣.

(٦) مشكاة الأنوار: ٥٨٣/٢١٣، الدر المنثور: ١٦٥/٧ عن سعيد بن أبي هلال مع اختلاف يسير.

مُسْتَعْتَب[١]، ولا بعْدَ الدنيا من دارٍ إلّا الجنّة أو النار[٢].

[١٤٧٧] ١٩ ـ قال عليُّ بن الحسين سيّد العابدين عليه السلام:

مـليكٌ عـزيزٌ لا يـردُّ قـضاؤه ... عـليمٌ حَكـيمٌ نـافذُ الأمـر قـاهرُ

عـنا كـلُّ ذي عـزٍّ لعـزّةِ وجـهِهِ ... وكـلُّ عـزيزٍ للـمهيمن صـاغرُ

لقدخشعت واستسلمت وتصغّرت[٣] ... لعزّة ذي العرش الملوكُ الجبابرُ

وفي دون مـا عـاينتَ مـن فـجعاتِها ... إلى رفـضها داعٍ وبـالزهد آمـرُ

وجِـدّ[٤] فـلا تـغفل فـعيشكَ زائـلٌ ... وأنتَ إلى دار الـمـنيّةِ صـائرُ

ولا تـطلبِ الدنـيا فـإنّ طـلابها ... وإن نـلت مـنها غـبّها لك ضـائرُ[٥]

وقال آخر:

ألا يـا نـفسُ جـدّي واستعدي ... ليـوم ليس يـجزي فـيه عـزٌّ

ولا يـحنو عـليك أبٌ شـفيقٌ ... ولا أُمٌّ ولا يـؤويك[٦] حـزبُ[٧]

---

(١) المستعتب: موضع الاستعتاب أي طلب الرضا.

(٢) الكافي: ٢/٧٠/٩ عن حمزة بن حمران عن الإمام الصادق عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله وزاد فيه «... لآخرته وفي الشَيْبَة قَبْلَ الكِبَرِ ومِن الحياة قَبْلَ الموت»، تحف العقول: ٢٧ نحوه، البحار: ٧٠/٣٦٢/٧.

(٣) في المخطوط: «تضالت» بدل «تصغرت».

(٤) في المخطوط: «فجد» بدل «وجد».

(٥) البحار: ٤٦/٨٤ وج٧٨ ص١٥٩، تاريخ مدينة دمشق: ٤١/٤٠٥.

(٦) في المخطوط: «يؤتك» بدل «يؤويك».

(٧) لم نجده.

مجلس في ذكر فضل الفقر والقوت وما أشبه ذلك

قال الله تعالى في سورة البقرة: ﴿لِلْفُقَرَاءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾(١).

[و]قال الله تعالى في سورة الأنعام: ﴿وَلاَ تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَاةِ وَٱلْعَشِيِّ﴾(٢).

وقال تعالى في سورة الكهف: ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَاةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾(٣) الآية.

وقال تعالى في سورة البقرة: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي ٱلْأَرْضِ حَلاَلاً طَيِّباً وَلاَ تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ ٱلشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾(٤).

وقال أيضاً في هذه السورة: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَٱشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾(٥).

وقال تعالى في سورة المزمل: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾(٦) فساوى الله

---

(١) البقرة: ٢٧٣.

(٢) الأنعام: ٥٢.

(٣) الكهف: ٢٨.

(٤) البقرة: ١٦٨.

(٥) البقرة: ١٧٢.

(٦) المزمل: ٢٠.

سبحانه بين درجة المكتسبين ودرجة المجاهدين.

وقال تعالى في سورة الأعراف: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلاَ تُسْرِفُوا إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾(١).

وقال تعالى في سورة طه لنبيّه: ﴿وَلاَ تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجاً مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ * وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاَةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لاَ نَسْأَلُكَ رِزْقاً نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ﴾ الآية(٢).

[١٤٧٨] ١ ـ قال أبو الحسن موسى عليه السلام: إنّ الأنبياء وأولاد الأنبياء وأتباع الأنبياء عليهم السلام خصُّوا بثلاث خصال: السُقم في الأبدان، وخَوْف السلطان، والفقر(٣).

[١٤٧٩] ٢ ـ قال الرضا عليه السلام: مَن لَقِي فقيراً مسلماً فسلَّم عليه خلافَ سلامه على الغنيّ لقي الله يوم القيامة وهو عليه غَضْبانُ(٤).

[١٤٨٠] ٣ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: الفقرُ يُخْرِس الفَطِنَ عن حُجَّتِه، والمُقلّ غريبٌ في بَلدَتِه(٥).

[١٤٨١] ٤ ـ [وقال عليه السلام:] طُوبىٰ لِمَن ذَكَرَ المعادَ، وعَمِلَ للحساب، وقَنِعَ بالكَفَاف(٦).

[١٤٨٢] ٥ ـ [وقال عليه السلام:] الغِنىٰ في الغُربَة، وطَنٌ والفقرُ في الوَطَن غُربَة(٧).

---

(١) الأعراف: ٣١.

(٢) طه: ١٣١ ـ ١٣٢.

(٣) الخصال: ٢٤/٨٨ عن علي بن عثمان، جامع الأخبار: ٨٣١/٣٠٢، الإختصاص: ٢١٣، البحار: ٦٦/٥٩/١١.

(٤) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٥٢/٢ عن فضل كثير، جامع الأخبار: ٨٣٢/٣٠٣، البحار: ٣١/٣٨/٧٢.

(٥) نهج البلاغة: الحكمة ٢، كنز الفوائد: ١٩٣/٢.

(٦) نهج البلاغة: الحكمة ٤٤.

(٧) نهج البلاغة: الحكمة ٥٦.

[١٤٨٣] ٦ ـ [وقال عليه السلام :] القَناعةُ مالٌ لا يَنْفَدُ(١).

[١٤٨٤] ٧ ـ [وقال عليه السلام :] الفقرُ الموتُ الأكبر(٢).

[١٤٨٥] ٨ ـ [وقال عليه السلام :] إنّ الله سبحانَه فَرَضَ في أموال الأغنياء أقواتَ الفُقراء ؛ فما جاعَ فقيرٌ إلّا بما مُتِّع غَنيٌّ(٣).

[١٤٨٦] ٩ ـ [وقال عليه السلام :] ما أحسنَ تَواضُعَ الأغنياء لِلفقراء طَلَباً لِما عندَ الله ! وأحْسنُ منه تِيه الفقراء على الأغنياء إتّكالاً على الله(٤).

[١٤٨٧] ١٠ ـ [وقال عليه السلام :] القَناعةُ مالٌ لا يَنْفَدُ(٥).(٦)

[١٤٨٨] ١١ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مَن استذلَّ مؤمناً أو مؤمنةً ، أو حقره لفقره وقلّةِ ذات يده شَهَرَهُ اللهُ يومَ القيامة ثمَّ يفضحه(٧).

[١٤٨٩] ١٢ ـ وقال النبيُّ صلى الله عليه وآله : اللهمَّ أحيِني مسكيناً ، وأمِتني مسكيناً ، واحشرني في زمرة المساكين(٨).

[١٤٩٠] ١٣ ـ وقيل : جاءَ رجلٌ إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال : والله إنّي لأُحبّك في الله ،

---

(١) نهج البلاغة : الحكمة ٥٧.

(٢) نهج البلاغة : الحكمة ١٦٣.

(٣) نهج البلاغة : الحكمة ٣٢٨.

(٤) نهج البلاغة : الحكمة ٤٠٦.

(٥) نهج البلاغة : الحكمة ٤٧٥.

(٦) في المطبوع : «كنز لا ينفد» بدل «مال لا ينفد».

(٧) الكافي : ٩/٣٥٣/٢ ، المحاسن : ٢٨٨/١٨١/١ ، التمحيص : ٤٦ ، عيون أخبار الرضا عليه السلام : ٣٣/٢ ، ثواب الأعمال : ٢٩٩ ، جامع الأخبار للسبزواري : ٨٣٠/٣٠٢ ، صحيفة الإمام الرضا عليه السلام : ١٠٧.

(٨) جامع الأخبار للسبزواري : ٨٢٦/٣٠٢ ، عوالي اللئالي : ٣٧/٣٩/١ ، الترغيب والترهيب : ٢٣/١٤٢/٤.

فقال النبيّ ﷺ: إن كنتَ تحبُّني فأعِدَّ لِلفَقر؛ فإنّ الفقر أسرع إلى من يُحبُّني من السبيل إلى مُنتَهاه[1].

[١٤٩١] ١٤ ـ وقال ﷺ: انظُروا إلى مَن هو[2] أسفلَ مِنكم، ولا تَنظُروا إلى مَن فَوقَكم؛ فإنّه أجدرُ أن تَزدَرُوا نِعمةَ اللهِ[3].

[١٤٩٢] ١٥ ـ وقال ﷺ: إذا أحبَّ اللهُ عبداً في الدنيا يُوجعه.

قالوا يا رسول الله وكيف يُوجعه؟

قال: في موضع الطعام الرخيص، والخير[4] الكثير وليُّ الله لا يجد طعاماً يملأ به بطنه[5].

[١٤٩٣] ١٦ ـ وقال ﷺ: أبوابُ الجنّة مُفتَّحةٌ على الفقراء والمساكين، والرَحمةُ نازلةٌ على الرُّحَماء، واللهُ راضٍ عن الأسخياء[6].

[١٤٩٤] ١٧ ـ وقال ﷺ: الفقرُ فقران: فقرُ الدنيا وفقرُ الآخرة، ففقرُ الدنيا غِنىٰ الآخرة، وغِنىٰ الدنيا فقرُ الآخرة، وذاك الهلاك[7].

[١٤٩٥] ١٨ ـ وقال ﷺ: ما أُوحي إليّ أن أجمعَ المال وأكُنْ من التاجرين،

---

(١) المناقب لابن شهر آشوب: ٢/١٢٠، البحار: ٤١/٤/٤، سنن الترمذي: ٤/٥٧٦/٢٣٥٠ نحوه عن عبدالله بن مغفل.

(٢) ليس في المطبوع: «هو».

(٣) صحيح مسلم: ٤/٢٢٧٥/٩، سنن ابن ماجة: ٢/١٣٨٧/٤١٤٢ كلاهما عن أبي هريرة، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٠/٥٠ نحوه عن الإمام علي ؑ.

(٤) في المخطوط: «الخبز» بدل «الخير».

(٥) مشكاة الأنوار: ١٦١/٤١٢، البحار: ٧٢/٤٦/٥٧.

(٦) مشكاة الأنوار: ٤٠٨/١٣٦٠، البحار: ٧٢/٤٦/٥٧ نقلاً عن الروضة.

(٧) مشكاة الأنوار: ٢٢٩/٦٤٣، كنز العمال: ٦/٤٩٠/١٦٦٧٦ عن ابن عباس.

ولكن أُوحي إليّ أن سبّح بحمد ربّك وكن الساجدين واعبد ربّك حتّى يأتيك اليقين[١].

[١٤٩٦] ١٩ ـ وقال لقمانُ لابنه: يا بُنيّ لا تُحقرنّ أحداً بخلقان ثيابه؛ فإنّ ربّك وربّه واحدٌ[٢].

[١٤٩٧] ٢٠ ـ وقال الصادق جعفر بن محمّد عليه السلام: إذا كان يومُ القيامة وقفَ عبدانِ مؤمنانِ لِلحساب، كلاهما من أهل الجنّة، فقيرٌ في الدنيا وغنيٌّ في الدنيا، فيقول الفقيرُ: يا ربّ، على ما أوقَفُ؟ فوَعِزّتك إنّك لتعلم أنّك لم تولّني ولايةً فأعدلَ فيها أو أجورَ، ولم ترزقني مالاً فأؤدّي منه حقّاً أو أمنع، ولا كان رزقي يأتيني منا إلّا كفافاً، على ما عَلمتَ وقدّرتَ لي.

فيقول الله جلّ جلالهُ: صدقَ عبدي، خلّوا عنه يدخُل الجنّةَ. ويبقى الآخرُ حتّى يسيل منهُ العَرقُ ما لو شربه أربعون بعيراً لكفاه، ثمَّ يدخل الجنّةَ فيقول الفقيرُ له: ما حبَسكَ؟ فيقولُ: طولُ الحساب، ما زالَ الشيء يجيؤني بعد الشيء يُغفَر لي، ثمَّ أُسأل عن شيء آخر حتّى تغمّدني الله عزّوجلّ منه برحمة وألحقني بالتائبين، فمن أنت؟ فيقول: أنا الفقيرُ الذي كنتُ معك آنفاً فيقول: لقد غيّرك النعيمُ بعدي[٣].

[١٤٩٨] ٢١ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: تركُ نسجِ العنكبوت في البيت يُورِثُ الفقر، والبولُ في الحمّام يورث الفقر، والأكلُ على الجنابة يورث الفقر، والتخلّلُ

---

(١) أمالي الطوسي: ١١٦٢/٥٣١، مكارم الأخلاق: ٢٦٦١/٣٦٧ كلاهما عن أبي ذرّ مع اختلاف يسير، البحار: ٤٧/٧٢، كنز العمال: ٦٣٧٤/٢٤٥/٣.

(٢) مشكاة الأنوار: ٦٤٤/٢٢٩، البحار: ٤٧/٧٢ نقلاً عن الروضة.

(٣) أمالي الصدوق: ٥٨٧/٤٤١ عن إسحاق بن عمّار، البحار: ٤/٢٥٩/٧.

بالطرفاء[١] يورث الفقر، والتمشُّطُ من قيام يورث الفقر، وتركُ القمامة في البيت يورث الفقر، واليمينُ الفاجِرة تورث الفقر، والزنى يورث الفقر، وإظهارُ الحِرص يورث الفقر، والنومُ بين العشائين يورث الفقر، والنومُ قبل طلوع الشمس يورث الفقر، واعتيادُ الكذب يورث الفقر، وكَثرةُ الاستماعِ إلى الغِناء يورث الفقر، وردُّ السائل (الذَّكَر) بالليل يورث الفقر، وتركُ التقدير في المعيشةَ يورث الفقر، وقطيعة الرَّحِم يورث الفقر.

ثمَّ قال ﷺ ألا أُنبّئكم بعد ذلك بما يزيد في الرزق؟ قالوا: بلى يا أمير المؤمنين.

قال: الجمعُ بين الصلاتين يَزيد في الرزق، والتعقيبُ بعد الغَداة وبعد العصر يزيد في الرزق، وصِلةُ الرَّحِم تزيد في الرزق، والاستغفار يزيد في الرزق، وكسح القاذورات[٢] يزيد في الرزق، ومواساةُ الأخ في الله يزيدُ في الرزق، والبكور في طلب الرزق يزيد في الرزق، واستعمال الأمانة يزيدُ في الرزق، وقولُ الحقّ يزيدُ في الرزق، وإجابةُ المؤذِّن يزيد في الرزق، وتركُ الكلام في الخلاء يزيدُ في الرزق، وتركُ الحِرص يزيد في الرزق، وشكرُ المُنعِم يزيد في الرزق، واجتنابُ اليَمين الكاذبة يزيد في الرزق، والوضوءُ قبل الطَعام يزيد في الرزق، وأكلُ ما يسقط عن الخوان يزيد في الرزق، ومَن سبَّح الله كلَّ يوم ثلاثين مَرّة دَفَع اللهُ عنه سبعين نوعاً من البلاء أيسرُها الفقر[٣].

---

(١) الطرفاء: شجر وهي أربعة أصناف منها الأثل (تاج العروس: ١٧٧/٦).

(٢) في المخطوط: «الفنا» بدل «القاذورات».

(٣) الخصال: ٥٠٤/٢ عن سعيد بن علاقة، البحار: ١٧٦/٧٦.

[١٤٩٩] ٢٢ ـ استأذن العباسيُّ الرضا عليه السلام في النفقة على العيال، قال: بين المكروهين، قال: فقلتُ: جُعلتُ فداك لا والله ما أعرف المكروهَين!

قال: فقال: يرحمك الله! أما ترى أنّ الله عزّوجلّ كَرِه الإسراف وكره الإقتار، وقال: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾[١].

[١٥٠٠] ٢٣ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله تعلّموا من الغراب خصالاً ثلاثاً: استتارُه بالسفاد[٢]، وبكورُه في طلب الرزق، وحذرُه[٣].

[١٥٠١] ٢٤ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَن أصبح مُعافىً في جسده، آمناً في سِرْبه[٤]، عنده قُوت يومه فكأنّما حِيزت له الدنيا.

يابن جُشْعُم[٥][٦] يكفيك منها ما سدّ جوعتَك، ووارى عورتَك؛ فإن يَكُن بيتٌ يَكنُّكَ فذاك، وإن يكن دابّةٌ تركبها فبخٍ بخٍ، وإلّا فالخُبزُ[٧] والمِلح، وما بعد ذلك حسابٌ عليك أو عذابٌ[٨].

(١) الفرقان: ٦٧.

(٢) السفاد: الذكر على الأنثى (لسان العرب).

(٣) الخصال: ٧٤/٥٤ عن عمرو بن سعيد عن بعض أصحابه، البحار: ٧١/٣٤٧/١١.

(٤) السِرب: النفس ويكنّى القلب.

(٥) ينتهي نسبه الى كنانة المدلجي، لكنّي أبا سفيان، من مشاهير الصحابة وهو الذي لحق النبي صلى الله عليه وآله حين خرج مهاجراً إلى المدينة وقصّته مشهورة وقد صحف بعض النسخ بـ« سُراقة بن مالك بن جشعم أو جشعم » راجع: الفقيه: ٢/٢٣٦ الهامش ٤.

(٦) في المخطوط: « جعشم » بدل « جشعم ».

(٧) في المخطوط: « فالخير » بدل « فالخبز ».

(٨) الخصال: ١٦١/٢١١ وفيه « خثعم » بدل « جشعم »، أمالي الصدوق: ٤٦٩/٦٢٤ وفيه « جعشم » بدل « جشعم » وفي كليهما « ماء الجَرّ » بدل « الملح » كلاهما عن أبي الدرداء، البحار: ٧٠/٣١٣/١٥.

[١٥٠٢] ٢٥ ـ قال رسول الله ﷺ: القَناعةُ كَنْزٌ لا يفنى[١].

[١٥٠٣] ٢٦ ـ وقال ﷺ: ليس الغِنىٰ عن كَثْرة العَرَض[٢]، إنّما الغِنىٰ غِنى النَّفْس[٣].

[١٥٠٤] ٢٧ ـ وقال ذو النون[٤]: مَن قَنَع استراح مِن أهل زمانه، واستطالَ على أقرانه[٥].

[١٥٠٥] ٢٨ ـ وقال المسيح ؑ: أخرجِ الطمعَ عن قلبك يُحلُّ القيدُ من رجلك[٦].

[١٥٠٦] ٢٩ ـ وقال النبيّ ﷺ: ما مِن أحدٍ غَنيٍّ ولا فقيرٍ إلّا ودَّ يومَ القيامة أنّه كان في الدنيا أُوتي قوتاً[٧].

[١٥٠٧] ٣٠ ـ قال العيص بن القاسم: قلتُ للصادق ؑ: حديثٌ يُروي عن أبيك ؑ أنّه قال: ما شَبِعَ رسولُ الله ﷺ من خُبز بُرّ قطّ، أهو صحيحٌ؟ فقال: لا، ما أكلَ رسولُ الله ﷺ خُبْزُ بُرٍّ قطّ، ولا شَبِعَ من خُبز شعير قطّ[٨].

[١٥٠٨] ٣١ ـ قالت عائشة: ماشبعَ رسولُ الله ﷺ من خبز الشعير حتّى مات[٩].

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩٨/١١ عن الإمام علي ؑ.

(٢) العَرَض: ـ محرّكة ـ المتاع والسلعة.

(٣) تحف العقول: ٥٧، أعلام الدين: ١٥٩.

(٤) في المطبوع: «ذو القرنين» بدل «ذو النون».

(٥) شرح نهج البلاغة: ١٩٩/١١.

(٦) لم نجده.

(٧) مشكاة الأنوار: ٦٤٧/٢٣٠ وفيه «لم يؤت إلّا» بدل «أوتي»، البحار: ٧٦/٧، مسند ابن حنبل: ١٢٧١٠/٣٣٥/٤ عن أنس.

(٨) أمالي الصدوق: ٥١٢/٣٩٨، البحار: ٤/٢١٦/١٦ وج ٦٦ ص ٢٧٥ ح ٥.

(٩) مكارم الأخلاق: ٩٢/٧١/١، البحار: ٢٤٣/١٦.

[١٥٠٩] ٣٢ـ وقال النبيُّ ﷺ: اللهمّ اجْعَل رزقَ محمّدٍ قُوتَه[١]، وقالت عائشة: ما زالت الدنيا علينا عسيرةً كدرةً حتّى قُبض النبيُّ ﷺ، فلمّا قُبض النبي ﷺ صُبّت الدنيا علينا صَبّاً[٢].

[١٥١٠] ٣٣ـ وقيل: إنّ رسول الله ﷺ لم يأكل على خوان حتّى مات، ولا أكلَ خبزاً مرقّقاً حتّى مات[٣].

[١٥١١] ٣٤ـ وروى عليُّ بن أبي طالب ﷺ من أبي جُحَيفة قال: أتيتُ رسول الله ﷺ وأنا أتجشأ[٤] فقال: يا جُحيفة! اخفضْ جَشَأك؛ فإنّ أكثر الناس شِبْعاً في الدنيا أطوَلُهم جُوْعاً يومَ القيامة[٥].

[١٥١٢] ٣٥ـ قال رسول الله ﷺ: نورُ الحكمةِ والمعرفة[٦] الجوعُ، والتباعدُ مِن الله الشبعُ، والقربةُ إلى الله حبُّ المساكين، والدنوُّ منهم، لا تشبعوا فيُطفأ نورُ المعرفة من قلوبكم، ومَن باتَ يُصلّي في خفّة من الطعام بات حورُ العين حوله.

[١٥١٣] ٣٦ـ وقال ﷺ: لا تُميتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب، وإنّ القلوب

---

(١) البحار: ٧١/٧٠، صحيح مسلم: ١٢٥/٧٣٠/٢، سنن ابن ماجة: ٤١٣٩/١٢٨٧/٢ كلاهما عن أبي هريرة وفي كلّها «قوتاً» بدل «قوته».

(٢) مكارم الأخلاق: ٩٤/٧١/١، البحار: ٧١/٧٠.

(٣) مكارم الأخلاق: ٩٤/٧١/١، البحار: ٧١/٧٠.

(٤) الجشأ: ريحٌ يخرج من الفم مع الصوت عند إمتلاء المعدة.

(٥) عيون أخبار الرضا ﷺ: ١١٣/٣٨/٢ عن أبي القاسم عبدالله بن أحمد بن عامر الطائي وفيه «اكفف» بدل «اخفض»، البحار: ٤/٣٣٩/٦٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٨٧/١٩.

(٦) ليس في المخطوط: «والمعرفة».

تموت كالزرع[١] إذا كثر عليه الماءُ[٢].

[١٥١٤] ٣٧ ـ وسئل ﷺ: ما أكثر ما يُدخِل النار؟ قال الأجوفان: البطنُ والفرْجُ[٣].

[١٥١٥] ٣٨ ـ وقال ﷺ: مَن سعىٰ على عِياله في طلب الحلال فهو في سبيل الله[٤].

[١٥١٦] ٣٩ ـ وقال ﷺ: إنّ طلبَ كسب الحلال فريضةٌ بعد فريضة[٥].

[١٥١٧] ٤٠ ـ وقال ﷺ: مَن أكل الحلال قامَ على رأسه مَلَك يستغفر له حتّى يفرغ من أكله[٦].

[١٥١٨] ٤١ ـ وقال: إذا وقعت اللقمة من حرامٍ في جوْف العبد لعنَه كلُّ مَلَك في السماوات والأرض، وما دامت تلك اللقمة في جوفه لا ينْظرُ اللهُ إليه، ومن أكل اللقمةَ من الحرام فقد باء بغضب من الله؛ فإنْ تابَ تابَ اللهُ عليه، فإن ماتَ فالنارُ أولى به[٧].

---

(١) في المخطوط: «كالزروع» بدل «كالزرع».

(٢) جامع الأخبار: ١٤٥٢/٥١٥، مكارم الأخلاق: ١٠٢٦/٣٢٠/١، البحار: ٣٣١/٦٤، تاريخ دمشق: ٤٥٤٦/٤٤٧/١٩، الفردوس: ٦٧٣٠/٢٤٧/٤ كلّها مع اختلاف يسير.

(٣) الكافي: ٥/٧٩/٢ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام عنه ﷺ مع اختلاف يسير، البحار: ٣١٤/٦٦، كنز العمال: ٨٤٩٨/٦٩٨/٣.

(٤) دعائم الإسلام: ٩/١٥/٢ عن الإمام علي عليه السلام نحوه وراجع: سنن الكبرى: ٢٥/٩، كنز العمال: ١٢/٤.

(٥) سنن الكبرىٰ: ١٢٨/٦ عن عبدالله بن مسعود، كنز العمال: ٩٢٣١/٩/٤.

(٦) الدعوات للراوندي: ٣٥/٢٤، مكارم الأخلاق: ١٠٢٨/٣٢٠/١، البحار: ٥٠/١١/١٠٣.

(٧) الدعوات: ٣٧/٢٥ وفيه صدر الحديث، مكارم الأخلاق: ١٠٢٩/٣٢١/١، البحار: ٥١/١٢/١٠٣.

قال الشاعر:

يا عائبَ الفقر ألا تزدجر عيب الغنى أكثرُ لو تعتبر

مِن شرف الفقر ومِن فضلهِ على الغنى إن صحّ منك النظر

إنّك تعصي لتنالَ الغنى ولست تعصى اللهَ كي تفتقر[1]

وقال الشافعي:

ألا يا نفسُ إن ترضَي بقوّةْ فأنت عزيزةٌ أبداً غنيّةْ

دعي عنك المطامعَ والأماني فكم أمنيّةٌ جلبت منيّةْ[2]

وقال آخر:

ويلهيك عن دار الخلود مطاعمٌ ولذّةُ عيش غبُّها غيرُ نافعِ

ففي حلّها نقشُ الحساب وجرمُها سيورثك الزقّومَ يوم الوقائعِ[3]

---

(١) كنز الفوائد: ١٩٥/٢ عن محمود الورّاق، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٩٠/١٨، تاريخ دمشق: ٤٦٥/٣٢ عن ثوب بن محمّد.

(٢) راجع: شرح نهج البلاغة: ١٢٧/٩.

(٣) لم نجده.

مجلس في ذكر إفشاء السلام

قال الله تعالى في سورة النساء: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾ الآية[1].

وقال تعالى في سورة الأنعام: ﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾[2].

وقال تعالى في سورة النور: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً﴾[3].

وقال تعالى في سورة المجادلة: ﴿وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ﴾[4] الآية.

[١٥١٩] ١ ـ وروي أنّ اليهود أتت النبيَّ ﷺ فقالوا: السامُ عليك يا محمّد (والسام بلغتهم الموت) فقال رسولُ الله: وعليكم. فانزل الله تعالى هذه الآية[5].

[١٥٢٠] ٢ ـ قال رسول الله ﷺ: مَن بَدأ بالكلام قبلَ السلام فلا تُجيبُوه[6].

---

(١) النساء: ٨٦.

(٢) الأنعام: ٥٤.

(٣) النور: ٦١.

(٤) المجادلة: ٨.

(٥) عنه البحار: ٣٩/١٠/٧٦.

(٦) الكافي: ٢/٦٤٤/٢ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام، الخصال: ٦٧/١٩ عن إسماعيل بن أبي زياد عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام كلاهما عنه ﷺ.

[١٥٢١] ٣ ـ وقال ﷺ: لا تَدْعُ أحَداً إلى طعامك حتّى يسلّم[1].

[١٥٢٢] ٤ ـ قال الباقر ﷺ: ثلاثٌ درجاتٌ، وثلاثٌ كفّاراتٌ، وثلاثٌ موبقاتٌ[2]، وثلاثٌ منجياتٌ؛ فأمّا الدَرجات فإفشاءُ السلام، وإطعامُ الطعام، والصلاةُ بالليل والناسُ نيّام، والكفّاراتُ إسباغ الوضوء في السَبَرات[3]، والمشيُ بالليل والنهار إلى الصلاة، والمحافظةُ على الجماعات، وأمّا الثلاث الموبقات فشحٌّ مطاعٌ، وهوىً متّبع وإعجاب المرء بنفسه، وأمّا المنجيات خوفُ الله في السرّ والعلانية، والقَصْدُ في الغنى والفقر، وكلمة العدل في الرضى والسَخَط.[4]

[١٥٢٣] ٥ ـ قال أمير المؤمنين ﷺ: نهى رسول الله ﷺ أنّ يُسلَّم على أربعة: علىٰ سَكران في سكره، وعلى مَن يعمَل التماثيل، وعلى مَن يلعَب بالنرد، وعلى مَن يلعَب بأربعة عشر، فأنا أزيدكم الخامسة: أنهاكم ان تُسلّموا على صاحب الشِطرنج[5].

[١٥٢٤] ٦ ـ وقال أميرُ المؤمنين ﷺ: سِتّةٌ لا ينبغي أن يُسلَّم عليهم، وستّةٌ من أخلاق قوم لوط، فأمّا الذي لا ينبغي السلامُ [أن يسلّم] عليهم: فاليهودُ، والنصارى، وأصحابُ النرد والشِطرنج، وأصحاب الخمر والبَرْبَط والطنبور، والمتفكّهون بسبّ الأمّهات، والشعراء [...].

(١) الخصال: ١٩/٦٧ عن إسماعيل بن أبي زياد عن الإمام الصادق ﷺ.

(٢) الموبقة: المهلكة.

(٣) السَبَرات جمع سَبرة ـ بالفتح ـ وهي الغداة الباردة أو شدة البرد.

(٤) الخصال: ١٠/٨٤ عن سعد بن طريف، معاني الأخبار: ١/٣١٤ عن سعد الإسكاف، المحاسن: ١/٦٢/٤، أعلام الدين: ١٥١.

(٥) الخصال: ٨٠/٢٣٧ عن محمّد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري مرفوعاً.

وأمّا الذي من أخلاق قوم لوط: فالجُلاهق[١] وهو البندُق[٢]، والخذفُ، ومضغُ العلك، وإرخاءُ الإزار، وحلُّ الإزار من القباء والقميص[٣].

[١٥٢٥] ٧ـ قال الباقر ﷺ: لا تسلّموا على اليهود ولا النصارى، ولا على المجوس، ولا عبدة الأوثان، ولا على موائد شرّاب [شرب] الخمر، ولا على صاحب الشِطرنج والنَرد، ولا على المخنَّث، ولا على الشاعر الذي يقذِف المُحصنات، ولا على المصلّي، وذلك أنّ المصلّي لا يستطيع أن يردّ السلام؛ لأنّ التسليمَ من المسلم تطوّعٌ، والرَّد عليه فريضة، ولا على آكل الربا، ولا على رجل جالس على غائط، ولا على الذي في الحمام، ولا على الفاسق المعلِن بفسقه[٤].

[١٥٢٦] ٨ـ قال الباقر ﷺ: إنّ مَلَكاً من الملائكة مرّ برجل قائم على باب دار، فقال المَلَك: يا عبدالله، ما يُقيمك على باب هذه الدار؟ قال: فقال أخٌ لي فيها أردتُ أن أُسلِّم عليه، فقال له المَلَك: هل بينَك وبينه رَحِمٌ ماسّةٌ أو نَزَعَتْكَ إليه حاجة؟

قال: فقال: لا، ما بيني وبينه قرابةٌ، ولا نزعتني إليه حاجةٌ إلّا أُخوّةَ الإسلام وحرمته، وأنا أتعاهده وأُسلِّم عليه لله ربّ العالمين، فقال: إنّي رسولُ الله إليك وهو يُقرئك السلامَ، ويقول إنّما أيّاي أردتَ، ولي تَعَاهَدْتَ، وقد أُوجبتُ لك الجنّةَ وأعفيتُكَ مِن غضبي وأجَرْتُك من النار[٥].

---

(١) الجُلاهق: بضم الجيم وكسرها ـ: جسم صغير كروي من طين أو رصاص يرمى به إلى الناس، وهو بمعنى الحذف. وفي بعض النسخ، الخذف، وهو بمعناه.

(٢) البندق: ـ بضم الباء والدال ـ جسم كروي صغير أيضاً يعملونه من الطين ويرمون الناس به.

(٣) الخصال: ٢٩/٣٣١ عن الأصبغ بن نباتة.

(٤) الخصال: ٤٨٤ عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمّد عن أبيه ﷺ، البحار: ٣٥/٩/٧٦.

(٥) ثواب الأعمال: ١/٢٠٣، أمالي الصدوق: ٢٨٨/٢٦٦ كلاهما عن جابر، أمالي الطوسي: ١٢٣٦/٥٩٦ نحوه، البحار: ١٩/٣٥١/٧٤.

ومعنى قول العبد لأخيه : السلامُ عليك ؛ أي السلامةُ لك منّي كما قال تعالى : ﴿فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾[1] أي سلامة . وقيل إذا سلّم الرجل على المطيع المتّقي كان معناه : يكرمك ويثيبك على طاعتك ، فإذا سلّم على أهل المعصية كان معناه : السلامُ مطّلع عليك وانتبِه ولا تغفل[2] .

[١٥٢٧] ٩ ـ وقال رسول الله ﷺ : السلامُ اسم من أسماء الله تعالى ، فأفشوه بينكم ؛ فإنّ الرجل المسلم إذا مرّ بالقوم فسلّم عليهم ؛ فإن لم يردّوا عليه ردَّ عليه من هو خيرٌ منهم وأطيبُ[3] .

[١٥٢٨] ١٠ ـ وقال ﷺ : إنّ أعجزَ الناس مَن عَجَزَ عن الدعاء ، وإنّ أبخلَ الناس مَن بَخِلَ بالسلام[4] .

[١٥٢٩] ١١ ـ قال عمّارُ بن ياسر : ثلاثٌ مَن جَمَعُهنّ جمَعَ الإيمانَ : الانفاقُ من الإقتار ، والإنصافُ من نفسك ، وبذلُ السلام إلى العالم[5] .

(١) الواقعة : ٩١.

(٢) عنه البحار : ٣٩/١٠/٧٦.

(٣) عنه البحار : ٣٩/١٠/٧٦.

(٤) مجمع البيان : ٥٠٠/٢ ، غرر الحكم : ٣٠٨٠ و ٣٢٠٠ عن الإمام علي عليه السلام .

(٥) مشكاة الأنوار : ٣٥٠ ، صحيح البخاري : ١٩/١ كنز العمال : ٨٩/٤٠/١.

مجلس في ذكر الحياء

قال الله تعالى في سورة النساء: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱلنَّاسِ وَلاَ يَسْتَخْفُونَ مِنَ ٱللهِ﴾[1].

وقال في سورة المجادلة: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَجْوَىٰ ثَلاَثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلاَ خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾[2] الآية.

[١٥٣٠] ١ ـ قال أبو الحسن الأوّل عليه السلام: ما بقي من أمثال الأنبياء عليهم السلام إلّا كلمةٌ: إذا لم تستحي فاعملْ ما شئتَ، وإنّها في بني أُميّة[3].

[١٥٣١] ٢ ـ قال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى جعلَ الشهوةَ عشرةَ أجزاء؛ تسعةٌ منها في النساء وواحدةٌ في الرجال، ولولا ما جعل اللهُ فيهنّ من أجزاء الحياء على قدر أجزاء الشهوة لكان لكلّ رجل تسعُ نسوة متعلّقات به[4].[5]

[١٥٣٢] ٣ ـ وقال عليه السلام: الحياءُ عشرة أجزاء، تسعةٌ في النساء وواحد في الرجال؛ فإذا حاضت الجارية ذهب جزئين من حيائها؛ فإذا تزوّجت ذهب

---

(١) النساء: ١٠٨.

(٢) المجادلة: ٧.

(٣) الخصال: ٢٠/٦٩ عن الحسن بن الجهم، البحار: ١٨/٣٣٥/٧١.

(٤) في هامش الكافي: كأنّ في هذا الكلام قلباً أو تصحيفاً لأنّ مقتضى الكلام عكس ذلك.

(٥) الكافي ١/٣٣٨/٥ عن الأصبغ بن نباتة عن الإمام علي عليه السلام مع اختلاف يسير، البحار: ٢٠/٢٤٤/١٠٣.

جزئين، وبقي لها خمسةُ أجزاء؛ فإن فجرت ذهبَ حياؤها كلّه، وإن عفّت بقي خمسةُ أجزاء[١].

[١٥٣٣] ٤ ـ قال رسول الله ﷺ: الإيمانُ عريان ولباسه الحياءُ، وزينتُه الوفاء، ومروَّتُه العمل الصالح، وعمادُه الورع، ولكلّ شيء أساسٌ، وأساس الإسلام حبّنا أهلَ البيت[٢].

[١٥٣٤] ٥ ـ قال الصادق ؑ: ثلاثٌ مَن لم يكن فيه فلا يُرجىٰ خيرُه أبداً: من لم يخْشَ الله في الغيب، ولم يرعوِ[٣][٤] عند الشَيب، ولم يستحي من العيب[٥].

[١٥٣٥] ٦ ـ قال رسول الله ﷺ: ما كان الحياءُ في شيء قطُّ إلّا زانَه، ولا كان الفُحْشُ في شيء قَطُّ إلّا شَانَه[٦].

[١٥٣٦] ٧ ـ وقال ﷺ: إنّ لكلِّ دِين خُلقاً، وإنّ خلق الإسلام[٧] الحياء[٨].

---

(١) راجع: الفقيه: ٤٦٣٠/٤٦٨/٣، الخصال: ٤٣٩، البحار: ٢١/٢٤٤/١٠٠.

(٢) الكافي ٢/٤٦/٢ عن مدرك بن عبد الرحمن عن الإمام الصادق ؑ وفيه «الوقار» بدل «الوفاء»، الفقيه: ٥٧٦٢/٣٦٤/٤ عن حمّاد بن عمرو وأنس بن محمّد عن أبيه جميعاً عن الإمام الصادق عن آبائه ؑ كلاهما عنه ﷺ.

(٣) ارعوى: كفّ وارتدع.

(٤) في المطبوع: «يدع» بدل «يرعو».

(٥) أمالي الصدوق: ٦٧٩/٤٩٧ عن يعقوب بن سالم، البحار: ١٠/١٩٣/٧٢.

(٦) أمالي الطوسي ١٩٠/٣٢٠، البحار: ٦/١١١/٧٩، سنن ابن ماجة: ٤١٨٥/١٤٠٠/٢ كلّها عن أنس مع تقديم و تأخر.

(٧) زاد في المطبوع: «عارضه».

(٨) تاريخ مدينة دمشق: ٢١/١٤، تاريخ بغداد: ٤/٨ كلاهما عن أنس، مسند الشهاب: ١٠١٩/١٢٣/٢.

[١٥٣٧] ٨ ـ وقال ﷺ: الحياءُ من[١] الايمان[٢].

[١٥٣٨] ٩ ـ وقيل له ﷺ: أوصني. قال: استحي من الله كما تستحيي من الرجل الصالح من قومك[٣].

[١٥٣٩] ١٠ ـ وقال ﷺ: استحيُوا من الله حقَّ الحياء. قيل: إنّا نستحيي يا رسول الله قال: ليس كذلك، ولكن مَن استحيى من الله حقَّ الحياء، فليحفظ الرأس وما وعىٰ، والبطن وما حوىٰ، وليذكر الموت والبلىٰ؛ ومَن أراد الآخرة تركَ زينةَ الدنيا؛ فمَن فعَل ذلك فقد استحيى من الله حقَّ الحياء[٤].

وقيل: مَن كَساه الحَياءُ ثوبَه، خفي على الناس عيبُه[٥].

قال الشاعر:

إذا لم تخشَ عاقبةَ الليالي ... ولم تستحيي فاصنع ما تشاءُ

فلا واللهِ ما في العيش خيرٌ ... ولا الدنيا إذا ذهبَ الحياءُ[٦]

يعيش المرءُ ما استحيى بخيرٍ ... ويبقى العودُ ما بقي الحياءُ

---

(١) زاد في المطبوع: «الاحياء».

(٢) الكافي: ٢/١٠٦/١ عن أبي عبيدة الحذّاء عن الإمام الصادق عليه السلام، الغيبة للطوسي: ٣٩٠/٣٥٦ عن أبي القاسم الحسين بن روح رضي الله عنه، البحار: ٥١/٣٥٨.

(٣) مشكاة الأنوار: ٤١٣، البحار: ٧١/٣٣٦/٢١، المعجم الكبير للطبراني: ٦/٧٠ عن سعيد بن يزيد الأزدي، كنز العمال: ٣/١٢١/٥٧٧٠.

(٤) كنز الفوائد للكراجكي: ١/٢١٧، مسند ابن حنبل: ٢/٣٣/٣٦٧١ عن عبدالله بن مسعود، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١١/٢١٤ وراجع: أمالي الطوسي: ٥٣٤/١١٦٢.

(٥) الكافي ٨/٢٣/٤ عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام عن رسول الله ﷺ، الفقيه: ٤/٣٩١/٥٨٣٤ وفيه «اختفى عن العيون» بدل «خفي على الناس»، نهج البلاغة: الحكمة ٢٢٣ وفيه «لم يَرَ الناس» بدل «خفي على الناس» كلاهما عن الإمام علي عليه السلام.

(٦) مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا: ٤١، كشف الخفاء للعجلوني: ١/١٤.

وربّ قبيحةٍ ما حالَ بيني وبين ركوبها إلّا الحياءُ
فكان هو الدواءُ لها ولكن إذا ذهبَ الحياءُ فلا دواءُ(١)

وقال آخر:

ومخرّقٌ عنه القميصَ تخالُه وسطَ البيوتِ من الحياءِ سَقيما
حتّى إذا رفعَ اللواءَ رأيتهُ تحتَ اللواء على الخميس زَعيما(٢)

---

(١) لم نجده.

(٢) أمالي المرتضى: ٤٣/١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٤٥/١٠، تاريخ مدينة دمشق: ٦٣/٧٠ نحوه.

مجلس في ذكر قتل النفس والزنى

قال الله تعالى في سورة النساء: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فيها﴾[1] الآية.

قال تعالى في سورة سبحان: ﴿وَلاَ تَقْتُلُوا ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾[2].

وقال فيها: ﴿وَلاَ تَقْرَبُوا ٱلزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلاً﴾[3].

[١٥٤٠] ١ ـ قال رسول الله ﷺ: لنْ يعمل ابنُ آدم عَمَلاً أعظمُ عندَ الله تبارك وتعالى من رجل قتل نبيّاً أو إماماً، أو هَدم الكعبة التي جعلها الله قبلةً لعـباده، أو أفرغ ماءه في امرأة حراماً[4].

[١٥٤١] ٢ ـ وقال ﷺ: ما عجَّت[5] الأرضُ إلى ربّها كعجّتها من ثلاثة: من دَمٍ حرام يُسفك عليها، أو اغتسال من زنى، أو النوم عليها قبل طلوع الشمس[6].

[١٥٤٢] ٣ ـ قال الصادق ؑ: أوحىٰ الله عزّوجلّ إلى داود ؑ: يا داود بي

---

(١) النساء: ٩٣.

(٢) الأنعام: ١٥١.

(٣) الإسراء: ٣٢.

(٤) الفقيه: ٤/٢٠/٤٩٧٧.

(٥) العج: رفع الصوت، ومثله العجيج.

(٦) الفقيه: ٤/٢٠/٤٩٧٩. الخصال: ١٤١/١٦٠ عن سليمان بن حفص البصري عن الإمام الصادق ؑ عن رسول الله ﷺ وفي كلاهما «كعجّتها» بدل «كعجتها». البحار: ٧٦/١٨٦.

فافرح، وبذكري فتلذّذ، وبمناجاتي فتنعّم؛ فعن قليلٍ أُخلي الدارَ عن الفاسقين، وأجعل لعنتي على الظالمين[١].

[١٥٤٣] ٤ ـ وقال رسول الله ﷺ: لَزوال الدنيا أيسر على الله من قتل المؤمن[٢].

[١٥٤٤] ٥ ـ وقال ﷺ: لو أنّ أهلَ السماوات السبع وأهلَ الأرضين السبع اشتركوا في دمَ مؤمنٍ لأكبّهمُ الله عزّوجلّ جميعاً في النار[٣].

[١٥٤٥] ٦ ـ وقال ﷺ: أوّل ما يُقضى يوم القيامة الدماءُ[٤].

[١٥٤٦] ٧ ـ وقال ﷺ: لو أنّ رجلاً قُتل بالمشرق، وآخر رضي بالمغرب، كان كمن قتله واشترك في دمه[٥].

[١٥٤٧] ٨ ـ قال الصادق ؑ: أوحىٰ الله عزّوجلّ إلى موسى ؑ: قل للملأ مِن بني إسرائيل: إيّاكم وقتلَ النفس الحرام بغير الحقّ؛ فمَن قتَل منكم نَفْساً في الدنيا قتلَه اللهُ في النار مائة قتلة مثل قتلته صاحبه[٦].

---

(١) أمالي الصدوق: ٢٨٠/٢٦٣ عن يونس بن ظبيان وفيه «قريب» بدل «قليل»، البحار: ٣/٣٤/١٤.

(٢) البحار: ٦٩/٣٨٢/١٠٤ نقلاً عن الروضة، تاريخ بغداد: ٣٩١/٢، تاريخ مدينة دمشق: ١٤٣/٥٣ كلاهما عن عبدالله بن عمرو.

(٣) ثواب الأعمال: ١/٣٢٨ عن أبي حمزة عن أحدهما ؑ عنه ﷺ نحوه، البحار: ٧٠/٣٨٢/١٠٤ نقلاً عن الروضة، سنن الترمذي: ١٣٩٨/١٧/٤ عن أبي سعيد الخُدري وأبي هريرة مع اختلاف يسير.

(٤) الكافي: ٢٧١/٧ وفيه «يحكم الله فيه» بدل «يُقضى»، البحار: ٧١/٣٨٢/١٠٤ ونقلاً عن الروضة، شرح شهاب الأخبار: ٦٩.

(٥) عيون أخبار الرضا ؑ: ٥/٢٧٣/١ نحوه، البحار: ١/٢٩٥/٤٥.

(٦) ثواب الأعمال: ٨/٣٢٧ عن سليمان بن خالد، الإختصاص: ٢٣٥، البحار: ٣٥٦/١٣ وج ١٠٤ ص ٣٧٧.

[١٥٤٨] ٩ ـ وقال الباقر ﷺ: أوّل ما يُحكَم يومَ القيامة فهو حقُّ بني آدم، فيوقف بني آدم فيفصل بينهم، ثمَّ الذين يلونَهم من أصحاب الدِماء حتّى لا يبقىٰ منهم أحدٌ، ثمَّ الناسُ بعد ذلك، فيأتي المقتولُ قاتلَه يشخبُ دَمُه في وجهه، فيقول: هذا قتلني، فيقول: أنتَ قاتله ولا يستطيع أن يكتم الله حديثاً[١].

[١٥٤٩] ١٠ ـ قال الصادق ﷺ: مَن لم يُبال ما قالَ وما قيلَ فهو شركُ شيطان، ومَن لم يُبالِ أن يراه الناس مسيئاً فهو شركُ الشيطان، ومَن اغتابَ أخاه المؤمنَ من غير تِرَة[٢] بينهما فهو شركُ شيطان، ومَن شَغف بمَحبّة الحرام وشهوة الزِنى فهو شركُ شيطان.

ثمَّ قال ﷺ: إنّ لولد الزنى علامات: أحدَها: بغضنا أهل البيت. وثانيها: أنّه يحنُّ إلى الحرام الذي خُلِق منه. وثالثُها الاستخفاف بالدِّين. ورابعُها سوءُ المحضَر للناس. ولا يسيء[٣] مَحْضَرَ إخوانه إلّا مَن وُلد على غير فراش أبيه أو مَن حملت به اُمّه في حيضها[٤].

[١٥٥٠] ١١ ـ قال الصادق ﷺ: إذا فَشت أربعةٌ ظَهرت أربعةٌ: إذا فَشىٰ الزنى ظَهر الزَلازل، وإذا أمسكت الزكاة هَلكت الماشية، وإذا جارَ الحُكّام في القضاء أمسك القِطْر من السماء، فإذا حقرت [خفرت][٥] الذمّة نُصر المشركون على

---

(١) الكافي: ٧/٢٧١/٢، الفقيه: ٤/٩٦/٥١٦٦ كلاهما عن جابر عن الإمام الباقر ﷺ عن رسول الله ﷺ وفيهما «الدماء» بدل «فهو حقّ بني آدم»، البحار: ١٠٤/٣٧٦.

(٢) تِرة ـ كعدة ـ: أي عداوة.

(٣) في المخطوط: «لاسيّما» بدل «لا يسيء».

(٤) الفقيه: ٤/٤١٧/٥٩٠٩، الخصال: ٢١٦/٤٠ عن سيف بن عميرة، البحار: ٢٧/١٥٢.

(٥) خفرت بالرجل أخفر ـ من باب ضرب ـ: غدرت به، وأخفرته ـ بالألف ـ: نقضت عهده (المصباح).

المسلمين[١].

[١٥٥١] ١٢ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: كَذِبَ مَن زَعم وُلِد من حَلالٍ وهو يُحبّ الزنى[٢].

[١٥٥٢] ١٣ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من زنى بامرأةٍ مسلمةٍ أو يهوديّةٍ أو نصرانية أو مجوسيّةٍ حرّةٍ أو أمَةٍ، ثمّ لم يَتُبْ ومات مُصِرّاً عليه فتحَ اللهُ في قبره ثلثمائة باب، تخرُج منها حيّاتٌ وعقاربُ وثُعبان النار[٣] إلى يوم القيامة، وإذا بُعِثَ من قبره تأذّىٰ الناسُ من نَتْن ريحه، فيُعرَف بذلك وبما كان يعمل في دار الدنيا حتّى يُؤمَر به إلى النار[٤].

[١٥٥٣] ١٤ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا معشَر المسلمين! إياكم والزنى؛ فإنّ فيه ستَّ خِصال: ثلاثٌ في الدنيا وثلاثٌ في الآخرة؛ فأمّا التي في الدنيا فإنّه يذهب البهاء، ويُورث الفقرَ، ويُنقص العمرُ.

وأمّا التي في الآخرة فإنّه يُوجب سَخطَ الرَبِّ عزّوجلّ وسوءَ الحساب، والخلودَ في النار.

[١٥٥٤] ١٥ ـ قال النبيُّ صلى الله عليه وآله: سوَّلت لهم أنفسهم أن سخطَ الله عليهم وفي العذاب هم خالدون[٥].

(١) الفقيه: ١/١٤٨٨/٥٢٤، الخصال: ٩٥/٢٤٢ كلاهما عن عبد الرحمن بن كثير الهاشمي وفيهما «خفرت» بدل «حقرت»، البحار: ٥/١٤٧/٩١.

(٢) أمالي الصدوق: ٣٠٨/٢٧٨ عن نَوف البكالي، البحار: ١/١٨/٧٩.

(٣) زاد في المخطوط: «وهو تحرق».

(٤) الفقيه: ٤٩٦٨/١٢/٤، أمالي الصدوق: ٧٠٧/٥١٣ كلاهما عن الحسين بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله، البحار: ١/٣٢٨/٧٦.

(٥) الخصال: ٢/٣٢٠ عن حذيفة بن اليمان، البحار: ١٤/٢١/٧٩.

[١٥٥٥] ١٦ ـ قال رسول الله ﷺ : إذا كثُر الزنى كثُر مَوْتُ الفجأة[١].

[١٥٥٦] ١٧ ـ قال الصادق ﷺ : لما أقام[٢] العالمُ الجدارَ أوحىٰ الله تعالى إلى موسىٰ ﷺ : إنّي مجازي الأبناء بسعي الآباء. قلت: إن خيراً فخيرٌ وإن شرّاً فشرّ. لا تزنوا فتزني نساؤكم، ومَن وَطئ فِراشَ أمرئ مسلم وُطئ فراشهُ. كما تَدين تُدان[٣].

[١٥٥٧] ١٨ ـ قال أميرُ المؤمنين ﷺ : إذا كان يومُ القيامة أهبَّ اللهُ ريحاً منتنة يتأذّىٰ بها أهلُ الجمع، حتّى إذا همّت أن تُمسك بأنفاس [الناس] ناداهم: هل تدرون ما هذه الريح التي قد آذتكم؟ فيقولون: لا وقد آذتنا وبلغت منّا كلَّ مبلغ!

قال: فقال: هذه ريحُ فُروج الزناة الذين لَقوا الله بالزنى، ثمّ لم يَتوبوا، فالعنوهم لعنهم الله. قال: ولا يبقى أحدٌ إلّا قال: اللهمَّ العن الزناةَ[٤].

---

(١) الكافي ٥/٥٤١/٤ عن أبي عبيدة، ثواب الأعمال: ٣٠٠/١ عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الباقر عن كتاب علي ﷺ عنه ﷺ، تحف العقول: ٥١ وزاد فيهم «... الزنى من بعدي...».

(٢) زاد في المطبوع: «الله».

(٣) المحاسن: ١/١٩٣/٣٣٠ عن الفضل بن أبي قرّة، البحار: ٧٩/٢٧/٣٢.

(٤) المحاسن: ١/١٩٤/٣٣٣ عن زيد بن عليّ، البحار: ٧٩/٢٧/٣٥.

مجلس[1] في ذكر الخمر والربا

قال الله تعالى في سورة المائدة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ﴾[2] الآية.

وقال تعالى في سورة البقرة: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾[3].

وقال تعالى في سورة البقرة: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[4].

[١٥٥٨] ١ ـ سئل أبو عبدالله ﷺ: عن السفلة، قال: مَن يشرب الخمرَ، ويضرب بالطنبور[5].

[١٥٥٩] ٢ ـ وقال ﷺ: إنّ لله تعالىٰ كلَّ يوم وليلة مَلَكاً[6] ينادي: مهلاً مهلاً عبادَ الله عن معاصي الله، فلولا بهائمُ رُتَّعٌ[7]، وصِبيةٌ رُضَّعٌ، وشيوخٌ رُكّـع لصُبَّ

---

(١) ليس في المخطوط: «مجلس في ذكر الخمر والربا».

(٢) المائدة: ٩٠.

(٣ و ٤) البقرة: ٢٧٥.

(٥) الخصال: ٨٩/٦٢ عن السّياريّ مرفوعاً. البحار: ٥/٣٠٠/٧٥.

(٦) ليس في المطبوع: «وليلة ملكاً».

(٧) رُتَّع: ـ بالضم والتشديد ـ: من رَتَعَ؛ أي أكل وشرب ماشاء في خصب وسعة.

عليكم العذابُ صبّاً تَرضَون به رضاً[١].

[١٥٦٠] ٣ـوقال رسول الله ﷺ: مَن كان يُؤمِن بالله واليومِ الآخر لا يجلس على مائدة يُشرب عليها الخمرُ[٢].

[١٥٦١] ٤ـقال الصادق ﷺ: ثلاثةٌ لا يدخلون الجنّةَ: السَفّاكُ الدَم، وشاربُ الخمر، ومشّاءٌ بنميمة[٣].

[١٥٦٢] ٥ـقال الباقر ﷺ: لعن رسول الله ﷺ في الخمر عشرةً: غارسَها، وحارسَها، وعاصرَها، وشاربَها، وساقيَها، وحاملَها، والمحمولةَ إليه، وبائعَها، ومشتريَها وآكلَ ثمنها[٤].

[١٥٦٣] ٦ـقال أبو جعفر ﷺ: منْ شَرب الخمرَ لم تُقبل صلاتُه أربعين يوماً؛ فإن ترك الصلاةَ في هذه الأيّام ضُوعف عليه العذابُ لترك الصلاة[٥].

[١٥٦٤] ٧ـوفي خبر آخر: إنّ شاربَ الخمر تتوقّف صلاتُه بين السماء والأرض؛ فإذا تابَ رُدّت عليه[٦].

---

(١) الكافي: ٣١/٢٧٦/٢ عن ابن عرفة عن أبي الحسن ﷺ. وفيه «وليلة منادياً ينادي» بدل «ليلة ملكا ينادي». الخصال: ١٣١/١٢٨ عن الحسين بن مصعب عن الإمام الصادق ﷺ. البحار: ٢٨/٣٤٤/٧٣.

(٢) الكافي ٢/٢٦٨/٦ عن جرّاح المدائني عن الإمام الصادق ﷺ عنه ﷺ. الخصال: ٢١٥/١٦٤ عن أبي هريرة، كنز العمال: ٢٧٥/٩.

(٣) الخصال: ٢٤٤/١٨٠ عن محمّد بن سنان عن بعض رجاله. البحار: ٣٥٧/٨ و ج ١٠٤ ص ٣٧٢.

(٤) الكافي: ٤/٤٢٩/٦ مع تقديم وتأخير. الخصال: ٤١/٤٤٤ كلاهما عن جابر. البحار: ١٩/١٣٠/٧٩.

(٥) الخصال: ١/٥٣٤ عن الفضيل بن يسار وزاد فيه «من شرب الخمر فسكر منها...». البحار: ١٣٤/٧٩ ح ٢٤ و ٢٥.

(٦) الخصال: ١/٥٣٤ عن الفضيل بن يسار وزاد فيه «من شرب الخمر فسكر منها...». البحار: ١٣٤/٧٩ ح ٢٤ و ٢٥.

[١٥٦٥] ٨ـ قال رسول الله ﷺ: أوّل ما نهاني ربّي عنه عن عبادة الأوثان، وشُرب الخمر، ومُلاحاة الرجال، إنّ الله تبارك وتعالىٰ بعثني رحمةً للعالمين، ولأمحق المعازف والمزامير وأُمور الجاهلية وأوثانها وأزلامها وأحداثها، أقسم ربّي جلّ جلالهُ فقال: لا يشربُ عبدٌ لي خَمراً في الدنيا إلّا سقيته يومَ القيامة مثل ما يَشرِب منها من الحميم معذَّباً بعدُ أو مغفوراً له.

[١٥٦٦] ٩ـ وقال ﷺ: لا تُجالسوا شاربَ الخمر، ولا تزوِّجوه، ولا تزوجّوا إليه، وإن مرِضَ فلا تعودوه، وإن مات فلا تُشيِّعوا جنازته، إنّ شاربَ الخمر يجيءُ يوم القيامة مسوداً وجههُ، مزرقَّةً عيناه، مائلاً شِدقُه، سائلاً لُعابه[١]، دالعاً لسانه من قفاه[٢].

[١٥٦٧] ١٠ـ وقال ﷺ: شاربُ الخمر إن مرضَ فلا تعودوه، وإن شهد فلا تقبلوه، وإن ذُكِر فلا تزكّوه[٣]، وإن خَطِب فلا تزوِّجوه، وإن حدّث فلا تصدِّقوه، وإن مات فلا تشهدوه.

شارب الخمر يلقى الله عزّوجلّ كعابد الوثن. شارب الخمر يأتي عليه حالٌ لا يعرف فيها ربَّه عزّوجلّ. إنّ شربَ الخمر ذنب يعلو كلَّ ذنب كما أنّ شجرة [شجرته] تعلو كلَّ شجرة. شارب الخمر يأتي يوم القيامة مسوّداً وجهُه ينادي بالويل والثبور[٤].

---

(١) في المطبوع: «العابة» بدل «لعابه».

(٢) أمالي الصدوق: ٥٠٢/٦٨٨ عن محمّد بن مسلم الثقفي عن الإمام الصادق عليه السلام عنه ﷺ. البحار: ١٢٧/٢ وج٧٩ ص١٢٥ ح٤.

(٣) هامش الفقيه: أي لا تقبلوا شهادته.

(٤) الدعوات للراوندي: ٢٦٠/٧٤٣ عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ وليس فيه ذيل الحديث «شارب الخمر يأتي يوم..» وراجع: الكافي ٣٩٧/٦ وص ٤٠٤، البحار: ٢٦٧/٨١.

[١٥٦٨] ١١ ـ وأوصى قصَيّ بن كِلابَ بَنيه، فقال: يا بنَيَّ، إيّاكم وشُربَ الخَمر؛ فإنّها إن أصلحَتِ الأبدانَ أفسَدَتِ الأذهان(١).

[١٥٦٩] ١٢ ـ قال الصادق عليه السلام: شربُ الخمر أشدُّ من ترك الصلاة، أوَتدري لِمَ ذلك؟ قال: لا. قال: لأنّه يصير في حال لا يعرف فيها ربّه(٢).

[١٥٧٠] ١٣ ـ وسئل عن مدمن الخمر قال: إذا وَجَد شربَ(٣).

[١٥٧١] ١٤ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من وضعَ الخمر على كفِّه لم يقبل الله له دعوةً، ومن شربها لم يقبلُ الله له صلاةً أربعين صباحاً، ومن أدمن عليها كُتب من أهل الخبال. قيل: وما الخبال يا رسول الله؟ قال: عصارةُ أهل النار وصديدهم(٤).

[١٥٧٢] ١٥ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: [يا عليّ] الرِبا سبعون جزءاً أيسرها مثل أن ينكح الرجل أُمّهَ في(٥) بيت الله الحرام.

يا عليّ، درهمٌ من رباً عند الله أعظمُ من سبعين زنيةً بذات مَحْرَم في بيت الله الحرام(٦).

---

(١) أمالي الصدوق: ٥/٥١. البحار: ١/١٢٥/٧٩.

(٢) الكافي: ١/٤٠٢/٦ عن إسماعيل بن بشار، الفقيه: ٤٩٤٨/٥٧٠/٣ عن إسماعيل بن سالم، البحار: ١٣٨/٨٦.

(٣) الكافي: ٤٠٥/٦ مع اختلاف يسير.

(٤) سنن ابن ماجة: ٣٣٧٧/١١٢٠/٢ المعجم الكبير للطبراني: ٣٧٤/١٩، مجمع الزوائد: ٧١/٥ و٧٢، كنز العمال: ٣٦٠/٥ كلها نحوه.

(٥) ليس في المطبوع: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله الربا سبعون جزءاً أيسرها مثل أن ينكح الرجل أمّه في».

(٦) الفقيه: ٥٧٦٢/٣٦٧/٤ عن حمّاد بن عمرو وأنس بن محمّد عن أبيه جميعاً، الخصال: ٨/٥٨٣ عن أنس بن محمّد أبو مالك كلاهما عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله، البحار: ٥٨/٧٧.

[١٥٧٣] ١٦ ـ وقال ﷺ بلفظ آخر: الربا سبعون باباً، أهونها عندالله كالذي ينكح أُمّه[١].

[١٥٧٤] ١٧ ـ قال الصادق ﷺ: كلّ ربا شرك[٢].[٣]

[١٥٧٥] ١٨ ـ وقال ﷺ: درهمٌ رباً أعظمُ عندالله تعالى من سبعين زنيةً كلّها بذات محرم[٤].

[١٥٧٦] ١٩ ـ قال أمير المؤمنين ﷺ: معاشرَ الناس! الفقهُ ثمَّ المَتْجَر، الفقهُ ثمَّ المَتْجَر، والله الربا في هذه الدنيا أخفىٰ من دَبيب النّمل على الصَفا[٥].

[١٥٧٧] ٢٠ ـ وقال ﷺ: مَن لم يتفقّه في دينه ثمَّ اتّجر ارتطم في الربا، ثمَّ ارتطم في النار[٦].

(١) تفسير القمّي: ٩٤/١ عن جميل عن الإمام الصادق ﷺ، مجمع البيان: ٢٠٨/٢.

(٢) في المطبوع: «باشرك» بدل «شرك».

(٣) الكافي: ٣/٢٩٣/٢ وفيه «رياء» بدل «ربا».

(٤) الكافي: ١/١٤٤/٥، التهذيب: ٦١/١٤/٧ كلاهما عن هشام بن سالم وفيهما «أشدّ» بدل «أعظم عند الله تعالى».

(٥) التهذيب: ١٦/٦/٧، الكافي ١/١٥٠/٥، الفقيه: ٣٧٣١/١٩٥/٣ كلّها عن الأصبغ بن نباتة وفيهما «التجّار» بدل «الناس» مع اختلاف يسير.

(٦) التهذيب: ١٤/٥/٧ وليس فيه «لم يتفقّه في دينه ثمّ» عن طلحة بن زيد عن الإمام الصادق عن الإمام علي ﷺ، البحار: ٣٨/١٠٠/١٠٣.

مجلس في ذكر وبال الظلم

قال الله تعالى في سورة إبراهيم: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَـٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾[1].

وقال تعالى في سورة الشعراء: ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾[2].

[1578] 1 ـ وقال رسول الله ﷺ: ثلاثُ خِصالٍ مَن كُنَّ فيه استكملَ الإيمان: الذي إذا رَضِي لم يُدخِلْه رِضاه في إثم ولا باطل، وإذا غَضِب لم يُخْرِجه الغَضَبُ من الحقّ، وإذا قَدَر لم يتعاطَ ما ليس له[3].

[1579] 2 ـ قال الصادق عليه السلام: إنّي لأرجو النجاةَ لهذه الأُمّة لمن عرفَ حقّنا منهم إلّا لأحدِ ثلاثٍ: صاحبِ سلطان جائر، وصاحبِ هوىً، والفاسق المُعلِن[4].

[1580] 3 ـ قال رسول الله ﷺ: أعدلُ الناسِ مَن يرضىٰ للناس ما يرضىٰ لنفسه، وكَرِه لهم ما يكره لنفسه، وأعتى الناس من قتل غير قاتله وضرب غير ضاربه[5].

---

(1) إبراهيم: ٤٢.

(2) الشعراء: ٢٢٧.

(3) الكافي: ٢/٢٣٩/٢٩ عن فاطمة بنت الحسين بن علي عليهما السلام، الخصال: ١٠٥/٦٦ عن فاطمة بنت الحسين بن عليّ عن أبيها عليه السلام عنه ﷺ، تحف العقول: ٤٣.

(4) الكافي: ٨/١٢٨/٩٨، الخصال: ١١٩/١٠٧ كلاهما عن حفص بن غياث النخعي.

(5) الفقيه: ٤/٣٩٥/٥٨٤٠ عن يونس بن ظبيان عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ، البحار: ٧٧/١١٢/٢.

[١٥٨١] ٤ ـ قال الباقر عليه السلام: لمّا حضرت عليَّ بن الحسين عليهما السلام الوفاةُ ضمّني إلى صدره، ثمّ قال: يا بنيّ أوصيك بما أوصاني به أبي عليه السلام حين حضرته الوفاةُ، وبما ذكر أنّ أباه أوصى به، فقال: يا بُنيّ، إيّاك[١] وظلم مَن لا يجد عليك ناصراً إلّا الله[٢].

[١٥٨٢] ٥ ـ قال الصادق عليه السلام: مَن تولّىٰ أمراً من أُمور الناس فَعَدل، وفتح بابه، ورفع سِتره، ونظر في أُمور الناس، كان حقّاً على الله عزّوجلّ أن يؤمن روعتَه يوم القيامة ويُدخِلَه الجنّةَ[٣].

[١٥٨٣] ٦ ـ وقال عليه السلام: إذا أراد اللهُ برعيّةٍ خيراً جعل لها سُلطاناً رحيماً وقيّض له وزيراً عادلاً[٤].

[١٥٨٤] ٧ ـ وقال الباقر عليه السلام: الظلمُ ثلاثةٌ: ظلمٌ يَغفِرُه اللهُ عزّوجلّ، وظلمٌ لا يَغفِرُهُ، وظلمٌ لا يَدَعُهُ؛ فأمّا الظلمُ الذي لا يَغفِرُه عزّوجلّ فالشركُ بالله، وأمّا الظلم الذي يَغفِره عزّوجلّ فظُلْمُ الرجلِ نفسَه فيما بينَه وبينَ الله عزّوجلّ، وأمّا الظلمُ الذي لا يَدَعُهُ اللهُ عزّوجلّ فالمدايَنةُ[٥] بين العباد[٦].

[١٥٨٥] ٨ ـ وقال عليه السلام: ما يأخذ المظلوم من دنيا الظالم أكثر ممّا يأخذ الظالم من دنيا المظلوم[٧].

---

(١) في المطبوع: «إيّاكم».

(٢) الكافي: ٢/٣٣١/٥، الخصال: ١٦/٥٩ كلاهما عن أبي حمزة الثمالي، البحار: ٤٦/١٥٢/١٦.

(٣) أمالي الصدوق: ٣١٨/٣٧٠، عن زيد الشحّام، البحار: ٧٥/٣٤٠/١٨.

(٤) أمالي الصدوق: ٣١٨/٣٧١ عن المفضّل بن عمر، البحار: ٧٥/٣٤٠/١٩.

(٥) في المطبوع: «المدانية» بدل «المداينة».

(٦) الخصال: ١١٨/١٠٥ عن سعد بن طريف، تحف العقول: ٢٩٣، البحار: ٧٥/٣١١/١٥.

(٧) ثواب الأعمال: ٣٢١/٥ عن زيد بن علي بن الحسين عن أبيه عليه السلام، أمالي الصدوق: ٣٢٦/٣٨٠ وفيهما «دين الظالم» بدل «دنيا الظالم»، البحار: ٧٥/٣١١/١٥.

[١٥٨٦] ٩ ـ قال الصادق عليه السلام : مِن الجَورِ قولُ الراكب للماشي : الطريقَ الطريقَ(١).(٢)

[١٥٨٧] ١٠ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنّ عيسى بن مريم عليه السلام قام في بني إسرائيل فقال : يا بني إسرائيل ، لا تُحدِّثوا بالحكمةِ الجهّالَ فتظلموها ، ولا تمنعوها أهلَها فتظلموهم ، ولا تُعينوا الظالمَ على ظلمهم فيبطل فضلكم(٣).

[١٥٨٨] ١١ ـ قال الصادق عليه السلام : إذا ظُلِم الرجل فظلّ يدعو على صاحبه قال الله تعالى جلّ جلالهُ : إنّ هاهنا آخر يدعو عليكَ يزعُم أنّك ظَلَمته ، فإن شِئتَ أجَبْتُك وأجبتُ عليك ، وإن شِئتَ أخّرتكما فيُوسعكما عفوي(٤).

[١٥٨٩] ١٢ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام : بِئسَ الزادُ إلى المَعاد العُدْوانُ على العِباد(٥).

[١٥٩٠] ١٣ ـ ويومُ المظلوم على الظالم أشدُّ من يوم الظالم على المظلوم(٦).

[١٥٩١] ١٤ ـ للظالم من الرجال ثلاثُ علامات : يَظلِمُ مَن فوقَه بالمعصية ، ومَن دونَه بالغَلبة ، ويُظاهِر القومَ الظَلَمة(٧).

[١٥٩٢] ١٥ ـ سئل أمير المؤمنين عليه السلام : أيُّما أفضلُ العدلُ أو الجود ؟ فقال : العدل

(١) ليس في المخطوط : « الطريق ».

(٢) الخصال : ٣/٣ ، أمالي الصدوق : ٤٦٨/٣٧١ كلاهما عن عصام بن سالم ، البحار : ٣٥/٢٩٨/٧٦.

(٣) الفقيه : ٥٨٥٨/٤٠٠/٤ عن جميل بن صالح عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله ، الكافي : ٤/٤٢/١ نحوه عن الإمام الصادق عليه السلام .

(٤) أمالي الصدوق : ٥٠٩/٣٩٦ عن الحسن بن راشد .

(٥) نهج البلاغة الحكمة : ٢٢١ .

(٦) نهج البلاغة الحكمة : ٢٤١ .

(٧) نهج البلاغة الحكمة : ٣٥٠ .

يضعُ الأُمورَ مواضعَها، والجودُ يخرُجها عن جهتها، والعدلُ سائس عامٌّ، والجودُ عارض خاصٌّ؛ فالعدلُ أشرفهما وأفضلهما(١).

[١٥٩٣] ١٦ـ احذر العسفَ والحيفَ؛ فإن العسفَ يعود بالجلاء، والحيفَ يدعو إلى السيف(٢).

[١٥٩٤] ١٧ ـ قال رسول الله ﷺ: إيّاكم والظلم؛ فإنّه يخرب قلوبكم(٣).

[١٥٩٥] ١٨ ـ وقال أيضاً: أحبُّ الناس يوم القيامة وأقربُهم من الله مجلساً إمامٌ عادلٌ. إنّ أبغضَ الناس إلى الله وأشدَّهم عذاباً إمامٌ جائر(٤).

[١٥٩٦] ١٩ ـ وقال ﷺ: مَن أصبح ولا يهمُّ بظلم أحد غُفر له ما اجترم(٥).

قال الشاعر:

لكلِّ ولايةٍ لابدَّ عزلُ ... وصرفُ الدهر عقدٌ ثمَّ حلُّ

وأحسنُ سيرةٍ تبقى لوالٍ ... على الأيام إحسانٌ وعدلُ(٦)

---

(١) نهج البلاغة الحكمة: ٤٣٧.

(٢) نهج البلاغة: الحكمة ٤٧٦، خصائص الأئمة عليهم السلام: ١٢٥، البحار: ٤٨٨/٣٣ وفي كلّها «استعمل العدل واحذر...».

(٣) صحيفة الإمام الرضا عليه السلام: ٣٣/٩٧، مسند زيد بن علي عليه السلام: ٤٨٩، البحار: ٣٤/٣١٥/٧٥ جامع الأحاديث للقمي: ٦٠، الفردوس: ١٥٥٢/٣٨٦/١.

(٤) عنه البحار: ٥٩/٣٥٠/٧٥، سنن الترمذي ح١٣٤٥، كنز العمال: ح١٤٦٠٤.

(٥) الكافي: ٨/٣٣٢/٢ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام عنه ﷺ وفيه «غفر الله» بدل «غفر له»، جامع الأخبار: ١٢١٧/٤٣٥، البحار: ٣٥٠/٧٥.

(٦) أمالي الصدوق: ٣٧١/٣١٨ عن المفضّل بن عمر، البحار: ١٩/٣٤٠/٧٥.

مجلس في ذكر حفظ اللسان والصدق
والاشتغال عن عيوب الناس

قال الله تعالى في سورة التوبة: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾[1].

وقال تعالى في سورة الحجرات: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلاَ تَجَسَّسُوا وَلاَ يَغْتَب بَعْضُكُم بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً﴾[2].

وقال تعالى في سورة قٓ: ﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾[3].

وقال تعالى: ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾[4].

[١٥٩٧] ١ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما شيءٌ أحقُّ بطولِ الحبسِ من اللسان[5].

[١٥٩٨] ٢ ـ وقال الصادق عليه السلام: لا يزالُ العبدُ المؤمنُ يُكتب محسناً ما دام

---

(١) التوبة: ١١٩.

(٢) الحجرات: ١٢.

(٣) قٓ: ١٨.

(٤) الهمزة: ١.

(٥) مشكاة الأنوار: ٣٠١.

ساكتاً، فإذا تكلَّمَ كُتب محسناً أو مسيئاً[١].

[١٥٩٩] ٣ ـ قال عليُّ بن الحسين عليه السلام: حقُّ اللسان إكرامه من الخَنا[٢]، وتعويده الخيرَ، وتركُه الفضول التي فائدة لها، والبرُّ بالناس وحسنُ القول فيهم[٣].

[١٦٠٠] ٤ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تقبّلوا إليَّ ستّ خِصال أتقبَّل لكم الجنّة: إذا حَدّثتم فلا تَكذّبوا، وإذا وَعَدتُم فلا تُخلِفوا وإذا ائتمِنتُم فلا تَخُونوا، وغُضّوا أبصارَكم، واحفَظُوا فُروجَكم، وكُفّوا أيديَكم والسنَتكم[٤].

[١٦٠١] ٥ ـ قال الصادق عليه السلام: كونوا لنا زَيناً، ولا تكونوا علينا شَيناً، قولوا للناس حُسْناً، واحفَظُوا ألسنتَكم وكُفُّوها عن الفُضول وقبيح القول[٥].

[١٦٠٢] ٦ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: لا يصلُح من الكَذِب جدٌّ ولا هَزْلٌ، وأن يَعِدَ أحدكم صبيَّه ثمَّ لا يفي له، إنّ الكَذِب يهدي إلى الفُجور، والفُجور يهدي إلى النار، ولا يزال أحدُكم يكذِبُ حتّى يقال كَذَبَ وفَجرَ، وما يزال أحدكم يكذِب

---

(١) الكافي ٢/١١٦/٢١، الخصال: ١٥/٥٣ كلاهما عن علي بن الحسين بن رباط عن بعض رجاله، الفقيه: ٤/٣٩٦/٥٨٤٢ وفيه «الرجل المسلم» بدل «العبد المؤمن». البحار: ٧١/٢٧٧/١٢.

(٢) الخَنا: ـ بالتحريك ـ الفحش من الكلام.

(٣) أمالي الصدوق: ٤٥١/٦١٠ عن ثابت بن دينار الثُمالي، الخصال: ٥٦٤/١ عن أبي حمزة الثمالي، البحار: ٧١/٢٨٦/٤١ نقلاً عن الروضة.

(٤) الخصال: ٣٢١/٥، أمالي الصدوق: ١٥٠/١٤٧ كلاهما عن أنس بن مالك مع اختلاف يسير، البحار: ٦٩/٣٧٢/١٦.

(٥) أمالي الطوسي: ٤٤٠/٩٨٧، أمالي الصدوق: ٤٨٤/٦٥٧ كلاهما عن سليمان بن مهران، البحار: ٧١/٣١٠/٣.

حتّى لا يبقى في قلبه موضع إبرة[١] صِدق، فيُسمّى عند الله كذّاباً[٢].

[١٦٠٣] ٧ـ وقال زرارة: سألت أبا جعفر عليه السلام: ما حقُّ اللهِ على العباد؟ قال: أن لا يقولوا ما لا يَعْلمون، ويَقِفوا عند ما يعلمون[٣].

[١٦٠٤] ٨ـ وقال الصادق عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى عيَّر عبادة بآيتين من كتابه: أن لا يقولوا حتّى يعلموا، ولا يَرُدّوا[٤] ما لم يعلموا.

قال الله عزّوجلّ: ﴿أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَاقُ الْكِتَابِ أَن لَّا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾[٥]، وقال: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾[٦].[٧]

[١٦٠٥] ٩ـ وروي أنّ سلمان رضي الله عنه مرّ على المقابر، فقال: السلامُ عليكم يا أهلَ القبور من المؤمنين والمسلمين، يا أهل الديار! هل عَلِمتم أنّ اليوم جمعة؟

فلمّا انصرف إلى منزله ونام ومَلَكته عيناه أتاه آتٍ وقال: وعليك السلام يا أبا عبدالله، تكلّمتَ فسَمِعنا، وسَلّمتَ فرَدَدناه، وقلتَ: هل تعلمون أنّ اليوم جمعة، وقد عَلِمنا مايقول الطير في يوم الجمعة؟ قال: وما يقول؟

قال: يقول: قُدُّوس [قُدُّوس]، ربُّنا الرحمن الملك[٨]، ما يعرِف عظمة الله

---

(١) في المخطوط: «اثرة» بدل «إبرة».

(٢) أمالي الصدوق: ٦٩٦/٥٠٥ عن الحارث الأعور، البحار: ٢٤/٢٥٩/٧٢.

(٣) أمالي الصدوق: ٧٠١/٥٠٦، البحار: ٧/٢٠٧/١٠٤.

(٤) في المطبوع: «لا يرووا» بدل «لا يردّوا».

(٥) الأعراف: ١٦٩.

(٦) يونس: ٣٩.

(٧) الكافي: ٨/٤٣/١ وفيه «خصّ» بدل «عيّر»، أمالي الصدوق: ٧٠٢/٥٠٦ كلاهما عن أبي يعقوب إسحاق بن عبد الله، البحار: ٣/١١٣/٢.

(٨) ليس في المطبوع: «الملك».

مَن يحلِف باسمه كاذباً[١].

[١٦٠٦] ١٠ ـ قال الصادق عليه السلام: إنّ الله تبارك وتعالى ليُبغِض المنفق سِلعتِه بالأيمان[٢].

[١٦٠٧] ١١ ـ وقال عليه السلام: مَن حلف بالله فليصدق؛ ومن لم يصدق فليس من الله، ومن حُلِف له بالله فليرضَ؛ ومن لم يرضَ فليس من الله[٣].

[١٦٠٨] ١٢ ـ قال الباقر عليه السلام: إنّ الله تعالى خَلَق دِيكاً أبيض عُنقُه تَحتَ العرش، ورِجلاه في تُخُوم الأرض السابعة، له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب، لا تصيح الديكةُ حتّى يصيح، فإذا صاح خَفَقَ بجناحيه ثمَّ قال: سبحانَ اللهِ العظيمِ الذي ليس كمثله شيء، فيجيبه الله فيقول: ما آمن بما يقول مَن يحلف بي كاذباً[٤].

[١٦٠٩] ١٣ ـ قال الصادق عليه السلام: مَن حلفَ على يمين وهو يعلم أنّه كاذب فقد بارز الله[٥].

[١٦١٠] ١٤ ـ وسُئل رسول الله صلى الله عليه وآله يكون المؤمن جباناً؟ قال: نعم. قيل: ويكون بخيلاً؟ قال: نعم. قيل: ويكون كذّاباً؟ قال: لا[٦].

---

(١) ثواب الأعمال: ١١/٢٧١، أمالي الصدوق: ٧٧٤/٥٧١ كلاهما عن أبي الجارود عن رجل من عبد القيس، البحار: ٢٧٨/١٠٤.

(٢) أمالي الصدوق: ٧٧٥/٥٧١ عن الحسين بن المختار، البحار: ٣١/٩٨/١٠٣.

(٣) الكافي: ٢/٤٣٨/٧، أمالي الصدوق: ٧٧٦/٥٧١ كلاهما عن أبي أيوب الخزّاز، البحار: ٢٧٩/١٠٤، كنز العمال: ٦٨٨/١٦ نحوه.

(٤) الكافي: ١١/٤٣٧/١١، ثواب الأعمال: ١٠/٢٧١ كلاهما عن شيخ من أصحابنا يكنّى أبا الحسن، البحار: ٣٢٧/١٨.

(٥) الكافي: ١/٤٣٥/٧، ثواب الأعمال: ١/٢٦٩ كلاهما عن يعقوب الأحمر، البحار: ٢٠٩/١٠٤.

(٦) المحاسن: ٣٧١/٢٠٩/١، جامع الأخبار: ١١٦١/٤١٨، البحار: ٤٠/٢٦٢/٧٢.

[١٦١١] ١٥ ـ وقال ﷺ: مَن صمتَ نجا[١].

[١٦١٢] ١٦ ـ وقال ﷺ: البلاءُ موكَّلٌ بالمنطق أو بالقول[٢].

[١٦١٣] ١٧ ـ وقال ﷺ: أكثرُ خطايا ابن آدم في لسانه[٣].

[١٦١٤] ١٨ ـ وقال ﷺ: ومَن كفَّ لسانَه ستر اللهُ عزّوجلّ عورتَه[٤].

[١٦١٥] ١٩ ـ قال أمير المؤمنين ﷺ: الكلامُ في وَثاقك ما لم تتكلَّمْ به، فإذا تكلّمتَ به صِرتَ في وَثاقه، فاخزُن لِسانَك كما تَخزُنُ ذَهَبك ووَرِقَك، فَرُبَّ[٥] كلمةٍ سَلَبَتْ نعمةً[٦].

[١٦١٦] ٢٠ ـ [وقال ﷺ:] لا تَقُل ما لم تعلم؛ فإنّ الله سبحانه وتعالى قد فَرَضَ على جوارِحِك كلِّها فرائضَ يحتجُّ بها عليك يوم القيامة[٧].

[١٦١٧] ٢١ ـ [وقال ﷺ:] هانتْ عليه نفسُه مَن أمّر عليها لسانَه[٨].

[١٦١٨] ٢٢ ـ [وقال ﷺ:] ومَن كثُرَ كلامُه كثُر خَطؤه، ومَن كثُرة خَطؤه قلّ حياؤُه، ومَن قلَّ حياؤُهُ قلَّ وَرَعُه، ومَن قلّ ورعُه ماتَ قلبُه، ومَن مات قلبُه دخل النارَ[٩].

---

(١) جامع الأحاديث للقمي: ١١٧، البحار: ٣/٩٠/٧٧.

(٢) الفقيه: ٥٧٩٧/٣٧٩/٤، جامع الأخبار للسبزواري: ٦٣٢/٢٤٧، البحار: ٥٤٢/٢٨٦/٧١ وليس فيهم «أو بالقول»، تاريخ بغداد: ٢٧٩/١٣ عن عبدالله بن مسعود وليس فيه «بالمنطق».

(٣) مشكاة الأنوار: ٣٠٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ١٣٧/١٠، المعجم الكبير للطبراني ١٠٤٤٦/١٩٧/١٠.

(٤) مشكاة الأنوار: ٣٠٢، كنز العمال: ٧١٦٥/٤٠٦/٣.

(٥) في النسخة: «فرت» بدل «فربّ».

(٦) نهج البلاغة: الحكمة ٣٨١.

(٧) نهج البلاغة: الحكمة ٣٨٢.

(٨) نهج البلاغة: الحكمة ٢.

(٩) نهج البلاغة: الحكمة ٣٤٩.

[١٦١٩] ٢٣ - وقال رسول الله ﷺ: ثلاثٌ مَن كنَّ فيه أو واحدةٌ منها كان في ظِلّ عَرش الله عزّوجلّ يومَ لا ظلَّ إلّا ظلّه: رجلٌ أعطى الناسَ مِن نفسه ما هو سائلهم لها، ورجلٌ لم يُقدّم رِجلاً ولم يؤخّر أُخرىٰ حتّى يعلم أنّ ذلك لله فيه رضى أو سَخط، ورجلٌ لم[١] يعبْ أخاه المسلم بظهر الغيب حتّى ينفي[٢] ذلك العيبَ من نفسه؛ فإنّه لا ينفي منها عيباً إلّا بدا له عيبٌ، وكفىٰ بالمرء شُغلاً بنفسه عن الناس[٣].

[١٦٢٠] ٢٤ - قال أمير المؤمنين ؛ قال اللهُ تعالى لموسى ؛ احفَظ وَصيَّتي، لك بأربعة أشياءَ: أوّلُهنّ: ما دُمتَ لا ترىٰ ذُنوبَك تُغفر فلا تَشغَل بعيوب غَيرِك.

والثانيةُ: ما دمتَ لا ترىٰ كُنوزِي قد نَفِدَتْ لا تَغْتمّ بسَبَبِ رزْقِك.

والثالثةُ: ما دُمتَ لا ترىٰ زوالَ مُلكي فلا تَرْجُ أحداً غَيري.

والرابعةُ: ما دُمتَ لا ترىٰ الشيطانَ مَيّتاً فلا تأمَنْ مكْرَه[٤].

[١٦٢١] ٢٥ - قال رسول الله ﷺ: مَن اغتابَ مؤمناً بما فيه لم يَجمع الله بينهما في الجنّة أبداً، ومَن اغتاب مؤمناً بما ليس فيه انقطعت العِصمةُ بينهما، وكان المُغتَابُ في النار خالداً فيها وبئس المصير[٥].

---

(١) ليس في المخطوط: «لم».

(٢) في المخطوط: «يعيب حتّى ينقى» بدل «بظهر الغيب حتّى ينفي».

(٣) الكافي: ١٦/١٤٧/٢ عن عثمان بن جبلة، الخصال: ٤/٨٠ عن أبي حمزة الثمالي كلاهما عن الإمام الباقر عنه ﷺ.

(٤) التوحيد للصدوق: ١٤/٣٧٢ عن الأصبغ بن نُباتة.

(٥) أمالي الصدوق: ١٦٣/١٦٤ عن عَلْقمة عن الإمام الصادق عن آبائه عنه ﷺ، جامع الأخبار: ١١٤٣/٤١٢، البحار: ٤/٢/٧٠.

[١٦٢٢] ٢٦ ـ قال أمير المؤمنين ﷺ: كَذَبَ مَن زَعم أنّه وُلِدَ من حلالٍ وهو يأكُل لُحوم الناسِ بالغيبة. اجتنب الغيبة؛ فإنّها إدام كِلاب النار[١].

[١٦٢٣] ٢٧ ـ قال الصادق ﷺ: مِن الغِيبة أن تقول في أخيك ما سَتَره اللهُ عليه، وإنّ من البُهتان أن تقول في أخيك ما ليس فيه[٢].

[١٦٢٤] ٢٨ ـ وقال: مَن قال في أخيه المؤمن ما رأته عيناه وسَمِعته أُذناه فهو ممّن قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾[٣].[٤]

[١٦٢٥] ٢٩ ـ قال الباقر ﷺ: بئس العبدُ عبدٌ يكون ذا وجهين، وذا لِسانَين؛ يَطرد أخاه شاهِداً، وَيأكُلُه غائباً، إن أُعطيَ حَسَدَه، وإن ابتُلي خَذَلَه[٥].

[١٦٢٦] ٣٠ ـ قال الصادق ﷺ: مَن لقي الناسَ بوجهٍ، وعابهم بوجهٍ جاء يوم القيامة وله لسانان[٦] من نار[٧].

---

(١) أمالي الصدوق: ٣٠٨/٢٧٨ عن نَوف البكالي، جامع الأخبار: ١١٤٥/٤١٣، البحار: ٥٣/٢٥٨/٧٥ وج ٩/٣٨٩/٧٧.

(٢) الكافي: ٣٥٨/٢ عن عبد الرحمن بن سيابة، تحف العقول: ٢٩٨، معاني الأخبار: ١٨٤، البحار: ١٥/٢٤٨/٧٥.

(٣) النور: ١٩.

(٤) الكافي: ٢/٣٥٧/٢ عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه، أمالي الصدوق: ٥٤٩/٤١٧ عن محمّد بن حُمران، البحار: ١٥/٢٤٨/٧٥.

(٥) الكافي: ٢/٣٤٣/٢، معاني الأخبار: ١/١٨٥ كلاهما عن أبي شيبة عن الزُهري، الخصال: ٢٠/٣٨، ثواب الأعمال: ٣/٣١٩ كلاهما عن أبي شيبة الزهريّ، تحف العقول: ٤٨٨ وفي كلّها «يُطْري» بدل «يطرد» ويُطري أخاه أي: يحسن الثناء عليه.

(٦) في المطبوع: «لسان» بدل «لسانان».

(٧) معاني الأخبار: ٢/١٨٥، الخصال: ١٩/٣٨ وفيهما «غابهم» بدل «عابهم» مع اختلاف يسير، الكافي: ١/٣٤٣/٢ نحوه كلّها عن عبدالله بن أبي يعفور.

[١٦٢٧] ٣١ ـ وقال الصادق عليه السلام: قال عيسى بن مريم عليه السلام لبعض أصحابه: ما لا تُحِبُّ أن يُفعل بك فلا تَفْعَله بأحد، وإن لَطَم أحدٌ خدَّك الأيمن[١] فأعطِه الأيسر[٢].

[١٦٢٨] ٣٢ ـ وقال عليه السلام: لا تَغْتَب فتُغْتَب، ولا تحفِر لأخيك حُفَيرةً فتقعَ فيها؛ فإنّك كما تدين تُدان[٣].

[١٦٢٩] ٣٣ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الجلوسُ في المسجد انتظاراً للصلاة عبادةٌ ما لم يُحدِث. قيل: يا رسول الله، ما الحدث؟ قال: الاغتياب[٤].

[١٦٣٠] ٣٤ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام: ما عمَرَ مجلس بالغيبة إلّا خرَّب من الدين؛ فنزِّهوا أسماعكم عن استماع الغيبة؛ فإنّ القائل والمستمع لها شريكان في الإثم[٥].

[١٦٣١] ٣٥ ـ ولقد سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: الغيبةُ إدام كلاب النار[٦].

[١٦٣٢] ٣٦ ـ مَن نظَرَ في عيبِ نفسهِ اشتغل عن عيب غيرِه، ومن نظَرَ في عيوب الناسِ فأنكرها، ثمَّ رضيَها لنفسه فذاك الأحمق بعينه[٧].

---

(١) ليس في المخطوط: «الأيمن».

(٢) أمالي الصدوق: ٦٠٣/٤٤٨ عن يعقوب بن سالم، البحار: ١٠/٢٨٧/١٤.

(٣) أمالي الصدوق: ٦٩٧/٥٠٥ عن أبي عبدالله البرقي وفيه «حُفرة» بدل «حفيرة»، البحار: ١٦/٢٤٨/٧٥.

(٤) الكافي: ١/٣٥٧/٢ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام، أمالي الصدوق: ٦٩٩/٥٠٦ عن إسماعيل بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام كلاهما عنه صلى الله عليه وآله، تحف العقول: ٤٧، صحيح البخاري: ١٧٤/٧٦/١ عن أبي هريرة وفيه «لا يزال العبد في الصلاة ما كان في المسجد ينتظر الصلاة ما لم يحدث».

(٥) جامع الأخبار للسبزواري: ١١٤٦/٤١٣ عن رسول الله صلى الله عليه وآله، البحار: ٥٣/٢٥٩/٧٥.

(٦) أمالي الصدوق: ٣٠٨/٢٧٨ عن نَوف البكالي، البحار: ٥٣/٢٥٨/٧٥.

(٧) نهج البلاغة: الحكمة ٣٤٩ وراجع: الكافي: ١٩/٨، البحار: ٤٩/٧٥.

[١٦٣٣] ٣٧ـقال رسول الله ﷺ: مَن بهتَ مؤمناً أو مؤمنةً أو قال فيه، ما ليس فيه أقامهُ الله عزّ وجلّ على تلٍّ من نارٍ حتّى يخرُجَ ممّا قالَ فيه[١].

[١٦٣٤] ٣٨ـقال رسول الله ﷺ: أربعةٌ يؤذُون أهلَ النار على ما بهم من الأذىٰ، يُسْقَون من الجحيمَ والحجيم، ينادُون بالويلِ والثُّبورِ، يقولُ أهلُ النار بعضُهم لبعضٍ: ما بالُ هؤلاء الأربعة؟ قد آذونا على ما بِنا من أذى؛ فرجلٌ مُعلَّقٌ في[٢] تابوتٍ من جمر، ورجلٌ يجرّ [يَجُرّ] معاه[٣]، ورجلٌ يسيلُ فُوه قَيحاً ودَماً، ورجلٌ يأكُلُ لحمَه. فيُقال لصاحب التابوت: ما بالُ الأبعدِ قد آذانا على ما بنا من الأذىٰ؟ فيقول: إنّ الأبعد قد ماتَ وفي عنقه أموالُ الناس لم يجد لها في نفسه أداءً ولا وَفاء[٤].

ثمّ يقال للذي يجرّ معاه[٥]: ما بالُ الأبعد قد آذانا على ما بِنا من الأذى؟ فيقول: إنّ الأبعد كان لا يُبالي أين أصاب البولُ من جسده.

ثمّ يقال للذي يَسيل فوهُ قَيحاً ودَماً: ما بالُ الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟ فيقول: إن الأبعدَ كان يُحاكي ينظُر إلى كلّ كلمةٍ خبيثةٍ فيُسْنِدها ويُحاكي بها.

ثمّ يقال للذي كان يأكُل لحمه: ما بالُ الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى؟

---

(١) كنز العمال: ٧٩٢٦/٥٦٤/٣ عن الإمام عليّ ؑ عنه ﷺ وراجع: ثواب الأعمال: ١/٢٨٦.

(٢) في المطبوع: «من» بدل «في».

(٣) في المطبوع: «أمعاؤه» بدل «معاه».

(٤) في المطبوع: «وفاءه» بدل «وفاء».

(٥) في المطبوع: «أمعاؤه» بدل «معاه».

فيقول: إنّ الأبعد كان يأكل لحُومَ الناس بالغيبة، ويمشي بالنميمة[١].

قال الله عزّوجلّ: ﴿وَٱمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ﴾[٢] قال مجاهد: كانت تمشي بالنميمة[٣].

[١٦٣٥] ٣٩ـ وقيل: مرّ رسول الله ﷺ بقبرين قال: فإنّهما ليُعذّبان، وما يُعذّبان في كَبِيرٍ؛ أمّا أحدُهُما فكان لا يَسْتَنْزِهُ من البَوْل، وأمّا الآخرُ فكان يمشي بالنميمة.

ثمّ أخذ جَرِيدَةً رَطْبَةً فَشَقَّها بنصفَين؛ ثمّ غَرَسَ في كلّ قبرٍ واحدةً، فقيل: يا رسول الله، لِمَ صَنَعْتَ هذا؟ قال: لعلّهما أن يُخَفَّفَ عنهُما العذاب ما لم يُيبسا[٤].[٥]

[١٦٣٦] ٤٠ـ قال جابر: كنّا نسير مع رسول الله ﷺ، فهاجت ريحٌ منتنةٌ فقال: إنّما هاجت هذه الريحُ إنّ قوماً من المنافقين ذكروا قوماً من المؤمنين فاغتابوهم[٦].

قال الشاعر:

اخفضِ الصوتَ إن نطقتَ بليلٍ   والتفت بالنهارِ قبلَ الكلامِ[٧]

---

(١) ثواب الأعمال: ١/٢٩٥، أمالي الصدوق: ٩١٩/٦٧٦ كلاهما عن حَفْص بن غِياث وفيهما «يَجُرّ» بدل «يجز»، البحار: ٢٠/٢٤٩/٧٥.

(٢) المسد: ٤.

(٣) البحار: ١٧٥/١٨، صحيح البخاري: ١٩٠٣/٤ تاريخ مدينة دمشق: ١٦٦/٦٧.

(٤) في المخطوط: «سببا» بدل «ييبسا».

(٥) سنن النسائي: ١٠٦/٤، سنن ابن ماجة: ٣٤٧/١٢٥/١ وليس فيه الذيل وكلاهما مع اختلاف يسير عن ابن عباس.

(٦) مسند أبي يعلي: ٢٠٢/٤ نحوه عن جابر.

(٧) شرح نهج البلاغة: ٤٨/١٠ وفيه «المقال» بدل «الكلام» نقلاً عن بعض الحكماء.

الحلمُ زينٌ والسكوتُ سلامةٌ ... فإذا نطقتَ فلا تكنْ مهذارا
ما إن ندمت على سكوتٍ مرّةً ... ولقد ندمتَ على الكلام مِراراً[1]

وقال آخر:

تكلَّمْ وسدِّدْ ما استطعتَ وإنّما ... كلامُك حيٌّ والسكوتُ جمادُ
فإن لم تَجِد قَولاً سَديداً تقولهُ ... فصمتُك عن غيرالسديد سدادُ[2]

وقال آخر:

تُعتِّب نفسُك من لا يعابُ ... وفي جنبك العيبُ لا تنكرهْ
وتبصرُ في العين منّي القذا ... وفي عينك الجذعُ لا تبصرهْ
وتعذرُ نفسَك من غير عذرٍ ... وغيرُك بالعذرِ لا تعذرهْ
فما أنصفَ المرء من نفسِهِ ... إذا كان يأتي الذي ينكرهْ[3]

(١ ـ ٣) لم نجده.

مجلس في ذكر الرضا والشكر لله تعالى

قال الله تعالى في سورة البقرة: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللهِ وَكُنتُمْ أَمْواتاً فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ * هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً﴾[1].

وقال تعالى فيها: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾[2].

وقال فيها: ﴿وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾[3].

وقال في سورة المائدة: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيناً﴾[4].

وقال فيها: ﴿مَا يُرِيدُ اللهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِنْ حَرَجٍ وَلَكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[5].

وقال تعالى في سورة إبراهيم: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾[6].

---

(١) البقرة: ٢٨ ـ ٢٩.

(٢) البقرة: ٤٧.

(٣) البقرة: ١٥٢.

(٤) المائدة: ٣.

(٥) المائدة: ٦.

(٦) إبراهيم: ٧.

وقال تعالى في سورة سبأ: ﴿وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾[١].

[١٦٣٧] ١ ـ قال رسول الله ﷺ: نعمتان مجهولتان[٢]: الأمنُ والعافيةُ[٣].

[١٦٣٨] ٢ ـ وقال ﷺ: خصلتان كثيرٌ من الناس مفتونٌ فيهما: الصحّةُ والفراغُ[٤].

[١٦٣٩] ٣ ـ قال أبو جعفر ؑ: العبدُ بين ثلاثة: بلاءٌ وقضاءٌ ونعمةٌ؛ فعليه في البلاء من الله الصبرُ فريضةً، وعليه في القضاء من الله التسليمُ فريضةً، وعليه في النعمة من الله عزّوجلّ الشكرُ فريضةً[٥].

[١٦٤٠] ٤ ـ قال علي بن الحسين ؑ: مَن قال: «الحمدُ للهِ الذي هَداني»[٦] فقد أدّى شكرَ كلّ نِعمةٍ لله عزّوجلّ[٧].

[١٦٤١] ٥ ـ قال أميرالمؤمنين ؑ: في قول الله عزّوجلّ: ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾[٨] قال: لا تَنسَ صِحّتَك وقُوّتَك وفَراغَك وشَبابَك ونَشاطَك أن تطلُب بها الآخرة[٩].

---

(١) سبأ: ١٣.

(٢) في المخطوط: «مكفورتان» بدل «مجهولتان».

(٣) الخصال: ٥/٣٤ عن إسماعيل بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه ؑ عنه ﷺ وفيه «مكفورتان» بدل «مجهولتان». والمكفور: أي المستور أو غير المشكور. البحار: ١٧٠/٨١.

(٤) الخصال: ٦/٣٤ عن السكوني عن الإمام الصادق عن آبائه ؑ عنه ﷺ. الدعوات للراوندي: ٢٥٤/١١٣، البحار: ١٧٠/٨١.

(٥) الخصال: ١٧/٨٦ عن أبي حمزة الثمالي. البحار: ٤١/٤٣/٧١.

(٦) ليس في النسخة: «هداني».

(٧) الخصال: ٧٢/٢٩٩ عن أبي حمزة الثمالي وليس فيه «الذي هداني». البحار: ٤٥/٤٤/٧١.

(٨) القصص: ٧٧.

(٩) معاني الأخبار: ١/٣٢٥، أمالي الصدوق: ٣٣٦/٢٩٩ كلاهما عن موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه ؑ عنه ﷺ. الدعوات للراوندي: ١٢٢، البحار: ١٨/١٧٧/٧١.

[١٦٤٢] ٦ ـ قال الصادق عليه السلام : العافيةُ نِعمةٌ خَفيّةٌ ؛ إذا وُجِدَتْ نُسِيَتْ ، وإذا فُقِدَتْ ذُكِرتْ[١].

[١٦٤٣] ٧ ـ والعافيةُ نِعمةٌ يَعْجِز الشُّكرُ عنها[٢].

[١٦٤٤] ٨ ـ قال الباقر عليه السلام لرجل : يا فلان لا تُجالس الأغنياء ؛ فإنّ العبد يُجالسهم وهو يرىٰ أنّ للهِ عليه نِعمةً ، فما يقوم حتّى يرىٰ أنّه ليس للهِ تعالى عليه نِعمةٌ[٣].

[١٦٤٥] ٩ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مَن رأىٰ يهوديّاً أو نصرانياً أو مجوسيّاً أو أحداً[٤] علىٰ غير مِلّة الإسلام فقال : « الحمدُ للهِ الذي فضّلني عليك بالإسلام ديناً ، وبالقرآن كتاباً ، وبمحمّدٍ نبيّاً ، وبعليّ إماماً ، وبالمؤمنين إخواناً ، وبالكعبة قِبلةً » لم يجمع اللهُ بينَه وبينه في النار أبداً[٥].

[١٦٤٦] ١٠ ـ قال الصادق عليه السلام : مَن نَظَر إلىٰ ذي عاهةٍ ، أو مَن قد مُثّل به ، أو صاحب بلاء ، فليقل في نفسه من غير أن يسمعه : « الحمد لله الذي عافاني ممّا ابتلاك [به] ، فلو شاء لفعل » ثلاث مرّات ؛ فإنّه لا يُصيبه ذلك البلاءُ أبداً[٦].

[١٦٤٧] ١١ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا عَطَس المرءُ المسلمُ ثمّ سَكَت لِعلّةٍ تكون به قالت الملائكةُ عنه : الحمدُ للهِ ربِّ العالمين ، فإن قال : الحمدُ للهِ ، قالت

---

(١) الفقيه : ٤٠٦/٤/٥٨٧٨ ، أمالي الصدوق : ٢٩٩/٣٣٩ عن محمّد بن حرب الهلالي أمير مدينة .

(٢) أمالي الصدوق : ٣٠٠/٣٤٠ ، البحار : ٨١/١٧٢/٥ .

(٣) أمالي الصدوق : ٣٢٦/٣٨١ عن عبد الله بن سليمان ، البحار : ٧٤/١٩٤/٢١ .

(٤) في المطبوع : « واحداً » بدل « أحداً » .

(٥) ثواب الأعمال : ١/٤٤ ، أمالي الصدوق : ٣٣٩/٤٠١ ، قرب الإسناد : ٧٠/٢٢٧ وليس فيه « وبعلي إماما » كلّها عن مَسْعَدة بن صَدَقَة عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله ، البحار : ٨٤/١٧٣/١ .

(٦) أمالي الصدوق : ٣٣٩/٤٠٢ عن العِيص بن القاسم ، البحار : ٩٣/٢١٧/٢ .

الملائكة : يغفِرُ اللهُ لك[١].

[١٦٤٨] ١٢ ـ قال الصادق عليه السلام : إنّ الله عزّوجلّ أنعم على قوم بالمواهِب ولم يشكُروا ، فصارت عليه وَبَالاً ، وابتلىٰ قوماً بالمصائب فصبروا فصارت عليهم نِعمةً[٢].

[١٦٤٩] ١٣ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مَن تَظَاهرت عليه النِعم فليَقُل : « الحمدُ للهِ ربِّ العالمين » ، ومَن ألحّ عليه الفَقْرُ فليُكثِر من قول : « لا حَوْلَ ولا قُوّةَ إلّا بالله العليّ العظيم » فإنّه كنزٌ من كنوز الجنّة ، وفيه شِفاءٌ من اثنين[٣] وسبعين داءً أدناها الهمُّ[٤].

[١٦٥٠] ١٤ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام : إذا وَصَلَتْ إليكم أطرافُ النِّعَم فلا تُنفِّروا أقصاها بقِلّة الشكر[٥].

[١٦٥١] ١٥ ـ [وقال عليه السلام :] يا بن آدم ، إذا رأيت ربَّك سبحانَه يَتابِعُ عليك[٦] نعمةً فاحذره[٧].

[١٦٥٢] ١٦ ـ [وقال عليه السلام :] ومن أُعطي الشكرَ لم يُحرَم الزيادة[٨].

---

(١) الكافي : ١٩/٦٥٦/٢ ، أمالي الصدوق : ٤٧٦/٣٧٧ كلاهما عن مَسْعَدة بن صَدَقة عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله . البحار : ٤/٥٣/٧٦.

(٢) أمالي الصدوق : ٤٧٩/٧٣٩ عن سماعة ، البحار : ٣١/٤١/٧١.

(٣) ليس في المخطوط : « اثنين ».

(٤) أمالي الصدوق : ٨٨٥/٦٥١ عن محمّد بن يوسف عن الإمام الكاظم عن أبيه عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله ، البحار : ٦/١٨٦/٩٣.

(٥) نهج البلاغة : الحكمة ١٣.

(٦) وفي النهج : « ... نِعَمهُ وأنتَ تَعصِيه فاحْذَرهُ ».

(٧) نهج البلاغة : الحكمة ٢٥.

(٨) نهج البلاغة : الحكمة ١٣٥.

[١٦٥٣] ١٧ ـ قال الله تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾[١].

احذروا نفارَ النِّعم؛ فما كلُّ شاردٍ بمَرْدُود[٢].

[١٦٥٤] ١٨ ـ قال موسى ﷺ: إلهي كيفَ استطاع آدمُ أن يؤدّي شُكر ما أجريت عليه من نعمتك، خلقته بيديك، واسجدتَ له ملائكتَك، وأسكنته جنّتك؟ فأوحىٰ الله إليه أنّ آدم عَلِم أنّ ذلك كلَّه منّي ومن عندي، فذلك شكرُه[٣].

[١٦٥٥] ١٩ ـ قال رسول الله ﷺ: لِلطاعِم الشاكِرِ كأجر الصائم المُحتَسِبِ، ولِلمعافىٰ الشاكِرِ كأجر المُبتلىٰ الصابر، وللمعطَى الشاكر كأجر المحروم القانع[٤].

[١٦٥٦] ٢٠ ـ وقال الصادق ﷺ: النعمةُ وحشيّةٌ؛ فاشكلوها بالشكر[٥].

وقيل أيضاً: الشكرُ أن تعتبر أحواله الأربع: حالَ النعمة، وحالَ الشدّة، وحالَ الطاعة، وحالَ المعصية؛ فيقول في حال النعمة: «الحمد لله الذي هداني لها»، وفي حال الشدّة: «الحمد لله الذي لم يجعلها أكثر منها، ولم يجعلها في الدين، وأوجب لي بها أجراً»، وفي حال الطاعة: «الحمد لله الذي وفّقني لها»، وفي حال المعصية: «الحمد لله الذي لم يخذلني حتّى كنتُ أكفر بدلها، والحمد لله الذي جعلها ممّا تمحقه التوبة، ويعترض عليه عفوه[٦]».

[١٦٥٧] ٢١ ـ وقيل: الشكرُ زيادة في النعم، وأمانٌ من الغِيَرِ[٧][٨].

---

(١) إبراهيم: ٧.

(٢) نهج البلاغة: الحكمة ٢٤٦.

(٣) جامع الأخبار للسبزواري: ٩٧٠/٣٥٠، تنبيه الخواطر: ٨/١.

(٤) الكافي: ١/٩٤/٢ عن السكوني عن الإمام الصادق ﷺ عنه ﷺ. البحار: ٢٢/٧١.

(٥) الفوائد المنتقاة لمحمّد بن علي الصوري: ٦٢ وراجع: تحف العقول: ٤٤٨.

(٦) لم نجده.

(٧) أي التغيير.

(٨) الكافي: ٣/٩٤/٢ عن عبد الله بن إسحاق عن الإمام الصادق ﷺ، البحار: ٣٦٠/١٣.

قال الشاعر:

إذا ما أُتيتَ الخيرَ ثمَّ كفرتهُ فلستَ بربِّ العالمين بشاكرِ[١]

* * *

فلو كان للشكرِ شخصاً يُرى إذا ما تأمّله الناظرُ
ليثبته لك حتّى تراه فتعلم أنّي امرؤٌ شاكرُ[٢]
ولكنّه ساكنٌ في الضمير تحرّكه الكلِمُ السائرُ[٣]

* * *

سعيتُ ابتغاءَ الشُكر فيما صنعتَ بي فقصّرتُ مغلوباً وإنّي لشاكرُ
لأنّك تعطيني الجزيلَ بداهةً وأنّك ممّااستكثرت من ذاك حاقرُ[٤]

---

(١) لم نجده.

(٢) السياسة والإمامة (لابن قتيبة الدينوري): ٣ص ١٦١ و٢١٦ وفيه «لينبته» بدل «لمثلته».

(٣) لم نجده.

(٤) تاريخ مدينة دمشق: ٤٧٢/٢٤ عن قتيبة، وهما لطُرَيح الثقفي.

مجلس في ذكر ايذان الشيب والخضاب وقبح التصابي

قال الله تعالى في سورة الروم: ﴿اللهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفاً وَشَيْبَةً﴾[1] الآية.

وقال تعالى في سورة الحديد: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللهِ﴾[2].

[١٦٥٨] ١ ـ قال أبو عبدالله عليه السلام: ثلاثةٌ لا يكلّمهم الله يومَ القيامة، ولا ينظُر إليهم، ولا يزكّيهم، ولهم عذابٌ أليم: الناتفُ شَيبتِهِ، والناكحُ نفسِهِ، والمنكوحُ في دُبره[3].

[١٦٥٩] ٢ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الشيبُ في مُقدَّم الرأسِ يُمْنٌ، وفي العارضين سَخاءٌ، وفي الذوائب شَجاعةٌ، وفي القَفا شُؤمٌ[4].

[١٦٦٠] ٣ ـ قال الصادق عليه السلام: عن أبيه عن عليّ عن النبيّ صلى الله عليه وآله ـ إلى أن قال ـ في وصيّته إليه: يا عليُّ؛ درهمٌ في الخِضاب أفضلُ من ألف درهمٍ يُنفَق في سبيل الله، وفيه أربعَ عشرةَ خِصْلة: يطردُ الرِيحَ من الأُذنَين، ويَجلو الغشاوةَ من البصر،

---

(١) الروم: ٥٤.

(٢) الحديد: ١٦.

(٣) الخصال: ١٠٦/٦٨.

(٤) الكافي: ٤٩٣/٦/٦ عن سليمان الجعفريّ عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام. الفقيه: ١٣٠/١/٣٣٥، البحار: ١٠٦/٧٦/٢.

ويلين الخياشيم، ويطيبُ النكهةَ ويشدُّ اللثّةَ ويذهب بالضنى[١]، ويُقِلُّ الوَسوسةَ من الشيطان، وتفرحُ به الملائكةُ، ويستبشر به المؤمنُ، ويغيظ به الكافرُ، وهو زِينةٌ وطيبٌ، ويستحيي منه منكرٌ ونكيرٌ، وهو براءةٌ في قبره[٢].

[١٦٦١] ٤ ـ قال علي بن المرمّل: لَقِيتُ موسى بن جعفر عليه السلام، وكان يخضِب بالحُمرةِ، فقلت: جعلتُ فِداك، ليس هذا من خِضاب أهلك!

قال: أجل، كنتُ أخضِب بالوَسْمة، فتحرّكت عليّ أسناني، إنّ الرجل كان إذا أسلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله [فعل ذلك، ولقد خَضَب] خَضَبه أمير المؤمنين بالصفرة، فبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك، فقال: إسلامٌ[٣]، فَخضَبه بالحُمرة، فبلَغ ذلك النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: إسلامٌ وإيمانٌ، فخَضَبه بالسَواد، فبلَغ النبيّ صلى الله عليه وآله ذلك فقال: إسلامٌ وإيمانٌ ونورٌ[٤].

[١٦٦٢] ٥ ـ وقيل لأمير المؤمنين عليه السلام: لو غيّرتَ شَيْبك يا أمير المؤمنين، فقال: الخِضابُ زِينةٌ، ونحنُ قومٌ في مصيبةٍ[٥].

[١٦٦٣] ٦ ـ وقال الباقر عليه السلام: أتى رجلٌ إلى النبيّ صلى الله عليه وآله يقال له: شيبةُ الهُذَلي، فقال: يا رسول الله، إنّي شيخٌ قد كَبِرَ سِنّي، وضَعُفَت قُوّتي مِنْ [عن] عمل كنتُ عوّدته نَفسي من صلاةٍ وصِيام وحَجٍّ وجهادٍ، فعلِّمني يا رسولَ الله كلاماً يَنْفَعُني

---

(١) الضنى: المرض والهزال والضعف وسوء الحال.

(٢) الكافي: ١٢/٤٨٢/٦ عن بهران مرفوعاً، الفقيه: ٢٨٥/١٢٣/١، الخصال: ٤٩٧ عن عبدالله بن زيد مرفوعاً.

(٣) زاد في المخطوط: «ايمان».

(٤) أمالي الصدوق: ٤٨٤/٣٨٠ عن عليّ بن المؤمّل.

(٥) نهج البلاغة: الحكمة ٤٧٣، البحار: ١٠٤/٧٦.

اللهُ به، وخَفِّفْ عليَّ يا رسول الله. فقال: أعِدْها. فأعادها ثلاث مرّات؛ فقال رسول الله ﷺ:

ما حولك شَجرةٌ ولا مَدَرةٌ إلّا وقد بَكَت من رحمتك، فإذا صلّيتَ الصُبحَ فقُل عشر مَرّات: «سُبحان اللهِ العظيم وبحمده، ولا حولَ ولا قوّة إلّا بالله العلي العظيم»؛ فإنّ الله عزّوجلّ يُعافيك بذلك من العَمىٰ والجُنونِ والجذام والفَقْر والهَرَم.

فقال: يا رسول الله، هذا للدنيا، فما لِلآخرة؟

قال: تقولُ في دُبر كلّ صلاةٍ: اللهمَّ اهدِني من عندك، وأفِض عليَّ من رحمتك، وأنزل عليّ مِن بَركاتك.

قال: فقبَض عليهنّ بيده ثمّ مَضَىٰ، فقال رجلٌ لابن عباس: ما أشدَّ ما قَبض عليها خَالُك! فقال النبيُّ ﷺ أما إنْ وافىٰ بها يومَ القيامة لم يَدَعها متعمّداً فُتِحت له ثمانيةُ[1] أبواب من أبواب الجنّة يَدخُلها من أيّها شاء[2].

[١٦٦٤] ٧ ـ وقال رسول الله ﷺ: طوبىٰ لِمَن طالَ عمرُه وحَسُن عَمَلُه فحَسُن مُنْقَلَبه إذا [إذ] رَضي عنه ربُّه عزّ وجلّ، ووَيلٌ لِمَن طالَ عمرُه وساءَ عَمَلُه فساءَ منقَلَبه إذا سَخِط عليه ربُّه عزّ وجلّ[3].

[١٦٦٥] ٨ ـ وقال أيضاً ﷺ: مَن أحْسَن فيما بقي من عُمره لم يؤاخَذ بما

---

(١) في المخطوط: «ثلثة» بدل «ثمانية».

(٢) التهذيب: ٢/١٠٦/٤٠٤، أمالي الصدوق: ٨٥/١١٠ كلاهما عن سَلام المكّي وفيهما «فضلك» بدل «رحمتك»، الخصال: ٤٥/٢٢٠ مع اختلاف يسير عن عبدالله بن عباس، البحار: ١٨/١٩/٨٦.

(٣) أمالي الصدوق: ٨٨/١١١ عن عبدالله بن الفضل الهاشمي عن الإمام الصادق عن آبائه ﷺ عنه ﷺ، البحار: ٢/١٧١/٧١ وج٧٧ ص١١٣ ح٣.

مضىٰ من ذنبه، ومَن أساء فيما بقي من عُمره أُخِذ بالأوّل والآخِر[١].

[١٦٦٦] ٩ ـ قال الصادق عليه السلام: إنّ أعرابياً أتىٰ رسولَ الله صلى الله عليه وآله فخرج إليه في رداء مُمَشَّق[٢] فقال: يا محمّد، خرجتَ إليّ كأنّك فَتىً! فقال صلى الله عليه وآله: نعم يا أعرابي، أنا الفتىٰ، وابن الفتىٰ، وأخو الفتىٰ.

فقال: يا محمّد! أمّا الفتىٰ فنعَم، وكيف ابن الفتىٰ وأخو الفتىٰ؟

فقال: أما سمعت الله عزّوجلّ يقول: ﴿قَالُوا سَمِعْنَا فَتىً يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ﴾[٣] فأنا ابن إبراهيم[٤]، وأمّا أخو الفتىٰ فإنّ منادياً نادىٰ من السماء يومَ أُحُد: لا سيفَ إلّا ذوالفقَار ولا فتىٰ إلّا عليّ، فعليٌّ أخي وأنا أخوه[٥].

فقال الرجل: يا رسول الله، أسْرَعَ إليك الشيبُ! فقال: شَيّبتني هُودٌ والواقعةُ والمُرسَلاتُ وعَمّ يتساءلون[٦].

[١٦٦٧] ١٠ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يُوسِّع المجلسُ إلّا لثلاث: لذي سنٍّ لسنّه، وذي علم لعلمه، ولذي سلطان لسطانه[٧].

[١٦٦٨] ١١ ـ وقال أيضاً صلى الله عليه وآله: ثلاثةٌ لا يَستخفُّ بحقّهم إلّا منافقٌ: ذو الشيب

---

(١) أمالي الصدوق: ٨٩/١١١ عن غياث بن إبراهيم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله، البحار: ٤/١١٣/٧٧.

(٢) المُمَشَّق: المصبوغ بالمَشق، أي المُغرة وهي لون يميل إلى الحُمرة.

(٣) الأنبياء: ٦٠.

(٤) ليس في المطبوع: «فأنا ابن إبراهيم».

(٥) معاني الأخبار: ١/١١٩، أمالي الصدوق: ٢٩٢/٢٧٦ كلاهما عن أبان بن عثمان عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام، البحار: ٦/٦٤/٤٢.

(٦) الخصال: ١٠/١١٩، أمالي الصدوق: ٣٤٥/٣٠٤ كلاهما عن ابن عبّاس، البحار: ٢٨/١٩٢/١٦.

(٧) نزهة الناظر: ٣٣.

في الإسلام، والعالمُ، وإمامٌ مقسطٌ[١].

[١٦٦٩] ١٢ - وقال ﷺ: مَن شابَ شَيبة في الإسلام كانت له نُوراً يوم القيامة[٢]. يسعى بها إلى الجنّة، يقول الربّ: مرحباً بعبدي، شابَ في الإسلام ولم يُشرك بي شيئاً[٣].

[١٦٧٠] ١٣ - قال ﷺ: قال الله تعالى: شيبةُ المؤمنِ نورٌ من نوري، ولا أُحرِقُ نوري بناري[٤].

[١٦٧١] ١٤ - وقال ﷺ: ليسَ منّا من لم يُبجِّل كبيرَنا، ويرحم صغيرنا، ويعرف لعالمنا[٥].

[١٦٧٢] ١٥ - وقال ﷺ: الشيخُ في أهله كالنبيّ في أُمّته[٦].

[١٦٧٣] ١٦ - قال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ العبدَ لَفي فُسْحَةٍ من أمره ما بينَه وبين أربعين [سَنَة]، فإذا بلغَ أربعينَ سَنَة أوحىٰ الله عزّوجلّ إلى ملائكته أنّي قد عمَّرتُ عَبدي عُمُراً، فَغلِّظا وشَدِّدا وتَحفّظا، فاكْتُبا عليه قليلَ عملِه وكثيرَهُ، وصغيرَه وكبيرَه[٧].

---

(١) المعجم الكبير للطبراني: ٨/٢٠٢ عن أبي أمامة، كنز العمال: ١/٣٦٨ مع اختلاف.

(٢) الكافي: ٦/٤٨٠/٢ عن مسكين بن أبي الحكم عن رجل عن الإمام الصادق عليه السلام عنه ﷺ. الفقيه: ١/١٣٠.

(٣) لم نجده.

(٤) الكامل لابن عدي: ٢/١١٠ عن مولاي أنس وراجع: كنز العمال: ١٥/٦٧٣/٤٢٦٨١.

(٥) الكافي: ٢/١٦٥/٢ عن أحمد بن محمّد مرفوعاً عن الإمام الصادق عليه السلام وفيه «ليس منّا من لم يوقّر كبيرنا ويرحم صغيرنا»، المستدرك على الصحيحين: ١/٢١١/٤٢١ عن عبادة بن الصامت وفيه «يجلّ» بدل «يبجّل».

(٦) جامع الأخبار: ٢٤٢/٦١٨، البحار: ٧٥/١٣٧/٤.

(٧) الكافي: ٨/١٠٨/٨٤، أمالي الصدوق: ٩٠/٦١ كلاهما عن أبي بصير، البحار: ٧٣/٣٨٨/٥.

[١٦٧٤] ١٧ـ قال: وقال أبو جعفر عليه السلام: إذا أتت على العبد أربعون سَنَةً قيل له: خُذْ حذرك؛ فإنّك غيرُ معذورٍ، وليس ابنُ أربعين سَنَةً أحقَّ بالعذر من ابن عشرين سَنَة، فإنّ الذي يطلبهما واحدٌ، وليس عنهما براقد، فاعمل لِما أمامَك[1] من الهولِ، ودعْ عنك فضولَ القول[2].

قال الشاعر:

في كلّ يومٍ أرى بَيضاءَ[3] قد طلعت
كأنّما نبتت في باطن البصرِ
لئِن قَصَصْتُكِ بالمِقراضِ عن بَصَري
فما قَصَصْتُكِ عن هَمّي وعن فِكَرِي[4]

* * *

لقد نشر المشيبُ عليك ثوباً | وما بعد المشيبِ سوى الذهابِ
فخذ منه لنفسك لا تُضِعهُ[5] | كما ضيَّعتَ أيّام الشبابِ
نُخرّب ما يدوم لنا ويبقى | ونجهدُ للعمارة في الخرابِ[6]

وقال آخر:

كلالُ العيون ووهن العظام | وبيت المنيّةِ لو تعلمينا[7]

---

(١) في المطبوع: «لأمامك» بدل «لما أمامك».

(٢) الكافي: ٢/٤٥٥/١٠، الخصال: ٥٤٥/٢٤٠ عن الإمام الصادق عليه السلام.

(٣) ليس في المطبوع: «بيضاء».

(٤) الأمالي للسيد المرتضى: ٣/٦٦ عن أبي دُلَف وفيه «طَلَعَتْ في أسوَد» بدل «نبتت في باطن».

(٥) في المطبوع: «تضيعه».

(٦ و٧) لم نجده.

فلو كنت تبكين من قد مضى فأبكي على الحيّ في الهالكينا
وأبكـي لنفسكِ جهد البكا ءِ إن كنت تبكين أو تعقلينا[١]

وقال آخر:

أليسَ عَجيباً[٢] بأنّ الفَتى يُصَابُ ببَعض الذي في يَدَيهْ
فمِن بين باكٍ[٣] له مُوجَعٌ ومن بين غادٍ معزٍّ عليهْ
ويَسلِبُه الشَيبُ شَرْخَ الشَباب فليسَ يُعزِّيه خَلْقٌ عليهْ[٤]

وقال آخر:

ويحكَ يا شيخُ ما دهاك تضحك والموت قد علاك
كفّ من الضحك والتصابي والموت يا شيخُ قد أتاك[٥]

---

(١) تاريخ مدينة دمشق: ٤٧٢/٣٢ عن عبدالله بن المبارك.

(٢) في المطبوع: «عجباً».

(٣) في المخطوط: «مآل» بدل «باك».

(٤) الأمالي للسيد المرتضى: ٦٦/٣، رسائل المرتضى: ١٥٦/٤ وفيهما «مُعزٌّ مُعزّ إليه» بدل «غادٍ معزّ عليه» عن محمود بن الورّاق ويروى لمحمّد بن أبي حازم.

(٥) لم نجده.

مجلس في ذكر التوبة

قال الله تعالى في سورة البقرة: ﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾(1).

وقال تعالى فيها: ﴿إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾(2).

وقال تعالى في سورة آل عمران: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾(3).

وقال تعالى سورة النساء: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللهُ عَلِيماً حَكِيماً * وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الآنَ وَلاَ الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾(4).

وقال الله في سورة المائدة في السارق: ﴿فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللهَ

---

(1) البقرة: ٣٧.

(2) البقرة: ١٦٠.

(3) آل عمران: ١٣٥.

(4) النساء: ١٧ ـ ١٨.

يَتُوبُ عَلَيْهِ﴾[١].

وقال تعالى في سورة الأنفال: ﴿قُل لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَنتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِن يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ﴾[٢].

وقال تعالى في سورة هود: ﴿وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَتَاعاً حَسَناً إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾[٣].

وقال تعالى في سورة مريم: ﴿فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيّاً * إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً﴾[٤].

وقال تعالى في سورة النور: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[٥].

وقال في سورة الزمر: ﴿وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾[٦].

وقال تعالى في سورة التحريم: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللهِ تَوْبَةً نَصُوحاً عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾[٧].

[١٦٧٥] ١ ـ قال رسول الله ﷺ: قال الله عزّ وجلّ جلاله: أنا الله لا إله إلّا أنا، خلقتُ الملوكَ وقُلوبهم بيدي، فأيّما قوم أطاعوني جَعلتُ قلوبَ الملوك عليهم

---

(١) المائدة: ٣٩.

(٢) الأنفال: ٣٨.

(٣) هود: ٣.

(٤) مريم: ٥٩ ـ ٦٠.

(٥) النور: ٣١.

(٦) الزمر: ٥٤.

(٧) التحريم: ٨.

رحمةً، وأيّما قوم عصوني جَعلتُ قلوبَ الملوك عليهم سَخطة، ألا لا تَشغَلوا أنفسكم بسبِّ الملوك، توبوا إليّ أعطفْ بقلوبهم عليكم[١].

[١٦٧٦] ٢ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: في الأرض أمانانِ من عذاب اللهِ سبحانه، وقد رُفِعَ أحدُهُما فدُونَكم الآخرَ فتمسَّكوا به؛ أمّا الأمانُ الذي رُفِع فهو رسولُ الله صلى الله عليه وآله، وأمّا الأمانُ الباقي فهو الاستغفارُ، قال الله عزّ مَن قائل: ﴿وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[٢].[٣]

[١٦٧٧] ٣ ـ [وقال عليه السلام:] ولا خيرَ في الدنيا إلّا لِرَجُلَين: رجلٍ أذنبَ ذَنباً [ذُنوباً] فهو يَتَدارَكُها بالتوبة، ورَجُلٍ يُسارِعُ في الخَيرات[٤].

ومَن أُعْطِيَ التوبةَ لم يُحرَم القبولَ، ومَن أُعطى الاستغفارَ لم يُحرَم المغفرة[٥]، وتصديقُ ذلك في كتاب الله: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللهَ يَجِدِ اللهَ غَفُوراً رَحِيماً﴾[٦]، وقال: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللهُ عَلِيماً حَكِيماً﴾[٧].

[١٦٧٨] ٤ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام لقائل قال بحضرته: استغفر الله: ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ! أتَدري ما الاستغفارُ؟ إنّ الاستغفارَ دَرَجةُ العِلّيِّين، وهو اسمٌ واقعٌ على سِتّة

(١) أمالي الصدوق: ٤٤٧/٦٠٠ عن أبي عمر العَجَمي عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله، البحار: ٧٥/٣٤٠/٢١.

(٢) الأنفال: ٣٣.

(٣) نهج البلاغة: الحكمة ٨٨ عن الإمام الصادق عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله، البحار: ٩٣/٢٨٤/٣١.

(٤) نهج البلاغة: الحكمة ٩٤.

(٥) نهج البلاغة: الحكمة ١٣٥.

(٦) النساء: ١١٠.

(٧) النساء: ١٧.

مَعانٍ: أوّلُها: الندمُ على ما مضىٰ، والثاني: العَزمُ على تَركِ العَودِ إليه أبداً، والثالِثُ: أن تؤدّي إلى المخلوقين حُقوقَهم حتّى تَلقى اللهَ أمْلَسَ ليسَ عليك تَبِعَةٌ.

والرابعُ: أن تَعْمِدَ إلى كلِّ فريضَةٍ عليك ضَيَّعْتَها فتُؤدّي حَقَّها.

والخامسُ: أن تَعْمِدَ إلى اللَّحمِ الذي نَبَتَ على السُحت فتُذيبهُ بالأحزان حتّى يُلْصِقَ الجِلْدَ بالعَظْمِ، ويَنْشأ بينهُما لحمٌ جديدٌ.

والسادسُ: أن تُذيقَ الجِسمَ ألَمَ الطاعةِ كما أذَقْتَهُ حَلاوَةَ المعصية، فعِند ذلك تقول: استغفر الله[1].

[١٦٧٩] ٥ ـ قال الصادق عليه السلام: لمّا نزلت هذه الآية: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ﴾[2]، صَعِد إبليسُ جَبلاً بمكّة يقال له: ثور، فصرخ بأعلا صوته بعفاريته، فاجتمعوا إليه، فقالوا: سيّدَنا، لِمَ دعوتنا؟ قال: نزلت هذه الآية، فمنَ لها؟ قال عِفريتٌ من الشياطين: أنا لها بكذا وكذا، قال: لستَ لها، فقام آخر فقال مثل ذلك، قال: لست لها.

قال الوسواسُ الخنّاسُ: أنا لها، قال: بماذا؟ قال أعِدهم وأُمنّيهم حتّى يواقعوا الخطيئةَ، فإذا واقَعوا الخطيئةَ أنسيتُهم الاستغفارَ، فقال: أنتَ لها، فوكّله بها إلى يوم القيامة[3].

[١٦٨٠] ٦ ـ ورُوي أنّ مُعاذَ بن جَبَلَ دَخَل على رسول الله صلى الله عليه وآله باكياً، فسلّم فردَّ عليه السلام، ثمّ قال: ما يُبكيك يا معاذُ؟ فقال: يا رسول الله، إنّ بالباب

---

(١) نهج البلاغة: الحكمة ٤١٧.

(٢) آل عمران: ١٣٥.

(٣) أمالي الصدوق: ٥٥١/٧٣٦ عن فِطر بن خليفة، البحار: ٦٣/١٩٧/٦.

شاباً[1] طرِيَّ الجَسَد، نَقيَّ اللون، حَسَنَ الصُورة، يَبكي على شَبَابه بكاءَ الثَّكلىٰ على وَلدها، يُريد الدخولَ عليك.

فقال النبيّ ﷺ أدخِل عليَّ الشابَّ يا مُعاذ. فأدخَله عليه. فسلَّم. فردَّ عليه السلام، ثمّ قال: ما يُبكيك يا شابُّ؟ قال: وكيف لا أبكي وقد رَكِبتُ ذُنوباً إن أخذني اللهُ عزّوجلّ ببَعضِها أدخلني نارَ جهنَّم، ولا أراني إلّا سيأخذني ولا يغفر لي أبداً.

فقال رسول الله ﷺ: هل أشركتَ بالله شيئاً؟ قال: أعوذُ بالله أن أُشرك بربّي شيئاً!

قال: أقَتَلْتَ النفسَ التي حرَّم الله[2]؟ قال: لا.

فقال النبيّ ﷺ: يغفِرُ اللهُ لك ذنوبَك وإن كانت مثلَ الجِبال الرَواسي، فقال الشابّ: فإنّها أعظم من الجبال الرَواسي! فقال النبيّ ﷺ: يغفِرُ الله ذنوبَك وإن كانت مثلَ الأرضين السَبع وبحارِها ورِمالِها وأشجارِها وما فيها من الخَلق، قال: فإنّها أعظم من الأرضين السَبع وبحارِها ورِمالها وثمارها وأشجارِها وما فيها من الخلق!! فقال النبيّ ﷺ: يغفِرُ اللهُ لك ذنوبَك وإن كانت مثلَ السماوات ونجومها، ومثلَ العرشِ والكُرسيّ، قال: فإنّها أعظم من ذلك!!!

قال: فنظَر النبيّ ﷺ كهيئة الغَضْبان، ثمّ قال: وَيْحك يا شابّ! ذنوبُك أعظمُ أم ربّك؟! فَخرَّ الشابّ لوَجهه وهو يقول: سُبحانَ ربّي ما شيءٌ أعظَمُ من رَبّي! ربّي أعظمُ ـ يا رسول الله ـ مِن كلِّ عظيم.

---

(١) في المطبوع: شابّ، والصحيح ما أثبتناه.

(٢) زاد في المخطوط: «إلّا بالحقّ».

فقال النبيُّ ﷺ: فهل يَغفِر الذَّنْبَ العظيم إلّا الربُّ العَظيم؟ قال الشابّ: لا والله ثمَّ سكت، فقال النبيّ ﷺ: ألا تُخبِرني بذَنْب واحِدٍ من ذنوبك؟!

قال: بلى أُخبِرُك، إنّي كنتُ أنبُشُ القُبور سبعَ سنين، أُخرِجُ الأمواتَ، فأنزَع الأكفانَ، فماتت جاريةٌ من بعض بَنَات الأنصار، فلمّا حُمِلت إلى قبرها ودُفِنَت وانصرف الناس[١] عنها وجَنَّ الليل، أتيتُ قبرَها، فنَبَشْتُها ثمَّ استَخرَجتُها، ونزَعتُ ما كان عليها من أكفانِها، وتركتُها متجرّدةً على شَفير قَبرِها، ومضيت مُنصَرِفاً، فأتاني الشيطان فأقبل يُزَيِّنُها لي ويقول: أما ترىٰ بَطنَها وبَياضَها؟ أما ترى وَرِكها[٢] [وَركيها]؟ فلم يزَل يقول لي ذلك حتّى رَجَعتُ إليها ولم أملِك نفسي حتّى جامَعتُها وتركتُها مَكانَها، فإذا أنا بصوتٍ من ورائي يقول: يا شابُّ! ويلٌ لكَ من دَيّان يوم الدين[٣]، يوم يَقِفُني وإيّاك كما تركتَني عُريانةً في عساكِر الموتى، ونزَعتني من حُفرَتي، وسَلَبْتني أكفاني، وتَركتَني أقوم جَنباً إلى حسابي! فويلٌ لِشبابك من النار!! فما أظنّ أنّي أشمُّ ريحَ الجنّة أبداً، فما ترىٰ لي يا رسول الله؟

فقال النبيّ ﷺ: تنَحَّ عنّي يا فاسق! إنّي أخافُ أن أحترقَ بنارك، فما أقربك من النار!! ثمَّ لم يزل ﷺ يقولُ ويُشير إليه حتّى أبعده[٤] من بين يديه.

فذهب فأتى المدينة فتزوَّد منها، ثمَّ أتى بعضَ جِبالها فتعبَّد فيها ولبس مِسْحاً[٥]، وغَلَّ يَديه جميعاً إلى عُنقه، ونادىٰ: يا ربِّ، هذا عبدُك بُهلول، بين

---

(١) في المخطوط: «أهلها» بدل «الناس».

(٢) الوَرِك: ما فوق الفَخِذ كالكتف ما فوق العضد (لسان العرب).

(٣) ليس في المطبوع: «يوم».

(٤) في المخطوط: «امعن» بدل «أبعده».

(٥) المِسْحُ: كِساءٌ من شَعَرٍ.

يَديكَ مَغلُول، يا ربِّ أنت الذي تَعرِفني وزلَّ منّي ما تعلم، سيّدي يا ربِّ إنّي أصبحتُ من النادمين، وأتيت نبيَّك تائباً فطَرَدني وزادني خوْفاً، فاسألك باسمك وجلالك وعظمةِ سلطانك أن لا تخيّب رَجائي سيّدي، ولا تُبطل دعائي، ولا تُقنّطني من رَحمتِك، فلم يَزَل يقول ذلك أربعين يوماً وليلةً تبكي له السِباعُ والوحوشُ.

فلمّا تمّت له أربعون يوماً وليلةً رَفَع يديه إلى السماء وقال: اللهمَّ ما فعلتَ في حاجتي؟ إن كنتَ استجبتَ دعائي وغفرتَ خطيئتي فأوحِ إلىٰ نبيِّك، وإن لم تستَجِب دعائي ولم تغفِر لي خطيئتي وأرَدتَ عُقُوبتي فعجِّلْ بنارٍ تُحرِقُني، أو عقوبةٍ في الدنيا تُهلكُني، وخَلِّصني من فَضيحة يوم القيامة فأنزل اللهُ تبارك وتعالى على نبيّه ﷺ: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾[1] يعني بارتكاب ذنبٍ أعظمَ من الزّنى ونَبْشِ القبور وأخْذِ الأكفان ﴿ذَكَرُوا اللهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ﴾[2]، يقول: خافوا الله فعجّلوا التوبة ﴿وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللهُ﴾[3] يقول الله عزّوجلّ: أتاك عبدي ـ يا محمّدُ ـ تائباً فطرَدتَه، فأين يذهب؟ وإلى مَن يقصِد؟ ومَن يسأل أن يَغفِر له ذنباً غيري؟ ثمَّ قال عزّوجلّ[4]: ﴿وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾[5] يقول: لم يُقيموا على الزّنى ونَبْش القبور وأخْذِ الأكفان ﴿أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾[6].

(١ ـ ٣) آل عمران: ١٣٥.

(٤) زاد في المطبوع: «أتاك عبدي يا محمّد».

(٥) آل عمران: ١٣٥.

(٦) آل عمران: ١٣٦.

فلمّا نَزَلت هذه الآية على رسول الله ﷺ خرج وهو يَتلُوها ويَتبسّم، فقال لأصحابه: من يدلّني على ذلك الشابّ التائب؟ قال مُعاذ: يا رسول الله، بَلَغنا أنّه في موضع كذا وكذا، فمضىٰ رسولُ الله ﷺ بأصحابه(١) حتّى انتهوا إلى ذلك الجَبَل، فصَعَدوا إليه يطلبون الشابّ، فإذا هم بالشابّ قائمٌ بين صَخرَتين، مغلولةً يَداه إلى عُنُقه، قد اسودَّ وجهُه، وتساقطت أشفارُ عَينَيه من البكاء وهو يقول: سيِّدي قد أحسنَت خَلقي، وأحسنتَ صُورتي، فليتَ شِعري ماذا تُريد بي؟ أفي النار تُحرِقني، أو في جوارك تُسكِنني؟ اللهمَّ إنّك قد أكثرتَ الإحسان إليَّ، وأنعمتَ عليَّ، فليتَ شِعري ما ذا يكون آخِرُ أمري؟ إلى الجنّة تَرزقني [تَزُفّني] أم إلى النار تَسوقني؟ اللهمَّ إنّ خطيئتي أعظَمُ من السماوات والأرض، ومن كرسيّك الواسع وعَرشِك العظيم، فليتَ شِعري تغفِر خطيئتي أو تَفضَحني بها يومَ القيامة؟ فلم يَزَل يقول نحو هذا وهو يبكي ويحثو الترابَ على رأسه، وقد أحاطَت به السِّباعُ، وصفَّ فوقَه الطيرُ وهم يبكون لبكائه، فدنا رسولُ الله ﷺ، فأطلَقَ يديه من عُنُقه، ونَفَض التُرابَ عن رأسه وقال: يا بهلولُ، أبشِر: فإنّك عتيقُ اللهِ من النار.

ثمَّ قال ﷺ لأصحابه: هكذا تَدارَكوا الذنوبَ كما تَدرَكها بهلول، ثمَّ تلا رسول الله ﷺ ما أنزَل عزّوجلّ فيه، وبشَّره بالجنّة(٢).

[١٦٨١] ٧ـقال رسول الله ﷺ: ما من شيء أحبُّ إلى اللهِ من شابٌّ تائب(٣).

---

(١) ليس في المطبوع: «بأصحابه».

(٢) أمالي الصدوق: ٧٤/٩٧ عن عبد الرحمن بن غَنْم الدُّوسي، البحار: ٢٦/٢٣/٦.

(٣) مشكاة الأنوار: ٢٠١، البحار: ١٥/٢١/٦، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد عن الإمام عليّ عليه السلام، كنز العمال: ١٠٢٣٣/٢١٧/٤.

[١٦٨٢] ٨ ـ وقيل: التوبةُ تجمعُ أربعةَ أشياء: الاستغفار باللسان، وإضمارَ تركِ[١] العَود بالجنان، والإقلاع بالأبدان، ومهاجرةَ[٢] الخلّان[٣].

قال الشاعر:

سوّفتَ بالتوبة إذ لم تشبْ فالآن قد شبتَ فما تنتظرْ
أبعد شيب الرأس لا ترعوي وبعد فوتِ العمر لا تنزجرْ
يا عجباً إنّك ذو خبرةٍ تعلم ما تلقى ولا تزدجرْ[٤]

وقال آخر:

لا والذي سَمَكَ السماءَ بأيدِهِ والأرضَ صيَّرَ للأنامِ مهادا
إنّ المُصرَّ على الذنوب لهالكٌ صدَّقتَ قولي أم أردتَ عنادا[٥]

وقيل: أغسل أربعَ خصال بأربعِ خصال: اغسلْ وجهَك بماء العين، واغسل لسانَك بالاستغفار، واغسل قلبَك بالتفكّر، واغسل ذنبَك بالتوبة[٦].

(١) في المطبوع: وترك، والصحيح ما اثبتناه.

(٢) زاد في المطبوع: «من».

(٣) تفسير القرطبي: ١٨/١٩٨ نقلاً عن القرظي وفيه «سيء الخلان» بدل «الخلان»، شرح الكبير لابن قدامة: ١٢/٥٨ نقلاً عن رسول الله ﷺ وراجع: البحار: ٢٢/٤٥٠.

(٤ ـ ٦) لم نجده.

مجلس في ذكر الوصيّة

قال الله تعالى في سورة البقرة: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾[1].

[١٦٨٣] ١ ـ قال رسول الله ﷺ: مَن مات بغير وصيّة ماتَ ميتةً جاهلية[2].

[١٦٨٤] ٢ ـ وقال ﷺ: ما ينبغي لامرئ مسلم أن يبيتَ ليلةً إلّا ووصيّتهُ تحت رأسه[3].

[١٦٨٥] ٣ ـ وقال ﷺ: الوصيّةُ تمامُ ما نقصَ من الزكاة[4].

[١٦٨٦] ٤ ـ وقال ﷺ: مَن لم يُحسن وصيّته عند الموت كان نقصاً في مروّتِه وعقله[5].

[١٦٨٧] ٥ ـ وقال ﷺ: مَن أوصىٰ ولم يحِف ولم يضارّ[6] كان كمن تصدَّق به

---

(١) البقرة: ١٨٠.

(٢) مصنّفات الشيخ المفيد (المقنعة): ٦٦٦/١٤، المناقب لابن شهر آشوب: ٤٦/٣.

(٣) عنه مكارم الأخلاق: ٢٤٧٠/١٨٠/٢، النهاية للطوسي: ٦٠٤، المقنعة: ٦٦٦.

(٤) التهذيب: ٧٠٦/١٧٣/٩، الفقيه: ٥٤١٣/١٨٢/٤ كلاهما عن مسعدة بن صدقة الربعي عن الإمام الصادق عن أبيه عن الإمام عليّ عليه السلام، البحار: ١٩٤/١٠٣.

(٥) الكافي ١/٢/٧، التهذيب: ١١/١٧٤/٩، الفقيه: ٥٤٣١/١٨٧/٤، مكارم الأخلاق: ٣٦٢، تفسير القمّي: ٥٥/٢، مجمع البيان: ٢٦٧/١، دعائم الإسلام: ٣٤٦/٢.

(٦) في المطبوع: «يضادّ» بدل «يضارّ».

في حياته(١).

[١٦٨٨] ٦ـ وقال ﷺ: ما [لا] أبالي أضررت بورثتي أو سرقتهم ذلك المالَ(٢).

[١٦٨٩] ٧ـ قال الصادق ﷺ: الوصيّةُ حقٌّ على كلِّ مسلم(٣).

[١٦٩٠] ٨ـ وقال ﷺ: ما مِن ميّتٍ يحضرهُ الوفاةُ إلّا ردَّ الله عليه من سمعه وبصره وعقله للوصيّة، أخذَ الوصيّة أو ترك، وهي الراحة التي يقال لها: راحة الموت، فهي حقٌّ على كلّ مسلم(٤).

[١٦٩١] ٩ـ وقال ﷺ: من لم يوصِ عند موته لذوي قرابة ممّن لا يرث فقد ختم عملَه بمعصيةٍ(٥).

[١٦٩٢] ١٠ـ قال رسول الله ﷺ: مَن لم يُحسِن وصيّته عندَ الموت كان نقصاً في مروّته وعقله. قيل: يا رسول الله: وكيف يُوصي الميّتُ؟

قال: إذا حضرته الوفاة، واجتمع الناسُ إليه قال: اللهمَّ فاطرُ السماواتِ والأرض، عالمُ الغيب والشهادة، الرحمنُ الرحيمُ، اللهمَّ إنّي أعهدُ إليك في دار

---

(١) الكافي: ١٨/٦٢/٧، التهذيب: ٧٠٩/١٧٤/٩ كلاهما عن السكوني عن الإمام الصادق ﷺ عنه ﷺ، البحار: ١٩٥/١٠٣.

(٢) التهذيب: ٧١٠/١٧٤/٩ عن السكوني عن الإمام الصادق عن الإمام علي ﷺ وفيه «لا» بدل «ما».

(٣) الكافي ٤/٣/٧ مع اختلاف يسير، التهذيب: ٧٠٢/١٧٣/٩ عن الحلبي، الفقيه: ٥٤١١/١٨١/٤ كلّها عن أبي الصباح الكناني.

(٤) الكافي: ٣/٣/٧ عن حمّاد بن عثمان، التهذيب: ٧٠٤/١٧٣/٩ عن الحلبي، الفقيه: ٣٧٤/١٣٨/١ نحوه.

(٥) التهذيب: ١٧٤/٩، الفقيه: ٥٤١٥/١٧٢/٤ وليس فيه «ممّن لا يرث» كلاهما عن السكوني، تفسير العياشي: ١٦٦/٧٦/١.

الدنيا أنّي أشهد أن لا إله إلّا أنتَ وحدك لا شريك لك، وأنّ محمّداً عبدُك ورسولك، وأنّ الجنّةَ حَقٌّ والنارَ حقٌّ، وأنّ البعثَ حقٌّ والحِسابَ حقٌّ، والقَدَرَ والميزانَ حقٌّ، وأنّ القرآن كما أنزلتَ، وأنّك أنتَ اللهُ الحقُّ المبينُ، جزى اللهُ محمّداً ﷺ خيرَ الجزاء، وحيّى اللهُ محمّداً بالسلام.

اللهمّ يا عُدّتي عند كُربَتي، ويا صاحِبي عندَ شِدّتي ويا وليّ في نعمتي، إلهي وإله آبائي لا تَكِلني إلى نفسي طَرفَة عَين؛ فإنّك إن تَكِلني إلى نفسي [طرفة عين] كنتُ أقربَ من الشرّ، وأبعدَ من الخير، وآنِسْ في القبر وَحْشَتي، واجعل لي عَهداً يومَ ألقاك منشوراً، ثمّ يوصي بحاجته. وتصديق هذه الوصيّة في القرآن في [الـ] سورة التي ذكر فيها مريم في قوله: ﴿لَّا يَمْلِكُونَ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا﴾[1] فهذا عهدُ الميت، والوصيّةُ حقٌّ على كلّ مسلمٍ أن يحفظ هذه الوصيّة ويعلّمها.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: علّمنيها رسولُ الله ﷺ وقال: علّمنيها جبرئيل عليه السلام[2].

[١٦٩٣] ١١ـ قال أحدُهما عليهما السلام: إنّ الله تبارك وتعالى يقول: ابنَ آدم! تطاولتُ عليكم بثلاثة: سترتُ عليكم ما لو علم به أهلُك ما وارَوك، وأوسعتُ عليك واستقرضتُ منك لك فلم تقدّم خيراً، وجعلتَ لك نظرةً عند موتك في ثلثك فلم تقدّم خيراً[3].

(١) مريم: ٨٧.

(٢) الكافي: ١/٢/٧، الفقيه: ٥٤٣١/١٨٧/٤ وزاد فيهما «... الميزان حقّ، وأنّ الدين كما وصفت، وأنّ الإسلام كما شرعت، وأنّ القول كما حدّثت، وأنّ القرآن...»، التهذيب: ٧١١/١٧٤/٩ كلّها عن سليمان بن جعفر عن الإمام الصادق عليه السلام عنه ﷺ.

(٣) التهذيب: ٧١٢/١٧٥/٩ عن أبي حمزة، الخصال: ١٥٠/١٣٦ عن أبي حمزة عن الإمام الباقر عليه السلام كلاهما مع اختلاف قليل، البحار: ١٤/١٩/٧٠.

[١٦٩٤] ١٢ ـ قال رسول الله ﷺ في وصيّته لعلي ﷺ : يا عليّ ، أُوصيك في نفسك بخصال[١] فاحفظها ، ثمّ قال : اللهمّ أعِنه ؛ أمّا الأُولى : فالصدقُ ؛ لا يخرجك [يخرج] من فيك كذبة أبداً. والثانية : الورعَ ؛ لا تجترئ على خِيانة أبداً. والثالث : الخوفُ من الله تعالى كأنّك تراه. والرابعة : كَثرةُ البكاء لله يُبنى لك بكلّ دمعة ألف بيت في الجنّة. والخامسة : بذلكُ مالَك ودَمك دون دينك. والسادسة : الأخذُ بِسُنَّتي في صلاتي وصِيامي وصَدَقتي ؛ فأمّا الصلاةُ فالإحدى[٢] والخمسون ركعة ، وأمّا الصوم فثلاثةٌ في كلّ شهر : خميسٌ في أوّله ، وأربعاء في وسطه ، وخميس في آخره ، وأمّا الصَدَقةُ : فجهدك حتّى تقول قد أسرفتُ ولم تسرِف. وعليك بصلاة الليل ! وعليك بصلاة الليل ! وعليك بصلاة الليل ! وعليك بصلاة الزوال ! وعليك بصلاة الزوال ! وعليك بصلاة الزوال ! وعليك بتلاوة القرآن على كلّ حال ، وعليك ؟ برفع يديك في صلاتك وتقليبها ، وعليك بالسواك عند كلّ وضوء ، وعليك بمحاسن الأخلاق فاركبها ، ومساوئ الأخلاق فاجتنبها ؛ فإن لم تفعل فلا تلومنّ إلّا نفسك[٣].

(١) في المطبوع : لخصال ، والصحيح ما أثبتناه.

(٢) ليس في المخطوط : « فالإحدى ».

(٣) الكافي : ٣٣/٧٩/٨ ، التهذيب : ٧١٣/١٧٥/٩ كلاهما عن معاوية بن عمّار عن الإمام الصادق ﷺ مع اختلاف قليل ، الفقيه : ٥٤٣٢/١٨٨/٤ عن عمرو بن ثابت عن الإمام الباقر ﷺ.

مجلس في ذكر أشراط الساعة

قال الله تعالى: ﴿أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾[1].

وقال: ﴿ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِى غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ﴾[2].

وقال تعالى في سورة الأنبياء: ﴿وَٱقْتَرَبَ ٱلْوَعْدُ ٱلْحَقُّ﴾[3].

وقال تعالى: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾[4].

[١٦٩٥] ١ ـ وروى رجلٌ قال: كنّا جلوساً في المدينة في ظِلّ حائطِ رسول الله ﷺ، وكان رسول الله في غُرفة، فاطّلع علينا فقال: فيما أنتم؟ قلنا: نتحدّث. قال: عمّاذا؟ قلنا: عن الساعة، فقال: إنّكم لا تَرون الساعةَ حتّى تَروا قبلها عشرَ آيات: طلوعَ الشمس من مَغربها، والدّجّالَ، ودابّـةَ الأرض، وثـلاثةَ خسـوفٍ تكون في الأرض: خَسفٌ بالمشرق، وخسفٌ بالمغرب وخسفٌ بجزيرة العرب، وخروجَ عيسى ﷺ، وخروجَ يأجوج ومأجوج، ويكون في آخر الزمـان نـارٌ تخرج من اليمن من قَعر الأرض لا تدع خلفها أحداً تسوق الناسَ إلى المحشر، كلّما قاموا قامت لهم تسوقهم إلى المحشر[5].

---

(١) النحل: ١.

(٢) الأنبياء: ١.

(٣) الأنبياء: ٩٧.

(٤) القمر: ١.

(٥) الخصال: ٥٢/٤٤٩ عن حذيفة بن أسيد الغفاريّ، البحار: ٣/٣٠٤/٦.

[١٦٩٦] ٢ ـ قال الباقر عليه السلام: إنّ الزلازلَ والكسوفين والرياح الهائلة من علامات الساعة، فإذا رأيتُم [شيئاً] من ذلك فتذكّروا قيامَ الساعة، وافْزَعوا إلى مساجدكم[١].

[١٦٩٧] ٣ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يكون في آخر الزمان عُبادٌ جُهّالٌ، وقُرّاءٌ فَسَقةٌ[٢].

[١٦٩٨] ٤ ـ وقال صلى الله عليه وآله: إذا عملت أُمّتي خمسةَ عشرَ خصلة حلّ بهم البلاءُ. قيل: وما هنَّ يا رسول الله؟ قال: إذا اتّخذوا الفيء دُوَلاً[٣]، والأمانة مَغنماً، والزكاة مغرماً[٤]، وأطاع الرجلُ زوجتَه، وعقَّ أُمَّه، وبرَّ صديقه، وجفا أباه، وشرب الخمرَ، ولبسَ الحريرَ والديباجَ، واتّخذوا المعازفَ والقينات[٥]، وأُكرِم الرجلُ مخافةَ شرِّه، وكانَ زعيمُ القومِ أرذلَهم، ولعنَ آخرُ هذه الأمّة أوّلَها، وارتفعت الأصوات في المساجد، فليتوقّعوا خلالاً ثلاثة: ريحاً حمراء، وخسفاً، ومسخاً[٦].

[١٦٩٩] ٥ ـ وقال صلى الله عليه وآله: يأتي على الناس زمانٌ يُخيَّرُ [فيه] الرجلُ بين العَجْزِ

---

(١) أمالي الصدوق: ٧٣٥/٥٥١ عن عمّارة عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام وفيه «القيامة» بدل «الساعة»، البحار: ٤/١٤٧/٩١.

(٢) جامع الأخبار: ٢٦٤/١٣١، المستدرك على الصحيحين: ٣٦٥/٤.

(٣) دولا: جمع دولة ـ بالضم والفتح ـ: إسم لكل ما يتداول من المال، يعني إذا كان الأغنياء وأرباب المناصب يستأثرون بأموال الفيء ويمنعون الضعفة والفقراء قهراً وغلبة.

(٤) أي يشق عليهم أداؤها ويعدون إخراجها غرامة يغرمونها ومصيبة يصابونها.

(٥) في المخطوط: «والقيان» بدل «والقينات».

(٦) الخصال: ١/٥٠٠ عن محمّد بن الحنفيّة عن الإمام عليّ عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله، إرشاد القلوب: ٧١، البحار: ٤/٣٠٤/٦.

والفُخور؛ فمَن أدرك ذلك الزمان فَلْيَخْتَرَ العجزَ على الفخور[١].

[١٧٠٠] ٦ ـ وقال ﷺ: يأتي الناس زمانٌ يُقْتَلُ فيه العلماءُ كما يُقتل اللصوصُ، فيا ليتَ العلماءَ تحامقوا[٢] في ذلك الزمان[٣].

[١٧٠١] ٧ ـ وقال ﷺ: إنّ من اشراط الساعة أن يُرفَع العِلمُ، ويظهرَ الجهلُ، ويُشربَ الخمرُ، ويفشوَ الزنى، وتقلَّ الرجال، وتكثر النساء حتّى أنّ الخمسين امرأة فيهنّ واحدٌ من الرجال[٤].

[١٧٠٢] ٨ ـ وروى أبو سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: المهديّ يكون في اُمّتي، إن قُصِر عمرُه فَسَبْعٌ وإلّا فثمان أو تِسْعٌ، تَنْعَمُ اُمّتي في زمانه نعيماً لم يَنْعَمُوا مِثلَه قَطُّ البَرُّ منهم والفاجر، يُرسَل السماءُ عليهم مدراراً، ولا تحبس الأرضُ شيئاً من نباتها، والمالُ كُدُوس[٥] يأتيه الرجل فيسأله فيُجثي [فيُحثي] له[٦].

والصحيح في مقدار مدّة ولاية القائم ﷺ ما ذكرناه في باب إمامته ﷺ.

[١٧٠٣] ٩ ـ وقال ﷺ: إذا فشا فيكم خمسٌ حلَّ بكم خمسٌ: إذا فشا فيكم الزنى كانت الزلزلة، وإذا فشا فيكم الربا كان الخسف، وإذا مُنِعت الزكاةُ هلكت

---

(١) مسند ابن حنبل: ٧٧٤٨/١١٥/٣، المستدرك على الصحيحين: ٨٣٥٣/٤٨٥/٤ كلاهما عن أبي هريرة وفيهما «الفجور» بدل «الفخور»، كنز العمال: ٣١١٨٠/١٩١/١١.

(٢) تحامق: تكلّف الحماقة.

(٣) كنز العمال: ٣١١٨٢/١٩٢/١١ عن ابن عباس وفيه «تقتل الكلاب» بدل «يقتل اللصوص».

(٤) كنز العمال: ٣٨٤٢٤/٢١٠/١٤ عن أنس مع اختلاف يسير.

(٥) الكدس: الحب المحصود المجموع.

(٦) البحار: ٣٦٩/٣٦، سنن ابن ماجة: ٤٠٨٣/١٣٦٦/٢، كنز العمال: ٣٨٧٠٦/٢٧٤/١٤ كلّها نحوه وراجع: كشف الغمّة: ٢٦٧/٣.

البهائم، وإذا جارَ السلطانُ قحط المطرُ، وإذا حقرت الذّمةُ كانت الدولة للمشركين على المسلمين(١).

قال الشاعر:

يعيبُ الناسُ كلُّهم زمانا ولا لزماننا عيبٌ سوانا

نعيبُ زمانَنا والعيبُ فينا ولو نطقَ الزمان به هجانا

لبسنا للخداع مسوك(٢) ضأنٍ فويلٌ للغريب إذا أتانا

وليس الذئبُ يأكل لحمَ ذئبٍ ويأكُلُ بعضُنا بعضاً عيانا(٣)

وقال آخر:

أرى حللاً تصانُ على رجالٍ وأعراضاً تهانُ ولا تصانُ

يقولون الزمانُ به فسادٌ وهم فسدوا وما فسدَ الزمانُ(٤)

وأنشد:

ألا قل لمن ذمَّ صرفَ الزمان ظلمت الزمانَ فذمَّ البشر

فما كدرت صفوات الزمان فتُلحى ولكنَّ فينا كَدَر(٥)

---

(١) ميزان الإعتدال للذهبي: ٨٧٢٢/١٦٥/٤، لسان الميزان لابن حجر: ٢٨٦/٧٩/٦ كلاهما عن ابن عباس، أُسد الغابة لابن الأثير: ٣٢٢/٤ كلاهما نقل مع اختلاف يسير.

(٢) في المطبوع: «مسوح» بدل «مسوك».

(٣) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٥/١٧٧/٢ عن الريّان بن الصلت عن الإمام الرضا عليه السلام وفيه «وإن الذئب يترك» بدل «وليس الذئب يأكل»، البحار: ١/١٨٦/٤٢ وراجع: أمالي الصدوق: ٢٦٠/٢٤٣.

(٤) أعلام الدين: ٣٣٥، البحار: ١٧٨/٧٧ وفيهما بيت الأخير فقط.

(٥) لم نجده.

مجلس في ذكر الموت والروح

قال الله تعالى في سورة آل عمران: ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا﴾[1].

وقال فيها: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾[2].

قال الله تعالى في سورة الأنعام: ﴿ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى عِندَهُ﴾[3].

وقال تعالى في سورة الأعراف: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾[4].

وقال تعالى في سورة النحل: ﴿وَلَكِن يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾[5][6].

وقال تعالى في سورة المؤمنون: ﴿مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ﴾[7].

وقال تعالى في سورة القصص: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾[8].

---

(١) آل عمران: ١٤٥.

(٢) الأنبياء: ٣٥.

(٣) الأنعام: ٢.

(٤) الأعراف: ٣٤.

(٥) ليس في المخطوط: «قال تعالى في سورة النحل.... لا يستقدمون».

(٦) النحل: ٦١.

(٧) المؤمنون: ٤٣.

(٨) القصص: ٨٨.

وقال تعالى في سورة فاطر: ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُعَمَّرٍ وَلاَ يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلاَّ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللهِ يَسِيرٌ﴾[1].

وقال تعالى في سورة التنزيل: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾[2].

وقال في سورة نوح: ﴿يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ أَجَلَ ٱللهِ إِذَا جَاءَ لاَ يُؤَخَّرُ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[3].

[١٧٠٤] ١ ـ قال رسول الله ﷺ: شيئان يكرههما[4] ابنُ آدمَ: يكرهُ الموتَ؛ فالموتُ راحةٌ للمؤمن من الفتنة، ويكرَه قلّةَ المال؛ وقلّةُ المال أقلّ للحساب[5].

[١٧٠٥] ٢ ـ قال أبو عبدالله ؑ: ان الله عزّوجلّ يقول: إنّي تطوّلتُ على عبادي بثلاث: ألقيتُ عليهم الريحَ بعد الرّوح؛ لولا ذلك ما دَفن حميمٌ حميماً، وألقيتُ عليهم السلوه[6] بعد المصيبة؛ لولا ذلك لم يهنأ أحدٌ بعيشه[7]، وخلق هذه الدابّة وسلّطها على الحنطة والشعير، لولا ذلك لكنزها ملوكهم كما يكنزون الذهبَ والفضّة[8].

[١٧٠٦] ٣ ـ قال سلمانُ ؓ: عجبت لِستّ: ثلاثٌ أضحكتني، وثلاثٌ

---

(١) فاطر: ١١.

(٢) الزمر: ٣٠.

(٣) نوح: ٤.

(٤) في المطبوع: «يكرهما» بدل «يكرههما».

(٥) الخصال: ١١٥/٧٤، كنز العمال: ٦٠٦٣/١٨٢/٣ وفيه «اثنتان» بدل «شيئان» و«خيرٌ له» بدل «راحة للمؤمن» كلاهما عن محمود بن لبيد.

(٦) السلوه: الصبر والنسيان.

(٧) في المطبوع: «لم يتهنأ أحد معيشته» بدل «لم يتهنأ أحدٌ بعيشه».

(٨) الخصال: ٨٧/١١٢ هشام بن سالم.

ابكَتْني ؛ فأمّا الذي أبكتني ففِراقُ الأحبّة محمّدٍ وحزبه ، وهول المطّلع ، والوقوف بين يدي الله عزّوجلّ ، وأمّا التي أضحكتني ؛ فطالبُ الدنيا والمَوتُ يطلبه ، وغافلٌ وليس بمغفولٍ عنه ، وضاحكٌ ملء فيه لا يَدري أرضيَ اللهُ أم سخط[١].

[١٧٠٧] ٤ ـ قال الصادق عليه السلام : إذا ماتَ المؤمنُ فحضر جنازتَه أربعون رجلاً من المؤمنين فقالوا : اللهمَّ إنّا لا نَعلم منه إلّا خَيراً وأنتَ أعلمَ به مِنّا ، قال الله تباركَ وتعالى : إنّي قد أجزتُ[٢] شهادتَكم ، وغفرتُ له ما علمتُ ممّا لا تعلمون[٣].

[١٧٠٨] ٥ ـ قال قيس بن عاصم : وَفَدتُ مع جماعةٍ من بَني تَميم إلى النبيّ صلى الله عليه وآله ، فدخلتُ وعنده صَلصاك بن الدَلهمَس[٤] فقلت : يا نبيّ الله عِظنا موعظةً ننتفع بها ؛ فإنّا قومٌ نعيش[٥] في البَرّيّة.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا قيسُ ، إنّ مع العِزّ ذُلّاً ، وإنّ مع الحياة مَوتاً ، وإنّ مع الدنيا آخرةً ، وإنّ لكلّ شيء حسيباً ، وهو على كلّ شيء رَقيبٌ ، وإنّ لكلّ أجَلٍ كتاباً ، وإنّه لابدّ لك ـ يا قيسُ ـ مِن قَرينٍ يُدفَن معك وهو حيٌّ ، وتُدفَن معه وأنت ميّتٌ ، فإن كان كريماً أكرَمك ، وإن كان لئيماً أسلمك ، ثمّ لا يُحشر إلّا معك ، ولا تحُشَر إلّا معه . ولا تُسأل إلّا عنه ، ولا تَجعَله إلّا صالحاً ؛ فإنّه إن صَلَح أنِستَ به ، وإن فَسَد لا تستوحِش إلّا منه ، وهو فعلُك.

---

(١) الخصال : ١٧/٣٢٦ عن منذر الجوان عن الإمام الصادق عليه السلام ، البحار : ٧٣/٩٤/٧٣.

(٢) في المطبوع : «أخذت» بدل «أجزت».

(٣) الفقيه : ٤٧٢/١٦٥/١ عن عمر بن يزيد.

(٤) انظر خبره وترجمته في الإصابة : ٤١١٨/١٩٣/٢ ، أسد الغابة : ت ٢٥٣١ ، الاستيعاب : ت ١٢٤٧ ، الثقات : ١٩٦/٣.

(٥) في المخطوط : «نعير» بدل «نعيش».

فقال: يا نبيّ الله، أُحبّ أن يكون هذا الكلام في أبيات من الشعر نَفخرُ به على من يَلينا من العَرب، ونَدّخِره، فأمر النبي ﷺ مَن يأتيه بحسّان.

قال: فاقبلتُ أفكّر فيما أشبهَ هذه العِظةَ من الشعر، فاستتبَّ لي القول فيه قبل مجيء حسّان، فقلت: يا رسول الله قد حضرَتني أبياتٌ أحسَبها تُوافِق ما تُريد، فقلت لقيس:

تَخيَّرْ خَليطاً من فِعالِك إنّما
قَرينُ الفَتَى في القَبر ما كان يفعَلُ
ولابدَّ بعد الموتِ من أن تُعدَّهُ
ليوم ينادي المرءُ فيه فيُقبلُ
فإن كنتَ مَشغولاً بشيء فلا تكُن
بغير الذي يَرضىٰ به اللهُ تُشغَلُ
فلن يَصْحَبَ الإنسانَ من بعد موتِهِ
ومن قبله إلّا الذي كانَ يَعملُ
ألا إنّما الإنسانُ ضَيفٌ لأهلِهِ
يُقيمُ قليلاً بينهم ثمَّ يُرحَلُ[1]

[١٧٠٩] ٦ـقال النبيّ ﷺ: أكيسُ الناس من كان أشدَّ ذكراً للموت، وأغبطُ[2] الناس من كان تحت التراب قد أَمِن العقابَ ويرجو الثوابَ[3].

---

(١) معاني الأخبار: ١/٢٣٣، أمالي الصدوق: ٤/٥٠ وزاد فيهما «... رقيباً، وإنّ لكلّ حَسنةٍ ثواباً، ولكلّ سيئةٍ عقاباً، ولكلّ أجل...»، البحار: ١/١٧٠/٧١.

(٢) في المخطوط: «أغبط» بدل «أغبط».

(٣) الفقيه: ٥٨٤٠/٣٩٥/٤ عن يونس بن ظبيان، معاني الأخبار: ١/١٩٥ عن أبي حمزة الثمالي كلاهما عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ.

[١٧١٠] ٧ ـ قال الصادق عليه السلام: ليس يَتْبَع الرجلَ بعد موته من الأجر إلّا ثلاثُ خِصال: صَدَقةٌ أجراها في حياته فهي تجري بعد موته، وسُنَّةُ هُدىً سنَّها فـيمن [فهي]، يعمل بها بعد موته، ووَلدٌ صالح يَستغفر له[١].

[١٧١١] ٨ ـ وقال الصادق عليه السلام: خطب أمير المؤمنين عليه السلام بالبصرة فقال بعد ما حَمِد اللهَ وأثنى عليه، وصلّى على النبيّ وآله: الدنيا وإن طالت قصيرةٌ، والماضي للمقيم عِبرةٌ، والميتُ للحيّ عِظَةٌ، وليس لأمسٍ إن مضى عودةٌ، ولا المرءُ من غَدٍ على ثِقةٍ، الأوّلُ للأوسطِ رائدٌ، والأوسطَ لآخره قائدٌ، وكلٌّ لكلٍّ مُـفارِقٌ، وكـلٌّ بكلٍّ لاحِقٌ، والموتُ لكلٍّ غالبٌ، واليومُ الهائلُ لكل آزفٍ، وهو الذي لا ينفع فيه مالٌ ولا بنونَ إلّا مَن أتى الله بقلبٍ سَليم.

ثمَّ قال عليه السلام: معاشرَ شيعتي! اصبروا على عملٍ لا غِنىً بكم عـن ثـوابـه، واصبروا عن عمل لا صبرَ لكم على عِقابه، إنّا وجدنا الصبرَ على طاعة الله أهونَ من الصبر على عذاب الله عزّوجلّ، واعلموا أنّكم في أجلٍ محدودٍ، وأملٍ ممدودٍ ونَفَسٍ معدودٍ، ولابدَّ للأجلِ أن يُتناهي، والأملِ أن يُطوىٰ، والنفسِ أن تُحصَىٰ. ثمَّ دَمعت عيناه وقرأ: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ * كِرَاماً كَاتِبِينَ * يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾[٢].

[١٧١٢] ٩ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: كم من غافلٍ ينسج ثوباً ليلبسه وإنّما هو كفنه، ويبني بناءً ليسكنه وإنّما هو موضع قبره.

وقيل له: ما الاستعدادُ للموت؟ قال عليه السلام: أداءُ الفرائض، واجتناب المحارم،

---

(١) أمالي الصدوق: ٥٦/٨٧ عن هشام بن سالم، تحف العقول: ٣٦٣، البحار: ٨٠/٩٩/١٠٤.

(٢) الانفطار: ١٠ ـ ١٢.

والاشتمال على المكارم، ثمّ لا يبالي أوَقعَ على الموت أو وقع عليه الموت[١].

[١٧١٣] ١٠ ـ قال أمير المؤمنين ﷺ: لمّا أرادَ الله تبارك وتعالى قبضَ رُوح إبراهيم ﷺ، أهبط اللهُ ملَكَ الموت فقال: السلامُ عليك يا إبراهيم قال: وعليك السلام يا مَلَك الموت، أداعي أم ناعي؟ قال: بل داعي يا إبراهيم فأجب، قال إبراهيم: فهل رأيتَ خليلاً يُميت خليلَه؟ قال: فرجعَ مَلَكُ الموت حتّى وَقَف بين يدي الله جلّ جلالُه، فقال: إلهي قد سمعتَ ما قال خليلُك إبراهيمُ.

قال الله جلّ جلاله: يا مَلَك الموت اذهب إليه وقل: هل رأيتَ حبيباً يكره لقاءَ حبيبِه، إنَّ الحبيب يُحبُّ لقاء حبيبه[٢].

[١٧١٤] ١١ ـ قال الصادق ﷺ: مَن شيَّعَ جنازةَ مؤمن حتّى يُدْفَنَ في قبره وكَّلَ الله عزّوجلّ به سبعين ألف مَلَكٍ من المُشيِّعين يُشيِّعونه ويستغفرون له حتّى إذا خرج من قبره[٣].

[١٧١٥] ١٢ ـ وروي أنّه جاء جبرئيلُ ﷺ إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمّد! عِشْ ما شِئتَ فإنّك ميتٌ، وأحببْ مَن شِئت فإنّك مُفارِقه، واعمل ما شِئتَ فإنّك مُجزيٌّ به. واعلم أنّ شَرَفَ الرجل قيامُه بالليل، وعِزُّه استغناؤه عن الناس[٤].

---

(١) أمالي الصدوق: ١٦١/١٧٠ عن مسعدة بن صدقة عن الصادق عن آبائه عن الإمام علي ﷺ وفيه «المدّة» بدل «الدنيا»، البحار: ٤/٣٨٠/٧٧، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢٢٣/٢٨١/٢٠ وفيه: «إنما الناس في نفس معدود وأمل ممدود...».

(٢) علل الشرايع: ٩/٣٧، أمالي الصدوق: ٢٨١/٢٦٤ كلاهما عن يونس بن ظبيان عن الإمام الصادق ﷺ عنه ﷺ، البحار: ٧/٧٨/١٢.

(٣) أمالي الصدوق: ٣١٣/٢٨٦ عن داود بن كثير الرقّي، البحار: ١/٢٥٧/٨١.

(٤) الخصال: ١٩/٧ عبدالله بن سِنان عن الإمام الصادق ﷺ وفيه: «قال رسول الله ﷺ لجبرئيل: عظني ←

[١٧١٦] ١٣ ـ قيل للصادق عليه السلام : أوصِنا فقال عليه السلام : عليكَ أعدَّ جهَازك ، وقدِّم زادَكَ لطُول سَفَرك ، وكُن وصيَّ نفسك ، ولا تأمَن غيرَك أن يبعث إليك بما يُصلِحك[١].

[١٧١٧] ١٤ ـ قال أميرُ المؤمنين عليه السلام في خطبة طويلة : أيُّها الناس ! مَن مَشىٰ علىٰ وَجْه الأرض فإنّه يَصيرُ إلى بَطْنها ، والليلُ والنهارُ مُسْرِعان في هَدْمِ الأعمار ، ولِكلّ ذي رَمَقٍ قُوتٌ ، ولكلّ حَبَّةٍ آكلٌ ، وأنت قُوتُ الموت ، وإنّ مَن عَرَف الأيّامَ لم يَغفُل عن الاستِعداد ، لن يَنْجُوَ من الموت غَنِيٌّ بماله ولا فقيرٌ لإقلالِه[٢].

[١٧١٨] ١٥ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا أعدَّ الرجلُ كَفَنَه كان مأجوراً كلَّما نظر إليه[٣].

[١٧١٩] ١٦ ـ رأى الصادق عليه السلام رجلاً قد اشتدَّ جزعه على ولده فقال : يا هذا ! أجزعتَ للمصيبة الصُغرىٰ ، وغَفَلتَ عن المصيبة الكُبرىٰ ؟ لو كنتَ لما صار إليه

⬅ فقال : يا محمّد ... » مع اختلاف يسير ، أمالي الصدوق : ٣٤٦/٣٠٤ المستدرك على الصحيحين : ٧٩٢١/٣٦٠/٤ كلاهما عن سهل بن سعد ، البحار : ٢٨/١٩٢/١٦.

(١) الكافي ٢٩/٦٥/٧ ، التهذيب : ٩٢٤/٢٣٨/٩ وفيهما « أدّ جهازك وقدّم زادك ، وكن وصيّ نفسك ، ولا تقل لغيرك بما يصلحك » ، أمالي الصدوق : ٤٣٥/٣٥٥ وليس فيه « عليك » كلها عن عَنْبَسة بن بِجاد العابد ، البحار : ١١١/٢١٠/٧٨.

(٢) الفقيه : ٥٨٨٠/٤٠٦/٤ ، التوحيد للصدوق : ٢٧/٧٤ كلاهما عن جابر بن يزيد الجعفي عن الإمام الباقر عن أبيه عن جدّه عليهم السلام ، البحار : ٥/٣٨١/٧٧.

(٣) الكافي : ٩/٢٥٣/٣ عن السكوني عن الإمام الصادق عليه السلام وفيه « فهو » بدل « كان » أمالي الصدوق : ٥٢٤/٤٠٧ عن إسماعيل بن مسلم عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله ، البحار : ١١/٣١٤/٨١.

ولدك مستعداً لما اشتدَّ عليك جَزَعك، فمُصابك بترك الاستعداد له أعظمُ من مصابك[١] بولدك[٢].

[١٧٢٠] ١٧ـ قال أبو عبدالله عليه السلام: إنّ قوماً أتوا نَبيّاً لهم فقالوا: ادعُ لنا ربَّك يَدْفَع عنّا الموتَ، فدعا لهم، فَرَفَعَ اللهُ عنهم الموتَ، وكَثروا حتّى ضاقت بهم المنازل، وكَثُر النَسلُ وكان الرجلُ يُصبِح فيحتاجُ أن يُطعِم أباه وأُمَّهُ وجدَّه وجدَّته، ويوصيهم [يوضّيهم][٣] ويَتَعاهَدَهم، فَشَغلوا عن طلب المَعاش، فأتوا فقالوا: سَلْ ربَّك أن يَرُدَّنا إلى آجالِنا التي كُنّا عليها، فسأل ربَّه عزّوجلّ فردّهم إلى آجالِهم[٤].

[١٧٢١] ١٨ـ قال الباقر عليه السلام: إيّما مؤمن غسّل مؤمناً فقال إذا قلّبه: «اللهمَّ هذا بَدَنُ عبدِك المؤمن، وقد أخرَجْتَ روحَه منه، وفرَّقتَ بينَهُما، فعفوَك عفوَك» غفرالله له ذنوب سَنَة إلّا الكبائر[٥].

[١٧٢٢] ١٩ـ قال الصادق عليه السلام: من غسّل مؤمناً ميتاً فأدّى فيه الأمانةَ غفرَ له. قيل: وكيف يؤدّي فيه الأمانةَ؟ قال: لا يُخبر بما يرى[٦].

[١٧٢٣] ٢٠ـ وروي أنّه سُئِل الحسينُ بن علي عليهما السلام فقيل له: كيفَ أصبحتَ يا بنَ رسول الله؟

---

(١) في المخطوط: «مقامك» بدل «مصابك».

(٢) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/٥/١٠، أمالي الصدوق: ٤٣٩/٥٨١ كلاهما عن أحمد بن الحسن الحسيني عن الإمام العسكري عن آبائه عليهم السلام.

(٣) أي يطهّرهم من الأدناس والأنجاس.

(٤) الكافي: ٣/٢٦٠/٣٦، التوحيد للصدوق: ٤٠١ كلاهما عن هشام بن سالم، البحار: ١٤/٤٦٣.

(٥) الكافي: ٣/١٦٤/١، التهذيب: ١/٣٠١/٨٨٤ كلاهما عن سعد الإسكاف، الفقيه: ١/١٤١/٣٨٩ مع اختلاف.

(٦) ثواب الأعمال: ٢/٢٣٢، أمالي الصدوق: ٦٣٣/٨٤٧ كلاهما عن عبدالله بن سنان، الكافي ٣/١٦٤/٢ نحوه عن سعد بن طريف عن الإمام الباقر عليه السلام.

قال: أصبحتُ ولي ربٌّ فوقي، والنار أمامي، والموتُ يَطْلُبني والحسابُ مُحْدِقٌ بي، وأنا مرتَهنٌ بعملي لا أجدُ ما أُحِبّ ولا أدفع ما أكره، والأمور بيد غيري؛ فإن شاءَ عذّبني، وإن شاء عَفا عنّي، فأيُّ فقيرٍ أفقرُ مني[١].

[١٧٢٤] ٢١ـ وروي أنّه مرّ الصادق عليه السلام بقوم وقد مات لهم ميتٌ، فوقف عليهم وعزّاهم، ثمَّ قال لهم: يا هؤلاء، إنّ الموت ليس بكم بَدَأ، ولا إلَيكم انتهىٰ، فهل كان ميتكم يُسافِر؟ قالوا: نعم. قال: فعُدُّوا هذا من بعض أسفاره؛ فإنْ قَدِمَ عليكم وإلّا فأنتم قادمون[٢].

[١٧٢٥] ٢٢ـ وروي أنّه جاء رجلٌ إلى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: أتيتك لتعلّمني غرائب العلم. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما صنعت في رأس العلم؟ قال: وما رأسُ العلم؟ قال: هل عرفتَ الربَّ تبارك وتعالىٰ؟ قال: نعم. قال: وما صنعتَ في حقّه؟ قال: ما شاءَ الله عزّوجلّ. قال: فاذهب فأحكِم ما هناك، ثمَّ تعالَ نعلّمك غرائبَ العلم[٣].

[١٧٢٦] ٢٣ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبة: فإنّ الغايةَ أمامَكم، وإنّ وراءَكم الساعةَ تَحْدُوكُم، تَخفّفُوا تَلْحقوا، فإنّما يُنتَظَرُ بأوّلكم آخِرُكم[٤].

[١٧٢٧] ٢٤ـ وقال عليه السلام أيضاً في خطبة: فما يَنْجوُ من الموت مَن يخافُه ولا يُعطىٰ البقاءَ مَن أحبَّه[٥].

---

(١) أمالي الصدوق: ٩٧١/٧٠٧ عن المفضّل بن عمر عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام، البحار: ١/١١٦/٧٨.

(٢) راجع: نهج البلاغة: الحكمة ٣٥٧.

(٣) تنبيه الغافلين: ٢٠/٣٦، وراجع: حلية الأولياء: ٢٤/١.

(٤) نهج البلاغة: الخطبة ٢١.

(٥) نهج البلاغة: الخطبة ٣٨.

[١٧٢٨] ٢٥ ـ [وقال عليه السلام:] ومَن جرىٰ في عِنان أملهِ عَثَره أجَله(١) [عثَر بأجله].

[١٧٢٩] ٢٦ ـ [وقال عليه السلام:] إذا كنتَ في إدبارٍ، والموتُ في إقبال؛ فما أسرعَ المُلتقىٰ(٢)!

[١٧٣٠] ٢٧ ـ [وقال عليه السلام:] الحذرَ الحذرَ فوالله لَقَد سَتَرَ حتّى كأنّه [قد] غَفَر(٣).

[١٧٣١] ٢٨ ـ [وقال عليه السلام:] وتبعَ أميرُ المؤمنين عليه السلام جنازةً فسمع رجلاً يضحك، فقال: كأنَّ الموتَ فيها على غَيرنا كُتِب، وكأنَّ الحقَّ فيها على غَيرنا وَجَبَ، وكأنَّ الذي نرىٰ من الأموات سَفْرٌ عِمّا قليلٍ إلينا راجعون نُبوِّئُهم أجداثَهمْ، ونأكُل تُراثَهم، قد نسينا كلَّ واعظٍ ووَاعِظَةٍ، ورُمينا بكلِّ [فادح وجائحَةٍ] حاجة(٤).

[١٧٣٢] ٢٩ ـ [وقال عليه السلام:] وعَجبتُ لِمَن نَسِي الموتَ وهو يَرىٰ الموت(٥).

[١٧٣٣] ٣٠ ـ [وقال عليه السلام:] ومن أكثرَ ذكرَ الموت رضيَ من الدنيا باليسير(٦).

[١٧٣٤] ٣١ ـ قال الصادق عليه السلام: مكتوبٌ في التوراة: نُحْنَا لكم فلا تبكوا، وشوّقناكم فلم تشاقوا، اعلمِ القتّالين أنّ للهِ سَيفاً لا ينام وهو جهنّم. أبناءَ الأربعين! أوفوا للحساب أبناء الخمسين! زرعٌ قد دنا حصادُه، أبناء الستّين! ما ذا قدّمتم؟ وماذا أخّرتم؟ أبناء السبعين! عدُّوا أنفسكم في الموتى، أبناء الثمانين يُكتب لكم الحَسَنات ولا يكتب عليكم السّيّئات، أبناء التسعين! أنتم أُسَراء الله في أرضه.

---

(١) نهج البلاغة: الحكمة ١٩.

(٢) نهج البلاغة: الحكمة ٢٩.

(٣) نهج البلاغة: الحكمة ٣٠.

(٤) نهج البلاغة: الحكمة ١٢٢.

(٥) نهج البلاغة: الحكمة ١٢٦.

(٦) نهج البلاغة: الحكمة ٣٤٩.

ثمّ يقول [قال]: ما يقول في رجل كريم أسر رجلاً ماذا يصنع به؟ قلت: يطعمه ويسقيه ويفعل به، فقال: فما ترىٰ الله صانعاً بأسيره[1].

[١٧٣٥] ٣٢ـ قال رسول الله ﷺ: لمّا خلق الله آدم اشتكت الأرضُ إلى ربّها لمّا أُخذ منها، فوعد أن يردّ فيها ما أُخذ منها، فما من أحدٍ إلّا يُدفن في التربة التي خُلق منها[2].

[١٧٣٦] ٣٣ـ وروي أنّ سعد بن أبي وقاص دخل على سلمان الفارسي يعوده[3]، فبكى سلمانُ فقال له سعد: ما يُبكيك يا أبا عبدالله؟ توفّي رسول الله ﷺ وهو عنك راضٍ، وتردُ الحوضَ عليه فقال سلمان: أمّا أنا لا أبكي جزعاً من الموت، ولا حرصاً على الدنيا، ولكن رسول الله ﷺ عهد إلينا فقال: لتكن بُلغةُ[4] أحدكم كزاد الراكب، وحولي هذه الأوساد، وإنّما حوله أجانة وجَفنة[5] ومطهرة[6].

[١٧٣٧] ٣٤ـ قال أمير المؤمنين ﷺ: عند دفن فاطمة عليها السلام وعلى رسول الله:

لكلّ اجتماعٍ من خليلين فُرقةٌ	وكلُّ الذي دون المماتِ قليلُ
وإنّ افتقادي واحداً بعد واحدٍ	دليلٌ على أن لا يدومَ خليلُ

---

(١) البحار: ٣٩/١٣٦/٦ نقلاً عن الروضة، الدرّ المنثور: ٥٥٢/٣ نحوه عن وهب بن منبه.

(٢) راجع: المصنّف لعبد الرزاق: ٥١٦/٣.

(٣) في المخطوط: «يعود» بدل «يعوده».

(٤) البُلْغَةُ: ما يُتَبَلَّغُ به من العيش (لسان العرب).

(٥) الجفنة: ـ بالفتح ـ القصعة.

(٦) البحار: ١٤/٣٨١/٢٢ نقلاً عن الروضه، المستدرك على الصحيحين: ٧٨٩١/٣٥٣/٤ وراجع: عدّة الداعي: ١٠٥.

سيعرضُ عن ذكري وتُنسىٰ مودّتي ويحدث بعدي للخليل خليلُ[(١)]

[١٧٣٨] ٣٥ ـ وقيل للصادق عليه السلام:

اعمل على مَهَلٍ فإنّك ميّتٌ واختر لنفسك أيّها الإنسانُ

فكأنّ ما قَدْ كان لم يكُ إذْ مضىٰ وكأنّ ما هو كائن قد كان[(٢)]

❋ ❋ ❋

أيا من له في باطن الأرض منزلٌ أتأنس بالدنيا وأنت غريبُ

وما الدهر إلّا مثلُ يوم وليلةٍ وما الموتُ إلّا نازلٌ وقريبُ

وأنّك والأيّام غلبٌ كما ترى رزيّةُ مالٍ أو فراقُ حبيبِ[(٣)]

وأنشد:

تفكَّر كيف أفنى الموتَ قوماً ثمودَ وقومَ فرعونٍ وعادا

وسلْ دارَ البلى كم قد أبادت ملوكاً طالما ركبوا الجيادا

وسل بيت الفنا كم من ملوكٍ عظيمٌ شأنهم كانوا رمادا[(٤)]

وقال آخر:

عشتُ دهراً في نعيمٍ وسروراً واغتباطِ

ثمَّ صار القبرُ بيتي وثرى الأرضِ بساطي[(٥)]

---

(١) أمالي الصدوق: ٥٨٠/٧٩٧ عن عبد الرحمن الهمداني، البحار: ٤٣/٢٠٧/٣٥، تاريخ مدينة دمشق: ٤٢/٥٢٧ عن عمرو بن العلاء وفيه «افتنادي» بدل «افتقادي».

(٢) أمالي الصدوق: ٥٧٨/٧٩٣ عن محمّد بن أبي عمير عمّن سمع، البحار: ٧١/١٧٢/٣ وص ٢٦٥/٧، تاريخ مدينة دمشق: ٣٧/١٣١ مع اختلاف يسير.

(٣ ـ ٥) لم نجده.

فصل في الروح[١]

قال الله تعالى في سورة البقرة: ﴿وَلاَ تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِن لاَ تَشْعُرُونَ﴾[٢].

وقال تعالى في سورة آل عمران: ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[٣].

اعلم أنّ الروحَ جسمٌ هَوائي يتردّد في مَخاريق مجاري البدن[٤]، وإنّما أخبر اللهُ عن أرواحهم؛ لأنّ أجسادَهم في التراب قد بليت، وإنّما يصل النعيم والعذاب إلى أرواحهم، وهي الحيّةُ، وهي الإنسان والجثّة كالجنّة واللباس لصيانة الأرواح. هذا على مذهب من قال إنّ الإنسان بكماله[٥]. قال الله تعالى في سورة المؤمن: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوّاً وَعَشِيّاً﴾[٦] فدلّ على أنّ أرواحهم حيّةٌ[٧].

[١٧٣٩] ٣٦ـ قيل لأبي عبدالله عليه السلام: يرىٰ الرُّؤيا فتكون كما رآها، وربّما رأىٰ

(١) ليس في المخطوط: «في الروح».

(٢) البقرة: ١٥٤.

(٣) آل عمران: ١٦٩ ـ ١٧٠.

(٤) في المخطوط: «الروح» بدل «مجاري البدن».

(٥) زاد في المخطوط: «هو الروح، وعندنا أنّ الإنسان هو هذه الجملة المعروفة. فإنّا نقول: إنّه يلطف أجزاء من الإنسان يوصل إليه النعيم وإن لم يكن الإنسان».

(٦) المؤمن: ٤٦.

(٧) راجع: التبيان: ج ٢ ص ٣٦ و ٣٢٢.

الرؤيا فلا تكون شيئاً قال: إنّ المؤمن إذا نام خرجت من نوره [رُوحه] حركةٌ ممدودةٌ صاعدةٌ إلى السماء، فكلّما رآه رُوح المؤمن في مَلَكوت السماء في موضع التقدير والتدبير فهو الحقّ، وكلّما رآه في الأرض فهو أضغاثُ أحلامٍ.

قيل له: ويصعَد روحُ المؤمن إلى السماء؟ قال: نعم. قلت: لا يبقى منه شيءٌ في بدنه فقال: لا، لو خرجَت كلُّها من الإنسان حتّى لا يبقى منه شيءٌ إذاً لماتت.

قلت: وكيف يخرُج قال: أماترى الشمس في السماء في موضعها وضوئها وشعاعِها في الأرض؟ فكذلك الروحُ أصلُها في البدن وحركتها ممدودةٌ [إلى السماء].(١)

[١٧٤٠] ٣٧ـ قال الباقر عليه السلام: إنّ العباد إذا ناموا خرجت أرواحُهم إلى السماء؛ فما رأت الروحُ في السماء فهو الحقُّ، وما رأت في الهواء فهو أضغاثُ أحلام، ألا وإنّ الأرواحَ جندٌ مُجنّدةٌ؛ فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف، وإذا كانت الأرواح في السماء تعارفت وتباغضت؛ فإذا تعارفت في السماء تعارفت في الأرض، وإذا تباغضت في السماء تباغضت في الأرض(٢).

[١٧٤١] ٣٨ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام: سألتُ رسول الله صلى الله عليه وآله عن الرجل ينام فيرى الرؤيا، فربّما كانت حقّاً، وربّما كانت باطلاً.

[١٧٤٢] ٣٩ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي إنّه ما من عبدٍ ينام إلّا عُرِج بروحه

---

(١) أمالي الصدوق: ٢٠٩/٢٣١ عن محمّد بن القاسم النوفلي قال: قلت لأبي عبدالله الصادق عليه السلام ....، البحار: ٦/٣٢/٦١.

(٢) أمالي الصدوق: ٢٠٩/٢٣٢ عن معاوية بن عمّار، البحار: ٤/٣١/٦١.

إلى ربِّ العالمين ؛ فما رأىٰ عند ربِّ العالمين فهو حقٌّ ، ثمَّ إذا أمر العزيزُ الجبّارُ بردِّ روحه إلى جسده فصارت الروح إلى جسده ، فصارت الروحُ بين[1] السماء والأرض ، فما رأت فهو أضغاثُ أحلام[2].

[١٧٤٣] ٤٠ ـ قال الصادق عليه السلام : إنّ لإبليس شيطاناً يقال له : هُزَع يملأ ما بين المشرق والمغرب ، كلّ ليلة يأتي الناسَ في المنام[3].

[١٧٤٤] ٤١ ـ قال أمير المؤمنين عليه السلام : الروحُ ملكٌ من الملائكة ، له سبعون ألف وجه ، ولكلّ وجه منها سبعون ألف لسان ، لكلّ لسان منها سبعون ألف لغة ، يسبّح اللهَ تبارك وتعالى بتلك اللغات كلّها ، يُخلق من كلّ تسبيحه ملكٌ يطير مع الملائكة يوم القيامة[4].

قال بعضُ الحكماء : إنّ الله تعالى خلق الأرواح من خمسة أشياء . من جوهر النور ؛ والدليل عليه أنّ الروح ما دام في الجسد يكون الجسدُ نورانياً تبصر العينان ، وتسمع الآذان ، ويتكلّم اللسان ، ويعقل القلب ، ويأتي منه الأفعال الظاهرة والباطنة منه ، فإذا زال عنه الروحُ بطلت هذه الأفعال منه ، ومن جوهر الطيب ؛ والدليل [عليه] أنّ الجسَد يكون طيّباً مادام فيه الروح ، فإذا خرجت منه[5] الروح نتن الجسدُ أشدّ النتن ، ومن جوهر البقاء ؛ والدليلُ عليه أنّ الجسد

---

(١) في المطبوع : « من ».

(٢) أمالي الصدوق : ٢٠٩/٢٣٣ عن عبدالله بن محمّد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب عن أبيه عن جدّه عن الإمام عليّ عليه السلام ، البحار : ١/١٥٨/٦١.

(٣) أمالي الصدوق : ٢١/٢٣٤ عن أبي بصير ، البحار : ٢/١٥٩/٦١.

(٤) تفسير التبيان للطوسي : ٥١٥/٦ ، البحار : ٢٢٢/٥٩ وج ٦١ ص ٥ ، الدر المنثور : ٣٣١/٥ ، تفسير جامع البيان للطبري : ١٩٥/١٥ ، تفسير ابن كثير : ٦٥/٣.

(٥) في المخطوط : « خرج » بدل « خرجت منه ».

يكون باقياً مادام فيه الروح، فإذا زايله الروح صار فانياً، ومن جوهر الحياة؛ والدليل عليه أنّ الجسد يكون حياً مادام فيه الروح، فإذا خرجت منه صار ميتاً، ومن جوهر العلم؛ والدليل عليه أنّ الجسد يكون عالماً مادام فيه الروح، فإذا خرج منه صار[1] لم يعلم[2].

قال الشاعر:

كدّرَ الموتُ حياتي لم يقل لي عثراتِ
ورماني الموت فوداً [فرداً] في قفار مُوحِشاتِ
أيها الحافرُ كنزاً أنا رهنٌ بفلاةِ
أنا رهن بذنوبٍ وخطايا موبقاتِ[3]

(١) في المخطوط: «شيء» بدل «صار».

(٢) راجع: تفسير مجمع البيان: ٢٨٩/٦، البحار: ٣/٦١.

(٣) لم نجده.

مجلس في ذكر القبر

[١٧٤٥] ١ ـ قال ابن عباس: قرأ رسولُ الله ﷺ ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾[١] ثمّ قال: تكاثرُ الأموال: جمعها من غير حقّها، ومنعها من حقّها، وَسـدّها فـي الأوعـية ﴿حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾[٢] حتّى دخلتم قبوركم ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ لو قـد دخـلتم قبوركم ﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾[٣][٤] لو قد خرجتم من قبوركم إلى محشركم ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ﴾[٥] قال: وذلك حين يؤتى بالصراط فـيُنصَب بـين جسـرَي جهنم ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾[٦] قال عن خمس: عن شبع البـطون، وبـارد الشراب، ولذّة النوم، فظلال المساكن، واعتدل الخلق[٧].

[١٧٤٦] ٢ ـ وروي في أخبارنا: أنّ النعيمَ ولايةُ علي بن أبي طالب عليه السلام[٨].

---

(١) التكاثر: ١.

(٢) التكاثر: ٢.

(٣) التكاثر: ٣ ـ ٤.

(٤) ليس في المطبوع: «ولو قد دخلتم قبوركم ﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾».

(٥) التكاثر: ٥.

(٦) التكاثر: ٨.

(٧) تفسير القرطبي: ١٧٠/٢٠، تفسير الدر المنثور: ٦١١/٨.

(٨) المناقب لابن شهر آشوب: ١٥٣/٢ وفيه «أبو جعفر عليه السلام: ـ في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ يعني الأمن والصحّة وولاية عليّ بن أبـي طـالب. البـحار: ٥٤/٢٤ وج ٣٥ ص ٤٢٦ وج ٥ ص ٦٦٢ وج ٧٣ ص ٧٠.

[١٧٤٧] ٣ـ وقال الصادق ﷺ: أشرفَ أمير المؤمنين ﷺ على المقابر فقال: يا أهلَ التُّرْبَةِ، ويا أهلَ الغُربة، أمّا الدُورُ فقد سُكِنَتْ، وأمّا الأزواجُ فقد نُكِحَت، وأمّا الأموالُ فَقَدْ قُسِّمت، فهذا خَبَرُ ما عندنا فما خبرُ ما عندكم؟ ثمَّ التفت إلى أصحابه فقال: لو أُذِنَ لهم في الكلام لأخْبَروا أنَّ خيرَ الزادِ التقوىٰ[١].

[١٧٤٨] ٤ـ قال الصادق ﷺ: مَن شيّعَ جنازةَ ميتٍ مؤمن حتّى تُدْفَن في قبره وكلَّ الله به عزّوجلّ سبعين ألف مَلَك من المُشيِّعين يُشَيِّعونه ويستغفرون له إذا خرج من قبره[٢].

[١٧٤٩] ٥ـ وقال الباقر ﷺ: مَن شيَّع جنازةَ امرئٍ مسلم أُعطيَ يوم القيامة أربعَ شفاعات، ولم يَقُل شيئاً إلّا قال المَلَك: ولك مِثلُ ذلك[٣].

[١٧٥٠] ٦ـ قال أبو بصير: قال لي الصادق ﷺ: أما تَحزَن؟ أما تهتمّ[٤]؟ أما تألم؟ قلت: بلى والله، قال: فإذا كان ذلك منك فاذكُر الموتَ ووَحدَتك في قبرك، وسيَلان عينيك على خدّيك، وتقطّعَ أوصالك، وأكلَ الدُود من لحمك، وبِلاك وانقطاعك عن الدنيا؛ فإنّ ذلك يَحثُّك على العمل، ويَرْدَعك[٥] عن كثير من الحِرص على الدنيا[٦].

[١٧٥١] ٧ـ ولمّا مات الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب ﷺ ضربت

---

(١) الفقيه: ٥٣٥/١٧٩/١، نهج البلاغة: الحكمة ١٣٠ كلاهما عن الإمام عليّ ﷺ، البحار: ٦١٩/٣٢.

(٢) أمالي الصدوق: ٣١٧/٢٨٦ عن داود بن كثير الرقّي، البحار: ١/٢٥٧/٨١.

(٣) أمالي الصدوق: ٣١٩/٢٨٦ عن مُيَسّر، البحار: ١٠/٣٤٥/٨١.

(٤) في المطبوع: «تهمّ» بدل «تهتمّ».

(٥) في المطبوع: «يرعك» بدل «يردعك».

(٦) أمالي الصدوق: ٥٦١/٤٢٦، البحار: ٥/٣٢٢/٧٦.

زوجته فاطمة بنت الحسين بن علي عليه السلام على قبره قسطاطاً، وكانت تقوم الليلَ وتصوم النهارَ، كانت تشبه بالحور العين لجمالها، فلمّا كـان رأس السـنة قـالت لمواليها: إذا أظلم الليل فقوّضوا هذا الفسطاط، فلمّا أظلم اللـيل سـمعت قـائلاً يقول: هل وجدوا ما فقدوا؟ فأجابه آخر: بل يئسوا فانقَلبوا(١).

[١٧٥٢] ٨ـ وروي أنّ النبي ﷺ كان في جنازة، فانتهى إلى القبر، فبكى حتّى بلَّ الثوبَ دموعُه ثمَّ قال: إخواني! لمثل هذا اليوم فاستعدُّوا(٢).

[١٧٥٣] ٩ ـ وقال النبيّ ﷺ: إنّ القبرَ أوّلُ منازلِ الآخرة؛ فإن نَجا مِنه فما بعدَه أيسرُ، وإن لم يَنْجُ مِنه فما بعدَه أشدُّ منه(٣).

وقيل: توفيت النَّوارُ امرأة الفـرزدق، فـخرج فـي جـنازتها وجـوهُ أهـل البصرة، وخرج فيها الحسنُ البصري، فقال الحسن للفرزدق: ما أعـددت لهـذا اليوم يا أبا فراس؟ قال: شهادة أن لا إله إلا الله منذ ثمانين سنة. فلمّا دفنت قـام على قبرها فقال:

أخـافُ وراءَ القـبر إن لم يـعافِني	أشـدُّ مـن القـبر التـهاباً وأضـيقا
إذا جـاء فـي يـوم القـيامة قـائدٌ	عنيفٌ وسوّاقٌ يسـوقُ الفـرزدقا
فقد خابَ مِن أولاد آدمَ من مشى	إلى النار مغلولَ القـلادةِ أزرقـا(٤)

---

(١) الإرشاد: ٢٦/٢، البحار: ١٦٧/٤٢؛ تاريخ مدينة دمشق: ١٩/٧٠.

(٢) مُسكّن الفؤاد: ٩٧، سنن ابن ماجة: ٤١٩٥/١٤٠٣/٢، كنزالعمال: ٤٢١٠١/٥٤٤/١٥ ـ ٤٢١٠٣ كلّها عن البراء بن عازب وفيهم «فاعدوا» بدل «فاستعدُّوا».

(٣) الدعوات للراوندي: ٧٣٧/٢٥٩ وفيه «شرّ» بدل «أشدّ»، البحار: ٦٤/٢٤٢/٦؛ سنن ابن ماجة: ٤٢٦٨/١٤٢٦/٢ عن هانئ.

(٤) أمالي المرتضى: ٤٦/١؛ المصنّف لابن أبي شيبة: ٢١١/٣٢٤/٨ عن أبي موسى التميمي وراجع: الطبقات الكبرى لابن سعد: ١٤٠/٧.

وأنشد:

وإذا وليتَ أُمــــورَ قــومٍ مــرّةً   فــاعلم بــأنّك عـنهمُ مسؤولُ

وإذا حـملتَ إلى القـبور جـنازةً   فــاعلم بــأنّك بعدها مـحمولُ

يا صاحبَ القبر المنقّش سطحُهُ   ولعــلّه مَــنْ تــحتَه مــغلولُ[1]

---

(١) لم نجده.

مجلس في ذكر القيامة والصراط

ونصب الموازين

قال الله تعالى في سورة البقرة: ﴿وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾[1].

وقال الله: ﴿وَاتَّقُوا يَوْماً لاَ تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلاَ يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ﴾[2]، وقوله: ﴿مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لاَ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خُلَّةٌ وَلاَ شَفَاعَةٌ﴾[3].

وقوله في سورة آل عمران: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾[4].

وقال في هذه السورة في قصة المسيح: ﴿وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾[5].

وقال فيها: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِلْءُ الأَرْضِ ذَهَباً وَلَوِ افْتَدَى بِهِ﴾[6].

وقال تعالى في سورة النساء في عظيم ندامتهم: ﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا

---

(١) البقرة: ٢٨١.

(٢) البقرة: ٤٨.

(٣) البقرة: ٢٥٤.

(٤) آل عمران: ١٠٦.

(٥) آل عمران: ٥٥.

(٦) آل عمران: ٩١.

وَعَصَوُا ٱلرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا﴾(١).

وقال تعالى في سورة المائدة: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾(٢).

وقال تعالى في سورة الأنعام: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُوا يَالَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ * بَلْ بَدَا لَهُم مَّا كَانُوا يُخْفُونَ مِن قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾(٣).

وقال تعالى فيها: ﴿قَدْ خَسِرَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا يَاحَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ * وَمَا ٱلْحَيَاةُ ٱلدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾(٤).

وقال تعالى فيها: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً﴾(٥).

وقال تعالى في سورة الأنفال: ﴿لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ ٱلْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعاً فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ﴾(٦).

وقال تعالى في سورة يونس: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنَ ٱلنَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ﴾(٧).

---

(١) النساء: ٤٢.

(٢) المائدة: ٣٦.

(٣) الأنعام: ٢٧ ـ ٢٨.

(٤) الأنعام: ٣١ ـ ٣٢.

(٥) الأنعام: ١٥٨.

(٦) الأنفال: ٣٧.

(٧) يونس: ٤٥.

وقال تعالى في سورة هود: ﴿ذٰلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ ٱلنَّاسُ وَذٰلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ﴾(١).

وقال تعالى في سورة النحل: ﴿وَمَا أَمْرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمْحِ ٱلْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾(٢).

وقال تعالى في سورة بني إسرائيل: ﴿وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ كِتَاباً يَلْقَاهُ مَنشُوراً * ٱقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً﴾(٣).

وقال تعالى في سورة الكهف: ﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ وَتَرَى ٱلْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً * وَعُرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفّاً لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَجْعَلَ لَكُم مَوْعِداً﴾(٤).

قال: ﴿وَوُضِعَ ٱلْكِتَابُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَاوَيْلَتَنَا مَالِ هٰذَا ٱلْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِراً وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً﴾(٥).

وقال تعالى في سورة الأنبياء: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَازِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ﴾(٦).

وقال تعالى في سورة الحجّ: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ * يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ

---

(١) هود: ١٠٣.

(٢) النحل: ٧٥.

(٣) الإسراء: ١٣ ـ ١٤.

(٤) الكهف: ٤٧ ـ ٤٨.

(٥) الكهف: ٤٩.

(٦) الأنبياء: ٤٧.

سُكَارَىٰ وَمَاهُم بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ﴾[1].

وفي سورة المؤمنون: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾[2].

وقال بعده: ﴿فَمَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ * وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُولَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا أَنفُسَهُم بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ﴾[3].

قال تعالى في سورة النور: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[4].

وفي سورة لقمان: ﴿يَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا رَبَّكُمْ وَٱخْشَوْا يَوْماً لَّا يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ شَيْئاً إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ﴾[5].

قال تعالى في سورة السجدة: ﴿رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحاً إِنَّا مُوقِنُونَ﴾[6].

وقال تعالى في سورة الزخرف: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾[7].

وفي سورة الدخان: ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْئاً وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ * إِلَّا مَن رَّحِمَ ٱللَّهُ﴾[8].

---

(١) الحج: ١ ـ ٢.

(٢) المؤمنون: ١٠١.

(٣) الأعراف: ٨ ـ ٩.

(٤) النور: ٢٤.

(٥) لقمان: ٣٣.

(٦) السجدة: ١٢.

(٧) الزخرف: ٦٦.

(٨) الدخان: ٤١ ـ ٤٢.

وقال في سورة ق: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلْوَعِيدِ * وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ * لَقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَٰذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ ٱلْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾[(١)].

وقال تعالى: ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ﴾[(٢)].

وقال تعالى في سورة الممتحنة: ﴿لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلاَ أَوْلاَدُكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ﴾[(٣)].

وفي سورة التغابن: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ ٱلْجَمْعِ ذَٰلِكَ يَوْمُ ٱلتَّغَابُنِ﴾[(٤)].

وقال تعالى في سورة سأل سائل: ﴿وَلاَ يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيماً * يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ * وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ * وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِي تُؤْوِيهِ * وَمَن فِي ٱلأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ يُنجِيهِ﴾[(٥)].

وفي سورة النبأ: ﴿إِنَّ يَوْمَ ٱلْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتاً * يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجاً * وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَاباً * وَسُيِّرَتِ ٱلْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَاباً * إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَاداً * لِلطَّاغِينَ مَآباً﴾[(٦)].

وقال تعالى في سورة والنازعات: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ ٱلطَّامَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ * يَوْمَ يَتَذَكَّرُ ٱلإِنسَانُ مَا سَعَىٰ * وَبُرِّزَتِ ٱلْجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ * فَأَمَّا مَن طَغَىٰ * وَآثَرَ ٱلْحَيَاةَ ٱلدُّنْيَا * فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِيَ ٱلْمَأْوَىٰ﴾[(٧)].

---

(١) ق: ٢٠ ـ ٢٢.

(٢) الواقعة: ١.

(٣) الممتحنة: ٣.

(٤) التغابن: ٩.

(٥) المعارج: ١٠ ـ ١٤.

(٦) النبأ: ١٧ ـ ٢٢.

(٧) النازعات: ٣٤ ـ ٣٩.

وفي سورة عبس : ﴿فَإِذَا جَاءَتِ ٱلصَّاخَّةُ • يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ • وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ • وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ • لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ (١).

[١٧٥٤] ١ ـ قال الصادق عليه السلام : القيامةُ عرسُ للمتقّين (٢).

[١٧٥٥] ٢ ـ قال الصادق عليه السلام : إنّ أوحش ما يكون هذا الخلق في ثلاثة مواطن : يومَ يلد [يولد] ويومَ يخرج من بطن أُمّه فيرىٰ الدنيا ، ويومَ يموت فيُعاينُ الآخرة ، وأهلها ويومَ يبعث فيرىٰ أحكاماً لم يراها في دار الدنيا ، وقد سلّم الله تعالى على يحيى في هذه الثلاثة المواطن وآمن رَوْعَته ، فقال : ﴿وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾ (٣).

وقد سلّم عيسى بن مريم على نفسه في هذه الثلاثة المواطنَ ، فقال عليه السلام : ﴿وَٱلسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾ (٤)(٥).

[١٧٥٦] ٣ ـ قال الصادق عليه السلام : يؤتىٰ بشيخ يوم القيامة ، فيُدفَع إليه كتابُه ظاهِرة [ظاهِرهُ] ممّا يَلي الناس لا يرىٰ إلّا مساوئ ، فيطول ذلك عليه فيقول : يا ربّ ، أتأمُرني إلى النار ؟ ! فيقول الجبّارُ جلّ جلاله : إنّي أستحيي أن أُعذّبك وقد كنت تصلّي لي في دار الدنيا ، اذهَبوا بعبدي إلى الجنّة (٦).

---

(١) عبس : ٣٣ ـ ٣٧.

(٢) الخصال : ٤٦/١٣ عن عبدالله بن القاسم الجعفري ، البحار : ١٧٦/٧ وج ٧٠ ص٢٨٦ ، مستدرك الوسائل : ٢٦٥/١١.

(٣) مريم : ١٥.

(٤) مريم : ٣٣.

(٥) عيون الأخبار الرضا عليه السلام : ١١/٢٥٧/١ عن ياسر الخادم وفيه « يوم يولد ويخرج » بدل « يوم يلد ويوم يخرج ».

(٦) الخصال : ٢٦/٥٤٦ ، أمالي الصدوق : ٦٣/٩١ كلاهما عن خالد القَلانِسي ، البحار : ٤/٢٠٤/٨٢.

[١٧٥٧] ٤ ـ قال رسول الله ﷺ: لا يزول قدَما عبدٍ يومَ القيامة حتّى يُسأل عن أربعة: عن عُمُرِه فيما أفناه، وشَبابه فيما أبلاه، وعن ماله مِن أيـنَ اكـتسَبه، وفيما أنفقه، وعن حُبّنا أهلَ البيتَ[١].

[١٧٥٨] ٥ ـ قال الصادق ؑ: إذا أرادَ الله أن يبعث الخلقَ أمطر السماء على الأرض أربعين صَباحاً، فاجتمعت الأوصالُ ونبتت اللحومُ[٢].

[١٧٥٩] ٦ ـ قال أمير المؤمنين ؑ: لا تنشقّ الأرض عن أحدٍ يوم القيامة إلّا ومَلَكان آخِذان بَضبعه [بضَبْعيه][٣] يقولان: أجب ربَّ العِزّة[٤].

[١٧٦٠] ٧ ـ [وقال ؑ]: إنّ أعظَمَ الحَسَرات يومَ القيامة حَسْرَةُ رجلٍ كَسَبَ مالاً في غَير طاعة الله، فوَرِثَه رَجلٌ فأنفقَه في طاعة الله سبحانه، فدَخل به الجنّةَ، ودخلَ الأوّلُ به النار[٥].

(١) الخصال: ٢٥٢/١٢٥، أمالي الصدوق: ٧٠/٩٣ كلاهما عن رُقَيّة بنت إسحاق بن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه ؑ عنه ﷺ، تحف العقول: ٥٦؛ المعجم الكبير: ١١١٧٧/٨٤/١١، فرائد السمطين: ٥٥٧/٣٠١/٢، المعجم الأوسط: ٩٤٠٦/١٥٥/٩.

(٢) أمالي الصدوق: ٢٥٨/٢٤٣، تفسير القمي: ٢٥٣/٢ كلاهما عن جميل بن دَرّاج، البحار: ١/١٦٤/٨.

(٣) الضَّبع: ما بين الإبط إلى نصف العَضُد من أعلاها.

(٤) أمالي الصدوق: ٦٨١/٤٩٧ عن وهب بن وهب القُرشي عن الإمام الصادق عن أبيه ؑ عنه ؑ، البحار: ٢٢/١٠٦/٧.

(٥) نهج البلاغة: الحكمة ٤٢٩، البحار: ٥٧/١٢/١٠٣.

فصل

قال الله تعالى في سورة البلد: ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ﴾(١) أمّا الصراط فقال قوم: إنّه طريق إلى الجنّة والنار، وإنّه يتّسع لأهل الجنّة ويتسهّل لهم سلوكُه، ويضيق على أهل النار ويشقّ عليهم سلوكه، وقال آخرون: المرادُ به الحججُ والأدلّة المفرّقة بين أهل الجنّة والنار المميّزة بينهم(٢).

[١٧٦١] ٨ـ قال الباقر عليه السلام ـ في خبر طويل ـ: ثمَّ يُوضَع صِراطٌ أدقُّ من حدّ السيف، عليه ثلاثُ قَنَاطِر، أمّا واحدةٌ فعليها الأمانةُ والرَحِم، وأمّا الأُخرىٰ فعليها الصلاة، وأمّا الأُخرىٰ فعليها عدلُ ربِّ العالمين لا إله غيرُه، فيكلّفون الممرَّ عليه، فَتحبِسهم الرَحِمُ والأمانةُ؛ فإن نَجَوا منها حَبِسهم [حَبَستهم] الصلاةُ، فإن نَجَوا منها كان المنتهىٰ إلى ربِّ العالمين عزّوجلّ.

وهو قوله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾(٣) والناسُ على الصِراط فمتُعلّق فقَدَم [قَدَمٌ] تزلُّ وقد تَستَمسِك، والملائكة حولهم يُنادون: يا حليمُ اغفِر واصفَح وعُدْ بفضلك وسلِّم سلِّم، والناسُ يَتَهافتون فيها كالفَرَاش، فإذا نجا ناجٍ برحمة الله عزّوجلّ نظر إليها فقال: الحمدُ لله الذي نجّاني منكِ بعد أياس بفضله إنّ ربّنا لغفورٌ شكُور(٤).

---

(١) البلد: ١١ـ١٢.

(٢) الإقتصاد للطوسي: ١٣٧.

(٣) الفجر: ١٤.

(٤) الكافي: ٤٨٦/٣١٢/٨ عن جابر بن الإمام الباقر عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وفيه «تزلُّ قدمه وتثبت ←

[١٧٦٢] ٩ ـ قال الصادق عليه السلام: الناسُ يَمرُّون على الصِراط طبقاتٍ، والصِراطُ أدقُّ من الشَعر ومن حدّ السيف؛ فمنهم مَن يَمرُّ مثل البرق، ومنهم مَن يمرُّ مثل عَدْو الفرسَ، ومنهم مَن يَمرُّ حَبواً(١)، ومنهم مَن يَمرُّ مشياً، ومنهم مَن يَمرُّ مُتعلقاً قد تأخُذ النار منه شيئاً وتترُك منه شيئاً(٢).

فصل

قال الله تعالى في سورة الأعراف: ﴿وَٱلْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ ٱلْحَقُّ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ * وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾(٣).

وقال تعالى في سورة سبحان: ﴿وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ كِتَاباً يَلْقَاهُ مَنشُوراً * ٱقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً﴾(٤).

وقال تعالى في سورة الكهف: ﴿وَعُرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفّاً﴾(٥).

وقال تعالى في سورة الأنبياء: ﴿وَنَضَعُ ٱلْمَوَازِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ﴾(٦).

أمّا الميزان فقال قومٌ: إنّه عبارةٌ عن العدل والتسوية والقسمة الصحيحة،

قدمه» بدل «فقدم تزلُّ وقد تستمسك» مع اختلاف قليل. أمالي الصدوق: ٢٥٦/٢٤٢ كلاهما عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله. البحار: ١٢٥/٧ وج ٨ ص ٦٤.

(١) الحبْوُ: أن يمشي على يَدَيْه ورُكْبتَيْه، أو استه (النهاية).

(٢) أمالي الصدوق: ٢٥٨/٢٤٣ عن أبي بصير. البحار: ١/٦٤/٨.

(٣) الأعراف: ٨ ـ ٩.

(٤) الإسراء: ١٣ ـ ١٤.

(٥) الكهف: ٤٨.

(٦) الأنبياء: ٤٧.

كما يقولون: كلام فلان موزونٌ، أفعاله موزونةٌ، وهو وجهٌ يليق بفصاحة الكلام، وهو أولى[١].

وقال قومٌ: المرادُ بالميزان[٢] ذو الكفّتين، وأنّ أعمال العباد[٣] وإن لم يصحّ وزنها، فالصحف التي يُكتب فيها الأعمال يصحُّ وزنها.

وقيل: إنّه يُجعل النور في إحدى الكفّتين، والظلمة في الأُخرى، ويكون لنا في الإخبار عن ذلك مصلحةٌ في التكليف[٤].

فصل

قال الله تعالى في سورة الأعراف: ﴿فَلَنَسْئَلَنَّ ٱلَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْئَلَنَّ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾[٥].

وقال تعالى في سورة النور: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[٦].

وقال تعالى في سورة يس: ﴿ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[٧].

وأمّا المُساءلة والمحاسبة في الموقف، وإن كان الله عالماً بأحوالهم؛ لأنّه عالمٌ لنفسه لا يمتنع أن يكون فيه غرض؛ لأنّه بالمحاسبة والمسألة وشهادة

---

(١) الاقتصاد للطوسي: ١٣٧ وراجع: تفسير التبيان: ٥٣٤/٩.

(٢) ليس في المخطوط: «بالميزان».

(٣) ليس في المخطوط: «العباد».

(٤) الاقتصاد للطوسي: ١٣٧ وراجع: تفسير التبيان: ٥٣٤/٩.

(٥) الأعراف: ٦.

(٦) النور: ٢٤.

(٧) يس: ٦٥.

الجوارح يظهر الفرقُ بين أهل الجنّة والنار ، ويتميَّز بعضُهم من بعض ، فيُسرّ بذلك أهلُ الجنّة ، ويكثر بذلك نفعُهم ، ويكون لنا في العلم به مصلحة في دار التكليف ، والإجماع حاصل على المحاسبة ، والقرآن يشهد به كقوله ﴿وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ﴾[١] وكذلك شهادةُ الجوارح ، ونشرُ الصحف مجمعٌ عليه والقرآن شاهد به ، لكن المُسألة وإن كانت عامّةً فهي على المؤمنين سهلةٌ ، وعلى الكافرين صعبةٌ ؛ لما فيها من التبكيت والمناقشة .

وأمّا كيفية شهادة الجوارح ، فقال قومٌ يبينها الله بينة حتّى تشهد . وقيل : إنّ الله تعالى يفعل فيها الشهادة ، وإضافتها إلى الجوارح مجازاً ، وكلا الأمرين مجازٌ . وقيل : إنّ الشاهد هو العاصي نفسُه يشهد على نفسه بما فعله ويقرّبه ، ويكون ذلك حقيقة . وقيل : إنّها تظهر فيها إمارة تدلّ على الفرق بين المُطيع والعاصي ، وكلُّ ذلك جائز ، والله أعلم بالصواب[٢][٣] .

قال الشاعر :

إلهي لستُ أدري ما جوابي	إذا ما قلتَ لي : عبدي لماذا
أتيتَ محارمي وعصيتَ أمري	وفيمَ فعلتَ هذا ثمَّ هذا ؟[٤]

وقال آخر :

إلهي ليت شعري كيف حالي	لدى الميزانِ أو عند الصراطِ
وحولي من خصومي كلُّ شاكٍ	إليكَ صنوفَ ظلمي واشتطاطي[٥]

(١) الأنبياء : ٤٧.

(٢) في المخطوط : « ذلك » بدل « بالصواب » .

(٣) الإقتصاد : ١٣٧.

(٤ و ٥) لم نجده.

مجلس في ذكر الشفاعة و الحوض[1]

وقال الله تعالى في سورة سبحان: ﴿عَسَىٰ أن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحمُوداً﴾[2].

[١٧٦٣] ١ ـ وقال رسول الله ﷺ: المقامُ الذي أشفَعُ فيه لأُمّتي[3].

[١٧٦٤] ٢ ـ قال الرضا عليه السلام: قال رسول الله ﷺ: مَن لم يؤمن بحَوضي فلا أورَدَه اللهُ حَوضي، ومَن لم يؤمِن بشَفَاعتي فلا أناله اللهُ شَفَاعتي.

ثمّ قال عليه السلام: إنّما شَفاعتي لأهل الكبائِر من أُمّتي؛ فـأمّا المُـحسِنُونَ فـما عليهم من سَبيل.

[١٧٦٥] ٣ ـ قيل للرضا عليه السلام: يا بن رسول الله، فما معنى قول الله تعالى: ﴿وَلاَ يَشْفَعُونَ إلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾[4] قال: لا يشفعون إلّا لمن ارتضى دينَه[5].

[١٧٦٦] ٤ ـ قال رسول الله ﷺ: شفاعتي لأهل الكبائر من أُمّتي ما خـلا

---

(١) في المخطوط: «الخفض» بدل «الحوض».

(٢) الإسراء: ٧٩.

(٣) مسند ابن حنبل: ٩٦٩٠/٤٤٣/٣ عن أبي هريرة في قوله تعالى «عسى أن يبعثك...» الدرّ المنثور: ١٩٧/٤.

(٤) الأنبياء: ٢٨.

(٥) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٣٥/١٣٦/١، أمالي الصدوق: ١١/٥٦ كلاهما عن الحسين بن خالد، البحار: ٤/١٩/٨ وفيهم «أنا له...» و«قال الحسين بن خالد: فقلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله...» و«ارتضى الله دينه».

الشِركَ والظلمَ[1].

[١٧٦٧] ٥ ـ وقال الصادق عليه السلام : مَن أنكَر ثلاثةَ أشياء فليس من شيعتنا ؛ المِعراجُ ، والمسألة في القبر ، والشَفاعة[2].

[١٧٦٨] ٦ ـ قال ابن عبّاس : لمّا نزلت ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾[3] ، صعد رسولُ الله صلى الله عليه وآله المنبرَ ، فقرأها على الناس ، فلمّا نزل قالوا : يا رسول الله ، ما هذا الذي قد أعطاك الله ؟ قال : نهرٌ في الجنّةِ أشدَّ بياضاً من اللّبن ، وأشدَّ استقامةً من القِدْح[4] ، حافتاه قِباب الدرّ والياقوت ، يَرِدهُ طيرٌ خضرٌ لها أعناق كأعناق البُخْتِ[5].

قالوا : يا رسولَ الله ، ما أنعم هذا الطائر ؟ قال : أفلا أُخبركم بأنعم منه ؟ قالوا : بلى يا رسول الله . قال : من أكلَ الطيرَ ، وشربَ الماءَ فازَ برضوان الله[6].

[١٧٦٩] ٧ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خُيِّرتُ بين أن يَدخُل شطرٌ من أُمّتي[7] الجنّة وبين الشفاعة فاخترتُ الشفاعةَ ؛ لأنّها أعمُّ وأكفى ، أتَرَوْنَها للمؤمنين المتّقين ؟ لا ، ولكنّها للمؤمنين المتلوّثينَ الخطّائين[8].

---

(١) الخصال : ٣٦/٣٥٥ ، أمالي الصدوق : ٢٧٩/٢٦١ ، كلاهما عن عبدالله عن جدّه الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله ، الإختصاص ، ٣٣ نحوه ، البحار : ٥/٢٩٤/٩ .

(٢) أمالي الصدوق : ٤٦٤/٣٧٠ عن محمّد بن عمّار ، صفات الشيعة : ٦٩/١٢٩ ، البحار : ٢٣/٢٢٣/٦ وج ١٨٦/١٩٦/٨ .

(٣) الكوثر : ١ .

(٤) قِدْح : هو السهم الذي كانوا يَستقسِمون به أو الذي يُرمى به عن القَوْس . يقال للسهم أوّل ما يُقطَع : قِطعٌ ، ثمّ يُنحَتُ فيُسمّى بَرِيّا ، ثمّ يَقوَّم فيُسمّى قِدْحاً (النهاية) .

(٥) البُخت : وهي جِمال طِوال الأعناق (النهاية) .

(٦) مجمع البيان : ٨٣٦/١٠ ، البحار : ١٦/٨ وراجع : أمالي المفيد : ٢٩٤ ، الدر المنثور : ٦٤٨/٨ .

(٧) ليس في المطبوع : « أمّتي » .

(٨) مسند ابن حنبل : ٣٦٦/٢ عن عبدالله بن عمر ، سنن ابن ماجة : ٤٣١١/١٤٤١/٢ عن أبي موسى الأشعري وفيهما « نصف أمّتي » بدل « شطراً من » ، كنز العمّال : ٣٩٠٦٤/٤٠٠/٤ .

ولا خلافَ بين المسلمين أنّ الشفاعة ثابتةٌ إلّا أنّ أصحاب الوعيد قـالوا: مقتضاها زيادةُ المنافع والدرجات، وقلنا: مقتضاها إسقاط المضارّ. الدليلُ على بطلان قول من قال: مقتضاها زيادةُ المنافع: أنّه لو كان كذلك لوجب إذا سألنا اللهَ تعالى أن يزيد في كرامات رسول الله ﷺ ورفع درجـاته أن نكـون شـافعين له، وأحدٌ من المسلمين لا يقول ذلك لا لفظاً ولا معنى، فلم يبقَ إلّا أنّ الشفاعة فـي إسقاط المضارّ دون زيادة المنافع(١).

---

(١) الاقتصاد للطوسي: ١٢٦، التبيان: ٢١٣/١.

مجلس في ذكر الرجاء وسعة رحمة الله تعالى[1]

قال الله تعالى في سورة الأعراف: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾[2].

وقال تعالى في سورة الأحزاب: ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً﴾[3].

وقال تعالى في سورة التنزيل: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾[4].

وقال تعالى في سورة الشورىٰ: ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ﴾[5].

[١٧٧٠] ١ ـ قال رسول الله ﷺ: إذا كان يومُ القيامة تجلّى اللهُ لعبده المؤمن، فيوقفه على ذنوبه ذَنْباً ذَنْباً، ثمَّ يغفر الله له لا يطلع على ذلك ملكاً مقرّباً ولا نبيّاً مرسَلاً، ويستر عليه ما يكره أن يقفَ عليه أحدٌ، ثمَّ يقول لسيّئاته: كوني حسناتٍ[6].

[١٧٧١] ٢ ـ قال أميرُ المؤمنين عليه السلام: كن لِمَا لا تَرْجُو أرْجىٰ منك لما تَرجو؛

---

(١) ليس في المخطوط: «مجلس في ذكر الرجاء وسعة رحمة الله تعالى».

(٢) الأعراف: ١٥٦.

(٣) الأحزاب: ٤٣.

(٤) الزمر: ٥٣.

(٥) الشورىٰ: ١٩.

(٦) عيون أخبار الرضا عليه السلام: ٢/٣٣/٥٧ عن داود بن سليمان الفراء عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام عنه ﷺ، البحار: ٧/٢٨٧.

فإنّ موسى بن عمران عليه السلام خرجَ يقْتَبِس لأهله ناراً، فكلَّمَه الله عزّوجلّ، فرجع نبيّاً، وخرجتْ مِلكَةُ سَبَأ، فأسلمتْ مع سليمان عليه السلام وخرج سَحَرَةُ فرعونَ يَطلبون العزَّ لِفرعون، فرجعُوا مؤمنينَ[١].

[١٧٧٢] ٣ ـ قال الصادق عليه السلام: إذا كان يومُ القيامة نَشَر اللهُ تبارك وتعالى رحمتَه حتّى يَطْمَع إبليسُ في رحمته تعالى وتقدّسَ[٢].

[١٧٧٣] ٤ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: رأيتُ في المنام رجلاً من أُمّتي قائماً على شَفير جهنّم، فجاءه رجاؤه من الله عزّوجلّ استنقذه من ذلك[٣].

[١٧٧٤] ٥ ـ قال أبو الحسن موسى عليه السلام: لله عزّوجلّ يومَ الجمعة ألفُ نفحة من رحمته، يعطي كلَّ عبد منها ما شاء، فمن قرأ إنّا أنزلناه بعد العصر يوم الجمعة مائةَ مرّة وهَبَ الله عزّوجلّ له تلك الألف ومثلَها[٤].

[١٧٧٥] ٦ ـ وقال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تَأمَنَنَّ على خَير هذه الأُمّة عذابَ الله؛ لقول الله سبحانه وتعالى: ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾[٥]، ولا تيأس [تَيْأَسَنَّ] لشرّ هذه الأُمّة من رَوحِ الله، لقول الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِن رَوْحِ اللهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾[٦][٧].

---

(١) الكافي: ٣/٨٣/٥ عن عبدالله بن القاسم عن أبي عبدالله عن أبيه عن جدّه صلى الله عليه وآله عنه عليه السلام، الفقيه: ٣/١٦٥/٣٦٠٩، تحف العقول: ٢٠٨، البحار: ٧١/١٢٤/٩.

(٢) أمالي الصدوق: ٢٧٤/٣٠١ عن إبراهيم بن زياد الكرخي، البحار: ٧/٢٨٧/١ وج ٦٣/٢٣٦/٧٧.

(٣) أمالي الصدوق: ٣٠٢/٣٤٢ عن عبدالرحمن بن سَمُرة وليس فيه «في المنام»، البحار: ٧/٢٩٠/١.

(٤) أمالي الصدوق: ٧٠٣/٩٦٣ عن الحسين بن يزيد، جمال الأسبوع: ٤٥٢، البحار: ٩٠/٩٤/١٠.

(٥) الأعراف: ٩٩.

(٦) يوسف: ٨٧.

(٧) نهج البلاغة: الحكمة ٣٧٧، البحار: ٧٠/٣٩٩.

[١٧٧٦] ٧ ـ وقال ﷺ: إنّ الله خَلَقَ يومَ خَلَق السماواتِ والأرضَ مائةَ رحمةٍ، فَجَعل في الأرض منها رَحْمةً؛ منها تَعْطِف الوالدةُ على ولدها، والبهائم بعضها على بعض والطير كذلك، وأخرَّ تسعةً وتسعين إلى يوم القيامة، فإذا كان يومُ القيامة أكملَها بهذه الرحمة مائةً[١].

[١٧٧٧] ٨ ـ قال رسول الله ﷺ: مَن أصاب في الدنيا ذَنباً فعُوقِبَ به فاللهُ أعدلُ من أن يثنّي عقوبةً[٢] على عبده، ومَن أذنَبَ ذَنْباً في الدنيا فَستَرَه اللهُ عليه وعفىٰ، فالله أكرمُ من أن يعُودَ في شيء إذا عفا عنه[٣].

[١٧٧٨] ٩ ـ وقال ﷺ: ما مِن حافظين يرفعان إلى الله تعالى ما حفظا في أوّل الصحيفة خيراً وفي آخرها خيراً إلّا قال لملائكته: اشهدوا أنّي غفرتُ لعبدي ما بين طرَفَي الصحيفة[٤].

[١٧٧٩] ١٠ ـ وقال ﷺ: لا يموتنّ أحدُكم إلّا وهو يحسنُ الظنَّ بالله؛ فإنّ حسن الظنّ باللهِ ثمنُ الجنّة[٥].

[١٧٨٠] ١١ ـ وقال ﷺ: إنّ الله تعالى كتَب كتاباً بيده لنفسه قَبْلَ أن يَخْلُقَ السماواتِ والأرضين، ووضعَه تحتَ العرشِ فيه: رحمتي سبَقَتْ غضَبي[٦].

[١٧٨١] ١٢ ـ وقال ﷺ: والذي نفسي بيده، إنّ الله تعالى أرحمُ بعبده من الوالدةِ

---

(١) سنن ابن ماجة: ٤٢٩٤/١٤٣٥/٢، عن أبي سعيد، صحيح مسلم: ٢١٠٩/٤ ح ٢١ عن سلمان مع اختلاف، كنز العمال: ٥٦٦٧/٩٦/٣.

(٢) في المخطوط: «عقوبته» بدل «عقوبة».

(٣) دعائم الإسلام: ٤٤٥/٢، سنن ابن ماجة: ٨٦٨/٢، ٢٦٠٤ عن أبي جُحَيْفة عن الإمام علي عليه السلام عنه ﷺ، السنن الكبرى: ٣٢٨/٨.

(٤) جامع الأخبار للسبزواري: ٧١٩/٢٦٧، البحار: ١/٢٤٤/٨٦.

(٥) أمالي الطوسي: ٨١٤/٣٧٩ عن أنس بن مالك وفيه «حتّى» بدل «وهو»، البحار: ٢٣٥/٨١.

(٦) مسند ابن حنبل: ٩١٧٠/٣٥٦/٣ عن أبي هريرة، الدر المنثور: ٢٥٣/٢.

المشفقة بولدها[1].

[١٧٨٢] ١٣ ـ وقال ﷺ: لعن الله المبترين ثلاثاً. قيل: يا رسول الله، من هم؟ قال: الذين يقنِّطون الناس من رحمة الله. قال الله تعالى لموسى ؑ: استغاثَ بك قارونُ فلم تُغثِه، فو عزّتي لو استغاث بي لأغثتُه وعفوتُ عنه[2].

[١٧٨٣] ١٤ ـ روي أنّ رسولَ الله ﷺ دخلَ على شابٍّ وهو في الموت، فقال: كيفَ تَجدك؟ قال: أرجُو اللهَ وأخافُ، فقال رسول الله ﷺ: لا يَجْتَمعانِ في قلب عَبدٍ إلّا أعطاهُ اللهُ ما يرجُوه، وآمَنه ممّا يَخافُ[3].

وقيل: كان في بني إسرائيل ملكٌ فوُصف له رجلٌ من العبّاد، فدعاه وراوده على صحبته ولزوم بابه، فقال له العابد: أيّها الملك، أحسنُ ما تقول، ولكن ما تقول لو دخلتَ يوماً بيتَك فوجدتني ألعبُ بجاريتك؟ قال: فغضب الملك وقال: يا فاجر تجترئ على التفوّه بمثل هذا؟! قال له العابد: إنّ لي ربّاً كريماً لو رأى منّي في اليوم سبعين ذنباً ما غضبَ عليَّ، ولا انتهرني عن بابه، ولا حرمني رزقه، فكيف أُفارِق بابَه وألزمُ باب من يغضب عليَّ قبل أن أعصيَه، فكيف ولو قد رأيتني على المعصية[4].

أُنشد:

ذنوبي كثيرٌ لا أُطيق احتمالَها   وعفوُك عن ذنبي أجلُّ وأكبرُ
وقد وسعتني رحمةٌ منك هاهنا   وإنّي بها يومَ القيامة أفقرُ[5]

---

(١) مشكاة الأنوار: ٢١٣ وراجع: المعجم الكبير للطبراني: ١٨٩/٩.

(٢) وراجع: علل الشرايع: ٢/٥٩، عدّة الداعي: ١٣٢، البحار: ١٣١/١٣.

(٣) سنن ابن ماجة: ٤٢٦١/١٤٢٣/٢ عن أنس، كنز العمال: ٤٢٢٠٠/٥٦٧/١٥.

(٤ و٥) لم نجده.

مجلس في ذكر الجنّة وكيفيتها

قال الله تعالى في سورة البقرة: ﴿وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقاً قَالُوا هَذَا ٱلَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهاً وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[1].

وقال تعالى في سورة آل عمران: ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَاوَاتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾[2].

[١٧٨٤] ١ ـ قال رسول الله ﷺ: إنّ الجنّة لبنةٌ من ذَهَب، ولبنةٌ من فضّة، ولبنةٌ من ياقوت، وملاطها[3] المِسك الأذفر، وشُرفُها الياقوت الأحمر والأخضر والأصفر، وأبوابها مختلفة؛ بابُ الرحمة من ياقوته حمراء، وأمّا الصبرُ فبابٌ صغير، مِصراعٌ واحدٌ من ياقوته حمراء لا حَلَق له، وأمّا بابُ الشكر فإنّه من ياقوته بيضاء، لها مِصراعان مسيرةُ ما بينهما خمسمائة عام، له ضجيجٌ وحنين يقول: اللهمّ جئني بأهلي يُنطقه ذو الجلال والإكرام، وأمّا بابُ البلاء من ياقوته صفراء له مصراع واحد ما أقلّ من يدخل منه.

فأمّا البابُ الأعظم فيدخل منه العبادُ الصالحون، وهم أهلُ الزهد والورع؛

(١) البقرة: ٢٥.

(٢) آل عمران: ١٣٣.

(٣) الملاط: الطين الذي يجعل بين سافي البناء يملسط به الحلظ (الصحاح).

والراغبون إلى الله تعالى، وتقدّس المستأنسون به، فإذا دخلوا الجنّةَ يسيرون على نهرين في مصافّ في سفن الياقوت، مجاديفها[١] اللؤلؤ، فيها ملائكة من نور، عليهم ثياب شديدة خضرتها، يسيرون على حافتي ذلك النهر، واسم ذلك النهر جنّة المأوى وجنة عدن، وهي وسطُ الجنان، وسورها ياقوت أحمر، وحصاؤها اللؤلؤ[٢].

[١٧٨٥] ٢ـقال أمير المؤمنين عليه السلام: طُوبىٰ شجرةٌ في الجنّة، أصلُها في دار رسول الله صلى الله عليه وآله، فليس مؤمنٌ إلّا وفي داره غُصنٌ من أغصانها، لا ينوي في قلبه شيئاً إلّا أتاه ذلك الغُصن به، ولو أنّ راكباً مجداً سار في ظلّها مائةَ عام لم يخرج منها، ولو أنّ غراباً طارَ من أصلها ما بلغ أعلاها حتّى يبيَضّ هرماً[٣].

[١٧٨٦] ٣ـوروي أنّ رجلاً سأل ابنَ عباس فقال: ما الذي أخفاه الله تبارك وتعالى من الجنّة وقد أخبر عن خَدَمها وأزواجها وطِيبها وشرابها وثمرها، وما ذكر الله تبارك وتعالى من أمرها وأنزله في كتابه؟

فقال ابنُ عباس: هي جنّة عَدْن، خلقَها يوم الجمعة، ثمَّ أطبق فلم يراها مخلوقٌ من أهل السماوات والأرضين، حتّى يَدخُلها أهلُها قال لها عزّوجلّ ثلاث مرات: تكلّمي فقالت: طُوبىٰ للمؤمنين. قال جلّ جلاله: طوبىٰ للمؤمنين وطوبىٰ لكِ.

---

(١) قال ابن دريد: مجدافُ السفينة، بالدال والذال جميعاً لغتان فصيحان وفي الصراخ: مجداف: بيل كشتي وبال مرغ.

(٢) الفقيه: ٩٠٥/٢٩٥/١ عن عبدالله بن عليّ وذكر فيه سؤال الراوي مع اختلاف، البحار: ١١٦/٨ وج ٨٤ ص١٢٩ وراجع: مجمع الزوائد: ٣٣٠/٩.

(٣) الخصال: ٥٦/٤٨٣ عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله، البحار: ٨٠ ص١١٨ و ١٣١.

قال فقال: رسول الله ﷺ ألا مَن كان فيه سِتّ خِصال فإنّه منهم، مَن صَدَق حديثُه، وأنجزَ موعودة، وأدّىٰ أمانته وبرّ والديه، ووَصل رَحِمَه، واستغفر من ذنبه فهو مؤمن[١].

[١٧٨٧] ٤ ـ قال أمير المؤمنين: إنّ في الجنّة لشجرةً تخرُج من أعلاها الحللُ، ومن أسفلها خيلٌ بُلقٌ[٢] مُسرَجةٌ مُلجَمةٌ ذواتُ أجنحة لا تَرُوث ولا تَبُول، فيركبها أولياءُ الله، فيطير بهم في الجنّة حيث شاؤوا، فيقول الذين أسفلُ منهم: يا ربَّنا ما بلغَ بعبادك هذه الكرامة؟ فيقول الله جلّ جلالهُ: إنّهم كانوا يقومون الليلَ ولا ينامون، ويصومون النهار ولا يأكلون، ويجاهدون العدوَّ ولا يَجْبُنون، ويتصدّقون ولا يَبْخَلون[٣].

[١٧٨٨] ٥ ـ سئل أنسُ بن مالك فقيل له: يا أبا حمزة، الجنّةُ في الأرض أم في السماء؟ قال: وأيّةُ أرض تَسَعُ الجنّة، وأيُّ سماء تَسَعُ الجنّة؟ قيل: فأين هي؟ قال: فوق السماء السابعة تحت العرش[٤].

[١٧٨٩] ٦ ـ قال رسول الله ﷺ أُدخلْتُ الجنّةَ، فرأيت في عارض الجنّةِ مكتوباً ثلاثةَ أسطر بالذهب؛ فالسطرُ الأول: لا إله إلّا الله محمّد رسول الله، والسطر الثاني: ما قدّمنا وجدنا، وما أكلنا ربحنا، وما خلّفنا خسرنا، والسطر

---

(١) أمالي الصدوق: ٤١٩/٣٤٧ عن الضحّاك، البحار: ١٣/٢٩٠/٦٧.

(٢) الأبلق من الخيل: الذي فيه سواد وبياض.

(٣) أمالي الصدوق: ٤٥٧/٣٦٦، الزهد للحسين بن سعيد: ٢٧٤/١٠١ كلاهما عن زيد بن عليّ عن جدّه عنه ﷺ، البحار: ٧/١٣٩/٧٨ وج٩٦/١١٥/٤.

(٤) لم نجده.

الثالث: أمّةٌ مذنبةٌ وربٌّ غفور[1].

[١٧٩٠] ٧ـ وقال ﷺ: ما في الجنّة شجرةٌ إلّا ساقُها من ذهب[2].

[١٧٩١] ٨ـ وقال ﷺ: إنّ أهلَ الجنّة لا يَتَغوَّطُونَ ولا يَبُولُونَ، طعامهم جُشَاءٌ ورَشْحٌ كالمِسك، يُلهَمُون الحمدَ والتسبيحَ كما يُلهَمون النَّفسَ[3][4].

[١٧٩٢] ٩ـ وقال ﷺ: والذي أنزل الكتاب على محمّد، إنّ أهل الجنّة ليزدادون جمالاً وحسناً كما يزدادون في الدنيا قباحةً وهرماً[5].

[١٧٩٣] ١٠ـ وقال ﷺ: إنّ أدنى أهل الجنّة منزلاً من له ثمانون ألف خادم، واثنتان وتسعون درجة، وينتصب له قبة من لؤلؤ وزبر جد وياقوت، وكما بين الجانبة [الجابية] إلى صنعاء[6].

[١٧٩٤] ١١ـ وقال رسول الله ﷺ: سطعَ نورٌ في الجنّة، فرفعوا رؤوسهم[7] فإذا هو ثغرُ حوراء ضحكت في وجه زوجها[8].

[١٧٩٥] ١٢ـ قال ابن عباس: إنّ دون الجنّة سبعَ حوائط، وثمانيَ قناطر محيطٌ

---

(١) كنز العمال: ١٠٣٩٥/٢٥١/٤ عن أنس.

(٢) تاريخ بغداد: ٢٨٣١/٣١٤/٥، موارد الظمآن: ٦٥٢ كلاهما عن أبي هريرة وراجع: البحار: ٣١٧/٢١.

(٣) ليس في المخطوط: «النفس».

(٤) صحيح مسلم: ١٨/٢١٨٠/٤، سنن الدارمي: ٢٧٢٣/٧٩٢/٢ كلاهما عن جابر مع اختلاف يسير، كنز العمال: ٤٦٩/١٤.

(٥) المصنّف لابن أبي شيبة: ٥٢/٧٥/٨، الدر المنثور: ٩٤/١ كلاهما عن أبي هريرة من دون إسناد إلى رسول الله ﷺ.

(٦) كتاب الزهد لابن المبارك: ح ٤٢٢ عن أبي سعيد الخدري وفيه «سبعون زوجة» بدل «تسعون درجة».

(٧) ليس في المخطوط: «رؤوسهم».

(٨) تاريخ بغداد: ٤٣٥٤/٢٤٧/٨ عن عبدالله، كنز العمال: ٣٩٤٦٦/٥١٩/١٤.

بالجنان كلّها، أوّل حائط منها فضّة، والثاني ذهب وفضّة، والثالث ذهب، والرابع لؤلؤة، والخامس درّ، والسادس زبرجد، والسابع نورٌ يتلألأ، ما بين الحائطين مسيرة مائة عام، قوامها[1] من درّ وياقوت وزبرجد، ما بين كلّ مصراعين مسيرة مائة عام[2]، ولها ثمانية أبواب[3].

قال الشاعر:

جنّةُ الفردوس لا تصلح إلّا للكرامِ
كُن كريماً وأدخل الجنّة عفواً بسلامِ[4]

وقال آخر:

في الخلد جاريةٌ بالغنجِ ماشيةٌ ... للزوجِ ساقيةٌ في وسط أشجارِ
من مسكه عُجنت بعنبر خُلطت ... لمن ترى خُلقت للزاهد القاري
معشوقةٌ حرّةٌ في خدّها حمرةٌ ... كأنّها درةٌ في نقش دينارِ
بالدلّ مقبلةٌ الشعرَ مرسلةٌ ... للذيلِ مسبلةٌ في وسط[5] أنهارِ
قد زانها عبثٌ في قربها طربٌ ... في خلقها عجبٌ شِيبت بأنوارِ
تسقى الوليَّ بها خمراً مشعشعةً ... خمرَ الفراديس لا من خمر خمّارِ
والطيرُ في غرفِ الياقوت صادحةٌ ... كأنّ أصواتها ألحانُ زمّارِ
فيالها طربٌ من شأنها عجبٌ ... من حيث شاء من الجنّات طيّارِ[6]

(١) في المخطوط: «أقوامها» بدل «قوامها».

(٢) ليس في المطبوع: «مأة عام».

(٣) راجع: جمال الأسبوع: ص٥٨ و ٦٠ و٩٧.

(٤) لم نجده.

(٥) في المخطوط: «مسلة في شط» بدل «مسبلة في وسط».

(٦) لم نجده.

مجلس في ذكر جهنم وكيفيتها

قال الله تعالى في سورة البقرة: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَـٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾(1).

وقال تعالى في سورة النساء: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَاراً كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾(2).

وقال تعالى فيها: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً﴾(3).

وقال تعالى في سورة التوبة: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۞ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَـٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ﴾(4).

وقال تعالى في سورة مريم: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْماً مَّقْضِيّاً﴾(5).

[١٧٩٦] ١ ـ قال أبو عبدالله ﷺ: بينما رسول الله ﷺ ذات يوم قاعدٌ، إذ نزل

---

(1) البقرة: ٣٩.

(2) النساء: ٥٦.

(3) النساء: ١٠.

(4) التوبة: ٣٤ ـ ٣٥.

(5) مريم: ٧١.

جبرئيلُ عليه السلام وهو كئيبٌ حزينٌ متغيّرُ اللون، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: يا جبرئيل ما لي أراك كئيباً حزيناً؟ وقال: يا محمّد، فكيف لا أكون كذلك وإنّما وُضعت منافيخُ جهنّم اليومَ.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وما منافيخ جهنّمَ يا[1] جبرئيل؟ وقال: إنّ الله تبارك وتعالى أمر بالنار فأُوقد عليها ألفَ عامَ حتّى احمرّت، ثمَّ أمر بها فأُوقد عليها ألف عام حتّى ابيضّت[2]، ثمَّ أمر بها فأُوقد[3] عليها ألف عام حتّى اسودّت، وهي سوداء مظلمة، وفلو أنّ حلقةً من السلسلة التي طولها سبعون ذراعاً وُضعت على الدنيا لذابت الدنيا من حرّها، ولو أنّ قطرة من الزقّوم أو[4] الضريع قُطِّرت في شراب أهل الدنيا لماتَ[5] أهل الدنيا من نتنها.

قال: فبكىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وبكىٰ جبرئيل عليه السلام، فبعث الله إليهما ملَكاً فقال: إنّ ربّكما يُقرؤكما السلامَ ويقول لكما[6]: إنّي قد آمنتكما من أن تذنبا ذنباً أُعذّبكما عليه[7].

[١٧٩٧] ٢ - قال أمير المؤمنين عليه السلام: إنَّ في جهنّم رحىٰ[8] يُطحَن بها، أفلا

(١) في المخطوط: «ايا» بدل «يا».

(٢) ليس في المخطوط: «ثمّ أمر بها فأُوقد عليها ألف عام حتّى ابيضت».

(٣) ليس في المخطوط: «فأُوقد».

(٤) في المطبوع: «و» بدل «أو».

(٥) في المطبوع: «مات» بدل «لمات».

(٦) في المخطوط: «قال» بدل «يقول لكما».

(٧) تفسير القمي: ٨١/٢، الدروع الواقية: ٢٧٢، البحار: ٢٨٠/٨، المعجم الأوسط للطبراني: ٩٠/٣ كلّها نحوه.

(٨) في المطبوع «طواحن» بدل «رحىٰ».

تسألوني ما طحنُها ؟ فقيل له : وما طحنُها يا أمير المؤمنين ؟ قال : العُلماءُ الفَجَرة والقُرّاءُ الفَسَقة ، والجَبابرةُ الظَلَمَة ، والوزراءُ الخَوَنة[1]، والعُرَفاءُ الكَذَبة ، وإنّ في الجهنّم[2] [جهنّم] لمدينةً يقال لها الحصينة ، أفلا تسألوني ما فيها ؟ فقيل له : وما فيها يا أمير المؤمنين ؟ قال : فيها أيدي الناكثين[3].

[١٧٩٨]٣ـ قال الكاظم عليه السلام : في خبر طويل إنّ في النار لوادياً[4] يقال له سَقَر[5] لم يتنفّس مُنْذُ خلقه الله ، لو أذن الله عزّوجلّ له في النفس [التنفّس] بقدر مخيط لأحرقَ ما على وجه الأرض ، وإنّ أهلَ النار ليتعوّذون من حَرّ ذلك الوادي ونتنه وقذره ، وما أعدّ الله فيه لأهله ، وإنّ في ذلك الوادي لجَبَلاً يتعوّذُ جميعُ أهلِ[6] ذلك الوادي من حَرّ ذلك الجبل ونتنه وقذره ، وما أعده الله لأهله ، وإنّ في ذلك الجبل لَشعب يتعوّذُ جميعُ أهلِ الجبل من حَرّ ذلك الشعب ونتنه وقذره وما أعدّ اللهُ فيه لأهله ، وإنّ في ذلك الشعب لقَليباً[7] يتعوّذُ جميعُ أهلِ ذلك الشعب من حرّ ذلك القَليب ونتنه وقذره وما أعده الله فيه لأهله ، وإنّ في ذلك القَليب لحيّةً يتعوّذُ جميعُ أهلُ ذلك القَليب من خَبث تلك الحيّة ونتنها وقذرها وما أعدّه الله في أنيابها من السُمّ لأهلها ، وإنّ في جوف تلك الحيّة لسبعة صناديق فيها خمسةٌ من الأُمم

---

(١) في المخطوط : « الحربة » بدل « الخونة ».

(٢) زاد في المخطوط : «الدنيا» وفي المطبوع : «النار» بدل «الجهنّم».

(٣) الخصال : ٦٥/٢٩٦، ثواب الأعمال : ١/٣٠٢ كلاهما عن مسعدة بن صدقة عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام عنه صلى الله عليه وآله . البحار : ١٠٧/٢ وج ٣١١/٨.

(٤) في المطبوع : «وادياً» بدل «لوادياً».

(٥) في المخطوط : «شعير» بدل «سقر».

(٦) ليس في المخطوط : «أهل».

(٧) القليب : البئر.

السالفة، وإثنان من هذه الأمّة.

قال: جعلت فداك من الخمسة؟ ومن الإثنان؟

قال: أمّا الخمسةُ فقابيل الذي قَتل هابيل، ونمرود ﴿ٱلَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِۦٓ﴾[1]، قال: ﴿أَنَا أُحْيِۦ وَأُمِيتُ﴾[2] وفرعون الذي قال: ﴿أَنَا رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾[3] ويهودالذي هودَّ اليهود، وبولس الذي نصّرالنصارى ومن هذه الأمّة الأعرابيّان[4].

[١٧٩٩] ٤ ـ قال أبو جعفر عليه السلام: لمّا نزلت هذه الآية: ﴿وَجِاْيٓءَ يَوْمَئِذِۭ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ﴾[5] سُئِل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: أخبَرني الروحُ الأمين أنّ الله لا إله غيره إذا جمعَ الأوّلين والآخِرين أُتِي بجهنّم يُقاد بألف زِمام، أخذ فبكلّ[6] زِمام مائة ألفُ مَلَك من الغِلاظ الشِداد، إذ لها هَدّةٌ[7] وتَغيُّظ، وزفيرٌ، وإنّها لتزفِر الزَّفرةَ، فلولا أن الله أخّرهم إلى الحساب لأهلكت الجميع، ثمَّ يخرج منها[8] عُنقٌ[9] محيطٌ بالخلائق البَرّ منهم والفاجر[10].

[١٨٠٠] ٥ ـ قال الباقر عليه السلام: إنّ أهل النار يتعاوَون كما يتعاوى الكلابُ

(١ و ٤) البقرة: ٢٥٨.

(٣) النازعات: ٢٤.

(٤) ثواب الأعمال: ٣/٢٥٥، الخصال: ١٠٦/٣٩٨ وفيه «يونس» بدل «بولس» كلاهما عن إسحاق بن عمّار الصيرفيّ، البحار: ٣١١/٨.

(٥) الفجر: ٢٣.

(٦) في المطبوع: «بكل» بدل «فبكل».

(٧) الهَدّة: صوتٌ وقوع الحائط ونحوه.

(٨) أي طائفة منها.

(٩) في المطبوع: «غسق» بدل «عنق».

(١٠) أمالي الصدوق: ٢٥٦/٢٤١ عن جابر، تفسير القمي: ٤٢١/٢ عن عمرو بن عثمان، البحار: ١/١٢٥/٧.

والذئاب ممّا يلقون أليم العذاب، ما ظنّك يا عمرو بقوم لا يُقضىٰ عليهم فيموتوا، ولا يُخَفّف عنهم من عذابها، عُطاشى [عِطاشٌ] فيها جِياعٌ كَليلةٌ أبصارُهم، صمٌّ، بُكمٌ، عُميٌ مُسودّةٌ وجُـوُهم، خـاسئين فـيها، نـادمين، مـغضوبٌ عـليهم فـلا يُرحَمون، ومن العذاب لا يُخَفَّف عـنهم وفـي النـار يُسـجَرون، ومـن الحـميم يَشْرَبون، ومن الزَقّوم يأكُلُون، بكلاليب النار يُحطَمُون، وبـالمقامع يُـضرَبون، والملائكة الغِلاظ الشداد لا يَرْحَمُون، فهم في النار يُسْحَبون على وجوههم، ومع الشياطين يُقرنُون، وفي الأنكال[١] والأغلال يُصَفّدون[٢]، إن دَعَـوا لم يُسـتجَب لهم، وإن سألوا حاجةً لم تُقضَ لهم، هذه حالُ مَن دخلَ النار[٣].

[١٨٠١] ٦ـ قال الباقر ﷺ: إنّ رسول الله ﷺ لما[٤] أُسري به [إلى السماء] لم يَمرَّ بخَلقٍ من خَلق الله إلّا رأىٰ ما يُحبُّ من البِشر واللُّطف والسُّرور، حـتّى مـرّ بخلق من خلق الله فلم يلتفت إليه ولم يَقُل شيئاً، فوجده قاطِباً عابساً، فقال: يا جبرئيل ما مررتُ بخلق من خلق الله إلّا رأيتُ البِشرَ واللُّطفَ والسُـرور مـنه إلّا هذا، فمن هذا؟ قال: هذا مالك خازن النار، وهكذا خَلَقهُ ربُّه.

قال: فإنّي أُحِبّ أن تطلُب إليه أن يُرَيني النار، فقال له جَـبْرَئيل: إنّ هـذا محمّد رسول الله، وقد سألني أن أطلُبَ إليك أن تُريَه النارَ. قال: فأخرج له عُنُقاً منها فرآها فما أفْتَرَ ضاحِكاً[٥] حتّى قبضه الله عزّوجلّ[٦].

---

(١) الأنكال: جمع نكل؛ القَيد الشديد.

(٢) الصَفد والصِفاد: القيد.

(٣) أمالي الصدوق: ٨٨٦/٦٥١ عن عمرو بن ثابت، البحار: ٣/٢٨١/٨.

(٤) ليس في المطبوع: «لما».

(٥) في المخطوط: «افترضا حكماً» بدل «افتر ضاحكا».

(٦) أمالي الصدوق: ٩٥٢/٦٩٤ عن زُرارة، البحار: ٩/٢٨٤/٨ وج ٣٤٨/١٨.

[١٨٠٢] ٧ـ قال رسول الله ﷺ: لو كانَ في هذا المسجِد مائةُ ألفٍ أو يزيدونَ، ثمَّ تنَفَّس رُجُلٌ من أهل النار فأصابهم نفسَه لأَحْتَرقَ المسجِدُ ومَن فيه[١].

[١٨٠٣] ٨ـ وقال ﷺ: إنّ في النار لحيّاتٍ مثل أعناق البُخْتِ يَلْسَعن أحدهم اللسعة[٢] فيَجِدُ حَمْوتها أربعينَ خَرِيفاً، وإنّ فيها لعقارب كالبغال الموكفة[٣] يَلسعن أحدهم فيَجد حَموتها أربعين خَرِيفاً[٤].

قال ابن عباس: لجهنّم سبعةُ أبواب، على كلّ باب سبعون ألف جبل، في كلّ جبل سبعون ألف شِعب، في كلّ شِعب سبعون ألف وادٍ، في كلّ وادٍ سبعون ألف شقّ، في كلّ شقّ سبعون ألف بيت، في كلّ بيت سبعون ألف حيّة، طولُ كلّ حيّة مسيرةُ ثلاثة أيّام، أنيابها كالنخل الطوال، تأتي ابنَ آدم فتأخذه بأشفار عينيه وشفتيه، فيكشط كلَّ لحمٍ على عظمه، وهو ينظر فيهرب منها، فيقع في نهر من أنهار جهنم يذهب به سبعين خريفاً[٥].

قال الشاعر:

إلهي كأنّي في القيامة واقفٌ ... وقد فاضَ دمعي حين أقرا كتابيا
يقول ليَ الجبّارُ اقرأ فإنّني ... أُثيبك يا عبدي بما كنتَ ساعيا
فيا سوأتا من موقفي وصحيفتي ... تُخبّرُهُ تُحصي على الدواهيا

(١) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: ٧١٦/١٠ ح ١٨٦٠٢ و ١٨٦٠٣ عن أبي هريرة.

(٢) ليس في المطبوع: «اللسعة».

(٣) في المخطوط: «المؤلفة» بدل «الموكفة».

(٤) مسند ابن حنبل: ١٧٧٢٩/٢١٧/٦، عن عبدالله بن الحارث بن جزء الزبيدي مع اختلاف يسير، كنز العمال: ٣٩٥٠٣/٥٢٦/١٤.

(٥) راجع: التاريخ الكبير للبخاري: ٢٤٣٧/١٢٤/٨، تاريخ مدينة دمشق: ٣٥٣/٢١.

تُـعرّفني ذنـباً قـديماً عـملته وقد كنتُ عنها ساهيَ القلب لاهيا
وقد وُضع الميزانُ للفصل والقضا كـفى لعـباد[1] الله بـالله قـاضيا
فهذا بوجهٍ[2] مسفرِ اللونِ ضاحكٍ وآخرُ مصروفاً إلى النار باكـيا[3]

* * *

انقطع كلامنا إذا انتهيا إلى هذا الموضع ؛ وقد شرطنا في أولّ الكتاب ونبّهنا على أنّ أخباراً كثيرة ، وآثاراً جمة يقتضي ظاهرها مذهب الحشو وخلاف الحقّ ينبغي أن يتأمّلها الناظر ويتفكّر فيها ، ويحملها على وجه يكون موافقة للأصول ودلائل العقول ، فإنّي لم أذكر شيئاً في هذا الكتاب من الخبر والأثر الذي يقتضي ظاهرُه مذهب الحشو حتّى كنتُ عالماً لمعناه[4] قبل إيراده ، لكن لم أذكر معناه لئلّا يطول به الكتاب ، فينبغي أن لا يعتقد أحدٌ أنّي كنت حشوياً ومخلّطاً ؛ فإنّي رجلٌ محقّق والحمد لله ربّ العالمين .

---

(١) المخطوط : «بعباد» بدل «العباد» .

(٢) في المخطوط : «فمن وجه» بدل «فهذا بوجه» .

(٣) لم نجده .

(٤) في المخطوط «بمعناه» بدل «كنت عالماً لمعناه» .

الفهارس الفنية

فهرس الآيات

آل عمران

الأحقاف

الإخلاص

الإسراء

الأعراف

الإنسان

الإنشقاق

الأنعام

	رقم الآية	المجلّد	الصفحة
﴿سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَآءَ﴾	١٤٨	١	٨٦
﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا﴾	١٥١	٢	٢٣٩
﴿وَلَا تَقْتُلُوا ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾	١٥١	٢	٤٤٥
﴿وَأَنَّ هٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَٱتَّبِعُوهُ﴾	١٥٣	١	٢٤٧
﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا﴾	١٥٨	٢	٥٢١
﴿مَن جَاءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾	١٦٠	٢	٥٥ و ١٦٦
﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا﴾	١٦٠	٢	٢١٦
﴿وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ﴾	١٦٤	١١٣	
﴿وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ﴾	١٦٥	٢	٩٦

الأنفال

	رقم الآية	المجلّد	الصفحة
﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ﴾	٢	٢	١٣٠
﴿يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا﴾	٢٠	١	١٣٧
﴿ٱسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ﴾	٢٤	١	١٣٧
﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ﴾	٣٣	١، ٢	١٣٧، ٤٨٥
﴿لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ ٱلْخَبِيثَ﴾	٣٧	٢	٥٢١
﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَنتَهُوا يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ﴾	٣٨	٢	٤٨٤
﴿وَأَطِيعُوا ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا﴾	٤٦	٢	٣٦٠
﴿هُوَ ٱلَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ﴾	٦٢	١	١٢١
﴿يَا أَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسْبُكَ﴾	٦٤ـ٦٥	١	١٣٧
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ﴾	٧٢	٢	٢٣٠

الإنفطار

البقرة

البلد

البيّنة

التحريم

التغابن

التكاثر

التوبة

التوحيد

التين

الجاثية

الجمعة

الجن

الحاقة

	رقم الآية	المجلّد	الصفحة
﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾	١٢	١	٢٤٥
﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾	١٧	١	١٣٠

الحج

	رقم الآية	المجلّد	الصفحة
﴿إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾	١	١	٢٣٢
﴿يَا أَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ﴾	١ ـ ٢	٢	٥٢٢
﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَـٰدِلُ فِي ٱللَّهِ﴾	٣	١	٧٣
﴿وَمِنكُم مَن يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ﴾	٥	٢	٣٤٠
﴿هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ﴾	٥	٢	٣٤٠
﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ﴾	١٨	١	٦٣
﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ﴾	٢٧	٢	١٢٣
﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾	٣٢	٢	٣٢٥
﴿ثُمَّ مَحِلُّهَا إِلَى ٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ﴾	٣٣	٢	٣٢٥
﴿كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾	٤٧	٢	٢٠
﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ آمَنُوا إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾	٥٤	٢	١٠١
﴿يَـٰأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُوا﴾	٧٣ ـ ٧٤	١	٦٤
﴿يَـٰأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُوا﴾	٧٣ ـ ٧٤	١	٧٦
﴿ٱللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ ٱلْمَلَـٰئِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ﴾	٧٥	٢	١٠٠
﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا ٱسْمَ ٱللَّهِ فِي أَيَّامٍ﴾	١٢٨	٢	٢٠٧

الحجر

الحجرات

الحديد

الحشر

الدخان

الذاريات

الرحمن

الرّعد

الروم

الزخرف

الزلزلة

الزمر

الشورى

الصافات

الصف

الطارق

الفرقان

الفيل

القدر

القصص

الكهف

الليل

المائدة

المسد

المطففين

المعارج

الملك

الممتحنة

النساء

النمل

سبأ

ص

طه

قريش

لقمان

محمّد ﷺ

مريم

نوح

هود

يس

يوسف

يونس

الآية	رقم الآية	المجلّد	الصفحة
﴿وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا﴾	٣٦	١	٧٢
﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾	٣٩	٢	٤٦١
﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا﴾	٤٤	١	٩١
﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ﴾	٤٥	٢	
﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ﴾	٥٨	١	٢٤٨
﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾	٦٢ ـ ٦٤	٢	٧٠
﴿أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ﴾	٦٢ ـ ٦٤	٢	٥٤٦
﴿وَقَالَ مُوسَىٰ يَا قَوْمِ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ﴾	٨٤	٢	٣٦٩
﴿كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ﴾	١٠٣	٢	٩٧

فهرس الأحاديث

ما روي عن المعصومين عليهم السلام

ما لم يصرّح باسم المعصوم فيه وما روي عن غيرهم

الرواية	القائل	ج / ص
ما أنزل الله في القرآن يَا أَيُّهَا	ابن عبّاس	٢٤٣/١
ما رأيتُ العلماء عند أحد	عبدالله بن عطاء	٤٥٩/١
ما لقيناعمرو بن دينار وعبدالله بن عُمير	—	٤٦٣/١
ما رأت عيني أفضلَ من جعفر بن	مالك بن أنس	٣١٧/٢
ماشبعَ رسول الله ﷺ من خبز الشعير حتّى مات.	عائشة	٤٣٣/٢
محمّد بن الفضيل الدروقي عن أبي حمزة الثمالي	—	٢٠٠/١
مرّ أبو طالب، ومعه جعفرٌ	ابنُ عبّاس	٣٢٣/١
مرَّ رسول الله ﷺ بقبرين قال	—	٤٦٨/٢
مررت بالحجر، فإذا أنا بشخص	طاووس	٤٤٨/١
مرضتُ فدخل عليٌّ	زيد بن عليّ	٥٥٠/١
مضى أبو الحسن الرضا عليه السلام ولي عليه	المُطَرّفي	٥٤٦/١
أرسلَ معاويةُ إلى جَعْدةَ	المُغيرة	٣٨١/١
أطعم رسولُ الله ﷺ خديجةً من عنب الجنّة.	أنسٌ	٢٩/٢
معنى قوله: «كمَن زار الله	ابن بابويه	٥٢٩/١
نزلت هذه الآية في بيتي: إِنَّمَا يُرِيدُ	أمّ سلمة	٣٦١/١
نظر رسول الله إلى عليّ وفاطمة	أبو هريرة	٣٦٢/١
وأنا يومئذٍ أقرأ، فكشفت	عبّاس	١٧٠/١
وجدتُ في بعض كتب الله عزّوجلّ:	وهب	٣٩٢/٢
وحكيمة بنت محمّد بن علي وهي عمّة	محمّد بن إسماعيل	١٥/٢
وَفَدتُ مع جماعةٍ من بَني تَميم	قيس بن عاصم	٥٠٢/٢
وَكَفَى ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ	ابن مسعود	٢٤٩/١
وَمَن يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ	زيد بن عليّ	٢٤٧/١
هبطَ جبرئيلُ على رسول الله ﷺ فقال: يا	ابن عباس	١١٧/٢
يا رسول الله، ما بالنا نجدُ	بعضُ أصحاب رسول الله ﷺ	٣٧٦/٢
يزيد بن معاوية الشامي، قال:	—	١١٢/١
أبوابُ الجنّة مُفتَّحةٌ على الفقراء والمساكين	—	٤٢٩/٢
أخبرني عن موضع الباب	عبد الله بن سلام	١٤٣/٢

فهرس الأشعار

فهرس المصادر

حرف الألف

١ ـ **إثبات الوصيّة للإمام عليّ بن أبي طالب** عليه السلام المنسوب إلى أبي الحسن عليّ بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٦ هـ ق)، دار الأضواء ـ بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٩ هـ ق.

٢ ـ **اختيار معرفة الرجال (رجال الكشّي)**. لأبي جعفر محمّد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي(ت ٤٦٠ هـ.ق) تحقيق: السيّد مهدي الرجائي، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤٠٤هـ.ق.

٣ ـ **إرشاد القلوب**. لأبي محمّد الحسن بن أبي الحسن الديلمي (ت ٧١١هـ ق)، مؤسّسة الأعلمي ـ بيروت، الطبعة الرابعة ١٣٩٨هـ ق.

٤ ـ **أُسد الغابة في معرفة الصحابة**. لأبي الحسن عزّالدين عليّ بن أبي الكرم محمّد بن محمّد بن عبدالكريم الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري (ت ٦٣٠هـ ق)، تحقيق : علي محمّد معوّض وعادل أحمددارالكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٥هق.

٥ ـ **إعلام الورى بأعلام الهدى**. لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ ق)، تحقيق : علي أكبر الغفّاري دارالمعرفة ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٣٩٩هـ ق.

٦ ـ **إقبال الأعمال**. لأبي القاسم عليّ بن موسى الحلّي المعروف بابن طاووس (ت ٦٦٤هـ ق)، تحقيق :جواد القيّومي، مكتب الإعلام الإسلامي ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٤هـ ق.

٧ ـ **الاحتجاج على أهل اللجاج**. لأبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (ت ٦٢٠ هـ ق) تحقيق: إبراهيم البهادري ومحمّد هادي به، دار الأُسوة ـ طهران، الطبعة الأُولى ١٤١٣هـ.ق.

٨ ـ **الاختصاص.** المنسوب إلى أبي عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ ق)، تحقيق : علي أكبر الغفّاري مؤسّسة النشر الإسلامي ـ قم، الطبعة الرابعة ١٤١٤هـ.ق.

٩ ـ **الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد.** لأبي عبدالله محمّدبن محمّدبن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد(ت ٤١٣هـ ق) تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام ـ قم، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.ق.

١٠ ـ **الاستيعاب في أسماء الأصحاب،** لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمّد بن عبدالبرّ القرطبي المالكي (ت ٣٦٣ هـ ق)، تحقيق : عليّ محمّد معوض وعادل أحمد عبدالموجود، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٥هـ ق.

١١ ـ **الأمالي للسيّد المرتضى** (غرر الحكم الفرائد ودرر القلائد)؛ لأبي القاسم عليّ بن الحسين الموسوي المعروف بالسيّد المرتضى (ت ٤٢٦ هـ)، تحقيق : محمّد أبوالفضل إبراهيم، دار احياء الكتب العربيّة ـ بيروت.

١٢ ـ **الإمامة والتبصرة من الحيرة،** لأبي الحسن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي (ت٣٢٩هـ ق)، تحقيق: محمّدرضاالحسيني، مؤسسة آل البيت عليهم السلام ـ قم،الطبعةالأولى١٤٠٧هـ ق.

١٣ ـ **الإمامة والسياسة** (المعروف بتاريخ الخلفاء)؛ لأبي محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ هـ)، تحقيق : عليّ شيري، مكتبة الشريف الرضي ـ قم، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.

١٤ ـ **أعلام الدين في صفات المؤمنين.** لأبي محمّد الحسن بن أبي الحسن الديلمي (ت ٧١١هـ ق) ،تحقيق ونشر : مؤسّسة آل البيت عليهم السلام ـ قم، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ ق.

١٥ ـ **أمالي الصدوق.** لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق(ت ٣٨١هـ ق)، مؤسّسة الأعلمي ـ بيروت، الطبعة الخامسة ١٤٠٠هـ ق.

١٦ ـ **أمالي الطوسي.** لأبي جعفر محمّد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ ق)، تحقيق :مؤسّسة البعثة، دارالثقافة ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٤هـ ق.

١٧ ـ **أمالي المفيد.** لأبي عبدالله محمّد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ

المفيد(ت ٤١٣هـ. ق)، تحقيق : حسين أُستاد ولي وعلي أكبر الغفّاري، مؤسّسة النشر الإسلامي ـ قم، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ. ق.

١٨ ـ **أنساب الأشراف**، لأحمد بن يحيى بن جابر البلاذري (ت ٢٧٩ هـ ق)، إعداد : محمّد باقر المحمودي، دار المعارف ـ بيروت، الطبعة الثالثة ؟.

حَرْفُ البَاء

١٩ ـ **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمّة الأطهار**﵈، للعلّامة محمّد باقر بن محمّد تقي المجلسي(ت ١١١٠ هـ ق)، تحقيق ونشر : دار إحياء التراث ـ بيروت ، الطبعة الأُولى ١٤١٢هـ ق.

٢٠ ـ **البداية والنهاية**، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ ق)، تحقيق ونشر : مكتبة ا لمعارف ـ بيروت.

٢١ ـ **بشارة المصطفى لشيعة المرتضى**. لأبي جعفر محمّد بن محمّد بن عليّ الطبري (ت ٥٢٥ هـ ق) ،المطبعة الحيدريّة ـ النجف الأشرف، الطبعة الثانية ١٣٨٣هـ. ق.

٢٢ ـ **بصائر الدرجات**. لأبي جعفر محمّد بن الحسن الصفّار القمّي المعروف بابن فروخ (ت ٢٩٠هـ ق) ،مكتبة آية الله المرعشي ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤٠٤هـ ق.

٢٣ ـ **البلد الأمين**. لتقيّ الدين إبراهيم بن زين الدين الحارثي الهمداني المعروف بالكفعمي(ت ٩٠٥هـ ق).

حَرْفُ التَاء

٢٤ ـ **تاج العروس من جواهر القاموس**، للسيّد محمّد بن محمّد مرتضى الحسيني الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ ق)، تحقيق : عليّ الشيري ، دار الفكر ـ بيروت، الطبعة ؟.

٢٥ ـ **تاريخ الطبريّ (تاريخ الأمم والملوك)**، لأبي جعفر محمّد بن جرير الطبريّ (ت ٣١٠هـ ق)، تحقيق : محمّد أبو الفضل إبراهيم دار المعارف ـ بيروت.

٢٦ ـ **التاريخ الكبير**، لأبي عبدالله محمّد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ ق)، دار الفكر ـ بيروت.

٢٧ ـ **تاريخ اليعقوبي.** لأحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح المعروف باليعقوبي (ت ٢٨٤ هـ. ق)، دار صادر ـ بيروت.

٢٨ ـ **تاريخ بغداد أو مدينة السلام.** لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ ق)، المكتبة السلفيّة ـ المدينة المنّورة / بغداد.

٢٩ ـ **تاريخ دمشق.** لأبي القاسم عليّ بن الحسين بن هبة الله المعروف بابن عساكر الدمشقي (ت ٥٧١ هـ. ق)، تحقيق : علي البشيري، دارالفكر ـ بيروت ، الطبعة الأُولى ١٤١٥ هـ ق.

٣٠ ـ **تاريخ دمشق «ترجمة الإمام الحسين».** لأبي القاسم عليّ بن الحسين بن هبة الله المعروف بابن عساكر الدمشقي (ت ٥٧١ هـ ق)، تحقيق : محمّد باقر المحمودي، مؤسسة المحمودي ـ بيروت.

٣١ ـ **تاريخ دمشق (ترجمة الإمام علي عليه السلام).** لأبي القاسم عليّ بن الحسين بن هبة الله المعروف بابن عساكرالدمشقي (ت ٥٧١ هـ. ق)، تحقيق: محمّد باقر المحمودي، دارالتعارف ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٣٩٥ هـ. ق.

٣٢ ـ **تاريخ مدشق «ترجمة الإمام الحسن.** لأبي القاسم عليّ بن الحسين بن هبة الله المعروف بابن عساكر الدمشقي (ت ٥٧١ هـ ق) تحقيق : محمّد باقر المحمودي، مؤسسة المحمودي.

٣٣ ـ **تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة،** لعليّ الغروي الحسيني الاسترآبادي (معاصر)، تحقيق : حسين استاد ولي، مؤسسة النشر الإسلامي ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤٠٩ هـ. ق.

٣٤ ـ **التبيان (تفسير التبيان)،** لأبي جعفر محمّد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي (ت ٤٦٠ هـ ق)، تحقيق : أحمد حبيب قصير العاملي، مكتبة الأمين ؟.

٣٥ ـ **تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليه وآله.** لأبي محمّد الحسن بن عليّ الحراني المعروف بابن شعبة (ت ٣٨١ هـ. ق)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، مؤسّسة النشر الإسلامي ـ قم، الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ. ق.

٣٦ ـ **تذكرة الخواص**، ليوسف بن قزُغلي بن عبدالله المعروف بسبط ابن الجوزي (ت ٦٥٤ هـ ق)، تقديم : السيّد محمّد صادق بحر العلوم، مكتبة نينوى الحديثة ـ تهران.

٣٧ ـ **الترغيب والترهيب من الحديث الشريف**. لعبدالعظيم بن عبد القوي المنذري الشامي (ت ٦٥٦ هـ ق)، تحقيق : مصطفى محمّد عمارة، دار إحياء التراث ـ بيروت، الطبعة الثالثة ١٣٨٨ هـ ق.

□ تفسير التبيان = التبيان.

□ تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن.

٣٨ ـ **تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم)**، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير البصروي الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ ق)، تحقيق : عبدالعظيم غيم ومحمّد أحمد عاشور ومحمّد إبراهيم البنّادار الشعب ـ القاهرة.

٣٩ ـ **تفسير الطبريّ (جامع البيان في تفسير القرآن)**، لأبي جعفر محمّد بن جرير الطبريّ (٣١٠ هـ ق)، دار الفكر ؟ الطبعة ؟.

٤٠ ـ **تفسير العيّاشي**. لأبي النضر محمّدبن مسعود السلمي السمرقندي المعروف بالعيّاشي (ت ٣٢٠ هـ ق)، تحقيق : السيّد هاشم الرسولي المحلّاتي، المكتبة العلميّة ـ طهران، الطبعة الأُولى ١٣٨٠ هـ ق.

٤١ ـ **تفسير القمّي**. لأبي الحسن عليّ بن إبراهيم بن هاشم القمّي (ت ٣٠٧ هـ ق)، إعداد : السيّد الطيّب الموسوي الجزائري، مطبعة النجف الأشرف.

٤٢ ـ **تفسير فرات الكوفي**، لأبي القاسم فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي (القرن الرابع هـ ق)، إعداد : محمّد كاظم المحمودي، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي ـ تهران الطبعة الأُولى ١٤١٠ هـ ق.

٤٣ ـ **تفسير مجمع البيان**، لأبي عليّ الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ ق) تحقيق : السيّد هاشم الرسولي المحلّاتي والسيّد فضل الله اليزدي الطباطبائي، دار المعرفة ـ بيروت الطبعة الثانية ١٤٠٨ هـ ق.

٤٤ ـ **تفسير نورالثقلين**. للشيخ عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي (ت ١١١٢ هـ ق)،

تحقيق : السيّدهاشم الرسولي المحلّاتي، المطبعة العلمية ـ قم.

٤٥ ـ **التمحيص**. لأبي علي محمّد بن همام الإسكافي المعروف بابن همام (ت ٣٣٦ هـ ق)، تحقيق ونشر :مدرسة الإمام المهدي(عج) ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤٠٤ هق.

٤٦ ـ **تنبيه الخواطر ونزهة النواظر** (مجموعة ورّام). لأبي الحسين ورّام بن أبي فراس (ت ٦٠٥ هـ ق) ،دارالتعارف ودار صعب ـ بيروت.

٤٧ ـ **التوحيد**. لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق(ت ٣٨١ هـ. ق)، تحقيق : هاشم الحسيني الطهرانيمؤسّسة النشر الإسلامي ـ قم، الطبعة الأُولى ١٣٩٨هـ. ق.

٤٨ ـ **تهذيب الأحكام في شرح المقنعة**. لأبي جعفر محمّد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي(ت ٤٦٠هـ. ق)، دارالتعارف ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤٠١ هـ ق.

حَرْفُ الثاء

٤٩ ـ **ثواب الأعمال و عقاب الأعمال**. لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ ق)، تحقيق : علي أكبر الغفّاري، مكتبة الصدوق ـ طهران.

حَرْفُ الجيم

٥٠ ـ **جامع الأحاديث**. لأبي محمّد جعفر بن أحمد بن عليّ القمّي المعروف بابن الرازي (القرن الرابع هـ ق)، تحقيق: السيّد محمّد الحسيني النيسابوري، الحضرة الرضويّة المقدّسة ـ مشهد، الطبعة الأُولى ١٤١٣ هـ. ق.

٥١ ـ **جامع الأخبار أو معارج اليقين في أُصول الدين**. لمحمّد بن محمّد الشعيري السبزواري (القرن السابع هـ.ق) تحقيق و نشر : مؤسّسة آل البيت عليهم السلام ـ قم الطبعة الأُولى ١٤١٤ هـ ق.

٥٢ ـ **الجعفريّات = الأشعثيّات**. لأبي الحسن محمّد بن محمّد بن الأشعث الكوفي (القرن الرابع هـ ق) ،مكتبة نينوى ـ طهران، طُبع في ضمن قرب الإسناد.

٥٣ ـ **جمال الأُسبوع بكمال العمل المشروع**، لأبي القاسم عليّ بن موسى الحلّي المعروف بابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ ق)، تحقيق : جواد القيّومي، مؤسسة الآفات ـ قم.

٥٤ ـ **الجمل والنصرة لسيّد العترة في حرب البصرة**، لأبي عبدالله محمّد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ ق)، تحقيق : السيّد عليّ مير شريفي، المؤتمر العالمي بمناسبة الذكرى الفية الشيخ المفيد ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٣ هـ ق.

حَرْفُ الحَاء

٥٥ - **حلية الأبرار في أحوال محمّد وآله الأطهار**ﷺ ؛ للسيّد هاشم بن سليمان البحراني (ت ١١٠٧ هـ) تحقيق : غلام رضا مولانا البروجردي، مؤسسة المعارف الإسلاميّة ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٣ هـ.

٥٦ ـ **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، لأبي نُعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ ق)، دار الكتاب العربي ـ بيروت، الطبعة الثانية ١٣٨٧ هـ ق.

حَرْفُ الخَاء

٥٧ ـ **الخرائج والجرائح**، لأبي الحسين سعيد بن عبدالله الراوندي المعروف بقطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣ هـ ق)، تحقيق و نشر : مؤسّسة الإمام المهدي عج ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤٠٩ هـ ق.

٥٨ ـ **خصائص الأئمة** ﷺ، لأبي الحسن الشريف الرضي محمّد بن الحسين بن موسى الموسوي (ت ٤٠٦ هـ ق)، تحقيق : محمّد هادي الأميني، آستانقدس رضوي ـ مشهد.

٥٩ ـ **خصائص الإمام أمير المؤمنين**، لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ هـ ق)، إعداد : محمّد باقر المحمودي الطبعة الأُولى ١٤٠٣ هـ ق.

٦٠ ـ **الخصال**، لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق)، تحقيق : علي أكبر الغفّاري، مؤسّسة الأعلمي ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٠ هـ ق.

حرف الدال

٦١ ـ **الدرّ المنثور في التفسير المأثور.** لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ ق)، دارالفكر ـ بيروت الطبعة الأُولى ١٤١٤ هـ ق.

٦٢ ـ **الدروع الواقية.** لأبي القاسم عليّ بن موسى الحلّي المعروف بابن طاووس (ت ٦٦٤ هـ ق)، تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٤ هـ ق.

٦٣ ـ **دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام.** لأبي حنيفة النعمان بن محمّد بن منصور بن ـ احمد بن حيّون التميمي المغربي (ت ٣٦٣ هـ ق)، تحقيق: آصف بن علي أصغر فيضي، دارالمعارف ـ مصر، الطبعة الثالثة ١٣٨٩ هـ ق.

٦٤ ـ **الدعوات.** لأبي الحسين سعيد بن عبدالله الراوندي المعروف بقطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣ هـ ق)، تحقيق و نشر: مؤسّسة الإمام المهدي (عج)، الطبعة الأُولى ١٤٠٧ هـ ق.

٦٥ ـ **دلائل النبوّة؛** للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ) تحقيق: محمّد روّاس قلعجي وعبد البرّ عبّاس، دار النفائس ـ بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ.

حرف الذال

٦٦ ـ **ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى،** لأبي العبّاس أحمد بن عبدالله الطبريّ (ت ٦٩٣هـ ق)، دار المعرفة ـ بيروت.

حرف الزاي

٦٧ ـ **زاد المسير في علم التفسير؛** لأبي الفرج عبد الرحمن بن عليّ بن الجوزي القرشي البغدادي (ت ٥٩٧ هـ)، تحقيق: محمّد عبد الله، دار الفكر ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤٠٧ هـ.

٦٨ ـ **الزهد.** لأبي محمّد الحسين بن سعيد الكوفي الأهوازي (ت ٢٥٠ هـ ق)، تحقيق: غلامرضاعرفانيان، حسينيان ـ قم، الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ ق.

حرف السين

٦٩ـ **السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي**، لأبي جعفر محمّد بن منصور بن أحمد بن إدريس الحلّي(ت ٥٩٨هـ. ق)، تحقيق و نشر : مؤسّسة النشر الإسلامي ـ قم، الطبعة الثانية ١٤١٠هـ ق.

٧٠ـ **سنن ابن ماجة**، لأبي عبدالله محمّد بن يزيد بن ماجة القزويني (ت ٢٧٥ هـ ق)، تحقيق : محمّد فؤادعبدالباقي، دارإحياء التراث ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٣٩٥هـ ق.

٧١ـ **سنن الترمذي (الجامع الصحيح)**، لأبي عيسى محمّد بن عيسى بن سورة الترمذي(ت ٢٧٩)، تحقيق : احمد محمّد شاكر، دار احياء التراث ـ بيروت، الطبعة ؟

٧٢ـ **سنن الدارمي**، لأبي محمّد عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي (ت ٢٥٥ هـ ق)، تحقيق : مصطفى ديب البغا، دار العلم ـ؟ الطبعة ؟.

٧٣ـ **السنن الكبرى**، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن عليّ البيهقي (ت ٤٥٨ هـ ق)، تحقيق : محمّدعبدالقادر عطا، دارالكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٤هـ ق.

٧٤ـ **سنن النسائي** (بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي)، لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٠٣ هـ ق)، دارالمعرفة ـ بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ ق.

٧٥ـ **سنن أبي داود**، لأبي داوود سليمان بن أشعث السجستاني الأزدي (ت ٢٧٥ هـ ق)، تحقيق : محمّد محيي الدين عبدالحميد، دار إحياء السنّة النبويّة ؟ الطبعة ؟.

٧٦ـ **سير أعلام النبلاء**، لأبي عبدالله محمّد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ ق)، تحقيق : شُعيب الارنؤوط، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة ؟.

٧٧ـ **سيرة ابن هشام (السيرة النبويّة)**، لأبي محمّد عبدالملك بن هشام بن أيّوب الحميري (ت ٢١٨ هـ ق)، تحقيق : مصطفى سقا وإبراهيم الأنباري، مكتبة المصطفى ـ قم، الطبعة الأُولى ١٣٥٥هـ ق.

حَرْفُ الشّين

٧٨ـ **شرح الأخبار في فضائل الأئمّة الأطهار**، لأبي حنيفة القاضي النعمان بن محمّد المصريّ (ت ٣٦٣ هـ ق)، تحقيق: السيّد محمّد الحسيني الجلالي، مؤسسة النشر الإسلامي ـ قم الطبعة الأُولى ١٤١٢هـ ق.

٧٩ـ **شرح نهج البلاغة**. لعزّ الدين عبدالحميد بن محمّد بن أبي الحديد المعتزلي المعروف بابن أبي الحديد (ت ٦٥٦ هـ ق)، تحقيق: محمّد أبوالفضل إبراهيم، دارإحياء التراث ـ بيروت، الطبعة الثانية ١٣٨٧هـ. ق.

٨٠ـ **شعب الإيمان**. لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هق)، تحقيق: أبوهاجر محمّد السعيد ابن بسيوني زغلول دارالكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٠هـ ق.

٨١ـ **شُعب الإيمان**، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨ هـ. ق)، تحقيق: محمّد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٠هـ ق.

٨٢ـ **شواهد التنزيل لقواعد التفضيل**، لأبي القاسم عبيدالله بن عبدالله النيسابوري المعروف بالحاكم الحسكاني (القرن الخامس هـ ق)، تحقيق: محمّد باقر المحمودي، مؤسسة الطبع والنشر ـ تهران، الطبعة الأُولى ١٤١١هـ ق.

حَرْفُ الصّاد

٨٣ـ **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربيّة**؛ لأبي نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري (ت ٣٩٨ هـ) تحقيق: أحمد بن عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين ـ بيروت، الطبعة الرابعة ١٤١٠هـ.

٨٤ـ **صحيح ابن حبّان**. عليّ بن بلبان الفارسي المعروف بابن بلبان (ت ٧٣٩هـ ق)، تحقيق: شعيب الأرناوط، مؤسسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ ق.

٨٥ـ **صحيح البخاري**، لأبي عبدالله محمّد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هـ ق)، تحقيق:

مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير ـ بيروت، الطبعة الرابعة ١٤١٠ هـ ق.
٨٦ـ **صحيح مسلم**. لأبي الحسين مسلم بن الحجّاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١ هـ ق)، تحقيق : محمّدفؤاد عبدالباقي، دارالحديث ـ القاهرة، الطبعة الأُولى ١٤١٢ هـ ق.
٨٧ـ **صحيفة الإمام الرضا** عليه السلام. المنسوبة إلى الإمام الرضا عليه السلام، تحقيق و نشر : مؤسّسة الإمام المهدي (عج) ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤٠٨ هـ ق.
٨٨ـ **الصواعق المحرقة في الردّ على أهل البدع والزندقة**. لأحمد بن حجر الهيثمي الكوفي (ت ٩٧٤ هـ ق)، إعداد : عبدالوهاب بن عبداللطيف، مكتبة القاهرة، مصر، الطبعة الثانية ١٣٨٥ هق.
□ طبقات ابن سعد = الطبقات الكبرى.

حرف الطاء

٨٩ـ **الطبقات الكبرىٰ**. لمحمّد بن سعد كاتب الواقدي (ت ٢٣٠ هق)، دارصادر ـ بيروت.

حرف العين

٩٠ـ **عدّة الداعي و نجاة الساعي**. لأبي العبّاس أحمد بن محمّد بن فهد الحلّي الأسدي (ت ٨٤١ هـ ق)، تحقيق : أحمد موحّدي، مكتبة وجداني ـ طهران.
٩١ـ **علل الشرايع**. لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ ق)، دارإحياء التراث ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤٠٨ هـ ق.
٩٢ـ **عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار**، يحيى بن الحسن الأسدي الحلّي المعروف بابن البطريق (ت ٦٠٠ هق) مؤسسة النشر الإسلامي، قم، الطبعة الأُولى ١٤٠٧ هق.
٩٣ـ **عيون أخبار الرضا** عليه السلام. لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ ق)، تحقيق : السيّد مهدي الحسيني اللاجوردي، منشورات جهان ـ طهران.

حرف الغين

٩٤ ـ الغارات. لأبي إسحاق إبراهيم بن محمّد بن سعيد المعروف بابن هلال الثقفي (ت ٢٨٣ هـ. ق) ، تحقيق : السيّد جلال الدين المحدّث الارموي، أنجمن آثار ملّي ـ تهران، الطبعة الأُولى ١٣٩٥ هـ. ق.

٩٥ ـ الغدير في الكتاب والسنّة والأدب. للعلّامة الشيخ عبدالحسين أحمد الأميني (ت ١٣٩٠ هـ ق)، دار الكتاب العربي ـ بيروت، الطبعة الثالثة ١٣٨٧ هـ ق.

٩٦ ـ غرر الحكم ودرر الكلم. عبدالواحد الآمدي التميمي (ت ٥٥٠ هـ. ق)، تحقيق : مير سيّد جلال الدين محدّث الارموي، جامعة طهران، الطبعة الثالثة ١٣٦٠ هـ. ش.

٩٧ ـ الغيبة. لأبي جعفر محمّد بن الحسن بن عليّ بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ ق)، تحقيق: عباد الله الطهراني وعلي أحمد ناصح، مؤسّسة المعارف الإسلامية ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١١ هـ ق.

حرف الفاء

٩٨ ـ فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين والأئمّة من ذرّيّتهم عليهم السلام لإبراهيم بن محمّد بن المؤيّد بن عبدالله الجويني (ت ٧٣٠ هـ ق)، اعداد : محمّد باقر المحمودي، مؤسسة المحمودي ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٣٩٨ هـ ق.

٩٩ ـ فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ؛ لغياث الدين عبد الكريم بن أحمد الطاووسي العلوي (ت ٦٩٣ هـ)، منشورات الشريف الرضي ـ قم.

١٠٠ ـ الفردوس بمأثور الخطاب. لأبي شجاع شيرويه بن شهردار الديلمي الهمداني (ت ٥٠٩ هـ ق) ، تحقيق: السعيد ابن بسيوني زغلول، دارالكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤٠٦ هـ ق.

١٠١ ـ الفصول المهمّة في معرفة أحوال الأئمّة عليهم السلام، لعليّ بن محمّد بن أحمد المالكي المكّي المعروف بابن صبّاغ (ت ٨٥٥ هـ ق) ، مؤسسة الأعلمي ـ بيروت.

١٠٢ ـ **الفضائل**. لأبي الفضل سديد الدين شاذان بن جبرئيل بن إسماعيل بن أبي طالب القمّي (ت ٦٦٠ هـ. ق)، المطبعة الحيدرية ـ النجف الأشرف، الطبعة الأُولى ١٣٣٨ هـ ق.

١٠٣ ـ **فضائل الأشهر الثلاثة**. لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ. ق)، تحقيق: غلامرضا عرفانيان، مطبعة الآداب ـ قم، الطبعة الأُولى ١٣٩٦ هـ. ق.

حَرْفُ القاف

١٠٤ ـ **قرب الإسناد**. لأبي العبّاس عبدالله بن جعفر الحميري القمّي (ت بعد ٣٠٤ هـ ق)، تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٣ هـ ق.

١٠٥ ـ **قصص الأنبياء**. لأبي الحسين سعيد بن عبدالله الراوندي المعروف بقطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣ هـ. ق)، تحقيق: غلامرضا عرفانيان، الحضرة الرضوية المقدّسة ـ مشهد، الطبعة الأُولى ١٤٠٩ هـ. ق.

حَرْفُ الكاف

١٠٦ ـ **الكافي**. لأبي جعفر ثقة الإسلام محمّد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (ت ٣٢٩ هـ ق)، تحقيق: علي أكبر الغفّاري، دار الكتب الإسلامية ـ طهران الطبعة الثانية ١٣٨٩ هـ ق.

١٠٧ ـ **كامل الزيارات**. لأبي القاسم جعفر بن محمّد بن قولويه (ت ٣٦٧ هـ ق)، تحقيق: عبدالحسين الأميني التبريزي، المطبعة المرتضوية ـ النجف الأشرف، الطبعة الأُولى ١٣٥٦ هـ ق.

١٠٨ ـ **الكامل في التاريخ**، لأبي الحسن عليّ بن محمّد الشيباني الموصلي المعروف بابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ. ق)، تحقيق: عليّ الشيري، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤٠٨ هـ ق.

١٠٩ ـ **الكامل في ضعفاء الرجال**، لأبي أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني المعروف بابن عدي

(ت ٣٦٥ هـ ق)، تحقيق : لجنة من المختصّين، دار الفكر ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤٠٤ هـ ق.

١١٠ ـ **كشف الغمّة في معرفة الأئمّة**. عليّ بن عيسى الإربلي (ت ٦٨٧ هـ. ق)، تصحيح : السيّد هاشم الرسولي المحلّاتي، دار الكتاب الإسلامي ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤٠١ هـ ق.

١١١ ـ **كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين** عليه‌السلام ؛ لجمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن عليّ بن المطهّر الحلّي المعروف بالعلّامة (ت ٧٢٦ هـ)، تحقيق : عليّ آل كوثر، مجمع إحياء الثقافة الإسلاميّة ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١١ هـ.

١١٢ ـ **كفاية الأثر في النصّ على الأئمّة الاثني عشر**. لأبي القاسم عليّ بن محمّد بن عليّ الخزّاز القمّي (القرن الرابع هق)، تحقيق: السيّد عبداللطيف الحسيني الكوه كمري، نشر بيدار ـ الطبعة الأُولى ١٤٠١ هـ ق.

١١٣ ـ **كفاية الطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب** عليه‌السلام. لأبي عبدالله محمّد بن يوسف بن محمّد الگنجي الشافعي (ت ٦٥٨ هق) تحقيق : محمّد هادي الأميني، دار احياء تراث أهل البيت ـ تهران، الطبعة الثانيت : ١٤٠٤ هـ ق.

١١٤ ـ **كمال الدين وتمام النعمة**. لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ ق)، تحقيق : علي أكبر الغفّاري مؤسّسة النشر الإسلامي ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤٠٥ هـ. ق.

١١٥ ـ **كنز العمّال في سنن الأقوال والأفعال**. لعلاء الدين عليّ المتّقي ابن حسام الدين الهندي (ت ٩٧٥ هـ. ق)، تصحيح: صفوة السقا، مكتبة التراث الإسلامي ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٣٩٧ هـ ق.

١١٦ ـ **كنز الفوائد**. لأبي الفتح الشيخ محمّد بن عليّ بن عثمان الكراجكي الطرابلسي (ت ٤٤٩ هـ ق) ،إعداد : عبدالله نعمة، دار الذخائر ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٠ هـ ق.

حَرْفُ اللام

١١٧ ـ **لسان العرب**. لأبي الفضل جمال الدين محمّد بن مكرم بن منظور المصري (ت ٧١١ هـ

ق)، دار صادر بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٠هـ ق.
١١٨ ـ **لسان الميزان**؛ لأبي الفضل أحمد بن عليّ بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، مؤسسة الأعلمي، الطبعة الثالثة ١٤٠٦هـ.
□ مجموعة ورّام = تنبيه الخواطر ونزهة النواظر.

حرف الميم

١١٩ ـ **مائة منقبة من مناقب أمير المؤمنين** عليه السلام **والأئمة من ولده**، لأبي الحسن محمّد بن أحمد بن عليّ بن شاذان القمّي، القرن الخامس هـ ق، تحقيق: نبيل رضا علوان، مكتبة الصدر ـ تهران.
١٢٠ ـ **مجمع البحرين**. لفخر الدين الطريحي (ت ١٠٨٥هـ ق) تحقيق: السيّد أحمد الحسيني، مكتبة نشر الثقافة الإسلامية ـ طهران، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ ق.
١٢١ ـ **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، لنور الدين عليّ بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧هـ ق)، تحقيق: عبدالله محمّد درويش، دار الفكر ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١٢هـ ق.
١٢٢ ـ **المحاسن**. لأبي جعفر أحمد بن محمّد بن خالد البرقي (ت ٢٨٠هـ ق)، تحقيق: السيّد مهدي الرجائي، المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٣هـ ق.
١٢٣ ـ **مختصر بصائر الدرجات**، لحسن بن سليمان الحلّي (القرن التاسع هـ ق)، انتشارات الرسول المصطفى ـ قم.
١٢٤ ـ **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، لأبي الحسن عليّ بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٦هـ ص)، تحقيق: محمّد محيي الدين عبدالحميد، مطبعة السعادة ـ مصر، الطبعة الرابعة ١٣٨٤هـ ق.
١٢٥ ـ **مستدرك الوسائل و مستنبط المسائل**. للحاج الميرزا حسين النوري (ت ١٣٢٠هـ ق)، تحقيق ونشر: مؤسّسة آل البيت عليهم السلام ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤٠٨هـ ق.
١٢٦ ـ **المستدرك على الصحيحين**، لأبي عبدالله محمّد بن عبدالله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ ق)، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلميّة ـ بيروت، الطبعة الأُولى ١٤١١هـ ق.

١٢٧ ـ **مسكّن الفؤاد عند فقد الأحبّة والأولاد**. للشيخ زين الدين بن عليّ بن أحمد الجبعي العاملي المعروف بالشهيد الثاني (ت ٩٦٥ هـ ق)، تحقيق ونشر : مؤسّسة آل البيت عليهم السلام ـ قم، الطبعة الثالثة ١٤١٢ هـ. ق.

١٢٨ ـ **مسند الإمام زيد**، المنسوب إلى زيد بن عليّ بن الحسين عليهما السلام (القرن الثاني هـ ق)، دار مكتبة الحياة ـ ؟، الطبعة الأولى ١٩٦٦ م.

١٢٩ ـ **مسند أبي يعلى الموصلي**، لأبي يعلى أحمد بن عليّ بن المثنّى التميمي الموصلي (ت ٣٠٧ هـ ق)، تحقيق : إرشاد الحقّ الاثرى، دار القبلة ـ جدّة، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ ق.

١٣٠ ـ **مسند أحمد**. لأحمد بن محمّد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١ هق)، تحقيق : عبدالله محمّد الدرويش ،دارالفكر ـ بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ ق.

١٣١ ـ **مشكاة الأنوار في غرر الأخبار**. لأبي الفضل عليّ الطبرسي (القرن السابع هـ ق)، دارالكتب الإسلامية ـ طهران، الطبعة الأولى ١٣٨٥ هـ ق.

١٣٢ ـ **مصباح المتهجّد**، لأبي جعفر محمّد بن الحسن بن عليّ بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ ق)، تحقيق: عليّ اصغر برواريد، مؤسّسة فقه الشيعة ـ بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ ق.

١٣٣ ـ **المصباح في الأدعية والصلوات والزيارات**، لتقي الدين إبراهيم بن زين الدين الحارثي الهمداني المعروف بكفعمي (ت ٩٠٥ هـ. ق)، منشورات الرضي ـ قم.

١٣٤ ـ **المصنّف**، لأبي بكر عبدالرزّاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١ هق)، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي ـ ؟

١٣٥ ـ **المصنف في الأحاديث والآثار**، لأبي بكر عبدالله بن محمّد بن أبي شيبة العبسي الكوفي (ت ٢٣٥ هـ. ق)، تحقيق : سعيد محمّد اللّحام، دار الفكر ـ بيروت.

١٣٦ ـ **معاني الأخبار**. لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هـ ق)، تحقيق : علي أكبر الغفّاري، مؤسّسة النشر الإسلامي ـ قم، الطبعة الأولى ١٣٦١ هـ. ش.

١٣٧ ـ **معاني الأخبار**، لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١ هق) تحقيق : عليّ أكبر الغفّاري، مؤسسة النشر الإسلامي ـ قم، الطبعة الأولى ١٣٦١ هـ ش.

١٣٨ ـ **المعجم الأوسط**، لأبي القاسم سليمان بن أحمد اللخمي الطبراني (ت ٣٦٠ هـ ق)، تحقيق: أبو معاذ وإبراهيم الحسيني، دار الحرمين ـ الرياض، الطبعة ؟

١٣٩ ـ **المعجم الكبير**، لأبي القاسم سليمان بن أحمد اللخمي الطبراني (ت ٣٦٠هـ ق)، تحقيق: حمدي عبدالمجيدالسلفي، داراحياءالتراث العربي ـ بيروت، الطبعةالثانية ١٤٠٤هـ ق.

١٤٠ ـ **مقاتل الطالبيّين**، لأبي الفجر عليّ بن الحسين بن محمّد الإصبهاني (ت ٣٥٦ هـ ق)، تحقيق : السيّد أحمد صقر منشورات الشريف الرضي ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤٠٥ هـ ق.

١٤١ ـ **المقنعة**. لأبي عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان المكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ ق)، تحقيق ونشر : مؤسّسة النشر الإسلامي ـ قم، الطبعة الثانية ١٤١٠هـ ق.

١٤٢ ـ **مكارم الأخلاق**. لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ ق)، تحقيق : علاء آل جعفر ، مؤسّسة النشر الإسلامي ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤١٤ هـ ق.

١٤٣ ـ **المناقب** (المناقب للخوارزمي)؛ للحافظ الموفّق بن أحمد البكري المكّي الحنفي الخوارزمي (٥٦٨ هـ) تحقيق : مالك المحمودي، مؤسسة النشر الإسلامي ـ قم، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ.

١٤٤ ـ **مناقب آل أبي طالب = مناقب ابن شهرآشوب**. لأبي جعفر رشيد الدين محمّد بن عليّ بن شهر آشوب المازندراني (ت ٥٨٨هـ. ق)، المطبعة العلمية ـ قم.

١٤٥ ـ **مناقب الإمام أمير المؤمنين**، لمحمّد بن سليمان الكوفي القاضي (ت ٣٠٠هـ ق)، تحقيق : محمّدباقر المحمودي، مجمع إحياء الثقافة الإسلاميّة ـ قم، الطبعة الأُولى : ١٤١٢هـ ق.

١٤٦ ـ **المناقب لابن المغازلي**، لأبي الحسن عليّ بن محمّد بن محمّد الواسطي الشافعي المعروف بابن المغازلي (ت ٤٨٣ هـ ق) ، إعداد محمّد باقر البهبودي، دار الكتب الإسلاميّة ـ تهران الطبعة الثانية : ١٤٠٢ هـ ق.

١٤٧ ـ **من لا يحضره الفقيه**، لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـق) تحقيق: عليّ أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي ـ قم.

١٤٨ ـ **منية المريد في آداب المفيد والمستفيد**. للشيخ زين الدين بن عليّ الجبعي العاملي

المعروف بالشهيدالثاني (ت ٩٦٥ هـ.ق)، تحقيق : رضا المختاري، مكتب الإعلام الإسلامي ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤٠٩هـ.ق.

١٤٩ – **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**؛ لأبي عبد الله محمّد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٢٧٥ هـ)، تحقيق : عليّ محمّد البجاوي، دار الفكر ـ بيروت.

حَرْفُ النُّون

١٥٠ـ **نثر الدرّ**، لمنصور بن حسين آبي (ت ٤٢١ هـ ق)، تحقيق : محمّد عليّ قرنة، مركز تحقيق التراث ـ مصر الطبعة الأُولى ١٩٨١م.

١٥١ـ **نوادر الراوندي**، لفضل الله بن عليّ الحسيني الراوندي (ت ٥٧٣ هـق)، المطبعة الحيدرية ـ النجف الأشرف، الطبعة الأُولى ١٣٧٠ هـ ق.

١٥٢ـ **النهاية في غريب الحديث والأثر**، لأبي السعادات مبارك بن مبارك الجزري المعروف بابن الأثير (ت ٦٠٦ هـق)، تحقيق : ظاهر أحمد الزاوي، مؤسسة اسماعيليان ـ قم، الطبقة الرابعة ١٣٦٧ هـش.

١٥٣ـ **نهج البلاغة**، ما اختاره أبو الحسن الشريف الرضي محمّد بن الحسين بن موسى الموسوي من كلام الإمام أمير المؤمنين عليه السلام (ت ٤٠٦ هـ ق)، تحقيق : السيّد كاظم المحمّدي ومحمّد الدشتي، انتشارات الإمام علي عليه السلام ـ قم، الطبعة الثانية ١٣٦٩ هـ.ق.

حَرْفُ الواو

١٥٤ـ **وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة**، للشيخ محمّد بن الحسن الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ ق)، تحقيق ونشر : مؤسّسة آل البيت عليهم السلام ـ قم، الطبعة الأُولى ١٤٠٩ هـ ق.

حَرْفُ الياء

١٥٥ـ **ينابيع المودّة لذوي القربى**، لسليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي (ت ١٢٩٤ هـ ق)، تحقيق : علي جمال أشرف الحسيني، دار الأُسوة ـ طهران، الطبعة الأُولى ١٤١٦ هـ ق.

فهرس الموضوعات

الفهارس :